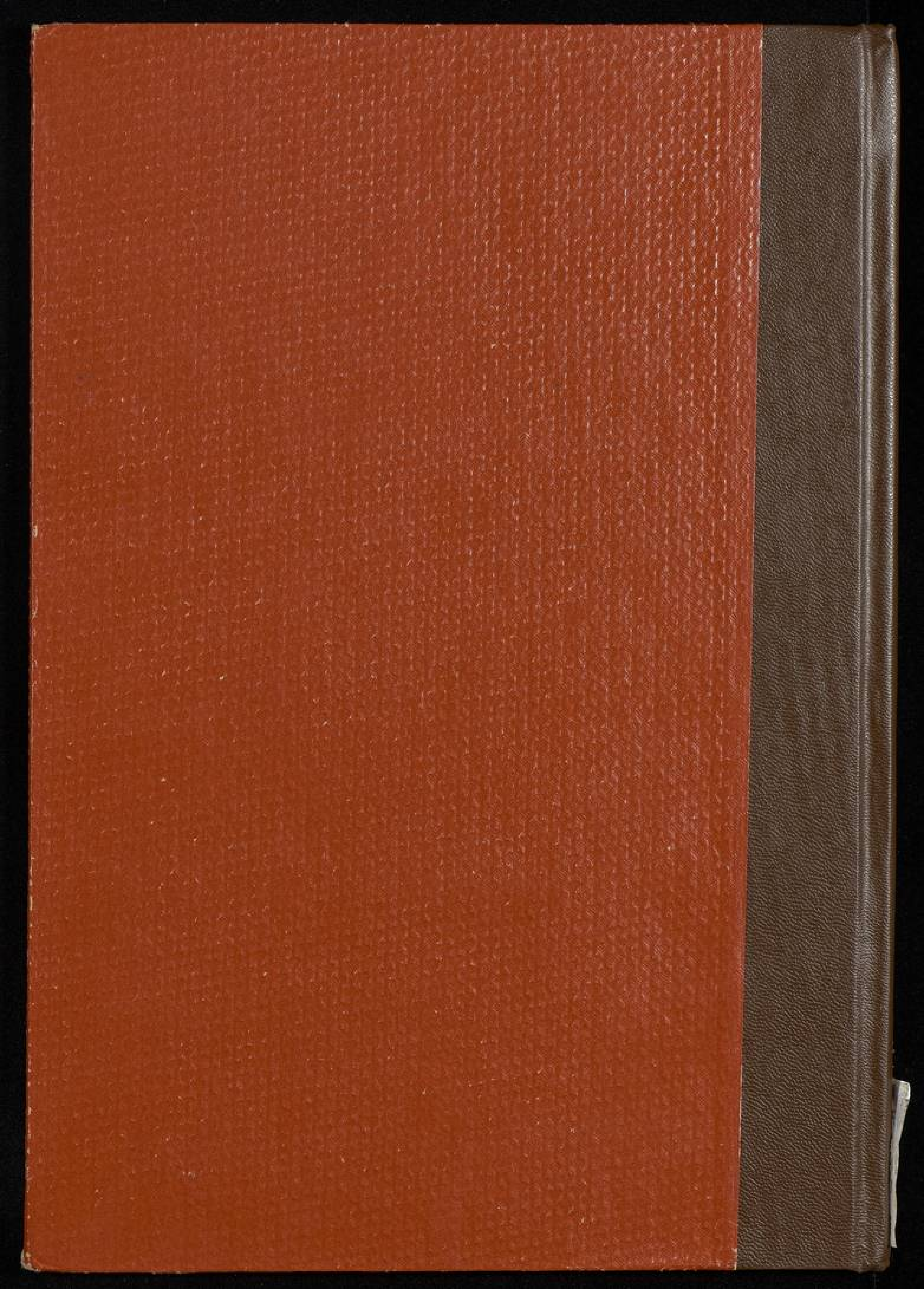


سراج القارئ المبتدي

أو

تذكار المقرئ المنتهي

شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر
محمد محمود الحلبي وشركاه - خلفاء

Ibn al-Qāṣiḥ

سراج القارئ المبتدئ
و
تذكار المقرئ المنتهي

تأليف

الإمام أبي القاسم علي بن عثمان بن محمد بن أحمد بن الحسن
القاصح العذري البغدادي من علماء القرن الثامن الهجري

شرح منظومة

حرز الأماني ووجه التهاني

لأبي محمد بن فيرا بن أبي القاسم بن خلف بن أحمد
الرعيني الأندلسي الشاطبي من علماء القرن السادس الهجري

وبذيل صحائفه

مختصر بلوغ الأمنية

شرح

فضيلة الشيخ علي محمد الضباع شيخ المقارئ المصرية

على

نظم تحرير مسائل الشاطبية للشيخ حسن خلف الحسيني المقرئ
رحمه الله

وبالهامش :

غيث النفع في القراءات السبع

لولي الله سيدي علي النوري الصفاقسي

شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر

راجعه فضيلة شيخ القراء والمقارئ بالديار المصرية

الشيخ على محمد الضباع

الطبعة الثالثة

١٣٧٣ هـ ١٩٥٤ م

وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا
(قرآن كريم)

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الشيخ الإمام العالم العلامة الحبر البحر الفهامة أبو القاسم على بن عثمان بن محمد بن أحمد بن الحسن القاصح العذرى تغمده الله برحمته : الحمد لله الذى علم القرآن وزين الإنسان بنطق اللسان ، فطوبى لمن يتلو كتاب الله حق تلاوته . ويواظب آناء الليل وأطراف النهار على دراسته ، وهو كلام الله تعالى الذى أنزله على عبده ورسوله المصطفى محمد النبى الأمى العربى المختار المرتضى ، صلى الله عليه وسلم وعلى آله المكرمين ، ورضى الله عن أصحابه أجمعين وسلم تسليما كثيرا .

﴿ أما بعد ﴾ فان أسهل مايتوصل به إلى علم القراءات من التصانيف المنظومات نظم الشيخ الإمام العالم أبى محمد قاسم بن فيره بن أبى القاسم خلف بن أحمد الرعينى الشاطبى من قصيدته اللامية المنظومة من الضرب الثانى من بحر الطويل المنعوتة « بحرز الأمانى ووجه التهانى » فأول شارح شرحها الإمام علم الدين السخاوى تلقاها عن ناظمها وتابعه الناس على ذلك فشرحوها فمنهم من اقتصر ومنهم من علل وأطال وخرج عن حيز الاعتدال ، وقد استخرت الله تعالى فى حل ألفاظها واستخراج القراءات منها بعبارة سهلة يفهمها المبتدى ولهذا لم أتعرض للتعاليل المطولة فانها مذكورة فى تصانيف وضعت لها كاعراب القرآن والتفاسير وغير ذلك ، وقد اختصرت هذا الكتاب من شرح السخاوى والفاسى وأبى شامة وابن جبارة والجعبرى وغيرهم وزدت فيه فوائد ليست من هؤلاء الشروحات . وسميته :

« سراج القارئ المبتدى وتذكار المقرئ المنتهى »

وأسأل الله تعالى أن ينفع به كما نفع بأصله إنه قريب مجيب . ولد الشاطبى فى آخر سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة بشاطبة وهى قرية بجزيرة الأندلس من بلاد المغرب وقولهم الرعينى نسبة إلى قبيلة من قبائل المغرب أخذ القراءات عن الشيخ الصالح أبى الحسن على بن هذيل بالأندلس عن أبى داود سليمان عن أبى عمرو الدانى مصنف كتاب التيسير وأخذ الشاطبى أيضا عن أبى عبد الله محمد بن العاصى النفزى بالزاى المعجمة عن أبى عبد الله محمد بن حسن عن على بن عبد الله الأنصارى عن

(بسم الله الرحمن الرحيم)
قال الشيخ الفقيه الإمام العالم العلامة المحقق الولى الصالح سيدى على النورى الصفاقسى رضى الله عنه ونفعنا به وبعلومه آمين : الحمد لله الذى أنزل القرآن وشرفنا بحفظه وتلاوته وتعبدنا بتجويده وتحريره وجعل ذلك من أعظم عبادته ، فطوبى لمن أعرض عن كل شاغل يشغله عن تدبره ودراسته مع رعاية آدابه الظاهرة والباطنة والقيام بحرمته وجلالته فهو المنهج القويم والصراط المستقيم وشفاء الصدور والهدى والنور والمعتصم الأوثق والعروة الوثقى بحر المعانى والمعارف والعلوم ومعدن الأسرار والحكم والفهوم ، كتاب كريم عزيز مجيد «لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد » وأشهد أن لا إله إلا الله

أبي عمرو الداني ، ومات الشاطبي رحمه الله بمصر بعد عصر الأحد وهو اليوم الثامن بعد العشرين من جمادى الآخرة سنة تسعين وخمسمائة ودفن بالقرافة في يوم الاثنين في تربة القاضي الفاضل المجاورة لتربة ولي الله تعالى الكيزاني صاحب المزار المعروف في القرافة الصغرى بالقرب من سفح الجبل المقطم جبل قلعة مصر فرعون وتعرف تلك الناحية بسارية ، قال رحمه الله تعالى :

بَدَأْتُ بِبِسْمِ اللهِ فِي النَّظْمِ أَوَّلاَ   تَبَارَكَ رَحْمَاناً رَحِيماً وَمَوْئِلاَ

أخبر الناظم أنه بدأ ببسم الله في أول نظمه ، ومعنى بدأت أي قدمت تقول بدأت بكذا إذا قدمته فالباء الأولى لتعدية الفعل والثانية هي التي في أول البسملة أي بدأت بهذا اللفظ والنظم الجمع ثم غلب على جمع الكلمات التي انتظمت شعرا فهي بمعنى منظوم أو مصدر بحاله وتبارك تفاعل من البركة والبركة كثرة الخير ونموه واتساعه، وقوله رحمانا رحيما يريد به تكملة لفظ بسم الله الرحمن الرحيم ثم قال وموئلا الموئل المرجع والملجأ وهو مفعل من وأل إليه أي رجع ولجأ أو من وأل منه أي خلص ونجا وفي الحديث «لاملجأ ولا منجا منك إلا إليك» .

وَثَنَّيْتُ صَلَّى اللهُ رَبِّي عَلَى الرِّضَا   مُحَمَّدٍ الْمُهْدَى إِلَى النَّاسِ مُرْسَلاَ

أخبر أنه ثنى بالصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم والرضا بمعنى ذى الرضا أي الراضي من قوله تعالى «ولسوف يعطيك ربك فترضى» وفي الحديث «يامحمد أما يرضيك أن لايصلي عليك أحد من أمتك مرة إلا صليت عليه عشرا ولا يسلم عليك أحد من أمتك إلا سلمت عليه عشرا» والمهدى مأخوذ من قوله صلى الله عليه وسلم «إنما أنا رحمة مهداة للناس» وقوله مرسلا منصوب على الحال من الضمير في المهدى .

وَعِتْرَتِهِ ثُمَّ الصَّحَابَةِ ثُمَّ مَنْ   تَلاَهُمْ عَلَى الإِحْسَانِ بِالْخَيْرِ وُبَّلاَ

أصل العترة حجر يهتدى به الضب إلى مأواه وما يبقى من أصل الشجرة وعترة النبي صلى الله عليه وسلم أهل بيته لقوله عليه الصلاة والسلام «وعترتي أهل بيتي» وروى تفسيره بأزواجه وذريته ، وقال مالك بن أنس أهله الأدنون وعشيرته الأقربون، وقال الجوهري نسله ورهطه الأدنون فلما كانت العترة أصحابا ولم يكن كل الأصحاب عترة قال ثم الصحابة ليعم ، والصحابة اسم جمع ، والصحابي من رأى النبي عليه الصلاة والسلام أو صحبه أو نقل عنه من المسلمين . قوله ثم من تلاهم أي تبعهم على الإحسان أي على طريقة الإحسان ، وقوله وبلا الوبل جمع وابل وهو المطر الغزير شبه الصحابة رضي الله عنهم بالأمطار لنفعهم المسلمين .

وَثَلَّثْتُ أَنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ دَائِماً   وَمَا لَيْسَ مَبْدُوءاً بِهِ أَجْذَمُ الْعُلاَ

أخبر أنه ثلث بالحمد، يعني أنه ذكر اسم الله تعالى أولا ثم ذكر النبي صلى الله عليه وسلم وعترته وصحابته وتابعيهم ثانيا ثم ذكر الحمد ثالثا فليس مراده ذكره في ثالث الأبيات بل مراده أنه لم يثلث إلا بالحمد وإن كان في بيت رابع ، والحمد الثناء ، ويجوز فتح إن وكسرها في البيت وكلاهما مروى فالفتح على تقدير بأن الحمد والكسر على تقدير فقلت إن الحمد وقد يجوز أن تكون بمعنى نعم فيجوز حينئذ رفع الحمد بعدها ونصبه والرواية النصب . قوله دائما أي مستمرا قوله وما ليس إلى آخره : الجذم القطع أشار إلى قوله عليه الصلاة والسلام كل أمر ذي بال لايبدأ فيه بحمد الله فهو أجذم ويروى

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه البررة الثقات.

وحده لا شريك له شهادة الموحدين المستغرقين الحاضرين مع الله في كل حال ، وأشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله صاحب المعجزة الدائمة والمفاخر التامة والشرف والكمال صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه الذين ملأ الله قلوبهم بمعرفته ومحبته فنهضوا لخدمته بالارشاد والإفادة صلاة وسلاما تبلغنا بهما درجات المحسنين وننتظم معهم في سلك « للذين أحسنوا الحسنى وزيادة » .

وبعد فاعلم جعلني الله وإياك من العصابة الناجية ومنحني وإياك في جميع الأحوال اللطف والعافية أن صرف العناية إلى خدمة كتاب الله من أعظم القرب والسعي الناجح وأحسن مايدخره المرء ليوم يتبين فيه الخاسر والرابح ،

كل

كل كلام ويروى «بذكر الله» ويروى فهو أقطع ، وعن ابن عباس رضى الله عنهما « كل كلام لم يبدأ فيه بسم الله جاء مكرسا » فان قيل قد بدأ الناظم ببسم الله ولم يبدأ بالحمد بل جعله ثالثا قيل تثليثه به لا يخرجه عن البداءة لأن الجميع أعنى الحمد وما تقدمه مبدوء به لأنه ذكره قبل الشروع فى الأحكام التى ضمنها هذا النظم فهو مبدوء به واتفق وقوعه فى البداءة ثالثا ، والعلاء بفتح العين يلزمه المد وهو الرفعة والشرف وأتى به فى قافية البيت على لفظ المقصور .

وَبَعْدُ، فَحَبْلُ اللهِ فِينا كِتابُهُ فجاهِدْ بِهِ حِبْلَ العِدا مُتَحَبِّلا

أى وبعد هذه البداءة فحبل الله فينا كتابه ، جاء فى تفسير قوله تعالى «واعتصموا بحبل الله جميعا» أنه القرآن ، وقال عليه الصلاة والسلام هو حبل الله المتين قوله فجاهد به أى بالقرآن كما قال تعالى «فلا تطع الكافرين وجاهدهم به» أى بحججه وأدلته وبراهينه والحبل بفتح الحاء يستعار للسبب والقرآن سبب المعرفة لأنه وصلة بين العبد وبين ربه والحبل بكسر الحاء الداهية والعدا اسم جمع والمشهور فيه كسر العين وحكى ثعلب ضمها فان قيل عداة بالهاء فالضم لا غير قوله متحبلا يقال تحبل الصيد إذا أخذه بالحبالة وهى الشبكة أى انصب الحبائل للأعداء من الكفرة والمبتدعين لتصيدهم إلى الحق أو تهلكهم بما توردہ عليهم من ذلك والمراد بالحبائل أدلة القرآن اللائحة وحججه الواضحة .

وَأَخْلِقْ بِهِ إِذْ لَيْسَ يَخْلُقُ جِدَّةً جَدِيداً مُوَالِيهِ عَلَى الجِدِّ مُقْبِلا

أخلق به لفظه من لفظ الأمر ومعناه التعجب وهو كقولك ما أخلقه أى ما أحقه والهاء فى به للقرآن وإذ هنا تعليل مثلها فى قوله تعالى «ولن ينفعكم اليوم إذ ظلمتم» قوله ليس يخلق جدة أشار إلى قوله عليه الصلاة والسلام إن هذا القرآن لا تنقضى عجائبه ولا يخلق على كثرة الرد وقول الناظم يخلق فيه لغتان ضم الياء مع كسر اللام وفتح الياء مع ضم اللام وجديدا من الجد بفتح الجيم وهو العز والشرف . قوله مواليه أى مصافيه مع ملازمة العمل بما فيه والموالى ضد المعادى . قوله على الجد بكسر الجيم ضد الهزل أشار إلى قوله عليه الصلاة والسلام «يا أبا هريرة تعلم القرآن وعلمه الناس ولا تزال كذلك حتى يأتيك الموت فانه إن أتاك الموت وأنت كذلك حجت الملائكة إلى قبرك كما يحج المؤمنون إلى بيت الله الحرام » .

وَقارِئُهُ المَرْضِيُّ قَرَّ مِثالُهُ كالأُتْرُجِّ حالَيْهِ مُرِيحاً وَمُوكِلا

أشار إلى قوله عليه الصلاة والسلام «مثل المؤمن الذى يقرأ القرآن مثل الأترجة ريحها طيب وطعمها طيب ومثل المؤمن الذى لا يقرأ القرآن مثل التمرة لا ريح لها وطعمها حلو ومثل المنافق الذى يقرأ القرآن مثل الريحانة ريحها طيب وطعمها مر ومثل المنافق الذى لا يقرأ القرآن كمثل الحنظلة ليس لها ريح وطعمها مر» رواه البخارى ومسلم والمرضى صفة القارئ المؤمن المذكور فى هذا الحديث لأنه ليس المراد به أصل الإيمان فقط بل أصله ووصفه قال عليه الصلاة والسلام «ما آمن بالقرآن من استحل محارمه» وقول الناظم قر بمعنى استقر أى استقر مثاله فى الحديث ويقال الأترج بتشديد الجيم والأترنج بالنون وقوله مريحا وموكلا من أراح الطيب وغيره إذا أعطى الرائحة وأكل الزرع وغيره إذا أطعم .

وقد روينا فى فضل القرآن وفضل أهله أحاديث كثيرة ولو لم يكن فى ذلك إلا ما جاء فى الصحيح عن عثمان رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «خيركم من تعلم القرآن وعلمه» لكان كافيا ، وكان سفيان الثورى يقدم تعليم القرآن على الغزو لهذا الحديث ولقوله ﷺ « أفضل العبادة قراءة القرآن » وقيل لعبد الله بن مسعود رضى الله عنه إنك تقل الصوم فقال إنى إذا صمت ضعفت عن تلاوة القرآن وتلاوة القرآن أحب إلى ، حملة القرآن القائمون بحقوقه نطقا وعلما وعملا أهل الله

وبعد: فهذه كلمات يسيرة ألفتها شرحا على قصيدة العالم العلامة المحقق المدقق الشيخ حسن خلف الحسينى المقرى التى نظمها فى تحرير مسائل الشاطبية فقلت : قال الناظم رحمه الله تعالى :

هُوَ الْمُرْتَضَى أَمًّا إِذَا كَانَ أُمَّةً   وَيَمَّمَهُ ظِلُّ الرَّزَانَةِ قَنْقَلا

هو ضمير القارئ أى هو المرتضى قصده لأن معنى الأم القصد وكان بمعنى صار ويقال للرجل الجامع للخير أمة كأنه قام مقام جماعة لأنه اجتمع فيه ماتفرق فيهم من المصالح ومنه قوله تعالى : إن إبراهيم كان أمة ، وقوله ويممه أى قصده والرزانة السكينة والوقار واستعار للرزانة ظلا وجعل الرزانة هى التى تقصده كأنها تفتخر به لكثرة خلال الخير فيه قال عليه الصلاة والسلام «من جمع القرآن متعه الله بعقله حتى يموت » والقنقل الكثيب من الرمل والقنقل أيضا المكيال الضخم وكان لكسرى تاج يسمى القنقل .

هُوَ الْحُرُّ إِنْ كَانَ الْحَرِىَّ حَوَارِيًا   لَهُ بِتَحَرِّيهِ إِلَى أَنْ تَنَبَّلا

هو ضمير القارئ المرتضى قصده والحر الخالص من الرق أى لم تسترقه الدنيا ولم يستعبده الهوى وكيف يقع فى ذلك من فهم قوله تعالى «وما الحياة الدنيا إلا متاع الغرور» وقوله عليه الصلاة والسلام «لو كانت الدنيا تزن عند الله جناح بعوضة ماسقى كافرا منها شربة ماء» والآيات والأحاديث فى هذا المعنى كثيرة والحرى بمعنى الحقيق والحوارى الناصر الخالص فى ولايته والياء مشددة خففها ضرورة والتحرى بذل المجهود فى طلب المقصود واشتقاقه من الحرى أى اللائق والتحرى القصد مع فكر وتدبر واجتهاد أى بطلب ماهو الأحرى أى الأليق إلى أن تنبلا أى إلى أن مات يقال تنبل البعير إذا مات والهاء فى له للقرآن وفى تحريه للقارئ .

وَإِنَّ كِتَابَ اللهِ أَوْثَقُ شَافِعٍ   وَأَغْنَى غَنَاءٍ وَاهِبًا مُتَفَضِّلا

هذا حث على التمسك بالقرآن والعمل بما فيه ليكون القرآن شافعا له كافيه وهو أوثق شافع أى أقوى ، وصفه بذلك لأن شفاعته مانعة له من وقوعه فى العذاب وشفاعة غيره مخرجة له منه بعد وقوعه فيه قال عليه الصلاة والسلام «من شفع له القرآن يوم القيامة نجا» قوله وأغنى غناء أى وأكفى كفاية أى كفاية القرآن أتم من كفاية غيره قال عليه الصلاة والسلام «القرآن غنى لافقر معه ولاغنى دونه وليس منا من لم يتغن بالقرآن» أى يستغن لأنه عليه الصلاة والسلام قاله حين دخل على سعيد وعنده متاع رث قوله واهبا متفضلا أى زائدا فى دوام هبته وبذلها على الاستمرار من غير انقطاع .

وَخَيْرُ جَلِيسٍ لَا يُمَلُّ حَدِيثُهُ   وَتَرْدَادُهُ يَزْدَادُ فِيهِ تَجَمُّلا

القرآن خير جليس وهو أحسن الحديث لقوله تعالى «الله نزل أحسن الحديث» وقوله عليه الصلاة والسلام «ما تجالس قوم فى بيت من بيوت الله تعالى يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم إلا حفتهم الملائكة وغشيتهم الرحمة وذكرهم الله فيمن عنده» . قوله لايمل حديثه أى لاتمل تلاوته وسماعه أشار إلى قولهم كل مكرر مملول إلا القرآن والهاء فى ترداده تعود على القرآن لأنه كلما ردد ازداد حسنا وجمالا ويجوز أن يعود على القارئ لأنه يزداد بترداده من الثواب الجزيل وفوائد العلم الجليل مايتجمل به فى الدنيا والآخرة .

وَحَيْثُ الْفَتَى يَرْتَاعُ فِى ظُلُمَاتِهِ   مِنَ الْقَبْرِ يَلْقَاهُ سَنًا مُتَهَلِّلا

وصف القارئ بالفتوة وهو خلق جميل يجمع أنواعا من مكارم الأخلاق ويرتاع أى يفزع وأضاف الظلمات إلى الفتى لأنها ظلمات أعماله الناشئة من القبر يلقاه القرآن سنى متهللا والسنى بالقصر

بسم الله الرحمن الرحيم

لك الحمد يا الله والشكر سرمدا   هديت إلى الإيمان منك تفضلا

وخاصته وأشراف هذه الأمة وخيارهم مهدوا لأنفسهم وتزودوا من دار الفناء قبل ارتحالهم واضمحلالهم ، فأكرم بعلم يتصل سنده برب العالمين بواسطة روح القدس وسيدنا محمد صفوة الخلق أجمعين ، فيالها من نعمة ما أعظمها ومنقبة شريفة ما أجلها وأجملها وقد ابتلى كثير من الناس للتصدر للإقراء قبل إتقان العلوم المحتاج إليها فيه دراية ورواية وتمييز الصحيح من السقيم والمتواتر من الشاذ وما لا تحل القراءة به بل وما تحل ، بعضهم يعتقد أن جميع مايجده فى كتب القراءات صحيح يقرأ به وليس كذلك بل فيها ما لا تحل القراءة به وصدر منهم رحمهم الله على وجه السهو والغلط أو القصور وعدم الضبط ويعرف فساد ذلك الأئمة المحققون والحفاظ الضابطون تحقيقا لوعد الصادق «إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون»

الضوء وبالمد الشرف والرفعة والمتهلل الباش المسرور قال عليه الصلاة والسلام «إن هذه القبور مملوءة على أهلها ظلمة وإن الله لينورها لهم بصلاتي عليهم» والهاء في يلقاه للفتى أو للقرآن لأن كل واحد منهما يلقى الآخر .

هُنَالِكَ يَهْنِيهِ مَقِيلاً وَرَوْضَةً وَمِنْ أَجْلِهِ فِي ذِرْوَةِ الْعِزِّ يُجْتَلَى

هنالك إشارة إلى القبر يهنيه أي يهنئ القارئ مقيلا المقيل موضع القيلولة وهي الاستراحة في وسط النهار وأراد بها الناظم مطلق الراحة أي يصير القبر كالمقيل وكالروضة بثواب القرآن والمقيل لا يكون إلا موضعا حسنا ذا ظل وراحة والروضة المكان المتسع قال عليه الصلاة والسلام «القبر روضة من رياض الجنة أو حفرة من حفر النار» قوله ومن أجله أي ومن أجل القرآن في ذروة العز ذروة كل شيء أعلاه وتقرأ في البيت بكسر الذال وضمها والعز الشرف ويجتلى أي هو بارز ينظر إليه من قولك اجتليت العروس إذا نظرت إليها بارزة في زينتها .

يُنَاشِدُ فِي إِرْضَائِهِ لِحَبِيبِهِ وَأَجْدِرْ بِهِ سُؤْلاً إِلَيْهِ مُوَصَّلا

يناشد أي يلح في المسئلة والهاء في إرضائه للقرآن والحبيب القارئ وهاؤه للقرآن ولامه للتعليل بمعنى لأجل حبيبه أي يسأل القرآن الله تعالى أن يعطي القارئ ما يرضى به القرآن قال عليه الصلاة والسلام «يقول القرآن يوم القيامة يارب رضني لحبيبي» قوله وأجدر به تعجب كأخلق به والسؤل المسئول وهو المطلوب أي وما أحق الارضاء المطلوب بالوصول إلى القارئ أو القرآن !.

فَيَا أَيُّهَا الْقَارِي بِهِ مُتَمَسِّكًا مُجِلاًّ لَهُ فِي كُلِّ حَالٍ مُبَجِّلا

نادى قارئ القرآن المتصف بالصفات المذكورة في هذا البيت وبشره بما ذكره في البيت الآتي بعده والقارئ مهموز وإنما أبدل الهمزة ياء ضرورة والهاء في به للقرآن وهو متعلق بمتمسكا مقدما عليه أي متمسكا به أي عاملا بما فيه كما قال تعالى «والذين يمسكون بالكتاب» وقال عليه الصلاة والسلام «كتاب الله فيه الهدى والنور فتمسكوا بكتاب الله وخذوا به» وقوله مجلاله إجلال القرآن تعظيمه وتبجيله توقيره وحسن الاستماع والإنصات لتلاوته .

هَنِيئاً مَرِيئاً وَالِدَاكَ عَلَيْهِمَا مَلاَبِسُ أَنْوَارٍ مِنَ التَّاجِ وَالْحُلا

أي عش عيشا هنيئا والهنيء الذي لا آفة فيه والمحمود الطيب المستلذ الخالي من المنغصات والمريء المأمون الغائلة المحمود العاقبة المنساغ في الحلق وهما من أوصاف الطعام والشراب في الأصل ثم تجوز بهما في التهنئة بكل أمر سار وأشار إلى قوله عليه الصلاة والسلام «من قرأ القرآن وعمل بما فيه ألبس والداه تاجا يوم القيامة ضوؤه أحسن من ضوء الشمس في بيوت الدنيا لو كانت فيكم فما ظنكم بالذي عمل بهذا» وفي مسند بقي بن مخلد أن النبي صلى الله عليه وسلم قال «ويكسى والداه حلة لا تقوم لها الدنيا وما فيها» ففي هذا ذكر الحلة وفيما قبله ذكر التاج والتاج الاكليل ثم نظم بقية الحديث المتقدم وهو فما ظنكم بالذي عمل بهذا فقال .

وأنزلت قرآنا وأرسلت أحمدا عليه صلاة الله ماذكره علا

افتتح رحمه الله تعالى نظمه بالبسملة والحمدلة اقتداء بالكتاب العزيز وعملا بالأخبار الواردة

وقد وقع بعض ذلك في الكتب التي انكب أهل العصر عليها كشراح الشاطبية وإنشاد الشريد للعلامة أبي عبد الله محمد ابن غازي والمكرر والبدور الزاهرة كلاهما للشيخ أبي حفص عمر بن قاسم الأنصاري شيخ العلامة القسطلاني وقد أخذ الله العهد على العلماء أن لا يكتموا ما علمهم ويبينوه غاية جهدهم فقال عز وجل «وإذ أخذ الله ميثاق الذين أوتوا الكتاب لتبيننه للناس ولا تكتمونه» وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم «من كتم علما عن أهله ألجم بلجام من نار» وعن علي رضي الله عنه : ما أخذ على أهل الجهل أن يتعلموا حتى أخذ على أهل العلم أن يعلموا ، فاستخرت الله تعالى في تأليف كتاب أبين فيه القراءات السبع التي ذكرها الأستاذ أبو محمد القاسم الشاطبي

فما ظَنُّكُمْ بالنَّجلِ عِندَ جزائِهِ ... أُولئِكَ أهلُ اللهِ والصَّفْوَةُ المَلا

هذا استفهام تفخيم للامر وتعظيم لشأنه ، أى ظنوا ماشئتم من الجزاء بهذا الولد الذى يكرم والداه من أجله والنجل النسل كالولد يقع على الفرد والجمع قوله أولئك أهل الله أشار إلى قوله عليه الصلاة والسلام «أهل القرآن هم أهل الله وخاصته» قوله والصفوة أى الخالص من كل شئ ، وفى صاده الحركات الثلاث والرواية الفتح والكسر أشار إلى قوله تعالى ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا والملا بفتح الميم أشرف الناس وهو مهموز أبدل همزه ألفا للوقف أشار إلى قوله عليه الصلاة والسلام «أشراف أمتى حملة القرآن وأصحاب الليل» .

أُولو البِرِّ والإحسانِ والصبرِ والتُّقَى ... حُلاهُمْ بِها جاء القُرانُ مُفصَّلا

أى هم أولو البر والبر الصلاح والإحسان فعل الحسن والصبر حبس النفس على الطاعة وردعها عن المعصية وأصله فى اللغة المنع والتقى اجتناب جميع مانهى الله عنه . قوله حلاهم أى صفاتهم جاء بها القرآن مفصلا أى مبينا أى أهل الله جمعوا صفات الخير المذكورة فى القرآن نحو قوله تعالى «إن الأبرار لفى نعيم - إن الله يحب المحسنين - والله يحب الصابرين - والله ولى المتقين» إلى غير ذلك من الآيات العظيمة المتضمنة لهذه المعانى والقران فى البيت بلا همز كقراءة ابن كثير .

عَلَيْكَ بِها ما عِشْتَ فِيها مُنافِساً ... وَبِعْ نَفْسَكَ الدُّنيا بأنفاسِها العُلا

أى بادر إلى صفاتهم والزمها ماعشت أى مدة حياتك فيها منافسا أى مزاحما فيها غيرك ، وبع نفسك الدنيا أى ابذل نفسك الدنية بأنفاسها العلا أى بطيب أرواح الأعمال الصالحة التى هى علا والأنفاس جمع نفس بفتح الفاء والعلا بضم العين صفة الأنفاس .

جزَى اللهُ بالخَيْراتِ عنَّا أئمَّةً ... لنا نَقَلُوا القُرآنَ عَذْباً وَسَلْسَلا

قال عليه الصلاة والسلام «إذا قال الرجل لأخيه جزاك الله عنى خيرا فقد أبلغ فى الثناء» معناه كأنه يقول يارب أنا عاجز عن مكافأة هذا فكافئه عنى ، دعاء لكل من نقل القرآن من الصحابة والتابعين وغيرهم إلينا لقوله عليه الصلاة والسلام «من أولى إليكم معروفا فكافئوه فان لم تجدوا فادعوا له» قوله عذبا وسلسلا أى نقلا عذبا لم يزيدوا فيه ولم ينقصوا منه ولا حرفوا ولا بدلوا وعذوبته أنهم نقلوه إلينا غير مختلط بشئ من الرأى بل مستندهم فيه النقل الصحيح والعذب الحلو والسلسل السهل الدخول فى الحلق .

فَمِنهُمْ بُدورٌ سَبْعَةٌ قد تَوَسَّطَتْ ... سَماءَ العُلَى والعَدْلِ زُهْراً وكُمَّلا

أى فمن تلك الأئمة الناقلين للقرآن سبعة جعلهم كالبدور لشهرتهم وانتفاع الناس بهم والبدر إذا توسط فى السماء وسلم مما يستر نوره وكمل فهو النهاية والعلى الرفعة والشرف والعدل الحق واستعار للعلا والعدل سماء وجعل هذه البدور متوسطة بها ، وفيه إشارة إلى أن من لم يتوسط هذه السماء ليس من بدور القراء والأزهر المضىء والكامل التام .

غاية البيان وإن كان المتواتر والصحيح أكثر من ذلك لأن الغالب على أهل هذا الزمان اقتصارهم على ذلك ماشيا فى جميع ذلك على طريقة المحققين كالشيخ العلامة أبى الخير محمد بن محمد بن محمد الجزرى الحافظ رحمه الله من تحرير الطرق وعدم القراءة بما شذ وبما لا يوجد كما يفعله كثير من المتساهلين القارئين بما يقتضيه الضرب الحسابى فان ذلك غير مخلص عند الله عز وجل وكان شيخنا رحمه الله يحذرنى من ذلك كثيرا ويقول ما معناه إياك أن تميل إلى الراحة والبطالة وتقرأ كتاب الله بما يقتضيه الضرب الحسابى كما يفعله أهل الكسل

فى ذلك وأتى بالكاف الدالة على الخطاب تنبيها على القرب ولأن اللائق بحال الحامد أن يلاحظ المحمود أولا حاضرا ومشاهدا ثم يحمده ومن هذا يظهر وجه تقديم لك على الحمد وإن كان المقام لكونه

لهَا شُهُبٌ عَنْهَا اسْتَنَارَتْ فَنَوَّرَتْ سَوَادَ الدُّجَى حَتَّى تَفَرَّقَ وَانْجَلَى

الشهب جمع شهاب والشهاب فى أصل اللغة اسم للشعلة الساطعة من النار ويقال نار واستنار أى أضاء والدجى الظلم جمع دجية وهى هنا كناية عن الجهل وتفرق تقطع وانجلى انكشف ، أى للقراء السبعة رواة أشبهت الشهب فى العلو والاشتهار والهداية أخذت القراءة عنهم وعلمتها الناس حافظين سبلها فأماطت عنهم ظلمة الجهل وألبستهم أنوار العلم .

وَسَوْفَ تَرَاهُمْ وَاحِداً بعدَ وَاحِدٍ مَعَ اثْنَيْنِ مِنْ أَصْحَابِهِ مُتَمَثِّلَا

أى ترى البدور مذكورين فى هذه القصيدة على هذه الصفة أى مرتبين واحدا بعد واحد فكأنه نزل ظهورهم فى النظم سماعا أو كتابة منزلة المتشخص من الأجسام والأصحاب الأتباع كما تقول أصحاب الشافعى وأصحاب مالك . قوله متمثلا أى متشخصا ، من قولهم تمثل بين يديه .

تَخَيَّرَهُمْ نُقَّادُهُمْ كُلَّ بَارِعٍ وَلَيْسَ عَلَى قُرْآنِهِ مُتَأَكِّلَا

تخيرهم بمعنى اختارهم والنقاد جمع ناقد والبارع الذى فاق أضرابه والهاء فى تخيرهم ونقادهم للبدور السبعة أو للشهب أولهما ، أثنى عليهم بالبراعة فى العلم ثم أثنى عليهم بالزهد فقال وليس على قرآنه متأكلا أى بارع غير متأكل بقراءته يعنى أنهم كانوا لايجعلون القرآن سببا للأكل أشار إلى قوله صلى الله عليه وسلم « لاتأكلوا بالقرآن » .

فَأَمَّا الْكَرِيمُ السِّرِّ فِي الطِّيبِ نَافِعٌ فَذَاكَ الَّذِى اخْتَارَ الْمَدِينَةَ مَنْزِلَا

شرع فى ذكر البدور السبعة واحدا بعد واحد فبدأ بنافع ، وهو نافع بن أبى نعيم مولى جعونة ويكنى أبارويم وقيل غير ذلك وأصله من أصبهان أسود ، كان إمام دار الهجرة وعاش عمرا طويلا قرأ على سبعين من التابعين منهم يزيد بن القعقاع وشيبة بن نصاح وعبد الرحمن بن هرمز وقرءوا على عبد الله بن عباس على أبى بن كعب على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأشار بقوله الكريم السر إلى ماروى عنه من أنه كان إذا تكلم يشم من فيه ريح المسك فقيل له أتتطيب كلما قعدت تقرئ الناس قال ماأمس طيبا ولكنى رأيت النبى صلى الله عليه وسلم فى المنام يقرأ فى فى فمن ذلك الوقت توجد فيه هذه الرائحة. قوله فذاك الذى اختار المدينة منزلا المنزل موضع النزول والسكن ، يعنى أن نافعا اختار السكنى بمدينة النبى صلى الله عليه وسلم فأقام بها إلى أن مات فيها سنة تسع وستين ومائة فى خلافة الهادى وقيل سنة سبع وستين وقيل غير ذلك وله رواة كثيرة ذكر منهم راويين فى قوله :

وَقَالُونُ عِيسَى ثُمَّ عُثْمَانُ وَرْشُهُمْ بِصُحْبَتِهِ الْمَجْدَ الرَّفِيعَ تَأَثَّلَا

الأول هو أبو موسى عيسى بن مينا ويلقب بقالون ، قرأ على نافع بالمدينة ومات بها سنة خمس ومائتين . والثانى أبو سعيد عثمان بن سعيد المصرى الملقب بورش ولد بمصر ثم رحل إلى نافع فقرأ عليه بالمدينة ومات بمصر سنة سبع وتسعين ومائة وقبره معروف فى القرافة يزار والضمير فى قوله

مقام الحمد يقتضى تقديمه ويصح أن يكون التقديم للتعظيم وأن يكون لتأكيد الاختصاص المستفاد من اللام إذ تقديم الخبر أيضا يفيد الاختصاص وإنما آثر كاف الخطاب على الاسم الظاهر للاشارة إلى قوة إقبال الحامد على جنابه تعالى حق حمده على وجه المشاهدة وإلى وقوع حمده على وجه

وأظنه أنه أخذ على عهدا بذلك حرصا منه رحمه الله على إتقان كتاب الله وهذا هو الحق الذى لاينبغى للمؤمن أن يحيد عنه . وسميته [غيث النفع فى القراءات السبع] والله أسأل أن يبلغ به النافع ، ويجعل الناظر فيه ممن يسابق إلى الخيرات ويسارع ، وأن يرينا بركته وقت حلولنا فى رمسنا وانتقالنا إليه وسوقنا إلى المحشر ووقوفنا بين يديه . ولنذكر قبل الشروع فى المقصود فوائد تشتد الحاجة إلى معرفتها (الأولى) تواتر عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال «إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف فاقرءوا ماتيسر منه» قاله لعمر لما

ورشهم للقراء أى هو الذى من بينهم لقبه ورش وكذا قوله فيما يأتى وصالحهم أبو عمرهم وحرميهم والهاء فى صحبته لنافع والمجد الشرف والرفيع العالى ، ومعنى تأثلا أى جمعا أى سادا بصحبة نافع والقراءة عليه .

وَمَكَّةُ عَبْدُ اللهِ فِيها مُقَامُــهُ   هُوَ ابْنُ كَثِيرٍ كاثِرُ القَوْمِ مُعْتَلا

وهذا البدر الثانى أبو معبد عبد الله بن كثير المكى مولى عمرو بن علقمة تابعى وأصله من أبناء فارس وكان طويلا جسيما أسمر أشهل يخضب بالحناء ، قرأ على عبدالله بن السائب المخزومى الصحابى وعلى أبىّ وعلى مجاهد بن جبير ودرباس على عبد الله بن عباس على أبىّ وزيد بن ثابت على النبى صلى الله عليه وسلم ، ولد بمكة سنة خمس وأربعين فى أيام معاوية وأقام مدة بالعراق ثم عاد إليها ومات بها سنة عشرين ومائة فى أيام هشام بن عبد الملك وله رواة كثيرة ذكر منهم راويين فى قوله :

رَوَى أَحْمَدُ البَزِّى لَهُ وَمُحَمَّــدٌ   عَلى سَنَدٍ وَهْوَ المُلَقَّبُ قُنْبُلا

الأول منهما هو أبو الحسن أحمد بن محمد بن عبدالله بن القاسم بن نافع بن أبى بزة وإليه نسب قرأ على عكرمة على إسمعيل وعلى شبل بن عباد على ابن كثير . والثانى أبو عمر محمد ولقبه قنبل قرأ على أحمد القواس على أبى الإخريط على إسمعيل على شبل ومعروف ، وقرأ هذان على ابن كثير وهذا معنى قوله على سند أى بسند ، يعنى أنهما لم يرويا عن ابن كثير نفسه بل بواسطة هؤلاء المذكورين ، وأصل السند فى اللغة ما أسند إليه من حائط ونحوه وسند الحديث والقراءة من ذلك .

وأَمَّا الإِمامُ المازِنِيُّ صَرِيحُهُمْ   أَبُو عَمْرٍو البَصْرِي فَوالِدُهُ العَلا

وهذا البدر الثالث أبو عمرو بن العلاء البصرى المازنى من بنى مازن كازرونى الأصل أسمر طويلا والصريح الخالص النسب ، واختلف فى اسمه فقيل اسمه كنيته وقيل زبان وقيل غير ذلك ، قرأ على جماعة من التابعين بالحجاز والعراق منهم ابن كثير ومجاهد وسعيد بن جبير على ابن عباس على أبىّ على النبى صلى الله عليه وسلم ، ولد بمكة سنة ثمان أو تسع وستين أيام عبد الملك ونشأ بالبصرة ومات بالكوفة سنة أربع أو خمس وخمسين ومائة فى خلافة المنصور أو قبله بسنتين ، وله رواة كثيرة ذكر منهم راويا فرع منه راويين فى قوله :

أَفاضَ عَلى يَحْيَى اليَزِيدِيِّ سَيْبَهُ   فَأَصْبَحَ بالعَذْبِ الفُرَاتِ مُعَلَّلا

أفاض يعنى أفرغ من فاض الماء ، واليزيدى هو يحيى بن المبارك اليزيدى عرف بذلك لأنه كان عند يزيد بن المنصور يؤدب ولده نسب إليه ، والسيب العطاء والعذب الماء الحلو والفرات الصادق الحلاوة والمعلل الذى يسقى مرة بعد أخرى يعنى أن أبا عمرو أفاض عطاه على اليزيدى وكنى بالسيب عن العلم الذى علمه إياه فأصبح اليزيدى ريانا من العلم .

أَبُو عُمَرَ الدُّورِيُّ وَصَالِحُهُمْ أَبُو   شُعَيْبٍ هُوَ السُّوسِيُّ عَنْهُ تَقَبَّلا

ذكر اثنين ممن قرأ على اليزيدى أحدهما أبو عمر حفص بن عمر الدورى . والثانى أبو شعيب

الإحسان المفسر بحديث « أن تعبد الله كأنك تراه » والحمد لغة الثناء باللسان على المحمود بجميل صفاته . وعرفا فعل ينبئ عن تعظيم المنعم لكونه منعما على الحامد وغيره سواء كان قولا باللسان أو عملا بالأركان أو اعتقادا بالجنان . والشكر لغة هو الحمد عرفا ، وعرفا صرف العبد جميع ما أنعم الله به عليه

جاءه بهشام بن حكيم وقد لببه بردائه أى جعله فى عنقه وجره به لما سمعه يقرأ سورة الفرقان على غير ما أقرأها له رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان أولا أتاه جبريل فقال له « إن الله يأمرك أن تقرئ أمتك القرآن على حرف واحد فقال أسأل الله معافاته ومعونته وإن أمتى لا تطيق ذلك ثم أتاه الثانية على حرفين فقال له مثل ذلك ثم أتاه الثالثة بثلاثة فقال له مثل ذلك ثم أتاه الرابعة فقال له إن الله يأمرك أن تقرئ أمتك القرآن على سبعة أحرف فأيما حرف قرءوا عليه فقد أصابوا » واختلفوا فى المراد بهذه الأحرف السبعة على نحو من أربعين قولا واضطربوا فى ذلك اضطرابا كثيرا حتى أفرده العلامة أبو شامة بالتأليف مع إجماعهم إلا خلافا لا يعتد به على أنه ليس المراد أن كل كلمة تقرأ على سبعة أوجه إذ لا يوجد ذلك إلا فى كلمات يسيرة نحو أرجه وهيت وجبريل وأف وعلى أنه ليس المراد هؤلاء القراء السبعة المشهورين ، فذهب معظمهم وصححه البيهقى واختاره الأبهرى

صالح

صالح بن زياد السوسى والهاء فى عنه لليزيدى أى تقبلا عنه القراءة التى أفاضها أبو عمرو عليه يقال تقبلت الشئ وقبلته قبولا أى رضيته .

وأمَّا دِمَشْقُ الشَّامِ دارُ ابْنِ عامِرٍ فَتِلْكَ بِعَبْدِ اللهِ طابَتْ مُحَلَّلا

وهذا البدر الرابع عبد الله بن عامر الدمشقى التابعى قرأ على المغيرة بن أبى شهاب عن عثمان ابن عفان رضى الله عنه وعلى أبى الدرداء عن النبى صلى الله عليه وسلم وقيل إنه قرأ على عثمان رضى الله عنه ، ووصفه الناظم بأن دمشق طابت به محللا أى طاب الحلول فيها من أجله أى قصدها طلاب العلم من أجله للقراءة عليه والرواية عنه ، ولد قبل وفاة النبى صلى الله عليه وسلم بسنتين بقرية يقال لها رحاب ثم انتقل إلى دمشق بعد فتحها ومات بها فى يوم عاشوراء من المحرم سنة ثمان عشرة ومائة فى أيام هشام بن عبدالملك ، ذكر من رواته اثنين فى قوله :

هِشامٌ وَعَبْدُ اللهِ وَهْوَ انْتِسابُهُ لِذَكْوانَ بالإسْنادِ عَنْهُ تَنَقَّلا

هو أبو الوليد هشام بن عمار الدمشقى قرأ على عراك المروزى وأيوب بن تميم على يحيى الزمارى على ابن عامر. والثانى أبو عمرو عبدالله بن أحمد بن بشير بن ذكوان قرأ على أيوب على يحيى على ابن عامر. قوله وهو انتسابه لذكوان يعنى أن عبدالله بن ذكوان انتسب إلى جده ذكوان. قوله بالاسناد عنه أى عن ابن عامر يعنى أن هشاما وعبدالله نقلا القراءة عن ابن عامر بواسطة هؤلاء المذكورين شيئا بعد شئ وهذا معنى قوله تنقلا .

وَبالكُوفَةِ الغَرَّاءِ مِنْهُمْ ثَلاثَةٌ أذاعُوا فقدْ ضاعَتْ شَذاً وَقَرَنْفُلا

الغراء أى البيضاء المشهورة. قوله منهم ثلاثة أى فى الكوفة ثلاثة من البدور السبعة وهو عاصم وحمزة والكسائى أذاعوا أى أفشوا العلم بها وشهروه فقد ضاعت أى الكوفة أى فاحت رائحة العلم بها ، شبهوا ظهور العلم بظهور رائحة العود والقرنفل لأن الشذا كسر العود والقرنفل معروف .

فأمَّا أبُو بَكْرٍ وَعاصِمٌ اسْمُـــهُ فَشُعْبَةُ رَاوِيهِ المُبَرِّزُ أفْضَــلا

هو عاصم بن أبى النجود وكنيته أبو بكر تابعى قرأ على عبد الله بن حبيب السلمى وزر بن حبيش الأسدى على عثمان وعلى وابن مسعود وأبى وزيد رضى الله عنهم على النبى صلى الله عليه وسلم ومات بالكوفة أو السماوة سنة سبع أو ثمان أو تسع وعشرين ومائة أيام مروان الأخير . ذكر من رواته اثنين أحدهما شعبة ذكره فى قوله فشعبة راويه المبرز أفضلا أى الذى برز فضله يقال إنه لم يفرش له فراش خمسين سنة وقرأ أربعا وعشرين ألف ختمه فى مكان كان يجلس فيه ولما كان شعبة اسما مشتركا والمشهور بهذا الاسم بين العلماء هو أبو بسطام شعبة بن الحجاج البصرى ميز الذى عناه بما يعرف به فقال :

وَذَاكَ ابْنُ عَيَّاشٍ أبُو بَكْرٍ الرِّضَا وَحَفْصٌ وَبالإتْقانِ كانَ مُفَضَّلا

ذاك إشارة إلى شعبة لأنه مشهور بكنيته واسم أبيه ومختلف فى اسمه فقيل شعبة وقيل غير ذلك

وغيره واقتصر عليه فى القاموس إلى أنها لغات . واختلفوا فى تعينها ، فقال أبو عبيد قريش وهذيل وثقيف وهوازن وكنانة وتميم واليمن وقال غيره خمس لغات فى أكناف هوازن سعد وثقيف وكنانة وهذيل وقريش ولغتان على جميع ألسنة العرب وقيل المراد معانى الأحكام كالحلال والحرام والمحكم والمتشابه والأمثال والإنشاء والإخبار ، وقيل الناسخ والمنسوخ والخاص والعام والمجمل والمبين والمفسر وقيل غير ذلك . وقال المحقق ابن الجزرى ولازلت أستشكل هذا الحديث وأفكر فيه وأمعن النظر من نيف وثلاثين سنة حتى فتح الله علىَّ بما يمكن أن يكون صوابا إن شاء الله وذلك أنى تتبعت القراءات صحيحها وشاذها وضعيفها ومنكرها فاذا

فيما خلق لأجله ، وقوله ياألله أورد كلمة يا التى لنداء البعيد مع أنه تعالى أقرب إلينا من حبل الوريد تعظيما وتبعيدا للحضرة المقدسة عن الحامد المكدر بالكدرات البشرية ولا ينافى هذا ماسلف فى نكتة الخطاب لأن البعد الرتبى بين الحق والخلق يصاحبه قوة الإقبال وصدق التوجه إليه تعالى

وهو أبو بكر بن عياش بن سالم الكوفى تعلم القرآن من عاصم خمسا خمسا كما يتعلم الصبى من المعلم وذلك فى نحو من ثلاثين سنة . قوله الرضا أى العدل . ثم ذكر الراوى الثانى فقال وحفص الخ هو حفص بن سليمان الكوفى ويكنى أباعمرو يعرف بحفص قرأ على عاصم قال ابن معين هو أقرأ من أبى بكر ولهذا قال الشاطبى وبالاتقان كان مفضلا يعنى إتقان حرف عاصم رحمه الله .

وَحَمْـزَةُ ما أزْكاهُ مِنْ مُتَوَرِّعٍ   إماماً صَبُوراً للقُرانِ مُرَتِّلا

هو حمزة بن حبيب الزيات الكوفى ويكنى أباعمارة كان كما وصفه الناظم زكيا متورعا متحرزا عن أخذ الأجرة على القرآن صبورا على العبادة لاينام من الليل إلا القليل مرتلا لم يلقه أحد إلا وهو يقرأ القرآن قرأ على جعفر الصادق على أبيه محمد الباقر على أبيه زين العابدين على أبيه الحسين على أبيه على بن أبى طالب رضى الله عنهم وقرأ حمزة أيضا على الأعمش على يحيى بن وثاب على علقمة على ابن مسعود وقرأ حمزة أيضا على محمد بن أبى ليلى على أبى المنهال على سعيد بن جبير على عبد الله بن عباس على أبىّ بن كعب وقرأ حمزة أيضا على حمران بن أعين على أبى الأسود على عثمان وعلى رضى الله عنهما وقرأ عثمان وعلى وابن مسعود وأبىّ على النبى صلى الله عليه وسلم ولد سنة ثمانين أيام عبد الملك ومات بحلوان سنة أربع أو ثمان وخمسين ومائة أيام المنصور أو المهدى ، ذكر من رواته راويا فرع منه راويين فى قوله :

رَوَى خَلَفٌ عَنْهُ وَخَلَّادٌ الَّذِى   رَوَاهُ سُلَيْمٌ مُتْقَناً وَمُحَصَّلا

أما خلف فهو أبو محمد خلف بن هشام البزار آخره راء مهملة وهو صاحب الاختيار وخلاد هو أبو عيسى خلاد بن خالد الكوفى والهاء فى عنه لحمزة ؛ يعنى أن خلفا وخلادا رويا عن حمزة بواسطة سليم الحرف الذى نقله عنه إليهما متقنا أى محكما محفوظا ومحصلا أى مجموعا وجملة الأمر أن خلفا وخلادا قرآ على سليم وسليم قرأ على حمزة .

وأمَّا علىٌّ فالكِسائىُّ نَعْتُـهُ   لِمَا كانَ فِى الإحْرَامِ فِيهِ تَسَرْبَلا

هو أبو الحسن على بن حمزة النحوى مولى لبنى أسد من أولاد الفرس قيل له الكسائى من أجل أنه أحرم فى كساء والسربال القميص وكل مايلبس كالدرع وغيره قرأ على حمزة الزيات وقد تقدم سنده وقرأ على عيسى بن عمر على طلحة بن مصرف على النخعى على علقمة على ابن مسعود على النبى صلى الله عليه وسلم عاش سبعين سنة ومات برنبوية قرية من قرى الرى صحبة الرشيد سنة تسع وثمانين ومائة أيامه ، ذكر من رواته اثنين فى قوله :

رَوَى لَيْثُهُمْ عَنْهُ أبُو الحارِثِ الرِّضَا
وَحَفْصٌ هُوَ الدُّورِى وفِى الذِّكْرِ قَدْ خَلا

ليثهم مثل ورشهم والهاء فى عنه للكسائى أى روى أبو الحرث الليث بن خالد عن الكسائى القراءة والرضا العدل والثانى هو أبو عمر حفص الدورى راوى أبى عمرو بن العلاء وقد ذكر

هو يرجع اختلافها إلى سبعة أوجه من الاختلاف لايخرج عنها وذلك إما فى الحركات بلاتغير فى المعنى والصورة نحو البخل بأربعة ويحسب بوجهين أو بتغير فى المعنى فقط نحو «فتلقى آدم من ربه كلمات» وإما فى الحروف بتغير فى المعنى لافى الصورة نحو تبلو وتتلو أو عكس ذلك نحو بصطة وبسطة

وقوله سرمدا أى دائما مستمرا وقوله هديت إلى الإيمان الخ الهداية عند أهل السنة الدلالة على طريق توصل إلى المقصود وصل بالفعل أو لم يصل ، وعند المعتزلة الدلالة المذكورة لكن بشرط أن يصل بالفعل ، ونقض بقوله تعالى «وأما ثمود فهديناهم» فإنهم لم يصلوا بالفعل ومع ذلك سميت دلالة على

فى هذا

فى هذا البيت أنه روى عن الكسائى أيضا وقد تقدم ذكره مع ذكر السوسى فهذا قال وفى الذكر قد خلا .

أَبُو عَمْرِهِمْ وَالْيَحْصَبِيُّ ابْنُ عَامِرٍ صَرِيحٌ وَبَاقِيهِمْ أَحَاطَ بِهِ الْوَلَا

أضاف أباعمرو إلى ضمير القراء كما سبق فى ورشهم . قوله واليحصبي فى صاده الحركات الثلاث مطلقا والرواية الفتح وقد تقدم أن أباعمرو ما زنى وذكر فى هذا البيت أن ابن عامر يحصبي نسبة إلى يحصب حى من اليمن ويحصب بطن من بطون حمير والصريح الخالص النسب، يعنى أن أبا عمرو وابن عامر من صميم العرب وباقيهم أى وباقى السبعة أحاط به الولاء أى أحدق به وغلب على ذرية العجم لفظ الموالى يقال فلان من العرب وفلان من الموالى قال الجعبرى فى كنز المعانى أبو عمرو وابن عامر نسبهما خالص من الرق وولادة العجم وباقى السبعة شيب نسبهم بولاء الرق إن ثبت أنه مسهم أو أحد آبائهم وإلا فولادة العجم وولاء الحلف لاينافى الصراحة وهذا النقل هو الأشهر وإلا فقد اختلف فيهما وفى ابن كثير وحمزة انتهى كلامه .

لَهُمْ طُرُقٌ يُهْدَى بِهَا كُلُّ طَارِقٍ وَلَا طَارِقٌ يُخْشَى بِهَا مُتَمَحِّلَا

لهم ضمير الرواة والطرق جمع طريق وهو هنا لمن أخذ عن الراوى لأن أرباب هذا الفن اصطلحوا على أن يسموا القراءة للامام والرواية للآخذ عنه مطلقا والطريق للآخذ عن الراوى كذلك فيقال مثلا قراءة نافع رواية قالون طريق أبى نشيط ليعلم منشأ الخلاف عن الراوى . قوله يهدى بفتح الياء وكسر الدال ويروى بضم الياء وفتح الدال أى لهؤلاء القراء مذاهب منسوبة إليهم من الإظهار والإدغام والتحقيق والتسهيل والفتح والإمالة وغير ذلك على ما يأتى بيانه ومعنى يهدى أى يهتدى بها فى نفسه أو يرشد المستهدى بتلك الطرق كل طارق أى كل عالم يعرفها يهدى من طلب معرفتها والطارق النجم المضىء كنى بالنجم عن العالم ثم قال ولا طارق أى ولا مدلس يخشى بها أى فيها متمحلا أى ماكرا .

وَهُنَّ اللَّوَاتِى لِلْمُوَاتِى نَصَبْتُهَا مَنَاصِبَ فَانْصَبْ فِى نِصَابِكَ مُفْضِلَا

وهن أى القراءات والروايات والطرق والمواتى الموافق وأصله الهمز فخفف ونصبتها أى جعلتها مناصب أى أعلاما للعز والشرف لما لم يتضمن هذا القصيد جميع الأحرف السبعة المذكورة فى الحديث بل سبع قراءات منها قال هذه المذاهب إنما نظمتها لمن يوافقنى على قراءتها ويستعمل اصطلاحى فيما نظمته، وأما من لايوافقنى عليها بل يريد غير هذه الأئمة كيعقوب الحضرمى والحسن البصرى وعاصم الجحدرى والأعمش وغيرهم ممن نقل الأحرف السبعة فليس هذا النظم موضوعا له وليطلب ذلك من غيره من كتب الخلاف قال الجعبرى وخفى معنى هذا البيت على أكثر القراء وبلغ جهله إلى أنه كان إذا سمع قراءة ليست فى هذا النظم قال شاذة وربما ساوت أو رجحت، والحق أن من سمع قراءة وراء علمه حققها من جهابذة النقاد وكتب الثقات . قلت هذا القائل إنما قال ذلك لقلة اطلاعه على حقيقة هذا الفن واقتصاره على القصيد فيزعم أن ماسواه متروك وقد ألفت مختصرا

طريق لا توصل هداية، وأورد بعضهم على الأول قوله تعالى «إنك لاتهدى من أحببت» فانه لايصح أن يراد منه الدلالة على طريق توصل إلى المقصود وصل بالفعل أو لم يصل لأنه صلى الله عليه وسلم وجدت منه الدلالة على طريق توصل لكن لم يصل المدلول بالفعل وأنت خبير بأنه مدفوع من أصله

أو بتغيرهما نحو «أشد منكم» ومنهم ، وإما فى التقديم والتأخير نحو « فيقتلون ويقتلون » أو فى الزيادة والنقصان نحو وأوصى ووصى فهذه سبعة أوجه لا يخرج الاختلاف عنها ثم رأيت أبا الفضل الرازى حاول ماذكرته وكذا ابن قتيبة حاول ماحاولنا بنحو آخر انتهى .. وأبين الأقوال وأولاها بالصواب الأول ويشهد له المعنى والنظر أما المعنى فقد قال الدانى الأحرف الأوجه أى إن القرآن على سبعة أوجه من اللغات لأن الأحرف

لطيفا جمعت فيه ست قراءات من الأحرف السبعة الواردة فى الحديث من كتب متعددة قرأت بها وذكرتها فى ذلك المختصر . فالقراءات الست عن ستة أئمة وهم يزيد بن القعقاع وابن محيصن والحسن البصرى ويعقوب والأعمش وخلف فاذا قرأ القارئ بما تضمنه هذا القصيد وبما تضمنه المختصر فى القراءات الست تحصلت له ثلاث عشرة قراءة عن الأئمة الثلاثة عشر وجميعها من الأحرف السبعة الواردة فى الحديث . قوله فانصب أى اتعب فى نصابك أى فى أصلك وأراد به النية لأنها أصل العمل ونصاب الشيء أصله ومنه نصاب المال أى أتعب ذاتك فى تحصيل العلم الذى يصير أصلا لك تنسب إليه مفضلا أى ذا فضل .

وَها أنا ذَا أسْعَى لَعَلَّ حُرُوفَهُمْ　　يَطُوعُ بِها نَظْمُ القَوَافِي مُسَهَّلا

هاحرف تنبيه وأنا ضمير المتكلم وحده وذا اسم إشارة وأسعى بمعنى أحرص أى إنى مجتهد فى نظم تلك الطرق راجيا حصول ذلك وتسهيله والضمير فى حروفهم للقراء والمراد قراآتهم المختلفة قال صاحب العين كل كلمة تقرأ على وجوه من القراءات تسمى حرفا ويجوز أن يكون المراد بالحرف الرموز لأنها حروفهم الدالة عليهم ويدل عليه قوله بعد ذلك جعلت أبا جاد ويطوع بمعنى ينقاد والقوافى جمع قافية وهى كلمات أواخر الأبيات بضابط معروف فى علمها .

جَعَلْتُ أبا جادٍ على كُلِّ قارِئٍ　　دَليلاً على المَنْظُومِ أوَّلَ أوَّلا

أخبر أنه جعل حروف « أبى جاد » دليلا أى علامة على كل قارئ نظم اسمه من القراء السبعة ورواتهم أول أولا أى الأول من حروف أبى جاد للأول من القراء ففى اصطلاحه ابج لنافع وراوييه فالهمزة لنافع والباء لقالون والجيم لورش «دهز» لابن كثير وراوييه الدال لابن كثير والهاء للبزى والزاى لقنبل «حطى» لأبى عمرو وراوييه الحاء لأبى عمرو والطاء للدورى والياء للسوسى «كلم» لابن عامر وراوييه الكاف لابن عامر واللام لهشام والميم لابن ذكوان «نصع» لعاصم وراوييه النون لعاصم والصاد لشعبة والعين لحفص «فضق» لحمزة وراوييه الفاء لحمزة والضاد لخلف والقاف لخلاد «رست» للكسائى وراوييه الراء للكسائى والسين لأبى الحرث والتاء للدورى عنه وترتيبها عند الحساب .

(أبجد هوز حطى كلمن سعفص قرشت ثخذ ضظغ)

فغيرها الناظم إلى اصطلاحه فصار ترتيبها عنده أبج دهز حطى كلم نصع فضق رست ثخذ ظغش والواو للفصل .

وَمِنْ بَعْدِ ذِكْرِى الحَرْفَ أُسْمِي رِجالَهُ
مَتَى تَنْقَضِي آتِيكَ بالواوِ فَيْصَلا

المراد بالحرف هنا ماوقع الاختلاف فيه بين القراء من كلم القرآن سواء كان حرفا فى اصطلاح النحويين أو اسما أو فعلا وأسمى بمعنى أضع والمراد برجاله قراؤه أى أذكرهم برموزهم التى أشرت إليها لا بصريح أسمائهم فان ذلك يتقدم على الحرف ويتأخر كما سيأتى ويبين بهذا البيت كيفية استعماله الرمز بحروف أبجد فذكر أنه يذكر حروف القرآن أولا ثم يأتى بحروف الرمز ولا يأتى بها مفردة

لأن مراد أهل السنة أن الهداية هى الدلالة على طريق توصل ولهذه الدلالة فردان الموصلة بالفعل وغيرها، والمراد بها فى هذه الآية الفرد الأول لأنه هو الذى يصح نفيه . هذا وفى بعض التفاسير تفسير الهداية فى الآية المذكورة بخلق الاهتداء فليراجع اه إتحاف المريد . والإيمان هو التصديق بكل ماعلم

جمع فى القليل كفلس وأفلس والحرف قد يراد به الوجه بدليل قوله تعالى «ومن الناس من يعبد الله على حرف» الآية فالمراد بالحرف الوجه أى على النعمة والخير وإجابة السؤال والعافية فاذا استقامت له هذه الأحوال اطمأن وعبد الله وإذا تغيرت عليه وامتحنه الله بالشدة والضر ترك العبادة وكفر فهذا عبد الله على وجه واحد فلهذا سمى النبى صلى الله عليه وسلم هذه الأوجه المختلفة من القراءات والمتغايرة من اللغات أحرفا على معنى أن كل شىء منها وجه انتهى وأما النظر فان حكمة إتيانه على سبعة أحرف التخفيف والتيسير على هذه الأمة فى التكلم بكتابهم كما خفف عليهم فى شريعتهم وهو كالمصرح به فى الأحاديث الصحيحة كقوله أسأل الله

بل فى أوائل كلمات قد تضمنت تلك الكلمات معانى صحيحة من ثناء على قراءة أو قارئ أو تعليل مفيد ثم يأتى بالواو الفاصلة كقوله : ومالك يوم الدين راويه ناصر . وعند صراط ذكر أولا حرف القرآن وهو مالك يوم الدين ثم ذكر الرمز فى قوله راويه ناصر وهما الراء والنون ثم أتى بالواو الفاصلة فى قوله وعند صراط وهذا معنى قوله : متى تنقضى آتيك بالواو فيصلا ، أى إذا انقضى ذكر الحرف المختلف فى قراءته ورمز من قرأه آتى بكلمة أولها واو تؤذن بانقضاء تلك المسئلة واستئناف كلمة أخرى وقوله ذكرى الحرف يقرأ بإضافة ذكر إلى ياء المتكلم ونصب الحرف ويقرأ بخفض الحرف على إضافة ذكر إليه عوض ياء المتكلم الساقطة من اللفظ لالتقاء الساكين .

سِوَى أَحْرُفٍ لارِيبَةٍ فِى اتِّصَالِهَا ... وَبِاللَّفْظِ أَسْتَغْنِى عَنِ القَيْدِ إنْ جَلا

يعنى أنه ربما استغنى عن الإتيان بالواو الفاصلة إذا دل الكلام بنفسه على الانقضاء والخروج إلى شىء آخر وارتفعت الريبة كقوله : وغيبك فى الثانى إلى صفوه دلا خطيئته التوحيد عن غير نافع فان لفظ خطيئته دل على انقضاء الكلام فى الغيبة والخطاب وقوله وباللفظ أستغنى عن القيد كقوله وحمزة أسرى فى أسارى فانه استغنى عن تقييد اللفظين كما قيد فى قوله فى بقية البيت وضمهم تفاد وهم والمد قوله إن جلا أى إن كشف اللفظ عن المقصود وبينه ومنه يقال جلوت الأمر إذا كشفته يعنى لايستغنى باللفظ إلا إذا كان اللفظ يكفى عن ذلك القيد وإن لم يكف قيد .

وَرُبَّ مَكانٍ كُرِّرَ الحَرْفُ قَبْلَهَا ... لِمَا عارِضٍ وَالأَمْرُ لَيْسَ مُهَوِّلا

رب حرف جر فى الأصح لتقليل النكرة ومكان مجرورها وقوله كرر يقرأ بضم الكاف وكسر الراء والرواية بفتحهما ففى كرر ضمير يعود إلى الناظم أى رب مكان كرر الناظم حرف الرمز قبل الواو الفاصلة وأراد بالحرف هنا حرف الرمز الدال على القارئ لا الكلمة المختلف فيها المعبر عنها بقوله ومن بعد ذكرى الحرف . قوله لما عارض أى لأمر عارض اقتضى ذلك من تحسين لفظ أو تتميم قافية وهو فى ذلك على نوعين : أحدهما أن يكون الرمز لمفرد مكرر بعينه كقوله حلا حلا وعلا علا . والثانى أن يكون الرمز لجماعة ثم يرمز لواحد من تلك الجماعة كقوله سما العلا ذا أسوة تلا وقد يتقدم المفرد كقوله إذ سما كيف عولا والهاء فى قبلها تعود على الواو الفاصلة المنطوق بها أى قبل موضعها وإن لم توجد فان حلا حلا وعلا علا ليس بعدهما واو فاصلة . فان قيل فما الرمز فيهما هل هو الأول والثانى ؟ قيل ظاهر كلام الناظم أن الرمز هو الأول وهو الذى ينبغى أن يكتب بالأحمر فان كان صغيرا مع كبير فلا يحمر إلا الكبير الذى دخل فيه الصغير نحو إذ سما فلا يحمر ألف إذ وكذا سما العلا لاتحمر الألف من العلا وكذلك إذا أضيف الكبير إلى ضمير نحو حرميهم وصحبتهم لايحمر الهاء والميم . واعلم أنه كما يكرر الرمز لعارض فقد تكرر الواو الفاصلة أيضا لذلك كقوله قاصدا ولا ومع جزمه يفعل ولم يخشوا هناك مضللا وأن يقبل . قوله والأمر ليس مهولا بكسر الواو أى أمر استعمال الرمزين ليس مفزعا .

معافاته ومعونته وكقوله «إن ربى أرسل إلىّ أن أقرأ القرآن على حرف واحد فرددت إليه أن هوّن على أمتى ولم يزل يردد حتى بلغ سبعة أحرف » لأنه صلى الله عليه وسلم أرسل للخلق كافة وألسنتهم مختلفة غاية التخالف كما هو مشاهد فينا ومن كان قبلنا مثلنا وكلهم مخاطب بقراءة القرآن قال الله تعالى « فاقرءوا ماتيسر من القرآن» فلو كلفوا كلهم النطق بلغة واحدة لشق ذلك عليهم وتعسر إذ لا قدرة لهم على ترك ما اعتادوه وألفوه من الكلام إلا بتعب شديد وجهد جهيد وربما لايستطيعه بعضهم ولو مع الرياضة الطويلة وتذليل اللسان كالشيخ والمرأة فاقتضى يسر الدين أن يكون على لغات ، وفيه حكمة أخرى ، وهى أنه ﷺ تحدى بالقرآن مجىء النبى صلى الله عليه وسلم به بالضرورة . والقرآن هو اللفظ المنزل على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم المتعبد بتلاوته المتحدى بأقصر سورة منه ، وصلاة الله رحمته المقرونة بالتعظيم ، وعلا معناه ارتفع قال الناظم .

وبعد فحذ نظما يحرر حرزهم ... على ما أتى من فيض شيخى سلسلا

وَمِنهُنَّ لِلكُوفِي ثاءٌ مُثَلَّثٌ وَسِتَّتُهُمْ بِالخَاءِ لَيْسَ بِأَغْفَلا
عَنَيْتُ الأُولى أَثْبَتُّهُمْ بَعْدَ نَافِعٍ وَكُوفٍ وَشَامٍ ذَالُهُمْ لَيْسَ مُغْفَلا

لما اصطلح على رموز القراء منفردين كل حرف من حروف أبى جاد رمز لقارئ كما تقدم اصطلح أيضا على حروف من حروف أبي جاد دالة عليهم مجتمعين كل حرف يدل على جماعة . واعلم أن الحروف الباقية من حروف أبى جاد ستة يجمعها كلمتان ثخذ ظغش ولهذا قال ومنهن أى من حروف أبى جاد للكوفى أى القارئ الكوفى من السبعة أى لهذا الجنس وهم عاصم وحمزة والكسائى ثاء مثلث أى ذات نقط ثلاث جعل الثاء المثلث وهو الأول من ثخذ دالا على الكوفيين الثلاثة إذا اجتمعوا على قراءة نحو قوله : وفى درجات النون مع يوسف ثوى ، فالثاء من قوله ثوى رمز لهم قوله وستتهم بالخاء أى وستة القراء بالخاء المنقوطة والأغفل من الحروف الذى لم ينقط قوله عنيت أى أردت الأولى أى الذين أثبتهم أى نظمتهم أخبر أنه جعل الحرف الثانى من ثخذ وهو الخاء لغير نافع فلهذا قال عنيت الأولى أثبتهم أى عنيت بالستة الذين ذكرتهم فى النظم بعد ذكر نافع وهم ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وعاصم وحمزة والكسائى إذا اجتمعوا على قراءة رمز لهم . بالخاء كقوله والصابئون خذ فالخاء رمزلهم ، ثم شرع فى الحرف الثالث من ثخذ فقال وكوف وشام ذالهم أخبر أنه جعل الذال المعجمة للكوفيين وابن عامر إذا اجتمعوا على قراءة كقوله : وما يخدعون الفتح من قبل ساكن وبعد ذكا فالذال من ذكا رمزلهم وقوله ليس مغفلا أى ليس مغفلا من النقط بل هو منقوط . ثم لما فرغ من حروف ثخذ شرع فى تفصيل حروف ظغش فقال :

وَكُوفٍ مَعَ المَكِّيِّ بِالظَّاءِ مُعْجَماً وَكُوفٍ وَبَصْرٍ غَيْنُهُمْ لَيْسَ مُهْمَلا

أخبر أن الحرف الأول من حروف ظغش وهو الظاء المعجمة أى المنقوطة جعلها للكوفيين والمكى ، يعنى أن عاصما وحمزة والكسائى وابن كثير إذا اجتمعوا على قراءة رمز لهم بالظاء كقوله : وفى الطور فى الثانى ظهير فالظاء من ظهير رمزلهم . قوله وكوف وبصر الخ أخبر أن الحرف الثانى من حروف ظغش وهو الغين جعلها رمزا لعاصم وحمزة والكسائى وأبى عمرو إذا اجتمعوا على قراءة كقوله وقبل يقول الواو غصن فالغين رمزلهم وقوله غينهم ليس مهملا أى منقوط والمهمل الخالى من النقط والمعجم من الحروف المنقوط من قولهم أعجمت الكتاب أى أزلت عجمته بالنقط .

وَذُو النَّقْطِ شِينٌ لِلكِسَائِي وَحَمْزَةٍ وَقُلْ فِيهِمَا مَعْ شُعْبَةٍ صُحْبَةٌ تَلا
صِحَابٌ هُمَا مَعْ حَفْصِهِمْ عَمَّ نَافِعٌ وَشَامٍ سَمَا فِي نَافِعٍ وَفَتَى العَلا
وَمَكٍّ وَحَقٌّ فِيهِ وَابْنِ العَلاءِ قُلْ وَقُلْ فِيهِمَا وَاليَحْصَبِي نَفَرٌ حَلا

أخبر أن الحرف الثالث من حروف ظغش وهو الشين المنقوط جعله رمزا لحمزة والكسائى إذا اجتمعا على قراءة كقوله وقل حسنا شكرا فالشين رمز لهما وإليه أشار بقوله ذوالنقط أى صاحب النقط فهذا آخر حروف أبى جاد وكملت حروف المعجم جميعها وهو آخر الرمز الحرفى ثم اصطلح

هو الحبر ذو التحقيق قدوة عصره محمد المتولى عمدة من تلا

قوله وبعد بالبناء على الضم لحذف المضاف إليه ونية معناه والتقدير وبعد البسملة والحمدلة فأقول لك خذ الخ فهى كلة يؤتى بها للانتقال من غرض أو أسلوب إلى آخر ويستحب الإتيان بها فى أوائل

جميع الخلق « قل لئن اجتمعت الإنس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله » الآية ، فلو أتى بلغة دون لغة لقال الذين لم يأت بلغتهم لو أتي بلغتنا لأتينا بمثله وتطرق الكذب إلى قوله تعالى عن ذلك علوا كبيرا . فان قلت يعكر على هذا أن عمر بن الخطاب وهشام بن حكيم اختلفا فى قراءة سورة الفرقان وهما قرشيان لغتهما واحدة . قلت لا يلزم من كونهما من قبيلة واحدة أن تكون لغتهما واحدة فقد يكون قرشيا مثلا ويتربى فى غير قومه فيتعلم لغتهم ويتكلم بها وهو كثير فيهم وفى الحديث «أنا أعربكم أنا من قريش ولسانى لسان سعد بن بكر» وفيه أيضا «أنا أعرب العرب ولدت من قريش ونشأت فى بنى سعد فأنى يأتينى اللحن» وقال تعالى «وهذا لسان عربى مبين» فعم العرب ولم يخص قبيلة ، وهذه الأحرف السبعة داخلة فى القراءات العشرة التى بلغتنا بالتواتر وغيرها مما اندرس وكان متواترا راجع إليها لأن القرآن محفوظ من الضياع

على ثمان كلمات جعلها رموزا وهن «صحبة صحاب عم سما حق نفر حرمى حصن». ثم شرع فى بيان مدلول تلك الكلمات فقال: وقل فيهما مع شعبة صحبة الضمير فى فيهما عائد على حمزة والكسائى، أى قل فى الكسائى وحمزة مع شعبة هذه الكلمة وهى صحبة فجعل صحبة علما دالا على هؤلاء يعنى أن حمزة والكسائى إذا اتفق معهما شعبة على قراءة عبر عنهم بلفظ صحبة كقوله وصحبة يصرف فصحبة رمز لهم وتارة يرمز لهم بالحرف كقوله وموص ثقله صح شلشلا فالصاد لشعبة والشين لحمزة والكسائى. قوله تلا أى تبع الرمز الكلمى الرمز الحرفى. ثم شرع فى الكلمة الثانية وهى صحاب فقال صحاب هما مع حفصهم أخبر أنه جعلها رمزا لحمزة والكسائى وحفص إذا اجتمعوا على قراءة رمز لهم بصحاب كقوله وقل زكريا دون همز جميعه صحاب الضمير فى قوله هما يعود إلى حمزة والكسائى ومراده حفص عاصم. الكلمة الثالثة عم جعلها رمزا لنافع وابن عامر فقال عم نافع وشام. الكلمة الرابعة سما جعلها رمزا لنافع وأبى عمرو وابن كثير فقال سما فى نافع وفتى العلا ومك. الكلمة الخامسة حق جعلها رمزا لابن كثير وأبى عمرو فقال * ومك وحق فيه وابن العلاء قل الكلمة السادسة نفر جعلها رمزا لابن كثير وأبى عمرو وابن عامر فقال، وقل فيهما واليحصبى نفر حلا. ثم ذكر باقى الكلمات فقال:

وَحِرْمِيٌّ الْمَكِّيُّ فِيهِ وَنَافِعٌ وَحِصْنٌ عَنِ الْكُوفِي وَنَافِعِهِمْ عَلَا

الكلمة السابعة حرمى جعلها رمزا لابن كثير ونافع، الكلمة الثامنة حصن جعلها رمزا لنافع والكوفيين وهم عاصم وحمزة والكسائى. قوله حرمى بكسر الحاء وسكون الراء وتشديد الياء لغة فى الحرم وقوله علا أى ظهر المراد وهذه الثمان كلمات تارة يأتى بها بصورتها وتارة يضيف بعضها إلى ضمير كقوله صحابهم وحقك يوم لا مع الكسر عمه.

وَمَهْمَا أَتَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ بَعْدُ كِلْمَةٌ فَكُنْ عِنْدَ شَرْطِي وَاقْضِ بِالْوَاوِ فَيْصَلَا

أى ومهما أتت كلة أولها رمز من قبل كلة من الكلمات الثمان التى وضعتها رمزا تارة استعملها مجردة عن الرمز الحرفى وتارة يجتمعان فاذا اجتمعا لم ألتزم ترتيبا بينهما فتارة يتقدم الكلمى على الحرفى نحو وعم فتى وتارة يتقدم الحرفى على الكلمى نحو نعم عم وتارة يتوسط الكلمى بين حرفين نحو صفو حرميه رضى ومدلول كل واحد من الحرفى والكلمى بحاله لايتغير بالاجتماع فهذا معنى قوله فكن عند شرطى أى على ماشرطته واصطلحت عليه قوله واقض بالواو فيصلا أى احكم بعد ذلك بالواو فاصلا على القاعدة المتقدمة.

وَمَا كَانَ ذَا ضِدٍّ فَإِنِّي بِضِدِّهِ غَنِيٌّ فَزَاحِمْ بِالذَّكَاءِ لِتَفْضُلَا

انتقل إلى بيان اصطلاحه فى عبارات وجوه القراءات فقال كل وجه له ضد واحد سواء كان عقليا أو اصطلاحيا فإنى أستغنى بذكر أحد الضدين عن الآخر لدلالته عليه فيكون من سمى يقرأ بما ذكره ومن لم يسم يقرأ بضد ماذكره. قوله فزاحم بالذكاء أى زاحم العلماء بذكائك أى بسرعة فهمك لتفضلا أى لتغلب فى الفضل. واعلم أن الأضداد المذكورة تنقسم قسمين: أحدهما مايعلم من جهة العقل، والثانى مايعلم من جهة اصطلاحه، ثم هى تنقسم قسمين آخرين منها مايطرد وينعكس أى كل

الكتب والرسائل اقتداء به صلى الله عليه وسلم لأنه كان يأتى بها فى خطبه ومراسلاته، والنظم الجمع؛ والمراد به هنا جمع المسائل على هيئة متن، وتحرير المسائل تخليصها من الخطأ، والحرز هو النظم

ولو تطاولت عليه السنون «إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون» والله أعلم الثانية مذهب الأصوليين وفقهاء المذاهب الأربعة والمحدثين والقراء أن التواتر شرط فى صحة القراءة ولا تثبت بالسند الصحيح غير المتواتر ولو وافقت رسم المصاحف العثمانية والعربية وقال الشيخ أبو محمد مكى القراءة الصحيحة ماصح سندها إلى النبى صلى الله عليه وسلم وساغ وجهها فى العربية ووافقت خط المصحف وتبعه على ذلك بعض المتأخرين ومشى عليه ابن الجزرى فى نشره وطيبته قال فيها:

فكل ما وافق وجه نحوى
وكان للرسم احتمالا يحوى
وصح إسنادا هو القرآن
فهذه الثلاثة الأركان
وحيثما يختل ركن أثبت
شذوذه لو أنه فى السبعة

وهذا قول محدث لايعول عليه ويؤدى إلى تسوية غير القرآن بالقرآن ولا يقدح فى ثبوت التواتر اختلاف القراءة فقد تتواتر القراءة عند قوم دون قوم فكل من القراء إنما

واحد من الضدين يدل على الآخر ، ومنها مايطرد ولا ينعكس فبدأ بالقسم الأول من القسمين أعنى الذى يعلم من جهة العقل المطرد المنعكس .

كَمَدّ وَإِثْبَاتٍ وَفَتْحٍ وَمُدْغَمٍ   وَهَمْزٍ وَنَقْلٍ وَاخْتِلَاسٍ تَحَصَّلَا

المد ضده القصر كقوله فإن ينفصل فالقصر بادره وقوله وعن كلهم بالمد ماقبل ساكن وتارة يعبر بالمدعن زيادة حرف كقوله وفى حاذرون المد وتارة يعبر بالقصر عن حذف الألف كقوله وقل لابثين القصر . قوله وإثبات الإثبات ضده الحذف كقوله :

* وتثبت فى الحالين درا لوامعا *   وقل قال موسى واحذف الواو دخللا

قوله وفتح الفتح هنا ضده الإمالة الكبرى والصغرى ولم يستعمله الناظم إلا فى قوله فى سورة يوسف والفتح عنه تفضلا وفى باب الإمالة فى قوله * ولكن رؤوس الآى قد قل فتحها * وإنما لم يقع التقييد بالفتح إلا فى هذين الموضعين لأن القراءة إذا كانت دائرة بين الفتح والإمالة فما يعبر الناظم بالفتح لعدم دلالة الفتح على أحد نوعى الإمالة لأن الإمالة منقسمة صغرى وكبرى فما تفهم القراءة الأخرى لو عبر بالفتح فيعبر بالامالة إما الصغرى أو الكبرى وأيهما كانت فضدها الفتح والصحيح أن الفتح هنا غير الفتح الذى يأتى مؤاخيا بينه وبين الكسر لأن الفتح هنا ضد الامالة بخلافه ثم فإن ضده الكسر . قوله ومدغم إلى آخره ضد الإدغام الإظهار وضد الهمز ترك الهمز وضد النقل إبقاء الهمز على حركته وإبقاء الساكن قبله وضد الاختلاس إكمال الحركة لأن معنى الاختلاس خطف الحركة والاسراع بها ، وقوله تحصلا أى تحصل فى الرواية وثبت :

ثم شرع فى بيان الأضداد التى اصطلح عليها فقال :

وَجَزْمٍ وَتَذْكِيرٍ وَغَيْبٍ وَخِفَّةٍ   وَجَمْعٍ وَتَنْوِينٍ وَتَحْرِيكٍ اعْمِلَا

الجزم ضده فى اصطلاحه الرفع وهو يطرد ولا ينعكس أما بيان اطراده فلأنه متى ذكر الجزم فخذ ضده الرفع كقوله وبالقصر للمكى واجزم فلا يخف وأما الرفع فضده النصب كما سيأتى والتذكير ضده التأنيث وكل من الضدين يدل على الآخر كقوله وذكر لم يكن شاع وقوله وإن تكن أنث والغيب ضدها الخطاب وكل من الضدين يدل على الآخر كقوله وفى يعملون الغيب حل وقوله وتدعون خاطب إذ لوى والخفة ضدها الثقل وكل منهما يدل على صاحبه كقوله وكوفيهم تساءلون مخففا وقوله وحق وفرضنا ثقلا والجمع ضده التوحيد والإفراد وهو من الأضداد المطردة المنعكسة باصطلاحه نحو وجمع رسالاتى حمته ذكوره وكقوله خطيئته التوحيد رسالات فرد والتنوين ضده تركه وهو من الأضداد المطردة المنعكسة كقوله لثمود نونوا واخفضوا رضى وقوله ثمود مع الفرقان والعنكبوت لم ينون والتحريك ضده الاسكان سواء كان مقيدا نحو وحرك عين الرعب ضما أو مطلقا نحو معا قدر حرك من صحاب وقوله اعملا أى عاملا فى الحرف .

وَحَيْثُ جَرَى التَّحْرِيكُ غَيْرَ مُقَيَّدٍ   هُوَ الْفَتْحُ وَالْإِسْكَانُ آخَاهُ مَنْزِلَا

التحريك يقع فى القصيد على وجهين مقيد وغير مقيد فالمقيد كقوله واللام حركوا برفع خلودا وكقوله وحرك عين الرعب ضما وغير المقيد كقوله معا قدر حرك ولا يكون إذا إلا فتحا ومثله قوله

المشهور بالشاطبية المسمى بحرز الأمانى ووجه التهانى تأليف الإمام الولى الصالح الشيخ أبى القاسم الشاطبي المتوفى بالقاهرة سنة خمسمائة وتسعين هجرية ، وقوله على ماأتى من فيض الخ : أى على الوجه

لم يقرأ بقراءة غيره لأنها لم تبلغه على وجه التواتر ولذا لم يعب أحد منهم على غيره قراءته لثبوت شرط صحتها عنده وإن كان هو لم يقرأ بها لفقد الشرط عنده فالشاذ ماليس بمتواتر وكل مازاد الآن على القراءات العشرة فهو غير متواتر قال ابن الجزرى وقول من قال إن القراءات المتواترة لاحد لها إن أراد فى زماننا فغير صحيح لأنه لم يوجد اليوم قراءة متواترة وراء العشرة وإن أراد فى الصدر الأول فمحتمل وقال ابن السبكى ولا تجوز القراءة بالشاذ والصحيح أنها ماوراء العشرة وقال فى منع الموانع والقول بأن القراءات الثلاث غير متواترة فى غاية السقوط ولا يصح القول به عمن يعتبر قوله فى الدين .

﴿ تكميل ﴾ وأما حكم القراءة بالشاذ فقال الشيخ أبو القاسم العقيلى المعروف بالنويرى المالكى فى شرح طيبة النشر : اعلم أن الذى استقرت عليه المذاهب وآراء العلماء أنه إن قرأ بالشواذ غير معتقد أنه قرآن ولا موهم أحدا ذلك بل لما فيها من الأحكام الشرعية عند من يحتج بها أو الأدبية

نعم ضم حرك وا كسر الضم أثقلا والإسكان ضدهما معا وإنما قال فى هذا البيت والإسكان آخاه ولم يستغن بما تقدم فى البيت الذى قبله لفائدة وليس هذا بتكرار أراد به إذا ذكر التحريك غير مقيد فضده الاسكان وإذا ذكر الإسكان فضده الفتح إذا كان الإسكان غير مذكور الضد كقوله ويطهرن فى الطاء السكون فضد هذا السكون الفتح لأنه ذكره ولم يذكر له ضدا فإن كان للسكون ضد غير الفتح فلابد من ذكره وتقيده كقوله :

وحيث أتاك القدس إسكان داله. دواء وللباقين بالضم ارسلا لما كان ضد الإسكان هنا الضم ذكره وعينه وكقوله وأرنا وأرنى ساكنا الكسر ، ثم شرع يذكر بقية الأضداد التى اصطلح فليها فقال رحمه الله :

وَآخَيْتُ بَيْنَ النُّونِ وَاليا وَفَتْحِهِمْ ۞ وَكَسْرٍ وَبَيْنَ النَّصْبِ وَالخَفْضِ مُنْزِلا

أخبر أنه آخى بين النون والياء وبين الفتح والكسر وبين النصب والخفض وفعل ذلك لكثرة دورها فى التراجم وفرق بين لقبى الفتح والنصب وبين لقبى الكسر والخفض على اصطلاح البصريين فى التفرقة بين ألقاب حركات الإعراب والبناء فحاصل هذا البيت أن النون والياء ضدان وكل واحد منهما يدل على صاحبه فمتى كانت القراءة دائرة بين الياء والنون فإذا ذكرت الياء لقارئ نحو قوله وبا ويكفر عن كرام فتأخذ للمسكوت عنهم النون لتصريحه بالياء وإذا ذكر النون لقارئ نحو قوله وحيث يشاء نون دار فتأخذ للمسكوت عنهم الياء لتصريحه بالنون وقوله وفتحهم وكسر الح الفتح والكسر ضدان وكل واحد منهما يدل على صاحبه كقوله : إن الدين بالفتح رفلا ، فتأخذ للمسكوت عنهم القراءة بكسر الهمز ومثال الكسر كقوله عسيتم بكسر السين حيث أتى انجلا : فتأخذ للمسكوت عنهم القراءة بفتح السين . وأما النصب والخفض فهما ضدان وكل واحد منهما يدل على الآخر كقوله : وغير أولى بالنصب صاحبه كلا : ومثال التقيد بضده كقوله والأرحام بالخفض جملا : وقوله منزلا بضم الميم أى منزلا كل شىء من ذلك منزلته .

وَحَيْثُ أَقُولُ الضَّمُّ وَالرَّفْعُ ساكِتا ۞ فَغَيْرُهُمُ بِالفَتْحِ وَالنَّصْبِ أَقْبَلا

أخبر أنه إذا ذكر الضم وسكت عن قراءة الباقين كانت بالفتح كقوله : وفى إذ يرون الياء بالضم كللا : فابن عامر يقرأ بالضم والباقون يقرءون بالفتح وإذا ذكر الرفع وسكت عن قراءة الباقين كانت بالنصب كقوله : وحق يقول الرفع فى اللام أولا : فنافع يقرأ بالرفع والباقون يقرءون بالنصب وإذا لم تكن قراءة الباقين فى النوع الأول بالفتح ولا فى النوع الثانى بالنصب فانه لايسكت عنها مثاله فى الضم قوله وجزؤا وجزء ضم الاسكان صف ، فقد ذكر الضم لأبى بكر وذكر معه الإسكان فتأخذ لغيره الإسكان لأنه المذكور مع الضم وكذلك قوله ورضوان اضمم غير ثان العقود كسره صح فتأخذ لأبى بكر الضم لنصه عليه وتأخذ للباقين المذكور معه وهو الكسر ومثاله فى الرفع قوله : يضاعف ويخلد رفع جزم كذى صلا : فتأخذ لابن عامر وأبى بكر القراءة بالرفع وتأخذ للباقين ماذكر مع الرفع وهو الجزم وكذلك قوله :

۞ وخضر برفع الخفض عم حلا علا ۞ فالحاصل أن ضد الرفع إذا سكت النصب وضد النصب الخفض وكذلك ضد الضم إذا سكت الفتح وضد الفتح الكسر : فالفتح والكسر ضدان وكل واحد منهما

الصواب الذى تلقاه ورواه عن شيخه الآتى ذكره ، وقوله هو الحبر بفتح الحاء وحكى كسرها أى العالم ذو التحقيق ، أى القادر على أن يأتى بالمسائل على الوجه الحق خالية من الخلل والخطأ ، وقوله

فلا كلام فى جواز قراءتها وعلى هذا يحمل حال كل من قرأ بها من المتقدمين وكذلك أيضا يجوز تدوينها فى الكتب والتكلم على مافيها وإن قرأها باعتقاد قرآنيتها أو بإيهام قرآنيتها حرم ذلك ونقل ابن عبد البر فى تمهيده إجماع المسلمين على ذلك انتهى . وأما حكم الصلاة بالشاذ فقال فى المدونة ومن صلى خلف من يقرأ بما يذكر من قراءة ابن مسعود رضى الله عنه فليخرج وليتركه فان صلى خلفه أعاد أبدا ، وقال ابن شاس ومن قرأ بالقراءات الشاذة لم تجزه ومن ائتم به أعاد أبدا ، وقال ابن الحاجب ولا تجزئ بالشاذ ويعيد أبدا (الثالثة) شرط المقرئ أن يكون مسلما عاقلا بالغا ثقة مأمونا ضابطا خاليا من الفسق ومسقطات المروءة ولا يجوز له أن يقرئ إلا بما سمعه ممن توفرت فيه هذه الشروط أو قرأه عليه وهو مصغ له أو سمعه بقراءة غيره عليه فان قرأ نفس الحروف المختلف فيها خاصة أو سمعها وترك ما اتفق عليه جاز إقراؤه القرآن بذلك .

يدل على الآخر وكذلك النصب والخفض كل واحد منهما يدل على الآخر قوله أقبلا أى جاء الغير بالفتح فى مقابلة الضم وبالنصب فى مقابلة الرفع وبالله التوفيق :

وفي الرَّفْعِ وَالتَّذْكِيرِ وَالغَيْبِ جُمْلَةٌ على لَفْظِها أُطْلِقَتْ مَنْ قَيَّدَ العُلا

أى فى القصيد جملة مواضع من الرفع والتذكير والغيب وأضدادها أطلقت القارىء الذى فهم الأضداد المتقدمة على قراءتها خالية من الترجمة فاعلم من هنا أن الخلاف إذا دار بين الرفع وضده فلا أذكر إلا الرفع رمزا أو صريحا وإذا دار بين التذكير وضده فلا أذكر إلا التذكير وإذا دار بين الغيب وضده فلا أذكر إلا الغيب فاذا علمت أحد الوجهين من هنا أخذت للمسكوت عنه ضده من المتقدم وقوله على لفظها أى على قراءتها أطلقت أى أرسلت أى وفى الرفع والتذكير والغيب جملة من حروف القرآن فى القصيد أطلقت على لفظها من غير تقييد يعنى أنه ربما استغنى بألفاظ هذه الثلاثة عن تقييدها وقد اتفق اجتماع هذه الثلاثة فى بيت واحد بالأعراف وهو قوله وخالصة أصل ولم يقل بالرفع فكان هذا الاطلاق دليلا على أنه مرفوع ولا يعلمون قل ولم يقل بالغيب ؛ لشعبة فى الثانى ويفتح شمللا ، ولم يقل بالتذكير ونبه بقوله من قيد العلا على أنه إنما وضع قصيده لمن عرف معانيه ليرتقى به إلى أعلى هذا الشأن أى من حاز الرتب العلا :

وقبلَ وبعدَ الحَرْفِ آتِى بِكُلِّ ما رَمَزْتُ بِهِ فى الجَمْعِ إذْ لَيْسَ مُشْكِلا

أخبر أنه لايلتزم لكلم الجمع مكانا بل يأتى بها تارة قبل الحرف وتارة بعده إذ لا إشكال فيها بخلاف حروف أبجد والمراد بالحرف هنا كلمة القرآن والرمز فى اللغة الإيماء والإشارة ومنه قوله تعالى إلا رمزا ولما كانت هذه الكلمات والحروف التى جعلها دالة على القراءة كالإشارة إليهم سماها رمزا وأراد بما رمز به فى الجمع الكلمات الثمانى فانها هى التى لايشكل أمرها فى أنها رمز سواء تقدمت على الحروف أو تأخرت وأما الحروف الدالة على الجمع كالثاء والخاء وما بعدها فلها حكم الحروف الدالة على القراء منفردين وقد التزم ذكرها بعد حرف القرآن بقوله

ومن بعد ذكرى الحرف اسمى رجاله : وقد تقدم هذا ومثال ذكره رمز الجمع قبل حرف القرآن نحو وصحبة يصرف ومثال ذكره إياه بعده نحو يستبين صحبة ذكر وأولا وقوله ليس مشكلا أى ليس بصعب :

وَسَوْفَ أُسَمِّى حَيْثُ يَسْمَحُ نَظْمُهُ بِهِ مُوضِحا جِيداً مُعَمّاً وَمُخْوَلا

أخبر أنه يسمى القارىء باسمه ولا يرمزه حيث يسمح نظمه به أى حيث يسهل عليه نظمه تارة يذكره قبل حرف القرآن وتارة بعده على حسب مايسهل كقوله : لحمزة فاضمم كسرها أهله امكثوا : وقوله ولا كذابا بتخفيف الكسائى أقبلا : واعلم أن التصريح تارة يكون باسم القارىء كما تقدم وتارة يكون بكنيته كقوله وقطبه أبو عمرو ، وتارة يكون بنسبه كقوله وكوفيهم تساءلون وتارة يكون بضمير كقوله وبصروهم أدرى وأما حرمى فانه وإن كان نسبة فانه جعله رمزا فيجتمع مع الرمز كقوله وإستبرق حرمى نصر وقد استمر له أنه لايجمع بين رمز واسم صريح فى ترجمة واحدة ويجمع بينهما فى ترجمتين فانه قد يرمز بقراءة القارىء فى الحرف الواحد ويصرح فيه بالقراءة الأخرى لغيره كما قال يلهث له دار جهلا ثم قال وقالون ذو حلف وكذلك قد يرمز للقراء ويستثنى بالصريح كقوله وإضجاع راكل الفواتح ذكره حمى غير حفص وقوله ليقضوا سوى بزيهم نفر

قدوة عصره : أى المتبع فى زمانه ، وهو الإمام العالم العلامة الحبر البحر الفهامة خاتمة القراء المحققين شمس الملة والدين محمد بن أحمد المتولى ، وكان شيخا لقراء مصر ومقارئها فى وقته وتوفى ليلة مولد

واختلف فى إقرائه بما أجيز فيه فقيل بالجواز وقيل بالمنع وإذا قلنا بالجواز فلابد من اشتراط أهلية المجاز (الرابعة) يجب على كل من قرأ أو أقرأ أن يخلص النية لله ولا يطلب بذلك غرضا من أغراض الدنيا كمعلوم يأخذه على ذلك وثناء يلحقه من الناس أو منزلة تحصل له عندهم ففى الخبر « إن الله عز وجل لما خلق جنة عدن خلق فيها مالا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ثم قال لها تكلمى فقالت قد أفلح المؤمنون ثلاثا ثم قالت أنا حرام على كل بخيل ومراء » وفيه أيضا « من عمل من هذه الأعمال شيئا يريد به عرضا من الدنيا لم يشم عرف الجنة وعرفها يوجد على مسيرة خمسمائة عام » فان كان له شىء يأخذه على ذلك فلا يأخذه بنية الإجارة ويستبدل الذى هو أدنى بالذى هو خير بل بنية الإعانة على ماهو بصدده ويقول مع المعرفة أنا عبدالله أخدمه وآكل وأشرب وألبس من رزقه وخدمتى له حق على ورزقه لى محض فضل

جلا وموضحا أى مبينا والجيد العنق والمعم المخول ذو الأعمام والأخوال وذلك أنهم كانوا يعرفون الصبي ذا الأعمام والأخوال بجيده لما فيه من الزينة .

وَمَنْ كَانَ ذَا بَابٍ لَهُ فِيهِ مَذْهَبٌ   فَلاَ بُدَّ أَنْ يُسْمَى فَيُدْرَى وَيُعْقَلاَ

يريد أن القارئ إذا انفرد بباب لم يشاركه فيه غيره ذكره فى ذلك الباب باسمه من غير رمز زيادة فى البيان كقوله : ودونك الادغام الكبير وقطبه : أبو عمرو، وقوله : وفى هاء تأنيث الوقوف وقبلها : ممال الكسائى ، وقوله : وغلظ ورش فتح لام لصادها : وبانتهاء هذا البيت انتهى مارتبته من الرموز والاصطلاح فى القصيد ، ثم شرع يثنى عليها فقال :

أَهَلَّتْ فَلَبَّتْهَا المَعَانِي لُبَابُهَا   وَصُغْتُ بِهَا مَا سَاغَ عَذْباً مُسَلْسَلاَ

الإهلال : رفع الصوت أى نادت صارخة بالمعانى فلبتها أى أجابتها بقولها لبيك أى أقامت دائمة على الإجابة، من ألبّ بالمكان : أقام به ولباب المعانى خالصها ، وصغت من الصياغة ويعبر بها عن إتقان الشئ وإحكامه ، وساغ سهل والعذب الحلو والمسلسل السلس ، يعنى أنه نظم فيها اللفظ الحلو السلس الذى سهل على اللسان لتناسب مادته حال التذاذ السمع به لملاءمة الطبع .

وَفِي يُسْرِهَا التَّيْسِيرُ رُمْتُ اخْتِصَارَهُ   فَأَجْنَتْ بِعَوْنِ اللهِ مِنْهُ مُؤَمَّلاَ

رمت الشئ طلبت حصوله : أى إنه لما قصد اختصار كتاب التيسير ونظم مسائله فى هذه القصيدة استعان بالله تعالى فحصل له فيها ماأمله من المنفعة للمسلمين ، واختصار الشئ جمع معانيه فى أقل من ألفاظه واستعار الجنى للمعانى لطافتها والتيسير يقرأ برفع الراء ونصبها والرفع الرواية ومصنف التيسير هو الامام أبو عمرو عثمان بن سعيد الدانى وأصله من قرطبة وهو مقرئ محدث مات بدانية فى شوال سنة أربع وأربعين وأربعمائة ، وكتاب التيسير من محفوظات الشاطبى قال عرضته حفظا عن ظهر قلب وتلوت مافيه على ابن هذيل بالأندلس :

وَأَلْفَافُهَا زَادَتْ بِنَشْرِ فَوَائِدٍ   فَلَفَّتْ حَيَاءً وَجْهَهَا أَنْ تُفَضَّلاَ

الألفاف : الأشجار الملتفة لكثرتها والفوائد جمع فائدة أى نشرت فوائد زائدة على مافى كتاب التيسير من زيادة وجوه وإشارة إلى تعليل وغير ذلك ومن جملة ذلك باب مخارج الحروف ثم بعد هذا استحيت أن تفضل على كتاب التيسير استحياء الصغير من الكبير ولفت أى سترت والذى سترت به وجهها هو الرمز .

وَسَمَّيْتُهَا حِرْزَ الأَمَانِي تَيَمُّناً   وَوَجْهَ التَّهَانِي فَاهْنِهِ مُتَقَبَّلاَ

أخبر أنه سمى هذه القصيدة «حرز الأمانى ووجه التهانى» وأخبر بهذه التسمية أيضا أنه أودع فيها أمانى طالبى هذا العلم وأنها تقابلهم بوجه مرضى مهنئ بمقصودهم وتيمنا تبركا ومعنى فاهنه متقبلا : أى تهنأ بهذا الحرز فى حال تقبلك وكن به متهنئا .

وَنَادَيْتُ اللَّهُمَّ يَا خَيْرَ سَامِعٍ   أَعِذْنِي مِنَ التَّسْمِيعِ قَوْلاً وَمِفْعَلاَ

ناديت : أى قلت ومعنى اللهم ياألله الميم عوض عن حرف النداء وقطع همزته ضرورة ثم كرر

النبى صلى الله عليه وسلم سنة ثلاث عشرة وثلاثمائة وألف هجرية تغمده الله برحمته وأسكنه فسيح

منه وإذا كانت هذه نيته فلايتضجر ولايترك القراءة لقطع المعلوم فان تركها لقطعه فهو دليل على فساد نيته وهذا يجرى فى كل من يأخذ شيئا على وظيفة شرعية كالإمام والمدرس وحارس الثغور ولا يجوز لأحد أن يتصدر للاقراء حتى يتقن عقائده ويتعلمها على أكمل وجه ويتعلم من الفقه ما يصلح به أمر دينه ومايحتاج إليه من معاملاته وأهم شئ عليه بعد ذلك أن يتعلم من النحو والصرف جملة كافية يستعين بها على توجيه القراآت ويتعلم من التفسير والغريب مايستعين به على فهم القرآن ولاتكون همته دنيئة فيقتصر على سماع لفظ القرآن دون فهم معانيه وهذا أعنى علم العربية أحد العلوم السبعة التى هى وسائل لعلم القراءات الثانى التجويد وهو معرفة مخارج الحروف وصفاتها ، الثالث الرسم ، الرابع الوقف والابتداء الخامس الفواصل وهو فن عدد الآيات . السادس علم الأسانيد وهو الطرق الموصلة إلى القرآن وهو من أعظم مايحتاج إليه لأن القرآن سنة متبعة ونقل محض فلا بد من إثباتها وتواترها ولا طريق

النداء بقوله ياخير سامع أعذنى أى اعصمنى من التسميع أى من السمعة قولا ومفعلا أى فى قولى وفعلى :

إليكَ يَدِى منكَ الأيادِى تَمُدُّها أجِرْنِى فلا أجْرِى بجَوْرٍ فأخْطَلا

لما مد يده حال الدعاء قال إليك يدى أى إليك مددت يدى سائلا الإعاذة من التسميع والإجارة من الجور ، وقوله منك الأيادى تمدها الأيادى النعم أى هى الحاملة والمسهلة لى على مديدى أجرنى أى خلصنى من الخطأ فإنك إن أجرتنى فلا أجرى بجور أى فلا أفعله ، والجور الميل عن الحق فأخطلا أى فأقع فى الخطل وهو الكلام الفاسد .

أمِينَ وأمْنًا للأمِينِ بِسِرِّها وإنْ عَثَرَتْ فَهْوَ الأمُونُ تَحَمُّلا

لما دعا أمن على دعائه فقال أمين ومعناه استجب وفيه لغتان قصر الهمزة وهو الأصل ومدها وهو الأفصح وهو مبنى على الفتح وقد حكى فيه التشديد والأمن ضد الخوف والأمين الموثوق به والسر ضد العلانية كأنه قال اللهم استجب وهب أمنا للأمين بسرها أى بخالصها ومن أمانته اعترافه بما فيها من الفوائد ، وقوله وإن عثرت الخ أصل العثار فى المشى ثم يستعمل فى الكلام يقال عثر فى منطقه إذا غلط والعثرة الزلة وأضافها إلى القصيدة مجازا وإنما يعنى عثرة ناظمها فيها والأمون الناقة القوية أى يكون الناظر فى هذه القصيدة قويا بمنزلة هذه الناقة فى تحمل مايراه من زلل أو خطأ فيقيم المعاذير :

أقُولُ لِحُرٍّ وَالمُرُوءَةُ مَرْؤُها لإِخْوَتِهِ المِرآةُ ذو النُّورِ مِكْحَلا

أخبر أنه مخاطب للحر بما تضمنته الأبيات التى تلى هذا البيت وأراد الحر الذى تقدم شرحه فى قوله هو الحر فقال أقول لحر أخى أيها المجتاز واعترض بين القول والمقول بقوله والمروءة مرؤها إلى آخر البيت ، والمروءة كمال المرء بالأخلاق الزكية وهى مشتقة من لفظ المرء كالإنسان من لفظ الإنسانية وقوله مرؤها معناه رجلها الذى قامت به المروءة ، وأشار بقوله والمروءة مرؤها لإخوته المرآة ذو النور إلى قوله عليه الصلاة والسلام « المؤمن مرآة المؤمن » وروى « إن أحدكم مرآة أخيه فاذا رأى شينا فليمطه والمكحل الميل الذى يكتحل به :

أخِى أيُّها المُجْتازُ نَظْمِى ببابِهِ يُنادَى عليهِ كاسِدَ السُّوقِ أجْمِلا

هذا من المقول للحر نادى أخاه فى الإسلام الذى جاز هذا النظم ببابه أى مربه ، كنى بذلك عن السماع به أو الوقوف عليه إنشادا أو فى كتاب واستعار الكساد للخمول وكساد السلعة ضد نفاقها أى إذا رأيت هذا النظم خاملا غير ملتفت إليه فأجمل أنت أى ائت بالقول الجميل فيه .

وَظُنَّ بهِ خَيْرًا وَسامِحْ نَسِيجَهُ بالاغْضاءِ وَالحُسنى وإن كانَ هَلْهَلا

أى ظن بالنظم خيرا لأن ظن الخير بالشئ يوجب حسن الاعتذار عنه وسامح من المسامحة وهى ضد المشاححة نسيجه يعنى ناسجه أى ناظمه بالاغضاء أى بالتغافل والحسنى أى بالطريقة الحسنى وإن كان هاهلا فى نسيجه ، والهلهل الخفيف النسج .

جنته آمين ، قال الناظم :

إلى ذلك إلا بهذا الفن السابع علم الابتداء والختم وهو الاستعاذة والتكبير ومتعلقاتهما وما من علم من هذه العلوم الا وألفت فيه دواوين وقد ذكر جميعها إلا الأول الإمام العلامة أحمد القسطلانى فى كتابه لطائف الاشارات فى القراءات الأربعة عشر رحمه الله وأثابه رضاه آمين فمن أرادها فلينظر مادتها فانّ ذكرها يخرجنا عن قصد الاختصار إلا مالابد منه فنذكره فى موضعه إن شاء الله تعالى (الخامسة) ينبغى له تحسين هيئته وليحذر من الملابس المنهىّ عنها ومما لايليق بأمثاله ويجلس غير متكئ مستقبل القبلة متطهرا ويزيل نتن إبطيه أو ماله رائحة كريهة بما أمكن له ويمس من الطيب مايقدر عليه ولا يعبث بلحيته ولا بغيرها وليحفظ بصره عن الالتفات إلا من حاجة وليكن خاشعا متدبرا فى معانى القرآن ساكن الأطراف إلا إذا احتاج إلى إشارة للقارئ فيضرب بيده الأرض ضربا خفيفا أو يشير بيده أو برأسه ليفطن القارئ لما فاته ويصبر عليه حتى يتفكر

وَسَلِّمْ لِإِحْدَى الحُسْنَيَيْنِ إِصَابَةٌ والاخْرَى اجْتِهَادٌ رَامَ صَوْبًا فَأَمْحَلا

أى إذا اجتهد العالم فأصاب فله أجران أى أجر اجتهاده وأجر إصابته وإذا اجتهد فاخطأ فله أجر أى أجر اجتهاده : أى سلم لى حالى وأمسك عن لومى لحصول إحدى الحسنيين لى ثم بينهما فقال إصابة أى إحداهما إصابة وهى التى يحصل بها الأجران للواحد والأخرى اجتهاد لا يحصل معه الإصابة وهو الذى يحصل به الأجر الواحد أشار إلى قوله عليه الصلاة والسلام «من طلب علما فأدركه كان له كفلان من الأجر وإن لم يدركه كان له كفل من الأجر» وعبر عن الخطأ بعد الاجتهاد بقوله رام صوبا فأمحلا ومعنى رام حاول وطلب والصوب نزول المطر والمحل جفاف النبات لعدم المطر وقوله سلم معناه وافق وإصابة بالرفع الرواية ويجوز فيها الجر على البدل من إحدى الحسنيين :

وَإِنْ كَانَ خَرْقٌ فَادَّرِكْهُ بِفَضْلَةٍ مِنَ الحِلْمِ وَلْيُصْلِحْهُ مَنْ جَادَ مِقْوَلا

أى وإن وقع فى نسيجه خرق كنى بالخرق عن الخطأ رشح استعارة النسج والهاهل بالخرق للعيب قوله فادركه أى فتدارك ذلك الخرق بفضلة من الحلم أى من الرفق والحلم هنا الصفح وأصله تأخير المؤاخذ وليصلحه أى يزيل فساده من جاد مقولا والمقول اللسان وهو بكسر الميم وأذن فى هذا البيت لمن وجد خطأ فى نظمه وجاد مقوله أن يصلح ذلك الخطأ وهذا تواضع منه :

وَقُلْ صَادِقًا لَوْلا الوِئَامُ وَرُوحُهُ لَطَاحَ الأَنَامُ الكُلُّ فِى الخُلْفِ وَالقِلا

أى وقل قولا صادقا لولا الوئام أى لولا الوفاق وروحه أى وروح الوئام أى حياته لطاح لهلك الأنام والأنام الإنس وقيل الإنس والجن وقيل كل ذى روح والقلا البغض أشار إلى قوله عليه الصلاة والسلام « لا تختلفوا فتختلف قلوبكم » أى لولا الموافقة لهلك الأنام فى الاختلاف والتباغض وفى المثل السائر . لولا الوئام لهلك الأنام .

وَعِشْ سَالِمًا صَدْرًا وَعَنْ غِيبَةٍ فَغِبْ
تُحَضَّرْ حِظَارَ القُدْسِ أَنْقَى مُغَسَّلا

عش : أى دم سالما صدرا ، أى خالص الصدر من كل غش ، وعن غيبة غب أى لا تحضر مع المغتابين ، وقوله تحضر من الحضور حظار القدس ، الحظار والحظيرة ما يحوط به على الماشية من نحو أغصان الشجر ليقيها البرد والريح ، والقدس الطهارة ، وحظار القدس الجنة وقيل هو موضع فى السماء فيه أرواح المؤمنين وعليهما المعنى وأنقى نظيف أى نقيا من الذنوب مغسلا أى مطهرا منها :

وَهَذَا زَمَانُ الصَّبْرِ مَنْ لَكَ بِالَّتِى كَقَبْضٍ عَلَى جَمْرٍ فَتَنْجُو مِنَ البَلا

هذا إشارة إلى زمانه : أى هذا الزمان زمان الصبر لأنه قد أنكر المعروف وعرف المنكر وأوذى المحق وأكرم المبطل فمن يسمح لك بالحالة التى لزومها فى الشدة كقابض على جمر فتأس به فتسلم من العذاب أشار إلى قوله عليه الصلاة والسلام «يأتى على الناس زمان الصابر فيهم على دينه كالقابض على الجمر » ويقال فيما يستبعد وقوعه من لك بكذا والبلاء ممدود قصره وأصله الاختبار والمراد به هنا عذاب الآخرة :

وَلَوْ أَنَّ عَيْنًا سَاعَدَتْ لَتَوَكَّفَتْ سَحَائِبُهَا بِالدَّمْعِ دِيمًا وَهُطَّلا

ساعدت أى عاونت صاحبها على البكاء لتوكفت أى قطرت يقال وكف البيت وكفا إذا قطر

وفيه كثيرا قد أتيت بلفظه عسى الله بالإحسان أن يتقبلا

فان تذكر وإلا أخبره بما ترك أو غير قاصدا بجميع ذلك إجلال القرآن وتعظيمه ويوسع مجلسه ليتمكن جميع أصحابه من الجلوس فيه وفى الحديث « خير المجالس أوسعها » وليحذر من دسائس نفسه فى هذا وأمثاله ويقدم الأسبق فالأسبق فان أسقط الأسبق حقه قدم من قدمه فان جاءوا دفعة أو اجتمعوا للصلاة فليقدم الأفضل فالأفضل أو المسافرين وذوى الحاجة من غير ميل ولا متابعة هوى فان رأى فى بعض أصحابه شيئا نهاه مع إظهار الشفقة عليه والرفق به فهو أقرب للقبول وأعظم أجرا عند الله وفيه التخلق بأخلاق الله فإنا نراه لا يعاجل بالعقوبة من هو منهمك فى المعاصى والآثام بل فى الكفر وعبادة الأصنام بل يمدهم بالنعم المتكاثرة وأظهر لهم الآيات البينات الواضحة الظاهرة وأرسل إليهم رسله وأيدهم بالدلالات الباهرة كل ذلك ليعرفهم به ويدعوهم إلى ما عنده من الكرامات التى لا تحصى وهو القادر على أن يهلك جميع العوالم فى أقل من فتح عين حارس

وسحائبها أى مدامعها أى لسال دمعها دائما بكثرة بكائها على التقصير فى الطاعة والديم جمع ديمة وهو المطر الدائم ، وقيل أقله يوم وليلة والهطل تتابع المطر والدمع وسيلانه :

وَلٰكِنَّهَا عَنْ قَسْوَةِ القلبِ قَحْطُهَا   فَيَاضَيْعَةَ الأَعْمَارِ تَمْشِي سَبَهْلَلَا

لكن للاستدراك ، وقسوة القلب غلظه ، والقحط الجدب ، أى لم ينقطع الدمع إلا بسبب أن القلب قاس قال عليه أفضل الصلاة والسلام « أربعة من الشقاء جمود العين وقساوة القلب وطول الأمل والحرص على الدنيا » قوله فياضيعة الأعمار نادى ضيعة الأعمار على معنى التأسف وضيعة الأعمار ذهابها بلا كسب عمل صالح تمشى أى تمضى سبهللا أى فارغة ، يقال لكل شئ فارغ سبهلل :

بِنَفْسِي مَنِ اسْتَهْدَى إلى اللهِ وَحْدَهُ   وكَانَ لَهُ القُرْآنُ شِرْبًا وَمَغْسَلَا

أى أفدى بنفسى من كل محذور من استهدى أى من طلب الهداية من الله وحده لامن غيره أى منفردا بطلب الهداية فى زمن إعراض الناس عنها وكان له القرآن شربا أى نصيبا أى إذا اقتسم الناس حظوظهم كان القرآن حظه يتروى به ومغسلا يتطهر به من الذنوب أى بدوام تلاوته والعمل بما فيه :

وَطَابَتْ عليهِ أَرْضُهُ فَتَفَتَّقَتْ   بِكُلِّ عَبِيرٍ حِينَ أَصْبَحَ مُخْضَلَا

أى طابت على المستهدى أرضه فتفتقت: أى فتفتحت له بكل عبير لما يثنى به عليه أهلها من الثناء الذى يشبه العبير طيبا والعبير الزعفران ، وقيل هو أخلاط من الطيب يجمع بالزعفران حين أصبح مخضلا أى مبتلا ، كنى بذلك عما أفاض الله عليه من نعمه بالمحافظة على حدوده :

فطُوبَى لهُ وَالشَّوْقُ يَبْعَثُ هَمَّهُ
وَزَنْدُ الأَسَى يَهْتَاجُ فِي القَلْبِ مُشْعِلَا

طوبى له أى المستهدى أى الجنة له أى ماأطيب عيشه حين يبعث الشوق همه والهم هنا الإرادة : أى الشوق إلى ثواب الله تعالى والنظر إلى وجهه الكريم يثير إرادته ويوقظها مهما أنس منها فتورا أو غفلة والزند الأعلى مما يقدح به النار والزندة السفلى استعارة له والأسى الحزن من أسيت على الشئ أى أسفت عليه ويهتاج أى يثور وينبعث ومشعلا أى موقدا وسبب هذا الحزن التأسف على ماضاع من العمر :

هوَ المُجْتَبَى يغدُو على النَّاسِ كلِّهِم   قَرِيبًا غَرِيبًا مُسْتَمَالًا مُؤَمَّلَا

هو ضمير المستهدى والمجتبى المختار يغدو إذا مر أى يمر بالناس متصفا بهذه الصفات المذكورة قريبا من الله غريبا من الناس مستمالا أى يطلب منه من يعرف حاله الميل إليه والإقبال عليه ، مؤملا أى يؤمل عند نزول الشدائد :

يَعُدُّ جَمِيعَ النَّاسِ مَوْلًى لأَنَّهُمْ   على ما قَضَاهُ اللهُ يُجْرُونَ أَفْعُلَا

يعد أى يعتقد أن كل واحد من الناس مولى أى عبد الله مأمورا مقهورا لايملك لنفسه نفعا ولا ضرا فلا يرجوهم ولا يخافهم لأن أفعالهم تجرى على ماسبق به القضاء والقدر أو يكون أراد بمولى سيدا فلا يحتقر أحدا منهم بل يتواضع لكبيرهم وصغيرهم لجواز أن يكون خيرا منه .

أخبر رحمه الله تعالى أنه قد أتى كثيرا فى هذا النظم بلفظ شيخه تبركا به ورجاء أن يتقبله الله تعالى

وأى حلم وجود أعظم من هذا . وشرف العبد وفضله وعزه وفخره التخلق بأخلاق الله تعالى ولا يصاحب إلا من يعينه على الخير ومكارم الأخلاق وإلا فالوحدة أولى به قال أبوذر رضى الله عنه الوحدة خير من جليس السوء والجليس الصالح خير من الوحدة. وليتخلق فى نفسه ويأمر جميع من حضره بالأخلاق النبوية وليتمسك بالكتاب والسنة فى جميع تصرفاته الظاهرة والباطنة فهذا أصل كل خير ومنبع كل فضيلة . وعن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه «ينبغى لحامل القرآن أن يعرف بليله إذا الناس نائمون وبنهاره إذا الناس مفطرون وبحزنه إذا الناس يفرحون وببكائه إذا الناس يضحكون وبصمته إذا الناس يخوضون وبخشوعه إذا الناس يختالون ، والآداب كثيرة كالسواك والطهارة الصغرى وأما الكبرى فهى واجبة وتفصيله فى الفقه والبكاء فان لم يبك فليتباك فان لم يبك بعينه فليبك بقلبه فقد ورد «اقرءوا القرآن وابكوا»

يَرَى نَفْسَهُ بالذَّمِّ أَوْلَى لِأَنَّها عَلَى المَجْدِ لَمْ تَلْعَقْ مِنَ الصَّبْرِ والألا

يرى هنا من رؤية القلب أى لايشغل نفسه بعيب الناس وذمهم ويرى ذمه لنفسه أولى لأنها على المجد أى على تحصيل المجد وهو الشرف لم تلعق من الصبر والألا أى لم تتحمل المكاره وعبر عن تحمله ذلك بتناول ماهو مر المذاق كلعق الصبر أو كل الألا والصبر فيه ثلاث لغات وأصله بفتح الصاد وكسر الباء وجاز فيه إسكان الباء مع كسر الصاد وفتحها كما فى كبد وكتف وهذه الرواية والآلاء بالمد وقصر للوزن وهو نبت يشبه الشيح رائحة وطعما .

وَقَدْ قِيلَ كُنْ كالكَلْبِ يُقْصِيهِ أَهْلُهُ
وَمَا يَأْتَلِي فِي نُصْحِهِمْ مُتَبَذِّلا

أوصى بعض الحكماء رجلا فقال انصح لله كنصح الكلب لأهله فانهم يجيعونه ويضربونه ويأبى إلا أن يحوطهم وما يأتلى مايقصر من قولهم مايألوجهدا والنصح ضد الغش والتبذل فى الأمر الاسترسال فيه لايرفع نفسه عن القيام بشىء منه جليله وحقيره وهو بالذال المعجمة وبالله التوفيق.

لَعَلَّ إِلهَ العَرْشِ يا إِخْوَتِي يَقِي جَمَاعَتَنا كُلَّ المَكارِهِ هُوَّلا
وَيَجْعَلُنا مِمَّنْ يَكُونُ كِتابُهُ شَفِيعاً لَهُمْ إِذْ ما نَسُوهُ فَيَمْحَلا

أى لعل الله يقينا إن قبلنا هذه الوصايا وعملنا بها جميع مكاره الدنيا والآخرة وأهوالها ويجعلنا ممن يفوز بشفاعة الكتاب العزيز أشار إلى قوله عليه الصلاة والسلام القرآن شافع مشفع وما حل مصدق من شفع له القرآن يوم القيامة نجا ومن محل به القرآن يوم القيامة أكبه الله فى النار على وجهه وقوله عليه أفضل الصلاة والسلام عرضت علىّ ذنوب أمتى فلم أرذنبا أعظم من سورة من القرآن أو آية أوتيها رجل ثم نسيها وفى الدعاء ولاتجعل القرآن بنا ماحلا يقال محل به إذا سعى به إلى سلطان أو نحوه وبلغ أفعاله القبيحة .

وَبِاللهِ حَوْلِي واعْتِصامِي وَقُوَّتِي وَمالِيَ إِلَّا سِتْرُهُ مُتَجَلِّلا

حولى أى تحولى والاعتصام الامتناع والقوة القدرة أشار إلى قوله عليه الصلاة والسلام لاحول ولاقوة إلابالله كنز من كنوز الجنة وفسرها عليه الصلاة والسلام لابن مسعود لاحول عن معاصى الله إلا بعصمة الله ولا قوة على طاعة الله إلابعون الله . قوله ومالى إلا ستره أى ومالى ماأعتمد عليه إلا ماجللنى به من ستره فى الدنيا وأنا أرجو مثل ذلك فى الآخرة . وقوله متجللا أى متغطيا به

فَيارَبِّ أَنْتَ اللهُ حَسْبِي وَعُدَّتِي عَلَيْكَ اعْتِمادِي ضارِعاً مُتَوَكِّلا

حسبى أى محسبى والمحسب الكافى والعدة بضم العين مايعد للحوادث واعتمادى مصدر اعتمد عليه أى استعان به والضارع الذليل والمتوكل المظهر العجز معتمدا على من يتوكل عليه نظم فى هذا البيت معنى حسبنا الله ونعم الوكيل .

باب الاستعاذة

باب الشىء هو الذى يتوصل إليه منه والاستعاذة الاستجارة يقال عاذ بكذا أى استجار به وليست من القرآن بالإجماع فى أول التلاوة .

باحسانه وفضله ثم قال :

فإن لم تبكوا فتباكوا فإن لم تبكوا بعيونكم فابكوا بقلوبكم والموضع الطاهر واستحب بعضهم المسجد للطهارة وشرف البقعة واجتناب الضحك والحدث فى خلال القراءة إلا مايضطر إليه والنظر إلى ما يلهى ويحير الفكرة وصرف القلب إلى شىء سوى القرآن وإظهار الحزن والخشوع والقلب فارغ من ذلك وفيما ذكرناه تنبيه على مالم نذكره . والله يهدى من يشاء إلى صراط مستقيم (السادسة) لم يكن فى الصدر الأول هذا الجمع المتعارف فى زماننا بل كانوا لاهتمامهم بالخير وعكوفهم عليه يقرءون على الشيخ الواحد العدة من الروايات والكثير من القراءات كل ختمة برواية لا يجمعون رواية إلى رواية واستمر العمل على ذلك إلى أثناء المائة الخامسة عصر الدانى وابن شريح وابن شيطا ومكى والأهوازى وغيرهم فمن ذلك الوقت ظهر جميع القراءات فى الختمة الواحدة واستمر عليه العمل إلى هذا الزمان وكان بعض الأئمة ينكره من حيث

إذا ما أَرَدْتَ الدَّهْرَ تَقْرَا فاستَعِذْ جِهاراً مِنَ الشَّيْطانِ باللهِ مُسْجَلا

نبه على معنى قوله تعالى «فاذا قرأت القرآن فاستعذ بالله» لأن معناه إذا أردت قراءة القرآن وهو كقوله إذا أكلت فسمّ الله إذا أى أردت الأكل قوله تقرأ يجوز نصبه والرواية الرفع وقوله فاستعذ جهارا هو المختار لسائر القراء وهذا فى استعاذة القارىء على المقرىء أو بحضرة من يسمع قراءته أما من قرأ خاليا أو فى الصلاة فالإخفاء أولى والاستعاذة قبل القراءة بإجماع وقوله مسجلا أى مطلقا لجميع القراء وفى جميع القرآن

على ما أَتَى فى النَّحْلِ يُسْراً وَإِنْ تَزِدْ لِرَبِّكَ تَنْزِيهاً فَلَسْتَ مُجَهَّلا

أى استعذ على اللفظ الذى نزل فى سورة النحل جاعلا مكان استعذ أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ومعنى يسرا أى ميسرا وتيسره قلة كلماته وزيادة التنزيه أن تقول أعوذ بالله من الشيطان الرجيم إنه هو السميع العليم أو أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم ونحو ذلك وقوله فلست مجهلا أى لست منسوبا إلى الجهل لأن ذلك كله صواب ومروى قيل هذه الزيادة وإن أطلقها فانها مقيدة بالرواية ولم يروها بل نبه على مذهب الغير وهو قوله فى التيسير

حكم مافى الاستعاذة

إذا ماأردت الدهر تقرا فاستعذ وبالجهر عند الكل فى الكل مسجلا

بشرط استماع وابتداء دراسة ولا مخفيا أو فى الصلاة ففصلا

(قوله إذا ما أردت الخ) نبه على معنى قوله تعالى «فإذا قرأت القرآن فاستعذ بالله» لأن معناه إذا أردت قراءة القرآن وهو كقولهم إذا أكلت فسمّ الله أى إذا أردت الأكل وقوله تقرا بالرفع ويجوز نصبه وقوله فاستعذ أى فقل أعوذ بالله من الشيطان الرجيم أو نحوه لكن بشرط ورود أثر صحيح به وقوله وبالجهر أى على المختار عند الكل أى كل القراء فى الكل أى كل الوجوه الآتية مسجلا أى مطلقا فى جميع القرآن أو فى جميع الأحوال بشرط استماع أى بشرط أن يكون القارىء بحضرة من يسمع قراءته بحيث يتأتى للسامع أن ينصت للقراءة من أولها فلا يفوته شىء منها وذلك لأن التعوذ شعار القراءة فلو أخفاه القارىء لم يعلم السامع بالقراءة إلا بعد أن يفوته منها شىء وقوله وابتداء دراسة أى وبشرط أن يكون القارىء مبتدئا درسه على شيخه بحيث يتأتى انتباهه له من أول القراءة وقوله ولا مخفيا أى وبشرط أن لا يكون القارىء مخفيا أى مسرّا بقراءته فإن التعوذ يتبعها فى هذه الحالة بلا خلاف وقوله أو فى الصلاة أى وبشرط أن لا يكون القارىء فى الصلاة لأن المختار فيها إسرار التعوذ مطلقا ، قال الناظم :

ووقف عليه ثم وصل بأربع لهم واستعذ ندبا أو اوجب ووهلا

قوله ووقف عليه الخ يعنى أن التعوذ يجوز الوقف عليه ووصله بما بعده بسملة كان أو غيرها من القرءان وإذا كان مع البسملة فلجواز الوقف عليها ووصلها بما بعدها أيضا يجوز فيهما أربعة أوجه : الأول الوقف عليهما ويسمى هذا قطع الجميع . والثانى الوقف على التعوذ ووصل البسملة بأول القراءة ويسمى وصل الثانى والثالث ، وصل التعوذ بالبسملة والوقف عليها ويسمى وصل الأول والرابع . وصل التعوذ بالبسملة ووصلها بأول القراءة ويسمى وصل الجميع . وقوله واستعذ ندبا الخ أشار به

إنه لم يكن عادة السلف . قلت وهو الصواب إذ من المعلوم أن الحق والصواب فى كل شىء مع الصدر الأول قال الله تعالى «قل هذه سبيلى أدعو إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعنى» وقال صلى الله عليه وسلم وإنه من يعش منكم فسيرى اختلافا كثيرا فعليكم بسنتى وسنة الخلفاء الراشدين المهديين عضوا عليها بالنواجذ وإياكم ومحدثات الأمور فان كل بدعة ضلالة وقال ابن مسعود رضى الله عنه من كان منكم متأسيا فليتأس بأصحاب محمد صلى الله عليه وسلم فانهم كانوا أبر هذه الامة قلوبا وأعمقها علما وأقلها تكلفا وأقومها هديا وأحسنها حالا اختارهم الله لصحبة نبيه صلى الله عليه وسلم وإقامة دينه فاعرفوا لهم فضلهم واتبعوهم فى آثارهم فانهم كانوا على الهدى المستقيم انتهى . وانظر إلى توقف أفضل هذه الامة بعد نبينا محمد صلى الله عليه وسلم أبى بكر وعمر وغيرهما من الصحابة رضى الله تعالى عنهم أجمعين فى جمع القرآن وكتبه فى المصاحف وأشفقوا من ذلك مع أنه يظهر يبادىء

المستعمل عند الحذاق من أهل الأداء فى لفظها أعوذ بالله من الشيطان الرجيم دون غيره ثم عضد روايته بدليل من السنة فقال :

وَقد ذَكرُوا لِفَظَ الرَّسُولِ فلمْ يَزِدْ ... ولوْ صَحَّ هذا النَّقْلُ لم يُبْقِ مُجملا

الضمير فى ذكروا للقراء والمحدثين ومفعوله لفظ الرسول أى استعاذته فلم يزد أى لم يزد لفظها على ما أتى فى سورة النحل أشار إلى قول ابن مسعود قرأت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم فقال لى. قل ياابن أم عبد أعوذ بالله من الشيطان الرجيم وروى نافع عن جبير بن مطعم عن أبيه عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه كان يقول قبل القراءة أعوذ بالله من الشيطان الرجيم وكلا الحديثين ضعيف وأشار بقوله ولوصح هذا النقل إلى عدم صحة الحديثين وقوله لم يبق مجملا أى لو صح نقل ترك الزيادة لذهب إجمال الآية واتضح معناها وتعين لفظ النحل دون غيره ولـكنه لم يصح فبقى اللفظ مجملا ومع ذلك فالمختار أن يقال أعوذ بالله من الشيطان الرجيم لموافقة لفظ الآية وإن كان مجملا ولورود الحديث به على الجملة وإن لم يصح لاحتمال الصحة .

وَفيهِ مقالٌ فِي الأصُولِ فُرُوعُهُ ... فلا تَعْدُ منها باسِقاً ومُظَلَّلا

أى وفى التعوذ مقال أى قول طويل انتشرت فروعه فى الأصول يعنى أصول الفقه وأصول القراآت وذلك أن الفقهاء يقولون اتباعا لنص الـكتاب فلا بد من معرفة النص والظاهر وهل هذا الأمر على الوجوب أم لا؟ وأما أصول القراآت ففيها الحديث فى استعاذة النبى صلى الله عليه وسلم ويحتاج إلى معرفة ماقيل فى سنده والباسق الطويل المرتفع والمظلل الساتر بظله من استظل به .

وإخفاؤُهُ فَصْـلٌ أباهُ وُعاتُنا ... وكمْ من فَتًى كالمَهْدوِى فيهِ أعمَلا

الإخفاء هنا الإسرار أى روى إخفاء التعوذ عن حمزة ونافع وأشار إلى حمزة بالفاء من فصل لأنها رمزه وأشار إلى نافع بالألف من أباه لأنها رمزه وهذا أول رمز وقع فى نظمه والواو من وعاتنا للفصل وتكرر بقوله وكم وجهر به الباقون وهم ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وعاصم والـكسائى هذا هو المقصود بهذا النظم فى الباطن ونبه بظاهره على أن من ترجع قراءته إليهم من الأئمة أبوا الإخفاء ولم يأخذوا به بل أخذوا بالجهر للجميع ولذلك أمر به مطلقا فى أول الباب قوله وإخفاؤه فصل الفصل الفرق والإباء الامتناع ووعاتنا حفاظنا ثم قال وكم من فتى كالمهدوى يشير إلى أن كثيرا من الأقوياء فى هذا العلم اختاروا الإخفاء ومن جملتهم المهدوى وهو أبو العباس أحمد بن عمار المهدوى منسوب إلى مهدية من بلاد أفريقية بأوائل الغرب كان يأخذ بالإخفاء لحمزة فه أعملا أى أعمل فـكره فى تصحيح الإخفاء .

---

(١) حكم الاستعاذة استحبابا ووجوبا وهى مسئلة لاتعلق للقراءة بها ولـكن ذكرها بعض شراح الحرز لما يترتب عليها من الفوائد الجليلة وملخص ما قالوه وفى ذلك أن الجمهور من الفقهاء ذهبوا إلى أن الاستعاذة مستحبة فى القراءة بكل حال وحملوا الأمر فى ذلك على الندب وذهب بعضهم إلى وجوبها حملا للأمر على الوجوب كما هو الأصل وجنح إليه الفخر الرازى واحتج له بظاهر الآية وقال ابن سيرين إن تعوذ مرة فى عمره كفى فى إسقاط الوجوب . قال الناظم .

الرأى أنه حق وصواب إذ لولا جمعه وحفظه لذهب هذا الدين نعوذ بالله من ذلك وتوقف كثير من أئمة التابعين وتابعيهم فى نقطه وشكله وكتب أعشاره وفواتح سوره ، وبعضهم أنكر ذلك وأمر بمحوه مع أن فيه مصلحة عظيمة للصغار ومن لم يقرأ من الكبار فى زمانهم وفى زماننا لـكل الناس فاذا كان أعلم الناس وأفضلهم توقفوا فى مثل هذا وخافوا أن يكون ذلك حدثا أحدثوه بعد نبيهم صلى الله عليه وسلم فما بالك بأمر لايترتب عليه كبير نفع وربما يترتب عليه الفساد والغلط والتخليط والداعى إليه النفس لتحصيل حظوظها من الراحة وتقصير زمن العبادة جنح إلى هذا الكسالى والمقصرون ووافقهم على ذلك شفقة عليهم وخوفا من انسلاخهم من الخير بالـكلية الأئمة المجتهدون المشمرون والمتنزل لا يستدل بفعله فما تنزل فيه .

﴿ تكميل ﴾ وإذا قلنا بهذا الجمع على مافيه فقال فى النشر ولم يكن أحد من الشيوخ يسمح به إلا لمن أفرد القراءات وأتقن

باب البسملة

ذكره بعد باب الاستعاذة لتناسبهما بالتقدم على القراءة . والبسملة مصدر بسمل إذا قال بسم الله

وَبَسْمَلَ بينَ السُّورتَيْنِ بِسُنَّةٍ ... رِجالٌ نَمَوْها دِرْيَةً وتحَمُّلا

أخبر أن رجالا بسملوا بين السورتين آخذين فى ذلك بسنة نموها أى رفعوها ونقلوها وهم قالون والكسائى وعاصم وابن كثير وأشار إليهم بالباء والراء والنون والدال من قوله بسنة رجال نموها درية وعلم من ذلك أن الباقين لايبسملون بين السورتين لأن هذا من قبيل الاثبات والحذف وأراد بالسنة التى نموها كتابة الصحابة لها فى المصحف وقول عائشة رضى الله عنها اقرءوا مافى المصحف وكان النبى صلى الله عليه وسلم لايعلم انقضاء السورة حتى نزل عليه بسم الله الرحمن الرحيم ففيه دليل على تكرير نزولها مع كل سورة ومعنى درية وتحملا أى دارين متحملين لها أى جامعين بين الرواية والدراية .

وَوَصْلُكَ بينَ السُّورتَيْنِ فَصاحَةٌ ... وَصِلْ واسْكُتَنْ كُلٌّ جلاياهُ حَصَّلا

أخبر أن وصل السورة بالسورة من باب الفصاحة لما فيه من بيان الإعراب نحو الحاكمين اقرأ والأبتر قل ولى دين إذا ، ومعرفة أحكام مايكسر منها وما يحذف لالتقاء الساكنين كآخر المائدة والنجم وبيان همزة الوصل والقطع كأول القارعة وألهاكم التكاثر وما يسكت عليه فى مذهب خلف كآخر والضحى وأشار بالفاء من قوله فصاحة إلى حمزة لأنه روى عنه أنه كان يصل آخر السورة بأول الأخرى ولا يبسمل بينهما . قوله وصل واسكتن الخ أمر بالتخيير بين الوصل والسكت لمن أشار إليهم بالكاف والجيم والحاء فى قوله كل جلاياه حصلا وهم ابن عامر وورش وأبو عمرو والمعنى صل السورة بالسورة إن شئت واسكت بينهما إن شئت وبهذا التقدير دخل الكلام معنى التخيير وإلا فالواو ليست موضوعة له والجلايا جمع جلية من جلا الأمر إذا بان واتضح أى كل من القراء حصل جلايا ماذهب إليه وصوبه .

وَلا نَصَّ كَلاَّ حُبَّ وَجْهٌ ذَكَرْتُهُ ... وَفيها خِلافٌ جيدُهُ واضِحُ الطُّلا

اختلف الشراح هل فى هذا البيت رمز أم لا فأكثرهم على أن الكاف والحاء من كلاحب رمز وكذلك الجيم من جيده رمز وقوله ولا نص أى لم يرد نص عن ابن عامر وأبى عمرو بوصل ولا سكت وإنما التخيير لهما استحباب من الشيوخ وإلى ذلك أشار بقوله كلاحب وجه ذكرته

حكم مافى البسملة

لما اختلف شراح الشاطبية فى قول ناظمها ولانص كلاحب الخ البيت من حيث إن الكاف والحاء من كلاحب والجيم من جيده رموز فيقتصر لأبى عمرو وابن عامر على السكت والوصل دون البسملة ويؤخذ لورش بالثلاثة وذلك موافق لما فى التيسير عن أبى عمرو وابن عامر دون ورش فتكون البسملة له من زيادات القصيد أوليست رموزا فيؤخذ لهم بالثلاثة وتكون البسملة لهم من الزيادات وهذا هو المأخوذ به الآن أراد الناظم أن يبين ذلك فقال .

وفيها خلاف جيده واضح الطلا ... وذا الخلف للبصرى وشام تنقلا

يعنى أن البسملة بين السورتين ورد فى اثباتها وحذفها خلاف عن المشار إليه بجيم جيده وهو

معرفة الطرق والروايات وقرأ لكل قارئ ختمة على حدة ولم يسمح أحد بقراءة قارئ من الأئمة السبعة أو العشرة فى ختمة واحدة فيما أحسب إلا فى هذه الأعصار المتأخرة حتى إن الكمال الضرير صهر الشاطبى لما أراد القراءة عليه قرأ لكل واحد من السبعة ثلاث ختمات ختمة لكل راو ثم يجمع بينهما فقرأ عليه تسع عشرة ختمة وأراد أن يقرأ برواية أبى الحارث فأمره بالجمع مكاشفة منه بقرب الأجل وكان من أهل الكشف فلما انتهى إلى سورة الأحقاف توفى الشاطبى رحمه الله وهذا الذى استقر عليه عمل شيوخنا الذين أدركناهم فلم أعلم أحدا قرأ على التقى الصائغ بالجمع إلا بعد أن يفرد للسبعة فى إحدى وعشرين ختمة وللعشرة كذلك وكان الذين يتساهلون فى الأخذ يسمحون أن يجمع كل قارئ فى ختمة سوى نافع وحمزة فإنهم كانوا يفردون كل راو بختمة ولا يسمح أحد بالجمع إلا بعد ذلك نعم كانوا إذا رأوا شخصا قد أفرد وجمع على شيخ معتبر وأجيز وتأهل فأراد

وقيل لانص أى لارواية منصوصة عن ابن عامر وأبى عمرو بالفصل بالبسملة ولا تركه بل إن البسملة لهما اختيار من أهل الأداء فعلى هذا التفسير لابسملة لابن عامر وأبى عمرو فى رواية الشاطبى وهو مطابق لنقل التيسير لكن وجه النفى إلى التخيير أى ثبت عن الاثنين ترك البسملة ولا نص لهما فى السكت ليمتنع الوصل ولا فى الوصل ليمتنع السكت فأخذ النقلة لهما بالتخيير وقوله وفيها خلاف أى وفى البسملة خلاف عن المشار إليه بالجيم من قوله جيده وهو ورش وذلك أن أبا غانم كان يأخذ له بالبسملة بين السورتين وأن المصريين أخذوا له بتركها بينهما وقيل لا رمز فى هذا البيت لأحد وفيها خلاف عنهم أى وفى البسملة خلاف عن ابن عامر وأبى عمرو وورش فعلى هذا التفسير البسملة للثلاثة من زيادات القصيدة فحصل من مجموع ماذكر أن لكل واحد من الثلاثة أعنى أبا عمرو وابن عامر وورشا ثلاثة أوجه أحدها صلة السورة بالسورة الثانى السكت بينهما الثالث الفصل بينهما بالبسملة والجيد العنق والطلا جمع طلية والطلية صفحة العنق يعنى أن جيد هذا الخلاف مشهور عند العلماء .

وَسَكْتُهُمُ الْمُخْتَارُ دُونَ تَنَفُّسٍ ... وَبَعْضُهُمُ فِى الأَرْبَعِ الزُّهْرِ بَسْمَلا

لَهُمْ دُونَ نَصٍّ وَهْوَ فِيهِنَّ سَاكِتٌ ... لِحَمْزَةَ فَافْهَمْهُ وَلَيْسَ مُخَذَّلا

الضمير فى وسكتهم يعود على الثلاثة المخير لهم بين الوصل والسكت وهم ابن عامر وورش وأبو عمرو أى وسكت السكات بين السورتين دون تنفس أى من غير قطع نفس وبعضهم فى الأربع الزهر بسملالهم أى لابن عامر وورش وأبى عمرو أى وبعض أهل الأداء من المقرئين الذين استحبوا التخيير بين الوصل والسكت واختاروا فى السكت أن يكون دون تنفس اختاروا أيضا البسملة لابن عامر وورش وأبى عمرو فى أوائل أربع سور وهى لاأقسم بيوم القيامة ولا أقسم بهذا البلد وويل للمطففين وويل لكل همزة دون نص أى من غير نص وإنما هو استحباب من الشيوخ وهو فيهن ساكت لحمزة وهو يعود على البعض فى البيت المتقدم أى ذلك البعض الذى بسمل لابن عامر وورش وأبى عمرو فى هذه السور الأربع يسكت لحمزة فيهن فيتعين أن البعض الآخر لايسكت له فيهن فيقرأ له فيهن بالوصل والسكت ليشمل الطريقين فافهمه وليس مخذلا أى فافهم هذا المذهب المذكور لحمزة وهو السكت له فى هذه السورة فانه منصور يقال خذله إذا ترك عونه ونصرته وينبغى لمن أخذ للثلاثة المذكورين بالوصل كحمزة أن يسلك هذه الطريقة أى يكتفى لهم فيهن بالسكت

ورش . وهذا الخلاف مشهور كشهرة ذى العنق الطويل بين أصحاب الاعناق القصيرة وقوله وذا الخلف الخ يعنى أن هذا الخلاف الذى اشتهر عن ورش ورد أيضا عن أبى عمرو البصرى وابن عامر الشامى ثم قال :

وبسمل بزهر إن تبسمل بغيرها ... وإن تسكت اسكت بعدما أن تبسملا

وإن تصلن فاسكت بها ثم صل وإن ... بدأت بها بسمل بها وبما تلا

فبسمل كذا اسكت ثم ان تسكتن بها ... ففى غيرها اسكت صل وإن تصلن صلا

المراد بالزهر بين المدثر والقيامة وبين الانفطار والتطفيف وبين الفجر والبلد وبين العصر والهمزة ولا يخفى أن بعض أهل الأداء اختار فيهن الفصل بالبسملة عند من روى السكت فى غيرهن

أن يجمع القراءات فى ختمة على أحدهم لا يكلفونه بعد ذلك إلى الإفراد لعلمهم بأنه قد وصل إلى حد المعرفة والاتقان انتهى باختصار مع بعض زيادة تكميلا للفائدة. فاذا فهمت هذا تبين لك أن ماعليه أهل زماننا وهو أن يأتيهم من لا يحسن قراءة المكتب ويريد أن يقرأ عليهم فيقرأ لقالون أحزابا من أول القرآن ثم لورش كذلك ثم يجمع لنافع كذلك ثم المكى ثم البصرى ثم يجمع بين الثلاثة كذلك ثم لكل قارىء من الأربعة الباقين كذلك ثم يجمع للسبعة وهو لم يصل إلى إتقان القراءة مفردة فضلا عن إتقانها مع الجمع مخالف لإجماع المتقدمين والمتأخرين (السابعة) للشيوخ فى كيفية هذا الجمع ثلاثة مذاهب الأول الجمع بالحرف وهو أنه إذا ابتدىء القارىء القراءة ومر بكلمة فيها خلاف أصلى أو فرشى أعاد تلك الكلمة حتى يستوعب جميع أحكامها فاذا ساغ الوقف وأراده وقف على آخر وجه واستأنف مابعدها وإلا وصلها بما بعدها مع آخر وجه ولا يزال كذلك حتى يقف

ومن عدا من أشار إليه من أهل الأداء لايفرقون بين هذه السور وغيرهن ويجرون كل واحد من الأربعة فيهن على عادته فى غيرهن .

وَمَهْمَا تَصِلْهَا أَوْ بَدَأْتَ بَرَاءَةً لِتَنْزِيلِهَا بِالسَّيْفِ لَسْتَ مُبَسْمِلا

تصلها الضمير فيه لبراءة أضمر قبل الذكر على شريطة التفسير يعنى أن سورة براءة لابسملة فى أولها سواء وصلها القارىء بالأنفال أو ابتدأ بها ثم ذكر الحكمة فى ترك البسملة فى أولها فقال لتنزيلها بالسيف يعنى أن براءة نزلت على سخط ووعيد وتهديد وفيها آية السيف قال ابن عباس سألت عليا رضى الله عنه لم تكتب فى براءة بسم الله الرحمن الرحيم فقال لأن بسم الله أمان وبراءة ليس فيها أمان نزلت بالسيف وقوله لست مبسملا أى لاتبسمل لأحد من القراء لمنافاة الرحمة للعذاب .

وَلا بُدَّ مِنْهَا فِى ابْتِدَائِكَ سُورَةً سِوَاهَا وَفِى الأَجْزَاءِ خَيَّرَ مَنْ تَلا

قوله ولابدمنها أى لافرار من البسملة أخبر أن القارىء إذا ابتدأ بالسورة فلا بد من البسملة لسائر القراءة إلابراءة سواء فىذلك من بسمل منهم بينالسورتين ومن لم يبسمل. قوله وفىالأجزاء أى وفى الأجزاء خير أهل الأداء القارىء فى البسملة إن شاء أتى بها وإن شاء تركها لكل القراء وليس المراد به الأجزاء المصطلح عليها بل كل آية ابتدأ بها فى غير أول سورة فيدخل فى ذلك الأجزاء والأحزاب والأعشار والرواية فى خيرفتح الخاء والياء ، وتلا قرأ .

وَمَهْمَا تَصِلْهَا مَعْ أَوَاخِرِ سُورَةٍ فَلا تَقِفَنَّ الدَّهْرَ فِيهَا فَتَثْقُلا

اختار الأئمة لمن يفصل بالبسملة أن يقف القارىء على أواخر السور ثم يبتدى لمن يسمى بالبسملة موصولة بأول السورة المستأنفة هذا هو المختار وعكسه لايجوز وهو مانهى عنه الناظم بقوله فلا تقفن وهو أن يصل القارىء البسملة بأواخر السور ثم يقف على البسملة لأن البسملة لأوائل السور لاللأواخر فهذان وجهان الأول مختار والثانى منهى عنه والثالث أن تصل طرفى البسملة بآخر السورة السابقة وأول السورةاللاحقة والرابع أن تقطع طرفى البسملة لأن كل واحد منهما وقف تام وتلفظ بالبسملة وحدها فحصل من ذلك أن فىالبسملة ثلاثة أوجه . فان قلت من أين تأخذ هذه الأوجه . قلت لما نهى عن الوقف على آخر البسملة إذا وصلت بالسورة الماضية علم أن ماعدا هذا الوجه من تقاسيم البسملة جائز والضمير فى تصلها وفى فيها للبسملة وفيها بمعنى عليها

واختار السكت فيهن عند من روى الوصل فى غيرهن ، وأشار الناظم فى هذه الأبيات إلى أن فى اجتماعهن مع غيرهن حالتين :

الأولى لوقرأت مثلا من آخر المزمل إلى أول القيامة فالمبسمل بين السورتين على حاله بأوجهه الثلاثة والساكت بين المزمل والمدثر يبسمل بالثلاثة بين آخر المدثر وأول القيامة أو يسكت بينهما فهى أربعة تضم للثلاثة الأولى تكون سبعة والواصل بينالمزمل والمدثر له بين المدثر والقيامة سكت ووصل وبهما تم الأوجه تسعة .

الثانية لوقرأت من آخر المدثر إلى أول الإنسان فالمبسمل له ثلاثة أوجه بينهما وفى الاختيار يزيد السكت بلا بسملة على كل وجه منها بين القيامة والإنسان تكون ستة والساكت بين السورتين يزيد الوصل بين القيامة وهل أتى والواصل يصل بينهما لاغير تكون تسعة أيضا ، ثم قال :

وإن كان الحكم مما يتعلق بكلمتين كمد المنفصل وقف على الثانية واستوعب الخلاف ويجرى على ماتقدم وهذا مذهب المصريين والمغاربة. الثانى الجمع بالوقف ، وهو أن يبتدىء القارىء بقراءة من يقدمه من الرواة ويمضى على تلك الرواية حتى يقف حيث يريد ويسوغ ثم يعود من حيث ابتدأ ويأتى بقراءة الراوى الذى يثنى به ولا يزال كذلك يأتى براو بعد راو حتى يأتى على جميعهم إلا من دخلت قراءته مع من قبله فلايعيدهاوفى كل ذلك يقف حيث وقف أولاوهذامذهب الشاميين الثالث المذهب المركب من المذهبين وهذا ما يأتى برواية الراوى الأول وجرى العمل بتقديم قالون لأن الشاطبى قدمه وعادة كثير من المقرئين تقديم من قدمه صاحب الكتاب الذى يقرءون بمضمنه وهو غير لازم إلا أنه أقرب للضبط وكان شيخنا رحمه الله إذانسى القارىء قراءة ورواية لا يأمره بإعادة الآية بل بإتيان تلك القراءة أو الرواية فقط يتمادى إلى أن يقف على موضع يسوغ الوقف عليه فمن اندرج معه فلا يعيده

وإذا وقفت على السورة الماضية ولفظت بالبسملة وحدها ووقفت على الرحيم يتجه فيه أربعة أوجه المد والقصر ومد متوسط بين القصر والمد فهذه ثلاثة أوجه مع الإسكان المجرد فى الميم من قوله فما يأتى وعند سكون الوقف والرابع روم حركة الميم من غير مد وعلى ذلك قس أواخر السور إذا وقفت عليها . وسيأتى شرح الروم والإشمام .

سورة الفاتحة

سميت الفاتحة أم القرآن لأنها أول القرآن ولأن سور القرآن تتبعها كما يتبع الجيش أمه وهى الراوية ، ولهما أسماء كثيرة .

وَمَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ رَاوِيهِ نَاصِرٌ   وَعِنْدَ سِرَاطِ وَالسِّرَاطِ لِقُنْبُلا
بِحَيْثُ أَتَى وَالصَّادَ زَايًا أَشِمَّهَا   لَدَى خَلَفٍ وَاشْمِمْ لِخَلَّادٍ الاوَّلا

مالك هو أول المواضع التى وقع فيها الاستغناء باللفظ عن القيد فلم يحتج أن يقول ومالك بالمد أو نحو ذلك فأخبر أن المشار إليهما بالراء والنون فى قوله راويه ناصر وهما الكسائى وعاصم قرآ مالك يوم الدين على مالفظ به من إثبات الألف فتعين للباقين القراءة بحذفها فهو من قبيل الإثبات والحذف وأشار بظاهر قوله راويه ناصر إلى أن من قرأ بالألف نصر قراءته لأن المصاحف اجتمعت على حذف الألف فرسم ملك ثم قال وعند سراط والسراط أى مجردا عن لام التعريف ومتصلا بها ثم المجرد عن اللام قد يكون نكرة نحو إلى صراط مستقيم صراطا سويا وقد يكون معرفة بالإضافة نحو صراط الذين صراطك المستقيم صراطى مستقيما ثم هذا أيضا مما استغنى فيه باللفظ عن القيد فكأنه قال بالسين واعتمد على صورة كتابتها فى البيت بالسين وهو مرسوم بالصاد فى جميع المصاحف وهذه اللام المفردة من قوله «ل» قنبلا هى فعل أمر من قولك ولى هذا يليه إذا جاء بعده أى اتبع قنبلا فاقرأ قراءته بالسين فى هذا اللفظ أين أتى أى فى جميع القرآن قوله والصاد زايا أشمها لدى خلف أى عند خلف والصاد يروى بالنصب والرفع أمر بقراءته بالصاد مشمة زايا لخلف حيث وقع ثم أمر بإشمامها فى الأول خاصة لخلاد أى الأول الذى فى الفاتحة يعنى اهدنا الصراط المستقيم فحصل من مجموع ماذكر أن قنبلا قرأ بالسين فى جميع القرآن وأن خلفا يشم الصاد صوت الزاى فى جميع القرآن وأن خلادا قرأ الأول من الفاتحة بإشمام الصاد الزاى وقرأ فى جميع مابقى من القرآن بالصاد الخالصة وأن الباقين قرءوا بالصاد الخالصة فى جميع القرآن والمراد بهذا الاشمام خلط صوت الصاد بصوت الزاى فيمتزجان فيتولد منهما حرف ليس بصاد ولا زاى .

عَلَيْهِمْ إِلَيْهِمْ حَمْزَةٌ وَلَدَيْهِمُو   جَمِيعًا بِضَمِّ الْهَاءِ وَقْفًا وَمَوْصِلا

أى قرأ حمزة عليهم وإليهم ولديهم هذه الألفاظ الثلاثة فى جميع القرآن بضم الهاء فى الوقف والوصل والواقع فى الفاتحة عليهم فقط فأردفها بذكر إليهم ولديهم لاشتراكهن فى الحكم وعلمت قراءة الباقين من قوله كسر الهاء بالضم شمللا لأن المقابل للضم هنا الكسر ونص على الحالين

● وللكل قف صل فى علم براة   أو اسكت وبين الناس والحمد بسملا

لا يخفى أنهم أجمعوا على حذف البسملة أول براة مطلقا وأشار الناظم بقوله وللكل قف صل فى علم براة أو اسكت إلى أنه لو وصلت بآخر الأنفال ففيها لكل القراء ثلاثة أوجه وهى الوصل والسكت والوقف بلا بسملة فى الثلاثة لما تقدم . وقوله وبين الناس والحمد بسملا أمر بالإتيان بالبسملة

ومن تخلف فيعيده ويقدم أقربهم خلفا إلى ماوقف عليه فان تزاحموا عليه فيقدم الأسبق فالأسبق وينتهى إلى الوقف السائغ مع كل راو وبهذا قرأت على جمع شيوخى وبه أقرئ غالبا وهو قريب مما اختاره ابن الجزرى حيث قال ولكنى ركبت من المذهبين مذهبا فجاء فى محاسن الجمع طرازا مذهبا فابتدئ بالقارى وانظر إلى ما يكون من القراء أكثر موافقة فاذا وصلت إلى كلمة بين القارئين فيها خلاف وقفت وأخرجته معه ثم وصلت حتى أنتهى إلى الوقف السائغ جوازه وهكذا إلى أن ينتهى الخلاف انتهى ، والمذهب الأل ما أيسره وأحسنه وأضبطه وأخصره لولا مافيه من الإخلال برونق التلاوة ولو أمكن لأحدهم الجمع على غير هذه المذاهب الثلاثة التى ذكرناها مع مراعاة شروط الجمع الأربعة وهى رعاية الوقف والابتداء وحسن الأداء وعدم التركيب لما منع (الثامنة) لابد لكل من أراد أن يقرأ بمضمن كتاب أن

لئلا يتوهم دخول الثلاثة فى قوله وقف للكل بالكسر والأولى أن بلفظ بالثلاثة فى البيت مكسورات الهاء ليؤخذ الضد من اللفظ ويلفظ بلديهم موصولة الميم للوزن .

وَصِلْ ضَمَّ مِيمِ الجَمعِ قبلَ مُحَرَّكٍ دِرَاكًا وَقَالُونٌ بِتَخْيِيرِهِ جَلا

أمر بضم ميم الجمع موصولا بواو للمشار إليه بالدال فى قوله دار كا وهو ابن كثير إذا وقع قبل حرف متحرك نحو عليهم غير معكم أينما جاءكم موسى وقوله قبل محرك احتراز من وقوعها قبل ساكن فانها لاتوصل نحو ومنهم الذين فان اتصل بها ضمير وصلت للكل نحو أنلزمكموها ومعنى دراكا أى متابعة ثم قال وقالون بتخييره جلا يعنى أن قالون روى عنه فى ضم ميم الجمع وجهان خير فيهما القارئ إن شاء ضمها ووصلها بواو كابن كثير وإن شاء قرأ بإسكانها كالجماعة . وحكى مكى الخلاف مرتبا الإسكان لأبى نشيط والصلة للحلوانى وليست جيم جلا رمزا لتصريحه بالاسم ومعناه كشف لأنه نبه بالتخيير على ثبوت القراءتين .

وَمِنْ قَبْلِ هَمْزِ القَطْعِ صِلْهَا لِوَرْشِهِمْ وأَسْكَنَهَا البَاقُونَ بَعْدُ لِتَكْمُلا

أى ضم ميم الجمع وصل ضمها بواو لورش إذا جاء بعدها همز القطع وهمز القطع هو الذى يثبت فى الوصل نحو عليهم أأنذرتهم أم لم ، ومنهم أميون ولما لم يمكن أخذ قراءة الباقين من الضد قال وأسكنها الباقون لأنه قد تقدم ضم الميم مع صلتها وضد الضم الفتح وضد الصلة تركها ولا يلزم من تركها الاسكان إذ ربما تبقى الميم مضمومة من غير صلة ولم يقرأ به أحد فاحتاج إلى ذكر قراءة الباقين فأخبر أن باقى القراء أسكنها أى أسكن ميم الجمع الباقون وهم الكوفيون وابن عامر وأبو عمرو قوله بعد متعلق بالباقون أى الذين بقوا بعد ذكر نافع وابن كثير لتكملا أى لتكمل وجوه القراآت فى ميم الجمع قبل المتحرك .

وَمِنْ دُونِ وَصْلٍ ضَمُّهَا قَبلَ سَاكِنٍ لِكُلٍّ وَبَعدَ الهاءِ كَسْرُ فَتَى العَلا
مَعَ الكَسْرِ قَبلَ الها أَوِ اليَاءِ سَاكِنًا وفِى الوَصْلِ كَسْرُ الهاءِ بالضَّمِّ شَمْلَلا
كَمَا بِهِمُ الأَسْبَابُ ثُمَّ عَلَيْهِمُ الـ ـقِتَالُ وَقِفْ لِلكُلِّ بالكَسْرِ مُكْمِلا

كلامه فى هذه الأبيات الثلاثة على ميم الجمع الواقع قبل الساكن أمر بضمه أى أمر بضم ميم الجمع إذا وقعت قبل ساكن لكل القراء بدون صلة أى من غير صلة نحو عليكم الصيام وقوله ضمها يروى بفتح الضاد وضم الميم ويروى بضم الضاد وفتح الميم . قوله وبعد الهاء كسر فتى العلا مع الكسر قبل الهاء أو الياء ساكنا أخبر أن فتى العلا وهو أبو عمرو كسر ميم الجمع الواقعة قبل ساكن بأحد الشرطين أحدهما إذا وقع قبل الميم هاء قبلها كسرة مطلقا أو وقع قبل الميم هاء قبلها ياء ساكنة لفظية واحترز بقوله ساكنا من المتحرك نحو لن يؤتيهم الله . قوله وفى الوصل كسر الهاء بالضم شمللا أخبر أن المشار إليهما بالشين فى قوله شمللا وهما حمزة والكسائى ضما فى حال الوصل الهاء التى

قولا واحدا بين الناس والفاتحة لأن الناس آخر القرآن والحمد أوله ، وإذا حذفت البسملة بينهما فلا يدرى أول القرآن من آخره على أنه قد أجمع القراء على إثبات البسملة أو الفاتحة مطلقا سواء ابتدئ بها أو وصلت بسورة أخرى .

يحفظه على ظهر قلبه ليستحضر به اختلاف القراء أصلا وفرشا ويميز قراءة كل قارئ بانفراده وإلا فيقع له من التخليط والفساد كثير فان أراد القراءة بمضمن كتاب آخر فلا بد من حفظه أيضا نعم إن كان لا يزيد على الكتاب الذى يحفظه إلا بشئ قليل يوقن من نفسه بحفظه واستحضاره فلا بأس بالقراءة بمضمنه من غير حفظ وكان أهل الصدر الأول لا يزيدون القارئ على عشر آيات قال الخاقانى :

وحكمك بالتحقيق إن كنت آخذا
على أحد أن لا تزيد على عشر

وكان من بعدهم لا يتقيد بذلك بل يعتبر حال القارئ من القوة والضعف واختاره السخاوى واستدل له بأن ابن مسعود رضى الله عنه قرأ على النبى صلى الله عليه وسلم فى مجلس واحد من أول سورة النساء إلى قوله وجئنا بك على هؤلاء شهيدا وارتضاه ابن الجزرى قال وفعله كثير من سلفنا واعتمد عليه كثير ممن أدركناه من أئمتنا قال الإمام يعقوب الحضرمى قرأت القرآن فى سنة ونصف

قبلها كسرة أو ياء ساكنة أى جعلا مكان الكسر فى الهاء الضم ومن هنا علم أن الهاء إنما هى دائرة بين الضم والكسر فقط وذكر الوصل لهما زيادة إيضاح وإلا فهو معلوم من قوله فما بعد وقف للكل بالكسر ومعنى شملا أسرع ثم أتى بمثال ما كسر أبو عمرو ميمه وضم حمزة والكسائى هاءه فى حال وصلهم فقال كما بهم الأسباب أى المختلف فيه كبهم الأسباب وما زائدة أراد قوله تعالى وتقطعت بهم الأسباب وهذا مثال الهاء المكسور ماقبلها وفيه إشارة إلى اشتراط مجاورة الكسرة للهاء ومثله فى قلوبهم العجل من دونهم امرأتين فلو حال بين الكسر والهاء ساكن لايكسره نحو ومنهم الذين المثال الثانى فى قوله تعالى فلما كتب عليهم القتال هذا مثال الهاء الواقع قبلها ياء ساكنة ومثله يريهم الله أعمالهم . أرسلنا إليهم اثنين كلامه من أول الباب إلى هنا كان على الوصل ثم ذكر حكم الوقف فقال وقف للكل بالكسر أمر بالوقف لكل القراء بالكسر أى فى الهاء الواقعة قبل ميم الجمع ومكملا حال أى قف بالكسر فى حال إكمالك معرفة ماذكرته من الأوجه (توضيح) اعلم أن ميم الجمع الواقع قبل الساكن قسمان قسم لاخلاف فى ضمه وهو ما لم يقع قبله هاء قبلها كسرة أو ياء ساكنة نحو عليكم الصيام ، وقسم فيه خلاف وهو ماوقع قبله ذلك نحو ما مثل به الناظم فى المثالين والقراء فيه على ثلاث مراتب فى حال الوصل منهم من ضم الهاء والميم وهما حمزة والكسائى ومنهم من كسر الهاء والميم وهو أبو عمرو . ومنهم من كسر الهاء وضم الميم وهم الباقون وأما الوقف فكلهم كسروا الهاء فيه ولا خلاف بين الجماعة أن الميم فى جميع ماتقدم ساكنة فى الوقف .

(خاتمة) آمين ليست من القرآن ، وهى مستحبة لتأكيد الدعاء .

باب الإدغام الكبير

الإدغام فى اللغة عبارة عن إدخال الشىء فى الشىء وهو ينقسم إلى كبير وصغير فالكبير يكون فى المثلين والمتقاربين وسمى بالكبير لتأثيره فى إسكان الحرف المتحرك قبل إدغامه والصغير ما اختلف فى إدغامه من الحروف السواكن نحو ومن لم يتب فأولئك ودال قد وذال إذ وتاء التأنيث ولام هل وبل ولا يكون إلا فى المتقاربين .

ودونَكَ الإِدْغَامَ الكَبِيرَ وَقُطْبُهُ   أَبُو عَمْرٍو البَصْرِيُّ فِيهِ تَحَفَّلَا

ودونك إغراء أى خذ الإدغام وحقيقة الإدغام أن تصل حرفا ساكنا بحرف متحرك فتصيرهما حرفا واحدا مشددا يرتفع اللسان عنه ارتفاعة واحدة وهو بوزن حرفين. قوله وقطبه أبو عمرو قطب كل شىء ملاكه وقطب القوم سيدهم الذى يدور عليه أمرهم أى مدار الإدغام على أبى عمرو وهو منقول عن جماعة كالحسن وابن محيصن والأعمش إلا أنه اشتهر عن أبى عمرو فنسب إليه فصار قطبا له يدور عليه كقطب الرحا . قوله فيه تحفلا أى تحفل أبو عمرو فى أمر الادغام من جمع حروفه ونقله والاحتجاج له يقال احتفل فى كذا أو بكذا والناظم نسب الادغام إلى أبى عمرو ولم يصرح مخالفه كالتيسير لكنه صرح به فى الهمز الساكن ونسبه إلى أبى عمرو بشرط علم منه الخلاف والناظم خص السوسى بإبدال الهمز والدورى بتحقيقه فأسقط وجه إبدال الدورى ووجه تحقيق

قال الناظم : حكم ما فى الإدغام الكبير وهاء الكناية

والادغام بالسوسى خص وأظهرن   مع السكت أو أدغم لياء اللاء تاصلا
لأحمد والبصرى ويأته أئمن   فقط عن هشام فادره لتجملا

على سلام ، وقرأت على شهاب الدين بن شريفة فى خمسة أيام وقرأ شهاب على مسلمة بن محارب فى تسعة أيام ، ولما رحل ابن مؤمن إلى الصائغ قرأ عليه القراءات جمعا بعدة كتب فى سبعة عشر يوما ولما رحلت أولا إلى الديار المصرية وأدركنى السفر كنت وصلت فى ختمة بالجمع إلى سورة الحجر على شيخنا ابن الصائغ فابتدأت عليه من أول الحجر يوم السبت وختمت ليلة الخميس فى تلك الجمعة وآخر ما بقى لى من أول الواقعة فقرأته عليه فى مجلس واحد انتهى . وأخبرنى شيخنا رحمه الله أنه قرأ على شيخه بالمغرب الأستاذ عبد الرحمن بن القاضى السبعة بمضمن ما فى الشاطبية سبعة أحزاب فى مجلس واحد واستقر عمل كثير من الشيوخ على الإقراء بنصف حزب فى الإفراد وربع حزب فى الجمع (التاسعة) لابد لكل من أراد القراءة أن يعرف الخلاف الواجب من الخلاف الجائز فمن لم يفرق بينهما تعذرت عليه القراءة ولا بد أيضا **أن يعرف الفرق** بين

السوسى اختيارا منه والمشهور عند النقلة إجراء الوجهين لكل منهما ثم إن الناظم اعتمد على القاعدة المصطلح عليها غالبا وهو أن الادغام يمتنع مع التحقيق فحصل لأبى عمرو فى القصيد مذهبان مرتبان وهما المتقابلان الإدغام مع الإبدال للسوسى والإظهار مع الهمز للدورى وهما المحكيان عن الناظم فى الإقراء كما قال السخاوى ونقص عن التيسير مذهب الإبدال مع الاظهار لأن المفهوم من التيسير ثلاثة أوجه الإدغام والإبدال من قوله إذا قرأ بالإدغام لم يهمز والاظهار والهمز من ضده أى إذا لم يدغم همز والإظهار والابدال من قوله إذا أدرج القراءة أى ولم يدغم لا يهمز معناه إذا أسرع وأظهر خفف وقدرنا إذا أدرج ولم يدغم لعطفه الإدغام على الدرج بأو .

فَفِى كِلْمَةٍ عَنْهُ مَنَاسِكَكُمْ وَمَا سَلَكَكُمْ وَبَاقِى الْبَابِ لَيْسَ مُعَوَّلَا

اعلم أن المثلين إذا التقيا فإما أن يكونا فى كلمة أو فى كلمتين فان كانا فى كلمة واحدة فالمنقول عن أبى عمرو المعول عليه إدغام الكاف فى مثلها أى فى الكاف من هاتين الكلمتين وهما فاذا قضيتم مناسككم وما سلككم فى سقر وباقى الباب ليس معولا أى باقى كل مثلين اجتمعا فى كلمة واحدة نحو بأعيننا وجباههم وبشرككم فانه روى عن أبى عمرو إدغامه ولكنه متروك لا يعول عليه فليس فيه إلا الاظهار والهاء فى عنه لأبى عمرو أى أدغم السوسى عن أبى عمرو مناسككم وما سلككم وقوله ففى كلمة تقرأ فى البيت بسكون اللام ومناسككم باظهار الكاف مع إسكان الميم وبالإدغام مع صلة الميم وما سلككم بالادغام وسكون الميم للوزن .

وَمَا كَانَ مِنْ مِثْلَيْنِ فِى كِلْمَتَيْهِمَا فَلَا بُدَّ مِنْ إِدْغَامِ مَا كَانَ أَوَّلَا
كَيَعْلَمُ مَا فِيهِ هُدًى وَطُبِعْ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَالْعَفْوَ وَأْمُرْ تَمَثَّلَا

أى إذا التقى حرفان متماثلان متحركان بأى حركة تحركا سكن ماقبل الأول أو تحرك أولهما آخر كلمة وثانيهما أول كلمة أخرى وارتفع المانع الآتى ذكره وجب إدغام الأول منهما فى الثانى للسوسى فى الوصل ثم أتى بأربعة أمثلة تضمنت ثلاثة أنواع عليها مدار الباب وذلك أن الحرف المدغم إما أن يكون قبله متحركا أولا فان كان متحركا فمثاله يعلم مابين أيديهم وطبع على قلوبهم وان لم يكن قبله متحرك فاما أن يكون حرف مد أولا فان كان حرف مد فمثاله فيه هدى للمتقين وان لم يكن حرف مد فهو حرف صحيح ومثاله خذ العفو وأمر بالعرف. واعلم أن قراءة المثالين الأولين والأخير فى البيت بالاظهار وهاء فيه بالصلة للرواية وإن جاز حذفها وطبع على قلوبهم بالادغام وصلة الميم ثم ذكر موانع الادغام فقال :

إِذَا لَمْ يَكُنْ تَا مُخْبِرٍ أَوْ مُخَاطَبٍ أَوِ الْمُكْتَسِى تَنْوِينَهُ أَوْ مُثَقَّلَا
كَكُنْتُ تُرَابًا أَنْتَ تُكْرِهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ وَأَيْضًا تَمَّ مِيقَاتُ مُثِّلَا

الضمير فى يكن عائد إلى قوله ما كان أولا أى أدغم السوسى الأول من المثلين إذا لم يكن ذلك الأول تاء مخبر أى ضميرا هو تاء دالة على المتكلم نحو كنت ترابا أو يكن تاء مخاطب نحو أفأنت تكره الناس أو يكون الذى اكتسى تنوينه نحو واسع عليم أى تنوينا فاصلا بين الحرفين وأشار

قوله والادغام بالسوسى خص لما كان قول الشاطبية :

ودونك الإدغام الكبير وقطبه أبو عمرو البصرى فيه تحفلا

يفهم أن الإدغام عام لأبى عمرو من الروايتين مع أن المقروء به إنما هو الإدغام من رواية السوسى فقط

القراءات والروايات والطرق والفرق بينها أن كل ماينسب لإمام من الأئمة فهو قراءة وما ينسب للآخذين عنه ولو بواسطة فهى رواية وما ينسب لمن أخذ عن الرواة وإن سفل فهو طريق فتقول مثلا إثبات البسملة قراءة المكى ورواية قالون عن نافع وطريق الأصبهانى عن ورش وهذا أعنى القراءات والروايات والطرق هو الخلاف الواجب فلا بد أن يأتى القارىء بجميع ذلك ولو أخل بشىء منه كان نقصا فى روايته . وأما الخلاف الجائز فهو خلاف الأوجه التى على سبيل التخيير والإباحة فبأى وجه أتى القارىء أجزأ لا يكون ذلك نقصا فى روايته كأوجه البسملة والوقف بالسكون والروم والاشمام وبالطويل والتوسط والقصر فى نحو : متاب ، والعالمين ، ونستعين ، والميت والموت . واختلف آراء الناس فى ذلك فكان بعض المحققين يأخذ بالأقوى عنده ويجعل الباقى مأذونا فيه وبعضهم لا يلتزم شيئا من ذلك بل يترك القارىء لخيرته فبأيها

بذلك

بذلك إلى أن التنوين كالحلية والزينة وقصر لفظ تا وأسكن ياء المكتسى ضرورة والمثقل هو المشدد نحو فتم ميقات ربه . قوله وأيضا أى مثل النوع الرابع وهو مصدر آض إذا رجع . وقوله مثلا أى مثل الموانع الأربعة أى متى وجد أحد هذه الموانع الأربعة تعين الاظهار واستدرك مانع خامس عام نحو أنا نذير وأنا لكم فان المثلين والمتقاربين التقيا لفظا ولا ادغام محافظة على حركة النون ولهذا تعمد بألف فى الوقف فتصير انا وقد أورد على استثناء النون الهاء الموصولة بواو أو ياء نحو سبحانه هو الله من فضله هو خيرا لهم فقيل أدغم السوسى الهاء لأن صلة الضمير تفتقر ثم ذكر بقية الموانع فقال :

وَقَدْ أَظْهَرُوا فِي الكَافِ يَحْزُنْكَ كُفْرُهُ
إِذِ النُّونُ تُخْفَى قَبْلَهَا لِتُجَمَّلَا

أى أظهر رواة الادغام عن السوسى كاف يحزنك كفره بلقمان وبه أخذ الدانى وعليه عول الناظم ثم ذكر التعليل ، فقال إذ النون تخفى قبلها أى أظهروا الكاف لان النون الساكنة التى قبلها أخفيت فانتقل مخرجها إلى الخيشوم فصعب التشديد بعدها فامتنع الادغام . وقوله لتجملا تعليل أى لتجمل الكلمة ببقائها على صورتها فحاصله أنا نقرأ فلا يحزنك كفره بترك الادغام لأبى عمرو من طريق الدورى والسوسى من هذا القصيد على ما سيأتى تقريره فى أحكام النون الساكنة والتنوين من أنها تخفى عند الكاف .

وَعِنْدَهُمُ الوَجْهَانِ فِي كُلِّ مَوْضِعٍ تَسَمَّى لِأَجْلِ الحَذْفِ فِيهِ مُعَلَّلَا
كَيَبْتَغِ مَجْزُومًا وَإِنْ يَكُ كَاذِبًا وَيَخْلُ لَكُمْ عَنْ عَالِمٍ طَيِّبِ الخَلَا

وعندهم أى عند المدغمين من أصحاب السوسى الوجهان أى الاظهار والادغام فى كل موضع أى فى كل مكان التقى فيه مثلان بسبب حذف وقع فى آخر الكلمة الأولى لأمر اقتضى ذلك وقد يكون المحذوف حرفا أو حرفين وكل كلمة فيها حرف من حروف العلة وهى الألف والواو والياء يقال هذه الكلمة معتلة وقد أعلت كأنه حصل بها إعلال ومرض وكل خلاف يذكر هنا رواية يجب أن يكون متشعبا عن السوسى لأنه صاحب روايته ثم نص على المواضع فقال كيبتغ مجزوما الوجه أن تكون الكاف فى كيبتغ مجزوما زائدة لئلا يتوهم أن ثم كلمات غير هذه والواقع فيه الخلاف إنما هى هذه الكلمات الثلاث أولاهن ومن يبتغ غير الإسلام فأصله يبتغى بالياء ثم حذفت للجزم الثانية وإن يك كاذبا فأصله يكون بالنون فحذف الجازم حركة النون فاجتمع ساكنان هى والواو قبلها فحذفت الواو لالتقاء الساكنين ثم حذفت النون تخفيفا فهذه الكلمة حذف منها حرفان وحركة الكلمة الثالثة يخل لكم وجه أبيكم فأصله يخلو بالواو فحذفت الواو لجواب الأمر . قوله عن عالم أى عن رجل عالم طيب الخلا والخلا بالقصر العشب الرطب استعير للحديث الطيب يقال هو طيب الخلا أى حسن الحديث فالعلم هو السوسى أى الوجهان أعنى الاظهار والادغام فى هذه الكلمات الثلاث تروى عن السوسى

قرأ أقره إذ كل ذلك جائز وبعضهم يقرأ ببعضها فى موضع وبآخر فى غيره ليجمع الجميع بالرواية والمشافهة وبعضهم يقرأ بها فى أول موضع وردت أو موضع ما من المواضع على وجه الإعلام والتعليم وشمول الروايات ، ومن يأتى بها إذا أراد الختم وابتدأ من الكوثر فهو جائز إلا أنه لابد من إخلاص النية وعدم قصد الإغراب على السامعين ، وأما الآخذ بها فى كل موضع فهو إما جاهل بالفرق بين الخلاف الواجب والجائز أو متكلف لشىء لا يجب عليه وأوجه وقف حمزة من هذا الباب وإنما يأتى الناس بها فى كل موضع لتدريب المبتدى عليها لعسرها علما ونطقا ولذا لا يكلف المنتهى العارف بها بجمعها فى كل موضع بل على حسب ما تقدم (العاشرة) أهمل الشاطبى رحمه الله ذكر طرق كتابه اتكالا على أصله التيسير ونحن نذكرها تتميما للفائدة إذ لابد لكل من قرأ بمضمن كتاب أن يعرف طرقه ليسلم من التركيب فرواية قالون من

أمر الناظم بتخصيصه به . فان قلت : هو فى التيسير أيضا عام من الروايتين فمن أين يؤخذ تخصيصه بالسوسى . قلت يؤخذ من الشاطبية من تخصيصه بابدال الهمز المفرد وقصر المنفصل والقاعدة أن إدغام القراء مع الإبدال فقط فيكون الإدغام لمن أبدل وهو السوسى والإظهار لمن حقق وهو الدورى

وَيا قَوْمِ مالى ثُمَّ ياقَوْمِ مَنْ بِلا ‌ ‌ خلافٍ على الإدْغامِ لاشَكَّ أُرْسِلا

لاخلاف عن السوسى فى إدغام الميم من ويا قوم مالى أدعوكم إلى النجاة وياقوم من ينصرنى من الله . وقوله أرسلا أى أطلق على الادغام بلا شك فى ذلك وفائدة ذكرهما رفع توهم من يعتقد أنهما من قبيل يبتغى وليسا منه لأن قوم لم يحذف منه شىء فأصوله باقية فلا يسمى معتلا وإنما الياء المحذوفة ياء الاضافة وهى كلمة مستقلة ، واللغة الفصيحة حذفها .

وإظْهارُ قَوْمٍ آلَ لُوطٍ لِكَوْنِهِ ‌ ‌ قَلِيلَ حُرُوفٍ رَدَّهُ مَنْ تَنَبَّلا

عنى بالقوم أبا بكر بن مجاهد وغيره من البغداديين الناقلين للادغام منعوا إدغام آل لوط حيث وقع وأظهروا محتجين بقلة حروف الكلمة . وقوله رده من تنبلا يعنى به الدانى وغيره أى من صار نبيلا فى العلم أو من مات من المشايخ يقال تنبل البعير إذا مات يعنى أن هذا الرد قديم ثم بين الذى رده به فقال :

بإدْغامِ لكَ كَيْداً ولوْ حَجَّ مُظْهِرٌ ‌ ‌ بإعْلالِ ثانِيهِ إذَا صَحَّ لاعْتَلا

أى رده الدانى وغيره بادغام لك كيدا قال الدانى أجمعوا على إدغام لك كيدا فى يوسف وهو أقل حروفا من آل لأنه على حرفين فدل ذلك على صحة الإدغام فيه أى رد تعليل إظهار آل لوط لكونه قليل الحروف بادغام لك كيدا لأنه على حرفين باعتبار الاتصال وعلى حرف باعتبار الانفصال وهو مدغم فلو كانت قلة الحروف مانعة لامتنع هذا بطريق الأولى لأنه أقل حروفا منه . قوله ولو حج مظهر أى لو احتج من اختار الإظهار بإعلال ثانى آل لوط وهو الألف إذا صح يعنى إذا صح له الاظهار من جهة النقل فإن الدانى قال فى غير التيسير لا أعلم الإظهار فيه من طريق اليزيدى . وقوله لا اعتلا أى لا ارتفع عمن اختار والادغام يقال لمن غلب علا كعبه ثم بين كيفية الاعلال فقال :

فإبْدالُهُ مِنْ هَمْزَةٍ هاءٌ أصْلُها ‌ ‌ وقدْ قالَ بعضُ النَّاسِ مِنْ وَاوٍ ابْدِلا

ذكر فى كيفية الاعلال مذهبين أحدهما مذهب سيبويه أن أصل آل أهل قلبت الهاء همزة توصلا إلى الألف ثم قلبت الهمزة ألفا وجوبا لاجتماع الهمزتين فصار آل والثانى مذهب الكسائى المشار إليه ببعض الناس أن أصله أول تحركت الواو وانفتح ما قبلها قلبت ألفا فصار آل وهذا المذهب الثانى من زيادات القصيد ولم يرو الناظم فى آل لوط سوى الادغام قال الدانى فى التيسير وبه قرأت انتهى والاظهار حكاية مذهب الغير فتقدير قوله وإظهار قوم أى من غير شيوخنا فهذا التقدير منع رمزية القاف مع تقدم الصريح دل على التقدير قوله إذا صح أى اظهاره كما فى التيسير لأنه لو رواه ما علقه .

وَوَاوُ هُوَ الْمَضْمُومِ هاءً كَهُوَ وَمَنْ ‌ ‌ فأدْغِمْ وَمَنْ يُظْهِرْ فبالمَدِّ عَلَّلا

وَيأْتِيَ يَوْمٌ أدْغَمُوهُ وَنَحْوَهُ ‌ ‌ ولا فَرْقَ يُنْجِي مَنْ على المَدِّ عَوَّلا

قوله وواو هو احترز به من الواو الواقعة فى غير لفظ هو نحو خذ العفو وأمر ومن اللهو ومن

قال فى النشر ومنهم من خص به أى بالإدغام السوسى وحده كصاحب التيسير وشيخه أبى الحسن طاهر بن غلبون والشاطبى ومن تبعهم ثم قال الثانية الإدغام ، مع الإبدال وهو الذى فى جميع كتب أصحاب الإدغام ، ثم قال وهو الذى عن السوسى فى التذكرة والشاطبية ومفردات الدانى ، ثم قال وهو

طريق أبى نشيط محمد بن هرون وورش من طريق أبى يعقوب يوسف الأزرق والبزى من طريق أبى ربيعة محمد بن إسحاق وقنبل من طريق أبى بكر أحمد بن مجاهد والدورى من طريق أبى الزعراء عبد الرحمن بن عبدوس والسوسى من طريق أبى عمران موسى بن جرير وهشام من طريق أبى الحسن أحمد بن يزيد الحلوانى وابن ذكوان من طريق أبى عبد الله هرون بن موسى الأخفش وشعبة من طريق أبى زكريا يحيى بن آدم الصلحى وحفص من طريق أبى محمد عبيد بن الصباح النهشلى وخلف من طريق أبى الحسن أحمد بن عثمان ابن بويان عن أبى الحسن إدريس بن عبد الكريم الحداد عنه وخلاد من طريق أبى بكر محمد بن شاذان الجوهرى والليث من طريق أبى عبد الله محمد بن يحيى البغدادى المعروف بالكسائى الصغير والدورى من طريق أبى الفضل جعفر بن محمد النصيبى ● وقد نظمهم شيخنا فى مقصورته فقال :

التجارة . وقوله المضموم هاء بجر الميم صفة هو احترز به عن ساكنها وهو ثلاثة مواضع وهو وليهم بما فى الأنعام فهو وليهم اليوم بالنحل وهو واقع بهم فى الشورى فهذه الثلاث مدغمة عند السوسى بلا خلاف لاندراجها فى المثلين . وقولى احترز به عن ساكنها أعنى أن أباعمرو يقرؤها باسكان الهاء وتوجه كلام الناظم إلى ثلاثة عشر بالبقرة جاوزه هو والذين وآل عمران إلا هو والملائكة والأنعام إلا هو وإن يمسسك إلا هو ويعلم إلا هو وأعرض والأعراف هو وقبيله ويونس إلا هو وإن يردك والنحل هو ومن يأمر وهذا الذى مثل به الناظم وطه إلا هو وسع والنمل هو وأوتينا والقصص هو وجنوده والتغابن هو وعلى الله والمدثر إلا هو وما هى إلا ذكرى فرواية الناظم فيها الإدغام ولهذا قال فأدغم وقال فى التيسير وبه قرأت وإشارته موهمة ثم حكى مذهب الغيرليين فساد تعليله فقال ومن يظهر فبالمد عللا أى ومن يظهر علل بالمد يعنى أنه إذا أريد إدغام الواو وجب إسكانها فاذا سكنت وقبلها ضمة فتصير حرف مدولين وحرف المد لا يدغم بالاجماع لأداء الادغام إلى ذهاب المد الذى فى مثل و،وقالوا واقبلوا آمنوا وكانوا ومثل ياء فى يومين الذى يوسوس ثم أورد نقضا على من علل بالمد بقوله ويأتى يوم أدغموه ونحوه يعنى الذين قالوا بالإظهار فى هذا المضموم الهاء لأجل المد أدغموا يأتى يوم يعنى الياء من يأتى فى الياء من يوم ومراده يأتى يوم لا مرد له وقوله ونحوه يعنى كل ياء متحركة مكسور ما قبلها مثل نودى ياموسى وينبغى لهم أن يظهروه كما أظهروا الواو من هو المضموم الهاء لأن العلة الموجبة للاظهار هناك موجودة هنا فإما أن يدغم فى الموضعين وإما أن يظهر فيهما لعدم الفارق بينهما أى لا فرق بين هو المضموم الهاء وبين يأتى يوم ينجى من علل بالمد وعول عليه :

وَقَبْلَ يَئِسْنَ الْيَاءُ فِى اللَّاءِ عَارِضٌ ... سُكُونًا أَوَ اصْلًا فَهْوَ يُظْهِرُ مُسْهِلَا

أخبر أن أبا عمرو أظهر الياء من اللائى الواقع قبل يئسن بسورة الطلاق وإنما قيده بيئسن احترازا من غيره لأن هذا هو الذى اجتمع فيه مثلان لأنه يقرأ ياء ساكنة فى إحدى الروايتين عنه كما يأتى بالأحزاب فقد اجتمع فيه مثلان فى هذه الرواية فأظهره بلا خلاف ولم يدغمه بحال لكونه راكبا للطريق الأسهل يقال أسهل إذا ركب الطريق السهل وسكونا أو اصلا تمييز الرواية بنقل حركة همزة أصلا إلى الواو وعلل ذلك بعلتين إحداهما كون سكون الياء عارضا والثانية أنها عارضه لأن أصل اللائى بهمزة مكسورة بعدها ياء ساكنة فحذفت الياء تخفيفا لتطرفها وانكسار ما قبلها على حد حذفها فى الرام والغاز ثم أبدل من الهمزة ياء مكسورة على غير قياس لأن القياس فيها التسهيل بين بين ثم أسكنت الياء استثقالا للحركة عليها وجاز الجمع بين الساكنين للمد فلم يدغمها لما تقدم .

(توضيح) فان قيل قد ذكر لأبى عمرو فى هذا الباب كلمات متفق على إدغامها وكلمات متفق على اظهارها وكلمات مختلف فى ادغامها واظهارها وأنت تقول الإدغام والإظهار مرويان عن أبى عمرو وتقرأ له بهما فهذا ينافى ما ذكرته . قيل إذا قرأنا لأبى عمرو بطريق الإدغام فما نقل عنه أنه يدغمه فى الباب قولا واحدا أدغمناه قولا واحدا وهو أكثر الباب مما التقى فيه مثلان وكذا ما نص عليه فى الباب مثل : ياقوم مالى ، وياقوم من ينصرنى

المأخوذ به اليوم فى الأمصار من طريق الشاطبية والتيسير وإنما تبعوا فى ذلك الشاطبى رحمة الله عليه . قال السخاوى فى آخر باب الإدغام من شرحه وكان أبو القاسم يعنى الشاطبى يقرأ بالإدغام الكبير من طريق السوسى لأنه كذلك قرأه وقوله وأظهرن مع السكت أو أدغم لياء اللاء

دونكها عيسى له أبو نشيط ●
أزرق لورشهم قد انتمى
لأحمد البزى أبو ربيعة
لقنبل ابن مجاهد قفا
روى أبو الزعراء عن دوريهم
عن صالح بن جرير يجتلى
فعن هشام قد روى حلوانيهم
وأخفش لنجل ذكوان روى
يحيى بن آدم طريق شعبة
حفصهم عبيد صباح لقى
عن خلف إدريس قل خلادهم
عنه ابن شاذان إمام العلماء
محمد عن ليثهم وجعفر
أعنى النصيبى لدورى قد مضا
ومن خرج عن طرق كتابه فهو على جهة الحكاية وتتميم الفائدة والله أعلم .

﴿ مصطلح الكتاب ﴾

اعلم أيها الواقف على كتابى هذا شرح الله صدرى وصدرك ورفع فى الدارين قدرى وقدرك أنى قد رتبته على حسب السور والآيات ولا أترك مر

ونحوه وما نقل عنه أنه يظهره قولا واحـدا أظهرناه قولا واحدا كتاء المتكلم والمخاطب والمنون والمثقل وما دخله موانع الإدغام كسبق الإخفاء والحذف وتعددالاعلال والضعف واللبس والعروض وكذا اللائى يئسن وما نقل عنه فيه وجهان قرأناله بهما . هذا كله إذا قرأنا له بطريقة الإدغام فاذا قرأناله بطريقة الإظهار فإنا لاندغم شيئامن الباب وإن كان متفقا على إدغامه. وقوله بلا خلاف على الإدغام يريد إذا قرئ لأبى عمرو بطريقة الإدغام وقدتقدم أن الناظم كان يقرأ بالإظهارمن طريق الدورى وبالإدغام من طريق السوسى ، فاذا قرأنا من طريق الدورى قرأنا بالإظهار فى الباب كله وإذا قرأنامن طريق السوسى قرأنا بالإدغام فيما اتفق على إدغامه وبالاظهار فيما اتفق على إظهاره على حسب ما نص عليه الناظم رحمه الله ورضى عنه من الاختلاف فى هـذا الباب وبالله التوفيق .

باب إدغام الحرفين المتقاربين فى كلمة وفى كلمتين

هذا الباب مقصور على إدغام حرف فى حرف يقاربه فى المخرج ويحتاج فيه مع تسكينه إلى قلبه إلى لفظ الحرف المدغم فيه فترفع لسانك بلفظ الثانى منهما مشددا ولا يبقى للأول أثر إلا أن يكون حرف إطباق أو ذاغنة فيبقى الإطباق والغنة .

وَإِنْ كِلْمَةٌ حَرْفَانِ فِيهَا تَقَارَبَا فَإِدْغَامُهُ لِلقَافِ فِى الكَافِ مُجْتَلَى

الهاء فى قوله فإدغامه للسوسى أى إن اجتمع حرفان متحركان متقاربان فى المخرج فى كلمة اصطلاحية نخص السوسى من ذلك بادغام القاف فى الكاف. وقوله مجتلى أى منظور إليه يريد بذلك أنه مشهور يعنى أنه لم يدغم من كل حرفين متقاربين التقيا فى كلمة واحدة سوى القاف فى الكاف بشرطين ذكرهما فى قوله :

وَهَذَا إِذَا مَا قَبْلَهُ مُتَحَرِّكٌ مُبِينٌ وَبَعْدَ الكَافِ مِيمٌ تَخَلَّلَا

هذا إشارة إلى الإدغام والهاء فى قوله قبله يعود على القاف أى أدغم السوسى القاف فى الكاف المتصل بالقاف إذا كان قبلها متحرك لفظى وبعد الكاف ميم جمع فى الحالين وخرج بقوله متحرك ما قبله ساكن وقوله مبين أى بين ظاهر واحترزبه من لفظ ما ساكنه الألف لأن المد الذى فيها يقوم مقام الحركة لكن ماهو مبين وخرج بقوله ميم ماليس بعده شىء ومابعده حرف غير الميم وعلم من قوله تخللا أن يكون ميم جمع وأصله الصلة فهو متخلل بين الكاف والواو المقدرة وتخلل من قولهم تخلل المطر إذا خص ولم يكن عاما أى تخلل أبو عمرو بادغامه ذلك ولم يعم جميع ماالتقت فيه القاف بالكاف ثم مثل للمدغم والمظهر فقال :

كَيَرْزُقُكُمْ وَاثَقَكُمْ وَخَلَقَكُمُو وَمِيثَاقَكُمْ اظْهِرْ وَنَرْزُقُكَ انْجَلَا

أى مثال إدغام القاف فى الكاف يرزقكم من السماء واثقكم به وخلقكم من طين هـذه الأمثلة اجتمع فيها هذان الشرطان لأن قبل القاف متحرك وبعد الكاف ميم وأتى بكاف التشبيه لتدل على أن المراد كل ماجاء مثل هذا . وقوله وميثاقكم أظهر ونرزقك أى أظهر نحو ميثاقكم ولا تدغمه لأنه عدم فيه أحد الشرطين وهو كون الحرف الذى قبل القاف ليس متحركا لأن قبلها ألفا ساكنة

تأصلا لأحمد والبصرى قال فى [غيث النفع] : وأما اللاء يئسن فذهب الدانى إلى إظهاره وجها واحدا وتبعه هو يعنى الشاطبى وغيره كالصفراوى وبه الأخذ عند شيوخنا ولذلك لم نذكره فى المدغم تبعا لهم ووجهوا الإظهار بأن فى الإدغام توالى الإعلال على الكلمة وذلك لأن أصل اللاءى ياء ساكنة بعد الهمزة

أحكام الفرش شيئا إلا ماتكرر كثيرا وصار من البديهيات كالبى وهووهى ، وأما الأصول فالهم وما يحتاج إلى تحقيق فلا أترك منه شيئا وأما المتكرر المعلوم كالمد وميم الجمع وترقيق الراء وتفخيم اللام لورش فلاأطول غالبا به وأكتب لفظ القرآن العظيم بالأحمر وغيره بالأسود ليتميز المتبوع من التابع وأذكر حكم كل ربع بانفراده لأنه أعون للناظر وأقرب للسلامة من الوقوع فى الخطأ وأشير إلى انتهائه بذكر آخر كلمة منه مع ذكر حكم الوقف عليها وبيان هل هى من الفواصل أم لا والفاصلة آخر كلمة من الآية وقد وقع للناس فى تعيين أوائل الأحزاب والأنصاف والأرباع خلاف ولاأمشى إلا على المتفق عليه أو المشهور مع ذكر غيره تتميما للفائدة .
(واعلم) أن باب وقف حمزة وهشام على الهمز من أصعب الأبواب وقل من العلماء من يتقنه ويقوم فيه بالواجب بل وقع لهم فيه أوهام كثيرة كما بين ذلك المحقق ابن الجزرى وغيره

وأظهر

وأظهر أيضا نحو نرزقك لأنه عدم فيه أحد الشرطين أيضا وهو وجود الميم بعد الكاف وإن كان قبل القاف متحرك فقد وجد فى كل واحدة من الكلمتين أحد الشرطين وعدم الآخر فلأجل ذلك وجب الاظهار لأن شرط الادغام إنما هو اجتماعهما وقوله انجلى أى انكشف الأمر وظهر بتمثيل مايدغم ومالا يدغم واعلم أن يرزقكم يمكن أن يقرأ فى النظم مدغما وغير مدغم وواثقكم وخالقكم لا يتزن فى البيت إلا بقراءتهما مدغمين ويلزم الإدغام فى الألفاظ الثلاثة صلة ميم الجمع بواو . فان قيل لم يقرأ أحد بالإدغام والصلة . قلت قد قرأت بهما لابن محيصن من طريق الأهواز وأجمعوا على إدغام ألم نخلقكم فى المرسلات .

وَإِدْغَامُ ذِى التَّحْرِيمِ طَلَّقَكُنَّ قُلْ أَحَقُّ وَبِالتَّأْنِيثِ وَالْجَمْعِ أُثْقِلَا

ذى التحريم أى صاحبة التحريم أى إدغام طلقكن الذى فى سورة التحريم أحق من إظهاره وفهم من هذا وجه الآخر حق وهو الإظهار أى إدغامه أحق من إدغام الجمع المذكور فلا يعلم منه وجه الإظهار وقد حكى فى التيسير فيه خلافا لكن نسب الإظهار إلى ابن مجاهد وهى طريق الدورى وقال قرأته أنا بالادغام فجعل الاظهار حكاية مذهب الغير فعلى التقدير الأول نقل للسوسى وجهين الاظهار والإدغام ويكون وجه الاظهار له من زيادات القصيد على التيسير وعلى التقدير الثانى لايفهم منه إلا الإدغام ثم بين أحقية الادغام فقال وبالتأنيث والجمع أى كون الكلمة قد اتصل بها ضمير جمع دال على التأنيث فقد ساوت طلقكن ماتقدم من تحريك ماقبل القاف وكون كل واحدة منهما قد اتصل بها ضمير جمع دال عليه لكن فقد الشرط الثانى وهو وجود الميم لكن قام مقامها ما هو أثقل منها وهو النون لأنها محركة مشددة دالة على الجمع والتأنيث بخلاف الميم لأنها ساكنة خفيفة دالة على التذكير فزادت طلقكن على ماتقدم بالتأنيث وتشديد النون فلهذا قال أثقلا . ثم انتقل إلى ما هو من كلمتين فقال :

وَمَهْمَا يَكُونَا كِلْمَتَيْنِ فَمُدْغِمٌ أَوَائِلَ كِلْمِ الْبَيْتِ بَعْدُ عَلَى الْوِلَا

ومهما يكونا أى المتقاربين ذوى كلمتين أى إذا اجتمع الحرفان المتقاربان المتحركان أولهما آخر كلمة وثانيهما أول الثانية فالسوسى يدغم الأول منهما فى الثانى فى الوصل على الشروط الآتية : إذا ارتفع المانع الآتى وكان الحرف الأول أحد الحروف الستة عشر المنظومة فى أوائل كلمات هذا البيت وهو :

شِفَا لَمْ تَضِقْ نَفْسًا بِهَا رُمْ دَوَاضَنٍ ثَوَى كَانَ ذَا حُسْنٍ سَأَى مِنْهُ قَدْ جَلَا

هذه الستة عشر حرفا هى التى اتفق وقوعها فى القرآن فى الادغام الكبير وإلا فهى أكثر وهى : الشين واللام والتاء والنون والباء والراء والدال والضاد والثاء والكاف والدال والحاء والسين والميم والقاف والجيم وأشار بظاهر البيت إلى التغزل بحورية من حور الجنة سماها شفا وقد سمت العرب بذلك النساء ومعنى رم أى اطلب والدواء مايتداوى به من الضنى وهو المرض ومعنى ثوى أقام وقوله سأى على وزن رأى مقلوب ساء على وزن جاء وهو بمعناه وجلا كشف والهاء فى قوله منه ضمير المحب أى أن هذا المحب كشف الضنى أمره وساءت حاله لبعده عن مطلوبه ، ثم شرط فى إدغام هذه الحروف الستة عشر أن تكون سالمة من أحد الموانع المذكورة فى قوله :

كقراءة الشامى والكوفيين والحسن والأعمش فحذفت الياء تخفيفا لتطرفها وانكسار ماقبلها كما حذفت فى الرام والغاز فصارت بهمزة مكسورة من غير ياء بعدها كقراءة قالون وقنبل ثم أبدلت من الهمزة ياء مكسورة على غير قياس إذ القياس أن تسهل بين بين ثم أسكنت الياء استثقالا للحركة عليها فهذان

ولذا لا أترك مما يجوز الوقف عليه شيئا إلا إذا تكرر وصار معلوما فأتركه طلبا للاختصار وما أذكره فيه وفى غيره هو الحق فشد يدك عليه ودع ماخالفه تهد إن شاء الله تعالى إلى سواء السبيل وإذا فرغت مما يحتاج إليه فى الربع أصلا وفرشا أقول الممال وأذكر مافى الربع من الألفاظ الممالة وأضم كل نظير إلى نظيره وهذا فى غير السور الإحدى عشرة الممال رءوس آيها وأما هى فلنا فيها مصطلح آخر سيأتى عند أولاها وهى طه إن شاء الله تعالى . وباب الامالة باب مهم يقع فيه لكثير من القراء الخطأ من حيث لا يشعرون ولذلك أفرده كثير من علمائنا كالدانى والكركى بالتأليف وهذا الطريق الغريب والأسلوب العجيب الذى ألهمنى الله إليه مع فرط اختصاره هو أكثر مما ألفوه جمعا وأقرب نفعا ويقع معه إن شاء الله الأمن من الخطأ ولو لمن له أدنى ملكة إذ مامن لفظ فى القرآن ممال إلا وهو مذكور فى موضعه مع نظائره فى الربع معزوا

إِذَ لَمْ يُنَوَّنْ أَوْ يَكُنْ تَا مُخَاطَبٍ   وَمَا لَيْسَ مَجْزُوماً وَلَا مُتَثَقِّلا

أى أدغم السوسى الحروف التى ذكرت إذا لم يكن الحرف الأول الذى يدغم فى غيره منونا نحو : ولا نصير لقد رجل رشيد أو يكن تاء مخاطب نحو كنت ثاويا ، دخلت جنتك ولم يقع فى القرآن تاء مخبر عندمقارب لها فلهذا لم يذكرها فى المستثنى وأما المجزوم فهو لم يؤت سعة من المال ليس فى القرآن غيره ولم يدغمه السوسى بلا خلاف وإن كان المجزوم من باب المثلين عنه فيه وجهان لأن اجتماع المثلين فيه أثقل من اجتماع المتقاربين وقوله ولا متثقلا أى ولا مشددا لأن الحرف المشدد بحرفين نحو : أشد ذكرا والحق كمن هو ونحوه لا يدغم .

فَزُحْزِحْ عَنِ النَّارِ الَّذِى حَاهُ مُدْغَمٌ   وَفِي الْكَافِ قَافٌ وَهْوَ فِي الْقَافِ أُدْخِلَا

شرع عفا الله عنه يبين المواضع التى أدغمت فيها الحروف الستة عشر المذكورة فى البيت الذى أوله شفا فبدأ بالحاء لسبق مخرجها وهى مذكورة فى قوله حسن فأخبر أنها أدغمت فى العين عن السوسى من قوله تعالى فمن زحزح عن النار فقط وقوله فزحزح بالفاء أراد تمها أى من الكلمات المدغمات زحزح الذى أدغم حاؤه وقصر الحاء ضرورة وقوله وفى الكاف قاف الخ الكاف والقاف من حروف شفا ذكرهما فى قوله كان وقد أخبر أن كل واحدة منهما تدغم فى الأخرى بشرط أن يتحرك ما قبل كل واحدة منهما - (تنبيه) أعلم أن الناظم رضى الله عنه إذا عين حرفا من كلمة من القرآن وأخبر أنه يدغم فى غيره فلا تأخذ سواه ، مثال ذلك الحاء من زحزح لا تدغم إلا فى هذا لا غير أى وتظهر فى نحو : المسيح عيسى والريح عاصفة من طريق هذا القصيد وأصله فإن أطلق ولم يعين مثل قوله وفى الكاف قاف وهو فى القاف أدخلا فتأخذ العموم فى جميع القرآن وبالله التوفيق .

خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ لَكَ قُصُوراً وَأُظْهِرَا   إِذَا سَكَنَ الْحَرْفُ الَّذِى قَبْلُ أُقْبِلَا

أى مثال إدغام القاف فى الكاف من كلمتين: «خلق كل شىء فقدره تقديرا» فاللام قبل القاف من خلق متحركة فلهذا ساغ الادغام ومثله «ينفق كيف يشاء ، يفرق كل أمر» ونحوه ومثال إدغام الكاف فى القاف ويجعل لك قصورا فاللام قبل الكاف متحركة ومثله يعجبك قوله. فلنولينك قبلة. وقوله وأظهرا أى فأظهر القاف عند الكاف والكاف عند القاف إذ سكن ما قبل كل واحد منهما ومن هذا علم أن شرط إدغامهما تحرك ما قبلهما فيظهر أن نحو فوق كل ذى علم وهدنا إليك قال لسكون الواو قبل القاف وسكون الياء قبل الكاف فيهما ومعنى أقبلا أى الذى جعل قبلهما من أقبل تقول أقبلت فلانا الرمح وغيره إذا جعلته قبله .

إعلالان فلم تعل ثالثة بالإدغام واعترضهم ابن الباذش وجماعة من الأندلسيين وقالوا بإدغامه إلا أنهم لم يجعلوا من باب الإدغام الكبير بل من باب الإدغام الصغير لأنه إدغام ساكن فى متحرك وأوجبوا الإدغام لمن سكن الياء مبدلة وهما البصرى والبزى وصوبه أبو شامة فقال الصواب أن يقال لا مدخل لهذه الكلمة

لقارئه مع ما انضاف إلى ذلك من الدقائق والتنبيهات التى لا يسلم القارىء من الخطأ إلا بعد الاطلاع عليها ومن لم تذكر له الإمالة فله الفتح وإذا اتفق ورش وحمزة والكسائى أقول لهم بلفظ ضمير جمع المذكر الغائب وإذا اتفق ورش وأبو عمرو البصرى أقول لهما بلفظ ضمير المثنى فان شاركهم غيرهم فى الإمالة أعطفه باسمه ، ثم اعلم أنهم وإن اتفقوا فى مطلق الإمالة حتى صح جمعهم فى العزو إليها فلا بد من إجراء كل واحد على أصله . فورش له فيما رسم بالياء ولم يكن آخره راء وجهان الفتح والإمالة وليس له فيما آخره راء إلا الإمالة وإمالته حيثما أطلقت بين بين أى بين لفظى الفتح والإمالة الكبرى وحمزة والكسائى إمالتهما كبرى وكذلك أبو عمرو فى ذوات الراء وأما ذوات الياء فإمالته بين بين ومن خرج منهم عن هذا الأصل أبينه فى موضعه إن شاء الله تعالى وأذكر للكسائى ما يصح الوقف عليه من هاء التأنيث إلا ما هو ظاهر فأحذفه وإنما اقتصر على

وفى

وفي ذى المَعارِجِ تَعْرُجُ الجيمُ مُدْغَمٌ ... وَمِنْ قَبْلُ أَخْرَجَ شَطْأَهُ قَدْ تَثَقَّلا

المعارج بسورة سأل سائل أى تدغم الجيم فى حرفين فى التاء فى قوله تعالى ذى المعارج تعرج فقط وفى الشين فى قوله تعالى أخرج شطأه لاغير والجيم من حروف شفا وذكرها فى قوله جلا فقوله ومن قبل أى من قبل ذى المعارج أخرج شطأه لأنها قبلها فى التلاوة وقوله قد تثقلا أى ادغم .

وَعِنْدَ سَبِيلاً شِينُ ذِى العَرْشِ مُدْغَمٌ ... وَضَادَ لِبَعْضِ شَأْنِهِمْ مُدْغَماً تَلا

أى الشين من شفا والضاد من ضن أى الشين تدغم فى السين من إلى ذى العرش سبيلا فقط للسوسى وقوله وضاد يجوز فيه الرفع والنصب أما الرفع فعلى الابتداء وتلا خبره والنصب على أنه مفعول تلا وفاعله ضمير يعود على السوسى أى تلاه السوسى مدغما أى وأدغم السوسى الضاد فى الشين من بعض شأنهم لا غير .

وفِي زُوِّجَتْ سِينُ النُّفُوسِ وَمُدْغَمٌ ... لَهُ الرَّأْسُ شَيْباً باخْتِلافٍ تَوَصَّلا

السين من حروف شفا وذكرها فى قوله سأى أى أدغم السوسى السين فى الزاى من قوله تعالى « وإذا النفوس زوجت » وله فى إدغامها فى الشين من قوله تعالى الرأس شيبا وجهان الإدغام عن المعدل عن بن جرير عنه والإظهار عن المطوعى عنه وهذا معنى الخلاف الموصل وأجمع على الإظهار فى قوله تعالى إن الله لا يظلم الناس شيئا لخفة الفتحة والله أعلم .

وللدَّالِ كِلْمٌ تُرْبُ سَهْلٍ ذَكَا شَذاً ... ضَفَا ثَمَّ زُهْدٌ صِدْقُهُ ظَاهِرٌ جَلا

الدال من حروف شفا ذكرها فى قوله دوا وأخبر فى هذا البيت أن السوسى أدغمها فى عشرة أحرف جمعها الناظم رحمه الله فى أوائل كلم عشرة وإلى ذلك أشار بقوله : للدال كلم أى كلم تدغم الدال فى أوائلها وهى من قوله : ترب سهل الخ وهى التاء والسين والذال والشين والضاد والثاء والزاى والصاد والظاء والجيم . ومثال إدغام الدال فى الحروف العشرة المساجد تلك ، عدد سنين والقلائد ذلك وشهد شاهد ، ومن بعد ضراء ويريد ثواب ، وتريد زينة ، ونفقد صواع ، ومن بعد ظلمه ، وداود جالوت وقوله ترب التراب والتراب لغتان وذكا من ذكت النار أى أشعلت والشذا حدة رائحة الطيب وضفا طال وثم بفتح الثاء بمعنى هناك وأشار بذلك إلى تربة كل مؤمن موصوف بالسهولة والصدق الزهد وغير ذلك من الصفات المحمودة ثم ذكر حكم الدال بعد الساكن فقال :

وَلَمْ تُدَّغَمْ مَفْتُوحَةً بَعْدَ سَاكِنٍ ... بِحَرْفٍ بِغَيْرِ التَّاءِ فاعْلَمْهُ وَاعْمَلا

قوله ولم تدغم بتشديد الدال يقال أدغم وادغم بوزن أفعل وافتعل ، أخبر رحمه الله أن الدال إذا فتحت وقبلها ساكن لم تدغم فى غير التاء أى لم تدغم إلا فى التاء خاصة وذلك فى موضعين كاد تزيغ قلوب وبعد توكيدها لاغير ومثال الدال المفتوحة وقبلها ساكن مع غير التاء مما لا يدغم لوجود الشرطين فيه أبعد ضراء داود زبورا ونحوه وإذا عدم أحد الشرطين عن الانفتاح أوالسكون ساغ

فى هذا الباب بنفى ولا إثبات لأن الياء ساكنة وباب الادغام الكبير مختص بادغام متحرك فى متحرك وإنما موضع هذا قوله وما أول المثلين فى مسكن فلا بد من إدغامه وعند ذلك يجب إدغامه لسكون الأول وقبله مد فالتقى ساكنان على حدهما انتهى. قال المحقق بعد أن نقل هذا قلت وكل من وجهى

مايصح الوقف عليه فى هذا الباب وباب وقف حمزة وهشام لأن بمعرفته يعرف حكم غيره وفيه استدعاء لتعلم ما أهمل تعلمه وهو معرفة مايوقف عليه وما يبتدأ به وهو أمر واجب ويؤدى تركه إلى الإخلال بالفهم وفساد المعنى وأى فساد أعظم من هذا ولهذا حض العلماء قديما وحديثا عليه وألفوا فيه التآليف المطولة والمختصرة وحكوا فيها عن الصحابة ومن بعدهم آثارا كثيرة منها قول ابن مسعود رضى الله عنه : الوقف منازل القرآن وقول على رضى الله عنه : الترتيل معرفة الوقوف وتجويد الحروف وقول ابن عمر رضى الله عنهما : لقد غشينا برهة من دهرنا وإن أحدنا ليؤتى الإيمان قبل القرآن وتنزل السورة على النبى صلى الله عليه وسلم فيتعلم حلالها وحرامها وأمرها وزجرها وماينبغى أن يوقف عنده منها قال فى النشر بعد نقله ماذكرناه عن على وابن عمر رضى الله عنهم . ففى كلام على رضى الله عنه دليل على وجوب تعلمه ومعرفته وفى كلام ابن عمر برهان

الإدغام ولم يمتنع ، نحو وشهد شاهد ، من بعد ذلك وقتل داود جالوت فاعلمه أى فاعلم ذلك واعمل به

وفِي عَشْرِهَا وَالطَّاءِ تُدْغَمُ تَاؤُهَا وفِي أَحْرُفٍ وَجْهَانِ عَنْهُ تَهَلَّلَا

لما انقضى كلامه فى الدال انتقل إلى التاء المثناة وهى من حروف شفا ذ كرها فى قوله تضق وأخبر فى هذا البيت أنها تدغم فى الأحرف العشرة التى أدغمت فيها الدال وتدغم أيضا فى الطاء معها والهاء فى عشرها للدال وفى تائها يجوز أن تكون للعشر ويجوز أن تكون للأحرف السابقة الستة عشر فان قيل من جملة حروف الدال العشرة التاء فادغام التاء فى التاء من باب المثلين قيل لم يسغ استثناؤها إذ هى مما تدغم فى الجملة ومثال إدغامها فى مثلها الشوكة تكون ومثال إدغامها فى السين الصالحات سندخلهم وفى الذال والذاريات ذروا وفى الشين بأربعة شهداء وفى الضاد والعاديات ضبحا وفى الثاء الصالحات ثم وفى الزاى فالزاجرات زجرا وفى الصاد قوله تعالى فالمغيرات صبحا وفى الظاء قوله تعالى الملائكة ظالمى وفى الجيم قوله مائة جلدة وفى الطاء قوله تعالى الملائكة طيبين ولا خلاف فى إدغام هذا جميعه ونحوه ولم يذكر فى التاء ما ذكر فى الدال من كونها لم تدغم مفتوحة بعد ساكن لأن التاء لم تقع كذلك إلا وهى حرف خطاب وهو قد علم استثناؤه نحو قوله تعالى دخلت جنتك وقوله تعالى قد أوتيت سؤلك إلا مواضع وقعت فيها مفتوحة بعد ألف فهى على قسمين منها موضع واحد لاخلاف فى إدغامه وهو قوله تعالى وأقم الصلاة طرفى النهار ومنها ما نقل فيه الخلاف وهو المشار إليه بقوله: وفى أحرف وجهان عنه أى عن السوسى تهللا أى استنار فظهر .

فَمَعْ حُمِّلُوا التَّوْرَاةَ ثُمَّ الزَّكَاةَ قُلْ وقُلْ آتِ ذَالْ وَلْتَأْتِ طَائِفَةٌ عَلَا

هذه الأحرف التى فيها وجهان مثل الذين حملوا التوراة ثم لم بالجمعة وآتوا الزكاة ثم توليتم بالبقرة وقوله تعالى وآت ذا القربى حقه بسبحان وفآت ذا القربى بالروم وهما المراد بقوله وقل آت ذل وبين الذال ولام التعريف من القربى ألفان إحداهما ألف ذا والأخرى همز الوصل فى القربى وهى تسقط فى الدرج وتسقط ألف ذا لأجل لام التعريف بعدها لكونها ساكنة فلذلك رسمت فى بعض النسخ ذل باسقاط ألفين على صورة اللفظ وهى الرواية وفى بعضها بألفين وهو الصواب على الأصل والحرف الخامس بالنساء قوله تعالى ولتأت طائفة أخرى فهذه المواضع فى كل منها وجهان عن السوسى الاظهار والإدغام وليس فى قوله علا رمز لأن الباب كله لأبى عمرو رضى الله عنه ثم ذكر الحرف السادس فقال :

وفِي جِئْتِ شَيْئًا أَظْهَرُوا لِخِطَابِهِ ونُقْصَانِهِ وَالكَسْرُ الادْغَامَ سَهَّلَا

أى فى لقد جئت شيئا فريا بمريم للسوسى وجهان الإظهار والإدغام أما الإظهار فلأجل تاء الخطاب الموجودة فيه ولأجل نقصانه وهو حذف عين الفعل وضمير أظهروا عائد على ابن مجاهد وأصحابه فأما المفتوح التاء فلا خلاف فى إظهاره وهو موضعان بالكهف قوله تعالى لقد جئت شيئا إمرا وقوله تعالى لقد جئت شيئا نكرا وعلم ذلك من قوله والكسر الادغام سهلا يعنى أن تاء الخطاب مكسورة والكسر ثقيل ففارقت غيرها من تاآت الخطاب المفتوحة فسهل كسره الإدغام وسوغه .

الاظهار والادغام ظاهر مأخوذ به وبهما قرأت على أصحاب أبى حيان عن قراءتهم بذلك عليه ثم علل الاظهار بنحو ما تقدم وزاد وجها ثانيا فقال الثانى أن أصل هذه الياء الهمزة وإبدالها وتسكينها عارض ولم يعتد بالعارض فيها فعوملت الهمزة وهى مبدلة معاملتها وهى محققة ظاهرة لأنها فى النية والمراد

على أن تعلمه إجماع من الصحابة رضى الله عنهم وصح بل تواتر عندنا تعلمه والاعتناء به من السلف الصالح كأبى جعفر يزيد ابن القعقاع ونافع بن أبى رويم وأبى عمرو بن العلاء ويعقوب الحضرمى وعاصم بن أبى النجود وغيرهم وكلامهم فيه معروف ومن ثم اشترط كثير من أئمة الخلف على المجيز أن لا يجيز أحدا إلا بعد معرفته الوقف والابتداء وكان شيوخنا يوقفوننا عند كل حرف ويشيرون إلينا بالأصابع سنة أخذوها كذلك عن شيوخهم انتهى مختصرا ، ولا بد فيه من معرفة مذاهب القراء ليجرى كل على مذهبه فنافع كان يراعى محاسن الوقف والابتداء بحسب المعنى والمكى روى عنه أبو الفضل الرازى أنه كان يراعى الوقف على رءوس الآى ولا يعتمد وقفا فى أوساط الآى إلا فى ثلاثة مواضع وما يعلم تأويله إلا الله بآل عمران ، وما يشعركم بالأنعام ، إنما يعلمه بشر بالنحل والبصرى اختلف عنه فروى عنه أنه كان يعتمد الوقف على رءوس الآى ويقول هو

وفى

وَفِي خَمْسَـــةٍ وَهْيَ الأَوَائِلُ ثَاؤُهَا وَفِي الصَّادِ ثُمَّ السِّينِ ذَالٌ تَدَخَّلا

لما أتم كلامه فى التاء المثناة انتقل إلى الثاء المثلثة وهى من حروف شفا ذكرها فى قوله ثوى وأخبر أنها تدغم للسوسى فى خمسة أحرف وهى أوائل كلمات : ترب سهل ذكا شذا ضفا وهى التاء والسين والذال والشين والضاد وأمثلها حيث تؤمرون الحديث سنستدرجهم والحرث ذلك وليس غيره حيث شئتما وحديث ضيف إبراهيم وليس غيره . قوله وفى الصاد الخ أخبر رحمه الله أن الذال المعجمة تدخل فى الصاد والسين المهملتين أدغم فيهما السوسى وذلك نحو قوله تعالى فاتخذ سبيله فى الكهف فى موضعين وقوله تعالى ما اتخذ صاحبة ولا ولدا لاغير وتدخل مثل تحصل يقال تدخل الشىء إذا تحصل قليلا قليلا .

وَفِي اللاَّمِ رَاءٌ وَهْيَ فِي الرَّا وَأُظْهِرَا إِذَا انْفَتَحَا بَعْدَ الْمُسَكَّنِ مُنْزَلا

اللام والراء من حروف شفا ذكرهما فى قوله لم وفى قوله رم أى أدغم السوسى الراء فى اللام واللام فى الراء نحو قوله تعالى سيغفر لنا كمثل ريح وقوله أظهرا الخ يعنى أن ما انفتح منهما وقبله ساكن استثنى فأظهر نحو قوله تعالى الخير لعلكم ، ورسول ربهم ولا يمنع الادغام إلا باجتماع السببين أما لو انفتح أحدهما بعد الحركة نحو قوله تعالى وسخر لكم وجعل ربك أو تحرك بغير الفتح بعد السكون نحو المصير لا يكلف ، وبالذكر لما ويقول ربى وفضل ربى فإن هذا كله ونحوه مدغم ثم ذكر تمامه فقال :

سِوَى قَالَ ثُمَّ النُّونُ تُدْغَمُ فِيهِمَا عَلَى إِثْرِ تَحْرِيكٍ سِوَى نَحْنُ مُسْجَلا

أخبر رحمه الله أن لام قال مستثنى من فصل اللام يعنى سوى كلمة قال فإنها أدغمت فى كل راء بعدها للسوسى وإن كانت اللام مفتوحة وقبلها حرف ساكن وهو الألف نحو قال رب قال رجلان فخفف بالإدغام لكثرة دوره فى القرآن بخلاف فيقول رب ورسول ربهم ونحوه فانه مظهر . ثم انتقل إلى الكلام فى النون وهى من حروف شفا ذكرها فى قوله نفسا فأخبر أنها تدغم فيهما أى فى اللام والراء للسوسى بشرط أن يتحرك ما قبلها وهو معنى قوله على أثر تحريك أى تكون النون بعد محرك نحو إذ تأذن ربك ، خزائن رحمة ربك ، ولن نؤمن لك فإن وقع قبل النون ساكن لم تدغم مطلقا سواء كان ذلك ألفا أو غيره وسواء كانت النون مفتوحة أو مكسورة أو مضمومة نحو قوله تعالى يخافون ربهم ، بإذن ربهم ، أنى يكون لى ما خلا حرفا واحدا فانه يدغم نونه فى اللام مع وجود السكون قبل النون وذلك نحو قوله تعالى ، ونحن له مسلمون ونحن لك نحن لكما ، وشبهه حيث وقع وهو المراد بقوله سوى نحن ، وقوله مسجلا : أى مطلقا فى جميع القرآن :

وَتُسْكَنُ عَنْهُ الْمِيمُ مِنْ قَبْلِ بَائِهَا عَلَى إِثْرِ تَحْرِيكٍ فَتَخْفَى تَنَزُّلا

الميم من حروف شفا ذكرها فى قوله منه أخبر أنها تسكن عنه أى عن السوسى قبل الباء إذا وقعت بعد متحرك فتخفى نحو قوله آدم بالحق ، وأعلم بالشاكرين فإن سكن ما قبلها لم يفعل ذلك نحو قوله تعالى إبراهيم بنيه اليوم بجالوت والرواية فى البيت بضم التاء من تسكن وفتحها من تخفى والهاء فى بائها ضمير الميم وقوله تنزلا تمييز أى فيخفى تنزلها فى محلها .

والتقدير وإذا كان كذلك لم تدغم ثم وجه الادغام بوجهين : أحدهما أن سبب الادغام قوى باجتماع المثلين وسبق أحدهما بالسكون فحسن الاعتداد بالعارض لذلك الثانى أن اللاى بياء ساكنة من غير همزة

أحب إلى وذكر عنه الخزاعى أنه كان يطلب حسن الابتداء وذكر عنه الرازى أنه كان يطلب حسن الوقف والشامى كنافع يراعى حسن الحالتين وقفا وابتداء وعاصم اختلف عنه فذكر الخزاعى أنه كان يطلب حسن الوقف والرازى أنه كان يطلب حسن الابتداء وحمزة اتفقت الرواة عنه أنه كان يقف عند انقطاع النفس فقيل لأن قراءته بالتحقيق والمد الطويل فلا يبلغ الراوى إلى وقف التام ولا الكافى قال المحقق وعندى أن ذلك من أجل أن القرآن عنده كالسورة الواحدة فلم يكن يعتمد وقفا معينا ولذا آثر وصل السورة بالسورة فلو كان من أجل التحقيق لآثر القطع على آخر السورة انتهى وعلى كعاصم وهذا إذا قرأ الكل بانفراده وأما مع جمعهم فالذى عليه شيوخنا مراعاة حسن الوقف والابتداء كنافع لأنه المبدوء به وهو مذهب جمهور القراء وهو ظاهر صنيع من ألف فى الوقف والابتداء لأنهم لم يخصوا قارئا دون قارئ والله أعلم

وإذا فرغت من الإمالة أقول المدغم وأذكر الادغام الصغير أولا ثم أرسم (ك) إشارة إلى الإدغام الكبير وأذكره بعد ذلك. والصغير ما كان أول الحرفين ساكنا والكبير ما كان متحركا وإنما سمى بذلك لكثرة وقوعه لأن الحركة أكثر من السكون أو لكثرة عمله أو لما فيه من الصعوبة أو لشموله المثلين والجنسين والمتقاربين، وإذا ذكرت فتح الياء فى باب ياءات الإضافة نحو نفسى وفطرنى وإنى ولى لأحد فانما هو فى الوصل دون الوقف. وأما ياءات الزوائد فقواعد القراء فيها مختلفة وربما خرج بعضهم عن قاعدته فأذكر حكم كل زائدة فى موضعها فانه أيسر للناظر وأقرب للاتقان وإذا فرغت من السورة أذكر ما فيها من ياءات الإضافة والزوائد وعدد ما فيها من المدغم الكبير ثم الصغير وأعنى به الجائز المختلف فيه بين القراء وهو ستة فصول إذ وقد وتاء التأنيث وهل وبل وحروف قربت مخارجها وأما الواجب المتفق عليه فان كان غير مرسوم نحو جنة وإياك ودابة ونكفر

وَفِي مَنْ يَشَاءُ بَا يُعَذِّبُ حَيْثُمَا أَتَى مُدْغَمٌ فَادْرِ الْأُصُولَ لِتَأْصُلَا

الباء من حروف شفا ذكرها فى قوله بها أى أدغم السوسى باء يعذب فى ميم من يشاء أينما جاء وهو خمسة مواضع سوى الذى بالبقرة موضعان بالمائدة وموضع بآل عمران والعنكبوت والفتح ، أما الذى بالبقرة فانه ساكن الباء فى قراءة أبى عمرو فهو واجب الإدغام عنده من جهة الادغام الصغير لا الإدغام الكبير ولهذا وافقه عليه جماعة كما سنذكره وفهم من تخصيص الباء يعذب وميم من يشاء إظهار ما عداه نحو أن يضرب مثلا سنكتب ما قالوا ولما انقضى كلامه من حروف شفا الستة عشر التى تدغم فى غيرها ختم بقوله فادر الأصول أى اعلم القواعد المذكورة فى هذا النظم لتأصلا أى لتكون أصلا أى ذا أصل يرجع إليه فى معرفة هذا الفن ثم ذكر ثلاث قواعد تتعلق بجميع باب الادغام الكبير مثليا كان أو متقاربا وكل قاعدة فى بيت فقال فى القاعدة الأولى :

وَلَا يَمْنَعُ الْإِدْغَامُ إِذْ هُوَ عَارِضٌ إِمَالَةَ كَالْأَبْرَارِ وَالنَّارِ أُثْقِلَا

يريد إذا كانت ألف مما له فى البابين لأجل كسرة بعدها على حرف وذلك الحرف مما يدغم فى غيره فإذا أدغم تبقى الامالة بحالها لكون الإدغام عارضا فكأن الكسرة موجودة فكما أن الوقف لا يمنع فكذلك الادغام مثال ذلك إن كتاب الأبرار لفى عليين فإن الألف فى الأبرار ممالة لأجل كسرة الراء والراء تدغم فى اللام فإذا أدغمت فيها زال موجب الإمالة وكذلك قوله تعالى وقنا عذاب النار ربنا وأتى بمثالين الأول منهما لبيان إدغام المتقاربين والثانى لبيان إدغام المثلين ، وقوله أثقلا حال أى فى حال الادغام الصريح احترازا من الروم فانه لا يمنع قولا واحدا لأن الكسرة موجودة . ثم ذكر القاعدة الثانية فقال :

وَأَشْمِمْ وَرُمْ فِي غَيْرِ بَاءٍ وَمِيمِهَا مَعَ الْبَاءِ أَوْ مِيمٍ وَكُنْ مُتَأَمِّلَا

يقول رحمه الله إذا أدغمت حرفا فى حرف مماثل له أو مقارب فأشمم حركة الحرف الأول المدغم إن كان ضمة ورمها إن كانت ضمة أو كسرة إلا فى الباء والميم إذا لقيت كل واحدة منهما الباء والميم وذلك فى أربعة صور وهى أن تلتقى الباء بمثلها نحو قوله تعالى نصيب برحمتنا أو مع الميم نحو قوله تعالى يعذب من يشاء وتلتقى الميم مع مثلها نحو أعلم ما أو مع الباء نحو أعلم بما فإن الروم والإشمام يتعذران فى ذلك لانطباق الشفتين بالباء والميم والضمير فى ميمها عائد على الباء وكن متأملا أى متدبرا كلام العلماء فى كتبهم ثم ذكر القاعدة الثالثة فقال :

وَإِدْغَامُ حَرْفٍ قَبْلَهُ صَحَّ سَاكِنٌ عَسِيرٌ وَبِالْإِخْفَاءِ طَبَّقَ مَفْصِلَا

أى إذا كان قبل الحرف الذى يدغم فى غيره حرف صحيح ساكن فإن إدغامه المحض عسير أى يعسر النطق به وتعسر الدلالة على توجيهه لما يؤدى إليه من الجمع بين الساكنين على غير حدهما لأن المدغم لابد من تسكينه فحقيقة الادغام فيه راجعة إلى الاخفاء وتسميته بالادغام مجاز واحترز بقوله صح ساكن عما قبله ساكن ليس بحرف صحيح بل هو حرف مد فإن الادغام يصح معه نحو قوله فيه هدى قال لهم يقول ربنا وكذا إذا انفتح ما قبل الياء والواو ونحو قوله كيف فعل ربك قوم موسى فإن فى ذلك من المد ما يفصل بين الساكنين وأما ماقبله ساكن صحيح فلا يتأتى إدغامه

لغة ثابتة فى اللاء وهى لغة قريش فعلى هذا يجب الادغام على حده بلا نظر ويكون من الادغام الصغير وإنما أظهرت فى قراءة الشامى والكوفيين من أجل أنها وقعت حرف مد فامتنع إدغامها لذلك انتهى .

إلا بتحريك ما قبله وإن خفيت الحركة فإن لم تحرك انحذف الحرف الذى تسكينه للادغام وأنت تظن أنه مدغم فإذا كان كذلك فالطريق السهل حينئذ إما الاظهار وإما الاخفاء فرجح الناظم رحمه الله الاخفاء فقال وبالاخفاء طبق مفصلا والضمير فى طبق للقارىء أى إذا أخفاه القارىء أصاب وهو من قوله طبق السيف المفصل إذا أصاب المفصل ، ثم مثل بما قبله حرف صحيح ساكن فقال :

خُذِ العَفْوَ وَأْمُرْ ثم مِنْ بعدِ ظُلْمِهِ وفي المَهْدِ ثم الخُلْدِ والعِلْمِ فاشْمُلا

ذكر رحمه الله خمسة أمثلة فى كل مثال منها حرف صحيح ساكن قبل الحرف المدغم من المثلين والمتقاربين فمن المثلين قوله تعالى خذ العفو وأمر بالعرف فيه فاء ساكنة قبل الواو ومن العلم مالك فيه لام ساكنة قبل الميم ومن المتقاربين من بعد ظلمه فيه عين ساكنة قبل الدال والمهد صبيا فيه هاء ساكنة قبل الدال والخلد جزاء فيه لام ساكنة قبل الدال ولما لم يوردها على طريق التمثيل خاف أن يتوهم الحصر فقال فاشملا أى عمم الكل وقس المتروك على المذكور نحو قوله تعالى زادته هذه لبعض شأنهم وشبه ذلك، يقال شملهم الأمر إذا عمهم .

باب هاء الكناية

سميت هاء الكناية لأنها يكنى بها عن الاسم الظاهر الغائب نحو به وله عليه وتسمى هاء الضمير أيضا والمراد بها الإيجاز والاختصار وأصلها الضم .

ولَمْ يَصِلُوا ها مُضْمَرٍ قَبْلَ ساكنٍ وَما قَبْلَهُ التَّحْرِيكُ لِلْكُلِّ وُصِّلا

أخبر رضى الله عنه أن القراء كلهم لم يصلوا هاء الضمير إذا وقعت قبل ساكن لأن الصلة تؤدى إلى الجمع بين الساكنين بل تبقى على حركتها ضمة كانت أو كسرة نحو قوله تعالى يعلمه الله ربه الأعلى وكذا إذا كانت الصلة ألفا وذلك فى ضمير المؤنث المجمع على صلته بها مطلقا فإن صلتها تحذف للساكن بعدها نحو من تحتها الأنهار وقوله تعالى فأجاءها المخاض وقوله ولم يصلوا هاء مضمر عام يشمل ضمير المذكر والمؤنث وإن كان خلاف القراء واقعا فى المذكر لا غير ولا يرد على هذا الإطلاق إلا موضع واحد فى عبس قوله تعالى عنه تلهى فى قراءة البزى ثم قال وما قبله التحريك أى والذى تحرك ماقبله من هاآت الضمير المذكر التى ليس بعدها ساكن فكل القراء يصلونها بواو إن كانت مضمومة وبياء إن كانت مكسورة نحو قوله تعالى أماته فأقبره وختم على سمعه وقلبه . واعلم أن الصلة تسقط فى الوقف إلا الألف فى ضمير المؤنث ثم انتقل إلى المختلف فيه فقال .

وَما قَبْلَهُ التَّسْكِينُ لِابْنِ كَثِيرِهِمْ وَفِيهِ مُهاناً معهُ حَفْصٌ أَخُو وِلا

أى والذى قبله من هاآت الضمير ساكن فإنه موصول لابن كثير وحده نحو قوله تعالى اجتباه وهداه وعقلوه وفيه وعليه وإليه فإن لقى الهاء ساكن لم يصل على ما سبق تقريره نحو قوله تعالى يعلمه الله وقرأ باقى القراء بترك الصلة فى كل ما قبله ساكن وعلم ذلك من الضد لأن ضد الصلة تركها ووافقه حفص على صلة ويخلد فيه مهانا فهذا معنى قوله وفيه مهانا معه حفص أى مع ابن كثير أخو ولا أى أخو متابعة لأن الولاء بكسر الواو والمد بمعنى المتابعة وقصره الناظم . واعلم أن هشاما وافق ابن كثير على الصلة فى أرجئه فى الموضعين كما سيأتى .

وَسَكِّنْ يُؤَدِّهْ مَعْ نُوَلِّهْ وَنُصْلِهْ وَنُؤْتِهْ مِنْها فَاعْتَبِرْ صَافِيًا حَلا

أراد يؤدى إليك موضعان بآل عمران ونوله ونصله بالنساء ونؤته منها موضعان بآل عمران وموضع بالشورى أمر بتسكين الهاء فى هذه السبعة مواضع لمن أشار إليهم بالفاء والصاد والحاء فى قوله

والحاصل أن كلا من الوجهين صحيح موجه مقروء به إلا أن من أخذ بطريق التيسير ونظمه يقرأ

وكلا فلا أتعرض له بذكر ولا عدد لكثرته ووضوحه وأما ما كان مرسوما نحو يدركم، وقد تبين، وقد دخلوا، وإذ ذهب، وإذ ظلموا، وطلعت تزاور وأثقلت دعوا الله. وقالت طائفة، وقل ربى، وهل لك فربما أذكره مع عزوه للجميع خوفا من إظهاره اغترارا برسمه ولا أتعرض لعدده خوف اللبس بغيره، وإذا قلت فى العدد مكى أعنى بذلك علماء مكة كابن كثير ومجاهد. ومدنى علماء المدينة كيزيد ونافع وشيبة وإسمعيل فان وافق يزيد أصحابه فمدنى أول وإن انفردوا عنه فمدنى آخر وبصرى كعاصم الجحدرى وشامى كابن عامر والذمارى وشريح وكوفى كعبد الله ابن حبيب السلمى وعاصم وحمزة والكسائى، فاذا اتفق المكى والمدنى أقول حرمى والبصرى والكوفى أقول عراقى، وإذا خالف شريح صاحبيه أقول دمشق، وإذا انفرد عنهما أقول حمصى وأعنى بالحرمين إمامى طيبة ومكة أبا رويم نافعا وأبا معبد عبيد الله ابن كثير، وبالابنين

فاعتبر صافيا حلا وهم حمزة وشعبة وأبو عمرو فتعين للباقين التحريك لأنه ضد الاسكان وإذا تعين للباقين التحريك فهو بالكسر فمنهم من يصل الهاء بياء ومنهم من يختلسها وعلم الاختلاس من قوله وفى الكل قصر الهاء .

(توضيح) اعلم أن القراء فى هذا البيت على أربع مراتب منهم من سكن ها آتها قولا واحدا وهم حمزة وشعبة وأبو عمرو ومنهم من يحركها بكسرة مختلسة قولا واحدا وهو قالون ومنهم من له وجهان أحدهما تحريكها بكسرة مختلسة والثانى تحريكها بكسرة موصولة بياء وهو هشام ومنهم من يحركها بكسرة موصولة بياء قولا واحدا وهم الباقون وقد لفظ بالكلمات المذكورات فى هذا البيت على ما تأتى له فى النظم فسكن يؤده ونوله ووصل نصله واختلس نؤته ونبه بقوله فاعتبر صافيا حلا على صحة وجه القراءة وثبوتها .

وَعَنْهُمْ وَعَنْ حَفْصٍ فَأَلْقِهْ وَيَتَّقِهْ ... حَمَى صَفْوَهُ قَوْمٌ بِخُلْفٍ وَأَنْهَلَا

وَقُلْ بِسُكُونِ القَافِ وَالقَصْرِ حَفْصُهُمْ ... وَيَأْتِهْ لَدَى طَهَ بِالاسْكَانِ يُجْتَلَا

وَفِي الكُلِّ قَصْرُ الهَاءِ بَانَ لِسَانُهُ ... بِخُلْفٍ وَفِي طَهَ بِوَجْهَيْنِ بُجِّلَا

الواو فى قوله وعنهم فاصلة عاطفة أى عن المذكورين فى بيت وسكن يؤده وهم حمزة وشعبة وأبو عمرو ثم قال وعن حفص أى عن المذكورين وعن حفص فى فألقه إليهم بالنمل إسكان الهاء فبقى على إسكان فألقه حمزة وعاصم وأبو عمرو فتعين للباقين التحريك كما سيأتى ثم استأنف فقال ويتقه حمى صفوه قوم بخلف أراد بقوله ويخش الله ويتقه بالنور فأشار إلى تسكين هائه بلا خلاف للمشار إليهما بالحاء والصاد فى قوله حمى صفوه وهما أبو عمرو وشعبة والمشار إليه بالقاف من قوله قوم وهو خلاد بخلاف عنه فعلم أن الوجه الآخر هو التحريك ولم يذكر بعد ذلك مع أصحاب القصر الذى هو الاختلاس فعلم أن الوجه الثانى هو الكسر والصلة ومعنى وأنهلا سقاه النهل وهو الشرب الأول ثم قال وقل بسكون القاف والقصر حفصهم يعنى أن حفصا قرأ ويتقه بسكون القاف وقصر حركة الهاء أى باختلاسها وقوله ويأته لدى طه بالاسكان يجتلا أراد ومن يأته مؤمنا بطه فأخبر أن المشار إليه بالياء من قوله يجتلا وهو السوسى قرأ يأته بسكون الهاء فتعين للباقين التحريك كما سيأتى ويجتلا ينظر إليه وقوله وفى الكل قصر الهاء بأن لسانه بخلف يعنى بالكل جميع الألفاظ المتقدمة من قوله وسكن يؤده إلى قوله ويأته لدى طه وهى سبع كلمات وأراد بقصر الهاء اختلاسها وأخبر أن قالونا وهو المشار إليه بالباء من قوله بأن قرأها كلها باختلاس كسرة الهاء بلا خلاف وإن هشاما وهو المشار إليه باللام من قوله لسانه قرأها جميعها بوجهين أحدهما باختلاس الهاء كقالون والثانى بالصلة كباقى القراء ولا يجوز أن يكون له الاسكان لأنه قد ذكر الاسكان عن الذين قرءوا به ولم يذكر هشاما منهم وقوله بخلف عائد على هشام لأنه الذى يليه ولو كان الخلاف عنه وعن قالون لقال بخلفهما ولو كان عن ثلاثة أو أكثر لقال بخلفهم وليس الباء من بخلف رمزا لأن المراد منه أن القارىء الذى قبله اختلفت الرواية عنه وإنما تعينت الصلة لباقى القراء لأنه لم يذكرهم مع أصحاب الاسكان ولا مع أصحاب الاختلاس وقوله وفى طه بوجهين بجلا أخبر أن قالونا وهو المشار إليه بالباء من قوله بجلا عنه فى يأته

بالاظهار فقط مع اعتقاد صحة الادغام ومن قرأ بطريق النشر يقرأ بهما اه وقوله ويأته أو آمنن الخ لما كان

ابن كثير وعبد الله بن عامر الشامى وبالأخوين أبا عمارة حمزة بن حبيب وأبا الحسن على بن حمزة الكسائى وإذا انفرد أقول على وهو والبصرى النحويان والأخوان وعاصم الكوفيون وإذا أطلقت الدورى فأعنى به من روايته عن أبى عمرو وإن كان من روايته عن الكسائى أقيده بقولى دورى على ألا إذا كان معطوفا على البصرى فلا أقيده إذ لالبس وإذا ذكرت ضمير المفرد الغائب بارزا كان كقوله وكلامه وهو أو مستترا كذكر وقال فأريد به الشيخ الصالح العلامة أبا القاسم أو أبا محمد القاسم بن فيره بكسر الفاء وسكون الياء الممدودة وتشديد الراء المضمومة بلغة أعاجم الأندلس ومعناه بالعربى الحديد بالحاء المهملة ابن خلف ابن أحمد الرعينى الشاطبى وربما أصرح به عند خوف اللبس .

﴿لطيفة﴾ قال الشيخ أحمد بن خلكان فى تاريخه أخبرنى كثير من أصحاب الشاطبى أنه كان كثيرا ماينشد هذه الأبيات :

مؤمنا وجهان وقد تقدم أن السوسى وحده قرأ بالاسكان فعلمنا أن الوجهين هما الاختلاس والصلة وتعين للباقين القراءة بالصلة ومعنى بجلا أى وقر وهو عائد على الوجهين .

(توضيح) قوله فألقه القرء فيها على أربع مراتب منهم من سكن هاءه قولا وحدا وهم حمزة وعاصم وأبو عمرو ، ومنهم من حرك الهاء بكسرة مختلسة قولا واحدا وهو قالون ، ومنهم من له وجهان أحدهما تحريكها بكسرة مختلسة والثانى تحريكها بكسرة موصولة بياء وهو هشام ومنهم من حركها بكسرة موصولة بياء قولا واحدا وهم الباقون وأما يتقه فالقراء كلهم يكسرون قافه إلا حفصا وهم من بعد ذلك فى الهاء على خمس مراتب منهم من يسكنها قولا واحدا وهما أبو عمرو وشعبة ومنهم من روى عنه وجهان أحدهما الاسكان والثانى صلتها بياء وهو خلاد ومنهم من روى عنه وجهان أيضا الاختلاس والثانى صلتها بياء وهو هشام ومنهم من له الاختلاس قولا واحدا وهما قالون وحفص ومنهم من يحركها موصولة بياء قولا واحد وهم الباقون وأما يأته فالقراء فيه على ثلاث مراتب (١) منهم من سكن الهـاء قولا واحدا وهو السوسى ومنهم من قرأ بوجهين أحدهما الاختلاس والثانى صلتها بياء وهو قالون ومنهم من وصل كسرة الهاء بياء قولا واحدا وهم الباقون .

وَإِسْكَانُ يَرْضَهُ يُمْنُهُ لُبْسُ طَيِّبٍ ... بِخُلْفِهِما وَالْقَصْرَ فاذْكُرْهُ نَوْفَلا

لَهُ الرَّحْبُ وَالزِّلْزَالُ خَيْراً يَرَهْ بِها ... وَشَرّاً يَرَهْ حَرْفَيْهِ سَكِّنْ لِيَسْهُلا

أخبر رحمه الله أن المشار إليه بالياء فى قوله يمنه وهو السوسى قرأ وإن تشكروا يرضه لكم باسكان الهاء فى الوصل بلا خلاف وأن المشار إليهما باللام والطاء فى قوله لبس طيب وهما هشام والدورى عن أبى عمرو اختلف عنهما فى الاسكان وأن المشار إليهم بالفاء والنون واللام والألف فى قوله فاذكره نوفلاله الرحب وهم حمزة وعاصم وهشام ونافع قرءوا بالقصر يعنى باختلاس ضمة الهاء والخلف الذى للدورى هو الاسكان والصلة والذى لهشام الاسكان والقصر ، وعلم ذلك من جهة أنه ذكر هشاما مع أصحاب القصر فى البيت الثانى ولم يذكر الدورى معهم فكان مع المسكوت عنهم وهم أصحاب الصلة ويجوز فى قوله القصر الرفع على الابتداء والنصب بفعل مضمر والنوفل الكثير العطاء يقال رجل نوفل أى كثير النوافل والنفل الزيادة

(توضيح) قوله يرضه لكم القراء فيه على خمس مراتب منهم من له الاسكان فقط وهو السوسى ومنهم من له الوجهان الاسكان واختلاس الضمة وهو هشام ومنهم من له وجهان أيضا الإسكان وصلة الضمة بواو وهو الدورى ومنهم من له اختلاس الضمة فقط وهم حمزة ونافع وعاصم ومنهم من له صلة الهاء واو فقط وهم الباقون قوله والزلزال اسم لسورة إذا زلزلت الأرض أمر إسكان الهاء فى الموضعين فى قوله خيرا يره وشرا يره للمشار إليه باللام من قوله ليسهلا وهو هشام وعلم أن قراءة الباقين بتحريك الهاء بالضم وصلتها بواو مما تقرر فى أصل الباب من أن هاء الضمير إذا وقعت بين متحركين فإن حكمها الصلة والألف من قوله ليسهلا للتثنية أى ليسهل الحرفان بالاسكان وقوله بها بسورة الزلزال احترز من الذى فى سورة البلد وهو قوله يره أحد .

(١) (قول ابن القاصح: وأما يأته فالقراء فيه على ثلاث مراتب) الظاهر من القصيد أن القراء فيه على أربع مراتب ، لأن هشاما له وجهان قصر الهاء وصلتها كقالون وإنما لم يذكر الشارح ذلك لأن حذف الصلة لهشام قال فيه بعضهم إنه من زيادات القصيد والأولى أن لا يقرأ به لأنه لم يذكره المحقق وتبعه على ذلك كثير من المحققين فالشارح رحمه الله ممن تبع المحقق ولم يتبع القصيد اهـ

قول الشاطبية وفى الكل قصر الهاء بأن لسانه يخالف يفيد أن هشاما له فى يأته مؤمنا الصلة والاختلاس الذى

أتعرف شيئا فى السماء يطير ... إذا سار صاح الناس حيث يسير

فتلقاه مركوبا وتلقاه راكبا ... وكل أمير يعتليه أسير

يحض على التقوى ويكره قربه ... وتنفر منه النفس وهو نذير

ولم يستزر عن رغبة فى زيارة ... ولكن على رغم المزور يزور

فقلت له هل هى له فقال لا أعلم ثم إنى وجدتها فى ديوان يحيى الحصكفى الخطيب وهو لغز فى نعش الموتى انتهى مختصرا ، وإذا قلت شيخنا فالمراد به العلامة المحقق والمدقق الصالح الناصح سيدى محمد ابن محمد الأقرانى المغربى السوسى نزيل مصر والمتوفى بها رحمه الله تعالى شهيدا بالطاعون أواخر ذى القعدة الحرام سنة إحدى وثمانين وألف ، وإذا قلت المحقق فأعنى به الإمام العلامة محقق هذا العلم بلا نزاع بين العلماء أبا الخير محمد بن الجزرى الحافظ رحمه الله وربما أعتمد فى العزو إليه لأنى

وَعَى نَفَرٌ أَرْجِئْهُ بِالْهَمْزِ سَاكِنًا ... وَفِي الْهَاءِ ضَمَّ لَفَّ دَعْوَاهُ حَرْمَلَا
وَأَسْكِنْ نَصِيرًا فَازَ وَاكْسِرْ لِغَيْرِهِمْ ... وَصِلْهَا جَوَادًا دُونَ رَيْبٍ لِتُوصَلَا

أخبر رضى الله عنه أن المشار إليهم بنفر وهم ابن كثير وأبوعمرو وابن عامر حفظوا أرجئه بالهمزة الساكن فى الموضعين بالأعراف والشعراء فتعين للباقين ترك الهمز فيهما ومعنى وعى أى حفظ وليست العين من وعى برمز لأن الواو أصلية فصارت العين متوسطة والرمز الحرفى لا يكون إلا فى أول الكلم ثم انتقل إلى الكلام فى الهاء فقال وفى الهاء ضم أخبر أن المشار إليهم باللام والدال والحاء فى قوله لف دعواه حرملا يضمونها وهم هشام وابن كثير وأبوعمرو ثم أمر بإسكانها للمشار إليهما بالنون والفاء من قوله نصيرا فاز وهما عاصم وحمزة ثم قال واكسر لغيرهم أمر بكسرها لغير الذين ضموا الذين سكنوا وهم نافع والكسائى وابن ذكوان ثم أمر بالصلة للمشار إليهم بالجيم والدال والراء واللام من قوله جواد دون ريب لتوصلا وهم ورش وابن كثير والكسائى وهشام .

[توضيح] أرجئه فيها ست قراآت الأولى لقالون أرجه بترك الهمز لأنه ليس من نفر وبكسر الهاء لأنه داخل فيمن أراد بقوله واكسر لغيرهم وبالقصر لأنه لم يذكره فى أصحاب الصلة الثانية لورش والكسائى مثل قراءة قالون إلا أنهما يصلان الهاء بياء لأنه ذكرهما فى أصحاب الصلة فصار اللفظ أرجهى الثالثة لابن كثير وهشام وذلك أنهما قرآ أرجئهو بالهمز لأنهما من نفر وبضم الهاء وصلتها بواو لأنه ذكرهما مع أصحاب الصلة الرابعة لأبى عمرو وذلك أنه قرأ مثل ابن كثير وهشام إلا أنه لم يصل الهاء لأنه لم يذكره مع أصحاب الصلة فصار اللفظ أرجئه الخامسة لابن ذكوان وذلك أنه قرأ أرجئه بالهمز لأنه من نفر وبكسر الهاء لأنه داخل فيمن أراد بقوله واكسر لغيرهم وبترك الصلة لأنه لم يذكره مع أصحابها السادسة لعاصم وحمزة قرءا أرجه بترك الهمز لأنهما ليسا من نفر وبإسكان الهاء لأنه نص لهما على ذلك والهاء فى قوله دعواه للضم ، والحرمل نبت معروف ، والجواد الفرس الجيد والرجل السخى والريب : الشك .

باب المد والقصر

المد فى هذا الباب عبارة عن زيادة المد فى حروف المد لأجل همز أو ساكن والقصر ترك تلك الزيادة أى باب زيادة المد على الأصل وحذفها وقدم المد على القصر وإن كان فرعا لعقد الباب له والمد طول زمان الصوت والقصر الأصل لعدم توقفه على سبب بخلاف المد وأصل القصر الحبس ومنه حور مقصورات أى محبوسات وللمد عشرة ألقاب مد الحجز ومد العدل ومد التمكين ومد الفصل ومد الروم ومد الفرق ومد البنية ومد المبالغة ومد البدل ومد الأصل فأما مد الحجز فانه يحجز بين الساكنين والمتحرك نحو الضالين ودابة وأما مد العدل فانه سمى بذلك لاعتدال النطق بالهمز نحو آأنذرتهم على قراءة من يمد بين الهمزتين وأما مد التمكين فانه يمكن الكلمة عن الاضطراب نحو أولئك وبابه وأما مد الفصل فانه يفصل بين الكلمتين نحو بما أنزل وأما مد الروم فانه يروم بالمد الهمز نحوها أنتم وأما مد الفرق فانه يفرق بين الاستفهام وغيره ولا زيادة عليها نحو آلذكرين آلآن وأما مد البنية نحو دعاء ونداء فان الكلمة بنيت على المد دون القصر وأما مد المبالغة فللتعظيم نحو لا إله إلا الله وأما مد البدل فانه نحو آمن وآزر وآدم لأن المد بدل من الهمزة الثانية وأما مد الأصل فنحو جاء وشاء لأن الهمزة والمد من أصل الكلمة .

هو حذف الصلة المعبر عنه بالقصر بين الناظم كغيره من المحققين أن المقروء به عن طريق الشاطبية هو الصلة فقط، قال الناظم : حكم ما فى المد والقصر

تتبعته فى كثير من المواضع فوجدته فى غاية من الصدق والضبط والاتقان فما لم يوجد فى الأصول التى نقلنا منها ولا فى كلامه فالدرك علىّ وما هو فى كلامه دون أصوله فالدرك عليه لا علىّ ولا أظن ذلك يوجد أبدا وبقيت أمور لا تخفى على ذى قريحة صحيحة كرسم حرف القرآن على قراءة نافع وعلى ما يقتضيه الرسم المتفق عليه أو المشهور وإذا قلت اتفقت السبعة ففيه إشعار أن من فوقهم خالفهم وإذا قلت القراء أو اتفقوا أو أجمعوا فالسبعة وغيرهم وإنما ذكرت ما ذكرت وإن كان أيضا لا يخفى على أولى الألباب لأنى بإبرازه أحرى وخازن الملوك بما فى خزائنهم أدرى ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم

﴿ باب الاستعاذة ﴾

أما حكمها فلا خلاف بين العلماء أن القارئ مطلوب منه فى أول قراءته أن يتعوذ وهل هو على الندب وهو المشهور وقول الجمهور أو على الوجوب وبه قال عطاء والثورى وداود وأصحابه وإليه جنح الفخر الرازى قولان وقال ابن سيرين إن تعوذ مرة فى عمره كفى فى إسقاط الواجب

إِذَا أَلِفٌ أَوْ يَاؤُهَا بَعْدَ كَسْرَةٍ   أَوِ الْوَاوُ عَنْ ضَمٍّ لَقِي الْهَمْزَ طُوِّلَا

ذكر رحمه الله حروف المد الثلاثة فقال إذا ألف ولم يقيد ماقبلها بشىء لأنها ساكنة حتما مفتوح ماقبلها لزوما ثم قال أو ياؤها بعد كسرة فقيد الياء بكسر ماقبلها لأنه يجوز أن يقع قبلها فتحة نحو هيئة وشىء والضمير فى قوله ياؤها يعود على الألف ثم قال أو الواو عن ضم فقيد الواو بأن تكون قبلها ضمة لأنه يجوز أن يكون قبلها فتحة نحو سوأة أخيه فالألف لاتزال حرف مد لأن ماقبلها لايكون إلا من جنس حركتها والواو والياء لهما شرطان أحدهما السكون والثانى أن تكون حركة ماقبلهما من جنسهما فيكون قبل الياء كسرة وقبل الواو ضمة فحينئذ يكونان حرفى مد ولين وسواء فى ذلك حرف المد المرسوم فى المصحف والذى لم يرسم له صورة نحوها أنتم ويا آدم ولم يرسم فى كل كلمة سوى ألف واحد وهى صورة الهمز وألف ها ويا محذوفة نحو صلة هاء الكناية وميم الجمع نحو قوله تعالى به أن يوصل ومنهم أميون يجرى الأمر فيه كغيره من المد والقصر على ماتقتضيه مذاهب القراء ثم قال لقى الهمز أى استقبله ثم قال طولا أى مد لأن المد

ومنفصلا أشبع لورش وحمزة   كمتصل والشام مع عاصم تلا
بأربعة ثم الكسائى كذا اجعلن   وعن عاصم خمس وذا فيهما كلا
ومنفصلا فاقصر وثلث ووسطن   لقالون والدورى كموصول اتقلا
ولكن بلا قصر وعن صالح ومك   لمتصل ثلث ووسطن تفضلا
مع القصر فى المفصول صاح وثلثن   ووسط لموصول على القصر تجملا
وثلث على التثليث وامدده أربعا   على مثلها خمسا بخمس تسبلا
وفى ذى اتصال حيث ثلثت فاقصرن   لمنفصل وامداد ثلاثا لتعدلا
وفى أربع قصر أتى مع أربع   وفى الخمس خمس ذى المراتب جملا

ذكر رحمه الله تعالى فى هذه الأبيات مذاهب القراء السبعة فى نوعين من أنواع المد وهما المد المنفصل والمد المتصل ومعلوم أن المد المنفصل هو الذى انفصل سببه عن شرطه بأن وقع حرف المد آخر كلمة والهمز أول كلمة أخرى نحو بما أنزل وفى أنفسكم وقالوا آمنا ونحو عليهم أنذرتهم ، أم لم عند من وصل الميم ونحو لمن خشى ربه إذا عند من وصل بين السورتين ونحو اتبعون أهدكم عند من أثبت الياء وأن المد المتصل هو الذى اتصل سببه بشرطه كجاء وشاء وجىء وسىء وقروء وسوء ونحو النبىء والنسىء عند من همزهما . وتفصيل ماذكره أن قالون وابن كثير وأباعمرو يقصرون المنفصل ويمدون المتصل ثلاث حركات وأربع حركات وأن لقالون والدورى طريقة أخرى وهى مدهما معا ثلاثا وأربعا وأن ابن عامر والكسائى وعاصما يمدونهما معا أربع حركات وأن لعاصم طريقة أخرى وهى مدهما معا خمس حركات وأن ورشا وحمزة يمدانهما ست حركات وإذا تأملت ذلك وجدت المراتب ستا قصر المنفصل ومد المتصل ثلاثا وأربعا ومدهما معا ثلاثا أو أربعا أو خمسا أو ستا هذا إذا تقدم المنفصل أما إذا تقدم المتصل وتأخر المنفصل فالمراتب ست أيضا وهى أنك إذا مددت المتصل ثلاثا أتيت فى المنفصل بالقصر وثلاثة وإذا مددت المتصل أربعا أتيت فى المنفصل بالقصر وأربع وإذا مددت المتصل خمسا تعين مد المنفصل كذلك وكذا يتعين مده ستا إذا مددت المتصل ستا (تنبيه) هذه المراتب الست التى ذكرها هى نفس المراتب الأربع المذكورة فى التيسير وغيره وقد مشى

الواجب وإما صيغتها فالمختار عند جميع القراء أعوذ بالله من الشيطان الرجيم وكلهم يجيز غير هذه الصيغة من الصيغ الواردة نحو أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم وأعوذ بالله العظيم من الشيطان الرجيم وأعوذ بالله من الشيطان الرجيم إنه هو السميع العليم وأعوذ بالله العظيم السميع العليم من الشيطان الرجيم. وأما الجهر بها فقال الدانى لاأعلم خلافا بين أهل الأداء فى الجهر بها عند افتتاح القرآن وعند الابتداء برءوس الآى أو غيرها فى مذاهب الجماعة اتباعا للنص واقتداء بالسنة وكذلك ذكره غيره وكلهم أطلق وقيده الإمام أبو شامة وتبعه جماعة من شراح القصيد وغيرهم كالمحقق بما إذا كان بحضرة من يسمع قراءته قال لأن السامع ينصت للقراءة من أولها فلايفوته شىء منها لأن التعوذ شعار القراءة وإذا أخفى التعوذ لم يعلم السامع بالقراءة إلا بعد أن يفوته منها شىء انتهى. ويؤخذ منه أنه إذا قرأ سرا فانه يسر به صرح المحقق قال وكذلك

إطالة الصوت بالحرف الممدود أى إذا لقى الألف أو الياء الساكنة المكسور ماقبلها أو الواو الساكنة المضموم ماقبلها همزة محققة من كلمة حرف المد يزيد مد حرف المد على مافيه من المد الطبيعى للسبعة وعلم أن كلامه فى هذا البيت على المد المتصل من قوله بعد فان ينفصل ولم يخص أحدا من القراء فحمل على العموم وسمى هذا النوع من المد المتصل لاتصال الهمزة بكلمة حرف المد وله محل اتفاق ومحل اختلاف فمحل الاتفاق هو أن السبعة الأشياخ اتفقوا على المد قبل الهمز ومحل الخلاف هو تفاوت الزيادة فى المراتب ونصوص النقلة فيها مختلفة وعبارة بعضهم توهم التسوية وأما عبارة الناظم رضى الله عنه فمطلقة تحتمل التفاوت والتسوية وقال السخاوى عنه أى عن الشاطبى رحمه الله إنه كان يروى فى هذا النوع مرتبتين طولى لورش وحمزة ووسطى للباقين ويعلل عدوله عن المراتب الأربع التى ذكرها صاحب التيسير وغيره بأنها لاتتحقق ولا يمكن الإتيان بها فى كل مرة على قدر السابقة وقال صاحب النكت لم يتعرض فى القصيد لذكر التفاضل فى المد فكان رأيه يعنى الناظم أنه يمد فى المتصل مدتين طولى لورش وحمزة ووسطى لمن بقى وفى المنفصل أن يمد لورش وحمزة مدة طولى ويمد لقالون والدورى على رواية من يروى لهما المد وابن عامر والكسائى

عليها كثير من المحققين وبعضهم لم يذكر فى المد سوى مرتبتين طولى لورش وحمزة وقدرها ثلاث ألفات ووسطى للباقين وقدرها ألفان سواء ذلك فى المتصل والمنفصل وذهب جماعة إلى الإشباع قولا واحدا فى المتصل مع إجراء أحد القولين المذكورين فى غيره والذى كان إمامنا الشاطبى رحمه الله تعالى يأخذ به هو القول بالمرتبتين فقط . إن قلت من أين جاء لك أن الشاطبى كان يأخذ بذلك مع أنه أهمل فى حرزه ذكر تفاوت المد ولم ينبه عليه والمرتبتان خلاف التيسير . قلت من السماع الصحيح المتلقى بالسند الصريح وقد نقل الجعبرى عن السخاوى أن الشاطبى كان يقرئ بمرتبتين طولى لورش وحمزة ووسطى للباقين وأنه عدل عن المراتب الأربع لأنها لاتتحقق ولا يمكن الاثبات بها فى كل مرة على قدر السابقة بخلاف المرتبتين فأنهما تتحققان ويمكن ضبطهما وتتيسران على النبيه والغبى ولا تكاد تخفى معرفتهما على أحد، وكونهما خلاف التيسير لا يضر لأنه خلاف إلى ماهو أقوى، على أن الإمام ابن الجزرى انتصر لهما وعزاهما إلى كثير من المحققين قال فى نشره : وهو الذى استقر عليه رأى المحققين من أئمتنا قديما وحديثا وذكر كثيرين منهم ثم قال عنهم إنهم لم يذكروا من سوى القصر غير مرتبتين طولى ووسطى وقال وهو الذى أميل إليه وأخذ به غالبا وأعول عليه اهـ. قال الناظم :

وهمزين مع مدين سهلت واقفا ‏ ‏ ‏ طويلا فقصرا دع وعكسا كهؤلا

أشار رحمه الله تعالى فى هذا البيت إلى أن قوله تعالى هؤلاء ونحوه مما اجتمع فيه همزتان قبل كل حرف مد يمتنع فيه لحمزة وقفا عند تسهيل الهمزتين بين بين وجهان وهما المد فى الأول مع القصر فى الثانى وعكسه لتصادم المذهبين وعلى ذلك فالذى يسوغ فى الوقف على هؤلاء ثلاثة عشر وجها وهى تحقيق الهمزة الأولى بالمد مع خمسة الأخيرة وهى إبدالها بقصر وتوسط ومد وتسهيلها بالروم مع القصر والمد ثم تسهيل همزة ها مع قصرها ومدها وعلى كل منهما إبدال الأخيرة بقصر وتوسط ومد ثم رومها بالقصر على الأول وبالمد على الثانى وأما ما حكاه بعضهم من إبدال الأولى واوا مع المد والقصر فضعيف لا يقرأ به ، قال الناظم :

يؤاخذكم فاقصر فقط عند ورشهم ‏ ‏ ‏ ولا مد أيضا حيث تنوينا ابدلا

لما كان قول الشاطبية وبعضهم يؤاخذكم عطفا على المستثنى يفيد أن البعض الآخر لم يستثنه وبعضهم

إذا قرأ فى الدور ولم يكن فى قراءته مبتدئا فانه يسر التعوذ لتتصل القراءة ولا يتخللها أجنبى فان المعنى الذى من أجله استحب الجهر وهو الإنصات فقد فى هذه المواضع ويعنى بالمواضع ماذكره أبو شامة ومسئلة من قد قرأ سرا وهذه وهذا قيد حسن لابد منه ويدل عليه أمور منها أن الله أمر بالاستعاذة ولم يعين سرا ولا جهرا ولا خلاف أعلمه أن من تعوذ سرا فقد امتثل أمر الله جل وعز كمن ذكر سرا فقد امتثل أمره بالذكر ومنها أن المطلوب من الاستعاذة الالتجاء والاعتصام والاستجارة بالله جل وعلا من ضرر الشيطان فى دين أو دنيا فانه لايكفه عن ذلك إلا الله القادر عليه لاغيره لأنه شرير بالطبع لايقبل جعلا ولا يؤثر فيه جميل ولا يمكن علاجه بنوع من أنواع الحيل التى تعالج بها بنو آدم وطلب هذا من الله يحصل بالسر كما يحصل بالجهر لأن الله تعالى يعلم السر وأخفى ومنها أن الإجماع منعقد على أنها ليست من القرآن وإنما هى دعاء والدعاء من

وعاصم مدة وسطى ويقصر لابن كثير والسوسى بلا خلاف ولقالون والدورى فى رواية من يروى لهما القصر وقيل الأولى لمن قرأ من هذه القصيدة أن يسلك طريقة الناظم رحمه الله ولعله استأثر بنقله . قلت وكذلك قرأت على الشيخ علاء الدين رحمه الله ثم ذكر المنفصل فقال :

فإنْ يَنْفَصِلْ فالقَصْرُ بادِرْهُ طالِبا بِخُلْفِهِما يُرْوِيكَ دَرًّا وَمُخْضَلا

أى فان ينفصل حرف المد واللين من الهمز مثل أن يكون حرف المد آخر كلمة والهمز أول الكلمة الأخرى فالقصر بادره أى سارع إليه ، أمر بمبادرة القصر للمشار إليهما بالباء والطاء من قوله بادرة طالبا وهما قالون والدورى عن أبى عمرو ثم قال بخلفهما أى بخلاف عنهما أى بوجهين القصر والمد وأشار بالياء والدال من قوله يرويك درا إلى السوسى وابن كثير يعنى أنهما قرآ بالقصر بلا خلاف فتعين للباقين المد لاغير ، وتفاضل المد فى هذا الضرب أيضا على حسب ماذكر عن الناظم من كونه على مرتبتين ولم يذكر صاحب التيسير القصر عن الدورى فهو من زيادات القصيد وحد القصر أن يقتصر على مافى حرف المد من المد الطبيعى الذى فيه كما إذا لم يصادف همزة وإنما أمر

على ذلك كثير من شراحها واغتر به خلق كثير فقرءوه بثلاثة البدل مع أنه ليس كذلك إذ لا يجوز فيه إلا القصر أشار الناظم إلى ذلك بقوله يؤاخذكم فاقصر فقط عند ورشهم ومثله لا تؤاخذنا ولو يؤاخذ الله الناس ويؤيد ذلك قول المحقق فى نشره وقد اتفق أصحاب المد فى هذا الباب يعنى باب البدل عن ورش على استثناء كلمة واحدة وأصلين مطردين فالكلمة يؤاخذ كيف وقعت نحو لا يؤاخذكم الله لا تؤاخذنا ولو يؤاخذ الله نص على استثنائها المهدوى وابن سفيان ومكى وابن شريح وكل من صرح بمد المغير بالبدل وكون صاحب التيسير لم يذكره فى التيسير فإنه أكتفى بذكره فى غيره وكأن الشاطبى رحمه الله ظن بكونه لم يذكره فى التيسير أنه داخل فى الممدود لورش بمقتضى الإطلاق فقال وبعضهم يؤاخذكم أى وبعض رواة المد قصر يؤاخذ وليس كذلك فإن رواة المد مجمعون على استثناء يؤاخذ فلا خلاف فى قصره . قال الدانى فى إيجازه أجمع أهل الأداء على ترك زيادة التمكين للألف فى قوله لا يؤاخذكم ولاتؤاخذنا ولو يؤاخذ حيث وقع قال وكأن ذلك عندهم من واخذت غير مهموز وقال فى المفردات وكلهم لم يزد فى تمكين الألف فى قوله تعالى لايؤاخذكم الله وبابه وكذلك استثناها فى جامع البيان ولم يحك فيها خلافا. وقال الاستاذ أبو عبدالله بن القصاع وأجمعوا على ترك الزيادة للألف فى يواخذ حيث وقع نص على ذلك الدانى ومكى وابن سفيان وابن شريح قال المحقق ابن الجزرى وعدم استثنائه فى التيسير إما لكونه من واخذ كما ذكره فى الإيجاز فهو غير ممدود أو من أجل لزوم البدل له فهو كلزوم النقل فى ترى فلا حاجة إلى استثنائه اه وقول الناظم ولا مد أضا حيث تنوينا ابدلا أشار به إلى أن ورشا ليس له فيما يوجد فيه بعد الهمزة ألف مبدلة من التنوين وذلك حال الوقف على نحو دعاء ونداء وهزؤا وملجأ إلا القصر فقط وذلك لأن ثبوت هذه الألف عارض فلا يعتد بها . قال الناظم .

وحرر فى آلآن ستة أوجه على وجه إبدال لدى وصله تلا
فمد وثلث ثانيا ثم وسطا وفى الثان وسطواقصرا واقصر كلا
وفى اللام ثلث واقفا مطلقا وثل لثنها على التسهيل وصلا وفيصلا

إذا قرئ آلآن فى موضعى يونس لمن مذهبه النقل بابدال همزة الوصل ألفا جاز المد والقصر

آدابه ومستحباته الإخفاء قال الله تعالى: ادعوا ربكم تضرعا وخفية وقال إذ نادى ربه نداء خفيا والمراد بالإخفاء الإسرار لا الكتمان وقال بعضهم هو الكتمان فيكفى عنده الذكر فى النفس من غير تلفظ والأول أولى وهو مذهب الجمهور.

وأما الوقف عليها فان كانت مع البسملة جاز فيها لكل القراءة أربعة أوجه الأول الوقف عليهما وهو أحسنها الثانى الوقف على التعوذ ووصل البسملة بأول القراءة الثالث وصلها والوقف على البسملة ولا تسكن ميم الرجيم ولا تخفى لاجل باء بسم لأن قبلها ساكنا ، وقد أجمعوا على ترك ذلك إذا سكن ماقبل الميم نحو إبراهيم بنيه إلا مارواه القصبانى وغيره من الإخفاء وليس ذلك من طرق القصيد بل ولا من طرق النشر الرابع وصلها ووصل البسملة بأول القراءة سواء كانت القراءة أول سورة أم لا إلا أنه إذا كانت أول سورة فلا خلاف فى البسملة لجميع القراء وإن لم تكن أول سورة فيجوز ترك البسملة وعليه فيجوز الوقف على التعوذ

بمبادرة القصر لأصالته ولأن المد فرعه وإذا قرأ القارئ على المقرئ نحو قراءة قالون والدورى عن أبى عمرو فالأولى أن يقدم القصر ثم يأتى بالمد بعده لسهولته لاسيما فى جمع الروايات لأن القارئ يبقى كالذى يترقى درجة درجة فيستعين بذلك على تحرير مقادير المدود وبعض أهل الأداء لم يذكروا فى تصانيفهم عن أبى عمرو وقالون إلا القصر فى المنفصل ولعل الناظم أشار إلى هذا المعنى حيث قال فالقصر بادره ويجوز فى قوله فالقصر الرفع والنصب والنصب أجود والدر اللبن والمخضل النبات الناعم ، كل هذا ثناء على القصر ثم ذكر أمثلة المتصل والمنفصل فقال .

كَجِيءَ وَعَنْ سُوءٍ وَشَاءَ اتِّصَالُهُ ... وَمَفْصُولُهُ فِى أُمِّهَا أَمْرُهُ إِلَى

مثال الياء وجىء يومئذ ومثله سىء بهم ومثال الواو وتعفوا عن سوء ومثله ثلاثة قروء ومثال الألف شاء الله ومثله جاء فهذه أمثلة المتصل ونبه عليه بقوله اتصاله أى اتصال حرف المد بالهمز فى كلمة واحدة وقوله ومفصوله أى أمثلة المنفصل فى أمها رسولا هذا مثال الياء ومثله أولى أجنحة ومثال الواو أمره إلى الله ، ونبه بهذا المثال على أن واو الصلة التى لاترسم فى المصحف كغيرها فى الحكم

اعتدادا بالأصل والعارض ويجوز كل منهما أيضا لحمزة إن وقف بالنقل لكن ورش له حكم آخر من حيث وقوع كل من الألفين بعد همزة إلا أن الهمزة الأولى محققة والثانية مغيرة بالنقل . وقد اختلف أهل الأداء فى إبدال همزة الوصل التى نشأت عنها الألف الأولى وفى تسهيلها بين بين ، فمنهم من رأى إبدالها لازما ومنهم من رأى تسهيلها لازما ومنهم من رأى جوازهما فعلى القول بلزوم البدل تلحق بباب آمنوا فيجرى له فيها المد والتوسط والقصر وعلى القول بجواز البدل تلحق بباب آنذرتهم وآلد فيجرى فيها حكم الاعتداد بالعارض فتقصر مثل آلد وعدم الاعتداد به فتمد كآنذرتهم ولا تكون من باب آمن فلذلك لايجرى فيها على هذا التقدير توسط وتظهر فائدة هذين التقديرين فى الألف الأخرى والذى تحرر من ذلك عند الوصل ستة أوجه مد الأولى مع ثلاثة الثانية وتوسط الأولى مع توسط الثانية وقصرها دون مدها وقصرها فمدها على لزم البدل فى الأولى أو جوازه فيها وعدم الاعتداد فيهما بالعارض ومد الأولى مع توسط الثانية على التقدير الثانى ومد الأولى مع قصر الثانية على لزوم البدل فى الأولى والاعتداد فى الثانية بالعارض ويجوز أن يكون على جواز البدل فى الأولى وعدم الاعتداد فيهما بالعارض وتوسطهما على لزوم البدل فى الأولى والاعتداد فى الثانية بالعارض وإذا قرئ بقصر الأولى جاز فى الثانية القصر ليس إلا ، لأن قصر الأولى إما أن يكون على لزوم البدل فيكون على مذهب من لم ير المد بعد الهمزة وإما أن يكون على جواز البدل والاعتداد معه بالعارض فحينئذ يكون الاعتداد بالعارض فى الثانية أولى وأحرى فيمتنع إذا مع قصر الأولى مد الثانية وتوسطها وإن وقفت جازت الأوجه الثلاثة الممتنعة حالة الوصل أما على تسهيل همزة الوصل فيظهر له فى الألف الثانية ثلاثة أوجه ، قال الناظم :

فان ركبت آمنتم وقصرتها ... فمد وقصر مبدلا ثم سهلا
وفى اللام قصر ثم عند توسط ... فثلث مع الإبدال واقصر مسهلا
وفى اللام وسط لاعلى القصر مبدلا ... وبالقصر فاقرأ لا على المد أطولا
ومع مد اقرأ مثل قصر وزد لمد ... ذك اللام إن سهلت أو إن تطولا
وإن تقفا فى اللام تثليثا اعتبر ... على كل وجه عنه فى الذكر قدخلا

ووصله بالقراءة إلا أن يكون فى أول قراءته اسم الجلالة فالأولى أن لايصل لما فى ذلك من البشاعة فإن عرض للقارئ ماقطع قراءته فان كان أمرا ضروريا كسعال أو كلام يتعلق بالقراءة فلا يعيد التعوذ وإن كان أجنبيا قال المحقق وغيره ولو رد السلام أعاده وكذلك لو قطع القراءة ثم بدا له فعاد إليها .

﴿ باب البسملة ﴾

لاخلاف بينهم فى أن القارئ إذا افتتح قراءته بأول سورة غير براءة أنه يبسمل ، وسواء كان ابتداؤه عن قطع أو وقف وربما يظن بعضهم أن الابتداء لا يكون إلا بعد قطع وليس كذلك، والمراد بالقطع عند المحققين ترك القراءة رأسا بأن تكون نية القارئ ترك القراءة والانتقال منها لأمر آخر وبالوقف قطع الصوت عن الكلمة زمانا يتنفس فيه عادة بنية استئناف القراءة ، وكثير من المتقدمين يطلقون القطع على الوقف ويأتى مثله فى كلامنا فى باب التكبير إن شاء الله تعالى وكذلك الفاتحة ولو وصلت

مما رسم فى المصحف نحو قالوا آمنا وضاق عليه تمثيل الألف من القرآن فلم يساعده النظم ولكنه حاصل من قوله أمها أمره ومثاله فى القرآن لاإله إلا الله ولا أشرك به ولا أعبد ماتعبدون والهاء فى اتصاله ومفصوله لحرف المد ، ولما فرغ من حرف المد الواقع قبل الهمزة انتقل إلى حرف المد الواقع بعدها فقال :

وَمَا بَعْدَ هَمْزٍ ثَابِتٍ أَوْ مُغَيَّرٍ فَقَصْرٌ وَقَدْ يُرْوَى لِوَرْشٍ مُطَوَّلَا
وَوَسَّطَهُ قَوْمٌ كَآمَنَ هَؤُلَا ءِ آلِهَةً آتَى لِلإِيمَانِ مُثِّلَا

أى والذى وقع من حروف المد بعد همز ثابت ، يعنى بالثابت الباقى لفظه وصورته ثم قال أومغير ويعنى بالمغير مالحقه نقل أو تسهيل أو بدل على مانبينه ثم قال فقصر أى بالقصر لجميع القراء ورش وغيره ثم قال وقد روى لو رش مطولا أى ممدودا مدا طويلا قياسا على ماإذا تقدم حرف المد واللين على الهمز ثم قال ووسطه قوم أى جماعة من أهل الأداء رووا عن ورش مدا متوسطا وذكروه فى كتبهم فيكون المد فى هذا النوع أقل منه فيما إذا تقدم حرف المد واللين على الهمز

سوى قصر لام عند مد لأول وتوسيط آمنتم فكن متأملا

إذا ركبت آمنتم به مثلا مع آلان تحرر فى الوصل أربعة عشر وجها الأول والثانى والثالث قصر آمنتم وعليه إبدال همزة الوصل مع مد الألف الأولى وقصر الثانية على جواز البدل فى الأولى وعدم الاعتداد بالعارض فيهما ومع قصرها ومر توجيهه ثم تسهيل همزة الوصل مع قصر اللام والرابع إلى التاسع توسط آمنتم وعليه الابدال مع مد الأولى وتوسط الثانية فقط على جواز البدل فى الأولى وعدم الاعتداد فيهما بالعارض ومع توسطها وتوسط الأولى وقصر الثانية وقصرهما على مامر من توجيهه ثم تسهيل همزة الوصل مع توسط اللام اعتدادا بالأصل وقصرها اعتدادا بالعارض والعاشر إلى الرابع عشر مد آمنتم وعليه إبدال همزة الوصل مع مدهما على لزوم البدل وجوازه فى الأولى وعدم الاعتداد فيهما بالعارض ومع مد الأولى وقصر الثانية على لزوم البدل فى الأولى والاعتداد بالعارض فى الثانية ومع قصرهما على مامر ثم تسهيل همزة الوصل مع مد اللام وقصرها اعتدادا بالأصل والعارض . فإن وقف على آلان جاز ثلاثة : الثانية على كل الوجوه المتقدمة فى الأولى سوى قصر الثانية على مد الأولى عند توسط آمنتم فممنوع للتصادم ولصح باقى الوجوه وهو تسعة وعشرون وجها ، قال الناظم .

وإن تبتدى منها وبعد كآية فمد لهمز واقصر اللام تفضلا
وفى البدل اقصر مده وسطنهما ومدها هاتيك أربعة علا
ووسط للاستفهام واللام واقصرا للام ووسط فيهما بدلا تلا
ومع قصر الاستفهام فى اللام قصرها وفى بدل تثليثه ثم سهلا
وفى اللام فاقصر ثلثن بدلا يلى ووسطهما وامددهما قد تكملا

إذا ابتدأت من قوله تعالى آلان ووصلت إلى قوله ويستنبؤنك مثلا ففيه أربعة عشر وجها إبدال همزة الوصل مع المد والتوسط والقصر ثم تسهيلها ويأتى على الأول أربعة أوجه الأول قصر اللام والبدل على جواز البدل فى الأولى وعدم الاعتداد فيهما بالعارض والثانى قصر اللام ومد البدل على لزوم البدل فى الأولى والاعتداد فى الثانية بالعارض والثالث توسطهما على جواز البدل فى الأولى وعدم الاعتداد فيهما بالعارض والرابع مدهما على لزوم البدل فى الأولى أو جوازه فيها وعدم

بغيرها من السور لأنها وإن وصلت لفظا فهى مبتدأ بها حكما واختلفوا فى إثباتها بين السورتين سواء كانتا مرتبتين أوغير مرتبتين فأثبتها قالون والمكى وعاصم وعلى وحذفها حمزة ووصل السورتين ،واختلف عن ورش والبصرى والشامى فقطع لهم بعض أهل الأداء بتركها وبعضهم بإثباتها وهو المأخوذ به عندى تبعا لأبى شامة والقسطلانى من قوله وفيها خلاف جيده واضح الطلا . ومعنى البيت ولا نص لهم أى لذوى كاف كل وجيم جلاياه وحاء حصلا الشامى وورش والبصرى فى التخيير بين السكت والوصل المدلول عليه بالواو التى بمعنى أو فى البيت قبله وارتدع وانزجر أن تنسب للعلماء شيئا لم ينقل عنهم ويحتمل أن تكون كلا هنا حرف جواب بمنزلة نعم فيكون تصديقا للمنفى بلا الجنسية المحذوف خبرها وقد جوز فيها هذا المعنى النضر بن شميل والفراء وغيرهما ويرون أن معنى الردع والزجر ليس مستمرا فيها بل هو وجه أى سبيل مقصود وهو أحد معانى

لظهور الفارق بينهما ولم يذكر فى التيسير غير هذا حيث قالزيادة متوسطة فالطويل والقصير من زيادات القصيدة فصار لورش ثلاثة أوجه فى هذا النوع القصر كسائر القراء والمد المتوسط والمد المطول ، وأما القاف من قوله قوم فليست برمز بخلاف حمى صفوه قوم ثم مثل لما فيه هذه الأوجه بأربعة أمثلة اثنان فيهما الهمز ثابت وهما آمن وآتى الذى بعد همزه ألف واثنان فيهما الهمز مغير أحدهما لو كان هؤلاء آلهة تقرأ ورش بإبدال همزة آلهة ياء فى الوصل وبعدها ألف فهى حرف مد بعد همز مغير والثانى للايمان بنقل حركة همزة إيمان إلى اللام فالياء من إيمان حرف مد بعد همز مغير ونحو جاء آل يسهله ورش بين بين فالألف من آل حرف مد بعد همز مغير ، ومثال مابعده واو أوحى والمنقول الحركة نحو قل اوحى من آمن ، ومثال مابعده ياء إيتاء ذى القربى وإيلافهم ثم إن بعض القائلين بالوجوه الثلاثة لورش استثنوا له مواضع فلم يعدوها ذكرها الناظم رحمه الله فقال :

سِوَى يَاءِ إِسْرَائِيلَ أَوْ بَعْدَ سَاكِنٍ ... صَحِيحٍ كَقُرْآنٍ وَمَسْئُولاً اسْأَلَا

الاعتداد فيهما بالعارض ويأتى على الثانى وجهان وهما توسط اللام وقصرها مع توسط البدل فيهما على ماتقدم ويأتى على الثالث ثلاثة أوجه الأول قصر اللام والبدل على لزوم البدل فى الأولى أو جوازه فيهما والاعتداد فيهما بالعارض والثانى والثالث قصر اللام مع توسط البدل ومده على التقدير الثانى. ويأتى على الرابع خمسة أوجه: الأول قصر اللام والبدل والثانى والثالث قصر اللام مع توسط البدل ومده على اعتبار العارض والرابع والخامس توسطها ومدها ، قال الناظم :

وكالمد تسهيل ولكن يزاد قص ... ر اللام والتوسيط فى البدل اعقلا

وهذا على مااختاره شمس ديننا ... هو الجزرى الحبر خذه محصلا

أشار بقوله وكالمد تسهيل البيت إلى أن الأوجه الآتية على تسهيل الهمزة هى عين الأوجه الآتية على وجه الإبدال مع المد غير أنها زادت عنها وجه قصر اللام مع توسط البدل وفائدة ذكره تقريب ماقبله إلى الأفهام وقوله وهذا على ما اختاره شمس ديننا الخ يشير به إلى أن هذه الأوجه التى ذكرها فى هذه المسئلة هى على مااختاره الامام شمس الدين محمد بن محمد بن محمد بن يوسف الجزرى رضى الله عنه وهو غنى عن التعريف لشهرته وجلالة قدره .

(تنبيه) قد منع شيخ مشايخنا العلامة المتولى أخيرا وجه توسط الألف الأولى من آلان وأسقط ماتفرع عليه من الأوجه فى جميع الحالات المتقدمة حيث . قال فى روضه لا يخفى أن إلحاق الألف الأولى من آلان بباب آمن وشبهه لورش فيه نظر لأن مدها لازم وإنما تغير سببه وهو السكون بحركة النقل فوجب حينئذ أن يكون كنظائره من نحو «البغاء إن أردن» فى وجه إبداله مدا والم أحسب حالة النقل «والم الله» حالة الوصل فيجرى فيها حكم الاعتداد بالعارض فتقصر وعدمه فتمد ولا وجه للتوسط ثم ذكر مايؤيد ذلك ثم قال وإذا تأملته يعنى كلامه الذى ذكره تأيد المدعاه ظهر لك فى هذه الكلمة على انفرادها سبعة أوجه وصلا وتسعة وقفا إبدال همزة الوصل مع المد والقصر ثم تسهيلها وعلى كل من الأول والثالث ثلاثة اللام فى الحالين وعلى الثانى قصرها وصلا وتثليثها وقفا وفيها مع آمنتم به ثلاثة عشر وجها وصلا وسبعة وعشرون وجها وقفا قصر آمنتم وعليه إبدال همزة الوصل مع المد والقصر ثم تسهيلها واللام مقصورة فى الثلاثة وصلا مثلثة وقفا ثم توسط آمنتم وعليه إبدال

الوجه لغة أحبته العلماء واختاروه لهم. ثم استأنف فقال وفيها أى فى البسملة لمن لهم التخيير خلاف فى إثباتها وحذفها مشهور كشهرة ذى العنق الطويل بين أصحاب الاعناق القصيرة وهو كذلك فى كتب أئمة القراءة وعليه فلا رمز لأحد فى البيت والله أعلم. وإنما اختلفوا فى الوصل ولم يختلفوا فى الابتداء لأنها مرسومة فى جميع المصاحف فمن تركها فى الوصل ولم يأت بها فى الابتداء لخالف المصاحف وخرق الاجماع ولا خلاف بينهم فى حذفها من أول براءة لأنها لم ترسم فيه فى جميع المصاحف وإن وصلها بسورة أخرى كالأنفال أو غيرها فيجوز لجميع القراء الوصل والسكت والوقف وكل من بسمل بين السورتين فله ثلاثة أوجه الأول الوقف على آخر السورة وعلى البسملة قال الجعبرى وهو أحسنها الثانى الوقف على آخر السورة ووصل البسملة بأول السورة الثالث وصلها بآخر السورة وبأول الثانية ويمكن وجه رابع وهو وصلها بآخر السورة

باء إسرائيل وما عطف عليه مستثنى من حرف المد المعبر عنه بلفظ ما الواقعة فى البيت المتقدم وتقديره الكلام وما وقع من حروف المد بعد همز ثابت أو مغير فلو رش فيه ثلاثة أوجه سوى بإسرائيل فانه لم يمده حيث وقع ثم قال أو بعد ساكن يعنى واستثنوا من ذلك ماوقع من حروف المد واللين بعد همز وذلك الهمز وقع بعد ساكن صحيح نحو القرآن وقرآن ومسئولا ومذؤما فقصروه ولم يمدوه واحترز بقوله صحيح من حروف العلة نحو جاءوا والموؤدة وسوآت والنبيئين فان المد فى هذا كله منصوص عليه وقوله اسألافعل أمر أى اسأل عن علة استثنائه فان قيل ما الحكم فى وجاءوا أباهم هل يمد على الواو لأجل همزة جاءوا وتجرى فيها الأوجه الثلاثة أو يمد مدة واحدة لأجل همزة أباهم فقيل يمد مدتين مدة على الألف قبل همزة جاءوا وهى من المتصل ومدة على الواو لأجل همزة أباهم وهى من المنفصل وكذلك يفعل فى كل ما يأتى مثله واتفقوا على منع المد فى الألف المبدلة من التنوين بعد الهمزة نحو ماء وملجأ وعشاء ثم ذكر بقية المستثنى فقال :

همزة الوصل مع المد والقصر ثم تسهيلها، وعلى كل من الأول والثالث توسيط اللام وقصرها وصلا وتثليثها وقفا، وعلى الثانى قصرها وصلا وتثليثها وقفا ثم مد آمنتم وعليه إبدال همزة الوصل مع المد والقصر ثم تسهيلها وعلى كل من الأول والثالث مد اللام وقصرها وصلا وتثليثها وقفا وعلى الثانى قصرها وصلا وتثليثها وقفا وفيها مع ويستنبئونك ثلاثة عشر وجها إبدال همزة الوصل مع المد والقصر ثم تسهيلها وعلى كل من الأول والثالث قصر اللام مع ثلاثة ويستنبئونك ثم توسطهما ومدها وعلى الثانى قصر اللام مع ثلاثة يستنبئونك والله أعلم اهـ . وقد أفادنى العلامة الشيخ حسن الكتبي عنه نظما حاويا لذلك وقت قراءتى عليه ختمة السبع من طريق الشاطبية ، ونصه :

بدأت بحمد الله والشكر سرمدا ... وصليت تعظيما على خير من هدى
وسلمت تسليما يليق بقدره ... وآل وأصحاب ومن بهم اقتدى
(وبعد) ففى آلآن سبعة أوجه ... لورش على القول الذى لن يفندا
فأبدل لهمز الوصل مدا وأشبعا ... وفى اللام ثلث فيهما اقصر لترشدا
ومع وجه تسهيل ففى اللام ثلثن ... وإن ركبت آمنتم فالذى بدا
ثلاثة همز الوصل مع قصر لامها ... وكل على تثليث آمنتم غدا
وتوسيط لام زده عند توسط ... وزد مدها مع وجه تنل هدى
على المد والتسهيل فى أول هما ... فتمت ثلاث بعد عشرة اعدد
وإن تقفن فى اللام تثليثا اعتبر ... على مامضى فى الحالتين لتسعدا
ففى هذه عشرون مع سبعة أتت ... وتلك بها تسع تخذه مؤيدا
وإن تبتدى منها ووافيت آية ... على المد والتسهيل فلترو فى الأدا
مع القصر فى لام ثلاثة ما يلى ... كذا فيهما وسط كذا فيهما امددا
وأما على قصر ففى اللام فاقصرا ... وفى بدل ثلث وربك فاحمدا
وأزكى صلاة مع أجل تحية ... على المصطفى والآل والصحب سرمدا اهـ

قال الناظم :

وعاد الأولى فاقصرن وثلثا ... لهمز ووسط وامدد الكل محفلا

والوقف عليها وهو لا يجوز لأن البسملة لأوائل السور لا لأواخرها وهذه الأوجه على سبيل التخيير لا على وجه ذكر الخلاف فبأى وجه منها قرأ جاز ولا احتياج إلى الجمع بينها فى موضع واحد إلا إذا قصد القارىء أخذها على المقرى لتصح له الرواية لجميعها فيقرأ بها ويقرأ بعد ذلك بأيها شاء .

(مسئلة) لو وصل القارىء آخر السورة بأولها كأصحاب الأوراد فى تكرير سورة الإخلاص أو غيرها فهل حكم ذلك حكم السورتين أم لا؟ قال المحقق فى نشره لم أجد فيها نصا والذى يظهر البسملة قطعا فإن السورة والحالة هذه مبتدأة انتهى ويأتى على ترك البسملة لورش وبصرو شام وجهان الأول السكت وجرى عمل الشيوخ بتقديمه على الوصل وليس ذلك بواجب والمختار فيه أنه سكت يسير من دون تنفس قدر سكت حمزة لأجل الهمز ، قال المحقق إنى أخرجت وجه حمزة مع وجه ورش بين سورتى والضحى وألم نشرح على جميع من قرأت عليه من شيوخى وهو الصواب انتهى . الثانى الوصل وهو

وَمَابعدَ هَمْزِ الوَصْلِ إيتِ وبَعْضُهُمْ ... يُؤَاخِذُكُمُ الآنَ مُسْتَفْهِماً تَلا

وَعاداً الأُولى وَابنُ غَلْبُونَ طاهِرٌ ... بقَصْرِ جَميعِ البابِ قالَ وَقَوَّلا

أى واستثنوا أيضا الذى وقع من حروف المد واللين بعد همزة الوصل فقصروه ونحو ايت بقرآن إيذن لى أو تمن أمانته فاذا ابتدأنا بهذه الكلمات وقع حرف المد الذى هو بدل عن فاء الكلمة التى أصلها همزة فى جميع المواضع بعد همزة الوصل لأنك إذا ابتدأت وأتيت بهمزة الوصل اجتمع همزتان همزة الوصل مع الهمزة التى هى فاء الكلمة فأبدلت فاء الكلمة من جنس حركة همزة الوصل فلا يوجد حرف المد إلا إذا ابتدئ بالكلمة فان وصلت الكلمة بما قبلها سقطت الهمزة وبقيت فاء الكلمة همزة ساكنة على حالها فهذا آخر ما استثنى بعد همز ثابت وهو آخر باب المد والقصر فى التيسير وزاد الناظم مااستثنى من هذا النوع بعد همز مغير فقال : وبعضهم يؤاخذكم الآن مستفهما تلا وعادا الأولى ، يعنى وبعض أهل الأداء الناقلين قراءة ورش استثنوا له مواضع أخر لم يجروا فيها الأوجه الثلاثة بل قصروا له فيها فتعين أن البعض الآخر لم يستثن هذه المواضع فقرأ

قرأ ورش عاد الأولى بنقل ضمة الهمزة إلى لام التعريف قبلها وإدغام تنوين عادا فيها حالة الوصل واختلف عنه فى استثناء الأولى هذه مما وقع فيه حرف المد بعد الهمز المغير بالنقل فاستثناها بعضهم ولم يجز فيها لورش إلا القصر وعليه كثير من الحذاق كالمهدوى وابن سفيان ومكى وابن شريح لأن إدغام التنوين فى اللام صير حركتها لازمة معتدا بها إذ لايمكن الإدغام فى ساكن ولا ماهو فى حكمه فسقط اعتبار وجود الهمزة التى المد من أجلها بخلاف غيره نحو الآخرة فان الحركة عارضة والهمزة مقدرة فجاء المد وذهب بعضهم إلى عدم استثنائه وجرى فيه على الأصل المقرر فى عدم الاعتداد بالحركة المنقولة وجعل الهمزة منوية ففيه الثلاثة القصر والتوسط والمد . فان قلت المد بقسميه مبنى على عدم الاعتداد بحركة اللام والإدغام مبنى على الاعتداد بها فهو معتد به غير معتد به وهذا تدافع وتناقض . فالجواب كما قال صاحب الغيث لاتدافع ولا تناقض للمتأمل لافتراق الحيثية فالمد على مراعاة الأصل والإدغام على مراعاة اللفظ لما فيه من التخفيف ، وبهذا يجاب عمن أثبت همزة الوصل فى الابتداء لعدم الاعتداد بالحركة وله الإدغام للاعتداد بها والتعويل فى جميع ذلك على الرواية والتعليل تابع لها وإذا قلنا إنها غير مستثناة ويأتى فيها الثلاثة فكلها مع التقليل ولا يأتى فيها مايأتى فى غيرها من التحرير لأنها رأس آية وهذا كله فى حال وصل الأولى بعادا فان وقف على عادا بقلب تنوينه ألفا وابتدأ بالأولى فيجوز له فيها وجهان الأول الولى بهمزة الوصل والثانى لولى بحذفها اكتفاء عنها بحركة النقل وضم اللام ولا يأتى مع هذا المد بقسميه بل يتعين القصر فقط لقوة الاعتداد فى ذلك بخلاف الأول فاذا أتى مع عادا الأولى بدل آخر كما إذا وصلت إلى قوله تعالى «فبأى آلاء ربك تتمارى» فحاصل مايترتب فيه على الخلاف المذكور أنه يكون فيها خمسة أوجه القصر فى عادا الأولى مع الثلاثة فى غيره ثم توسيطهما ومدهما وهى المرادة ببيت الناظم . قاله :

وعن كلهم بالمد ماقبل ساكن ... وفى الوقف والإدغام ثاث لتجملا

الحرف الساكن الذى يقع بعد حرف المد فى كلمته لايخلو إما إن يكون لازم السكون أو عارضه والأول إما أن يكون ساكنا للادغام نحو الطامة والصاخة ودابة والحاقة ونحو أتحاجونى وتأمرونى على قراءة من شدد النون وأتعدانى على رواية هشام إذ أصل ذلك كما قال الإمام أبوالطيب فى أصل

أن تصل آخر السورة بأول الثانية كأيتين وصلت إحداهما بالأخرى ولاخلاف بينهم فى جواز البسملة فى الابتداء بأواسط السور وإنما اختلفوا فى المختار فاختارها جمهور العراقيين واختار تركها جمهور المغاربة وفصل بعضهم فيأتى بها لمن له البسملة بين السورتين كقالون ويتركها لمن لم يبسمل كحمزة والمراد بالأوساط هنا ماكان بعد أول السورة ولو بكلمة . اختلف المتأخرون فى أجزاء براءة هل هى كأجزاء سائر السور أم لا ؟ فقال السخاوى هى كهى وجوز البسملة فيها وجنح الجعبرى إلى المنع ، وقال المحقق الصواب أن يقال إن من ذهب إلى ترك البسملة فى أواسط غير براءة لا إشكال فى تركها عنده فى وسط براءة وكذلك لاإشكال فى تركها فيها عند من ذهب إلى التفصيل إذ البسملة عندهم فى وسط السورة تبع لأولها ولا تجوز البسملة أولها فكذلك وسطها وأما من ذهب إلى البسملة فى الأجزاء مطلقا فان اعتبر بقاء أثر العلة التى

له فيها بوجه واحد بالنظر إلى من استثناها وبالأوجه الثلاثة بالنظر إلى البعض الذى لم يستثنها : الموضع الأول أعنى لفظ يؤاخذكم حيث وقع وكيفما تصرف نحو قوله تعالى «لاتؤاخذنا ، ولايؤاخذكم الله ، ولو يؤاخذالله» . الموضع الثانى لفظ آلآن المستفهم بها وهى فى موضعين بيونس آلآن وقد كنتم ، وآلآن وقد عصيت أو خرج بقيد الاستفهام «الآن جئت بالحق ، والآن حصحص الحق» ونحوه فانه فيه على أصله والمراد من آلآن الألف الأخيرة فان الأولى ليست من هذا الأصل لأن مدها للساكن المقدر أو للهمز . الموضع الثالث «عادا الأولى» بالنجم قيد الأولى بعادا احترازا من الأولى إذا لم يصاحبها عادا نحو «سيرتها الأولى» فانها ممدودة على أصله أى وبعضهم تلا يؤاخذكم والآن والأولى بالقصر لاغير وقوله وابن غلبون طاهر . وهو أبو الحسن طاهر بن عبدالمنعم بن غلبون الحلبى نزل بمصر ومات بها ودفن بالبقعة من القرافة وقبره يزار إلى الآن قال بقصر جميع الباب أى باب المد المتأخر عن الهمز وهو من قوله وما بعد همز ثابت أو مغير إلى هنا وقول الناظم بقصر متعلق بقال بعده يعنى أن ابن غلبون قال بالقصر وقول لورش بذلك أى جعله هو المذهب له وما سواه غلطا وقرر ذلك فى كتاب التذكرة وإنما اعتمد على رواية للبغداديين فأما المصريون فانهم رووا التمكين عن ورش .

كلام العرب لافى القرآن الطامة والصاخة ودابة والحاقة وأتحاجونى وتأمرونى فسكنوا الحرف الأول وأدغموه فى الثانى وكذا نون الرفع فى نون الوقاية وإما أن يكون ساكنا لغير الإدغام نحو الآن فى موضعى يونس على البدل فى قراءة غير نافع ومحياى فى قراءة نافع حيث يسكن الياء بخلاف عن ورش ونحو أنذرتهم فى رواية ورش بالبدل فى أحد وجهيه واللاء يئسن عند من أسكن الياء مظهرة وهو البزى وأبو عمرو بخلاف ولايسمى هذا السكون بنوعيه عارضا بل لازما لالتزام القراء مده مقدارا واحدا من غير تفاوت فيه وهو ثلاث ألفات على الأصح المشهور والثانى وهو عار من السكون لايخلو أيضا إما أن يكون سكونه للوقف نحو العالمين والدين ونستعين وإما للادغام عند بعض القراء كالإدغام الكبير لأبى عمرو من رواية السوسى وذلك نحو الرحيم ملك قال لهم يقول ربنا وللقراء فى ذلك ثلاثة أوجه الأول الإشباع كاللازم لاجتماع الساكنين اعتداد بالعارض والثانى التوسط لمراعاة اجتماع الساكنين مع ملاحظة كونه عارضا لحطه عن الأصل والثالث القصر لعروض السكون فلا يعتد به لأن الوقف يجوز فيه التقاء الساكنين مطلقا قال الناظم .

ونحو مآب ليس ينقص فى الوقو   ف عن بدل والروم كالأصل وصلا

نحو مآب هو ما كان بدلا فى الوصل عارضا فى الوقف ليس ينقص فى الوقوف عن بدل بل يزيد عليه أولوية قال فى النشر إن وقف لورش من طريق الأزرق على نحو مستهزءون ومتكئين ومآب فمن روى عنه المد وصلا وقف كذلك سواء اعتد بالعارض أو لم يعتد به ومن روى التوسط وصلا وقف به إن لم يعتد بالعارض وبالمد إن اعتد به ومن روى القصر وقف كذلك إن لم يعتد بالعارض وبالتوسط والإشباع إن اعتد به اه وذلك لأن سبب المد لم يتغير حالة الوقف بل ازداد قوة بسبب سكون الوقف وهذا إن وقف بغير الروم فان وقف به فحكمه كالوصل قال الناظم :

ومع فتح ذى اليا أوجه العارض اعتبر   لورش وإن قللت لاقصر يجتلا

يعنى إذا اجتمع مع العارض المذكور ذو ياء فتجوز أوجهه جميعها على فتحه وكذا على تقليله إلا أن وجه القصر يمتنع عليه وبهذا تعلم أن فى قوله تعالى « ذلك متاع الحياة الدنيا » إلى الوقف على المآب

من أجلها حذفت البسملة من أولها وهى نزولها بالسيف كالشاطبى ومن سلك مسلكه لم يبسمل ومن لم يعتبر بقاء أثرها ولم يرها علة بسمل بلا نظر انتهى وهو كلام نفيس بين ظاهر وحكم الأربع الزهر يأتى عند أولها ، والله أعلم .

﴿ سورة الفاتحة ﴾

مكية فى قول ابن عباس وقتادة ومدنية فى قول أبى هريرة ومجاهد وعطاء وقيل نزلت مرتين مرة بمكة ومرة بالمدينة ولذلك سميت مثانى والصحيح الأول وفائدة معرفة المكى والمدنى معرفة الناسخ والمنسوخ لأن المدنى ينسخ المكى وآيها سبع بالإجماع لكن من لم يعد البسملة آية فصراط إلى عليهم آية وغير إلى الضالين آية أخرى ومن عدها آية فكله عنده آية واحدة جلالتها أى مافيها من اسم الله واحدة ، هذا إن قلنا إن البسملة ليست بآية ولا بعض آية من أول الفاتحة ولا من أول غيرها وإنما كتبت فى المصاحف للتيمن والتبرك أو أنها فى أول الفاتحة لابتداء الكتاب على عادة الله جل وعز

ولما تم الكلام فى المد للهمز انتقل إلى الكلام على المد للساكن فقال :

وَعَنْ كُلِّهِمْ بِالْمَدِّ مَاقَبْلَ سَاكِنٍ وعندَ سُكُونِ الوَقْفِ وَجْهَانِ أُصلا

الساكن ينقسم إلى قسمين : لازم وعارض وقدم الكلام على اللازم فقال : وعن كلهم بالمد ماقبل ساكن . وذلك نحو « الضالين ، والطامة ، ودابة ، وحاجة قومه وآلذ كرين ، وآلله خير » ونحو ذلك مما هو واجب الإدغام أخبر أن جميع ذلك ممدود مدا مشبعا عن القراء كلهم ثم ذكر القسم الثانى للجميع وهو العارض فقال وعند سكون الوقف وجهان يعنى إذا كان الساكن بعد حرف المد واللين إنما سكنه للوقف وقد كان محركا فى الوصل فسكونه عارض وذلك نحو « الرحيم ، والعالمين ، ويوم الدين ، ونستعين ، والضالين ، ويؤمنون ، وينفقون ، ومتاب ، وعقاب » فاذا وقف على جميع ذلك بالسكون مصاحبا للاشمام حيث يسوغ أو خاليا منه كان فيه لجميع القراء وجهان المد الطويل والمد المتوسط ولم يصرح بهما الناظم لشهرتهما فاذا وقف بالروم فالحكم القصر لاغير لعدم موجب المد وهو السكون لأن الروم هو الإتيان ببعض الحركة وأشار بقوله أصلا إلى وجه ثالث لم يؤصل : أى لم يكن أصلا وهو الاقتصار على مافى حرف المد من المد يعنى القصر وهو رأى جماعة يعنى أن جماعة من المتأخرين قالوا إن التقاء الساكنين يغتفر فى الوقف . واعلم أنه لافرق فى حرف المد واللين بين أن يكون مرسوما نحو قال أو غير مرسوم نحو الرحمن أو كان بدلا من همزة نحو الذيب .

عشرة أوجه تثليث العارض على الفتح ومده وتوسيطه على التقليل ويأتى مع كل من هذه الخمسة السكون المجرد والروم لكن تجويزهم الروم على التوسط والفتح فيه نظر لأن الروم بمنزلة الوصل ولا توسط فى البدل على الفتح فتأمل فإن أتى معهما بدل كما فى قوله تعالى « ثم كان عاقبة الذين أساؤا السوأى » إلى الوقف على يستهزءون أتيت بالفتح مع قصر البدل وثلاثة العارض ومع مدها ثم تأتى بالتقليل مع توسط البدل ومد العارض وتوسيطه ومع مدها فهذه سبعة أوجه فان كان العارض يتأتى فيه الروم كما فى قوله تعالى « الذين آمنوا وعملوا الصالحات طوبى لهم وحسن مآب » أتيت بقصر البدل مع الفتح وثلاثة العارض مع السكون المجرد ثم قصره مع الروم ثم تأتى بتوسيط البدل مع التقليل ومد العارض وتوسيطه مع السكون المجرد فيهما ثم توسيطه مع الروم ثم تأتى بمد البدل مع الفتح والتقليل ومد العارض مع السكون المجرد والروم فيهما فهذه أحد عشر فإذا أتى معهما لين كما فى قوله تعالى « فما أغنى عنهم سمعهم ولا أبصارهم » إلى الوقف على يستهزءون أتيت بالفتح مع توسط اللين وقصر البدل وثلاثة العارض ثم مدهما ثم مد الثلاثة ثم تأتى بالتقليل مع توسط اللين والبدل ومد العارض ثم مد الثلاثة فهذه تسعة أوجه قال الناظم :

ومد له عند الفواتح مشبعا وإن عرض التحريك فاقصر وطولا

قوله ومد فعل أمر وفى داله الحركات الثلاث والرواية الفتح أى ومد للساكن لأن كلامه فى الأبيات السابقة فيما يمد للساكن فكأنه قال ومد لأجل الساكن أيضا فى موضع آخر وهو فواتح السور نحو الم كهيعص وقوله عند الفواتح أى فيها فكأنه قال إذا وجدت فى هذه الفواتح حرف مد ولين لقى ساكنا فأشبع المد لأجل الساكن وذلك لجميع القراء كمدّ طامة ودابة بخلاف المد لسكون الوقف . واعلم أن الحروف التى تمد لأجل الساكن سبعة أحرف وهى لام كاف صاد قاف سين ميم نون وقوله مشبعا أى مدا مشبعا أى طويلا ومشبعا بكسر الباء الرواية ويجوز فتحها ومقداره ثلاث ألفات على الصحيح وقوله وإن عرض التحريك فاقصر وطولا يعنى فان تحرك الساكن فى هذا القسم نحو « الم » الله أول آل عمران فانه بفتح الميم وحذف الهمزة عند الجميع وا

فى ابتداء كتبه وفى غير الفاتحة للفصل بين السور قال ابن عباس رضى الله عنهما « كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لايعرف فصل السورة حتى ينزل عليه بسم الله الرحمن الرحيم » وهو مذهب مالك وأبى حنيفة والثورى وحكى عن أحمد وغيره وانتصر له مكى فى كشفه وقال إنه الذى أجمع عليه الصحابة والتابعون والقول بغيره محدث بعد إجماعهم وشنع القاضى أبو بكر بن الطيب ابن الباقلانى المالكى البصرى نزيل بغداد على من خالفه أو كان عرف الناس بالمناظرة وأدقهم فيها نظرا حتى قيل من سمع مناظرة القاضى أبى بكر لم يستلذ بعدها بسماع كلام أحد من المتكلمين والفقهاء والخطباء . وأما إن قلنا إنها آية من أول الفاتحة ومن أول كل سورة وهو الأصح من مذهب الشافعى أو أنها آية من الفاتحة فقط أو أنها آية من الفاتحة بعض آية من غيرها فلا بد من عد جلالتها . وبقى قول خامس وهو أنها آية مستقلة فى أول كل سورة لامنها وهو المشهور عن أحمد

[توضيح] إذا وقفت على نحو «العالمين، والضالين، وينفقون» ففيه لكل القراء ثلاثة أوجه القصر والتوسط والمد مع الإسكان المجرد وليس فيه روم ولا إشمام وإذا وقفت على نحو «يوم الدين وحذر الموت، وفارهبون» ففيه لكل القراء أربعة أوجه القصر والتوسط والمد مع الإسكان المجرد كما تقدم في نحو العالمين. والرابع الروم مع القصر وإذا وقفت على نحو «نستعين. وإن الله على كل شئ قدير» ففيه سبعة أوجه القصر والتوسط والمد مع الإسكان المجرد وهذه الثلاثة أيضا مع الإشمام والسابع الروم ولا يكون إلا مع القصر خلافا لابن شريح فتأمل هذه المسائل وقس عليها نظائرها في جميع القرآن.

﴿فصل﴾ ويجوز المد للساكن المدغم الواقع بعد حرف المد نحو قراءة البزى «ولا تيمموا، ولا تعاونوا» ونحو قراءة أبي عمرو بالإدغام نحو قوله تعالى «ويستحيون نساءكم، وفيه هدى، وقال لهم والأبرار لفى، ومن يقول ربنا» وكذلك يجوز المد للساكن غير المدغم نحو الآن موضعين يونس وكذلك اللاى ومحياى في قراءة من سكن الياء.

أحسب الناس أول العنكبوت فانه بفتح الميم على رواية ورش خاصة فإنه ينقل فتحة همزة الاستفهام إلى الميم ويحذف الهمزة فيجوز في هذين المثالين المد نظرا إلى الساكن الأصلى على الراجح ويجوز القصر نظرا إلى الحركة العارضة وإنما كانت فتحة مع أن الأصل في التخلص من التقاء الساكنين الكسر مراعاة لتفخيم لام اسم الله إذ لو كسرت لرققت لام الجلالة وانتفت المحافظة على تفخيمها قال في الطراز والصواب أن الميم حينئذ فتحت لتفخيم لام الجلالة لا للنقل على حسب التخفيف كما ذكره ولذلك أشار صاحب كنز المعانى بقوله:

ومد له عند الفواتح مشبعا　　وإن طرأ التحريك فاقصر وطولا

لكل وذا في آل عمران قد أتى　　وورش فقط في العنكبوت له كلا

قال ابن آجروم وهذا الاختلاف الحاصل في الم الله وفي الم أحسب الناس إنما يكون في حال الوصل أما الوقف فلا خلاف في الاشباع لصحة السكون وهو أصلى يعنى أن زوال السكون في الوصل في الم الله وفي الم أحسب هو عارض ورجوعه في الوقف أصلى وليس كباب يعلمون إذ السكون فيه عارض والأصل الحركة فتأمل اه نهاية قال الناظم:

وفي عين الوجهان والطول فضلا　　وللملك هاتين اللذين كذا اجعلا

قوله وفي عين يعنى عين من حروف الفواتح وذلك في كهيعص وحم عسق الوجهان يريد بهما التوسط والمد وهو أفضل وعليه جل أهل الأداء والحجة لتفضيله أنه قياس مذهبهم في الفصل بين الساكنين وأن فيه مجانسة لما جاوره من المدود، وذهب جماعة من شراح الحرز إلى أن المراد بالوجهين في ذلك التوسط والقصر وذكر الثلاثة المحقق ابن الجزرى في طيبته حيث قال ونحو عين فالثلاثة لهم أى لجميع القراء كساكن الوقف ووجه التوسط التفرقة بين ما حركته من جنسه وبين ما قبله حركة من غير جنسه فيكون لحرف المد مزية على حرف اللين قال مكى مد عين دون ميم قليل لانفتاح ما قبل عين لأن حرف المد واللين أقوى في المد من حروف اللين ووجه القصر عدم وجود حرف المد وقوله: وللملك هاتين اللذين كذا اجعلا. يعنى أعط الحكم المذكور في عين لقوله تعالى هاتين في القصص وأرنا اللذين بفصلت على قراءة ابن كثير المكى حيث يشد بالنون فخذ له فيهما بالطول والتوسط وكذا بالقصر لما علمت قال الناظم:

وقول داود وأصحابه وحكاه أبو بكر الرازى عن أبي الحسن الكرخى وهو من كبار أصحاب أبي حنيفة وعليه فلا تعد جلالة البسملة مع السور وإنما تعد في جملة ما في القرآن وإنما اقتصرنا في عد ما في الفاتحة وغيرها من الجلالات على القول الأول لأنه مذهبنا وأيضا فان المحققين من الشافعية وعزاه الماوردى للجمهور على أنها آية حكما لا قطعا قال النووى والصحيح أنها قرآن على سبيل الحكم ولو كانت قرآنا على سبيل القطع لكفر نافيها وهو خلاف الإجماع، وقال المحلى عند قول منهاج فقههم والبسملة منها أى من الفاتحة عملا لأنه صلى الله عليه وسلم عدها آية منها صححه ابن خزيمة والحاكم ويكفى في ثبوتها من حيث العمل الظن انتهى ومعنى الحكم والعمل أنه لا تصح صلاة من لم يأت بها في أول الفاتحة وهو نظير كون الحجر من البيت أى في الحكم باعتبار الطواف والصلاة فيه لا له باعتبار أنه من البيت إذ لم يثبت ذلك بقاطع وإذا قلنا إنها قطعا لا حكما كما هو

وَمُدَّ لَهُ عِنْدَ الفَوَاتِحِ مُشْبِعاً ۝ وفى عينٍ الوَجْهان وَالطُّولُ فُضِّلا
وفى نَحْوِ طَهَ القَصْرُ إذْ ليسَ ساكِنٌ ۝ وَمَا فى أَلِفٍ مِنْ حَرْفِ مَدٍّ فَيُمْطَلا

قوله ومد فعل أمر وفى داله الحركات الثلاث والرواية الفتح أى ومد للساكن لأن كلامه فى البيت السابق فيما بعد قبل الساكن فكأنه قال ومد لأجل الساكن أيضا فى موضع آخر وهو فواتح السور نحو الٓمٓ والمٓصٓ وكٓهيٰعٓصٓ ونحو ذلك وقوله عند الفواتح أى فيها فكأنه قال إذا وجدت فى هذه الفواتح حرف مد ولين لقى ساكنا فأشبع المد لأجل الساكن وذلك لجميع القراء كمد طامة ودابة بخلاف المد لسكون الوقف ، واعلم أن الحروف التى تمد لأجل الساكن سبعة أحرف لام كاف صاد قاف سين ميم نون وقوله مشبعا أى مدا مشبعا أى طويلا ومشبعا بكسر الباء الرواية ويجوز فتحها وقوله وفى عين الوجهان يعنى أن فى عين من حروف الفواتح وذلك فى كٓهيٰعٓصٓ وحمٓ عسٓقٓ وفى قوله الوجهان إشارة إلى إشباع المد وهو المراد بالطول وإلى عدم الإشباع وهو التوسط ثم قال والطول فضلا يعنى الإشباع أفضل من التوسط وهذان الوجهان لجميع القراء وقوله وفى نحو طه القصر يعنى أن كل ما كان من حروف الهجاء على حرفين فانه يجب فيه القصر وذلك خمسة أحرف الطاء والهاء والراء والياء والحاء ثم قال إذ ليس ساكن يعنى ليس فيه ساكن فيمد حرف المد لأجله ثم قال وما فى ألف من حرف مد يعنى أن الألف على ثلاثة أحرف وليس الأوسط حرف مد ولين وإنما هو لام مكسورة بعدها فاء ساكنة وقوله فيمطلا أى فيمد فكل ممطول ممدود ومنه اشتقاق المطل بالدين لأنه مد فى المدة :

[توضيح] قد تحرر من هذين البيتين أن حروف الفواتح على أربعة أقسام : القسم الأول ما كان على ثلاثة أحرف أوسطها حرف مد ولين نحو لام ميم نون فهو ممدود بلا خلاف . الثانى ما كان على ثلاثة أحرف وليس فيه حرف مد ولين وهو الألف فهو مقصور بلا خلاف . الثالث ما كان على ثلاثة أحرف أيضا وأوسطها حرف لين لاحرف مد وهو عين ففيه الوجهان . الرابع ما كان على حرفين نحو را ويا وطا فهو مقصور بلا خلاف .

وَإِنْ تَسْكُنِ اليا بينَ فَتْحٍ وَهَمْزَةٍ ۝ بِكِلْمَةٍ او وَاوٌ فَوَجْهانِ جُمِّلا
بِطُولٍ وَقَصْرٍ وَصْلُ وَرْشٍ وَوَقْفُهُ ۝ وَعِنْدَ سُكُونِ الوَقْفِ لِلْكُلِّ أُعْمِلا
وَعَنْهُمْ سُقُوطُ المَدِّ فِيهِ وَوَرْشُهُمْ ۝ يُوَافِقُهُمْ فى حَيْثُ لاهَمْزَ مُدْخَلا

تكلم فيما تقدم فى حروف المد واللين وهو الآن يتكلم فى حرفى اللين وهما الياء الساكنة

وفى بدل أجر الثلاثة عند ما ۝ توسط لينا وامددن إن تطولا

يعنى إذا اجتمع مع اللين بدل كما فى قوله تعالى «لن يضروا الله شيئا يريد الله أن لا يجعل لهم حظا فى الآخرة» فالصحيح فيه أربعة أوجه الثلاثة فى الآخرة على توسط شيئا ومدهما معا ولا يضر تغير الهمز بالنقل فى الآخرة ونحوه على المعتمد لأن قاعدة الاعتداد بالعارض فى ذلك لم يقرأ بها الإمام ابن الجزرى وإنما ذكرها فى النشر فهما كما أفاده فى الروض وذكر فيه أن الذى ثبت عنده فى ذلك بطريق الأداء وبه كان يأخذ إنما هو الاعتداد بالأصل وإلغاء الاعتداد بالعارض ولا فرق فى ذلك بين أن يتقدم اللين على البدل كما فى المثال المذكور أو يتأخر عنه كما فى قوله تعالى « أو لو كان آباؤهم لا يعقلون شيئا » فعلى قصر آباؤهم توسط شيئا وعلى التوسط فيه التوسط فى شيئا وعلى الطويل فيه التوسط والطويل فى شيئا قال الناظم :

ظاهر عبارة كثير فيكون من باب اختلاف القراء فى إسقاط بعض السكتات وإثباتها وكل قرأ بما تواتر عنده والفقهاء تبع للقراء فى هذا وكل علم يسئل عنه أهله والمسئلة طويلة الذيل وما ذكرناه لب كلامهم وتحقيقه . واعلم أنى حيث لم أتعرض لعدها فى سورة فاعلم أنها لم تذكر فيها إلا فى بسملتها ، والله الموفق (العالمين) إذا وقف عليه جاز فيه لكل القراء ثلاثة أوجه : الإشباع لاجتماع الساكنين اعتدادا بالعارض والتوسط لمراعاة اجتماع الساكنين وملاحظة كونها عارضا والقصر لأن السكون عارض فلا يعتد به وأجر على هذا جميع ما ماثله (الرحيم) إذا وقف عليه وكذا ما ماثله ففيه ثلاثة العالمين والروم وهو النطق ببعض الحركة وقال بعضهم هو تضعيف الصوت بالحركة حتى يذهب معظمها وكلا القولين واحد ولا يكون إلا مع القصر (ملك) قرأ عاصم وعلىّ باثبات ألف بعد الميم والباقون بحذفها (نستعين) إذا وقف عليه

المفتوح ماقبلها والواو الساكنة المفتوح ما قبلها وقسمهما أيضا إلى مايقع المد فيه مجاور الهمزة وإلى مايقع مجاور السكون فقال فيما يقع مجاور الهمزة وإن تسكن اليابين فتح وهمزة بكلمة وذلك نحو شىء وشيئا وكهيئة ولا تيئسوا ثم قال أو واو وذلك نحو « ظن السوء، وسوءة أخيه، وسوآت» وقوله بكلمة احتراز من أن يكون حرف اللين في كلمة والهمزة فى كلمة أخرى نحو «ابنى آدم بالحق، ولو آمن أهل الكتاب» لأن المد فى هذا النوع لورش ومذهبه فى هذا نقل حركة الهمزة ثم قال فوجهان بطول وقصر وصل ورش ووقفه يعنى أن لورش فى ذلك وجهين حسنين جيدين فى الوصل والوقف والمراد بالوجهين المد المشبع والمتوسط وعبر عن المتوسط بالقصر لأنه قصر عن مقدار الطويل وليست جيم جملا رمزا لتصريحه بعدها بصاحبها. ثم انتقل إلى القسم الثانى وهو مايقع فيه المد مجاورا للسكون فقال وعند سكون الوقف للكل أعملا أى أعمل الوجهان المذكوران للقراء كلهم وهما الطول والتوسط المعبر عنه بالقصر ثم حكى عنهم وجها ثالثا فقال وعنهم سقوط المد فيه وبتصريحه بسقوط المد فى هذا الوجه الثالث يعلم أن المراد من القصر المذكور التوسط ثم أخبر أن ورشا يوافقهم فى الأوجه الثلاثة فيما لم يكن آخره همزا فأما ما كان آخره همزا فانه لا يوافقهم فى سقوط المد فيه فحصل مما ذكر أن حرف اللين إذا وقع قبل الساكن العارض فى الوقف فلا يخلو الساكن من أن يكون همزا أو غيره فان كان همزا نحو شىء والشىء والسوء فلورش فيه وجهان الطول والتوسط وسواء وقف بالسكون أو بالروم لأن مده فيه لأجل الهمز ولغير ورش الأوجه الثلاثة مع السكون والقصر مع الروم وإن كان غير همز نحو الميت والموت فلورش وغيره الأوجه الثلاثة مع السكون والقصر مع الروم.

[توضيح] إذا وقفت على شىء المرفوع لورش فله فيه ستة أوجه المد والتوسط مع الإسكان المجرد وله الوجهان أيضا مع الاشمام وله الوجهان أيضا مع الروم لأن المعتبر عنده الهمز وإذا وقفت عليه لغير ورش ففيه سبعة أوجه كما تقدم فى نحو نستعين وقدير إلا أن ورشا يوافقهم على القصر هنا لأنه غير مهموز فقد ظهر لك أن حرفى اللين وهو الياء والواو المفتوح ماقبلهما لامد فيه إلا إذا كان بعده همزة أو ساكن عند من يرى ذلك فان خلا من واحد منهما لم يجز مده فمن مد نحو «عليهم وإليهم» وصلا أو وقفا فهو لاحن كما أن من مد نحو الصيف والبيت والموت وصلا فهو لاحن مخطىء وقد ذكر الدانى هذا الأصل فى البقرة فلم يذكر لورش إلا وجها واحدا عبر عنه بالتمكين وهو ظاهر فى التوسط فوجه المد له من الزيادات ولم يذكر للباقين سوى القصر فوجه المد والتوسط لهم منها.

ومن مد شيئا واو سوآت قد قصر	فلا مد فيها عند ورش فتجملا
وللجزرى سوآت فاقصر لواوه	وثلث لهمز ثم وسطهما كلا
وقد قال أستاذى كذاك منظرا	فأسأل ربى أن يمن فيسهلا

قال الإمام الشاطبى وفى واو سوآت خلاف لورشهم قال ابن القاصح أى اختلف عن ورش فى مد الواو من سوآتهما وسوآتكم وقصرها فبعضهم نقل المد فيها وبعضهم نقل القصر فمن مد فله وجهان المد الطويل المشبع والمد المتوسط على أصله فى مد الواو إذا سكنت ولقيت الهمزة وانفتح ماقبلها نحو «سوأة أخيه» ومن قصر ولم يمد فلأن أصل هذه الواو الحركة فحاصله أن فى الواو ثلاثة أوجه وفى الألف ثلاثة أوجه وإن ضربت الثلاثة فى مثلها صارت تسعة أوجه لورش رحمه الله وقد

أو على ماماثله فيجوز فيه سبعة أوجه: أربعة الرحيم والمد والتوسط والقصر مع الإشمام وهو الإشارة إلى الحركة من غير تصويت، وقال بعضهم أن تجعل شفتيك على صورتهما إذا نطقت بالضمة ومؤدى القولين واحد. وحاصل مايجوز فيه الروم والإشمام أو الروم فقط ومالا يجوز أن الموقوف عليه ثلاثة أقسام: قسم لا يوقف عليه إلا بالسكون فقط وهو خمسة أنواع الأول الساكن فى الوصل نحو فلا تقهر ولم يولد ومن يعتصم، الثانى ما كان متحركا بالفتح أو النصب غير منون نحو «لاريب، وآمن، فان الله» الثالث الهاء التى تلحق الأسماء فى الوقف بدلا من تاء التأنيث نحو «الجنة والملائكة» الرابع ميم الجمع نحو «عليهم، وقلوبهم وأبصارهم» وسواء فى ذلك من ضم أو سكن. الخامس المتحرك فى الوصل بحركة عارضة إما النقل نحو «فقد أوتى وذواتى أكل» أو لالتقاء الساكنين نحو «وأنذر الناس» القسم الثانى مايجوز فيه الوقف

وفى وَاوِ سَوْآتٍ خِلافٌ لِوَرْشِهِمْ   وَعَنْ كُلِّ المَوْءُودَةَ اقْصُرْ وَمَوْئِلا

قوله وفى واو سوآت احتراز من الألف التى فيها بعد الهمزة فان فيها الأوجه الثلاثة : لورش أى اختلف عن ورش فى مد الواو من «سوآتهما وسوآتكم» وقصرها ؛ فبعضهم نقل المد فيها وبعضهم نقل القصر فمن مد فله وجهان المد الطويل المشبع والمد المتوسط على أصله فى مد الواو إذا سكنت ولقيت الهمزة وانفتح ماقبلها نحو «سوءة أخيه» ومن قصر ولم يمد فلأن أصل هذه الواو الحركة فحاصله أن فى الواو ثلاثة أوجه وفى الألف ثلاثة أوجه وإن ضربت الثلاثة فى مثلها صارت تسعة أوجه لورش رحمه الله وقد قطع فى التيسير بتمكين سوآت فوجه القصر من الزيادات وقوله وعن كل الموءودة اقصر وموئلا أمر رحمه الله بقصر الواو من قوله تعالى «وإذا الموءودة» سئلت بالتكوير وموئلا بالكهف لكل القراء فورش مخالف لأصله والباقون على أصولهم ومراده الواو الأولى من الموءودة لأن فيها واوين فأجمعوا على ترك المد فى الأولى وأما الواو الثانية فيها ففيها الأوجه الثلاثة لورش رحمه الله ورضى عنه .

باب الهمزتين من كلمة

أى باب حكم الهمزتين المعدودتين فى كلة واحدة . والهمزتان فى هذا الباب على ثلاثة أنواع مفتوحتان أو مفتوحة بعدها مكسورة أو مضمومة فالهمزة الأولى لاتكون إلا مفتوحة وقدم الكلام على الهمزة الثانية فقال :

وتَسْهِيلُ أُخْرَى هَمْزَتَيْنِ بِكِلْمَةٍ   سَمَا وبِذَاتِ الفَتْحِ خُلْفٌ لِتَجْمُلا
وَقُلْ أَلِفاً عَنْ أَهْلِ مِصْرَ تَبَدَّلَتْ   لِوَرْشٍ وفى بَغْدَادَ يُرْوَى مُسَهَّلا

أخبر رحمه الله أن الهمزة الأخيرة من الأنواع الثلاثة تسهيلها بين بين للمشار إليهم بسما وهم نافع وابن كثير وأبو عمرو ثم قال وبذات الفتح خلف أى بصاحبة الفتح أى فى الهمزة الثانية المفتوحة خلاف يعنى التسهيل بين بين والتحقيق للمشار إليه باللام من قوله لتجملا وهو هشام ونبه بقوله

قطع فى التيسير بتمكين سوآت فوجه القصر من الزيادات اه وفسره الجعبرى أيضا كذلك وهو تفسير بما يقتضيه ظاهر قول الشاطبى من غير نظر إلى ماورد فى ذلك من كلام المحققين . وحاصل كلامهم فى هذا الخلاف أنه دائر بين القصر والتوسط لأن من لهم مد اللين مجمعون على استثناء سوآت ومن يوسط سوآت يوسط البدل فيتأتى فيها أربعة أوجه لاغير وهى قصر الواو مع تثليث الهمزة ثم توسطهما وأتى بسوآت غير مضاف إلى ضمير ليشمل ماأضيف إلى المثنى وهو سوآتهما فى المواضع الثلاثة والمجموع وهو سوآتكم .

﴿ تتمة ﴾ لو أتى مع سوآت ذات ياء كما فى قوله تعالى «يابنى آدم قد أنزلنا عليكم لباسا إلى - خير» كان فيها خمسة أوجه وهى قصر البدل والواو مع فتح ذات الياء ثم توسط البدل وفى الواو وجهان توسط وقصر مع التقليل ثم مد البدل مع قصر الواو مع الفتح والتقليل قال الناظم :

حكم مافى الهمزتين من كلمة

أآمنتم والنحو سهل لورشهم   وإبداله قد شذ فاجعله مهملا

أشار رحمه الله تعالى بهذا البيت إلى أن ورشا له فى أآمنتم بالأعراف وطه والشعراء وآلهتنا فى الزخرف تسهيل الهمزة فقط مع المد والتوسط والقصر وليس له فيها إبدال لأن كل من روى

بالسكون والروم ولا يجوز فيه الإشمام وهو ماكان متحركا فى الوصل بالخفض أو الكسر نحو «ومن الناس ، وهؤلاء» الثالث ما يجوز فيه السكون والروم والإشمام وهو ماكان متحركا فى الوصل بالرفع أو الضم نحو «قدير ويخاف ، ومن قبل ، ومن بعد وياصالح» وسواء كانت الحركة فيها أصلية كما مثل أم منقولة من حرف حذف من نفس الكلمة نحو «بين المرء ومن شىء» المخفوضين «ودفء والمرء» المرفوعين كما فى وقف حمزة وهشام وأما المنقولة من حرف فى كلمة أخرى أو لالتقاء الساكنين فقد تقدم فيما يجب تسكينه وله تتميمات تأتى فى مواضع تناسبها إن شاء الله تعالى (الصراط)و(صراط) قرأهما قنبل حيث وقعا بالسين وخلف بإشمام الصاد الزاى وخلاد مثله فى الأول خاصة وفى هذه السورة فقط والباقون بالصاد ولا خلاف فى تفخيم رائه لوقوع حرف الاستعلاء بعدها (أنعمت) العين من حروف الحلق الستة وهى الهمزة والهاء والعين والحاء والغين والخاء

لتجملا على ماحصل لهما من المزية فى قراءته باستعمال اللغتين والتحقيق له فيها من الزيادات ثم قال وقل ألفا عن أهل مصر تبدلت الخ . يعنى أن أصحاب ورش اختلفوا عنه فى كيفية تغيير الهمزة الثانية ذات الفتح فمنهم من أبدلها ألفا وهم المصريون ومنهم من سهلها بين بين وهم البغداديون فتعين لباقى القراء تحقيق الهمزة الثانية كالأولى .

[توضيح] قد عرف من هذين البيتين من له التحقيق والتغيير فى الثانية وعرف من قوله بعد : ومدك قبل الفتح والكسر حجة بها لذ . أن قالون وأبا عمرو وهشاما يمدون بين الهمزتين وأن الباقين لايفعلون ذلك وإذا اجتمع التحقيق والتغيير إلى المد بين الهمزتين وتركه كان القراء على مراتب فقالون وأبو عمرو يحققان الأولى ويسهلان الثانية ويمدان بينهما وابن كثير يسهل الثانية ولا يمد ويحقق الأولى إلا قنبلا فى الأعراف والملك وورش له وجهان تحقيق الأولى وإبدال الثانية ألفا فان كان بعدها ساكن طول المد لأجله نحو قوله تعالى « أأنذرتهم » وليس فى القرآن متحرك بعد الهمزتين فى كلمة سوى موضعين « ياويلتا أألد » فى سورة هود « وأأمنتم من » بالملك الوجه الثانى تحقيق الأولى وتسهيل الثانية من غير مد بينهما لورش وهشام له وجهان تحقيق الأولى والثانية أيضا وتحقيق الأولى وتسهيل الثانية مع المد فى كليهما والكوفيون وابن ذكوان يحققون الأولى والثانية أيضا من غير مد بينهما وقوله وفى بغداد الرواية باعجام الذال الثانية وإهمال الأولى وفيها ست لغات بدالين مهملتين وباعجامهما وباعجام الأولى وإهمال الثانية وعكسه وبنون بعد الألف مع إعجام الأولى وإهمالها :

ولما ذكر حكم تسهيل الهمزة الثانية من الأنواع الثلاثة على العموم أتبعه حكم ما تخصص وقدم التى فى فصلت فقال :

وَحَقَّقَهَا فى فُصِّلَتْ صُحْبَةٌ ءَأَعْـجَمِىٌّ والأُولى أَسْقِطَنْ لِتُسْهِلا

بين رحمه الله تحقيق الهمزة الثانية التى هى ذات الفتح وذلك بعد تحقيق الأولى من أأعجمى وعربى فى سورة فصلت للمشار إليهم بصحبة وهم حمزة والكسائى وشعبة قرءوا بهمزتين محققتين ثم أمر بإسقاط الأولى المشار إليه باللام فى قوله لتسهلا وهو هشام وقوله فى فصلت احترز به من قوله تعالى « يلحدون إليه أعجمى » بالنحل ولا يرد عليه « ولو جعلناه قرآنا أعجميا » لأنه منصوب وهذا لفظه فى البيت مرفوع ولم يتعرض هنا للمد والقصر لبقاء من قرأ بهمزتين فى ذلك على ماتقدم فنافع إذا

الإبدال نحو أأنذرتهم ليس له فى أأمنتم وآلهتنا إلا التسهيل وقول ابن القاصح تبعا للجعبرى وغيره ومن أبدل لورش الهمزة الثانية فى نحو آنذرتهم ألفا أبدلها أيضا هنا يعنى فى أأمنتم ثم حذفها لأجل الألف التى بعدها فتبقى قراءة ورش على هـذا بوزن قراءة حفص بإسقاط الهمزة الأولى فلفظهما متحد ومأخذها مختلف ولا تصير قراءة ورش بلفظ قراءة حفص إلا إذا قصر ورش أما إذا قرأ بالتوسط أو بالمد فيخالفـه اهـ مردود بالنظر والنص أما النص فقول المحقق وغيره اتفق أصحاب الأزرق قاطبة على تسهيلها بين بين قال ابن الباذش فى الإقناع ومن أخذ لورش فى آنذرتهم بالبدل لم يأخذ هنا إلا بين بين ولذا لم يذكر كثير من المحققين كابن سفيان والمهدوى وابن شريح ومكى وابن الفحام فيها سوى بين بين وقال فى موضع آخر ولعل ذلك وهم من بعضهم حيث رأى بعض الرواة عن ورش يقرءونه بالخبر فظن أن ذلك على وجه البدل ثم حذفت إحدى الألفين وليس كذلك بل هى رواية الأصبهانى عن أصحابه عن ورش ورواية أحمد بن صالح ويونس بن عبد الأعلى وأبى الأزهر كلهم عن ورش يقرءونها بهمزة واحـدة على الخبر كحفص فمن كان من

ولا خلاف بين القراء فى إظهار النون الساكنة والتنوين عند الهمزة والهاء والعين والحاء المهملتين ، ولا خلاف بين السبعة أيضا فى إظهارهما عند الخاء والغين المعجمتين (عليهم) ضم حمزة هاءه وصلا ووقفا والباقون بالكسر وضم المكى وقالون بخلف عنه وصلا كل ميم جمع ووصلاها بواو لفظا وعليه فلقالون فيما بعده همزة قطع المد والقصر فهو من باب المنفصل نحو « قالوا آمنا » وسواء اتصلت بها كعليهم وأنذرتهم أو كاف نحو أنكم . وعليكم أو تاء نحو « أنتم وكنتم » ووافق ورش على الصلة إذا وقع بعد ميم الجمع همزة قطع نحو « لهم آمنوا » ومد ورش له طويلا لأنه من باب المنفصل لا يخفى والباقون بالسكون فان اتصلت بضمير نحو « أنلزمكموها ودخلتموه » وجبت الصلة لفظا وخطا اتفاقا (الضالين) مده لازم لأن سببه ساكن مدغم لازم ومذهب الجمهور بل نقل بعضهم الإجماع عليه أن القراء كلهم يمدون للساكن اللازم مدا مشبعا من

وابن كثير وأبو عمرو وشعبة وحمزة والكسائى يقرءونه كما يقرءون أأنذرتهم ونحوه وهشام يقرؤه بهمزة واحدة وابن ذكوان وحفص يسهلان الثانية ويقصران كما يفعل ابن كثير وورش فى أحد وجهيه فمخالفة القاعدة حصلت من جهة ابن ذكوان وهشام وحفص ففيها خمس قراءات وقوله لتسهل أى ليسهل اللفظ باسقاطها يقال أسهل إذا ركب الطريق السهل .

وَهَمْزَةُ أَذْهَبْتُمْ فِى الأَحْقَافِ شُفِّعَتْ ... بِأُخْرَى كَمَا دَامَتْ وِصَالاً مُوَصَّلاَ

أخبر رحمه الله أن الهمزة فى « أذهبتم طيباتكم » شفعت أى صارت شفعا بزيادة همزة أخرى قبلها للمشار إليهما بالكاف والدال فى قوله كما دامت وهما ابن عامر وابن كثير فتعين للباقين القراءة بالوتر أى بهمزة واحدة وكل منهما على أصله فابن كثير يسهل الثانية من غير مد بين الهمزتين وابن عامر يقرأ لصاحبيه كما يقرأ فى أأنذرتهم ونحوه فيقرأ لهشام بالتحقيق والتسهيل كلاهما مع المد ويقرأ لابن ذكوان بالتحقيق والقصر ففيهما أربع قراءات وقوله وصالا موصلا أى منقولا يوصله بعض القراء إلى بعض .

وَفِى نُونَ فِى أَنْ كَانَ شَفَّعَ حَمْزَةٌ ... وَشُعْبَةُ أَيْضًا وَالدِّمَشْقِى مُسَهِّلاَ

أخبر رحمه الله أن حمزة وشعبة وابن عامر قرءوا فى سورة نٓ والقلم « أن كان ذامال وبنين » بالتشفيع أى بزيادة همزة أخرى على همزة أن كان فتعين للباقين القراءة بهمزة واحدة وحمزة وشعبة فيه على ماتقدم لهما من القراءة بتحقيق الهمزتين من غير مد بينهما ونص الدمشقى وهو ابن عامر على القراءة بالتسهيل فتقرأ لابن ذكوان بتحقيق الأولى وتسهيل الثانية من غير مد بينهما وتقرأ لهشام بتحقيق الأولى وتسهيل الثانية مع المد بينهما ففيها أربع قراءات وقد خالف ابن ذكوان أصله فى التحقيق وتركه لهشام .

وَفِى آلِ عِمْرَانٍ عَنِ ابْنِ كَثِيرِهِمْ ... يُشَفَّعُ أَنْ يُؤْتَى إِلَى مَا تَسَهَّلاَ

أخبر رحمه الله أن ابن كثير قرأ بالتشفيع أى بزيادة همزة أخرى على همزة أن من قوله تعالى « أن يؤتى أحد مثل ماأوتيتم » بآل عمران فتعين للباقين القراءة بهمزة واحدة وقد نص على التسهيل لابن كثير فى قوله إلى ماتسهلا فابن كثير يقرأ بتحقيق الأولى وتسهيل الثانية من غير مد بينهما

هؤلاء يروى المد لما بعد الهمزة بعد ذلك فيكون مثل آمنوا لأنه بالاستفهام وأبدل وحذف اه بتصرف. وأما النظر فحسبك أن فيه تغيير اللفظ والمعنى أما تغيير اللفظ فظاهر وهو مصرح به فى كلام القائل بجواز البدل حيث قال فتبقى قراءة ورش الخ وأما المعنى فإن الاستفهام يرجع خبرا ولو باحتمال . فان قلت يجاب عن هذا بما قاله الاذفوى يشبع المد ليدل بذلك على أن مخرجها مخرج الاستفهام دون الخبر قلت وإن تعجب فاعجب من صدور هذه المقالة من عالم لاسيما ممن برع فى علوم القراءات وكان من أعلم أهل عصره بمصر وهو الإمام أبو بكر محمد بن على الأذفوى إذ يلزم عليه أن جميع ماتقرؤه بالمد من باب آمنوا نحوا من الرسول خرج من باب الخبر إلى الاستفهام وهو ظاهر الفساد وقوله لاتصير قراءة ورش مثل قراءة حفص الخ فيه نظر مع قول المحقق فمن كان من هؤلاء يروى المد الخ بل هو على إطلاقه وهذه الكلمة من مداحض أقدام العلماء ولا يقوم بواجب حقها إلا العلماء المطلعون على المذاهب المختصون بالفهم الرائق والدراية الكاملة اه غيث النفع

غير إفراط لاتفاوت بينهم فيه ومد غيرها واحد وليس فيها من ياآت الإضافة ولا من الزوائد ولا من المدغم الصغير الجائز المختلف فيه بين القراء شىء .

﴿تفريع﴾

إذا وصلت سورة البقرة بالفاتحة من قوله تعالى غير المغضوب عليهم والوقف على ما قبله جائز وليس بحسن على ما قاله العمانى لتعلقه بما قبله وحسن على ماقاله الدانى لما روى أنه صلى الله عليه وسلم كان يقف عند أواخر الآيات وهذه آخر آية عند المدنى والبصرى والشامى إلى المتقين يأتى على ما يقتضيه الضرب أربعمائة وجه وثلاثة وثمانون وجها بيانها لقالون ستة وتسعون بيانها أنك تضرب خمسة الرحيم وهى الطويل والتوسط والقصر والروم والوصل فى ثلاثة الضالين وهى الطويل والتوسط والقصر خمسة عشر ثم اضرب الخمسة عشر فى ثلاثة المتقين خمسة وأربعون تضيف إليها ثلاثة المتقين مع وصل الجميع ثمانية وأربعون هذا على تسكين الميم ويأتى مثله على ضمها فبلغ العدد ما ذكر ولورش ستون وجها ثمانية وأربعون

وهذا

وهذا المعنى مفهوم من قاعدته فى الهمزتين ولكن الناظم تمم به البيت وقوله وفى آل عمران احترز به عن الذى بالمدثر « أن يؤتى صحفا منشرة » .

وَطَهَ وفى الأعْرَافِ وَالشُّعَرَا بِهَا ءَ آمَنتُمُ للكُلِّ ثالثًا أُبْدِلا
وَحَقَّقَ ثَانٍ صُحْبَةٌ وَلِقُنْبُلٍ بإسْقَاطِهِ الأُولى بطَهَ تُقُبِّلا
وفى كُلِّهَا حَفْصٌ وأَبْدَلَ قُنْبُلٌ فى الاعْرَافِ منها الوَاوَ والمُلْكِ مُوصِلا

قوله بها أى بهذه السور الثلاث لفظ أآمنتم وكان ينبغى أن يذكر « أآلهتنا خير » هينا لمناسبة أآمنتم فى اجتماع ثلاث همزات فى الأصل لكنه أخره إلى سورته تبعا للتيسير وأراد قوله تعالى فى سورة طه أآمنتم له وفى الإعراف أآمنتم به وفى الشعراء قال آمنتم له وأصل هذه الكلمة أأمن على وزن أفعل فالهمزة التى هى فاء الفعل ساكنة أبدلت ألفا لسكونها وانفتاح ماقبلها كما أبدلت فى آدم وآزر ثم دخلت على الكلمة همزة الاستفهام فاجتمع ثلاث همزات فأخبر فى البيت الأول أن الهمز الثالث الذى هو فاء الفعل أبدل للقراء كلهم ألفا ثم أخبر فى البيت الثانى أن المشار إليهم بصحبة وهم حمزة والكسائى وشعبة حققوا الهمزة الثانية بعد تحقيق الأولى على أصولهم فى تحقيق الهمزتين فتعين للباقين القراءة بالتسهيل بين بين إلا ماسنذكره عن قنبل وحفص ، وقوله ولقنبل باسقاطه الأولى بطه أخبر أن قنبلا أسقط الهمزة الأولى فى سورة طه وقوله تقبلا أى قبل الإسقاط ثم قال وفى كلها حفص أخبر أن حفصا أسقط الهمزة الأولى فى كلها أى فى السور الثلاث ومن أبدل لورش الهمزة الثانية فى نحو أأنذرتهم الفا أبدلها أيضاهينا ألفا ثم حذفها لأجل الألف التى بعدها فتبقى قراءة ورش على هذا بوزن قراءة حفص بإسقاط الهمزة الأولى فلفظهما متحد ومأخذهما مختلف ولا تصير قراءة ورش كلفظ قراءة حفص إلا إذا قصر ورش أما إذا قرأ بالتوسط وبالمد فيخالفه وقوله وأبدل قنبل فى الأعراف منها الواو والملك أخبر أن قنبلا أبدل من الهمزة الأولى واوا فى حال الوصل فى سورة الأعراف وأنه فعل ذلك فى وإليه النشور وأمنتم فى سورة الملك وقوله موصلا بكسر الصاد حال من قنبل يعنى أن قنبلا إذا وصل أبدلها واوا مفتوحة للضمة التى قبلها فى فرعون والنشور وإذا ابتدأ حقق لزوال الضمة .

(توضيح) اعلم أن فى أأمنتم التى فى الأعراف أربع قراآت . القراءة الأولى بتحقيق الهمزة الأولى وتسهيل الثانية بين بين لنافع والبزى وأبى عمرو وابن عامر . القراءة الثانية باسقاط الهمزة الأولى وتحقيق الثانية لحفص (ويوافقه ورش فى اللفظ فى أحد وجهيه إذا قرأ بالبدل) . القراءة الثالثة بابدال الهمزة الأولى واوا مفتوحة وتسهيل الثانية على أثرها لقنبل وحده . القراءة الرابعة

قال الناظم : أأنت فسهل مع أريت بوقفه ويمنع إبدالا سوا كنه الولا

أشار رحمه الله تعالى بهذا البيت إلى أن ورشا يقف على أأنت وأرأيت بالتسهيل فقط وليس له أن يقف بالإبدال لئلا يجتمع ثلاث سوا كن متوالية ليس فيها مدغم كصواف وهو غير موجود فى كلام العرب لكن نقل الشيخ سلطان عن الشيخ أحمد بن عبد الحق السنباطى أن الدانى جوز الإبدال مطلقا فى جامع البيان وقال الأزميرى وكذا رأيت أنا فى جامع البيان أطلق الوجهين للأزرق ولم يقيده بوصل فيحتمل التقييد اه وذكر السيد هاشم جواز الوقف بالإبدال فى أرأيت مع توسط الياء وقال بعض المتأخرين وإذا وقفت على أرأيت فى وجه الإبدال فانك تمد الألف مدا مشبعا والياء بالتوسط اه ووجهه أن اللين يضعف فيه الطول . قال الناظم :

على البسملة كقالون واثناعشر على تركها وبيانها أنك تضرب ثلاثة الضالين إذا سكت عليه فى ثلاثة المتقين تسعة وعلى الوصل ثلاثة المتقين فالمجموع اثناعشر ، وللمكى ثمانية وأربعون كقالون إذا ضم الميم ، وللدورى ستون كورش وللسوسى كذلك وإنما لم يعد معه لمخالفته له فى ادغام فيه هدى وللشامى ستون كورش وعاصم كالمكى وعلى كذلك ولحمزة ثلاثة أوجه كوصل ورش فبلغ العدد ما ذكر ولا أعنى بقولى من كذا إلى كذا كذا كذا وجها أن كل وجه يخالف الآخر فى كل أمر بل تكفى المخالفة ولو فى وجه واحد وهذا الضرب اعتنى به من تساهل من المتأخرين وقرءوا به وذكروه فى كتبهم ، وبعضهم أفرده بالتأليف وهو خلاف الصواب ولم يسمح لى شيخنا رحمه الله تعالى بالقراءة به لأن فيه تركيب الطرق وتخليطها وقال الجعبرى هو ممتنع فى كلمة وكذا فى كلمتين إن تعلقت إحداها بالأخرى وإلا كره وقال الشيخ النويرى فى شرح الدرة

بتحقيق الهمزتين لحمزة والكسائى وشعبة. وأما أأنتم التى بطه ففيها ثلاث قراآت . القراءة الأولى بتحقيق الهمزة الأولى وتسهيل الثانية لنافع والبزى وأبى عمرو وابن عامر . القراءة الثانية باسقاط الهمزة الأولى وتحقيق الثانية لقنبل وحفص . القراءة الثالثة بتحقيق الهمزة الأولى والثانية لحمزة والكسائى وشعبة. وأما أمنتم التى بالشعراء ففيها أيضا ثلاث قراآت. القراءة الأولى بتحقيق الهمزة الأولى وتسهيل الثانية لنافع وابن كثير وأبى عمرو وابن عامر . القراءة الثانية باسقاط الهمزة الأولى وتحقيق الثانية لحفص (ويوافقه ورش فى أحد وجهيه إذا قرأ بالبدل) القراءة الثالثة بتحقيق الأولى والثانية لحمزة والكسائى وشعبة وقد تقدم أن الجميع أبدلوا من الهمزة الثالثة ألفا فى الأعراف وطه والشعراء. فان قيل قد تقدم أن مذهب ورش رحمه الله فى حرف المد الواقع بعد همز ثابت أو مغير المد والتوسط والقصر وهذا حرف مد بعد همز مغير أعنى الألف المبدلة عن الهمزة الثالثة فى لفظ أآمنتم المجتمع فيه ثلاث همزات فهل يقرأ له بالأوجه الثلاثة أم لا . قيل ظاهر كلام الناظم رحمه الله اندراجه فى القاعدة لأنه لم يستثنه فيما استثنى منها وأما أأمنتم التى فى سورة الملك فليس فيها إلا همزتان فحكمها حكم أأنذرتهم وشبهه لأنها من باب اجتماع همزتين ففيها إذا ست قراآت . القراءة الأولى وتسهيل الثانية ومدة بينهما لأبى عمرو وقالون وهشام. القراءة الثانية بتحقيق الأولى وتسهيل الثانية على أثرها من غير مد بينهما لورش ويدخل معه البزى فى هذا الوجه. القراءة الثالثة بتحقيق الأولى وإبدال الثانية ألفا لورش أيضا القراءة الرابعة بابدال الأولى واوا مفتوحة وتسهيل الثانية على أثرها من غير مد بينهما لقنبل وحده . القراءة الخامسة بتحقيق الأولى والثانية ومدة بينهما لهشام. القراءة السادسة بتحقيق الهمزتين من غير مد بينهما للكوفيين وابن ذكوان فتأمل ترشد إن شاء الله تعالى .

وإنْ هَمْزُ وَصْلٍ بينَ لامٍ مُسَكَّنٍ ۞ وهمزةِ الاستفهامِ فامْدُدْهُ مُبْدِلا
فللكُلِّ ذا أَوْلى وَيَقْصُرُهُ الذى ۞ يُسَهِّلُ عَنْ كُلٍّ كالآنَ مُثِّلا
وَلا مَدَّ بينَ الهَمْزَتَيْنِ هُنا وَلا ۞ بحَيْثُ ثلاثٌ يَتَّفِقْنَ تَنَزُّلا

انتقل إلى الكلام فيما دخلت فيه همزة الاستفهام على همزة الوصل الداخلة على لام التعريف وذلك ستة مواضع لسائر القراء وموضع سابع على قراءة أبى عمرو وحده فأما الستة التى لسائر القراء قوله تعالى آلذكرين موضعى الأنعام وآلآن موضعى يونس وآلله أذن لكم بها أيضا وآلله خير أما يشركون بالنمل وأما الموضع الذى انفرد به أبو عمرو فى قراءته فهو فى يونس فى قوله تعالى ما جئتم به السحر وقوله وإن همزة وصل أى وإن وقع همز وصل وقوله بين لام مسكن

وإن همز وصل بين لام مسكن ۞ وهمزة الاستفهام فامدده مبدلا
فللكل ذا أولى ولكن إذا طرا ۞ تحركه فالمد والقصر أعملا

تكلم رحمه الله فى هذين البيتين على ما دخلت فيه همزة الاستفهام على همزة الوصل الداخلة على لام التعريف وذلك فى ستة مواضع لسائر القراء وموضع سابع على قراءة أبى عمرو وحده فأما الستة التى لسائر القراء فهى قوله تعالى آلذكرين موضعى الأنعام وآلآن موضعى يونس وآلله أذن لكم بها أيضا وآلله خير أما يشركون بالنمل وأما الموضع الذى انفرد به أبو عمرو فى قراءته فهو فى يونس فى قوله تعالى ما جئتم به السحر وقوله وإن همز وصل أى وإن وقع همز وصل وقوله بين لام مسكن وهمزة الاستفهام أى بين لام التعريف الساكنة وهمزة الاستفهام وقوله فامدده مبدلا أى فامدد

والقراءة بخلط الطرق وتركيبها حرام أو مكروه أو معيب وقال المحقق بعد أن نقل كلام غيره فى تركيب القراآت بعضها ببعض والصواب عندنا فى ذلك التفصيل وهو إن كانت إحدى القراءتين مترتبة على الأخرى فالمنع من ذلك منع تحريم كمن يقرأ « فتلقى آدم من ربه كلمات » بالرفع فيهما أو بالنصب أخذ رفع آدم من قراءة غير المكى ورفع كلمات من قراءته وأما من لم يكن كذلك فإنا نفرق فيه بين مقام الرواية وغيرها فان قرأ بذلك على سبيل الرواية فانه لا يجوز أيضا من حيث إنه كذب فى الرواية وتخليط على أهل الدراية وإن لم يكن على سبيل النقل والرواية بل على سبيل التلاوة فانه جائز وإن كنا نعيبه على أئمة القراآت العارفين باختلاف الروايات من وجه تساوى العلماء بالعوام لا من وجه أن ذلك مكروه أو حرام انتهى مختصرا وجزم فى موضع آخر بالكراهة من غير تفصيل والتفصيل هو التحقيق وقال شيخنا رحمه الله فى نظمه فى الآن :

وهمزة

وهمزة الاستفهام. أى بين لام التعريف الساكنة وهمزة الاستفهام وقوله فامدده مبدلا . أى فامدد الهمز فى حال إبدالك إياه ألفا وأراد بالمد المذكور المد الطويل لأجل سكون لام التعريف وقوله فللكل ذا أولى أى فالكل السبعة هذا الوجه وهو وجه البدل أولى من وجه التسهيل بين الألف والهمزة الساكنة وقوله ويقصره الذى يسهل عن كل أى ويقصر الهمزة من أخذ بالتسهيل عن كل السبعة وقوله كالآن مثلا بواحدة من الكلم المذكورة وقوله مثلا أى مثل ذلك وقوله ولا مد بين الهمزتين هنا يعنى فى هذا الذى سهلت فيه همزة الوصل الداخلة على لام التعريف فى المواضع المذكورة . ثم قال: ولا بحيث ثلاث يتفقن تنزلا يعنى ولا مد أيضا فى موضع يتفق فيه اجتماع ثلاث همزات وهو أآمنتم وأآلهتنا بالزخرف أى لامد فى النوعين المذكورين لمن مذهبه المد بين الهمزتين نحو أآنذرتهم وهم قالون وأبو عمرو وهشام كما سيأتى ، ومعنى تنزلا أى اتفق نزولهن :

وَأَضْرُبُ جَمْعِ الهَمْزَتَيْنِ ثَلَاثَةٌ ءَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ أَئِنَّا أَءُنْزِلَا

أخبر أن اجتماع الهمزتين من كلمة واحدة يأتى فى القرآن على ثلاثة أضرب مفتوحتان ومفتوحة بعدها مكسورة ومفتوحة بعدها مضمومة وقد بينها بالأمثلة بقوله أأنذرتهم، مثال المفتوحتين ونحوه أأنتم أعلم ، أأسلمتم أألد وأنا عجوز وقوله أم لم تتمة لقوله تعالى أأنذرتهم احتاج إليه لوزن البيت وقوله أئنا مثال المفتوحة وبعدها مكسور نحو أئنا لتاركو آلهتنا أئنكم لتشهدون أئمة يهدون وقوله أؤنزل مثال الهمزة المفتوحة وبعدها مضمومة وذلك ثلاث . واضع . قل أؤنبئكم بآل عمران أؤنزل عليه بص أؤلقى الذكر بالقمر والرابع على قراءة نافع أؤشهدوا بالزخرف ذكر ذلك توطئة لقوله :

وَمَدُّكَ قَبْلَ الفَتْحِ وَالكَسْرِ حُجَّةٌ بِهَا لُذْ وَقَبْلَ الكَسْرِ خُلْفٌ لَهُ وَلَا

أخبر رضى الله عنه أن المد قبل الفتح والكسر أى قبل الهمزة الثانية ذات الفتح أى المفتوحة وذات الكسر أى المكسورة للمشار إليهم بالحاء والباء واللام فى قوله حجة بها لذ وهم أبو عمرو وقالون وهشام أى يمدون بين الهمزة الثانية والأولى وهذا المد لا يكون إلا بقدر الألف وتعين للباقين ترك المد وقوله بها لذ أى الجأ إليها وتمسك بها وقوله وقبل الكسر خلف له أخبر رحمه الله أن فى المد قبل الهمزة الثانية ذات الكسر أى المكسورة خلافا يعنى المد وتركه للمشار اليه باللام فى له وهو هشام والولا مصدر ولى يلى ولاء فهو ولى ، والولى الناصر .

وَفى سَبْعَةٍ لَا خُلْفَ عَنْهُ بِمَرْيَمٍ وَفى حَرْفَيِ الأَعْرَافِ وَالشُّعَرَا العُلَا
أَئِنَّكَ إِفْكًا مَعًا فَوْقَ صَادِهَا وَفى فُصِّلَتْ حَرْفٌ وَبِالخُلْفِ سُهِّلَا

أخبر رحمه الله أن هشاما يمد فى سبعة مواضع بين الهمزتين بلا خلاف عنه وقد ذكرها معينة

الهمز فى حال إبدالك إياه ألفا وأراد بالمد المذكور المد الطويل لأجل سكون لام التعريف وقوله فللكل ذا أولى أى فلكل السبعة هذا الوجه وهو وجه البدل أولى أى أولى من وجه تسهيله بين الهمزة والألف الساكنة وقوله ولكن إذا طرأ تحركه أى ولكن إذا عرض تحرك اللام وذلك فى آلآن موضعى يونس على قراءة نافع حيث ينقل حركة الهمزة التى بعدها إليها وقوله فالمد والقصر أعملا أى فيجوز فى ذلك وجهان المد والقصر ولا توسط وقد تقدم الكلام على ذلك مستوفى فى مبحث « آلآن » فارجع إليه إن شئت قال الناظم :

وآئمة سهل أو ابدال لنافع ومك وبصرى فى النشر عولا

فالطول للتركيب لا يجوز تاركه بأجره يفوز وقال القسطلانى : وأما كثرة الوجوه التى يقرأ بها بين السورتين بحيث بلغت الألوف فإنما ذلك عند المتأخرين دون المتقدمين لأنهم كانوا يقرءون القراءات طريقا طريقا فلا يقع لهم إلا القليل من الأوجه وأما المتأخرون فقرءوها رواية رواية بل قراءة قراءة بل أكثر حتى صاروا يقرءون الختمة الواحدة للسبعة أو العشرة فتشعبت معهم الطرق وكثرت الأوجه وحينئذ يجب على القارىء الاحتراز من التركيب فى الطرق ويميز بعضها من بعض وإلا وقع فيما لا يجوز وقراءة ما لم ينزل وقد وقع فى هذا كثير من المتأخرين انتهى فإذا فهمت هذا فتعلم أن الصحيح من هذه الأوجه مائة وسبعة عشر لقالون أربعة وعشرون بيانها أنك تأتى بالطويل فى الضالين والرحيم والمتقين ثم بروم الرحيم ووصله مع الطويل فى المتقين فيهما فهذه ثلاثة أوجه ومثلها مع التوسط فى الضالين ومثلها مع القصر تسعة ثم تصل الجميع مع ثلاثة للمتقين تصير اثنى عشر

فقال بمريم يعنى آئذا مامت وفى حرفى الأعراف يعنى آئنكم لتأتون ، آئن لنا لأجرا والشعراء آئن لنا لأجرا وقوله العلاجم صفة السور أى المتقدمة فى الترتيب والنظم على مافى قوله أئنك إفكا معا فوق صادها يعنى آئنك لمن المصدقين ، آئفكا آلهة الموضعان فى السورة التى فوق صادها . يعنى والصافات ثم قال وفى فصلت حرف يعنى آئنكم لتكفرون ثم قال وبالخلف سهلا أى جاء عن هشام فى حرف فصلت وجهان أحدهما التسهيل ولم يذكر فى التيسير غيره والثانى التحقيق وهو من زيادات القصيد . واعلم أن هشاما لم يسهل من المكسورة بعد المفتوحة غير حرف فصلت .

[توضيح] قد تقدم فى أول الباب أن نافعا رضى الله عنه وابن كثير وأبا عمرو يسهلون الثانية من هذا النوع أيضا فتعين للباقين التحقيق وإذا اجتمع التحقيق والتسهيل إلى المد بين الهمزتين وتركه كان القراء على مراتب. منهم من يسهل الثانية ويمد ماقبلها قولا واحدا وهما قالون وأبو عمرو ، ومنهم من يسهل الثانية ولا يمد ماقبلها قولا واحدا وهما ورش وابن كثير ، ومنهم من يحققها ولا يمد قبلها قولا واحدا وهم الكوفيون وابن ذكوان ، ومنهم من يفرق بين المواضع فيقرأ ماعدا السبعة المذكورة بالمد وتركه كلاهما مع التحقيق ويقرأ فى حرف فصلت بالتحقيق والتسهيل كلاهما مع إدخال المد ويقرأ فى الستة المذكورة قبله فى هذين البيتين بالتحقيق والمد فقط وهو هشام ثم أفرده فقال .

وَأَئِمَّةً بِالْخُلْفِ قَدْ مَدَّ وَحْدَهُ ۝ وَسَهِّلْ سَمَا وَصْفاً وفى النَّحْوِ أُبْدِلا

أخبر رحمه الله أن هشاما انفرد بالمد بين الهمزتين فى لفظ أئمة حيث وقع بخلاف عنه فى ذلك فتعين للباقين ترك المد وأئمة لايتزن به البيت إلا على قراءة هشام والهاء فى وحده ضمير هشام ، وقوله وسهل سما وصفا أمر بتسهيل الهمزة الثانية للمشار إليهم بسما وهم نافع وابن كثير وأبو عمرو فتعين للباقين التحقيق ونبه بسمو وصف التسهيل على حسنه واشتهاره ، وقوله وفى النحو أبدلا إخبار بمذهب بعض النحويين فى هذه الهمزة فإنهم يبدلونها ياء نص على ذلك أبو على فى الحجة والزمخشرى فى مفصله ووافقهم بعض القراء وقرءوا بياء مكسورة ونصوا عليه فى كتبهم واختار الزمخشرى مذهب القراء ونص عليه فى تفسيره فحصل من الكتابين مجموع الأمرين وقال الدانى بهمزة وياء مختلسة الكسر . قلت يريد التسهيل وأما البدل فمن الزيادات .

[توضيح] اعلم أن فى لفظ أئمة أربع قراآت لنافع وابن كثير وأبى عمرو قراءتان التسهيل والبدل من غير مد ولهشام وجهان تحقيق الهمزتين مع المد بينهما وتركه ، وللكوفيين وابن ذكوان تحقيق الهمزتين من غير مد بينهما كأحد وجهى هشام .

وَمَدُّكَ قَبْلَ الضَّمِّ لَبَّى حَبِيبُهُ ۝ بِخُلْفِهِما بَرًّا وَجَاءَ لِيَفْصِلا
وفى آلِ عِمْرَانٍ رَوَوْا لِهِشَامِهِمْ ۝ كَحَفْصٍ وفى الباقى كَقالُونَ وَاعْتَلا

لما فرغ رحمه الله من الهمزة المفتوحة والمكسورة شرع يذكر المضمومة وقد تقدم أنها فى قوله

* أشار رحمه الله بهذا البيت إلى أن نافعا وابن كثير وأبا عمرو يجوز لهم فى لفظ أئمة حيث وقع وذلك فى خمسة مواضع « أئمة الكفر فى التوبة وأئمة يهدون فى الأنبياء ، ونجعلهم أئمة ، وجعلناهم أئمة» فى القصص ومنهم أئمة فى السجدة وجهان تسهيل الثانية بين بين وإبدالها ياء محضة وصححهما فى النشر وأشار إلى أن كلا منهما له وجه فى العربية قال فيه واختلف عنهم أى عن نافع ومن معه فى كيفية تسهيلها فذهب الجمهور من أهل الأداء إلى أنهما تجعل بين بين كما هى فى سائر الهمزتين من كلمة

فهذه على تسكين الميم يندرج معه فيها كل من بسمل وسكن الميم ولذا تعطف السوسى بالإدغام فى فيه هدى فى جميع الأوجه ويأتى مثلها على ضمها ، ولورش ثمانية عشر وجها إذا بسمل كقالون إذا سكن وإذا سكت فثلاثة : تطويل الضالين والمتقين وتوسطهما وقصرهما ، وإذا وصل فثلاثة المتقين . والمكى اثنا عشر وجها كقالون إذا ضم ويندرج معه إلا أنك تعطفه بالصلة فى فيه فى جميع الوجوه والبصرى والشامى كورش ويندرجان معه مع ترك البسملة إلا أنك تعطف السوسى بالإدغام وعاصم وعلى كقالون إذا سكن وحمزة كورش إذا وصل ولا يندرج معه لأنه يضم هاء عليهم .

(سورة البقرة)

مدنية إجماعا قيل إلا قوله تعالى « واتقوا يوما ترجعون فيه إلى الله » الآية فإنها نزلت يوم النحر بمنى وهذا بناء على غير الصحيح وهو أن مانزل بمكة بعد الهجرة يسمى مكيا والصحيح أن مانزل قبل الهجرة مكى سواء نزل بمكة أوغيرها ومانزل بعدها مدنى سواء نزل

تعالى

تعالى أؤ نبئكم بخير وأأنزل وأألقى ، فأخبر أن المد بين الهمزتين فى هذا النوع للمشار إليهما باللام والحاء فى قوله لى حبيبه وهما هشام وأبو عمرو بخلاف عنهما والمشار إليه بالباء فى قوله برا وهو قالون المد بلا خلاف فتعين للباقين القصر ومعنى لى حبيبه برا وجاء ، يعنى أن القارئ المتصف بالبر لما أحب المد دعاه فلباه وجاء ليفصل بين الهمزتين ، والبر والبار بمعنى واحد وهو ضدّ العاق المخالف وقوله وفى آل عمران رووا لهشامهم كحفص أخبر أن هشاما قرأ أقل أؤنبئكم بآل عمران كقراءة حفص ، وقد علم أن مذهب حفص يحقق الهمزتين من غير مد بينهما لأن مراده بحفص حفص عاصم وقوله وفى الباق أى وفى باقى الثلاثة وهو أأنزل عليه فى ص وأألقى بالقمر كقالون أى قرأهما هشام كقالون وقد علم أن مذهب قالون المد بين الهمزتين مع تسهيل الثانية منهما ، وقوله واعتلا أى على هذا الوجه الثالث يعنى التفصيل .

[توضيح] اعلم أن الرواة اختلفوا عن هشام فمنهم من نقل عنه المد فى المواضع الثلاثة بغير خلاف مع تحقيق الهمزتين ومنهم من نقل عنه فى المواضع الثلاثة ترك المدّ بغير خلاف مع تحقيق الهمزتين وهذا الوجه من الزيادات فاتفق الناقلان على تحقيق الهمزتين لكن ماوقع عنهما الخلاف إلا فى المد وأما الناقل الثالث الذى ذكره الناظم فى البيت الثانى فانه نقل عن هشام التفصيل فى المواضع الثلاثة كما تقدم فصل لهشام فى آل عمران قراءتان تحقيق الهمزتين مع المد وتركه وله فى ص والقمر ثلاث قراآت تحقيق الهمزتين مع المد وتركه أيضا من الناقلين الأولين وتحقيق الأولى وتسهيل الثانية والمد بينهما من هذا الناقل الثالث المفصل . وأما باقى القراء فهم فى المواضع الثلاثة على مراتب منهم من حقق الأولى وسهل الثانية ومد بينهما قولا واحدا وهو قالون ومنهم من حقق الأولى وسهل الثانية من غير مد بينهما قولا واحدا وهما ورش وابن كثير ومنهم من حقق الأولى وسهل الثانية وله المد بينهما وتركه وهو أبو عمرو غير أن المد له فى المواضع الثلاثة من الزيادات ، ومنهم من له تحقيق الهمزتين من غير مد بينهما وهو الكوفيون وابن ذكوان .

باب الهمزتين من كلمتين

أى هذا باب حكم الهمزتين المجتمعتين فى كلمتين وهما على ضربين متفقتين ومختلفتين فأما المتفقتان فعلى ثلاثة أنواع مفتوحتين ومكسورتين ومضمومتين وأما المختلفتان فعلى خمسة أضرب كما سيأتى وقدم رحمه الله الكلام على المتفقتين فقال :

وأسْقَطَ الأُولى فى اتِّفَاقِهِمَا مَعًا ... إذَا كَانَتَا مِن كِلْمَتَيْنِ فَتَى العَلَا

وأسقط أى حذف الأولى أى الهمزة الأولى ولا يتزن البيت إلا بالنقل ، وقوله فى اتفاقهما أى فى الحركة مثل كونهما مفتوحتين أو مكسورتين أو مضمومتين وقوله معا شرط أن تكون الأولى

ثم قال وعلى هذا الوجه نص أبو طاهر بن سوار والهذلى وأبو على البغدادى وابن الفحام الصقلى والحافظ أبو العلا وسبط الخياط وأبو العباس المهدوى وابن سفيان وأبو العز فى كفايته ومكى فى تبصرته وأبو القاسم الشاطبي وغيرهم وهو معنى قول صاحبي التيسير والتذكرة وغيرهما ياء مختلسة الكسر وذهب آخرون منهم إلى أنها تجعل ياء خالصة نص على ذلك ابن شريح فى كافيه وأبو العز فى إرشاده وسائر الواسطيين وبه قرأت من طريقهم وإليه أشار مكى والدانى فى جامعه والحافظ أبو العلا والشاطبي وغيرهم أنه مذهب النحاة ثم قال ولكل وجه فى العربية سائغ قبوله اهـ ملخصا . قال الناظم :

حكم ما فى الهمزتين من كلمتين

بالمدينة أو مكة أو غيرهما من الأسفار . وآيها مائتان وثمانون وسبع بصرى وست كوفى وفى قول مكى وخمس فى الباقى ومكى فى القول الآخر ، جلالتها اثنان وثمانون ومائتان (الم) مده لازم والوقف عليه تام على الأصح وفاصلة عند الكوفى (فيه) قرأ المكى بوصل الهاء بياء لفظية على الأصل والباقون بكسر الهاء من غير صلة تخفيفا وهكذا كل ماشابهه هذا إذا كان الساكن قبل الهاء ياء فان كان غير ياء نحو «منه واجتباه وخذوه» فالمكى يضمها ويصلها بواو والباقون يضمونها من غير صلة هذا هو الأصل المطرد لكلهم ومن خرج عنه نبيه فى موضعه إن شاء الله تعالى (هدى للمتقين) إذا التقت النون الساكنة أو التنوين مع اللام أو الراء نحو «فان لم تفعلوا من ربهم ثمرة رزقا» فان النون والتنوين يدغمان فى اللام والراء إدغاما محضا من غير غنة هذا الذى عليه علماء جميع الأمصار فى هذه الأعصار ولم يذكر المغاربة قاطبة وكثير من غيرهم سواه وبه قرأنا وبه نأخذ وسواء

فى الثانية لأن مع تدل على ذلك ، وقوله إذا كانتا أى إذا حصلتا من كلمتين أى حذف أبو عمرو بن العلاء الهمزة الأولى من همزتى القطع المتفقتين فى الحركة إذا تلاصقتا بأن تكون الهمزة الأولى فى آخر كلمة والهمزة الثانية فى أول كلمة أخرى وليس بينهما حاجز فان وقع بينهما حاجز فاتفق القراء كلهم على تحقيقهما نحو «السوآى أن كذبوا» فمن غير همزة السوآى لأجل اجتماع الهمزتين فقد أخطأ وكذلك كل ماجاء من نحو هذا .

﴿ تنبيه ﴾ اعلم أن أهل الأداء عبروا عن قراءة أبى عمرو بإسقاط الهمزة . فمنهم من يرى أن الساقطة هى الأولى كالناظم ومنهم من يجعل الساقطة هى الثانية ومن فوائد هذا الخلاف مايظهر فى نحو جاء أمرنا من حكم المد فان قيل الساقطة هى الأولى كان المد فيه من قبيل المنفصل وإن قيل هى الثانية كان المد فيه من قبيل المتصل لاغير . ثم ذكر الأمثلة فقال :

كجا أَمْرُنَا مِنَ السَّمَا إن أوليَا أُولَئِكَ أَنْوَاعُ اتِّفَاقٍ تَجَمَّلا

كجاء أمرنا مثال المفتوحتين من السماء إن مثال المكسورتين أولياء أولئك مثال المضمومتين وليس فى القرآن غيرها وقوله أنواع اتفاق أى هذه الأمثلة فيها أنواع المتفقتين من كلمتين وتجملا معناه تجمعا أو تحسن ولفظ بالأمثلة الثلاثة على قراءة أبى عمرو لأجل الوزن . واعلم أن الآتى فى القرآن من المفتوحتين تسعة وعشرون موضعا وهى السفهاء أموالكم فى النساء أوجاء أحد منكم فى المائدة «جاء أحدكم الموت توفته فى الأنعام تلقاء أصحاب النار فاذا جاء أجلهم فى الأعراف فاذا جاء أمرنا وفار وجاء أمرنا نجينا هودا وجاء أمرنا نجينا صالحا قد جاء أمر ربك جاء أمرنا جعلنا جاء أمرنا نجينا شعيبا لماجاء أمر ربك» سبعة فى هود جاء أمر ربك إذا جاء أجلهم فى يونس فلما جاء آل لوط وجاء أهل المدينة فى الحجر فاذا جاء أجلهم فى النحل السماء أن تقع فى الحج جاء أمرنا وفار إذا جاء أحدهم الموت قال رب فى المؤمنين إلا من شاء أن يتخذ فى الفرقان إن شاء أو يتوب عليهم فى الأحزاب فاذا جاء أجلهم فى فاطر فاذا جاء أمر الله فى غافر فقد جاء أشراطها فى القتال إذا جاء أجلها فى المنافقون جاء آل فرعون فى القمر جاء أمر الله وغركم بالله فى الحديد شاء أنشره فى عبس . ومن المكسورتين خمسة عشر موضعا عند الجماعة وسبعة عشر عند ورش لزيادة وهبت نفسها للنبىء إن ولا تدخلوا بيوت النبىء إلا .

وأسقط الأولى فى اتفاقهما معا وقيل أخراها روى لذا الافتى العلا

أشار رحمه الله تعالى بهذا البيت إلى أن أبا عمرو البصرى اختلف عنه فى تعيين إحدى الهمزتين التى أسقطها من الهمزتين المتفقتين فى الشكل من كلمتين نحو «جآ أجلهم وهؤلآ إن ، وأوليآ أولئك» فذهب جماعة إلى أن الساقطة هى الثانية ، وذهب جل أهل الأداء إلى أنها الأولى وقطع به غير واحد وتظهر فائدة هذا الخلاف فى المد قبل فمن قال بإسقاط الأولى كان المد عنده من قبيل المنفصل ومن قال بإسقاط الثانية كان المد عنده من قبيل المتصل وعلى ذلك فاذا قرئ لأبى عمرو ومن وافقه نحو «وإن كنتم مرضى أو على سفر أوجآ أحد» بحذف إحدى الهمزتين جاز ثلاثة أوجه : قصر مرضى أو مع قصر جآ ومده ثم مدهما دون مد مرضى أو مع قصر جآ لأنه إن قدر حذف الأولى من جآ إن كان من قبيل المنفصل فيقصران ويمدان معا وإن قدر حذف الثانية كان من قبيل المتصل فلا وجه حينئذ لقصره مع مد مرضى أو ، وكذا إذا قرئ لأبى عمرو نحو «هؤلآ إن ، وأوليآ أولئك» وسيأتى لذلك مزيد بيان إن شاء الله تعالى . قال الناظم :

والاخرى كمد عند ورش وقنبل وقد قيل محض المد عنها تبدلا

كان السكون أصليا كما مثلنا أو عارضا للادغام نحو «نؤمن لك وتأذن ربك» فى رواية السوسى والإدغام مع بقاء الغنة وإن كان صحيحا ثابتا نصا وأداء عند كثير من أهل الأداء فهو من طرق النشر لامن طرق كتابنا وينبغى تقييده فى الكلام كما قاله الدانى وغيره بما إذا كانت النون موجودة رسما نحو « أن لاأقول» بالأعراف «وأن لايدخلنها» بنون «وأن لم يكن ربك فإن لم يستجيبوا» بالقصص وأما مالم ترسم فيه النون نحو «فالم يستجيبوا لكم هود وألن نجعل لكم» بالكهف فانه إدغام بلا غنة للجميع لما يلزم عليه من مخالفة الرسم إذ فيه إثبات نون ليست فى المصحف (يؤمنون) يبدل ورش همزه واوا لأنها فاء الفعل وقاعدته أن يبدل كل همزة وقعت فاء من الكلمة نحو «يألمون ويأخذ ومؤمن ولقاءنا ائت والمؤتفكات» والسوسى مطلقا وحمزة إن وقف (الصلاة) فخم ورش كل لام مفتوحة مخففة أو مشددة متوسطة أو متفرقة إذا باشرت مع تأخرها الصاد

وستةعشر عند حمزة لزيادة من الشهداء أن تضل وهى بأسماء هؤلاء إن كنتم من النساء إلا ما قد سلف من النساء إلا ما ملكت، ومن وراء إسحق، لأمارة بالسوء إلا، ما أنزل هؤلاء إلا، على البغاء إن من السماء إن كنت من السماء إلى الأرض ولا أبناء إخوانهن من النساء ان اتقيتن من السماء إن هؤلاء إياكم، هؤلاء إلا صيحة واحدة، وهو الذى فى السماء إله، وقد ذكرت هذه المواضع لئلا تلتبس على المبتدى بهمز الوصل نحو فمن شاء اتخذ، فالهمزة فى شاء همزة قطع وألف اتخذ ألف وصل أسقط فى الدرج ومثله « الماء اهتزت » فالهمزة فى الماء همزة قطع وألف اهتزت ألف وصل والألف التى تصحب لام التعريف نحو جاء الحق فالهمزة فى جاء همزة قطع وألف الحق ألف وصل.

وَقَالُونُ وَالْبَزِّىُّ فى الْفَتْحِ وَافَقَا   وفى غيرِهِ كاليا وكالواوِ سَهَّلا

وبالسُّوءِ إلاَّ أبْدَلا ثُمَّ أدْغَمَا   وفيهِ خِلافٌ عنهُما ليسَ مُقْفَلا

أخبر رحمه الله أن قالون والبزى وافقا أبا عمرو فى إسقاط الهمزة الأولى من المفتوحين ثم قال وفى غيره أى فى غير الفتح أى الذى فى غير الفتح وهو الكسر والضم يعنى أن قالون والبزى سهلا الهمزة الأولى من المتفقتين بالكسر فجعلاها كالياء أى بين الهمزة والياء وسهلا الهمزة الأولى من المتفقتين بالضم فجعلاها كالواو أى بين الهمزة والواو وقد تقدم أنه «أولياء أولئك» لا غير وقوله وبالسوء إلا أبدلا ثم أدغما أخبر أن قالون والبزى أبدلا الهمزة الأولى من «بالسوء إلا ما رحم ربى» واوا ثم أدغما الواو الساكنة التى قبلها فيها فصارت واوا واحدة مشددة مكسورة بعدها همزة محققة وهى همزة إلا وقوله وفيه خلاف عنهما أى وفى تخفيف همزة السوء إلا خلاف عن قالون والبزى يعنى أن فيه ماذكر من الإبدال والإدغام ووجه آخر وهو تسهيل الأولى بين الهمزة والياء وتحقيق الثانية على أصلها فى المكسورتين، وقوله ليس مغفلا أى ليس مقلقا ولا مشكلا لكون صاحب التيسير ماذكره وذكر البدل والإدغام فالتسهيل من الزيادات. ثم انتقل إلى الهمزة الثانية فقال:

والأُخْرَى كَمَدَّ عندَ وَرْشٍ وَقُنْبُلٍ   وقد قيلَ مَحْضُ المَدِّ عنها تَبَدَّلا

مذهب أبى عمرو وقالون والبزى كان متعلقا بالهمزة الأولى ومذهب ورش وقنبل متعلق

ومد إذا كان السكون بعيده   وإن طرأ التحريك فاقصر وطولا

قوله والأخرى أى الهمزة الأخيرة، يعنى أن ورشا وقنبلا أوقعا التغير فى الهمزة الأخيرة من الهمزتين المتفقتين فى الأنواع الثلاثة وعنهما فى تغييرها وجهان فروى عنهما أنهما جعلا الثانية من المفتوحين بين الهمزة والألف والثانية من المكسورتين بين الهمزة والياء الساكنة والثانية من المضمومتين بين الهمزة والواو الساكنة وإلى ذلك أشار بقوله كمد لأنها تصير فى اللفظ كذلك وهذا هو المذكور فى التيسير فقط وروى عنهما أنهما جعلا الثانية من المفتوحين ألفا والثانية من المكسورتين ياء ساكنة والثانية من المضمومتين واوا ساكنة وهذا من الزيادات وإليه أشار بقوله: وقد قيل محض المد عنها تبدلا، وهذا الوجه يسمى وجه البدل والوجه الأول وهو الذى فى التيسير يسمى وجه التسهيل وهو القياس. وقوله، ومد إذا كان السكون بعيده الخ. أشار به إلى أن ما بعد الهمزة إن كان ساكنا غير حرف مد كما فى جآ أمرنا من النسآ إلا فعلى البدل يتعين فيه المد الطويل وإذا تحرك ذلك الساكن بحركة عارضة كما فى قوله تعالى البغآ إن اردن على قراءة ورش وكما فى قوله تعالى من النسآ إن اتقين فى الأحزاب جاز فيه وجهان القصر اعتدادا

أو الطاء المهملتين أو الظاء المعجمة فى كلمة فتحت الحروف الثلاثة أو سكنت ورقق الباقون على الأصل (ينفقون) الفاء من الخمسة عشر التى تخفى عندها النون الساكنة والتنوين جمعتها أوائل كلمات هذا البيت:

(تلا ثم جاد وذ كاز ادسل شذا صفا ضاع طل ظل فتى قام كلا)

والإخفاء حال بين الإظهار والإدغام قال الدانى وذلك أن النون والتنوين لم يقربا من هذه الحرف كقربهما من حروف الإدغام فيجب إدغامهما فيهن من أجل القرب ولم يبعدا منهن كبعدهما من حروف الإظهار فيجب إظهارهما عندهن من أجل البعد فلما عدم القرب الموجب للادغام والبعد الموجب للاظهار خفيا عندهن فصارا لا مدغمين ولا مظهرين إلا أن إخفاءهما على قدر قربهما منهن وبعدهما عنهن فما قربا منه كانا عنده أخفى مما بعدا عنه والفرق عند القراء والنحويين بين المخفى والمدغم أن المخفى مخفف والمدغم مثقل اه ومخرجها معهن من الخيشوم فقط ولا حظ لهما معهن فى الفم.

بالهمزة الثانية وهى المرادة بقوله والأخرى أى الهمزة الأخيرة ، يعنى أن ورشا وقنبلا أوقعا التغيير فى الهمزة الأخيرة من المتفقتين فى الأنواع الثلاثة ، وعنهما فى تغييرها وجهان فروى عنهما أنهما جعلا الثانية من المفتوحتين بين الهمزة والألف والثانية من المكسورتين بين الهمزة والياء الساكنة والثانية من المضمومتين بين الهمزة والواو الساكنة وإلى ذلك أشار بقوله كد لأنها تصير فى اللفظ كذلك وهذا هو المذكور فى التيسير فقط وروى عنهما أنهما جعلا الثانية من المفتوحتين ألفا والثانية من المكسورتين ياء ساكنة والثانية من المضمومتين واوا ساكنة وهذا من الزيادات وإليه أشار بقوله: وقد قيل محض المد عنها تبدلا . وهذا الوجه يسمى البدل والوجه الأول هو الذى فى التيسير يسمى التسهيل وهو القياس .

﴿ تنبيه ﴾ إن كان مابعد الهمزة الثانية متحركا فلا إشكال وإن كان ساكنا غير حرف مد فعلى البدل يزاد مد الحجز نحو «جاء أمرنا، ومن النساء إلا» وإن كان حرف مد نحو جا آل فعلى التسهيل تجرى وجوه ورش رحمه الله فى الألف الثانية فيقرأ له « جاء آل لوط » بألف طويلة وبعدها محققة بعدها مسهلة وبعدها ألف مقصورة ومتوسطة ومطولة ولقنبل ألف ممكنة بعدها محققة بعدها مسهلة بعدها ألف مقصورة وعلى البدل لورش ألف مطولة بعدها محققة بعدها ألف مقصورة ومتوسطة ومطولة ولقنبل ألف ممكنة بعدها محققة بعدها ألف مقصورة . ثم أفرد ورشا بوجه فقال :

وفى هَؤُلا إنْ وَالبِغا إنْ لوَرْشِهِمْ   بياءٍ خَفيفِ الكَسْرِ بَعْضُهُمْ تَلا

أخبر أن بعض أهل الأداء رووا أن ورشا قرأ بالبقرة هؤلاء إن كنتم صادقين وفى النور «على البغاء إن أردن تحصنا » بوجه ثالث بإبدال الهمزة الثانية ياء خفيفة الكسر أى مختلسة الكسر وهذا الوجه مختص بورش فى هذين الموضعين لاغير وله ولقنبل الوجهان السابقان فى هذين الموضعين وغيرهما .

[توضيح] قد تقدم أن أبا عمرو حذف الأول فى الأنواع الثلاثة وقالون والبزى حذفا أولى المفتوحتين وسهلا أولى المضمومتين والمكسورتين وزاد أوجه البدل فى بالسوء إلا ما وورش وقنبل بتسهيل الأخرى وإبدالها مدا فى الأنواع الثلاثة ، وزاد ورش إبدالها ياء مختلسة فى «هؤلاء إن ، والبغاء إن » والباقون بتحقيق الهمزتين فى الأنواع الثلاثة . ثم ذكر حكما يتعلق بتغير الهمز فقال :

بالحركة العارضة والمد إن لم تعتد بها . قال فى النشر إذا قرئ لورش بإبدال الهمزة الثانية من المتفقتين من كلمتين حرف مد وحرك مابعد الحرف المبدل بحركة عارضة وصلا إما لالتقاء الساكنين نحو لستن كأحد من النسآ إن اتقيتن أو بإلقاء الحركة نحو على البغآ إن أردن وللنبىء ان أراد جاز القصر إن اعتد بحركة الثانى فيصير مثل فى السمآ إله وجاز المد إن لم يعتد بها فيصير مثل هؤلآ إن كنتم اهـ . قال الناظم :

وجاء آل أبدلن عند ورشهم   بقصر ومدٍّ فيه قل ولقنبلا

أشار رحمه الله بهذا البيت إلى أن الهمزة الأخرى المذكورة فى البيتين السابقين إن كان بعدها حرف مد وذلك فى جآ آل لوط وجآ آل فرعون فعلى وجه البدل لورش وقنبل يجوز لهما وجهان وهما المد والقصر لاغير وأما على وجه التسهيل فلهما لورش ثلاثة البدل ولقنبل القصر فقط فله ثلاثة أوجه ولورش خمسة وهذا هو التحقيق لهما . قال الناظم :

وإن حرف مد قبل همز مغير   يجز قصره والمد مازال أعدلا

لأنه لاعمل للسان فيهما حينئذ (بما أنزل) مده منفصل لأن شرطه فى كلمة وسببه فى كلمة أخرى قصره قالون والدورى بخلاف عنهما والمكى والسوسى من غير خلاف ومده الباقون ، وهم فى مده متفاوتون على حسب مذاهبهم تحقيقا وترتيلا وحدوا ، فأطولهم ورش وحمزة وقدر بثلاث ألفات ثم عاصم بألفين ونصف ثم الشامى وعلى بألفين ثم قالون والدورى بألف ونصف والمكى والسوسى فى المد المتصل كذلك تقريبا فى الكل والمحقق الزيادة ولا يحكم ذلك ولا يتبين إلا بالمشافهة هذا الذى ذكره الدانى فى تيسيره ومكى فى تبصرته وابن شريح فى كافيه وابن سفيان فى هاديه والمهدوى فى هدايته وأكثر المغاربة وبعض المشارقة وبعضهم لم يذكر سوى مرتبتين طولى لورش وحمزة ووسطى للباقين ويجرى ذلك فى المتصل والمنفصل وهو الذى كان الشاطبى رحمه الله تعالى يأخذ به ولذا لم يذكر فى قصيدته بين الضربين تفاوتا ولا نبه عليه وهو الذى ينبغى

(وإن

وإنْ حَرْفُ مَدٍّ قبلَ هَمزٍ مغَيَّرٍ   يَجُزْ قَصْرُهُ وَالمَدُّ مازَالَ أعدَلَا

ذكر رحمه الله فى هذا البيت قاعدة كلية لكل القراء فأخبر أن حرف المد إذا وقع قبل همز مغير قد غير بالتسهيل أو الحذف ففيه وجهان أحدهما القصر والثانى المد ورجحه بقوله والمد مازال أعدلا أى أرجح من القصر ؛ فمثال ماجاء قبل المسهل من ذلك من السماء إن أولياء أولئك فى قراءة قالون والبزى وإسرائيل والملائكة فى وقف حمزة وهشام وها أنتم فى قراءة أبى عمرو وموافقيه على رأى الناظم ، ومثال ماجاء قبل المحذوف منه جاء أمرنا فى قراءة البزى والسوسى وفى قراءه قالون والدورى عند من أخذ لهما بالقصر فى المنفصل .

﴿توضيح﴾ إذا سهلت الأولى من نحو هؤلاء إن فلقالون والبزى وجهان القصر والمد ، ولحمزة فى نحو إسرائيل والملائكة وجاءهم الوجهان القصر والمد مع التسهيل وإذا حذفت نحو جاء أجلهم فالوجهان لأبى عمرو وقالون والبزى . واعلم (١) أن هذا عام فى كل حرف مد قبل همز مغير فيندرج فيه ألف الفصل بين الهمزتين لأنها حرف مد قبل همز مغير عند من يغير الهمزة الثانية . وحكى أن ابن الحاجب المالكى رحمه الله وقع بينه وبين السخاوى خلاف فى ألف الفصل فكان ابن الحاجب يقول بالمد من غير نقل ثم عادا واطلعا على النقل فيها فوجدا فيها خلافا. ثم انتقل إلى المختلفتين فقال :

وَتَسْهِيلُ الأُخْرَى فى اختِلافِهِما سَمَا   تَفِيءَ إِلَى مَعْ جَاءَ أُمَّةً أُنزِلَا

أخبر رحمه الله أن المشار إليهم بقوله سما وهم نافع وابن كثير وأبو عمرو يسهلون الهمزة الأخيرة من الهمزتين فى الكلمتين إذا اختلفتا فى الحركة وأراد بالتسهيل مطلق التغيير على ماسيأتى . واعلم أن الهمزة الأولى محققة لكل القراء والثانية مختلف فيها وإذا تعين لنافع وابن كثير وأبى عمرو فيها التغيير تعين لغيرهم التحقيق واختلافهما على خمسة أنواع والقسمة العقلية تقتضى ستة إلا أن النوع السادس لم يوجد فى القرآن فلذلك لم يذكره أما الخمسة الموجودة فى القرآن فهى أن تكون الأولى مفتوحة والثانية مكسورة أو مضمومة وأن تكون الثانية مفتوحة والأولى مضمومة أو مكسورة فهذه أربعة أنواع وسيأتى النوع الخامس فى قوله *يشاء إلى كالياء أقيس معدلا* والنوع السادس الساقط من القرآن هى أن تكون الأولى مكسورة والثانية مضمومة نحو على الماء أم فذكر فى هذا

إذا أثر الهمز المغير قد بقى   ومع حذفه فالقصر كان مفضلا

وفى هؤلا إن مدها مع قصرما   تلاه له امنع مسقطا لامسهلا

ذكر رحمه الله تعالى فى هذه الأبيات قاعدة مهمة تنفع لجميع القراء فأخبر أن حرف المد إذا وقع قبل همز مغير قد غير بالتسهيل أو الحذف ففيه وجهان أحدهما القصر والثانى المد ورجحه بقوله والمد مازال أعدلا ثم أشار إلى أن محل أرجحيته من القصر إذا كان أثر الهمز المغير باقيا وذلك فى حال التسهيل أما فى حال الإسقاط فالأفضل القصر لعدم وجود أثره وهذه دقيقة عظيمة قل من يتنبه لها وقوله وفى هؤلا إن مدها الخ البيت يعنى إذا قرئ لأبى عمرو نحو هؤلا إن بحذف إحدى الهمزتين جاز له ثلاثة أوجه قصرها مع مد أولاء وقصره ثم مدهما دون مدها مع قصر أولاء ؛ لأنه إن قدر حذف الأولى من أولاء إن كان من قبيل المنفصل فيقصران ويمدان معا ، وإن قدر حذف الثانية كان من قبيل المتصل فلا وجه حينئذ لقصره مع مدها أو قصرها ، وإذا قرأته لقالون والبزى بتسهيل الأولى فالأربعة الأوجه المذكورة جائزة بناء على الاعتداد بالعارض وعدمه

(١) (قوله واعلم الخ) ينبغى تركه .

يؤخذ به للأمن معه من التخليط وعدم الضبط وهو الذى أقرأ وأقرئ به غالبا ولا يخفى على سواه ولا يعكر علينا قول الجعبرى بعد أن نقل عن السخاوى أن الشاطبى كان يرى ماقدمنا عنه ويعلل عدوله عن المراتب الأربع بأنها لا تتحقق ولا يمكن الإتيان بها كل مرة على قدر السابقة. قال فإن حمل هذا على أنه كان يقرأ به فهو خلاف التيسير وسائر النقلة ولعله استأثر بنقله وقوله إن المراتب لا تتحقق فمرتبتاه أيضا كذلك اهـ . أما قوله فهو خلاف التيسير فمسلم لكن لا يلزم من مخالفة التيسير لما هو أقوى منه محذور ، وقوله وسائر النقلة الخ عجيب منه فقد عزاه المحقق لجماعة ونصه وهو الذى استقر عليه رأى المحققين من أئمتنا قديما وحديثا وهو الذى اعتمد عليه الإمام أبو بكر بن مجاهد وأبو القاسم الطرسوسى وصاحبه أبو الطاهر بن خلف وبه كان يأخذ الأستاذ أبو الجود غياث بن فارس وهو اختيار الأستاذ المحقق أبى عبد الله بن القصاع الدمشقى وقال هو الذى

البيت النوعين الأولين من الخمسة فقوله تفىء إلى مثال الهمزة المكسورة بعد المفتوحة نحو « تفىء إلى أمر الله، شهداء إذ حضر ،والبغضاء إلى يوم القيامة» والنوع الثانى مفتوحة بعدها مضمومة وهو «جاء أمة رسولها» بقد أفلح وليس فى القرآن من هذا النوع غيره ومعنى أنزلا أى أنزل ذلك ولا يتزن البيت إلا بنقل حركة الهمزة إلى الساكن فى قوله وتسهيل الأخرى وفى قوله أمة أنزلا

نشاءُ أصبْنا والسَّماءِ أوِ ائْتِنا   فنوْعانِ قُلْ كاليا وكالْوَاوِ سُهِّلا

وهذان نوعان على العكس مما تقدم وهما مضمومة بعدها مفتوحة نحو قوله تعالى «نشاء أصبناهم بذنوبهم ،سوء أعمالهم، وياسماء أقلعى» ومكسورة بعدها مفتوحة نحو قوله «من السماء أو ائتنا بعذاب أليم ،من خطبة النساء ،أو هؤلاء أهدى» ثم بين ذكر كيفية التسهيل فى النوعين الأولين فقال فنوعان قل كاليا وكالواو يعنى أن الهمزة الثانية المكسورة من قوله تفىء إلى ونحوه تسهل كالياء أى بين الهمزة والياء وأن الهمزة المضمومة من « جاء أمة » تسهل كالواو أى بين الهمزة والواو . ثم ذكر حكم النوعين الأخيرين فقال :

وَنَوْعانِ مِنْها أُبْدِلا مِنْهُما وقُلْ   يَشاء إلى كالياءِ أقْيَسُ مَعْدِلا

يعنى ونوعان من الأنواع الأربعة أبدلا أى أبدل الواو والياء منهما أى من همزتيهما يعنى أن الهمزة الثانية المفتوحة فى « نشاء أصبناهم » ونحوه أبدلت واوا وأن الهمزة الثانية المفتوحة «فى السماء أو ائتنا» ونحوه أبدلت ياء. ولما انقضى كلامه فى حكم الأنواع الأربعة شرع فى ذكر النوع الخامس فقال وقل يشاء إلى وهو ماوقع فيه همزة مضمومة بعدها مكسورة نحو قوله تعالى « يهدى من يشاء إلى صراط مستقيم ، والشهداء إذا مادعوا، ياأيها الملأ إنى» وقوله كالياء أقيس معدلا يعنى أن الهمزة الثانيـة المكسورة فى يشاء إلى ونحوه تسهل كالياء أى بين الهمزة والياء وهو القياس فى تسهيلها ونبه على ذلك بقوله أقيس معدلا : أى أقيس عدولا ؛ يعنى أن عدوله إلى التسهيل بين الهمزة والياء أقيس من عدوله إلى البدل ومن عدوله إلى التسهيل بين الهمزة والواو . ثم ذكر مذاهب القراء فقال :

وعَنْ أكْثَرِ القُرَّاءِ تُبْدَلُ وَاوُها   وكُلٌّ بِهَمْزِ الكُلِّ يَبْدَا مُفَصَّلا

أخبر رحمه الله أن أكثر القراء أبدلوا من الهمزة الثانية واوا فى يشاء إلى ونحوه ومن القراء من يجعلها بين الهمزة والواو فحصل فى تخفيف الهمزة الثانية المكسورة بعد المضمومة ثلاثة أوجه التسهيل بين الهمزة والياء وإبدالها واوا والثالث تسهيلها بين الهمزة والواو ولم يذكر هذا الوجه فى التيسير وهو مذهب القليل من القراء وقدتم الكلام فى الهمزتين المختلفتين فعلم مالنافع وابن كثير وأبى عمرو

فى أولاء سواء مد الأول أو قصر إلا أن مد هاء مع قصر أولاء يضعف كما فى النشر لأن سبب الاتصال ولو تغير أقوى من سبب الانفصال لإجماع من قصر المنفصل على جواز مد المتصل المغير دون العكس فقالون والبزى يسهلان فى هذا المثال ويجيزان فيه القصر ومعلوم أن البزى لايرى إلا القصر فى المنفصل وقالون يجيز فيه الوجهين وأبو عمرو يسهل اللاء ويجيز فيه القصر فمن ثم ضعف هذا الوجه عند ابن الجزرى ولا يقدح هذا فى جواز الأخذ به بعد ثبوته كما قد يتوهم وإلا لامتنع القصر فى اللاء لورش وفى نحوه وقفا لحمزة من باب أولى لأنهما لايريان فى المنفصل إلا الإشباع

ينبغى أن يأخذ به ولا يكاد يتحقق غيره . قلت وهو الذى أميل إليه وآخذ به غالبا وأعول عليه اه وقال قبله بورقات : فأما ابن مجاهد والطرسوسى وأبو الطاهر بن خلف وكثير من العراقيين كأبى طاهر ابن سوار وأبى الحسن ابن فارس وابن خيرون وغيرهم فلم يذكروا فيه من سوى القصر غير مرتبتين طولى ووسطى اه فكيف يسوغ بعد هذه النقول للجعبرى أن يقول إنه خالف سائر النقلة الخ وقوله فمرتبتاه كذلك غير مسلم بل الذى نقول به إن الفرق بين المرتبتين محقق ظاهر يدركه الجاهل والعالم والغبى والعاقل بخلاف المراتب الأربع فليس بينها كبير فرق فربما تنبهم على القارىء فضلا عن السامع يشهد لهذا ماقاله المحقق والإشباع والتوسط يستوى فى معرفة ذلك أكثر الناس ويشترك فى ضبطه غالبهم وتحكم المشافهة حقيقته ويبين الأداء كيفيته ولا تكاد تخفى معرفته على أحد انتهى. والكلام فى مراتب المد وفى أقسامه طويل لايليق

من التغير على اختلاف أنواعه . وعلم أن للباقين وهم الكوفيون وابن عامر التحقيق فى الأنواع الخمسة وقوله: وكل بهمز الكل يبدا مفصلا . أى كل من سهل الهمزة الثانية من المتفقتين أو المختلفتين إنما ذلك فى حال وصلها بالكلمة قبلها . فأما إذا وقف على الكلمة الأولى فقد انفصلت الهمزتان فاذا ابتدأ بالثانية حققها : ومعنى مفصلا مبينا لما هو أصلها من الهمز.

وَالإِبْدَالُ مَحْضٌ وَالمُسَهَّلُ بَيْنَ مَا هُوَ الهَمْزُ وَالحَرْفِ الذى منه أُشْكِلَا

بين رحمه الله بهذا البيت حقيقة الإبدال والتسهيل فأخبر أن الإبدال محض أى تبدل الهمزة حرف مد محض ليس يبقى منه شائبة من لفظ الهمز فتكون ألفا أو واوا أو ياء سا كنين أو متحركين والتسهيل أن تجعل بين الهمزة والحرف الذى تولدت منه حركة الهمزة فتسهل الهمزة المفتوحة بين الهمزة والألف والمضمومة بين الهمزة والواو والمكسورة بين الهمزة والياء هذا معنى قوله منه أشكلا . قال الجوهرى: شكلت الكتاب أى قيدته بالإعراب . وأشكلته أزلت إشكاله .

﴿ باب الهمز المفرد ﴾

يعنى بالمفرد الذى لم يجتمع مع همز آخر بخلاف البابين المتقدمين فقال :

إذا سَكَنَتْ فاءٌ من الفِعْلِ هَمْزَةٌ فَوَرْشٌ يُرِيهَا حَرْفَ مَدٍّ مُبَدَّلا

أخبر أن الهمزة إذا سكنت وكانت فاء من الفعل فانّ ورشا يبدلها حرف مدّ ولين ولا يبدلها إلا بهذين الشرطين أحدهما كونها سا كنة والثانى كونها فاء الكلمة فيبدلها على قاعدة الإبدال فما سكن من الهمز فانه يبدل بعد الفتحة ألفا وبعد الكسرة ياء وبعد الضمة واوا وفاء الفعل عبارة عما يقابل الفاء بما جعل معيارا لمعرفة الأصلى والزائد من لفظ الفعل وتعرف الهمزة التى هى فاء الفعل بثلاثة أشياء . أحدها أن يقال كل ما كان وقوعه بعد همزة وصل فهو فاء الفعل نحو ائت وأمر واؤتمن وائتمروا ألا ترى أن أوزانها افعل وافعل وافتعل وافتعلوا . والثانى أن يقال كل ما كان سا كنا بعد ميم فى اسم الفاعل أو المفعول فهو فاء الفعل نحو المؤمنون والمؤمنين ومأمون ومأكول ألا ترى أن أوزانها المفعلون والمفعلين ومفعول . الثالث أن كل ما كان منه بعد حرف المضارعة فهو فاء الفعل نحو يؤمن وتألمون ويألمون ألا ترى أن أوزانها يفعل وتفعلون ويفعلون وتقريبه على المبتدئ أن كل همزة سا كنة بعد همزة وصل أو تاء أو ياء أو نون أو واو أو فاء أو ميم فإنها همزة فاء الفعل ثم استثنى فقال :

ولا متنع أيضا قصر المد اللازم الذى هو أقوى المدود عند تغير سببه نحو الم الله مع مد المنفصل مع أنه لم يقل به أحد فى ذلك على أن اعتبار العارض يخرجه من باب المتصل إلى باب الطبيعى مطلقا كما لا يخفى . وبهذا تنجلى الشبهة فيبقى ما ورد على ما ورد وإطلاقه لوجهين فى كل من التقريب والطيبة يشير إلى ذلك وذكر ابن غازى أنه قرأ فى « هؤلاء إن كنتم صادقين » لقالون بالأوجه الأربعة على شيخه أبى عبد الله الصغير فقوله فى البيت مسقطا لا مسهلا أولى من قول شيخه فى بعض نسخ فتح الكريم أو سهلا فتأمل اه من الروض ببعض تصرف قال الناظم .

حكم ما فى الهمز المفرد

وبارئكم فاهمز فقط عند صالح فقد عرض التسكين للحق فأقبلا

بنا ذكره هنا وقد ذكرنا زبدته فى كتابنا المسمى [تنبيه الغافلين وإرشاد الجاهلين] عما يقع لهم من الخطأ حال تلاوتهم لكتاب الله المبين فانظره (وبالآخرة) قرأ ورش بنقل حركة الهمزة إلى السا كن قبلها وهى لغة لبعض العرب واختص به ورش وسواء كان السا كن صحيحا نحو « من آمن » أو تنوينا نحو « بعاد إرم » أو لام تعريف كهذا بشرط أن يكون آخر كلمة وأن يكون غير حرف مد وأن يكون الهمز أول الكلمة الثانية فان كان السا كن حرف مد نحو « وفى أنفسكم » فلا نقل فيه بل فيه المد نحو « بما أنزل » وقرأ أيضا بالقصر والتوسط والطويل ولا يضرنا تغير الهمز بالنقل كما فى الإيمان والأولى ومن آمن وابنى آدم وألفوا آباءهم وقل إى وربى وقد أوتيت وشبه ذلك لأنه عارض والمعتبر الأصل وجرى عملنا على تقديم القصر لأنه أقواها وبه قرأنا على شيخنا رحمه الله وغيره وقرأنا على شيخنا الشبراملسى بتقديم الطويل وقوله: وما بعد همز ثابت أو مغير فقصر ،وقد يروى

سِوَى جُمْلَةِ الإِيوَاءِ وَالْوَاوِ عَنْهُ إِنْ تَفَتَّحَ إِثْرَ الضَّمِّ نَحْوُ مُؤَجَّلا

أى استثنى ورش من الهمز الساكن الذى هو فاء الفعل جميع ما وقع من لفظ الإيواء نحو «تؤوى وتؤويه والمأوى ومأواهم ومأواكم وفأووا إلى الكهف» فقرأه بالهمزة ولم يبدله؛ ثم استأنف كلاما آخر بقوله والواو عنه أى عن ورش إن تفتح يعنى الهمز الذى هو فاء الفعل أثر الضم أى بعد الضم نحو مؤجلا، مثال ما وجد فيه ذلك يعنى أن الهمز الذى وجد فيه ما ذكر من الشروط الثلاثة الانفتاح وكونه فاء الكلمة وكونه بعد الضم فان ورشا يبدله واوا نحو يؤاخذ يؤلف ويؤخر ومؤذن ومؤجلا فان لم يجتمع فيه الشروط الثلاثة حققه ولم يبدله نحو «ولا يؤوده، وتؤزهم، وفأصبح فؤاد أم موسى، وظلمك بسؤال، وتأذن، وما تأخر» ألا ترى أن المثالين الأولين وإن كانت الهمزة فيهما فاء الفعل فانها مضمومة وما قبلها مفتوحة وأن المثالين الثانيين وإن كانت الهمزة فيهما مفتوحة وما قبلهما مضموم فليست بفاء الفعل وأن المثالين الثالثين وإن كانت الهمزة فيهما فاء الفعل وهى المفتوحة فان ماقبلها غير مضموم:

وَيُبْدَلُ لِلسُّوسِيِّ كُلُّ مُسَكَّنٍ مِنَ الْهَمْزِ مَدًّا غَيْرَ مَجْزُومٍ اهْمِلا

أخبر عفا الله عنه أن السوسى أبدل له كل مسكن أى كل همز ساكنة على قاعدة الإبدال كما تقدم سواء كانت فاء أوعينا أو لاما مثال الفاء نحو ما تقدم لورش ومثال العين نحو البأس والرأس وبئر وبئس وما تصرف من ذلك ومثال اللام نحو قوله تعالى «فادارأتم، وجئت، وشئت، وما تصرف من ذلك، وقوله غير مجزوم أهملا استثناء يعنى أن السوسى يبدل له الهمز الساكن إلا المجزوم منه فانه أهمل من البدل فبقى محققا على أصله. ثم ذكر المجزوم منه فقال:

تَسُؤْ وَنَشَأْ سِتٌّ وَعَشْرٌ يَشَأْ وَمَعْ يُهَيِّئْ وَنَنْسَأْهَا يُنَبَّأْ تَكَمَّلا

اعلم أن هذا المستثنى على خمسة أنواع: الأول ما سكونه علامة للجزم وهو جميع المذكور فى هذا البيت. والنوع الثانى ما سكونه علامة للبناء. والثالث ما همزه أخف من إبداله. والنوع الرابع ما ترك همزه يلبسه بغيره. والخامس ما يخرجه الإبدال من لغة إلى لغة أخرى وعد فى هذا البيت الكلم المجزوم وهى تسع عشرة كلمة فمنها تسؤ فى ثلاثة مواضع تسؤهم فى آل عمران والتوبة وتسؤكم بالمائدة ومنها نشأ فى ثلاثة مواضع «إن نشأ ننزل عليهم بالشعراء» «وإن نشأ نخسف بهم فى سبأ» «وإن نشأ نغرقهم» فى يس ومنها يشأ فى عشرة مواضع «إن يشأ يذهبكم بالنساء» والأنعام وإبراهيم وفاطر «من يشأ الله يضلله ومن يشأ يجعله بالأنعام إن يشأ يرحمكم وإن يشأ يعذبكم بالاسراء فان يشأ الله يختم وإن يشأ يسكن الريح» بالشورى وعد فى جملتها مكسورتين فى الوصل لالتقاء الساكنين وهما: من يشأ الله يضلله وقوله فان يشأ الله يختم والجزم فيهما يظهر فى الوقف ومنها يهيىء فى الكهف وننسأ بالبقرة وينبأ بالنجم فالهمزة فى جميع ذلك ساكنة للجزم وقوله تكملا أى تكمل المجزوم الذى لا يبدله السوسى. وأما قوله تعالى «وإن أسأتم فلها» فالسوسى يبدل همزه وليس من المستثنى لأن سكون الهمز فيه لأجل ضمير الفاعل لا للجزم.

قال فى غيث النفع (بارئكم) لا يبدله السوسى وقوله يعنى الشاطبى فى باب الهمز المفرد وقال ابن غلبون بياء تبدلا يشير به لقول أبى الحسن طاهر بن غلبون فى تذكرته وكذا أيضا السوسى بترك همز بارئكم فى الموضعين اهـ لا يقرأ به لأنه ضعيف وقد انفرد به ابن غلبون ونقله المحقق وقال إنه

لورش مطولا ووسطه قوم موف بالأمرين أما كون تغير الهمز لا يضر فظاهر وأما تقديم القصر فمن تقديعه وتقديم الشىء يفيد الاهتمام به وقرأ أيضا بترقيق الراء لأن قبله كسرة فله فيها ثلاثة أحكام وسكت على لام التعريف حمزة بخلاف عن خلاد وأحكام وقفه تأتى فى موضع يصح الوقف عليه وكذا وقف على (أولئك) مده متصل ولا خلاف بينهم فيه وإنما الخلاف فى قدره وقد تقدم (هدى من) الميم من الحروف الأربعة وهى حروف ينمو تدغم فيها النون الساكنة والتنوين بغنة إلا أن خلفا يدغمها فى الواو والياء إدغاما محضا من غير غنة وأجمعوا على إظهار النون الساكنة عند الواو والياء إذا اجتمعا فى كلمة واحدة نحو صنوان ودنيا وهل الغنة الظاهرة حال إدغام النون الساكنة والتنوين فى الميم غنة النون المدغمة أو غنة الميم؟ ذهب الجمهور إلى الثانى وهو الصواب لانقلابها حال الإدغام فى الميم إلى لفظها فلا فرق فى اللفظ بين ممن منع ومثلا ما وهم من كل.

وَهَيِّئْ وَأَنْبِئْهُمْ وَنَبِّئْ بِأَرْبَعٍ ... وَأَرْجِئْ مَعاً وَاقْرَأْ ثَلَاثاً فَحَصِّلَا

ذكر فى هذا البيت النوع الثانى وهو ماسكونه علامة للبناء أى واستثنى لأبى عمرو هذه الكلمات المذكورة أيضا وهى إحدى عشرة كلمة وجميعها مبنى على السكون وهى: هيئ لنا بالكهف وأنبئهم بأسمائهم بالبقرة وقوله ونبئ بأربع أى فى أربع كلمات نبئنا بتأويله بيوسف ونبئ عبادى ونبئهم عن ضيف إبراهيم كلاهما بالحجر ونبئهم أن الماء قسمة بالقمر وأرجئ معا أى فى موضعين أرجئه وأخاه وأرسل فى الأعراف وأرجئه وأخاه وابعث فى الشعراء واقرأ ثلاثا أى فى ثلاث مواضع أولها فى الإسراء اقرأ كتابك والثانى والثالث بالعلق اقرأ باسم ربك اقرأ وربك فجميع هذا يقرأ لأبى عمرو بتحقيق الهمزة وإبقائه على حاله وليست الفاء من قوله فحصلا رمزا أى فحصل العلم.

وَتُؤْوِى وَتُؤْوِيهِ أَخَفُّ بِهَمْزِهِ ... وَرِئْياً بِتَرْكِ الْهَمْزِ يُشْبِهُ الِامْتِلَا

ذكر فى هذا البيت النوع الثالث والرابع ، فأخبر أن «تؤوى إليك من تشاء وفصيلته التى تؤويه» مما استثنى لأبى عمرو أيضا فهمزه على الأصل ولم يخفف بالإبدال وذكر أن علة استثنائه فيه كونه بالهمز أخف من الأبدال ، ثم أخبر أن رئيا مستثنى له أيضا فهمزه على الأصل ولم يخفف بالإبدال وذكر أن علة استثنائه مايؤدى إليه الإبدال من التباس المعنى واشتباهه وذلك أنه لو أبدل الهمزة ياء لوجب إدغامها فى الياء التى بعدها كما قرأ قالون وابن ذكوان فكان يشبه لفظ الريّ وهو الامتلاء بالماء ، ورئيا بالهمز من الرؤية وهو مارأته العين من حالة حسنة وكسوة ظاهرة وبترك الهمز يحتمل المعنيين فترك أبو عمرو إبداله لذلك :

وَمُؤْصَدَةٌ أَوْصَدْتُ يُشْبِهُ كُلُّهُ ... تَخَيَّرَهُ أَهْلُ الْأَدَاءِ مُعَلَّلَا

ذكر فى هذا البيت النوع الخامس وأخبر أن «عليهم نار مؤصدة بالبلد وإنها عليهم مؤصدة» بالهمزة مما استثنى لأبى عمرو أيضا فهمز على الأصل ولم يخفف بالإبدال . واختلف أهل العربية فى اشتقاقه فذهب قوم وأبو عمرو منهم إلى أن أصله آصدت أى أطبقت فله أصل فى الهمزة وقال آخرون هو من أوصدت ولا أصل له فى الهمز فاختار أبو عمرو همزه لثلا يتوهم أنه قرأ بلغة أوصدت كما يقرأ غيره وليس هو عنده كذلك فلهذا قال الناظم أوصدت يشبه أى موصدة بترك الهمز يشبه لغة أوصدت ثم قال كله أى كل هذا المستثنى تخيره المشايخ وأهل أداء القراءة كابن مجاهد ومن وافقه كانوا يختارون تحقيق الهمزة فى ذلك كله معللا بهذه العلل المذكورة .

﴿ تنبيه ﴾ المراد أكثر أهل الأداء ومعنى اختيار أهل الأداء يعنى اختيار ابن مجاهد أنه قد روى عن أبى عمرو تحقيق الهمز الساكن مطلقا وروى عنه تخفيفه مقيدا فاختار ابن مجاهد وحذاق الناقلين رواية التقييد على الإطلاق لأنهم قرءوه برأيهم كما توهم .

وَبَارِئِكُمْ بِالْهَمْزِ حَالَ سُكُونِهِ ... وَقَالَ ابْنُ غَلْبُونٍ بِيَاءٍ تَبَدَّلَا

أخبر رحمه الله أن بارئكم قرأ السوسى فى موضعى البقرة بالهمز الساكن على الأصل وقوله حال سكونه فيه تنبيه على قراءته إياه بالسكون كما سيأتى فى قوله وإسكان بارئكم وبذلك دخل فى هذا الباب فكأنه قال استثنى له بارئكم فى حال كونه ساكنا فى قراءته ثم أخبر أن أبا الحسن طاهر بن غلبون

غير مرضى لأن إسكان هذه الهمزة عارض تخفيفا فلا يعتدّ به وإذا كان الساكن اللازم حالة الجزم والبناء لايعتد به فهذا أولى وأيضا فلو اعتد بسكونها وأجريت مجرى اللازم كان إبدالها مخالفا لأصل

وذهب إلى الأول ابن مجاهد وغيره (عليهم أأنذرتهم أم) الهمزة الأولى للاستفهام الصورى والثانية فاء الكلمة فكلهم يحقق الأولى وقالون والبصرى يسهلان الثانية ويدخلان بينهما ألفا وورش والمكى يسهلانها ولا يدخلان ألفا ولورش أيضا إبدالها ألفا فيلتقى مع سكون النون فمده لازم . واختلف عن هشام فيها فله التحقيق والتسهيل مع إدخال الألف والباقون بالتحقيق من غير إدخال وسكت خلف بخلف عنه على الساكن إذا كان آخر كلمة وأتت الهمزة بعده فيسكت على ميم عليهم وأنذرتهم استعانة على النطق بالهمز بعده لصعوبته وضم هاء عليهم لحمزة جلىّ

﴿تنبيه﴾ ذهب جماعة من القراء كأبى عبد الله بن شريح الأشبيلى وأبى عبد الله عبد الواحد بن أبى السداد المالقى صاحب الدر النثير وشارح التيسير إلى أن من له الادخال بين الهمزتين كقالون له المد بينهما من قبيل المتصل تكاثفين ، وحجتهم اجتماع شرط المد وهو الألف وسببه وهو الهمز بكلمة

روى البدل قال فى تذكرته وكذا السوسى أيضا يترك همز بارئكم فى الموضعين . قلت حصل للسوسى وجهان : أحدهما بهمزة ساكنة وهو زائد على التيسير ، والثانى إبدالها ياء ساكنة فجملة المستثنى عند الناظم اتفاقا واختلافا سبعة وثلاثون موضعا وعند صاحب التيسير خمسة وثلاثون لإخراجه موضعى بارئكم وروايته فى النظم بإسكان الهمزة وضم الميم وبكسر الهمزة وإسكان الميم .

وَوَلاهُ فى بِئْرٍ وفى بِئْسَ وَرْشُهُمْ وفى الذِّئْبِ وَرْشٌ وَالكِسائى فأبْدَلا

ووولاه أى تابعه يعنى أن ورشا تابع السوسى على إبدال وبئر معطلة بالحج وبئس حيثما وقع وسواء اتصلت به فى آخره «ما» أوفى أوله فاء أو واو أو لام أو تجرد عنها نحو لبئسما وفبئسما وفابئس وبئس ولبئس ذلك من أصل ورش لأن الهمزة فى الجميع ليست بفاء الفعل بل هى عينه فأما الذى فى الأعراف بعذاب بئيس فليس من هذا الباب ونافع بكماله أبدله ثمت . قوله وفى الذئب ورش والكسائى أخبر أن ورشا والكسائى وافقا السوسى على إبدال همزة الذئب ياء وهو موضعان يوسف :

وفى لُؤْلُؤٍ فى العُرْفِ والنُّكْرِ شُعْبَةٌ وَيَأْلِتْكُمُ الدُّورِىُّ والابْدَالُ يُجْتَلا

أخبر رضى الله عنه أن شعبة عن عاصم تابع السوسى فى إبدال الهمزة الأولى من لؤلؤ واوا ساكنة سواء كانت الكلمة معرفه باللام نحو «يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان» أو منكرة نحو «من ذهب ولؤلؤ» ثم أخبر أن الدورى عن أبى عمرو قرأ لا يألتكم من أعمالكم بهمزة ساكنة وفهم ذلك من لفظه فلم يحتج إلى تقييد ثم أخبر أن الإبدال فيه للمشار إليه بالياء من يجتلا وهو السوسى فإبداله فيه على قاعدته ؛ ولما تعين أن لفظ يألتكم للدورى بالهمز وأن السوسى أبدلها ألفا تعين للباقين ضد ذلك وهو ترك الهمز وحذف الألف المبدلة منه فصار لفظ يلتكم بغير همز ولا ألف وهى قراءة الباقين ومعنى قوله يجتلا أى ينكشف وبالله التوفيق :

وَوَرْشٌ لِئَلاَّ وَالنَّسِىءُ بيائِهِ وأدْغَمَ فى ياءِ النَّسِىِّ فَثَقَّلا

أخبر رضى الله عنه أن ورشا قرأ ليلا بياء مفتوحة حيث وقع نحو «ليلا يكون، ليلا يعلم» وقرأ فى التوبة إنما النسى بإبدال الهمزة ياء وإدغام الياء التى قبلها فيها فصارت ياء واحدة مشددة مرفوعة، وقرأ الباقون لئلا بهمزة مفتوحة بين اللامين والنسىء بياء ساكنة خفيفة بعدها همزة مرفوعة تمد الياء لأجلها وقوله فثقلا أى فشدد ولأن الإدغام يحصل بذلك وليست الفاء رمزا والرواية فى الذى الأول بالهمز والحكاية والثانى بالإدغام والاعراب .

وَإِبْدَالُ أُخْرَى الهَمْزَتَيْنِ لِكُلِّهِمْ إذا سَكَنَتْ عَزْمٌ كَآدَمَ أُوهِلا

ذكر رحمه الله قاعدة كلية لكل القراء وليست فى التيسير ؛ يقول : إذا اجتمع همزتان فى كلمة والثانية ساكنة فابدالها عزم أى واجب لابد منه لكل القراء فتبدل حرف مد من جنس حركة ماقبلها ، فان كانت قبلها فتحة أبدلت ألفا نحو آدم وآزر وآتى وآمن ، وإن كان قبلها ضمة أبدلت واوا نحو أوتى وأوذى ، وإن كان قبلها كسرة أبدلت ياء نحو لئلاف قريش إيلافهم وايت بقرآن إذا

أبى عمرو وذلك أنه يشتبه بأن يكون من الرى وهو التراب وهو قد همز مؤصدة ولم يخففها من أجل ذلك مع أصالة السكون فيها فكان الهمز فى هذا أولى وهو الصواب اهـ ويرشحه أنا لو وقفنا على ما آخره همزة متحركة نحو أنشأ ويستهزئ وامرؤ وسكنت للوقف فهى محققة فى مذهب من

والألف وإن كانت عارضة فقد اعتد بها من أبدل ومد لسببية السكون فعلى هذا من له التحقيق كأحد وجهى هشام فله المد فقط ومن له التسهيل فله المد والقصر عملا بعموم قوله:

وإن حرف مد قبل همز مغير يجز قصره والمد مازال أعدلا

وذهب الجمهور إلى عدم الاعتداد بهذه الألف لعروضها ولضعف سببية الهمز عن السكون . قال المحقق وهو مذهب العراقيين كافة وجمهور المصريين والشاميين والمغاربة وعامة أهل الأداء ، وحكى بعضهم الإجماع على ذلك . قال ابن مهران أما قوله تعالى أأنذرتهم وأؤنبئكم وأئذا وأشباه ذلك فتدخل بينهما مدة تكون حاجزة بينهما ومبعدة لإحداهما عن الأخرى ومقداره ألف تامة بالاجماع اه‍ مختصرا وبعضه بالمعنى وبعدم المد قرأت على جميع شيوخى وهو الذى يقتضيه القياس والنظر ولا أظن أحدا يقرأ لأن بالمد إلا المقلدين لابن غازى وغيره والله أعلم

أبتدئ به ومثل الناظم بمثالين أحدهما آدم وأصله على رأى الأكثرين أأدم ووزنه أفعل ولم يتأت له من القرآن مثال يكمل به البيت فأتى بمثال من كلام العرب وهو أوهلا قالوا وفيه بدل من همزة هى فاء الفعل يقال أوهل فلان لكذا أى جعل أهلا له ومثاله من القرآن «أوتى موسى وأوذينا من قبل ، واؤتمن» إذا ابتدئ بها .

﴿ باب نقل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها ﴾

هذا نوع من أنواع تخفيف الهمز المفرد وأدرج معه فى الباب مذهب حمزة فى السكت فقال :

وَحَرِّكْ لِوَرْشٍ كُلَّ سَاكِنٍ آخِرٍ صَحِيحٍ بِشَكْلِ الهَمْزِ وَاحْذِفْهُ مُسْهِلا

وصف الساكن بوصفين : أحدهما أن يكون آخرا ويعنى به أن يكون آخر كلمة والهمز أول الكلمة التى بعدها . والثانى أن يكون الساكن الآخر صحيحا أى ليس بحرف مد ولين نحو من آمن وقد أفلح فان كان قبل الهمز واو أوياء ليس بحرفى مد ولين وذلك بأن ينفتح ماقبلهما فانه ينقل حركة الهمزة إليهما نحو «خلوا إلى، وابنى آدم» وقد استعمل الناظم هنا قوله ساكن آخر صحيح باعتبار أنه ليس بحرف مد ولين ولم يرد أنه ليس بحرف علة وهذا بخلاف استعماله فى باب المد والقصر حيث قال أو بعد ساكن صحيح فانه احترز بذلك عن حرف العلة مطلقا ودخل فى الضابط أنه ينقل حركة الهمز من «أحسب الناس» إلى الميم من الم فاتحة العنكبوت وينقل إلى لام التعريف نحو الأرض والآخرة لأنها منفصلة مما بعدها فهى وهمزتها كلمة مستقلة وينقل إلى تاء التأنيث نحو قالت أولاهم قالت إحداهما وينقل إلى التنوين لأنه نون ساكنة نحو من شىء إذ كانوا كفوا أحد، قوله بشكل الهمز أى حرك ذلك الساكن الذى هو آخر الكلمة بحركة الهمز الذى بعده أى حركة كانت ، قوله واحذفه يعنى الهمز بعد نقل حركته وقوله مسهلا أى راكبا للطريق السهل والرواية بنقل حركة همزة آخر إلى التنوين قبلها من قوله ساكن آخر .

وعن حَمْزَةٍ فى الوَقْفِ خُلْفٌ وعِنْدَهُ رَوَى خَلَفٌ فِى الوَصْلِ سَكْتًا مُقَلَّلا
وَيَسْكُتُ فى شَىْءٍ وَشَيْئًا وَبَعْضُهُمْ لَدَى اللاَّمِ لِلتَّعْرِيفِ عَنْ حَمْزَةٍ تَلا
وَشَىْءٍ وشَيْئًا لَمْ يَزِدْ وَلِنَافِعٍ لَدَى يُونُسٍ آلآنَ بِالنَّقْلِ نُقِّلا

أخبر رضى الله عنه أن حمزة اختلف عنه فى الوقف على الكلمة التى نقل همزها لورش ، فروى عنه النقل كقراءة ورش وروى عنه ترك النقل كقراءة الجماعة . وقال الفاسى فان قيل ماحكم ميم الجمع فى البابين قيل الخروج من باب النقل والدخول فى باب السكت يعنى أن حمزة يسكت عليها ولا ينقل إليها وورش يصلها بواو فيمد الهمزة التى بعدها . وقال السخاوى فأما قوله تعالى عليكم أنفسكم وضاقت عليهم أنفسهم فلا خلاف فى تحقيق مثل هذا فى الوقف انتهى كلامه وذكر أبو بكر ابن مهران النقل وذكر فيه ثلاثة مذاهب أحدها وهو الأحسن نقل حركة الهمزة إلى الميم مطلقا فتضم تارة وتفتح تارة وتكسر تارة نحو ومنهم أميون عليهم أستغفرت لهم ذلكم إصرى والثانى أنها تضم مطلقا وإن كانت الهمزة مفتوحة أو مكسورة حذرا من تحريك الميم بغير حركتها الأصلية والثالث أنها تنقل فى الضم والكسر دون الفتح لئلا يشبه لفظ التثنية وقال الجعبرى أسكنها حمزة

يبدل الهمزة الساكنة لعروض السكون وهذا مما لاخلاف فيه ومن قال فيه بالإبدال خطئوه اهـ

قال الناظم :- حكم مافى النقل والسكت

﴿تتميم﴾ طعن الزمخشرى فى رواية الإبدال من جهة أنه يؤدى إلى الجمع بين الساكنين على غير حده ولا شاهد له وهو مطعون فى نحره بالأدلة : منها أن هذه قراءة صحيحة متواترة فهى أقوى شاهد فلا تحتاج إلى شاهد وإلا لتسلسل ، سلمنا ذلك فقد أجاز الكوفيون الجمع بين الساكنين على غير الحد الذى اختاره البصريون واستدلوا عليه ويكفى مذهبهم فى ذلك وبقى غير هذا فلا نطيل به . والحاصل أن الرجل لسوء سريرته وفساد طريقته كثير الطعن فى القراءات المتواترات وله جراءة عظيمة على خواص خلق الله تعالى رزقنا الله تعالى الأدب معهم كما يعلم ذلك من وقف على الكشاف الكاشف لحاله ورافضيته واعتزاله والحواشى المؤلفة للانتقاد عليه ، ورحم الله الإمام أبا حيان القائل فيه ماهذا بعضه :

ولكنه فيه مجال لناقد وزلات سوء قد أخذن المخانقا
فيثبت موضوع الأحاديث جاهلا ويعزو إلى المعصوم ماليس لائقا

ويشتم أعلام الأئمة ضلة
ولا سيما إن أولجوه المضايقا
يقول فيه الله ماليس قائلا
وكان محبا فى الضلالة وافقا
ويسهب فى المعنى الوجيز دلالة
بتكثير ألفاظ تسمى الشقاشقا
ويخطئ فى تركيبه لكلامه
فليس لما قد ركبوه موافقا
وينسب إبداء المعانى لنفسه
ويوهم غمارا وإن كان سارقا
ويخطئ فى فهم القرآن لأنه
يجوز إعرابا أبى أن يطابقا
وكم بين من يؤتى البيان سليقة
وآخر عاناه فما هو لاحقا
ويحتال للألفاظ حتى يردها
لمذهب سوء فيه أصبح مارقا
إذا لم تداركه من الله رحمة
فسوف يرى للكافرين موافقا انتهى
وليته زاد هذه الأبيات :
ورحمة ربى خصها فى كتابه
بتابع حق لا لعبد تشاققا
فصار رئيسا فى الضلالة داعيا
إليها بأنواع الدعاء موافقا

على أصله فدخلت فى ضابط النقل لأنها ساكن صحيح آخر لفظا وقد نص ابن مهران على نقله فلا وجه حينئذ لمنع بعض الشراح النقل وقوله وعنده أى وعند الساكن الذى نقل إليه ورش وهو كل ساكن آخر صحيح روى خاف فى الوصل سكتا أى روى خلف عن سليم عن حمزة أنه يسكت عليه قبل النطق بالهمزة سكتا مقللا أى قليل من غير قطع نفس استعانة على النطق بالهمزة يعنى إذا وصل الكلمة التى آخرها ذلك الساكن بالكلمة التى أولها همزة يسكت بينهما على الساكن ، ثم أخبر أنه يزيد أيضا فى السكت فيسكت على ساكن لم ينقل إليه ورش فقال ويسكت فى شئ وشيئا أى روى خلف أيضا عن حمزة أنه يسكت على الساكن من لفظ شئ وشيئا فى جميع القرآن وهو الياء فحصل لخلف السكت فى الساكن الذى تقدم ذكره لورش وفى لفظ شئ وشيئا وتعين لخلاد ترك السكت فى ذلك كله كالباقين هذا آخر الطريق الأول فى التيسير وهى طريقة أبى الفتح فارس ، ثم ذكر طريق ابن غلبون وهو الطريق الثانى فى التيسير فقال وبعضهم أى وبعض أهل الأداء يعنى ابن غلبون لدى اللام للتعريف عن حمزة تلا وشئ وشيئا يعنى أن ابن غلبون روى السكت عن حمزة فى لام التعريف وشئ وشيئا لم يزد أى لم يسكت فيما عدا لام التعريف وشئ وشيئا هذا تمام الطريق الثانى إشارة إلى قول الدانى فى التيسير وقرأت على أبى الحسن يعنى ابن غلبون فى الروايتين يعنى فى رواية خلف وخلاد بالسكوت على لام التعريف وعلى شئ وشيئا حيث وقع انتهى .

وحرك لورش كل ساكن آخر سوى حرف مد واحذف الهمز مسهلا

وصف الساكن بوصفين : أحدهما أن يكون آخرا ويعنى به أن يكون آخر كلمة والهمز أول الكلمة التى بعدها ، والثانى أن يكون الساكن الآخر ليس بحرف مد ولين نحو من آمن وقد أفلح. فان كان قبل الهمز واو أو ياء ليسا بحرفى مد ولين وذلك بأن ينفتح ماقبلهما فإنه ينقل حركة الهمزة إليهما نحو «خلوا إلى، وابنى آدم» ودخل فى الضابط أنه ينقل حركة الهمزة من أحسب الناس إلى الميم من الم فاتحة العنكبوت وينقل إلى لام التعريف نحو الأرض والآخرة لأنها منفصلة مما بعدها فهى وهمزتها كلمة مستقلة وينقل إلى تاء التأنيث نحو «قالت أولاهم، قالت إحداهما» وينقل إلى التنوين لأنه نون ساكنة نحو من شئ إذ كانوا ، كفوًا أحد» قوله واحذف الهمز يعنى بعد نقل حركته وقوله مسهلا أى راكبا للطريق السهل قال الناظم :

ولا نقل فى ميم الجميع لحمزة بل الوقف حكم الوصل فيما تنقلا

أشار رحمه الله تعالى بهذا البيت إلى أن حمزة ليس له فى ميم الجمع من نحو عليكم أنفسكم وقفا إلا التحقيق كالوصل ولا يصح له فيها النقل قال فى النشر وأجاز النحاة النقل بعد الساكن الصحيح مطلقا ولم يفرقوا بين ميم جمع ولا غيرها ولم يوافقهم القراء على ذلك فأجازوه فى غير ميم الجمع نحو قد أفلح وقل إنى لافى نحو عليكم أنفسكم ذلكم إصرى ، فقال الإمام أبو الحسن السخاوى لاخلاف فى تحقيق مثل هذا فى الوقف عندنا اه وهذا هو الصحيح الذى قرأنا به وعليه العمل وإنما لم يجز النقل فى ذلك لأن ميم الجمع أصلها الضم فلو حركت بالنقل لتغيرت عن حركتها الأصلية فيما مثلنا به ولذلك آثر من مذهبه النقل صلتها عند الهمزة لتعود إلى أصلها ولا تحرك بغير حركتها كما فعل ورش وغيره ؛ على أن ابن مهران ذكر فى كتابه فى وقف حمزة فيها مذاهب : أحدها نقل حركة الهمزة إليها مطلقا فتضم فى نحو ومنهم أميون وتفتح فى نحو أأنتم أعلم وتكسر فى نحو إيمانكم إن كنتم الثانى أنها تضم مطلقا ولو كانت الهمزة مكسورة أو مفتوحة حذرا من تحرك الميم بغير حركتها الأصلية .

(توضيح) قد عرفت أن مذهب أبى الفتح ترك السكت لخلاد فى جميع القرآن والسكت لخلف فى جميع القرآن أيضا ومذهب ابن غلبون ترك السكت لهما إلا على لام التعريف وشىء وشيئا من الطريقين فقد صار لخلف وجهان ولخلاد وجهان؛ وذلك أن خلفا ليس له فى لام التعريف وشىء وشيئا من الطريقين إلا السكوت بلا خلاف وله فيما بقى من الساكن المذكور بشرطه وجهان السكت وترك السكت ولخلاد فى لام التعريف وشىء وشيئا وجهان السكت وتركه وله فيما بقى من الساكن المذكور ترك السكت لاغير فتأمل ذلك :

﴿تفريع﴾ على الطريقين إذا وقفت على شىء وشيئا سقط السكت وإذا وقفت على نحو «قد أفلح» فلخلف ثلاثة أوجه النقل والسكت وتركهما ولخلاد وجهان النقل وتركه بلا سكت وإذا وقفت على نحو « الأرض» فلخلف وجهان النقل والسكت ولخلاد ثلاثة أوجه النقل والسكت وعدمهما فإذا اجتمعا وصلا نحو إذ أنذر قومه بالاحقاف فلخلف وجهان السكت عليهما وعلى الثانى فقط ولخلاد وجهان ترك السكت عليهما وتركه على الأول فقط وترجع الأربعة إلى ثلاثة لاتحاد الأخيرين وقوله ولنافع لدى يونس «آلان» بالنقل أخبر أن نافعا من طريق ورش وقالون قرأ فى يونس بنقل حركة الهمز إلى اللام فى «آلآن» وقد كنتم وآلآن وقد عصيت وقوله نقلا أى نقل من قوم إلى قوم حتى وصل إلينا على هذه الصفة .

﴿ تفريع ﴾ اعلم أن لورش فى آلآن ستة أوجه لأن همزة الوصل لكل القراء فيها وجهان

قلت وهذا لا يمكن فى نحو «عليهم آياتنا» لأن الألف والياء حينئذ لا يقعان بعد ضمة. الثالث أنها تنقل فى الضم والكسر دون الفتح لئلا تشتبه بالتثنية اه ملخصا من السراج قال الناظم :

وفى أل بنقل قف وسكت لساكت علبها وعند التاركين له انقلا

لايخفى أن حمزة ورد عنه فى السكت على الساكن قبل الهمز من طريق الشاطبية قولان قول بالسكت على الساكن إذا كان آخر كلمة ولم يكن حرف مد وأتت الهمزة بعده نحو «من آمن» وهل أتاك،وعليهم أأنذرتهم،ونبأ ابنى آدم، وخلوا إلى شياطينهم،ومن شىء إذ كانوا وكذا على أل من نحو «الآخرة.والأرض،والآزفة» وكذا على الياء من شىء كيف وقع وهو مذهب أبى الفتح عنه من رواية خلف فقط وقول بالسكت على لام التعريف وعلى شىء كيف وقع لاغير وهو مذهب أبى الحسن طاهر بن غلبون عنه من الروايتين جميعا. وحاصل المذهبين أن لخلف فى مثل «ألم تعلم أن الله على كل قدير» وكذا « ألم تعلم أن الله له ملك السموات والأرض» وجهين السكت فى تعلم أن وشىء والأرض وعدم السكت فى تعلم أن مع السكت فى شىء والأرض ، ولخلاد وجهين أيضا عدم السكت فى الكل ثم عدم السكت فى تعلم أن مع السكت فى شىء والأرض فمحل الاتفاق عند كل منهما محل الخلاف عند الآخر وهذا كله فى الوصل ، وأما الوقف ففى المفصول يوقف بالنقل والسكت لمن يسكت عليه وصلا وبالنقل والتحقيق من غير سكت لمن له عدم السكت وصلا وعلى ذلك فيكون لخلف ثلاثة أوجه النقل والسكت وتركهما ولخلاد وجهان وهما النقل وتركه بلا سكت وفى نحو الآخرة والأنهار يوقف بالنقل والتحقيق مع السكت لمن مذهبه فيه السكت وصلا وبالنقل فقط لمن له فيه عدم السكت فى الوصل وهذا هو المراد ببيت الناظم ، وأما التحقيق فيه من غير سكت فقال فى النشر لا أعلم هذا الوجه فى كتاب من الكتب ولا فى طريق من الطرق عن حمزة لأن أصحاب عدم السكت على لام التعريف عن حمزة أو عن أحد من رواته حالة الوصل مجمعون على النقل وقفا لا أعلم بين المتقدمين

لإبليس فى الدعوى وزاد عليه إذ
تجرأ فلم يخضع ولم يخش خالقا
فشبه حــزب الله بالحمر موكفه
لإثباتهم أمرا يقينا محققا
لعقل ونقـل وهو رؤية ربنا
بدار الرضا طوبى لمن كان سابقا
فياويله يوم القيامـة عند ما
يدور به من كان بالحق ناطقا
ونال من الله الكرامـة والهدى
بتوفيقه للاعتقاد مطابقا
وهم أولياء الله فى كل أمة
ومن أثبت الرؤيا وإن كان فاسقا
يقولون: ياجبار خذ منه حقنا
فقد كان يؤذينا وقد كان سالقا

(تنذرهم) راؤه مرققة للجميع وكذا حيث جاءت ساكنة بعد كسرة نحو أحضرتم واستأجره إلا أن يأتى بعدها حرف استعلاء فتفخم من أجله نحـو قرطاس ويأتى التنبيه عليه فى مواضعـه إن شاء الله تعالى (أبصارهم) راؤه مرققة للجميع وكذلك

التسهيل و البدل كما تقدم فى قوله وإن همز وصل وورش من جملتهم فيكون له فيها وجهان وله فى حرف المد الذى وقع بعد همز ثابت أو مغير ثلاثة أوجه المد والقصر والتوسط فتأخذ الأوجه الثلاثة مع إبدال همزة الوصل ومع تسهيلها أيضا فيكون المجموع ستة على رأى من لم يستثن آلآن كما تقدم فى قوله وابن غلبون طاهر بقصر جميع الباب ، ولقالون وجهان القصر فى حرف المد مع تسهيل همزة الوصل وإبدالها وكذلك لبقية القراء إلا أن حمزة ينقل فى حال الوقف بخلاف عنه ويسكت فى حال الوصل أيضا بخلاف عنه .

وَقُلْ عاداً الأُولى بإِسْكانِ لامِهِ ... وتَنْوِينُهُ بالكَسْرِ كاسِيهِ ظَلَّلا
وأَدْغَمَ باقِيهِمْ وَبالنَّقْلِ وَصْلُهُمْ ... وَبَدْؤُهُمُو والبَدْءُ بالأَصْلِ فُضِّلا
لِقالُونَ وَالبَصْرِى وتُهْمَزُ وَاوُهُ ... لقالُونَ حالَ النَّقْلِ بَدْءًا وَمَوْصِلا
وَتَبدأْ بِهَمْزِ الوَصْلِ فى النَّقْلِ كُلِّهِ ... وَإِنْ كُنْتَ مُعْتَدًا بعارِضِهِ فَلا

أمر رحمه الله بالاخبار عن حكم عادا الأولى بالنجم للمشار إليهم بالكاف والظاء فى قوله كاسيه ظللا وهم ابن عامر وابن كثير والكوفيون وحكم ذلك فى قراءتهم إسكان لام التعريف وكسر التنوين

فى هذا خلافا منصوصا يعتمد عليه وقد رأيت بعض المتأخرين يأخذ به لخلاد اعتمادا على بعض شروح الشاطبية ، ولا يصح ذلك فى طريق من طرقها اه . قال الناظم :

وتبدأ بهمز الوصل فى النقل كله ... وإن كنت معتدا بعارضه فلا
وفى نحو لان ابدأ بهمز مثلثا ... فان تبتدى باللام فالقصر أعملا

قوله : وتبدأ بهمز الوصل فى النقل كله ، يعنى همزة الوصل التى تصحب لام التعريف يقول إذا ابتدأت كلمة دخل فيها لام التعريف على ما أوله همزة قطع نحو الإنسان والأرض والآخرة والأولى فنقلت حركة الهمزة إلى اللام ثم أردت الابتداء بتلك الهمزة بدأت بهمزة الوصل كما تبتدىء بها فى صورة عدم النقل لأجل سكون اللام فاللام بعد النقل إليها كأنها تعدّ ساكنة لأن حركة النقل عارضة فتبقى همزة الوصل على حالها لاتسقط إلا فى الدرج فهذا هو الوجه المختار فتقول الرض النسان ، ثم ذكر وجها آخر فقال « وإن كنت معتدا بعارضه فلا » نهى عن الابتداء بهمزة الوصل مع الاعتداد بحركة النقل العارضة ، يعنى إن كنت منزلا حركة النقل منزلة الحركة الأصلية فلا تبتدىء بهمزة الوصل إذ لاحاجة إليها لأن همزة الوصل إنما اجتلبت لأجل سكون اللام وقد زال سكونها بحركة النقل العارضة فاستغنى عنها فتقول لرض لنسان وقوله فى النقل كله يشمل جميع ماينقل إليه ورش من لام التعريف ويدخل فيه أيضا الأولى من عادا الأولى كما تقدم ، وقوله وفى نحو لان ابدأ بهمز مثلثا الخ يريد أن الكلمة المذكورة إذا لم يعتد فيها بعارض النقل وهو تحريك اللام وابتدأت بالهمزة فورش فيها على أصله فى مد البدل فيجرى فيها الثلاثة وإن اعتد فيها بالعارض وابتدئت باللام فيتعين القصر فقط لقوة الاعتداد فى ذلك لأنه لما اعتد بحركة اللام وابتدىء بها فكأنها أصلية ولا همز فلا مدّ وأيضا لما يترتب على التوسط والمد حينئذ من التناقض لكونهما مبنيين على عدم الاعتداد بحركة النقل وحذف همزة الوصل مبنى على الاعتداد بها فالآخذ بهما معتد بحركة النقل غير معتد بها وهذا تدافع وتناقض كما لايخفى وليس المراد بالابتداء أن تكون الكلمة فى أول الآية بل وكذلك إذا كانت فى وسطها أو فى آخرها وأردت عطف التوسط والطويل لورش منها فلا يأتيان إلا على الأول فقط وهذان الوجهان أعنى الابتدا بهمزة الوصل وبعدها اللام المتحركة بحركة

كل راء مكسورة وسواء كانت أوّلا نحو رزق ورضوان ، أو وسطا نحو فارض والطارق والقارعة أو آخرا نحو « إلى النور وبالنذر ، فليحذر الذين واذكر اسم ربك » وكذلك حركة النقل عند من قرأ به نحو « وانظر الى » (غشاوة ولهم) و (من يقول) أدغم خلف التنوين والنون الساكنة فى الواو والياء من غير غنة وأدغمها الباقون بغنة (آمنا بالله وباليوم الآخر) آمنا والآخر من باب واحد فتقرأ فى الثانى بما قرأت به فى الأول فالقصر مع القصر والتوسط مع التوسط والطويل مع الطويل وهكذا كل ماماثله (هم بمؤمنين) إذا التقت الميم الساكنة مع الباء ففيها لكل القراء وجهان صحيحان مأخوذ بهما : الأول الإخفاء مع الغنة وهو مذهب المحققين كابن مجاهد الثانى الإظهار التام وعليه أهل الأداء بالعراق وحكى بعضهم إجماع القراء عليه وبمؤمنين أبدل همزه مطلقا ورش والسوسى وحمزة فى الوقف (وما يخادعون) قرأ الحرميان والبصرى بضم الياء وألف بعد الخاء

فى عادا لالتقاء الساكنين هو واللام ثم قال وأدغم باقيهم أخبر أن من فى من السبعة وهما نافع وأبو عمرو أدغما تنوين عادا فى لام التعريف من الأولى بعد ما نقلا إلى اللام حركة الهمزة فى الوصل والابتداء ويعنى بالوصل وصل الأولى بعادا فالنقل لهما فيه لازم لأجل أنهما أدغما التنوين فى اللام ، فان وقفا على عادا ابتدأ الأولى بالنقل أيضا ليبقى حاكيا بحاله فى الوصل فأما ورش فتعين له النقل على أصله ؛ وأما قالون وأبو عمرو فالأولى أن يبتدئا بالأصل كما يقرأ الكوفيون وابن كثير وابن عامر لأنهما ليس من أصلهما النقل فهذا معنى قوله والبدء بالأصل فضلا لقالون والبصرى ثم قال وتهمز واوه لقالون حال النقل بدءا وموصلا : أى إن قالون يهمز واو الولى إذا ابتدأ بالنقل وفى الوصل مطلقا أى حيث قلنا بالنقل لقالون سواء ابتدأ كلة لولى أو وصلها بعادا فواو الولى مهموز بهمزة ساكنة وإن قلنا يبتدىء بالأصل فلا يهمز لئلا يجتمع همزتان فهذا معنى قوله حال النقل؛ ثم ذكر كيفية البدء فى حال النقل فقال وتبدأ بهمز الوصل فى النقل كله يعنى همزة الوصل التى تصحب لام التعريف ؛ يقول إذا ابتدأت كلة دخل فيها لام التعريف على ما أوله همز قطع نحو الانسان والأرض والآخرة فنقلت حركة الهمز إلى اللام ثم أردت الابتداء بتلك الهمزة بدأت بهمزة الوصل كما تبتدىء بها فى صورة عدم النقل لأجل سكون اللام فاللام بعد النقل اليها كأنها تعد ساكنة لأن حركة النقل عارضة فتبقى همزة الوصل على حالها لا تسقط إلا فى الدرج فهذا هو الوجه المختار فتقول الرض النسان، ثم ذكر وجها آخر فقال وإن كنت معتدا بعارضه فلا تهى عن الابتداء بهمزة الوصل مع الاعتداد بحركة النقل العارضة ، يعنى إن كنت منزلا حركة النقل منزلة الحركة الأصلية فلا تبتدىء بهمز الوصل إذ لا حاجة إليه لأن همزة الوصل إنما اجتلبت لأجل سكون اللام وقد زال سكونها بحركة النقل العارضة فاستغنى عنها فتقول لرض للسان ثم قال فى النقل كله يشمل جميع ما ينقل إليه ورش لام المعرفة ويدخل فى ذلك الأولى من عادا الأولى .

﴿توضيح﴾ تلخص مما ذكر فى الأبيات الأربعة أن ابن كثير وابن عامر والكوفيين يقرءون فى الوصل عادا الأولى بكسر التنوين وسكون اللام وبعدها همزة مضمومة ويبتدئون بهمزتين بينهما لام ساكنة وأن قالون يقرأ فى الوصل عادا لولى بنقل حركة الهمزة إلى اللام وإدغام التنوين فيها وهمز الواو بعدها ، وله فى الابتداء ثلاثة أوجه أحدها الولى بالنقل مع همزة الوصل والثانى لولى بالنقل دون همز الوصل ولا بد فى كلهما من همز الواو والثالث الأولى كابتداء ابن عامر ومن ذكر معه وأن ورشا يقرأ فى الوصل عاد الولى بنقل حركة الهمزة إلى اللام وإدغام التنوين فيها ؛ وله فى الابتداء وجهان . أحدهما الولى بالنقل مع همز الوصل والثانى لولى بالنقل دون همز الوصل وأن

همزة القطع فتقول الرض الآخرة الايمان البرار لان وحذفها والابتداء بها فتقول لرض لآخرة جيدان صحيحان قال المحقق ابن الجزرى نص عليهما حافظا المشرق والمغرب الدانى والهمدانى ثم قال وبهما قرأنا اهـ ، قال الناظم :

وفى بئس لاسم ابدأ بأل أو بلامه فقد صحح الوجهين فى النشر للملا

قال فى النشر وأما الابتداء بالاسم من قوله تعالى « بئس الاسم » فقال الجعبرى فإذا ابتدأت الاسم فالق بعد اللام على حذفها والتى قبلها فقياسها جواز الإثبات والحذف وهو أوجه لرجحان العارض الدائم على العارض المفارق لكنى سألت بعض شيوخى فقال الابتداء بالهمز وعليه الرسم قال المحقق قلت الوجهان جائزان مبنيان على ما تقدم فى الكلام على لام التعريف والأولى

وكسر الدال على وزن يجادلون ، والباقون بفتح الياء وإسكان الخاء وفتح الدال على وزن يفرحون.

﴿تنبيه﴾ علم أنه الثانى من تقييده بوما ، وأما الأول والذى بالنساء فاتفقوا على قراءته كقراءة الأول (عذاب أليم) إن وصلته بما بعده فالسكت فيه لخلف وحده وله كباقيهم عدم السكت؛ وإن وقفت عليه فلخلف ثلاثة أوجه النقل والسكت وتركهما ولخلاد وجهان النقل وتركه بلا سكت ،فتحصل أن السكت لخلف والوجهان مشتركان ونقل ورش لا يخفى (يكذبون) قرأ الكوفيون بفتح الياء وسكون الكاف وتخفيف الذال والباقون بضم الياء وفتح الكاف وتشديد الذال (قيل) معا قرأ هشام وعلى بإشمام كسرة القاف الضم وكيفية ذلك أن تحرك القاف بحركة مركبة من حركتين ضمة وكسرة وجزء الضمة مقدم ويليه جزء الكسرة ومن يقول غير هذا فإما أن يكون ارتكب المجاز أو قال بما لا تحل القراءة به والباقون بكسرة خالصة (السفهاء إلا) اجتمع هنا همزتان الأولى مضمومة

أبا عمرو يقرأ عاد الولى فى الوصل بنقل حركة الهمزة إلى اللام وإدغام التنوين فيها ، وله فى الابتداء ثلاثة أوجه : أحدها كابن عامر ومن ذكر معه والثانى الولى بالنقل مع همز الوصل والثالث لولى بالنقل دون همز الوصل وهم على أصولهم فى الفتح والامالة وبينهما .

وَنَقْلُ رِدًا عَنْ نَافِعٍ وَكِتَابِيَهْ بالاسْكَانِ عَنْ وَرْشٍ أَصَحُّ تَقَبُّلَا

أخبر رحمه الله أن نافعا نقل حركة الهمزة إلى الدال وحذفها من رد أيصدقنى بالقصص فتعين للباقين القراءة بالهمز ثم أخبر أن إسكان الهاء من كتابيه بالحاقة وإبقاء همزة إنى ظننت على حالها محققة بعد الهاء كقراءة الباقين اصح تقبلا من نقل حركة همزة إنى ظننت إلى الهاء من كتابيه وقوله أصح تقبلا فيه إشارة إلى صحة الوجهين وذلك ان الاسكان تقبله قوم والتحريك تقبله قوم ولـكن الإسكان أصح عند علماء العربية والتحريك من زيادات القصيد :

باب وقف حمزة وهشام على الهمز

قد تقدم الكلام على مذهب حمزة فى الهمزات المبتدآت فى شرح قوله فى الباب الذى قبل هذا وعن حمزة فى الوقف خلف والكلام فى هذا الباب على المتوسط والمتطرف الذى فى آخر الكلمة

وَحَمْزَةُ عِنْدَ الوَقْفِ سَهَّلَ هَمْزَهُ إِذَا كَانَ وَسْطًا أَوْ تَطَرَّفَ مَنْزِلَا

أخبر رحمه الله أن حمزة كان يسهل الهمز المتوسط والمتطرف فى الكلمة الموقوف عليها ومراده بالتسهيل هنا مطلق التغيير، والتغيير ينقسم إلى التسهيل بين بين وإلى البدل وإلى النقل فأطلق التسهيل ليشمل هـذه الأنواع والهمزة المتوسطة هى التى ليست أول الكلمة ولا آخرها وقوله منزلا أى تطرف منزله أى موضعه .

فَأَبْدِلْهُ عَنْهُ حَرْفَ مَدٍّ مُسَكِّنًا وَمِنْ قَبْلِهِ تَحْرِيكُهُ قَدْ تَنَزَّلَا

اعلم أن هذا الهمز ينقسم إلى ساكن ومتحرك وكلامه فى هذا البيت على الساكن والساكن

الابتداء بهمزة الوصل والنقل ولا اعتبار بعارض دائم ولا عارض مفارق بل الرواية وهى بالأصل الأصل ولذلك رسمت نعم الحذف جائز ولو قيل إن حذفها من الأولى فى النجم أولى لساغ ولـكن فى الرواية تفصيل اه . وقوله وهى بالأصل أى الأصل فى الرواية الابتداء بالأصل وهو الهمز وعليه الرسم . قال الناظم :

وَنقل ردا عن نافع وكتابيه بالاسكان عن ورش أصح تقبلا
وأدغم له ها ماليه عند نقله وأظهر بسكت سكتا يا أخا العلا

قوله ونقل ردا عن نافع وكتابيه الخ قال ابن القاصح أخبر رحمه الله أن نافعا نقل حركة الهمزة إلى الدال وحذفها من ردا يصدقنى بالقصص فتعين للباقين القراءة بالهمز ثم أخبر أن إسكان الهاء من كتابيه بالحاقة وإبقاء همزة إنى ظننت على حالها محققة بعد الهاء كقراءة الباقين أصح تقبلا من نقل حركة إنى ظننت إلى الهاء من « كتابيه » وقوله أصح تقبلا فيه إشارة إلى صحة الوجهين وذلك أن الإسكان تقبله قوم والتحريك تقبله قوم ولـكن الإسكان أصح عند علماء العربية والتحريك من زيادات القصيد اه . وقول الناظم وأدغم له هاماليه الخ يريد به أن ورشا له فى قوله تعالى « اقرءوا كتابيه إنى ظننت » إلى قوله تعالى « ماليه هلك » وجهان : الأول التحقيق فى كتابيه إنى مع إظهار ماليه هلك والمراد بإظهاره كما قال أبو شامة أن تقف على ماليه وقفة لطيفة وذلك من أجل أن الهاء هاء سكت والثانى النقل فى كتابيه إنى مع الادغام فى ماليه هلك . قال الناظم : حكم مافى وقف حمزة وهشام على الهمز

والثانية مفتوحة فالحرميان والبصرى يبدلون الثانية واوا خالصة ويحققون الأولى والباقون بتحقيقها وإذا وقفت على السفهاء وهو كاف فكلهم الا حمزة وهشاما يحقق الهمزة وهم فى المد على ماتقدم إلا أن من له التوسط وهم الجماعة إن لم يعتد بالعارض فهو على أصله وإن اعتد به زاد الإشباع وهكذا كل ماشابهه نحو يشاء والسوء وتفىء إن وقفت بالسكون أو الإشمام حيث يصح ولا يجوز لمن له الاشباع كورش التوسط ولا يجوز القصر لأحد لأن فى ذلك إلغاء السبب الأصلى وهو الهمز واعتبار السبب العارض وهو السكون وهما يبدلان الهمز ألفا فيجتمع حينئذ ألفان فيجوز بقاؤهما لأن الوقف يحتمل اجتماع الساكنين فتمد مدا طويلا ويجوز أن يكون متوسطا كما تقدم فى سكون الوقف وحذف إحداهما فان قدرتها الأولى وجب القصر لفقد الشرط لأن الألف تصير مبدلة من همزة ساكنة كألف يأمر ويأتى وماكان كذلك لامد فيه وإن قدرتها الثانية جاز المد والقصر لأنه حرف مد

ينقسم إلى متوسط نحو «يؤمنون، ويألمون، والذئب» وإلى متطرف والمتطرف ينقسم إلى ماسكونه أصلى وإلى ماسكونه عارض؛ فالأصلى ما يكون ساكنا فى الوصل والوقف نحو «اقرأ، ونبئ، وهيئ» والعارض ما يكون متحركا فى الوصل فإذا وقف القارئ عليه سكنه للوقف وذلك نحو «قال الملأ. ولكل امرئ، وملجأ» ويستوى فى ذلك المنون وغيره وقوله فأبدله أى أبدل الهمز المتوسط والمتطرف الساكن الأصلى والعارض عن همزة حرف مد ولين من جنس حركة ماقبله، فان كان قبله ضمة أبدله واوا، وإن كان قبله كسرة أبدله ياء، وإن كان قبله فتحة أبدله ألفا، وقوله مسكنا بكسر الكاف ليحصل تقييد الهمز بالسكون، أى أبدل الهمز فى حال كونك مسكنا له سواء كان ساكنا قبل نطقك به أو سكنته أنت للوقف وقوله ومن قبله تحريكه قد تنزلا شرط للبدل شرطين: أحدهما أن يكون الهمز ساكنا والثانى أن يتحرك ماقبله واشتراط تحرك ماقبل الهمز إنما يحتاج إليه فى المتحرك الذى يسكنه القارئ للوقف نحو «قال الملأ» ليحترز به من نحو يشاء وقروء، وهنيئا وسيأتى أحكام ذلك كله، وأما الهمزة الساكنة قبل الوقف فلا يكون ما قبلها إلا متحركا وليس فى القرآن همزة ساكنة متطرفة فى الوقف والوصل وقبلها ضمة فاعلم ذلك.

وَحَرِّكْ بِهِ مَا قَبْلَهُ مُتَسَكِّنًا ... وَأَسْقِطْهُ حَتَّى يَرْجِعَ اللَّفْظُ أَسْهَلَا

لما انقضى كلامه فى الهمز الساكن انتقل إلى الهمز المتحرك، وهو ينقسم إلى ماقبله ساكن وإلى ماقبله متحرك، فالذى قبله متحرك يأتى ذكره والذى قبله ساكن ينقسم إلى مايصح نقل حركته إلى ذلك الساكن وإلى ما لا يصح نقل حركته إليه وسيأتى ذكره، وكلامه فى هذا البيت على الهمز المتحرك الذى قبله ساكن ويصح نقل حركته إليه وكل ساكن يصح نقل الحركة إليه إلا الألف على الإطلاق والواو والياء المشتبهتين بالألف الزائدتين، وإذا اعتبر مايصح نقل الحركة إليه من الساكن وجد على ثلاثة أقسام صحيح وحرف لين ويعنى به الواو والياء المفتوح ماقبلهما وحرف مدّ ولين ويعنى به الياء المكسور ماقبلها والواو المضموم ما قبلها الأصليتين وكلا النوعين يجرى مجرى الصحيح فى صحة نقل الحركة إليه وكل قسم من هذه الأقسام يقع متوسطا ومتطرفا، فمثال الصحيح متوسطا يجأرون ويسأمون ومسئولا ومذءوما والقرآن والظمآن ومثاله متطرفا دفء والخبء والمرء ومثال حرف اللين متوسطا «سوآتهما وموئلا، وكهيئة الطير وشيئا» ومثاله متطرفا «سوء وشىء وظن السوء» ومثال حرف المد واللين متوسطا سيئت وجوه والسوأى ومثاله متطرفا جىء وسىء والسوء. أخبر الناظم أن جميع ذلك حكمه النقل فقال: وحرك به أى بحركته يعنى بحركة الهمز ماقبله متسكنا أى الحرف الساكن الذى يأتى قبل الهمز ويعنى بذلك مايصح النقل إليه لاغير وأسقطه يعنى أسقط الهمز كما تقدم فى باب نقل الحركة حتى رجع اللفظ أسهلا أى أسهل مما كان قبل التغير ويحذف التنوين إن كانت الكلمة منونة ثم استثنى من هذا أن يكون الساكن قبل الهمز ألفا فقال:

سِوَى أَنَّهُ مِنْ بَعْدِ مَا أَلِفٍ جَرَى ... يُسَهِّلُهُ مَهْمَا تَوَسَّطَ مَدْخَلَا

لما انقضى الكلام فى حكم مايصح نقل الحركة إليه من السواكن انتقل الى الكلام فى حكم

ورئيا بإظهار وإدغامه رووا ... كذلك رؤيا ثم تؤوى فحصلا

قوله ورئيا الخ يزيد قوله تعالى أحسن أثاثا ورئيا بمريم وقياس تخفيف همزه أن تبدل الهمزة ياء ساكنة

قبل همز مغير بالبدل، ويجوز أن تروم حركة الهمزة وتسهلها بين بين مع المد والقصر عملا بما روى سليم عن حمزة أنه كان يجعل الهمز فى هذا وأمثاله بين بين ولايتأتى ذلك إلا مع روم الحركة لأن الحركة الكاملة لايوقف عليها ولأن الهمزة الساكنة لايتأتى تسهيلها بين بين فجملة الأوجه خمسة: المدّ والتوسط والقصر مع البدل والمد والقصر مع التسهيل إلا أن أوجه البدل متفق عليها ووجها التسهيل مختلف فيهما فأجازهما الدانى وأبو القاسم عبد الرحمن بن عتيق الصقلى المعروف بابن الفحام شيخ الإسكندرية صاحب التجريد والحافظ أبو العلاء وسبط الخياط والشاطبى وغيرهم وأنكر ذلك الجمهور ولم يجيزوا سوى الإبدال قال المحقق والصواب صحة وجهى التسهيل ويندرج حمزة مع هشام فى هذه الأوجه إلا فى وجه التسهيل مع المد لأن حمزة أطول منه مدّا (خلوا إلى) مافيه من نقل ورش وسكت خلف بخلف عنه لايخفى ولا يكون السكت إلا إذا وصلت الساكن بما فيه

مالايصح نقل الحركة إليه منها وقد تقدم أنه الألف على الإطلاق وحرفا المد واللين الزائدان وكلامه في هذا البيت في حكم الهمز الواقع بعد الألف في وسط الكلمة الذي لايصح نقل حركته الى الألف فأخبر أن حكمه التسهيل فان كان مفتوحا سهل بين الهمزة والألف وإن كان مضموما سهل بين الهمزة والواو وإن كان مكسورا سهل بين الهمزة والياء وذلك نحو «جاءهم وآباءهم وآباؤهم وآباؤكم ونساؤكم، وبأسمائهم، ولآبائهم، وغثاء، ودعاء، ونداء لأن الهمز في هذا متوسط لأجل لزوم الألف التي هي عوض من التنوين» وقوله سوى أنه معناه أن حمزة سهل الهمز المتحرك الجاري أى الواقع من بعد الألف مهما توسط مدخلا أى محلا ولا فرق في هذا الضرب بين ألف زائدة أو مبدلة من حرف أصلي ولذلك قال من بعد ألف جرى فأطلق وإذا سهلت الهمزة بعد الألف إن شئت مددت وإن شئت قصرت لأن الألف حرف مد قبل همز مغير . ثم ذكر المتطرفة فقال:

وَيُبْدِلُهُ مَهْمَا تَطَرَّفَ مِثْلَهُ ... وَيَقْصُرُ أَوْ يَمْضِي عَلَى الْمَدِّ أَطْوَلَا

كلامه في هذا البيت في حكم الهمز الواقع بعد الألف في طرف الكلمة التي لايصح نقل حركته إلى الألف وذلك نحو جاء وشاء والسما، والماء والعلماء والسراء والضراء ، فأخبر الناظم أن حمزة يبدله فقوله ويبدله مهما تطرف مثله أى مثل الألف ألفا والهاء في مثله تعود على الألف في قوله في البيت الذي قبل هذا من بعد ما ألف جرى وقوله ويقصر الخ يعني أن الهمزة المتطرفة إذا سكنت للوقف أبدل منها ألفا وألف قبلها فاجتمع ألفان ، فإما أن تحذف إحداهما فتقصر أى إن قدرنا أن المحذوف هي الأولى بقرينة ما يأتي ولا تمد أو تبقيهما لأن الوقف يحتمل اجتماع ساكنين فتمد مدا طويلا ، ويجوز أن يكون متوسطا لقوله في باب المد والقصر «وعند سكون الوقف وجهان أصلا» وهذا من ذلك، ويجوز أن تمد على تقدير حذف الثانية لأن حرف المد موجود والهمزة منوية فهو حرف مد قبل همز مغير ، وإن قدر حذف الألف الأولى فلا مدّ والمد هو الأوجه وبه ورد النص عن حمزة من طريق خلف وغيره وهذا كله مبني على الوقف بالسكون، فان وقف بالروم كما سيأتي في آخر الباب فله حكم آخر ، وإن وقف على اتباع الرسم أسقط الهمزة فيقف على الألف التي قبلها فلا يمد أصلا .

وَيُدْغِمُ فِيهِ الْوَاوَ وَالْيَاءَ مُبْدِلاً ... إِذَا زِيدَتَا مِنْ قَبْلُ حَتَّى يُفَصَّلَا

لما انقضى كلامه في حكم الهمزة الواقعة بعد الألف انتقل الى الكلام في حكم الهمزة الواقعة بعد الواو المضموم ماقبلها والهمزة الواقعة بعد الياء المكسور ماقبلها إذا كانتا زائدتين نحو «قروء، وخطيئة وبرىء، والنسىء، وهنيئا ومريئا» فأخبر أن حمزة يبدل الهمزة الواقعة بعد الواو المذكورة واوا ويدغم الواو الزائدة في الواو المبدلة ويبدل الهمزة الواقعة بعد الياء المذكورة ياء ويدغم الياء الزائدة في الياء المبدلة وقوله حتى يفصلا معناه حتى يفرق بين الزائد والأصلي فان الواو والياء الأصليتين تنقل إليهما الحركة ويعرف الزائد من الأصلي بأن الزائد ليس بفاء الكلمة ولاعينها ولا لامها بل يقع بين ذلك وفي هذه الكلمات وقع بين العين واللام لأن قروء فعول وخطيئة فعيلة وبرىء، والنسىء فعيل وهنيئا ومريئا فعيلا والأصلي بخلافه نحو «هيئة، وشيء» لأن وزنهما فعلة وفعل فهذا النوع تنقل

لسكونها بعد الكسر وإذا فعل ذلك اجتمع فيه ياءان ففيه حينئذ وجهان فروى الادغام لأنه قد اجتمع مثلان أولهما ساكن ولأنه رسم بياء واحدة ، وروى الإظهار نظرا إلى أصل الياء المدغمة

الهمز ، أما إذا وقف على الساكن فيما يجوز الوقف عليه فلا سكت (مستهزئون) إذا وقف عليه ففيه لحمزة ستة أوجه : الصحيح منها ثلاثة . أحدها تسهيل الهمزة بينها وبين الواو على مذهب سيبويه عملا بقوله وفي غير هذا بين بين. الثاني إبدال الهمزة ياء محضة عملا بقوله : والأخفش بعد الكسر ذا الضم أبدلا بياء. الثالث حذف الهمزة مع ضم الزاى عملا بقوله ومستهزئون الحذف فيه ونحوه وضم. فان قلت هذا القول محمل أى مطرح على مافهم السخاوي وغيره من كلامه حيث جعلوا ألف أخملا للتثنية قلت مافهموه هو عند المحققين وهم بين وغلط ظاهر ولو أراده لقال قيلا وأخملا والصواب أن ألف أخملا للاطلاق وتم الكلام عند قوله وضم وأن هذا الوجه من أصح الوجوه روى عن حمزة بالنص الصريح من غير إشارة ولا تلويح روى محمد بن سعيد البزاز عن خلاد عن سليم عن حمزة أنه كان يقف على مستهزئون بغير همز وبضم الزاى وممن نص على صحته الداني وإنما

إليه الحركة كما تقدم وبعضهم أجرى الأصلى مجرى الزائد فى الإبدال والإدغام وسيأتى ذلك فى قوله :

• وما واو وأصلى تسكن قبله • أو الياء

وَيُسْمِعُ بعدَ الكَسْرِ والضمِّ هَمْزَهُ ۝ لَدَى فَتْحِهِ ياءً وَوَاوًا مُحَوَّلا

لما انقضى كلامه فى حكم الهمز المتحرك بعد أنواع الساكن انتقل الى الكلام فى حكم الهمز المتحرك بعد الحركة وهى تنقسم تسعة أقسام مفتوحة بعد الحركات الثلاثة نحو «سألتهم، ويؤيد، خاطئة» ومكسورة بعد الحركات الثلاث نحو « خاطئين وبئيس وسئلوا» ومضمومة بعد الحركات الثلاث نحو رءوسكم وروف ومستهزئون ذكر فى هذا البيت قسمين من الأقسام التسعة وهما المفتوحة بعد الكسر نحو «خاطئة وناشئة ومائة فئة» والمفتوحة بعد الضم نحو يؤيد ويؤلف ويؤخر ومؤجلا أخبر أن حكمهما فى التخفيف البدل تبدل الهمزة فى النوع الأول ياء وفى الثانى واوا فقال ويسمع أى ويسمع حمزة همزه المفتوح بعد الكسر ياء وبعد الضم واوا محولا من الهمز أى مبدلا منه .

وفِي غَيْرِ هذا بَيْنَ بَيْنَ وَمِثْلُهُ ۝ يَقُولُ هِشامٌ ما تَطَرَّفَ مُسْهِلا

هذا فى قوله وفى غير هذا إشارة الى الهمز المفتوح بعد الكسر والضم والمراد بغيره الأقسام الباقية من التسعة وهى المفتوحة بعد الفتح والمكسورة بعد الحركات الثلاث والمضمومة بعد الحركات الثلاث فأخبر أن الحكم فى جميعها أن تجعل الهمزة بين بين يعنى أن تجعل الهمزة بين لفظها وبين الحرف الذى منه حركتها فتجعل الهمزة المفتوحة بعد الفتحة نحو «سأل، ومآرب، وتأذن» بين الهمزة والألف ، وأما الهمزة المكسورة الواقعة بعد الحركات الثلاث فمثالها بعد الفتحة يومئذ وبعد الكسرة خاسئين وبعد الضمة سئلوا فتسهيلها بين الهمزة والياء فى الأنواع الثلاثة، وأما الهمزة المضمومة الواقعة بعد الفتحة نحو رءوف وبعد الكسرة نحو فمالئون وبعد الضمة نحو برءوسكم فتسهيلها بين الهمزة والواو فى الأحوال الثلاثة فهذه أصول مذهب حمزة فى تخفيف الهمز على ما اقتضته لغة العرب ثم قال ومثله يقول هشام ماتطرف أى ومثل مذهب حمزة مذهب هشام فيما تطرف من الهمز أى كل ماذكرناه لحمزة فى الهمزة المتطرفة فمثله لهشام ويقع فى النسخ مثله بضم اللام ونصبها أجود ، ومسهلا حال من هشام أى راكبا للسهل . ثم ذكر فروعا للقواعد المتقدمة وقع فيها الخلاف فقال :

وَرِئْيًا عَلَى إظْهارِهِ وادِّغامِهِ ۝ وَبَعْضٌ بِكَسْرِ الهَا لِياءٍ تَحَوَّلا

كَقَوْلِكَ أَنْبِئْهُمْ وَنَبِّئْهُمُ وَقَدْ ۝ رَوَوْا أَنَّهُ بالخَطِّ كانَ مُسَهِّلا

يريد «أحسن أثاثا ورئيا» أى على إظهاره قوم وعلى إدغامه قوم آخرون وقياس تخفيف حمزة أن يفعل فيه ماتقدم من إبدال الهمزة ياء ساكنة لسكونها بعد الكسر وإذا فعل ذلك اجتمع فيه يا آن ففيه حينئذ وجهان فروى الإدغام لأنه قد اجتمع مثلان أولهما ساكن ولأنه رسم بياء واحدة وروى الإظهار نظرا إلى أصل الياء المدغمة وهو الهمز لأن البدل عارض والحكم فى تؤوى وتؤويه بعد الإبدال كالحكم فى رئيا لاجتماع واوين وقد نص فى التيسير على ذلك ولم يذكره الناظم لما فى رئيا من التنبيه عليه ثم قال • وبعض بكسر الهاليا، تحولا • كقولك أنبئهم ونبئهم . أخبر أن بعض أهل الأداء يكسر هاء الضمير المضمومة لأجل ياء قبلها تحولت تلك الياء عن همزة أى أبدلت الهمزة الساكنة المكسور ماقبلها ياء على ماتقدم

وهو الهمز لأن البدل عارض والحكم فى رئيا كيف وقع وتؤوى وتؤويه بعد الابدال كالحكم فى رئيا لاجتماع واوين ، وقد نص على ذلك غير واحد ولم يذكره الشاطبى لما فى رئيا من التنبيه عليه فتنبه.

الحامل حذف الهمزة مع بقاء كسرة الزاى على مراد الهمز وهو لا يصح رواية ولا قياسا فهو الذى أشار إليه بالإخمال ويأتى مع كل واحد من الثلاثة المد والتوسط والقصر لأجل سكون الوقف ، وأما ورش فان وصل فله فيها الثلاثة وإن وقف فمن روى عنه المد وصلا وقف كذلك سواء اعتد بالعارض أم لا لأن سبب المد لم يتغير حالة الوقف بل ازداد قوة بسبب سكون الوقف ومن روى التوسط وصلا وقف به إن لم يعتد بالعارض وبالمد إن اعتد به ومن روى القصر وقف به إن لم يعتد بالعارض وبالتوسط والاشباع إن اعتد به فافهم هذا وأجره على كل ماماثله نحو النبيئين والمآب ولا تحوجنى إلى التكرار ، نجانى الله وإياك من عذاب النار

﴿ تنبيه ﴾ وهذا مالم تصل مستهزئون بآمنا قبلها فان قرأتهما معا فلك على القصر فى آمنا الثلاثة وعلى التوسط التوسط والطويل وعلى الطويل الطويل فقط لأن الثانى أقوى فلا يكون أحط رتبة من الأول (الضلالة) هو ضاد ساقط فلا تفخيم لورش فى اللام

ومثل بأنبئهم بالبقرة ونبئهم بالحجر والقمر فيقول أنبيهم ونبيهم بكسر الهاء وقبلها ياء ساكنة كما يقول فيهم ويزكيهم، ويفهم مما ذكر أن البعض الآخر يبقون الهاء على ما كانت عليه من الضم لأن الياء قبل هاء عارضة فى الوقف فحصل فى أنبئهم ونحوه وجهان صحيحان وهاتان المسئلتان رئيا وأنبئهم فرعان لقوله • فأبدله عنه حرف مد مسكنا • ثم ذكر قاعدة أخرى مستقلة فقال: وقد رووا أنه بالخط كان مسهلا يعنى أن حمزة كان يعتبر تسهيل الهمزة بخط المصحف على ما كتب فى زمن الصحابة رضى الله عنهم وضابط ذلك أن ينظر فى القواعد المتقدم ذكرها فكل موضع أمكن إجراؤها فيه من غير مخالفة للرسم لم يعدل إلى غيره نحو جعل بارئكم بين الهمزة والياء وإبدال همزة أبرئ ياء وإبدال همزة ملجأ ألفا وإن لزم منها مخالفة الرسم فتسهل على موافقة الرسم فاجعل همزة تفتؤ بين الهمزة والواو ومن نبأى بين الهمزة والياء، ولا تبدلها ألفا وكان القياس على ما مضى ذلك لأنهما يسكنان للوقف وقبلهما فتح فيبدلان ألفا وهذا الوجه يأتي تحقيقه فى قوله فالبعض بالروم سهلا. ثم بين كيفية اتباع الرسم فقال:

فَفِي اليَا يَلِي وَالوَاوِ وَالحَذفِ رَسْمَهُ ... وَالاخْفَشُ بَعدَ الكَسرِ ذَا الضَّمِّ أَبْدَلا
بِيَاءٍ وَعَنهُ الوَاوُ فِى عَكْسِهِ وَمَنْ ... حَكَى فِيهِمَا كَاليَا وَكَالوَاوِ أَعْضَلا

معنى يلى يتبع يعنى أن حمزة يتبع رسم المصحف فى الياء والواو والحذف فما كان صورته ياء أبدله ياء وما كان صورته واوا أبدله واوا، وما لم يكن له صورة حذفه فيقول نسايكم وأبنايكم وموبلا بياء خالصة ويقول نساوكم وأبناوكم ويذروكم بواو خالصة، وأما الحذف ففى كل همزة بعدها واو جمع نحو فمالون وبطون ومستهزون، وإنما ذكر هذه الأقسام الثلاثة ولم يذكر الألف وإن كان تصويره كثيرا لأن تخفيف كل همزة صورت ألفا على القواعد المتقدمة لا يلزم منه مخالفة الرسم لأنها إما أن تسهل بين الهمزة والألف نحو سأل أو تبدل ألفا نحو ملجأ وهذا موافق للرسم وإنما تجرى المخالفة فى رسمها بالياء والواو وفى عدم رسمها وقد بينت المخالفة فى الياء والواو فى كلمتى تفتؤ ومن نبأ.
ثم بين الناظم مذهب الأخفش النحوى، وهو أبو الحسن سعيد بن مسعدة وهو الذى يأتى ذكره فى سورة الأنعام وغير الذى ذكره فى سورة النحل فقال: والأخفش بعد الكسر ذا الضم أبدلا. بياء، أخبر أن الأخفش كان يبدل ذا الضم يعنى الهمز المضموم إذا وقع بعد الكسر ياء نحو أأنبؤكم وسنقرؤك ومستهزؤن ونحوه بياء مضمومة خالصة وقوله وعنه الواو فى عكسه: أى وعن الأخفش إبدال الواو فى عكس ذلك وهو أن تكون الهمزة مكسورة بعد ضم وهو عكس ما تقدم فيقول سولوا ونحوه بواو خالصة وهما من الأقسام التسعة التى تقدم أن الحكم فيها أن تجعل بين بين فتكون فى القسم الأول بين الهمزة والواو، وفى القسم الثانى بين الهمزة والياء وهو مذهب سيبويه وخالفه الأخفش فيهما فأبدلها فى القسم الأول ياء وفى الثانى واوا فتصير مواضع الإبدال على قول الأخفش أربعة هذان القسمان وقسمان وافق فيهما سيبويه وهما المذكوران فى قوله:
• ويسمع بعد الكسر والضم همزه • ثم قال: ومن حكى فيها أى فى المضمومة بعد الكسر والمكسورة بعد الضم كالياء وكالواو أى يجعل المضمومة كالياء والمكسورة كالواو أى تسهل كل واحدة منها بينها وبين حرف من جنس حركة ما قبلها لا من جنس حركتها فمن حكى ذلك أعضل

قال الناظم:

كما ها ويا واللام والبا ونحوها ... من الهمز سين كاف فا واوا نقلا

بعده (لا يبصرون) قرأ ورش بترقيق الراء وهكذا كل راء توسطت أو تطرفت بعد كسرة أو ياء ساكنة إن لم تقع قبل حرف استعلاء أو تكررت نحو فرارا وسواء كانت مضمومة نحو يغفر وسيروا وغيره أو مفتوحة كفراشا وقردة وشاكرا وخبيرا والطير وسيأتى بيان ذلك كله فى مواضعه إن شاء الله تعالى (صم بكم) هذا مما اجتمع فيه التنوين والباء ومثلها التقى التنوين والنون الساكنة مع الباء نحو «أنبئهم، ومن بعد وجدد بيض» فإنهما يقلبان ميما خالصة من غير إدغام ولا بد من إظهار الغنة مع ذلك فيصير فى الحقيقة إخفاء للميم المقلوبة عند الباء فلا فرق حينئذ فى اللفظ بين «أن بورك ومن يعتصم بالله» (شىء) قرأ ورش بالمد والتوسط والباقون بالقصر وسيأتى ما لحمزة فيه فى الوقف فى موضع يصح الوقف عليه (فراشا) رقق ورش راءه (بناء) همزه متوسط بألف التنوين ولا يضرنا عدم رسمه ولهذا لم يغيره هشام فى وقفه، وأما حمزة فيسهله عملا بقوله: سوى أنه من بعد ما ألف جرى

أى أتى بمعضلة وهو الأمر الشاق لأنه جعل همزة بين بين مخففة بينها وبين الحرف الذى منه حركة ماقبلها والوجه تدبيرها بحركتها . ثم بين شيئا من مواضع الحذف فقال :

وَمُسْتَهْزِءُونَ الحَذْفُ فيهِ وَنَحْوِهِ   وضَمٌّ وكسرٌ قبلُ قِيلَ وأُخْمِلا

هذا مفرع على القول بالوقف على رسم المصحف وقد عرف مما تقدم تسهيل الهمزة المضمومة المكسور ماقبلها وإنما أراد بهذا البيت بيان الحركة لما قبل الواو بعد حذف الهمزة وهذه مسئلة ليست فى التيسير وقوله : ومستهزئون الحذف فيه ونحوه . أخبر رحمه الله أن مستهزون ذكر فيه الحذف لأن الهمزة فيه ليس لها صورة ومحلها بين الواو والزاى والواو المرسوم فيه واو الجمع قوله ونحوه يعنى أن كل همزة مضمومة ليس لها صورة قبلها كسرة وبعدها واو نحو «ليطفوا . وليواطوا . ويستنبونك . وخاطون» وما أشبه ذلك فان فيه الحذف بناء على ماتقدم من أنواع الرسم ، وقوله وضم وكسر قبل قيل يعنى قيل بالضم قبل الواو وقيل بالكسر قبل الواو أيضا أخبر أن فى ذلك وجهين بعد حذف الهمزة وذلك أن الهمزة إذا حذفت على ماروى من حذف الهمز الذى ليس له صورة بقيت الواو ساكنة قبلها كسرة فمن الناس من يحرك الحرف المكسور بالحركة التى كانت على الهمزة وهى الضمة ومنهم من يبقيه مكسورا على حاله وقوله وأخملا قال السخاوى يعنى هذين المذهبين المذكورين وإنما أخملا لأن حركة الهمزة ألقيت على متحرك وفى الوجه الآخر أنها واو ساكنة قبلها كسرة وليس ذلك فى العربية اه كلامه ، أما هذا الوجه أعنى الواو الساكنة المكسور ماقبلها فحقيق بالإخمال وهو الذى أراده الناظم وأما ضم ماقبل الواو فوجه جيد وعليه قرأ نافع والصابون فلا وجه لاخمال هذا الوجه فالألف فى أخملا للاطلاق لا للتثنية . والخامل : الساقط الذى لانباهة له فقد اجتمع فى مستهزئون ونحوه خمسة أوجه مابين مستعمل ومتروك : أحدها تسهيل الهمزة على ماتقدم أولا بين الهمزة والواو وهو مذهب سيبويه . والثانى إبدال الهمزة ياء مضمومة وهو مذهب الأخفش . والثالث تسهيلها بين الهمزة والياء وهو الذى حكى أن صاحبه أعضل . والرابع حذف الهمزة وتحريك الحرف الذى قبلها بحركتها والخامس حذف الهمزة وإبقاء ماقبلها على حاله من الكسر ، وهذان الوجهان المختلان على رأى بعضهم ، وقال الفاسى ويتأتى فى ذلك وجه سادس إبدال الهمزة واوا مضمومة وذلك أن هذا النوع رسم بواو واحدة ، واختلف فيها فقيل هى صورة الهمزة وواو الجمع محذوفة وقيل هى واو الجمع وصورة الهمزة محذوفة فيجوز على اعتماد أنها صورة الهمزة إبدالها واوا فيقول مستهزون كما يقال أبناوكم ونساوكم على الوجه المذكور فى اتباع الخط .

وَما فيهِ يُلْفَى وَاسِطاً بِزَوَائِدٍ   دَخَلْنَ عَلَيْهِ فيهِ وَجْهانِ أُعْمِلا
كَما ها وَيا واللاَّمِ والبَا وَنَحْوِها   وَلاماتِ تَعْرِيفٍ لِمَنْ قَدْ تَأَمَّلا

الهمز المتوسط على قسمين : متوسط لاينفصل من الحرف الذى قبله نحو الملائكة وأبناؤكم ونساؤكم فوجهه التسهيل على ماتقدم بلا خلاف . والقسم الآخر متوسط بسبب مادخل عليه من الزوائد وهو المشار إليه بقوله وما فيه : أى وما فى الهمز يلفى أى يوجد أى واللفظ الذى فيه يوجد الهمز متوسطا بسبب حروف زوائد دخلن عليه واتصلن به خطا أو لفظا فى الوقف عليه لحمزة وجهان مستعملان وهما التحقيق والتخفيف ولا ينبغى أن يكون الوجهان إلا تفريعا على قول من

بين رحمه الله تعالى فى هذا البيت الزوائد التى يتوسط بها الهمز عند حمزة ، وما فى قوله كما زائدة

يسهله مهما توسط مع المد والقصر عملا بقوله :

وإن حرف مد قبل همز مغير   يجز قصره والمد مازال أعدلا

وما قيل فيه غير هذا ضعيف لا يقرأ به وليس لورش فيها مد البدل وكذا كل ماشابهه مما يوجد فيه بعد الهمزة الألف المبدلة من التنوين لأجل الوقف نحو «دعاء ونداء وهزؤا وملجأ» لأنها ألف عارضة فلا يعتد بها وهذا أصل مطرد ولا خلاف فيه (فأتوا) كبمؤمنين (الأنهار) مافيه من النقل لورش والسكت وعدمه لحمزة وصلا لا يخفى وأما لو وقف عليه حمزة وهو كاف ففيه ثلاثة أوجه الصحيح منها اثنان النقل والتحقيق مع السكت وأما الوجه الثالث وهو التحقيق من غير سكت فقال المحقق لا أعلم هذا الوجه فى كتاب من الكتب ولا فى طريق من الطرق عن حمزة لأن أصحاب عدم السكت على لام التعريف عن حمزة أو عن أحد من رواته حالة الوصل مجمعون على النقل وقفا لا أعلم بين المتقدمين فى هذا خلافا

لا يرى تخفيف الهمزة المبتدأة لحمزة المأخوذ من قوله وعن حمزة فى الوقف خلف ، أما من يرى ذلك فتسهيله لهذا أولى لأنه متوسط صورة ثم أتى بأمثلة الزوائد المشار إليها فقال كما هاويا ، وما فى قوله كما زائدة : أى الزائد من لفظ ها وياء أماها ففى هؤلاء وها أنتم ويا نحو «يا أيها، ويا آدم، ويا إبراهيم. ويا أخت» واللام نحو «لأنتم أشد. ولأبويه. ولإلى الله تحشرون» والباء نحو بأنهم وبآخرين ولبأمام وفبأى وقوله ونحوها أى ونحو هذه الزوائد الواو نحو وأنتم وأمر والفاء نحو «فآتوهن، وفآمنوا، وفأووا، وفأنت» والكاف نحو «كأنهم فكأنها وكأنهن» والسين نحو «سأريكم وسأصرف» والهمزة نحو «أأنذرتهم، وأألد، وأألقى» فجميع هذه الأمثلة ونحوها فيها وجهان التحقيق والتخفيف بحسب ما تقتضيه حركة الهمزة وحركة ماقبلها من أنواع التخفيف على ماتقدم وقوله ولامات تعريف يريد به نحو الأرض والإنسان والأولى والأخرى ففى جميع ذلك التحقيق والنقل وهذا مفهوم من قوله وعن حمزة فى الوقف خلف ولكنه ذكره هنا ليعلم أنه من هذا النوع فلهذا قال لمن قد تأملا .

﴿ توضيح ﴾ المراد بالزوائد المشار إليها ما إذا حذف بقيت الكلمة بعد حذفه مفهومة نحو ماذكرته من الأمثلة هنا ، فأما إذا بقيت الكلمة بعد حذفه غير مفهومة نحو «يؤمن، ويؤتى، ويؤيد، والمؤمنون ، والمؤتون ، ومؤجلا» فلا خلاف فى تحقيق الهمز فى ذلك كله على ماسبق والهمز فى نحو «وأمر، وفأووا» ابتداء باعتبار الأصل ومتوسطا باعتبار الزائد الذى اتصل به وصار كأنه منه بدليل أنه لا يتأتى الوقف عليه وقد يشتبه به نحو «الذى أوتمن وياصالح ائتنا والهدى ائتنا» لأن الكلمة التى قبل الهمزة قامت مقام الواو والفاء فى وأمر وفأووا ، فان قيل ما الحكم فى «هاؤم اقرؤا كتابيه» قيل التسهيل بلا خلاف لأن همزة هاؤم متوسطة لأنها من تتمة كلمها بمعنى خذ ثم اتصل بها ضمير الجماعة ويوقف على هاؤم على الرسم وهاؤمو على الأصل لأن الواو حذفت فى الوصل للساكن بعدها .

وَاَشْمِمْ وَرُمْ فِيمَا سِوَى مُتَبَدِّلٍ ... بِهَا حَرْفَ مَدٍّ وَاعْرِفِ الْبَابَ مَحْفِلَا

أمر بالاشمام والروم لحمزة وهشام فيما لا تبدل الهمزة المتطرفة فيه حرف مد ولين يعنى أن فى كل ما قبله ساكن غير الألف الروم والاشمام وهو نوعان أحدهما ما ألقى فيه حركة الهمزة على الساكن نحو «دفء والمرء والسوء» والثانى ما أبدل فيه الهمزة حرفا وأدغم فيه ماقبله نحو «قروء وشىء» وكل واحد من هذين النوعين قد أعطى حركة فترام تلك الحركة وضابطه كل همز طرف قبله ساكن غير الألف وأما ما يبدل طرفه بالهمز حرف مد ولين ألفا أو واوا أو ياء سواكن وقبلهن حركات من جنسهن نحو «الملأ ولؤلؤ والبارئ ويشاء والسماء والماء» فلا يدخله روم ولا إشمام لأن الألف والواو والياء فيه كألف يخشى وياء يرمى وواو يغزو وضابطه كل همز طرف قبله متحرك أو ألف وقوله واشمم معناه حيث يصح الإشمام من المرفوع والمضموم ورم معناه حيث يصح الروم من المرفوع والمضموم والمجرور والمكسور ، وقوله فيما سوى متبدل بها حرف مد أى فيما سوى طرف متبدل الهمز فيه حرف مد وقوله واعرف الباب محفلا أى مجتمعا ومحفل القوم مجتمعهم أى هذا الباب موضع اجتماع تخفيف الهمز عن حمزة :

وَمَا وَاوٌ اَصْلِيٌّ تَسَكَّنَ قَبْلَهُ ... أَوِ الْيَا فَعَنْ بَعْضٍ بِالْاِدْغَامِ حُمِّلَا

قد تقدم أن الواو والياء الساكنتين قبل الهمز المتحرك ينقسمان إلى زائد وأصلى وأن حكم

أى الزوائد لفظ ها فى نحوها أنتم وهؤلاء ويا نحو «يا أيها يا آدم يا إبراهيم يا أخت» واللام نحو «لأنتم

منصوصا يعتمد عليه وقد رأيت لبعض المتأخرين يأخذ به لخلاد اعتمادا على بعض شروح الشاطبية ولا يصح ذلك فى طريق من طرقها وقد نظم هذا شيخنا فى مقصورته فقال :

فى وقف نحو الأرض بالنقل وبالسكت تلا خلادهم عمن بلا

فعدم السكت امنعن إذ من قرا به يوصل نقله فى الوقف جا

وقوله بلا بفتح الباء أى عقل وعدم بالنصب مفعول مقدم لامنعن وتلقيت ذلك منه وقت قراءتى لها عليه رحمه الله وهو ظاهر إلا أنى أردت بذكر هذا إبقاء سندها (خالدون) تام فى أعلى درجاته وفاصلة ومنتهى ﴿الربع باجماع . الممال﴾ هدى معا لدى الوقف وبالهدى لهم أبصارهم معا وبالكافرين والكافرين لهما ودورى غشاوة ومطهرة لعلى إن وقف إلا أن الأول لا خلاف فيه . الثانى فيه وجهان الفتح والإمالة الناس المجرور لدورى فزادهم وشاء لحمزة وابن ذكوان طغيانهم وآذانهم لدورى على

الزائد إبدال الهمزة بعده حرفا مثله وإدغامه فيه نحو «قروء وخطيئة» وأن حكم الأصلى أن تنقل حركة الهمزة سواء كان حرف لين نحو «سوءة» وكهيئة أو حرف مد ولين نحو «السوأى وسيئت» وأتى فى الواو والياء الأصليتين هنا بوجه آخر فأخبر فى هذا البيت أن من الرواة من نقل عنه إجراء الأصلى مجرى الزائد فيوقف على ذلك سوة وهية والسوى وسيت بالبدل والإدغام حملا أى نقل عن حمزة رحمه الله

وَمَا قَبْلَهُ التَّحْرِيكُ أَوْ أَلِفٌ مُحَرْ ... رَكًا طَرَفًا فَالبعضُ بِالرَّوْمِ سَهَّلَا

وَمَنْ لَمْ يَرُمْ وَاعْتَدَّ مَحْضًا سُكُونَهُ ... وَأَلْحَقَ مَفْتُوحًا فَقَدْ شَذَّ مُوغِلَا

كلامه فيما امتنع رومه وإشمامه على ما تقدم بيانه وهو إذا كان الهمز طرفا متحركا وقبله حركة نحو بدأ ويبدئ ويبدأ أو كان طرفا محركا وقبله ألف نحو السماء ، والماء والدعاء فحكمه أن يبدل حرف مد ولين من جنس الحركة التى قبله بعد تقدير سكونه للوقف على ما تقدم وهو مذهب سيبويه وقد ذكر الناظم النوع الأول فى قوله • فأبدله عنه حرف مد مسكنا • والنوع الثانى فى قوله • ويبدله مهما تطرف مثله • وذكر هنا وجها آخر ، وهو الروم وهو ما روى سليم عن حمزة أنه كان يجعل الهمزة فى جميع ذلك بين بين أى بينها وبين الحرف المجانس لحركتها ولا يتأتى ذلك إلا مع روم الحركة لأن الحركة الكاملة لا يوقف عليها ولأن الهمزة الساكنة لا يتأتى تسهيلها بين بين لما تقدم . ثم لأهل الأداء فيما روى من هذا الوجه ثلاثة مذاهب: منهم من رده ولم يعمل به واعتل بأن الهمزة إذا سهلت بين بين قربت من الساكن وإذا قربت من الساكن كان حكمها حكم الساكن فلا يدخلها الروم كما لا يدخل الساكن فلم يرم المفتوحة ولا المكسورة ولا المضمومة واقتصر فى الجميع على البدل ومنهم من يعمل بعموم ما روى من ذلك فى الحركات الثلاث واعتل بأن الهمزة المسهلة بين بين وإن قربت من الساكن فانه يزنه بزنة المتحرك بدليل قيامه مقامه فى الشعر وإذا كان بزنة المتحرك جاز رومه واعتذر عن روم المفتوح لأنه دعت الحاجة إليه عند إرادة التسهيل مع جوازه فى العربية ومنهم من اقتصر فأجاز ذلك فى الضم والكسر دون الفتح واحتج بجوازه فيها وهو الوجه المختار من الأوجه الثلاثة فقول الناظم وما قبله التحريك أو ألف محركا طرفا يعنى به النوعين المذكورين نحو بدأ ويبدأ ويبدئ ونحو السماء والماء والدعاء وقوله فالبعض بالروم سهلا يعنى به حيث يصح الروم وأطلق اللفظ وهو يريد ما ذكرناه وهذا الوجه المذكور وهو الذى اقتصر عليه من قال به ولذلك قدمه . قوله ومن لم يرم يعنى فى شئ من الحركات الثلاث لما ذكرناه من العلة وإليه أشار الناظم بقوله واعتد محضا سكونه لأنه لما أعطاه حكم الساكن كان عنده من جملة السواكن فى الحكم وقوله وألحق مفتوحا فيه حذف والتقدير ومن ألحق المفتوح بالمضموم والمكسور فى الروم فقد شذ موغلا أى مبعدا فى شذوذه وأصل الإيغال الإبعاد فى السير والإمعان فيه فحاصله أنه نقل فى المخصص ثلاث مذاهب : الأول روم الضم والكسر وإسكان الفتح وهو معنى قوله فالبعض بالروم سهلا . الثانى الوقف بالسكون فى الضم والكسر والفتح وهو معنى قوله ومن لم يرم واعتد محضا سكونه . الثالث الروم فى الأحوال الثلاثة وهو معنى قوله وألحق مفتوحا أى بالمضموم والمكسور وهذان المذهبان اللذان غلا من قال بهما وهما زائدان على التيسير •

لأبويه لإلى الله» والباء نحو «بأنهم بآخرين لبإمام فبأى» والهمزة نحو «ءأنذرتهم أءلد أؤلقى أئنك» والسين نحو «سأوريكم سأصرف» والكاف نحو «كأنهم فكأنها وكأنهن» والفاء نحو «فأتوهن فآمنوا أفأنتم»

(فوائد . الأولى) اقتصرنا على الإمالة فى هدى ونحوه إذا وقف عليه وهو الصواب وما ذكره فى قوله : وقد فخموا التنوين وقفا ورققوا الخ منكر لا يوجد فى كتاب من كتب القراءات بل هو كما قال المحقق مذهب نحوى لا أدائى دعا إليه القياس لا الرواية انتهى . فان قلت . قولك لا يوجد الخ ممنوع بل هو فى شراحه لأنهم قد حكوا ثلاثة مذاهب . الفتح مطلقا والإمالة مطلقا . الثالث الإمالة فى المرفوع والمجرور وفتح المنصوب قلت شراحه ومن بعدهم مقلدون له ولشارحه الأول أبى الحسن السخاوى فهم وإن تعددوا حكمهم حكم رجل واحد ولم أر أحدا منهم صرح أنه قرأ به بل صرحوا أنهم قرءوا بالإمالة مطلقا وهو الحق الذى لا شك فيه ، ولم يذكر الدانى رحمه الله تعالى فى كتاب الامالة ولا غيره سواه وحكى غير واحد من أئمتنا الاجماع عليه . فان قلت ذكره مكى فى الكشف قلت جعله لازما لمن يقول إن الألف الموقوف عليها عوض من التنوين لا الألف الأصلية وقال بعده والذى قرأنا به

وفى الهمزِ أنحاءٌ وَعِنْدَ نُحاتِهِ يُضِيءُ سَناهُ كُلَّما اسْوَدَّ أَلْيَلا

أى روى فى تخفيف الهمز وجوه كثيرة وطرائق متعددة ، والأنحاء المقاصد والطرائق واحدها نحو : وهو القصد والطريقة وقد ذكر الناظم رحمه الله من تلك الطرق أشهرها وأقواها لغة ونقلا ، وقد ذكر شيئا من الأوجه الضعيفة ونبه على كثرة ذلك فى كتب غيره والهاء فى نحاته وسناه للهمز أى يضيء ضوءه عند النحاة لمعرفتهم به وقيامهم بشرحه كل ما اسود عند غيرهم لأن الشيء الذى يجهل كالمظلم عند جاهله واستعار الإضاءة للوضوح عند العلماء والاسوداد للغموض عند الجاهلين ، والأليل : الشديد السواد يقال ليل أليل ولائل : أى شديد الظلمة .

﴿ باب الإظهار والإدغام ﴾

قدم الإظهار على الإدغام لأنه الأصل وهذا الإدغام هو الإدغام الصغير وآخره أول باب الإمالة وهو إدغام الحروف السواكن فيما قاربها . ثم ذكر مقدمة فقال :

سَأَذْكُرُ أَلْفاظاً تَلِيها حُرُوفُها بِالِاظْهارِ وَالإِدْغامِ تُرْوَى وَتُجْتَلا

وعد رحمه الله بذكر ألفاظ يرتب أحكامها عليها والألفاظ هى الكلمات التى تدغم أواخرها السواكن وهى لفظ إذ وقد وتاء التأنيث وهل وبل وقوله تليها حروفها أى يتبع كل لفظ منها الحروف التى تدغم أواخر هذه الألفاظ فيها وتظهر على اختلاف القراءة فى ذلك ، وإنما يذكر تلك الحروف فى أوائل كلمات على حد ما مضى فى شفا لم تضق والدال كلم ترب سهل ونحو ذلك وقوله تروى أى تروى بالإظهار والإدغام وتجتلا أى وتكشف فى كتب القراءات .

فَدُونَكَ إِذْ فِي بَيْتِها وَحُرُوفِها وَما بَعْدُ بِالتَّقْيِيدِ قُدْهُ مُذَلَّلا

فدونك أى خذ إذ فى بيتها وحروفها فى أوائل الكلم التى تليها يعنى أنه يذكر إذ وحروفها بعدها فى بيت واحد ، وقوله وما بعد بالتقييد قده مذللا أى وما بعد البيت الذى فيه إذ وحروفها قده إليك منقادا بالتقييد الذى تقدم ذكره أو بالتقييد الآتى ذكره فأما بالتقييد الذى تقدم ذكره فهو أنه إذا قال أظهر لفلان فان الباقين يتعين لهم الإدغام وإذا قال أدغم لفلان فان الباقين يتعين لهم الإظهار ومعنى قده مذللا أى خذه مسهلا بسبب التقييد الذى أبينه به وهو من قولهم بعير مذلل إذا كان سهل الانقياد وهو الذى خزم فى أنفه ليطاوع قائده ، وأما التقييد الآتى ذكره فهو قوله :

سأُسمِي وَبَعْدَ الوَاوِ تَسْمُو حُرُوفُ مَنْ تَسَمَّى عَلى سِيما تَرُوقُ مُقَبَّلا

اعلم أن هذه الترجمة تخالف بعض الترجمة الأولى التى بنيت عليها القصيدة أعنى قوله : ومن بعد ذكرى الحرف أسمى رجاله ، فلأجل ذلك احتاج إلى بيانها لأن القاعدة فى الرمز الصغير إذا انفرد إنما يذكره بعد حرف القرآن وتقييده فى الغالب . وفى هذا الباب الأمر بالعكس أول ما يذكر أسماء القراء إما رمزا وإما صريحا ثم يأتى بعدها بواو فاصلة إيذانا بأن القراء انقضت رموزهم ثم يأتى بعد الواو بالحرف المختلف فى الإظهار والإدغام فيه لمن تقدم ذكره قبل الواو ، فقوله سأسمى معناه سأذكر أسماء القراء ، ثم آتى بالواو ثم آتى بعد الواو بحروف من سميت من القراء يعنى التى يظهر ذلك القارىء نحو ذال إذ عندها أو يدغم . واعلم أن هذا إنما يفعله فيمن لم يطرد أصله فى إظهار والواو نحو « وأنتم ، وأمر » قال الناظم :

حكم ما فى الإدغام الصغير

وفى وجبت عند ابن ذكوان اظهرا وفى نحو فى يوم عن الكل فاقلا

هو الإمالة فى الوقف فى ذلك كله على حكم الوقف على الألف الأصلية وحذف ألف التنوين . الثانية إن قلت ذكرت أن غشا وة لا خلاف فيه ومطهرة فيه خلاف فما ضابط ما لا خلاف فيه وما فيه الخلاف . قلت حاصل باب إمالة هاء التأنيث وما قبلها على أن حروف الهجاء تنقسم إلى ثلاثة أقسام قسم ممال بلا خلاف وهو خمسة عشر حرفا يجمعها قولك (لجثت زينب لذود شمس) وكذلك حروف (أكهر) إن كان قبلها ياء ساكنة نحو هيئة وكثيرة أو كسرة نحو فئة والملائكة فان فصل بين الكسرة والحرف ساكن نحو عبرة فلا يضر إلا إذا كان حرف استعلاء وإطباق نحو فطرت بالروم ففيه خلاف سيأتى إن شاء الله تعالى عزوه وهو وإن كان مرسوما بالتاء فمعلوم أن عليا أصله أن يقف بالهاء على ما رسم بالتاء وقسم لا خلاف فى فتحه وهو الألف نحو الصلاة . وقسم اختلف فيه وهو تسعة أحرف يجمعها قولك (قط خص ضغط حع) وحروف « أكهر » إذا لم يكن قبلها ياء ولا كسرة فذهب الجمهور إلى الفتح وهو اختيار جماعة كابن

جميعها أو إدغامه ، وأما من اطرد أصله فانه لم يسلك فيه هذا المسلك فليأت برمزه بعد الحرف وكذلك من صرح باسمه لم يأت بعده بالواو وإنما احتاج إلى الإتيان بالواو لئلا تلتبس أسماء القراء بالحروف المختلف فيها فى الإظهار والإدغام فاذا صرح باسم القارئ عدم اللبس لأنه لا يجمع بين الرمز والصريح فى مسئلة واحدة فى ترجمة واحدة كما تقدم بيانه . فحاصل الأمر أنه احتاج فى هذا الباب إذا ذكر القارئ المفصل بالرمز إلى واوين فاصلتين الأولى بين القارئ والحروف والثانية بين المسائل وهذه الثانية هى المذكورة فى قوله «ومتى تنقضى آتيك بالواو فيصلا» فهى دائرة فى القصيد جميعه وقوله تسمو أى تعلو حروف من تسمى قبل الواو «على سما» أى على علامة تروق مقبلا أى يروق تقبيلها والتقبيل للثغر واستعاره هنا للعلامة . ثم قال :

وَفِي دَالِ قَدْ أَيْضًا وَتَاءِ مُؤَنَّثٍ ... وَفِي هَلْ وَبَلْ فَاحْتَلْ بِذِهْنِكَ أَحْيَلَا

أى وفى هذه الألفاظ افعل مثل ذلك ، يعنى أن اصطلاحه فى دال قد وتاء التأنيث ولامى هل وبل كاصطلاحه فى دال إذ ، وقوله فاحتل فعل أمر من الحوالة ، والذهن الفطنة : أى فاحتل بفطنتك لما أخبرك بما رتبه من المعانى أحالك على استخراج ما لكل قارئ من الإظهار والإدغام ، والأحيل : الكثير الحيل ، يقال رجل أحيل إذا صدقت حيلته .

﴿ ذكر ذال إذ ﴾

نَعَمْ إِذْ تَمَشَّتْ زَيْنَبٌ صَالَ دَلُّهَا ... سَمِيُّ جَمَالٍ وَاصِلًا مَنْ تَوَصَّلَا

كأن الناظم رحمه الله قدر أن مستدعيا استدعى منه الوفاء بما وعده فى قوله سأذكر ألفاظا فقال مجيبا له نعم ثم أتى بإذ وحروفها الستة فى بيت على ما وعد به وحروف إذ الستة هى أوائل الكلم الست التى تلى إذ وهى التاء من تمشت والزاى من زينب والصاد من صال والدال من دلها والسين من سمى والجيم من جمال ، وأمثلتها على الترتيب فالتاء إذ تبرأ إذ تخلق ونحوه والزاى إذ زين وإذ زاغت ليس غيرها والصاد وإذ صرفنا ولا ثانى لها والدال إذ دخلوا بالحجر وص والذاريات وإذ دخلت جنتك ليس غيرها والسين لولا إذ سمعتموه ظن ولولا إذ سمعتموه قلتم ليس غيرها والجيم وإذ جعلنا وإذ جاءتهم ونحوه والواو فى قوله واصلا فاصلة وما بعدها تتم به البيت وصال بمعنى استطال والدل : الدلال ، والسمى : الرفيع :

فَإِظْهَارُهَا أَجْرَى دَوَامَ نَسِيمِهَا ... وَأَظْهَرَ رَيًّا قَوْلِهِ وَاصِفٌ جَلَا

أخبر أن المشار إليهم بالهمزة والدال والنون فى قوله أجرى دوام نسيمها وهم نافع وابن كثير وعاصم أظهروا ذال إذ عند حروفها الستة وأتى بالرموز مؤخرة لعدم الالتباس ، وقوله وأظهر ريا إلى آخره . أخبر أن المشار إليها بالراء والقاف فى قوله ريا قوله وهما الكسائى وخلاد أظهرا الدال عند الجيم خاصة فتعين لهما الإدغام فى باقى الحروف وأتى بما شرط من تقديم الرمز ثم أتى بالواو ثم أتى بالحرف المختلف فى إدغامه والواو فى وأظهر وفى واصف للفصل ، والنسيم : الريح الطيبة ، والريا ، بالقصر . الرائحة الطيبة ، وجلا أى كشف :

قوله : وفى وجبت عند ابن ذكوان أظهرا، أشار به إلى أن ابن ذكوان ليس له فى «وجبت جنوبها»

مجاهد ومكى والمهدوى وابن غلبون والمحقق ، وذهب بعضهم إلى الإمالة وهو مذهب أبى بكر بن الأنبارى وابن شنبوذ وابن مقسم وأبى الحسن الخراسانى والخاقانى وكان من أضبط الناس لحرف على وقال الدانى بعد أن ذكر هذه الحروف فابن مجاهد وأصحابه كانوا لا يرون إمالة الهاء وما قبلها فى ذلك والنص عن الكسائى فى استثناء ذلك معدوم وبإطلاق القياس فى ذلك قرأت على أبى الفتح عن قراءته وكذلك حدثنا محمد ابن على قال حدثنا ابن الانبارى قال حدثنا إدريس عن خلف عن الكسائى اه ومن المعلوم أنه لم يأخذ قراءة على من الروايتين إلا عن أبى الفتح ولهذا فهم ابن مالك أنه المختار عنده فقال فى داليته :

وبعض يقول ما سوى ألف أمل ومن ألف التيسير ذا القول أيدا

وقال الفاسى وبه قال جماعة من أهل الأداء والتحقيق وقال الجعبرى والتعميم أثبت لقول خلف لم يستثن الكسائى شيئا اه وهذا القسم كان كثير من شيوخنا يقرؤه بالفتح فقط ، وبعضهم يقرؤه

وأدْغَمَ ضَنْكاً وَاصِلٌ تُومَ دُرِّهِ وأدْغَمَ مَوْلًى وَجْدُهُ دَائِمٌ وِلا

أخبر رحمه الله أن المشار إليه بالضاد فى قوله ضنكا وهو خلف أدغم فى التاء والدال فتعين له الإظهار عند الأربعة الباقية ، وقوله وأدغم مولى إلى آخره أخبر أن المشار إليه بالميم من قوله مولى وهو ابن ذكوان أدغم فى الدال فتعين له الإظهار عند الخمسة الباقية وتعين لباقى القراء وهما أبو عمرو وهشام إدغام ذال إذ فى حروفها الستة والواو فى وأدغم فى الموضعين وفى ولا للفصل والواو فى واصل وفى وجده للفصل بين الرمز والحروف المختلف فى إدغامها ، والضنك : الضيق ، والتوم : جمع تومة والتومة : خرزة تعمل من الفضة كالدرة والدر معروف ، والمولى هنا الولى والوجد الغنى والرواية بضم الواو وقد تكسر وعليه قرأ روح من وجدكم ، والولا بكسر الواو : المتابعة .

﴿ توضيح ﴾ القراء فى فصل ذال إذ على ثلاث مراتب : منهم من أظهرها عند حروفها الستة وهم نافع وابن كثير وعاصم ومنهم من أدغمها فى حروفها الستة وهما أبو عمرو وهشام ومنهم من أظهرها عند بعضها وأدغم فى بعضها وهم الكسائى وخلف وخلاد وابن ذكوان فأما الكسائى وخلاد فانها أظهراها عند الجيم وأدغماها فيما بقى ، وأما خلف فانه أدغم فى التاء والدال وأظهر عند ما بقى وأما ابن ذكوان فانه أدغم فى الدال وأظهر عند ما بقى .

﴿ ذكر دال قد ﴾

وَقَدْ سَحَبَتْ ذَيْلاً ضَفَا ظَلَّ زَرْنَبٌ جَلَتْهُ صَبَاهُ شَائِقاً وَمُعَلِّلا

أتى بدال قد وحروفها فى بيت واحد كما فعل فى إذ ، أى والحروف التى تدغم فيها دال قد وتظهر عندها هى هذه الثمانية المضمنة أوائل الكلم التى وليتها وهى السين من سحبت والذال من ذيلا والضاد من ضفا والظاء من ظل والزاى من زرنب والجيم من جلته والصاد من صباه والشين من شائقا وأمثلتها السين نحو «قد سألها قوم وقد سمع الله» والذال «ولقد ذرأنا لجهنم» ليس غيره والضاد نحو «وقد ضل ضلالا» ولقد ضربنا والظاء نحو «فقد ظلم نفسه ، لقد ظلمك» والزاى «ولقد زينا السماء» ليس غيره والجيم نحو «قد جمعوا لكم ـ لقد جاءكم رسول» والصاد نحو «ولقد صدقكم ـ ولقد صرفنا» والشين «قد شغفها حبا» ولا نظير له والواو فى ومعللا فاصلة يقال علله إذا سقاه مرة بعد أخرى ، وقوله ضفا أى طال وقوله ظل يقال ظل يفعل كذا إذا فعله نهارا وقد يراد به مداومة الفعل والزرنب : شجر طيب الرائحة يعمل منه أنفس الطيب ، والانجلاء : الانكشاف . والصبا : اسم للريح الشرقية ، وإنما سميت صبا لأنها تصبو لوجه الكعبة .

فَأَظْهَرَهَا نَجْمٌ بَدَا دَلَّ وَاضِحاً وأدْغَمَ وَرْشٌ ضَرَّ ظَمْآنَ وَامْتَلا

أخبر أن المشار إليهم بالنون والباء والدال فى قوله نجم بدا دل وهم عاصم وقالون وابن كثير أظهروا دال قد عند حروفها الثمانية وأتى بالرموز مؤخرة لعدم الالتباس . قوله وأدغم ورش ضر ظمآن أخبر أن ورشا أدغم فى الضاد والظاء فتعين له الإظهار فيما بقى وأتى باسمه صريحا فلم يحتج إلى الواو الفاصلة بين الاسم والحرف لعدم الالتباس والواو فى واضحا وامتلا للفصل بين المسائل وقد تكرر فى الموضعين بواو وأدغم بعدهما فى هذا البيت والذى بعده لحصل أربع واوات ، والنجم

إلا الإظهار فقط ، وأما الخلاف الذى ذكره الشاطبى فيه له فهو متعقب لا يقرأ به . قال فى النشر وانفرد الشاطبى عن ابن ذكوان بالخلاف فى «وجبت جنوبها» ولا نعرف خلافا عنه فى إظهارها من

يكن

بالوجهين مقدما الفتح وهو الأولى عندى واستقر عليه أمرنا فى الإقراء لأن وجه الإمالة صحيح ثابت كما رأيت فالأخذ بالفتح دونه تحكم لاسيما مع قول الحافظ أبى عمرو : والنص عن الكسائى الخ (الثالثة) اختلف فى الممال فى هذا الباب ، فذهب الجمهور إلى أن الممال هو ماقبل هاء التأنيث فقط وذهب جماعة كالدانى والمهدوى وابن سوار إلى أنها ممالة مع ماقبلها وجمع المحقق بين القولين بما هو ظاهر بين فقال ولا يمكن أن يكون بين القولين خلاف ، فباعتبار حد الامالة وأنه تقريب الفتحة من الكسرة والألف من الياء فان هذه الهاء لا يمكن أن يدعى تقريبها من الياء ولا فتحة فيها فتقرب من الكسرة وهذا مما لا يخالف فيه الدانى ومن قال بقوله وباعتبار أن الهاء إذا أميلت فلابد أن يصحبها فى صورتها حال من الضعف خفى يخالف حالها إذا لم يكن قبلها ممال وإن لم يكن الحال من جنس التقريب إلى الياء فسمى ذلك المقدار إمالة وهذا مما لا يخالف فيه الجمهور فعاد النزاع فى ذلك لفظيا إذ لم

يكنى به عن العالم، وبدا مناه ظهر ودل من قولك دلالته على كذا أى أرشدته، والواضح الظاهر البين: والضر سوء الحال، والظمآن: العطشان وامتلا: من الامتلاء.

وأدْغَمَ مُرْوٍ واكِفٌ ضَيْرَ ذَابِلٍ زَوَى ظِلَّهُ وَغْرٌ تَسَدَّاهُ كَلْكَلا

أخبر رحمه الله أن المشار إليه بالميم فى قوله مرو وهو ابن ذكوان أدغم دال قد فى الضاد والذال والزاى والظاء، فتعين له الإظهار عند الأربعة الباقية وأتى بما شرط من تقديم الرمز والاتيان بالواو ثم بحروف من رمزه والواو فى واكف وفى وغر فاصلة وقوله تسداه كلكلا تمم به البيت ولم يتعلق به حكم وقوله مرو اسم فاعل من أروى يروى، والواكف: الهاطل: يقال وكف البيت أى هطل والضير: الضرر، والذابل: النحيف وزوى من زويت الشئ إذا جمعته ومنه الزاوية التى تزوى الفقراء أى تجمعهم. والظل معروف والوغر جمع وغرة، وهى شدة توقد الحر، وتسداه أى علاه والكلكل: الصدر من أى حيوان كان ابن آدم أو غيره:

وفى حَرْفِ زَيَّنَّا خِلافٌ وَمُظْهِرٌ هِشامٌ بِصَادٍ حَرْفَهُ مُتَحَمِّلا

أى اختلف عن ابن ذكوان فى قوله «ولقد زينا السماء الدنيا بمصابيح» فروى عنه الإظهار والإدغام وقوله ومظهر هشام إلى آخره أخبر أن هشاما أظهر «لقد ظلمك بسؤال نعجتك» وليس فى ص غير هذا الموضع فلهذا قال بص ولم يعينه فتعين لهشام الإدغام فى السبعة الباقية وبقى من لم يسمعه فى هذا الباب على الإدغام فى الجميع، وهم أبو عمرو وحمزة والكسائى وقوله متحملا حال أى تحمل هشام ذلك ونقله والهاء فى حرفه تعود على هشام لأنه لم يظهر إلا فى هذا الموضع فهو حرفه الذى اشتهر بإظهاره.

﴿توضيح﴾ القراء فى دال قد على ثلاث مراتب: منهم من أظهرها عند حروفها الثمانية بلا خلاف، وهم قالون وابن كثير وعاصم. ومنهم من أدغمها فى حروفها الثمانية بلا خلاف وهم أبو عمرو وحمزة والكسائى. ومنهم من أظهر عند بعضها وأدغم فى بعضها وهم ورش وابن ذكوان وهشام. أما ورش فانه أدغم فى الضاد والظاء، وأظهرها عند الستة الباقية وأما ابن ذكوان فان الأحرف الثمانية عنده على ثلاث مراتب: منها أربعة أظهر عندها بلا خلاف وهى السين والصاد والجيم والشين، ومنها ثلاثة أدغم فيها بلا خلاف وهى الضاد والظاء والذال، ومنها حرف واحد اختلف عنه فيه وهو الزاى وأما هشام فانه أظهر قال لقد ظلمك وأدغم فى السبعة البواقى.

﴿ذكر تاء التأنيث﴾

وأبْدَتْ سَنا ثَغْرٍ صَفَتْ زُرْقُ ظَلْمِه
جَمَعْنَ وُرُوداً بارِداً عَطِرَ الطِّلا

التاء فى قوله وأبدت هى تاء التأنيث أتى بها وحروفها الستة فى بيت واحد وهى السين من سنا والثاء من ثغر والصاد من صفت والزاى من زرق والظاء من ظلمة والجيم من جمعن وأمثلتها عند السين «أنبتت سبع سنابل والثاء كذبت ثمود المرسلين ونحوه والصاد حصرت صدورهم ولهدمت

هذه الطرق وقد قال أبو شامة: إن الدانى ذكر الادغام فى غير التيسير من قراءاته على أبى الفتح فارس بن أحمد لابن ذكوان وهشام معا. قال الامام ابن الجزرى: قلت والذى نص عليه فى جامع

يمكن أن يفرق بين القولين بلفظ اهـ (الرابعة) ماذكرناه من أن إمالة الناس المجرور للدورى فقط هو الذى اقتصر عليه المحقق فى نشره وتقريبه وطيبته وتحبيره ولا يعكر علينا قوله:

وخلفهم فى الناس فى الجر حصلا

لأنه تبع فى العزو أصله والخلاف عندى فى هذا مرتب لا مفرع فتقول فى تقرير كلامه يعنى أنه اختلف عن أبى عمرو فروى عنه الدورى الإمالة وروى عنه السوسى الفتح لأن هذا هو الذى كان يقرأ به كما نقله عنه السخاوى فيقرر به كلامه.

﴿تنبيه﴾ إمالة الناس المجرور للدورى كبرى كما صرح به الدانى فى جامعه والجعبرى فى كنزه، ونصه: ولم يمل أبو عمرو كبرى مع غير الراء إلا الناس المجرور «ومن كان فى هذه أعمى» والياء والهاء من فاتحة مريم وطه ولم يمل صغرى مع الراء إلا بشراى اهـ وقد نظم شيخ شيوخنا عبد الرحمن بن القاضى رحمه الله الفائدة الأولى فقال:

أمال كبرى مع غير الراء
الناس بالجر وفى الإسراء
فى هذه أعمى وها يا مريما
وهاء طه ابن العلاء فاعلما

صوامع» وليس غيرهما، والزاى «كلما خبت زدناهم» لاغير والظاء نحو قوله تعالى «وأنعام حرمت ظهورها» والجيم «كلما نضجت جلودهم، ووجبت جنوبها» ليس غيرهما، والواو فى ورودا فاصلة وقوله باردا عطر الطلا لم يتعلق به حكم وإنما تمم به البيت، والسنا: الضوء، والثغر: ماتقدم من الأسنان وزرق سمع أزرق يوصف به الماء لكثرة صفائه، والظلم ماء الأسنان، والورود الحضور والعطر الطيب الرائحة والطلاء بالمد. ماطبخ من عصير العنب وقصره ضرورة:

فإظهارُهُ دُرٌّ نَمَتْــهُ بُدُورُهُ وأَدْغَمَ وَرْشٌ ظَافِراً وَمُخَــوَّلا

أخبر رحمه الله أن المشار إليهم بالدال والنون والباء من قوله در نمته بدوره، وهم ابن كثير وعاصم وقالون أظهروا تاء التأنيث عند حروفها الستة وأخر الرمز لعدم الالتباس. وقوله وأدغم ورش ظافرا أخبر أن ورشا أدغم فى الظاء خاصة فتعين له الإظهار عند الخمسة البواقى ولم يحتج إلى الواو الفاصلة لصريح الاسم، والنمو الزيادة والظافر الفائز والمخول المملك يقال خولك الله كذا أى ملكك إياه:

وأَظْهَرَ كَهْفٌ وَافِرٌ سَيْبُ جُودِهِ زَكِيٌّ وَفِيٌّ عُصْرَةً وَمُحَلَّــلا
وأَظْهَرَ رَاوِيهِ هِشَامٌ لَهُدِّمَتْ وفى وَجَبَتْ خُلْفُ ابنِ ذَكْوَانَ يُفْتَلا

أخبر رحمه الله أن المشار إليه بالكاف فى قوله كهف وهو ابن عامر أظهر تاء التأنيث عند ثلاثة أحرف السين والجيم والزاى والواو من قوله وافر ومن قوله وفى فاصلة وقوله وأظهر راويه أى راوى ابن عامر المسمى بهشام «لهدمت صوامع» وقوله وفى «وجبت» خلف ابن ذكوان. يعنى أن الراوى الثانى عن ابن عامر وهو ابن ذكوان قرأ وجبت جنوبها بالإظهار والادغام وقوله يفتلا من فليت الشعر إذا تدبرته، وإنما قال ذلك لأن الإظهار هو المشهور عن ابن ذكوان ولم يذكر فى التيسير غيره.

﴿توضيح﴾ القراء فى تاء التأنيث على ثلاث مراتب: منهم من أظهرها عند جميع حروفها وهم عاصم وقالون وابن كثير، ومنهم من أدغمها فى حروفها الجميع وهم أبو عمرو وحمزة والكسائى، ومنهم من أظهرها عند بعضها وأدغمها فى بعضها وهما ورش وابن عامر فأما ورش فانه أدغمها فى الظاء خاصة وأظهرها عند الخمسة الباقية، وأما ابن عامر فان الحروف المذكورة عنده على ثلاث مراتب: منها ما أظهر عنده قولا واحدا وهما السين والزاى، ومنها ما أدغم فيه قولا واحدا وهما الطاء والثاء، ومنها ماعنده فيه تفصيل وهما الصاد والجيم، فأما الصاد فانه أدغم فيه بلا خلاف فى قوله تعالى حصرت صدورهم. واختلف راوياه عنه فى قوله تعالى لهدمت صوامع فأظهر هشام وأدغم ابن ذكوان، وأما الجيم فانه أظهر عندها بلا خلاف فى نضجت جلودهم وأما وجبت جنوبها فانه أظهرها من رواية هشام وعنه فيها الاظهار والادغام من رواية ابن ذكوان، وظاهر البيت ثناء على ابن عامر، أخبر الناظم عنه بأنه كهف تأوى إليه الناس وقوله وافر سيب جوده أى زائد عطاء كرمه؛ وقوله زكى وفى أى صادق الوعد عصرة أى ملجأ فى وقت الشدة ومحللا أى منزله محل الضيف.

البيان هو عند الجيم فلفظه اختلفوا عن ابن ذكوان فروى ابن الأحزم وابن أبى داود وابن أبى حمزة والنقاش وابن شنبوذ عن الأخفش عنه الاظهار فى الحرفين وكذلك روى محمد بن يونس عن ابن ذكوان

وقد ذيلته بذكر الفائدة الثانية فقلت:

ولم يمل صغرى مع الراء سوى
بشراى فى وجه كما بعض روى

وتنوين بعض للتقليل لأن رواة الفتح أكثر وقولهم أشهر إلا أن من روى الإمالة جرى على القياس والتقليل هو القليل كما يأتى بيانه إن شاء الله تعالى (المدغم) «ربحت تجارتهم» للجميع «الرحيم ملك، فيه هدى، قيل لهم الذهب بسمعهم خلقكم جعل لكم» ﴿فوائد: الأولى﴾ الإدغام الكبير حيث ذكرناه إنما هو للسوسى فقط وهو المأخوذ به من طريق القصيد وأصله فى جميع الأمصار وتبعوه فى ذلك عملا بقول تلميذه السخاوى وكان أبو القاسم يقرأ بالإدغام الكبير من طريق السوسى لأنه كذا قرأ اه وإلا فالإدغام ثابت عن الدورى أيضا كما ذكره الدانى فى جامعه والطبرى والصفراوى وغيرهم (الثانية) إذا كان قبل الحرف المدغم حرف علة ألف أو واو أو ياء ففيه ثلاثة أوجه: المد والتوسط والقصر إذ المسكن للادغام كالمسكن للوقف (الثالثة) ورد النص عن

ذكر

﴿ ذكر لام هل وبل ﴾

قدم هل على بل فى الترجمة وعكس ذلك فى البيت ليعطى كل واحد من الحرفين حظا من التقديم والتأخير فقال :

أَلَا بَلْ وَهَلْ تَرْوِى ثَنَا ظَعْنِ زَيْنَبٍ ... سَمِيرَ نَوَاهَا طِلْحَ ضُرٍّ وَمُبْتَلَا

أى بلام بل وهل وحروفها الثمانية وهى التاء من تروى والثاء من ثنا والظاء من ظعن والزاى من زينب والسين من سمير والنون من نواها والطاء من طلح والضاد من ضر وأمثلتها عند التاء نحو بل تأتيهم بغتة وبل تحسدوننا والظاء بل ظننتم أن لن ، ليس غيره والزاى بل زين للذين وبل زعمتم أن لن ليس غيرها والسين بل سولت لكم موضعان بيوسف ليس غيرهما . والنون قالوا بل نتبع ماوجدنا وبل نحن محرومون ونحوه والطاء بل طبع الله والضاد بل ضلوا عنهم ولا ثانى له والثاء هل ثوب الكفار ليس غيرة والتاء هل تنقمون مناهل تعلم له والنون هل ننبئكم بالأخسرين ، هل نحن منظرون .

﴿ تنبيه ﴾ ظاهر عبارة الناظم رحمه الله توهم أن كل واحدة تدغم فى الثمانية وليس كذلك بل لام بل تدغم فى سبعة النون والضاد والطاء والظاء والتاء والسين والزاى ، ولام هل تدغم فى ثلاثة النون والتاء والثاء ولام بل تختص بخمسة الضاد والطاء والظاء والزاى والسين وتختص هل بحرف الثاء ويشتركان فى حرفين النون والتاء وقد نظم بعض الشراح على هذا التفصيل فأحسن حيث قال :

ألا بل وهل تروى نوى هل ثوى وبل ... سرى ظل ضر زائد طال وابتلا

أى لام هل وبل لهما التاء والنون ولهل وحدها الثاء ولبل الخمسة البواقى والظعن السير والسمير لمحدث ليلا والنوى البعد والطلح الذى تعب وأعيا والضر ضد النفع والمبتلا المختبر

فَأَدْغَمَهَا رَاوٍ وَأَدْغَمَ فَاضِلٌ ... وَقُورٌ ثَنَاهُ سَرَّ تَيْماً وَقَدْ حَلَا

أخبر رحمه الله أن المشار إليه بالراء فى قوله راو وهو الكسائى أدغم لام هل وبل فى حروفهما وأخر الرمز لعدم الالتباس وقوله وأدغم فاضل الخ أخبر أن المشار إليه بالفاء فى قوله فاضل وهو حمزة أدغم فى الثاء والسين والتاء المشار إليهن فى قوله ثناه سر تيما وأتى بما شرط من تقديم الرمز وتأخير الحروف المختلف فيها والواو فى قوله وأدغم فاصلة بين المسئلتين والواو فى قوله وقور فاصلة بين الحرف الدال على القارىء وبين الحروف المختلف فى إظهارها وإدغامها . والوقور ذو الحلم والرزانة وتيما اسم قبيلة ينتسب إليها حمزة والواو فى قوله وقد فاصلة وحلا تمم به البيت أى ثناء حمزة سر قومه وحلا .

وَبَلْ فِي النِّسَا خَلَّادُهُمْ بِخِلَافِهِ ... وَفِي هَلْ تَرَى الْإِدْغَامُ حُبَّ وَحُمِّلَا

أخبر أن خلادا قرأ فى سورة النساء قوله بل طبع الله عليها بالإظهار والإدغام وهذا معنى قوله بخلافه وأتى باسمه صريحا فلم يحتج إلى الواو الفاصلة وقوله وفى هل ترى الادغام حب . أخبر أن المشار إليه بالحاء فى قوله حب وهو أبو عمرو أدغم هل ترى من فطور بالملك وأدغم فهل ترى لهم من باقية فى الحاقة وحملا أى نقل عن أبى عمرو .

وروى ابن مرشد وأبو طاهر وابن عبد الرزاق وغيرهم عن الأخفش عنه نضجت جلودهم بالإظهار ووجبت جنوبها بالإدغام وكذلك روى لى أبو الفتح عن قراءته على عبد الباقى بن الحسن

البصرى أنه كان إذا أدغم أشار إلى حركة الحرف المدغم وسواء سكن ماقبل الحرف الاول أو تحرك أدغم فى مثله أو مقاربه وحمله الجمهور واستقربه المحقق على الروم والاشمام جميعا قال الدانى والاشارة عندنا تكون روما وإشماما والروم آكد عندنا فى البيان عن كيفية الحركة لأنه يقرع السمع غير أن الادغام الصحيح والتشديد التام يمتنعان معه ويصحان مع الاشمام لأنه إعمال العضو وتهيؤه من غير صوت خارج إلى اللفظ فلا يقرع السمع ويمتنع فى المخفوض لبعد ذلك العضو من مخرج الخفض فان كان الحرف الأول منصوبا لم يشر إلى حركته لخفته اه فتحصل من هذا أن الحرف المدغم إذا كان مرفوعا فيجوز الإدغام مع السكون المحض من غير روم ولا إشمام وهذا هو الأصل المأخوذ به عند عامة أهل الاداء ويجوز الاشمام ويجوز الروم إلا أنه كما قال الدانى لايصح معه الادغام المحض والتشديد التام وإن كان مخفوضا فيه الادغام المحض وفيه الروم وإن كان منصوبا ففيه

وأظهر لدى واع نبيل ضمانه ... وفي الرعد هل واستوف لا زاجراً هلا

أمر بالإظهار للمشار إليه باللام فى قوله لدى وهو هشام عند الحرفين المذكورين بعد الواو وهما النون والضاد وعند التاء فى حرف واحد بالرعد أم هل تستوى الظلمات ولم يدغمه أحد لأن حمزة والكسائى يقرآن يستوى بالياء المعجمة الأسفل وهم أصحاب الإدغام وقوله واستوف لا زاجرا هلا كمل به البيت والواو فى واع واستوف فاصلة أى استوف ماذكرت لك من الفوائد غير زاجر بهلا وهى كلمة يزجر بها الخيل.

﴿ توضيح ﴾ القراء فى لام هل وبل على ثلاث مراتب: منهم من أدغم فى الجميع وهو الكسائى وحده ومنهم من أظهر الجميع وهم نافع وابن كثير وابن ذكوان وعاصم ومنهم من أدغم فى البعض وأظهر عند البعض وهم أبو عمرو وهشام وحمزة؛ أما أبو عمرو فانه أدغم هل ترى بالملك والحاقة خاصة وأظهر عند البواقى خاصة، وأما هشام فانه أظهر عند النون والضاد وعند التاء بالرعد خاصة وأدغم فيما سوى ذلك وأما حمزة فانه أدغم فى الثاء والسين والتاء وأدغم من رواية خلاد بخلاف عنه فى الطاء من بل طبع فى النساء.

﴿ باب اتفاقهم فى إدغام إذ وقد وتاء التأنيث وهل وبل ﴾

إنما احتاج إلى ذكر اتفاقهم فى هذه الكلمات لأنه قد وقع فى بعضها اختلاف بين الرواة فى الكتب المبسوطات غير هذا القصيد كاظهار دال قد عند التاء من طريق أبى حمدون والمروزى عن المسيبى نحو قد تبين وتاء التأنيث عند الدال فلما أثقلت دعوا الله ومحمد عنه فى نحو فآمنت طائفة والفضل ابن شاهى عن حفص غربت تقرضهم والبرجمى عن أبى بكر لام بل وقل عند الراء نحو قوله تعالى بل رفعه الله إليه وقل ربى أعلم، كل هذا نقل فيه الإظهار.

ولما كان هذا ونحوه متفقا على إدغامه فى هذا القصيد نبه عليه بقوله:

ولا خلف فى الإدغام إذ ذل ظالم ... وقد تيمت دعد وسيما تبتلا

أخبر أنه لا خلاف فى إدغام ذال إذ فى الحرفين المذكورين فى الكلمتين اللتين بعدها وهما الذال من ذل والظاء من ظالم نحو إذ ذهب وإذ ظلموا. قوله وقد تيمت أى لا خلاف أيضا فى إدغام دال قد فى الحرفين المذكورين بعدها وهما التاء من تيمت والدال من دعد نحو قد تبين وقد دخلوا. ومعنى تيمت أمرضت من الحب ودعد اسم امرأة والوسيم الحسن الوجه والتبتل الانقطاع.

وقامت تريه دمية طيب وصفها ... وقل بل وهل راها لبيب ويعقلا

أى لا خلاف فى إدغام تاء التأنيث فى الأحرف الثلاثة المذكورة بعدها وهى التاء من تريه والدال من دمية والطاء من طيب نحو فما ربحت تجارتهم وأجيبت دعوتكما وفآمنت طائفة والواو فى وصفها فاصلة وقد تكررت. والدمية صورة تشبه المرأة وقوله وقل بل وهل الخ أى لا خلاف فى إدغام اللام من قل وبل وهل فى الحرفين الأولين من الكلمتين اللتين بعدهن وهما الراء واللام من قوله رآها لبيب نحو قل ربى أعلم وقل للذين هل لكم بل لا يكرمون بل ربكم وقوله راها بالقصر من غير همز ولبيب أى عاقل أى وهل رأى هذه الحسناء عاقل ويثبت عقله؟

الادغام المحض وليس فيه روم ولا إشمام وكل من قال بالإشارة استثنى الميم عند الميم نحو يعلم ما والميم عند الباء نحو أعلم بما والباء عند الباء نحو نصيب برحمتنا والباء عند الميم نحو يعذب من وزاد غير واحد كابن سوار والقلانسى وابن الفحام الفاء عند الفاء نحو تعرف فى (أنه الحق) إذا تقدمت هاء الضمير على الساكن فان تقدمها كسرة أو ياء فتكسر من غير صلة نحو به الله وعليه الله وإن تقدمها ضم أو فتح أو ساكن غير الياء فتضم من غير صلة نحو نصره الله قوله الحق يعلمه الله تذروه الرياح هذا هو الأصل المطرد لكلهم وما خرج عنه نبينه فى مواضعه إن شاء الله تعالى (به كثيرا) لا خلاف بين القراء أن هاء الضمير إذا تقدمها متحرك أنها توصل لكن إن كان قبلها فتح أو ضم نحو له وصاحبه توصل بواو وإن كان كسر نحو فى ربه فتوصل بياء وكثيرا لا خلاف فى ترقيق رائه من طرق القصيد لورش (به إلا) هو من باب المنفصل ولا يضرنا عدم ثبوت

فى رواية هشام اهـ فرواة الاظهار هم الذين فى الشاطبية ولم يذكر الدانى أنه قرأ بالادغام على أبى الفتح إلا فى رواية هشام كما ذكره وعلى تقدير كونه قرأ به على أبى الفتح حتى يكون من طرق أصحا

وَما أَوَّلُ المِثْلَيْنِ فِيهِ مُسَكَّنٌ فَلا بُدَّ مِنْ إِدْغامِهِ مُتَمَثِّلا

أى إذا اجتمع حرفان متمثلان وسكن الأول منهما وجب إدغامه فى الثانى لغة وقراءة وسواء كانا فى كلمة نحو قوله تعالى يدرككم الموت أو فى كلمتين نحو وما بكم من نعمة ولا يخرج من هذا العموم إلا حرف المد نحو آمنوا وعملوا الذى يوسوس فانه واجب الاظهار فيمد ولا يدغم وقوله متمثلا أى متشخصا .

﴿ باب حروف قربت مخارجها ﴾

جميع ماسبق هو إدغام حروف قربت مخارجها فكأنه يقول فى باب إدغام حروف أخر قربت مخارجها والمذكور فى هذا الباب ثمانية أحرف الباء واللام والفاء والدال والتاء والراء والنون والذال وقد قدم الكلام فى الباء فقال :

وَإِدْغامُ باءِ الجَزْمِ فِي الفاءِ قَدْ رَسا حَمِيداً وَخَيِّرْ فِي يَتُبْ قاصِداً وَلا

أخبر أن الباء المجزومة تدغم فى الفاء للمشار إليهم بالقاف والراء والحاء فى قوله قد رسا حميدا وهم خلاد وأبو عمرو والكسائى، وجميع مافى القرآن خمسة مواضع أولها قوله تعالى أو يغلب فسوف نؤتيه أجرا عظيما فى النساء وإن تعجب فعجب بالرعد قال اذهب فمن تبعك بالاسراء قال فاذهب فان لك بطه ومن لم يتب فأولئك بالحجرات . ثم أخبر أن المشار إليه بالقاف من قاصدا وهو خلاد له وجه آخر وهو الاظهار فى قوله تعالى ومن لم يتب فأولئك فأمرك أن تخير فى إدغامه وإظهاره لأن الكل صحيح وتعين لمن لم يذكره الإظهار فى الخمسة ومعنى رسا حميدا أى ثبت محمودا والولا بالفتح النصر

وَمَعْ جَزْمِهِ يَفْعَلْ بِذلِكَ سَلَّمُوا وَنَخْسِفْ بِهِمْ راعُوا وَشَذّاً تَثَقَّلا

أخبر أن اللام من يفعل إذا كان مجزوما يدغم فى الذال من ذلك للمشار إليه بالسين فى قوله سلموا وهو أبو الحارث وجميع مافى القرآن ستة مواضع أولها بالبقرة ومن يفعل ذلك فقد ظلم نفسه وبآل عمران ومن يفعل ذلك فليس من الله فى شىء وبالنساء ومن يفعل ذلك عدوانا وظلما وفيها ومن يفعل ذلك ابتغاء مرضات الله وبالفرقان ومن يفعل ذلك يلق أثاما وبالمنافقين ومن يفعل ذلك فأولئك هم الخاسرون ، وتعين للباقين الاظهار ، فان لم يكن يفعل مجزوما لم يدغمه أحد نحو فما جزاء من يفعل ذلك منكم وقوله ونخسف بهم راعوا . أخبر أن المشار إليه بالراء فى قوله راعوا وهو الكسائى أدغم الفاء فى الباء من نخسف بهم الأرض فى سبأ فتعين للباقين الاظهار . ومعنى راعوا أى راقبوا الادغام فقرءوا به . قوله : وشذا تثقلا الألف فى قوله وشذا ضمير يفعل ونخسف أى وشذ إدغام هذين الحرفين عند النحاة لا القراء لأن الشاذ عند القراء مالم يتواتر وهذان تواترا ، والشاذ عند النحاة : ما خرج عن قياسه أو ندر .

وَعُذْتُ عَلى إِدْغامِهِ وَنَبَذْتُها شَواهِدُ حَمّادٍ وَأُورِثْتُمُو حَلا
لَهُ شَرْعُهُ وَالرَّاءُ جَزْماً بِلامِها كَواصْبِرْ لِحُكْمِ طالَ بِالخُلْفِ يَذْبُلا

أخبر أن المشار إليهم بالشين والحاء فى قوله شواهد حماد وهم حمزة والكسائى وأبو عمرو أدغموا الدال فى التاء من كلمتين إحداهما إنى عذت بربى بغافر والدخان والثانية فنبذتها بطه فتعين

الادغام كابن مرشد وأبى طاهر وابن عبد الرزاق وغيرهم فماذا يفيد إذا لم يكن قرأ به من طرق كتابه ، على أنى رأيت نص أبى الفتح فارس فى كتابه فاذا هو الادغام عن هشام فى الجيم والاظهار

حرف المد رسما وثبوته لفظا كاف (يوصل) لاخلاف فى تفخيم لامه لورش حالة الوصل وفيه حال الوقف وجهان الترقيق والتفخيم وهو أرجح لأن السكون عارض وفيه دلالة على حكم الوصل (وهو) قرأ قالون والبصرى وعلىّ بسكون الهاء والباقون بالضم (إنى جاعل) هو مما أجمعوا على إسكانه وجملة مافى القرآن منه على ماذكروا خمسمائة وست وستون ياء (إنى أعلم) معا قرأ الحرميان والبصرى بفتح الياء والباقون بالسكون وحيث سكنت الياء جرت مع همزة القطع مجرى المنفصل فكلهم يجرى فيه على أصله وهذه أول ياء ذكرت فى القرآن من ياآت الاضافة المختلف فيها وجملتها مائتان واثنتا عشرة ياء ، زاد الدانى اثنتين وهما آتان الله بالنمل وبشر عباد الذين بالزمر وزاد غيره اثنتين أيضا وهما ألا تتبعن بطه ويردن الرحمن بيس وجعل هذه من الزوائد أيضا الحذفها فى الرسم بكلمة ياآت الزوائد وياآت الاضافة ثابتة ويفرق به بينهما وبفرق آخر وهو أن ياآت الاضافة زائدة

للباقين الاظهار فيهن ،والشواهد الأدلة والحماد الكثير الحمد، وقوله وأورثتمو حلا له شرعه.أخبر أن المشار إليهم بالحاء واللام والشين فى قوله حلا له شرعه وهم أبو عمرو وهشام و حمزة والكسائى أدغموا الثاء فى التاء من أورثتمو بالأعراف والزخرف فتعين للباقين الاظهار ومعنى حلا عذب والشرع الطريق وقوله والراء جزما بلامها الخ . أخبر أن الراء المجزومة تدغم فى اللام للمشار إليه بالطاء فى قوله طال وهو الدورى بخلاف عنه أى الدورى الاظهار والادغام وأن المشار إليه بالياء فى قوله يذبلا وهو السوسى يدغم الراء فى اللام بلا خلاف ومثل ذلك بقوله تعالى واصبر لحكم ربك ونظيره أن اشكر لى ويغفر لكم ونحوه . ويذبل : اسم جبل معروف

وَيَاسِينَ أَظْهِرْ عَنْ فَتًى حَقُّهُ بَدَا ... وَنُونَ وَفِيهِ الْخُلْفُ عَنْ وَرْشِهِمْ خَلَا

أمر بإظهار النون من يس عند الواو من والقرآن وإظهار النون من هجاء نون عند الواو من والقلم للمشار إليهم بالعين والفاء والحاء والباء فى قوله عن فتى حقه بدا وهم حفص وحمزة وابن كثير وأبو عمرو وقالون ونون معطوف على قوله ويس يعنى أن الذين أظهروا يس والقرآن أظهروا نون والقلم ثم قال وفيه الخلف يعنى فى نون والقلم عن ورش وجهان : الإظهار والادغام وتعين للباقين الادغام فيهما ، وخلا أى مضى .

وَحِرْمِيُّ نَصْرٍ صَادَ مَرْيَمَ مَنْ يُرِدْ ... ثَوَابَ لَبِثْتَ الْفَرْدَ وَالْجَمْعَ وَصَّلَا

أخبر أن المشار إليهم بحرمى وبالنون فى قوله حرمى نصر وهم نافع وابن كثير وعاصم أظهروا الدال من هجاء صاد من كهيعص عند ذالذكر وأظهروا الدال أيضا عند الثاء من قوله تعالى يرد ثواب حيث وقع وأظهروا الثاء عند التاء من لبثت كيفما تصرف فردا وجمعا نحو كم لبثت،إن لبثتم إلا قليلا وتعين للباقين الادغام فيهن .

وَطَاسِينَ عِنْدَ الْمِيمِ فَازَ اتَّخَذْتُمُو ... أَخَذْتُمْ وَفِي الإِفْرَادِ عَاشِرَ دُغْفُلَا

أخبر أن النون من هجاء طسم فى أول الشعراء والقصص تظهر عند الميم للمشار إليه بالفاء فى قوله فاز وهو حمزة فتعين للباقين الادغام وقوله عند الميم احترز به من طس تلك أول النمل فانها مخفاة للكل كما سيأتى وقوله اتخذتم إلى آخره : أخبر أن الدال تظهر عند التاء فيما كان مسندا إلى ضمير الجمع نحو اتخذتم آيات الله وأخذتم على ذلكم إصرى وفى الإفراد نحو اتخذت إلها غيرى ولتخذت عليه للمشار إليهما بالعين والدال فى قوله عاشر دغفلا وهما حفص وابن كثير وتعين للباقين الادغام. ودغفلا من قولهم عام دغفل ، أى خصب .

وَفِي ارْكَبْ هُدَى بَرٍّ قَرِيبٍ بِخُلْفِهِمْ ... كَمَا ضَاعَ جَا يَلْهَثْ لَهُ دَارِ جُهَّلَا

وَقَالُونُ ذُو خُلْفٍ وَفِي الْبَقَرَهْ فَقُلْ ... يُعَذِّبْ دَنَا بِالْخُلْفِ جَوْدًا وَمُوبِلَا

أخبر أن إظهار الباء عند الميم من يابنى اركب معنا للمشار إليهم بالهاء والباء والقاف فى قوله هدى بر قريب ، وهم البزى وقالون وخلاد بخلاف عنهم ، أى لكل منهم الاظهار والادغام وأن المشار

عن ابن ذكوان ولم يفرق بين وجبت جنوبها وبين غيره اه وقوله : وفى نحو فى يوم عن الكل فانقلا يريد أن جميع القراء قرءوا بالاظهار قولا واحدا فى نحو فى يوم إلا باذنه يعلم الذى يوسوس وكذا

إليهم

على الكلمة فلا تكون لاما أبدا فهى كهاء الضمير وكافه ويا آت الزوائد تكون أصلية وزائدة فتجىء لاما من الكلمة نحو يسر ويوم يأت والداع والتناد وفرق آخر يا آت الاضافة الخلف جار فيها بين الفتح والاسكان ويا آت الزوائد الخلاف جار فيها بين الحذف والاثبات (وعلم آدم) إلى (صادقين) لورش فى آدم وأنبئونى الثلاثة على قاعدته وحكم المد فى الأسماء والملائكة وبأسماء هؤلاء واضح وكذا حكم ميم عرضهم وكنتم ووقف صادقين وأما همزتا هؤلاء وإن ، فقرأ قالون والبزى بتسهيل الأولى بين الهمزة والياء مع المد والقصر وتحقيق الثانية ، وورش وقنبل بتحقيق الأولى وتسهيل الثانية ولهما أيضا إبدالها ياء ساكنة واختص ورش بزيادة وجه ثالث وهو إبدالها ياء مكسورة خالصة والبصرى بإسقاط الأولى مع القصر والمد والباقون بتحقيقهما .

﴿ تنبيه ﴾ وكل ما يذكر من تخفيف إحدى الهمزتين المجتمعتين من كلمتين إنما هو حالة الوصل، وأما إن وقفت على الأولى وابتدأت

إليهم بالكاف والضاد والجيم فى قوله كما ضاع جا وهم ابن عامر وخلف وورش أظهروا الباء عند الميم من اركب معنا بلا خلاف فتعين للباقين إدغامه وقوله يلهث له دار جهلا. أخبر أن إظهار الثاء من يلهث عند الذال فى ذلك مثل القوم للمشار إليهم باللام والدال والجيم فى قوله له دار جهلا وهم هشام وابن كثير وورش. ثم قال وقالون ذو خلف يعنى أن قالون له فى يلهث ذلك وجهان الاظهار والادغام وتعين للباقين الادغام. والبر الصلاح وضاع أى انتشر من ضاع الطيب إذا فاحت رائحته ودار فعل أمر من دارى يدارى وجهلا جمع جاهل. وقوله وفى البقرة الخ أمر بإظهار الباء عند الميم من يعذب من يشاء بالبقرة للمشار إليه بالدال فى قوله دنا وهو ابن كثير بالخلف أى عنه وجهان الاظهار والادغام، وللمشار إليه بالجيم فى قوله جودا بلا خلاف وهو ورش أى عنه الاظهار لاغير وتعين للباقين الادغام وسكن الناظم الهاء من البقرة ضرورة ودنا قرب. والجود: المطر الغزير وموبلا من أو بل المطر إذا اشتد وقعه .

﴿ باب أحكام النون الساكنة والتنوين ﴾

هذا الباب أيضا من إدغام حروف قربت مخارجها . وأحكام جمع حكم وإنما جمع لأن للنون الساكنة والتنوين هنا أحكاما من الاظهار والادغام والقلب والاخفاء وقد أفردت لهما تصنيفا وقدم الكلام فى الادغام فقال :

وَكُلُّهُمُ التَّنْوِينَ وَالنُّونَ أَدْغَمُوا ... بِلاَ غُنَّةٍ فِي اللاَّمِ وَالرَّا لِيَجْمُلاَ

أخبر أن القراء كلهم يعنى السبعة أدغموا التنوين والنون الساكنة المتطرفة فى اللام والراء من غير غنة نحو هدى للمتقين وثمرة رزقا ولكن لايعلمون ومن ربهم وقوله ليجملا أى ليجملا فى اللفظ بهما من غير كلفة وسيأتى بيان الغنة فى باب مخارج الحروف

وَكُلٌّ بِيَنْمُو أَدْغَمُوا مَعْ غُنَّةٍ ... وَفِي الْوَاوِ وَالْيَا دُونَهَا خَلَفٌ تَلاَ

أخبر أن كل القراء السبعة أدغموا النون الساكنة والتنوين فى حروف ينمو الأربعة وهى الياء والنون والميم والواو إدغاما مصاحبا للغنة فالياء نحو من يقول وبرق يجعلون والنون نحو من نور ويومئذ ناعمة والميم نحو ممن منع ومثلا ما بعوضة والواو نحو من وال وغشاوة ولهم وقوله وفى الواو واليا الخ أخبر أن خلفا قرأ بإدغام النون الساكنة والتنوين فى الواو والياء بدون غنة أى بغير غنة

وَعِنْدَهُمَا لِلْكُلِّ أَظْهِرْ بِكِلْمَةٍ ... مَخَافَةَ إِشْبَاهِ الْمُضَاعَفِ أَثْقَلاَ

أمر رحمه الله بإظهار النون الساكنة لكل القراء عندهما أى عند الياء والواو إذا جاءت النون قبلهما فى كلمة واحدة نحو الدنيا وبنيان وقنوان وصنوان فلا يدخل التنوين فى ذلك لأنه مختص بالأواخر ثم علل بقوله مخافة أشباه المضاعف يعنى أن النون الساكنة إذا وقعت مع الياء والواو فى كلمة واحدة وأدغمت النون فيهما فانه يشبه المضاعف الذى أدغم فيه الحرف فى مثله فيصير لفظ صنوان صوان وبنيان بيان فيقع الالتباس ولم يفرق السامع بين ما أصله النون وبين ما أصله التضعيف فأبقيت النون مظهرة مخافة أن يشبه المضاعف فى حال كونه ثقيلا والمضاعف هو الذى فى جميع تصرفاته يكون أحد حروفه الأصول مكررا نحو حيان ورمان وشبه ذلك .

فى نحو آمنوا وعملوا سبحانه أن يكون له ولد لئلا يذهب المد بالادغام وهذا النوع هو المسمى عندهم بمد التمكين ومعنى التمكين أنه يجب على القارئ أن يفصل بين الواوين أو الياءين بمدة لطيفة

الثانية فلا تخفيف لجميع القراء بل تحقق التى وقفت عليها والتى ابتدأت بها، فاذا علمت هذا وأردت قراءة هذه الآية من وعلم آدم إلى صادقين وبعض الناس يقف على الملائكة وليس بموضع وقف إلا فى ضرورة فيأتى فيها واحد وثمانون وجها وكلها صحيحة ولا تركيب فيها، وأما لو عددنا الضعيف وتركيب الأوجه الآتية على رواية ورش لكان أكثر من هذا. بيانها أن لقالون ثمانية عشر وجها بيانها أن له فى ها التنبيه القصر مع مد أولاء وقصره استصحابا للأصل واعتدادا بعارض التسهيل والمد مع مد أولاء فقط وقصرها مع مدها التنبيه ضعيف لأن سبب المتصل ولو تغير أقوى من المنفصل ولذا أجمعوا عليه دونه فهذه ثلاثة تضرب فى وجهى الصلة وعدمها بستة تضرب فى ثلاثة صادقين بثمانية عشر ولورش سبعة وعشرون وجها بيانها أنك تضرب ثلاثة باب آمنوا فى ثلاثة همزة إن تسعة تضربها فى ثلاثة صادقين سبعة وعشرون، وللبزى ستة بيانها أن له القصر فى ها مع المد والقصر

وعندَ حرُوفِ الحَلْقِ للكُلِّ أُظْهِرَا ألا هاجَ حُكْمٌ عَمَّ خاليهِ غُفَّلا

أخبر أن النون السا كنة والتنوين أظهرا لكل القراء السبعة إذا كان بعدهما أحد حروف الحلق وسواء كان ذلك فى كلة أوفى كلمتين ، ثم بين حروف الحلق بأوائل هذه الكلمات وهى الهمزة من قوله ألا والهاء من قوله هاج والحاء من قوله حكم والعين من قوله عم والخاء من قوله خاليه والغين من قوله غفلا ، فمثال النون السا كنة والتنوين عند الهمزة من آمن وكل آمن وينأون وعند الهاء من هاجر وجرف هار ومنها وعنها وعند الحاء من حاد الله ونار حامية لربك وانحر وعند العين ومن عاقب وبكم عمى وأنعمت عليهم وعند الخاء من خزى يومئذ ويومئذ خاشعة والمنخنقة وعند الغين من غل قولا غير فسينغضون وشبه ذلك :

وَقَلْبُهُما مِيماً لَدَى البا وَأَخْفِيا على غُنَّةٍ عِنْدَ البَوَاقِى لِيَكْمُلا

أخبر أن النون السا كنة والتنوين يقلبان ميا عند الباء لجميع القراء إذا وقعت الباء بعدهما نحو من بعدهم وأنبئهم وصم بكم وقوله وأخفيا على غنة الخ الإخفاء حالة بين الاظهار والإدغام وهو عار من التشديد. أخبر أن النون السا كنة والتنوين يخفيان مع بقاء غنتهما عند باقى حروف المعجم غير الثلاثة عشر المتقدمة وهى ستة الإدغام وستة الإظهار وواحد للقلب فالذى بقى من حروف المعجم خمسة عشر حرفا جمعتها فى أوائل كلمات هذا البيت فقلت :

تلا ثم جادر ذكا زاد سل شذا صفا ضاع طاب ظل فى قرب كملا

وهى التاء والثاء والجيم والدال والذال والزاى والسين والشين والصاد والضاد والطاء والظاء والفاء والقاف والكاف فهذه حروف الإخفاء لاخلاف بين القراء فى إخفاء النون السا كنة والتنوين عند هذه الحروف وسواء اتصلت النون بهن فى كلة أو انفصلت عنهن فى كلمة أخرى ، فالإخفاء عند التاء نحو من تحتها وينتهون وجنات تجرى ، وعند الثاء نحو من ثمرة ومنثورا وجميعا ثم ، وعند الجيم إن جاءكم فأنجينا كم وشيئا جنات وعند الدال نحو من دابة وأندادا وقنوان دانية وعند الذال نحو من ذكر ومنذرون وسراعا ذلك وعند الزاى فان زللتم فأزلنا ويومئذ زرقا وعند السين أن سلام ومنسأته وعظيم سماعون ، وعند الشين نحو من شاء وينشأ وعليم شرع وعند الصاد نحو أن صدوكم وينصركم وريحا صرصرا ، وعند الضاد نحو إن ضللت ومنضود وقوما ضالين وعند الطاء نحو وإن طائفتان وينطقون وقوما طاغين ، وعند الظاء نحو إن ظنا وينظرون وقوما ظلموا وعند الفاء نحو وإن فاتكم وانفروا وعمى فهم وعند القاف نحو ولئن قلت ومنقلبون وشىء قدير وعند الكاف نحو من كان وينكثون وعادا كفروا وشبه ذلك فذلك خمسة عشر حرفا وخمسة وأربعون مثالا للاخفاء . وقوله ليكملا أى الأحكام :

باب الفتح والامالة وبين اللفظين

أى فتح الصوت لا الحرف والفتح هنا ضد الإمالة ، وقدمه لأنه الأصل والإمالة فرع عنه فكل ما يمال يجوز فتحه وليس كل مايفتح يجوز إمالته لأن الإمالة لا تكون إلا لسبب من الأسباب ، وهى

بمقدار المد الطبيعى حذرا من الادغام أو الاسقاط وهو معنى قول أبى على الأهوازى : المثلان إذا اجتمعا وكانا واوين قبل الأولى منهما ضمة أو ياءين قبل الأولى منهما كسرة فانهم أجمعوا على أنهما يمدان قليلا أى طبيعيا ويظهران بلا تشديد ولا افراط . قال الناظم :

حكم مافى الامالة

فى أولاء اثنان تضربهما فى ثلاثة صادقين ستة ، ولقنبل ستة بيانها أن له قصرها ومد أولاء مع تسهيل همزة إن وإبدالها ياء ساكنة اثنان تضربهما فى ثلاثة صادقين ستة وللبصرى تسعة بيانها أن له فى ها القصر مع قصر أولا اعتدادا بالعارض ومده عملا بالأصل والمد مع مد أولاء ثلاثة تضربها فى ثلاثة صادقين تسعة ولا يجوز قصر أولاء مع مد ها التنبيه لأنه لا يخلو من أن يقدر متصلا أو منفصلا فان قدر منفصلا فهو وهامن باب واحد يمدان معا ويقصران معا ، وإن قدر متصلا وهو مذهب سيبويه والدانى فلا يجوز فيه القصر ولو قصرت ها فكيف مع مده فحينئذ لاوجه لمدها المتفق على انفصاله وقصر أولاء المختلف فى اتصاله وللشامى ثلاثة صادقين فقط لأن قراءته فى الآية لم تختلف وعاصم مثله وعلى كذلك ، ولحمزة ستة أوجه ثلاثة صادقين على السكت وعدمه ، وصفة قراءتها أن تبدأ بهاأنتم فتسكن له الميم وتقصر المنفصل وهو ها وتمد أولاء مع تسهيل همزه مع الطويل فى وقف

تنقسم إلى كبرى وصغرى فالكبرى متناهية فى الانحراف والصغرى متوسطة بين اللفظين أى بين لفظ الفتح ولفظ الإمالة المحضة وقد أفردت للامالة تصنيفا مرتبا على سور القرآن :

وَحَمْزَةُ مِنْهُمْ وَالْكِسَائِىُّ بَعْدَهُ أَمَالا ذَوَاتِ الْيَاءِ حَيْثُ تَأَصَّلا

وحمزة منهم أى من السبعة والكسائى بعده يعنى بعد حمزة لأنه قرأ عليه واختار بعده هذه القراءة . أخبر الناظم أن حمزة والكسائى أمالا ذوات الياء أى كل ألف منقلبة عن ياء من الأسماء والأفعال حيث تأصلا أى حيث كان الياء أصلا وانقلبت الألف عنه وهذا أحد أسباب الامالة. وأسباب الامالة عند القراء ثمانية كسرة موجودة فى اللفظ أوعارضة فى بعض الأحوال أوياء موجودة فى اللفظ أو انقلاب عنها أو تشبيه بالانقلاب عنها أوتشبيه بما أشبه المنقلب عن الياء أومجاورة إمالة وجميعها راجعة إلى الكسرة والياء. الثامن أن تكون الألف رسمت بالياء وإن كان أصلها الواو. ولما توقفت الامالة على معرفة أصل الألف ذكر له ضابطا فقال :

وَتَثْنِيَةُ الْأَسْمَاءِ تَكْشِفُهَا وَإِنْ رَدَدْتَ إِلَيْكَ الْفِعْلَ صَادَفْتَ مَنْهَلا

أى تكشف لك ذوات الواو من ذوات الياء ، يريد أنك إذا ثنيت الاسم الذى فيه الألف فان ظهرت فى التثنية ياء أملتها وإن ظهرت واوا لم تمل ، وكذلك إذا وجدت فى الفعل ألفا ورددته إلى نفسك فان ظهرت واوا لم تمل وإن ظهرت ياء أملتها . وقوله صادفت منهلا أى وجدت مطلوبك شبه الطالب بالظمآن الذى يجد منهل الماء . ثم مثل فقال :

وحرفى رأى للسوس فافتح لساكن وراغيره كالهمز فى ونآى كلا

وقبل السكون الرا أمل فى صفا وما أتاك بذا فى البيت عن شعبة أهملا

قوله وحرفى رأى البيت أشار به إلى أن السوسى ليس له فى رأى الواقع قبل ساكن نحو رأى القمر إلا فتح الحرفين فقط وليس له فى رأى الواقع قبل غير الساكن نحو رأى كوكبا رآها تهتز إلا فتح الراء مع امالة الهمزة فقط وأما الخلاف الذى ذكره الشاطبى له فى إمالة الراء من رأى الواقع قبل غير الساكن حيث قال وفى الراء يجتلا بخلف ، وفى إمالة الراء والهمزة من رأى الواقع قبل ساكن حيث قال :

وقبل سكون الرا أمل فى صفا يد بخلف وقل فى الهمز خلف يقى صلا

فهو خروج منه رحمه الله تعالى عن طريقه فى جميع ذلك فلا يقرأ به من طريقه قال فى النشر وانفرد أبو القاسم الشاطبى بإمالة الراء من رأى عن السوسى بخلف عنه فخالف فيه سائر الناس من طريق كتابه. ولا أعلم هذا الوجه روى عن السوسى من طريق الشاطبية والتيسير بل ولا من طرق كتابنا أيضا نعم رواه عن السوسى صاحب التجريد من طريق أبى بكر القرشى عن السوسى وليس ذلك من طرقنا وقول صاحب التيسير وقد روى عن أبى شعيب مثل حمزة لايدل على ثبوته من طرقه فإنه قد صرح بخلافه فى جامع البيان فقال إن قرأ على أبى الفتح فى رواية السوسى من غير طريق أبى عمران موسى بن جرير فيما لم يستقبله ساكن وفيما استقبله ساكن بامالة فتح الراء والهمزة معا وقوله كالهمز وفى كلا أشار به إلى أن السوسى أيضا ليس له فى ونآى بفصلت والاسراء إلا فتح حرفيه فى الموضعين والخلاف الذى ذكره له فى الشاطبية فى إمالة همزته حيث قال نأى شرع يمن باختلاف لا يقرأ به لأنه انفرادة انفرد بها فارس بن أحمد شيخ الدانى وتبعه على ذلك كما قال المحقق ابن الجزرى فى نشره ولا يخفى أن كل ما انفرد به بعض النقلة لا يقرأ به لعدم تواتره وجميع الرواة عنه جميع الطرق على الفتح لا يعلم

صادقين ثم تعيد هؤلاء إن كنا قرأته أولا أو هو وما قبله مع التوسط والقصر فى صادقين ، وإن شئت فاختصر واقتصر على إعادة صادقين ثم تأتى بقصرها مع قصر أولاء مع أوجه صادقين ثم تمدها مع أوجه صادقين فهذه تسعة ولا يدخل معه أحد لتخلف ورش وحمزة فى الأسماء والمكى فى عرضهم والباقون فى هؤلاء ثم تعطف البصرى بقصرها وأولا وإسقاط همزته مع أوجه صادقين ثم بقصرها ومد أولاء مع أوجه صادقين ثم بمدها مع أوجه صادقين وإنما قدمنا لقالون المد وللبصرى القصر لأن فى قراءة قالون أثر السبب موجود بخلاف قراءة الاسقاط فتنبه لهذه الدقيقة فقل من رأيته يتفطن لها ثم تعطف الشامى مع مدها وأولاء وتحقيق همزته مع أوجه صادقين ويندرج معه عاصم وعلى لاتحاد قراءتهم ومدهم على المرتبتين وتفريعنا عليه ولا يخفى عليك التفريع على الأربع مراتب فلا نطيل به ثم تأتى لقالون بضم ميم الجمع ويتفرع عليه ما يتفرع على إسكانها ويندرج البزى معه ثم

هَدى وَاشْتَراهُ وَالهَوى وَهُداهمُ ... وفى أَلِفِ التَّأْنِيثِ فى الكُلِّ مَيَّلا

أى بمثالين فى الأفعال وهما هدى واشتراه ومثالين فى الأسماء وهما الهوى وهداهم لأنك إذا رددت هدى إلى نفسك قلت هديت وكذلك اشترى تقول اشتريت وإذا ثنيت الأسماء تقول هويان وهديان، فعلمنا من هذه الأمثلة أن الألف لابد أن تكون لاما فى الأسماء والأفعال ثم انتقل إلى الأصل الثانى فقال وفى ألف التأنيث فى الكل ميلا، يعنى أن حمزة والكسائى أما لا ألفات التأنيث كلها والألف من قوله ميلا ضمير حمزة والكسائى. ثم بين محل ألفات التأنيث فقال:

وكَيْفَ جَرَتْ فَعْلَى فَفِيها وُجودُها ... وَإنْ ضُمَّ أَوْ يُفْتَحْ فَعالى فَحَصّلا

أى وجود ألف التأنيث فى موزون فعلى ساكنة العين كيف جرت بضم الفاء وفتحها وكسرها فالذى بضم الفاء نحو الدنيا والأنثى والسوأى والأخرى والبشرى والكبرى والذى بفتح الفاء نحو التقوى والنجوى وشتى وأسرى وسكرى والذى بكسر الفاء نحو إحدى وسيماهم والشعرى والذكرى والحق بهذا الباب موسى ويحيى وعيسى، وقوله وإن ضم أو يفتح فعالى أى وكذلك تجرى ألف التأنيث فى موزون فعالى أى بضم الفاء وفتحها فالذى بضم الفاء نحو سكارى وكسالى وفرادى والذى بفتح الفاء نحو اليتامى والأيامى والنصارى وقوله فحصلا أى فحصل ذلك والفاء ليست برمز:

فى ذلك بينهم خلاف. فإن قلت ذكره الدانى فى التيسير فلا انفراد. فالجواب ذكره له حكاية لا رواية ويدل لذلك أنه ذكر الحكم لغير السوسى بصيغة الجزم بقوله أمال الكسائى وخلف فتحة النون والهمزة وأمال خلاد فتحة الهمزة فقط ثم قال وقد روى عن أبى شعيب مثل ذلك بصيغة التمريض ويدل لذلك أيضا أنه لم يذكره فى المفردات ولا أشار إليه اهـ وقوله وقبل السكون الرا أمل فى صفا أشار به إلى أن مرموزى فا فى وصاد صفا وهما حمزة وشعبة هما اللذان يميلان الراء من رأى الواقع قبل ساكن دون غيرهما وما ذكره الشاطبى من الخلاف للسوسى مردود بما تقدم، وقوله وما أتاك بذا فى البيت عن شعبة أهملا أشار به إلى أن الخلاف الذى ذكره الشاطبى عن شعبة فى همز رأى الواقع قبل الساكن فى قوله وقل فى الهمز خلف يقى صلاه خروج منه عن طريقه فلا يقرأ به من طريقه قال فى النشر وانفرد الشاطبى بالخلاف عن شعبة فى إمالة الهمزة من رأى الذى بعده ساكن نحو رأى القمر وعن السوسى بالخلاف أيضا فى إمالة الراء والهمزة معا أما إمالة الهمزة عن شعبة فإنه رواه خلف عن يحيى بن آدم عن شعبة حسبما نص عليه فى جامعه حيث سوى فى ذلك بين ما بعده متحرك وما بعده ساكن ونص فى مجرده عن يحيى عن شعبة فى الباب كله بإمالة الراء ولم يذكر الهمزة وكان ابن مجاهد يأخذ من طريق خلف عن يحيى بإمالتهما ونص على ذلك فى كتابه وخالف سائر الناس فلم يأخذوا لشعبة من جميع طرقه إلا بإمالة الراء وفتح الهمزة وقد صحح الدانى الإمالة فيهما يعنى من طريق خلف حسبما نص عليه فى التيسير فظن الشاطبى أن ذلك من طرق كتابه فحكى فيه خلافا عنه والصواب الاقتصار على إمالة الراء دون الهمزة من جميع الطرق التى ذكرناها فى كتابنا ومن جملتها طرق الشاطبية والتيسير، وأما إمالة الراء والهمزة عن السوسى فهو مما قرأ به الدانى على شيخه أبى الفتح من غير طريق ابن جرير وإذا كان الأمر كذلك فليس إلى الأخذ به من طريق الشاطبية والتيسير ولا من طريق كتابنا سبيل اهـ غيث ملخصا. قال الناظم:

لقالونهم ها يا بمريم فافتحا ... وتقليله فى الحرز ليس معولا

ولكنه قد صح فى نشرهم فعه ... وما قيل للسوسى ياعين من كلا

تعطف قنبلا بقصرها ومد أولاء وتسهيل همزة إن مع أوجه صادقين ثم مع إبدال همزة إن ياء ساكنة مع أوجه صادقين ثم تأتى بورش بنقل الأسماء ومده طويلا وقصر أنبئونى ومد هؤلاء وإبدال همزة إن ياء ساكنة فلاقت سكون النون فدخلت فى باب المد اللازم غير المدغم كفواتح السور مع ثلاثة صادقين ثم تعطفه بتسهيل همزة إن مع ثلاثة صادقين ثم بإبدالها ياء مكسورة خالصة مع الثلاثة ثم تأتى بخلف بالسكت على لام التعريف فى الأسماء مع مده طويلا كورش مع تحقيق الهمزتين وثلاثة صادقين واندرج معه خلاد فى وجه السكت ثم تعطفه بعدم السكت مع الثلاثة ثم بورش مع توسط آدم وأنبئونى مع ثلاثة إن ومع كل واحد ثلاثة صادقين ثم بالطويل مع ثلاثة همزة إن وصادقين مع تقديم البدل كما تقدم (فإن قلت) لم قدمت البدل على التسهيل مع أنه غير مذكور فى التيسير وعبر عنه بقيل حيث قال:

وقد قيل محض المد عنها تبدلا

وَفِي اسْمٍ فِي الاِسْتِفْهَامِ أَنَّى وَفِي مَتَى   مَعاً وَعَسَى أَيْضاً أَمَالاَ وَقُلْ بَلَى

أخبر أن حمزة والكسائى أمالا كل اسم مستعمل فى الاستفهام وهو أنى شئتم وأنى يكون لى وأنى يحى هذه بالبقرة ، وأنى لك هذا وأنى يكون لى غلام وأنى يكون لى ولد وقلتم أنى هذا بآل عمران وأنى يؤفكون بالمائدة وأنى يكون له ولد بالأنعام وأنى تؤفكون وأنى تؤفكون بالتوبة وفانى يصرفون وفأنى يؤفكون بيونس وقال رب أنى يكون لى غلام وقالت رب أنى يكون لى غلام بمريم فأنى تسحرون بالمؤمنون وفأنى يؤفكون بالعنكبوت وأنى لهم التناوش بسبأ وفأنى يؤفكون بفاطر وفأنى يبصرون بيس وفأنى تصرفون بالزمر وفأنى يؤفكون وأنى يصرفون بغافر وفأنى يؤفكون بالزخرف وأنى لهم الذكرى بالدخان وفأنى لهم إذا جاءتهم ذكراهم بالقتال وأنى يؤفكون بالمنافقون وأنى له الذكرى بالفجر ، فهذا جميع ما فى القرآن وهى ثمانية وعشرون موضعا ، وقوله وفى متى معا وعسى الخ ، يعنى أن حمزة والكسائى أمالا متى وعسى وبلى حيث وقعن نحو متى هذا الوعد ، وعسى ربكم ، وبلى من كسب سيئة :

وَمَا رَسَمُوا بِالْيَاءِ غَيْرَ لَدَى وَمَا   زَكَى وَإِلَى مِنْ بَعْدُ حَتَّى وَقُلْ عَلَى

أى وأمال حمزة والكسائى كل ألف متطرفة كتبت فى المصحف العثمانى ياء فى الأسماء والأفعال مما ليس أصله الياء بأن تكون زائدة أو عن واو فى الثلاثى إلا ما يختص نحو : ياويلتى ويا أسفى وياحسرتى وضحى ولا تضحى ثم استثنى خمس كلمات اسم وفعل وثلاثة أحرف فلم تمل فالاسم الذى رسم بالألف فى يوسف أعنى لدا الباب واختلفت المصاحف فيه بغافر أعنى لدا الحناجر فرسم فى بعضها بالألف وفى بعضها بالياء ، والفعل مازكى منكم من أحد وهو من ذوات الواو بدليل قولك زكوت فلم يمله أحد تنبيها على ذلك ، والحروف إلى وحتى وعلى فلم تمل لأن الحرف لاحظ له فى الإمالة . والله أعلم :

قوله لقالونهم ها يا بمريم فافتحا الخ أشار به إلى أن قالون ليس له فى هايا من فاتحة مريم إلا الفتح فقط وذكر الشاطبى الإمالة له فيهما وللسوسى فى الياء خروج منه عن طريقه فلا يقرأ به منه وقد نبه على ذلك فى النشر حيث قال فى الكلام على الهاء ، فأما قالون فاتفق العراقيون قاطبة على الفتح عنه من جميع الطرق وكذلك هو فى الهداية والهادى وغيرهما من طرق المغاربة وهو أحد الوجهين فى الكافى والتبصرة إلا أنه قال فى التبصرة وقرأ نافع بين اللفظين وقد روى عنه الفتح والأول أشهر ، وقطع له أيضا بالفتح صاحب التجريد وبه قرأ الدانى على أبى الفتح فارس بن أحمد عن قراءته على عبد الباقى بن الحسن يعنى من طريق أبى نشيط وهى طريق التيسير ولم يذكره فيه فهو من المواضع التى خرج فيها عن طرقه وروى عنه بين بين صاحب التيسير والتلخيص والعنوان والتذكرة والكامل والشاطبى وهو الوجه الثانى فى الكافى والتبصرة وبه قرأ الدانى على أبى الحسن وعلى أبى الفتح من قراءته على عبدالله بن الحسين يعنى من طريق الحلوانى . وقال فى الكلام على الياء من كهيعص واختلف ،عن نافع من روايتيه فأمالها بين اللفظين من أمال الهاء كذلك فيما قدمناه وفتحها عنه من فتح على الاختلاف الذى ذكرناه فى الهاء سواء ثم قال ووردت الامالة عنه أيضا يعنى عن أبى عمرو من رواية السوسى فى كتاب التجريد من قراءته على عبد الباقى بن فارس يعنى من طريق أبى بكر القرشى عنه وفى كتاب أبى عبدالرحمن النسائى عن السوسى أيضا وفى كتاب جامع البيان من طريق أبى الحسين على بن الحسين الرقى وأبى عثمان النحوى فقط وذلك من قراءته على فارس بن أحمد لا من طريق

وجرى عمل الناس على تقديم التسهيل عليه. قلت مع كونه لم يذكره فى التيسير وعبر عنه بقيل هو رواية جمهور المصريين عن الأزرق بل نسبه بعضهم لعامتهم وهو مذهب جمهور المغاربة الآخذين عنهم وقطع به غير واحد منهم كابن سفيان والمهدوى وصاحب التجريد . وقال مكى وابن شريح إنه الأحسن والتسهيل مذهب القليل عن الأزرق فتبين بهذا قوته على التسهيل فلهذا قدمته والدانى وإن لم يذكره فى التيسير فقد ذكره فى جامع البيان وغيره وقال إنه الذى رواه المصريون عن الأزرق أداء ولعل الشاطبى إنما عبر عنه بقيل ليشير إلى أنه من زياداته على التيسير وأنه غير قياس كما ذكره الدانى فى جامعه وأما عمل الناس فانهم مقلدون للشاطبى وقد علم ما فيه ، والله أعلم . وأما الخمسة والعشرون وجها التى فى الوقف على هؤلاء لحمزة وما هو الصحيح منها والضعيف فستأتى إن شاء الله فى موضع يصح الوقف فيه عليه . (أنبئهم) اتفقوا على تحقيق همزه لأن ورشا لم تدخل

وكلُّ ثلاثىٍّ يزيدُ فإنَّهُ مُمالٌ كزَكَّاها وأنجى معَ ابتَلَى

أى وأما حمزة والكسائى كل ألف هو لام الكلمة منقلب عن واو فى الفعل والاسم زائدين على ثلاثة أحرف فصار رباعيا أو أكثر نحو مامثل به قد أفلح من زكاها وفلما أنجاهم وإذ أنجاكم وفأنجاه الله من النار ونجانا الله منها وإذ ابتلى إبراهيم ربه واستعلى ، وفى المضارع نحو يتلى ويدعى ، والاسم نحو الأدنى والأعلى وأزكى . والناظم لم يمثل الفعل المضارع ولا الاسم . فان قيل من أين تأخذ العموم فى الفعل المضارع والاسم قيل من قوله وكل ثلاثى يزيد فانه يشمل الفعل الماضى والمضارع والاسم . فان قيل تمثيله بالماضى فقط يقتضى اختصاص الحكم به . قيل الأصل العمل بالعموم وماذكرته لايصح أن يكون مختصا ونبه بالأمثلة على إرادة اللام الواوية فلا يرد عليه نحو «فأثابهم الله» فان الألف فيه ليست لام الكلمة فلا تمال

ولكنَّ أحيا عنهُما بعْدَ واوِه وفيما سِواهُ للكِسائىِّ مُيِّلا

قوله : عنهما أى عن حمزة والكسائى أخبر أنهما أمالا أحيا إذا كان قبلها واو : يريد ويحيى من بالأنفال ونموت ونحيى بقد أفلح والجاثية وأمات وأحيا بالنجم ولا يحيى بطه وسبح . ثم قال : وفيما سواه للكسائى ميلا * أخبر أن الكسائى انفرد دون حمزة بإمالة ماسوى ذلك يريد فأحياكم وفأحيا به وثم أحياهم بالبقرة ومن أحياها بالمائدة وفأحيا به الأرض بالنحل والعنكبوت والجاثية وقوله تعالى : وهو الذى أحياكم بالحج وإن الذى أحياها بفصلت وكذلك إذا وقف على قوله فكأنما أحيا الناس :

أبى عمران بن جرير حسبما نص عليه فى الجامع وقد أبهم فى التيسير والمفردات حيث قال عقيب ذكره الإمالة وكذا قرأت فى رواية أبى شعيب على فارس بن أحمد عن قراءته فأوهم أن ذلك من طريق أبى عمران التى هى طريق التيسير وتبعه على ذلك الشاطبى وزاد وجه الفتح فأطلق الخلاف عن السوسى وهو معذور فى ذلك فان الدانى أسند رواية أبى شعيب السوسى فى التيسير من قراءته على أبى الفتح فارس ثم ذكر أنه قرأ بالامالة عليه ولم يبين من أى طريق قرأ عليه بذلك لأبى شعيب وكان يتعين أن يبينه كما بينه فى الجامع حيث قال وبامالة فتحة الهاء والياء قرأت فى رواية السوسى من غير طريق أبى عمران النحوى عنه على أبى الفتح عن قراءته وقال فيه إن قرأ بفتح الياء على أبى الفتح فارس فى رواية أبى شعيب من طريق أبى عمران عنه عن اليزيدى فإنه لولم ينبه على ذلك لكنا أخذنا من إطلاقه الامالة لأبى شعيب السوسى من كل طريق قرأ بها على أبى الفتح فارس . وبالجملة فلم يعلم أن إمالة الياء وردت عن السوسى من غير طريق من ذكرنا وليس ذلك فى طريق التيسير والشاطبية ، بل ولا فى طرق كتابنا ونحن لا نأخذ به من غير طريق من ذكرنا اه قال الناظم :

وفى الراء ورش بين بين وفى أرا كهم وذوات اليا له الخلف جملا
ودع عنه تقليلا بقصر كا منوا سوى عادا الأولى وآلان حصلا
وقلل مع التوسيط وافتح وقللا بعد وروس الآى عنه فقللا
فقط عند ساطان ووجهين خذله بما به ها غير ذى الرا فقللا

قوله وفى الراء ورش الخ أخبر أن ورشا قرأ ذا الراء من ذوات الياء بين بين أى بين لفظى

فى قاعدته والسوسى من المستثنيات عنده ، وأبدلها حمزة فى الوقف ياء ثم اختلف عنه فى ضم الهاء وكسرها وكلاهما صحيح والضم أقيس بمذهبه (بأسمائهم) إن وقف عليه فذكروا لحمزة فيه ثمانية أوجه ، والصحيح منها أربعة : الأول والثانى تحقيق الهمزة الأولى لأنه متوسط بزائد وتسهيل الثانية مع المد والقصر . الثالث والرابع إبدال الأولى ياء مع تسهيل الثانية مع المد والقصر والوقف على الأول كاف (والأرض) وصله لايخفى ووقفه كالأنهار (شئتما) يبدل همزه السوسى مطلقا وحمزة لدى الوقف (فأزلهما) قرأ حمزة بتخفيف اللام وزيادة ألف قبله والباقون بالتشديد والحذف (عدو) إن وقف عليه والوقف عليه كاف فيجوز فيه ثلاثة الإسكان مع الإشمام والسكون فقط والروم وكلها مع التشديد التام وأما المجرور نحو « بغير الحق » ففيه السكون والروم وكلاهما مع التشديد وكذا كل ما ماثلهما وبعض من لا علم عنده لايقف على المشدد بالسكون فرارا من الجمع بين الساكنين ، والجمع بينهما

ورؤياى

وَرُؤْيايَ والرُّؤْيا وَمَرْضَاتِ كَيْفَما أَتَى وَخَطايا مِثْلُهُ مُتَقَبَّلا
وَمَحْياهُمُو أَيْضًا وَحَقَّ تُقَاتِهِ وَفي قَدْ هَدَانِي لَيسَ أَمْرُكَ مُشْكِلا

أخبر رحمه الله أن الكسائى انفرد بامالة رؤياى والرؤيا هاتين اللفظتين ومرضات كيفما أتى نحو مرضات الله ومرضاتى وخطايا مثله أى مثل مرضات كيفما أتت نحو خطايا كم وخطاياهم والامالة فى ألفاتها الأخيرة، وانفرد الكسائى أيضا بامالة سواء محياهم بالجاثية وحق تقاته بآل عمران وقد هدان بالأنعام وقيده بقد احترازا من الذى فى آخر السورة قل إننى هدانى وبالزمر لو أن الله هدانى فان ذلك ممال لحمزة والكسائى على أصليهما. وقوله ليس أمرك مشكلا كمل به البيت ولم يكن فى البيتين رمز لأحد :

وفى الكَهْفِ أَنْسانِي وَمِنْ قَبْلُ جاءَ مَنْ عَصَانِي وأَوْصَانِي بِمَرْيَمَ يُجْتَلا
وفِيها وفِي طس آتانِيَ الَّذِي أَذَعْتُ بِهِ حَتى تَضَوَّعَ مَنْدَلا

أى ومما انفرد به الكسائى دون حمزة إمالة وما أنسانيه إلا الشيطان بالكهف ومن قبل يعنى فى سورة إبراهيم جاء ومن عصانى فانك غفور رحيم وفى سورة مريم وأوصانى بالصلاة والزكاة ويجتلا أى يكشف وفيها يعنى فى مريم آتانى الكتاب وفى طس يعنى فى النمل آتانى الله خير فهذه خمسة أفعال أمالها الكسائى دون حمزة. وقوله : الذى أذعت به حتى تضوع مندلا لم يتعلق به حكم وكمل به البيت وأذعت : أفشيت وتضوع فاح ، والمندل العود الهندى وليس فى البيتين رمز لأحد :

وَحَرْفُ تَلاها مَعْ طَحاها وفِي سَجَى وَحَرْفُ دَحاها وَهْيَ بالوَاوِ تُبْتَلا

أى ومما انفرد بإمالته الكسائى أيضا تلاها وطحاها فى سورة والشمس وسجى فى سورة والضحى ودحاها فى سورة والنازعات وقوله وهى بالواو يعنى أن ألفها منقلبة عن واو وما تقدم كانت ألفه عن ياء ، ومعنى تبتلا : تختبر :

الفتح والامالة المحضة وعنى بقوله وفى الراء ما كانت الألف الممالة المتطرفة بعد الراء نحو القرى والذكرى وبشرى وهو المأخوذ من قوله فى الحرز : وما بعد راء شاع حكما . واعلم أن جميع ما أماله ورش عن نافع إمالته فيه بين بين إلا الهاء من طه فامالتها كبرى وقوله وفى أراكهم وذوات اليا له الخلف . أخبر أن ورشا ورد عنه خلاف فى قوله تعالى ولو أراكهم كثيرا بين الفتح وبين بين ولم يختلف عنه فى إمالة ماعداه من ذوات الراء وكذلك اختلف عنه فيما كان من ذوات الياء من الأسماء والأفعال مما ليس فيه راء فروى عنه فيه وجهان الفتح والامالة بين بين وليس يريد الناظم بقوله وذوات الياء تخصيص الحكم بالألفات المنقلبات عن الياء فان إمالة ورش أعم من ذلك فالأولى حمله على ذلك وعلى المرسوم بالياء مطلقا مما أماله حمزة والكسائى أو انفرد به الكسائى أو الدورى عنه أو زاد مع حمزة والكسائى غيرهما فى إمالته نحو أعمى ورمى وناءى وإناه وفعلى وفعالى كيف تحركت الفاء وأنى ومتى وعسى وبلى وأزكى ويدعى وخطايا ومزجاة وتقاة وحق تقاته والرؤيا كيف أتت ومحياى ومثواى وهداى كل هذا ونحوه لورش فيه وجهان الفتح والامالة بين بين إلا كمشكاة ومرضات ومرضاتى والربا حيث جاء فان ورشا قرأها بالفتح لا غير وأما أوكلاهما فالخلاف الواقع فى لفظه يقتضى احتمال الوجهين أعنى الفتح والامالة بين بين والمشهور فيه عن ورش الفتح لا غير وقوله ودع عنه تقليلا بقصر كآمنوا الخ أشار به إلى أن ورشا يمتنع عنده تقليل ذوات الياء على قصر البدل وذلك

جائز فى الوقف وبعضهم يقف بالسكون من غير تشديد وهو خطأ وسيأتى ذكر الفتوح فى موضعه إن شاء الله تعالى (فتلقى آدم من ربه كلمات) قرأ المكى بنصب آدم ورفع كلمات والباقون برفع آدم ونصب كلمات بالكسر لأنه علامة النصب فى جمع المؤنث ، ويأتى فيها على ما يقتضيه الضرب على رواية ورش ستة أوجه فتح وتقليل فتلقى مضروبان فى ثلاثة آدم وذكره غير واحد من شراح الحرز كالجعبرى وابن القاصح ذكره عند قوله وراء تراءى فاز الخ، وكان شيخنا العلامة على الشبراملسى يخبر أن مشايخه يقرءون بها وقرءوا بها على مشايخهم وأمعن هو رحمه الله النظر فأسقط منها واحدا وهو القصر على التقليل فكان يقرأ بخمسة ، والصحيح أنه لا يصح منها من طريق الشاطبية إلا أربعة وهو القصر والطويل على الفتح والتوسط والطويل على التقليل ولم أقرأ على شيخنا من طريق الشاطبية إلا بها وقرأ هو بذلك على شيخه سلطان بن أحمد . والوجه الخامس إنما هو من طريق الطيبة كما ذكره

وأمَّا ضُحَاهَا والضُّحَى وَالرِّبا مَعَ الْـــقُوَى فأمالاها وبالواوِ تُخْتَــلا

أخبر أن هذه الكلم الأربع اتفق حمزة والكسائى على إمالتها وأنها من ذوات الواو ونبه على ذلك بقوله وهى بالواو ، يعنى والشمس وضحاها والضحى والليل والربا حيث وقع والقوى بالنجم وتختلا من قولك : اختليت الحشيش : إذا حززته :

وَرُؤْيَاكَ مَعْ مَثْوَايَ عنهُ لِحَفْصِهِمْ وَمَحْيَايَ مِشْكَاةٍ هُدَايَ قَدِ انْجَلا

أراد بقوله يابنى لاتقصص رؤياك وأحسن مثواى بيوسف ومحياى بالأنعام ومشكاة بالنور وفمن اتبع هداى فلا يضل بطه وفمن تبع هداى بالبقرة جميع هذا انفرد بإمالته حفص الدورى عن الكسائى دون أبى الحارث . وقوله قد انجلا أى قد انكشف وليس فى البيت رمز لأحد :

وَمِمَّا أَمالاهُ أَوَاخِرُ آىِ مَا بِطه وَآيِ النَّجْمِ كَىْ تَتَعَدَّلا

وَفِي الشَّمْسِ والأَعْلَى وَفِي اللَّيْلِ والضُّحَى

وَفِي اقْرَأْ وَفِي وَالنَّازِعَاتِ تَمَيَّلا

وَمِنْ تَحْتِهَا ثُمَّ القِيَامَــةِ ثُمَّ فِي الْـــمَعَارِجِ يَامِنْهَالُ أَفْلَحْتَ مُنْهِلا

أخبر أن من جملة ما اتفق حمزة والكسائى على إمالته على الأصول المتقدمة رءوس الآى من إحدى عشرة سورة طه والنجم وسأل والقيامة والنازعات وعبس وسبح والشمس والضحى والليل والعلق ورتبها على ما تأتى له النظم ، وآى جمع آية أراد الألفات التى هى أواخر الآيات مما جميعه لام الكلمة سواء المنقلب فيها عن الياء والمنقلب عن الواو إلا ما سبق استثناؤه من أن حمزة لا يميله فأما الألف المبدلة من التنوين فى الوقف نحو همسا وضنكا ونسفا وعلما وعزما فلا تمال لأنها لا تصير ياء فى موضع ، بخلاف المنقلبة عن الواو فان الفعل المبنى للمفعول تنقلب فيه ألفات الواو ياء فألفات التنوين كألف التثنية لا إمالة فيها نحو خطاياهما إلا أن يخافا واثنتا عشرة . وأما المنون من المقصور نحو هدى وسوى وسدى ففى الألف الموقوف عليها خلاف ويأتى ذكره فى آخر الباب . وقوله كى تتعدلا أى تتعدل آيها لما فى إمالة جميعها من المناسبة وآتى بقوله تتعدلا بعد آى طه والنجم وهو مراده مع ماذكر من الآى بعد ذلك فى السور المذكورة وقوله تميلا أى تميل أواخر آى طه والنجم والشمس وضحاها وسبح اسم ربك الأعلى والليل إذا يغشى والضحى واقرأ باسم ربك والنازعات ومن تحتها أى والتى تحت والنازعات وهى عبس ثم القيامة أى سورة لاأقسم بيوم القيامة ثم المعارج أى سورة سأل سائل وهذا الذى ذكره من إمالة رءوس الآى لا يظهر له فائدة على مذهب حمزة والكسائى لاندراجه فى أصولهم المتقررة لهم

سوى عادا الأولى فى النجم وآلآن معا بيونس فلا يمتنع التقليل على قصرها . وقوله وقلل مع التوسيط يشير به إلى أن ورشا يمتنع عنده فتح ذوات الياء على وجه توسيط البدل وقوله وافتح وقللا بعد أشار به إلى أن وجهى ذوات الياء يأتيان على مد البدل فعلى ذلك إذا اجتمع بدل مع ذات ياء كما فى قوله تعالى وإذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا إلا إبليس أبى أربعة أوجه قصر آدم مع فتح أبى وتوسيط آدم مع تقليل أبى ومد آدم مع وجهى أبى ، ولا فرق فى تلك الأربعة بين أن يتقدم البدل على ذات الياء كما فى المثال المذكور أو يتأخر عنه كما فى قوله تعالى : فتلقى آدم ففيه على فتح فتلقى قصر آدم ومده وعلى تقليله توسط آدم ومده . وقوله : ورءوس الآى عنه فقللا فقط عند سلطان اعلم أن الشيخ سلطان والشيخ المينى اختلفا فى تفسير قول الشاطبى ولكن رءوس الآى قد قل فتحها

الشيخ سلطان فى جواب الأسئلة ولا فرق فى الأربعة أوجه بين أن يتقدم ما فيه التقليل على مد البدل كهذه الآية أو يتأخر كقوله اسجدوا لآدم فسجدوا إلا إبليس أبى فيأتى على القصر فى آدم الفتح فى أبى وعلى التوسط التقليل وعلى الطويل الفتح والتقليل وقس على هذا نظائره والله أعلم . وقد نظمت الأوجه الأربعة فقلت :

وإن نحو موسى جاء مع باب آمنوا

فوجها كموسى مع طويل به تحرى

ويأتى على التقليل فيه توسط

ومع فتحه قصر كذا قال من يدرى

(إسرائيل) لاتمد فيه الياء لورش كايمان لطول الكلمة وكثرة دورها وثقلها بالعجمة ولم يختلف فى تفخيم رائه وكذا كل كلمة أعجمية والذى فى القرآن من ذلك هذا وإبراهيم وعمران (نعمق الفى) مما اتفق السبعة على فتحه لسكون لام التعريف بعده كحسبى الله وهو إحدى عشرة كلمة فى ثمانية عشر موضعا (بعهدى أوف) اتفقوا على إسكان الياء

وتظهر

وتظهر فائدته على مذهب ورش وأبى عمرو حيث يميلان فيها ما لا يميلانه فى غيرها. ثم كل من المميلين إنما يعتد بعدد بلده ، فحمزة والكسائى يعتبران الكوفى وأبو عمرو يعتبر المدنى الأول لعرضه على أبى جعفر نص عليه الدانى وورش أيضا لأنه عن إمامه. واعلم أن الهاء من طه ليست آخر آية عند المدنى والبصرى وأمالها ورش وأبو عمرو باعتبار كونها حرف هجاء فى فواتح السور كهاء مريم ولهذا أمالاها إمالة محضة وسيأتى الكلام عليها فى أول سورة يونس ، وقوله يامنهال أفلحت منهلا كمل به البيت. والمنهال : الكثير الإنهال، والانهال. إيراد الإبل المنهل والمنهال: الكثير العطاء، يقال أنهلت الرجل إذا أعطيته أى يامعطى العلم أفلحت أو كثرت منهلا أى معطيا .

رَمَى صُحْبَةٌ أَعْمَى فِي الْاِسْرَاءِ ثَانِيا
سِوَى وَسُدًى فِي الْوَقْفِ عَنْهُمْ تَسَبَّلا

أخبر أن المشار إليهم بصحبة وهم حمزة والكسائى وشعبة أمالوا ولكن الله رمى بالأنفال وفهو فى الآخرة أعمى ثانى سبحان وفى الوقف مكانا سوى بطه وأن يترك سدى فى القيامة وقوله فى الوقف عنهم أى عن حمزة والكسائى وشعبة إمالتهما فى الوقف على خلاف يأتى وقوله تسبلا أى أبيح :

وَرَاءُ تَرَاءَى فَازَ فِي شُعَرَائِهِ وَأَعْمَى فِي الاِسْرَا حُكْمُ صُحْبَةٍ أَوَّلا

أخبر أن المشار إليه بالفاء فى قوله فاز وهو حمزة أمال الراء من تراء الجمعان ويلزم من إمالة الراء إمالة الألف وقوله فى شعرائه تقييد احترز به من تراءت الفئتان بالأنفال فان الراء فيها لا تمال لأحد من السبعة وأصل تراء الجمعان تراءى على وزن تفاعل فألفه الأولى زائدة والأخيرة منقلبة عن ياء هى لام الكلمة وهو مرسوم فى جميع المصاحف بألف واحدة بعد الراء واختلف فى هذه الألف هل هى ألف تفاعل ولام الكلمة محذوفة أو لام الكلمة وألف تفاعل محذوفة على قولين؟ فحمزة يميل الراء والألف التى بعدها فى الوصل والباقون لا إمالة عندهم فى الوصل .

﴿ توضيح ﴾ أما قالون فلا إمالة له فى تراءى الجمعان فاذا وقف يحقق الهمزة وينطق بألفين بينهما همزة محققة ويمد الألف التى قبل الهمزة لقوله لقى الهمز طولا وكذلك يدخل معه بقية القراء غير ورش وحمزة والكسائى ولا تفاوت بينهم فى المد من طريق الناظم رحمه الله أما ورش فله ستة أوجه لأن تراءى من ذوات الياء وله فى إمالتها بين بين والفتح وجهان وله فى حرف المد الواقع بعد الهمزة ثلاثة أوجه المد والتوسط والقصر مع كل من الإمالة والفتح فهذه ستة أوجه . واعلم أن ورشا إذا أمال فانما يميل الألف الأخيرة والهمزة التى قبلها فقط وأما حمزة إذا وقف فله وجوه كثيرة منها أنه يسهل الهمزة بين بين ويميل الراء والألف التى قبل الهمزة والألف التى بعدها إتباعا لإمالة فتحة

له أى لورش ففسر اليمنى قلّ فتحها بأن فتحها قليل وتقليلها كثير فيجوز عنده فتح رءوس الآى من غير راء على قلة وإنما قلنا من غير رائها لكون الراء مقللة عنده بلا خلاف ، فلو اجتمع عنده ذات ياء من رءوس الآى وذات ياء من غيرها لكان له فيهما ثلاثة أوجه وذلك كقوله تعالى وهل أتاك حديث موسى فله فتح موسى وتقليله على فتح أتاك فاذا قلل أتاك تعين تقليل موسى إذ تقليل موسى أقوى من تقليل أتاك ولا يجوز فتح الأقوى على تقليل الأضعف وفسره الشيخ سلطان بأنه لم يوجد أى لم يوجد برءوس الآى فتح أصلا فذوات الياء الواقعة برءوس الآى مقللة عنده من غير خلاف وهذا هو المعمول به بعصر الآن دون ماذهب إليه اليمنى وقوله: ووجهين خذ له ٥ بما به هاغير ذى الرا فقللا يشير به إلى أن مابه هاء التأنيث من رءوس الآى وذلك عشر فى النازعات وهى من قوله تعالى :

فيه وثلاثة أوف لورش لا تخفى (فارهبون وفاتقون) مما اتفق السبعة على حذف الياء منه اجتزاء بكسر ماقبلها (كافر) لم يمله أحد ولا عبرة بمن انفرد بإمالته لدورى على ويكفى عدم عدّنا له فى الممال إلا أن غرضنا زيادة الإيضاح (الراكعين) تام وقيل كاف فاصلة إجماعا ومنتهى النصف على المشهور (الممال) فأحياكم لورش وعلى هداى لورش ودورى على وهو مما اتفق على فتح يائه استوى وفسواهن وأبى وفتلقى وهدى إن وقفت عليه لهم خليفة إن وقفت عليه لعلى الكافرين والنار لهما ودورى .

﴿ تكميل ﴾ كل مايمال فى الوصل فهو فى الوقف كذلك ولا خلاف فى ذلك بين أهل الأداء إلا ما أميل من أجل كسرة متطرفة نحو النار والحمار وهار والأبرار والناس والمحراب فذهب الجمهور إلى أن الوقف كالوصل واعتبروا الأصل ولم يعتبروا عارض السكون ولأنه فيه إعلام بالأصل كالاعلام بالروم والاشمام على حركة الوقوف عليه ، وذهب جماعة

الهمزة المسهلة فيمد على هذا بعد الراء مدة مطولة فى تقدير ألفين ممالين وهذا الوجه هو المختار . الوجه الثانى أن يحذف الهمزة المسهلة فيجتمع ألفان فيحذف إحداهما فتبقى ألف واحدة ممالة . الوجه الثالث إبقاء الألف الأخيرة على حذفها فى الوصل فتكون الهمزة على هذا متطرفة فتقف له ، ولهشام على هذا بإبدال الهمزة لهشام ألفا ولحمزة ياء لأنها سكنت للوقف وانكسر ماقبلها فتمد على تقدير ألف ممالة بعدها ياء ساكنة. الوجه الرابع ترائينا بكسر الراء وإبدال الهمزة ياء وهو ضعيف وأما الكسائى فانه إذا وقف أمال الألف الأخيرة إمالة محضة وأمال فتحة الهمزة قبلها وهم على أصولهم فى باب المد وقوله « وأعمى فى الاسرا حكم صحبة أولا » . أخبر أن المشار إليهم بالحاء وصحبة فى قوله حكم صحبة وهم أبو عمرو وحمزة والكسائى وشعبة أمالوا أعمى أول موضعى سبحان وقوله أولا ليس برمز وإنما هو بيان موضع أعمى :

وَمَا بَعْدَ رَاءٍ شَاعَ حُكْماً وَحَفْصُهُم يُوَالى بِمَجْرَاهَا وفِى هُودَ أُنْزِلا

أخبر أن ماوقع بعد الراء من الالفات المتقدم ذكرها أعنى مما انقلب عن الياء أو كان للتأنيث أو للالحاق نحو القرى وأدرى وقد نرى وأسرى وذكرى وبشرى أماله المشار إليهم بالشين والحاء فى قوله شاع حكما وهم حمزة والكسائى وأبو عمرو ، ونبه بقوله شاع حكما على شهرته عن العرب والقراء ثم قال وحفصهم. أخبر أن حفصا يوالهم أى يتابعهم ويوافقهم فى إمالة مجراها فى هود ولم يمل غيره :

نأى شَرْعُ يُمْنٍ باخْتِلافٍ وَشُعْبَةٌ فِى الإسْرا وَهُمْ وَالنُّونُ ضَوْءُ سَنا تلا

أخبر أن الألف من ونأى بجانبه فى فصلت أمالاها المشار إليهما بالشين فى قوله شرع وهما حمزة والكسائى بلا خلاف وأن المشار إليه بالياء فى قوله يمن وهو السوسى أمال الألف بخلاف عنه أى عنه وجهان الإمالة والفتح ، والفتح عنه أشهر ثم قال وشعبة فى الاسرا وهم أى وأمال الألف من ونأى فى سورة سبحان شعبة وهؤلاء المتقدم ذكرهم أى وهم حمزة والكسائى والسوسى يعنى على ماتقدم للسوسى من الخلاف ثم قال والنون الخ . أخبر أن إمالة النون من ونأى فى السورتين للمشار إليهم بالضاد والسين والتاء فى قوله ضوء سنا تلا وهم خلف وأبو الحارث والدورى عن الكسائى .

﴿ توضيح ﴾ القراء على خمس مراتب فى السورتين : قالون وابن كثير والدورى عن أبى عمرو وهشام وحفص عن عاصم وابن ذكوان على فتح النون والهمزة والألف فى السورتين لكن ابن ذكوان يؤخر الهمزة عن الالف لأنهم لم يذكروا فتأخذ لهم ضد الإمالة وهو الفتح وورش يميل الألف والهمزة قبلها بين بين بخلاف عنه لأنهما من ذوات الياء ، وخلاد بإمالة فتحة الهمزة فقط

كالشذائى وابن المنادى وابن حبش وابن اشته إلى الوقف بالفتح المحض إذ الموجب للامالة حال الوصل هو الكسر وقد ذهب حال الوقف وخالفه السكون وسواء عندهم كان السكون للوقف أم للادغام نحو الأبرار ربنا الفجار لفى والأول مذهب المحققين واقتصر عليه غير واحد منهم وعليه العمل وبه قرأنا وبه نأخذ. فان قلت يلزم على هذا أن تبقى الإمالة فى نحو موسى الكتاب والنصارى المسيح حال الوصل لأن حذف الألف عارض ولا يعتد بالعارض ولم يقرأ به أحد فما الفرق ؟. قلت قال فى الكشف بينهما فرق قوى وذلك أن المحذوف فى الوقف على النار هى الكسرة التى أوجبت الإمالة والحرف الممال لم يحذف والمحذوف فى موسى الكتاب هو الحرف الممال فلم يشتبها اهـ. فان قلت هذا الحكم فى الوقف بالسكون فما الحكم إذا وقف بالروم. قلت أما على مذهب الجمهور فظاهر لأنهم إذا وقفوا بالامالة مع السكون فمع الروم أحرى لأنه حركة. وعلى الثانى ، فقال مكى فان

بناها إلى آخر السورة لورش فيها وجهان الفتح والتقليل إلا قوله تعالى من ذكراها فليس له فيه إلا التقليل وجها واحدا كسائر ذوات الراء ومثل هذه العشرة فواصل والشمس وضحاها الخمسة عشر. والشيخ سلطان هو العالم العلامة المحقق المدقق الشيخ سلطان بن أحمد المزاحى الشافعى ، توفى رحمه الله تعالى صبيحة يوم الأربعاء عند طلوع الشمس من السادس والعشرين من جمادى الآخرة سنة خمس وسبعين وألف ولم يدفن إلا بعد العصر لكثرة ازدحام الناس عليه ولم يبق أحد بمصر إلا وحضر جنازته أفاده الأقرانى . قال الناظم :

وفى الجار مع ذى اليا فافتحهما معا وقللهما أو قل بأربعة علا
وعن بعض الوجهين فى الجار فاعتبر على فتح ذى اليا ثم قللهما على

فى السورتين والسوسى أيضا كذلك بخلاف عنه فى السورتين وشعبة يميل الألف والهمزة قبلها فى سبحان فقط وخلف والكسائى يميلان الألف والهمزة قبلها والنون فى السورتين والشرع المذهب والطريقة واليمن البركة والسنا النور وبلا تبع يشير إلى أن إمالة النون تبع لإمالة لألف :

إِناهُ لَهُ شافٍ وَقُلْ أَوْ كِلاهُمَا شَفَا وَلِكَسْرٍ أَوْلِيَاءِ تَمَيَّلا

أخبر أن المشار إليهم باللام والشين فى قوله له شاف وهم هشام وحمزة والكسائى أمالوا الألف من ناظرين إناه ،وأن المشار إليهما بالشين فى قوله شفا وهما حمزة والكسائى أما الألف من كلاهما فلا تقل لهما أف ثم بين سبب الامالة فقال ولكسر أولياء تميلا اى تميل الألف من كلاهما لوجود الكسرة أولا نقلا به عن ياء :

وَذُو الرَّاءِ وَرْشٌ بَيْنَ بَيْنَ وَفِى أَرَا كَهُمْ وَذَوَاتِ اليَا لَهُ الخُلْفُ جُمِّلا

الرواية هنا وذو الراء ورش بمد الراء ورفع ورش من غير لام وفى يونس وذو الرا لورش بقصر الراء وجر ورش بلام الجر . أخبر أن ورشا قرأ ذا الراء من ذوات الياء بين بين أى بين لفظى الفتح والإمالة المحضة وعنى بقوله وذو الراء ما كانت الألف الممالة المتطرفة بعد الراء نحو القرى والذكرى وبشرى وهو الذى أماله أبو عمرو جميعه وهو المأخوذ من قوله وما بعد راء شاع حكما ولا يدخل فى ذلك مابعد راء ترا أ الجمعان فانها ليست بمتطرفة . واعلم أن جميع ما أماله ورش عن نافع بين بين إلا الهاء من طه وقوله وفى أرا كهم وذوات الياء له الخلف . أخبر أن ورشا عنه خلاف فى قوله تعالى: ولو أرا كهم كثيرا روى عنه فيه وجهان الفتح والامالة بين بين ولم يختلف عنه فى إمالة ماعداه مما فيه راء وكذلك اختلف عنه فيما كان من ذوات الياء من الأسماء والأفعال مما ليس فيه راء روى عنه فيه وجهان الفتح والامالة بين بين وليس يريد الناظم بقوله : وذوات الياء تخصيص الحكم بالألفات المنقلبات عن الياء فان إمالة ورش أعم من ذلك فالأولى حمله على ذلك وعلى المرسوم بالياء مطلقا مما إماله حمزة والكسائى أو انفرد به الكسائى أو الدورى عنه أو زاد مع حمزة والكسائى فى إمالة غيرهما نحو أعمى ورمى ونأى وإناه وفعلى وفعالى كيف تحركت الفاء وأنى ومتى وعسى وبلى وأزكى ويدعى وخطايا ومزجاة وتقاة وحق تقاته والرؤيا كيف أتت ومحياى ومثواى وهداى كل هذا ونحوه لورش فيه وجهان الفتح والإمالة بين بين إلا كمشكاة ومرضاة ومرضاتى والربا حيث جاء فان ورشا قرأها بالفتح لا غير ، وأما أو كلاهما فالخلاف الواقع فى لفظه يقتضى احتمال الوجهين أعنى الفتح والإمالة بين بين وقيل فيه عن ورش بالفتح لا غير :

توسط لين ثم مع مده افتحن هما الجار قلل وحده ثم قللا

لذى الياء دون الجار والأولين قل بموسى وجبارين عنه تأملا

أشار رحمه الله فى هذه الأبيات إلى أن ورشا اختلف عنه فى كيفية جمع الجار وجبارين مع ذى الياء والمنقول عن أهل الأداء فى قوله تعالى وبالوالدين إحسانا وبذى القربى واليتامى والمساكين والجار ثلاث روايات : الأولى فتح ذى الياء مع فتح الجار ثم تقليلهما معا الرواية الثانية فتح ذى الياء مع فتح الجار وتقليله ثم تقليل ذى الياء مع فتح الجار وتقليله كذلك فاذا ابتدأت من قوله تعالى ولا تشركوا به شيئا زادت الأوجه باعتبار وجهى اللين مع كل من هذه الأوجه المذكورة . الرواية الثالثة توسيط اللين مع فتح ذى الياء والجار ثم تقليل الجار وحده ثم تقليلهما معا ثم مد

وقفت بالروم ضعفت الامالة قليلا لضعف الكسرة التى أوجبت الامالة والله أعلم (المدغم)

❊ (ك) قال ربك ونحن نسبح لك قال أعلم ما لا وأعلم ماتبدون حيث شئتما آدم من إنه هو.

﴿ تنبيهات : الأول ﴾

لم يدغم باء يضرب فى ميم مثلا لتخصيصه فى قوله وفيمن يشاء باء يعذب . الثانى يجوز فى المدغم إذا جاء بعد اللين نحو حيث شئتم والقول لعلكم ما يجوز فيه إذا جاء بعد حرف المد نحو الرحيم ملك وقول الجعبرى لم أقف على نص فى اللين والمفهوم من القصيد القصر قصور قال المحقق والعارض المشدد نحو الليل لباسا كيف فعل الليل رأى بالخير لقضى عند أبى عمرو فى الإدغام الكبير هذه الثلاثة الأوجه سائغة فيه كما تقدم آنفا فى العارض والجمهور على القصر وممن نقل فيه المد والتوسط الأستاذ أبو عبدالله بن القصاع اه وقوله تقدم هو قوله وأما الساكن العارض غير المشدد فنحو الليل والنيل والميت والحسنيين والخوف والموت والطول حالة

ولكنْ رُءُوسُ الآيِ قدْ قلَّ فتحُها　　لهُ غيرَ ما ها فيهِ فاحضُرْ مُكمَّلا

أخبر أن ورشا أمال رءوس الآى فى الاحدى عشرة سورة التى تقدم ذكرها لايجرى فيها الخلاف المذكور لورش بل قراءته فيها على وجه واحد وهو بين اللفظتين وعبر عن ذلك بقوله قد قل فتحها أى فتحها ورش فتحا قليلا وتقليل الفتح عبارة عن الامالة بين بين ويستوى فى ذلك ذوات الواو وذوات الياء ثم استثنى ماوقع فيه بعد الألف ها، مؤنث فقال غير ماهافيه يعنى فانه لايعطى حكم آى السور المذكورة وإنما يعطى حكم ماسواها وحكم ماسواها أن يفتح ما كان من ذوات الواو قولا واحدا نحو عفا وشفا ويقرأ بين اللفظين ما كان من ذوات الياء وقبل ألفه راء قولا واحدا نحو ترى ويقرأ بالوجهين ماكان من ذوات الياء وليس قبل ألفه راء نحو هدى والهدى وليس فى الآى المذكورة من ذوات الواو إلا ضحاها وطحاها وتلاها ودحاها فى اللغة الفاشية فتقرأ بالفتح وليس فيها من ذوات الياء وقبل ألفه راء وبعده هاء إلا ذكراها فتقرأ بين بين وما عدا ذلك لجميعه من ذوات الياء مما ليس قبل ألفه راء وذلك نحو بناها وسواها ومرعاها وشبه ذلك فتقرأ بالوجهين فهذه ثلاثة أقسام وقوله فاحضر مكملا: أى أحضر مجالس العلم بقلبك وقالبك لتنال الفوائد والله أعلم.

وكيفَ أتتْ فَعْلَى وآخرُ آيِ مَا　　تقدَّمَ للبَصْرِي سوَى رَاهُما اعتَلا

أخبر أن ماكان على وزن فعلى كيف أتت بفتح الفاء أو بكسرها أو بضمها نحو تقوى وإحدى ودنيا وآخر آى السور الاحدى عشرة المتقدم ذكرها كيف أتت من وجود ضمير المؤنث فيها أو عدمه نحو بناها وطحاها وفسوى وفهدى كل هذا ونحوه يقرأ لأبى عمرو بين بين ثم استثنى من

اللين مع فتح ذى الياء والجار ثم تقليل الجار وحده ثم تقليل ذى الياء مع فتح الجار، وفى قوله تعالى قالوا ياموسى إن فيها قوما جبارين الروايتان الأولتان فعلى الأولى تأتى بفتح موسى وجبارين معا وتقليلهما كذلك وعلى الثانية تأتى بفتح موسى مع فتح جبارين وتقليله ثم بتقليل موسى مع فتح جبارين وتقليله أيضا. قال الناظم:

يوارى أوارى فى العقود بخلفه　　وليس له الاضجاع فى الحرز يجتلا

أشار رحمه الله تعالى فى هذا البيت إلى أن الدورى عن الكسائى ليس له فى يوارى وأوارى من طريق الحرز إلا الفتح فقط وأن الخلاف الذى ذكره الشاطبى له خروج منه رحمه الله عن طريقه فإن طريقه جعفر بن محمد النصيبى وقد أجمع الناقلون عنه على الفتح. فان قلت: أليس قد ذكر فى التيسير حيث قال وروى الفارسى عن أبى طاهر عن أبى عثمان سعيد بن عبدالرحيم الضرير عن أبى عمر عن الكسائى أنه أمال أوارى وفأوارى الحرفين فى المائدة ولم يروه غيره عنه وبذلك أخذ من هذا الطريق وقرأت من طريق ابن مجاهد بالفتح اهـ. فالجواب نعم لكنه لم يذكره على أنه قرأ به بل هو حكاية أراد بها زيادة الفائدة على عادته ويدل لذلك قوله وقرأت من طريق ابن مجاهد بالفتح وقوله فى جامع البيان وبإخلاص الفتح قرأت ذلك كله. فإن قلت: اليس قد قال وبذلك آخذ. فالجواب نعم ليس كما فهمت بل أخذ فعل ماض وضميره يعود على أبى طاهر ولو كان معناه مافهمت لتدافع كلامه وقد صرح فى التحبير والنشر بذلك فقال عند قوله وبه أخذ يعنى أبا طاهر فتبين بهذا أن إمالة يوارى وفأوارى ليس من طريقه ولا طريق أصله بل هى طريق الضرير من طرق النشر وغيره والدانى ذكر طرقه فى أول كتابه فلو كانت من طريقه لذكرها وأيضا لو كانت من طرقه فلا بد

الوقف بالسكون أو الإشمام فيما يسوغ فيه فقد حكى فيه الشاطبى وغيره من أئمة الأداء ثلاثة مذاهب: الإشباع والتوسط والقصر اهـ، وقوله والمفهوم من القصيد القصر غير مسلم بل نقول المفهوم منه الثلاثة من قوله:

وعند سكون الوقف للكل أعملا

وعنهم سقوط المد فيه البيت

فتحصل من كلامه أن حرف اللين إذا جاء قبل الساكن العارض للوقف ولم يكن ذلك الساكن همزا ففيه لكل القراء ثلاثة أوجه وإن كان همزا فهو كذلك عند الكل إلا ورشا فله فيه وجهان المد والتوسط لأن مده فيه لأجل الهمز لا للسكون ولا فرق بين سكون الوقف والإدغام عند الشاطبى وغيره. فان قلت: مافائدة التخصيص فى قوله وعند سكون الوقف ولعله أراد الاحتراز عن سكون الإدغام. قلت احترز عن الوقف بالروم فانه لامد فيه لانعدام سبب المد وقد صرح الجعبرى بذلك فى شرحه حيث قال واحترز بسكون الوقف عن رومه إذ لااجتماع فيه. الثالث عددنا من المدغم

النوعين فقال سوى راهما أى سوى ماوقع فيه الراء من فعلى وفعلى وفعلى بالحركات الثلاث فى الفاء وآخر آى السور المذكورة نحو أسرى وذكرى وبشرى وتحت الثرى ومآرب أخرى ومن افترى وشبه ذلك فانه اعتلى أى أماله أبو عمرو إمالة محضة على ماتقدم من ذلك فى قوله وما بعد راء شاع حكما والضمير فى قوله راهما يعود على فعلى وعلى أواخر الآى وقصر الراء فى قوله راهما ضرورة. فان قيل من أين نأخذ له الإمالة بين بين. قلت من موضعين من عطفه على قوله وذو الراء ورش بين بين ومن قوله سوى راهما .

وبا وَيْلَتَى أَنَّى وياحسرَتَى طَوَوْا وَعَنْ غَيْرِهِ قِسْهَا ويا أَسَفَى العُلا

أخبر أن المشار إليه بالطاء فى قوله طووا وهو الدورى عن أبى عمرو قرأ ياويلتى أعجزت وياويلتى أألد وياويلتى ليتنى وأنى الاستفهامية وياحسرتى على مافرطت ويا أسفى على يوسف بين اللفظين لدلالة ماتقدم عليه وقد تقدم عدد أنى الاستفهامية فى شرح قوله وفى اسم فى الاستفهام أنى وهى هذه . وقوله وعن غيره قسها أى وعن غير الدورى قس هذه الكلمات على أشباهها من ذوات الياء فافتحها لقالون وابن كثير والسوسى وابن عامر وعاصم وأملها إمالة محضة لحمزة والكسائى وأجر فيها وجهى التقليل والفتح لورش وعنى فى التيسير بطريق أهل العراق الدورى وبطريق أهل الرقة السوسى ولم يذكر فيه إمالة أسفى ونبه الناظم عليه بتأخيرها ووصفها بالارتفاع لتقدمها فى التلاوة وليست الهمزة رمزا فى العلا .

وكَيْفَ الثُّلاثِى غَيْرَ زَاغَتْ بِمَاضِى
أَمِلْ خَابَ خافُوا طابَ ضَاقَتْ فَتُجْمِلا
وَحاقَ وَزَاغُوا شاءَ جاءَ وَزَادَ فُزْ وجاءَ ابْنُ ذَكْوَانَ وفِى شاءَ مَيَّلا
فَزَادَهُمُ الأُولى وفِى الغَيْرِ خُلْفُهُ وقُلْ صُحْبَةٌ بَلْ رَانَ وَاصحبْ مُعَدَّلا

أمر بالإمالة فى هذه الأفعال وهى خاب وخاف وطاب وضاق وحاق وزاغ وشاء وجاء وزاد للمشار إليه بالفاء فى قوله فز، وهو حمزة وشرط ماأميل منها أن يكون ثلاثيا ماضيا ومعنى قوله وكيف الثلاثى أى وكيف أتى اللفظ الذى على ثلاثة أحرف من هذه الأفعال سواء اتصل به ضمير أولحقته تاء التأنيث أو تجرد عن ذلك أمله على أى حالة جاء بعد أن يكون ثلاثيا نحو خافوا وخافت وجاءوا وجاءت وجاءه وجاءهم وزاده وفزادهم وزادكم وما زاغ البصر فلما زاغوا واستثنى من ذلك وإذ زاغت الأبصار بالأحزاب وأم زاغت عنهم الأبصار فى ص ٓ فقرأهما بالفتح لاغير ، واحترز بالثلاثى عن الرباعى فانه لايميله نحو فأجاءها المخاض، وأزاغ الله قلوبهم. والرباعى مازاد على الثلاثى همزة فى أوله دون مازاد فى آخره ضمير أوعلامة تأنيث فلهذا أمال نحو خافوا وخافت ولم يمل أزاغ الله قلوبهم واحترز بقوله بماضى عن غير الفعل الماضى فلا تمل نحو يخافون ويشاؤن ولا تخافا ولا تخافى وخافون إن كنتم مؤمنين وشبه ذلك فلا يمال وقوله وجاء ابن ذكوان وفى شاء ميلا . أخبر أن

من ذكر جميع مايحكيه كإمالة صاد النصارى وتاء اليتامى وإدغام النون الساكنة والتنوين فى الياء وغير ذلك كما ذكره المحقق ابن الجزرى فى كتبه حيث كانت من طرقه وهذا مما لايخفى .

﴿ تنبيه ﴾ لاوجه لتخصيص الدانى ومتابعيه إمالة يوارى وفأوارى على طريقة الضرير بالعقود بل الذى فى الأعراف وهو يوارى سوآتكم كذلك قال فى النشر تخصيص المائدة دون الأعراف هو مما انفرد به الدانى وخالف فيه جميع الرواة وقد رواه عن أبى طاهر جميع أصحابه من أهل

أنه هو لأنه المعروف المقروء به وكذا جميع ماماثله وهو خمسة وتسعون موضعا نحو جاوزه هو، لعبادته هل لالتقاء المثلين خطا ولأن الصلة عبارة عن إشباع حركة الهاء تقوية لها فلم يكن لها استقلال ولهذا تحذف للساكن فلم يعتد بها وقد صح إدغامه نصا عن اليزيدى عن أبى عمرو فى قوله إلهه هواه وأنه هو التواب وقال القيسى :
وقد أدغموا هاء الضمير بمثله
وما زيد للتكثير قبل كلا فصل
وقد ذكر الدانى عن ابن مجاهد أنه كان يختار عدم الإدغام فى هذا الضرب وذكر حجته ثم بين فسادها (لكبيرة إلا) لايخفى مافيه من ترقيق ونقل وسكت (شيئا) إذا وقف عليه لحمزة فيه وجهان نقل حركة الهمزة إلى الياء فتصير ياء مفتوحة بعدها ألف والثانى تشديد الياء وسكت حمزة إن وصل ومد ورش وتوسطه لا مما لايخفى (يقبل) قرأ المكى والبصرى هنا بالتأنيث لتأنيث شفاعة والباقون بالتذكير لأنه غير حقيقى التأنيث وخرج

ابن ذكوان أمال من الأفعال المذكورة جاء وشاء حيث كان وأمال فزادهم الله بلا خلاف وهو الأول من البقرة وأمال مابقى فى القرآن من لفظ زاد بخلاف عنه كيف أتى نحو فزادهم إيمانا وزاده وزادكم وزادوهم وشبه ذلك وهذا معنى قوله: فزادهم الأولى وفى الغير خلفه . وقل صحبة بل ران . أخبر أن المشار إليهم بصحبة وهم حمزة والكسائى وشعبة أمالوا بل ران بالمطففين ثم قال واصحب معدلا أى اصحب مشهودا له بالعدالة .

وفِي أَلِفاتٍ قَبْلَ رَا طَرَفٍ أَتَتْ بِكَسْرٍ أَمِلْ تُدْعَى حَمِيدًا وَتُقْبَلا

كَأَبْصَارِهِمْ وَالدَّارِ ثُمَّ الحِمَارِ مَعْ حِمَارِكَ وَالكُفَّارِ وَاقْتَسْ لِتَنْضُلا

هذا نوع آخر من الممالات وهى كل ألف متوسطة قبل راء مكسورة وتلك الراء طرف الكلمة أمر بإمالة هذه الألفات للمشار إليهما بالتاء والحاء فى قوله تدعى حميدا وهما الدورى عن الكسائى وأبو عمرو أراد براء الطرف الراء المتطرفة كأبصارهم وزنه أفعال ودار وزنه فعال وحمار وزنه فعال وكفار وزنه فعال والراء فى جميع الأمثلة لام الكلمة وذلك مناسب لقول الدانى كل ألف بعدها راء مجرورة وهى لام الفعل واحترز الناظم بقوله را طرف عن مثل نمارق والحواريين وعبارة الدانى منتقضة به ولما أتى بالأمثلة قال واقتس لتنضلا أى اقتس على هذه الأمثلة مشابهها لتغلب يقال ناضلهم يناضلهم إذا راماهم فغلبهم فى الرمى :

وَمَعْ كَافِرِينَ الكَافِرِينَ بِيَائِهِ وَهَارٍ رَوَى مُرْوٍ بِخُلْفٍ صَدٍ حَلا

بَدَارِ وَجَبَّارِينَ والجَارِ تَمَّمُوا وَوَرْشٌ جَمِيعَ البَابِ كَانَ مُقَلِّلا

وَهَذَانِ عَنْهُ بِاخْتِلافٍ وَمَعْهُ فِي الْـــــبَوَارِ وَفِي القَهَّارِ حَمْزَةُ قَلَّــلا

أمر رحمه الله بإمالة الكافرين المعرف باللام فى حال كونه بالياء مع كافرين المنكر حال كونه كذلك أيضا لأبى عمرو والدورى عن الكسائى ودل عليه قوله فيما تقدم: أمل تدعى حميدا وقوله بيائه احترز به عن الذى بالواو ومن الذى ليس فيه ياء نحو الكافرون وكافرون وكافر وكافرة فان ذلك يقرأ بالفتح وقوله وهار أخبر أن المشار إليهم بالراء والميم والصاد والحاء والباء فى قوله : روى مرو بخلف صد حلا بدار وهم الكسائى وابن ذكوان وشعبة وأبو عمرو وقالون أمالوا جرف هار بخلاف عن ابن ذكوان لأنه ذكر الخلاف بعد رمزه وقوله بخلف أى عنه وجهان الفتح والامالة وقوله وجبارين والجار تمموا . أخبر أن المشار إليه بالتاء فى قوله تمموا وهو الدورى عن الكسائى أمال قوما جبارين بالمائدة وبطشتم جبارين بالشعراء والجار ذى القربى والجار الجنب الموضعين بالنساء وقوله وورش جميع الباب كان مقللا . أخبر أن جميع الباب كان ورش يقلله أى يقلل فتحه أى يقرؤه بين اللفظين فأراد بجميع الباب ماذكره من قوله وفى ألفات إلى هذا الموضع وهو ماوقعت فيه الألف قبل الراء المكسورة المتطرفة وبالكافرين وكافرين وهار وجبارين والجار . ثم

الأداء نصا وأداء ولعله سقط من كتاب صاحبه أبى القاسم عبدالعزيز بن محمد الفارسى شيخ الدانى والله أعلم . قال :

وفى الناس عن دور فأضجع وصالح له افتح ودع ياصاحبي خلف حصلا

أشار رحمه الله تعالى فى هذا البيت إلى أن الخلاف الذى ذكره الإمام الشاطبى فى إمالة الناس المجرور لأبى عمرو حيث قال: وخلفهم فى الناس فى الجر حصلا . مرتب لامفرع فوجه الإمالة من رواية الدورى

بقيد هنا الثانية وهى ولا يقبل منها عدل فانه متفق على قراءته بالتذكير لإسناده إلى عدل (نساءكم) إذا وقف عليه فيه لحمزة وجهان تسهيل همزه مع المد والقصر وما ذكر فيه غير هذا ضعيف لايقرأ به (واعدنا) قرأ البصرى بحذف الألف بعد الواو والباقون بإثباته (بارئكم) معا قرأ البصرى باسكان كسرة همزه طلبا للتخفيف عند اجتماع ثلاث حركات وأخرى إن تماثلت كيامرهم وهى لغة بنى أسد وتميم وإذا جاز إسكان حرف الإعراب وإذهابه فى الادغام فاسكانه وإبقاؤه أولى وزاد عنه الدورى اختلاسها وهو الإتيان بأكثر الحركة وجرى العمل بتقديمه، والباقون بالكسرة التامة ولا يبدله السوسى . وقوله فى باب الهمز المفرد . وقال ابن غلبون بياء تبدلا يشير به لقول أبى الحسن طاهر ابن غلبون فى تذكرته وكذا أيضا السوسى بترك همز بارئكم فى الموضعين اه لايقرأ به لأنه ضعيف وقد انفرد به ابن غلبون ونقله المحقق وقال إنه غير مرضى لأن إسكان هذه الهمزة

أخبر أن عن ورش خلافا فى جبارين والجار وإليهما الاشارة بقوله : وهذان عنه باختلاف لأن الهاء فى عنه لورش أى وعن ورش فى تقليل جبارين معا والجار كليهما وجهان : التقليل وبه قطع الدانى فى التيسير ، والفتح وهو من زيادات الشاطبية نقله ابن غلبون . ثم أخبر أن حمزة وافق ورشا على التقليل فى البوار والقهار وقوله يروى معناه نقل . والصدى العطش ، وبدار من المبادرة : —

وَإِضْجَاعُ ذِى رَاءَيْنِ حَجَّ رُوَاتُهُ   كَالابْرَارِ وَالتَّقْلِيلُ جَادَلَ فَيْصَلَا

يريد بالإضجاع الإمالة الكبرى . أخبر أن إمالة ما اجتمع فيه راءان راء قبل الألف وراء بعدها مكسورة متطرفة كالأبرار والأشرار للمشار إليهما بالحاء والراء فى قوله حج رواته وهما أبو عمرو والكسائى . ثم أخبر أن التقليل للمشار إليهما بالجيم والفاء فى قوله جادل فيصلا وهما ورش وحمزة والفيصل : القول الفصل :

وَإِضْجَاعُ أَنْصَارِى تَمِيمٌ وَسَارِعُوا   نُسَارِعُ وَالْبَارِى وَبَارِئِكُمْ تَلَا

وَآذَانِهِمْ طُغْيَانِهِمْ وَيُسَارِعُو   نَ آذَانِنَا عَنْهُ الْجَوَارِى تَمَثَّلَا

أخبر أن المشار إليه بالتاء فى قوله تميم ، وهو الدورى عن الكسائى قرأ بالاضجاع أى أمال من أنصارى إلى الله بالصف وآل عمران ، وسارعوا بها وبالحديد ونسارع لهم فى الخيرات والبارى المصور وفتوبوا إلى بارئكم وعند بارئكم وآذانهم المجرورة ، وهو سبعة مواضع بالبقرة والأنعام وسبحان وموضعى الكهف وبفصلت ونوح ، وطغيانهم خمسة مواضع بالبقرة والأنعام والأعراف ويونس وقد أفلح ويسارعون سبعة مواضع موضعان بآل عمران وثلاثة بالمائدة والأنبياء والمؤمنين وفى آذاننا بفصلت والجوارى ثلاثة مواضع بحم عسق والرحمن وكورت . واعلم أن الممال فى آذان الألف الثانية والضمير فى عنه للدورى انفرد بإمالة ما فى هذين البيتين فى روايته عن الكسائى :

يُوَارِى أُوَارِى فِى الْعُقُودِ بِخُلْفِهِ   ضِعَافاً وَحَرْفَا النَّمْلِ آتِيكَ قُوِّلَا

بِخُلْفٍ ضَمَمْنَاهُ مَشَارِبُ لَامِعٌ   وَآنِيَةٍ فِى هَلْ أَتَاكَ لِأَعْدَلَا

وَفِى الْكَافِرُونَ عَابِدُونَ وَعَابِدٌ   وَخُلْفُهُمُ فِى النَّاسِ فِى الْجَرِّ حُصِّلَا

أخبر أن للدورى عن الكسائى فى يوارى سوأة أخيه فأوارى سوأة أخى بالمائدة المعبر عنها بالعقود وجهين : الفتح ، والامالة . وقوله فى العقود احترز به من يوارى سوآتكم بالأعراف فانه بالفتح للجميع بلا خلاف وقوله ضعافا وحرفا النمل آتيك قولا بخلف ضممناه . أخبر أن المشار إليه بالقاف فى قوله قولا وهو خلاد أمال ذرية ضعافا بالنساء وأمال أنا آتيك به قبل أن تقوم من ، وأنا آتيك به قبل أن يرتد بالنمل بخلاف عنه فى المواضع الثلاثة وأن المشار إليه بالضاد فى قوله ضممناه وهو خلف أمالها بلا خلاف . وقوله مشارب لامع . أخبر أن المشار إليه باللام فى قوله لامع وهو هشام أمال ومشارب أفلا يشكرون وقوله وآنية فى هل أتاك لأعدلا وفى الكافرون عابدون وعابد . أخبر

ووجه الفتح من رواية السوسى لأن هذا هو الذى كان الشاطبى يقرأ به كما نقله عنه السخاوى واقتصر عليه المحقق فى كتبه . قال الناظم :

وقبل سكون قف بما فى أصولهم   كذلك ما فى الوقف نون مسجلا

قوله : وقبل سكون قف بما فى أصولهم . أمر بالوقف قبل السكون بما فى أصول السبعة من الفتح والإمالة وبين اللفظين يعنى فى الألف الممالة المتطرفة التى يقع بعدها ساكن نحو وآتينا موسى الهدى

عارض تخفيفا فلا يعتد به وإذا كان الساكن اللازم حالة الجزم والبناء لا يعتد به فهذا أولى ، وأيضا فلو اعتد بسكونها وأجريت مجرى اللازم كان إبدالها مخالفا لأصل أبى عمرو وذلك أنه يشتبه بأن يكون من البرى وهو التراب وهو قد همز مؤصدة ولم يخففها من أجل ذلك مع أصالة السكون فيها فكان الهمز فى هذا أولى وهو الصواب اه ويرشحه أنا لو وقفنا على ما آخره همزة متحركة نحو أنشأ ويستهزئ وامرؤ وسكنت للوقف فهى محققة فى مذهب من يبدل الهمزة الساكنة لعروض السكون وهذا مما لا خلاف فيه . ومن قال فيه بالابدال خطئوه فان وقف عليه لحمزة ولا وقف عليهما . وقيل على الثانى كاف ففيه وجه واحد وهو تسهيل همزه بين بين وإبداله ياء محضة ضعيف لا يقرأ به (وظللنا) غلظ ورش لامه الأولى لأن ما قبله ظاء لا ضاد و (ظلمونا) مثله (يغفر) قرأ نافع بضم الياء وفتح الفاء والشامى مثله إلا أنه يجعل موضع التحتية تاء فوقية والباقون بنون مفتوحة مع كسر

أن المشار إليه باللام فى قوله لأعدلا وهو هشام أيضا أمال من عين آ نية بالغاشية ولا أنتم عابدون كليهما ولا أنا عابد فى قل ياأيها الكافرون. وقوله وخلفهم فى الناس فى الجر أى وخلف الرواة فى إمالة الناس المجرورة نحو من الناس وبالناس عن المشار إليه بالحاء فى قوله حصلا وهو أبو عمرو فروى عنه إمالته وروى عنه فتحه أى لكل من الدورى والسوسى وجهان الفتح والإمالة والترتيب أن يقرأ بالإمالة للدورى وبالفتح للسوسى وهو نقل السخاوى عن الناظم لأن الأشهر عن الدورى الإمالة والأشهر عن السوسى الفتح :

حِمَارِكَ وَالمِحْرَابِ إِكْرَاهِهِنَّ وَالْـ ـحِمَارِ وَفِى الإِكْرَامِ عِمْرَانَ مُثِّلَا
وَكُلٌّ بِخُلْفٍ لِابْنِ ذَكْوَانَ غَيْرَ مَا يُجَرُّ مِنَ المِحْرَابِ فَاعْلَمْ لِتَعْمَلَا

أراد وانظر إلى حمارك بالبقرة وكمثل الحمار بالجمعة ومن بعد إكراههن بالنور ، والا كرام موضعان بالرحمن والمحراب وعمران حيث وقع أى أمال ابن ذكوان هذه الألفات بخلاف عنه إلا المحراب المجرور فانه أماله بلا خلاف عنه وهو موضعان: قائم يصلى فى المحراب بآل عمران، وعلى قومه من المحراب ، فاعلم ذلك لتعمل به .

وَلَا يَمْنَعُ الإِسْكَانُ فِى الوَقْفِ عَارِضًا إِمَالَةَ مَا لِلْكَسْرِ فِى الوَصْلِ مُيِّلَا

أخبر أن كل ألف أميلت إمالة كبرى أو صغرى فى الوصل لأجل كسرة متطرفة بعدها نحو بدينار ومن النار ومن الأشرار وللناس ومن الأخيار فتلك الكسرة تزول فى الوقف ويوقف بالسكون فلا يمنع إسكان ذلك الحرف المكسور إمالتها فى الوقف لكون سكونه عارضا ولأن الامالة سبقت الوقف فبقيت على حالها، وهذا تتمة قوله: وفى ألفات قبل را طرف أتت . بكسر أمل. ثم قال :

وَقَبْلَ سُكُونٍ قِفْ بِمَا فِى أُصُولِهِمْ وَذُو الرَّاءِ فِيهِ الخُلْفُ فِى الوَصْلِ يُجْتَلَا
كَمُوسَى الهُدَى عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ وَالقُرَى الْـ
ـلَتِى مَعَ ذِكْرَى الدَّارِ فَافْهَمْ مُحَصِّلَا

أمر بالوقف قبل السكون بما فى أصول السبعة من الفتح والإمالة وبين اللفظين يعنى فى الألف الممالة المتطرفة التى يقع بعدها سا كن نحو آتينا موسى الهدى إذا وقفت على موسى أملت ألف موسى لحمزة والكسائى وجعلتها بين اللفظين لأبى عمرو وورش وفتحتها للباقين وكذا عيسى ابن مريم فهذا مثال ماليس فيه راء، ومثال مافيه الراء القرى التى باركنا فيها ، وبخالصة ذكرى الدار فاذا وقفت على القرى وذكرى أملت لأبى عمرو وحمزة والكسائى وبين اللفظين لورش وفتحت للباقين. واعلم أن لورش فى مثل ذكرى الدار ترقيق الراء فى الوقف والوصل على قاعدته لأجل كسر الذال ولا يمنع من ذلك سكون الكاف فيتحد لفظا الترقيق والإمالة بين بين فى هذا فكأنه أمال الألف وصلا وكلهم قرءوا بالفتح فى الوصل غير أن المشار إليه بالياء فى قوله يجتلا وهو السوسى اختلف عنه

إذا وقفت على موسى أملت ألف موسى لحمزة والكسائى وجعلتها بين اللفظين لأبى عمرو وورش وفتحتها للباقين فهذا مثال ماليس فيه راء، ومثال مافيه الراء القرى التى وذكرى الدار فاذا وقفت على القرى وذكرى أملت لأبى عمرو وحمزة والكسائى وبين اللفظين لورش وفتحت للباقين ومعلوم أن لورش فى ذكرى الدار ترقيق الراء فى الحالين على قاعدته لأجل كسر الذال ولا يمنع من ذلك سكون الكاف فيتحد لفظا الترقيق والإمالة بين بين فى هذا فكأنه أمال الألف وصلا وكلهم قرءوا بالفتح فى الوصل

الفاء ولا خلاف بينهم هنا أن خطايا كم على وزن قضايا كم (قيل) تقدم قريبا (اثنتا) لا إمالة فيه (مفسدين) تام وقيل كاف فاصلة بلا خلاف ومنتهى الربع عند الأكثرين (المال) موسى كله وموسى الكتاب إن وقف عليه ، السلوى لهم وبصرى بارئكم معا الدورى على نرى الله إن وقف على نرى لهم وبصرى وإن وصل فأمال السوسى الراء بخلف عنه ويتفرع على الإمالة فى اسم الجلالة تغليظ اللام وترقيقها لعدم وجود الكسر الخالص والفتح الخالص فله ثلاثة أوجه: فتح الراء مع التفخيم وإمالة الراء معه ومع الترقيق وهذا بخلاف ما إذا رققت الراء لورش قبل اسم الجلالة نحو أفغير الله أبتغى ولذكر الله ويبشر الله فلا يجوز فى اسم الجلالة إلا التفخيم لوقوعها بعد ضمة أو فتحة خالصة ولا عبرة بترقيق الراء ، وقد جزم به المحقق ونقله عن غير واحد وهو ظاهر وبه قرأنا على جميع شيوخنا وبه نأخذ .

﴿ تنبيه ﴾ أجمعوا على الفتح إذا حذفت الألف أصالة نحو أو لم ير الذين

في ذوات الراء في الوصل فأخذ له بالإمالة وهو نقل التيسير وأخذ له بالفتح كالجماعة وهو من زيادات القصيد وجملة مافي القرآن من ذلك ثلاثون موضعا أولها بالبقرة نرى الله جهرة ولو يرى الذين ظلموا، وبالمائدة فترى الذين في قلوبهم مرض، وبالتوبة وقالت النصارى المسيح وسيرى الله عملكم وفسيرى الله عملكم. وبإبراهيم وترى المجرمين، وبالنحل وترى الفلك ، وبالكهف وترى الشمس وترى الأرض وفترى المجرمين، وبطه الكبرى اذهب وبالحج وترى الناس وترى الأرض هامدة وبالنور فترى الودق، وبالنمل لا أرى الهدهد وترى الجبال، وبالروم فترى الودق، وبسبأ ويرى الذين أوتوا العلم والقرى التي باركنا فيها، وبفاطر وترى الفلك، وبص ذكرى الدار، وبالزمر ترى العذاب وترى الذين كذبوا وترى الملائكة، وبفصلت وترى الأرض، وبالشورى وترى الظالمين في موضعين وبالحديد يوم ترى المؤمنين. وبالحاقة فترى القوم فيها صرعى وقوله فافهم محصلا كمل به البيت وليس فيه رمز لأحد :

وَقَدْ فَخَّمُوا التَّنْوِينَ وَقْفاً وَرَقَّقُوا وَتَفْخِيمُهُمْ فِي النَّصْبِ أَجْمَعُ أَشْمَلا

هذا فرع من فروع المسئلة المتقدمة داخل تحت قوله • وقبل سكون قف بما في أصولهم • وأفردها بالذكر لما فيها من الخلاف، والأصح والأقوى أن حكمها حكم ماتقدم: تمال لمن مذهبه الإمالة وهو الذي لم يذكر في التيسير غيره وجعل للمنون ولما سبق حكما واحدا وقوله وقد فخموا التنوين يعني أن بعض أهل الأداء فخموا اللفظ ذا التنوين. أراد بذلك الأسماء المقصورة لاغير وهي التي قصرت على حالة واحدة نحو مسمى ومولى وشبه ذلك، وعبر بالتفخيم عن الفتح وبالترقيق عن الإمالة وحكى في هذا البيت للناس ثلاث مذاهب: المذهب الأول فتح جميع ماجاء من ذلك سواء كان في موضع رفع أو نصب أو جر، وإلى ذلك أشار بقوله وقد فخموا التنوين يعني مطلقا في الرفع والنصب والجر. المذهب الثاني الإمالة في الأنواع الثلاثة وأشار إليه بقوله: ورققوا يعني مطلقا. المذهب الثالث إمالة المجرور والمرفوع وفتح المنصوب وإليه أشار بقوله • وتفخيمهم في النصب أجمع أشملا • أي اجتمع شمل أصحاب الوجهين فيه. ثم مثل فقال :

مُسَمًّى وَمَوْلًى رَفْعُهُ مَعْ جَرِّهِ وَمَنْصُوبُهُ غُزًّى وَتَتْرًا تَزَيَّلا

أخبر أن لفظ مسمى ومولى وقع كل واحد منهما في القرآن مرفوعا ومجرورا فمثال مسمى في موضع رفع وأجل مسمى عنده ومثاله في موضع جر إلى أجل مسمى، ومثال مولى في موضع رفع يوم لايغني مولى ومثاله في موضع جر عن مولى. ثم قال ومنصوبه غزا وتترا يعني أن كل واحد منهما منصوب أما غزا فانه خبر كان وخبر كان منصوب وتترا في موضع نصب على الحال أيضا ولا يدخل تترا في هذه الأمثلة إلا على قراءة أبي عمرو خاصة فأما حمزة والكسائي فلا خلاف عنهما في إمالته لأنهما لاينونانه وكذلك ورش لاخلاف عنه في تقليله وقوله تزيلا أي تميز المنصوب من غيره .

غير أن السوسي اختلف عنه في ذوات الراء في الوصل بين الفتح والإمالة . وقوله كذلك مافي الوقف نون مسجلا أي قف بما في أصول السبعة من الفتح والامالة وبين اللفظين في الألف الممالة المتطرفة التي وقع بعدها تنوين وذلك في خمسة عشر كلمة مفترى وقرى وهدى ومسمى وسوى وسدى وقرى وضحى وعمى وغزى وأذى ومصفى ومثوى ومصلى ومولى وألحقوا بها طوى وربا وما ذكره الامام الشاطبي في قوله: وقد فخموا التنوين وقفا ورققوا. الخ قال في الغيث منكر لايوجد

أو لم ير الانسان خطايا كم لورش وعلى استسقى لهم

(المدغم)

اتخذتم أظهر داله على الأصل المكي وحفص وأدغمه الباقون في التاء للتقارب في المخرج والاشتراك في بعض الصفات تغفر لكم لبصري بخلف عن الدوري (ك) ويستحيون نساءكم من بعد ذلك أنه هو نؤمن لك حيث شئتم قيل لهم (مصرا) لاخلاف في تفخيم رائه لحرف الاستعلاء (سألتم) إن وقف عليه لحمزة فيه وجه واحد وهو التسهيل وغير هذا ضعيف (عليهم الذلة) قرأ البصري بكسر الهاء والميم والأخوان بضمها والباقون بكسر الهاء وضم الميم (وباءوا) اجتمع فيه لورش مد التمكين ومد البدل فاذا قرأت في الثاني بالطويل فسو بين المدين وإذا قرأت بالتوسط فراع التفاوت الذي بينهما ولا تكن من الغافلين (النبيين) قرأ نافع بالهمز والباقون يبدلون الهمزة ياء ويدغمون الياء الساكنة قبلها فيها فيصير اللفظ بياء مشددة وما لورش فيه لايخفى (عصوا وكانوا) لاخلاف بينهم في إدغام أول المثلين

﴿باب مذهب الكسائى فى إمالة هاء التأنيث فى الوقف﴾

وهى الهاء التى تكون فى الوصل تاء وفى الوقف هاء نحو رحمة ونعمة

وَفِي هاءِ تَأْنِيثِ الوُقُوفِ وَقَبْلَهَا ... يُمالُ الكِسائى غيرَ عَشْرٍ لِيَعْدِلا

وَيَجْمَعُهَا حَقٌّ ضِغاطُ عَصٍ خَظَا ... وأَكْهَرُ بعدَ الياءِ يَسْكُنُ مُيِّلا

أَوِ الكَسْرِ وَالإِسْكانِ لَيسَ بِحاجِزٍ ... وَيَضْعُفُ بعدَ الفَتْحِ وَالضَّمِّ أَرْجُلا

لِعِبْرَهْ مِائَهْ وَجْهَهْ وَلَيْكَهْ وَبَعْضُهُمْ ... سِوَى أَلِفٍ عِنْدَ الكِسائى مَيَّلا

أخبر أن إمالة الكسائى توجد فى هاء التأنيث وما قبلها فى حال الوقف مالم يكن الواقع قبل الهاء حرفا من عشرة أحرف ثم ذكر الأحرف العشر فقال ويجمعها حق ضغاط عص خظا، وهى الحاء نحو النطيحة والقاف نحو الحاقة والضاد نحو قبضة والغين نحو بالغة والألف نحو الصلاة والطاء نحو بسطة والعين نحو القارعة والصاد نحو خصاصة والخاء نحو الصاخة والظاء نحو موعظة فتمتنع الإمالة لذلك وأشار بقوله ليعدلا إلى أن هذه الحروف العشرة تناسب الفتح دون الإمالة. ثم قال: وأكهر أى وحروف أكهر وهى أربعة الهمزة والكاف والهاء والراء يعنى إذا وقع أحد هذه الحروف الأربعة قبل هاء التأنيث ساغت الإمالة فى ذلك على صفة وامتنعت على صفة فتصح الإمالة إذا كانت قبل هذه الحروف ياء ساكنة أو كسرة سواء حال بين الكسرة وبينها ساكن أو لم يحل وهذا معنى قوله بعد الياء يسكن ميلا، أو الكسر والإسكان ليس بحاجز أى ليس الاسكان بمانع للكسر من اقتضائه الإمالة فمثال الراء إذا وقع قبلها ساكن قبله كسرة نحو عبرة ألا ترى أن الراء فى عبرة من حروف أكهر وقبلها العين مكسورة وبين الكسرة والراء ساكن لايعد حاجزا وهو الباء. واختلف فى فطرة لأجل أن الساكن حرف استعلاء ومثال الهمزة مائة فالهمزة من حروف أكهر وقبلها كسرة الميم ومثال الهاء وجهة وهى من حروف أكهر وقبلها الواو مكسورة وبين الكسرة والهاء مالا يعد حاجزا وهو الجيم ومثال الكاف ليكة وهى من حروف أكهر وقبلها الياء ساكنة فكل هذا ونحوه ممال للكسائى. ثم ذكر الصفة التى تمنع الإمالة معها فى حروف أكهر فقال ويضعف بعد الفتح والضم يعنى اكهر ضعفت حروفه عن تحمل الامالة إذا انفتح ماقبلها أو انضم أو كان ألفا فمثال الهمزة بعد الفتح امرأة فان فصل بين الفتح وبين الهمزة فاصل ساكن فان كان ألفا منع أيضا نحو براءة وإن كان غير ألف اختلف فيه نحو سوأة وكهيئة والنشأة ومثال الكاف بعد الفتح مباركة والشوكة سواء فى ذلك مافصل فيه ومالا فصل فيه وبعد الضم نحو التهلكة ومثال الهاء بعد الفتح مع فصل الألف وغيرها من السواكن نحو سيارة ونضرة وبعد الضم مع الحاجز عسرة ومحشورة ويجمع ذلك كله أن تقع حروف اكهر بعد فتح أو ضم بفصل بساكن وبغير فصل

فى كتاب من كتب القراءات بل هو كما قال المحقق مذهب نحوى لا أدائى دعا إليه القياس لا الرواية اهـ. فان قلت: قولك لا يوجد الخ ممنوع بل هو فى شراحه لأنهم قد حكوا ثلاثة مذاهب: الفتح مطلقا والامالة مطلقا الثالث الامالة فى المرفوع والمجرور وفتح المنصوب. قلت شراحه ومن بعدهم مقلدون له ولشارحه الأول أبى الحسن السخاوى، فهم وإن تعددوا حكمهم حكم رجل واحد ولم أر أحدا منهم صرح أنه قرأ به بل صرحوا أنهم قرءوا بالإمالة مطلقا وهو الحق الذى لاشك فيه ولم يذكر

الساكن فى الثانى ولا يضر ناعدم اتصالهما خطا (والصابئين) قرأ نافع بلاهمز على وزن داعين. والباقون بزيادة همزة مكسورة بعد الباء (قردة) رقق ورش راءه (خاسئين) فيه إن وقف عليه لحمزة وجهان تسهيل همزه بين بين وحذفها وهو المختار عند الآخذين باتباع الرسم، وحكى فيها وجه ثالث وهو إبدال الهمزة ياء وهو ضعيف ولا يخفى مافيه لورش وقفا ووصلا (يأمركم) قرأ البصرى بإسكان ضمة الراء وزاد عنه الدورى اختلاسها والباقون بالحركة الكاملة، وأبدل الهمزة ألفا ورش والسوسى (هزوا) قرأ حفص بالواو موضع الهمزة والباقون بالهمزة وحمزة بإسكان الزاى وهى لغة تميم وأسد وقيس والباقون بالضم، فان وقفت عليه ففيه لحمزة وجهان: أحدهما وهو المقدم فى الأداء النقل على القياس المطرد من نقل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها وإسقاطها. الثانى إبدال الهمزة واوا مع إسكان الزاى على اتباع الرسم، وأما تسهيل همزه بين بين وكذا تشديد الزاى وكذا ضم الزاى

فلهذا

فلهذا أطلق قوله بعد الفتح والضم وأرجلا جمع رجل يقال لكل مذهب ضعيف هذا لايتمشى ونحوه لأن الرجل هى آلة المشى والحكم مع الأربعة عشر حرفا المتقدمة ما ذكر والحكم مع الخمسة عشرة الباقية الإمالة بلا خلاف ويجمعها قولك فجثت زينب لذود شمس فمثال الفاء خليفة والجيم حجة والثاء مبثوثة والتاء ميتة والزاى بارزة والياء معصية والنون زيتونة والباء حبة واللام ليلة والذال لذة والواو قسوة والدال واحدة والشين معيشة والميم رحمة والسين خمسة وقوله وبعضهم سوى ألف أى وبعض المشايخ من أهل الأداء ميل للكسائى جميع الحروف قبل هاء التأنيث مطلقا من غير استثناء شئ سوى الألف نحو الصلاة والنجاة ومناة فلا تمال الهاء فى شئ من ذلك وقوله ضغاط جمع ضغطة ومنه ضغطة القبر، وعص: بمعنى عاص، وخظا بمعنى سمن والأكهر: الشديد العبوس.

﴿ باب الراآت ﴾

أى باب حكم الراآت فى الترقيق والتفخيم، والأصل فى الراآت التفخيم بدليل أنه لايفتقر إلى سبب من الأسباب، والترقيق ضرب من الامالة فلابد له من سبب.

وَرَقَّقَ وَرْشٌ كُلَّ رَاءٍ وَقَبْلَهَا مُسَكَّنَةً يَاءٌ أَوِ الْكَسْرُ مُوصَلا

اعلم أن الراء لها حكمان: حكم فى الوصل وحكم فى الوقف فأما حكمها فى الوقف فيأتى فى آخر الباب، والكلام الآن فى حكمها فى الوصل وهى تأتى على قسمين: متحركة وساكنة وسيأتى حكم الساكنة، وأما المتحركة فانها تأتى على ثلاثة أقسام مفتوحة ومكسورة ومضمومة فأما المكسورة فلا خلاف فى ترقيقها للجميع والمضمومة لاخلاف فى تفخيمها لسائر القراء إلا أن ورشا له فيها مذاهب وكذلك المفتوحة أيضا مفخمة للجميع إلا من أمال منها شيئا فانه يرققه ولورش فيه مذاهب وقوله ورقق ورش كل راء يعنى ساكنة أو متحركة بأى حركة كانت وكلامه هنا فى الراء المفتوحة والمضمومة يعنى أن ورشا رقق منها ماكان قبله ياء ساكنة نحو خبير ونذير ولا ضير وماكان قبله كسرة نحو يبشرهم وسراجا وشبه ذلك وقوله موصلا، أى فى حال كون الكسر موصلا بالراء فى كلمة واحدة.

وَلَمْ يَرَ فَصْلاً سَاكِناً بَعْدَ كَسْرَةٍ
سِوَى حَرْفِ الاِسْتِعْلا سِوَى الخَا فَكَمَّلا

أخبر أن الساكن إذا حال بين الكسرة والراء لم يعده فاصلا ولا حاجزا لضعفه ورقق لأجل الكسرة نحو الشعر والسحر والذكر وشبه ذلك إلا أن يكون الساكن حرف استعلاء فانه يعده إذا وجد بين الكسرة والراء فاصلا وحاجزا فيفخم الراء ولايبقى للكسرة حكما نحو إصرهم وفطرة وشبه ذلك إلا أن يكون الساكن من حروف الاستعلاء حرف الخاء فانه لايعطيه حكم حروف الاستعلاء

الدانى رحمه الله تعالى فى كتاب الامالة ولا غيره سواه وحكى غير واحد من أئمتنا الإجماع عليه. فإن قلت ذكره مكى فى الكشف. قلت جعله لازما لمن يقول إن الألف الموقوف عليه عوض من التنوين لا الألف الأصلية وقال بعده والذى قرأنا به هو الإمالة فى الوقف فى ذلك كله على حكم الوقف على الألف الأصلية وحذف ألف التنوين اه. قال الناظم:

حكم ما فى الراءات

وتفخيمه ذكرا وسترا وبابه لدى جلة الأصحاب أعمر أرحلا

مع إبدال الهمزة واوا فكله ضعيف (تؤمرون) أبدل همزه واوا وصلا ووقفا ورش وسوسى ووقفا حمزة (لاشية) هو بالياء وقراءته بالهمز لحن (قالوا) إذا كان قبل لام التعريف المنقول إليها حركة الهمزة حرف من حروف المد نحو وإذا الأرض وأولى الأمر وأنكحوا الأيامى فلا خلاف بين أئمة القراءة فى حذف حرف المد لفظا، ولا يقال إن حرف المد إنما حذف للسكون وهو قد زال فى قراءة من قرأ بالنقل لأنا نقول التحريك فى ذلك عارض فلا يعتد به وبعض من لاعلم عنده يثبت حرف المد فى مثل هذا حال النقل وهو خطأ فى القراءة وإن كان يجوز فى العربية وكذلك إذا كان قبل لام التعريف ساكن نحو فمن يستمع الآن بل الانسان لم يجز رد الساكن حال النقل لعروض الحركة (جئت) و (فادارأتم) اختص بإبدالهما السوسى (فهى) قرأ قالون وبصرى وعلى بإسكان الهاء والباقون بالكسر (الماء) فيه لحمزة وهشام لدى الوقف خمسة أوجه: البدل مع المد

ويرقق الراء مع وجوده كما يرققها مع غير حروف الاستعلاء وذلك نحو إخراجكم وإخراجا ، وقصر الناظم لفظى الاستعلاء والحاء للوزن والضمير فى ولم ير وفى فكملا لورش أى كمل حسن اختياره بالترقيق بعد الحاء ، والله أعلم .

وَفَخَّمَهَا فِي الأَعْجَمِيِّ وَفِي إِرَمْ ... وَتَكْرِيرِهَا حَتَّى يُرَى مُتَعَدِّلَا

ذكر فى هذا البيت ماخالف فيه ورش أصله فلم يرققه مما كان يلزمه ترقيقه على قياس ماتقدم أى وفخم ورش الراء فى الاسم الأعجمى والذى منه فى القرآن ثلاثة أسماء إبراهيم وإسرائيل وعمران ثم قال وفى إرم يعنى إرم ذات العماد ، وإرم أيضا اسم أعجمى وقيل عربى فلأجل الخلاف الذى فيه أفرده بالذكر وفخم راءه ثم قال وتكريرها أى وفخم أيضا الراء فى حال تكريرها يعنى أن الراء إذا وقع قبلها مايجب به ترقيقها وجاء بعدها راء مفتوحة أو مضمومة نحو ضرارا ومدرارا وفرارا والفرار فان الراء الأولى تفخم لأجل تفخيم الثانية لتناسب اللفظ واعتداله وإلى ذلك أشار بقوله : حتى يرى متعدلا :

وَتَفْخِيمُهُ ذِكْرًا وَسِتْرًا وَبَابَهُ ... لَدَى جِلَّةِ الأَصْحَابِ أَعْمَرُ أَرْحُلَا

أخبر أن ماكان وزنه فعلا نحو ذكرا وسترا وصهرا وحجرا فان فيه وجهين التفخيم وبه قطع الدانى فى التيسير والترقيق وهو من زيادات القصيد ولكن التفخيم فيه أشهر عن الأكابر من أصحاب ورش والجلة جمع جليل وقوله أعمر أرحلا من أعمر المكان وأرحلا جمع رحل ، أشار بهذه العبارة إلى اختيار التفخيم ، يعنى أن التفخيم أعمر منزلا من غيره .

وَفِي شَرَرٍ عَنْهُ يُرَقِّقُ كُلُّهُمْ ... وَحَيْرَانَ بِالتَّفْخِيمِ بَعْضٌ تَقَبَّلَا

أخبر أن جميع أصحاب ورش رحمه الله نقلوا عنه فى قوله تعالى : إنها ترمى بشرر ترقيق الراء الأولى لأجل كسرة الراء الثانية وهذا خارج عن الأصل المتقدم وهو ترقيق الراء لأجل كسرة قبلها وهذا لأجل كسرة بعدها . وقوله : وحيران بالتفخيم . أخبر أن بعض أهل الأداء تقبل فى الأنعام فى قوله تعالى حيران له أصحاب التفخيم أى أخذه ورواه ويكون غير البعض المشار إليهم على قاعدته فى الترقيق ، فحصل فى حيران وجهان لورش الترقيق وبه قطع الدانى فى التيسير ، والتفخيم وهو من زيادات القصيد :

وفى الرَّاءِ عَنْ وَرْشٍ سِوَى ماذَكَرْتُهُ ... مَذَاهِبُ شَذَّتْ فِي الأَدَاءِ تَوَقُّلَا

أخبر أن فى الراء عن ورش مذاهب وأحكاما غير ماذكره وهو مذهب أهل القيروان وغيرهم كنحو ماذكر عنهم من التفخيم فى حصرت صدورهم وعشرون وإجرامى وسراعا وأخبر أنها شاذة وقوله توقلا . من قولهم توقل الجبل إذا علا صاعدا :

قال ابن القاصح فى شرحه أخبر أن ماكان وزنه فعلا نحو ذكرا وسترا وصهرا فإن فيه وجهين التفخيم وبه قطع الدانى فى التيسير والترقيق وهو من زيادات القصيد ولكن التفخيم فيه أشهر عن الأكابر من أصحاب ورش والجلة جمع جليل وقوله أعمر أرحلا من أعمر المكان وأرحلا جمع رحل ، أشار بهذه العبارة إلى اختيار التفخيم يعنى أن التفخيم أعمر منزلا من غيره اه . قال الناظم:

وفى باب ذكرا فخمن مثلثا ... لهمز ورقق قاصرا ومطولا

يعنى أن الوجهين المذكورين فى ذكرا وبابه يأتيان على قصر البدل وطوله أما على توسطه

ولابد

والتوسط والقصر وروم الحركة وتسهيل الهمزة مع المد والقصر (تعملون. أفتطمعون) قرأ المكى يعملون بياء الغيب والباقون بتاء الخطاب وعليه فهو تام وعلى الأول فهو كاف وهو فاصلة ومنتهى الحزب الأول اتفاقا (الممال) ياموسى وموسى والنصارى والموتى لهم وبصرى أدنى لهم شاء لحمزة وابن ذكوان قسوة لعلى إن وقف (المدغم) (ك) «من بعد ذلك فلولا من بعد ذلك فهى» ولا يدغم قاف ميثاقكم فى كافه عملا بقوله وميثاقكم أظهر (عقلوه) حكم المكى فيه ظاهر (خلا) واوى لإمالة (بلى) قال الدانى فى كتاب الوقف والابتداء له الوقف على بلى كاف فى جميع القرآن لأنه رد للنفى الذى تقدمه هذا مالم يتصل به قسم كقوله «قالوا بلى وربنا وقل بلى وربى» فانه لا يوقف عليه دونه اه وقد جاءت فى القرآن فى اثنين وعشرين موضعا فى ثمانى عشرة سورة وقد أطال العلماء الكلام فيها حتى أفردوها مع كلا بالتأليف وليس هذا محل استقصاء القول فيها إذ غرضنا فى هذا الكتاب

وَلا بُدَّ مِنْ تَرْقِيقِها بَعْدَ كَسْرَةٍ إذا سَكَنَتْ يَاصَاحِ للسَّبْعَةِ المَلا

أى رقق القراء السبعة باتفاق كل راء ساكنة لغير الوقف سكونا لازما أو عارضا متوسطة ومتطرفة وقفا ووصلا إن كان قبلها كسرة متصلة لازمة وليس بعدها حرف استعلاء متصلا مباشرا أو مفصولا بألف فى الفعل والاسم العربىّ والأعجمى نحو شرعة ومرية وشرذمة والإربة وفرعون واستغفر لهم وفانتصر وفاصبر. وقوله ياصاح معناه ياصاحب ثم رخم: والملا : الأشراف :

وَمَا حَرْفُ الاسْتِعْلاءِ بَعْدُ فَرَاؤُهُ لِكُلِّهِمُ التَّفْخِيمُ فِيهَا تَذَلَّلا

وَيَجْمَعُهَا قِظْ خُصَّ ضَغْطٍ وَخُلْفُهُمْ بِفِرْقٍ جَرَى بَيْنَ المَشَايِخِ سَلْسَلا

أى كل راء مفتوحة أو مضمومة فى أصل ورش أو ساكنة فى أصل السبعة تقدمها سبب الترقيق وأتى بعدها أحد حروف الاستعلاء السبعة المجموعة فى قوله «قظ خص ضغط» وهى القاف والظاء والخاء والصاد والضاد والغين والطاء فانها تفخم لكل القراء والواقع من حروف الاستعلاء فى القرآن فى أصل ورش ثلاثة القاف والضاد والطاء مفصولات نحو هذا فراق وظن أنه الفراق بالعشى والإشراق وإعراضا وعليك إعراضهم واهدنا الصراط وهذا صراط وإلى صراط وفى أصل السبعة ثلاثة القاف والطاء والصاد مباشرات نحو كل فرق وفى قرطاس وبالمرصاد وإرصادا وقوله وخلفهم بفرق الخ . أخبر أن المشايخ القراء جرى بينهم الخلاف فى قوله تعالى فكان كل فرق كالطود العظيم فمنهم من فخم الراء فيه للجميع لوقوع حرف الاستعلاء بعدها ، ومنهم من رققها لانكسار حرف الاستعلاء بعدها ولانكسار الفاء قبلها فالوجهان جيدان .

وَمَا بَعْدَ كَسْرٍ عارِضٍ أَوْ مُفَصَّلٍ فَفَخِّمْ فَهَذَا حُكْمُهُ مُتَبَذِّلا

الكسر العارض يأتى قبل الراء على نوعين : أحدهما ما كسر لالتقاء الساكنين نحو وإن امرأة، وقالت امرأة العزيز . الثانى أن يبتدأ بهمزة الوصل فى مثل هذه الكلمات فتقول امرأة فتكسر همزة الوصل فهذا يفخم لأن الكسرة عارضة غير أصلية ولأن الكسرة فى همزة الوصل غير لازمة لأنها لاتوجد إلا فى حال الابتداء. وأما المنفصل فهو أيضا ضربان : أحدهما أن تكون الكسرة فى كلمة والراء فى أخرى نحو بأمر ربك وفيه ربى خير وفى المدينة امرأة وأبوك امرأ . والضرب الثانى أن يتقدمها لام الجر أو باؤه نحو لرسول ولرجل وبرازقين وبرشيد فهذا فى حكم المنفصل لأنه زائد فى الكلمة يمكن إسقاطه منها فاقتضى ذلك التفخيم لعدم ملازمة المجاورة بين الراء والكسرة .

فلا يأتى غير التفخيم ويمتنع الترقيق لأن رواة توسط البدل مجمعون على تفخيم ذلك ففى قوله تعالى فاذكروا الله كذكركم آباءكم أو اشدّ ذكرا خمسة أوجه قصر آباءكم ومده مع وجهى ذكرا فيهما وتوسيط آباءكم مع تفخيم ذكرا دون ترقيقه . قال الناظم .

وفى شرر عنه يرقق كلهم ورققهما فى الوقف أيضا لتعدلا

قوله وفى شرر عنه يرقق كلهم أخبر أن جميع أصحاب ورش رحمه الله نقلوا عنه فى قوله تعالى

الايجاز والاختصار دون الإطناب والإكثار لكى تخف إن شاء الله مناولته وتقرب إن شاء الله فائدته وتعم إن شاء الله منفعته والله الموفق (خطيئته) قرأ نافع بزيادة ألف بعد الهمزة جمع سلامة بمعنى الكبائر الموبقة، والباقون بالتوحيد بمعنى الكفر وهو واحد ،ولورش فيه الثلاثة وتحريرها مع بلى جلىّ (لاتعبدون) قرأ الأخوان ومكى بياء الغيب والباقون بتاء الخطاب (حسنا) قرأ الأخوان بفتح الحاء والسين والباقون بضم الحاء وسكون السين (وتظاهرون) قرأ الكوفيون بتخفيف الظاء على حذف إحدى التاءين مبالغة فى التخفيف ، والباقون بتشديدها (أسرى) قرأ حمزة بفتح همزة وسكون السين وحذف الألف بعدها على وزن قتلى والباقون بضم الهمزة وفتح السين وألف بعدها كسكارى (تفادوهم) قرأ نافع وعاصم وعلىّ بضم التاء وفتح الفاء وألف بعدها والباقون بفتح التاء وسكون الفاء وحذف الألف وكيفية قراءة هذه الآية من قوله تعالى «وإن يأتوكم إلى قوله إخراجهم والوقف عليه كاف

وَمَا بعدَهُ كَسْرٌ أَوِ اليَا فَمَا لَهُمْ بِتَرْقِيقِهِ نَصٌّ وَثِيقٌ فَيَمْثُلا

أخبر أن الكسرة والياء يوجبان الترقيق إذا كانا قبل الراء فأما إذا وقعا بعد الراء نحو يرجعون وكرسيه وشرقية وغربية وأرجئه ورضيا وردف لكم ومريم وقرية وشبه ذلك فانهما لايوجبان الترقيق وبفخم ذلك كله على الإطلاق وقد رقق بعضهم واعتمد مع ضعف الرواية على القياس وإلى هذا أشار الناظم بقوله : فمالهم بترقيقه نص وثيق فيمثلا

وَمَا لِقِيَاسٍ فِي القِرَاءَةِ مَدْخَلٌ فَدُونَكَ مَا فِيهِ الرِّضَا مُتَكَفِّلا

أى خذ مافيه الرضا يعنى ماذكره من التفخيم فى جميع ذلك عن أشياخه الذين تكفلوا بنقله

وَتَرْقِيقُهَا مَكْسُورَةً عِنْدَ وَصْلِهِمْ وَتَفْخِيمُهَا فِي الوَقْفِ أَجْمَعُ أَشْمُلا
وَلَكِنَّهَا فِي وَقْفِهِمْ مَعْ غَيْرِهَا تُرَقَّقُ بعدَ الكَسْرِ أَوْ مَا تَمَيَّلا
أَوِ اليَاءِ تَأْتِي بِالسُّكُونِ وَرَوْمُهُمْ كَمَا وَصْلِهِمْ فَابْلُ الذَّكَاءَ مُصَقَّلا

أخبر أن الراء المكسورة لاخلاف فى ترقيقها فى الوصل نحو دسر ومنهمر ومذكر ومثل ذلك مالم تكن فى الآخر نحو رجال وريح وآخرين وكافرين وشبه ذلك. ثم قال: وتفخيمها فى الوقف أجمع أشملا، أخبر أن السبعة الأشياخ وقفوا على الراء المكسورة بالتفخيم نحو مطر ودسر ونبه بقوله أجمع أشملا على كثرة القائلين بالتفخيم ثم قال ولكنها فى وقفهم مع غيرها ترقق بعد الكسر أى ولكن الراء المكسورة حكمها فى الوقف بالإسكان مع غيرها من الراآت المفتوحة والمضمومة أن ترقق بعد الكسرة نحو مقتدر وفلا ناصر وبه السحر. ثم قال أو ماتميلا يعنى إذا كان قبلها حرف ممال فانها ترقق نحو القهار والأبرار والدار فى مذهب من يميل ذلك وبشرر فى مذهب ورش. ثم قال أو الياء تأتى بالسكون أى إذا وقع قبلها ياء ساكنة فانها ترقق نحو الخبير ولا نصير وقدير وقوله: وورمهم كما وصلهم . أخبر الآن بحكم الراء إذا وقف عليها بالروم لأن كلامه قبل هذا على حكم الوقف بالإسكان ، يعنى الراء تعتبر فى الروم بحالها فى الوصل فان كانت فى الوصل مفخمة فخمت وإن كانت فى الوصل مرققة رققت فى الوقف بالروم ولا ينظر فى الروم إلى ماقبلها كما فعل فى الإسكان . وقوله فابل الذكاء أى اختبر الذكاء ، وهو سرعة الفهم . ومصقلا أى مصقولا :

وَفِيمَا عَدَا هَذَا الذِي قَدْ وَصَفْتُهُ عَلَى الأَصْلِ بِالتَّفْخِيمِ كُنْ مُتَعَمِّلا

لما ذكر مارقق من الراآت فى مذهب ورش وحده وفى مذهب السبعة أيضا وبين أحكام ذلك فى الوصل والوقف . أخبر أن ما عدا ذلك مفخم على الأصل وهذا المعنى معروف بطريق الضدية لأن الترقيق ضد التفخيم وقد تقدم أن الأصل فى الراآت التفخيم ، ومتعملا بمعنى عاملا أى كن عاملا بالتفخيم على الأصل .

إنها ترمى بشرر ترقيق الراء الأولى لأجل كسرة الراء الثانية هذا خارج عن الأصل المعلوم له وهو ترقيق الراء لأجل كسرة قبلها وهذا لأجل كسرة بعدها وقوله ورققهما فى الوقف أيضا لتعدلا أمر أن يقرأ له بترقيق الراءين فى بشرر المذكور فى حالة الوقف سواء وقف عليه بالروم أو بالسكون لترقيق الراء قبلها فهو كالإمالة للامالة . قال الناظم :

أن تبدأ بقالون بادغام نون وإن فى ياء يأتوكم بغنة وإثبات همزة يأتوكم وإسكان الميم وأسارى كفعالى مع فتح رائه وضم تاء تفادوهم مع الألف وإسكان هاء وهو وتفخيم راء إخراجهم ولا يندرج معه أحد لتخلف خلف فى نون وإن وورش وسوسى ومكى فى يأتوكم والأخوين ودورى فى أسارى وشامى فى تفادوهم وعاصم فى وهو ثم تعطف عاصما بضم هاء وهو ثم الشامى بفتح تاء تفدوهم وإسكان فائه وضم هاء وهو ثم الدورى وعليا بإمالة راء أسارى ويتخلف على فى تفدوهم فتعطفه بعده ثم خلادا بقراءة أسرى كقتلى وإمالة رائه وتفدوهم بفتح فسكون وضم هاء وهو ثم تكمل مابقى لقالون وهو ضم الميم مع عدم المد ويندرج معه المكى إلا أنه يتخلف فى تفدوهم فتعطفه بفتح فسكون وضم هاء وهو ثم مع المد ثم تأتى بورش بابدال همزة يأتوكم وضم الميم والمد وأسارى كفعالى مع تقليل رائه وتفادوهم بضم ففتح وضم هاء وهو وترقيق راء إخراجهم ولا يمنع من ذلك الخاء وإن كان من حروف الاستعلاء لضعفها بالهمس ثم السوسى

﴿ باب اللامات ﴾

أى هذا باب أحكام اللامات فى التفخيم والترقيق. واعلم أن الأصل فى اللام الترقيق عكس الراء:

وَغَلَّظَ وَرْشٌ فَتْحَ لاَمٍ لِصَادِهَا أَوِ الطَّاءِ أَوْ لِلظَّاءِ قَبْلُ تَنَزُّلاَ
إِذَا فُتِحَتْ أَوْ سُكِّنَتْ كَصَلاَتِهِمْ وَمَطْلَعِ أَيْضاً ثُمَّ ظَلَّ وَيُوصَلاَ

أخبر أن ورشا غلظ اللام المفتوحة أى فخمها إذا جاء قبلها أحد ثلاثة أحرف وهى الصاد المهملة والطاء المهملة، والظاء وكانت هذه الأحرف مفتوحة أو ساكنة نحو على صلاتهم تابوا وأصلحوا أو يصلبوا آيات مفصلات أن يوصل له طلبا مطلع الفجر بئر معطلة إن طلقكن ظل وجهه فيظللن وشبه ذلك. وأما إذا كانت اللام مضمومة أو مكسورة أو ساكنة نحو لظلوا إلا من ظلم وفظلتم تطلع على قوم يصلى عليكم وصلنا لهم القول وشبه ذلك فان اللام ترقق لاغير وكذلك إذا كانت هذه الأحرف مضمومة أو مكسورة نحو فى ظلل وظلال وعطلت وفصلت فالترقيق لاغير وقوله لصادها أى لأجل الصاد الواقعة قبلها إذا تنزل أحد هذ الأحرف الثلاثة قبل اللام المفتوحة غلظت اللام.

وَفِي طَالَ خُلْفٌ مَعْ فِصَالاً وَعِنْدَمَا يُسَكَّنُ وَقْفاً وَالْمُفَخَّمُ فُضِّلاَ

أخبر أن ما حالت الألف فيه بين الطاء واللام أو بين الصاد واللام نحو فطال عليهم الأمد وأفطال عليكم العهد وأن يصالحا وفصالا عن تراض، فان فى ذلك خلافا بين أهل الأداء فذهب بعضهم إلى الترقيق وذهب بعضهم إلى التفخيم وقوله وعند مايسكن وقفا يعنى أن اللام المفتوحة إذا وقعت طرفا وولها أحد الأحرف الثلاثة نحو يوصل وبطل وظل وسكنت فى الوقف فان فيها وجهين التفخيم والترقيق والمفخم فضلا يعنى فى هذين النوعين المذكورين فى هذا البيت أحدهما ما يأتى بين حرف الاستعلاء واللام فيه ألف، والآخر مايسكن لأجل الوقف.

وَحُكْمُ ذَوَاتِ الْيَاءِ مِنْهَا كَهَذِهِ وَعِنْدَ رُءُوسِ الآيِ تَرْقِيقُهَا اعْتَلاَ

أخبر أن اللام المفتوحة إذا أتى قبلها مايوجب تفخيمها وأتى بعدها ألف منقلبة عن ياء نحو لايصلاها وشبهه فان حكمها حكم هذين النوعين يعنى أن فيه خلافا وتفخيمها أفضل إلا أن تقع فى رأس آية من آى السور الإحدى عشرة المذكورة فان الترقيق يعتلى فيه مع جواز التفخيم أيضا.

﴿ توضيح ﴾ جملة الأمر فى هذا الفصل أن اللام المفتوحة إذا وقع بعدها ألف منقلبة عن ياء وقبلها حرف مطبق ولم يقع إلا صادا فلا يخلو من أن تقع فى غير آى السور المذكورة وفى آى السور المذكورة فان وقعت فى غير آى السور المذكورة ولم تقع إلا فى ستة مواضع مصلى بالبقرة فى حال الوقف ويصلاها مذموما بالإسراء ويصلى بالانشقاق والغاشية ولا يصلاها فى والليل إذا يغشى وسيصلى فى تبت فلا يخلو القارئ من أن يقرأ ذوات الياء لورش بالفتح أو بالتقليل فان كان يقرأ بالفتح فلا خلاف

حكم ما فى اللامات

وفى طال خلف مع فصالا ومثل ذا ن يصالحا قل والمفخم فضلا

يعنى أن ما حالت الألف فيه بين الطاء واللام أو بين الصاد واللام نحو فطال عليهم الأمد، وأفطال عليكم العهد، وفصالا عن تراض، وأن يصالحا فان ذلك فيه خلاف بين أهل الأداء فذهب بعضهم إلى الترقيق وبعضهم إلى التفخيم والوجهان صحيحان والتفخيم مقدم ولايضرنا قصر الحكم فى الحرز

بالبدل وسكون الميم وأسارى كفعالى مع إمالة رائه وتفدوهم بفتح فسكون وإسكان الهاء ثم خلفا بإدغام نون وإن فى يأتوكم من غير غنة مع عدم السكت على ميم يأتوكم وعليكم ثم مع السكت مع ماتقدم لخلاد فى أسرى وتفدوهم وهو وإنما ذكرت هذه الآية حكما وصناعة لعسرها على كثير من الناس والله أعلم. (يعملون أولئك) قرأ الحرميان وشعبة بياء الغيب والباقون بتاء الخطاب (القدس) قرأ المكى باسكان الدال والباقون بالضم لغتان (بئسما) هذه متصلة وأبدل الهمزة ياء ورش والسوسى والباقون بالهمز ولم يبدل ورش همزة وقعت عينا إلا فى بئس والبئر والذئب وحقق ماسوى ذلك (ينزل) قرأ المكى والبصرى بتخفيف الزاى وإسكان النون والباقون بالتشديد وفتح النون (قبل) قرأ هشام وعلى بالاشمام والباقون بالكسر (وهو) لايخفى (فلم) إن وقف عليه وليس بمحل وقف فالبزى بخلف عنه يزيد هاء سكت بعد الميم والباقون يقفون على الميم اتباعا للرسم (أنبياء) قرأ نافع بالهمز قبل الألف والباقون بالياء بدلا من الهمزة ولا إدغام فيه

فى تفخيم اللام وإن كان يقرأ له بالتقليل فلا يتأتى له الجمع بينه وبين التفخيم لتنافرهما وإذا لم يتأت له ذلك أتى بأحدهما وترك الآخر فان فتح فخم وإن قلل رقق وإن وقعت فى أواخر آى السور المذكورة فلا تقع إلا فى ثلاثة مواضع : فى القيامة فلا صدق ولا صلى وفى الأعلى وذكر اسم ربه فصلى وفى العلق عبدا إذا صلى ففيها التفخيم والترقيق وقوله منها أى من هذه الألفاظ التى فيها اللام المستحقة للتفخيم، وقوله كهذه يعنى النوعين المتقدمين أحدهما ماأتى بين حرف الاستعلاء واللام فيه ألف والآخر مايسكن للوقف .

وكُلٌّ لَدَى اسْمِ اللهِ من بعدِ كَسْرَةٍ ۝ يُرَقِّقُهَا حَتَّى يَرُوقَ مُرَتَّلا

كَمَا فَخَّمُوهُ بَعْدَ فَتْحٍ وَضَمَّةٍ ۝ فَتَمَّ نِظَامُ الشَّمْلِ وَصْلاً وَفَيْصَلا

أخبر أن كل القراء متفقون على ترقيق اللام من اسم الله تعالى إذا وقع بعد كسرة نحو. بسم الله وبالله وما يفتح الله ثم قال حتى يروق مرتلا أى يروق اللفظ فى حال ترتيله ثم قال كما فخموه بعد فتح وضمة ، أى وأجمعوا أيضا على تفخيم لام اسم الله تعالى بعد الفتحة والضمة نحو سيؤتينا الله، وقال الله، وقالوا اللهم ، ورسل الله وشبهه وكذلك إذا ابتدئ به وقوله فتم نظام الشمل أى تم ماذكرته من الأحكام بنظم يشمل اللام وصلا وفيصلا أى فى حال الوصل والفصل . والله الموفق .

﴿ باب الوقف على أواخر الكلم ﴾

لم يرد بالوقف الوقف التام دون غيره بل مطلق الوقف إذا وقف على الكلمة ماحكمها أى باب حكم الوقف على أواخر الكلم المختلف فيها. والاصطلاح أن يقال باب الروم والإشمام أو الإشارة، وحد الوقف قطع الصوت آخر الكلمة الوضعية زمانا

وَالِاسْكَانُ أَصْلُ الْوَقْفِ . وَهْوَ اشْتِقَاقُهُ ۝ مِنَ الْوَقْفِ عَنْ تَحْرِيكِ حَرْفٍ تَعَزَّلا

أخبر أن الإسكان أصل الوقف وإنما كان أصل الوقف السكون لأن الوقف ضد الابتداء والابتداء قد ثبتت له الحركة فوجب أن يثبت لضده ضدها وهو السكون، وقوله وهو اشتقاقه من الوقف يعنى أن الوقف مأخوذ من وقفت عن كذا إذا لم تأت به فلما كان ذلك وقوفا عن الحركة وتركا لها سمى وقفاوفيه : لغات السكون وهو الفصيح المختار وهو الأصل وفيه الروم والإشمام كما سيأتى بيانه وقوله تعزلا أى أن الحرف صار بمعزل عن الحركة والأعزل الذى لاسلاح معه . ومنه السماك الأعزل : وهو كوكب يضيء من جملة منازل القمر الثمانى وعشرين :

وَعِنْدَ أَبِي عَمْرٍو وَكُوفِيهِمْ بِهِ ۝ مِنَ الرَّوْمِ وَالإِشْمَامِ سَمْتٌ تَجَمَّلا

روى عن أبى عمرو وعاصم وحمزة والكسائى الروم والإشمام مع إجازتهم الوقف بالإسكان والباقون لم يأت عنهم فى الروم والإشمام نص، والمعنى وعند أبى عمرو والكوفيين به أى بالوقف من الروم والاشمام سمت ، أى طريق تجملا ، أى تحسن :

على طال وفصالا . قال الناظم :

وحكم ذوات الياء منها كهذه ۝ ففخم بفتح ثم رقق مقللا

يعنى أن اللام المفتوحة إذا أتى قبلها مايوجب تفخيمها وأتى بعدها ألف منقلبة عن ياء نحو لايصلاها وشبهه فان حكمها حكم النوع المذكور أى فيها خلاف وتفخيمها أفضل ثم إنها إذا قرئت بالفتح تعين التفخيم وإذا قرئت بالإمالة تعين الترقيق .

إذ ليس قبله ياء ساكنة وهذا بخلاف المفرد وهو النبى منكرا ومعرفا وجمع السلامة نحو النبيين فلا بد من الإدغام بعد الإبدال كما تقدم وهم على أصولهم فى المد (مؤمنين) إبداله لايخفى تام، وقيل كاف فاصلة ومنتهى الربع بلا خلاف (الممال) معدودة لعلى إن وقف بلى واليتامى وتهوى لهم النار وداركم وديارهم والكافرين لهما ودورى القربى وأسرى والدنيا معا وموسى الكتاب وعيسى ابن مريم لدى الوقف على موسى وعيسى لهم وبصرى للناس للدورى جاء الثلاثة لابن ذكوان وحمزة .

﴿تنبيه﴾ قربى ودنيا وموسى فعلى بضم الفاء وقد تقدم أن البصرى يميل فعلى مثلث الفاء ويعرف وزنه بأصالة الحرف الأول وقد جمع القيسى ماجاء فى القرآن من لفظ فعلى بضم الفاء فقال :

ياسائلا عن لفظ فعلى فهاكه ... فأولها الدنيا ابتلاء إلى البشر

إلى آخر الأربعة عشر بيتا وقد نظمت ذلك فى أخصر من ذلك بكثير مع التصريح بأن فعلى بالضم وزيادة موسى فقلت :

فعلى بضم أخرى وزلفى قربى ... وسطى وحسنى ثم وثقى طوبى

وأَكْثَرُ أَعْلامِ القُرانِ يَرَاهُما لِسائِرِهِمْ أَوْلَى العَلائِقِ مِطْوَلا

أخبر أن أكثر الأئمة المشاهير من أهل الأداء بالقراءة يراهما يعنى الروم والإشمام لسائرهم أى لسائر القراء السبعة لمن رويا عنه ولمن لم يرويا عنه أولى العلائق أى أولى ماتعلق به حبلا لما فيهما من بيان الحركة، والمطول: الحبل بالحاء، ويكنى به عن السبب الموصل إلى المطلوب فكأنه قال أولى الأسباب سببا:

وَرَوْمُكَ إسْماعُ المُحَرَّكِ وَاقِفا بِصَوْتٍ خَفِيٍّ كُلٌّ دَانٍ تَنَوُّلا

أخذ يبين حقيقة الروم فقال: هو أن يسمع الحرف المحرك، احترازا من الساكن فى الوصل نحو قوله تعالى لم يلد ولم يولد فلا روم فى هذا وشبهه وإنما يكون الروم فى المحرك فى حال الوصل فرومه فى الوقف بأن تسمع كل دان أى قريب منك ذلك المحرك بصوت خفى أى ضعيف يعنى أن تضعف الصوت بالحركة حتى يذهب بذلك معظم صوتها فتسمع لها صوتا خفيا يدركه الأعمى بحاسة سمعه، وقوله تنولا: أى تنوله منك وأخذه عنك. ثم شرع يبين الإشمام فقال:

والإشْمامُ: إطْباقُ الشِّفاهِ بُعَيْدَمَا يُسَكَّنُ لاصَوْتٌ هناكَ فَيَصْحَلا

أخبر أن الاشمام هو أن تطبق شفتيك بعد تسكين الحرف فيدرك ذلك بالعين ولايسمع وهو معنى قوله لاصوت هناك، وحقيقته أن تجعل شفتيك على صورتهما إذا نطقت بالضمة والشفاه بالهاء جمع شفة، فيصحلا، يقال صحل صوته بكسر الحاء صحل بفتحها: إذا صار أبح، يعنى إذا كانت فيه بحوحة لايرتفع الصوت معها فكأنه شبه إضعاف الصوت فى الروم بذلك فالروم هو الإتيان ببعض حركة الحرف وذلك البعض الذى يأتى به هو صوت خفى يدركه الأعمى، والاشمام لايدركه الأعمى لأنه لرؤية العين لاغير، وإنما هو إيماء بالعضو إلى الحركة. ثم ذكر مواضع استعمال الروم والإشمام فقال:

وَفِعْلُهُما فِى الضَّمِّ وَالرَّفْعِ وَارِدٌ وَرَوْمُكَ عِنْدَ الكَسْرِ والجَرِّ وُصِّلا
وَلَمْ يَرَهُ فِى الفَتْحِ وَالنَّصْبِ قارِئٌ وعِنْدَ إمامِ النَّحْوِ فى الكُلِّ أُعْمِلا

أخبر أن فعل الروم والاشمام وارد فى الضم والرفع وأن الروم وصل ونقل فى الكسر والجر وقوله ولم يره أى ولم ير الروم فى الفتح والنصب أحد من القراء وقوله وعند إمام النحو إلى آخره يعنى أن إمام النحو، وهو سيبويه استعمل الروم فى الحركات الثلاث.

﴿ توضيح ﴾ اعلم أن الحرف المتحرك إذا وقف عليه لاتخلو حركته من أن تكون ضما أورفعا أو فتحا أو نصبا أو كسرا أو جرا، فان كانت ضما أو رفعا جاز الوقف عليه بالسكون والروم والاشمام وإن كانت كسرا أو خفضا جاز الوقف عليه بالسكون والروم ولم يجز الإشمام وإن كانت فتحا أو نصبا وليس معهما تنوين كان الوقف بالسكون لاغير ولم يجز الروم ولا الإشمام وذهب سيبويه وغيره من النحويين إلى جواز الروم فى المفتوح والمنصوب ولم يقرأ به أحد.

﴿ تنبيه ﴾ والأولى فيما وقع من ذلك رأس آية وذلك فى ولا صلى بالقيامة وفصلى بالأعلى وإذا صلى بالعلق الترقيق مع التقليل فقط للتناسب. قال الناظم:

وكل لدى اسم الله من بعد كسرة يرققها حتى يروق مرتلا
وعن صالح بعد المال فخما ورقق فهذا حكمه متبذلا

قوله وكل لدى اسم الله الخ يعنى أن كل القراء متفقون على ترقيق اللام من اسم الله تعالى إذا

أولى وأنثى ثم قصوى مثلى
موسى وكبرى ثم عسرى سفلى
رؤيا وعليا ثم عقبى يسرى
سوأى ورجعى ثم دنيا شورى
وأماعيسى فانه فعلى بكسر الفاء، وجميع ماجاء منه فى القرآن أشار إليه القيسى بقوله:
فهاك بفتح الفاء هاك بكسرها
فمن تلك إحدى عوانظامى واسمعوا
ومن ذلك الشعرى وذكرى جمعها
وتلك لمن يخشى المهيمن تنفع
وسيمى وضيزى ثم عيسى بعيده
وفى نحونا البصرى ذا القول يمنع
يقولون عيسى فيعل ثم مفعل
بموسى والقراء فعلى له ارجعوا
وقول عن الكوفى كقول ذوى الأدا
وقول كما البصرى فى العلم فارتعوا انتهى
وقد نظمت ماجاء من لفظ فعلى بكسر الفاء فقلت:
فعلى بكسر إحدى سيمى شعرى

وَمَا نَوَّعَ التَّحْرِيكُ إِلاَّ لِلاَزِمٍ بِنَاءٌ وَإِعْرَاباً غَدَا مُتَنَقِّلا

يقول إنما نوعت التحريك وقسمته هذه الأقسام إلا لأعبر عن حركات البناء وحركات الإعراب ليعلم أن حكمهما واحد فى دخول الروم والإشمام وفى المنع منهما أومن أحدهما وحركة البناء توصف باللزوم لأنها لاتتغير مادام اللفظ بحاله فلهذا قال للازم بناء أى مانوعته إلا لأجل أنه ينقسم إلى لازم البناء وإلى ذى إعراب غدا بذلك متنقلا من رفع إلى نصب وإلى جر باعتبار ماتقتضيه العوامل المسلطة عليه ، فمثال حركات البناء فى القرآن من قبل ومن بعد ومن حيث ، ألا ترى أن اللام ، والدال والثاء مبنية على الضم ولم تعمل فيها حروف الجر ، ومثال حركات الاعراب قال الملأ وإن الملأ وإلى الملأ ألا ترى أن الملأ الأول مرفوع والثانى منصوب والثالث مجرور فهو منتقل بحسب العوامل ، وحركات البناء لها ألقاب وحركات الإعراب لها ألقاب عند البصريين فلقبوا من ذلك ما كان للبناء بالضم والفتح والكسر ، والذى للاعراب بالرفع والنصب والجر ، والذى آخره ساكن للاعراب يسمى جزما ، والذى للبناء يسمى وقفا ، فأتى الناظم بالجميع ليعلم أن ماذكره يكون فى القبيلين ولو أتى بألقاب أحدهما لتوهم أن ماذكره يختص به دون الآخر .

وَفِى هَاءِ تَأْنِيثٍ وَمِيمِ الْجَمْعِ قُلْ وَعَارِضِ شَكْلٍ لَمْ يَكُونَا لِيَدْخُلا

أخبر أن الروم والاشمام لايدخلان فى هاء التأنيث ولا فى ميم الجمع ولا فى الشكل العارض أما هاء التأنيث وهى التى تكون فى الوصل تاء ويوقف عليها بالهاء نحو رحمة ونعمة وشبهه وأما ميم الجمع فنحو إليهم وعليهم وشبهه وعارض الشكل يعنى الحركة العارضة نحو من يشأ الله ولقد استهزئ وشبه ذلك كله يوقف عليه بالسكون. واعلم أن هاء التأنيث تنقسم إلى مارسم فى المصحف بالهاء نحو رحمة وقد تقدم حكمه وهو مراد الناظم وإلى مارسم بالتاء نحو . بقيت الله وجنت نعيم وشبهه فان الروم والاشمام يدخلان فيه فى مذهب من وقف عليه بالتاء .

وَفِى الْهَاءِ لِلإِضْمَارِ قَوْمٌ أَبَوْهُمَا وَمِنْ قَبْلِهِ ضَمٌّ أَوِ الْكَسْرُ مُثِّلا
أَوَ امَّا هُمَا وَاوٌ وَيَاءٌ وَبَعْضُهُمْ يَرَى لَهُمَا فِى كُلِّ حَالٍ مُحَلِّلا

يعنى أن هاء الضمير وهى هاء الكناية التى سبق لها باب اختلف أهل الأداء فى الوقف عليها فأبى قوم الروم والاشمام فيها إذا كان قبلها ضم أو كسر نحو يعلمه الله وبمزحزحه أو يكون قبلها إما الضم أو الكسر وهما الواو والياء نحو عقلوه وفيه . وهذا معنى قوله أوامّا هما واو وياء لأن ذلك معطوف على قوله أو الكسر لأنهم أبوا الروم والاشمام فى هاء الضمير الذى قبله ضم أو كسر أو واو أو ياء واستثناء ذلك من زيادات القصيد ، وأشار بقوله أوامّاهما واو وياء إلى أن الواو والياء أصلان

وقع بعد كسرة نحو بسم الله وبالله وما يفتح الله وقوله حتى يروق مرتلا أى يروق اللفظ فى حال ترتيله ، وقوله وعن صالح يعنى السوسى بعد الممال أى إذا وقع اسم الله بعد الممال وذلك فى ثلاثة مواضع نرى الله جهرة وسيرى الله عملكم وفسيرى الله عملكم ، وقوله ففخما ورقق أى فخذ فيه بالوجهين : تفخيم اللام لعدم وجود الكسر الخالص وترقيقها لعدم وجود الفتح الخالص .
قال الناظم :

ضمرى وعيسى عند بعض ذكرى (المدغم) اتخذتم لنافع وبصرى وشامى وشعبة والأخوين يفعل ذلك لاخلاف بينهم فى إظهار اللام لأن شرط المدغم أن يكون مجزوما وهذا مرفوع (ك) يعلم ما الكتاب بأيديهم إسرائيل لا الزكاة ثم على أحد الوجهين فيه عملا بقوله :
وفى أحرف وجهان عنه تهللا
فمع حملوا التوراة ثم الزكاة قل
والوجه الآخر الإظهار وعليه فلا يعد ، قيل لهم ولا إدغام فى ميثاقكم لعدم الشرط (فى قلوبهم العجل) قرأ البصرى بكسر الهاء والميم والأخوان بضمهما والباقون بكسر الهاء وضم الميم (بئس ما) تقدم إلا أن هذا مفصول رسما على أحد الوجهين (يأمركم) قرأ ورش والسوسى بالبدل والباقون بالهمز والبصرى بإسكان الراء وزاد الدورى عنه اختلاسها والباقون بالضم (مؤمنين) لايخفى (لجبريل) و (جبريل) قرأ نافع والبصرى والشامى وحفص بكسر الجيم والراء بلا همز كقنديل وهى

للضمة والكسرة بدليل أنك إذا أشبعت الضمة أو الكسرة تولد منهما واو وياء ، وقوله وبعضهم أى وبعض أهل الأداء يرى محللا لهما أى يجوز الروم والاشمام فى هاء الضمير كيف كان على أى حالة وجدت ، ولم يستثن ماذكره هؤلاء القوم ، والوجهان جيدان ، ومحللا من التحليل وهو : ضد التحريم .

﴿ باب الوقف على مرسوم الخط ﴾

الباب المتقدم كان فى كيفية الوقف وهذا فى بيان الحروف الموقوف عليها ومراده بمرسوم الخط يعنى المصحف الكريم على ماوضعته عليه الصحابة رضى الله عنهم لما كتبوا المصاحف فى زمن عثمان رضى الله عنه وأنفذها إلى الأمصار ففيها مواضع وجدت الكتابة فيها على خلاف ماالناس عليه الآن وأصل الرسم الأثر فيعنى بمرسوم الخط ماأثره الخط فقال :

وَكُوفِيُّهُمْ وَالمَازِنِيُّ وَنَافِعٌ عُنُوا بِاتِّبَاعِ الخَطِّ فِي وَقْفِ الابْتِلاَ
وَلاِبْنِ كَثِيرٍ يُرْتَضَى وَابْنِ عَامِرٍ وَمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ حَرٍ أَنْ يُفَصَّلاَ

أى روى عن نافع وأبى عمرو وعاصم وحمزة والكسائى الاعتناء بمتابعة صورة خط المصحف فى الوقف وفعل ذلك شيوخ الأداء لابن كثير وابن عامر اختيارا دون رواية وليس هذا الكلام على عمومه بل يختص بالحرف الأخير نحو الصلاة فلا يوقف بالواو ونحو الرحمن وسلمان فلابد من الألف علم هذا من قرينة الوقف. والابتلاء بالمد الاختبار أى إذا اختبروا بالوقف على كلمات ليست بموضع وقف ليعلم به معرفة القارىء بحقيقة تلك الكلمة أو إذا انقطع نفسه ويحتاج القارىء إلى معرفة الرسم فى ذلك فيقف بالحذف على مارسم بالحذف وبالإثبات على مارسم بالإثبات وقوله وما اختلفوا فيه حر أن يفصلا أشار إلى أن بعض السبعة يخالف الرسم فى بعض المواضع وحر أن يفصل مااختلف فيه أى حقيق تفصيله أى تبيينه بطريق التفصيل واحدا بعد واحد فى باقى الباب وأشار الناظم إلى المختلف فيه ولم يذكر المتفق عليه لأنه لم يضع هذه القصيدة إلا لما اختلفوا فيه ، وهذه نبذة من المتفق عليه لتكمل الفائدة بذلك ومداره على معرفة الحذف والإثبات فى الياء والواو والألف وعلى معرفة الموصول والمقطوع من الكلم (أما الياء) فانها تنقسم إلى ماذكر فى باب الزوائد وغيره فأما ماذكر فى باب الزوائد فجميعه محذوف من المصحف. وأما مالم يذكر فى باب الزوائد فانه ينقسم إلى متحرك وساكن فالمتحرك كله ثابت فى الرسم موقوف عليه بالسكون. والساكن ينقسم إلى ثابت فى المصحف ومحذوف منه فالثابت فى الرسم ثابت فى الوقف والمحذوف فى الرسم محذوف فى الوقف وهاأنا أذكر ماحذف من الياآت إلا أنى لاأعد الزوائد اعتمادا على معرفتها من بابها فأولها بالبقرة فارهبون فاتقون ولا تكفرون وبآل عمران وأطيعون وبالنساء وسوف يؤت الله وبالمائدة واخشون اليوم وبالأنعام يقص الحق وبالأعراف

حكم مافى الوقف على مرسوم الخط

ومال وأيا أو بما فيهما فقف لكل على التحقيق فى وقف الابتلا

المراد بوقف الابتلاء الوقف الاختبارى بالموحدة وهو الوقف لسؤال ممتحن للعلم بمعرفة القارىء بحقيقة تلك الكلمة. ومعنى البيت أنك إذا وقفت اختبارا فى قوله تعالى فمال هؤلاء بالنساء ومال هذا بالكهف والفرقان وفمال الذين كفروا بسأل وأياما تدعوا بالاسراء فيجوز لك أن تقف على ما فى المواضع

لغة أهل الحجاز والمكى مثلهم إلا أنه بفتح الجيم، وشعبة بفتح الجيم والراء وهمزة مكسورة والأخوان مثله إلا أنهما يزيدان ياء تحتية بعد الهمز (وميكائيل) قرأ نافع بهمزة مكسورة بعد الألف من غير ياء وحفص والبصرى من غير همز ولا ياء كميزان والباقون بالهمز والياء (ولكن الشياطين) قرأ الشامى والاخوان ولكن بتخفيف النون وإسكانها وكسرها وصلا للساكنين والشياطين بالرفع مبتدأ ، والباقون بتشديد لكن وفتحها ونصب الشياطين بها (أن ينزل) قرأ المكى والبصرى باسكان النون وتخفيف الزاى والباقون بفتح النون وتشديد الزاى (يشاء) يوقف عليه لحمزة وهشام بابدال الهمزة ألفا مع المد والتوسط والقصر وتسهيلها بين بين بروم حركتها مع المد والقصر (العظيم) تام وفاصلة ومنتهى النصف اتفاقا [الممال] جاء معا لابن ذكوان وحمزة موسى وبشرى واشتراه لهم وبصرى الناس معا لدورى وهدى لدى الوقف لهم للكافرين معا لهما ودورى [المدغم]

فلا تنظرون ويونس ولا تنظرون وننج المؤمنين وبهود ثم لاتنظرون ويوسف فارسلون ولا تقربون وتفندون وبالرعدمتاب ومآب وعقاب وبالحجر فبم تبشرون فلا تفضحون ولا تخزون وبالنحل فاتقون وفارهبون وتشاقون فيهم وبطه بالواد المقدس وبالأنبياء فاعبدون في موضعين وفلا تستعجلون وبالحج لهاد الذين آمنوا وبالمؤمنين بما كذبون في موضعين وفاتقون وأن يحضرون وارجعون ولا تكلمون وبالشعراء أن يكذبون وأن يقتلون سيهدين فهو يهدين ويسقين ويشفين ويحيين وأطيعون ثمانية مواضع وكذبون، وبالنمل واد النمل حتى تشهدون وبالقصص بالواد الأيمن وأن يقتلون وبالعنكبوت فاعبدون وبالروم بهاد العمى ويس إن يردن الرحمن فاسمعون وفي الصافات سيهدين وصال الجحيم وبصاد عذاب وعقاب وبغافر عقاب وبالزخرف سيهدين وأطيعون وبقاف يوم يناد وفي الذاريات ليعبدون وأن يطعمون فلا تستعجلون وبالقمر فما تغن النذر وفي سورة الرحمن الجوار المنشئات وفي نوح وأطيعون وفي المرسلات فكيدون وفي النازعات بالواد المقدس وبالتكوير الجوار الكنس وبالكافرون ولي دين فهذه سبعة وسبعون ياء لم يختلف القراء السبعة في حذفها وصلا ووقفا اتباعا للرسم وكذلك ماسقطت منه الياء للجازم نحو اتق الله ويخش الله ولا تبغ الفساد ومن تق السيئات ومن يعص الله ومن يهد الله وشبه ذلك وكذلك إن سقطت ياء الإضافة من آخر الاسم للنداء نحو ياقوم استغفروا وياقوم اذكروا ويارب إن هؤلاء ورب اغفر لي ورب انصرني وياعباد الذين آمنوا في أول الزمر وياعباد فاتقون فيها وشبه ذلك ماخلا ثلاثة أحرف اختلف القراء في إثباتها وحذفها على ماسيأتي وهي ياعبادي الذين آمنوا إن أرضي واسعة بالعنكبوت وياعبادي الذين أسرفوا بالزمر وياعبادي لاخوف عليكم بالزخرف وهذه الثلاثة مرسومة في المصاحف باثبات الياء ماخلا الذي بالزخرف فان الياء ثابتة فيه في مصاحف المدينة والشام خاصة وأما ذا الأيد بص فانه في الوصل والوقف بغير ياء وجميع ماذكرته محذوف الياء في رسم المصاحف إلا الثلاثة المذكورة بالعنكبوت والزمر والزخرف وإذا علم ذلك فما بقي متفق على إثبات الياء فيه في الرسم ثم إن كان بعده ساكن حذفت الياء منه في الوصل لأجله وتثبت في الوقف لعدمه نحو ولا تسقي الحرث ويؤتي الحكمة من يشاء ويأتي الله بقوم وأوفي الكيل ونأتي الأرض وآتي الرحمن ولا نبتغي الجاهلين ولا يهدي القوم الظالمين وأيدي المؤمنين ويلقي الروح وتأتي السماء وهذا الأصل جميعه مرسوم بالياء في المصاحف والوقف عليه بالياء للأئمة السبعة وكذلك ما كان من الأسماء المجموعة جمع السلامة بالياء والنون وأضيف ذلك إلى ما في أوله الألف واللام وحذفت النون منه للاضافة وسقطت الياء للساكنين فانك إذا وقفت على ذلك وفصلته مما أضيف إليه وقفت عليه بالياء وحذفت النون وذلك باتفاق القراء نحو حاضري المسجد ومحلي الصيد والمقيمي الصلاة ومهلكي القرى وكذلك الوقف بالياء أيضا على قوله تعالى ادخلي الصرح وهي ياء المؤنث وذلك كله مرسوم في المصاحف بالياء فان كان بعد الياء متحرك

ولقد جاءكم لبصري وهشام والأخوين اتخذتم أدغمه غير المكي وحفص (ك) البينات ثم العظيم (ماننسخ) قرأ الشامي بضم النون الأولى وكسر السين والباقون بفتحهما (ننسها) قرأ المكي وبصري بفتح النون والسين وهمزة ساكنة بين السين والهاء ولايبدلها السوسي إذ قد أجمع من روى البدل عن السوسي على استثناء خمس عشرة كلمة في خمسة وثلاثين موضعا أولها أنبئهم وهذه الثانية ويأتي بقيتها في مواضعها إن شاء الله تعالى، والباقون بضم النون وكسر السين من غير همز (ألم تعلم أن الله على كل شيء قدير) لخلف في مثل «ألم تعلم أن» وجهان السكت وعدمه وفي شيء ونحو الأرض السكت فقط ولخلاد في الأول عدم السكت فقط وفي الثاني وجهان فمحل الاتفاق عند كل واحد منهما محل الخلاف عند الآخر وقد نظم ذلك بعضهم فقال:

وشيء وال بالسكت عن خلف بلا
خلاف وفي المفصول خلف تقبلا

الخمسة وعلى اللام في المواضع الأربعة الأول وأيا في الخامس على القول الحق في ذلك ولا عبرة بما ذكره الإمام الشاطبي قال في الاتحاف أثناء الكلام على مال والأصح جواز الوقف على ما لجميع القراء لأنها كلمة برأسها منفصلة لفظا وحكما. قال في النشر وهو الذي أختاره وآخذ به وأما اللام فيحتمل الوقف عليها لانفصالها خطا وهو الأظهر قياسا ويحتمل أن لايوقف عليها من أجل كونها لام جر ولام الجر لاتقطع مما بعدها ثم إذا وقف على ما اضطرارا أو اختبارا أو على اللام كذلك فلا يجوز الابتداء

ثبتت

ثبتت الياء فى الوصل والوقف لجميع القراء فى البقرة واخشونى ولأتم ويأتى بالشمس وبآل عمران فاتبعونى يحببكم الله وبالأنعام أتحاجونى فى الله ولئن لم يهدنى ربى يوم يأتى بعض آيات ربك وهدانى ربى وبالأعراف يوم يأتى تأويله ولن ترانى واستضعفونى ويقتلوننى وفهو المهتدى ، وبهود فكيدونى وبيوسف مانبغى ومن اتبعنى وبإبراهيم فمن تبعنى وبالحجر أبشرتمونى ومن المثانى وبالنحل يوم تأتى كل نفس وبالإسراء وقل لعبادى وبالكهف فان اتبعتنى وفلا تسألنى وبمريم اتبعنى أهدك وبطه أن أسر بعبادى وفاتبعونى وبالنور والزانى أمنا يعبدوننى وبالقصص أن يهدينى وبيس وإن اعبدونى وبص أولى الأيدى وبالزمر أفمن يتقى لو أن الله هدانى وبالدخان فأسر بعبادى وبالرحمن بالنواصى وبالصف لم تؤذوننى وبرسول يأتى وبالمنافقون أخرتنى وبعبس بأيدى سفرة وبالفجر فادخلى فى عبادى وادخلى جنتى فهذه الياءات لم تختلف القراء فى إثباتها وصلا ووقفا اتباعا للرسم إلا ماروى عن ابن ذكوان فى تسألنى فى الكهف على ماسيأتى (وأما الواو) فانها إذا تطرفت فى الكلمة وسقطت من اللفظ لساكن لقيها فانك إذا وقفت على الكلمة التى هى فيها أثبتها لجميع القراء وذلك نحو تتلو الشياطين ويمحو الله مايشاء ويرجو الله ولاتسبوا الذين فيسبوا الله وتبوؤا الدار وملاقوا الله وأسروا النجوى وإنا كاشفوا العذاب ومرسلوا الناقة ولصالوا الجحيم وصالوا النار وما قدروا الله ونسوا الله واستبقوا الصراط وجابوا الصخر بالواد وشبه ذلك فالوقف عليه بالواو وهو مرسوم بالواو فى المصاحف ماخلا خمس مواضع فانها رسمت بغير واو وهى بالاسراء ويدع الانسان وبالشورى ويمح الله الباطل وبالقمر يدع الداع وبالتحريم وصالح المؤمنين وبالعلق سندع الزبانية فالوقف على هذه الخمسة لجميع القراء بغير واو اتباعا للرسم وقيل إن صالح المؤمنين اسم جنس وهو بلفظ الافراد ليس بجمع صالح فلا تكون على هذا الواو فيه محذوفة ويكون قد رسم فى المصاحف بغير واو على الأصل فهو واحد يراد به الجمع مثل إن الانسان لفى خسر (وأما الألف) فان كل ألف سقطت من اللفظ لساكن لقيها فانك إذا وقفت عليها وفصلتها من الساكن أثبتها فى الوقف لجميع القراء وذلك نحو فإن كانتا اثنتين ، ودعوا الله ربهما ، وقالا الحمد لله وقيل ادخلا النار واستبقا الباب وشبهه وتثبت الألف فى قوله تعالى لكنا هو الله ربى فى الوقف وفيها خلاف فى الوصل يأتى ذكره وتثبت الألف أيضا فى وليكونا ولنسفعا فى الوقف وبأيها حيث وقع نحو ياأيها الرسول ياأيها الذين آمنوا فجميع هذا مرسوم بالألف فى المصاحف وأجمعوا على الوقف عليه بالألف ماخلا أيه المؤمنون وأيه الساحر وأيه الثقلان فان الألف فيها محذوفة فى الخط والوصل وفيها فى الوقف خلاف كما سيأتى بيانه وأما الموصول والمقطوع نحو من ما وعن ما وممن وفان لم وإن لن وأن ما وعن من وأم من وفى ما وبئس ما وأين ما وحيث ماء ولكى لا وإذ ما ويوم هم ولبئس ما وكل ما أشبهه فانه يوقف عليه على وفق رسمه فى الهجاء وذلك باعتبار الأواخر فى تفكيك الكلمات بعضها من بعض وتقطيعها فما

بقوله تعالى لهذا ولا هذا اه . وقال أثناء الكلام على أياما الأرجح والأقرب للصواب كما فى النشر جواز الوقف على كل من أيا وما لكل القراء اتباعا للرسم لكونهما كلمتين انفصلتا رسما وإلى ذلك أشار فى الطيبة بقوله: وعن كل كما الرسم أجل . أى القول باتباع الرسم الذى عليه الجمهور هنا أجل وأقوى مما قدمه وأياهنا شرطية منصوبة بتجزومها وتنوينها عوض عن المضاف أى أى الأسماء وما مؤكدة على حد قوله تعالى فأينما تولوا ولا يمكن رسمه موصولا صورة لأجل الألف فيحتمل

وخلادهم بالخلف فى أل وشيئه
ولا سكت فى المفصول عنه فحصلا
وحكم ورش جلى وراء قدير مرقق وقفا للجميع (والأرض) فيه لحمزة فى الوقف وجهان التحقيق مع السكت والثانى النقل وتقدم أن التحقيق من غير سكت ضعيف (بأمره) فى همزه لحمزة لدى الوقف التحقيق وإبداله ياء ولا خلاف فى الوقف عليه بالسكون لأنه الأصل وأما الروم فيجرى على الخلاف فى جواز الاشارة فى الضمير . وحاصله أنهم اختلفوا فى جواز الاشارة بالروم فى الضمير المكسور كهذا وبالروم والإشمام فى المضموم نحو سفه نفسه فذهب كثير كصاحب الارشاد إلى الجواز مطلقا واختاره ابن مجاهد وذهب آخرون إلى المنع مطلقا قال الحافظ أبو عمرو . والوجهان جيدان وذهب جماعة من المحققين إلى التفصيل فمنعوا الاشارة فى الضمير إذا كان قبله ضم نحو أمره أو واو ساكنة نحو خذوه أو كسرة نحو به وربه أو ياء ساكنة نحو فيه وعليه وأجازوا الاشارة فيه إذا

كتب من كلمتين موصولتين لم يوقف إلا على الثانية منهما وما كتب منها مفصولا يجوز أن يوقف على كل واحدة منهما ومثاله مما هما كلمتان كتبتا بالوصل وبالقطع فتقف فى الموصول على ما وفى المقطوع على من وكذلك تفعل فيما بقى من المقطوع والموصول. ثم شرع فى ذكر الحرى بالتفصيل واحدا بعد واحد فقال :

إِذَا كُتِبَتْ بِالتَّاءِ هاءُ مُؤَنَّثٍ　　فبالهَاءِ قِفْ حَقًّا رِضًى وَمُعَوَّلا

أمر أن يوقف بالهاء على مارسم من هاء التأنيث بالتاء للمشار إليهم بحق والراء فى قوله حقا رضا وهم ابن كثير وأبو عمرو والكسائى ويوقف للباقين بالتاء وفهم من تقييد محل الخلاف بالوقف أن الوصل بالتاء على الرسم ومن قوله إذا كتبت بالتاء أن المرسومة بالهاء لاخلاف فيها بل هى تاء فى الوصل هاء فى الوقف، وأما ما كتبت بالتاء فنحو رحمت ونعمت وامرأت وسنت ومعصيت ولعنت وابنت وقرت ومرضات وذات وبقيت وهيهات وفطرت ولات حين وشجرت وجنت وكلمت وياأبت وشبه ذلك فعول عليه.

وفِي اللاَّتَ مَعْ مَرْضَاتِ مَعْ ذَاتَ بَهْجَةٍ　　وَلاتَ رِضًى هَيْهاتَ هادِيهِ رُفِّلا

أمر بالوقف بالهاء على قوله تعالى أفرأيتم اللات ومرضات كيف جاء وذات بهجة ولات حين مناص للمشار إليه بالراء فى قوله رضا، وهو الكسائى فتعين للباقين الوقف بالتاء ثم أخبر أن هيهات كهذه الكلمات يعنى فى الوقف عليها بالهاء للمشار إليهما بالهاء والراء فى قوله هاديه رفلا وهما البزى والكسائى فتعين للباقين أيضا الوقف بالتاء وليس الكلام فى بهجة فان الوقف عليها بالهاء إجماع لأنها رسمت كذلك بل الكلام على ذات التى قبل بهجة بخلاف ذات بينكم ونحوها، ومعنى رفل. عظم

وَقِفْ يا أَبَهْ كُفُؤًا دنا وكأَيِّنْ الْـوُقُوفُ بِنونٍ وَهْوَ بالياءِ حُصِّلا

أمر بالوقف على ياأبت بالهاء حيث وقع على مالفظ به للمشار إليهما بالكاف والدال فى قوله كفؤا دنا وهما ابن عامر وابن كثير فتعين للباقين الوقف بالتاء وذلك نحو ياأبت إنى رأيت ياأبت إنى أخاف وبانقضاء حكم هذه الكلمة انقضى حكم الوقف على هاء التأنيث. ثم انتقل إلى غيره فقال: وكأين. أخبر أن الوقف على وكأين بالنون حيث وقع للجماعة وأن الوقف عليه بالياء للمشار إليه بالحاء فى قوله حصلا، وهو أبو عمرو فمن وقف على النون اتبع الرسم ومن وقف على الياء نبه على الأصل والواو فى قوله وكأين الوقوف للعطف ليشمل ماجاء من لفظ كائن بالواو والفاء نحو وكائن من نبى فكائن من قرية

أن يكون موصولا فى المعنى على حد أيما الاجلين، وأن يكون مفصولا لكيما وهو الظاهر للتنوين اهـ. قال :

وقف ويكأنه ويكأن برسمه　　لكل وباليا رض وبالكاف حلله

يعنى أن قوله تعالى ويكأن الله، وقوله ويكأنه وكلاهما فى القصص يقف فيهما مرموز راء رض وهو الكسائى على الياء ويقف فيهما مرموز حاء حللا وهو أبو عمرو على الكاف ويقفان فيهما

وما ل

لم يكن قبله ذلك نحو منه واجتباه وأرجئه على قراءة من سكن الهمزة ولن يخلفه وبهذا قطع مكى وابن شريح والهمدانى والحصرى وغيرهم قال المحقق وهو أعدل المذاهب عندى.

﴿ تنبيه ﴾ ولا بد من حذف الصلة مع الروم كما تحذف مع السكون وكذلك الياء الزائدة فى نحو يسرى والداعى عند من يثبتها فى الوصل فقط فانها تحذف مع الروم كما تحذف مع السكون، والله أعلم.

(فله أجره) هو من باب المنفصل وحرف المد وإن لم يوجد خطا فهو موجود لفظا (شىء) الأول جوز بعضهم الوقف عليه والوقف على الكتاب أكفى وأحسن وفيه حينئذ لحمزة وهشام أربعة أوجه الأول نقل حركة الهمزة إلى الياء ثم تسكن للوقف فيكون السكون الموجود فى الوقف غير الموجود فى الوصل والفرق بينهما أن الذى كان فى الوصل هو الذى بنيت الكلمة عليه والذى كان فى الوقف هو الذى عدل من الحركة إليه ولذلك يجوز أن يشم أو يرام فيما يصح فيه ذلك

وَمَالِ لَدَى الفُرْقَانِ وَالكَهْفِ وَالنِّسَا وَسَالَ عَلَى مَا حَجَّ وَالخُلْفُ رُتِّلا

أخبر أن المشار إليه بالحاء فى قوله حج وهو أبو عمرو وقف على ما من مال هذا الرسول بالفرقان ومال هذا الكتاب بالكهف فمال هؤلاء القوم بالنساء فمال الذين كفروا فى سأل سائل. ثم قال: والخلف رتلا . أخبر أن المشار إليه بالراء فى قوله رتلا وهو الكسائى اختلف عنه فى هذه المواضع الأربعة فروى عنه الوقف على ما كأبى عمرو، وروى عنه الوقف على اللام كالباقين . وهذه الأربعة كتبت فى المصحف مال فمال بانفصال اللام مما بعدها فمن وقف على ما ابتدأ باللام متصلة بما بعدها ومن وقف على اللام ابتدأ بما بعدها من الأسماء، وكذلك قرأت من طريق المبهج والتذكرة ونص عليه صاحب المبهج فى كتاب الاختيار وابن غلبون فى التذكرة والصفراوى فى كتاب الإعلان ، ولم يذكر الناظم الابتداء تبعا للتيسير .

وَيَا أَيُّهَا فَوْقَ الدُّخَانِ وَأَيُّهَا لَدَى النُّورِ وَالرَّحْمَنِ رَافَقْنَ حُمَّلا
وَفِي الهَا عَلَى الإِتْبَاعِ ضَمَّ ابْنُ عَامِرٍ لَدَى الوَصْلِ وَالمَرْسُومُ فِيهِنَّ أَخْيَلا

أخبر أن المشار إليهما بالراء والحاء فى قوله رافقن حملا ، وهما الكسائى وأبو عمرو وقفا على يا أيه الساحر بالزخرف لأنها فوق الدخان وأيه المؤمنون بالنور وأيه الثقلان بالرحمن بالألف على ما لفظ به فتعين للباقين الوقف على الهاء من غير ألف اتباعا للرسم. ثم قال: وفى الها على الاتباع ضم ابن عامر . لدى الوصل ، يعنى أن ابن عامر ضم الهاء فى الوصل فى هذه المواضع الثلاثة اتباعا لضمة الياء قبلها والأوجه فتح الهاء وهى قراءة الباقين، وحملا جمع حامل وروى ضم ابن عامر بفتح الميم ورفع النون، وروى بضم الميم وجر النون وقوله: والمرسوم فيهن أخيلا، يعنى أن يا أيها رسم فى جميع القرآن بالألف آخرها إلا فى هذه المواضع الثلاثة وأخيل من أخيلت السماء: أظهرت المطر .

وَقِفْ وَيْكَأَنَّهُ وَيْكَأَنَّ بِرَسْمِهِ وَبِاليَاءِ قِفْ رِفْقًا وَبِالكَافِ حُلِّلا

أمر بالوقف للجميع على النون فى ويكأن وعلى الهاء فى ويكأنه برسمه لأنه كذلك رسم على ما لفظ به ثم أخرج الكسائى وأبا عمرو فقال وبالياء قف رفقا أمر بالوقف على الياء للمشار إليه بالراء فى قوله رفقا وهو الكسائى. ثم قال وبالكاف حللا ، يعنى أن المشار إليه بالحاء فى قوله حللا وهو أبو عمرو وقف على الكاف، ومعنى حلل: أبيح فحصل من ذلك أن أبا عمرو يقف ويك ويبتدئ أن الله أنه ، وأن الكسائى يقف على قوله وى ويبتدئ بقوله كأن الله كأنه وأن الباقين يقفون على ويكأن ويكأنه ويبتدئون بالكلمة بكمالها ولم يذكر الناظم الابتداء ونص عليه الصفراوى وابن غلبون وسبط أبى منصور فى تصانيفهم نحو ما ذكرته .

أيضا كالباقين على الكلمة برأسها ، وهذا هو الأولى والمختار فى مذاهبهم اقتداء بالجمهور وأخذا بالقياس الصحيح كما قاله فى النشر ولذا قدمه الناظم وما ذكر عن الكسائى من الوقف على الياء وعن أبى عمرو من الوقف على الكاف ضعيف حكاه جماعة وأكثرهم بصيغة التمريض ولم يذكره عنهما بصيغة الجزم إلا الإمام الشاطبى والامام ابن شريح ، وتركا حكم الابتداء وحكاه جماعة بأن الكسائى يبتدئ بالكاف وأبا عمرو يبتدئ بالهمزة . قال الناظم :

الثانى روم تلك الكسرة المنقولة إلى الياء لأن الحركة المنقولة من حرف حذف من نفس الكلمة كحركة الإعراب والبناء التى فى آخر الكلمة فيجوز فيها من الروم والإشمام ما يجوز فيها بخلاف الحركة المنقولة من كلمة أخرى نحو قل اوحى وحركة التقاء الساكنين نحو وقالت اخرج ولقد استهزئ وعليهم القتال فلا يجوز فيه وقفا سوى السكون عملا بالأصل .

﴿ فائدة ﴾ لابد من حذف التنوين من المنون حال الروم كحال السكون وهى فائدة مهمة قل من تعرض لها من أعتناء فعليك بها ويجوز إبدال الهمزة ياء إجراء للأصلى مجرى الزائد ثم تدغم الياء فى الياء مع السكون وهو الوجه الثالث أو مع الروم وهو الوجه الرابع فان كان لفظ شئ مرفوعا جاز مع كل مع النقل والإدغام الإشمام وذلك أنك تكرر الوجه مرتين لكن المرة الثانية مصحوبة بإطباق الشفتين بعد الإسكان ففيه ستة أوجه والمنصوب فيه وجهان كما تقدم وقد نظم جميع ذلك العلامة ابن

وأيًّا بأيًّا مَا شَـفا وَسِواهُمَا بِمَا وَبِوَادِي النَّمْلِ بِاليَا سَنًا تَلا

أخبر أن الوقف على أيا من أياما تدعوا بالإسراء على ما لفظ به من إبدال التنوين ألفا للمشار إليهما بالشين فى قوله شفا . وهما حمزة والكسائى ثم قال وسواهما بما أخبر أن الباقين وقفوا على ما لا على أيا ، يقال وقفت به أى عليه وأيا كلمة مستقلة زيدت عليهاما وهى مفصولة فى الخط . ثم قال : وبواد النمل الخ أخبر أن الوقف على حتى إذا أتو على واد النمل بالياء للمشار إليهما بالسين والتاء فى قوله : سناتلا ، وهما أبو الحرث والدورى راويا الكسائى ووقف الباقون بغير ياء على الرسم .

وَفِيمَهْ وَمِمَّهْ قِفْ وَعَمَّهْ لِمَهْ بِمَهْ بِخُلْفٍ عَنِ البَزِّيِّ وَادْفَعْ مُجَهِّلا

أمر بالوقف بالهاء كما لفظ به للبزى بخلاف عنه على قوله تعالى فيم أنت من ذكراها فلينظر الإنسان مم خلق وعم يتساءلون ولم تقولون وبم يرجع المرسلون وشبه ذلك فتعين للباقين الوقف بغير هاء تباعا للرسم . وقوله : وادفع مجهلا ، أى ادفع من جهل قارىء هذه القراءة وحجه بما يزجره عن تجهيله له .

(باب مذاهبهم فى ياآت الإضافة)

أى هذا باب بيان مذاهبهم فى ياآت الإضافة ، وهى ياء المتكلم بها وتكون متصلة بالاسم نحو سبيلى وبالفعل نحو ليبلونى وبالحرف نحو إنى . ولما توقفت معرفتها على معرفة العربية ذكر لها ضابطا يهدى إليها فقال :

وَلَيْسَتْ بِلامِ الفِعْلِ يَاءُ إِضَافَةٍ وَمَا هِيَ مِنْ نَفْسِ الأُصُولِ فَتُشْكِلا
وَلَكِنَّهَا كَالهَاءِ وَالكَافِ كُلُّ مَا تَلِيهِ يُرَى لِلهَاءِ وَالكَافِ مَدْخَلا

أخبر أن ياء الإضافة ليست لاما للفعل ولا من نفس أصول الكلمة وإنما هى زائدة وأصول الكلمة هى الفاء والعين واللام ، وجملة الأمر أن الكلمة إن كانت مما يوزن ووقع فى آخرها ياء فزنها بالفاء والعين واللام فان صادفت اللام مكان الياء فيعلم أنها لام الفعل وإن كانت الكلمة مما لا يوزن وذلك فى الأسماء المبهمة نحو التى والذى وفى الضمائر هى فالياء فيها ليست بياء الإضافة لأنها من نفس أصول الكلمة فليست زائدة عليها واحترز بقوله وما هى من نفس الأصول من مثل ذلك لأن ياء الاضافة كلمة تتصل بكلمة أخرى فاذا قلت سبيلى فسبيل كلمة والياء كلمة أخرى ثم زاد فى بيانها فقال ولكنها كالهاء والكاف الخ . أخبر أن ياء الاضافة كهاء الضمير وكافه فكل كلمة وليتها الياء واتصلت بها صح أن الهاء والكاف يليانها ويتصلان بها ، يعنى أن كل موضع تدخل فيه فانه يصح فيه دخول الهاء والكاف مكانها فتقول فى سبيلى سبيله وسبيلك ، وليبلونى ليبلوه ليبلوك وإنى إنه وإنك ومدخلا : موضع الدخول .

وَفِي مِائَتَيْ يَاءٍ وَعَشْرٍ مُنِيفَةٍ وَثِنْتَيْنِ خُلْفُ القَوْمِ أَحْكِيهِ مُجْمَلا

أخبر أن الأئمة السبعة وهم المعنيون بالقوم اختلفوا فى مائتى ياء واثنتا عشرة ياء من ياآت الاضافة وعدها صاحب التيسير مائتى ياء وأربع عشرة ياء لأنه عد فى هذه اليا آت يائى فما آتانى الله بالنمل وفبشر عبادى الذين بالزمر لكونهما مفتوحتين وعدها الشاطبى فى ياآت الزوائد لكونهما محذوفتين فى الرسم وقوله منيفة أى زائدة يقال : انافت الدراهم على مائة أى زادت عليها وقوله أحكيه

حكم ما فى ياءات الإضافة

وعندى تحت النمل سكن لأحمدا وعن قنبل فافتح على ما تأصلا

أم قاسم المعروف بالمرادى فى شرح باب وقف حمزة وهشام على الهمز من الحرز فقال :

فى شىء المرفوع ستة أوجه
نقل وإدغام بغير منازع
وكلاهما معه ثلاثة أوجه
والحذف مندرج فليس بسابع
ويجوز فى مجروره هذا سوى
إشمامه فامنع لأمر مانع
والنقل والإدغام فى منصوبه
لاغير فافهم ذاك غير مدافع

وقوله والحذف مندرج أى إن وجه سكون الياء على تقديرين إما أن تقول نقلت الحركة إلى الياء ثم سكنت للوقف أو حذفت الهمزة على التخفيف الرسمى فبقيت الياء ساكنة فاللفظ متحد وأن السكون فيه على القياسى غيره على الرسمى إذ هو على القياسى عارض للوقف وعلى الرسمى أصلى ولذلك لا يتأتى فيه روم ولا إشمام ووجه الإدغام مع السكون فيه صعوبة على اللسان لاجتماع ساكنين فى الوقف غير منفصلين كأنه حرف واحد فلابد من إظهار التشديد فى اللفظ وتمكين ذلك حتى يظهر فى السمع التشديد نحو الوقف على ولى وخفى

مجملا يعنى خالف القراء فيها بالفتح والاسكان اذ كره على الاجمال بضابط يشملها من غير بيان مواضع الخلاف فيها ويروى مجملا بكسر الميم الثانية وفتحها، وهو من إجمال العدد، وهو جمع ما كان متفرقا، والله أعلم.

فَتِسْعُونَ مَعْ هَمْزٍ بِفَتْحٍ وَتِسْعُهَا　　سَمَا فَتْحُهَا إِلاَّ مَوَاضِعَ هُمَّلا

اعلم أن ياآت الاضافة تنقسم إلى ستة أقسام: منها ما يأتى قبل همز القطع المفتوح، ومنها ما يأتى قبل همز القطع المكسور، ومنها ما يأتى قبل همز القطع المضموم، ومنها ما يأتى قبل همز الوصل المصاحب للام التعريف. ومنها ما يأتى قبل همز الوصل المنفرد عن لام التعريف. ومنها ما يأتى قبل غير الهمز من سائر الحروف، وقدم الكلام على ما وقع من هذه الأقسام قبل همز القطع المفتوح فأخبر أن جملة ما اختلف فيه منه تسعة وتسعون ياء أولها بالبقرة إنى أعلم موضعان وفاذكرونى أذكركم وبآل عمران اجعل لى آية وأنى أخلق وبالمائدة إنى أخاف الله، لى أن أقول وبالأنعام إنى أخاف وإنى أراك وبالأعراف إنى أخاف وبعدى أعجلتم وبالأنفال إنى أرى وإنى أخاف وبالتوبة معى أبدا ويونس لى أن أبدله وإنى أخاف وبهود إنى أخاف ثلاثة مواضع ولكنى أراكم وإنى أعظك وإنى أعوذ بك وفطرنى أفلا وضيفى أليس وإنى أراكم وشقاقى أن وأرهطى أعز، ويوسف ليحزننى أن تذهبوا وربى أحسن وإنى أرانى أعصر وإنى أرانى أحمل وإنى أرى سبع بقرات ولعلى أرجع إنى أنا أخوك ولى أبى وإنى أعلم سبيلى أدعوا، وبابراهيم إنى اسكنت وبالحجر عبادى إنى أنا وقل إنى أنا النذير وبالكهف ربى أعلم بعدتهم بربى أحدا ولولا فعسى ربى أن يؤتينى بربى أحدا ولم من دونى أولياء وبمريم اجعل لى آية إنى اعوذ بالرحمن إنى اخاف ان يمسك وبطه إنى آنست نارا لعلى آتيكم إنى أنا ربك إنى أنا الله ويسر لى أمرى حشرتنى أعمى وبالمؤمنون لعلى أعمل صالحا وبالشعراء إنى أخاف موضعان ربى أعلم بما وبالنمل إنى آنست أوزعنى أن أشكر وليبلونى أأشكر وبالقصص عسى ربى أن إنى آنست لعلى آتيكم إنى أنا الله رب العالمين إنى أخاف أن ربى أعلم بمن لعلى أطلع عندى أو لم ربى أعلم من وبيس إنى آمنت وبالصافات إنى أرى وإنى أذبحك وبص إنى أحببت وبالزمر إنى أخاف تأمرونى أعبد وبغافر ذرونى أقتل إنى أخاف ثلاث مواضع لعلى أبلغ ومالى أدعوكم وأدعونى أستجب لكم وبالزخرف تجرى من تحتى أفلا وبالدخان إنى آتيكم بسلطان وبالأحقاف أوزعنى أن أتعدانى أن إنى أخاف عليكم ولكنى أراكم بالحشر إنى أخاف الله وبالملك معى أو رحمنا وبنوح إنى أعلنت وبالجن ربى أمدا وبالفجر ربى أكرمنى وربى أهانني. ثم أشار إلى من فتح هذه الياءات بقوله • سما فتحها إلا مواضع هملا . أخبر أن قاعدة المشار إليهم بسما وهم نافع وابن كثير وأبو عمرو يفتحونها إلا مواضع خرجت عن هذا الأصل ففتحها بعض مدلول سما وزاد معهم غيرهم واختلف عن بعضهم فى شىء من ذلك والبعض اهملوا الفتح فسكنوا فمين المواضع التى جاءت مخالفة لهذا الأصل فكل مالم يعينه فهو على القاعدة من فتح أصحاب سما وإسكان الباقين وإذا ذكر الإسكان فى شىء منها لبعضهم تعين للباقين الفتح، وهملا: جمع هامل، يقال: بعير هامل: أى متروك.

يعنى أن الخلاف الذى ذكره الامام الشاطبى لابن كثير فى عندى أولم فى القصص مرتب لا مفرع فينبغى أن يقرر كلامه هكذا. يعنى أن ابن كثير اختلف عنه فى الياء من عندى أولم فروى عنه البزى

وما لورش فيه من المد والتوسط مطلقا وما لغيره من القصر وصلا والثلاثة وقفا لا يخفى (خائفين) فيه لحمزة لدى الوقف تسهيل الهمزة مع المد والقصر الغاء للعارض واعتدادا به (لهم فى الدنيا خزى ولهم فى الآخرة) راجع ما تقدم فى فتلقى آدم (فأينما تولوا) هذا مما كتب موصولا وفائدة معرفته للقارىء تظهر فى الوقف فالمفصول يجوز الوقف على الكلمة الأولى والثانية والموصول لا يجوز إلا على الثانية. ولما كان هذا وما ماثله لا يصح الوقف عليه إلا الضرورة والأصل عدمها لم تعرض له كله وأما قولهم يجوز الوقف على مثل هذا اختبارا فعندى فى هذا نظر إذ يقال كيف يتعمد الوقف على ما لا يجوز الوقف عليه لأجل الاختبار وهو ممكن من غير وقف بأن يقال للمختبر بفتح الباء كيف تقف على كذا فان وافق وإلا علم (عليم وقالوا) قرأ الشامى بحذف الواو قبل القاف على الاستئناف والباقون باثباتها على العطف وهى محذوفة فى مصحف أهل الشام

فَأَرْنِي وَتَفْتِنِّي اتَّبِعْنِي سُكُونُهَا لِكُلٍّ وَتَرْحَمْنِي أَكُنْ وَلَقَدْ جَلَا

أخبر أن هذه الياءات الأربع أجمعوا على سكونها وهي أرنى أنظر إليك وأتى به فى البيت ساكن الراء على قراءة ابن كثير والسوسى ولا تفتنى ألا فى الفتنة سقطوا واتبعنى أهدك صراطا سويا وإلا تغفر لى وترحمنى أكن من الخاسرين، وهذه الأربعة داخلة تحت الضابط المذكور لأنها قبل همز القطع المفتوح فلولا تنصيصه عليها بالإسكان للكل لظن أنها من جملة العدة ، ولقد جلا: أى كشف مواضع الخلاف .

ذَرُونِيَ وَادْعُونِي اذْكُرُونِيَ فَتْحُهَا دَوَاءٌ وَأَوْزِعْنِي مَعًا جَادَ هُطَّلَا

أخبر أن المشار إليه بالدال فى قوله دواء ، وهو ابن كثير فتح الياء من ذرونى أقتل موسى ، وادعوني أستجب لكم فاذكرونى أذكركم ، وهو على القاعدة المتقدمة ، ونافع وأبو عمرو مخالفان له فهما يقرآن بالإسكان كالباقين ،وقوله وأوزعنى معا أراد أوزعنى أن أشكر نعمتك بالنمل والأحقاف فتح الياء فيهما المشار إليهما بالجيم والهاء فى قوله جاد هطلا وهما ورش والبزى فهما على القاعدة ، وقالون وقنبل وأبو عمرو مخالفون فهم يقرءون فيهما بالإسكان كالباقين ومعنى جاد: أمطر ، وهطلا: جمع هاطل ، أى قطر .

لِيَبْلُونِي مَعْهُ سَبِيلِي لِنَافِعٍ وَعَنْهُ وَلِلْبَصْرِي ثَمَانٍ تُنُخِّلَا
بِيُوسُفَ إِنِّي الْأَوَّلَانِ وَلِي بِهَا وَضَيْفِي وَيَسِّرْ لِي وَدُونِي تَمَثَّلَا
وَيَاءَانِ فِي اجْعَلْ لِي وَأَرْبَعٌ إِذْ حَمَتْ هُدَاهَا وَلَكِنِّي بِهَا اثْنَانِ وُكِّلَا
وَتَحْتِي وَقُلْ فِي هُودَ إِنِّي أَرَاكُمُو وَقُلْ فَطَرَنْ فِي هُودَ هَادِيهِ أَوْصَلَا

معه أى مع ليبلونى أأشكر سبيلى أدعو فتحهما نافع وهو فيهما على القاعدة وابن كثير وأبو عمرو مخالفان له فهما على الإسكان فيهما كالباقين . ثم قال وعنه أى وعن نافع وأبى عمرو فتح ثمان ياءات . وتنخلا: أى اختير فتحها بيوسف إنى الأولان أراد قال أحدهما إنى وقال الآخر إنى ولى بها أى بيوسف أيضا حتى يأذن لى أبى وضيفى أليس منكم بهود ويسر لى أمرى بطه ودونى أولياء بآخر الكهف ، وتمثلا: أى تشخص ، وياآن فى اجعل لى أراد اجعل لى آية بآل عمران ومريم فهذه آخر الياءات الثمان لنافع وأبى عمرو فتحاها على القاعدة وابن كثير مخالف لهما فيقرأ الثمانية بالإسكان كالباقين واحترز بقوله الأولان من قوله إنى أرى سبع إنى أنا أخوك إنى أعلم من الله فهذه الثلاثة يفتحها نافع وابن كثير وأبو عمرو على القاعدة .وقوله . وأربع إذحمت هداها . أخبر أن المشار إليهم بالهمزة والحاء والهاء فى قوله إذحمت هداها وهم نافع وأبو عمرو والبزى فتحوا أربع ياءات ثم بينها فقال ولكنى بها أى ولكنى بهذا اللفظ موضعان يعنى ولكنى أراكم بهود والأحقاف والثالث بالزخرف من تحتى أفلا تبصرون والرابع إنى أراكم بخير بهود وهم على القاعدة وقنبل مخالف لهم يقرأ بإسكان الأربعة كالباقين وقوله وقل فطرن الى آخره يعنى أن المشار إليهما بالهاء والهمزة فى قوله هاديه أوصلا وهما البزى ونافع قرآ فى هود فطرنى أفلا تعقلون بفتح الياء وهما على القاعدة وقنبل وأبو عمرو مخالفان لهما فقرآ بالإسكان فيها كالباقين وحذف الناظم الياء من فطرنى وأسكن النون ضرورة ومعنى قوله هاديه أوصلا أى أوصل فتحه ، وهاديه : ناقله .

إسكانها وروى عنه قنبل فتحها ، قال فى النشر وأطلق الخلاف عن ابن كثير أبو القاسم الشاطبي والصفراوى وغيرهما وكلاهما صحيح عنه غير أن الفتح عن البزى لم يكن من طريق الشاطبية والتيسير

موجودة فيما عداه من المصاحف (كن فيكون وقال) قرأ الشامى بنصب نون فيكون والباقون بالرفع وما أحسن ماقاله بعضهم ينبغى على قراءة الرفع فى هذا وشبهه أن يوقف بالروم ليظهر اختلاف القراء تين فى اللفظ وصلا ووقفا (ولا تسئل) قرأ نافع بفتح التاء وإسكان اللام والباقون بضم التاء واللام (ينصرون) تام وقيل كاف فاصلة ومنتهى الربع باجماع (الممال) موسى ونصارى والنصارى الثلاثة الدنيا لهم وبصرى بلى وسعى وقضى وترضى وهدى الله لدى الوقف على هدى والهدى لهم جاءكم بين (المدغم) فقد ضل لورش وبصرى وشامى والأخوين (ك) تبين لهم كذلك قال معا يحكم بينهم أظلم ممن يقول له هدى الله هو من العلم مالك .

﴿تنبيهات : الأول﴾ جرى فى كلامنا عد يحكم بينهم فى المدغم تبعا لهم وليس هو إدغاما حقيقة إنما هو إخفاء مع غنة كما ذكره المحقق ونصه والميم تسكن عند الباء إذا تحرك ماقبلها تخفيفا لتوالى الحركات فتخفى إذ ذاك بغنة . الثانى

وَيَحْزُنُنِي حِرْمِيُّهُمْ تَعِدَانِنِي   حَشَرْتَنِي أَعْمَى تَأْمُرُونِي وَصَلا

أخبر أن المشار إليهما بحرمىّ فى قوله حرميهم وهما نافع وابن كثير قرآ بفتح الياء فى ليحزننى أن تذهبوا به وأتعداننى أن أخرج ولم حشرتنى أعمى وتأمرونى أعبد أيها الجاهلون وهما فى ذلك على القاعدة وأبو عمرو مخالف لهما فانه قرأ بإسكان الأربعة كالباقين فهذا آخر ما أهمل فتحه بعض مدلول سما. ثم ذكر ما زاد معهم على فتحه غيرهم فقال :

أَرَهْطِي سَمَا مَوْلًى وَمَالِي سَمَا لِوَى   لَعَلِّي سَمَا كُفْؤًا مَعِي نَفَرُ الْعُلا

عِمَادٌ وَتَحْتَ النَّمْلِ عِنْدِي حُسْنُهُ   إِلَى دُرِّهِ بِالْخُلْفِ وَافَقَ مُوهَلا

أخبر أن المشار إليهم بسما والميم من مولى ، وهم نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن ذكوان فتحوا الياء من أرهطى أعزّ ومدلول سما على قاعدتهم وزاد معهم ابن ذكوان ففتح وخالف أصله وتعين للباقين الإسكان وقوله ومالى سما لوى. أخبر أن المشار إليهم بسما واللام فى قوله سما لوى وهم نافع وابن كثير وأبو عمرو وهشام قرءوا وياقوم مالى أدعوكم إلى النجاة بفتح الياء وسكنها الباقون. وقوله : لعلى سما كفؤا . أخبر أن المشار إليهم بسما والكاف فى قوله سما كفؤا وهم نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر قرءوا لعلى بفتح الياء وهى ستة مواضع فى القرآن بيوسف لعلى أرجع وبطه لعلى آتيكم . وبقد أفلح لعلى أعمل صالحا ، وبالقصص لعلى آتيكم لعلى أطلع ، وبغافر لعلى أبلغ الأسباب فتعين للباقين الإسكان فيهن . وقوله : معى نفر العلا عماد . أخبر أن المشار إليهم بنفر وبالألف من العلا وبالعين من عماد وهم ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر ونافع وحفص فتحوا الياء من معى أبدا بالتوبة ومن معى أو رحمنا بالملك. وقوله : وتحت النمل عندى حسنه إلى آخره . أخبر أن المشار إليهم بالحاء والهمزة والدال فى قوله حسنه إلى دره ، وهم أبو عمرو ونافع وابن كثير قرءوا على علم عندى أو لم بفتح الياء بخلاف عن ابن كثير فى ذلك فله الفتح والإسكان فيها وبقى من لم يذكره على الإسكان وإلى سورة القصص أشار بقوله وتحت النمل . وقوله وافق موهلا : أى جعل أهلا للموافقة ، والميم ليست برمز .

(توضيح) إذا عددت الكلم التى ينقص فيها من مدلول سما عن قاعدتهم وجدت أربعا وعشرين كلمة ، وهى من قوله ذرونى إلى تأمرونى ، وإذا عددت التى انضاف فيها إلى مدلول سما غيرهم وجدت عشر كلمات وهى من أرهطى له معى وأما عندى فإن نافعا وأبا عمرو على القاعدة وابن كثير إن أخذت له بالإسكان كان مخالفا لها وتلحق بالأربعة وعشرين المتقدمة وإن أخذت له بالفتح فهو زائد عليها ويلحق بما لم يعينه مما لزم قاعدة سما من غير نقصان ولا زيادة وجملتها أربع وستون ياء وقد تقدمت فى جملة التسع والتسعين المنصوص عليها فى شرح قوله   • فتسعون مع همز بفتح وتسعها •

ولما أتم الكلام فى الهمز المفتوح انتقل إلى غيره فقال :

وَثِنْتَانِ مَعْ خَمْسِينَ مَعْ كَسْرِ هَمْزَةٍ   بِفَتْحِ أُولِي حُكْمٍ سِوَى مَا تَعَزَّلا

هذا النوع الثانى وهو ما بعد يائه همزة قطع مكسورة ، وجملة المختلف فيها اثنتان وخمسون ياء وإن قاعدة المشار إليهما بالهمزة والحاء فى قوله : أولى حكم ، وهما نافع وأبو عمرو يفتحانها سوى ما تعزلا عن ترجمة أولى حكم بنقص أو زيادة . ثم شرع ينص على المتعزل فقال :

بَنَاتِي وَأَنْصَارِي عِبَادِي وَلَعْنَتِي   وَمَا بَعْدَهُ إِنْ شَاءَ بِالْفَتْحِ أُهْمِلا

أخبر أن المشار إليه بالهمزة فى قوله أهملا ، وهو نافع قرأ بفتح الياء فى جميع هذا البيت فأهمل

وكذلك الاسكان عن قنبل اه . قال : وسكن عبادى فى النداجى شفا   وأول تنزيل بحذف عن الملا

تركنا عد واسع عليم لوجود المانع وهو التنوين. فان قلت لم اعتبروا الفصل بالتنوين ولم يعتبروا الفصل بالصلة فى نحو إنه هو. فالجواب أن التنوين حاجز قوى جرى مجرى الأصول فى النقل وغيره فلم يجتمع معه المثلان وفيه دلالة على أمكنية الكلمة فحذفه مخلّ بها بخلاف الصلة . الثالث لو وصلت البسملة بما نسخ أدغمت ميم الرحيم فى ما لمن مذهبه الإدغام كما يجب حذف همزة الوصل فى نحو الرحيم اعلموا الرحيم القارعة (إبراهيم) قرأ هشام جميع ما فى هذه السورة بألف بعد الهاء واختلف عن ابن ذكوان فقرأ بالألف كهشام وقرأ بالياء وهى قراءة الباقين (فأتهن) ما فيه التحقيق والتسهيل لحمزة إذا وقف لا يخفى (عهدى الظالمين) قرأ حفص وحمزة بإسكان الياء وتحذف لفظا لالتقاء الساكنين وفتحها الباقون (واتخذوا) قرأ نافع والشامى بفتح الخاء فعلا ماضيا والباقون بكسر الخاء على الأمر (طهرا) ورش فيه على أصله من ترقيق الراء لأجل الكسر

فلم يجر على الأصل المتقدم وهو فتحه لمدلول أولى حكم ، وأراد الذى بالحجر بناتى إن كنتم وبآل عمران والصف أنصارى إلى الله ، وبالشعراء بعبادى إنكم وبص لعنتى إلى وبالكهف والقصص والصافات ستجدنى إن شاء الله وهو المشار إليه بقوله وما بعده إن شاء فجميع ماذكر يفتحه نافع على القاعدة المتقدمة . وأبو عمرو يخالفها ويقرأ جميع ذلك بالإسكان كالباقين .

وَفِي إِخْوَتِي وَرْشٌ يَدِي عَنْ أُولِي حِمًى
وَفِي رُسُلِي أَصْلٌ كَسَا وَافِيَ المُلَا

أخبر أن ورشا قرأ فى يوسف إخوتى إن بفتح الياء وهو فى ذلك كله على القاعدة وقالون وأبو عمرو مخالفان لها فيقرآن باسكان الياء كالباقين . وقوله يدى عن أولى حمى أخبر أن المشار إليهم بالعين والهمزة والحاء فى قوله: عن أولى حمى وهم حفص ونافع وأبو عمرو قرءوا ماأنا بباسط يدى إليك بفتح الياء فتعين للباقين الإسكان . وقوله: وفى رسلى أصل كسا أخبر أن المشار إليهما بالهمزة والكاف فى قوله : أصل كسا وهما نافع وابن عامر قرآ بالمجادلة ورسلى إن الله بفتح الياء وسكنها الباقون وقوله وافى الملا ليس فيه رمز ، والملا : جمع ملاءة وهى : الملحفة :

وَأُمِّي وَأَجْرِي سُكِّنَا دِينُ صُحْبَةٍ دُعَائِي وَآبَائِي لِكُوفٍ تَجَمَّلَا

أخبر أن المشار إليهم بالدال من دين وبصحبة فى قوله دين صحبة ، وهم ابن كثير وحمزة والكسائى وشعبة سكنوا الياء من وأمى إلهين بالمائدة وإن أجرى إلا فى تسعة مواضع بيونس موضع وبهود موضعان وبالشعراء خمسة مواضع وبسبأ موضع ، فتعين للباقين الفتح . والدين : العادة ، أى عادة صحبة الاسكان وقوله دعائى الخ أخبر أن الكوفيين وهم عاصم وحمزة والكسائى سكنوا الياء من دعائى إلا فرارا بنوح وآبائى إبراهيم فى يوسف فتعين للباقين الفتح ، وتجملا هنا بالجيم ، أى تحسن :

وَحُزْنِي وَتَوْفِيقِي ظِلَالٌ وَكُلُّهُمْ يُصَدِّقُنِيَ انْظُرْنِي وَأَخَّرْتَنِي إِلَى
وَذُرِّيَّتِي يَدْعُونَنِي وَخِطَابُهُ وَعَشْرٌ يَلِيهَا الهَمْزُ بِالضَّمِّ مُشْكِلَا
فَعَنْ نَافِعٍ فَافْتَحْ وَأَسْكِنْ لِكُلِّهِمْ بِعَهْدِي وَآتُونِي لِتَفْتَحَ مُقْفَلَا

أخبر أن المشار إليهم بالظاء من قوله ظلال وهم الكوفيون وابن كثير قرءوا بيوسف وحزنى إلى الله وبهود وما توفيقى إلا بالله باسكان الياء فتعين للباقين الفتح وقوله وكلهم يصدقنى أخبر أن كل السبعة القراء اتفقوا على إسكان الياء فى قوله ردءا يصدقنى بالقصص وأنظرنى إلى يوم يبعثون بالأعراف وبالحجر وص وأخرتنى إلى أجل مسمى بالمنافقون وذريتى إنى تبت إليك بالاحقاف ويدعوننى إليه بيوسف وتدعوننى إلى النار وتدعوننى إليه كلاهما بغافر ، وهما المعنيان بقوله وخطابه وجميع ذلك تسع ياآت وليست من العدد المذكور لأن العدد المذكور مختلف فيه وهذه متفق على إسكانها وإذا عددت الياآت التى خرجت على أصل أولى حكم بزيادة أو نقصان وجدت خمسا وعشرين كلمة أولها بناتى وآخرها وتوفيقى وجملة مابقى سبع وعشرون ياء لم يعينها فهى على القاعدة فتحها مدلول أولى حكم وهما نافع وأبو عمرو وسكنها الباقون وها أنا أذكرها لتكمل الفائدة

أمر باسكان الياء من يا عبادى الذين آمنوا فى العنكبوت وياعبادى الذين أسرفوا فى الزمر

وبعض أهل الأداء يفخمه من أجل ألف التثنية وبه قرأ الدانى على أبى الحسن ابن غلبون والمأخوذ به عند من قرأ بما فى التيسير ونظمه الأول ومثله ساحران وتنتصران (بيق) قرأ نافع وهشام وحفص بفتح الياء والباقون بالاسكان (السجود) تام وقيل كاف ويجوز فيه الثلاثة مع السكون والروم مع القصر والدال من حروف القلقلة وهى على مذهب الجمهور خمسة أحرف يجمعها قولك «قطب جد» قال مكى وإنما سميت بذلك لظهور صوت يشبه النبرة عند الوقف وقال أبو عبد الله الفاسى وإنما وصفت بذلك لأنها إذا وقف عليها تقلقل اللسان بها حتى يسمع له نبرة قوية . وقال المحقق وإنما سميت بذلك لأنها إذا سكنت ضعفت فاشتبهت بغيرها فيحتاج إلى ظهور صوت يشبه النبرة حال سكونها فى الوقف وغيره وقال شيخنا فى الأجوبة وسميت حروف القلقلة بذلك لأن صوتها لا يكاد يتبين بسكونها مالم يخرج إلى شبه التحريك لشدة أمرها من قولهم قلقله إذا حركه وإنما حصل لها

بالبقرة

بالبقرة فانه منى إلا ، وبآل عمران فتقبل منى إنك ، وبالأنعام ربى إلى صراط . وبيونس نفسى إن أتبع
وربى إنه لحق ، وبهود عنى إنه لفرح ونصحى إن أردت وإنى إذا لمن ، وبيوسف ربى انى تركت ، نفسى
إن النفس ، ربى إن ربى ، ربى إنه هو ربى إذ أخرجنى وبالاسراء ربى إذا لأمسكتم وبمريم ربى إنه كان ،
وبطه لذكرى إن الساعة وعلى عينى إذ ولا برأسى إنى وبالأنبياء منهم إنى إله وبالشعراء عدو لى إلا ولأبى
إنه ، وبالعنكبوت إلى ربى إنه ، وبسبأ ربى إنه سميع قريب ، وبيس إنى إذا وبص من بعدى إنك
وبغافر أمرى إلى الله ، وبفصلت إلى ربى إن لى على أحد الوجهين. ثم انتقل إلى النوع الثالث وهو
ماوقع من اليا آت قبل همز القطع المضموم فقال : وعشر يليها الهمز بالضم مشكلا ، أخبر أنها عشر
يا آت بعدها الهمز مشكلا بالضم ، والعشر أولها بآل عمران إنى أعيذها وبالمائدة إنى أريد وفيها فانى
أعذبه وبالأنعام إنى أمرت وبالأعراف عذابى أصيب وفى هود إنى أشهد وبيوسف أنى أوف ، وبالنمل
إنى ألقى ، وبالقصص إنى أريد وبالزمر وبغافر إنى أمرت. وقوله فعن نافع فافتح أمر بفتح الياء فى هذه
العشر لنافع وحده فتعين للباقين الإسكان . وقوله وأسكن لكلهم أمر باسكان ياءين لكل السبعة
وهما بعهدى أوف بعهدكم بالبقرة ، وآتونى أفرغ عليه بالكهف وقوله لتفتح مقفلا أى لتفتح بابا من
العلم كان مقفلا قبل ذكره ، وهو ما أجمع على إسكانه لأن صاحب التيسير لم يذكره :

وَفِي اللاَّمِ لِلتَّعْرِيفِ أَرْبَعُ عَشْرَةٍ ... فإسْكَانُها فاشٍ وَعَهْدِيَ فِي عُلا

انتقل إلى النوع الرابع ، وهو ماوقع من يا آت الإضافة قبل همز الوصل المصاحب للام
التعريف وأخبر أن المشار إليه بالفاء فى قوله فاش وهو حمزة أسكن جميعها وإن حفصا وافقه على
إسكان الياء فى قوله تعالى : لاينال عهدى ، وهو من جملة الأربع عشرة ، وإليهما أشار بالفاء والعين
فى قوله علا :

وَقُلْ لِعِبادِي كانَ شَرْعًا وفِي النِّدَا ... حِمًى شاعَ آيَاتِي كما فاحَ مَنْزِلا

أخبر أن ابن عامر والكسائى وافقا حمزة على إسكان قل لعبادى الذين آمنوا بإبراهيم وإليهما
أشار بالكاف والشين فى قوله كان شرعا . ثم قال وفى الندا أخبر أن أباعمرو والكسائى وافقا حمزة
على إسكان عبادى إذا كان قبله حرف النداء أو أتى بعده لام التعريف ، وذلك حرفان أحدهما بالعنكبوت
ياعبادى الذين آمنوا إن والثانى بالزمر قل ياعبادى الذين أسرفوا ، وأشار بالحاء والشين فى قوله حمى
شاع إلى أبى عمرو وحمزة والكسائى. ثم قال آياتى الخ أخبر أن ابن عامر وافق حمزة على إسكان
آياتى الذين يتكبرون بالأعراف ، وإليهما أشار بالكاف والفاء فى قوله كما فاح وقوله منزلا كمل به
البيت . ثم عد هذه الأربع عشرة فقال :

فخَمْسُ عِبادِي اعْدُدْ وَعَهْدِي أَرادَنِي ... وربى الَّذِي آتانِ آياتِيَ الحُلا

وأَهْلَكَنِي مِنْها وفِي صادَ مَسَّنِي ... مَعَ الأَنْبِيا ربى فِي الاعْرافِ كَمَّلا

أخبر أن عبادى خمس : منها الثلاث التى ذكرها ، وهى قل لعبادى بإبراهيم وياعبادى الذين
آمنوا بالعنكبوت وقل ياعبادى الذين أسرفوا بالزمر اثنتان عبادى الصالحون فى سورة الأنبياء
وعبادى الشكور فى سبأ ثم قال وعهدى يعنى عهدى الظالمين بالبقرة ثم قال أرادنى يعنى إن أرادنى

للمشار إليهم بحاء حمى وشين شفاوهم أبو عمرو وحمزة والكسائى ثم أخبر أن قوله تعالى . قل ياعباد

ذلك لاتفاق كونها شديدة مجهورة والجهر يمنع النفس أن يخرج معها والشدة تمنع أن يجرى معها صوتها فلما اجتمع هذان الوصفان امتناع النفس معها وامتناع جرى صوتها احتاجت إلى التكلف فى بيانها ولذلك يحصل ما يحصل من الضغط للمتكلم عند النطق بها ساكنة حتى يكاد يخرج إلى شبه تحريكها لقصد بيانها إذ لولا ذلك لم تتبين لأنه إذا امتنع النفس والصوت تعذر بيانها مالم تتكلف بإظهار أمرها على الوجه المذكور انتهى ، فاذا هى صوت حادث عند خروج حروفها ساكنة لشدة لزومها لمواضعها وضغطها فيها ولا يستطاع إظهارها بدون ذلك الصوت والقاف أبينها صوتا والقلقلة فى المسكن فى الوقف أقوى من الساكن فى الوسط نحو خلقنا وأطوارا وأبوابا والنجدين ومددناها ويقع الخطأ فيها كثيرا إما بتحركها أو الإتيان بها فى غير حروفها أو على غير وجهها وماذكرناه لك هو الحق وهو الذى قرأنا به على شيوخنا المحققين وهم على شيوخهم وهلم جرا

الله بضر بالزمر ثم قال وربى الذى يعنى بالبقرة ربى الذى يحيى ويميت ثم قال آتانى يعنى بمريم آتانى الكتاب. ثم قال آياتى الحلا يعنى بالإعراف آياتى الذين يتكبرون. والحلا جمع حلية ثم قال وأهلكنى منها من الأربع عشرة بالملك إن أهلكنى الله. ثم قال وفى ص مسنى مع الأنبياء، وأراد بهما مسنى الشيطان فى سورة ص ومسنى الضر بالأنبياء وعين سورتيهما احترازا من وما مسنى السوء وعلى أن مسنى الكبر ثم قال ربى فى الأعراف أراد به حرم ربى الفواحش. ولما فرغ من عدها قال كملا يعنى أن قوله ربى فى الاعراف كمل العدد المذكور، وهو أربع عشرة ياء انفرد حمزة باسكان تسع منها وشاركه غيره فى إسكان الخمسة الباقية وكل من سكن شيئا من هذه اليا آت فانه يحذفه من اللفظ فى حال الوصل لاجتماعه بالساكن الذى بعده ويثبته ساكنا فى الوقف :

وَسَبْعٌ بِهَمْزِ الْوَصْلِ فَرْدًا وَفَتْحُهُم أخى مع إنى حقه ليتنى حلا
وَنَفْسِى سَمَا ذِكْرِى سَمَا قَوْمِىَ الرِّضَا حَمِيدُ هُدًى بعدى سما صفوه ولا

انتقل إلى النوع الخامس وهو ماوقع من ياآت الإضافة قبل همز الوصل المنفرد عن لام التعريف، ولهذا قال فردا. ثم أخبر أن الاختلاف وقع مع ذلك فى سبع ياآت ذكرها واحدة بعد واحدة ولم يعمها بحكم واحد كما فعل فى الأنواع السابقة فأخبر أن المشار إليهما بحق فى قوله حقه. وهما ابن كثير وأبو عمرو قرآ بطه أخى اشدد به أزرى، وبالاعراف إنى أصطفيتك بفتح الياء فيهما. وقوله ليتنى حلا أخبر أن المشار إليه بالحاء فى قوله حلا وهو أبو عمرو قرأ بالفرقان ياليتنى اتخذت بفتح الياء وقوله ونفسى سما ذكرى سما، أخبر أن المشار إليهم بسما مرتين وهم نافع وابن كثير وأبو عمرو قرءوا بطه واصطفيتك لنفسى اذهب وذكرى اذهبا بفتح الياء فيهما وتكرير الرمز لضرورة النظم لا غير. وقوله قومى الخ أخبر أن المشار إليهم بالألف والحاء والهاء فى قوله الرضى حميد هدى وهم نافع وأبو عمرو والبزى قرءوا بالفرقان إن قومى اتخذوا بفتح الياء. وقوله بعدى الخ أخبر أن المشار إليهم بسما وبالصاد فى قوله سما صفوه، وهم نافع وابن كثير وأبو عمرو وشعبة قرءوا فى سورة الصف من بعدى اسمه أحمد بفتح الياء. والولاء بكسر الواو : المتابعة :

وَمَعْ غَيْرِ هَمْزٍ فِى ثَلَاثِينَ خُلْفُهُمْ وَمَحْيَاىَ جِئْ بِالْخُلْفِ وَالْفَتْحُ خُوِّلَا

انتقل إلى النوع السادس وهو الذى ليس بعد الياء فيه همز قطع ولا وصل وذكر أن الخلاف وقع من ذلك فى ثلاثين ياء، وعينها واحدة بعد واحدة. فأخبر أولا أن المشار إليه بالجيم فى قوله جئ وهو ورش فتح الياء من محياى بالأنعام بخلاف عنه وقوله جئ بالخلف أى ائت به ثم قال والفتح خولا أخبر أن المشار إليهم بالخاء فى قوله خولا، وهم السبعة إلا نافعا فتحوا ياء محياى بلا خلاف فتعين لقالون الإسكان بلا خلاف. وخولا معناه : ملك :

وَعَمَّ عُلًا وَجْهِى وَبَيْتِى بِنُوحٍ عَنْ
لِوًى وَسِوَاهُ عُدَّ أَصْلًا لِيُحْفَلَا

أخبر أن المشار إليهم بعم والعين من علا وهم نافع وابن عامر وحفص قرءوا بآل عمران أسلمت وجهى لله وبالأنعام وجهت وجهى للذى بفتح الياء فيهما وقوله وبيتى بنوح أخبر أن المشار إليهما بالعين واللام فى قوله عن لوى وهما حفص وهشام فتحا الياء من بيتى مؤمنا بسورة نوح ثم قال

الذين آمنوا ؛ أول الزمر لاخلاف بين القراء فى حذف الياء بعد داله وقفا ووصلا تبعا للرسم فلا

فأمسك يدك عليه وانبذ ماسواه من الأقوال الفاسدة التى هى محض تفقه لامستند لها كما رأينا ذلك من بعض الواردين علينا. والله يتولى حفظنا بفضله آمين (الآخر) أما ما لحمزة فيه إذا وقف فقد تقدم، وأما ورش فماله فيه حالة وصله بما قبله فظاهر وأما حالة الابتداء به فسيأتى فى موضع يصح الابتداء به وأما هذا فيجرى فيه ماقى آمنا قبله لأنهما من باب واحد (فأمتعه) قرأ الشامى باسكان الميم وتخفيف التاء والباقون بفتح الميم وتشديد التاء (وأرنا) قرأ المكى والسوسى باسكان الراء والدورى باخفائه أى اختلاس كسرته والباقون بكسرة كاملة على الأصل (ووصى) قرأ نافع والشامى بهمزة مفتوحة صورتها ألف بين الواوين مع تخفيف الصاد وكذلك هو فى مصحف المدينة والشام والباقون بتشديد الصاد من غير همز تين بين الواوين وكذلك هو فى مصاحفهم (شهداء إذ) قرأ الحرميان وبصرى بتحقيق الهمزة الأولى وتسهيل الثانية بينها وبين الياء والباقون بتحقيقهما

وسواه أى سوى الذى بسورة نوح وهما موضعان بيتى للطائفين بالبقرة والحج، أخبر أن المشار إليهم بالعين والهمزة واللام فى قوله عد أصلا ليحفلا، وهم حفص ونافع وهشام قرءوا بفتح الياء فى الموضعين وقوله ليحفلا . أى يهتم به :

وَمَعْ شُرَكَاءِى مِنْ وَرَاءِىَ دَوَّنُوا وَلِى دِينِ عَنْ هَادٍ بِخُلْفٍ لَهُ الحُلا

أخبر أن المشار إليه بالدال فى قوله دوّنوا وهو ابن كثير قرأ فى فصلت أين شركائى قالوا آذناك مع التى بمريم من ورائى وكانت بفتح الياء فى الموضعين ، ودوّنوا أى كتبوا. وقوله ولى دين أخبر أن المشار إليهم بالعين والهاء واللام والألف فى قوله عن هاد بخلف له الحلا وهم حفص والبزى وهشام ونافع قرءوا فى قل يا أيها الكافرون ولى دين بفتح الياء بخلاف عن البزى وحده فله الفتح والإسكان وتعين للباقين غير المذكورين الإسكان :

مَمَاتِى أَتِى أَرْضِى صِرَاطِى ابنُ عامِرٍ وَفِى النَّمل مالى دُمْ لِمَنْ رَاقَ نَوْفَلا

أخبر أن المشار إليه بالهمزة فى قوله أتى وهو نافع قرأ فى الأنعام ومماتى بفتح الياء وقوله أرضى صراطى ، أخبر أن ابن عامر قرأ إن أرضى واسعة وأن هذا صراطى مستقيما بفتح الياء فيهما وقوله وفى النمل إلى آخره أخبر أن المشار إليهم بالدال واللام والراء والنون فى قوله : دم لمن راق نوفلا وهم ابن كثير وهشام والكسائى وعاصم قرءوا بالنمل وتفقد الطير فقال مالى بفتح الياء وقوله دم دعا للمخاطب بالدوام . وراق الشىء : صفا . والنوفل : السيد المعطاء :

وَلِى نَعْجَةٌ ما كانَ لِى اثْنَيْنِ مَعْ مَعِى ثَمانٍ عُلاً وَالظُّلَّةُ الثَّانِ عَنْ جِلا

أخبر أن المشار إليه بالعين فى قوله علا ، وهو حفص فتح الياء من ولى نعجة واحدة ، وما كان لى عليكم من سلطان ، وما كان لى من علم ومن معى فى ثمان مواضع : أولها معى بنى إسرائيل بالأعراف ومعى عدوا بالتوبة ومعى صبرا ثلاثة بالكهف ، وذكر من معى بالأنبياء وإن معى ربى سيهدين بالشعراء ومعى ردءا يصدقنى بالقصص فذلك ثمان يا آت. ثم قال والظلة الثان ، أخبر أن المشار إليهما بالعين والجيم فى قوله عن جلا ، وهما حفص وورش فتحا الياء من ومن معى من المؤمنين وهو الثانى من الظلة ، وهى سورة الشعراء .

﴿توضيح﴾ حصل مما ذكر فى هذا الفصل وفى فصل همز القطع المفتوح أن معى جاء فى القرآن فى أحد عشر موضعا فتح حفص الياء فى جميعها ، ووافقه ورش فى الثانى من الظلة ، ووافقهما المرموزون فى نفر العلا فى معى أبدا ومعى أو رحمنا لا غير .

وَمَعْ تُؤْمِنُوا لِى يُؤْمِنُوا بِى جاوِيَا عِبادِىَ صِفْ وَالحَذْفُ عَنْ شاكِرٍ دَلا

أخبر أن المشار إليه بالجيم فى قوله جا ، وهو ورش قرأ بالدخان وإن لم تؤمنوا لى ، وبالبقرة وليؤمنوا بى بفتح الياء فيهما ، وقوله ياعبادى أخبر أن المشار إليه بالصاد فى قوله صف وهو شعبة قرأ بالزخرف ياعبادى لا خوف عليكم بفتح الياء على ما لفظ به ويقف بالسكون لأن ما حرك فى الوصل فوجهه الاسكان فى الوقف. ومعنى صف . أى اذكر . ثم قال والحذف إلى آخره أخبر أن المشار إليهم بالعين والشين والدال فى قوله عن شاكر دلا ، وهم حفص وحمزة والكسائى وابن كثير قرءوا

يعطى حكم الياءين المذكورين . قال الناظم :

(وما أوتى موسى وعيسى وما أوتى النبيون من ربهم) حكم النبيون جلى وكيفية قراءتها لورش أن تأتى بالقصر فى أوتى معا والنبيئون مع الفتح فى موسى وعيسى ثم بالتوسط مع التقليل ثم بالطويل مع الفتح ثم مع التقليل (وهو معا مما لا يخفى (أم يقولون) قرأ الشامى وحفص والأخوان بالتاء الفوقية على الخطاب والباقون بالياء التحتية على الغيب (قل أأنتم) قرأ قالون والبصرى بتسهيل الهمزة الثانية وإدخال ألف بينهما وورش ومكى بالتسهيل من غير إدخال ولورش أيضا إبدالها ألفا فيجتمع مع سكون النون فيمد طويلا وهشام بالتحقيق والتسهيل كلاهما مع الإدخال والباقون بالتحقيق من غير ألف فلو وقف عليه وليس بموضع وقف بل الوقف على أم الله جاز فيه لحمزة خمسة أوجه: **الأول** عدم السكت على اللام مع تسهيل الهمزة الثانية والثانى كذلك مع تحقيقها والثالث السكت مع تسهيل الهمزة الرابع كذلك مع التحقيق والخامس النقل مع التسهيل ولا يجوز مع التحقيق

بالزخرف ياعبادى لاخوف عليكم بحذف الياء فى الوصل والوقف ، وتعين للباقين إثباتها ساكنة فى الحالين ، ودلا : تقدم شرحه .

وَفَتْحُ وَلِى فِيهَا لِوَرْشٍ وَحَفْصِهِمْ ۝ وَمَالِىَ فِى يس سُكِّنْ فَتَكْمُلَا

أخبر أن ورشا وحفصا قرآ فى طه ولى فيها مآرب أخرى بفتح الياء وقوله ومالى فى يس سكن أمر بإسكان الياء لحمزة فى ومالى لا أعبد وأشار إليه بالفاء فى قوله فتكملا أى فتكمل أحكام الياءات وقد تقدم أنه إذا ذكر الفتح أخذ للباقين بالإسكان ، وإذا ذكر الاسكان أخذ للباقين بالفتح .

باب مذاهبهم فى ياءات الزوائد

أى هذا باب حكم اختلافهم فى الياءات الزوائد على الرسم وهى ياءات أواخر الكلم ، ذكر فى هذا الباب اختلاف القراء فى إثباتها وحذفها فى الوصل والوقف معا ، وهذا الباب تتمة قوله : وما اختلفوا فيه حر أن يفصلا .

وَدُونَكَ يَاءَاتٍ تُسَمَّى زَوَائِدًا ۝ لِأَنْ كُنَّ عَنْ خَطِّ الْمَصَاحِفِ مَعْزِلَا

يقال دونك كذا . أى خذه ، أى خذ ياءات تسمى زوائد ثم بين السبب فى تسميتها بهذا الاسم فقال : لأن كن عن خط المصاحف معزلا ، يعنى إنما سميت زوائد لزيادتها فى القراءة على الكتابة لأنها زادت فى الرسم فى قراءة من أثبتها على حال ، ومن لم يثبتها فليست عنده بزائدة ، وهى تنقسم إلى أصلىّ وزائد ، فالأصلىّ عبارة عما هو لام الكلمة . والزائد عبارة عما هو ليس بلام الكلمة ، وكلاهما يأتى فى الأسماء والأفعال كما ستراه ومعزلا . أى عزلن عن الرسم فلم يكتب لهن صورة فى المصاحف العثمانية . ثم بين حكمها فقال :

وَتَثْبُتُ فِى الْحَالَيْنِ دُرًّا لَوَامِعًا ۝ بِخُلْفٍ وَأُولَى النَّمْلِ حَمْزَةُ كَمَّلَا
وَفِى الْوَصْلِ حَمَّادٌ شَكُورٌ إِمَامُهُ ۝ وَجُمْلَتُهَا سِتُّونَ وَاثْنَانِ فَاعْقِلَا

قدم هذا الأصل ليبنى عليه ما يأتى ذكره من الزوائد فأخبر أن المشار إليهما بالدال واللام فى قوله درا لوامعا وهما ابن كثير وهشام أثبتا مازاده فى حالتى الوصل والوقف وقوله بخلف راجع إلى هشام وحده وليس له إلا زائدة واحدة ، وهى كيدون بالأعراف روى عنه إثباتها فى الحالين وحذفها فى الحالين فهذا معنى قوله بخلف ثم قال وأولى النمل حمزة كملا ، أى وأثبت حمزة موضعا واحدا فى الحالين وهو أتمدونن بمال ، وهو أولى النمل لأن فيها ياءين زائدتين على رأى الناظم

حكم ما فى ياءات الزوائد

وكيدون فى الأعراف عندهشامهم ۝ بإثباته فاقرأه وقفا وموصلا

أمر أن يقرأ لهشام قوله تعالى : ثم كيدون آخر الأعراف باثبات الياء وقفا ووصلا قولا واحدا وأما الخلاف الذى ذكره فيه الشاطبى له حيث قال : وكيدون فى الأعراف حج ليحملا بخلف فقال فى الغيث فينبغى أن لا يقرأ به لبعده من طريقه وطريق أصله بل لم يثبت من طرق النشر إلا فى حالة الوقف خاصة . قال فى النشر وروى بعضهم عنه ، يعنى عن هشام الحذف فى الحالين ولا أعلمه نصا من طرق

لأن من خفف الأولى فالثانية أحرى لأنها متوسطة صورة وقد نظم ذلك شيخنا وتلقيته منه حال قراءتى عليه لكتاب النشر فقال :

أفى قل أأنتم إن وقفت لحمزة
خمس محررة تنص لنشرهم
فالنقل بالتحقيق ليس موافقا
وتنافيا فالمنع منه بنصهم

والحاصل أن فيها ستة أوجه حاصلة من ضرب ثلاثة النقل والسكت وعدمهما فى وجهى التحقيق والتسهيل لأنه من باب المتوسط بزائد لدخول همزة الاستفهام على همزة أنتم يمنع منها وجه واحد والخمسة جائزة فنبه الشيخ على الممنوع خوفا من الوقوع فى الخطأ ولم يذكر الجائز لظهوره ، وفهم من قوله محررة أن ثم غيرها وهو كذلك إذ قيل فيها بإبدال الثانية ألفا مع الثلاثة وحذف إحدى الهمزتين على صورة اتباع الرسم مع الثلاثة أيضا ولا يصح سوى الخمسة (كانوا يعملون) تامّ وفاصلة ومنتهى الحزب الثانى بلا خلاف (الممال) اجلى وهصلى لدى الوقف ووصى واصطفى لهم للناس

وكلاهما

وكلاهما فى آية واحدة أتمدوننى بمال وهى الياء الأولى وبعدها فما آتانى الله واحترز بقوله وأولى النمل عن ياء آتانى وقوله كملا ليس برمز لأن الرمز لايجتمع مع صريح الاسم وإنما معناه أن حمزة كمل الكلمة باثبات الياء فى الحالين، وله مع ذلك ادغام النون كما سيأتى فى النمل ثم قال وفى الوصل حماد شكور إمامه أخبر أن المشار إليهم بالحاء والشين والهمزة فى قوله حماد شكور إمامه وهم أبو عمرو وحمزة والكسائى ونافع أثبتوا مازادوه فى الوصل خاصة وحذفوه فى الوقف وليس الأمر على العموم، وهو أن هؤلاء أثبتوا الجميع فى الحالين، وهؤلاء أثبتوا الجميع فى الوصل بل معنى هذا الكلام أن كل من أذكر عنه أنه أثبت شيئا ولم أقيده فانظر فيه فان كان من المذكورين فى البيت الأول فاعلم أنه يثبته فى الحالين على قاعدته وإن كان من المذكورين فى البيت الثانى فاعلم أنه يثبته فى الوصل خاصة على قاعدته والباقون يحذفون فى الحالين فاختلاف القراء فى الزوائد على أربعة أقسام: إثبات فى الوقف والوصل، ومقابله حذف فى الحالين. وإثبات فى الوصل وحذف فى الوقف وعكسه حذف الوصل وإثبات فى الوقف. وقوله جملتها ستون واثنان أخبر أن اليا آت الزوائد المشار إليها اثنتان وستون ياء وعينها بعد ذلك ياء ياء إلى أن أتى على جميعها وعدها صاحب التيسير إحدى وستين لأنه أسقط فما آتانى الله بالنمل وفبشر عبادى بالزمر وعدها فى باب يا آت الاضافة. فان قيل بقى ستون فما هى الواحدة الزائدة؟ قلت هى ياعباد لا خوف عليكم التى بالزخرف ذكرها فى باب يا آت الإضافة وذكرها أيضا فى باب يا آت الزوائد.

فَيَسْرِى إلى الدَّاعِ الجَوَارِ المُنَادِ يَهْـدِيَنْ يُؤْتِيَنْ مَعْ أَنْ تُعَلِّمَنِى وِلا
وأخَّرْتَنِى الإِسْرَا وَتَتَّبِعَنْ سَمَا وفى الكَهْفِ نَبْغِى يَأْتِ فى هودَ رُفِّلا
سَمَا وَدُعاءِى فِى جَنَا حُلْوِ هَدْيِهِ وفِى اتَّبِعُونِى أَهْدِكُمْ حَقُّهُ بِلا

شرع بذكر الزوائد مفصلة ياء ياء فأخبر أن المشار إليهم بقوله: سما فى البيت الثانى وهم نافع وابن كثير وأبو عمرو أثبتوا الكلم المذكورة قبل سما وهى تسع كلمات أولها يسرى بسورة الفجر ومهطعين إلى الداعى بالقمر ومن آياته الجوارى بشورى المنادى من مكان فى ق وقل عسى أن يهدينى بالكهف وفيها أن يؤتينى خيرا من جنتك وأن تعلمنى مما علمت وبالاسراء لئن أخرتنى إلى وقيده بالاسراء احترازا من التى فى المنافقين والكلمة التاسعة قوله تعالى ألا تتبعنى أفعصيت بطه فهذه تسع

كتابنا لأحد من أئمتنا. ثم قال وكلا الوجهين يعنى الحذف والاثبات صحيحان عنه أى عن هشام نصا وأداء حالة الوقف، وأما حالة الوصل فلا آخذ فيه بغير الاثبات من طرق كتابنا اهـ. فان قلت: مستنده قول صاحب التيسير فيه لما تكلم على زوائد سورة الأعراف فى آخرها وفيها محذوفة ثم كيدون فلا أثبتها فى الحالين هشام بخلاف عنه. قلت هذا لادليل فيه لأن الدانى كثيرا مايذكر الخلاف على سبيل الحكاية وإن كان هو لم يأخذ به وليس من طرقه وهذا منه ويدل لذلك قوله فى المفردات بعد أن ذكر الخلاف له وبالاثبات فى الوصل والوقف آخذ وقوله فى جامع البيان وبه قرأت على الشيخين:

معالدورى النار لهما ودورى الدنيا ونصارى معا وموسى وعيسى لهم وبصرى ﴿تنبيهان: الأول﴾ إن قلت ذكرت فى المال ابتلى وأصل فعله واوى لأنك تقول إذا أسندت الفعل إلى المتكلم أو المخاطب بلوت أى امتحنت واختبرت وما كان كذلك لا إمالة فيه. قلت الواوى إذا زاد على ثلاثة أحرف فانه يصير بتلك الزيادة يائيا. وذلك كالزيادة فى الفعل بحروف المضارعة وآلة التعدية وغيره نحو يتلى ويدعى وزكى ورضى وتجلى وتدعى وزكاها ونجانا فأنجاه واعتدى فتعالى الله واستعلى ومن ذلك أفعل فى الأسماء نحو أدنى وأزكى وأعلى لأن لفظ الماضى من ذلك كله تظهر فيه الياء إذا رددت الفعل إلى نفسك نحو زكيت وأنجيت وابتليت. الثانى لا يتأتى التقليل لورش فى مصلى إلا مع ترقيق اللام وأما مع تفخيمه فلا يصح إذ الإمالة والتغليظ ضدان لايجتمعان وهذا مما لاخلاف فيه والتفخيم مقدم فى الأداء ﴿المدغم﴾ وإذ جعلنا لبصرى وهشام (ك) قال لإبراهيم

كلمات يمضون فيها على أصولهم المتقدمة فنافع وأبو عمرو يقرآن باثباتها فى الوصل ويحذفانها فى الوقف. وأما ابن كثير فانه يثبتها فى الحالين والباقون يحذفونها فى الحالين. وقوله : وفى الكهف نبغى يأت فى هود رفلا . سما ، أخبر أن المشار إليهم بالراء وبسما فى قوله رفلا سما وهم الكسائى ونافع وابن كثير وأبو عمرو يثبتون الياء فى ذلك عند قوله تعالى ما كنا نبغى بالكهف ويأت لاتكلم نفس بهود على أصولهم المتقدمة فابن كثير يثبت فى الحالين ونافع وأبو عمرو والكسائى يثبتون فى الوصل ويحذفون فى الوقف ويبقى الباقون على الحذف فى الحالتين وقيد نبغى بالكهف احترازا من قوله تعالى ياأبانا مانبغى بيوسف وقيد يأت بهود احترازا من قوله تعالى يوم يأتى بعض آيات ربك وأم من يأتى آمنا وشبهه. ورفل معناه : عظم. وقوله ودعائى فى جنا حلو هدية أخبر أن المشار اليهم بالفاء والجيم والحاء والهاء فى قوله : فى جنا حلو هديه وهم حمزة وورش وأبو عمرو والبزى أثبتوا الياء فى قوله تعالى وتقبل دعائى بابراهيم وهم على أصولهم فأما حمزة وورش وأبو عمرو فيزيدونها فى الوصل ويحذفونها فى الوقت والبزى يزيدها فى الحالين والباقون على حذفها فى الحالين ولم يقيدها بشىء لأنها لاتلتبس بدعائى إلا فرارا لأن الياء فى ذلك من يا آت الاضافة وقد ذكرت فى فصل الهمزة المكسورة المتقدمة وقوله وفى اتبعون إلى آخره أخبر أن المشار إليهم بقوله حق وبالباء من قوله حقه بلا وهم ابن كثير وأبو عمرو وقالون أثبتوا الياء فى غافر من اتبعون أهدكم سبيل الرشاد وهم أصولهم المتقدمة فابن كثير يثبت فى الحالين وأبو عمرو وقالون فى الوصل دون الوقف والباقون على الحذف فى الحالين وقيد اتبعون بقوله أهدكم احترازا من قوله تعالى فاتبعونى يحببكم الله واتبعونى وأطيعوا أمرى واتبعونى هذا صراط مستقيم وقوله بلا بمعنى اختبر والرواية فى البيت الأول إثبات ياء الطرفين وحذف البواقى واسكان النونين وفى البيت الثانى قصر الأسراء ولا يتزن البيت إلا باسكان نون تتبعن وحذف الأولى والأخيرة. وأما نبغ فيتزن بالحذف على القبض والاثبات على التمام وهو الرواية والبيت الثالث يتزن بحذف الياءين والرواية إثباتهما .

وَإِنْ تَرَنِي عَنْهُمْ تُمِدُّونَنِي سَمَا فَرِيقًا وَيَدْعُ الدَّاعِ هَاكَ جَنًا حَلاَ

قوله عنهم أى عن المشار إليهم بقوله حقه بلا فى البيت الذى قبل هذا وهم ابن كثير وأبو عمرو وقالون أثبتوا الياء فى إن ترنى أنا أقل منك بالكهف وهم على أصولهم المتقدمة . وقوله تمدوننى أخبر أن المشار إليهم بسما وبالفاء فى قوله سما فريقا ، وهم نافع وابن كثير وأبو عمرو وحمزة أثبتوا الياء فى أتمدوننى بمال فى النمل وهم على ماتقدم ، أما ابن كثير فيثبت فى الحالين على أصله وكذلك يثبت حمزة هذه فى الحالين وهو المشار إليه بقوله وأولى النمل حمزة كملا ، وأما نافع وأبو عمرو فانهما يثبتانها فى الوصل دون الوقف والباقون على الحذف فى الحالين وقوله ويدع الداع إلى آخره

أبى الفتح وأبى الحسن من طريق الحلوانى عنه بل يدل عليه كلامه فى التيسير فانه قال فيه فى باب الزوائد وأثبت ابن عامر فى رواية هشام الياء فى الحالين فى قوله تعالى ثم كيدون فى الأعراف فجزم بالاثبات ولم يحك خلافه ، ومن المعلوم المقرر أن العلماء يعتنون بتحقيق المسائل فى أبوابها أكثر من اعتنائهم بذلك إذا ذكروها استطرادا تتميما للفائدة ، فربما يتساهلون اتكالا على ماتقدم أو ماسيأتى لهم فى الباب فثبت من هذا أن الخلاف لهشام فى حالة الوصل عزيز وإنما الخلاف حالة

أخبر

مصلى إسمعيل ربنا قال له قال لبنيه ونحن له الأربعة أظلم ممن .
﴿ تنبيه ﴾ لا إخفاء فى ميم إبراهيم عند باء بنيه لعدم الشرط وهو تحريك ماقبلها عملا بقوله :
وتسكن عنه الميم من قبل بائها
على إثر تحريك فتخفى تنزلا
ولا إدغام فى أتحاجوننا إذ لم يدغم من المثلين فى كلمة إلا مناسككم وسلككم (قبلهم التى) قراءاتها الثلاث لاتخفى (يشاء إلى) قرأ الحرميان والبصرى بتحقيق الأولى وتسهيل الثانية بينها وبين الياء ، وعنهم إبدالها واوا محضة مكسورة والباقون بتحقيقهما (صراط) قرأ قنبل بالسين وخلف بإشمام الصاد الزاى والباقون بالصاد الخالصة (لرءوف) قرأ الأخوان والبصرى وشعبة بحذف الواو بعد الهمزة والباقون بإثباتها وثلاثة ورش فيه لاتخفى (عما يعملون ولئن) قرأ الأخوان والشامى بتاء الخطاب والباقون بياء الغيبة واتفقوا على الخطاب فى عما تعملون تلك أمة (أبناءهم) تسهيل همزه

أخبر أن المشار إليهم بالهاء والجيم والحاء فى قوله هاك جنى حلا، وهم البزى وورش وأبو عمرو أثبتوا الياء فى قوله يوم يدع الداع بالقمر وهم على أصولهم فالبزى يثبت فى الحالين وورش وأبو عمرو فى الوصل لاغير والباقون على الحذف فى الحالين. وقيد الداع بقوله يدع احترازا من دعوة الداع وإلى الداع وقوله هاك بمعنى خذ أى خذ ثمرا حلوا وهو مانظمه والوزن على إثبات الأولين وحذف الأخيرة.

وفى الفَجْرِ بالوَادِى دَنَا جَرَيانُهُ وفِى الوَقْفِ بالوَجْهَيْنِ وَافَقَ قُنْبُلا

أخبر أن المشار إليهما بالدال والجيم فى قوله دنا جريانه، وهما ابن كثير وورش أثبتا الياء فى جابوا الصخر بالواد فى الفجر أما ورش فعلى أصله فى إثباتها فى الوصل وحذفها فى الوقف وأما ابن كثير فانه يثبتها فى رواية البزى عنه فى الحالين على أصله وعنه من رواية قنبل وجهان إثباتها فى الحالين على أصله وإثباتها فى الوصل وحذفها فى الوقف وهذا معنى قوله وفى الوقف بالوجهين وافق قنبلا وبقى الباقون على الحذف فى الحالين، وقيد الواد بالفجر احترازا من قوله: بالواد المقدس،

وأكْرَمَنِى مَعْهُ أهانَنِ إذْ هَدَى وحَذْفُهُما للمازِنِى عُدَّ أعْدَلا

أخبر أن المشار إليهما بالهمزة والهاء فى قوله إذ هدى وهما نافع والبزى أثبتا الياء من أكرمنى وأهاننى بالفجر وكل واحد منهما على أصله فنافع يثبتهما فى الوصل ويحذفهما فى الوقف والبزى يثبتهما فى الحالين وهى رواية ابن مجاهد وعليها عوّل الدانى والناظم. ثم قال وحذفهما إلى آخره أخبر أن حذف الياءين من أكرمنى وأهاننى لأبى عمرو عدّ أعدل أى أحسن لأنهما رأس آيتين وهو يعتمد الحذف فى رءوس الآيات وقد روى إثباتهما فى الوصل دون الوقف على قاعدته والحذف أولى كما ذكر الناظم. وبقى الباقون على الحذف فيهما فى الحالين والوزن على إثبات الأولى وحذف الثانية.

وفِى النَّمْلِ آتانِى ويُفْتَحُ عَنْ أُولى حِمًى وَخِلافُ الوَقْفِ بينَ حُلاً عَلا

أخبر أن المشار إليهم بالعين والهمزة والحاء فى قوله عن أولى حمى وهم حفص ونافع وأبو عمرو قرءوا بالنمل فما آتانى الله بإثبات الياء مفتوحة فى الوصل ثم أخبر أن المشار إليهم بالباء والحاء والعين فى قوله بين حلا علا وهم قالون وأبو عمرو وحفص وهم المذكورون فى الترجمة الأولى إلا ورشا اختلف عنهم فى الوقف فروى عنهم إثباتها ساكنة وحذفها وسكت عن ورش لبقائه على

الوقف لكن لاينبغى أن يقرأ به من طريق الحرز وأصله وبالإثبات فى الحالين قرأنا اه. قال الناظم:

لعيسى التلاق والتناد احذفنهما وتمت أصول القوم دارا مفصلا

أمر أن يقرأ لقالون بحذف الياء قولا واحدا فى التلاق والتناد بغافر ولا عبرة بالخلاف الذى ذكره له فيهما الإمامان الدانى والشاطبى ومن تبعهما قال فى الغيث وذكر يعنى الدانى الخلاف لقالون فى حذفها مطلقا كالجماعة وإثباتها وصلا كورش وتبعه على ذلك الشاطبى وتبعهما على ذلك كل من

مع المد والقصر لحمزة إن وقف لايخفى (موليها) قرأ الشامى بفتح اللام وألف بعدها والباقون بكسر اللام وياء ساكنة بعدها (عما تعملون ومن حيث خرجت) قرأ البصرى بالياء على الغيبة والباقون بالتاء الفوقية على الخطاب (لئلا) قرأ ورش بياء خالصة مفتوحة بعد اللام الأولى والباقون بهمزة مفتوحة بعدها (واخشونى) ياؤه ثابتة وصلا ووقفا للجميع (فاذكرونى أذكركم) قرأ المكى بفتح الياء والباقون بالإسكان (لى) مما اتفق على إسكانه (ولا تكفرون) مما اتفق السبعة على حذف يائه وصلا ووقفا (المهتدون) تامّ فى أنهى درجاته فاصلة اتفاقا ومنتهى الرابع لأكثرهم (الممال) الناس معا وبالناس وللناس لدورى ولاهم وهدى الله إن وقفت على هدى وترضاها لهم نرى لهم وبصرى جاء لحمزة وابن ذكوان حجة ورحمة لعلى إن وقف (المدغم) لنعلم من فلنولينك قبلة الكتاب بكل (ومن تطوع) قرأ الأخوان بالياء التحتية وتشديد الطاء وجزم العين بمن الشرطية

قاعدته يحذفها فى الوقف على أصله فى زوائده ويثبتها فى الوصل مفتوحة لأنه مذكور فى جملة من يفتح فى الوصل وأما الباقون فانهم يحذفونها فى الحالين اتباعا للرسم ولأجل ذلك عدها الناظم فى الزوائد وقيدها بالنمل ليخرج نحو آتانى الكتاب وآتانى رحمة .

وَمَعْ كَالجَوَابِ البَادِ حَقٌّ جِنَاهُمَا وَفِي المُهْتَدِ الإِسْرَا وَتَحْتُ أَخُو حُلَا

أخبر أن المشار إليهم بحق وبالجيم فى قوله: حق جناهما، وهم ابن كثير وأبو عمرو وورش قرءوا وجفان كالجواب والعاكف فيه والباد باثبات الياء فيهما وهم على أصولهم فابن كثير يثبت فى الحالين وأبو عمرو وورش فى الوصل والباقون بالحذف فى الحالين. والجنى : المجنى. ثم أخبر أن المشار إليهما بالهمزة والحاء فى قوله أخو حلا وهما نافع وأبو عمرو أثبتا الياء فى قوله تعالى فهو المهتد بسبحان والكهف وهما على أصولهما يثبتان فى الوصل دون الوقف والباقون على الحذف فى الحالين وقيد المهتدى بقوله الاسراء وبقوله تحت احترازا من المهتدى بالأعراف لأنه من الثوابت. فان قيل كيف صح قوله وفى المهتدى الاسرا وإنما هو المهتدى فى الاسراء. قيل معناه واشترك فى المهتدى سورة الاسراء والسورة التى تحتها وهى سورة الكهف .

وَفِي اتَّبَعَنْ فِي آلِ عِمْرَانَ عَنْهُمَا وَكِيدُونِ فِي الأَعْرَافِ حَجَّ لِيُحْمَلَا
بِخُلْفٍ وَتُؤْتُونِي بِيُوسُفَ حَقُّهُ وَفِي هُودَ تَسْأَلْنِي حَوَارِيهِ جَمَّلَا

قوله عنهما . أى عن المشار اليهما بالهمزة والحاء فى البيت الذى قبل هذين البيتين فى قوله أخو حلا، وهما نافع وأبو عمرو أثبتا الياء فى قوله تعالى أسلمت وجهى لله ومن اتبعن فى الوصل خاصة على قاعدتهما والباقون على الحذف فى الحالين وقوله وكيدون فى الاعراف حج ليحملا بخلف أخبر أن المشار إليهما بالحاء واللام فى قوله حج ليحملا، وهما أبو عمرو وهشام أثبتا الياء فى ثم كيدون فى الاعراف فأما أبو عمرو فلا خلاف عنه فى ذلك وهو على أصله يثبتها فى الوصل ويحذفها فى الوقف، وأما هشام فان عنه خلافا فيها روى عنه إثباتها فى الحالين وحذفها فى الحالين، والباقون يحذفونها فى الحالين وقيد اتبعن بآل عمران ليخرج ومن اتبعنى بيوسف فانها ثابتة للكل، وكيدون بالاعراف ليخرج فكيدونى بهود فانها ثابتة للكل، وفكيدون بالمرسلات فانها محذوفة للسبعة وقوله حج أى غلب فى الحجة ليحمل أى ليحمل ذلك عنه ويقرأ به وقوله وتؤتونى بيوسف حقه أخبر أن المشار اليهما بحق فى قوله حقه وهما ابن كثير وأبو عمرو أثبتا الياء فى قوله تعالى حتى تؤتون موثقا من الله فى يوسف وكل منهما على قاعدته فأما أبو عمرو فانه يثبت فى الوصل دون الوقف وابن كثير يثبت فى الحالين والباقون بالحذف فى الحالين وقوله وفى هود الخ أخبر أن المشار إليهما بالحاء والجيم فى قوله حواريه جملا وهما أبو عمرو وورش أثبتا الياء فى الوصل خاصة فى قوله تعالى فلا تسألن

رأيته ألف بعدها وضعف المحقق يعنى ابن الجزرى الإثبات وجعله مما انفرد به فارس بن أحمد من قراءته على عبد الباقى بن الحسن عن أصحابه عن قالون . قال ولا أعلمه ورد من طريق من الطرق عن أبى نشيط ولا عن الحلوانى بل ولا عن قالون أيضا من طريق من الطرق إلا من طريق أبى مروان عنه وذكره الدانى فى جامعه عن العثمانى أيضا وسائر الرواة عن قالون على خلافه كابراهيم وأحمد ابنى قالون وإبرهيم بن دازيل وأحمد بن صالح وإسماعيل القاضى والحسن بن على الشحام

والباقون وبالتاء وتخفيف الطاء وفتح العين فعل ماض (الرياح) قرأ الأخوان بحذف الألف بعد الياء على الإفراد والباقون بالألف على الجمع (ولو ترى) قرأ نافع والشامى بالتاء الفوقية على الخطاب والباقون بالياء (إذ يرون) قرأ الشامى بضم الياء والباقون بفتحها على البناء للمفعول والفاعل (بهم الأسباب ويريهم الله) جلى (تبرؤا) مافيه لورش من القصر والتوسط والمد كذلك (خطوات) قرأ نافع والبزى وبصرى وشعبة وحمزة باسكان الطاء والباقون بضمها لغتان الأولى تميمية والثانية حجازية (يأمركم) لايخفى (قيل) كذلك (آباءنا ونداء) تسهيل همزها مع المد والقصر لحمزة إن وقف كذلك (آباؤهم لايعقلون شيئا) هذا مما اجتمع فيه باب آمنوا مع باب شىء والمتساهلون يقرءونه بستة أوجه من ضرب ثلاثة فى اثنين أو عكسه والصحيح منها أربعة فعلى القصر فى آباؤهم التوسط فى شيئا وعلى التوسط فيه التوسط فى شيئا وعلى الطويل فيه التوسط

ماليس لك به علم فى هود وحذفها الباقون فى الحالين وقيدها بهود ليخرج فلا تسألن بالكهف وفى البيت الأول اتبعن باسكان النون وكيدون بكسرها من غير ياء وفى الثانى تؤتونى وتسألنى باثبات الياءين للوزن .

وَتُخْزُونِ فِيهَا حَجَّ أَشْرَكْتُمُونِ قَدْ
هَدَانِ اتَّقُونِ يَا أُولِى اخْشَوْنِ مَعْ وَلَا

قوله فيها أى فى سورة هود ولا تخزون فى ضيفى أخبر أن المشار إليه بالحاء فى قوله حج وهو أبو عمرو قرأ جميع ما فى هذا البيت باثبات الياء فى الوصل وحذفها فى الوقف على قاعدته وهى خمس ولا تخزون فى ضيفى بهود وبما اشركتمون من قبل بابراهيم وقد هدان ولا أخاف بالأنعام واتقون يا أولى الألباب بالبقرة واخشون ولا تشتروا بالمائدة وحذفها الباقون فى الحالين وقيد تخزون بهود ليخرج ولا تخزون بالحجر فإنها محذوفة وهدان بقد ليخرج لو أن الله هدانى وشبهه لأنه ثابت واتقون يا أولى الألباب ليخرج نحو قوله تعالى وإياى فاتقون فانها محذوفة واخشونى بقوله مع ولا ليخرج واخشون اليوم فانها محذوفة واخشونى ولأتم بالبقرة فانها ثابتة ، ووزن البيت على حذف الياءات .

وَعَنْهُ وَخَافُونِى وَمَنْ يَتَّقِى زَكَا بِيُوسُفَ وَافَى كَالصَّحِيحِ مُعَلَّلَا

قوله وعنه أى وعن أبى عمرو المشار إليه بالحاء من حج فى البيت الذى قبل هذا إثبات الياء فى الوصل دون الوقف فى قوله تعالى وخافون إن كنتم مؤمنين بآل عمران وقرأ الباقون بحذفها فى الحالين . وقوله ومن يتق زكا إلى آخره أخبر أن المشار إليه بالزاى فى قوله زكا وهو قنبل قرأ فى يوسف إنه من يتق ويصبر باثبات الياء فى الحالين على أصله وحذفها الباقون فى الحالين وقيد يتق بيوسف ليخرج أفمن يتق بوجهه بالزمر لأنه من الثوابت وقوله وافى كالصحيح أى جاء ساكن الآخر من غير حذف كمجئ الفعل الصحيح وقوله معللا أى معتلا بوجود حرف العلة فى آخره وهو الياء ، والله أعلم .

وَفِى الْمُتَعَالِى دُرُّهُ وَالتَّلَاقِ وَالتَّنَادِ دَرًا بَاغِيهِ بِالْخُلْفِ جُهَّلَا

أخبر أن المشار إليه بالدال فى قوله در وهو ابن كثير أثبت الياء فى المتعالى فى الرعد وهو على أصله يثبت فى الحالين والباقون بالحذف فى الحالين . وقوله والتلاق إلى آخره أخبر أن المشار إليهم بالدال من درا والباء من باغيه والجيم من جهلا وهم ابن كثير وقالون وورش أثبتوا الياء فى غافر من قوله تعالى لينذر يوم التلاق ويوم التناد وقوله بالخلف أى عن قالون وحده وهم على أصولهم فابن كثير يثبتهما فى الحالين وورش يثبتهما فى الوصل ويحذفهما فى الوقف وقالون عنه فيهما وجهان روى عنه إثباتهما فى الوصل وحذفهما فى الوقف على أصله وروى عنه حذفهما فى الحالين وأما باقى القراء فانهم يحذفونهما فى الحالين. ودرا بمعنى دفع فأبدل الهمزة ألفا وباغيه بمعنى طالبه يقال ابغ كذا أى اطلبه وجهلا جمع جاهل والوزن على حذف الأخيرتين والرواية إثبات الأولى ويجوز حذفها مع دخول الزحاف ، وهو قبض مفاعيلن .

وَمَعْ دَعْوَةَ الدَّاعِى دَعَانِى حَلَا جَنَا وَلَيْسَا لِقَالُونٍ عَنِ الْغُرِّ سُبَّلَا

أخبر أن المشار إليهما بالحاء والجيم فى قوله حلا جنا وهما أبو عمرو وورش أثبتا الياء فى دعوة

والطويل فى شيئا وهكذا كل ماماثله وكذا عكسه وهو إذا تقدم ذو اللين على باب آمنوا نحو لن يضروا الله شيئا يريد الله أن لا يجعل لهم حظا فى الآخرة فالتوسط فى حرف اللين على الثلاثة فى باب آمنوا والطويل عليه الطويل فقط ، وقد نظمت ذلك فقلت :

إذا جاء نى شئ مع كآت فأربع
توسط شئ مع ثلاث به أجز
وتطويل شئ مع طويل به فقط
كذا عكسه فاعمل بتحريره تفز

(الميتة) اتفق السبعة على قراءته هنا باسكان الياء (فمن اضطر) قرأ عاصم والبصرى وحمزة بكسر النون على أصل التقاء الساكنين والباقون بضمها طلبا للخفة لأن الانتقال من كسر إلى ضم ثقيل والحائل بينهما غير معتد به لضعفه بالسكون وهذا حكمه فى الوصل فان ابتدئ فلا خلاف بينهم فى ضم همزة الوصل قاله الدانى وغيره (الضلالة) لامه مرقق للجميع لأن قبله ضادا (بعيد) تام وقيل كاف فاصلة ومنتهى الربع إجماعا (الممال) الهدى

والحسين بن عبدالله المعلم وعبدالله بن عيسى المدنى وعبيد الله بن محمد المقرى ومحمد بن الحكم ومحمد

الداع إذا دعان فى البقرة. ثم قال وليسا لقالون عن الغر سبلا يعنى أن الياء فى هاتين الكلمتين لقالون عن الغر أى عن الأئمة الغر المشهورين وسبلا أى طرقا وفى هذا الكلام إشارة إلى أن إثباتهما ورد عن قالون ولم يأخذ بذلك الأئمة الغر لأنه لم يصح عندهم عنه سوى حذفهما والاعتماد عليه ، وقد تلخص من ذلك أن ورشا وأبا عمرو يثبتان فى الوصل دون الوقف على أصليهما وأن قالون يحذفهما فى الوقف وله فيهما فى الوصل وجهان الحذف والإثبات . فان قلت ماالذى دل على هذا التقدير . قلت تقييد النفى بالمشهورين إذ لو أراد مطلق النفى لقال وليسا منقولين عنه وأمسك، بل الإثبات منقول عن رواة دونهم فى الشهرة ولم يتعرض له فى التيسير قطعا بالحذف والباقون بحذفهما فى الحالين ولا يتزن البيت إلا بإثبات الياء الأولى والرواية إثبات الثانية .

نَذِيرِى لِوَرْشٍ ثُمَّ تُرْدِينِ تَرْجُمُو نِ فاعْتَزِلُونِ سِتَّةٌ نُذُرِى جَلا
وَعِيدِى ثَلاثٌ يُنْقِذُونِ يُكَذِّبُو نِ قالَ نَكِيرِى أَرْبَعٌ عَنْهُ وُصِّلا

أخبر أن جميع مافى هذين البيتين من الكلم أثبت فيهن الياء ورش وحده فى الوصل دون الوقف على أصله وحذفها الباقون فى الحالين وهى فستعلمون كيف نذير بالملك وإن كدت لتردين بالصافات وإنى عذت بربى وربكم أن ترجمون بالدخان وفيها وإن لم تؤمنوا لى فاعتزلون وبالقمر فكيف كان عذابى ونذر فى ستة مواضع ، وبابراهيم ذلك لمن خاف مقامى وخاف وعيد وبقاف نحق وعيد وفيها من يخاف وعيد وفى يس ولا ينقذون وبالقصص أن يكذبون قال سنشد . وقيده بقال ليخرج يكذبون ويضيق صدرى بالشعراء فانها محذوفة فى الحالين ونكير أربع كلمات فكيف كان نكير فكأين من بالحج ونكير قل إنما أعظكم بسبأ ونكير ألم تر أن الله بفاطر ونكير أو لم يروا إلى الطير بالملك فهذه تسع عشرة زائدة . وقوله عنه أى عن ورش وصلا أى نقل المذكور عنه وترجمون فى البيت الأول بلا ياء والرواية إثبات البواقى وإن أمكن حذف البعض وفى البيت الثانى الوسطانى بلا ياء والرواية إثبات الطرفين .

فَبَشِّرْ عِبادِ افْتَحْ وَقِفْ ساكِناً يَدًا وَوَاتَّبِعُونِى حَجَّ فِى الزُّخْرُفِ الْعَلا

أمر للمشار إليه بالياء فى قوله يدا وهو السوسى بفتح الياء فى الوصل فى قوله تعالى « فبشر عبادى الذين يستمعون وإسكانها فى الوقف ولا خلاف بين الباقين فى حذفها فى الحالين اتباعا للرسم ولذلك عدها الناظم فى الزوائد ووقع فى نقل هذه الكلمة اختلاف كثير وأشار الناظم بقوله وقف ساكنا يدا إلى ترك الجدال أى النقل كذا فلا ترده بقياس وقف ساكنا يدا ، وذلك أن المتكلم فى إبطال الشئ أو إثباته قد يحرك يده فى تضاعيف كلامه . وقوله وواتبعونى، أخبر أن المشار إليه بالحاء فى قوله حج وهو أبو عمرو أثبت الياء فى الوصل فى قوله تعالى واتبعونى هذا صراط بالزخرف وحذفها الباقون فى الحالين وقيدها بالزخرف ليخرج المتفق على إثباتها نحو فاتبعونى يحببكم الله والمحذوفة المتقدمة وتكنى الواو قيدا لكنه خفى وقوله العلا ليس برمز لأن الناظم لايفصل بين الرمز إلا بلفظ الخلف فامتنع العلا أن يكون رمزا لانفصاله عن حج بلفظ غير الخلف .

وَفِى الْكَهْفِ تَسْأَلْنِى عَنِ الْكُلِّ يَاؤُهُ عَلَى رَسْمِهِ وَالْحَذْفُ بِالْخُلْفِ مُثِّلا

أخبر أن الياء فى قوله تعالى فلا تسألنى عن شئ بالكهف ثابتة عن كل القراء فى الحالين اتباعا

ابن هارون المروزى ومصعب بن إبراهيم والزبيرى بن محمد الزبيرى وعبد الله بن فليح وغيرهم اه

وبالهدى لهم الناس والناس معا لدورى فأحيى لورش وعلى يرى الذين لدى الوقف على يرى لهم وبصرى ومع وصلها بالذين فتحها عن السوسى طريقان الفتح كالجماعة والإمالة والنهار والنار معا لهما ودورى والصفاواوى لأنك تقول فى تثنيته صفوان فلا إمالة فيه لأحد (للمدغم) إذ تبرأ لبصرى وهشام والأخوين بل تتبع لعلى (ك) قيل لهم والعذاب بالمغفرة الكتاب بالحق ولا إدغام فى جناح عليه لخروجه بقوله فزحزح عن النار الذى حاؤه مدغم (ليس البر) قرأ حمزة وحفص بنصب الراء والباقون بالرفع (ولكن البر) قرأ نافع والشامى بتخفيف النون وكسرها ورفع البر والباقون بفتح النون مشددة ونصب راء البر (التبيين) قرأ نافع بالهمزة والباقون بالياء المشددة (وآتى المال الآية) لا تغفل عن تحرير طرق ورش وراجع ماتقدم فى أشباهه (البأساء والبأس) قرأ السوسى بالإبدال مطلقا وحمزة إن وقف وليس الأول موضع وقف والباقون بالهمز (بإحسان)

للرسم ثم قال والحذف إلى آخره . أخبر أن المشار إليه بالميم فى قوله مثلا وهو ابن ذكوان روى عنه حذفها بخلاف عنه فله إثباتها فى الحالين كالجماعة وله حذفها فيهما ، فان قيل من أين يفهم أن إثبات الكل فى الحالين، وهلا جرى على قاعدة الباب؟ قيل هى زائدة على عدة الياءات المقرر لها تلك القاعدة فهى مطلقة والعموم هو المفهوم من الإطلاق بخلاف التى يهود فإنها من العدة وهى محذوفة رسما وهذه ثابتة فيه ، وعلم أن الحذف فى الحالين لأنه المقابل للاثبات العام .

وفِي نَرْتَعِي خُلْفٌ زَكَا وَجَمِيعُهُمْ ... بالاثْبَاتِ تحتَ النَّمْلِ يَهْدِيَنِى تَلا

أخبر أن المشار إليه بالزاى من زكا وهو قنبل اختلف عنه فى قوله تعالى أرسله معنا غدا نرتع ونلعب فروى عنه إثبات اليا. بعد العين فى الحالين ، وروى عنه حذفها فيهما والباقون يحذفونها فى الحالين وسيأتى الخلاف فيه فى سورته وقوله وجميعهم إلى آخره . أخبر أن جميع القراء تلا أى قرأ أن يهديني سواء السبيل بإثبات الياء فى الحالين لثبوتها فى الرسم فى القصص وهى التى عبر عنها بقوله تحت النمل :

فَهذِى أُصُولُ القَوْمِ حالَ اطِّرَادِها ... أجابَتْ بعَوْنِ اللهِ فانْتَظَمَتْ حُلا

لما تم الكلام فى الأبواب المسماة أصولا أشار إليها بما للحاضر أى هذه الأصول قدمت فى أبوابها والقوم هم القراء أى هذه أصول القراء السبعة من الطرق التى ذكرتها أجابت مطردة لما دعوتها أى انقادت لنظمى طائعة باذن الله تعالى فانتظمت مشبهة حلا والحلى جمع حلية والمطرد هو المستمر الجارى فى أشباه ذلك الشئ وكل باب من أبواب الأصول لم يخل من حكم كلى مستمر فى كل ما تحقق فيه شرط ذلك الحكم . والله أعلم .

وإنّى لأَرْجُوهُ لِنَظْمِ حُـرُوفِهِمْ ... نَفَائِسَ أعْلَاقٍ تُنَفِّسُ عُطَّلا

أى أرجو عون الله أيضا لتسهيل نظم الحروف المنفردة غير المطردة أى حروف القراء السبعة وهو ما يأتى ذكره فى الفرش من الحروف المختلف فيها نفائس أعلاق أى قلائد نفائس وعطلا جمع عاطل يقال جيد عاطل للعنق الذى لا حلى فيه. وتنفيسه أن تجعله ذا نفاسة ، أشار إلى أن هذه الحروف المنظومة إذا قرأها من ليس له بها علم صار بها ذا شرف ونفاسة كالجيد العاطل إذا حلى بالأعلاق أى بالقلائد النفيسة صار ذا نفاسة بتحليه بعلمها وتزينه بفوائدها بعد أن لم يكن كذلك .

سأمْضِى على شَرْطِى وَباللهِ أكْتَفِى ... وَمَا خابَ ذُو جِدٍّ إذا هُوَ حَسْبَلا

نص على أن اصطلاحه فى الفرش كما هو فى الأصول أى سأستمر على ما التزمته فى أول القصيد من شرط القراءة والترجمة والرمز والقيود وأكتفى بالله معينا ثم قال وما خاب ذو جد أى صاحب جد وهو ضد الهزل وهو بكسر الجيم وبالفتح: العظمة وإذا قال الحق فى شئ حسبى الله فانه لا يخسر بل يظفر بأمنيته وهو قد حسبل بقوله: وبالله أكتفى فحصل له مراده إلى أن تم إنشاده، يقال حسبل إذا قال حسبى الله، وقد ذكرنا ما يسر الله تعالى من الوصول فى الكلام على الأصول، والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم .

لكن نقل الخلاف فى الطيبة بعد أن قدم القول الصحيح لأنه ذكر من له زيادة الياء وبقى قالون فى المسكوت عنهم وهو يدل على أنه وإن كان ضعيفا لم يبلغ فى الضعف إلى هجره بالكلية اهـ وقوله

وقفه لحمزة لا يخفى (موص) قرأ شعبة والأخوان بفتح الواو وتشديد الصاد والباقون بالتخفيف وسكون الواو (أيام أخر) حكمه وصلا ووقفا لو انفرد لا يخفى وحيث جاء قبله مثله وهو مريضا أو من أيام أخر فلابد من مراعاته فاذا قرأته بعدم السكت فالثانى كذلك والنقل وإذا قرأته بالسكت فالثانى كذلك والنقل فالسكت مع السكت وعدمه مع عدمه والنقل عليهما لأنهما من بابين (فدية طعام مساكين) قرأ نافع وابن ذكوان بحذف تنوين فدية وجر طعام وجمع مساكين جمع تكسير وفتح نونه بغير تنوين لأنه غير منصرف والباقون بتنوين فدية ورفع طعام وإفراد مسكين وكسر نونه منونة وخالفهم هشام فقرأ بجمع مسكين، وكيفية قراءتها أن تبدأ أولا بنافع بالإضافة والجمع ويندرج معه ابن ذكوان ثم تأتى بالمكى بالتنوين والرفع والتوحيد ويندرج معه البصرى وهشام والكوفيون إلا أن السوسى يتخلف فى الإدغام وهشام فى مسكين فتعطف

هشاما أولا لقربه ثم السوسى (فمن تطوع) قرأ الأخوان بالتحتية وتشديد الطاء وإسكان العين والباقون بالفوقية وتخفيف الطاء مع تشديد الواو وفتح العين (فهو خير) حكمهما ظاهر (القرآن) قرأ المكى بنقل حركة الهمزة إلى الراء وحذف الهمزة وصلا ووقفا وحمزة وقفا لا وصلا ، والباقون بإثبات الهمزة وسكون الراء وليس لورش فيه إلا القصر لأن قبل الهمزة ساكنا صحيحا وهكذا كل ماجاء من لفظه (ولتكملوا) قرأ شعبة بفتح الكاف وتشديد الميم ، والباقون باسكان الكاف وتخفيف الميم (الداع إذا دعان) قرأ ورش والبصرى باثبات الياء فى الداع ودعان فى الوصل دون الوقف واختلف عن قالون فى إثباتها فى الوصل فقطع له بالحذف جمهور المغاربة وبعض العراقيين وهو الذى فى التيسير والكافى والهادى والهداية والتبصرة وغيرها وقطع له بالإثبات الإمامان الكبيران أبو محمد عبدالله ابن على سبط الخياط فى منهجه وأبو العلاء الهمدانى فى غايته وغيرها . قال

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

﴿ باب فرش الحروف ﴾

﴿ سورة البقرة ﴾

القراء يسمون ما قلّ دوره من حروف القراءات المختلف فيها فرشا لأنها لما كانت مذكورة فى أماكنها من السور فهى كالمفروشة بخلاف الأصول لأن الأصل الواحد منها ينطوى على الجميع وسمى بعضهم الفرش فروعا مقابلة للأصول وقوله سورة البقرة أى السورة التى يذكر فيها البقرة

وَمَا يَخْدَعُونَ الْفَتْحُ مِنْ قَبْلِ سَاكِنٍ ... وَبَعْدُ ذَكَا وَالْغَيْرُ كَالْحَرْفِ أَوَّلَا

أخبر أن المشار إليهم بالذال من ذكا وهم الكوفيون وابن عامر قرءوا وما يخدعون إلا أنفسهم بالفتح قبل الساكن يعنى فى الياء وبعد الساكن يعنى فى الدال وأراد بالساكن الخاء ويلزم من ذلك حذف الألف. وقوله وما أى المصاحبة ليخدعون أتى به للوزن والخلاف فى الثانى علم من قوله كالحرف أولا وإن شئت قلت التقييد ليخدعون بمصاحبة ماقبله كما نطق به احترازا من الحرف الأول من البقرة والثانى من النساء فانهما ليس فيهما خلاف للسبعة . ولما كانت قراءة الباقين لايمكن أخذها من الضد لأن ضد الفتح فى الياء وفى الدال الكسر كما تقدم وضد السكون فى الخاء الحركة بالفتح ولم يقرأ بذلك أحد فاحتاج إلى بيان قراءة الباقين فأحالهما على الحرف الأول فقال والغير كالحرف أولا يعنى أن غير الكوفيين وابن عامر وهم نافع وابن كثير وأبو عمرو قرءوا وما يخادعون بضم الياء وفتح الخاء وألف بعدها كالحرف الأول الذى لاخلاف فيه وهو يخادعون الله والذين آمنوا والمراد بالحرف الفعل وسماه حرفا تنبيها على مذهب سيبويه فى إطلاق الحرف على كل كلمة، ومعنى ذكا : أضاء من قولهم : ذكت النار : إذا اشتعلت .

وَخَفَّفَ كُوفٍ يَكْذِبُونَ وَيَاؤُهُ ... بِفَتْحٍ وَلِلْبَاقِينَ ضُمَّ وَثُقِّلَا

أخبر أن المشار إليهم بكوف وهم عاصم وحمزة والكسائى خففوا بما كانوا يكذبون . والمراد بالتخفيف إسكان الكاف وإذهاب ثقل الدال ثم قال وياؤه بفتح ، يعنى لهم ، أى قرأ عاصم وحمزة والكسائى يكذبون بفتح الياء وتخفيف الدال ويلزم من ذلك سكون الكاف ولما لم يمكن أخذ قراءة الباقين من الضد نص عليها لأن ضد الفتح الكسر فلو كسرت لكانت تختل ولكن نص عليها بقوله وللباقين ضم أى الياء وثقلا أى الدال فيلزم من ذلك فتح الكاف والباقون هم نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر قرءوا يكذبون بضم الياء وتشديد الدال وفتح الكاف. فان قلت يكذبون فى القرآن فى ثلاثة مواضع : هنا وموضع آخر بالتوبة وهو قوله تعالى أخلفوا الله ماوعدوه وبما كانوا يكذبون وبالانشقاق بل الذين كفروا يكذبون، فلم لم يعين هذا دون غيره؟. قلت الكلام فى الفرش لايعم إلا بقرينة ولا قرينة فتعين هذا دون غيره ولأنه لو أراد جميعها لقال بحيث أتى ، أو موضعين منها لقال معا ونحوه فالذى بالتوبة لاخلاف بين السبعة فى تخفيفه ، وعكسه الذى بالانشقاق .

وَقِيلَ وَغِيضَ ثُمَّ جِيءَ يُشِمُّهَا ... لَدَى كَسْرِهَا ضَمًّا رِجَالٌ لِتَكْمُلَا

وَحِيلَ بِإِشْمَامٍ وَسِيقَ كَمَا رَسَا ... وَسِيءَ وَسِيئَتْ كَانَ رَاوِيهِ أَنْبَلَا

وتمت أصول القوم أى القراء السبعة درا شبهها بالدر لنفاستها مفصلا أى واضحا بينا لاخفاء فيه. ثم شرع يتكلم على مافى فرش الحروف فقال : حكم مافى سورة البقرة

أخبر

أخبر أن المشار إليهما بالراء واللام فى قوله رجال لتكملا وهما الكسائى وهشام أشما كسر قيل
وغيض وجيء ضما وأن المشار إليهما بالكاف والراء فى قوله كما رسا وهما ابن عامر والكسائى فعلا
ذلك فى حيل وسيق وأن المشار إليهم بالكاف والراء والهمزة فى قوله كان راويه أنبلا وهم ابن عامر
والكسائى ونافع فعلوا ذلك فى سىء وسيئت فتحصل من جميع ذلك أن الكسائى وهشاما يشمان
فى الجميع وأن ابن ذكوان يوافق فى حيل وسيق وسىء وسيئت وأن نافعا يوافق فى سىء وسيئت
فتعين للباقين الكسر الخالص فى الجميع، وأطلق الناظم هذه الأفعال ولم يبين مواضع القراءة وفيها
ماقد تكرر والعادة المستمرة منه فيما يطلق أنه يختص بالسورة التى هو فيها كما فى يكذبون السابقة
ولكن لما أدرج مع قيل هذه الأفعال الخارجة من هذه السورة كان ذلك قرينة واضحة فى طرد
الحكم حيث وقعت قيل وغيرها من هذه الأفعال وأراد وإذا قيل لهم لاتفسدوا فى الأرض وإذا قيل
لهم آمنوا وما جاء من لفظ قيل وهو فعل ماض وغيض الماء وجيء بالنبيين وجيء يومئذ بجهنم
وحيل بينهم وسيق الذين بموضعان بالزمر وسىء بهم فى هود والعنكبوت وسيئت وجوه الذين كفروا.
وكيفية الاشمام فى هذه الأفعال أن تنحو بكسر أوائلها نحو الضمة، وبالياء بعدها نحو الواو فهى
حركة مركبة من حركتين كسر وضم، لأن هذه الأوائل وإن كانت مكسورة فأصلها أن تكون
مضمومة لأنها أفعال مالم يسم فاعله فأشمت الضم دلالة على أنه أصل ماتستحقه وهى لغة فاشية للعرب
وأبقوا شيئا من الكسر تنبيها على ماتستحقه من الإعلال ولهذا قال الناظم لتكملا أى لتكمل
الدلالة على الأمرين ولم يقتصر على ذكر الاشمام بل قال يشمها لدى كسرها ضما لأنه لو سكت على
الاشمام لحمل على ضم الشفتين المذكور فى باب الوقف، وهذا يخالف المذكور فى باب الوقف لأنه
فى الأول ويعم الوصل والوقف ويسمع وحرفه متحرك وذاك فى الأخير والوقف ولا يسمع وحرفه
ساكن ويخالف المذكور فى الصاد أعنى النوع الثالث فى اصطلاحه وهو إشمام الصاد الزاى وقوله
وقيل مقيد بالفعل كما نطق به ليخرج غير الفعل نحو من الله قيلا وقيله يارب إلا قيلا سلاما وأقوم
قيلا، جميع هذا لاأصل له فى الضم فلا يدخل فى هذا الباب بل يقرأ بكسر أوائله للجميع وقوله وحيل
الواو فيه فاصلة فقط لأنه استأنف الحكم فلو لم يستأنفه لجعلناها عاطفة فاصلة والواو فى قوله وسىء
عاطفة فاصلة ومعنى رسا أى استقر فى النقل وثبت وأنبلا أى نبيلا عظيما أو زائد النبل :

وَهَاهُوَ بَعْدَ الْوَاوِ وَالْفَا وَلَامِهَا   وَهَا هِيَ أَسْكِنْ رَاضِياً بَارِداً حَلَا
وَثُمَّ هُوَ رِفْقاً بَانَ وَالضَّمُّ غَيْرُهُمْ   وَكَسْرٌ وَعَنْ كُلٍّ يُمِلَّ هُوَ انْجَلَا

أمر بإسكان الهاء من لفظ هو والهاء من لفظ هى بعد واو أو فاء أو لام زائدة نحو وهو بكل شىء
عليم فهو وليهم اليوم، إن الله لهو الغنى وهى تجرى بهم فهى كالحجارة لهى الحيوان للمشار إليهم بالراء
والباء والحاء فى قوله راضيا باردا حلا وهم الكسائى وقالون وأبو عمرو وقولنا زائدة أخرج لهو ولعب
ولهو الحديث عن المختلف فيه إذ الهاء ساكنة باتفاق لأنها ليست هاء هو الذى هو ضمير مرفوع منفصل
ثم أمر بإسكان الهاء من ثم هو يوم القيامة من المحضرين للمشار إليهما بالراء والباء فى قوله رفقا بان
وهما الكسائى وقالون ثم أخبر أن غير المذكورين يضمون الهاء من هو ويكسرونها من هى فقال والضم
غيرهم وكسر ثم أخبر أن كلهم قرءوا أن يمل هو بضم الهاء على مالفظ به وإنما ذكر ذلك احترازا من أن

وقيل بماض حيث جاء أشمه   فيخرج قيلا قيله فتأملا

يعنى أن إشمام كسر القاف الضم خاص بلفظ قيل إذا كان فعلا ماضيا مبنيا للمجهول . وبهذا

المحقق والوجهان صحيحان إلا أن الحذف أكثر وأشهر. فان قلت هل يؤخذ من كلامه الوجهان أو الحذف فقط؟ قلت الذى يظهر تبعا للجعبرى وغيره أن الوجهين يؤخذان من كلامه لأنه لو لم يرد ذكر الخلاف لسكت عنه كغيره من مواضع الخلاف فقوله وليسا لقالون عن الغر سبيله إشارة إلى أن الإثبات ورد عن قوم غير مشهورين كشهرة من روى الحذف ولهذا قيد النفى بالغر ولم يطلقه وقرأ الباقون بالحذف مطلقا (لى) اتفقوا على إسكان يائه (وليؤمنوا بى) فتح ياءه ورش وأسكنها الباقون (وعفا) واوى لا إمالة فيه (تعلمون) تام وفاصلة ومنتهى الربع اتفاقا (الممال) وآتى معا إن وقف عليه واليتامى واعتدى وهدى لدى الوقف والهدى وهدا كم لهم القربى والقتلى لدى الوقف والأنثى وبالأنثى لهم وبصرى رحمة لعلى إن وقف خاف لحمزة للناس معا والناس لدورى (المدغم) طعام مسكين شهر رمضان يتبين لكم المساجد تلك ٠

يدخل فيما سكن بعد اللام المذكور فى ولامها فبين أن يعل ليس منه لأن يعل كلمة مستقلة فليست حرفا لتحمل على أخواتها ونبه أيضا على أن الرواية التى جاءت عن قالون من طريق الحلوانى فى إسكانه متروكة فانها مخالفة لما رواه جميع أصحاب قالون فلهذا قال انجلى أى انكشف .

وَفِي فَأَزَلَّ اللاَّمَ خَفِّفْ لِحَمْزَةٍ ... وَزِدْ أَلِفًا مِنْ قَبْلِهِ فَتَكَمَّلاَ

أمر بتخفيف اللام من فأزلهما الشيطان عنها لحمزة وبزيادة ألف قبل اللام لأنه لا يكمل مع تخفيف اللام إلا بزيادة ألف ولذلك قال فتكملا وتعين للباقين تثقيل اللام من غير ألف والضمير فى قبله يعود على اللام وليست الفاء فى فتكملا برمز فانه صرح باسم القارئ لما سمح له النظم .

وَآدَمَ فَارْفَعْ نَاصِبًا كَلِمَاتِهِ ... بِكَسْرٍ وَلِلْمَكِّيِّ عَكْسٌ تَحَوَّلاَ

أمر أن يقرأ لكل القراء غير ابن كثير فتلقى آدم من ربه كلمات برفع آدم ونصب كلمات بالكسر يعنى أن إشمام كسر القاف الضم خاص بلفظ قيل إذا كان فعلا ماضيا مبنيا للمجهول ، وبهذا على قاعدة الجمع المؤنث السالم لأن علامة النصب فيه الكسر ثم أخبر أن المكى وهو عبد الله بن كثير عكس ذلك وعكسه نصب آدم ورفع كلمات ، ومعنى التحول : الانتقال .

وَيُقْبَلُ الأُولَى أَنَّثُوا دُونَ حَاجِزٍ ... وَعَدْنَا جَمِيعًا دُونَ مَا أَلِفٍ حَلاَ

أخبر أن المشار إليهما بالدال والحاء فى قوله دون حاجز وهما ابن كثير وأبو عمرو قرآ ولا تقبل منها شفاعة بالتاء المثناة فوق للتأنيث وقيد كلمة الخلاف بقوله الأولى احترازا من قوله تعالى ولا يقبل منها عدل لأن الفعل هناك مسند إلى مذكر وهو عدل فلا يجوز فيه إلا التذكير ومعنى دون حاجز الحجز المنع أى دون مانع من التأنيث لأن الشفاعة مؤنثة وتعين للباقين القراءة بالياء المثناة من تحت للتذكير . ثم أخبر أن المشار إليه بالحاء من حلا وهو أبو عمرو قرأ وعدنا دون ألف أى بغير ألف بين الواو والعين وقوله جميعا أى فى جميع القرآن فى قصة موسى فقط وهو ثلاث مواضع وإذ وعدنا موسى أربعين ليلة هنا ووعدنا موسى ثلاثين ليلة بالأعراف ووعدناكم جانب الطور بطه. فان قيل ظاهر كلامه العموم فيها وفى غيرها. قيل لا نسلم ذلك لأنه لما ذكرها فى قصة موسى قضى بالتقييد واقعا فى القصة فلا يؤخذ فى غيرها ولا يرد عليه أفمن وعدناه وعدا ونحوه. وقوله دون ما ألف تقييد ليس فيه رمز وتعين للباقين القراءة بإثبات الألف .

وَإِسْكَانُ بَارِئْكُمْ وَيَأْمُرُكُمْ لَهُ ... وَيَأْمُرُهُمْ أَيْضًا وَتَأْمُرُهُمْ تَلاَ
وَيَنْصُرُكُمْ أَيْضًا وَيُشْعِرُكُمْ وَكَمْ ... جَلِيلٍ عَنِ الدُّورِيِّ مُخْتَلِسٌ جَلاَ

الهاء فى له عائد على أبى عمرو المتقدم الذكر فى قوله حلا فى البيت السابق يعنى أن إسكان الكلم الست المذكورة فى البيتين لأبى عمرو ويريد إسكان الهمزة من بارئكم فى الموضعين وإسكان الراء فيما بقى حيث وقع وجملته اثنا عشر موضعا وهو ينصركم بآل عمران والملك ويأمركم ويأمرهم وتأمرهم تسعة مواضع أربعة مواضع بالبقرة وموضعان بآل عمران وموضع بالنساء وموضع بالأعراف وموضع بالطور ويشعركم بالأنعام ثم أخبر أن كثيرا ممن يوصف بالجلالة من العراقيين روى عن الدورى الاختلاس وهى الرواية الجيدة المختارة وكيفية الاختلاس أن تأتى بثلثى الحركة فحصل للدورى وجهان : الاختلاس والإسكان وللسوسى الإسكان فقط وللباقين إتمام الحركة . فان قيل يقتضى أن تكون قراءة الباقين بالفتح

القيد يخرج قيلا فى النساء وقيلا سلاما فى الواقعة وأقوم قيلا فى المزمل وقيله فى الزخرف فلا يأتى

﴿ تنبيهان : الأول ﴾
لا إدغام فى بعد ذلك لقوله :
ولم تدغم مفتوحة بعد ساكن
بحرف بغير التاء
ولا فى سميع عليم وفدية طعام لقوله إذا لم ينون
(الثانى) شهر رمضان من باب ما قبله ساكن صحيح وقد اضطرب فيه العلماء اضطرابا كثيرا فلنصدع بالحق ونترك التطويل بجلب الأقاويل فنقول : الذى قرأ به الإدغام المحض وهو الحق الذى لا مرية فيه والصحيح الذى قامت الأدلة عليه وقال المحقق إنه الصحيح الثابت عند قدماء الأئمة من أهل الأداء ، والنصوص مجمعة عليه . وقال : ابن الحاجب أطبق عليه القراء وقال فى النزهة :
وإن صح قبل الساكن لإدغام اغتفر
لعارضه كالوقف أو أن تقدرا
ومن قال إخفاء فغير محقق
لذ الحرف مقلوب وتشديد يرى
وقد انتصر له جماعة من العلماء وعليه جرى عمل المحققين من شيوخنا وشيوخهم مشرقا ومغربا

لأن

لأن ضد السكون إذا أطلق الحركة الفتح . قيل أما بارئكم فانه فى الآية فى الموضعين مجرور ولا يتصور فيه الفتح وإذا كان كذلك لم يبق فيه إلا الإسكان أو الاشباع أو الاختلاس وأما الألفاظ التى بعد بارئكم فرويت فى النظم بالاسكان كلها مع صلة الميم ورويت برفعها مع عدم الصلة والوزن فى الروايتين مستقيم لكن الأولى أن يقرأ باشباع الحركة فى الجميع ليكون قد نطق بقراءة غير أبى عمرو، وقيد قراءة أبى عمرو بالاسكان وليست همزه أيضا برمز لأنها ترجمة وكذا تاء تلا وجيم جلا للصريح ومعنى جلا كشف أى كشف الاختلاس بالرواية والتلاوة .

وَفِيهَا وَفِى الأَعْرَافِ نَغْفِرْ بِنُونِهِ ... وَلاَ ضَمَّ وَاكْسِرْ فَاءَهُ حِينَ ظَلَّلاَ

وَذَكِّرْ هُنَا أَصْلاً وَلِلشَّامِ أَنَّثُوا ... وَعَنْ نَافِعٍ مَعْهُ فِى الأَعْرَافِ وُصِّلاَ

قوله وفيها أى فى البقرة أى اقرأ للمشار إليهم بالحاء والظاء فى قوله حين ظللا وهم أبو عمرو والكوفيون وابن كثير يغفر لكم فى البقرة والأعراف بالتقييد الذى ذكره بنون مفتوحة مكسورة الفاء . وقوله ولا ضم يعنى فى النون فتعين فتحها لأنه ضد الضم وتعين للغير الضم وفتح الفاء وضد النون وهو الياء ثم أخبر أن المشار إليه بالهمزة فى قوله أصلا وهو نافع قرأ بالتذكير هنا يعنى بالبقرة وقوله وللشام أنثوا يعنى الشامى وهو ابن عامر قرأ فى البقرة والأعراف بالتأنيث وهو ضد التذكير وقوله وعن نافع معه أى مع ابن عامر فى الأعراف يعنى أن نافعا قرأ فى الأعراف بالتأنيث كقراءة ابن عامر ومعنى وصلا أى وصل الحكم الذى قرأ به هنا إلى سورة الأعراف فحصل مما ذكر أن أباعمرو ومن ذكر معه قرءوا فى السورتين بالنون وفتحها وكسر الفاء وأن نافعا قرأ فى البقرة بالياء المثناة تحت للتذكير وضمها وفتح الفاء وقرأ بالأعراف بالتاء المثناة فوق وضمها وفتح الفاء وأن ابن عامر قرأ فى السورتين كقراءة نافع بالأعراف فصار أبو عمرو وأصحابه بالنون فيهما وابن عامر بتأنيثهما ونافع بتذكير الأولى وتأنيث الثانية وكلهم قرءوا فى هذه السورة خطايا كم بوزن قضايا كم

وَجَمْعًا وَفَرْدًا فِى النَّبِىءِ وَفِى النُّبُو ... ءَةِ الهَمْزَ كُلٌّ غَيْرَ نَافِعٍ أَبْدَلاَ

وَقَالُونُ فِى الأَحْزَابِ فِى لِلنَّبِى مَعْ ... بُيُوتَ النَّبِى اليَاءَ شَدَّدَ مُبْدِلاَ

أى قرأ القراء كلهم إلا نافعا فى النبى الواحد حيث وقع وكذا جمع السلامة بياء مشددة تابعة وجمع التكسير بياء خفيفة بعد الباء والمصدر بواو مشددة مفتوحة، وهمز نافع جميع ذلك فظهر المدغم إلا قالون فانه قرأ إن وهبت نفسها للنبى ولا تدخلوا بيوت النبى بياء مشددة فى الوصل وبالهمز فى الوقف وذلك نحو ياأيها النبى ونبيا من الصالحين وماكان للنبى ويقتلون النبيين ويحكم بها النبيون ويقتلون الأنبياء وأنبياء الله والحكم والنبوة وهذه فى البيت منصوبة التاء على حكاية لفظ القرآن واتفقوا كلهم على إثبات الهمزة المتطرفة التى بعد الألف من لفظ أنبياء والأنبياء فى الوصل والوقف إلا حمزة وهشاما فانهما يقفان بتركها وعلمت قراءة نافع من الضد لأن ضد التخفيف التحقيق والإظهار ضد الإدغام وفائدة قوله مبدلا لينص على أن قالون فعل ذلك لما عرض من اجتماع الهمزتين لأن كل واحد من هذين الموضعين بعد همزة مكسورة ومذهبه فى باب الهمزتين المكسورتين أن يسهل الأولى إلا أن يقع قبلها حرف مد فتبدل فلزمه أن يفعل هنا مافعل فى بالسوء إلا أبدل ثم أدغم غير أن هذا الوجه متعين هنا لم يرو غيره .

فى هذه الأربعة هذا الاشمام لأنها مصادر وليست أفعالا فلا خلاف بينهم فى إخلاص كسر قافها

والمانعون له اختلفوا فمنهم من قرأه بالإخفاء وهو مذهب جماعة كثيرة من المتأخرين ، وأبعد قوم فقالوا فيه بالإظهار وهم إن ثبت لهم بغير الإدغام المحض رواية فسلم وإن تركوه فرارا من الوقوع فى الجمع بين الساكنين على غير حده لأن ذلك لا يجوز فى العربية وهو المأخوذ من كلامهم لتعليلهم به فغير صحيح لأن هذا الأصل مختلف فيه فالمشهور عندهم أن حد اجتماع الساكنين أن يكون الأول حرف مدّ ولين والثانى مدغم فيه نحو فيه هدى ولا تيمموا على رواية البزى لأن حرف المد واللين وإن كان ساكنا فانه فى حكم المتحرك لأن ما فيه من المد قائم مقام الحركة ومنهم من جعله كون الثانى مدغما فيه نحو شهر رمضان وهل تربصون ، ومنهم من قال أن يكون الأول حرف مد ولين نحو محياى فى قراءة الإسكان ولو سلم أن النحويين اتفقوا على الأول لم يمنعنا ذلك من القراءة بالادغام المحض لأن القراءة لا تتبع العربية بل العربية تتبع

وَفِي الصَّابِئِينَ الْهَمْزُ وَالصَّابِئُونَ خُذْ   وَهُزْؤًا وَكُفُؤًا فِي السَّوَاكِنِ فُصِّلَا

وَضُمَّ لِبَاقِيهِمْ وَحَمْزَةُ وَقْفُهُ   بِوَاوٍ وَحَفْصٌ وَاقِفًا ثُمَّ مُوصِلَا

أمر بالأخذ بالهمزة للمشار إليهم بالخاء فى قوله خذ وهم القراء كلهم إلا نافعا قرءوا والصابئين بالبقرة والحج بزيادة همزة مكسورة والصابئون بالمائدة بزيادة همزة مضمومة بعد كسرة وقرأ نافع جميع ذلك بلاهمز وضم ماقبل الواو وهو مفهوم من قوله ومستهزءون الحذف فيه ونحوه وضم وأخمل الكسر ثم وأما قراءة نافع الصابين والصابون بوزن الغازين والغازون فجيدة وقوله وهزوا وكفوا يعنى أن المشار إليه بالفاء فى قوله فصلا وهو حمزة قرأ هزوا كيف حصل نحو أتتخذنا هزوا وهزوا ولعبا باسكان الزاى وكفوا أحد باسكان الفاء والباقون بضمها وأبدل حمزة همزهما واوا فى الوقف وحققهما فى الوصل وأبدلهما حفص واوا فى الوقف والوصل والباقون بتحقيقهما فى الحالين ومعنى فى السواكن فصلا أى انتقلا فى قراءته من نوع الهمزة المتحركة المتحرك ماقبلها إلى المتحركة الساكن ماقبلها :

وَبِالْغَيْبِ عَمَّا تَعْمَلُونَ هُنَا دَنَا   وَغَيْبُكَ فِي الثَّانِي إِلَى صَفْوِهِ دَلَا

أخبر أن المشار إليه بالدال فى قوله دنا وهو ابن كثير قرأ وما الله بغافل عما يعملون أفتطمعون بالغيب أى بالياء المثناة تحت فتعين للباقين القراءة بالتاء المثناة فوق للخطاب وأشار بقوله هنا للمكان الذى فيه هزوا وقوله دنا أى قرب مما انقضى الكلام فيه. ثم أخبر أن المشار إليهم بالهمزة والصاد والدال فى قوله إلى صفوه دلا وهم نافع وشعبة وابن كثير قرءوا بالغيب فى الثانى وهو عما يعملون أولئك الذين اشتروا الحياة الدنيا فتعين للباقين القراءة بالخطاب ، ومعنى دلا : أرسل دلوه :

خَطِيئَتُهُ التَّوْحِيدُ عَنْ غَيْرِ نَافِعٍ   وَلَا يَعْبُدُونَ الْغَيْبُ شَايَعَ دُخْلُلَا

أخبر أن السبعة إلا نافعا قرءوا وأحاطت به خطيئته بالتوحيد كما نطق فتعين أن نافعا قرأ خطيئاته بزيادة ألف الجمع وهو جمع السلامة لأن الجمع المطلق يحمل على التصحيح للوضوح وقال بعضهم فى كلامه مايدل على إرادة جمع التصحيح بالألف والتاء لأنه نطق بالتاء مضمومة فكأنه قال التاء مضمومة للكل ثم أخبر أن المشار إليهم بالشين والدال فى قوله شايع دخللا وهم حمزة والكسائى وابن كثير قرءوا لايعبدون إلا الله بالغيب فتعين للباقين القراءة بالخطاب وروى فى النظم الغيب بالرفع والنصب وقوله شايع أى تابع الغيب هنا الغيب فيما قبله من يعملون لأن الاشياع الأتباع والدخلل الذى يداخلك فى أمورك :

وَقُلْ حَسَنًا شُكْرًا وَحُسْنًا بِضَمِّهِ   وَسَاكِنِهِ الْبَاقُونَ وَاحْسُنْ مُقَوَّلَا

أمر بالقراءة فى قوله تعالى «وقولوا للناس حسنا» بفتح الحاء والسين على مالفظ به للمشار إليهما بالشين فى قوله شكرا وهما حمزة والكسائى ثم بين قراءة الباقين وقيدها بالضم والاسكان أى بضم الحاء وإسكان السين ولزم من ذلك تقييد قراءة حمزة والكسائى وأن لفظهما قد جلا عنهما لأن الضم ضده الفتح والإسكان ضده التحريك المطلق والتحريك المطلق هو الفتح ، وقوله وأحسن مقولا ، أى قائلا :

وَتَظَّاهَرُونَ الظَّاءُ خُفِّفَ ثَابِتًا   وَعَنْهُمْ لَدَى التَّحْرِيمِ أَيْضًا تَحَلَّلَا

أخبر أن المشار إليهم بالثاء فى قوله ثابتا وهم الكوفيون قرءوا تظاهرون عليهم بتخفيف الظاء

قال الناظم :

القراءة لأنها مسموعة من أفصح العرب باجماع وهو نبينا صلى الله عليه وسلم ومن أصحابه ومن بعدهم إلى أن فسدت الألسن بكثرة المولدين وهم أيضا من أفصح العرب وقد قال ابن الحاجب ما معناه : إذا اختلفت النحويون والقراء كان المصير إلى القراء أولى لأنهم ناقلون عمن ثبتت عصمته من الغلط ولأن القراءة ثبتت تواترا وما نقله النحويون فآحاد ثم لو سلم أن ذلك ليس بمواتر فالقراء أعدل وأكثر فالرجوع إليهم أولى وأيضا فلا ينعقد إجماع النحويين بدونهم لأنهم شاركوهم فى نقل اللغة وكثير منهم من النحويين اه وقال الامام الفخر ما معناه : أنا شديد العجب من النحويين إذا وجد أحدهم بيتا من الشعر ولو كان قائله مجهولا يجعله دليلا على صحة القراءة وفرح به ، ولو جعل ورود القراءة دليلا على صحته كان أولى. وقال صاحب الانتصاف : ليس القصد تصحيح القراءة بالعربية بل تصحيح العربية بالقراءة اه. وقال العلامة

وأنهم

وأنهم قرءوا ، وإن تظاهرا عليه فى سورة التحريم كذلك فتعين للباقين تثقيل الظاء فيهما وقوله تحللا أى أبيح من التحليل وحسن ذكره بعد ذكر التحريم :

وَحَمْزَةُ أَسْرَى فِي أُسَارَى وَضَمُّهُمْ تُفَادُوهُمُو وَالْمَدُّ إِذْ رَاقَ نُفَّلا

أخبر أن حمزة قرأ وإن يأتوكم أسرى بفتح الهمزة على وزن فعلى فى موضع أسارى بضم الهمزة على وزن فعالى فى قراءة الباقين ولفظ بالقراءتين من غير تقييد على ماقرره فى قوله :

* وباللفظ أستغنى عن القيد إن جلا * ثم إنه أخبر أن المشار إليهم بالهمزة والراء والنون فى قوله إذ راق نفلا وهم نافع والكسائى وعاصم قرءوا تفادوهم بضم التاء والمد وأراد به إثبات الألف ومن ضرورة إثباتها فتح الفاء قبلها فتعين للباقين فتح التاء وحذف الألف ومن ضرورة حذف الألف سكون الفاء وراق الشراب أى صفا ، ونفل أى زاد وأعطى النفل ، والنفل الزيادة والغنيمة :

وَحَيْثُ أَتَاكَ الْقُدْسُ إِسْكَانُ دَالِهِ دَوَاءٌ وَلِلْبَاقِينَ بِالضَّمِّ أُرْسِلا

أخبر أن المشار إليه بالدال فى قوله دواء وهو ابن كثير قرأ باسكان دال القدس حيث وقع وإن الباقين قرءوا بضم الدال وإنما احتاج إلى بيان قراءة الباقين لأن الإسكان المطلق ضده الفتح لا الضم وأرسل: أى أطلق الضم لهم . والقدس فى البيت ساكن الدال للوزن :

وَيُنْزِلُ خَفِّفْهُ وَتُنْزِلُ مِثْلُهُ وَنُنْزِلُ حَقٌّ وَهْوَ فِي الْحِجْرِ ثُقِّلا

أخبر أن المشار إليهما بحق وهما ابن كثير وأبو عمرو قرآ جميع ماجاء من لفظ ينزل وتنزل وننزل بتخفيف الزاى ويلزم من ذلك إسكان النون فتعين للباقين القراءة بتثقيل الزاى ويلزم من ذلك فتح النون وإنما ذكر هذه الألفاظ الثلاثة لأن مواضع الخلاف فى القراءتين لا تخرج عنها من جهة أن أوائلها لا تخلو من ياء أو تاء أو نون وقد لفظ بها مضمومة الأوائل فى البيت فلا يرد عليه ما كان مفتوح الأول نحو وما ينزل من السماء وما يعرج فيها فكأنه قال مثل هذا اللفظ مضموم إن كان ياء أو تاء أو نونا ومواضع الخلاف منقسمة إلى فعل مسند للفاعل كالأمثلة التى ذكرها وإلى أمثلة مسندة للمفعول نحو أن ينزل عليكم من خير من ربكم ومن قبل أن تنزل التوراة ولم يذكر شيئا منها كما فعل صاحب التيسير والخلاف عام فى كل فعل مضارع من هذا اللفظ ضم أوله سواء كان مبنيا للفاعل أو المفعول. وقوله وهو فى الحجر ثقلا الضمير فى قوله وهو عائد إلى آخر الأمثلة الثلاثة المذكورة وهو ننزل مثل الذى فى الحجر لأن فيها موضعين أحدهما ماننزل الملائكة وإن اختلف القراء فى قراءته فزايه مشددة للجميع على ماسيأتى بيانه فى سورته والثانى وماننزله إلا بقدر معلوم أخبر أنه مثقل لجميع القراء ولهذا قال ثقلا بضم الثاء :

وَخُفِّفَ لِلْبَصْرِي بِسُبْحَانَ وَالَّذِي فِي الْانْعَامِ لِلْمَكِّي عَلَى أَنْ يُنَزِّلا

أخبر أن ماجاء من ذلك فى سورة سبحان خفف لأبى عمرو والذى جاء منه فى سبحان موضعان أحدهما وننزل من القرآن. والثانى حتى تنزل علينا كتابا نقرؤه فبقى ابن كثير على التثقيل كالباقين والبصرى على قاعدته وابن كثير مخالف لقاعدته ثم أخبر أن المكى وهو ابن كثير خفف فى الأنعام إن الله قادر على أن ينزل آية فبقى أبو عمرو فيه على التثقيل كالباقين وقيده الناظم بمصاحبة على احترازا

نعما اختلس ـ كن لصيغ به حلا   وتعدوا لعيسى مع بهدى كذا اجعلا

السيوطى رحمه الله فى كتابه الاقتراح فى أصول النحو فكل ما ورد أنه قرىء به جاز الاحتجاج به فى العربية سواء كان متواترا أم آحادا أم شاذا ثم قال: وكان قوم من النحاة المتقدمين يعيبون على عاصم وحمزة وابن عامر قراءات بعيدة فى العربية وينسبونهم إلى اللحن وهم مخطئون فى ذلك فان قراءتهم ثابتة بالأسانيد المتواترة الصحيحة التى لا طعن فيها وثبوت ذلك دليل على جوازه فى العربية وقد رد المتأخرون منهم ابن مالك على من عاب عليهم بأبلغ رد واختار ما وردت به قراءتهم فى العربية وإن منعه الأكثرون اهـ فالحاصل أن الحق الذى لا شك فيه والتحقيق الذى لا تعويل إلا عليه أن الجمع بين الساكنين جائز لورود الأدلة القاطعة به فما من قارىء من السبعة وغيرهم إلا وقرأ به فى بعض المواضع وورد عن العرب وحكاه الثقات عنهم واختاره جماعة من أئمة اللغة منهم أبو عبيدة وناهيك به وقال هو

من غيره فى السورة فابن كثير على أصله وأبو عمر ومخالف فان قيل هل لا قال وثقل للمكى بسبحان والذى فى الأنعام للبصرى. قيل لو قال ذلك لأوهم أن المكى انفرد بالتثقيل فى سبحان وأن البصرى انفرد بالتثقيل فى الأنعام فيقرأ الباقين بالتخفيف فى السورتين وليس الأمر كذلك :

وَمُنْزِلُهَا التَّخْفِيفُ حَقٌّ شِفَاؤُهُ   وَخُفِّفَ عنهم يُنْزِلُ الغَيْثَ مُسجَلَا

أخبر أن المشار إليهم بحق وبالشين فى قوله حق شفاؤه وهم ابن كثير وأبو عمرو وحمزة والكسائى خففوا إنى منزلها عليكم بالمائدة وينزل الغيث بلقمان والشورى وتعين للباقين التثقيل وقوله مسجلا أى مطلقا

وَجِبْرِيلَ فَتْحُ الجِيمِ وَالرَّا وَبَعْدَهَا   وَعَى هَمْزَةٌ مكسورَةٌ صُحْبَةٌ وِلَا
بِحَيْثُ أَتَى وَاليَاءَ يَحْذِفُ شُعْبَةٌ   وَمَكِّيُّهُمْ فِى الجِيمِ بِالفَتْحِ وُكِّلَا

أخبر أن المشار إليهم بصحبة وهم حمزة والكسائى وشعبة قرءوا جبرئيل بفتح الجيم والراء وإثبات همزة مكسورة بعدها حيث وقع ثم أخبر أن شعبة يحذف الياء وأن الهمزة باقية على حالها ثم أخبر أن المكى وهو ابن كثير يفتح الجيم من جبريل الملفوظ به فحصل مما ذكر أن حمزة والكسائى يقرآن بفتح الجيم والراء وإثبات همزة مكسورة بعدها ياء بوزن جبرعيل وأن شعبة يقرأ بفتح الجيم والراء وإثبات همزة مكسورة بعد الراء من غير ياء بوزن جبرعل وأن ابن كثير يقرأ جبريل بفتح الجيم وكسر الراء وإثبات الياء من غير همز وأن الباقين وهم نافع وأبو عمرو وابن عامر وحفص يقرءون جبريل بكسر الجيم والراء وإثبات ياء من غير همز على مالفظ به فى البيت فهذه أربع قراءات وقوله وعى ، أى حفظ :

وَدَعْ يَاءَ مِيكَائِيلَ وَالهَمْزَ قَبْلَهُ   عَلَى حُجَّةٍ وَاليَاءُ يُحْذَفُ أَجْمَلَا

قوله دع أى اترك امر بترك الياء والهمزة التى قبل الياء من لفظ ميكائيل للمشار إليهما بالعين والحاء فى قوله على حجة وهما حفص وأبو عمرو فتعين للباقين إثباتهما على مالفظ به ثم أخبر أن المشار إليه بالهمزة فى قوله أجملا وهو نافع يحذف الياء وحدها ودلنا على أنه أراد الثانية قوله والهمز قبله فلما عرف ذلك أعاد ذكرها بحرف العهد فقال والياء فحصل مما ذكر ثلاث قراآت لحفص وأبو عمرو يقرآن ميكال بلا همز ولا ياء بوزن مثقال ونافع يقرأ ميكائل بالهمز من غير ياء بوزن ميكاعل والباقون يقرءون ميكائيل بالهمز وبعده الياء بوزن ميكاعيل ، وأجملا : أى جميلا :

وَلَكِنْ خَفِيفٌ وَالشَّيَاطِينُ رَفْعُهُ
كَمَا شَرَطُوا وَالعَكْسُ نَحْوُ سَمَا العُلَا

أخبر أن المشار إليهم بالكاف والشين فى قوله كما شرطوا وهم ابن عامر وحمزة والكسائى قرءوا ولكن الشياطين كفروا بتخفيف نون ولكن وكسرها فى الوصل ورفع الشياطين كما شرطوا أى كما شرط النحاة أن لكن إذا خففت بطل عملها ثم أخبر أن المشار إليهم بالنون وسما فى قوله نحو سما وهم عاصم ونافع وابن كثير وأبو عمرو قرءوا ولكن بتشديد النون وفتحها والشياطين بالنصب وهو عكس القيد المذكور :

وفى يخصمون اقرأ كذلك عنده   ففى كل الوجهين تيسيرا اعملا

لغة النبى صلى الله عليه وسلم فيما يروى عنه نعما باسكان العين وتشديد الميم (المال) الصالح للرجل الصالح(١) وحكى النحويون الكوفيون سماعا من العرب شهر رمضان مدغما وحكى سيبويه ذلك فى الشعر وإنما أطلت فى هذه المسئلة الكلام لأنه اللائق بالمقام (وليس البر بأن تأتوا البيوت) اتفقوا على قراءة البر هذا بالرفع لأن بأن تأتوا يتعين أن يكون خبرا لدخول الباء عليه وقرأ ورش والبصرى وحفص بضم باء البيوت والباقون بالكسر (ولكن البر) قرأ نافع والشامى بكسر نون لكن على أصل التقاء الساكنين مخففة ورفع البر والباقون بفتح النون مشددة ونصب البر (وأتوا البيوت) إبدال ورش والسوسى همزة وأتوا ألفا لا يخفى والبيوت تقدم (تقتلوهم ويقتلوكم وقتلوكم) قرأ الأخوان بفتح تاء الأول وياء الثانى وإسكان قافيهما وضم التاء بعدها وحذف الألف من الكلمات الثلاث والباقون بإثبات الألف فيها مع ضم تاء الأول وياء الثاني وفتح قافيهما

(١) هكذا بالأصل وصوابه ونقله الصالح عن

وننسخ

وَنَنْسَخْ بِهِ ضَمٌّ وَكَسْرٌ كَفَى وَنُنْـــسِهَا مِثْلُهُ مِنْ غَيْرِ هَمْزٍ ذَكَتْ أَلَى

أخبر أن المشار إليه بالكاف فى قوله كفى وهو ابن عامر قرأ ماننسخ بضم النون الأولى وكسر السين فتعين للباقين القراءة بفتحهما ثم أخبر أن المشار إليهم بالذال والهمزة فى قوله ذكت ألا وهم الكوفيون ونافع وابن عامر قرءوا أو ننسها بالتقييد الذى ذكره لابن عامر فى ننسخ وهو ضم النون الأولى وكسر السين وأضاف إلى ذلك ترك الهمز فتعين للباقين القراءة بفتح النون والسين وإثبات همزة ساكنة للجزم. قوله ذكت ألا أى اشتهرت القراءة وألا هنا اسم وهو واحد الآلاء التى هى النعم يقال للمفرد بفتح الهمزة وكسرها :

عَلِيمٌ وَقَالُوا الْوَاوُ الْأُولَى سُقُوطُهَا وَكُنْ فَيَكُونُ النَّصْبُ فِى الرَّفْعِ كُفِّلَا
وَفِى آلِ عِمْرَانٍ فِى الْأُولَى وَمَرْيَمٍ
وَفِى الطَّوْلِ عَنْهُ وَهْوَ بِاللَّفْظِ أُعْمِلَا

أخبر أن المشار إليه بالكاف فى قوله كفلا وهو ابن عامر قرأ عليم قالوا اتخذ الله ولدا بإسقاط الواو الأولى من وقالوا وقيده بقوله عليم احترازا من وقالوا لن يدخل الجنة فتعين للباقين أن يقرءوا عليم وقالوا بإثبات الواو .

ثم أخبر أن ابن عامر المشار إليه بكاف كفلا أتى بالنصب فى موضع الرفع فى قوله فيكون الذى قبله كن وقيد القراءتين تصحيحا للمعنى وجمع مسئلتين برمز واحد جريا على اصطلاحه وأراد فى هذه السورة كن فيكون وقال الذين لايعلمون وبآل عمران كن فيكون ونعلمه الكتاب وقيده بقوله الأولى احترازا من كن فيكون الحق من ربك فإنه لااختلاف فيه وأراد فى مريم كن فيكون وإن الله ربى وربكم وفى الطول عنه أى عن ابن عامر فى سورة غافر كن فيكون ألم تر إلى الذين يجادلون وقرأ الباقون برفع النون فى الاربعة وقوله وهو باللفظ أعملا أشار إلى وجه قراءة النصب وذلك أن الفاء تنصب فى جواب الأمر كقولك زرنى فأكرمك فأتى لفظ كن فيكون مشبها لهذا وليس هو من باب الامر والجواب على الحقيقة ولكنه أشبهه :

وَفِى النَّحْلِ مَعْ يَسٍ بِالْعَطْفِ نَصْبُهُ كَفَى رَاوِيًا وَانْقَادَ مَعْنَاهُ يَعْمَلَا

أخبر أن المشار إليهما بالكاف والراء فى قوله كفى راويا وهما ابن عامر والكسائى قرآ فى النحل كن فيكون والذين هاجروا وفى يس كن فيكون فسبحان بالنصب وقرأ الباقون بالرفع فيهما وقوله بالعطف نصبه إشارة إلى ظهور وجه النصب لأنه تقدم قبله منصوب فى هذين الموضعين بخلاف غيرهما فلأجل ذلك وافقه الكسائى فيهما ومعنى كفى راويا أى كفى راويه الوقيعة فيه من جهلة النحاة لظهور وجهه لأن المواضع الأربعة التى انفرد بها ابن عامر طعن فيه عليها قوم من النحاة قالوا لايصح فيها النصب وجميع مافى القرآن من قوله كن فيكون ثمانية مواضع : ستة مختلف فيها وهى هذه. واثنان لم يقع فيهما خلاف . الثانى فى آل عمران وهو قوله تعالى كن فيكون الحق من ربك وفى الأنعام ويوم يقول كن فيكون قوله الحق وقوله وانقاد أى سهل أى مشى معنى النصب مشبها يعملا، واليعمل : الجمل القوى :

يعنى أن المدلول عليهم بصاد صيغ وباء به وحاء حلا وهم شعبة وقالون وأبو عمرو قرءوا فنعما

وكسر تاءيهما (فاقتلوهم) لا خلاف بينهم أنه بغير ألف (فإن أحصرتم) همزته همزة قطع ولا يخفى ما فيه لورش وحمزة (رءوسكم) ثلاثة ورش فيه لا تخفى (رأسه) قرأ السوسى بإبدال همزه ألفا والباقون بالهمز (فلا رفث ولا فسوق) قرأ المكى والبصرى برفع الثاء والقاف مع التنوين والباقون بفتحهما من غير تنوين (واتقون) قرأ البصرى بزيادة ياء بعد النون فى الوصل دون الوقف والباقون بحذفها وصلا ووقفا (ذكرا) ونحوه فيه لورش وجهان التفخيم وهو المقدم فى الأداء لقوته والترقيق وسواء وصلته أو وقفت عليه فان وصلته بآبائكم فتأتى ستة أوجه ثلاثة مد البدل مضروبة فى وجهى ذكرا وكلها جائزة إلا الترقيق على التوسط واجر على هذا ماماثله. وفيه قلت :

إذا جا كآبائكم مع كذكرى فخمسة
تجوز وتوسيطا وترقيقا احظلا

(الحساب) تام وقيل كاف فاصلة ومنتهى الحزب الثالث باتفاق (المهاد)

وَتُسأَلُ ضَمُّوا التَّاءَ واللاَّمَ حَرَّكُوا ... بِرَفْعٍ خُلُودًا وَهْوَ من بعدِ نَفْيِ لا

أخبر أن المشار إليهم بالحاء فى قوله خلودا وهم السبعة إلا نافعا قرءوا ولا تسئل عن أصحاب الجحيم بضم التاء وتحريك اللام بالرفع وقوله وهو يعنى الرفع أى والرفع من بعد لاالنافية وتعين لنافع القراءة بفتح التاء وإسكان اللام لأن التحريك إذا ذكر دل على الإسكان فى القراءة الأخرى، مقيدا كان مثل هذا أو غير مقيد . والخلود لإقامة على الدوام ولا نافية فى قراءة الجماعة وناهية فى قراءة نافع لأن النهى ضد النفى :

وَفيها وفِى نَصِّ النِّساءِ ثَلاثَةٌ ... أَوَاخِرُ إِبْرَاهامَ لاحَ وَجَمَّلا

وَمَعْ آخِرِ الأَنْعامِ حَرْفا بَرَاءَةٍ ... أَخِيرًا وَتحتَ الرَّعْدِ حَرْفٌ تَنَزَّلا

وفِى مَرْيَمٍ وَالنَّحْلِ خَمْسَةُ أَحْرُفٍ ... وآخِرُ ما فِى العَنْكَبُوتِ مُنَزَّلا

وفِى النَّجْمِ والشُّورَى وفِى الذَّارِياتِ وَالْـ ... ـحديدِ ويَرْوِى فِى امْتِحانِه الأَوَّلا

وَوَجْهانِ فيهِ لابنِ ذَكْوَانَ هَهُنا ... وَوَاتَّخِذُوا بالفتحِ عَمَّ وَأَوْغَلا

أخبر أن المشار إليه باللام فى قوله لاح وهو هشام قرأ إبراهام بالألف على مالفظ به فى ثلاثة وثلاثين موضعا منها جميع مافى البقرة وهو خمسة عشر موضعا وإذ ابتلى إبراهام ومن مقام إبراهام وعهدنا إلى إبراهام وإذ قال إبراهام وإذ يرفع إبراهام ومن يرغب عن ملة إبراهام ووصى بها إبراهام وآبائك إبراهام قل بل ملة إبراهام وما أنزل إلى إبراهام أم يقولون إن إبراهام ألم تر إلى الذى حاج إبراهام وإذ قال إبراهام قال إبراهام وإذ قال إبراهام رب أرنى فهذا معنى قوله وفيها أى وفى البقرة وقوله وفى نص النسا ثلاثة أى وفى سورة النساء ثلاثة مواضع وهى آخر مافيها يعنى واتبع ملة إبراهام واتخذ الله إبراهام وأوحينا إلى إبراهام وقوله أواخر احترازا من الأول وهو قوله تعالى «فقد آتينا آل إبراهيم» وقوله لاح أى بان إبراهام وجملا أى حسن وقوله مع آخر الأنعام أراد قوله تعالى دينا قيما ملة إبراهام وهو آخر مافى الأنعام وقيده بالآخر احترازا من جميع مافيها وقوله حرفا براءة أخيرا يريد بذلك وما كان استغفار إبراهام وإن إبراهام لأواه وقيدها بآخر السورة احترازا عن كل مافيها وقوله وتحت الرعد حرف يعنى بسورة إبراهيم فيها وإذ قال إبراهام رب اجعل وقوله حرف تنزلا أى تنزل فى سورة إبراهيم وقوله وفى مريم والنحل خمسة أحرف أى فى مجموعهما خمسة أحرف اثنان فى النحل إن إبراهام كان أمة وأن اتبع ملة إبراهام وبمريم ثلاثة أحرف واذكر فى الكتاب إبراهام وأراغب أنت عن آلهتى يا إبراهام ومن ذرية إبراهام وقوله وآخر مافى العنكبوت أراد ولما جاءت رسلنا إبراهام واحترز بقوله وآخر عما قبله وهو وإبراهيم إذ قال لقومه وقوله تنزلا حال وقوله وفى النجم والشورى وفى الذاريات والحديد يريد وإبراهام الذى وفى بالنجم وما وصينا به إبراهام بالشورى وهل أتاك حديث ضيف إبراهام بالذاريات ولقد أرسلنا نوحا وإبراهام بالحديد وقوله ويروى فى امتحانه الأولا يريد الأول بالممتحنة وهو قوله تعالى «أسوة حسنة فى إبراهام» واحترز بقوله الأول مما بعده وهو قوله إلا قول إبراهيم فهذه ثلاثة وثلاثون قرأها هشام بالألف وقرأ ماعداها بالياء وقرأ الباقون بالياء فى جميع القرآن وقوله ووجهان فيه أى فى لفظ إبراهيم لابن ذكوان ههنا أى بالبقرة يعنى أن ابن ذكوان قرأ جميع مافى البقرة من لفظ

هى هنا ونعما يعظكم فى النساء بوجهين : الأول اختلاس كسر العين وعبروا عنه بالإتيان بثلثى الحركة

الأهلة والتهلكة وكاملة
لعلى إن وقف والأهلة
مختلف فى الوقف عليه
والتهلكة بخلف عنه للناس
والناس لدورى اتق
واعتدى معا وأذى لدى
الوقف وعداكم لهم
الكافرين والنار لهما
ودورى الدنيا والتقوى
معا لهم وبصرى (المدغم)
حيث ثقفتموهم مناسككم
يقول ربنا معا ولا إخفاء
فى ميم الحرام لأجل باء
بالشهر عملا بقوله : على
أثر تحريك ، ولا إدغام
فى أشد ذكرا لتثقيل الأول
(وهو) قرأ قالون والبصرى
وعلى بإسكان الهاء والباقون
بالضم (قيل) قرأ هشام وعلى
بالإشمام والباقون بالكسر
(رءوف) قرأ نافع والمكى
والشامى وحفص بإثبات
واو بعد الهمزة والباقون
بحذفها فى اللفظ فتجعل
الهمزة فوقها فى الخط
وثلاثة ورش فيه لاتخفى
(فى السلم) قرأ الحرميان
وعلى بفتح السين بمعنى
الصلح والباقون بكسرها
بمعنى الإسلام (خطوات)
قرأ قنبل والشامى وحفص
وعلى بضم الطاء والباقون
بإسكانها لغتان حجازية
وتيمية (والملائكة)

إبراهيم بوجهين أحدهما بالألف كهشام والثاني بالياء كالجماعة فان قيل من أين تؤخذ قرآة الجماعة بالياء بعد الهاء . قيل لما قرأ هشام بالألف وبالفتح ، وضد الفتح الكسر ويلزم من الكسر قبل الألف قلبها ياء فتكون قراة الجماعة إبراهيم بها مكسورة بعدها ياء وقوله واتخذوا بالفتح عم أخبر ان المشار إليهما بعم وهما نافع وابن عامر قرآ واتخذوا من مقام إبراهيم بفتح الخاء فتعين للباقين القراءة بكسرها وقوله وأوغلا أى أمعن فى الايغال ، وهو السير السريع :

وَأَرْنَا وَأَرْنِي ساكِنَا الكَسْرِ دُمْ يَدًا ... وفِي فُصِّلَتْ يُرْوَى صَفا دَرِّهِ كُلا
وَأَخْفاهُما طَلْقٌ وَخِفُّ ابنِ عامِرٍ ... فَأُمْتِعُهُ أَوْصَى بِوَصِّي كَمَا اعْتَلا

أخبر أن المشار إليهما بالدال والياء فى قوله دم يدا وهما ابن كثير والسوسى قرآ قوله تعالى وأرنا مناسكنا وأرنا الله جهرة وأرنى أنظر إليك بسكون الكسر فقيد القراءتين . ثم أخبر أن المشار اليهم بالياء والصاد والدال والكاف فى قوله يروى صفادره كلا وهم السوسى وشعبة وابن كثير وابن عامر فعلوا ذلك فى سورة فصلت فى قوله تعالى أرنا اللذين أضلانا . ثم أخبر أن المشار إليه بالطاء فى قوله طلق وهو الدورى قرأ بإخفاء الكسر فى أرناوأرنى حيث وقعا وأراد بالاخفاء الاختلاس الذى تقدم ذكره فى بارئكم ويأمركم وتعين للباقين القراءة فى الجميع باتمام كسرة الراء . ثم أخبر أن ابن عامر قرأ فأمتعه بتخفيف التاء ويلزم من ذلك سكون الميم وتعين القراءة بتثقيل التاء ويلزم من ذلك فتح الميم . ثم أخبر أن المشار اليهما بالكاف والألف فى قوله كما اعتلا وهما ابن عامر ونافع قرآ وأوصى بها ابراهيم بألف بين الواوين وقراءة الباقين ووصى بغير ألف على مالفظ به فى القراءتين وقوله دم أى أبق واليد النعمة والقوة والرواية فى البيت يروى بضم الياء وبكسر الواو من الرى وصفا قصر للوزن ودره من در اللبن ، وكلا جمع كلية ، وطلق سمح واعتلا : ارتفع .

وفِي أَمْ يَقُولُونَ الخِطابُ كَمَا عَلا ... شَفَا وَرَءُوفٌ قَصْرُ صُحْبَتِهِ حَلا

أخبر أن المشار إليهم بالكاف والعين والشين فى قوله كما على شفا وهم ابن عامر وحفص وحمزة والكسائى قرءوا أم يقولون إن ابراهيم بالخطاب فتعين للباقين القراءة بالغيب ثم أخبر أن المشار اليهم بصحبته وبالحاء من حلا وهم حمزة والكسائى وشعبة وأبو عمرو قرءوا رؤف بالقصر أى بوزن فعل حيث وقع فتعين للباقين القراءة بالمد على وزن فعول وذلك نحو أن الله بالناس لرؤف رحيم بالمؤمنين رؤف رحيم ونطق به فى البيت ممدودا وأراد بالقصر حذف حرف المد .

وَخاطَبَ عَمَّا يَعْمَلُونَ كَمَا شَفَا ... وَلامُ مُوَلِّيها عَلَى الفَتْحِ كُمِّلا

أخبر أن المشار اليهم بالكاف والشين فى قوله كما شفا وهم ابن عامر وحمزة والكسائى قرءوا عما يعملون ولئن أتيت بتاء الخطاب فتعين للباقين القراءة بياء الغيب وعلم أنه الذى بعده ولئن أتيت لوقوعه بعد ترجمةرؤف لأنه فى الآية التى بعدها ثم أخبر أن المشار اليه بالكاف فى قوله كملا وهو ابن عامر قرأ ولكل وجهة هو مولاها بفتح اللام وانقلبت الياء ألفا فتعين للباقين القراءة بكسر اللام وبعدها ياء ساكنة والله أعلم .

والوجه الثانى إسكانها وروى قالون لاتعدوا فى السبت بالنساء وأمن لايهدى بيونس وهم يخصمون

فيه لحمزة إن وقف تسهيل الهمزة مع المد والقصر والوقف عليه كاف عند الأكثرين، وعلى الأمور أ كفى (ترجع الأمور) قرأ الحرميان والبصرى وعاصم بضم التاء وفتح الجيم والباقون بفتح التاء وكسر الجيم ووقف الأمور لايخفى (النبيئين) قرأ نافع بالهمز والباقون بالياء المشددة وحذفه (بإذنه) فيه لحمزة إن وقف التحقيق والتسهيل (يشاء إلى صراط) قرأ الحرميان وبصرى بتحقيق همزة يشاء وتسهيل همزة إلى ولهم أيضا إبدالها واوا خالصة والباقون بتحقيقهما وقرأ قنبل صراط بالسين الخالصة وخلف بإشمامها الزاى والباقون بالصاد الخالصة ولا يرقق ورش راءه لمجىء حرف الاستعلاء بعده (البأساء) يبدله السوسى وحده (حتى يقول) قرأ نافع برفع لام يقول والباقون بالنصب (وعسى أن تكرهوا شيئا) يأتى على الفتح فى عسى التوسط والطويل فى شىء ويأتيان أيضا على التقليل وقس على هذا جميع ماماثله فهو فى القرآن كثير (وإخراج) يرقق ورش راءه وإن

وَفِي يَعْمَلُونَ الغَيْبُ حَلَّ وَسَاكِنٌ ‌ ‌ بِحَرْفَيْهِ يَطَّوَّعْ وَفِي الطَّاءِ ثُقِّلَا
وَفِي التَّاءِ يَاءٌ شَاعَ وَالرِّيحَ وَحَّدَا ‌ ‌ وَفِي الكَهْفِ مَعْهَا وَالشَّرِيعَةِ وَصَّلَا
وَفِي النَّمْلِ وَالأَعْرَافِ وَالرُّومِ ثَانِياً ‌ ‌ وَفَاطِرِ دُمْ شُكْرًا وَفِي الحِجْرِ فُصِّلَا
وَفِي سُورَةِ الشُّورَى وَمِنْ تَحْتِ رَعْدِهِ ‌ ‌ خُصُوصٌ وَفِي الفُرْقَانِ زَاكِيهِ هَلَّلَا

أخبر أن المشار إليه بالحاء من قوله حلا وهو أبو عمرو قرأ عما يعملون ومن حيث خرجت بياء الغيب فتعين للباقين القراءة بتاء الخطاب وعلم أنه الذى بعد، ومن حيث خرجت لأنه الواقع بعد مولاها ثم أخبر أن المشار إليهما بالشين من شاع وهما حمزة والكسائى قرآ ومن تطوع خيرا فان الله شاكر عليم فمن تطوع خيرا فهو خيرله فى الموضعين بسكون العين وتثقيل الطاء وبالياء فى مكان التاء وبدأ بالتقييد فى العين ثم قال وفى الطاء ثم التاء على حسب ما تأتى له فحصل مما ذكر أن حمزة والكسائى يقرآن بالياء معجمة الأسفل وتشديد الطاء وسكون العين وأن الباقين يقرءون بالتاء معجمة الأعلى وتخفيف الطاء وفتح العين ثم أشار إلى حمزة والكسائى بالضمير العائد عليهما فى قوله وحدا فأخبر أنهما قرآ بالتوحيد فى هذه السورة وتصريف الريح وبالكهف تذروه الريح وبالشريعة وتصريف الريح فتعين للباقين أن يقرءوا الرياح بالجمع وقوله وفى الكهف معها أى فى سورة الكهف مع سورة البقرة والشريعة وهى سورة الجاثية وصلا أى وصلا التوحيد ثم أخبر أن المشار إليهم بالدال والشين فى قوله دم شكرا وهم ابن كثير وحمزة والكسائى قرءوا بالتوحيد فى النمل فى قوله تعالى ومن يرسل الريح وفى الاعراف وهو الذى يرسل الريح . الثانى من الروم الله الذى يرسل الريح وفى فاطر الله الذى أرسل الريح فتعين للباقين القراءة بالجمع وقيد الذى فى الروم بالثانى احترازا من الذى قبله يرسل الرياح مبشرات فانه لا خلاف فى قراءته بالجمع وقوله دم شكرا مقلوب أى اشكر دائما ثم أخبر أن المشار إليه بالفاء من فصلا وهو حمزة قرأ فى الحجر وأرسلنا الريح لواقح بالتوحيد وقرأه الباقون بالجمع ثم أخبر أن المشار إليهم بالخاء من خصوص وهم القراء كلهم إلا نافعا قرءوا بالتوحيد فى سورة الشورى إن يشأ يسكن الريح وفى السورة التى تحت الرعد يعنى فى سورة إبراهيم اشتدت به الريح فتعين لباقين القراءة فى الموضعين فى الشورى وإبراهيم بالجمع ثم أخبر أن المشار إليهما بالزاى والهاء فى قوله زاكيه هللا وهما قنبل والبزى قرآ فى الفرقان يرسل الريح نشرا بالتوحيد فتعين للباقين القراءة بالجمع وجملة الكلم الذى وقع فيها الخلاف إحدى عشرة كلمة فى إحدى عشرة سورة فاذا تأملت مذاهب القراء فى ذلك وجدت نافعا يقرأ بالجمع فى الجميع وابن كثير يقرأ بالجمع فى الثلاثة المذكورة فى البيت الأول وفى الحجر وأبا عمرو وابن عامر وعاصما قرءوا بالجمع فى الجميع فيما عدا إبراهيم والشورى وحمزة قرأ بالجمع فى الفرقان والكسائى قرأ بالجمع فى الحجر والفرقان واتفقوا على توحيد مابقى من القرآن من لفظه وهو ستة مواضع وهى قاصفا من الريح بسبحان ولسليمان الريح بالأنبياء وتهوى به الريح فى الحج ولسليمان الريح بسبأ فسخرنا له الريح بص والريح

بيس كذلك أى باختلاس والإسكان . فان قلت : من أين يؤخذ لهم الإسكان مع أن الشاطبى لم

كانت الخاء من حروف الاستعلاء لقوله : سوى الخاء (والآخرة) مافيه وصلا ووقفا لا يخفى ، وأما الابتداء به وبنحوه من كل مادخل عليه حرف من حروف المعانى وهو على حرف واحد كباء الجر ولامه وواو العطف وفائه فلا يجوز الابتداء إلا بذلك الحرف ولا يجوز فصله عن الكلمة ولو رش فيه الثلاثة بلا نزاع ، وأما مالم يتقدمه حرف من كل ما نقلت حركته إلى لام التعريف كالايمان والاولى والآخرة فمن لم يعتد بالعارض وهو تحريك اللام وابتدأ بهمزة أل فقال الآخرة الإيمان الأولى فورش عنده على أصله فى مد البدل ومن اعتد بالعارض وابتدأ باللام فقال لآخرة لايمان لاولى فليس له إلا القصر لقوة الاعتداد فى ذلك لأنه لما اعتد بحركة اللام وابتدأ بها فكأنها أصلية ولا همز فلا مد وليس المراد بالابتداء أن تكون الكلمة فى أول الآية بل وكذلك إذا كانت الكلمة فى وسطها أو آخرها وأردت عطف الطويل والتوسط لورش منها فلا يأتيان إلا

العقيم بالذاريات ولا خلاف فى توحيد ماليس فيه ألف ولام نحو ولئن أرسلنا ريحا، والزاكى: الطاهر والمبارك: الكثير، والهاء للتوحيد وهللا قال: لا إله إلا الله.

وَأَيُّ خِطَابٍ بَعْدُ عَمَّ وَلَوْ تَرَى ... وَفِى إِذْ يَرَوْنَ اليَاءَ بِالضَّمِّ كُلِّلا

أخبر أن المشار إليهما بعم وهما نافع وأبو عامر قرآ ولو ترى الذين ظلموا بتاء الخطاب فتعين للباقين القراءة بالغيب ثم أخبر أن المشار إليه بالكاف فى قوله كللا وهو ابن عامر قرأ إذ يرون بضم الياء فتعين للباقين القراءة بفتحها، وأتى بالرمز بين التقييد وحرف القرآن لأنه الكثير ولم يلتزم لذكره موضعا كما تقدم وأى خطاب بعد أى بعد مسئلة الريح ومعنى كللا أى صورت الضمة على الياء فصارت كالإكليل عليها، والإكليل: عصابة من الجوهر تلبسها الملوك.

وَحَيْثُ أَتَى خُطُوَاتُ الطَّاءُ سَاكِنٌ ... وَقُلْ ضَمُّهُ عَنْ زَاهِدٍ كَيْفَ رَتَّلا

أخبر أن الطاء فى قوله تعالى ولا تتبعوا خطوات الشيطان ساكنة وحيث أتى أى وحيث وقع خطوات فالطاء فيه ساكنة لكل القراء إلا المشار إليهم بالعين والزاى والكاف والراء فى قوله عن زاهد كيف رتلا وهم حفص وقنبل وابن عامر والكسائى فانهم قرءوا بضم الطاء، وهى خمسة مواضع فى القرآن وقيد القراءتين معا لأن تقييد إحداهما لايدل على تقييد الأخرى وأشار بقوله عن زاهد إلى عدالة نقلته كيف رتلا أى كيفما قرأ فانه بضم الطاء.

وَضَمُّكَ أُولَى السَّاكِنَيْنِ لِثَالِثٍ ... يُضَمُّ لُزُوماً كَسْرُهُ فِى نَدٍ حَلا
قُلِ ادْعُوا أَوِ انْقُصْ قَالَتِ اخْرُجْ أَنِ اعْبُدُوا
وَمَحْظُوراً انْظُرْ مَعْ قَدِ اسْتُهْزِئَ اعْتَلا
سِوَى أَوْ وَقُلْ لِابْنِ العَلا وَبِكَسْرِهِ ... لِتَنْوِينِهِ قَالَ ابْنُ ذَكْوَانَ مُقْوِلا
بِخُلْفٍ لَهُ فِى رَحْمَةٍ وَخَبِيثَةٍ ... وَرَفْعُكَ لَيْسَ البِرُّ يُنْصَبُ فِى عُلا

يعنى إذا كان آخر الكلمة ساكنا ولقى ساكنا من كلمة أخرى وهو فاء فعل وكان الحرف الثالث من الكلمة الثانية مضموما ضما لازما فان ذلك الساكن الأول يضم لمن يذكر الكسر له سواء كان تنوينا أو غيره ويكسر للمشار إليهم بالفاء والنون والحاء فى قوله فى ندحلا وهم حمزة وعاصم وأبو عمرو والساكن الأول فى القرآن من أحد حروف التنود وهى اللام والتاء والنون والتنوين والواو والدال وقوله قل ادعوا مثال اللام فاللام من قل ساكنة التقت بالدال من ادعوا وهى ساكنة أيضا. فوجب تحريك اللام لاجتماع الساكنين فمن حركها بالكسر، فعلى الأصل فى حكم التقاء الساكنين ومن ضمها أتبعها ضمة العين اللازمة والدليل على لزوم ضمة العين أنك تقول تدعوا ويدعوا وأدعوا فتجد العين مضمومة فى الفعل المستقبل وفعل الأمر على أصل البناء ولايتغير والعين فى قوله ادعو ثالثة باعتبار وجود ألف الوصل فى حال الابتداء وكذلك باقى الأمثلة، وأراد بل ادعوا حيث كان وهو بالأعراف قل ادعوا شركاءكم وبالاسراء موضعان قل ادعوا الذين زعمتم من دونه «قل ادعوا الله» وبسبأ «قل ادعوا الذين زعمتم» وبيونس «قل انظروا» ثم أتى بمثال الواو فقال: أو انقص، يعنى أو انقص منه بالمزمل أو اخرجوا من دياركم بالنساء أو ادعوا الرحمن بالاسراء ولا رابع لها. والتاء قالت اخرج عليهن بيوسف وليس غيره وإنما ذكر

يذكر لهم إلا الإخفاء: فالجواب من أصله إذ نصه فى الكلام على نعما ويجوز الإسكان وبذلك ورد

على الأول فقط وهذان الوجهان أعنى الابتداء بهمزة الوصل وبعدها اللام المتحركة بحركة همزة القطع فتقول الارض الآخرة الايمان الأبرار وحذفها والابتداء باللام فتقول لارض لاخرة لايمان لابرار والوجهان جيدان صحيحان نص عليهما حافظا المغرب والمشرق أبو عمرو الدانى وأبو العلاء الهمدانى وغيرهما قال المحقق وبهما قرأنا لورش وغيره على وجه التخيير وبهما نأخذ اه.

وقال:

وتبدأ بهمز الوصل فى النقل كله
وإن كنت معتدا بعارضه فلا

(رحمت الله) مما رسم بالتاء وهو سبع مواضع: الأول هذا والثانى فى الأعراف إن رحمت الله قريب من المحسنين. الثالث بهود رحمت الله وبركاته. الرابع بمريم ذكر رحمت ربك الخامس بالروم أثر رحمت الله. السادس بالزخرف أهم يقسمون رحمت ربك السابع بها أيضا ورحمت ربك خير مما يجمعون وذكر الخلاف لأبى داود فى فبما رحمت من الله بآل عمران، والمشهور أنها

هذا الأصل هنا لأن أوله فمن اضطر ولم يتفق التمثيل به وأغنى عنه قوله أن اعبدوا الله وهو مثال النون ومثله أن اقتلوا أنفسكم وأن احكم ولكن انظر وأن اشكر وأن اغدوا على حرثكم ومثال التنوين محظورا انظر وأول وقوع التنوين بالنساء فتيلا انظر وبالأنعام متشابه انظروا وبالأعراف برحمة ادخلوا الجنة وبيوسف مبين اقتلوا وبإبراهيم خبيثة اجتثت وبالحجر وعيون ادخلوها بالإسراء محظورا انظر وهو المثال وفيها مسحورا انظر كيف ضربوا وفى الفرقان مسحورا انظر وبص وعذاب اركض وبق منيب ادخلوها وأما عزير ابن فان ضمة النون فيه عارضة والذى نونه ثنان عاصم والكسائى وكلاهما بكسر التنوين فأما عاصم فعلى أصله وأما الكسائى فلأجل عروض الضمة فى ابن ومثال الدال ولقد استهزئ وهو بالأنعام والرعد والأنبياء ووصف الضم باللزوم احترازا من العارض فان الساكن الأول لم يكن فيه إلا الكسر نحو أن امشوا وأصله أن امشيوا كاضربوا إلا أنك إذا أمرت الواحد أو الاثنين قلت امش وامشيا فتجد الشين مكسورة فتعلم أن الضمة عارضة وكذلك أن اتقوا الله وان امرؤ ونحوه الضمة فيه عارضة وضابط اللازم أن تكون الألف التى تدخل على الساكن الثانى إذا ابتدئ بها ابتدئ بالضم نحو أدعوا أنقص أخرج أستهزئ بخلاف اتقوا الله ونحوه فانه يبتدأ بالكسر وفى نحو قل الروح يبتدأ بالفتح وقوله سوى أو وقل لابن العلا أخبر أن أبا عمرو بن العلاء استثنى الواو من أو واللام من قل حيث وقعا نحو أو ادعوا الرحمن وقل انظروا فقرأ فيها بالضم وأخبر أن ابن ذكوان كسر التنوين وأن عنه فى برحمة ادخلوا الجنة وخبيثة اجتثت الكسر والضم وقرأ عاصم وحمزة بكسر الساكن الأول فى جميعه سواء كان تنوينا أو غيره وقرأ أبو عمرو بكسر ذلك كله سوى أو وقل فانه يضم فيهما وقرأ ابن ذكوان بكسر التنوين لا غير وعنه خلاف فى برحمة وخبيثة وقرأ الباقون بالضم فى الجميع وقوله ورفعك ليس البر أخبر أن ليس البر أن تولوا وجوهكم برفع رائه لكل القراء إلا حمزة وحفصا فانهما قرآ بنصب الراء وأشار إليهما بالفاء والعين فى قوله فى علا ولا خلاف فى وليس البر بأن تأتوا البيوت أنه بالرفع ولا يرد على الناظم لأنه قال ليس البر واو وهذا بالواو .

ولكنْ خفيفٌ وارفعِ البرَّ عمَّ فيهما وموَصٍّ ثقلُهُ صحَّ شُلْشُلا

أخبر ان المشار إليهما بقوله عم وهما نافع وابن عامر قرآ ولكن البر من آمن بالله ولكن البر من اتقى بتخفيف نون ولكن وكسرها ورفع البر فى الموضعين فتعين للباقين القراءة بتشديد النون وفتحها ونصب الراء فيهما ثم أخبر أن المشار اليهم بالصاد والشين فى قوله صح شلشلا وهم شعبة وحمزة والكسائى قرءوا فمن خاف من موص بتثقيل الصاد ومن ضرورة تشديدها فتح الواو وتعين للباقين القراءة بتخفيف الصاد ومن ضرورة تخفيفها سكون الواو وقوله شلشلا أى خفيفا .

وَفِدْيَةٌ نَوِّنْ وَارْفَعِ الخَفْضَ بَعْدُ فِى
طَعَامِ لَدَى غُصْنٍ دَنَا وَتَذَلَّلا
مَسَاكِينَ مَجْمُوعا وَلَيْسَ مُنَوَّنا ويُفْتَحُ مِنهُ النُّونُ عَمَّ وأَبْجَلا

أمر بتنوين فدية ورفع الخفض بعد أى الخفض فى طعام الذى بعد فدية للمشار اليهم باللام والعين

النص عنهم والأول أقيس وفى الكلام على تعدوا بعد ذكر الاختلاس والنص له يعنى لقالون بالاسكان

بالهاء فلو وقف عليها فالمكى والنحويان يقفون بالهاء والباقون بالتاء وليست بمحل وقف ولذا لم نذكرها مفصلة فى مواضعها (رحيم) تام وفاصلة اتفاقا ومنتهى الربع عند الأكثرين وقيل لا تعلمون (الممال) اتقى وتولى وسعى وفهدى الله إن وقف عليه ومتى واليتامى وعسى معا لهم الناس الثلاثة لدورى الدنيا الثلاثة لهم وبصرى مرضات لعلى كافة والملائكة وبينة والقيامة وواحدة لمن الوقف له جاءتكم وجاءته وجاءتهم لابن ذكوان وحمزة النار لهما ودورى

﴿ فائدتان . الأولى ﴾ ذكر الدانى وغيره أن جميع ما يميله الأخوان أو انفرد به على يميله ورش إلا ثلاث كلمات مرضاة ومشكاة وكلاهما قلت وزاد رابعة وهى الربا فان الصحيح والمعول عليه ولم تقرأ بسواه أن لورش فيه الفتح فقط ووقعت هذه الكلمات فى مواضع عديدة من القرآن ، وقد نظمت ذلك كله فقلت :

والدال

والدال فى قوله لدى غصن دنا وهم هشام وأبو عمرو والكوفيون وابن كثير فتعين للباقين ترك تنوين فدية وخفض طعام لأنه نص لهم على الخفض ومعنى غصن دنا وتذللا أى قرب وسهل ثم أمر بقراءة مساكين بالجمع وترك التنوين وفتح النون للمشار إليهما بقوله عم وهما نافع وابن عامر فتعين للباقين القراءة بالإفراد وإثبات التنوين وكسر النون فصار نافع وابن ذكوان بالإضافة والجمع وهشام بالتنوين والجمع والباقون بالتنوين والتوحيد فمن جمع فتح الميم والسين والنون وأثبت ألفا ومن وحد كسر الميم والنون ونونها وحذف الألف فتسكن السين وأجملا كفى يقال أجمله الشىء إذا كفاه .

وَنَقْلُ قُرَانٍ والقُرَانِ دَوَاؤُنا وفِي تُكْمِلوا قُلْ شُعْبَةُ المِيمَ ثَقَّلا

أخبر أن المشار إليه بالدال فى قوله دواؤنا وهو ابن كثير قرأ بنقل حركة همزة القرءان الاسم إلى الراء قبلها وحذفها سواء كان معرفة أو نكرة وصلا ووقفا حيث جاء نحو الذى أنزل فيه القرءان وائت بقرءان وقرءان الفجر وقرءانا فرقناه. ولا تعجل بالقرآن ، وجمعه وقرءانه وبل هو قرآن مجيد ، فانه لما قال : ونقل قران والقران فكأنه قال مجردا عن اللام وغير مجرد ونبه بظاهر اللفظ على أن نقل القرءان عن الأئمة وروايته دواؤنا وتعين للباقين القراءة باثبات الهمزة وسكون الراء ثم أخبر أن شعبة راوى عاصم قرأ ولتكملوا العدة بتشديد الميم ومن ضرورة تثقيلها فتح الكاف فتعين للباقين القراءة بتخفيف الميم وإسكان الكاف .

وكسرُ بُيُوتٍ والبُيُوتَ يُضَمُّ عَنْ حِمًى جِلَّةٍ وَجْهًا على الأصلِ أقْبَلا

أخبر أن المشار إليهم بالعين والحاء والجيم فى قوله عن حمى جلة وهم حفص وأبو عمرو وورش ضموا كسر البيوت حيث جاء معرفة أو نكرة نحو قوله تعالى بأن تأتوا البيوت وبيوت النبى وغير بيوتكم ولا تدخلوا بيوتا وتعين للباقين الكسر ووجه قراءة الضم أنها جاءت على الأصل فى الجمع كقلب وقلوب ولهذا قال وجها على الأصل ووجه قراءة الكسر مجانسة الياء استثقالا لضمة الياء بعد ضمة وهى لغة معروفة .

ولا تقتُلوهُمْ بَعْدَهُ يقتُلُوكُمُو فإنْ قَتَلُوكُمْ قَصْرُها شاعَ وانجَلا

أخبر أن المشار إليهما بالشين فى قوله شاع وهما حمزة والكسائى قرآ ولا تقتلوهم عند المسجد الحرام حتى يقتلوكم فيه فان قتلوكم بفتح تاء الأول وياء الثانى وإسكان قافهما وضم ما بعدهما وحذف ألف الثلاثة كما لفظ بها وقرأ الباقون بضم أولى الأولين وفتح قافهما وكسر ثالثهما وألف فى الثلاثة بين القاف والتاء ولا خلاف فى فاقتلوهم أنه بغير ألف ، ومعنى شاع وانجلى ، أى اشتهر القصر وانكشف .

وَبِالرَّفْعِ نَوِّنْهُ فلا رَفَثٌ ولا فُسُوقٌ ولا حقًّا وَزَانَ مُجَمَّلا

أمر بالرفع والتنوين فى قوله فلا رفث ولا فسوق للمشار إليهما بقوله حقا وهما ابن كثير وأبو عمرو فتعين للباقين القراءة بالنصب وترك التنوين وأتى بقوله ولا بعد فسوق لإقامة وزن البيت ولا خلاف فى ولا جدال أنه بالفتح ومعنى زان مجملا أى زان الرفع والتنوين روايه ، والله أعلم .

وَفَتْحُكَ سينَ السِّلْمِ أصلُ رِضًى دَنَا
وحَتَّى يقولَ الرَّفْعُ فِى اللاَّمِ أُوِّلا

أخبر أن للمشار إليهم بالهمز والراء والدال فى قوله أصل رضا دنا وهم نافع والكسائى

وكذا نصه فى الكلام على لايهدى ويخصمون والاسكان مذهب أكثر أهل الأداء بل كثير منهم لايعرف

يمال على وحده أو وحمزة أماله ابن ورش لاتباع مزللا
سوى أربع وهى الربا وكلاهما
ومرضاة مشكاة وذا حيث أنزلا
(الثانية) لو وقف على مرضاة فعلى بالهاء والباقون بالتاء (المدغم) يعجبك قوله ، وإذا قيل له ، زين للذين الكتاب بالحق ليحكم بين الناس وما اختلف فيه ، ولا إدغام فى غفور رحيم لتنوينه (إثم كبير) قرأ الأخوان بالثاء المثلثة والباقون بالباء الموحدة (قل العفو) قرأ البصرى برفع الواو والباقون بالنصب (والآخرة) لايخفى ما فيه وصلا ووقفا (فإخوانكم) وقفه كذلك (لأعنتكم) قرأ البزى بخلف عنه بتسهيل همزه وصلا ووقفا ، والباقون بالتحقيق وهو الطريق الثانى للبزى والتسهيل مقدم فى الأداء لأنه مذهب الجمهور عنه ، وحمزة فى الوقف كالبزى (يؤمن) و (يؤمنوا) وصلا ووقفا لايخفى (يطهرن) قرأ الأخوان وشعبة بفتح الطاء والهاء مع التشديد

وابن كثير قرءوا قوله تعالى ادخلوا فى السلم بفتح السين فتعين للباقين القراءة بكسرها وأخر الذى بالأنفال والقتال إلى سورة الأنفال ثم أخبر أن المشار إليه بهمزة أولا وهو نافع قرأ وزلزلوا حتى يقول الرسول برفع اللام فتعين للباقين القراءة بنصبها ومعنى أولا أى أول الرفع بتأويل وهو بيان وجهه فى العربية .

وَفِي التَّاءِ فَاضْمُمْ وَافْتَحِ الْجِيمَ تَرْجِعُ الْ
أُمُورُ سَمَا نَصًّا وَحَيْثُ تَنَزَّلَا

أمر بضم التاء وفتح الجيم فى ترجع الأمور المشار اليهم بسما وبالنون فى قوله سما نصا وهم نافع وابن كثير وأبو عمرو وعاصم فتعين للباقين القراء بفتح التاء وكسر الجيم حيث تنزل فى جميع القرآن .

وَإِثْمٌ كَبِيرٌ شَاعَ بِالثَّا مُثَلَّثًا وَغَيْرُهُمَا بِالْبَاءِ نُقْطَةً اسْفَلَا

أخبر أن المشار إليهما بالشين من شاع وهما حمزة والكسائى قرآ قل فيهما إثم كثير بالثاء وقوله مثلثا تقييد الثاء بكونها ذات ثلاث نقط لئلا تلتبس عند عدم النقط بغيرها ثم أخبر أن قراءة غيرهما أى غير حمزة والكسائى بالباء وقيدها بقوله نقطة اسفلا .

قُلِ الْعَفْوَ لِلْبَصْرِي رَفْعٌ وَبَعْدَهُ لَأَعْنَتَكُمْ بِالْخُلْفِ أَحْمَدُ سَهَّلَا

أخبر أن البصرى وهو أبو عمرو بن العلاء قرأ ويسألونك ماذا ينفقون قل العفو برفع الواو فتعين للباقين نصبها وقوله وبعده لأعنتكم أى بعد العفو وأخبر أن أحمد البزى قرأ ولو شاء الله لأعنتكم بتسهيل الهمزة بين بين وبتحقيقها أيضا وهذا معنى قوله بالخلف فتعين للباقين القراءة بالتحقيق .

وَيَطْهُرْنَ فِي الطَّاءِ السُّكُونُ وَهَاؤُهُ يُضَمُّ وَخَفًّا إِذْ سَمَا كَيْفَ عُوِّلَا

أخبر أن المشار اليهم بسما والكاف والعين فى قوله سما كيف عولا وهم نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وحفص قرءوا ولاتقربوهن حتى يطهرن بسكون الطاء وضم الهاء وتخفيفهما فتعين للباقين القراءة بفتح الطاء والهاء وتشديدهما وقوله إذ ليس برمز لاندراجه فى سما .

وَضَمٌّ يَخَافَا فَازَ وَالْكُلُّ أَدْغَمُوا تُضَارِرْ وَضَمَّ الرَّاءَ حَقٌّ وَذُو جِلَا

أخبر أن المشار إليه بالفاء من فاز وهو حمزة قرأ إلا أن يخافا بضم الياء فتعين للباقين القراءة بفتحها ثم أخبر أن السبعة اتفقوا على إدغام الراء الأولى من قوله تعالى لاتضار والدة بولدها فى الراء الثانية وأن المشار إليهما بحق وهما ابن كثير وأبو عمرو ضما الراء منه فتعين للباقين القراءة بفتحها والمراد الضم والفتح فى الراء الثانية لأن الأولى ساكنة مدغمة فى الراء المشددة لأن الراءين صارا كراء واحدة قوله وذ وجلا أى وذو انكشاف وظهور ، والدال والجيم ليسا برمز .

وَقَصْرُ أَتَيْتُمْ مِنْ رِبًا وَأَتَيْتُمُو هُنَا دَارَ وَجْهًا لَيْسَ إِلَّا مُبَجَّلَا

أخبر أن المشار إليه بالدال من دار وهو ابن كثير قرأ وما أتيتم من ربا بالروم وإذا سلمتم ماأتيتم بالمعروف هنا أى فى هذه السورة بالقصر وأراد بالقصر حذف الألف التى بعد الهمزة فتعين

سواه وقال فى النشر هو رواية العراقين والمشرقين قاطبة ولم يعرف الاختلاس إلا من طريق المغاربة ومن

والباقون بسكون الطاء وضم الهاء مخففة (شئتم) قرأ السوسى بابدال الهمزة وصلا ووقفا وحمزة وقفا فقط والباقون بالهمز وصلا ووقفا (لا يؤاخذكم) و (يؤاخذكم) قرأ ورش بابدال الهمزة واوا وصلا ووقفا وحمزة وقفا لا وصلا والباقون بإثباته فيهما ولاخلاف عن ورش فى قصره وكل من مد حرف المد بعد الهمزة استثناه وقوله رحمه الله : وبعضهم يؤاخذكم عطفا على المستثنى يفهم منه أن البعض الآخر لم يستثنه وقرأ فيه بالمد وفهمه على هذا كثير من شراحه واغتر به خلق كثير فقرءوه بالثلاثة وليس كذلك بل لا يجوز فيه إلا القصر خاصة . قال المحقق لاخلاف فى استثناء يؤاخذ ، ورواة المد مجمعون على استثنائه . قال الدانى فى إيجازه أجمع أهل الأداء على ترك زيادة التمكين للألف فى لا يؤاخذكم ولا تؤاخذنا ولو يؤاخذ حيث وقع قال وكان ذلك عندهم من واخذت غير مهموز وقال فى المفردات وكلهم لم يزد فى تمكين الألف فى قوله تعالى لا يؤاخذكم

للباقين القراءة بالمد فى السورتين والقصر من باب المجئ بمعنى فعلتم والمد من باب الإعطاء بمعنى أعطيتم وقوله ليس إلا مبجلا مافيه رمز لأنه بعد الواو الفاصلة . والمبجل : الموقر .

مَعًا قَدْرُ حَرِّكْ مِنْ صِحَابٍ وحيثُ جا ... يُضَمُّ تَمَسُّوهُنَّ وامْدُدْهُ شُلْشُلا

أمر بتحريك الدال من كلمتى قدر معا أى فى الموضعين المشار إليهم بالميم وصحاب فى قوله من صحاب وهم ابن ذكوان وحفص وحمزة والكسائى قرءوا على الموسع قدره وعلى المقتر قدره بفتح دالهما فتعين للباقين إسكانهما لأن التحريك المطلق يحمل على الفتح وضده الإسكان على ماتقرر وقوله وحيث جايضم تمسوهن أى حيث جاء لفظ تمسوهن وهو فى القرآن فى ثلاثة مواضع موضعان فى هذه السورة وموضع فى الأحزاب يعنى أن المشار إليهما بالشين من شلشلا وهما حمزة والكسائى قرآ تمسوهن حيث جاء بضم التاء والمد وأراد بالمد إثبات الألف بعد الميم فتعين للباقين القراءة بفتح التاء لأنه ضد الضم والقصر ، وهو حذف الألف .

وَصِيَّةً ارْفَعْ صَفْوُ حِرْمِيِّهِ رِضًى ... وَيَبْصُطُ عَنْهُمْ غيرَ قُنْبُلٍ اعْتَلا
وَبِالسِّينِ باقِيهِمْ وفِي الخَلْقِ بَصْطَةً ... وقُلْ فِيهِما الوَجْهانِ قَوْلاً مُوَصَّلا

أمر برفع ويذرون أزواجا وصية للمشار إليهم بالصاد والراء وحرمى الواقع بينهما فى قوله : صفو حرميه رضا ، وهم شعبة ونافع وابن كثير والكسائى فتعين للباقين القراءة بالنصب ثم قال ويبصط عنهم أى عن المذكورين وهم شعبة ونافع وابن كثير والكسائى إلا قنبلا قرءوا والله يقبض ويبصط بالصاد على حسب مالفظ به ثم أخبر أن الباقين قرءوا بالسين وهم قنبل وأبو عمرو وابن عامر وحفص وحمزة ثم قال وفى الخلق بصطة . أخبر أن اختلافهم فى وزادكم فى الخلق بصطة بالأعراف كاختلافهم فى ويبصط بالبقرة فشعبة ونافع والكسائى والبزى قرءوا بالصاد كما نطق به والباقون قرءوا بالسين ثم قال وقل فيهما أى فى يقبض ويبصط بالبقرة وفى الخلق بسطة بالأعراف الوجهان أى القراءة بالصاد والسين فى كل من الموضعين للمشار إليهما بقاف قولا وميم موصلا وهما خلاد وابن ذكوان وقوله موصلا أى منقولا إلينا وقيد بسطة التى بالأعراف بقوله فى الخلق احترازا من قوله تعالى وزاده بسطة فى العلم بالبقرة فان السبعة قرءوها بالسين من طريق القصيد لأنها رسمت فى جميع المصاحف بالسين .

يُضَاعِفَهُ ارْفَعْ فِي الحَدِيدِ وَهَهُنَا ... سَمَا شُكْرُهُ والعينُ فِي الكُلِّ ثُقِّلا
كما دارَ وَاقْصُرْ مَعْ مُضَعَّفَةٍ وقُلْ ... عَسَيْتُمْ بكسرِ السِّينِ حيثُ أتى انْجَلا

أمر برفع فيضاعفه له وله أجر بالحديد وفيضاعفه له أضعافا ههنا يعنى فى البقرة للمشار إليهم بسما وبالشين فى قوله سما شكره وهم نافع وابن كثير وأبو عمرو وحمزة والكسائى فتعين لابن عامر وعاصم القراءة بنصب الفاء لأن النصب ضد الرفع ثم أخبر أن المشار إليهما بالكاف والدال فى قوله كما دار وهما ابن عامر وابن كثير قرآ بتشديد العين وحذف الألف فى كل مضارع يضاعف بنى للفاعل أو المفعول عرى عن الضمير أو اتصل به فبأى إعراب كان واسم المفعول نحو «والله يضاعف لمن يشاء ويضاعف لهم العذاب ما كانوا وإن تك حسنة يضاعفها ويضاعفه لكم وأضعافا مضاعفة » بآل عمران وأراد بالقصر حذف الألف فتعين للباقين المد وهو إثبات الألف وتخفيف العين فصار

تبعهم اه وعزاه الجعبرى لجماعة كالأهوازى وأبى العلا والصقلى قال وبه قرأت فلاوجه لإسقاط الشاطبى

الله وبابه وكذلك استثناها فى جامع البيان ولم يحك فيها خلافا وقال الأستاذ أبو عبد الله بن القصاع وأجمعوا على ترك الزيادة للألف فى يؤاخذ حيث وقع نص على ذلك الدانى ومكى وابن سفيان وابن شريح اه. فإن قلت لم لم يستثنه الدانى فى التيسير فما استثناه فهو داخل فى جملة الممدود لورش وهذا معتمد الشاطبى . قلت عدم استثنائه فى التيسير إما لكونه يرى أن ورشا لما قرأه بالواو فهو عنده من لغة من يقول وأخذ ، وقد صرح بذلك فى الإيجاز كما تقدم فلا دخل له فى باب المهموز فلم يحتج إلى استثنائه أو لأنه ملازم للبدل كلزوم النقل فى يرى فلا حاجة إلى استثنائه أيضا أو لأنه اتكل على صوصة فى غير التيسير فانها صريحة فى استثنائه ، والله أعلم . (يؤلون) إبداله لورش وسوسى جلى وكذا حمزة إن وقف (الطلاق) معا (والمطلقات) و (إصلاحا) و (طلقها) معا و (طلقتم) معا و (ظلم) تفخيم اللام فيها لورش جلى (هزوا)

فى البقرة والحديد أربع قراآت ابن كثير بالرفع والتشديد وابن عامر بالنصب والتشديد وعاصم بالنصب والتخفيف والباقون بالرفع والتخفيف وفيما عدا هذين الموضعين المذكورين قراءتان التشديد لابن عامر وابن كثير والتخفيف للباقين ثم أخبر أن المشار إليه بهمزة الوصل فى قوله اعلى وهو نافع قرأ هل عسيتم إن كتب ههنا وفهل عسيتم إن توليتم بالقتال بكسر السين فتعين للباقين القراءة بفتح السين

دِفَاعُ بِهَا وَالْحَجِّ فَتْحٌ وَسَاكِنٌ ۝ وَقَصْرٌ خُصُوصًا غَرْفَةً ضَمَّ ذُو وِلَا

أخبر أن المشار إليهم بالخاء من خصوصا وهم القراء كلهم إلا نافعا قرءوا ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الأرض بالبقرة ، ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لهدمت صوامع بالحج بفتح الدال وسكون الفاء ومن ضرورة سكون الفاء أن لا يكون بعدها ألف ولكنه أشار إليه بالقصر فتعين لنافع القراءة بكسر الدال وفتح الفاء وألف بعدها على مالفظ به ثم أخبر أن المشار إليهم بالذال فى قوله ذو ، وهم الكوفيون وابن عامر قرءوا غرفة بضم الغين فتعين للباقين القراءة بفتحها وغرفة فى التلاوة قبل دفاع فأوردها كما أمكن :

وَلَا بَيْعَ نَوِّنْهُ وَلَا خُلَّةٌ وَلَا ۝ شَفَاعَةَ وَارْفَعْهُنَّ ذَا أُسْوَةٍ تَلَا

وَلَا لَغْوَ لَا تَأْثِيمَ لَا بَيْعَ مَعْ وَلَا ۝ خِلَالَ بِإِبْرَاهِيمَ وَالطُّورِ وُصِّلَا

أمر بالقراءة فى قوله تعالى : لا بيع فيه ولا خلة ولا شفاعة هنا ويأتى يوم لا بيع فيه ولا خلال بإبراهيم وكأسا لا لغو فيها ولا تأثيم بالطور سبعتها بالرفع والتنوين للمشار إليهم بالدال والهمزة فى قوله ذا أسوة ، وهم الكوفيون وابن عامر ونافع فتعين لابن كثير وأبى عمرو القراءة بالنصب وترك التنوين وتسامح الناظم فى الضد لأن الفتح فى قراءتهما ليس نصبا بل هو بناء فمتى كانت القراءة دائرة بين حركة إعراب وبناء فلا بد من التسامح ، إما فى الضد أو فى التصريح كما تقدم مرارا خلافا لاصطلاح البصريين فى التفرقة بين ألقاب حركات الإعراب والبناء وقوله وصلا أى وصل المذكور : أى نقل :

وَمَدُّ أَنَا فِي الْوَصْلِ مَعْ ضَمِّ هَمْزَةٍ ۝ وَفَتْحٍ أَتَى وَالْخُلْفُ فِي الْكَسْرِ بُجِّلَا

أخبر أن المشار إليه بالهمزة فى قوله أتى وهو نافع مد النون من أنا فى الوصل إذا وقع بعدها همزة مضمومة وهو موضعان بالبقرة أنا أحى وأميت ويوسف أنا أنبئكم بتأويله أو مفتوحة وهو عشرة مواضع وأنا أول المسلمين بالأنعام وأنا أول المؤمنين بالأعراف وأنا أخوك بيوسف وأنا أكثر منك مالا وأنا أقل بالكهف وأنا آتيك به قبل أن تقوم وأنا آتيك به قبل أن يرتد إليك طرفك بالنمل وأنا أدعوكم بغافر وفأنا أول العابدين بالزخرف وأنا أعلم بالامتحان فتعين للباقين القراءة بالقصر ثم أخبر أن المشار إليه بالباء فى قوله بجلا وهو قالون مد أيضا مع الهمزة المكسورة بخلاف عنه نحو ثلاث مواضع إن أنا إلا نذير وبشير لقوم يؤمنون بالأعراف وإن أنا إلا نذير مبين قالوا بالشعراء وما أنا إلا نذير مبين بالأحقاف وقرأ الباقون بالقصر كأحد وجهى قالون ومراده بالمد زيادة ألف بعد نون أنا وعلم أنه الألف من لفظه وقوله فى الوصل احترازا من حالة الوقف على أنا لأن القراء كلهم اتفقوا على إثبات الألف فى الوقف سواء وقع بعده همزة أولا وعلى حذفها فى الوصل مع غير الهمزة نحو أنا ربكم الأعلى ، وأنا على ذلكم ، ومعنى بجل : وقر .

ذكره إلا لحيل المتحايلين أو حمل كلام التيسير على حكاية مذهب الغير اه . وقد اعتذر بعضهم بذلك

فيه لحمزة وهشام إن وقفا عليه وجهان : الأول إدغام الواو المبدلة من الهمزة مع السكون وإظهار التشديد . الثانى الروم وهو الإتيان ببعض الحركة مع الإدغام أيضا ولا يجوز فيه ولا فيما ماثله المد لتغير حرف المد بنقل حركة الهمزة ولا يقال إنه حرف مد قبل همز غير بالبدل كما توهمه بعضهم لأن الهمز لما زال حرك حرف المد ثم سكن للوقف (الآخر) لا يخفى ما فيه وصلا ووقفا وابتداء (بإحسان) وقفه كذلك (آتيتموهن شيئا) هذا مما اجتمع فيه مد البدل مع المد لحرف اللين وقد تقدم أن المتساهلين يعملون فيه ستة أوجه والصحيح منها أربعة (يخافا) قرأ حمزة بضم الياء والباقون بفتحها (لقوم يعلمون) تام وفاصلة اتفاقا ومنتهى النصف عند الأكثرين وعند المغاربة لا تعلمون (المآل) للناس معا والناس لدورى الدنيا لهم وبصرى اليتامى وأذى لدى الوقف لهم شاء لحمزة وابن ذكوان النار لهما ودورى أنى لهم ودورى (المدغم) المتطهرين نساؤكم

وَنُنْشِزُها ذَاكٍ وَبالرَّاءِ غَيْرُهُمْ ۞ وَصِلْ يَتَسَنَّهْ دونَ هاءٍ شَمَرْدَلا

أخبر أن المشار إليهم بالذال المعجمة فى قوله ذاك وهم الكوفيون وابن عامر قرءوا كيف ننشزها بالزاى المعجمة كلفظه ولما لم يكن فى ذلك دلالة على القراءة الأخرى قال وبالراء غيرهم يعنى أن غير الكوفيين وابن عامر قرءوا بالراء المهملة ثم أمر أن يقرأ لم يتسنه وانظر بغير هاء فى الوصل للمشار إليهما بالشين من شمردلا وهما حمزة والكسائى فتعين لغيرهما القراءة بإثبات الهاء واتفق السبعة على إثباتها فى الوقف ، وشمردلا : خفيف أو كريم .

وَبالوَصْلِ قالَ اعْلَمْ معَ الجزْمِ شافعٌ ۞ فَصُرْهُنَّ ضَمُّ الصّادِ بالكسْرِ فُصِّلا

أخبر أن المشار إليهما بالشين من شافع وهما حمزة والكسائى قرآ فلما تبين له قال اعلم بوصل همزة اعلم وجزمه فتعين للباقين القراءة بالقطع لأنه ضد الوصل وبالرفع لأنه ضد الجزم ثم أخبر أن المشار إليه بالفاء من قوله فصلا وهو حمزة قرأ فصرهن إليك بكسر الصاد المضمومة فى قراءة الباقين ، وقيد اعلم بقال ليخرج سعيا واعلم أن الله عزيز حكيم . ويعلم كسر همزة الوصل فى الابتداء وفتح همزة القطع فى الحالين من الإجماع ، والشفع : جعل الفرد زوجا :

وَجُزْءًا وَجُزْءٌ ضَمَّ الإسْكانِ صِفْ وَحَيْثُما أُكْلُها ذِكْرًا وفِى الغَيْرِ ذُو حَلا

أمر بوصف ضم الإسكان أى ضم الزاى الساكنة فى جزءا المنصوب وجزء المرفوع حيث جاء للمشار إليه بالصاد من قوله صف وهو شعبة وقرأ الباقون بإسكانها وهو منصوبان ومرفوع على كل جبل منهن جزءا هنا وجعلوا له من عباده جزءا بالزخرف ولكل باب منهم جزء مقسوم بالحجر ومعنى صف أى اذكر وإنما قدم ذكر المنصوب لأجل الذى فى البقرة وقوله وحيثما أكلها ذكرا أى وصف ضم الإسكان فى أكلها حيثما وقع ، يعنى أن المشار إليهم بالذال من قوله ذكرا وهم الكوفيون وابن عامر قرءوا بضم الكاف فى أكل المضاف إلى ضمير المؤنث حيثما جاء نحو فآتت أكلها ضعفين وأكلها دائم تؤتى أكلها كل حين وقوله وفى الغير ذو حلا أخبر أن المشار إليهم بالدال والحاء فى قوله ذو حلا وهم الكوفيون وابن عامر وأبو عمرو ضموا الإسكان فى غير ما أضيف إلى ضمير المؤنث أى فى غير أكلها يعنى ضموا الكاف فيما أضيف إلى ضمير المذكر وإلى الظاهر أو لم يضف إلى شىء نحو قوله مختلفا أكله وأكل خمط ونفضل بعضها على بعض فى الأكل فتعين لمن لم يذكره الإسكان فى الجميع فصار نافع وابن كثير بالإسكان فى الجميع وأبو عمرو بإسكان أكلها فقط وضم باقى الباب والباقون بالضم فى الجميع ، وعلم عموم جزءا المنصوب من ضم المرفوع إليه لامن لفظه به :

وفى رَبْوَةٍ فى المُؤْمِنِينَ وَهَهُنا ۞ على فتحِ ضَمِّ الرّاءِ نَبَّهْتُ كُفَّلا

أخبر أن المشار إليهما بالنون والكاف فى قوله نبهت كفلا وهما عاصم وابن عامر قرآ فى المؤمنين أى فى سورة قد أفلح المؤمنون وآويناهما إلى ربوة ذات وههنا أى فى هذه السورة كمثل جنة بربوة بفتح ضم الراء فتعين للباقين القراءة بضم الراء فيهما على ماعينه لهم ، وكفل جمع كافل ، وهو الضامن والذى يعول غيره :

وهذه حجة لادليل عليها وغاية مافيه الجمع بين الساكنين على غير حده وهو جائز قراءة ولغة ولا عبرة

ولا إدغام فى غفور رحيم ولا سميع عليم للتنوين ولا فى بحل لهن ولا يحل لكم وفلا تحل له للتشديد (ضرارا) لم يرققه ورش للتكرار (هزؤا) قرأ حمزة بإسكان الزاى والباقون بالضم ويبدل همزه واوا حفص مطلقا وحمزة إن وقف وله أيضا نقل حركة الهمزة إلى الزاى وحذفها والباقون بإثباتها مطلقا (نعمت الله) هذا مما رسم بالتاء فى جميع المصاحف وهو أحد عشر موضعا : الأول هذا . الثانى بآل عمران واذكروا نعمت الله عليكم إذ كنتم أعداء . الثالث بالمائدة اذكروا نعمت الله عليكم إذ هم . الرابع بابراهيم بدلوا نعمت الله . الخامس فيها أيضا تعدوا نعمت الله . السادس والسابع والثامن بالنحل وبنعمت الله هم يكفرون ويعرفون نعمت الله واشكروا نعمت الله . التاسع بلقمان ، فى البحر بنعمت الله . العاشر بفاطر اذكروا نعمت الله عليكم هل من خالق . الحادى عشر بالطور فما أنت بنعمت ربك بكاهن ولا مجنون . وذكر

وفي الوصل للبزي شدد تيمموا ... وتاء توفى في النسا عنه مجملا
وفي آل عمران له لا تفرقوا ... والانعام فيها فتفرق مثلا
وعند العقود التاء في لا تعاونوا ... ويروى ثلاثا في تلقف مثلا

أمر بتشديد التاء في الوصل للبزي من أحد وثلاثين موضعا باتفاق وبخلاف في موضعين وأول المتفق عليه ولا تيمموا الخبيث بالبقرة واعتصموا بحبل الله جميعا ولاتفرقوا بآل عمران وإن الذين توفاهم الملائكة بالنساء ولا تعاونوا على الإثم بالمائدة والسبل فتفرق بكم بالأنعام فاذا هي تلقف بالأعراف وتلقف ماصنعوا بطه فاذا هي تلقف بالشعراء وقوله في الوصل احترازا من الوقف على ماقبل هذه الكلمة التي فيها التاء فان التاء في حال الوقف لاتشدد لأحد من القراء لأن الحرف المشدد بحرفين أولهما ساكن والساكن لايبتدأ به فخص التشديد بحالة الوصل ليتصل الساكن المدغم بما قبله والذي قبله على ثلاثة أقسام : قسم قبله ساكن صحيح نحو هل تربصون بنا، وقسم قبله متحرك نحو الذين توفاهم الملائكة ، وقسم قبله حرف مد نحو قوله تعالى ولا تيمموا وعنهو تلهى فيحتاج القارئ إلى مد حرف المد قبله لوقوع التشديد بعده وأراد تيمموا على هذه الصيغة فخرج عنه فتيمموا صعيدا طيبا ، وخص توفى بالنساء ليخرج نحو تتوفاهم الملائكة طيبين وقيد فتفرق بالسورتين فخرج عنه ولا تفرقوا فيه كبر، وعلم تعاونوا بلا فخرج عنه وتعاونوا على البر وقوله عنه مجملا أي عن البزي جميلا وقوله فتفرق مثلا أي أحصر التشديد في تائها وقرأ الباقون بتخفيف التاء في الجميع والتخفيف حذف إحدى التاءين فتصير تاء واحدة خفيفة ، ولا خلاف في الابتداء أنه بالتخفيف وقوله ويروى ثلاثا في تلقف أي البزي ، ومثلا جمع ماثل من قولهم تمثل بين يديه إذا قام :

تنزل عنه أربع وتناصرو ... ن نارا تلظى إذ تلقون ثقلا
تكلم مع حرفى تولوا بهودها ... وفي نورها والامتحان وبعد لا
في الانفال أيضا ثم فيها تنازعوا ... تبرجن في الأحزاب مع أن تبدلا
وفي التوبة الغراء قل هل تربصو ... ن عنه وجمع الساكنين هنا انجلى

قوله تنزل عنه أي عن البزي اى وشدد البزي ماتنزل الملائكة إلا بالحق بالحجر وعلى من تنزل الشياطين تنزل بالشعراء والرابع تنزل الملائكة والروح بالقدر ومالكم لاتناصرون بالصافات ونارا تلظى في والليل إذا يغشى وإذ تلقونه بألسنتكم بالنور ولا تكلم نفس إلا بإذنه بهود وفيها وإن تولوا فاني أخاف عليكم وفي قصة عاد فان تولوا فقد أبلغتكم ما أرسلت به وفي نورها أي فإن تولوا فإنما عليه ماحمل في سورة النور وظاهروا على إخراجكم أن تولوهم بالامتحان أي سورة الممتحنة ولا تولوا عنه ولا تنازعوا فتفشلوا بالأنفال ولا تبرجن تبرج الجاهلية ولا أن تبدل بهن من أزواج في سورة الأحزاب وقل هل تربصون بنا في سورة التوبة وقوله عنه أي عن البزي أي شدد البزي جميع ماذكر وقرأ الباقون بالتخفيف في ذلك كله وقيد تولوا بالأنفال بوقوع لا قبله فقال وبعد لا احترازا من قوله تعالى لتولوا وهم معرضون . قوله وجمع الساكنين هنا انجلى أي انكشف وظهر أي فيما تقدم من هذا الفصل لأن هل تربصون هو آخر موضع وقع فيه الجمع بين الساكنين على

بمن أنكره ولو كان إمام البصرة لثبوت الرواية به . قال الناظم .

ابن نجاح الخلاف في الذي
في الصافات وهو ولولا
نعمة ربي . والمشهور أنه
بالهاء فلو وقف عليه فالمكي
والنحوان يقفون بالهاء
والباقون بالتاء (الآخر)
لايخفى (لاتضار) قرأ المكي
والبصري برفع الراء
والباقون بالفتح ولاخلاف
عنهم في مد الألف لالتقاء
الساكنين (فصالا) اختلف
عن ورش في تفخيم اللام
وترقيقها والوجهان صحيحان
والتفخيم مقدم (ماآتيتم)
قرأ المكي بقصر الهمزة
فالألف عنده صورتها
والباقون بالمد أي باثبات
الألف بعد الهمزة (النساء
أو)قرأ الحرميان وبصري
بتحقيق الأولى وإبدال
الثانية ياء خالصة والباقون
بتحقيقهما (سرا) ونحوه
راؤه مرقق لورش ولا
يدخله الخلاف الذي في
نحو سترا وذكرا لأن
الحرفين في الإدغام كحرف
واحد إذ اللسان يرتفع
بهما ارتفاعة واحدة من
غير مهلة فكأن الكسرة
وليت الراء (تمسوهن)
معا قرأ الأخوان بضم التاء
وإثبات ألف بعد الميم
فيمد لها مدا طويلا
والباقون بفتح التاء من
غير ألف (قدره) معا

غير حدها لأن ما يأتى بعد هذا من تشديد التاآت لم يقع فيه الجمع بين الساكنين إلا على حدهافان قيل وما حد اجتماع الساكنين ، قيل اختلف النحاة فيه لكن المشهور منه أن يكون الأول منهما حرف مد ولين والثانى مدغما نحو ولا تيمموا ومنهم من أجاز الجمع إذا كان الثانى مدغما فيكون حدهما عنده إدغام الثانى فقط وعليه قراءة البزى فى بعض هذه التاآت ، ومنهم من قال أن يكون الأول حرف مد ولين فقط وعليه قراءة نافع فى محياى باسكان الياء بخلاف عن ورش وجملة المواضع التى وقع فيها الساكن على غير حده عشرة : هل تربصون وإن تولوا وفان تولوا حرفى هود وإذ تلقونه فان تولوا بالنور وعلى من تنزل وأن تبدل بهن وأن تولوهم ونارا تلظى وشهر تنزل وقد قررنا فيما تقدم أن الساكن الذى قبل المدغم على ثلاثة أقسام قسم قبله ساكن صحيح نحو هل تربصون وقسم قبله متحرك نحو الذين توفاهم الملائكة ، وقسم قبله حرف مد نحو ولا تيمموا . ثم ذكر بقية التاآت فقال :

تَمَـيَّزُ يَرْوِى ثُمَّ حَرْفَ تَخَـيَّرُو ... نَ عَنْهُ تَلَهَّى قَبْلَهُ الهَاءَ وَصَّلا

وَفِي الحُجُرَاتِ التَّاءُ فِي لِتَعَارَفُوا ... وَبَعْدَ وَلا حَرْفَانِ مِنْ قَبْلِهِ جَلا

وَكُنتُمْ تَّمَنَّوْنَ الَّذِي مَعْ تَّفَكَّهُو ... نَ عَنهُ عَلى وَجْهَيْنِ فَافْهَمْ مُحَصِّلا

الضمير فى يروى يعود على البزى أى وشدد البزى التاء فى قوله تكاد تميز بالملك وإن لكم فيه لما تخيرون بالقلم فأنت عنهو تلهى فى عبس قبله الهاء وصلا يعنى أن البزى يصل الهاء بواو على أصله فيقع التشديد بعد حرف مد وهو الواو فتبقى مثل ولا تيمموا وشدد البزى أيضا التاء فى وقبائل لتعارفوا بالحجرات وفيها ولا تنابزوا بالألقاب ولا تجسسوا فهذان موضعان كل منهما بعد لفظ ولا وهما من قبل لتعارفوا فى سورة الحجرات فهذا آخر الكلمات المعدودة الإحدى والثلاثين المشددة للبزى بلا خلاف فيها : سبعة بعد متحرك وأربعة عشر بعد حرف مد وعشرة بعد ساكن صحيح ثم ذكر موضعين آخرين مختلف عنه فيهما وهما ولقد كنتم تمنون الموت بآل عمران وفظلتم تفكهون بالواقعة وقوله عنه أى عن البزى فيهما وجهان التشديد وتركه . واعلم أنه فى كلا الوجهين يصل ميم الجمع أما إذا لم يشدد التاء فظاهر لوقوعها قبل محرك وأما إذا شدد التاء فيصلها كما وصل الهاء فى عنه تلهى ويزاد حرف المد مد الحجز كآمين فان قيل لم ينص على صلة الميم هنا كما فعل فى قوله عنه تلهى . قيل لاحاجة لذلك فانه معلوم من موضعه وإنما احتاج إلى تتمة البيت فتممه بقوله قبله الهاء وصلا وقرأ الباقون بتخفيف التاء فى الباب كله . وقوله فافهم محصلا أى كن صاحب فهم فى حال تحصيلك العلم .

نِعِمَّا مَعًا فِي النُّونِ فَتْحٌ كَمَا شَفَا ... وَإِخْفَاءُ كَسْرِ العَيْنِ صِيغَ بِهِ حُلا

أخبر أن المشار إليهم بالكاف والشين فى قوله كما شفا وهم ابن عامر وحمزة والكسائى قرءوا إن تبدوا الصدقات فنعما هى وإن الله نعما يعظكم بالنساء بفتح النون وإلى الموضعين أشار بقوله معا وتعين للباقين القراءة بكسر النون ثم أخبر أن المشار إليهم بالصاد والباء والحاء فى قوله صيغ به حلا وهم شعبة وقالون وأبو عمرو قرءوا بإخفاء كسر العين والمراد بالإخفاء هنا اختلاس كسر العين فتعين للباقين القراءة باتمام الكسر فصار ابن عامر وحمزة والكسائى بفتح النون وكسر العين وابن كثير وورش وحفص بكسر النون والعين وأبو عمرو وقالون وشعبة بكسر النون واختلاس كسرة العين فتصير بين الكسر والسكون .

قرأ ابن ذكوان وحفص وحمزة والكسائى بفتح الدال والباقون بسكونها (وصية) قرأ الحرميان وشعبة وعلىّ بالرفع مبتدأ خبره لأزواجهم والباقون بالنصب بفعل مضمر أى كتب الله عليكم وصية (لعلكم تعقلون) تام وفاصلة اتفاقا ومنتهى الربع عند بعضهم وهو الأقرب وعند الجمهور بصير قبله (الممال) أزكى لهم الرضاعة وفريضة لعلى إن وقف بخلف عنه والفتح مقدم للتقوى والوسطى لهم وبصرى (المدغم) يفعل ذلك لأبى الحرث فقد ظلم لورش وبصرى وشامى والأخوين (ك) ولا تتخذوا آيات الله هزؤا ، النكاح حتى يعلم ما ولا تدغم حاء جناح فى عين عليهما ولا فى عين عليكم لقوله :
فزحزح عن النار الذى حاه مدغم
(فيضاعفه له) قرأ نافع والبصرى والأخوان بتخفيف العين وألف قبلها وضم الفاء والمكى بتشديد العين وحذف الألف وضم الفاء والشامى بالتشديد والنصب وعاصم بالتخفيف والنصب وحيث

وَيَا وَنُكَفِّرُ عَنْ كِرَامٍ وَجَزْمُهُ أَتَى شَافِيًا وَالْغَيْرُ بِالرَّفْعِ وُكِّلَا

أخبر أن المشار إليهما بالعين والكاف فى قوله عن كرام وهما حفص وابن عامر قرآ ويكفر عنكم من سيئاتكم بالياء فتعين للباقين القراءة بالنون وأن المشار إليهم بالهمزة والشين فى قوله أتى شافيا وهم نافع وحمزة والكسائى قرءوا بجزم الراء فتعين للباقين القراءة برفعه وقوله والغير بالرفع وكلا زيادة بيان لأن الجزم ضده الرفع فى اصطلاحه فصار نافع وحمزة والكسائى بالنون والجزم وأبو عمرو وابن كثير وشعبة بالنون والرفع وابن عامر وحفص بالياء والرفع .

وَيَحْسَبُ كَسْرُ السِّينِ مُسْتَقْبِلًا سَمَا رِضَاهُ وَلَمْ يَلْزَمْ قِيَاسًا مُؤَصَّلَا

أخبر أن المشار إليهم بسما وبالراء فى قوله سما رضاه وهم نافع وابن كثير وأبو عمرو والكسائى قرءوا ما جاء من يحسب مستقبلا بكسر السين فتعين للباقين القراءة بفتحها فالتقييد واقع بالاستقبال مطلقا كما لفظ به وإنما قال مستقبلا ليشمل كل فعل مستقبل فى القرآن سواء كان بالياء أو بالتاء متصل به ضمير أو غير متصل نحو يحسبهم الجاهل، ولا تحسبن الذين قتلوا، وهم يحسبون أنهم، ويحسبه الظمآن، وأم تحسب أن أكثرهم وأيحسب الانسان وأيحسب أن ماله وأشار بقوله ولم يلزم قياسا مؤصلا إلى أن الكسر خرج عن القياس المؤصل أى الذى جعل أصلا والقياس أن مستقبل حسب يحسب بفتح السين

وَقُلْ فَأْذَنُوا بِالْمَدِّ وَاكْسِرْ فَتًى صَفَا وَمَيْسَرَةٍ بِالضَّمِّ فِي السِّينِ أُصِّلَا

أمر بمد الهمزة وكسر الذال للمشار إليهما بالفاء والصاد فى قوله فتى صفا وهما حمزة وشعبة قرآ فآذنوا بحرب من الله بالمد أى بفتح الهمزة وألف بعدها وكسر الذال وأراد بالمد الألف بعد الهمزة ومن ضرورتها فتح الهمزة وتعين للباقين القراءة بترك المد وسكون الهمزة وفتح الذال كلفظه ثم أخبر أن المشار إليه بالهمزة من أصلا وهو نافع قرأ فنظرة إلى ميسرة بضم السين فتعين للباقين القراءة بفتحها .

وَتَصَّدَّقُوا خِفٌّ نَمَا تُرْجَعُونَ قُلْ بِضَمٍّ وَفَتْحٍ عَنْ سِوَى وَلَدِ الْعَلَا

أخبر أن المشار إليه بالنون من نما وهو عاصم قرأ وأن تصدقوا خير لكم بتخفيف الصاد فتعين للباقين القراءة بتشديدها وأن القراء كلهم إلا أبا عمرو بن العلاء قرءوا واتقوا يوما ترجعون فيه بضم التاء وفتح الجيم فتعين لابن العلاء القراءة بفتح التاء وكسر الجيم .

وَفِي أَنْ تَضِلَّ الْكَسْرُ فَازَ وَخَفَّفُوا فَتُذْكِرَ حَقًّا وَارْفَعِ الرَّا فَتَعْدِلَا

أخبر أن المشار إليه بالفاء من فاز وهو حمزة قرأ إن تضل بكسر الهمزة فتعين للباقين القراءة بفتحها وأن المشار إليهما بحق وهما ابن كثير وأبو عمرو خففا فتذكر فتعين للباقين القراءة بتشديده وأن المشار إليه بالفاء من فتعدلا وهو حمزة رفع الراء فتعين للباقين القراءة بنصبها فصار حمزة بالكسر والتشديد والرفع وأبو عمرو وابن كثير بالفتح والتخفيف والنصب ونافع وابن عامر وعاصم والكسائى بالفتح والتشديد والنصب. وإنما قال فتعدلا لأنه لا يستقيم مع كسر الهمزة ووجود الفاء إلا الرفع :

تِجَارَةٌ انْصِبْ رَفْعَهُ فِي النِّسَا ثَوَى وَحَاضِرَةٌ مَعْهَا هُنَا عَاصِمٌ تَلَا

أمر بنصب الرفع فى تجارة عن تراض منكم بالنساء للمشار إليهم بالثاء من ثوى وهم الكوفيون ثم أخبر أن عاصما قرأ بنصب تجارة هنا ونصب معها حاضرة فقوله وحاضرة معها هنا أى انصب

هذبت لك هذا التهذيب ورتبت لك هذا الترتيب لا يخفى عليك وجه الأداء فيها، والله خالق كل شئ (ويبسط) قرأ نافع والبزى وشعبة وعلى بالصاد وقنبل والبصرى وهشام وحفص وخلف بالسين وابن ذكوان وخلاد بهما جمعا بين اللغتين (لنبى) و (نبيهم) قرأ نافع بالهمز والباقون بالياء المشددة (عسيتم) قرأ نافع بكسر السين والباقون بالفتح لغتان (وأبنائنا) وجوهه الأربعة لحمزة إن وقف لا تخفى (الملائكة) تسهيل همزه مع المد والقصر له كذلك (بسطة) لا خلاف أنها بالسين لاتفاق المصاحف على ذلك (يشاء) معا أوجهه الخمسة لحمزة وهشام لدى الوقف لا تخفى (فصل) حكمه وصلا ووقفا لا يخفى (منى ومن) مما اتفق على إسكانه (منى إلا) فتحها نافع والبصرى وسكنها الباقون (غرفة) قرأ الحرميان والبصرى بفتح الغين والباقون بضمها (دفاع الله) قرأ نافع بكسر الدال وألف بعد الفاء والباقون بفتح الدال وإسكان الفاء من غير ألف (المرسلين)

تام وفاصلة ومنتهى الحزب الرابع من غير خلاف (المال) ديارهم وديارنا والكافرين لهما ودوري أحياهم لورش وعلى الناس معالدوري موسى معا لهم وبصري أنى لهم ودوري اصطفاه وآتاه لهم وزاده لابن ذكوان بخلف عنه وحمزة (المدغم) فقال لهم الله وقال لهم نبيهم معا جاوزه هو والذين داود جالوت، ولا إدغام في سميع عليم لتنوينه ولافي يؤت سعة للجزم والفتح (القدس) قرأ المكي بإسكان الدال والباقون بالضم (لابيع فيه ولا خلة ولا شفاعة) قرأ المكي والبصري بفتح عين بيع وتاء خلة وشفاعة والباقون بالرفع والتنوين في الثلاثة (الأرض) معا، و (بإذنه) وقفهما لايخفى (شاء) فيه لحمزة وهشام لدى الوقف البدل ويجوز معه المد والتوسط والقصر. قال المحقق وحكى أيضا فيه بين بين فيجيء معه المد والقصر، وفيه نظر فتصير خمسة (يؤده) فيه لورش الثلاثة (وهو) لا يخفى (إبراهيم) الأربعة قرأ هشام بفتح الهاء وألف بعدها واختلف عن ابن ذكوان فروى عنه كهشام وروى عنه كسر الهاء وياء بعدها كالباقين (ربي الذي) قرأ حمزة بإسكان الياء وتسقط في الوصل والباقون بفتحها في الوصل (أنا أحيي) قرأ نافع بإثبات الألف بعد النون وصلا ووقفا اتباعا للرسم وأثبتها الباقون وقفا لا وصلا ولا يخفى ما يتفرع على إثباتها من المد (وهي) كهو لاتخفى (يتسنه) قرأ الأخوان بحذف الهاء وصلا وإثباتها وقفا والباقون باثباتها وصلا ووقفا (ننشزها) قرأ الشامي والكوفيون بالزاي المعجمة والباقون بالراء المهملة وترقيقها لورش لايخفى (قال أعلم) قرأ الأخوان بوصل همزة أعلم مع سكون الميم وإذا ابتدآ كسرا همزة الوصل، والباقون بهمزة قطع مفتوحة مع رفع الميم (أرني) قرأ المكي والسوسي بإسكان الراء والدوري باختلاس كسرة الراء والباقون بالكسرة الكاملة (فصرهن) قرأ حمزة بكسر الصاد والباقون

بالضم (جزءا) قرأ شعبة بضم الزاي، والباقون باسكانها (يشاء) أوجهه الخمسة لدى الوقف عليه لهشام وحمزة لاتخفى (يضعف) قرأ المكي والشامي بتشديد العين وحذف الألف والباقون بإثبات ألف بعد الضاد

حاضرة مع تجارة هنا أي في سورة البقرة لعاصم، فتعين لمن لم يذكره القراءة بالرفع في المواضع الثلاثة كما قيده لهم. وثوى: أقام:

وَحَقٌّ رِهَانٍ ضَمُّ كَسْرٍ وَفَتْحَةٍ وَقَصْرٌ وَيَغْفِرْ مَعْ يُعَذِّبْ سَمَا الْعُلَا
شَذًا الْجَزْمِ وَالتَّوْحِيدُ فِي وَكِتَابِهِ شَرِيفٌ وَفِي التَّحْرِيمِ جَمْعُ حِمًى عَلَا

أخبر أن المشار إليهما بحق وهما ابن كثير وأبو عمرو قرآ فرهان مقبوضة بضم كسر الراء وضم فتح الهاء والقصر أي بضم الراء والهاء من غير ألف فتعين للباقين القراءة بكسر الراء وفتح الهاء والمد كلفظه والمراد بالمد إثبات الألف بعد الهاء ثم أخبر أن المشار إليهم بسما وبالشين من شذا الجزم وهم نافع وابن كثير وأبو عمرو وحمزة والكسائي قرءوا فيغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء بجزمهما

والتخفيف (يحزنون) تام وفاصلة باتفاق ومنتهى الربع عند بعضهم وعليه جرى عملنا وعند جماعة قدير قبله، وقال بعضهم حكيم (الممال) عيسى ابن لدى الوقف على عيسى والوثقى والوثقى لهم وبصري شاء الثلاثة وجاءتهم لابن ذكوان وحمزة النار لهما ودوري آتاه وبلى وأذى لدى الوقف لهم أنى لهم ودوري حمارك لهما ودوري وابن ذكوان بخلف عنه للناس لدوري حبة لعلي لدى وقفه ولو وقفت على يتسنه فلا إمالة له فيه ومن زعم إمالته عنه فقد أخطأ لأنه هاء سكت وهاء السكت لا إمالة له فيه لأنها إنما جيء بها لبيان الفتحة قبلها ومن ضرورة الإمالة كسر ما قبلها فتنتفي الحكمة التي من أجلها اجتلبت هاء السكت. ولما بلغ ابن مجاهد أن الخاقاني يميله ويجريه مجرى هاء التأنيث أنكر ذلك أشد الإنكار والنص عن علي والسماع من العرب إنما جاء في هاء التأنيث خاصة. (المدغم) لبثت كله لبصري وشامي والأخوين، أنبتت سبع لبصري والأخوين (ك) يأتي يوم يشفع عنده يعلم ما قال لبثت تبين له. ولا إدغام في سميع عليم لتنوينه (بربوة) قرأ الشامي وعاصم بفتح الراء والباقون بالضم ولا يرقق ورش الراء وإن كان قبلها كسرة لأن كسرة باء الجر ولامه لاتعتبر لأنها وإن اتصلت خطا فهي في حكم المنفصل فشابهت الكسرة التي في كلمة أخرى نحو بأمر ربك (أكلها) قرأ الحرميان والبصري باسكان الكاف والباقون بالضم (فطل) رقق ورش لامه لأن شرط تفخيم اللام أن يكون مفتوحا، وهذا مرفوع فلا يفخم لا وصلا ولا وقفا وجرى تفخيمه على بعض الألسنة وهو لحن (ولا تيمموا) قرأ البزي في الوصل بتشديد التاء الفوقية ومد طويلا لالتقاء الساكنين والباقون بالتخفيف، وإنما ثبت حرف المد في هذا وما شابهه من المدغمات ولم يحذف على الأصل كما حذف في نحو

ومنهم الدين وتبوؤا الدار ولا الدين لأن الإدغام طارئ على حرف المد فلم يحذف لأجله . وأما إدغام اللام فى الدين والدار ونحوهما فأصل لازم وليس بطارئ على حرف المد فحذف حرف المد لأجله (ويأمركم بالفحشاء) قرأ البصرى باسكان ضمة الراء وزاد الدورى عنه اختلاسها والباقون بالضم (فنعما) قرأ الشامى والأخوان بفتح النون والباقون بالكسر وقرأ قالون والبصرى وشعبة باسكان العين واختار كثير لهم إخفاء كسرة العين يريدون الاختلاس فرارا من الجمع بين الساكنين والباقون بكسر العين واتفقوا على تشديد الميم. فان قلت ذكرت لقالون ومن عطف عليه الإسكان المحض ولم يذكر الشاطبى لهم إلا الإخفاء بقوله ● وإخفاء كسر العين صيغ به حلا ● قلت نعم لكن كان حقه رحمه الله أن يذكره لأنه فى أصله ونصه ويجوز الإسكان بذلك ورد النص عنهم والأول أقيس اه وهو مذهب أكثر أهل الأداء كذا فى اللطائف بل كثير منهم كالبغوى لم يعرف سواه . وقال المحقق هو رواية العراقيين والمشرقيين قاطبة ولم يعرف الاختلاس إلا من طريق المغاربة ومن تبعهم اه وعزاه الجعبرى لجماعة كالأهوازى وأبى العلاء والصقلى قال وبه قرأت فلا وجه لإسقاط الناظم ذكره الاحيل التحليلين أو حمل كلام التيسير على حكاية مذهب الغير اه ، وقد اعتذر له فى الفتح الدانى بهذا ، وهذه حجة لا دليل عليها وقد صرح المحقق فى نشره أن الدانى روى الوجهين جميعا ثم قال : والإسكان آثر والإخفاء أقيس . وهو قراءة أبى جعفر والحسن وغاية ما فيه الجمع بين الساكنين وليس أولهما حرف مد ولين وهو جائز قراءة ولغة ولا عبرة بمن أنكره ولو كان إمام البصرة ، والمنكر له هنا يقرأ به لحمزة فى قوله تعالى فما استطاعوا بالكهف إذ فيه الجمع بين الساكنين وصلا بلا شك إذ السين ساكن والطاء مشددة وهذا مثله ، والله أعلم (ونكفر) قرأ نافع والأخوان بالنون وجزم الراء والمكى والبصرى وشعبة بالنون والرفع . والشامى وحفص بالياء والرفع

فتعين للباقين القراءة برفعهما وألف العلا ليس برمز لاندراج نافع فى سما . ثم خبر أن المشار إليهما بالشين من شريف وهما حمزة والكسائى قرآ فى هذه السورة وكتابه ورسله بالتوحيد فتعين للباقين أن يقرءوا وكتبه ورسله على الجمع ثم أخبر أن المشار إليهما بالحاء والعين فى قوله حمى علاوهما أبو عمرو وحفص قرآ فى سورة التحريم وصدقت بكلمات ربها وكتبه بالجمع وهو ضم الكاف والتاء من غير ألف فتعين للباقين القراءة بالتوحيد وهو كسر الكاف وفتح التاء وألف بعدها

(١٧٠) وَبَيْتِى وَعَهْدِى فاذْكُرُونِى مُضَافُهَا ... وَرَبِّى وَبِى مِنِّى وَإِنِّى مَعاً حُلا

أخبر أن فى هذه السورة من ياآت الإضافة المختلف فى فتحها وإسكانها ثمان ياآت بيتى للطائفين

وعهدى

(الأذى) و (الآخر) و (الأنهار) و (الأرض) و (بالفحشاء) و (يشاء) و (الألباب) وقوفها لا تخفى (سيئاتكم) يبدل حمزة همزه ياء إذا وقف (خبير) تام ، وقيل كاف فاصلة ومنتهى النصف باتفاق (الممال) أذى لدى الوقف والأذى لهم الناس لدورى الكافرين وأنصار لهما ودورى مرضات لعلى (المدغم) الأنهار له وترك إدغام النون وتكون له لا يخفى (يحسبهم) قرأ الحرميان وبصرى وعلى بكسر السين ، والباقون بالفتح (فأذنوا) قرأ حمزة وشعبة بفتح الهمزة وألف بعدها وكسر الذال ، والباقون بإسكان الهمزة وفتح الذال وأبدل ورش والسوسى الهمزة على أصلهما (ميسرة) قرأ نافع بضم السين والباقون بالفتح (تصدقوا) قرأ عاصم بتخفيف الصاد والباقون بالتشديد (واتقوا يوما ترجعون) قرأ البصرى بفتح التاء وكسر الجيم والباقون بضم التاء وفتح الجيم ، وفى تفسير البغوى وغيره قال ابن عباس رضى الله عنهما هذه آخر آية نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال جبريل ضعها على رأس مائتين وثمانين آية من البقرة . وعاش رسول الله صلى الله عليه وسلم بعدها أحدا وعشرين يوما . وقال ابن جرير تسع ليال. وقال سعيد بن جبير سبع ليال اه . وفى البخارى عن الشعبى عن ابن عباس رضى الله عنهما آخر آية نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم آية الربا (شيئا) فيه لحمزة لدى الوقف وجهان نقل حركة الهمزة إلى الياء مع التخفيف والتشديد (أن يمل هو) لا خلاف بين السبعة من طرق كتابنا فى ضم هاء هو وما روى عن قالون من إسكانه فهو من طريق النشر (الشهداء أن) قرأ الحرميان وبصرى بابدال همزة أن ياء خالصة ، والباقون بالتحقيق وحمزة بكسر همزة أن والباقون بفتحها (فتذكر) قرأ المكى وبصرى باسكان الذال وتخفيف الكاف والباقون بفتح الذال وتشديد الكاف

وحمزة برفع الراء والباقون بالنصب (الشهداء إذا) قرأ الحرميان والبصرى بتسهيل همزة إذا كالياء ولهم أيضا إبدالها واوا خالصة مكسورة والباقون بالتحقيق (تجارة حاضرة) قرأ عاصم بنصبهما الأول خبر تكون والثانى نعته والباقون برفعهما على أن تكون تامة (يشاء) و(فلا نفسكم) و(الأرض) إذا وقف عليها على قول وعلى الآخر الوقف على (أغنياء) و (الشهداء) الأول يوقف عليه لحمزة لأنه كسر همزة أن كما تقدم فهو شرط وجوابه فتذكر ومن فتح الهمزة لم يقف على الشهداء لتعلق أن المفتوحة بما قبلها (والأخرى) وقوفها لا تخفى (عليم) تام وفاصلة ومنتهى ربع الحزب باجماع وهى أطول آية نزلت، وأولها يا أيها الذين آمنوا إذا، ومع طولها لم تشتمل على حروف المعجم لأنها نقصت الثاء المثلثة والزاى والظاء، وفى القرآن آيتان أقصر منها وقد اشتملتا على حروف المعجم الأولى فى آل عمران وهى قوله تعالى ثم أنزل عليكم من بعد الغم أمنة نعاسا إلى الصدور. والثانية فى الفتح، وهى محمد رسول الله إلى آخر السورة ولهما بركات ظاهرة ومنافع مجربة ليس هذا محل ذكرها (الممال) هداكم وفانتهى وتوفى ومسمى لدى الوقف وأدنى لهم بسيماهم وإحداهما معا والأخرى لهم وبصرى والنهار والنار وكفار لهما ودورى والربا كله للأخوين جاءه لابن ذكوان وحمزة وميسرة والشهادة لعلى إن وقف إلا أن الأول فيه خلاف الفتح عملا بقوله: وأكهر بعد الياء يسكن ميلا. أو الكسر والإمالة عملا بقوله: وبعضهم سوى ألف عند الكسائى ميلا وهو صحيح مقروء به إلا أن الفتح مقدم عليه حال الأداء لشهرته بين أهل الأداء. وهذا الربع لا مدغم فيه والله أعلم (فرهن) قرأ المكى والبصرى بضم الراء والهاء من غير ألف والباقون بكسر الراء وفتح الهاء وألف بعدها (فليؤدّ) قرأ ورش بإبدال همزه واوا والباقون بالهمز (١٧١) (الذى اؤتمن) أبدل همزه حال الوصل ورش والسوسى ياء خالصة لأن همزة الوصل تذهب فى الدرج فيصير قبلها كسرة ولا يجانسها إلا الياء وبعض من لا علم عنده يبدلها واوا وهذا لم يقل به قارئ ولا نحوى والباقون بالهمزة فلو وقفت على الذى وابتدأت بائتمن

وعهدى الظالمين وفاذكرونى أذكركم وربى الذى يحيى ويميت وبى لعلهم يرشدون ومنى إلا من اغترف غرفة بيده وإنى أعلم مالا تعلمون وإنى أعلم غيب السموات والأرض وهما المشار إليهما بقوله وإنى معا أى فى موضعين وقد تقدم شرح اختلاف القراء فى فتحها وإسكانها فى بابها فلا حاجة إلى إعادته، وأراد الناظم حصر مافى كل سورة من ياآت الإضافة نصا على أعيانها حيث ذكرها مجملا فى بابها حرصا على بيانها ليأمن الطالب الالتباس نحو تزدرى أعينكم ومن ثم جردها عن الأحكام ونحن نسلك طريقته ولم يحتج إلى تعداد الزوائد لنصه عليها فى بابها واحدة واحدة وبالله التوفيق.

وجب الابتداء للكل بهمزة مضمومة بعدها واو ساكنة لأن أصله أؤتمن بهمزة مضمومة للوصل بعدها همزة ساكنة فاء الكلمة فوجب قلبها بمجانس حركة الأولى وهو الواو ولا مد فيه لورش كسائر نظائره نحو ائت وائذن لى لأنه من المستثنيات لأن همزة الوصل عارضة والابتداء بها عارض فلم يعتد بالعارض وهذا هو الأصح وعليه الدانى فى جميع كتبه وبه قرأت وبعضهم يبتدئ بهمزة مكسورة وهو خطأ لا شك فيه (فيغفر ويعذب) قرأ الشامى وعاصم برفع الراء والباء من الفعلين والباقون بجزمهما وإذا اعتبرت هذا مع ما يأتى لهم من الإظهار والإدغام فيصير قالون والدورى والأخوان يجزمون الفعلين وإظهار الراء وإدغام الباء والدورى أيضا إدغام الراء وورش والمكى بجزمهما وإظهارهما والإدغام للمكى وإن كان هو المشهور عنه، وقطع له به غير واحد ولم يحك فيه خلافا كمكى وابن شريح وأبى الطاهر إسمعيل بن خلف الأنصارى وابن بليمة الهوارى وأبى الحسن طاهر بن غلبون، وبعضهم كابن سفيان قطع به للبزى قولا واحدا، وبعضهم كأبى الطيب عبد المنعم بن غلبون قطع به لقنبل قولا واحدا فليس من طريقنا ولذلك لم نذكره وقول الشاطبى يعذب دنا بالخلف تبعا لقول أصله واختلف عن قنبل وعن البزى أيضا خروج منهما رحمهما الله تعالى عن طريقهما كما يأتى بيانه إن شاء الله تعالى، والسوسى بالجزم مع الإدغام فيهما والشامى وعاصم بضمهما مع الإظهار (وكتبه) قرأ الأخوان بالتوحيد والباقون بالجمع (لا تؤاخذنا) يبدل ورش همزه ولا يمده قولا واحدا راجع ماتقدم (أخطأنا) أبدله السوسى وكذا حمزة إن وقف (إصرا) لا خلاف فى تفخيمه. وياآت الإضافة فيها ثمان إنى أعلم معا وعهدى الظالمين بيتى للطائفين فاذكرونى أذكركم وليؤمنوا بى منى إلا وربى الذى: ومن الزوائد ثلاث: الداع ودعان واتقون. ومدغمها من الكبير أربع وثمانون وقال الجعبرى وقلده غيره ثمانون والصواب ماذكرناه ومن الصغير تسعة عشر، والله أعلم.

﴿سورة آل عمران﴾ مدنية إجماعا وآيها مائتان اتفاقا وبعضهم أنقصها آية فى عدد الشامى وغلطوه : جلالاتها عشر ومائتان
(الم) مده لازم ، والوقف عليه تام ، وقيل كاف فإن وصلت به لفظ الجلالة جاز فى ميم لكل القراء القصر والمد للاعتداد بالعارض وعدمه (هو) كاف (القيوم) كذلك وفاصلة وإذا وصلت آل عمران بآخر البقرة من قوله تعالى : واعف عنا واغفر لنا وارحمنا ـ إلى القيوم فيأتى على ما يقتضيه الضرب ثلاثة آلاف وجه وخمسمائة وثمانية وتسعون وجها بيانها لقالون أربعمائة وثمانية وأربعون ، بيانها أنك تضرب فى ثلاثة الكافرين ، وهى الطول والتوسط والقصر خمسة الرحيم وهى ما فى الكافرين والروم والوصل خمسة عشر تضرب فيها سبعة القيوم وهى ما فى الكافرين والإشمام معها ستة والروم مائة وخمسة تضربها فى وجهى الم الله مائتان وعشرة تضربها فى وجهى المنفصل المد والقصر أربعمائة وعشرون ومع وصل الجميع ثمانية وعشرون وجها ، بيانها تضرب سبعة القيوم فى وجهى الم الله أربعة عشر تضربها فى وجهى المنفصل ثمانية وعشرون تضيفها إلى ما تقدم بلغ العدد ما ذكر . ولورش خمسمائة وجه وستون وجها أربعمائة وثمانية وأربعون على البسملة فهو كقالون فيها ووجها الفتح والتقليل له فى مولانا كوجهى المنفصل لقالون ومائة واثنا عشر وجها على تركها ، بيانها تضرب فى ثلاثة الكافرين مع السكت لأن حكمه كالوقف سبعة القيوم واحد وعشرون تضربها فى وجهى الم الله اثنان وأربعون تضربها فى وجهى الفتح والتقليل أربعة وثمانون ومع الوصل ثمانية وعشرون بلغ العدد ما ذكر . وللمكى مائتان وأربعة وعشرون وجها كقالون إذا قصر وللدورى ألف وجه ومائة وعشرون بيانها تضرب ما لورش فى وجهى الإظهار والإدغام فى واغفر لنا . وللسوسى مائتان وثمانون وجها كورش إذا

فتح والشامى مثله ولعاصم مائتان وأربعة وعشرون وجها كقالون إذا مد وأبو الحرث مثله والدورى كذلك وإنما لم يعدا معا لاختلافهما فى إمالة الكافرين ، ولحمزة أربعة عشر وجها سبعة القيوم مضروبة فى وجهى الم الله فبلغ العدد ما ذكر . والصحيح من هذه الوجوه الذى لا تركيب فيه واتفقت عليه كلمة العلماء ألف وجه ومائتان واثنان وعشرون ، بيانها لقالون مائة وستة وثلاثون وجها ، إيضاحها أنك تضرب فى ثلاثة الكافرين ثلاثة الرحيم ما قرأت به فى الكافرين من طويل أو توسط أو قصر والروم والوصل ولا تركيب بين البابين تسعة تضرب فيها ثلاثة القيوم ما قرأت به فى الكافرين والإشمام معه والروم سبعة وعشرون تضربها فى وجهى الم الله أربعة وخمسون تضربها فى وجهى المنفصل مائة وثمانية ، هذا مع الفصل ومع الوصل ثمانية وعشرون وجها تضرب سبعة القيوم فى وجهى الم الله أربعة عشر تضربها فى وجه المنفصل ثمانية وعشرون تجمعها مع ما تقدم المجموع ما ذكر . ولورش مائتان إذا بسمل كقالون وإذا ترك فمع السكت ستة وثلاثون ، بيانها تضرب فى ثلاثة الكافرين ثلاثة القيوم تسعة تضربها فى وجهى الم الله ثمانية عشر تضربها فى وجهى الفتح والتقليل ستة وثلاثون ومع الوصل ثمانية وعشرون تضرب سبعة القيوم فى وجهى الم الله أربعة عشر تضربها فى وجهى الفتح والتقليل ثمانية وعشرون . وللمكى ثمانية وستون كقالون إذا قصر . وللدورى أربعمائة تضرب ما لورش فى وجهى الإظهار والإدغام . وللسوسى مائة وجه ثمانية وستون مع البسملة وثمانية عشر مع السكت ومع الوصل أربعة عشر . وللشامى مائة وجه كالسوسى . ولعاصم ثمانية وستون وجها كقالون إذا مد وأبو الحرث مثله والدورى كذلك . ولحمزة أربعة عشر وجها سبعة القيوم مضروبة فى وجهى الم الله . هذا ما ظهر لى فى تحرير هذه الوجوه والله يحفظنا من الخطأ والزلل ويوفقنا فى الاعتقاد والقول والعمل ، آمين . وأزيدها إيضاحا ببيان كيفية قراءتها فأقول : تبدأ أولا بقالون بإظهار واغفر لنا وقصر المنفصل وفتح مولانا والكافرين مع الطويل فيه وفى الرحيم والقيوم مع زيادة الإشمام والروم فيه ولا يكون إلا مع القصر ثلاثة أوجه مع قصر الم الله ثم الثلاثة فى القيوم مع مده وإنما قدمنا القصر لأن ابن غلبون

﴿سورة آل عمران﴾

وَإِضْجَاعُكَ التَّوْرَاةَ مَارُدْ حُسْنُهُ ... وَقُلِّلَ فِي جَوْدٍ وَبِالْخُلْفِ بَلَّلَا

قد تقدم فى باب الإمالة أن مراده بالاضجاع الإمالة الكبرى ومراده بالتقليل الإمالة بين بين فأخبر

حكم ما فى سورة آل عمران

إذا جامع التوراة ميم ومنفصل ... مع الفتح والإسكان للقصر أبطلا

في التذكرة رجحه ولم يقرأ بسواه من أجل أن الساكن ذهب بالحركة ثم تأتي بروم الرحيم مع قصر الم الله مع ثلاثة القيوم ثم بمده معها ثم وصل البسملة بأول السورة مع وجهي الم الله مع ثلاثة القيوم عليهما ثم تأتي بالتوسط في الكافرين ثم بالقصر ويأتي عليهما ما أتى على الطويل ثم تصل آخر السورة بالبسملة وهي بأول السورة مع قصر الم الله ومده وسبعة القيوم عليهما ويندرج معه المكي في جميعها واندرج معه الدوري على الإظهار وقصر المنفصل أو تخلف في إمالة الكافرين فتعطفه عليه بالإمالة مع عدم البسملة فتبدأ بالسكت على الكافرين مع الطويل فيه وقصر الم الله وثلاثة القيوم ثم مع مده كذلك ثم بالتوسط في الكافرين ثم القصر فيه مع ثلاثة القيوم معهما ثم وصل السورة بالسورة مع وجهي الم الله مع سبعة القيوم معهما ثم مع البسملة كقالون ثم تأتي بمد المنفصل لقالون ويأتي عليه ما أتى على القصر ويندرج معه الشامي على البسملة وعاصم إن كنت تقرأ بمرتبتين وهو المعول عليه عندنا كما تقدم ويندرج معه الدوري أيضا إلا أنه تخلف في إمالة الكافرين فتأتي به منه بترك البسملة مع السكت والوصل ثم مع البسملة كما تقدم ثم تأتي بالشامي بفتح الكافرين مع ترك البسملة كما تقدم للدوري ولا يخفى عليك ترتيبهم إذا قرأت بأربع مراتب فلا نطيل به ثم تأتي بأبي الحرث مع إمالة مولانا وفتح الكافرين مع البسملة كما تقدم لقالون والدوري أخوه مثله إلا أنه يميل الكافرين فتأتي به بعده مع البسملة كما تقدم ثم تأتي بورش معمد المنفصل وفتح مولانا وتقليل الكافرين مع السكت والوصل والبسملة كما تقدم ثم تأتي له بتقليل مولانا والكافرين مع ترك البسملة ومع البسملة كذلك ثم تأتي لحمزة بإمالة مولانا وفتح الكافرين مع ترك البسملة والوصل فقط مع وجهي الم الله مع سبعة القيوم عليهما ثم تأتي بالدوري بادغام راء واغفر في لام لنا مع قصر المنفصل وإمالة الكافرين مع

السكت والوصل والبسملة كما تقدم ويندرج معه السوسي ثم بمد المنفصل ويأتي له ما أتى على القصر والله أعلم . ولا تلمني على كثرة الإيضاح فانه حال رسول الله صلى الله عليه وسلم في كلامه الشريف وأيضا فغرضي إيصال هذا العلم الشريف لكل طالب وبالله تعالى التوفيق (كدأب) و (رأى) أبدلهما السوسي فقط (ستغلبون وتحشرون) قرأ الأخوان بالتحتية فيهما والباقون بالخطاب (ترونهم) قرأ نافع بتاء الخطاب والباقون بياء الغيبة (يؤيد) قرأ ورش بابدال همزه واوا والباقون بالهمز (يشاء ان) تسهيل الثانية وإبدالها واوا للحرميين وبصري وتحقيقها للباقين لا يخفى (لعبرة) ترقيق رائه لورش جلي (الأرض) و (يشاء) الأربعة ، و (المؤمنون) و (أطعنا) و (أخطأنا) و (السماء) و (تأويله) و (الألباب) و (شيئا) و (الأبصار) وقوفها لا تخفى وكذلك (المآب) وهو تام وفاصلة ومنتهى الحزب الخامس باتفاق وأما وقف ورش عليها فراجع ما تقدم [الممال] الشهادة ورحمة وكافرة لعلي إذا وقف مولانا ولا يخفى لهم الكافرين والنار والأبصار لهما ودوري التوراة لنافع وحمزة بخلف عن قالون وهي لهم تقليل وللبصري وابن ذكوان وعلي وهي لهم كبرى للناس معا والناس لدوري وأخرى والدنيا لهم وبصري ، ﴿ تنبيه ﴾ مولى مفعل فلا يميله البصري وبعض الناس يظنه من باب فعلى فيميله وليس كذلك وقد جمع القيسي ما كان من باب فعلى ونبه على أن مولى ليس منه فقال :

أيا طالبا تعداد فعلى فهاكه ... فأولها التقوى إلى تلك أسرع
ومن بعدها للرضى ومرضى جميعها ... ومن بعدها الموتى ومن تلك تجزع
ومن بعدها شتى عن الأهل والثرى ... ومن بعدها القتلى الحياة بها فعوا
ومن بعدها النجوى أحلت وحرمت ... ومن بعدها السلوى فملوا وفزعوا
ومن بعدها صرعى ومن تلك فاستعد ... ومنها بطغواها إلى الحق قد دعوا
في الانفال أسرى ثم أسرى بعده ... وتترى بلا نون فنعم التتبع

فأخبر أن المشار إليهم بالميم والراء والحاء في قوله مارد حسنه وهم ابن ذكوان والكسائي وأبو عمرو أمالوا ألف التوراة إمالة محضة حيث كانت نحو وأنزل التوراة وما أنزلت التوراة وقل فأتوا بالتوراة

ومع وصل ميم الجمع والفتح إن تمد
ومهما تسكن مد واقصر مقللا
ومد بوصل حيث كنت مقللا
بخمس لقالون من الحرز تجتلا

ودعوى من القوم الذين يونس | عبيدك فاجعله من الأمر يرجع
ويأتوكم أسرى عن الحبر حمزة | وفى الحج سكرى الذى عنه يرفع
ومولاه والمولى ومثنى وشبهها | فجنب وبعض القوم فى تلك يركع
ويحيى من الأسماء فى الباب عندهم | وما قاله القراء ذو النحو يمنع
وأنى فى الاستفهام لابن مجاهد | على وزن فعلى اختار ما اختار مقنع
وأفعل عنهم كلهم قد رووا لنا | وذا أختار نص الباذش النص يتبع اهـ

ونظمت ذلك مختصرا فقلت: فعلى بفتح تقوى مرضى نجوى | موتى وشتى ثم قتل سلوى
صرعى وطغوى ثم دعوى أسرى | يحيى كذا إن لم تنون تترى

[الدغم] فيغفر لمن ، واغفر لنا لبصرى بخلف عن الدورى يعذب من ، قرأ المكى وورش بإظهار الباء والباقون أى من الجازمين بادغامها فى الميم ، وتقيدى بالجازمين لابد منه وبه يقيد مفهوم كلام الشاطبى وكلام غيره ، وذكره الإدغام للمكى وإن كان هو مذهب الجمهور عنه خروج منه عن طريقه لأن الدانى نص على الإظهار فى جامع البيان للمكى من رواية النقاش عن أبى ربيعة عن البزى ومن رواية ابن مجاهد عن قنبل وهاتان الطريقتان هما اللتان فى التيسير ونظمه ولهذا لم نذكره له وقال شيخنا رحمه الله : لابن كثير أظهرا قبيل من وهو يعذب الذى فى البكر جا (ك) الصير لا يكلف والحرث ذلك وليس فى القرآن غيره

(١٧٤) الكتاب بالحق زين للناس

(قل أؤنبئكم) قرأ الحرميان والبصرى بتسهيل الهمزة الثانية وحققها الباقون وأدخل بين الهمزتين ألفا قالون والبصرى وهشام بخلاف عنهما والباقون بالقصر فلو وقف عليه لحمزة وليس بموضع وقف بل الوقف على ذلكم على خلاف فيه ففيه على ما قاله الجعبرى وغيره سبعة وعشرون وجها وذلك لأن فيها ثلاث همزات : الأولى مفتوحة بعد ساكن صحيح منفصل رسما ففيها النقل والتحقيق ومعه السكت وعدمه . الثانية مضمومة بعد فتحة ففيها التحقيق لتوسطها بزائد والتسهيل كالواو والإبدال واوا على الرسم . الثالثة مضمومة بعد كسرة ففيها التسهيل كالواو وكالياء وإبدالها ياء فتضرب فى ثلاثة الأولى ثلاثة الثانية بتسعة تضربها فى ثلاثة الثالثة بسبع وعشرين . وقد نظمها العلامة على بن أم قاسم المعروف بالمرادى فقال :

وأن المشار إليهما بالهاء والجيم فى قوله فى جود وهما حمزة وورش أمالاها بين بين وأن المشار إليه بالباء من بللا وهو قالون اختلف عنه فيها فله الفتح وله الإمالة بين بين فتعين لمن لم يذكره فى التراجم المتقدمة ضد الإمالة وهو الفتح. فان قيل التوراة عام فى جميع القرآن والقاعدة أن الفرش لا يعم إلا بقرينة تدل على العموم وأين القرينة؟. قيل فى كلامه ما يدل على العموم فيها فى جميع القرآن، وبيانه من وجهين: الأول أن الألف واللام للعموم وإن كانت لازمة فيها. الثانى أن الحكم يعم لعموم علته. واعلم أن ألف التوراة منقلبة عن ياء وأميلت لأنها بعد راء فهى كالألفات المشار إليها بقوله. وما بعد راء شاع

يعنى إذا جاء مع لفظ التوراة مد منفصل وميم جمع كما فى قوله تعالى ويعلمه الكتاب والحكمة

سبع وعشرون وجها قل لحمزة فى | قل أؤنبئكم يا صاح إن وقفا
فالنقل والسكت فى الأولى وتركهما | وأعط ثانية حكما لها ألفا
واوا وكالواو أو حقق وثالثة | كالواو أويا وكاليا ليس فيه خفا
واضرب بين لك ما قد قلت متضحا | وبالإشارة استغنى وقد عرفا

والصحيح منها كما ذكره المحقق وتابعوه عشرة : الأول السكت مع تحقيق الثانية المضمومة مع تسهيل الثالثة بين بين . الثانى مثله مع إبدال الثالثة ياء مضمومة . الثالث عدم السكت على اللام مع تحقيق الهمزة الأولى والثانية وتسهيل الثالثة بين بين . الرابع مثله مع إبدال الثالثة ياء . الخامس السكت على اللام مع تسهيل الثانية والثالثة بين بين السادس مثله مع إبدال الثالثة ياء . السابع عدم السكت على اللام مع تسهيل الثانية والثالثة بين بين . الثامن مثله مع إبدال الثالثة ياء ساكنة . التاسع النقل مع تسهيل الثانية والثالثة . العاشر مثله مع إبدال الثالثة ياء . وباقى الأوجه لاتصح فان التسعة التى مع تسهيل الأخيرة كالياء هو الوجه المعضل وإبدال الثانية واوا محضة على الرسم فى ستة لا يجوز والنقل فى الأولى مع تحقيق الثانية بالوجهين لا وافق إذ من خفف الأولى يلزمه أن يخفف الثانية بطريق الأولى لأنها متوسطة صورة فهى أحرى بذلك من المبتدأة

(ورضوان) قرأ شعبة بضم الراء والباقون بالكسر (إن الدين) قرأ على بفتح همزة أن على البدل من أنه لا إله إلا هو والباقون بالكسر على الاستئناف (وجهى لله) قرأ نافع وشامى وحفص بفتح ياء وجهى وسكنها الباقون (ومن اتبعن) قرأ نافع والبصرى باثبات يائه بعد النون فى الوصل خاصة والباقون بالحذف وصلا ووقفا (أأسلمتم) قرأ هشام بخلف عنه والحرميان والبصرى بتحقيق الأولى وتسهيل الثانية وروى عن ورش أيضا إبدالها ألفا والباقون بتحقيقهما وهو الطريق الثانى لهشام وأدخل بينهما ألفا قالون وبصرى وهشام والباقون بعدم الإدخال فان قرأته مع أوتوا قبله ففيه لورش البدل والتسهيل على كل من القصر والتوسط والطويل فى أوتوا وهكذا جميع ماماثله فان وقف عليه فلحمزة فيه وجهان تسهيل الثانية وتحقيقها لأنه متوسط بزائد وزاد بعضهم إبدال الثانية ألفا وهو ضعيف وكذا حذف إحدى الهمزتين على صورة اتباع الرسم (النبيئين) قرأ نافع بالهمز والباقون بالياء المشددة (ويقتلون الذين يأمرون) قرأ حمزة بضم الياء وألف بعد القاف وكسر التاء من القتال والباقون بفتح الياء وإسكان القاف وحذف الألف وضم التاء من القتل (تخرج الحى من الميت وتخرج الميت من الحى) قرأ نافع والأخوان وحفص الميت معا بتشديد الياء مكسورة والباقون بياء مخففة ساكنة (سوء) فيه إذا وقف عليه لحمزة وهشام أربعة أوجه كشىء المجرور حرفا بحرف ولا يصح الوقف عليه إلا عند من جعل الواو من وما للعطف على ما الأولى وما موصولة بمعنى الذى ومن جعلها للشرط أو مبتدأ فالوقف عنده على بعيدا (رؤف) قرأ البصرى وشعبة والأخوان بالقصر والباقون باثبات واو بعد الهمزة وورش على أصله فى المد والتوسط والقصر (الكافرين) تام وفاصلة ومنتهى ربع الحزب باجماع. (الممال): النار وبالأسحار والنهار والكافرين معا لهما ودورى جاءهم لحمزة وابن ذكوان الناس لدورى الدنيا لهم وبصرى يتولى وتقاة لهم. (المدغم). فاغفر لنا ويغفر لكم لبصرى بخلف عن الدورى يفعل ذلك لأبى الحرث (ك) هو والملائكة (١٧٥) ليحكم بينهم ويعلم ما وترك إدغام يقولون ربنا وغفور رحيم وإخفاء العلم بغيا لا يخفى (عمران) لا خلاف عن ورش فى تفخيم رائه لأنه أعجمى (امرأت عمران) رسمت بالتاء وكل ما فى كتاب الله جل ذكره من لفظ امرأة فبالهاء إلا سبع مواضع هذا الأول والثانى والثالث بيوسف امرأت العزيز تراود امرأة العزيز الآن والرابع بالقصص امرأت فرعون الخامس والسادس والسابع بالتحريم امرأت نوح وامرأت لوط وامرأت فرعون فلو وقف عليها فالمكى والنحويان يقفون بالهاء والباقون بالتاء (منى انك) قرأ نافع وبصرى بفتح الياء والباقون بالاسكان ومن سكن صار عنده من باب المنفصل وهم فيه على ماتقدم (وضعت) قرأ الشامى وشعبة باسكان العين وضم التاء والباقون بفتح العين وسكون التاء (مريم) الذى عليه جمهور المحققين وعليه العمل فى سائر الأقطار وهو القياس الصحيح وغلط الدانى من قال بخلافه تفخيم الراء وذهب مكى والمهدوى وابن شريح والأهوازى وغيرهم إلى الترقيق وذهب ابن بليمة وغيره إلى التفصيل فيأخذون بالترقيق من طريق الأزرق وبالتفخيم لغيره وهذه إحدى الكلمات الثلاث التى وقع فيها الخلاف. والثانية قربة. والثالثة المرء والمعول عليه فى جميعها التفخيم والله أعلم (وإنى أعيذها) قرأ نافع بفتح الياء والباقون بالاسكان (وكفلها) قرأ الكوفيون بتثقيل الفاء والباقون بالتخفيف (زكريا) كله قرأ حفص والاخوان بالقصر من غير همز والباقون بالمد والهمز إلا أن شعبة نصب الأول على أنه مفعول ثان لكفلها والباقون بالرفع ولا خلاف بينهم فى تشديد يائه وتخفيفها لحن هذا حكم كل كلمة بانفرادها وأما حكم كفلها مع زكريا فالحرميان والبصرى والشامى بالتخفيف والهمز والرفع وشعبة بالتثقيل والهمز والنصب وحفص والأخوان بالتثقيل وترك الهمزة ﴿تنبيه﴾. إذا وقف على ذكريا يجوز لهشام المد والقصر والتوسط لأن أصله عنده الهمز وخففه للوقف ولا يجوز لحمزة إلا القصر لأنه يقرأ بلغة من لا يهمز (المحراب) رقق ورش راءه على أصله (فنادته) قرأ الأخوان بألف بعد الدال والباقون بتاء تأنيث ساكنة فتحذف الألف والفعل المسند لجمع التكسير يذكر ويؤنث باعتبار تأويله بالجمع والجماعة (فى المحراب أن الله) قرأ الشامى وحمزة بكسر همزة إن والباقون بالفتح (يبشرك) معا قرأ الأخوان بفتح الياء وإسكان الموحدة وتخفيف الشين وضمها

شاع حكما ورشح استعارة الجود بالبلل. والجود: المطر الغزير.

وفى تُغْلَبُونَ الْغَيْبُ مع تُحْشَرُونَ فِى ... رِضًا وَتَرَوْنَ الْغَيْبُ خُصَّ وَخُلِّلا

أخبر أن المشار إليهما بالفاء والراء من قوله فى رضا وهما حمزة والكسائى قرآ قل للذين كفروا سيغلبون ويحشرون بالياء من تحت على الغيب وأن المشار إليهم بالخاء من خص وهم القراء كلهم إلا نافعا قرءوا يرونهم مثليهم بياء الغيب أيضا فتعين لمن لم يذكره فى الترجمتين القراءة بالتاء فوق للخطاب وأراد بقوله يرون يرونهم فحذف الضمير للوزن وقوله خص وخللا معناه واحد وبالنظر إلى معنى الآية يظهر معناها. أى خص الغيب المقاتلين فى سبيل الله.

والتوراة إلى قوله بإذن الله فالذى يجوز لقالون فى ذلك خمسة أوجه: الأول فتح التوراة مع قصر المنفصل وصلته الميم الثانى فتحها مع المد والسكون. الثالث تقليل التوراة مع القصر والسكون. الرابع

والباقون بضم الياء وفتح الباء وتشديد الشين مكسورة (ونبئنا) لايخفى (اجعل لى آية) قرأ نافع والبصرى بفتح ياء لى والباقون بالإسكان (لديهم) معا قرأ حمزة بضم الهاء والباقون بالكسر (يشاء إذا) تسهيل همزة إذا وإبدالها واوا خالصة للحرميين وبصرى وتحقيقها للباقين لايخفى (فيكون) قرأ الشامى بنصب النون والباقون بالرفع (ويعلمه) قرأ نافع وعاصم بالياء التحتية والباقون بالنون (إنى أخلق) قرأ نافع بكسر همزة إن والباقون بالفتح ، وقرأ الحرميان والبصرى بفتح الياء والباقون بالإسكان فان قرأت من قوله تعالى ويعلمه والوقف على ماقبله تام عند من قرأ ونعلمه بالنون وعلى قراءة ويعلمه كاف لاحتمال عطفه على يبشرك إلى قوله باذن الله الأول أو الثانى والوقف عليهما كاف ويجوز الوقف على من ربكم على قراءة من كسر إن ولم يجز على قراءة الفتح فيجتمع فيه لقالون التوراة والمنفصل وميم الجمع ولا يخفى أن لقالون فى كل واحد منها وجهين فيجتمع له ثمانية أوجه : الأول فتح التوراة وقصر المنفصل وإسكان ميم الجمع. الثانى فتح التوراة وقصر المنفصل وضم ميم الجمع . الثالث فتح التوراة ومد المنفصل وإسكان ميم الجمع. الرابع فتح التوراة ومد المنفصل وضم ميم الجمع فهذه أربعة أوجه على فتح التوراة ويأتى مثلها على تقليله والله أعلم . (كهيئة) فيه لورش المد والتوسط كشىء (طائرا) قرأ نافع بألف بعد الطاء وهمزة مكسورة بعده والباقون بياء ساكنة بين الطاء والراء (بيوتكم) قرأ ورش وبصرى وحفص بضم الباء والباقون بالكسر (جئتكم) إبداله للسوسى جلى (صراط) قرأ قنبل بالسين وخلف باشمام الصاد الزاى والباقون بالصاد الخالصة (مستقيم) تام فى أنهى درجاته فاصلة ومنتهى النصف باجماع [الممال] اصطفى واصطفاك معا وقضى لهم عمران معا لابن ذكوان بخلف عنه أنثى وكالأنثى وعى وعيسى لدى الوقف والدنيا والموتى لهم وبصرى المحراب معا لابن ذكوان إلا أن الأول بخلف عنه فله فيه الفتح والإمالة . والثانى عيله بلا خلاف لأنه مجرور : أنى الثلاثة لهم ودورى طيبة وآية لعلى إن وقف فناداه للأخوين لأنهما يثبتان ألفا بعد الدال وورش لم يثبته فلا إمالة له فيه والإبكار لهما ودورى التوراة معا لنافع وحمزة بخلف عن قالون وتقليلا للبصرى وابن ذكوان وعلى إضجاعا [المدغم] قدجئتكم لبصرى وهشام والأخوين (ك) أعلم بما قال رب الثلاثة ربك كثيرا يقول له فاعبدوه هذا . وما فيه مما لايدغم لايخفى (أنصارى إلى) قرأ نافع بفتح الياء والباقون بالإسكان (فيوفيهم) قرأ

السبعة

حفص بالياء التحتية والباقون بالنون (كن فيكون الحق) لاخلاف فى رفع نون فيكون هنا ومنه احترز بقوله وفى آل عمران فى الأولى (لعنت) رسمت بالتاء وخلاف وقفها جلى (لهو) قرأ قالون والبصرى وعلى باسكان الهاء والباقون بالضم (هاأنتم هؤلاء) قرأ قالون والبصرى بألف بعد الهاء وتسهيل الهمزة مع المد والقصر وورش بتسهيل الهمزة من غير ألف وله أيضا إبدالها ألفا محضة فتجتمع مع النون وهى ساكنة فيمد طويلا . والبزى والشامى والكوفيون بألف بعد الهاء وهمزة محققة بعد الألف وهم فى المد على أصولهم وقنبل بغير ألف وهمزة محققة مثل سألتم كالوجه الأول عن ورش إلا أنه لايسهل. ثم إن العلماء خاضوا فى توجيه هذه القراءات فمنهم من يقول يحتمل لجميعهم أن الهاء هاء تنبيه كهاء هذا وهؤلاء دخلت على أنتم ويحتمل أنها مبدلة عن همزة الاستفهام الداخلة على أنتم لأن العرب كثيرا مايبدلون من الهمزة هاء نحو هردت فى أردت وهياك فى إياك وهرقت فى أرقت ومنهم من يقول هى عند البزى وابن ذكوان والكوفيين للتنبيه وعند قنبل وورش مبدلة وعند قالون وهشام والبصرى تحتمل الوجهين وجرى عمل المتأخرين على اقتران توجيهها بقراءتها ولهذا تعسرت الآية وتخلطت قراءتها على كثير من الطلبة وهذا التوجيه قال المحقق تمحل وتعسف لا طائل تحته ولا فائدة فيه اه لاسيما على الطريقة الأولى فان تعسفها ومصادمتها للأصول لا يخفى . والعجب لهم كيف قرنوا توجيه هذه الآية بقراءتها وما الفرق بينها وبين سائر الآيات فان ادعوا عسرها دون غيرها قلنا ممنوع بل مماثلها كثير بل ثمت ماهو أعسر منها والعمدة على ثبوت القراءة لا على توجيهها ولاشك أن قراءات هذه الآية ثابتة بالتواتر فيجب علينا قبولها عرفنا توجيهها أم لا فمن فتح الله له باب توجيه معرفتها فهو زيادة علم ، ومن لم يفتح له فلم يمنعه ذلك من قراءتها ونحن نذكر كيفية قراءتها على وجه سهل يسير مع بيان توجيهها تبعا لهم لكن على الطريقة الثانية لأنها أقرب للصواب إلا ماذكروه

وَرِضْوَانُ اضْمُمْ غَيْرَ ثَانِي الْعُقُودِ كَسْــرَهُ صَحَّ إِنَّ الدِّينَ بِالْفَتْحِ رُفِّلَا

أمر بضم كسر راء رضوان حيث وقع إلا من اتبع رضوانه ثانى موضعى العقود المشار إليه بالصاد من صح وهو شعبة نحو : ورضوان من الله، فضلا من ربهم ورضوانا، يبشرهم ربهم برحمة منه ورضوان . وكرهوا رضوانه فتعين للباقين القراءة بكسر الراء فى الجميع على حسب ماقيد لهم وصار

والخامس التقليل مع المد مع السكون والصلة ، ولا فرق فى هذه الخمسة بين أن تتقدم التوراة على المنفصل وميم الجمع أو تتأخر عنهما أو تتوسط بينهما ، وأما الفتح مع القصر والسكون ومع المد

لهشام من أنها مبدلة فهو مشكل فنقول والله الموفق: الوقف فى هذه الآية على علم الأول كاف وعلى الثانى أكفى وعلى تعلمون تام ولا تختلف قراءاتها باختلاف الوقف عليها فنبدأ لقالون بإثبات الألف بعد الهاء، وتسهيل الهمزة وإسكان ميم الجمع مع قصر هاء هؤلاء ومده. فالأول على أنها مبدلة وهو الأحسن والألف فاصلة أو أنها للتنبيه وقصرت للفصل حكما أو لتغير الهمزة على قاعدة * وإن حرف مد قبل همز مغير * الخ. والثانى على أنها مبدلة فهما بابان فلا تركيب أو أن ها للتنبيه وقصر لتغير الهمزة وهذان وجهان. الثالث مدهما على أن ها للتنبيه ولم يعتبر الفصل ولا التغيير ولا يجوز

قصر هؤلاء مع مد ها أنتم لما يلزم عليه من اعتبار المغير وعدم اعتبار المحقق ويندرج معه فى الثلاثة البصرى السوسى فى الأول والدورى فى الجميع ويأتى على كل من الاحتمالين سؤال، فيقال على الأول: أصل قالون والبصرى فى اجتماع الهمزتين تغيير الثانية نحو أأنذرتهم فلم غيرا هنا الهمزتين؟ قلنا مبالغة فى التخفيف. وعلى الثانى أصلهما إذا دخل ها التنبيه على الهمزة تحقيقها نحو هؤلاء قلنا سهلاها فى ها أنتم دون غيره كهؤلاء تنبيها على جواز تسهيل المتوسط وأنه قوى كثير وجمعا بين اللغتين وهذا كله مع ثبوت الرواية ثم تعطفه بصلة الميم مع الأوجه الثلاثة ثم تأتى لورش بالتسهيل بلا إدخال وبإبدالها ألفا مع المد الطويل وهى عنده مبدلة من الهمزة وجرى على أصله فى الهمزتين نحو أأنذرتهم إلا أنه زاد تغيير الأولى مبالغة فى التخفيف. ثم البزى بالتحقيق والإدخال وهى عنده ها التنبيه وجرى على أصله من عدم اعتبار المنفصل ثم قنبل بالتحقيق بلا إدخال وهى عنده مبدلة، وخرج عن أصله من تخفيف ثانى الهمزتين استغناء بتخفيف الأولى ثم هشام بالمد والتحقيق على أن ها للتنبيه ولهذا حقق الهمزة بعدها كهمزة هؤلاء ويندرج معه ابن ذكوان وعاصم وعلى ثم حمزة وهى عنده ها تنبيه وجروا على أصولهم فيه ومن المعلوم أن مد هؤلاء منفصلا ومتصلا تابع فى المد ها أنتم إلا مد المتصل منه لمن قصرها

السبعة على كسر من اتبع رضوانه باتفاق. ثم أخبر أن المشار إليه بالراء من رفلا وهو الكسائى قرأ أن الدين عند الله الإسلام بفتح الهمزة فتعين للباقين القراءة بكسرها، ومعنى رفلا عظم وأصله الزيادة، ومنه ثوب مرفل. والترفيل فى علم العروض: زيادة سبب خفيف آخرا.

وَفِي يَقْتُلُونَ الثَّانِ قَالَ يُقَاتِلُو نَ حَمْزَةُ وَهْوَ الحَبْرُ سَادَ مُقَتَّلَا

أخبر أن حمزة قرأ ويقاتلون الذين يأمرون بالقسط من الناس بضم الياء وفتح القاف وألف بعدها وكسر التاء، وأن الباقين قرءوا ويقتلون الذين بفتح الياء وإسكان القاف وضم التاء بلا ألف على ما لفظ به فى القراءتين وهو الفعل الثانى ولا خلاف فى الأول أنه ويقتلون النبيين بفتح الياء وضم التاء من غير ألف من القتل على ما جاء من نظائره والتقدير قال أى قرأ حمزة يقاتلون مكان يقتلون بغير ألف. والحبر: العالم العظيم بفتح الحاء وكسرها وساد من السيادة. والمقتل: المجرب للأمور يشير إلى أن حمزة ساد فى زمانه على من كان فيه لخبرته بهذا العلم.

وَفِي بَلَدٍ مَيْتٍ مَعَ المَيْتِ خَفَّفُوا صَفَا نَفَرًا وَالمَيْتَةُ الخِفُّ خُوِّلَا

أخبر أن المشار إليهم بالصاد وبنفرا فى قوله صفا نفرا وهم شعبة وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر قرءوا إلى بلد ميت ولبلد ميت وجميع ما جاء من لفظ الميت نحو الحى من الميت والميت من الحى بالتخفيف أى بسكون الياء قال الدانى فى التيسير الحى من الميت والميت من الحى وإلى بلد ميت وشبهه إذا كان قد مات أى الخلف وقع فى الميت والميت هذين اللفظين حيث أتيا. ثم أخبر أن المشار إليهم بالخاء من خولا وهم القراء كلهم إلا نافعا قرءوا فى سورة يس وآية لهم الأرض الميتة بالتخفيف فتعين لمن لم يذكره فى الترجمتين القراءة بتشديد الياء ولا شك أن إطلاق الناظم لفظ الميتة يلتبس على المبتدئ بالميتة والدم فى المائدة والنحل أما الذى بالبقرة فلا يلتبس به لأنه تعداه ولم يذكره فدل على أنه غير مختلف فيه وقصر صفا ضرورة ونصب نفرا على التمييز وقد استعمل هذا اللفظ بعينه فى موضعين آخرين أحدهما فى أواخر هذه السورة فى متم ومتنا وقال فيه صفا نفر بالرفع على الفاعلية والموضع الآخر فى آخر التوبة ترجى همزه صفا نفر بالجر على الإضافة. قوله خولا أى ملك. وقيل معناه حفظ، من خال الراعى يخول إذا: حفظ.

وَمَيْتًا لَدَى الأَنْعَامِ وَالحُجُرَاتِ خُذْ وَمَا لَمْ يَمُتْ لِلْكُلِّ جَاءَ مُثَقَّلَا

الواو عاطفة فاصلة أى خذ الحكم المتقدم وهو التخفيف، أمر بالأخذ بالتخفيف المشار إليهم

والصلة والتقليل مع القصر والصلة ممتنعة. قال الناظم :

وفى الميتة التخفيف عن غير نافع بيس والباقى عن السبعة الملا

لما كان قول الإمام الشاطبى: والميتة الخف خولا يوهم عمومه التخفيف فى المائدة والنحل ويس

أتم هذا الذى يقتضيه كلام المحقق ومن تبعه والذى يؤخذ من الشاطبية وشراحها وقرأت به على شيخنا رحمه الله وذكره شيخه فى مسائله أن لهشام ومن دخل معه وحمزة وجها آخر وهو التحقيق مع إثبات ألف على أنها مبدلة ، وجرى فيها هشام على أحد وجهيه فى الهمزتين اكتفاء بتخفيف الأولى والباقون جروا على أصولهم من تحقيق الثانية وفصلوا بألف جمعا بين اللغتين وعليه فكلهم يندرج مع هشام فى قصر ها أتم ويتخلف حمزة فى مد هؤلاء فتعطفه بعده ثم تأتى به فى ها أتم وما بعده ، والصواب والله أعلم هو الأول وهو الذى ثبت عليه (١٧٨) أمرنا فى الإقراء ، والعجب من شيخنا وشيخه رحمهما الله عمدتهما فى تحقيق المسائل والخروج من عهدتها نقلا وفهما كلام المحقق وخالفاه فى هذه المسئلة ، وأعجب من ذلك تقديمهما ما أنكره المحقق حال الأداء كما قرأته كذلك على شيخنا وذكره كذلك شيخه فى مسائله مع نقله إنكار المحقق له (إبراهيم) كل ما فى هذه السورة من لفظ إبراهيم وافق هشام فيه غيره (النبىء) لا يخفى (أن يؤتى) قرأ المكى بزيادة همزة قبل همزة أن على الاستفهام ولا يخفى إجراؤه على أصله من تسهيل الثانية من غير إدخال والباقون بهمزة واحدة على الخبر (يشاء) معا و (الآخرة) وقفه لا يخفى (العظيم) تام وقيل كاف فاصلة ومنتهى الربع بإجماع (الممال) عيسى معا ويا عيسى والدنيا لهم وبصرى أنصارى لدورى على القيامة والآخرة لعلى لدى الوقف جاءك لحمزة وابن ذكوان التوراة لحمزة ونافع بخلف عن قالون تقليلا

والبصرى وابن ذكوان وعلى إضجاعا الناس لدورى أولى وهدى لدى الوقف والهدى ويؤتى لهم النهار لهما ودورى (المدغم) ودت طائفة وقالت طائفة لا خلاف بينهم فى إدغام تاء التأنيث فى ثلاثة أحرف الطاء والتاء والدال (ك) الحواريون نحن ، القيامة ثم ، فأحكم بينكم ، قال له (يؤده) معا قرأ البصرى وشعبة وحمزة بسكون الهاء ، وقالون وهشام بخلف عنه بكسره من غير صلة وهو مرادهم بالاختلاس هنا والباقون بكسره مع الصلة وهو الطريق الثانى لهشام وقرأ ورش بإبدال الهمزة واوا والباقون بالهمز . وكفه

لينبه

بالحاء من خذ وهم القراء كلهم إلا نافعا قرءوا بالأنعام أو من كان ميتا وبالحجرات لحم أخيه ميتا بتخفيف الياء فتعين لنافع القراءة بالتشديد . ثم أخبر أن مالم يمت ثقل لكل القراء أى قرءوا بالتشديد فيما لم يتحقق فيه صفة الموت نحو وماهو بميت وإنك ميت وإنهم ميتون وبعد ذلك لميتون وكذلك أجمعوا على تخفيف الميتة بالبقرة والمائدة والنحل وإلا أن يكون ميتا بالأنعام وفيها وإن يكن ميتة وبقاف فأحيينا به بلدة ميتا ونحوه :

وَكَفَّلَهَا الكُوفِي ثَقِيلاً وَسَكَّنُوا وَضَعْتُ وَضَمُّوا سَاكِنًا صَحَّ كُفَّلَا

أخبر أن الكوفيين وهم عاصم وحمزة والكسائى قرءوا وكفلها بالتثقيل أى بتشديد الفاء فتعين للباقين القراءة بتخفيفها . ثم أخبر أن المشار إليهما بالصاد والكاف من صح كفلا وهما شعبة وابن عامر قرآ بما وضعت بسكون العين وضم سكون التاء فتعين للباقين القراءة بفتح العين وسكون التاء على ماقيد لهم ، وعلم أن السكون فى العين من اللفظ وقيد الضم لخروجه عن القاعدة وقدم وكفلها عليها للوزن فانفصلت عن معمولها ، وكفلا : جمع كافل

وَقُلْ زَكَرِيَّا دُونَ هَمْزٍ جَمِيعِهِ صِحَابٌ وَرَفْعٌ غَيْرُ شُعْبَةَ الأَوَّلَا

أخبر أن المشار إليهم بصحاب وهم حمزة والكسائى وحفص قرءوا زكريا حيث جاء بغير همز يعنى بالقصر فتعين للباقين القراءة بالهمزة بعد الألف . ثم أخبر أن من عدا شعبة يعنى ممن قرأ بالمد والهمز رفع زكريا الأول فتعين لشعبة نصبه فقرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وكفلها بالتخفيف زكرياء بالهمز والرفع وشعبة بالتشديد والهمز والنصب والباقون بالتشديد وبألف من غير همز ولا مد لأن من همز يمد قبل الهمز على قاعدته فى باب المد ، وأما ماعدا زكريا الأول فإن حمزة والكسائى وحفصا قرءوا فيه بالقصر من غير همز ، وأن الباقين وهم شعبة ونافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر قرءوا بالمد والرفع .

وَذَكِّرْ فَنَادَاهُ وَأَضْجِعْهُ شَاهِدًا وَمِنْ بَعْدُ أَنَّ اللهَ يُكْسَرُ فِي كِلَا

أمر بالتذكير والإضجاع فى فناداه للمشار إليهما بالشين من شاهدا وهما حمزة والكسائى قرآ فناداه الملائكة بألف ممالة على التذكير وقرأ الباقون فنادته بالتاء المثناة فوق على التأنيث وليس معه إمالة وقد تقدم أن مراده بالإضجاع الإمالة الكبرى فأمالها على أصلهما فى ذوات الياء ونص على الإمالة

والذى يخففه نافع هو الذى فى يس فقط من قوله تعالى وآية لهم الأرض الميتة وهو المراد للشاطبى بين الناظم فى هذا البيت أن موضع يس شدده نافع وحده وأن موضعى المائدة والنحل اتفق السبعة على تخفيفهما . قال الناظم :

قراءة هذه الآية من قوله تعالى ومن أهل الكتاب إلى إليك الأول والوقف عليه كاف : أن تبدأ بقالون وماله فيما قبل يؤده لايخفى
وله فيه الاختلاس ويدخل معه هشام فى أحد وجهيه فتعطفه بالوجه الثانى وهو الصلة فيصله من باب المنفصل فتمد له ويندرج معه
ابن ذكوان وحفص وأبو الحارث ثم تعطف شعبة بإسكان يؤده ويدخل معه خلاد فتعطفه بالنقل وهذا وإن لم ينقله ورش فيقتضيه
أصله ثم تعطف الدورى بإمالة قنطار وتسكين يؤده ، ودخل فيه روايته عن على إلا أنها تتخلف فى يؤده فتعطفه بالصلة مع مد
المنفصل ثم تعطف خلفا على عدم السكت بإدغام تنوين قنطار فى ياء يؤده بلاغة مع النقل وعدم السكت
فى يؤده إليك ثم المكى بصلة تأمنه ويؤده ثم السوسى بإبدال تأمنه وإمالة قنطار وتسكين يؤده ثم ورشا بنقل ومن أهل ومن أن وبإبدال تأمنه ويؤده وصلته ومده وتقليل قنطار ثم خلفا بالسكت فى ومن أهل ومن أن والنقل والسكت فى يؤده إليك ولا يأتى له عدم السكت لأن عدم السكت لايأتى على السكت فتنبه واحذر مما وقع فيه كثير من القاصرين واشكر الله الذى قيض لك من صور لك الحقائق ونبهك على الدقائق ، والله خلقكم وماتعملون (إليهم) قرأ حمزة بضم الهاء والباقون بالكسر (لتحسبوه) قرأ الشامى وعاصم وحمزة بفتح السين والباقون بالكسر (كنتم تعلمون) قرأ من تقدم وعلى بضم التاء وفتح العين وكسر اللام مشددة والباقون
بفتح التاء وإسكان العين وفتح اللام مخففة (النبوة والنبيين) معا و(النبيون) لاتخفى (ولا يأمركم) قرأ الحرميان وعلى برفع الراء والبصرى
بإسكانها وللدورى عنه الاختلاس أيضا ولايعارض هذا قوله: ورفع ولا يأمركم روحه سما، لأنه مقيد بما تقدم فى البقرة والباقون
بالنصب (أيأمركم) قرأ البصرى بإسكان الراء وللدورى الاختلاس أيضا والباقون بالرفع (لما آتيتكم) قرأ حمزة بكسر لام لما
والباقون بالفتح وقرأ نافع آتيناكم بالنون والألف على التعظيم والباقون بتاء مضمومة موضع النون من غير ألف (أأقررتم) قرأ
الحرميان والبصرى بتسهيل الثانية وروى عن ورش إبدالها ألفا فلتقى مع سكون القاف فمده لازم واختلف عن هشام بالتحقيق

لينبه على محل العلامة. ثم أخبر أن المشار إليهما بالفاء والكاف من قوله فى كلا وهما حمزة وابن عامر قرآ أن الله يبشر الواقع بعد فنادته بكسر الهمزة فتعين للباقين القراءة بفتحها. والكلا: الحفظ والحراسة وهو ممدود قصره ضرورة ، يقال كلأت كذا أى حفظته .

مَعَ الكَهْفِ وَالإِسْرَاءِ يَبْشُرُ كَمْ سَمَا نَعَمْ ضُمَّ حَرِّكْ وَاكْسِرِ الضَّمَّ أَثْقَلَا
نَعَمْ عَمَّ فِى الشُّورَى وَفِى التَّوْبَةِ اعْكِسُوا لِحَمْزَةَ مَعْ كَافٍ مَعَ الحِجْرِ أَوَّلَا

لم يأت بالواو الفاصلة لعدم الريبة وقوله مع الكهف أى خذ فى هذه السورة من لفظ يبشر إذا كان فعلا مضارعا فالتقييد واقع به احترازا من كونه فعلا ماضيا مع ما فى سورة الكهف والإسراء وجرده من الضمير المتصل به لأن بعضه اتصل به ضمير مخاطب مذكر وبعضه مؤنث وبعضه غائب فلو أتى به مع أحد هذه الضمائر لتوهم التقييد بذلك الضمير وأمر بالتقييد المذكور وهو قوله ضم يعنى الياء وحرك أى افتح الباء واكسر الضم يعنى الذى فى الشين أثقلا أى حالة كونه ثقيلا أى اقرأ للمشار إليهم بالكاف من كم وبالنون من نعم وبسما الموسطة بينهما وهم نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وعاصم يبشرك بيحيى ويبشرك بكلمة هنا ويبشر المؤمنين بالإسراء ويبشر المؤمنين بالكهف بضم الياء وفتح الباء وكسر الشين وتشديدها قوله نعم عم فى الشورى أى اقرأ للمشار إليهم بالنون من نعم وبعم وهم عاصم ونافع وابن عامر فى سورة الشورى ذلك الذى يبشر الله عباده بالتقييد المذكور وهو ضم الياء وفتح الباء وكسر الشين وتشديدها وقوله وفى التوبة اعكسوا إلى آخره ، أمر القراء أن يقرءوا لحمزة يبشرهم ربهم برحمة منه ورضوان بالتوبة وإنا نبشرك بغلام عليم بالحجر ويازكريا إنا نبشرك بغلام ولتبشر به المتقين بمريم بعكس التقييد المذكور أى بضده وهو فتح حرف المضارعة وإسكان الباء وضم الشين وتخفيفها فصار نافع وابن عامر وعاصم بتشديد التسعة وحمزة بتخفيفها وشدد ابن كثير وأبو عمرو ثمانية وخففا الشورى وخفف الكسائى بآل عمران وسبحان والكهف والشورى وشدد التوبة والحجر ومريم وخفف حمزة التوبة والحجر ومريم ومراده بالتوبة سورة براءة وعبر عن مريم بكاف لأنه أول هجائها فقال مع كاف أى مع سورة كهيعص وقيد الحجر بالأول ليخرج بشرتمونى وفيم تبشرون فانهما متفقا التشديد .

نُعَلِّمُهُ بِالْيَاءِ نَصُّ أَئِمَّةٍ وَبِالْكَسْرِ إِنِّى أَخْلُقُ اعْتَادَ أَفْضَلَا

أخبر أن المشار إليهما بالنون والهمزة فى قوله نص أئمة وهما عاصم ونافع قرآ ويعلمه الكتاب

ولاألف فى ها هأنتم زكا جنا وسهل أخا حمد وكم مبدل جلا
وفى هائه التنبيه من ثابت هدى وإبداله من همزة زان جملا

والتسهيل والباقون بالتحقيق وأدخل بين الهمزتين ألفا قالون والبصرى وهشام والباقون بلا إدخال (ذلكم إصرى) لو وقف عليه فليس فيه لحمزة إلا السكت وعدمه ولا يجوز النقل لأن ميم الجمع أصلها الضم فلو حركت بالنقل لتغيرت عن حركتها الأصلية فى نحو عليكم أنفسكم وزادتهم إيمانا وتحريك البصرى لها بالكسر فى نحو عليهم القتال وبهم الأسباب لأنه الأصل فى التقاء الساكنين ولأجل كسر الهاء قبلها فتبع الكسر الكسر. وماذكره ابن مهران وتبعه الجعبرى من جواز النقل فهو خلاف الصحيح والمقروء به كما ذكره غير واحد: قال المحقق: أجاز النحاة النقل بعد الساكن الصحيح مطلقا ولم يفرقوا بين ميم الجمع

وغيرها ولم يوافقهم القراء على ذلك فأجازوه فى غير ميم الجمع، وهذا هو الصحيح الذى قرأنا به وعليه العمل انتهى مختصرا (وأنا معكم) لاخلاف بينهم فى حذف ألفه وصلا (يبغون) قرأ البصرى وحفص بياء الغيبة والباقون بتاء الخطاب (يرجعون) قرأ حفص بياء الغيب والباقون بتاء الخطاب (ناصرين) تام وفاصلة ومنتهى الحزب السادس باتفاق ﴿المال﴾ بقنطار وبدينار لهما ودورى بلى وأوفى واتقى وتولى وافتدى لهم للناس والناس لدورى جاءكم وجاءهم لحمزة وابن ذكوان موسى وعيسى لهم وبصرى ﴿المدغم﴾ وأخذتم لنافع وبصرى وشامى وشعبة والأخوين (ك) والنبوة ثم يقول للناس وله أسلم من ونحن له يبتغ غير على أحد وجهيه وليس فى القرآن إدغام غين فى غين إلا هذا، من بعد ذلك.

بالياء المثناة تحت فتعين للباقين القراءة بالنون وأن المشار إليه بالهمزة فى قوله اعتاد وهو نافع قرأ إنى أخلق لكم بكسر الهمزة فتعين للباقين القراءة بفتحها وقيد إنى بكلمة أخلق ليخرج أنى قد وقوله أفصلا كمل به البيت.

وفى طائراً طيراً بها وعقودها خصوصاً وياء فى نوفيهمو علا

أخبر أن المشار إليهم بالخاء من خصوصا وهم السبعة إلا نافعا قرءوا فيكون طيرا باذن الله هنا وفيكون طيرا باذن الله بالمائدة بياء ساكنة بين الطاء والراء وقرأ نافع طائرا بألف وهمزة مكسورة وتمد الألف من أجلها فى الموضعين وذلك على حسب مالفظ به فى القراءتين ثم أخبر أن المشار إليه بالعين من علا وهو حفص قرأ فيوفيهم أجورهم بالياء المثناة تحت فتعين للباقين القراءة بالنون، وأراد بقوله وعقودها سورة المائدة.

ولا ألف فى ها هأنتم زكا جنا وسهل أخا حمد وكم مبدل جلا

أخبر أن المشار إليهما بالزاى والجيم من قوله زكا جنا وهما قنبل وورش قرآ هأنتم حيث جاء بلا ألف قبل الهمزة فتعين للباقين القراءة بألف بين الهاء والهمز ثم أمر بتسهيل الهمزة للمشار إليهما بالهمزة والحاء فى قوله أخا حمد وهما نافع وأبو عمرو فتعين للباقين القراءة بتحقيق الهمزة. ثم أخبر أن كثيرا من أهل الأداء قرءوا بابدال الهمزة ألفا للمشار إليه بالجيم من جلا وهو ورش فحاصله أن قالون وأبا عمرو قرآ هأنتم بألف بعد الهاء، وهمزة مسهلة بين بين بعد الألف وأن ورشا له وجهان تسهيل الهمزة بين بين وهو المعزو إلى البغداديين وإبدالها ألفا وهو المعزو إلى المصريين كلاهما على أثر الهاء وأن قنبلا قرأ الهمزة محققة الى أثر الهاء وأن الباقين وهم البزى وابن عامر والكوفيون قرءوا بألف بعد الهاء وهمزة محققة بعد الألف.

ولما انقضى كلامه فيما يرجع إلى اختلاف القراء فى هأنتم أخذ يتكلم فى توجيه الهاء الموجودة فيه فقال:

وفى هائه التنبيه من ثابت هدى وإبداله من همزة زان جملا
ويحتمل الوجهين عن غيرهم وكم وجيه به الوجهين للكل حملا
ويقصر فى التنبيه ذو القصر مذهبا وذو البدل الوجهان عنه مسهلا

أخبر أن الهاء فى هأنتم للتنبيه عند المشار إليهم بالميم والثاء والهاء فى قوله من ثابت هدى وهم

ويحتمل الوجهين عن غير مامضى وهذا هو المرضى فاعلم لتعملا

قوله ولا ألف فى هاهأنتم الخ البيت أخبر أن المشار إليهما بالزاى والجيم من قوله زكا جنا وهما قنبل وورش قراء هأنتم حيث جاء بلا ألف قبل الهمزة فتعين للباقين القراءة بألف بين الهاء

الكوفيون

﴿تنبيهان: الأول﴾ جرى عمل شيوخ المغرب فى يبتغ غير بالإدغام فقط وحكى فى التيسير الوجهين وتبعه الشاطبى والوجهان صحيحان قال بكل منهما جماعة من الأئمة وبهما قرأت. الثانى لاإدغام فى بعد ذلك عملا بقوله: ولم تدغمن مفتوحة بعد ساكن بحرف بغير التاء (أن تنزل) قرأ المكى والبصرى باسكان النون وتخفيف الزاى والباقون بفتح النون وتشديد الزاى (حج) قرأ حفص والأخوان بكسر الحاء والباقون بالفتح (ومن يعتصم بالله) إذا جاورت الباء الميم الساكنة وسواء كان السكون عارضا كهذا

أم لازما نحو أم بظاهر من القول أم تخفيفا نحو إن ربهم بهم ففى الميم لكل القراء وجهان الإخفاء وهو اختيار الدانى وغيره، والإظهار وهو اختيار مكى وغيره (صراط) قرأ قنبل بالسين وخلف بإشمام الصاد الزاى والباقون الصاد (ولا تفرقوا) قرأ البزى فى الوصل بتشديد التاء مع المد المشبع والباقون بالتخفيف واتفقوا على التخفيف فى كالذين تفرقوا بعده (شفا) لم يمله أحد لأنه واوى (ترجع الأمور) قرأ الأخوان والشامى بفتح التاء وكسر الجيم والباقون بضم التاء وفتح الجيم (عليهم الذلة وعليهم المسكنة) قرأ البصرى بكسر الهاء والميم والأخوان بضمها والباقون بكسر الهاء وضم الميم (الأنبياء) قرأ نافع بهمزة بعد الباء والباقون بياء خفيفة موضعها (الأرض والأمور والأدبار) وقفها لحمزة لايخفى (يعتدون) كاف وقيل لايوقف عليه لتعلق مابعده بما قبله بناء على أن ضمير الجماعة وهو الواو المتصل بليس ضمير من تقدم ذكره فى قوله منهم المؤمنون وأكثرهم الفاسقون وهذا مذهب الجمهور وهو اختيار غير واحد كأبى حاتم والزجاج والعمانى وقال قوم ونسب إلى أبى عبيدة الواو ضمير الفريقين الذين يقتضيها سواء وحذف ذكر أحد الفريقين لدلالة الآخر عليه وتقدير الكلام والله أعلم أمة قائمة وأمة غير قائمة فحذف للاستغناء بالمذكور، وعليه فالوقف على يعتدون تام ولا يوقف على سواء والأول أظهر لأن فى الثانى الإضمار قبل الذكر وليس بالشائع لكن يجوز الوقف على يعتدون لكونه رأس آية باتفاق وهو منتهى الربع عند بعض وعليه جرى عملنا وعند الجمهور ينصرون قبله وعند بعض سواء بعده (الممال) التوراة وبالتوراة لورش وحمزة وقالون بخلف عنه تقليلا ولابن ذكوان والبصرى وعلى إضجاعا أقترى لهم وبصرى للناس معا والناس معا لدورى وهدى وأذى لدى الوقف وتتلى لهم كافرين والنار لهما ودورى تقاته لورش وعلى جاءهم لحمزة وابن ذكوان المسكنة لدى الوقف لعلى (المدغم) من بعد ذلك العذاب بما رحمه الله هم يريد ظلما المسكنة ذلك ولا إدغام فى الكذب عملا بقوله: وفى من يشأ يعذب ولا فى وجوههم إذ لا يدغم من المثلين فى كلمة واحدة: إلا مناسككم وماسلككم

الكوفيون وابن ذكوان والبزى وهى تدخل فى الكلام للتنبيه كما فى قولك هذا وهذه وهؤلاء ونحو ذلك ودخلت أيضا على أنتم ووجه ذلك أن الهاء فى ها أنتم لو كانت مبدلة من همزة لم يدخلوا بينها وبين الهمزة ألفا لأن مذهب هؤلاء ترك إدخال الألف بين الهمزتين فلما وجدت الألف بعد الهاء حمل ذلك على أنها ألف الهاء التى للتنبيه ثم قال وإبداله من همزة زان جملا. أخبر أن الهاء فى قراءة المشار إليهما بالزاى والجيم فى قوله زان جملا وهما قنبل وورش مبدلة من همزة وأن الأصل عندهما أأنتم فأبدلا من الهمزة الأولى هاء كما يقولون إياك وهياك ولو كانت الهاء التى للتنبيه لوجد مع الهاء ألف وليس عندهما فيها ألف ثم قال ويحتمل الوجهين عن غيرهم أى عن غير هؤلاء المذكورين وهم قالون وأبو عمرو وهشام يحتمل فى قراءتهم أن تكون الهاء مبدلة من همزة وأن تكون الهاء التى للتنبيه دخلت على أنتم وإنما احتمل الوجهان عن هؤلاء لأنهم قرءوا بألف بعد الهاء وهم على أصولهم فى الهمزتين المفتوحتين يدخلون ألفا بين الهمزتين فلما وجدت عندهم الألف فى ها أنتم احتمل أن يكون الأصل عندهم أأنتم ثم أبدلوا من الهمزة هاء واحتمل أن تكون الهاء التى للتنبيه دخلت على أنتم ثم قال: وكم وجيه به الوجهين للكل حملا، أخبر أن جماعة من الأئمة ذوى الوجاهة فى العلم أجازوا للجميع أن تكون الهاء مبدلة من همزة وتكون الهاء التى للتنبيه دخلت على أنتم ثم قال ويقصر فى التنبيه ذو القصر مذهبا، أخبر أن من جعل الهاء للتنبيه قصر لمن مذهبه القصر فى المنفصل ومد لمن مذهبه المد لأنه يكون من باب ما انفصلت عنه الألف عن الهمزة لأن ها كلمة وأنتم كلمة ثم قال: وذو البدل الوجهان عنه مسهلا، قال السخاوى يعنى ورشا لأن ذا البدل المسهل لا تجده إلا ورشا لأنه قال: وإبداله من همزة زان جملا وقنبل لا يسهل الهمزة ههنا فبقى ورش له وجهان كما سبق فعلى قول من يسهل بين بين يأتى بهاء بعدها همزة مسهلة وعلى قول من يسهل بالبدل له يأتى بهاء بعدها مدة طويلة لأجل الساكن بعدها وأراد بقوله مسهلا مذهبى ورش البدل وبين بين ومقصوده بذلك أن يفصله من قنبل.

وَضُمَّ وَحَرِّكْ تَعْلَمُونَ الكِتابَ مَعْ ... مُشَدَّدَةٍ مِنْ بَعْدُ بِالكَسْرِ ذُلَّلا

أخبر أن المشار إليهم بالذال من ذللا وهم الكوفيون وابن عامر قرءوا بضم التاء من تعلمون الكتاب وتحريك العين أى فتحها مع كسر اللام وتشديدها فتعين للباقين القراءة بفتح التاء وسكون

والهمزة ثم أمر بتسهيل الهمزة للمشار إليهما بالهمزة والحاء فى قوله أخا حمد وهما نافع وأبو عمرو فتعين للباقين القراءة بتحقيق الهمزة ثم أخبر أن كثيرا من أهل الأداء قرءوا بإبدال الهمزة ألفا للمشار إليه بالجيم من جلا وهو ورش فحاصله أن قالون وأبا عمرو قرآ ها أنتم بألف بعد الهاء وهمزة

(يفعلوه ويكفروه) قرأ الأخوان وحفص بياء الغيب فيهما والباقون بالتاء الفوقية على الخطاب فيهما ولا يخفى أصل المكي في يكفروه (صر) ترقيقه لورش لا يخفى (هاأنتم أولاء) تقدم قريبا نظيره إلا أن هذا فيه زيادة وجه وهو مد الميم مع الصلة لملاقاة همزة أولاء فلقالون فيه خمسة أوجه قصر ومد ها أنتم مضروبان في ثلاثة الميم ستة أوجه منها واحد ممنوع وهو قصر الميم مع الضم ومد ها أنتم وتقدم تقليله (عضوا) ضاده ساقطة بخلاف الغيظ ويغيظكم (تسؤهم) لا خلاف بين السبعة في همزه إثبات إلا حمزة إذا وقف (لا يضركم) قرأ الحرميان والبصري بكسر الضاد وجزم الراء والباقون بضم الضاد ورفع الراء وتشديدها (تفشلا) لا إمالة فيه لأنه ألف المثنى وهو لا يمال نحو تظاهرا وتصلحا وتتوبا وكذلك الضمير متصلا كان أو منفصلا (منزلين) قرأ الشامي بفتح النون وتشديد الزاي والباقون بتخفيفها مع سكون النون (مسومين) قرأ المكي وبصري وعاصم بكسر الواو على إسناد الفعل إليهم مجازا، والباقون بفتحها اسم مفعول والفاعل هو الله عز وجل (مضعفة) قرأ الشامي ومكي بتشديد العين وحذف الألف والباقون بإثبات الألف وتخفيف العين (سواء) وغيره مما وقف عليه حمزة لا يخفى (ترحمون) كاف ولحاذف الواو تام وفاصلة ومنتهى النصف بلا خلاف ﴿المال﴾ ويسارعون لدوري على النار وللكافرين لهما ودوري الدنيا وبشرى لهم وبصري بلى لهم الربا للأخوين (المدغم) همت طائفة لا خلاف في إدغامه إذ تقول لبصري وهشام والأخوين يضركم (ك) كمثل ريح تقول للمؤمنين يغفر لمن ويعذب من والرسول لعلكم (سارعوا) قرأ نافع والشامي بلا واو قبل السين على الاستئناف وهو كذلك في مصحفهما والباقون بإثبات الواو عطفا على أطيعوا وهو كذلك في مصاحفهم (قرح) معا قرأ الأخوان وشعبة بضم القاف والباقون بفتحها لغتان (كنتم تمنون) قرأ البزي بخلاف عنه بتشديد تاء تمنون وصلا والباقون بالتخفيف وهو في الميم على أصله من صلتها بواو في اللفظ فيلتقي مع الساكن اللازم المدغم فيمد طويلا والتخفيف عنه أشهر وأظهر ولم يعلم التشديد إلا

العين مع فتح اللام وتخفيفها وقوله مشددة من بعد يعني اللام مشددة بعد العين وقوله ذللا، أي قريب في المعنى حتى فهمه كل واحد.

وَرَفْعُ وَلَا يَأْمُرْكُمُو رُوحُهُ سَمَا ۝ وبالتَّاءِ آتَيْنَا مَعَ الضَّمِّ خُوِّلَا
وكَسْرٌ لِمَا فيهِ وَبِالغَيْبِ تُرْجَعُو ۝ نَ عَادَ وفِي تَبْغُونَ حَاكِيهِ عَوَّلَا

أخبر أن المشار إليهم بالراء من روحه وبسما وهم الكسائي ونافع وابن كثير وأبو عمرو قرءوا ولا يأمركم أن برفع الراء فتعين للباقين القراءة بنصبها وأن المشار إليهم بالخاء من خولا وهم السبعة إلا نافعا قرءوا لما آتيتكم من كتاب بتاء مضمومة بين الياء والكاف بلا ألف ولفظ بقراءة نافع فقال آتينا يعني آتيناكم بنون مفتوحة بعدها ألف ثم قال وكسر لما فيه. أخبر أن المشار إليه بالفاء من قوله فيه وهو حمزة قرأ لما آتيتكم بكسر اللام فتعين للباقين القراءة بفتحها. ثم أخبر أن المشار إليه بالعين من عاد وهو حفص قرأ وإليه يرجعون بالياء المثناة تحت للغيب فتعين للباقين القراءة بالتاء المثناة فوق للخطاب ثم قال وفي يبغون. أخبر أن المشار إليهما بالحاء والعين في قوله: حاكيه عولا وهما أبو عمرو وحفص قرآ أفغير دين الله يبغون بالغيب أيضا فتعين للباقين القراءة بالخطاب ولا يأمركم يقرأ في البيت بسكون الراء وصلة الميم وهي الرواية ويقرأ بتحريك الراء وسكون الميم على كف مفاعلن ويجري أبو عمرو على أصله في الاختلاس والإسكان لأنه مندرج في قوله وإسكان بارئكم ويأمركم له. والجاء الوزن إلى تقديم آتيتكم على لما وترجعون على تبغون وهما مؤخران والهاء في فيه تعود على آتيتكم لأنه معه. ومعنى حاكيه عولا. أي عول عليه حاكي الغيب.

وَبِالكَسْرِ حَجُّ البَيْتِ عَنْ شَاهِدٍ وَغَيْـ ۝ ـبُ مَاتَفْعَلُوا لَنْ تُكْفَرُوهُ لَهُمْ تَلَا

أخبر أن المشار إليهم بالعين والشين في قوله عن شاهد وهم حفص وحمزة والكسائي قرءوا ولله على الناس حج البيت بكسر الحاء وقرءوا أيضا وما يفعلوا من خير فلن يكفروه بياء الغيب فتعين للباقين القراءة بفتح حاء حج البيت وبتاء الخطاب في تفعلوا وفلن تكفروه والضمير في قوله لهم يعود على حفص وحمزة والكسائي، وتلا: تبع الغيب سابقه.

مسهلة بين بين بعد الألف وأن ورشا له وجهان تسهيل الهمزة بين بين وهو المعزو إلى البغداديين وإبدالها ألفا وهو المعزو إلى المصريين كلاهما على أثر الهاء وأن قنبلا قرأ الهمزة محققة على أثر الهاء وأن الباقين وهم البزي وابن عامر والكوفيون قرءوا بألف بعد الهاء وهمزة محققة بعد الألف

يَضِرْكُمْ بكسرِ الضَّادِ معْ جَزْمِ رائِهِ ... سَمَا ويَضمُّ الغَيْرُ والرَّاءَ ثَقَّلا

أخبر أن المشار إليهم بسما وهم نافع وابن كثير وأبو عمرو قرءوا لا يضركم كيدهم شيئا بكسر الضاد وجزم الراء ثم بين قراءة الباقين فقال ويضم الغير يعنى يضم الضاد لأن ضد الكسر الفتح لا الضم فاحتاج إلى بيانه وأما جزم الراء ففهم منه أن القراءة الأخرى بالرفع لأن الجزم ضده الرفع ثم أخبر أن الذين ضموا الضاد ثقلوا الراء يعنى بعد رفعها فقراءة الباقين بضم الضاد وضم الراء وتشديدها .

وَفِيها هُنا قُلْ مُنْزَلِينَ ومُنْزَلُو ... نَ لليَحْصَبِي في العَنْكَبُوتِ مُثَقِّلا

يعنى أن اليحصبي وهو ابن عامر قرأ بثلاثة آلاف من الملائكة منزلين هنا أى فى هذه السورة وإنا منزلون على أهل هذه القرية فى العنكبوت بالتثقيل أى بتشديد الزاى ولزم منه فتح النون فلزم الباقين القراءة بتخفيف الزاى فيهما فلزم منه سكون النون ، وقوله قل : بمعنى اقرأ .

وَحَقٌّ نَصِيرٍ كَسْرُ وَاوِ مُسَوِّمِيـ ... ـنَ قُلْ سارِعوا لا وَاوَ قَبْلُ كما انْجَلَى

أخبر أن المشار إليهم بحق وبالنون من نصير وهم ابن كثير وأبو عمرو وعاصم قرءوا من الملائكة مسومين بكسر الواو فتعين للباقين القراءة بفتحها وأن المشار إليهما بالكاف وبهمز الوصل فى قوله كما انجلى وهما ابن عامر ونافع قرآ وسارعوا إلى مغفرة بلا واو عطف قبل أى قبل السين فتعين للباقين القراءة بإثبات الواو ويروى حق نصير بإضافة حق إلى نصير وبدون إضافة على أنه صفة لحق .

وَقَرْحٌ بضَمِّ القافِ والقَرْحُ صُحْبَةٌ ... ومَعْ مَدِّ كائِنْ كسرُ هَمْزَتِهِ دَلا
ولا ياءَ مَكْسُورًا وقاتَلَ بَعْدَهُ ... يُمَدُّ وفتحُ الضَّمِّ والكسرِ ذُو وِلا

أخبر أن المشار إليهم بصحبة وهم حمزة والكسائى وشعبة قرءوا إن يمسسكم قرح فقد مس القوم قرح مثله ومن بعد ما أصابهم القرح بضم القاف فتعين للباقين القراءة بفتح قاف الثلاثة وليس فى القرآن

وقوله وفى هائه التنبيه من ثابت هدى الخ شروع فى الكلام على توجيه الهاء فأخبر أن الهاء للتنبيه عند المشار إليهم بالميم والثاء والهاء فى قوله من ثابت هدى وهم ابن ذكوان والكوفيون والبزى وهى تدخل فى الكلام للتنبيه كما فى قولك هذا وهذه وهؤلاء ونحو ذلك ودخلت أيضا على أنتم

من طريق الدانى . قال المحقق : ولم نعلم أحدا ذكر كنتم تمنون وفظلتم تفكهون سوى الداني من طريق أبى الفرج محمد بن عبد الله النجاد المقرى وهو لم يقرأ بذلك ويدل عليه قوله فى التيسير بعد أن قال البزى يشدد التاء فى أحد وثلاثين موضعا وعدها وزاد أبو الفرج النجاد المقرى من قراءته عن أبى الفتح بن برهان عن أبى بكر الزينبى عن أبى ربيعة عن البزى عن أصحابه عن ابن كثير أنه شدد التاء فى كنتم تمنون وفظلتم تفكهون وقال فى مفرداته وزادنى أبو الفرج وهذا صريح فى المشافهة ولكنى أقول كما قال المحقق رحمه الله فى نشره ولولا إثباتهما فى التيسير والشاطبية والتزامنا بذكر ما فيهما من الصحيح (١٨٣) ودخولهما فى ضابط نص البزى وهو كل تاء تكون فى أول فعل مستقبل يحسن معها تاء أخرى ولم ترسم خطا لما ذكرناهما لأن طريق الزينبى لم تكن فى كتابنا وذكر الدانى لهما فى تيسيره اختيار والشاطبى تبع له إذ لم يكونا من طرق كتابيهما وهذا موضع يتعين التنبيه عليه ولا يهتدى إليه إلا حذاق الأئمة الجامعين بين الرواية والدراية والكشف والاتقان اهـ (مؤجلا) قرأ ورش بإبدال الهمزة واوا وصلا ووقفا ومثله حمزة إن وقف والباقون بالهمز مطلقا (نوته) معا قرأ البصرى وشعبة وحمزة بإسكان الهاء وهشام بخلف عنهم وقالون بكسره من غير صلة والباقون بكسره مع الصلة وهو الطريق الثانى لهشام وإبدال همزه لورش وسوى لا يخفى (وكأين) قرأ المكى بالألف وبعده همزة مكسورة والباقون بهمزة مفتوحة وياء مكسورة مشددة فان وقف عليه فالبصرى يقف على الياء تنبيها على الأصل لأنها مركبة من كاف التشبيه وأى المنونة فلزم التنوين لأجل التركيب وثبت رسما ويحذف للوقف وحدث فيها بالتركيب معنى كم الخبرية والباقون يقفون بالنون اتباعا لصورة الرسم (نبى قتل) قرأ نافع بهمزة بعد الياء وهو على أصله فى المد والباقون بياء مشددة من غير همز ولا مد وقرأ الحرميان والبصرى قتل بضم القاف وكسر التاء والباقون بفتح القاف والتاء وألف بينهما (فآتاهم الله ثواب الدنيا وحسن ثواب الآخرة) مد فآتاهم والآخرة من باب واحد وإمالة فآتاهم والدنيا كذلك فيأتى فى الثانى ما أتى فى الأول فتأتى

بالقصر مع الفتح فيهما وبالتوسط مع التقليل وبالطويل مع الفتح والتقليل وهذا كله لورش كما لايخفى (الرعب) قرأ الشامى وعلى بضم العين والباقون بالإسكان (مالم ينزل) قـــرأ المكى والبصرى بإسكان النون وتخفيف الزاى والباقون بفتح النون وتشديد الزاى (ومأواهم) إبداله

للسوسى فقط ولم يبدله ورش وإن كان فاء لأن كل ما جاء من باب الإيواء
نحو تؤوى إليك وتؤويه والمأوى وفأووا لايبدله (عفا) لا يمال لأنه واوى (المؤمنين) تام وقيل كاف فاصلة ومنتهى الربع بإجماع ﴿ الممال ﴾ سارعوا لدورى على الناس معا والناس لدورى وهدى ومثوى لدى الوقف فآتاهم ومولاكم ومأواهم لهم وهذه الثلاثة أعنى مثوى ومولى ومأوى مما يقع الغلط فيه فيميله بعض الناس للبصرى ويظنه من باب فعلى وليس كذلك بل هو من باب مفعل الكافرين معا لهما ودورى الدنيا الثلاثة وأراكم لهم وبصرى ﴿ المدغم ﴾ يرد ثواب معا لبصرى وشامى والأخوين اغفرلنا لبصرى بخلف عن الدورى. ولقد صدقكم لبصرى وهشام والأخوين إذ تحسونهم كذلك (ك) الرعب بما قد صدقكم الآخرة ثم (يغشى طائفة) قرأ الأخوان بالتاء الفوقية والباقون بالياء التحتية (شىء) أوجهه الأربعة لا تخفى (كله لله) قرأ البصرى برفع لام كله مبتدأ ولله خبره والجملة خبر إن والباقون بنصبه تأكيدا لاسم إن (يبوتكم) قرأ ورش والبصرى وحفص بضم الباء والباقون بالكسر (عليهم القتل) قرأ البصرى بكسر الهاء والميم والأخوان بضمهما والباقون بكسر الهاء وضم الميم (تعملون بصير) قرأ الأخوان والمكى بالياء التحتية والباقون بالتاء الفوقية (متم) معا قرأ نافع والأخوان بكسر الميم والباقون بضمها

غيرها. وقوله: ومع مد كائن كسر همزته دلا ولا ياء مكسورا. أخبر أن المشار إليه بالدال من دلا وهو ابن كثير قرأ وكائن حيث جاء بألف وهمزة مكسورة بين الكاف والنون من غير ياء وأراد بالمد إثبات الألف فتعين للباقين القراءة بهمزة مفتوحة وياء مكسورة مشددة بين الكاف والنـون من غير ألف ونطق بكائن فى البيت مجردة عن الواو والفاء ليعم جميع ما فى القرآن نحو وكائن من نبى وكائن من دابة فكأين من قرية ثم قال وقاتل بعده أى بعد لفظ كائن أخبر أن المشار إليهم بالدال من قوله ذو ولا وهم الكوفيون وابن عامر قرءوا قاتل معه ربيون بالمد أى بألف قبل التاء وبعد القاف وفتح ضم القاف وفتح كسر التاء فتعين للباقين القراءة بالقصر أى بحذف الألف وضم القاف وكسر التاء . وقوله : ولا بكسر الواو ، أى متابعة .

وحُرِّكَ عينُ الرُّعْبِ ضَمًّا كَمَا رَسَا ۝ وَرُعْبًا وَيَغْشَى أَنِّثُوا شائِعًا تَلَا

أخبر أن المشار إليهما بالكاف والراء فى قوله كما رسا وهما ابن عامر والكسائى حركا عين الرعب ورعبا بالضم ، فتعين للباقين القراءة بالإسكان حيث جاء وهو خمسة مواضع : الأول سنلقى فى قلوب الذين كفروا الرعب هنا وفى الأنفال وقذف فى قلوبهم الرعب بالأحزاب والحشر وبالكهف ولملئت منهم رعبا ، ثم أخبر أن المشار إليهما بالشين من شائعا وهما حمزة والكسائى قرآ نعاسا تغشى بتاء التأنيث فتعين للباقين القراءة بياء التذكير .

وَقُلْ كُلَّهُ لِلهِ بالرَّفْعِ حامِدًا ۝ بِمَا يَعْمَلُونَ الغَيْبُ شَايَعَ دُخْلُلَا

يعنى أن المشار إليه بالحاء من قوله حامدا وهو أبو عمرو قرأ قل إن الأمر كله لله برفع كله فتعين للباقين القراءة بنصب اللام وأن المشار إليهم بالشين والدال من قوله شايع دخللا وهم حمزة والكسائى وابن كثير قرءوا بما يعملون الذى بعده بصير بياء الغيب فتعين للباقين القراءة بتاء الخطاب علم أن الخلاف فى يعملون الذى بعده بصير ولئن قتلتم لا الذى قبله بصير من الترتيب لأنه بعد قوله تعالى كله لله وقبل متم وبابه والمتفق بعدها لأن اصطلاح الناظم رحمه الله إذا كانت الكلمة المختلف فيها ذات نظير مجمع عليه التزم الترتيب فعلم من ذكرها موضعها .

وَمِتُّمْ وَمِتْنَا مِتُّ فِى ضَمِّ كَسْرِهَا ۝ صَفَا نَفَرٌ وِرْدًا وحَفْصٌ هنا اجْتَلَا

أخبر أن المشار إليهم بالصاد وبنفر فى قوله صفا نفر وهم شعبة وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر قرؤا بضم كسر الميم من متم ومتنا ومت حيث وقع نحو ولئن قتلتم فى سبيل الله أو متم ولئن متم

ووجه ذلك أن الهاء فى هاأنتم لو كانت مبدلة من همزة لم يدخلوا بينها وبين الهمزة ألفا لأن مذهب هؤلاء ترك إدخال الألف بين الهمزتين فلما وجدت الألف بعد الهاء حمل ذلك على أنها ألف الهاء التى للتنبيه ثم قال وإبداله من همزة زان جملا أخبر أن الهاء فى قراءة المشار إليهما بالزاى والجيم

أخبر

(يجمعون) قرأ حفص بياء الغيب والباقون بتاء الخطاب (لانفضوا) منادمساقطه بخلاف وظا وغليظ (الذى ينصركم) قرأ البصرى باسكان الراء وزاد الدورى عنه الاختلاس والباقون بضم الراء وهذا بخلاف إن ينصركم قبله فلا خلاف بينهم فى الاسكان (النبى) جلى (أن يغل) قرأ نافع والأخوان والشامى بضم الياء وفتح الغين والباقون بفتح الياء وضم الغين (رضوان)

(١٨٥)

أو قتلتم وأيعدكم أنكم إذا متم أئذا متنا وكنا ترابا ويقول الانسان أإذا مامت وأفإن مت فهم الخالدون ثم قال وحفص هنا اجتلا أى وضم حفص متم فى موضعى آل عمران وكسر ميم البواقى فكمل عاصم فيها وتعين لنافع وحمزة والكسائى كسر الميم فى الكل .

وَبِالْغَيْبِ عَنْهُ تَجْمَعُونَ وَضُمَّ فِي يَغُلَّ وَفَتْحُ الضَّمِّ إِذْ شَاعَ كُفَّلَا

أخبر أن المشار إليه بالضمير فى عنه وهو حفص قرأ ورحمة ربك خير مما يجمعون بياء الغيب فتعين للباقين القراءة بتاء الخطاب ، ثم أخبر أن المشار إليهم بالهمزة والشين والكاف فى قوله إذ شاع كفلا وهم نافع وحمزة والكسائى وابن عامر قرءوا بضم الياء فى وما كان لنبى أن يغل فأخبر أن فتح الضم لهم يعنى فى الغين أى قرءوا يغل بضم الياء وفتح الغين فتعين للباقين القراءة بفتح الياء وضم الغين على ماقيده وعاد الضمير إلى حفص لأنه أقرب مذكور فى البيت السابق .

بِمَا قُتِلُوا التَّشْدِيدُ لَبَّى وَبَعْدَهُ وَفِي الْحَجِّ لِلشَّامِي وَالْآخِرُ كَمَّلَا
دَرَاكِ وَقَدْ قَالَا فِي الْأَنْعَامِ قَتَّلُوا وَبِالْخُلْفِ غَيْبًا يَحْسَبَنَّ لَهُ وَلَا

أراد بما قتلوا الواقع بعد يغل لأن الذى قبله لاخلاف فى تخفيفه وهو قوله تعالى «لو كانوا عندنا ماماتوا وما قتلوا ، وأخبر أن المشار إليه باللام من لبى وهو هشام قرأ لو أطاعونا ماقتلوا بتشديد التاء فتعين للباقين القراءة بتخفيفها وقوله لبى أى أجاب بالتلبية وقوله وبعده وفى الحج للشامى الواو عاطفة فاصلة ، أخبر أن الشامى وهو ابن عامر قرأ ولا تحسبن الذين قتلوا فى سبيل الله أمواتا فى هذه السورة وثم قتلوا أو ماتوا بالحج بتشديد التاء فتعين للباقين القراءة بتخفيف التاء فيهما وأراد بقوله وبعده ولا تحسبن الذين قتلوا فى سبيل الله الواقع بعد لو أطاعونا ماقتلوا فى التلاوة . وقوله والآخر كملا دراك وقد قالا فى الأنعام ، أخبر أن المشار إليهما بالكاف والدال فى قوله كملا دراك وهما ابن عامر وابن كثير قرآ وقتلوا لأكفرن عنهم سيئاتهم وهو الأخير الذى فى هذه السورة وقد خسر الذين قتلوا أولادهم فى الأنعام بتشديد التاء فتعين للباقين القراءة فيهما بتخفيف التاء والضمير فى قالا عائد إلى ابن عامر وابن كثير . وقوله وبالخلف غيبا يحسبن له أخبر أن المشار إليه باللام من له وهو هشام قرأ ولا يحسبن الذين قتلوا فى سبيل الله أمواتا بياء الغيب بخلاف عنه فى ذلك وقرأ الباقون بتاء الخطاب كالوجه الثانى لهشام . والولا بفتح الواو : النصر .

فى قوله زان جملا وهما قنبل وورش مبدلة من همزة وأن الأصل عندها أأنتم فأبدلا من الهمزة الأولى هاء كما تقول إياك وهياك ولو كانت الهاء التى للتنبيه لوجد مع الهاء ألف وليس عندهما فيها ألف ، ثم قال ويحتمل الوجهين عن غير ما مضى : أى عن غير هؤلاء المذكورين

قرأ شعبة ضم الراء والباقون بالكسر (ومأواه) إبداله للسوسى لا يخفى (وقيل لهم) قرأ هشام وعلى بإشمام كسرة القاف الضم والباقون بالكسر (لو أطاعونا ما قتلوا) قرأ هشام بتشديد التاء والباقون بالتخفيف وإنما قيدناه بأطاعونا احترازا من : لو كانوا عندنا ماماتوا وماقتلوا فلا خلاف بينهم فى تخفيفه (فادرءوا) ثلاثة ورش فيه لا تخفى (تحسبن) قرأ هشام بخلف عنه بياء الغيب والباقون بتاء الخطاب وهو الطريق الثانى لهشام ، وقرأ الحرميان وبصرى وعلى بكسر السين والباقون بفتحها (الذين قتلوا فى سبيل الله) قرأ الشامى بالتشديد ، والباقون بالتخفيف (يحزنون) كاف وقيل تام فاصلة ومنتهى الحزب السابع باتفاق .
﴿ الممال ﴾ أخراكم لهم وبصرى يغشى والتقى وغزى لدى الوقف وتوفى ومأواه وآتاهم لهم القيامة لعلى لدى الوقف أنى لهم ودورى .
﴿ المدغم ﴾ إذ تصعدون لبصرى وهشام والأخوان

واستغفر لهم لبصرى بخلف عن الدورى (ك) القيامة ثم من قبل لنى ، الذين نافقوا وقيل لهم ، أعلم بما (وأن الله لايضيع) قرأ على بكسر همزة أن والباقون بفتحها (القرح) قرأ شعبة والأخوان بضم القاف والباقون بالفتح (سوء) فيه لهشام وحمزة لدى الوقف عليه ستة أوجه كشئ المرفوع وغيرها ضعيف لايقرأ به (رضوان) لا يخفى

وأنَّ اكسروا رفقاً ويحزُنُ غيرَ الأنبياءِ بضمٍّ واكسرِ الضمَّ أحفلا

أمر بكسر الهمزة من وإن الله لا يضيع أجر المؤمنين للمشار إليه بالراء من رفقا وهو الكسائي فتعين للباقين القراءة بفتحها، ثم أخبر أن المشار إليه بالهمز من أحفلا وهو نافع قرأ لفظ يحزن بضم الياء وكسر الضم الذي في الزاي حيث جاء نحو ولا يحزنك الذين وليحزنني أن، إلا لا يحزنهم الفزع الأكبر بالأنبياء فانه بفتح الياء وضم الزاي للسبعة كغيره. وقوله أحفلا: أي حافلا مهتما.

وخاطبَ حرفا يحسبنَّ فخذْ وقلْ بما يعملونَ الغيبُ حقٌّ وذو ملا

أي اقرأ للمشار إليه بالفاء من قوله فخذ وهو حمزة ولا تحسبن الذين كفروا ولا تحسبن الذين يبخلون بتاء الخطاب فيهما فتعين للباقين القراءة بياء الغيب فيهما وقل بمعنى اقرأ أي للمشار إليهما بحق وهما ابن كثير وأبو عمرو بما يعملون خبير لقد سمع الله بياء الغيب فتعين للباقين القراءة بتاء الخطاب. وذو ملا بفتح الميم: الأشراف.

يميزَ معَ الأنفالِ فاكسرْ سكونَهُ وشدِّدْهُ بعدَ الفتحِ والضمِّ شلشلا

أمر في حتى يميز الخبيث من الطيب هنا وليميز الله الخبيث بالأنفال، بكسر سكون الياء الثانية من يميز. وتشديدها بعد الفتح في الميم والضم في الياء الأولى، للمشار إليهما بالشين من شلشلا وهما حمزة والكسائي فتعين للباقين القراءة بسكون الياء على ما قيد لهم بعد الكسر في الميم والفتح في الياء الأولى.

سنكتبُ ياءٌ ضمَّ معْ فتحِ ضمِّهِ وقتلَ ارفعوا معْ يانقولُ فيكملا

أخبر أن المشار إليه بالفاء من فيكملا وهو حمزة قرأ سنكتب ما قالوا بياء مضمومة مع فتح ضم التاء من سيكتب وقتلهم برفع اللام ويقول ذوقوا بالياء فتعين للباقين القراءة بالنون مفتوحة مع ضم التاء من سنكتب ونصب اللام من قتلهم وبالنون في ونقول ونبه بقوله فيكملا على كمال تقييد قراءة حمزة بما ذكر وحذف ضمير قتلهم للوزن.

وبالزبرِ الشامي كذا رسمهمْ وبالكتابِ هشامٌ واكشفِ الرسمَ مجملا

أخبر أن الشامي وهو عبد الله بن عامر قرأ وبالزبر بالباء وأن رسم مصاحف الشام كذلك ثم أخبر أن هشاما قرأ وبالكتاب بالباء فتعين للباقين القراءة بغير باء فيهما، وروى الداني في المقنع عن أبي الدرداء رضي الله عنه أن الباء ثابتة في الموضعين للشامي. قال الأخفش إن الباء زيدت

وهم قالون وأبو عمرو وهشام يحتمل في قراءتهم أن تكون الهاء مبدلة من همزة وأن تكون الهاء التي للتنبيه دخلت على أنتم وإنما احتمل الوجهان عن هؤلاء لأنهم قرءوا بألف بعد الهاء وهم على أصولهم في الهمزتين المفتوحتين يدخلون ألفا بين الهمزتين فلما وجدت عندهم الألف في ها أنتم

(أولياء) فيه لحمزة إن وقف عليه وجهان تسهيل الهمزة مع المد والقصر إلغاء العارض واعتدادا به وذكر فيه إسقاط الهمزة فيصير كأنه اسم مقصور على صورة رسمه مع إجراء وجهي المد والقصر ولا يصح فيه سوى التسهيل (وخافون) أثبت البصري الياء فيه وصلا والباقون بحذفها وصلا ووقفا (ولا يحزنك) قرأ نافع بضم الياء وكسر الزاي والباقون بفتح الياء وضم الزاي (ولا يحسبن) معا أي الذين كفروا والذين يبخلون قرأ حمزة بتاء الخطاب فيهما والباقون بياء الغيب وفتح السين الشامي وحمزة وعاصم والباقون بالكسر (لأنفسهم) إبدال همزه ياء وتحقيقه لحمزة إن وقف جلي (يميز) قرأ الأخوان بضم الياء وفتح الميم وكسر الياء الثانية مشددة والباقون بفتح الياء وكسر الميم بعدها ياء ساكنة (والله بما تعملون خبير) قرأ المكي والبصري بياء الغيب والباقون بتاء الخطاب (سنكتب ما قالوا وقتلهم الأنبياء بغير حق ونقول) قرأ حمزة سيكتب بياء مضمومة موضع النون وفتح التاء مبنيا لما لم يسم فاعله ورفع لام قتلهم ويقول بياء الغيب والباقون بنون مفتوحة للمتكلم المعظم نفسه وضم التاء ونصب لام قتلهم ونقول بالنون والأنبياء لا يخفى (بظلام) كذلك (والزبر والكتاب) قرأ هشام بزيادة باء موحدة قبل حرف التعريف فيهما وابن ذكوان في الإمام بزيادة باء في الأول فقط والباقون بحذفها فيهما (الغرور) تام وفاصلة ومنتهى الربع بلا خلاف إلا ما جرى عليه عملنا من أنه قدر.

﴿الممال﴾ فزادهم وجاءكم وجاءوا لحمزة وابن ذكوان بخلف عنه في الأول يسارعون لدوري علي آتاهم لهم النار لهما ودوري الدنيا لهم وبصري. ﴿تنبيه﴾ لا إمالة في وخافون لأنه لا إمالة إلا في ماض ولا في فاز لأن الأفعال الممالة عشرة وهذا

ليس منها . ﴿المدغم﴾ قد جمعوا وقد جاء كم ولقد سمع الله لبصرى وهشام والأخوين (ك) قال لهم يجعل لهم من فضله هو نؤمن لرسول زحزح عن النار الغرور لتبلون وخرج سنكتب ما بقوله: وفى من يشأ باء يعذب (ليبيننه للناس ولا يكتمونه) قرأ مكى وبصرى وشعبة بياء الغيب فيهما والباقون بالخطاب (لا تحسبن الذين يفرحون) قرأ الكوفيون بتاء الخطاب والباقون بياء الغيب (فلا يحسبنهم) قرأ المكى والبصرى بياء الغيب وضم الباء والباقون بالخطاب وفتح الباء فصار المكى والبصرى بالغيب فيهما والكوفيون بالخطاب فيهما ونافع والشامى بالغيب فى الأول والخطاب فى الثانى وكل على أصله فى السين كما تقدم قريبا (وقتلوا وقاتلوا) قرأ الأخوان بتقديم قتلوا المبنى للمجهول على قاتلوا المبنى للفاعل إما لأن الواو لا تقتضى ترتيبا فلذلك قدم ماهو متأخر فى الوقوع أو أن المخبر عنه جماعة واختلفت أحوالهم فمنهم من قتل ومنهم من قاتل والباقون بتقديم المبنى للفاعل وهى واضحة لأن القتال قبل القتل والمكى والشامى بتشديد تاء قتلوا والباقون بالتخفيف (تفلحون) تام وفاصلة ومنتهى ثمن القرآن بلا خلاف ونصف الحزب عند جميع المشارقة وعند جميع المغاربة معروفا بسورة النساء وهو بعيد لطوله جدا اللهم إلا أن يعمل كما جرى عليه عملنا، منتهى الربع قبله قدير والله أعلم. ﴿الممال﴾ . أذى لدى الوقف ومأواهم لهم للناس لدورى النهار والنار وأنصار وديارهم لهما ودورى الأبرار وللأبرار لورش وحمزة تقليلا والبصرى وعلى إضجاعا أنى لهم وبصرى . ﴿المدغم﴾ . فاغفر لنا لبصرى بخلف عن الدورى (ك) والنهار لآيات النار ربنا الأبرار ربنا لا أضيع عمل ولا إدغام فى أنصار ربنا لتنوينه وما بين السورتين من الوجوه على مايقتضيه الضرب والتحرير لايخفى على ذى قريحة فهم ما تقدم . والله الموفق . وفيها من ياآت الإضافة ست : وجهى لله منى إنك ولى آية وإنى أعيذها وأنصارى إلى أنى أخلق . ومن الزوائد اثنتان ومن اتبعن وخافون . ومدغمها واحد وخمسون . وقال الجعبرى ومن قلده خمسون . ومن الصغير سبعة عشر

فى الإمام ، أى فى مصحف الشام فى وبالزبر وحده وقال مكى فى الهداية لم يرسم الثانى بالباء أصلا . قال الدانى رواية أبى الدرداء أثبت. قلت: وإلى هذا الاختلاف أشار بقوله وا كشف الرسم مجملا أى قائلا جميلا . وقيل إنما اعتمد ابن عامر على النقل والرواية لا رسمه . والوفاق اتفاق .

صَفَا حَقٌّ غَيْبٍ يَكْتُمُونَ يُبَيِّنُنْنَــــــن لَا تَحْسَبَنَّ الغَيْبُ كَيْفَ سَمَا اعْتَلَا

أخبر أن المشار إليهم بالصاد وبحق فى قوله صفا حق وهم شعبة وابن كثير وأبو عمرو قرءوا ليبيننه للناس ولا يكتمونه بياء الغيب فيهما فتعين للباقين القراءة بتاء الخطاب ، ثم أخبر أن المشار إليهم بالكاف من كيف وبسما وهم ابن عامر ونافع وابن كثير وأبو عمرو قرءوا لا يحسبن الذين يفرحون بياء الغيب فتعين للباقين القراءة بتاء الخطاب .

وَحَقًّا بِضَمِّ البَا فَلَا يَحْسِبُنَّهُمْ وَغَيْبٍ وَفِيهِ العَطْفُ أَوْ جَاءَ مُبْدَلَا

أخبر أن المشار إليهما بقوله : وحقا وهما ابن كثير وأبو عمرو قرآ فلا يحسبنهم بمفازة بضم الباء وبالغيب فتعين للباقين القراءة بفتح الباء وبتاء الخطاب . وقوله وفيه العطف أو جاء مبدلا توجيه قراءة ابن كثير وأبى عمرو فذكر لهما وجهين : إما العطف على الفعل الأول أو البدل .

هُنَا قَاتَلُوا أَخِّرْ شِفَاءً وَبَعْدُ فِى بَرَاءَةَ أَخِّرْ يَقْتُلُونَ شَمَرْدَلَا

أمر بتأخير قاتلوا هنا أى فى هذه السورة للمشار إليهما بالشين من شفاء وهما حمزة والكسائى قرآ وأوذوا فى سبيلى وقتلوا وقاتلوا بتأخير الممدود وتقديم المقصور فتعين للباقين أن يقرءوا وقاتلوا وقتلوا بتقديم للممدود على المقصور. ثم أمر بتأخير يقتلون فى سورة براءة للمشار إليهما بالشين من شمردلا وهما حمزة والكسائى قرآ أيضا فيقتلون ويقتلون بتقديم المفعول على الفاعل أى بفتح التاء بعد القاف فى الأول وضمها فى الثانى. وقرأ الباقون بتقديم الفاعل على المفعول أى بضم التاء بعد القاف فى الأول وفتحها فى الثانى وقوله وبعد فى براءة أى بعد قاتلوا فى هذه السورة يعنى ومثله يقتلون فى سورة براءة . والشمردل : الكريم .

وَيَاآتُهَا وَجْهِى وَإِنِّى كِلَاهُمَا وَمِنِّى وَاجْعَلْ لِى وَأَنْصَارِىَ المِلَا

أخبر أن فيها ست ياآت إضافة: وجهى لله وإنى كلاهما إنى أعيذها وإنى أخلق ومنى إنك واجعل لى آية وأنصارى إلى الله ، وقوله الملا بكسر الميم جمع ملء : السعة والغنى .

احتمل أن يكون الأصل عندهم أأنتم ثم أبدلوا من الهمزة هاء واحتمل أن تكون الهاء التى للتنبيه دخلت على أنتم وقوله هذا هو المرضى أى القول المرضى فى توجيه القراءات فافهمه واعمل به دون القول بجواز الوجهين لجميعهم . هذا وقد جرى عمل المتأخرين على اقتران توجيهها بقراءاتها ولهذا

مدنية اتفاقا وآيها مائة وسبعون وخمس حجازى وبصرى وست كوفى وسبع شامى، جلالاتها ماثتان وتسع وعشرون (تساءلون)
قرأ الكوفيون بتخفيف السين والباقون بتشديدها (والأرحام) قرأ حمزة بخفض الميم والباقون بنصبها (فواحدة أوما) لاخلاف
بين السبعة فى نصبه (مريئا) يوقف عليه لحمزة بياء مشددة عملا بقوله: ويدغم فيه الواو والياء مبدلا إذا زيدتا (السفهاء أموالكم)
قرأ قالون والبصرى والبزى باسقاط الهمزة الأولى وتحقيق الثانية مع القصر والمد، والقصر مقدم فى الأداء لأن

﴿ سورة النساء ﴾

وَكُوفِيُّهُمْ تَسَّاءلُونَ مُخَفَّفًا وَحَمْزَةُ وَالْأَرْحَامَ بِالْخَفْضِ جَمَّلَا

أخبر أن الكوفيين وهم عاصم وحمزة والكسائى قرءوا الذى تساءلون بتخفيف السين فتعين للباقين القراءة بتشديدها وأن حمزة قرأ والأرحام بخفض الميم فتعين للباقين القراءة بنصبها. وقوله جملا من الجمال. واعلم أن نصف هذا البيت هو نصف القصيد الأول باعتبار الأبيات، وهو خمسمائة وستة وثمانون بيتا ونصف بيت.

وَقَصْرُ قِيَاماً عَمَّ يَصْلَوْنَ ضُمَّ كَمْ صَفَا نَافِعٌ بِالرَّفْعِ وَاحِدَةٌ جَلَا

أخبر أن المشار إليهما بعم وهما نافع وابن عامر قرآ التى جعل الله لكم قياما بالقصر أى بحذف الألف فتعين للباقين القراءة بالمد أى بإثبات الألف قبل الميم ثم أمر للمشار إليهما بالكاف والصاد فى قوله كم صفا وهما ابن عامر وشعبة قرآ بضم الياء فى وسيصلون سعيرا فتعين للباقين القراءة بفتحها، ثم أخبر أن نافعا قرأ وإن كانت واحدة بضم التاء فتعين للباقين القراءة بنصبها. وجلا: كشف.

وَيُوصِي بِفَتْحِ الصَّادِ صَحَّ كَمَا دَنَا وَوَافَقَ حَفْصٌ فِي الْأَخِيرِ مُجَمِّلَا

أخبر أن المشار إليهم بالصاد والكاف والدال فى قوله صح كما دنا وهم شعبة وابن عامر وابن كثير قرءوا يوصى بها أو دين آباؤكم، ويوصى بها أو دين غير مضار بفتح صادهما وألف بعدها ووافقهم حفص فى الثانى أى قرأ حفص بكسر صاد الأول وفتح صاد الثانى ويلزم من فتح الصاد وجود الألف بعدها كما نطق به وتعين للباقين القراءة بكسر الصاد فيهما ويلزم منه وجود الياء بعدها وأشار بمجملا إلى اتباعه الرواية فيه.

وَفِي أُمِّ مَعْ فِي أُمِّهَا فَلِأُمِّهِ لَدَى الْوَصْلِ ضَمُّ الْهَمْزِ بِالْكَسْرِ شَمْلَلَا

أخبر أن المشار إليهما بالشين من شمللا وهما حمزة والكسائى قرآ فلأمه الثلث وفلأمه السدس ههنا وفى أمها رسولا بالقصص وفى أم الكتاب بالزخرف بكسر ضم الهمزة إن وصلت بما قبلها، فتعين للباقين القراءة بضم الهمزة فى الأربعة. وقوله لدى الوصل يريد به وصل حرف الجر بهمزة أم

تعسرت وتخالطت على كثير من الطلبة وهذا التوجيه قال المحقق ابن الجزرى تمحل وتعسف لاطائل تحته ولا فائدة فيـه اه لاسيما على القول الثانى فان تعسفه ومصادمته للأصول لايخفى والعجب لهم كيف قرنوا توجيه هذه الآية بقراءاتها وما الفرق بينها وبين سائر الآيات فان ادعوا عسرها دون

الهمز ذهب بالكلية ولم يبق له أثر فالقصر فيه أرجح وبه يقيد إطلاق قوله: والمد مازال أعدلا. ومما يؤيد هذا أن من قرأ باسقاط الهمز فى نحو شركائى فليس له فيه إلا القصر. والحاصل أن الوجهين صحيحان قويان ثابتان نصا وأداء لكن إن بقى أثر الهمز كالمسهل فالمد مقدم وإن لم يبق له أثر فالقصر مقدم وورش وقنبل بتحقيق الأولى وتسهيل الثانية وعنهما أيضاً إبدالها ألفا فيتلقى مع سكون الميم فيمد لازما، وقرأ الباقون بتحقيقهما (قيما) قرأ نافع والشامى بغير ألف بعد الياء والباقون بالألف (وسيصلون) قرأ الشامى وشعبة بضم الياء والباقون بفتحها، وتفخيم لامه لورش معلوم (واحدة فلها) قرأ نافع برفع تاء واحدة على أن كان تامة والباقون بالنصب على أنها ناقصة (فلأمه) معا قرأ الأخوان بكسر الهمزة والباقون بالضم (يوصى بها أو دين آباؤكم) قرأ المكى والشامى وشعبة بفتح صاد يوصى ويلزم منه وجود ألف بعده والباقون بكسر الصاد ويلزم منه وجود الياء (حكيما) تام وفاصلة بلاخلاف ومنتهى الربع اتفاقا كما فى السعف وغيره وعند أهل المغرب حليم بعده ﴿الممال﴾ اليتامى الحمسة ومثنى وأدنى وكفى لهم ولا يميل البصرى مثنى لأنه مفعل طاب وخافوا لحمزة القربى لهم وبصرى ضعافا لحمزة بخلف عن خلاد (المدغم) (ك) خلقكم فكلوه هنيئا بالمعروف فاذا (يوصى بها أو دين غير مضار) قرأ المكى والشامى وعاصم بفتح الصاد والباقون بالكسر ومضار راؤه ساكن ومده للجميع سواء فلو

لزومه (ندخله جنات وندخله نارا) قرأ نافع والشامي بالنون والباقون بالياء فيهما (البيوت) قرأ ورش والبصري وحفص بضم الباء والباقون بالكسر (واللذان) قرأ المكي بتشديد النون فهي عنده من باب الساكن اللازم (المدغم) نحو دابة فيمد الألف طويلا لالتقاء الساكنين والباقون بالتخفيف والقصر (فآذوهما) مافيه لحمزة إن وقف عليه من تسهيل الهمز وتحقيقها وكذا مالورش لايخفى (ألن) ورش فيه على أصله من النقل والمد والتوسط والقصر وكذا حمزة على أصله من السكت وعدمه، ولا يعكر علينا رسمها لامامجرورة (كرها) قرأ الأخوان بضم الكاف والباقون

فلو فصلت ووقفت على حرف الجر ضمت الهمزة بلا خلاف لأنه لم يبق قبلها مايقتضى كسرها فصارت كما لو كان قبلها غير الكسر والياء نحو ماهن أمهاتكم وأمه آية وكذا إذا فصل بين الكسرة والهمزة فاصل غير الياء نحو إلى أم موسى فرددناه إلى أمه فلا خلاف فى ضم ذلك كله. وقوله وفى أم قيده بذكر فى احترازا من مثل ذلك. ومعنى شمللا: أسرع.

وفى أُمَّهاتِ النَّحْلِ والنُّورِ والزُّمَرْ　　معَ النَّجْمِ شافٍ واكسِرِ الميمَ فَيْصَلا

أخبر أن المشار إليهما بالشين من شاف وهما حمزة والكسائى قرآ من بطون أمهاتكم بالنحل أو بيوت أمهاتكم بالنور ويخلقكم فى بطون أمهاتكم بالزمر وإذ أنتم أجنة فى بطون أمهاتكم بالنجم بكسر ضم الهمزة فى الوصل لوجود الكسرة قبل الهمزة وتعين للباقين القراءة بضم الهمزة فى الأربعة ثم أمر بكسر الميم فى المواضع الأربعة فى الوصل للمشار إليه بالفاء من فيصلا وهو حمزة وتعين للباقين القراءة بفتحها، وكلهم إذا وقفوا على ماقبل أمهاتكم وابتدءوا بها يضمون الهمزة ويفتحون الميم بلا خلاف. وقوله فيصلا أى فاصل بين قراءة حمزة والكسائى. فان قلت من أين تأخذ التقييد فى كسر أمهاتكم وضمها. قلت من قوله فى البيت السابق: لدى الوصل ضم الهمز بالكسر والواو فى قوله وفى أمهات النحل عاطفة فاصلة.

ونُدْخِلْهُ نونٌ معْ طلاقٍ وَفَوْقُ معْ　　نُكَفِّرْ نُعَذِّبْ معْهُ فى الفتحِ إذْ كَلا

أخبر أن المشار إليهما بالهمزة والكاف فى قوله: إذ كلا وهما نافع وابن عامر قرآ ندخله جنات وندخله نارا فى هذه السورة، وندخله جنات فى سورة الطلاق ونكفر عنه سيئاته وندخله جنات فى التغابن، وأشار إليهما بقوله وفوق مع نكفر وندخله جنات ونعذبه عذابا أليما فى سورة الفتح وإليهما أشار بقوله: نعذب معه فى الفتح بالنون فى السبعة وتعين للباقين القراءة بالياء فى الجميع. ومعنى كلا: حفظ.

غيرها قلنا ممنوع بل مماثلها كثير بل ثمت ماهو أعسر منها والعمدة على ثبوت القراءة لاعلى توجيهها ولا شك أن قراءات هذه الكلمة ثابتة بالتواتر فيجب علينا قبولها عرفنا توجيهها أم لا. فمن فتح الله له باب توجيه معرفتها فهو زيادة علم ومن لم يفتح له فلم يعنه ذلك من قراءتها. ونحن نذكر كيفية

بفتحها (مبينة) قرأ المكي وشعبة بفتح الياء والباقون بكسرها (وإن أردتم استبدال) إلى (شيئا) الوقف عليه كاف ففيها لورش من طريق الأزرق وهو طريقنا على ما يقتضيه الضرب اثنا عشر وجها شيئا مضروبان في وجهى إحداهن أربعة مضروبة في ثلاثة آتيتم اثنى عشر وبه يقرأ المتساهلون والمحرر منها من طريقنا ستة ويزاد من طريق النشر وطيبته سابع وباقيها لايصح: الأول قصر آتيتم وفتح إحداهن وتوسيط شيئا. الثاني توسيط آتيتم وتقليل إحداهن وتوسط شيئا. الثالث والرابع والخامس والسادس تطويل آتيتم وفتح إحداهن وتقليله وكل منهما مع توسيط شيئا وتطويله فتحصل من ذلك أن الأربعة الآتية على قصر آتيتم يجوز منها واحد والأربعة الآتية على التوسط يجوز منها واحد كذلك والأربعة الآتية على الطويل كلها جائزة. وإن ابتدأت من قوله تعالى فإن كرهتموهن والوقف على بالمعروف قبله كاف ففيها على ما يقتضيه الضرب ثمانية وأربعون وجها الاثناعشر التى فى الآية الأولى مضروبة فى وجهى شيئا أربعة وعشرون مضروبة فى وجهى فعسى. والمحرر منها من طريقنا ستة ويزاد من طرق النشر وطيبته سابع وباقيها ممنوع: الأول فتح عسى وإحداهن وتوسيط شيئا معا وقصر آتيتم. الثاني ماذكر وتطويل آتيتم بدل قصره. الثالث فتح فعسى وإحداهن وتطويل شيئا معا وآتيتم. الرابع تقليل فعسى وإحداهن وتوسيط شيئا معا وآتيتم. الخامس ماذكر وتطويل

آتيتم. السادس تقليل فعسى وإحداهن وتطويل شيئا معا وآتيتم . ﴿تكميل﴾ الوجه المزاد فى الآية الثانية من طرق النشر توسيط آتيتم وفتح إحداهن وتوسيط شيئا معا والمزاد فى الأولى فتح فعسى وإحداهن وتوسيط شيئا معا وآتيتم (وأخذن) لاألف بعد النون للجميع وقراءته بالألف لحن (النساء إلا) قرأ قالون والبزى بتسهيل الأولى مع المد والقصر وتحقيق الثانية وورش وقنبل بتحقيق الأولى وتسهيل الثانية وإبدالها أيضا حرف مد والبصرى بإسقاط الأولى مع القصر والمد وتحقيق الثانية ولا تغفل عما تقدم من تقديم البدل لورش والقصر للبصرى والباقون بتحقيقهما (بهن) الوقف على الأول كاف واحذر فى الوقف عليه وعلى ماماثله من كل مشدد مفتوح من الوقف بالحركة وبعض القاصرين يفعله وهو خطأ لا يجوز ، والصواب الوقف بالسكون مع التشديد ولا يجوز فيه غير هذا لأنه مفتوح فلا روم فيه ولا إشمام، ولا خلاف بين الجميع أن الجمع بين الساكنين يجوز فى الوقف (رحيما) تام وقيل كاف فاصلة ومنتهى الحزب الثامن بإجماع ﴿الممال﴾ يتوفاهن وفعسى وأفضى لهم إحداهن لهم وبصرى مبينة والرضاعة لعلى لدى الوقف إلا أن الأول لاخلاف فيه، والثانى فيه وجهان : الفتح والإمالة والفتح مقدم ﴿المدغم﴾ ماقد سلف معا لبصرى وهشام والأخوين (ك) بالمعروف فإن، ولا إدغام فى يحل لكم لتضعيفه (والمحصنات من النساء إلا) لاخلاف بينهم فى فتح صاده لأن المراد بهن الزوجات ذوات الأزواج فأزواجهن أحصنوهن فهن مفعولات والنساء لاتقدم قريبا (وأحل لكم) قرأ حفص والأخوان بضم الهمزة وكسر الحاء والباقون بفتحهما (محصنين) أجمعوا على كسر صاده (المحصنات) معا (ومحصنات) قرأ على بكسر الصاد والباقون بالفتح (أحصن) قرأ الأخوان وشعبة بفتح الهمزة والصاد والباقون بضم الهمزة وكسر الصاد (تجارة) قرأ الكوفيون بالنصب والباقون بالرفع (نصليه) صلة هائه بياء فى الوصل للمكى وترك ذلك للباقين لايخفى (مدخلا) قرأ نافع بفتح الميم والباقون بالضم (واسئلوا الله) قرأ المكى وعلى بنقل فتحة الهمزة إلى السين وحذفها والباقون بإسكان السين وبعدها همزة

وَهذانِ هاتَيْنِ اللَّذانِ اللَّذَيْنِ قُلْ ... يُشَدَّدُ لِلْمَكِّي فَذانِكَ دُمْ حَلا

أخبر أن المكى وهو ابن كثير يشدد له النون من هذان لساحران بطه وهذان خصمان بالحج وإحدى ابنتى هاتين بالقصص واللذان يأتيانها منكم بالنساء واللذين أضلانا بفصلت ، وأن المشار إليهما بالدال والحاء فى قوله : دم حلا ، وهما ابن كثير وأبو عمرو يشدد لهما النون من قوله تعالى فذانك برهانان بالقصص فتعين لمن لم يذكره فى الترجمتين القراءة بتخفيف النون .

وَضَمَّ هُنا كَرْهاً وَعِنْدَ بَراءَةٍ ... شِهابٌ وَفِي الأَحْقافِ ثُبِّتَ مَعْقِلا

أخبر أن المشار إليهما بالشين من شهاب وهما حمزة والكسائى قرآ ترثوا النساء كرها بهذه السورة وقل أنفقوا طوعا أو كرها بالتوبة بضم الكاف فيهما وأن المشار إليهم بالثاء والميم فى قوله ثبت معقلا وهم الكوفيون وابن ذكوان قرءوا حملته أمه كرها ووضعته كرها بضم الكاف فيهما فتعين لمن لم يذكره فى الترجمتين القراءة بفتح الكاف. ومعنى ثبت معقلا أى ثبت معقل الضم. والمعقل : الملجأ يقال فلان معقل لقومه .

وَفِي الكُلِّ فافْتَحْ يا مُبَيِّنَةٍ دَنا ... صَحِيحاً وَكَسْرُ الجَمْعِ كَمْ شَرَفاً عَلا

أمر بفتح ياء كل ماجاء من لفظة مبينة مفردا وهو قوله تعالى «إلا أن يأتين بفاحشة مبينة» بالنساء والطلاق ويانساء النبى من يأت منكن بفاحشة مبينة بالأحزاب للمشار إليهما بالدال والصاد من قوله دنا صحيحا وهما ابن كثير وشعبة فتعين للباقين القراءة بكسر الياء فيهن، ثم أخبر أن المشار إليهم بالكاف والشين والعين فى قوله: كم شرفا علا وهم ابن عامر وحمزة والكسائى وحفص قرءوا بكسر الياء فى كل ماجاء من لفظ مبينات مجموعا وهو ولقد أنزلنا إليكم آيات مبينات : ومثلا لقد أنزلنا آيات مبينات والله يهدى بالنور يتلو عليكم آيات الله مبينات بالطلاق فتعين للباقين القراءة بفتح الياء فيهن .

وَفِي مُحْصَناتٍ فاكْسِرِ الصّادَ رَاوِيا ... وَفِي المُحْصَناتِ اكْسِرْ لَهُ غَيْرَ أَوَّلا

أمر بكسر الصاد فى محصنات المجرد عن اللام والمحلى بها حيث جاء نحو محصنات غير مسافحات وأن ينكح المحصنات المؤمنات للمشار إليه بالراء من قوله راويا. وهو الكسائى قرأ بكسر الصاد

قراءتها على وجه سهل يسير مع بيان توجيهها تبعا لهم على القول الذى ذكره الناظم لأنه أقرب للصواب إلا ماذكروه لهشام من أنها مبدلة فهو مشكل فنقول والله الموفق : تبدأ لقالون بإثبات الألف بعد الهاء وتسهيل الهمزة وإسكان ميم الجمع مع قصر هؤلاء ومده فالأول على أنها مبدلة

مفتوحة (عقدت) قرأ الكوفيون بحذف الألف والباقون بإثباتها (خبيرا) تام وفاصلة ومنتهى ربع الحزب بإجماع (المال) فريضة والفريضة لعلى لدى الوقف على أحد الوجهين والفتح مقدم (المدغم) يفعل ذلك لأبى الحرث (ك) أعلم بإيمانكم ليبين لكم للغيب بما تخافون نشوزهن ولا إدغام فى أحل لكم لأنه مشدد (شيئا) وقف حمزة عليه لا يخفى (وبالوالدين) إلى (أيمانكم) . كيفية قراءتها لورش أن تأتى بالفتح فى القربى واليتامى مع الإمالة فى الجار ثم تعطف فتح والجار ثم تأتى بالتقليل فى القربى واليتامى مع الإمالة فى الجار ثم تعطف فتحه فإن وصلت هذا بشيئا قبله فتأتى ثمانية أوجه أربعة على التوسط فى شيئا وأربعة على الطويل فيه ، وإنما قدمت الإمالة فى الجار على الفتح وإن كان صنيع الناس عكسه لأن التقليل أشهر كما قال الدانى فى التيسير وبه قرأت وبه نأخذ وقطع به فى المفردات ولم يذكر سواه وهو الجارى على أصل الأزرق (بالبخل) قرأ الأخوان بفتح الباء والخاء والباقون بضم الباء وسكون الخاء (حسنة يضعفها) قرأ الحرميان برفع حسنة على أن كان تامة أى وإن تقع حسنة والباقون بالنصب على أنها ناقصة واسمها ضمير الذرة ، وقرأ المكى والشامى يضعفها بحذف الألف بعد الضاد وتشديد العين والباقون بالألف وتخفيف العين فصار نافع برفع حسنة وتخفيف يضاعفها ومكى بالرفع فى حسنة وتشديد عين يضعفها والبصرى والكوفى بنصب حسنة وتخفيف يضاعفها وشامى

فى جميع ذلك كله إلا قوله تعالى «والمحصنات من النساء» الأول من هذه السورة فإنه بفتح الصاد باتفاق وتعين للباقين القراءة بفتح الصاد حيث جاء . والهاء فى له ضمير الكسائى وليست اللام رمزا

وَضَمٌّ وَكَسْرٌ فِى أُحِلَّ صِحَابُهُ وُجُوهٌ وَفِى أُحْصِنَّ عَنْ نَفَرِ الْعُلَا

أخبر أن المشار إليهم بصحاب فى قوله صحابه وهم حمزة والكسائى وحفص قرءوا وأحل لكم ماوراء ذلكم بضم الهمزة وكسر الحاء فتعين للباقين القراءة بفتحهما ، ومعنى صحابه وجوه أى رواته رؤساء من قولهم: هم وجوه القوم أى أشرافهم ، وقوله وفى أحصن الواو عاطفة فاصلة أخبر أن المشار إليهم بالعين وهمزة الوصل ونفر المتوسط بينهما وهم حفص ونافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر قرءوا فإذا أحصن بضم الهمزة وكسر الصاد فتعين للباقين القراءة بفتحهما . وترجمة أحصن معلومة من عطفها على أحل ومن ثم أعيد الجار .

مَعَ الْحَجِّ ضَمُّوا مُدْخَلاً خَصَّهُ وَسَلْ فَسَلْ حَرَّكُوا بِالنَّقْلِ رَاشِدُهُ دَلَا

أخبر أن المشار إليهم بالخاء من خصه وهم السبعة إلا نافعا قرءوا وندخلكم مدخلا كريما بهذه السورة وليدخلنهم مدخلا بالحج بضم ميميهما فتعين لنافع القراءة بفتحهما . ومعنى خصه أى خص مدخلا بالخلف هنا وبالحج دون مدخل صدق بالإسراء فإنه مضموم بلا خلاف ؛ ثم أخبر أن المشار إليهما بالراء والدال فى قوله راشده دلا . وهما الكسائى وابن كثير قرآ بنقل فتحة همزة سل الأمر المواجه إلى السين وحذفها إذا سبق بواو أو فاء خلا من الضمير البارز أو اتصل به وتعين للباقين القراءة بإسكان السين وإثبات الهمزة نحو «واسئل من أرسلنا ، فاسئل الذين يقرءون الكتاب ، واسئلوا الله من فضله ، فاسئلوا أهل الذكر ، فاسئلوهم إن كانوا» ؛

وَفِى عَاقَدَتْ قَصْرٌ ثَوَى وَمَعَ الْحَدِيـــدِ فَتْحُ سُكُونِ الْبُخْلِ وَالضَّمَّ شُمِّلَا

أخبر أن المشار إليهم بالثاء من ثوى . وهم الكوفيون قرءوا والذين عاقدت أيمانكم بالقصر أى

وهو الأحسن والألف فاصلة أو أنها للتنبيه وقصرت للفصل حكما أو لتغير الهمزة على قاعدة: وإن حرف مد قبل همز مغير الخ. والثانى على أنها مبدلة فهما بابان فلا تركيب أو أنها للتنبيه وقصر لتغير الهمزة وهذان وجهان. الثالث مدها على أن ها للتنبيه ولم يعتبر الفصل ولا التغيير ولا يجوز قصر هؤلاء مع مد ها أنتم

بالنصب والتشديد (جئنا) معا إبداله للسوسى لا يخفى (تسوى) قرأ الأخوان بفتح التاء وتخفيف السين ونافع والشامى بفتح التاء وتشديد السين والباقون بضم التاء وتخفيف السين والواو مشددة للجميع (جاء أحد) قرأ قالون والبزى والبصرى بإسقاط الهمزة الأولى مع القصر والمد وورش وقنبل بتسهيل الثانية ولهما أيضا إبدالها حرف مد ولا يزاد هنا فى مد حرف المد المبدل إذ لا ساكن بعده ولا يقال إنه بعده كأمنوا لأن حرف المد عارض والسبب ضعيف لتقدمه على الشرط والباقون بتحقيقهما (لمستم) قرأ الأخوان بغير ألف بين اللام والميم والباقون بالألف (فتيلا انظر) قرأ البصرى وابن ذكوان وعاصم وحمزة بكسر التنوين

فى الوصل والباقون بالضم ، فلو وقف على فتيلا فالجميع يبتدئون بهمزة مضمومة (هؤلاء أهدى) قرأ الحرميان والبصرى بإبدال همزة أهدى ياء محضة والباقون بتحقيقها (فقد آتينا آل إبراهيم) هذا هو الأول المتفق عليه ومنه احترز بقوله: وفيها وفى نص النساء ثلاثة : أواخر (ظليلا) تام وفاصلة بلا خلاف ومنتهى النصف عند بعض وعليه جرى عملنا وعند آخرين نصيرا قبله .

﴿الممال﴾ القربى معا وسكارى ومرضى وأفترى لهم وبصرى واليتامى وآتاهم معا وتسوّى وكفى الأربعة وأهدى هم والجار معا لدورى وعلى ، ولورش فيهما وجهان (١٩٢) التقليل والفتح ولا إمالة فيه للبصرى فهو مستثنى من القاعدة المذكورة من قوله:

وفى ألفات قبل را طرف أتت
بكسر أمل تدعى حميدا

للكافرين وأدبارها لهما ودورى الناس لدورى حاء لحمزة وابن ذكوان مطهرة لعلى لدى الوقف على أحد الوجهين .

﴿المدغم﴾ نضجت جلودهم لبصرى والأخوين (ك) والصاحب بالجنب لا يظلم مثقال ، الرسول لو ، أعلم بأعدائكم ، الصالحات سندخلهم ، لا إدغام فى يقولون للذين عملا بقوله:

ثم النون تدغم فيهما على أثر تحريك

(يأمركم) قرأ البصرى بإسكان الراء وللدورى أيضا اختلاسها والباقون بضمها وورش وسوسى على أصلهما من الإبدال (تؤدوا) إبداله لورش لا يخفى (نعما) قرأ الأخوان وشامى بفتح النون والباقون بكسرها وقالون وبصرى وشعبة باختلاس كسرة العين وإسكانها ، والباقون بالكسر المحض (قيل) لا يخفى (أن اقتلوا أو اخرجوا) قرأ البصرى وعاصم وحمزة بكسر نون أن فى الوصل والباقون بالضم وقرأ عاصم وحمزة بكسر واو أو ، والباقون بالضم (إلا قليلا) قرأ الشامى بالنصب والباقون بالرفع (صراطا والتثبين وحذركم) كله جلىّ (ليبطئن) إبدال همزه ياء لحمزة لدى الوقف كذلك (كأن لم تكن) قرأ المكى وحفص بالتاء على التأنيث والباقون بالياء على التذكير (عظيما) كاف وقيل تام فاصلة بلا خلاف ومنتهى الربع عند قوم ، وعند بعض عليما قبله. وقيل جميعا بالتاء

بحذف الألف فتعين للباقين القراءة بالمد أى بالألف ، ثم أخبر أن المشار إليهما بالشين من شملا وهما حمزة والكسائى قرآ ويأمرون الناس بالبخل وأعتدنا هنا ويأمرون الناس بالبخل بالحديد بفتح سكون الخاء وفتح ضم الباء فتعين للباقين القراءة بسكون الخاء وضم الباء .

وَفِي حَسَنَه حِرْمِيٌّ رَفْعٍ وَضَمُّهُمْ ... تَسَوَّى نَمَا حَقًّا وَعَمَّ مُثَقَّلا

أخبر أن المشار إليهما بحرمى ، وهما نافع وابن كثير قرآ وإن تك حسنة بالرفع فتعين للباقين القراءة بالنصب ، وأن المشار إليهم بالنون من نما وبحق ، وهم عاصم وابن كثير وأبو عمرو قرءوا «لو تسوى بهم الأرض» بضم التاء فتعين للباقين القراءة بفتحها وأن المشار إليهما بعم وهما نافع وابن عامر شددا السين فتعين للباقين القراءة بتخفيفها فقرأ حمزة والكسائى تسوى بفتح التاء وتخفيف السين مع الإمالة الكبرى ، وابن عامر وقالون بفتح التاء وتشديد السين من غير إمالة وورش بفتح التاء وتشديد السين مع الإمالة بين بين ومع الفتح أيضا . وعاصم وابن كثير وأبو عمرو بضم التاء وتخفيف السين من غير إمالة .

وَلامَسْتُمُ اقْصُرْ تَحْتَهَا وَبِهَا شَفَا ... وَرَفْعُ قَلِيلٌ مِنْهُمُ النَّصْبَ كُلِّلا

أمر للمشار إليهما بالشين من شفا وهما حمزة والكسائى بقصر لامستم النساء بهذه السورة وبالتى تحتها يعنى المائدة فتعين للباقين القراءة بالمد فيهما والمراد بالمد إثبات الألف بعد اللام والمراد بالقصر حذفها . ثم أخبر أن المشار إليه بالكاف من كللا وهو ابن عامر قرأ ما فعلوه إلا قليلا منهم بالنصب فتعين للباقين القراءة بالرفع .

وَأَنِّثْ يَكُنْ عَنْ دَارِمٍ تُظْلَمُونَ غَيْـــبُ شُهْدٍ دَنَا إِدْغَامُ بَيَّتَ فِى حُلا

أمر أن يقرأ للمشار إليهما بالعين والدال فى قوله عن دارم وهما حفص وابن كثير كأن لم تكن بينكم بتاء التأنيث فتعين للباقين القراءة بالتذكير ، ثم أخبر أن المشار إليهم بالشين والدال فى قوله : شهد دنا وهم حمزة والكسائى وابن كثير قرءوا ولا يظلمون فتيلا أينما بياء الغيب فتعين للباقين القراءة بتاء الخطاب وأن المشار إليهما بالفاء والحاء فى قوله فى حلا وهما حمزة وأبو عمرو قرآ بيت طائفة منهم بإدغام التاء فى الطاء فتعين للباقين القراءة بفتح التاء وإظهارها ، ولفظ الناظم رحمه الله

لما يلزم عليه من اعتبار المغير وعدم اعتبار المحقق ويندرج معه فى الثلاثة أبو عمرو السوسى فى الأول والدورى فى الجميع ويأتى على كل من الاحتمالين سؤال ؟ فيقال على الأول أصل قالون وأبى عمرو فى اجتماع الهمزتين تغيير الثانية نحو أأنذرتهم فلم غيرا هنا الهمزتين قلنا مبالغة فى التخفيف وعلى الثانى أصلهما

﴿الممال﴾ الناس لدورى جاءوك معا لحمزة وابن ذكوان ديارکم لهما ودورى وكفى لهم ﴿المدغم﴾ إذ ظلموا الجميع (ك) قيل لهم ، الرسول رأيت ، استغفر لهم الرسول لوجدوا (قيل) لايخفى (عليهم القتال) قرأ البصرى بكسر الهاء والميم والأخوان بضمهما والباقون بكسر الهاء وضمّ الميم (لم) خلاف البزى فى إثبات هاء السكت إن وقف عليه لايخفى (يظلمون فتيلا أينما) قرأ المكى والأخوان بياء الغيب والباقون بتاء الخطاب وهذا هو الذى أراد بقوله: تظلمون غيب شهودنا . وإنما لم يقيده لذكره بعد قليل فاكتفى بذلك عن التقييد، وأما الأول وهو ولا يظلمون فتيلا انظر فليس فيه خلاف من طريق من الطرق ولا رواية من الروايات (فمال) الوقف فيها على مادون اللام للبصرى . واختلف عن على فقيل كذلك وقيل على اللام والباقون يقفون على اللام قال المحقق والأصح جواز الوقف على ما للجميع لأنها كلمة برأسها ولأن كثيرا من الأئمة والمؤلفين لم ينصوا فيها عن أحد بشىء فصار كسائر الكلمات المفصولات. وأما الوقف على اللام فيحتمل لانفصالها خطا ، ولم يصح فى ذلك عندنا نص عن الأئمة اه . ولا ينبغى الوقف عليه إلا من ضرورة لأن فيه كما قال السفاقسى فى إعرابه قطع المبتدأ عن الخبر والجار عن المجرور (القرآن) نقل حركة الهمزة إلى الراء وحذفها للمكى وإثباتها مع إسكان الراء للباقين لايخفى (بأس) و (بأساء) إبدالهما

للسوسى لايخفى (حسيبا) تام وفاصلة ومنتهى الحزب التاسع بلا خلاف ﴿الممال﴾ الدنيا معا لهم وبصرى اتقى وكفى معا وتولى وعسى الله لدى الوقف على عسى لهم للناس لدورى جاءهم لحمزة وابن ذكوان ﴿المدغم﴾ أو يغلب فسوف للبصرى وخلاد وعلى يدرككم للجميع عملا بقوله :

وما أول المثلين فيه مسكن ... فلابد من إدغامه (ك) قيل لهم القتال لولا، عندك قل، بيت طائفة .

﴿تنبيه﴾ ليس إدغام بيت طائفة مختصا بالسوسى بل جميع أصحاب البصرى الدورى وغيره مجمعون على إدغامه ووافقه حمزة

بالتاء مفتوحة ليضم الفتح إلى الإظهار ويعلم أن الإدغام من الكبير ، واعلم أن الخلاف فى يظلمون الثانى لأن الأول قبل قليل متفق الغيب ، ودارم : اسم قبيلة .

وإشمامُ صَادٍ ساكِنٍ قَبْلَ دالِهِ ... كأَصْدَقُ زَاياً شاعَ وَارْتاحَ أَشْمُلا

أخبر أن المشار إليهما بالشين فى قوله شاع وهما حمزة والكسائى أشما كل صاد ساكنة قبل داله زايا أى قرآ الحرف بين الصاد والزاى كما قررنا فى الصراط وقوله كأصدق مثال الصاد الساكنة قبل الدال وهو اثنا عشر موضعا: ومن أصدق من الله حديثا ، ومن أصدق من الله قيلا بالنساء ، ثم هم يصدفون وسنجزى الذين يصدفون وبما كانوا يصدفون بالأنعام ومكاء وتصدية بالأنفال ولكن تصديق الذى بين يديه بيونس وبيوسف وفاصدع بما تؤمر بالحجر وعلى الله قصد السبيل بالنحل وحتى يصدر الرعاء بالقصص ويومئذ يصدر الناس بالزلزال ، وقرأهن الباقون بالصاد الخالصة ومعنى شاع : أى انتشر ، والارتياح النشاط . وأشملا جمع شمال : اليد .

وفيها وَتَحْتَ الفَتْحِ قُلْ فَتَثَبَّتُوا ... مِنَ الثَّبْتِ وَالغَيْرُ البَيانَ تَبَدَّلا

أخبر أن المشار إليهما فى البيت السابق بقوله شاع وهما حمزة والكسائى قرآ إذا ضربتم فى سبيل الله فتثبتوا فمن الله عليكم فتثبتوا هنا وإن جاءكم فاسق بنبأ فتثبتوا تحت الفتح أى فى الحجرات بثاء مثلثة وباء موحدة وتاء مثناة فوق ، من التثبت ، وقوله والغير يعنى الباقين قرءوا بياء موحدة وياء مثناة تحت ونون، من التبين وقل معناه اقرأ . والتثبت: الوقوف خلاف الإقدام والسرعة، والبيان الظهور ، وتبدل : أى اعتاض ، يعنى أن غير حمزة والكسائى اعتاض من الثبت البيان .

وعَمَّ فَتًى قَصْرُ السَّلامَ مُؤَخَّراً ... وغيرَ أُولى بالرَّفْعِ فى حَقّ نَهْشَلا

أخبر أن المشار إليهم بعم وبالفاء من فتى وهم نافع وابن عامر وحمزة قرءوا ولا تقولوا لمن ألقى إليكم السلم بالقصر أى بلا ألف بعد اللام فتعين للباقين القراءة بالمد أى بالألف بين اللام والميم وهذا المختلف فيه هو الثالث وإليه أشار بقوله مؤخرا أى الأخيرة بهذه السورة لأن قبله وألقوا إليكم السلم ويلقوا إليكم السلم لاخلاف فى قصرهما وكذلك لاخلاف فى قصر وألقوا إلى الله يومئذ

إذا دخل هاء التنبيه على الهمزة تحقيقها نحو هؤلا ، قلنا سهلاها فى هاأنتم دون غيره كهؤلاء تنبيها على جواب تسهيل المتوسط وأنه قوى كثيرا وجمعا بين اللغتين وهذا كله مع ثبوت الرواية ثم تعطفه بصلة الميم مع الأوجه الثلاثة ثم تأتى بورش بالتسهيل بلا إدخال وبابدالها ألفا مع المد الطويل وهى

على الإدغام فادغامه للبصرى وحمزة ولا إدغام فى يكتب مالتخصيص ذلك بياء يعذب وميم من يشاء (أصدق) قرأ الأخوان باشمام الصاد الزاى للمجانسة وقصد الخفة والباقون بالصاد الخالصة على الأصل (فئتين) إبدال همزه ياء لحمزة إن وقف عليه لا يخفى (سواء) تسهيل همزه مع المد والقصر له أيضا إن وقف كذلك (فان تولوا) وافق البزى الجماعة على تخفيف التاء لأنه ماض وما فى القرآن غير هذا من لفظ تولوا كالذى فى آل عمران فان تولوا فان الله لا يحب الكافرين وفى المائدة فان تولوا فاعلم فكله بالتخفيف إلا مانعينه فى مواضعه ● إن شاء الله تعالى (حصرت) ورش فيه على أصله من ترقيق الراء ومن قال فيه بالتفخيم وصلا واعتل بوقوع الراء بين صادين فليس بشىء لانفصال الصاد الثانية عنها بالتاء وقد أجمعوا على ترقيق الراء من الذكر صفحا ولتنذر قوما معا والمدثر قم ولم يوجد فيه إلا الانفصال الخطى فهذا أولى (خطأ) تسهيل همزه لحمزة لدى الوقف لا يخفى (فتثبتوا) معا قرأ الأخوان بثاء مثلثة بعدها باء موحدة بعدها مثناة فوقية من التثبت للاحتياط من زلل السرعة والباقون بياء موحدة وياء مثناة تحتية ونون من التبين (السلم لست) قرأ نافع والشامى وحمزة بحذف الألف بعد اللام والباقون بإثباته وقيدنا بلست احترازا مما قبله وهو ألقوا إليكم السلم ويلقوا إليكم السلم ومن الذى فى النحل وألقوا إلى الله يومئذ السلم فلا خلاف أنها بحذف الألف (غير أولى الضرر) قرأ نافع وشامى وعلى بنصب الراء حال من القاعدون والباقون بالرفع بدل منه (توفاهم) قرأ البزى فى الوصل بتشديد التاء والباقون بالتخفيف (فيم ومأواهم) وقف البزى فى الأول وإبدال السوسى للثانى وكونه مفعلا لا يخفى (غفورا) كاف وفاصلة بلا خلاف ومنتهى ربع الحزب عند قوم والأرجح عند آخرين رحيما قبله (الممال) جاء كم وشاء لابن ذكوان وحمزة ألقى وتوفاهم ومأواهم وعسى الله لدى الوقف على عسى لهم الدنيا والحسنى لهم وبصرى (المدغم) حصرت صدورهم لبصرى وشامى والأخوين (ك) حيث ثقفتموهم فتحرير رقبة معا وتحرير

ويصالحا

السلم بالنحل . ثم أخبر أن المشار إليهم بالفاء والنون وبحق المتوسط بينهما من قوله فى حق نهشلا وهم حمزة وابن كثير وأبو عمرو وعاصم قرءوا لا يستوى القاعدون من المؤمنين غير أولى الضرر برفع الراء فتعين للباقين القراءة بنصبها . ونهشل اسم : قبيلة .

وَنُؤْتِيهِ بِالْيَا فِى حِمَاهُ وَضَمُّ يَدْ ۞ خُلُونَ وَفَتْحُ الضَّمِّ حَقٌّ صِرًى حَلَا

وَفِى مَرْيَمٍ وَالطَّوْلِ الاوَّلُ عَنْهُمُ ۞ وَفِى الثَّانِ دُمْ صَفْوًا وَفِى فَاطِرٍ حَلَا

أخبر أن المشار إليهما بالفاء والحاء فى قوله فى حماه وهما حمزة وأبو عمرو قرآ ومن يفعل ذلك ابتغاء مرضات الله فسوف يؤتيه بالياء تحت فتعين للباقين القراءة بالنون . فان قلت فى السورة موضعان من لفظ يؤتيه فمن أين يعلم من القصيد أن هذا الذى بعد لا خير فى كثير من نجواهم هو المراد بقوله . قلت لما تكلم عليه بعد غير أولى فنأخذ الذى بعده وهو ما ذكر والحرف الذى قبله لا خلاف فى قراءته بالنون وهو ومن يقاتل فى سبيل الله فيقتل أو يغلب فسوف نؤتيه أجرا عظيما والهاء فى حماه عائدة على الياء، ثم أخبر أن المشار إليهم بحق وبالصاد فى قوله حق صرى وهم ابن كثير وأبو عمرو وشعبة قرءوا فأولئك يدخلون الجنة هنا وفأولئك يدخلون الجنة ولا يظلمون شيئا بمريم وفأولئك يدخلون الجنة يرزقون فيها بغير حساب أول موضعى الطول أى سورة غافر بضم الياء وفتح ضم الخاء فتعين للباقين القراءة بفتح الياء وضم الخاء . وقوله وفى الثان إلى آخره ، أخبر أن المشار إليهما بالدال والصاد من قوله دم صفوا وهما ابن كثير وشعبة قرآ سيدخلون جهنم داخرين بضم الياء وفتح الخاء وهو الثانى بغافر وأن المشار إليه بالحاء من حلا وهو أبو عمرو قرأ جنات عدن يدخلونها بفاطر بضم الياء وفتح ضم الخاء فتعين لمن لم يذكره فى الترجمتين القراءة بفتح الياء وضم الخاء على ما قيد لهم فى البيت السابق وعلمت التراجم الثلاثة من عطفها على الأول واتفقوا على فتح الياء وضم الخاء فى جنات عدن يدخلونها بالرعد والنحل والضمير فى عنهم يعود إلى مدلول حق صرى . والصرى : الماء المجتمع المستنقع والرواية بكسر الصاد ويجوز فتحها . وحلا أى عذب . وقوله فى البيت الثانى حلا من قولهم حلى زوجته أى ألبسها الحلى فهو من التجنيس ، لا من الإيطاء :

عنده مبدلة من الهمزة وجرى على أصله فى الهمزتين نحو ءأنذرتهم إلا أنه زاد تغير الأولى مبالغة فى التخفيف ثم البزى بالتحقيق والإدخال وهى عنده هاء التنبيه وجرى على أصله من عدم اعتبار المنفصل ثم قنبل بالتحقيق بلا إدخال وهى عنده مبدلة وخرج عن أصله من تخفيف ثانى الهمزتين

رقبة كذلك كنتم الملائكة ظالمى (حذرهم وحذركم) ترقيق رائيهما لورش هو المأخوذ به لمن قرأ بما فى التيسير ونظمه (اطمأننتم) إبداله للسوسى لايخفى (وهو) كذلك (هأنتم هؤلاء) تقدم قريبا (عظيما) تام وفاصلة بلا خلاف ومنتهى نصف الحزب للأكثر وعند بعضهم بين الناس بعده ﴿الممال﴾ الكافرين والكافرين لهما وروى أخرى ومرضى وأراك والدنيا لهم وبصرى أذى لدى الوقف ويرضى لهم الناس معا لدورى ﴿المدغم﴾ لهمت طائفة للجميع (ك) ولتأت طائفة الكتاب بالحق لتحكم بين الناس.

(تنبيه) إدغام ولتأت طائفة هو أحد الوجهين والوجه الثانى الإظهار. قال فى التيسير فأما قوله تعالى ولتأت طائفة أخرى فقرأته بالوجهين وابن مجاهد يرى الإظهار لأنه معتل، وغيره يرى الإدغام اه وجرى عمل شيوخنا المغاربة على الإدغام وبالوجهين قرأت وهو مذهب أكثر أهل الأداء (يؤته) قرأ البصرى وحمزة بالياء التحتية والباقون بنون العظمة وصلة هائه لمكى جلى (نوله ونصله) قرأ قالون وهشام بخلف عنه بكسر الهاء من غير صلة فيهما والبصرى وشعبة وحمزة بإسكانه والباقون بالكسرة مع الصلة وهو الطريق الثانى لهشام (مأواهم) إبداله للسوسى وعدم إمالة البصرى له لايخفى (أصدق

وَيَصَّالَحَا فاضْمُمْ وَسَكِّنْ مُخَفِّفًا مَعَ القَصْرِ واكسِرْ لامَهُ ثابِتاً تَلا

أمر بضم الياء وسكون الصاد مع تخفيفها وحذف الألف المعبر عنه بالقصر وبكسر اللام فى فلا جناح عليهما أن يصالحا للمشار إليهم بالثاء فى ثابتا وهم الكوفيون فتعين للباقين القراءة بفتح الياء وتشديد الصاد وفتحها وإثبات الألف بعدها وفتح اللام كما لفظ به.

وَتَلْوُوا بِحَذْفِ الوَاوِ الأُولى ولامَهُ فَضُمَّ سُكُوناً لَسْتَ فيه مُجَهَّلا

أخبر أن المشار إليهم باللام والفاء والميم فى قوله لست فيه مجهلا وهم هشام وحمزة وابن ذكوان قرءوا وإن تلووا بحذف الواو الأولى وهى المضمومة ثم أمر بضم سكون اللام لهم فتصير تلو بوزن تفو وتعين للباقين القراءة باثبات الواوين وسكون اللام كما لفظ به وقيد الواو بالأولى ليعلم أن الثانية ساكنة وعلم أن الباقين بواوين لأن ضد الحذف الإثبات.

وَنَزَّلَ فتحُ الضَّمِّ والكَسْرِ حِصْنُهُ وأُنْزِلَ عَنْهُمْ عاصِمٌ بَعْدُ نُزِّلا

أخبر أن المشار إليهم بحصن وهم الكوفيون ونافع قرءوا والكتاب الذى نزل على رسوله بفتح النون وفتح كسر الزاى ثم قال وأنزل عنهم أى عن نافع والكوفيين فتح ضم الهمزة وفتح كسر

استغناء بتخفيف الأولى ثم هشام بالمد والتحقيق على أن ها للتنبيه ولهذا حقق الهمزة بعدها كهمزة هؤلاء، ويندرج معه ابن ذكوان وعاصم وعلى ثم حمزة وهى عنده هاء تنبيه وجروا على أصولهم فيه ومن المعلوم أن مد هؤلاء منفصلا ومتصلا تابع فى المد هاأنتم إلا مد المتصل منه لمن قصر هاأنتم

كذلك (يدخلون) قرأ المكى والبصرى وشعبة بضم الياء وفتح الخاء مبنيا للمفعول والباقون بفتح الياء وضم الخاء (إبراهيم) معا قرأ هشام بفتح الهاء وألف بعدها فيهما والباقون بكسر الهاء والياء بعدها (إعراضا) راؤه مفخم للجميع (يصلحا) قرأ الكوفيون بضم الياء وإسكان الصاد وكسر اللام من غير ألف والباقون بفتح الياء والصاد واللام وتشديد الصاد وألف بعدها، ولورش تفخيم اللام وترقيقها للفصل بالألف ولا يضرنا مافى كلام الشاطبى رحمه الله من إيهام قصر الحكم على طال وفصالا فانه ليس كذلك بل كل كلمة حالت الألف فيها بين الطاء واللام أو بين الصاد واللام نحو أفطال عليكم أن يصالحا ففيه بين أهل الأداء خلاف، ذهب بعضهم إلى التفخيم وبعضهم إلى الترقيق مع ثبوت الرواية بهما، قال العلامة أبو شامة ولو قال:

وفى طال خلف مع فصالا ونحوه وساكن وقف والمفخم فضلا

لزال الإيهام (رحيما) كاف وقيل تام وفاصلة بلا خلاف ومنتهى الربع عند بعض، وعليه عملنا، وقيل خليلا قبله وقيل حميدا بعده. وقيل بصيرا ﴿الممال﴾ نحواهم وأنى لهم وبصرى الناس لدورى مرضات لعلى الهدى وتولى ومأواهم ويتلى ويتامى النساء لدى الوقف على يتامى واليتامى لهم خافت لحمزة كالمعلقة لعلى لدى الوقف على أحد الوجهين. ﴿المدغم﴾ يفعل ذلك لأبى الحرث فقد ضل لورش وبصرى وشامى والأخوين (ك) تبين له الهدى المؤمنين، نوله وقال لأتخذن الصالحات سندخلهم ولا يظلمون نقيرا ولا إدغام فى فلا جناح عليهما عملا بقوله فزحزح عن النار الذى حاؤه مدغم (إن يشأ) لا إبدال فيه وصلا للسبعة ويبدله حمزة وهشام إن وقفا

(تلوا) قرأ الشامى وحمزة تلوا بضم اللام وواو ساكنة بعدها ، والباقون باسكان اللام وبعدها واوان أولاهما مضمومه والأخرى ساكنة (نزل وأنزل) قرأ البصرى والمكى وابن عامر بضم نون نزل وهمزة أنزل وكسر الزاى فيهما والباقون بفتح النون والهمزة والزاى فيهما (وقد نزل) قرأ عاصم بفتح النون والزاى والباقون بضم النون وكسر الزاى وكلهم يشدد الزاى (هؤلاء) الثانى الوقف عليه كاف فان وقف عليه ففيه لحمزة على ماذكروا خمسة وعشرون وجها بيانها أن له فى الهمزة الأولى خمسة أوجه التحقيق مع المد فقط والتسهيل مع المد والقصر وإبدالها واوا مضمومة اتباعا للرسم معهما ، ويجوز فى الثانية خمسة أوجه إبدالها ألفا مع المد والتوسط والقصر وتسهيلها مرامة مع المد والقصر فتضرب فى خمسة الأولى خمسة الثانية خمسة وعشرون ، وقد نظمها العلامة ابن أم قاسم فقال :

فى هــؤلاء إن وقفت لحمزة عشرون وجها ثم خمس فاعرف
أولاها سهل وأبدل معهما مـد وقصر أو لحقق واقتف
وترام بالوجهين ثانيـة وإن تبـدل فتلك ثلاثة لاتختفى (١٩٦)

وبضرب خمس قد حوت أولاهما
فى خمسة الأخرى تتم لمنصف
والصحيح منها ثلاثة عشر واثنا عشر ممتنعة العشرة الآتية على البدل ووجهان من العشرة الآتية على التسهيل وهما مد الأول وقصر الثانى وعكسه لتصادم المذهبين وليس لهشام فيها إلا الخمسة الثانية وليس له فى الأولى إلا التحقيق ولا يندرجان لتخالفهما فى المد والله أعلم. (الدرك) قرأ الكوفيون باسكان الراء والباقون بفتحها (عليما) تام وفاصلة ومنتهى الحزب العاشر وسدس القرآن باتفاق .

الزاى فى والكتاب الذى أنزل من قبل فتعين للباقين القراءة فى نزل بضم النون وكسر الزاى وفى أنزل بضم الهمزة وكسر الزاى ثم قال عاصم بعد نزلا أى قرأ عاصم نزل الواقع بعد هذين الحرفين وهو وقد نزل عليكم فى الكتاب بفتح ضم النون وفتح كسر الزاى فتعين للباقين القـراءة بضم النون وكسر الزاى على ماقيد لهم .

وَيَا سَوْفَ نُؤْتِيهِمْ عَزِيزٌ وَحَمْـزَةٌ
سَيُؤْتِيهِمُ فِي الدَّرْكِ كُوفٍ تَحَمَّلَا
بالإِسْكَانِ تَعْدُوا سَكِّنُوهُ وَخَفِّفُوا
خُصُوصًا وَأَخْفَى العَيْنَ قَالُونُ مُسْهِلَا

أخبر أن المشار اليهم بالعين من عزيز وهو حفص قرأ سوف يؤتيهم أجورهم بالياء تحت وأن حمزة قرأ سيؤتيهم أجرا عظيما كذلك يعنى بالياء تحت فتعين لمن لم يذكره فى الترجمتين القراءة بالنون وقوله فى الدرك كوف تحملا بالإسكان ، أخبر أن الكوفيين وهم عاصم وحمزة والكسائى قرءوا إن المنافقين فى الدرك بإسكان الراء فتعين للباقين القراءة بفتحها ثم أخبر أن المشار اليهم بالخاء من خصوصا وهم السبعة الا نافعا قرءوا لاتعدوا فى السبت باسكان العين وتخفيف الدال فتعين لنافع

هذا الذى يقتضيه كلام المحقق ابن الجزرى ومن تبعه والذى يؤخذ من الشاطبية وشراحها لهشام ومن دخل معه وحمزة وجها آخر وهو التحقيق مع إثبات الألف على أنها مبدلة وجرى فيها هشام على أحد وجهيه فى الهمزتين اكتفاء بتخفيف الأولى والباقون جروا على أصولهم من تحقيق الثانية

القراءة (الممال) . وكفى وأولى الهدى وكسالى لهم الدنيا معا لهم وبصرى الكافرين الثلاثة وللكافرين معا والنار لهما ودورى (المدغم) . فقد ضل لهما وشامى والأخوين (ك) ذلك قديرا يريد ثواب ليغفر لهم للكافرين نصيب يحكم بينكم (سوف يؤتيهم) قرأ حفص بالياء مناسبة لقوله والذين آمنوا بالله ، والباقون بنون العظمة التفاتا من غيبة لتكلم (تنزل) قرأ المكى وبصرى بإسكان النون وتخفيف الزاى والباقون بفتح النون وتشديد الزاى (أرنا) قرأ الدورى باختلاس كسرة الراء والمكى والسوسى بإسكانها ، والباقون بالكسرة الكاملة (لا تعدوا) قرأ قالون باختلاس فتح العين وله أيضا إسكانها وورش بالفتحة الكاملة فقط مع تشديد الدال لهما والباقون بإسكان العين وتخفيف الدال . فان قلت ذكرت لقالون إسكان العين ولم يذكر له الشاطبى. قلت كان حقه أن يذكره لأنه فى أصله حيث قال بعد أن ذكر له الاختلاس والنص له بالاسكان اه وبه قطع ابن مجاهد والأهوازى وأبو العلاء وغيرهم وهو رواية العراقين قاطبة وبه قرأ شيخ شيخنا أبو جعفر . فان قلت ذكر الدانى له فى الأصل حكاية لارواية قلنا هذه دعوى لا دليل عليها وبعده ذكر الوجهين له

فى غيره وقال إن الإخفاء أقيس والإسكان آثر ولعل الشاطبى إنما تركه لتضعيف بعض النحويين له لأن فيه الجمع بين الساكنين على غير حدة وتقدم الجواب عنه والله أعلم (وقتلهم الأنبياء ، وأخذهم الربو) قرأ البصرى بكسر الهاء والميم والأخوان بضمهما والباقون بكسر الهاء وضم الميم وقرأ نافع الأنبياء بهمزة قبل الألف والباقون بالياء (سيؤتيهم) قرأ حمزة بالياء التحتية والباقون بالنون (عظيما) تام وقيل كاف وفاصلة بلا خلاف ومنتهى الربع عند بعض ، واقتصر عليه فى اللطائف ، والمشهور بل نقل صاحب المسعف الاتفاق عليه وقيل حكيما بعده . ﴿الممال﴾ للكافرين معا لهما ودورى موسى معا وعيسى ابن مريم لدى الوقف على عيسى لهم وبصرى جاءتهم لحمزة وابن ذكوان الربو الاخوين الناس لدورى . ﴿المدغم﴾ فقد سألوا البصرى وهشام والأخوين بل طبع لهشام وعلى وخلاد بخلف عنه (بل رفعه) للجميع (ك) ويقولون نؤمن مريم بهتانا العلم منهم ولا إدغام فى المسيح عيسى لقوله . فزحزح عن النار الذى حاؤه مدغم . (النبيين وإبراهيم) مما لا يخفى (زبورا) قرأ حمزة بضم الزاى والباقون بفتحها (لئلا) قرأ ورش بابدال الهمزة ياء والباقون بالهمز (١٩٧) (صراطا) قرأ قنبل بالسين وخلف باشمام الصاد كالزاى والباقون بالصاد (وهو) قرأ قالون والنحويان باسكان الهاء والباقون بالضم وما فيه من وقف حمزة نحو الأرض لا يخفى (عليم) تام وفاصلة بلا خلاف ومنتهى نصف الحزب على ماذكره فى اللطائف وعليه عملنا والمشهور بل حكى فى المسعف الإجماع عليه وقيل العقاب بسورة المائدة وآية يستفتونك إلى آخر السورة هى آخر آية نزلت على قول البراء بن عازب رضى الله عنه . ﴿الممال﴾ . عيسى معا إن وقف على الثانى وموسى لهم وبصرى

القراء بفتح العين وتشديد الدال؛ ثم أخبر أن قالون أخفى العين أى اختلس حركتها فتعين لورش إتمام الفتح ومعنى تحملا أى تحمل الكوفيون الرواية بالإسكان . وقوله مسهلا أى راكبا الطريق السهل .

وفِى الأنْبِيا ضَمُّ الزَّبُورِ وَهٰهُنَا
زَبُورًا وفِى الإسْرَا لِحَمْزَةَ أَسْجِلا

أخبر أن حمزة قرأ فى سورة الأنبياء ولقد كتبنا فى الزبور وههنا أى بهذه السورة وآتينا داود زبورا ورسلا وفى سورة الإسراء وآتينا داود زبورا قل ادعوا بضم الزاى فتعين للباقين القراءة بفتحها فيهن ، ومعنى أسجل : أبيح ، وليس فى سورة النساء شىء من ياآت الإضافة ولا ياآت الزوائد المختلف فيها من طرقه .

وفصلوا بألف جمعا بين اللغتين وعليه فكلهم يندرج مع هشام فى قصر ها أنتم ويتخلف حمزة فى مد هؤلاء فتعطفه بعده ثم تأتى به فى ها أنتم وما بعده ، والصواب والله أعلم هو الأول اه غيث قال الناظم :

وكنتم تمنون الذى مع تفكهو
ن عن أحمد خفف من الحرز تعدلا

للناس لدورى وكفى معا وألقاها لهم جاءكم معا لحمزة وابن ذكوان الكلالة لعلى إن وقف ﴿المدغم﴾ قد ضلوا لورش وبصرى والشامى والأخوين قد جاءكم معا لبصرى وهشام والأخوين (ك) إليك كما ليغفر لهم يستفتونك قل الله ، ولا إدغام فى داود زبورا لقوله : ولم تدغم مفتوحة بعد ساكن . بحرف بغير التاء . وليس فيها من ياآت الإضافة ولا الزوائد . شىء ، ومدغمها ستوأربعون وقال الجعبرى خمس وأربعون ولم يعد بيت طائفة وكأنه لم يجعلها من الكبير ، وقال عند قوله : إدغام بيت فى حلا إن أبا العلاء ذكرها من الكبير ورد على من قال إنها من الصغير اه . والحق أن لكل من القولين مدركا صحيحا قويا لأن أصلها بيتت بتاء مفتوحة بعدها تاء ساكنة التأنيث لأنه مسند إلى مؤنث إلا أنه غير حقيقى ثم حذفت الثانية لذلك وللتخفيف فهل تبقى الأولى على فتحها أو تسكن لضرب من النيابة ومبالغة فى التخفيف فمن قال بالأول عدها من الكبير ، ومن قال بالثانى عدها من الصغير ولهذا أدغمها حمزة ، ومن قال بالاظهار عن البصرى وتبع فى علم النصرة الجعبرى فى العد وعد بيت طائفة وبه يصير ستا وأربعين كما ذكرنا . ومن الصغير أربعة عشر .

مدنية اتفاقا وفيها عرفي وهو اليوم أكملت لكم دينكم إلى رحيم إن اعتبرنا موضع النزول وقد تقدم أن الصحيح خلافه ، وآيها مائة وعشرون كوفي واثنان حرمي وشامي وثلاث بصري وجلالاتها مائة وثمان وأربعون وبينها وبين آخر سورة النساء من قوله تعالى والله بكل شيء عليم إلى قوله بالعقود على مايقتضيه الضرب ألفا وجه وثلاثمائة وستة عشر وجها ، بيانها لقالون مائتان وثمانية وثمانون ، بيانها تضرب فى سبعة عليم خمسة الرحيم خمسة وثلاثون تضرب فيها أربعة بالعقود مائة وأربعون وعلى وصل الجميع أربعة بالعقود تضيفها لها المجموع مائة وأربعة وأربعون تضربها فى وجهى المنفصل بلغ العدد ماذ كر ، ولورش ألف وجه وستة وخمسون، بيانهاتضرب مالقالون فى ثلاثة آمنوا ثمانمائة وأربعة وستون ووجها شيء كوجهى المنفصل لقالون ، هذا على البسملة ويأتى على تركها مائة واثنان وتسعون ومائة وثمانية وستون على السكت وأربعة وعشرون على الوصل واجمع العدد بعضه إلى بعض تجد ماذ كر . وللمكى مائة وأربعة وأربعون وجها كقالون إذا قصر . وللبصرى ثلاثمائة وجه واثنان

وخمسون إذا بسمل كقالون وله إذا ترك أربعة وستون ثمانية على الوصل وباقيها على السكت. وللشامى مائة وستة وسبعون كالبصرى إذا مد المنفصل . ولعاصم مائة وجه وأربعة وأربعون كقالون إذا مد وعلى كذلك . ولخلف أربعة بالعقود . ولخلاد ثمانية تضرب أربعة خلف فى سكت شيء وعدمه والصحيح منها ثمانمائة وجه، لقالون مائة وثمانية إيضاحها تضرب فى ستة عليم وهى السكون مع الثلاثة والإشمام معها فى ثلاثة الرحيم وهى ماقرأت به فى عليم من طويل أو توسط أو قصر والروم والوصل ثمانية عشر تضرب فيها وجهى بالعقود وفى ماقرأت به فى عليم والروم ستة وثلاثون تضيف إليها أربعة عشر تأتى على روم عليم وهى الطويل والروم فى بالعقود على الطويل فى الرحيم والتوسط والروم فى بالعقود على التوسط فى الرحيم والقصر والروم فى بالعقود على القصر فى الرحيم والطويل والتوسط والقصر والروم فى بالعقود على كل من الروم والوصل فى الرحيم وهذا الروم هو سابع ستة عليم خمسون تضيف إليها أربعة بالعقود مع وصل الجميع أربعة وخمسون تضربها فى وجهى المنفصل مائة وثمانية ولورش مائتا وجه وستة وتسعون يأتى على ترك البسملة ثمانون على السكت وتوسط شيء ثمانية وأربعون بيانها تضرب فى ستة عليم وجهى بالعقود وهما ماقرأت به فى عليم والروم اثنا عشر وأربعة بالعقود على الروم فى عليم ستة عشر تضربها فى ثلاثة آمنوا لأن التوسط فى حرف اللين تأتى عليه الثلاثة فى مد البدل ثمانية وأربعون ومع الطويل فى شيء ستة عشر فقط لأن الطويل فى حرف اللين لا يأتى عليه فى مد البدل إلا الطويل فقط ومع الوصل وتوسط شيء اثنا عشر وجها تضرب أربعة بالعقود فى ثلاثة آمنوا وعلى الطويل فى شيء أربعة بالعقود فقط ويأتى على البسملة مائتان

﴿سورة المائدة﴾

وَسَكِّنْ مَعاً شَنْـآنُ صَحًّا كِلاهُمَا وفى كَسْرِ أنْ صَدُّوكُمْ حامِدٌ دَلا

أمر للمشار إليهما بالصاد والكاف فى قوله صح كلاهما وهما شعبة وابن عامر باسكان النون من شنآن قوم فى الموضعين فتعين للباقين القراءة بفتحها ، ثم أخبر أن المشار إليهما بالحاء والدال فى قوله حامد دلا وهما أبو عمرو وابن كثير قرآ أن صدوكم عن المسجد الحرام بكسر الهمزة فتعين للباقين القراءة بفتحها وروى صح مسندا إلى كلاهما وروى صحا بالألف وهو عائد إلى الاسكان والفتح وكلاهما تأكيد لهما والضمير لهما إشارة إلى صحة القراءة بهما والرواية لأن بعض الناس أنكر الاسكان ورآه غلطا .

مَعَ القَصْرِ شَدِّدْ ياءَ قاسِيَةً شَفا وأرْجُلِكُمْ بالنَّصْبِ عَمَّ رِضًا عَلا

أمر للمشار اليهما بالشين فى قوله شفا وهما حمزة والكسائى قرآ بالقصر أى بحذف الألف وتشديد الياء من وجعلنا قلوبهم قاسية فتصير قسية بوزن مطية فتعين لغيرهما القراءة بالمد أى بإثبات الألف بعد القاف وتخفيف الياء كما نطق به بوزن راضية، ثم أخبر أن المشار اليهم بعم والراء والعين فى قوله عم رضا علا ، وهم نافع وابن عامر والكسائى وحفص قرءوا وأرجلكم إلى الكعبين بنصب اللام فتعين للباقين القراءة بخفضها .

امر أن يقرأ للبزى من طريق الشاطبية قوله تعالى كنتم تمنون فى آل عمران وفظلتم تفكهون فى الواقعة بتخفيف التاء فيهما قولا واحدا ، ولا عبرة بالخلف الذى ذكره له فيهما الامام الشاطبى قال فى النشر ولم نعلم أحدا ذكر كنتم تمنون وفظلتم تفكهون سوى الدانى من طريق أبى الفرج

وستة عشر وجها بيانها تضرب أربعة وخمسين مالقالون إذا مد فى أربعة ثلاثة آمنوا على توسط شئ وطويله على طويله فيجتمع الخارج إلى الثمانين المتقدمة على ترك البسملة بلغ العدد ماذكره، للمكى أربعة وخمسون كقالون إذا قصر وللبصرى مائة وثمانية وأربعون إذا بسمل كقالون وإذا ترك فله أربعون وللشامى أربعة وسبعون كالبصرى إذا مد المنفصل ولعاصم أربعة وخمسون كقالون إذا مد وعلى مثله ولخلف أربعة أوجه وهى أربعة بالعقود ولخلاد ثمانية أوجه تضرب فى وجهى سكت شئ وعدمه أربعة بالعقود. وكيفية قراءتها على المذهب المركب من المذهبين المذكور طالعة الكتاب أن تبدأ لقالون (١٩٩) بقصر شئ والبسملة وتطويل

وفِي رُسْلُنَا مَعْ رُسْلُكُمْ ثُمَّ رُسْلُهُمْ وفِي سُبْلَنَا فِي الضَّمِّ الاِسْكَانُ حُصِّلَا

وفِي كَلِمَاتِ السُّحْتِ عَمَّ نُهَى فَتًى وكَيْفَ أَتَى أُذْنٌ بِهِ نَافِعٌ تَلَا

وَرُحْماً سِوَى الشَّامِي وَنُذْرًا صِحَابُهُمْ حَمَوْهُ وَنُكْرًا شَرْعُ حَقٍّ لَهُ عُلَا

وَنُكُرٍ دَنَا والعينَ فارْفَعْ وَعَطْفَهَا رِضًى والجُرُوحَ ارْفَعْ رِضًى نَفَرٍ مَلَا

أخبر أن المشار إليه بالحاء من حصلا وهو أبو عمرو قرأ باسكان السين المضمومة فى رسل المضاف إلى نون العظمة وضمير المخاطبين والغائبين نحو ولقد جاءتهم رسلنا بالبينات أو لم تك تأتيكم رسلكم بالبينات فلما جاءتهم رسلهم بالبينات فرحوا فتعين للباقين القراءة بضم السين فيهن ولا خلاف بينهم فى ضم المضاف إلى ضمير المفرد وفيما لاضمير معه نحو رسله والرسل وقوله وفى سبلنا أى وقرأ أبو عمرو أيضا لنهدينهم سبلنا بإسكان ضم الباء فتعين للباقين القراءة بضمها، ولا خلاف فى ضم الباء من سبل ربك وسبل السلام. وقوله وفى كلمات السحت، أخبر أن المشار إليهم بعم وبالنون وبالفاء من قوله عم نهى فتى، وهم نافع وابن عامر وعاصم وحمزة قرءوا باسكان ضم الحاء فى قوله تعالى أكالون للسحت، ويسارعون فى الاثم والعدوان وأكلهم السحت. لولا ينهاهم الربانيون والأحبار عن قولهم الاثم وأكلهم السحت فتعين للباقين القراءة بالضم فيهن ونهى جمع نهية وهى النهاية والغاية. وقوله وكيف أتى أذن به نافع تلا الهاء فى به للاسكان أخبر أن نافعا قرأ باسكان ضم الذال فى أذن كيفما أتى معرفا أو منكرا أو مفردا أو مثنى نحو ويقولون هو أذن قل أذن والأذن بالأذن وفى أذنيه وقرفتعين للباقين القراءة بضم الذال. وقوله ورحما سوى الشامى، أخبر أن السبعة إلا ابن عامر قرءوا بالكهف وأقرب رحما باسكان ضم الحاء فتعين لابن عامر القراءة بضم الحاء. وقوله ونذر أصحابهم حموه، أخبر أن المشار اليهم بصحاب وبالحاء فى حموه وهم حمزة والكسائى وحفص وأبو عمرو قرءوا أو نذرا بالمرسلات باسكان ضم الذال فتعين للباقين القراءة بضم الذال ولا خلاف فى إسكان ذال عذرا وقوله ونكرا أخبر أن المشار اليهم بالشين وبحق وباللام والعين فى قوله شرع حق له علا وهم حمزة والكسائى وابن كثير وأبو عمرو وهشام

النجاد المقرى وهو لم يقرأ بذلك يعنى بالتشديد ويدل عليه قوله فى التيسير بعد أن قال البزى يشدد التاء فى أحد وثلاثين موضعا وعدها وزاد أبو الفرج النجاد المقرى من قراءته على أبى الفتح بن برهان عن أبى بكر الزينبى عن أبى ربيعة عن البزى عن أصحابه عن ابن كثير أنه شدد التاء فى كنتم تمنون

علیم والرحيم مع الإسكان وقصر المنفصل ومد بالعقود كما فعلت فى عليم والرحيم ثم تعطف روم بالعقود ثم تأتى بمد المنفصل مع وجهى بالعقود ثم بروم الرحيم مع جميع الأوجه الآتية على مده ثم بوصله مع جميع الأوجه ثم بتوسط عليم مع جميع الوجوه ثم بقصره كذلك ثم الثلاثة فيه مع الإشمام مع كل واحد جميع ما أتى على الطويل مع الإسكان ثم بروم عليم مع الثمانية والعشرين وجها ثم تأتى بوصل الجميع لقالون مع أربعة بالعقود مع القصر ثم مع المد ويندرج معه المكى والبصرى والشامى وعاصم وعلى ثم تعطف البصرى بترك البسملة مع السكت والوصل ويندرج معه الشامى وخلاد فى الوصل على عدم السكت فى شئ إلا أنه لا يندرج معه فى المد فتعطفه منه ثم تأتى بورش بتوسط شئ

وترك البسملة مع السكت والوصل ثم تأتى له بالبسملة مع جميع الوجوه ثم تأتى بالطويل فى شئ كذلك إلا أنه كما تقدم لا يأتى عليه فى آمنوا إلا الطويل ثم تعطف خلفا بالسكت فى شئ وترك البسملة مع الوصل وإدغام تنوين عليم فى ياء ياأيها من غير غنة. ومد المنفصل مدا طويلا مع أربعة بالعقود وخلاد مثله فى وجه السكت على شئ إلا أنه يدغم التنوين بغنة فلا يندرج معه فتعطفه بعده كهو والله أعلم. هذا ماظهر لى فى تحرير هذا المحل، والله يحفظنا من الخطأ والزلل بفضله وطوله (آمين) ليس لورش فيه سوى الإشباع تغليبا لأقوى السببين وهو السكون المدغم بعد حرف المد وإلغاء الأضعف وهو تقدم الهمز عليه. قال المحقق ومتى اجتمع سببان عمل بأقواهما وألغى الأضعف إجماعا.

(فائدة) أقوى الأسباب السكون ، وكان أقوى لأن المد فيه يقوم مقام الحركة فلا يتمكن من النطق بالساكن بعده إلا بالمد ويليه المتصل نحو السماء والماء ويليه الساكن العارض نحو عليم حال الوقف والسكت عليه ويليه المنفصل نحو يا إبراهيم ويليه ما تقدم الهمز فيه على حرف المد نحو آدم . وقد نظمها شيخنا رحمه الله وتلقيته منه حال قراءتى عليه لكتاب النشر فقال :

أقواه ساكن يليه المتصل فعارض السكون ثم المنفصل
ثم كآمنوا وذا أضعفها قاعدة يفوز بها متقنها

وحفص قرءوا بالكهف لقد جئت شيئا نكرا وبالطلاق وعذبناها عذابا نكرا باسكان ضم الكاف فتعين للباقين القراءة بضم الكاف ثم قال ونكر دنا ، أخبر أن المشار إليه بالدال من قوله دنا وهو ابن كثير قرأ بسورة القمر إلى شىء نكر باسكان ضم الكاف فتعين للباقين القراءة بضم الكاف . واعلم أن هذه التراجم المذكورة فى هذه الأبيات معطوفة على التقييد المتقدم فى رسلنا وهو جعل الاسكان فى الضم وقوله والعين فارفع وعطفها أمر برفع العين وما عطف على العين للمشار إليه بالراء من رضا وهو الكسائى قرأ والعين بالرفع وعطفها يعنى والأنف والأذن والسن برفع الفاء والنون فيهن فتعين للباقين القراءة بالنصب فى الأربعة ثم قال والجروح ارفع أمر برفع الحاء من والجروح قصاص للمشار إليهم بالراء وبنفر فى قوله رضا نفر ، وهم الكسائى وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر فتعين للباقين القراءة بنصب الحاء . فصار الكسائى برفع الخمسة ونافع وعاصم وحمزة بنصب الخمسة ، وابن كثير وابن عامر وأبو عمر بنصب الأربعة الأول ورفع الخامس .

وَحَمْزَةُ وَلْيَحْكُمْ بِكَسْرٍ وَنَصْبِهِ يُحَرِّكُهُ تَبْغُونَ خَاطَبَ كُمَّلَا

أخبر أن حمزة قرأ وليحكم أهل الإنجيل بكسر اللام ونصب الميم ، وأتى بقوله يحركه ليعلم أن قراءة الباقين بسكون اللام وجزم الميم لأن التحريك متى ذكر مقيدا كان أو غير مقيد فانه يدل على السكون فى القراءة الأخرى . وقوله تبغون خاطب ، أخبر أن المشار اليه بالكاف من كملا وهو ابن عامر قرأ أفحكم الجاهلية تبغون بتاء الخطاب فتعين للباقين القراءة بياء الغيب .

وَقَبْلَ يَقُولُ الْوَاوَ غُصْنٌ وَرَافِعٌ سِوَى ابْنِ الْعَلَا مَنْ يَرْتَدِدْ عَمَّ مُرْسَلَا
وَحَرِّكْ بِالْإِدْغَامِ لِلْغَيْرِ دَالَهُ وَبِالْخَفْضِ وَالْكُفَّارَ رَاوِيهِ حَصَّلَا

أخبر أن المشار إليهم بالغين من غصن وهم الكوفيون وأبو عمرو قرءوا ويقول الذين آمنوا أهؤلاء الذين أقسموا بواو عاطفة قبل يقول فتعين للباقين القراءة بغير واو ثم قال ورافع سوى

فظلتم تفكهون وقال فى مفرداته وزادنى أبو الفرج وهذا صريح فى المشافهة ثم قال ولولا إثباتهما فى التيسير والشاطبية والتزامنا بذكر ما فيهما من الصحيح ودخولهما فى ضابط البزى وهو كل تاء

(ورضوانا) قرأ شعبة بضم الراء والباقون بالكسر (شنآن) معا قرأ الشامى وشعبة باسكان النون والباقون بفتحها وورش على أصله من القصر والتوسط والمد وحمزة إذا وقف سهل الهمزة (أن صدوكم) قرأ المكى والبصرى بكسر الهمزة والباقون بفتحها (ولا تعاونوا) قرأ البزى فى الوصل بتشديد التاء والباقون بالتخفيف (واخشون اليوم) لا خلاف بين السبعة فى حذف يائه وصلا ووقفا (فمن اضطر) قرأ البصرى وعاصم وحمزة بكسر النون فى الوصل والباقون بالضم فان وقف على فمن فكلهم يبتدىء بهمزة مضمومة (والمحصنات) معا قرأ على بكسر الصاد فيهما والباقون بالفتح (وأرجلكم) قرأ نافع والشامى وعلى وحفص بنصب اللام عطفا على وجوهكم والباقون بالخفض عطفا على برءوسكم والمراد بالمسح فيها الغسل والعرب تقول تمسحت للصلاة أى توضأت لها وقد قال أبو زيد إن المسح خفيف الغسل . والحكمة والله أعلم فى عطف الأرجل على الممسوح التنبيه على الاقتصاد فى صب الماء عليها لأن غسل الأرجل مظنة الإسراف وهو منهى عنه مذموم فاعله وفى الآية كلام طويل هذا أقربه عندى والله أعلم . (جاء أحد) لا يخفى إلا ما تقدم أنك إذا أبدلت الثانية من المتفقتين حرف مد ووقع بعده ساكن نحو هؤلاء إن وجاء أمرنا مددت مدا طويلا لالتقاء الساكنين فان لم يكن بعده ساكن نحو فى السماء إله وجاء أحدهم وأولياء أولئك لم يزد على مقدار حرف المد ولا يقال إنها صارت من باب آمنوا كما تقدم ، فان قرأته مع مرضى أو لمن له فيه الإسقاط وله قصر المنفصل ومده وهو قالون والبصرى

ابن العلا

فلهما على قصر المنفصل في جاء أحد المد والقصر وليس لهما على مد المنفصل إلا المد في جاء أحد لأنه لا يخلو إما أن يقدر متصلا إن قلنا بحذف الثانية فلا يجوز قصره أو منفصلا إن قلنا بحذف الأولى وهو مذهب الجمهور فلا يمد أحد المنفصلين ويقصر الآخر والله أعلم .
(لمستم) قرأ الأخوان بحذف الألف والباقون بالألف (الجحيم) تام وفاصلة بلا خلاف ومنتهى الربع عند جماعة والمؤمنون بعده عند آخرين [الممال] تلى لهم والتقوى ومرضى وللتقوى لهم وبصرى جاء لحمزة وابن ذكوان ﴿المدغم﴾ يحكم ماواتقكم ولا إدغام في ذبح على النصب لقوله : ◦ فزحزح عن النار الذي حاء مدغم ◦ وغيره نحو أهل لغير الله لا يخفى (قسية) قرأ الأخوان بتشديد الياء من غير ألف بين القاف والسين والباقون بالألف وتخفيف الياء (البغضاء إلى) قرأ الحرميان وبصرى بتحقيق الأولى وتسهيل الثانية والباقون بتحقيقهما ومراتبهم في المد لا تخفى (رضوانه سبل) اتفق السبعة على كسر رائه فشعبة فيه كغيره (صراط) لا يخفى (فلم) كذلك (وأحباؤه) فيه لحمزة إن وقف عليه على ما قالوا ستة وثلاثون وجها بيانها أنك تضرب الثلاثة التي في الهمزة الأولى وهي التحقيق والتسهيل والبدل في الأربعة التي في الثانية وهي التسهيل مع المد والقصر وإبدالها واوا إتباعا للرسم معهما تصير اثني عشر تضرب فيها ثلاثة الوقف السكون والروم والإشمام صارت ستة وثلاثين وقد نظم المرادي أربعة وعشرين منها واعتذر عن ترك التفريع على إبدال الأولى ألفا بأنه لم يرد منقولا فيه بل أجازوا الإبدال في أمثاله نحو كأنهم وسأصرف فقال :

لحمزة فاعلم أوجه إن تقف ... على أحباؤه من بعد واو تقررا
فحقق وسهل أولا ثم سهلن ... وأبدل بثان وامددنه أو اقصرا
فتلك ثمان واضربن في ثلاثة ... سكون وإشمام وروم فكثرا .

والصحيح منها اثنا عشر وجها أربعة مجمع عليها وثمانية مختلف فيها فالأربعة المجمع عليها تحقيق الأولى وتسهيلها لأنها متوسطة بزائد ومع كل منهما تسهيل الثانية مع المد والقصر لأنه حرف مد قبل همز مغير وكلها مع الوقف بالسكون ، والثمانية المختلف فيها هذه الأربعة مع الوقف بالروم والإشمام إذ لا تأتى إلا على مذهب من يجيزهما في هاء

ابن العلا يعني أن السبعة إلا أبا عمرو بن العلاء قرءوا يقول الذين آمنوا برفع اللام فتعين لأبي عمرو القراءة بنصبه فصار الكوفيون بإثبات الواو مع الرفع وأبو عمرو بالواو مع النصب والباقون بالرفع من غير واو . وقوله ومن يرتدد أخبر أن المشار إليهما بعم وهما نافع وابن عامر قرآ يأيها الذين آمنوا من يرتدد بدالين مخففتين الأولى مكسورة والثانية ساكنة كما لفظ به وقوله مرسلا أي مطلقا لأنه أطلق من عقال الإدغام ثم أخبر أن الدال الثانية حركت بالفتح مصاحبة لإدغام الأولى فيها لغير نافع وابن عامر وهم الباقون قرءوا بدال مشددة مفتوحة وعلم الفتح من الاطلاق في قوله وحرك بالإدغام لأنه لم يقيده وإذا أطلق التحريك ولم يقيده فمراده التحريك بالفتح . وقوله وبالخفض والكفار أخبر أن المشار إليهما بالراء والحاء في قوله راويه حصلا وهما الكسائي وأبو عمرو قرآ من قبلكم والكفار بخفض الراء فتعين للباقين القراءة بنصبها :

وَبَا عَبَدَ اضْمُمْ وَاخْفِضِ التَّا بَعْدُ فُزْ ... رِسَالَتَهُ اجْمَعْ وَاكْسِرِ التَّا كَمَا اعْتَلَا
صَفَا وَتَكُونُ الرَّفْعُ حَجَّ شُهُودُهُ ... وَعَقَّدْتُمُ التَّخْفِيفُ مِنْ صُحْبَةٍ وَلَا
وَفِي العَيْنِ فَامْدُدْ مُقْسِطاً فَجَزَاءُ نَوْ ... وِنُوا مِثْلُ مَا فِي خَفْضِهِ الرَّفْعُ ثُمِّلَا

أمر المشار إليه بالفاء من فز وهو حمزة بضم الباء من عبد وخفض التاء من الطاغوت وهو المراد بقوله : واخفض التاء بعد أي التاء الواقعة بعد عبد فتعين للباقين القراءة بفتح باء عبد ونصب تاء الطاغوت ثم أمر بجمع رسالات وكسر التاء للمشار إليهم بالكاف وهمزة الوصل والصاد في قوله : كما اعتلا صفا وهم ابن عامر ونافع وشعبة قرءوا فما بلغت رسالاته بألف بعد اللام وكسر التاء على جمع التأنيث السالم فتعين للباقين القراءة بحذف الألف وفتح التاء على التوحيد ثم أخبر أن المشار إليهم بالحاء والشين في قوله : حج شهوده ، وهم أبو عمرو وحمزة والكسائي قرءوا وحسبوا أن لا تكون فتنة بالرفع فتعين للباقين القراءة بالنصب وأخبر أن المشار إليهم بالميم وبصحبة في قوله : من صحبة ، وهم ابن ذكوان وحمزة والكسائي وشعبة قرءوا بما عقدتم الأيمان بتخفيف القاف فتعين للباقين القراءة بتشديدها ثم أمر بمد العين للمشار إليه بالميم من مقسطا وهو ابن ذكوان فتعين

تكون في أول فعل مستقبل يحسن معها تاء أخرى ولم ترسم خطا لما ذكرناها لأن طريق الزيني

الضمير وما سوى هذه الاثنى عشر لايصح ولايجوز القراءة به واتباع الرسم حاصل فيه بين بين، والله أعلم، وقد نظمت هذه الوجوه الاثنى عشر فقلت :

أحباؤه من بعد واو لحمزة لدى وقفه ثنتان زادت على عشر

فوجهان فى الأولى لحقق وسهلن وثانية سهل مع المد والقصر فهاأربع مضروبة فى ثلاثة سكون وإشمام وروم أخى القصر

(أنبئاء) قرأ نافع بالهمزة قبل الألف والباقون بالياء (المؤمنون) و (الأنهار) و (بإذنه) و (يشاء) وقف يشاء لحمزة وهشام وماقبله لحمزة جلى (داخلون) كاف وقيل تام فاصلة بلا خلاف ومنتهى الحزب الحادى عشر عند المغاربة (٢٠٢) وعند المشارقة على القوم

الفاسقين بعده ﴿الممال﴾ نصارى والنصارى موسى وياموسى لهم وبصرى القيامة لعلى إن وقف جاءكم الأربعة وجاءنا لحمزة وابن ذكوان وآتاكم لهم أدباركم لهما ودورى جبارين لورش بخلف عنه ودورى على ولا يميله البصرى لأن ألفه متوسطة ويأتى كل من الفتح والتقليل فى جبارين على كل من الفتح والتقليل فى ياموسى ﴿المدغم﴾ فقد ضل لورش وبصرى وشامى والأخوين قد جاءكم الأربعة لبصرى وهشام والأخوين إذ جعل لبصرى وهشام (ك) تطلع على يبين لكم الله هو يغفر لمن ويعذب من ، ولا إدغام فى بعد ذلك لقوله :

ولم تدغم مفتوحة بعد ساكن

إلى آخره (عليهم الباب) لايخفى (تأس) إبداله لورش وسوسى كذلك (يدى إليك) قرأ نافع

للباقين القراءة بقصرها وأراد بالمد إثبات الألف بعد العين وبالقصر حذفها فقراءة ابن ذكوان عاقدتم بالمد والتخفيف وحمزة والكسائى وشعبة عقدتم بالقصر والتخفيف والباقين عقدتم بالقصر والتشديد. ثم أمر بتنوين جزاء وأخبر برفع خفض مثل للمشار إليهم بالثاء من ثملا وهم الكوفيون قرءوا فجزاء بالتنوين مثل ما قتل من النعم برفع خفض اللام فتعين للباقين القراءة بترك التنوين وخفض لام مثل على ماقيده لهم. وثملاجمع ثامل. والثامل: المصلح والقيم أيضا:

وَكَفَّارَةٌ نَوِّنْ طَعَامِ بِرَفْعِ خَفْـ

ـضِهِ دُمْ غِنًى وَاقْصُرْ قِيَاماً لَهُ مُلَا

أمر بتنوين كفارة مع رفع الخفض فى طعام للمشار إليهم بالدال والغين فى قوله: دم غنى، وهم ابن كثير وأبو عمرو والكوفيون قرءوا أو كفارة بالتنوين طعام برفع خفض الميم فتعين للباقين القراءة بترك تنوين كفارة وخفض ميم طعام وقد تقدم مثله فى البقرة ولكن مساكين هنا بالجمع بلا خلاف ثم أمر بقصر قياما للمشار إليهما باللام والميم من قوله له ملا وهما هشام وابن ذكوان قرآ جعل الله الكعبة البيت الحرام قيما بالقصر فتعين للباقين القراءة بالمد والمراد بالمد إثبات الألف قبل الميم . وبالقصر حذف الألف وقد تقدم مثله بالنساء . والملا بضم الميم جمع ملاءة ، وهى : الملحفة :

وَضَمُّ اسْتُحِقَّ افْتَحْ لِحَفْصٍ وَكَسْرَهُ

وَفِي الأَوْلَيَانِ الأَوَّلِينَ فَطِبْ صِلَا

أمر لحفص بفتح ضم التاء وفتح كسر الحاء فى استحق عليهم الأوليان فتعين للباقين القراءة بضم التاء وكسر الحاء وحفص إذا ابتدأ كسر الألف والباقون إذا ابتدءوا ضموا الألف . ثم أخبر أن المشار إليهما بالفاء والصاد فى قوله: فطب صلا وهما حمزة وشعبة قرآ الأولين بلفظ الجمع فى موضع الأوليان بلفظ التثنية على مالفظ به فى القراءتين أى قرأ حمزة وشعبة الأولين بتشديد الواو وكسر

لم تكن فى كتابنا وذكر الدانى فى تيسيره اختيار والشاطبى تبع له إذ لم يكونا من طرق كتابيهما

اللام

والبصرى وحفص بفتح الياء والباقون باسكانها (إنى أخاف) قرأ الحرميان والبصرى بفتح الياء والباقون بالإسكان (إنى أريد) قرأ نافع بفتح الياء والباقون بالإسكان (سوءة) قرأ ورش بالتوسط والطويل والباقون بالقصر (رسلنا) قرأ البصرى بإسكان السين تخفيفا والباقون بالضم على الأصل (يصلبوا) يفخمه ورش على أصله (مؤمنين) و (الأرض) معا و (الآخر) و (لأقتلنك) و (يشاء) والوقف على الثانى كاف وقفها لايخفى (قدير) تام وفاصلة ومنتهى ربع الحزب إجماعا . ﴿الممال﴾ ياموسى والدنيا لهم وبصرى النار معا لهما ودورى ياويلتى لهم ودورى أحياها وأحيا الناس إن وقف على أحيا لورش وعلى جاءتهم لحمزة وابن ذكوان .

(تنبيه) فان قلت لم تذكر في الممال يوارى وفأوارى وقد ذكر الشاطبي فيهما للدوري على الفتح والإمالة ، حيث قال : يوارى أوارى في العقود بخلفه. قلت هو خروج منه رحمه الله عن طريقه فان طريقه جعفر بن محمد النصيبي وقد أجمع الناقلون عنه على الفتح. فان قلت أليس قد ذكر في التيسير حيث قال : وروى الفارسي عن أبي طاهر عن أبي عثمان سعيد بن عبد الرحيم الضرير عن أبي عمرو عن الكسائي أنه أمال يوارى وفأوارى الحرفين في المائدة ولم يروه غيره عنه وبذلك أخذ من هذا الطريق وقرأت من طريق ابن مجاهد بالفتح اهـ. قلت نعم لكنه لم يذكره على أنه طريقه ولا قرأ به بل هو حكاية أراد بها زيادة الفائدة على عادته ويدل على ذلك قوله وقرأت من طريق ابن مجاهد بالفتح. وقوله في جامع البيان وبإخلاص الفتح قرأت ذلك كله. فان قلت أليس قد قال وبذلك أخذ. قلت نعم لكن ليس كما فهمت بل أخذ فعل ماض وضميره يعود على أبي طاهر ولو كان معناه مافهمت لتدافع كلامه وقد صرح المحقق في التحبير والنشر بذلك فقال عند قوله وبه أخذ يعني أبا طاهر فتبين بهذا أن إمالة يوارى وفأوارى ليس من طريقه ولا من طريق أصله بل هي طريق الضرير من طرق النشر وغيره والداني ذكر طرقه في أول كتابه فلو كانت من طرقه لذكرها وأيضا لو كانت من طرقه فلابد من ذكر جميع مايحكيه كإمالة صاد النصارى وتاء اليتامى وإدغام النون الساكنة والتنوين في الياء وغير ذلك كما ذكره المحقق في كتبه حيث كانت من طرقه وهذا مما لا يخفى على من فيه أدنى ملكة ، والله الموفق .

(تنبيه) لاوجه لتخصيص الداني ومتابعيه إمالة يوارى وفأوارى على طريقة الضرير بالعقود بل الذي بالأعراف وهو يوارى سوآتكم كذلك قال المحقق تخصيص المائدة دون الأعراف هو مما انفرد به الداني وخالف فيه جميع الرواة وقد رواه عن أبي طاهر جميع أصحابه من أهل الأداء نصا وأداء ولعله سقط من كتاب صاحبه أبي القاسم عبد العزيز بن محمد الفارسي شيخ الداني والله أعلم .

اللام وإسكان الياء وفتح النون على جمع أول المجرور وقرأ الباقون الأوليان بتخفيف الواو وإسكانها وفتح اللام وكسر النون وألف قبلها على تثنية أولى المرفوعة :

وَضَمّ الغُيُوبِ يَكْسِرانِ عُيُوناً الْـعُيونِ شُيُوخاً دانَهُ صُحْبَةٌ مِلا
جُيُوبِ مُنيرٌ دُونَ شَكَّ وَساحِرٌ بِسِحْرٌ بِهامَعْ هُودَ والصَّفِّ شَمْلَلا

أخبر أن من أعاد الضمير عليهما في قوله يكسران وهما حمزة وشعبة المرموزان في قوله فطب صلا في البيت السابق يكسران ضم الغين من الغيوب حيث وقع نحو إنك أنت علام الغيوب وأن المشار إليهم بالدال وبصحبة وبالميم في قوله دانه صحبة ملا وهم ابن كثير وشعبة وحمزة والكسائي وابن ذكوان

اهـ . قال

[المدغم] بسطت تدغم الطاء في التاء مع بقاء الإطباق الذي في الطاء للجميع ، ولقد جاءتهم لبصري وهشام والأخوين (ك) قال رجلان قال رب آدم بالحق قال لأقتلنك لأقتلك قال ذلك كتبنا بالبينات ثم من بعد ظلمه يعذب من ويغفر لمن ، ولا إدغام في إليّ يدك لتثقيله ولا في بعد ذلك لفتح الدال بعد ساكن ولا في الأرض ذلك لتخصصه ببعض شأنهم (لا يحزنك) قرأ نافع بضم الياء وكسر الزاي والباقون بفتح الياء وضم الزاي (للسحت) قرأ نافع والشامي وعاصم وحمزة باسكان الحاء والباقون بالضم (شيئا) لايخفى (النبيئون) كذلك (واخشون ولا) قرأ البصري باثبات الياء وصلا لا وقفا والباقون بحذفها مطلقا (والعين والأنف والأذن والسن والجروح) قرأ نافع وعاصم وحمزة بنصب الخمس على العطف وعلى برفع الخمس على الاستئناف والباقون بنصب الأربع على العطف ورفع الجروح على الاستئناف (والأذن بالأذن) قرأ نافع باسكان الذال والباقون بالضم (وليحكم) قرأ حمزة بكسر اللام ونصب الميم والباقون باسكان اللام والميم وورش على أصله من نقل حركة الهمزة إلى الميم (في ما) مقطوعة على المشهور (تختلفون) اختلف في الوقف عليه ومن قال بالوقف عليه فهو عنده كاف فاصلة بلا خلاف وهو يسهل الوقف عليه على القول الآخر ومنتهى النصف على المشهور ، وقيل : الفاسقون بعده ، وقيل يوقنون (الممال) يسارعون لدوري على الدنيا وبعيسى ابن لدى الوقف على بعيسى لهم وبصري جاؤك وجاءك وشاء لحمزة وابن ذكوان التوراة الأربع لنافع وحمزة بخلف عن قالون تقليلا ولابن ذكوان والبصري وعلى إضجاعا هدى الثلاثة لدى الوقف عليها وآتاكم لهم آثارهم لهما ودوري [المدغم] (ك) الرسول لا الكلم من بعد من بعد ذلك يحكم بها ابن مريم مصدقا فيه هدى الكتاب بالحق ولا إدغام في سماعون للكذب ونحوه للساكن قبل النون (وإن أحكم) قرأ البصري وعاصم وحمزة بكسر النون والباقون بالضم (تولوا) لاخلاف في تخفيفه فالبزي فيه كالجماعة (يبغون) قرأ الشامي بالخطاب والباقون بالغيب (ويقول) قرأ الحرميان والشامي بترك الواو قبل الياء ورفع اللام والبصري باثبات الواو ونصب اللام والكوفيون باثبات الواو ورفع اللام (يرتدد) قرأ نافع والشامي بدالين الأولى مكسورة والثانية مجزومة وكذا هو

فى مصاحف المدينة والشام والباقون بدال واحدة مفتوحة مشددة وهو كذلك فى مصاحفهم (هزوا) معا قرأ حفص بالواو والباقون بالهمز وقرأ حمزة بإسكان الزاى والباقون بالضم ووقف حمزة فيه تقدم فى موضع يصح فيه الوقف عليه (والكفار) قرأ البصرى وعلى بكسر الراء عطفا على من الذين، والباقون بالنصب عطفا على الذين اتخذوا (وعبد الطاغوت) قرأ حمزة بضم باء عبد وخفض تاء الطاغوت وقرأ الباقون بفتح الباء والتاء (السحت) معا قرأ نافع وشامى وعاصم وحمزة بإسكان الحاء والباقون بالضم هذا حكمه مفردا، وأما مع أكلهم فنافع وعاصم والشامى بكسر الهاء وضم الميم وإسكان الحاء وحمزة مثلهم إلا أنه يضم الهاء والبصرى بكسر الهاء والميم وضم الحاء، والمكى مثله إلا أنه يضم الميم وعلىّ كذلك إلا أنه يضم الهاء (والبغضاء إلى) لا يخفى وكذا مافيه لو وقف عليه لهشام وحمزة ثلاثة كما فى (أولياء)معا ومافيه خمسة أوجه كما فى(يشاء) معا وما لحمزة فيه وجهان كما فى (دائرة) و (لأثم) ووجه واحد كما فى(مؤمنين يعملون) تام وفاصلة بلا خلاف ومنتهى الربع عند بعض وعند بعض يصنعون قبله ﴿الممال﴾ الناس لدورى والنصارى وترى لهم وبصرى فترى الذين للسوسى بخلف عنه إن وصل فترى بالذين وقف على ترى فلهم وبصرى يسارعون معا لدورى على نخشى وفعسى الله إن وقف على فعسى ونهاهم لهم دائرة والقيامة لعلى لدى الوقف الكافرين والكفار لهما ودورى إلا أن ورشا لايميل الثانى لأنه يقرؤه بالنصب جاؤكم والتوراة تقدما قريبا. ﴿المدغم﴾، هل تنقمون لهشام والأخوين وقد دخلوا للجميع (ك) يقولوب نخشى حزب الله هم أعلم بما ينفق كيف، ولا إدغام فى بعض ذنوبهم لتخصيصه يعض شأنهم ولا فى يخافون لومة لأنم لقوله على أثر تحريك (رسالاته) قرأ نافع والشامى وشعبة بالألف بعد اللام وكسر التاء على الجمع والباقون بغير ألف ونصب التاء على التوحيد (تأس) يبدله ورش والسوسى (والصابون) قرأ نافع بحذف الهمزة ونقل ضمتها إلى الباء بعد سلب حركتها والباقون بالهمز وكسر الباء ولو وقف عليه لحمزة فله ثلاثة أوجه النقل وإبدالها ياء خالصة مضمومة وله وتسهيلها كالواو (ألا تكون) قرأ الأخوان والبصرى برفع النون والباقون بالنصب (فعموا وصموا) الأول مخفف والثانى مشدد للجميع وتخفيفهما معا وتشديدهما معا لحن (مأواه) إبداله سوسى دون ورش جلى (أنى يؤفكون) لاتغفل عما بينهما من الأوجه وعن تحرير أوجه أنى مع الآيات قبلها (لبئس) معا إبدالهما لورش وسوسى جلى (النبىء) لا يخفى (فاسقون) تام وقيل كاف فاصلة ومنتهى الحزب الثانى عشر بلا خلاف ﴿ الممال ﴾ الناس لدورى الكافرين معا وأنصار لهما ودورى والتوراة لنافع وحمزة بخلف عن قالون تقليلا ولابن ذكوان والبصرى وعلى إضجاعا والنصارى وترى وعيسى ابن لدى الوقف على عيسى لهم وبصرى جاءهم لابن ذكوان وحمزة تهوى ومأواه لهم أنى لهم ودورى ﴿ المدغم ﴾ قد ضلوا لورش وبصرى وشامى والأخوين (ك) إن الله هو ثالث ثلاثة نبين لهم الآيات ثم والله هو السبيل لعن (لا يؤاخذكم) معا قرأ ورش بإبدال الهمزة واوا مطلقا وحمزة لدى الوقف والباقون بالهمز مطلقا (عقدتم) قرأ الأخوان وشعبة بالقصر أى بحذف الألف وتخفيف القاف وابن ذكوان كذلك إلا أنه يزيد ألفا بعد العين والباقون بالتشديد من غير ألف (فجزاء مثل) قرأ الكوفيون فجزاء بالتنوين ومثل برفع اللام والباقون بغير تنوين وخفض اللام (كفارة طعام) قرأ نافع والشامى كفارة بغير تنوين وطعام بالخفض على الإضافة والباقون بتنوين كفارة مقطوعة عن الإضافة ورفع طعام بدل منه، واتفقوا على مساكين هذا أنه بالجمع (عفا الله) لو وقف على عفا لا إمالة فيه (مؤمنون) و (الإيمان) و (أحسنوا) مافيه لحمزة إن وقف لايخفى وكذا ماله فى (عذاب أليم) من النقل والسكت وعدمهما إن وقف (تحشرون) تام وفاصلة و منتهى ربع الحزب اتفاقا ﴿ الممال﴾ الناس لدورى نصارى وترى لهم وبصرى جاءنا لحمزة وابن ذكوان رقبة والسيارة لعلى لدى الوقف إلا أن الأول اتفاق والثانى على أحد الوجهين والفتح مقدم اعتدى لهم ﴿ المدغم ﴾ رزقكم

فعلوا ذلك فى عيون أى قرءوا بكسر ضم العين فى عيون المنكر والعيون المعرف حيث وقع نحو فى جنات وعيون وفجرنا الأرض عيونا وفجرنا فيها من العيون وبكسر ضم الشين من ثم لتكونوا شيوخا فى غافر وأن المشار إليهم بالميم والدال والشين فى قوله منير دون شك وهم ابن ذكوان وابن كثير وحمزة والكسائى فعلوا ذلك فى جيوبهن أى قرءوا وليضربن بخمرهن على جيوبهن بكسر ضم الجيم فتعين لمن لم يذكره فى كل ترجمة من التراجم القراءة بالضم على ماقيد لهم ومعنى دانه أى اتخذه دينا يعنى تدين بقراءته وملا بكسر الميم وقوله وساحر بسحر أخبر أن المشار إليهما بالشين من شمللا وهما حمزة والكسائى قرآ فقال الذين كفروا منهم إن هذا إلا سحر مبين بهذه السورة وليقولن الذين كفروا إن هذا إلا سحر مبين بهود وقالوا هـذا سحر مبين بالصف بفتح السين والألف

تحرير رقبة ذلك كفارة الصالحات جناح الصالحات ثم الصيد تناله يحكم به طعام مسا كين ولا إدغام فى يقولون ربنا ولا فى بعد ذلك ولا فى أحل لكم لماهو ظاهر (قيما) قرأ الشامى بحذف الألف بعد الياء ، والباقون بإثباته (والقلائد) هو بالهمز للجميع وقراءته بالياء لحن فظيع ومراتبهم فى مده ومافيه لحمزة إذا وقف لايخفى (أشياءإن) كذلك (تسؤكم) لا إبدال فيه للسبعة إلا حمزة إن وقف (ينزل) قرأ المكى والبصرى بسكون النون وتخفيف الزاى والباقون بفتح النون وتشديد الزاى (القرآن) نقله للمكى جلى (حام) ميمه مخففة للجميع فلا مد فيه إلا إذا وقف عليه ففيه الثلاثة والروم (قيل) قرأ هشام وعلى بالإشمام والباقون بالكسرة الخالصة (إن ارتبتم) لا خلاف فى تفخيم الراء لعروض الكسره وكذا كل ماماثله نحو أم ارتابوا يابنى اركب ورب ارجعون وكذا إذا وقعت الكسرة فى الابتداء فقط نحو لكم ارجعوا آمنوا اركعوا والذين ارتدوا (استحق عليهم) قرأ حفص بفتح التاء والحاءمبنيا للفاعل وإذا ابتدأ كسر الهمزة والباقون بضم التاء وكسر الحاء مبنيا للمفعول وإذا ابتدءوا ضموا الهمزة (الأوليان) قرأ شعبة وحمزة بتشديد الواو وكسر اللام وبعدها ياء ساكنة وفتح النون على الجمع لأول والباقون بإسكان الواو وفتح اللام وفتح الياء وألف بعدها وكسر النون على التثنية لأولى (الغيوب) قرأ حمزة وشعبة بكسر الغين والباقون بالضم (القدس) قرأ المكى بإسكان الدال والباقون بالضم (كهيئة) فيها لورش التوسط والطويل كشيء (طائرا) قرأ نافع بالألف بعد الطاء بعدها همزة مكسورة والباقون بياء ساكنة بعد الطاء (ساحر) قرأ الأخوان بفتح السين وكسر الحاء وألف بينهما والباقون بكسر السين وإسكان الحاء (الأرض) و(أباءنا) و (الآثمين) و (الأولين) و (والانجيل) و (باذنى) الثلاثة وقوفها لا يخفى (مبين) كاف وقيل تام فاصلة بلا خلاف ومنتهى نصف الحزب على قول الأكثر وعند بعض الفاسقين قبله ﴿الممال﴾ للناس لدورى كافرين لهما ودورى قربى وياعيسى لدى الوقف والموتى لهم وبصرى أدنى لهم والتوراة تقدم . ﴿المدغم﴾ قد سألها البصرى وهشام والأخوين إذ تخلق وإذ تخرج كذلك إذ جئتهم لبصرى وهشام (ك) والقلائد ذلك يعلم مافى والله يعلم ما ولو أعجبك كثرة قيل لهم الموت تحبسونهما (يستطيع ربك) قرأ على تستطيع بالخطاب ربك بالنصب والباقون بالغيب والرفع (أن ينزل) قرأ المكى والبصرى بإسكان النون وتخفيف الزاى والباقون بفتح النون وتشديد الزاى (منزلها) قرأ نافع والشامى وعاصم بفتح النون وتشديد الزاى والباقون بإسكان النون وتخفيف الزاى (فإنى أعذبه) قرأ نافع بفتح الياء وصلا والباقون بإسكانها وصلا ووقفا (أأنت) كأأنذرتهم ، (وأمى إلهين) قرأ نافع والبصرى والشامى وحفص بفتح ياء أمى والباقون بالإسكان (لى أن) قرأ الحرميان والبصرى بالفتح والباقون بالإسكان (الغيوب) تقدم قريبا (أن اعبدوا) قرأ البصرى وعاصم وحمزة بكسر النون والباقون بالضم (هذا يوم) قرأ نافع بنصب الميم على الظرف ومتعلق خبر هذا محذوف أى واقع أو يقع فى يوم فالفتحة فتحة إعراب والباقون بالرفع على المبتدأ والخبر (وهو) قرأ قالون والبصرى وعلى بإسكان الهاء والباقون بالضم : وفيها من يا آت الإضافة ست : يدى إليك . إنى أخاف . إنى أريد . فإنى أعذبه . وأمى إلهين . لى أن أقول . ومن الزوائد واحدة واخشون ولا . ومدغمها اثنان وخمسون وقال الجعبرى ومن قلده أربع وخمسون . ومن الصغير ستة عشر .

والألف بعدها وكسر الحاء ، وقرأ الباقون سحر مبين بكسر السين وإسكان الحاء من غير ألف فهذا معنى قوله وساحر بسحر بها مع هود والصف أى قرآ فى هذه المواضع ساحر فى موضع قراءة الباقين سحر فنطق بالقراءتين واستغنى بالتمثيل عن التقييد :

وَخَاطَبَ فِي هَلْ يَسْتَطِيعُ رُوَاتُهُ
وَرَبَّكَ رَفْعُ الْبَاءِ بِالنَّصْبِ رُتِّلَا

أخبر أن المشار إليه بالراء فى قوله رواته وفى قوله رتلا وهو الكسائى قرأ هل تستطيع ربك بتاء الخطاب ونصب ربك فتعين للباقين القراءة بياء الغيب ورفع ربك والكسائى مستمر على أصله فى إدغام لام هل فى التاء ، والباقون على أصولهم فى إظهارها وكرر الناظم الراء لاتساع الموضع :

وَيَوْمَ بِرَفْعٍ خُذْ وَإِنِّي ثَلَاثُهَا
وَلِي وَيَدِي أُمِّي مُضَافَاتُهَا الْعُلَا

أمر برفع الميم فى هذا يوم ينفع الصادقين المشار إليهم بالخاء من خذ وهم القراء كلهم إلا نافعا فتعين لنافع القراءة بنصب الميم ؛ ثم أخبر أن فيها ست ياآت إضافة : إنى أخاف الله وإنى أريد فإنى أعذبه ومايكون لى أن أقول ويدى إليك وأمى إلهين :

﴿ سورة الأنعام ﴾

مكية إلا ثلاث آيات من « قل تعالوا إلى تتقون» فهى مدنية ، وقيل إلا ست آيات : هذه وقوله تعالى : ما قدره الله حق قدره الآية ومن أظلم ممن افترى على الله كذبا أو قال أوحى إلىّ الآيتين ، وقيل غير هذا. روى عن جابر رضى الله عنه أنه قال لما نزلت سورة الأنعام سبح رسول الله صلى الله عليه وسلم، ثم قال : لقد شيع هذه السورة من الملائكة ما سد الأفق . قال الحاكم: صحيح على شرط مسلم وعدد آيها مائة وستون وسبع حرمى وست بصرى وشامى ،وخمس كوفى، جلا لأنها سبع وثمانون ، وما بينها وبين سورة المائدة من الوجوه على مايقتضيه الضرب والتحرير معلوم للمتأمل ذى القريحة الصحيحة إن وفق الله فلا نطيل به (وهو) لا يخفى (يستهزؤن) معا وما لورش جلى ولدى وقف حمزة الصحيح ثلاثة أوجه تسهيل الهمزة وإبدالها ياء محضة وحذفها مع ضم الزاى (مدرارا) يفخم ورش راءه كالجماعة للتكرار (وأنشأنا) إبداله لسوسى جلى (قرطاس) تفخيم رائه للجميع لحرف الاستعلاء بعده لا يخفى (ولقد استهزئ) قرأ البصرى وعاصم وحمزة فى الوصل بكسر الدال والباقون بالضم (لا يؤمنون) تام وقيل كاف فاصلة بلا خلاف ومنتهى الربع عند بعض وعليه اقتصر فى اللطائف وغيرها وعند بعض مبين قبله وعند بعض يلبسون ونسبه فى المصحف للأكثرين وقيل يستهزؤن ﴿الممال﴾ ياعيسى ابن معا وعيسى ابن لدى الوقف على عيسى لهم وبصرى للناس لدورى قضى ومسمى لدى الوقف عليه لهم جاءهم لابن ذكوان وحمزة نحاق لحمزة ﴿ المدغم ﴾ هل تستطيع لعلىّ قد صدقتنا لبصرى وهشام والأخوين تغفر لهم لبصرى بخلف عن الدورى (ك) تعلم ما، ولاأعلم ما، قال الله هذا خلقكم ويعلم ما ، عليك كتابا (إنى أمرت) فتحها نافع وأسكنها الباقون (إنى أخاف) قرأ الحرميان وبصرى بفتح

بنصب

الياء والباقون بالإسكان (يصرف) قرأ الأخوان وشعبة بفتح الياء وكسر الراء والباقون بضم الياء وفتح الراء (القرآن) قرأ المكى بنقل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها وحذفها والباقون بإثبات الهمزة وسكون الراء (أينكم) قرأ الحرميان والبصرى بتسهيل الهمزة الثانية والباقون بتحقيقها وأدخل بين الهمزتين ألفا قالون والبصرى وهشام بخلف عنه والباقون بلا إدخال وهو الطريق الثانى لهشام (نحشرهم) هنا اتفق السبعة على قراءته بالنون (لم يكن فتنتهم) قرأ الأخوان يكن بالياء على التذكير والباقون بالتاء على التأنيث والابنان وحفص برفع التاء الثانية من فتنتهم والباقون بالنصب فصار نافع والبصرى وشعبة بالتأنيث والنصب والابنان وحفص بالتأنيث والرفع والأخوان بالتذكير والنصب (والله ربنا) قرأ الأخوان بنصب الباء والباقون بالخفض (ولا نكذب) قرأ حفص وحمزة بنصب الباء والباقون بالرفع (ونكون) قرأ الشامى وحفص وحمزة بنصب النون والباقون بالرفع فصار حمزة وحفص بنصبهما والشامى برفع الأول ونصب الثانى والباقون برفعهما (وللدار الآخرة) قرأ الشامى بلام واحدة وتخفيف الدال والآخرة بخفض التاء على الاضافة كمسجد الجامع والباقون بلامين وتشديد الدال ورفع الآخرة على النعت وكل وافق مصحفه حذفا وإثباتا ولهذا تفقوا على حرف يوسف أنه بلام واحدة لاتفاق المصاحف عليه (تعقلون) قرأ نافع والشامى

﴿ سورة الأنعام ﴾

وُصُحْبَةُ يُصْرَفْ فَتْحُ ضَمّ وَرَاؤُهُ بكسْرٍ وذِكْرٌ لم يَكُنْ شاعَ وانْجَلا

وَفِتْنَتُهُمْ بالرَّفْعِ عَنْ دِينِ كامِلٍ وَيا رَبَّنا بالنَّصْبِ شَرَّفَ وُصَّلا

أخبر أن المشار إليهم بصحبة وهم حمزة والكسائى وشعبة قرءوا من يصرف عنه بفتح ضم الياء وكسر الراء فتعين للباقين القراءة بضم الياء وفتح الراء. ثم أخبر أن المشار إليهما بالشين من شاع وهما حمزة والكسائى قرآ ثم لم يكن فتنتهم بياء التذكير فتعين للباقين القراءة بتاء التأنيث وأن المشار إليهم بالعين والدال والكاف فى قوله عن دين كامل وهم حفص وابن كثير وابن عامر قرءوا فتنتهم برفع التاء فتعين للباقين القراءة بنصبها فصار حمزة والكسائي بتذكير لم يكن ونصب فتنتهم وابن كثير وابن عامر وحفص بالتأنيث والرفع ونافع وأبو عمرو وشعبة بالتأنيث والنصب ثم أخبر أن المشار إليهما بالشين من شرف وهما حمزة والكسائى قرآ والله ربنا بنصب الباء فتعين للباقين القراءة بخفضها. ومعنى شرف وصلا أى شرف القرآن من وصله ونقله :

نُكَذِّبُ نَصْبُ الرَّفْعِ فازَ عَلِيمُهُ وفى ونَكُونَ انْصِبْهُ فِى كَسْبِهِ عُلا

أخبر أن المشار إليهما بالفاء والعين فى قوله فاز عليمه وهما حمزة وحفص قرآ نردّ ولا نكذب

حكم مافى سورة الأنعام

وحفص بتاء الخطاب والباقون بياء الغيب (ليحزنك) قرأ نافع بضم الياء وكسر الزاى والباقون بفتح الياء وضم الزاى (لا يكذبونك) قرأ نافع وعلى بإسكان الكاف وتخفيف الذال والباقون بفتح الكاف وتشديد الذال واتفقوا على ضم الياء (إعراضهم) يفخمه ورش لحرف الاستعلاء الذى بعده (الجاهلين) تام وقيل كاف فاصلة ومنتهى الحزب الثالث عشر باتفاق ﴿الممال﴾ والنهار والنارلهما ودورى أخرى وافترى وترى معا والدنيا معا لهم وبصرى آذانهم لدورى على جاؤك وجاءتهم وجاءك وشاء لحمزة وابن ذكوان بلى وآتاهم والهدى لهم . ﴿تنبيه﴾ لا إمالة فى بدا لأنه واوى .

بنصب رفع الباء، وأن المشار إليهم بالفاء والكاف والعين فى قوله فى كسبه علا. وهم حمزة وابن عامر وحفص قرءوا بذلك فى ونكون من المؤمنين فتعين لمن لم يذكره فى الترجمتين القراءة بالرفع على ماقيد لهم فقرأ ابن عامر ولا نكذب بالرفع ونكون بالنصب وحمزة وحفص بنصبهما والباقون برفعهما :

وَلَلدَّارُ حَذْفُ اللَّامِ الأُخْرَى ابْنُ عَامِرٍ ... وَالآخِرَةُ الْمَرْفُوعُ بِالْخَفْضِ وُكِّلَا

أخبر أن ابن عامر قرأ ولدار الآخرة خير للذين يتقون بحذف اللام الأخرى من وللدار وخفض رفع التاء من الآخرة فتعين للباقين القراءة بإثبات اللام ورفع التاء من الآخرة وقيد الناظم اللام بالأخرى لينص على أن اللام المحذوفة هى لام التعريف وسميت لاما باعتبارها قبل الادغام والأولى هى لام الابتداء فيعلم منه تخفيف الدال لأن لام الابتداء لاتدغم فى الدال، ويعلم تشديد الدال المثبت من لفظه وقيد الخفض بالضد. ومعنى وكلا لزم أى لما حذفت اللام لزم الخفض بالاضافة:

وَعَمَّ عُلاً لَا يَعْقِلُونَ وَتَحْتَهَا ... خِطاباً وَقُلْ فِي يُوسُفٍ عَمَّ نَيْطَلَا

وَيَاسِينَ مِنْ أَصْلٍ وَلَا يُكْذِبُونَكَ الْـ ... ـخَفِيفُ أَتَى رُحْباً وَطَابَ تَأَوُّلَا

أخبر أن المشار إليهم بعم وبالعين فى قوله عم علا وهم نافع وابن عامر وحفص قرءوا فى هذه السورة أفلا يعقلون قد نعلم وفى السورة التى تحت هذه السورة وهى سورة الأعراف فلا يعقلون والذين يمسكون بتاء الخطاب وأن المشار إليهم بعمّ وبالنون فى قوله عم نيطلا وهم نافع وابن عامر وعاصم قرءوا فى سورة يوسف أفلا يعقلون حتى إذا استيأس الرسل بالخطاب وأن المشار إليهما بالميم والهمزة فى قوله من أصل وهما ابن ذكوان ونافع قرآ بسورة يس أفلا يعقلون وما علمناه الشعر بالخطاب فتعين لمن لم يذكره فى التراجم المذكورة القراءة بياء الغيب ثم أخبر أن المشار إليهما بالهمزة والراء فى قوله أتى رحبا وهما نافع والكسائى قرآ فانهم لايكذبونك بإسكان الكاف وتخفيف الذال فتعين للباقين القراءة بفتح الكاف وتشديد الذال وعلم سكون الكاف من لفظه وفتحه من الاجماع ، والنيطل : الدلو ، والرحب : الواسع :

رَأَيْتَ فِي الِاسْتِفْهَامِ لَا عَيْنَ رَاجِعٌ ... وَعَنْ نَافِعٍ سَهِّلْ وَكَمْ مُبْدِلٍ جَلَا

وعند ابن ذكوان فصل كسرها اقتده ... وما قصره للحرز يروى فيحملا

﴿المدغم﴾ . ولقد جاءك لبصرى وهشام والأخوين (ك) هو وإن، أظلم ممن كذب بآياته، تقول للذين،ولانكذب بآيات العذاب بما ، ولا مبدل لكلمات الله (ينزل) قرأ المكى بإسكان النون وتخفيف الزاى والباقون بفتح النون وتشديد الزاى وخالف البصرى فيه أصله (ومن يشأ يجعله) هذا من المستثنى للسوسى فلا إبدال له فيه وكذا الذى قبله لو وقف عليه فلا يبدله (صراط) لا يخفى (أرأيتكم) معا و(أرأيتم) قرأ نافع بتسهيل الهمزة المتوسطة بين بين وروى عن ورش أيضا إبدالها ألفا وإذا أبدل مد لالتقاء الساكنين مدا مشبعا ، وعلى بحذفها والباقون بتحقيقها والتسهيل لورش مقدم فى الأداء لانه أشهر وعليه الجمهور (بالبأساء وبأسنا) إبدالهما للسوسى مما لا يخفى (فتحنا) قرأ الشامى بتشديد التاء والباقون بالتخفيف (يصدفون) قرأ الأخوان بإشمام الصاد الزاى والباقون بالصاد المحضة (بالغدوة) قرأ الشامى بضم الغين وإسكان الدال بعدها واو مفتوحة والباقون بفتح الغين والدال بعدها ألف (أنه من) قرأ نافع والشامى وعاصم بفتح الهمزة الباقون بالكسر (فانه غفور) قرأ الشامى وعاصم بفتح الهمزة والباقون بالكسر فصار نافع بفتح الأول بدل من الرحمة أى كتب على نفسه أنه من عمل، وكسر الثانى مستأنف وشامى وعاصم بفتحهما فالأول بدل من الرحمة والثانى عطف على الأول والباقون بكسرهما على الاستئناف (وليستبين) قرأ شعبة والأخوان بالياء التحتية على

التذكير والباقون بالتاء الفوقية على التأنيث أو الخطاب باعتبار رفع السبيل ونصبه (سبيل) قرأ نافع بنصب اللام والباقون بالرفع فصار نافع بالتاء والنصب وشعبة والأخوان بالياء والرفع والباقون بالتاء والرفع (يقص الحق) قرأ الحرميان وعاصم بضم القاف بعدها صاد مهملة مضمومة مشددة والباقون بسكون القاف وبعدها ضاد معجمة مكسورة مخففة وحذف الياء وصلا بإجماع المصاحف على لفظ الوصل واجتزاء بالكسرة (بالظالمين) كاف وقيل تام وفاصلة ومنتهى ربع الحزب بإجماع ﴿الممال﴾ . والموتى لهم وبصرى آتاكم معا ويوحى والأعمى لهم

شاه وجاءهم وجاءك لابن ذكوان وحمزة : ﴿المدغم﴾ إذ جاءهم لبصرى وهشام قد ضلت لورش وبصرى وشامى والأخوين (ك) وزين لهم الآيات ثم العذاب بماء، لا أقول لكم عندى أقول لكم إنى بأعلم بالشاكرين أعلم بالظالمين ولا إدغام فى بالعشى يريدون لثقله (جاء أحدكم) لا يخفى ولا تغفل عما تقدم مما يفيد أنك إذا قرأت بمد المتفصل فى حتى إذا فليس لك فى جاء أحدكم لمن له الإسقاط إلا المد (توفته) قرأ حمزة بألف بعد الفاء والباقون بتاء تأنيث ساكنة بدل الألف (رسلنا) قرأ البصرى بإسكان السين والباقون بالضم (خفية) قرأ شعبة بكسر الخاء والباقون بالضم لغتان (أنجانا) قرأ الكوفيون بألف بعد الجيم من غير ياء ولا تاء والباقون بياء تحتية ساكنة وبعدها تاء فوقية مفتوحة (ينجيكم) قرأ الحرميان والبصرى وابن ذكوان بإسكان النون وتخفيف الجيم، والباقون بفتح النون وتشديد الجيم، ولا خلاف بين السبعة فى تثقيل قل من ينجيكم قبله (بأس) يبدله السوسى وحده (بعض انظر) قرأ البصرى وابن ذكوان وعاصم وحمزة بكسر التنوين فى الوصل والباقون بالضم .

﴿ تنبيه ﴾ سقط هذا من كلام الجعبرى فانه قال والتنوين اثنا عشر فتيلا انظر ، وغير متشابه انظروا وتبعه ابن القاصح

أصل رأيت رأى فالراء فاء الفعل والهمزة عينه ثم دخلت همزة الاستفهام على رأى فهمزة الاستفهام هى التى قبل الراء وقوله فى الاستفهام يعنى إذا كان قبل الراء همزة الاستفهام سواء اتصل بهذا الفعل حرف خطاب أو حرف عطف أم لا نحو قل أرأيتكم إن أتاكم قل أرأيتم إن كان أفرأيت من اتخذ وأرأيت وشبهه أخبر أن المشار إليه بالراء من راجع وهو الكسائى قرأ بإسقاط الهمزة الثانية المعبر عنها بعين الفعل وهى التى بعد الراء ثم أمر بتسهيلها لنافع من رواية قالون وورش ثم أخبر أن جماعة من القراء وهم المصريون أبدلوها ألفا للمشار إليه بالجيم من جلا وهو ورش فصار له وجهان كما تقدم له فى أأنذرتهم وها أنتم وعد إذا أبدل مد الحجز والبدل له من زيادات القصيد وتعين للباقين القراءة بإثباتها محققة على حالها وحمزة فيها جار على تخفيف وقفه :

إذَا فُتِحَتْ شَدِّدْ لِشامٍ وَهَهُنا ... فَتَحْنا وَفِي الأَعْرافِ وَاقْتَرَبَتْ كِلا

وَبِالْغُدْوَةِ الشّامِىُّ بِالضَّمِّ هَهُنا ... وَعَنْ أَلِفٍ وَاوٌ وَفِي الْكَهْفِ وَصَّلا

أمر بتشديد حتى إذا فتحت يأجوج ومأجوج بالأنبياء للشامى وهو ابن عامر والمراد بالتشديد التاء الأولى من فتحت ثم أمر بتشديد التاء هنا فى فتحنا عليهم أبواب كل شئ وفى الأعراف لفتحنا عليهم بركات وفى سورة القمر ففتحنا أبواب السماء لابن عامر فتعين للباقين القراءة بتخفيف التاء فى الأربعة ومعنى كلا حفظ التشديد ثم أخبر أن الشامى وهو ابن عامر قرأ ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشى بضم الغين وسكون الدال وبواو مفتوحة مكان الألف هنا وبالكهف كما نطق به فتعين للباقين القراءة بفتح الغين والدال وألف بعدها وقيد الناظم فتحت بإذا فيخرج عنه فتحت بالزمر وعم يتساءلون وفهم من حصر فتحنا تخفيف غيرها فتحنا عليهم بابا :

وَإنَّ بِفَتْحٍ عَمَّ نَصْراً وَبَعْدُ كَمْ ... نَمَا يَسْتَبِينَ صُحْبَةٌ ذَكَّرُوا وِلا

سَبِيلَ بِرَفْعٍ خُذْ وَيَقْضِ بِضَمَّ سا ... كِنٍ مَعْ ضَمِّ الْكَسْرِ شَدِّدَ وَاهْمِلا

نَعَمْ دُونَ إِلْباسٍ وَذَكَّرَ مُضْجِعاً ... تَوَفّاهُ وَاسْتَهْوَاهُ حَمْزَةُ مُنْسِلا

أخبر أن المشار إليهم بعم وبالنون فى قوله عم نصرا وهم نافع وابن عامر وعاصم قرءوا أنه من عمل منكم سوء بجهالة بفتح الهمزة وأن المشار إليهما بالكاف والنون من قوله كم نما وهما ابن عامر وعاصم قرآ فانه غفور رحيم بفتح الهمزة وهو المراد بقوله بعد فتعين لمن لم يذكره فى الترجمتين القراءة بكسرهما فصار ابن عامر وعاصم بفتح الهمزتين ونافع بفتح الأولى وكسر الثانية والباقون

يعنى أن ابن ذكوان ورد عنه فى قوله تعالى اقتده من طريق الشاطبية صلة كسرة الهاء بياء

بكسرها

فقال وأول وقوع التنوين بالنساء فخيلا انظر وبالأنعام متشابه انظروا ولم يذكره ابن غازى أيضا ولا بد منه وتركه سهو بلا شك (ينسينك) قرأ الشامى بفتح النون التى قبل السين وتشديد السين والباقون بإسكان النون وتخفيف السين (لعبا ولهوا وغرتهم) قرأ خلف بادغام التنوين فى الواو من غير غنة والباقون بإدغامه مع الغنة وكلهم سكنوا الهاء من لهوا لأنه اسم ظاهر لا ضمير (استهوته) مثل توفته (حيران) فيه لورش الترقيق والتفخيم (كن فيكون) هذا مما اتفق على رفعه (آزر) ورش فيه على أصله من المد والتوسط والقصر (إنى أراك) فتح ياء إنى الحرميان والبصرى والباقون بالإسكان (وجهى للذى) قرأ نافع والشامى وحفص بفتح الياء والباقون بالاسكان (المشركين) كاف وقيل تام وفاصلة بإجماع ومنتهى الربع عند جميع المغاربة والحزب قبله عند جميع المشارقة . ﴿الممال﴾ يتوفاكم وليقضى ومسمى لدى الوقف وتوفاه ومولاهم وأنجانا وهدانا واستهواه والهدى وهدى لدى الوقف عليهما والهدى لهم إلا أن ورشا يقرأ أنجيتنا بالتاء فلا إمالة له فيه وهو وعلى يقرآن توفته واستهوته بالتاء فلا إمالة لهما فيهما بالنهار لهما ودورى جاء جلى خفية لعلى لدى الوقف الذكرى وذكرى والدنيا وأراك لهم وبصرى رأى كوكبا أمال الراء والهمزة الأخوان وشعبة وابن ذكوان وقللهما ورش وهو على أصله فى المد والتوسط والقصر وأمال

(٢٠٩)

بكسرهما ثم أخبر أن المشار إليهم بصحبة وهم حمزة والكسائى وشعبة قرءوا وليستبين بياء التذكير فتعين لابن كثير وأبى عمرو وابن عامر وحفص القراءة بتاء التأنيث ونافع بتاء الخطاب، ثم أخبر أن المشار إليهم بالخاء من خذوهم القراء كلهم إلا نافعا قرءوا سبيل المجرمين برفع اللام فتعين لنافع القراءة بنصبها فصار حمزة والكسائى وشعبة وليستبين سبيل المجرمين بالتذكير والرفع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وحفص بالتأنيث والرفع ونافع بتاء الخطاب والنصب وقوله ويقض بضم ساكن، أخبر أن المشار إليهم بالنون والدال والهمزة فى قوله نعم دون البأس وهم عاصم وابن كثير ونافع قرءوا إن الحكم إلا لله يقص بضم القاف الساكنة مع ضم الكسر فى الضاد وأمر لهم بتشديدها وإهمالها وأراد بالإهمال إزالة النقطة فتصير يقص الحق من القصص فتعين للباقين القراءة بابقاء القاف على سكونها والضاد على كسرها وتخفيفها معجمة بنقطة من القضاء كما لفظ به وقوله وذكر مضجعا، أخبر أن حمزة قرأ توفته رسلنا واستهوته الشياطين بألف ممالة إمالة محضة قبل الهاء على التذكير فتعين للباقين القراءة بتاء التأنيث مكان الألف وقوله منسلا من انسلت القوم أى تقدمتهم وهو حال من حمزة .

معًا خُفْيَةً فِى ضَمِّهِ كَسْرُ شُعْبَةٍ ۞ وَأَنْجَيْتَ لِلْكُوفِى أَنْجَى تَحَوَّلَا

قُلِ اللهُ يُنْجِيكُمْ يُثَقِّلُ مَعْهُمُ ۞ هِشَامٌ وَشَامٍ يُنْسِيَنَّكَ ثَقَّلَا

قوله معا خفية يعنى فى موضعين تدعونه تضرعا وخفية هنا، وادعوا ربكم تضرعا وخفية بالأعراف أخبر أن شعبة وهو أبو بكر قرأ بكسر ضم الخاء فى الموضعين هنا وفى الأعراف فتعين للباقين القراءة بضم الخاء فيهما ثم أخبر أن أنجيتنا تحول للكوفى أنجانا على ما لفظ به فى القراءتين يعنى أن عاصما وحمزة والكسائى قرءوا لئن أنجانا من هذه بألف بين الجيم ونون الضمير والباقون أنجيتنا بياء مثناة تحت وأخرى مثناة فوق ، والهاء والميم من قوله معهم يعود على الكوفيين المذكورين فى البيت السابق ، أخبر أن الكوفيين وهشاما معهم قرءوا قل الله ينجيكم منها بفتح النون وتشديد الجيم فتعين للباقين القراءة بإسكان النون وتخفيف الجيم وقيد ينجيكم بقل الله ليخرج قل من ينجيكم المتفق التشديد ثم أخبر أن الشامى وهو ابن عامر قرأ وإما ينسينك الشيطان بفتح النون الأولى وتشديد السين فتعين للباقين القراءة بسكون النون وتخفيف السين .

وَحَرْفَىْ رَأَى كُلًّا أَمِلْ مُزْنَ صُحْبَةٍ ۞ وَفِى هَمْزِهِ حُسْنٌ وَفِى الرَّاءِ يُجْتَلَا

بِخُلْفٍ وَخُلْفٌ فِيهِمَا مَعَ مُضْمَرٍ ۞ مُصِيبٌ وَعَنْ عُثْمَانَ فِى الْكُلِّ قُلِّلَا

لفظة وجها واحدا فى الحالين ، وأما قصر هائه فهو وإن كان صحيحا فى نفسه لم يكن من طريق

البصرى الهمزة فقط رأى القمر رأى الشمس أمال الراء منهما فقط حمزة وشعبة والباقون بالفتح .

﴿تنبيهات : الأول﴾ من المعلوم أن ورشا يبدل همزة الهدى ائتنا ألفا وكذا حمزة لدى الوقف عليهما فالألف الموجودة فى اللفظ بعد الدال يحتمل أن تكون المبدلة من الهمزة وعليه فلا إمالة فيها ويحتمل أن تكون هى ألف الهدى فتمال والصحيح الأول ووجهه الدانى بأن ألف الهدى قد كانت وذهبت مع تحقيق الهمزة فى حال الوصل فكذا يجب أن تكون مع المبدلة

منها لأنه تخفيف والتخفيف عارض وقال المحقق والصحيح المأخوذ به عن ورش وحمزة فيه الفتح . الثانى فان قلت لم لم تذكر الخلاف الذى ذكره الشاطبي للسوسى فى إمالة الراء من رأى حيث قال وفى الراء يجتلا بخلف ولا الخلاف الذى ذكره له فى إمالة الراء والهمزة فى نحو رأى القمر ولا الخلاف الذى ذكره لشعبة فى الهمز حيث قال وقبل السكون الرا أمل فى صفا يد . بخلف وقل فى الهمز خلف يقى صلا . فالجواب أنه رحمه الله خرج فى جميع ذلك عن طرق كتابه فلا يقرأ به من طريقه ولم أقرأ به على شيخنا رحمه الله ، وقال (٢١٠) فى مقصورته : ورا رأى بعده محرك بالفتح عن ابن جرير يجتلى

كذا بحرفيه قبيل ساكن

والإشارة بقوله كذا إلى الفتح وقال بعده يحيى ابن آدم روى عن شعبة بالفتح قبل ساكن همز رأى وقال المحقق وانفرد أبو القاسم الشاطبى بإمالة الراء من رأى عن السوسى بخلف عنه فخالف فيه سائر الناس من طريق كتابه ولا أعلم هذا هذا الوجه روى عن السوسى من طريق الشاطبية والتيسير بل ولا من طرق كتابنا أيضا نعم رواه عن السوسى صاحب التجريد من طريق أبى بكر القرشى عن السوسى وليس ذلك من طرقنا وقول صاحب التيسير وقد روى عن أبى شعيب مثل حمزة لا يدل على ثبوته من طرقه فانه قد صرح بخلافه فى جامع البيان فقال إنه قرأ على أبى الفتح فى رواية السوسى من غير طريق أبى عمرو أن موسى بن جرير فيما لم يستقبله ساكن وفيما استقبله بإمالة فتح الراء والهمزة معا وقال بعده وانفرد الشاطبى بالخلاف عن شعبة فى إمالة الهمزة من رأى الذى بعده ساكن نحو رأى القمر وعن السوسى بالخلاف أيضا فى الراء والهمزة معا أما إمالة الهمزة عن شعبة فانه رواه خلف عن يحيى بن آدم عن شعبة حسبما نص عليه فى جامعه حيث سوى فى ذلك بين ما بعده متحرك وما بعده ساكن ونص فى مجرده عن يحيى عن شعبة الباب كله بإمالة الراء ولم يذكر الهمزة وكان ابن مجاهد يأخذ من طريق خلف

يريد رأى إذا كان فعلا ماضيا عينه همزة بعدها ألف وأراد بحرفيه الراء والهمزة كلا أى كل ماجاء منها فى القرآن فكلامه فى هذين البيتين على ماجاء من ذلك قبل حرف متحرك وهو ستةعشر موضعا : رأى كوكبا بالأنعام ورأى أيديهم بهود ورأى برهان ورأى قميصه بيوسف ورأى نارا بطه وإذا رآك بالأنبياء ورآها تهتز ورآه مستقرا بالنمل ورآها تهتز بالقصص فرآه حسنا بفاطر فاطلع فرآه بالصافات ما كذب الفؤاد مارأى ولقد رآه نزلة أخرى ولقد رأى من آيات ربه الكبرى بالنجم ولقد رآه بالأفق بالتكوير وأن رآه استغنى بالعلق ، أمر بإمالة الراء والهمزة فى الحالين من هذه المواضع كلها للمشار إليهم بالميم وبصحبة من قوله مزن صحبة وهم ابن ذكوان وحمزة والكسائى وشعبة . والمزن جمع مزنة وهى السحابة البيضاء والمطر ثم قال وفى همزة حسن ، أخبر أن المشار إليه بالحاء من حسن وهو أبو عمرو أمال الهمزة دون الراء ثم قال وفى الراء يجتلا بخلف ، أخبر أن المشار اليه بالياء من يجتلا وهو السوسى أمال الراء بخلاف عنه فصار للسوسى وجهان إمالة الراء والهمزة وفتح الراء وإمالة الهمزة . ثم قال وخلف فيهما مع مضمره مصيب ، أخبر أن المشار إليه بالميم من مصيب وهو ابن ذكوان اختلف عنه فيهما أى فى إماله الراء والهمزة إذا كانا مع مضمر وجملته تسعة مواضع وإذا رآك بالأنبياء فلما رآها تهتز فلما رآه مستقرا عنده بالنمل فلما رآها تهتز بالقصص فرآه حسنا بفاطر فاطلع فرآه بالصافات ولقد رآه نزلة أخرى بالنجم ولقد رآه بالأفق بالتكوير وأن رآه استغنى بالعلق ، والخلف للمشار اليه أن ابن ذكوان روى عنه إمالة الراء والهمزة وروى عنه فتحهما ، وأما إذا لم يكن مع مضمر فلا خلاف عنه فى إمالة الراء والهمزة . ثم قال وعن عثمان فى الكل قللا ، أخبر أن ورشا روى عنه تقليل الراء والهمزة أى قراءتهما بين اللفظين فى الكل أى فى كل ما كان مع مضمر وما كان مع ظاهر فتعين لمن لم يذكره فى هذه التراجم القراءة بفتح الراء والهمزة فصار قالون وابن كثير وهشام وحفص بفتح الراء والهمزة مطلقا وورش بتقليلها وحمزة والكسائى وشعبة بإمالتها والدورى أمال الهمزة وفتح الراء والسوسى قرأ مثله فى رواية عنه وأمالها فى رواية أخرى وابن ذكوان فرق بين مالم يتصل به ضمير وبين ما اتصل به فأمالها فيما لم يتصل به مضمر بلا خلاف وقرأ بإمالتها وفتحهما فيما اتصل به ضمير ثم انتقل إلى القسم الثانى وهو ما وقع قبل ساكن فقال :

وقبلَ السكونِ الرَّا أمِلْ فى صَفَا يَدٍ ... بِخُلْفٍ وَقُلْ فِى الهَمزِ خُلْفٌ يَقِى صِلا
وَقِفْ فيهِ كالأُولى ونحوُ رأتْ رأوْا ... رَأَيْتَ بِفَتحِ الكُلِّ وَقْفًا وَمَوْصِلا

الشاطبية إذ لم يذكره الدانى فى تيسيره ولا فى جامعه ولا فى مفرداته فلا يقرأ به من طريقه قال كلامه

عن يحيى بإمالتهما ونص على ذلك فى كتابه وخالفه سائر الناس فلم يأخذوا لشعبة من جميع طرقه إلا بإمالة الراء وفتح الهمزة وقد صحح الدانى الإمالة فيهما يعنى من طريق خلف حسبما نص عليه فى التيسير فظن الشاطبى أن ذلك من طرق كتابه فحكى فيه خلافا عنه والصواب الاقتصار على إمالة الراء دون الهمزة من جميع الطرق التى ذكرناها فى كتابنا ومن جملتها طرق الشاطبية والتيسير وأما إمالة الراء والهمزة عن السوسى فهو مما قرأ به الدانى على شيخه أبى الفتح من غير طريق ابن جرير وإذا كان الأمر كذلك فليس إلى الأخذ به من طريق الشاطبية والتيسير ولا من طريق كتابنا سبيل انتهى ببعض تصرف للاختصار والتوضيح . الثالث إمالة البصرى لهمزة رأى كبرى وسواء كان مما لا ساكن بعده أم بعده ساكن ووقف عليه فان حكمه يرجع إلى ما لا ساكن بعده ولا ينبغى أن يتعمد الوقف عليه لأنه ليس بتام ولا كاف كما لا يخفى . الرابع لو وقف ورش عليه فهو على أصله من المد والتوسط والقصر لأن الألف من نفس الكلمة وذهابها وصلا عارض فلم يعتد به قال المحقق وهو من المنصوص عليه، ومثله رأى القمر ورأى الشمس تراءى الجمعان فافهم : «المدغم» (ك) هو ويعلم ويعلم مافى ويعلم ماجرحتم الموت توفته وكذب به هدى الله ● هو إبراهيم ملكوت الليل رأى قال لا أحب قال لئن ويجوز فى الليل رأى الثلاثة كما فيما قبله حرف مد والقصر مذهب الجمهور (أتحاجونى) قرأ نافع والشامى بخلف عن هشام بتخفيف النون والباقون بتثقيلها وهى الرواية الأخرى لهشام ولابد معه من إشباع مد الواو لأجل الساكنين ولا خلاف بينهم فى إثبات الياء وبعض الناس يحذفها مع التخفيف وهو خطأ لا شك فيه (هدان) قرأ البصرى باثبات الياء فى الوصل والباقون بحذفها فى الحالين (ينزل) قرأ المكى والبصرى باسكان النون وتخفيف الزاى والباقون بفتح النون وتشديد الزاى (درجات من) قرأ الكوفيون بتنوين التاء والباقون بغير تنوين (نشاءان) قرأ الحرميان والبصرى بتسهيل الهمزة الثانية كالياء

كلامه الآن فيما جاء من رأى قبل الساكن المنفصل أى قبل لام التعريف الساكن وهو ستة مواضع : رأى القمر ورأى الشمس بالأنعام ورأى الذين ظلموا ورأى الذين أشركوا بالنحل ورأى المجرمون بالكهف ورأى المؤمنون بالأحزاب ، أمر بإمالة الراء فى الوصل من هذه المواضع للمشار إليهم بالفاء والصاد والياء من قوله فى صفاند وهم حمزة وشعبة والسوسى . ثم قال بخلف : يعنى عن المذكور منهم آخرا وهو السوسى ، ثم أخبر أن المشار إليهما بالياء والصاد فى قوله يق صلا وهما السوسى وشعبة أمالا الهمزة بخلاف عنهما فصار حمزة بإمالة الراء وفتح الهمزة وشعبة عنه وجهان إمالة الراء وفتح الهمزة كحمزة وإمالة الراء والهمزة معا والسوسى عنه وجهان فتح الراء والهمزة معا وإمالة الراء والهمزة معا والباقون بفتح الراء والهمزة معا والخلف المشار إليه عن السوسى أن أبا عمرو الدانى قرأ على أبى الفتح الضرير بإمالتها وعلى ابن غلبون بفتحها وروى عن اليزيدى من غير طريق السوسى والدورى إمالة الراء وفتح الهمزة وهو طريق ابن سعدان وابن جبير وعكسه بفتح الراء وإمالة الهمزة وهى طريق أبى حمدون وأبى عبد الرحمن وهذا الوجه فى التيسير والوجه الذى قبله ذكره الدانى فى الموضح وبالجميع قرأت وقوله وقف فيه كالأولى فيه أى عليه أى وقف عليه كالكلمة الأولى وهى رأى كوكبا وأخواتها . أمر الناظم رحمه الله أن يفعل فى الوقف على رأى الواقع قبل السكون مافعل فى رأى الواقع قبل الحركة من إمالة الهمزة وحدها للدورى ومن إمالتها وحدها وإمالتها مع الراء للسوسى ومن إمالتها لابن ذكوان وحمزة والكسائى وشعبة ومن تقليل فتحهما لورش ومن فتحها للباقين والوجه فى ذلك أن الألف يعود فى الوقف لزوال الساكن فيصير من النوع الأول فيكون حكمه حكمه فيجرى كل واحد منهم على أصله فى المتحرك . وقوله ونحو رأت رأوا رأيت ، يعنى إذا اتصل برأى ساكن لا يفارقه نحو رأته حسبته ورأتهم من مكان بعيد وإذا رأوك وإذا رأوهم فلما رأوه وإذا رأيت الذين فلما رأيته بفتح الكل أى بفتح القراء كلهم أى لا خلاف فى فتح الراء وفتح الهمزة فى الوصل والوقف لأن الساكن لا ينفصل من رأى فى وقف ولا وصل والخلاف إنما وقع فيما يصح انفصاله من الساكن الذى بعده ورجوع الألف اليه فى حال الوقف عليه .

وخَفَّفَ نُوناً قَبْلَ فِي اللهِ مَنْ لَهُ ... بِخُلْفٍ أَتَى والحَذْفُ لَمْ يَكُ أَوَّلا

● قوله قبل فى الله ، أراد به أتحاجونى فى الله ولم يمكنه النطق بالكلمة فى نظمه لما فيها من اجتماع الساكنين فلذلك قال قبل فى الله من له وأخبر أن المشار إليهم بالميم واللام والهمزة فى قوله من

فى النشر ولا أعلمها يعنى رواية الكسر من غير صلة وردت عنه يعنى عن ابن ذكوان من طريقه

ولهم أيضا إبدالها واوا خالصة مكسورة والباقون بتحقيقها (وزكريا) قرأ الأخوان وحفص بغير همز وقفا ووصلا والباقون بالهمز كذلك (واليسع) قرأ الأخوان بتشديد اللام وإسكان الياء والباقون باسكان اللام مخففة وفتح الياء (صراط) و (النبوة) مما لا يخفى (اقتده) قرأ الأخوان بحذف الهاء وصلا والباقون باثباتها فى الحالين وكسرها مع القصر هشام ومع وصلها بياء ابن ذكوان والباقون باسكانها وصلا وكلهم واقف باثباتها وإسكانها على مقتضى الوقف .

﴿ تنبيه ﴾ ذكر الشاطبى رحمه الله لابن ذكوان الكسر من غير إشباع كهشام ولا شك فى صحته عنه إلا أنه ليس من طريقه ولم يذكره الدانى فى تيسيره ولا فى جامعه ولا مفرداته فلا يقرأ به من طريقه ولم أقرأ به على شيخنا رحمه الله ولذا لم نذكره قال المحقق رحمه الله ولا أعلمها وردت عنه من طريقه انتهى، أى ولا أعلم هذه الرواية وهى الكسر من غير إشباع وردت عنه أى عن ابن ذكوان من طريقه أى من طريق الشاطبى والله أعلم (يجعلونه) و (يبدونها) و (يخفون) قرأ المكى والبصرى بياء الغيب فى الثلاثة والباقون بتاء الخطاب فيهن (ولينذر) قرأ شعبة بالغيب والباقون بالخطاب (تقطع بينكم) قرأ نافع وعلى وحفص بنصب النون والباقون برفعها (شيئا) و (نشاء وإلياس وإخوانهم وآباؤكم وشىء) وقوفها لا تخفى وأما (شركوا) فهو من الكلمات الثمانية التى كتبت الهمزة فيها واوا بلا خلاف وفيه لدى الوقف عليه لحمزة وهشام اثنا عشر وجها إبدال همزته ألفا مع الثلاثة وتسهيلها كالواو مع روم حركتها مع المد والقصر فهذه خمسة على التخفيف القياسى وعلى الرسمى تأتى سبعة إبدال الهمزة واوا ساكنة ويجوز رومها وإشمامها ويأتى على كل من السكون والإشمام الثلاثة وعلى الروم القصر فقط فهذه السبعة مع الخمسة المتقدمة اثنا عشر (تزعمون) تام وفاصلة بلا خلاف ومنتهى الربع على المشهور وتستكبرون قبله على قول بعض

كثيرا

له أتى وهم ابن ذكوان وهشام ونافع قرءوا أتحاجونى فى الله بتخفيف النون فتعين للباقين القراءة بتشديدها وقوله بخلف أى عن هشام التشديد والتخفيف والأصل أتحاجوننى بنونين فمن شدد أدغم الأولى فى الثانية ولا بد من إشباع مد الواو لأجل الساكنين وهما الواو والنون الأولى المدغمة ومن خفف حذف إحدى النونين . واختلف فى المحذوفة منها فذهب الحذاق من النحويين إلى أن المحذوفة هى الثانية وإليه أشار الناظم بقوله والحذف لم يك أولا وإنما لم تحذف الأولى لأنها علامة الرفع ولما حذفت الثانية كسرت الأولى لأجل ياء الضمير .

وفِى دَرَجاتِ النُّونُ مَعْ يُوسُفٍ ثَوَى ... وَوَاللَّيْسَعَ الحَرْفانِ حَرِّكْ مُثَقِّلا
وَسَكِّنْ شِفاءً وَاقْتَدِهْ حذفُ هائِهِ ... شِفاءً وبالتَّحْرِيكِ بالكَسْرِ كُفِّلا
وَمُدَّ بِخُلْفٍ ماجَ وَالكُلُّ وَاقِفٌ ... بِإسْكانِهِ يَذْكُو عَبِيرًا وَمَنْدَلا

أراد نرفع درجات من نشاء هنا ويوسف وأراد بالنون التنوين ، وأخبر أن المشار إليهم بالثاء من ثوى وهم الكوفيون قرءوا نرفع درجات فى السورتين بتنوين التاء فتعين للباقين القراءة بغير تنوين ، ثم أخبر أن المشار إليهما بالشين من شفاء وهما حمزة والكسائى قرآ والليسع وأراد بالحرفين الكلمتين هنا وفى صاد بفتح اللام منهما مع تشديدها وتسكين الياء وأراد بالتحريك الفتح فتعين للباقين القراءة بتسكين اللام وفتح الياء، وقوله واقتده حذف هائه شفاء أخبر أن المشار إليهما بالشين من شفاء وهما حمزة والكسائى قرآ فبهداهم اقتده بحذف الهاء فى الوصل فتعين للباقين القراءة باثباتها وأن من أشار إليه بالكاف من كفلا وهو ابن عامر حركها بالكسر . ثم أمر المشار إليه بالميم من ماج وهو ابن ذكوان بمدها بخلاف عنه فتعين للباقين القراءة بإسكانها وأراد بالمد إشباع الكسر حتى يتولد منه ياء وهذا الوجه عن ابن ذكوان هو المذكور عنه فى التيسير والقصر عنه من زيادات القصيد ومعنى ماج اضطرب وحيث كان خلاف الهاء فى الوصل تعرض لما يفهم منه بقوله والكل واقف باسكانه أى باسكان الهاء ، أخبر أن الجميع يثبتون الهاء ساكنة فى الوقف من حذفها فى الوصل ومن حركها ومن سكنها أيضا . وقوله يذكو عبيرا ومندلا لم يتعلق به حكم وإنما تمم به البيت . ويذكو : معناه يفوح . والعبير : الزعفران . والمندل : العود الهندى وقال صاحب الصحاح : المندل عطر ينسب إلى المندل وهى بلاد الهند .

وَتُبْدُونَها تُخْفُونَ مَعْ تَجْعَلُونَهُ ... على غَيْبِهِ حَقًّا وَيُنْذِرُ صَنْدَلا

أخبر أن المشار إليهما بحقا وهما ابن كثير وأبو عمرو قرآ يجعلونه قراطيس يبدونها ويخفون

يعنى الشاطبى اه . قال الناظم :

(الممال) هداني لورش وعلى موسى معا ويحيى وعيسى وذكرى والقرى وافترى وترى وترى لهم وبصرى هدى الله وهدى الله وهدى لدى الوقف عليها وفبهداهم وفرادى لهم بكافرين لهما ودورى جاء لحمزة وابن ذكوان الناس لدورى ﴿ المدغم ﴾ ولقد جئتمونا لبصرى وهشام والأخوين لقد تقطع للجميع (ك) أظلم ممن وحق قدره لا إدغام فيه لتثقيله (الميت) معا قرأ نافع والأخوان وحفص بتشديد الياء والباقون بالتخفيف (فأنى تؤفكون) فيه لدى الوقف ست قراءات فتح همز أنى تؤفكون والفتح والبدل والتقليل والبدل والتقليل والهمز والإمالة والبدل والإمالة والهمز وعزوها لايخفى

(وجعل الليل) قرأ الكوفيون بفتح العين واللام من غير ألف وبنصب اللام من الليل وقرأ الباقون بالألف وكسر العين ورفع اللام وخفض الليل (فمستقر) قرأ المكى والبصرى بكسر القاف والباقون بفتحها ولا خلاف بينهم فى فتح دال مستودع (متشابه انظروا) قرأ البصرى وعاصم وحمزة بكسر التنوين فى الوصل والباقون بالضم (ثمره) قرأ الأخوان بضم الثاء والميم والباقون بفتحهما (وخرقوا) قرأ نافع بتشديد الراء والباقون بالتخفيف (أنا عليكم) لا خلاف فى حذف ألفه وصلا (درست) قرأ المكى والبصرى بألف بعد الدال وإسكان السين وفتح التاء كقاتلت والشامى بغير ألف وفتح السين وإسكان التاء كذهبت والباقون بغير ألف وإسكان السين وفتح التاء كخرجت .

كثيرا بياء الغيب فتعين للباقين القراءة بتاء الخطاب فى الكلمات الثلاث ثم قال : وينذر صندلا أخبر أن المشار إليه بالصاد من صندلا وهو شعبة قرأ ولينذر أم القرى ومن حولها بياء الغيب فتعين للباقين القراءة بتاء الخطاب وحذف الناظم لام لتنذر ضرورة ولم يذكر الغيب اكتفاء بتقديم ذكره فى ترجمة يجعلونه ، والصندل : شجر طيب الرائحة .

وَبَيْنَكُمُ ارْفَعْ فِي صَفَا نَفَرٍ وَجَا ... عِلِ اقْصُرْ وَفتحُ الكسرِ وَالرَّفْعِ ثُمِّلا
وَعَنْهُمْ بِنَصْبِ اللَّيْلِ وَاكْسِرْ بِمُسْتَقَرْ ... رِ القافَ حَقًّا خَرَّقُوا ثِقْلُهُ انْجَلا

أخبر أن المشار إليهم بالفاء والصاد وبنفر من قوله فى صفا نفر وهم حمزة وشعبة وابن كثير وأبو عمرو ، وابن عامر قرءوا لقد تقطع بينكم برفع النون فتعين للباقين القراءة بنصبها وقوله وجاعل اقصر ، أى احذف الألف منه وقوله وفتح الكسر أى فتح كسر العين وقوله والرفع أى وفتح رفع اللام وقوله وعنهم أى وعن الكوفيين بنصب الليل أى بنصب اللام منه يعنى أن المشار إليهم بالثاء من ثملا وهم عاصم وحمزة والكسائى قرءوا وجعل الليل سكنا بفتح العين واللام من غير ألف ونصب الليل فتعين للباقين أن يقرءوا وجاعل الليل بألف وكسر العين ورفع اللام وخفض الليل وقوله واكسر بمستقر القاف أمر للمشار إليهما بقوله حقا وهما ابن كثير وأبو عمرو بكسر القاف فى مستقر ومستودع فتعين للباقين القراءة بفتحها وقوله خرقوا ثقله انجلا أخبر أن المشار اليه بالألف من انجلا وهو نافع قرأ وخرقوا له بنين وبنات بتشديد الراء فتعين للباقين القراءة بتخفيفها ، ومعنى ثملا : أصلح ، وانجلا : انكشف .

وَضَمَّانِ مَعْ ياسِينَ فِي ثَمَرٍ شَفَا ... وَدَارَسْتَ حَقٌّ مَدُّهُ وَلَقَدْ حَلا
وَحَرِّكْ وَسَكِّنْ كافِياً وَاكْسِرَ انَّها ... حِمَى صَوْبِهِ بِالْخُلْفِ دَرَّ وَأَوْبَلا

أخبر أن المشار إليهما بالشين من شفا وهما حمزة والكسائى قرآ انظروا إلى ثمره وكلوا من ثمره بهذه السورة وليأكلوا من ثمره فى يس بضم الثاء والميم فتعين للباقين القراءة بفتحها وقوله ودارست حق مده أخبر أن المشار إليهما بقوله حق وهما ابن كثير وأبو عمرو قرآ وليقولوا دارست بالمد أى بألف بعد الدال ثم قال ولقد حلا يعنى المدعيين للباقين القراءة بالقصر أى بحذف الألف ثم قال : وحرك وسكن كافيا ، أمر للمشار إليه بالكاف من كافيا وهو ابن عامر بتحريك السين أى بفتحها وبتسكين التاء وله القصر مع الجماعة فتعين للباقين القراءة بسكون السين وفتح التاء وقد تقدم لهم القصر فصار نافع والكوفيون درست بالقصر وإسكان السين وفتح التاء وابن كثير

﴿ تنبيه ﴾ لو كتبته على قراءة المكى والبصرى فألفه محذوفة قال فى عز النصرة قال فى التنزيل كتبوه فى جميع المصاحف من غير ألف بين الدال والراء انتهى فظهر بهذا فساد ماجرى به العمل فى أرض المغرب من إثباته فذلك باطل لا أصل له انتهى . قلت كذلك جرى عمل أهل المشرق بل لهم فى الرسم فساد وتخليط لا يرضى به ذو دين والله الموفق (يشعركم) قرأ البصرى بإسكان ضمة الراء وروى عنه أيضا الدورى اختلاسها والباقون بالضمة الكاملة .

﴿ تنبيه ﴾ لا إشكال فى ترقيق الراء لمن سكن عملا بقوله : ولابد من ترقيقها بعد كسرة . إذا سكنت الخ ، وأما مع الاختلاس فقد تحير فيه كثير من المتصدرين إذ لم يجدوا فيه نصا للمتقدمين ولا للمتأخرين ولا وجه لتوقفهم لأنهم وإن لم يصرحوا بذلك فهو مأخوذ من قوة كلامهم إذ لم يقل أحد إن الاختلاس هو السكون بل صرحوا أنه حركة ، قال الدانى فى المنبهة :

والاختلاس حكمه الإسراع   بالحركات كل ذا إجماع

وقد صرحوا أيضا بأن من (٢١٤) وقف على الراء بالروم حيث يجوز فحكمه حكم الوصل ، قال وورمهم كما وصلهم ومن المعلوم كما ذكره الجعبرى والأهوازى وغيرهما أن الثابت من الحركة حال الاختلاس أكثر من الثابت حال الروم فعلى هذا إجراؤه مجرى الحركة التامة أحرى والله أعلم (أنها إذا) قرأ شعبة بخلف عنه والمكى والبصرى بكسر همزة أنها والباقون بالفتح وهى الرواية الثانية لشعبة (لاتؤمنون) قرأ الشامى وحمزة بالخطاب والباقون بالغيب (يعمهون) كاف وقيل تام فاصلة ومنتهى الحزب الرابع عشر من غير خلاف . ﴿ الممال ﴾ والنوى وتعالى لهم فانى وأنى لهم ودورى جاءكم وشاء وجاءتهم وجاءت لحمزة وابن ذكوان طغيانهم لدورى على ﴿ المدغم ﴾ قد جاءكم لبصرى وهشام والأخوين (ك) جعل لكم وخلق كل شىء خالق كل شىء هو وأعرض (إليهم الملائكة) قرأ البصرى بكسر الهاء والميم والأخوان بضمهما والباقون بكسر الهاء وضم الميم (قبلا) قرأ نافع والشامى بكسر القاف وفتح الباء والباقون بضمها (لكل نبى) قرأ نافع بالهمز والباقون بالياء المشددة (مفصلا) تفخيمه لورش لايخفى (منزل) قرأ الشامى وحفص بفتح النون وتشديد الزاى والباقون باسكان النون وتخفيف الزاى (وتمت كلمة) قرأ الكوفيون بغير ألف على التوحيد والباقون بالألف على الجمع (فصل) قرأ نافع والكوفيون بفتح الفاء والصاد والباقون بضم الفاء وكسر الصاد وتفخيم ورش له وصلا وخلفه فى الوقف جلى (حرم) قرأ نافع وحفص بفتح الحاء والراء والباقون بضم

وأبو عمرو بالمد والإسكان والفتح وابن عامر بالقصر وفتح السين وإسكان التاء وقوله و ا كسرانها أمر للمشار إليهم بالحاء والصاد والدال فى قوله حمى صوبه بالخلف در وهم أبو عمرو وشعبة وابن كثير بكسر الهمزة فى وما يشعركم أنها إذا جاءت فتعين للباقين القراءة بفتحها وقوله بالخلف أى عن شعبة لأن الناظم رحمه الله ذكر الخلف بعد رمز شعبة فحصل له فى أنها وجهان فتح الهمزة وكسرها والهاء من صوبه للكسر ، والصوب : نزول المطر ، ودر أى تتابع نزوله وأو بلا : إذا صار ذا وبل .

وَخاطَبَ فِيها يُؤْمِنُونَ كَمَا فَشَا   وَصُحْبَةُ كُفْءٍ فِي الشَّرِيعَةِ وَصَّلا

أخبر أن المشار إليهما بالكاف والفاء فى قوله كما فشا وهما ابن عامر وحمزة قرآ إذا جاءت لاتؤمنون بالخطاب فيها أى فى هذه السورة وأن المشار إليهم بصحبة والكاف فى قوله صحبة كفء وهم حمزة والكسائى وشعبة وابن عامر قرءوا ، « فبأى حديث بعد الله وآياته يؤمنون » بالجاثية بتاء الخطاب أيضا فتعين لمن يذكره فى الترجمتين القراءة بياء الغيب ، ومعنى وصلا : أى وصله النقلة إلينا .

وكسرٌ وفتحٌ ضُمَّ فِي قِبَلاً حَمَى   ظَهِيرًا والكُوفِيُّ فِي الكَهْفِ وُصِّلا

أخبر أن المشار إليهم بالحاء والظاء فى قوله حمى ظهيرا وهم أبو عمرو وابن كثير والكوفيون قرءوا بهذه السورة وحشرنا عليهم كل شىء قبلا بضم كسر القاف وضم فتح الباء ثم أخبر أن هذا التقييد المذكور وصل للكوفيين فى سورة الكهف يعنى أن عاصما وحمزة والكسائى قرءوا أيضا أو يأتيهم العذاب قبلا بضم كسر القاف وضم فتح الباء فتعين لمن لم يذكره فى الترجمتين القراءة بكسر القاف وفتح الباء .

وَقُلْ كَلِماتٌ دُونَ ما أَلِفٍ ثَوَى   وفِي يُونُسٍ وَالطَّوْلِ حامِيهِ ظَلَّلا

أخبر أن المشار إليهم بالثاء من ثوى وهم عاصم وحمزة والكسائى قرءوا هنا وتمت كلمت ربك صدقا وعدلا بترك الألف وأن المشار إليهم بالحاء والظاء فى قوله حاميه ظللا وهم أبو عمرو وابن كثير والكوفيون قرءوا وكذلك حقت كلمت ربك على الذين فسقوا إن الذين حقت عليهم كلمت ربك كلاهما بيونس وكذلك حقت كلمت ربك على الذين كفروا بغافر بترك الألف فتعين لمن لم يذكره فى الترجمتين القراءة بإثبات الألف بعد الميم .

وَشَدَّدَ حَفْصٌ مُنْزَلٌ وابنُ عامرٍ   وحُرِّمَ فتحُ الضمِّ والكسرِ إذْ علا

وَفُصِّلَ إذْ ثَنَى يَضِلُّونَ ضُمَّ مَعْ   يَضِلُّوا الَّذِي فِي يُونُسٍ ثابِتاً ولا

أخبر

الحاء وكسر الراء فصار نافع وحفص بفتح أول الفعلين وثانيهما والابنان والبصرى بضم أول الفعلين وكسر ثانيهما وشعبة والأخوان بفتح أول فصل وثانيه وضم أول حرم وكسر ثانيه فذلك ثلاث قراآت وكيفية قراءتها من قوله تعالى وما لكم والوقف على ما قبله كاف إلى إليه وهو كاف أيضا ، واختلف فى الوقف على عليه فقيل كاف وقيل لايوقف عليه وهو الأصح ولذلك تركنا الوقف عليه : أن تبدأ بقالون بتسكين ميم الجمع وترك بعل تا كلوا وتفخيم راء ذكر وترك صلة عليه وفتح فاء فصل وصاده وترقيق لامه وفتح حاء حرم ورائه ويندرج معه حفص ثم تعطف شعبة

أخبر أن حفصا وابن عامر قرآ أنه منزل من ربك بتشديد الزاى وفتح النون فتعين للباقين القراءة بتخفيف الزاى وإسكان النون ، ثم أخبر أن المشار إليهما بالهمزة والعين فى قوله إذ علا وهما نافع وحفص قرآ ما حرم عليكم بفتح ضم الحاء وفتح كسر الراء فتعين للباقين القراءة بضم الحاء وكسر الراء وأن المشار إليهم بالهمزة والثاء فى قوله إذ ثنى وهم نافع والكوفيون قرءوا فصل لكم بالتقييد المذكور يعنى بفتح ضم الفاء وفتح كسر الصاد فتعين للباقين القراءة بضم الفاء وكسر الصاد فصار نافع وحفص فى وقد فصل لكم ماحرم عليكم بفتح الفعلين وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر بضمهما وشعبة وحمزة والكسائى بفتح فصل وضم حرم فحصل ثلاث قراآت وقدم الناظم رحمه الله حرم عليكم على وقد فصل لكم وهو بعده فى التلاوة. ثم أخبر أن المشار إليهم بالثاء فى قوله ثابتا وهم الكوفيون قرءوا هنا وإن كثيرا ليضلون بأهوائهم وبيونس ربنا ليضلوا عن سبيلك بضم الياء فتعين للباقين القراءة بفتح الياء فيهما .

رِسالاتِ فَرْدٌ وَافْتَحُوا دُونَ عِلَّةٍ ... وَضَيْقًا مَعَ الْفُرْقَانِ حَرِّكْ مُثَقَّلا

بِكَسْرٍ سِوَى الْمَكِّىِّ وَرَا حَرَجاً هُنَا ... على كَسْرِهَا أَلِفٌ صَفَا وَتَوَسَّلا

أخبر أن المشار إليهما بالدال والعين فى قوله دون علة وهما ابن كثير وحفص قرآ حيث يجعل رسالاته بحذف الألف الثانية على التوحيد وأمر بفتح التاء لهما فتعين للباقين القراءة بإثبات الألف وكسر التاء على الجمع وعبر عن التوحيد بقوله فردا أى بالإفراد وقوله وضيقا مع الفرقان حرك مثقلا بكسر سوى المكى، أمر بتحريك الياء بالكسر مع تشديدها فى يجعل صدره ضيقا هنا ومكانا ضيقا بالفرقان لكل القراء إلا ابن كثير فانه قرأ بتخفيف الياء وإسكانها فيهما وقوله ورا حرجا هنا ، أخبر أن المشار إليها بالهمزة والصاد فى قوله ألف صفا وهما نافع وشعبة قرآ هنا حرجا كأنما بكسر الراء فتعين للباقين القراءة بفتحها ، والالف الأليف : وصفا أخلص ، وتوسلا: تقرب .

وَيَصْعَدُ خِفُّ سَاكِنٌ دُمْ وَمَدُّهُ ... صَحِيحٌ وَخِفُّ الْعَيْنِ دَاوَمَ صَنْدَلا

أخبر أن المشار إليه بالدال من دم وهو ابن كثير قرأ كأنما يصعد بتخفيف الصاد وإسكانها فتعين للباقين القراءة بتشديد الصاد وفتحها ثم قال ومده صحيح ، أخبر أن المشار إليه بالصاد من صحيح وهو شعبة قرأ بمد الصاد أى بألف بعدها فتعين للباقين القراءة بغير ألف ثم أخبر أن المشار إليهما بالدال والصاد فى قوله داوم صندلا وهما ابن كثير وشعبة قرآ بتخفيف العين فتعين للباقين القراءة بتشديدها ففيها ثلاث قراآت ابن كثير يصعد باسكان الصاد وتخفيف العين وشعبة يصاعد بتشديد

والأخوين بضم حاء حرم وكسر رائه ثم تعطف الدورى بضم أول الفعلين وكسر ثانيهما واندرج معه الشامى ثم تأتى بالسوسى بابدال تأكلوا وضم أول الفعلين وكسر ثانيها مع إدغام لام فصل فى لام لكم ثم بقالون بصلة ميم لكم وما بعده مع القصر وما تقدم له فى الفعلين واندرج معه المكى وتخلف فى صلة عليه فتعطفه بالصلة وضم أول الفعلين وكسر ثانيهما وضم الميم ثم بقالون بضم ميم الجمع مع مد لكم إلا وعليكم إلا واضطررتم إليه ثم تأتى بورش بمد لكم وإبدال تأكلوا وترقيق راء ذكر وتفخيم لام فصل وفتح أول الفعلين وثانيهما ثم تخلف مع السكت فيما مد لورش وباقى حكمه جلى ، فهذه تسعة أوجه مضروبة فى أوجه إليه لدى

الوقف وهى القصر والتوسط والمد والروم على القول به فى الضمير ستة وثلاثون وجها ، والله أعلم (ليضلون) قرأ الكوفيون بضم الياء والباقون بالفتح (كان ميتا) قرأ نافع بتشديد الياء مع الكسر والباقون باسكانها (رسالته) قرأ المكى وحفص بغير ألف بعد اللام ونصب التاء على التوحيد والباقون بالألف وكسر التاء على الجمع (ضيقا) قرأ المكى باسكان الياء والباقون بكسرها مع التشديد (حرجا) قرأ نافع وشعبة بكسر الراء والباقون بفتحها (يصعد) قرأ المكى بإسكان الصاد وتخفيف العين من غير ألف كيصعق وشعبة بتشديد الصاد وألف بعدها وتخفيف العين والباقون بتشديد الصاد والعين كذكر وكيفية قراءته مع سابقيه أى ضيقا وحرجا من قوله

تعالى «ومن يرد - إلى السماء» أن تبدأ بقالون ضيقا بياء مكسورة مشددة وحرجا بكسر الراء ويصعد بتشديد الصاد والعين من غير ألف ولا يندرج معه أحد ثم تعطف شعبة بتشديد صاد يصعد وألف بعدها ثم البصرى بفتح راء حرجا ويصعد كقالون ويندرج معه الشامى وحفص وخلاد وعلى إلا أن هشاما وخلادا لا يوافقانه فى حكم الوقف على السماء فتأتى لهما بالأوجه الخمسة ولا يخفى أنهما يندرجان معا إلا فى وجه التسهيل مع المد ثم المكى بإسكان ياء ضيقا وفتح راء حرجا وإسكان صاد يصعد مع تخفيف العين ثم تأتى لورش بالنقل وضيقا وحرجا ويصعد كقالون ثم تأتى بخلف بادغام نون ومن

الصاد وألف بعدها وتخفيف العين والباقون يصعد بتشديد الصاد والعين من غير ألف بينهما ولا خلاف فى قوله تعالى إليه يصعد الكلم الطيب بفاطرانه بالتخفيف من غير ألف .

وَيَحْشُرُ مَعْ ثَانٍ بِيُونُسَ وَهْوَ فِي ... سَبَا مَعْ نَقُولُ الْيَا فِي الأَرْبَعِ عُمِّلَا

أخبر أن المشار إليه بالعين من عملا وهو حفص قرأ هنا ويوم يحشرهم جميعا يامعشر الجن ويونس ويوم يحشرهم كأن لم يلبثوا وقيده بالثانى وهو فى سبأ ويوم يحشرهم جميعا ثم نقول بالياء فى الأربع كلمات أعنى يحشر فى الثلاث مواضع ونقول وهو رابع لأنه عد نقول مع الثلاثة فتعين للباقين القراءة بالنون فيهن ولا خلاف فى ويوم نحشرهم جميعا ثم نقول للذين أشركوا أين شركاؤكم الأول بالأنعام ويوم نحشرهم جميعا ثم نقول للذين أشركوا مكانكم الأول بيونس أنهما بالنون فى نحشر ونقول .

وَخَاطَبَ شَامٍ يَعْمَلُونَ وَمَنْ تَكُو ... نُ فِيهَا وَتَحْتَ النَّمْلِ ذَكِّرْهُ شُلْشُلَا

أخبر أن الشامى وهو ابن عامر قرأ ولكل درجات مما عملوا وما ربك بغافل عما تعملون بتاء الخطاب فتعين للباقين القراءة بياء الغيب ، ثم أمر للمشار إليهما بالشين من شلشلا وهما حمزة والكسائى بالقراءة بالتذكير فى ومن يكون له عاقبة الدار هنا وتحت النمل يعنى القصص فتعين للباقين القراءة بالتأنيث فيهما .

مَكَانَاتِ مَدَّ النُّونَ فِي الْكُلِّ شُعْبَةٌ ... بِزَعْمِهِمُ الْحَرْفَانِ بِالضَّمِّ رُتِّلَا

أخبر أن شعبة قرأ مكاناتكم بمد النون أى بالألف بعد النون فى كل مافى القرآن فتعين للباقين القراءة بالقصر أى بحذف الألف نحو قل ياقوم اعملوا على مكانتكم ولو نشاء لمسخناهم على مكانتهم ثم أخبر أن المشار إليه بالراء من قوله رتلا وهو الكسائى قرأ فقالوا هذا لله بزعمهم ولا يطعمها إلا من نشاء بزعمهم بضم الزاى فيهما ومراده بالحرفين الموضعان فتعين للباقين القراءة بفتح الزاى فيهما .

وَزَيَّنَ فِي ضَمٍّ وَكَسْرٍ وَرَفْعُ قَتْـ ... ـلَ أَوْلَادِهِمْ بِالنَّصْبِ شَامِيُّهُمْ تَلَا
وَيُخْفَضُ عَنْهُ الرَّفْعُ فِي شُرَكَاؤُهُمْ ... وَفِي مُصْحَفِ الشَّامِينَ بِالْيَاءِ مُثِّلَا

أخبر أن الشامى وهو ابن عامر قرأ وكذلك زين لكثير من المشركين قتل أولادهم شركائهم بضم الزاى وكسر الياء ورفع اللام من قتل ونصب الدال من أولادهم وخفض رفع الهمزة فى شركائهم

فتعين

وإن فى ياء يرد وياء يضله وضيقا ويصعد كنافع وحرجا كالجماعة ثم تعطفه بالسكت ووقفه فى السماء لا يخفى (صراط) لا يخفى (يذكرون) كاف وقيل تام فاصلة بلا خلاف ومنتهى الربع عند أهل الغرب ويعملون بعده عند أهل الشرق وحكى بعضهم الإجماع عليه فإن عنى إجماعهم فسلم وإن عنى إجماع الناس فقصور . ﴿ الممال ﴾ الموتى ضلى لهم وبصرى شاء وجاءتهم لحمزة وابن ذكوان ولتصغى ونؤتى لهم الناس للدورى للكافرين لهما ودورى . ﴿المدغم﴾ . (ك) لا مبدل لكلماته أعلم من أعلم بالمهتدين فصل لكم اعلم بالمعتدين زين للكافرين يجعل رسالته (يحشرهم) قرأ حفص بالياء التحتية والباقون بالنون (عما تعملون) قرأ الشامى بالتاء الفوقية والباقون بالياء التحتية (إن يشأ) لا يبدله السوسى (مكاناتكم) قرأ شعبة بألف بعد النون على الجمع والباقون بغير ألف على التوحيد (من يكون) قرأ الأخوان بالياء على التذكير والباقون بالتاء على التأنيث (بزعمهم) معا قرأ على بضم الزاى والباقون بفتحها (زين لكثير من المشركين قتل أولادهم شركائهم) قرأ الشامى بضم زاى زين وكسر يائه ورفع لام قتل ونصب دال أولادهم وخفض همزة شركائهم والباقون بفتح الزاى والياء ونصب لام قتل وكسر دال أولادهم ورفع همزة شركاؤهم وتكلم غير واحد من المفسرين والنحويين كابن عطية ومكى وابن أبى طالب

والبيضاوى وابن جنى والنحاس والفارسى والزمخشرى فى قراءة الشامى وضعفوها للفصل بين المضاف وهو قتل والمضاف إليه وهو شركائهم بالمفعول وهو أولادهم وزعموا أن ذلك لا يجوز فى النثر وهو زعم فاسد لأن مانفوه أثبته غيرهم قال الحافظ السيوطى فى جمع الجوامع له : مسئلة لايفصل بين المتضايفين اختيارا إلا بمفعوله وظرفه على الصحيح ، وجوّزه الكوفيون مطلقا قال فى شرحه همع الهوامع تبعا لابن مالك وغيره وحسنه كون الفاصل فضلة فانه يصلح بذلك لعدم الاعتداد وكونه غير أجنبى من المضاف أى لأنه معموله ومقدر التأخير أى لأن المضاف إليه فاعل فى المعنى انتهى مع زيادة شىء للايضاح والمثبت مقدم على النافى لاسيما فى لغة العرب لاتساعها وكثرة التكلم بها روى عن عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه أنه قال كان الشعر علم قوم فلما جاء الإسلام اشتغلوا عنه بالجهاد والغزو فلما تمهدت الأمصار هلك من هلك راجعوه فوجدوا أقله وذهب عنهم أكثره وروى عن أبى عمرو بن العلاء قال ما انتهى إليكم مما قالت العرب إلا أقله ولو جاءكم وافرا لجاءكم علم وشعر كثير قال أبو الفتح بن جنى فى خصائصه بعد أن نقل هذا فاذا كان الأمر كذلك لم يقطع على الفصيح يسمع منه ما يخالف الجمهور بالخطأ انتهى وأشدهم عليه الزمخشرى ونصه وأما قراءة ابن عامر فشىء لو كان فى مكان الضرورة وهو الشعر لكان سمجا مردودا كارد زج القلوص أبى مزادة فكيف به فى الكلام المنثور فكيف به فى القرآن المعجز بحسن نظمه وجزالته والذى حمله على ذلك أنه رأى فى بعض المصاحف شركائهم مكتوبا بالياء ولو قرأ بجر الأولاد والشركاء لأن الأولاد شركاؤهم فى أموالهم لوجد فى ذلك مندوحة عن هذا الارتكاب انتهى . فانظر رحمك الله إلى هذا الكلام ما أبشعه وأسمجه وأقبحه وما اشتمل عليه من الغلظة والفظاظة وسوء الأدب ، فحكم على قراءة متواترة تلقاها سيد من سادات التابعين عن أعيان الصحابة وهم تلقوها من أفصح الفصحاء وأبلغ البلغاء سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالرد والسماجة ولا جراءة أعظم من هذه الجراءة والحامل له على ذلك أنه يرى رأيا فاسدا واضح البطلان وهو أن القراآت كلها آحاد ولا متواتر فيها ولذلك يطلق عنان القلم فى تخطئة القراء فى بعض المواضع ولا يبالى بما يقول وما زعم أنه سمج مردود وهو فصيح شائع ذائع وأدلة ذلك من الشعر كثيرة ذكرها إمام النحاة أبو عبدالله محمد بن مالك فى شرح الكافية عند قوله فيها بعد ما ذكر جواز الفصل : وحجتى قراءة ابن عامر وكم لها من عاضد وناصر فلا نطيل بها . وأما أدلة ذلك من النثر فقراءة من قرأ فلا تحسبن الله مخلف وعده رسله بنصب وعده وجر رسله ، وما روى منه فى الصحيح كثير كقوله صلى الله عليه وسلم «فهل أنتم تاركو لى صاحبى» وماحكاه ابن الأنبارى عن العرب أنهم يفصلون بين المضاف والمضاف اليه بالجملة فيقولون : هذا غلام إن شاء الله ابن أخيك ، وكان ابن الأنبارى صدوقا دينا ثقة حافظا . قال أبو على القالى كان أبو بكر بن الأنبارى يحفظ فيما ذكر ثلاثمائة ألف شاهد فى القرآن الكريم وقيل إنه كان يحفظ مائة وعشرين تفسيرا للقرآن الكريم بأسانيدها ، وماحكاه الكسائى من قولهم هذا غلام والله زيد بجر زيد بإضافة الغلام اليه والفصل بينهما بالقسم . فان قلت لقائل أن يقول القراءة شاذة والأحاديث مروية بالمعنى وماذكره ابن الأنبارى والكسائى ليس كمسئلتنا . قلت لاخلاف بينهم كما نقله السيوطى أن القراءة الشاذة تثبت بها الحجة فى العربية ولو نقل لهذا المجترىء الحائد عن طريق الهدى ناقل لم يبلغ فى الرتبة أدنى القراء بل ولا عشر معشاره كلاما ولو عن راع أو أمة من العرب لرجع إليه وبنى قواعده عليه والقرآن المتواتر الذى نقله مالا يعد من العدول الفضلاء الأكابر عن مثلهم يحكم عليه بالرد والسماجة وأما الأحاديث فالأصل نقلها بلفظها وادعاء أنها منقولة بالمعنى دعوى لاتثبت إلا بدليل ، ومن مارس الأحاديث ورأى تثبت الصحابة والآخذين عنهم رضى الله عن جميعهم وتحريهم فى النقل حتى انهم إذا شكوا فى لفظ أتوا بجميع الألفاظ المشكوك فيها

فتعين للباقين أن قرءوا وكذلك زين بفتح الزاى والياء لكثير من المشركين قتل بنصب اللام أولادهم بخفض الدال شركاؤهم برفع الهمزة وقوله وفى مصحف الشامين بالياء مثلا أخبر أن شركائهم مرسوم بالياء فى مصحف أهل الشام الذى بعثه إليهم عثمان بن عفان رضى الله عنه وهذا مما يقوى قراءة ابن عامر ثم قال رحمه الله تعالى.

وَمَفْعُولُهُ بينَ الْمُضَافَيْنِ فاصِلٌ ... ولم يُلْفَ غيرُ الظَّرْفِ فى الشِّعْرِ فَيْصَلا
كَلِلَّهِ دَرُّ الْيَوْمَ مَنْ لامها فلا ... تَلُمْ مِنْ مُلِيمِى النَّحْوِ إلاَّ مُجَهِّلا
وَمَعْ رَسْمِهِ زَجَّ الْقَلُوصَ أبِى مزَا ... دَةَ الأخْفَشُ النَّحْوِىُّ أنشدَ مُجْمِلا

تقدير قراءة ابن عامر وكذلك زين لكثير من المشركين قتل شركائهم أولادهم فقوله شركائهم مخفوض بإضافة قتل إليه وأولادهم مفعول بقوله قتل فجاء المفعول فى قراءته وهو أولادهم فاصل بين المضاف والمضاف إليه ولأجل ذلك أنكر هذه القراءة قوم من النحاة قالوا لم تفصل العرب بين

أو تركوا روايته بالكلية علم علم يقين أنهم لا ينقلون الأحاديث إلا بألفاظها ، وأما ما نقله ابن الأنبارى والكسائى فمسئلتنا أحرى لأنهم إذا كانوا يجيزون الفصل بالجملة فبالمفرد أولى ، وهذا كله على جهة التنزل وإرخاء العنان وإلا فالذى نقوله ولا نلتفت لسواه أن القراءة المشهورة فضلا عن المتواترة كهذه لا تحتاج إلى دليل بل هى أقوى دليل ومتى احتاج من هو فى ضوء الشمس إلى ضوء النجوم وقد بنى النحويون قواعدهم على كلام تلقوه من العرب لم يبلغ فى الصحة مبلغ القراءة الشاذة ولا قاربها وقبلوا من ذلك ما خرج عن القياس كقولهم استحوذ وقياسه استحاذ كما تقول استقام واستجاب وكقولهم لدن غدوة بالنصب والقياس الجر وهو فى العربية كثير ليس هذا محل تتبعه . والشامى هذا رحمه الله ممن يحتج بكلامه لأنه من صميم العرب وفصحائهم وكان قبل أن يوجد اللحن ويتكلم به لأنه ولد فى حياة النبى صلى الله عليه وسلم على قول ، وسنة إحدى وعشرين على قول آخر فكيف بما تلقاها ورواه عن كبار الصحابة رضى الله عنهم كأبى الدرداء وواثلة بن الأسقع ومعاوية بن أبى سفيان رضى الله عنهم ، بل نقل تلميذه الذمارى أنه قرأ على عثمان بن عفان رضى الله عنه فهو أعلى القراء السبعة سندا ، وكان رحمه الله مشهورا بالثقة والأمانة وكمال الدين والعلم أفنى عمره فى القراءة والإقراء وأجمع علماء الأمصار على قبول نقله والثقة به فيه . وقد أخذ البخارى عن هشام بن عمار وهو قد أخذ عن أصحاب أصحابه ، قال المحقق ولقد بلغنا عن هذا الإمام أنه كان فى حلقته أربعمائة عريف يقومون عنه بالقراءة ولم يبلغنا عن أحد من السلف على اختلاف مذاهبهم وتباين لغاتهم وشدة ورعهم أنه أنكر على ابن عامر شيئا من قراءته ولا طعن فيها ولا أشار إليها بضعف اهـ . (٢١٨) ويكفى فى فضله وجلالته أن أفضل الخلفاء بعد الصحابة المجمع على ورعه وفضله وعدالته وهو عمر بن عبد العزيز جمع له بين الإمامة والقضاء ومشيخة الإقراء بمسجد دمشق أحد عجائب الدنيا وهى يومئذ دار الملك والخلافة ومعدن التابعين ومحل محط رجال العلماء من كل قطر وأعظم من هذا كله إجماع الصحابة على كتب شركائهم فى مصحف الشام كما بالياء ، وقد نقل غير واحد من الثقات المتقدمين والمتأخرين أنهم رأوه فيه كذلك . بل نقل العلامة القسطلانى عن بعض الثقات أنه رآه فى مصحف الحجاز كذلك . فان قلت لو كان فى مصحف الحجاز كذلك لقرءوا كقراءته لأن أهل كل قطر قراءتهم تابعة لرسم مصحفهم ولم يثبت عن أحد من أهل الحجاز أنه قرأ كقراءة الشامى . قلت لا يلزم موافقة التلاوة للرسم لأن الرسم سنة متبعة قد توافقه التلاوة ، وقد لا توافقه . انظر كيف كتبوا وجاىء بالألف قبل الياء ولا أذبحنه ولا أوضعوا بألف بعد لا ومثل هذا كثير والقراءة بخلاف ما رسم ولذلك حكم وأسرار تدل على كثرة علم الصحابة ودقة نظرهم تطلب من مظانها . سمعت شيخنا رحمه الله تعالى يقول : لو لم يكن للصحابة رضى الله عنهم من الفضائل إلا رسمهم المصحف لكان ذلك كافيا . وقوله والذى حمله على ذلك إلى آخره يقتضى أن هذا السيد الجليل يقلد فى قراءته المصحف ولو لم يثبت عنده بذلك رواية . وحاشاه من ذلك فان هذا لا يستحله مسلم فضلا عن سيد من سادات التابعين لأنه خرق للاجماع . قال الشيخ العارف بالله سيدى محمد بن الحاج فى المدخل لا يجوز لأحد أن يقرأ بما فى المصحف إلا بعد أن يتعلم القراءة على وجهها أو يتعلم مرسوم المصحف وما يخالف منه القراءة فان فعل غير ذلك فقد خالف ما أجمعت عليه الأمة . وقوله ولو قرأ الخ هذا أفحش وأقبح مما قبله لأنه يقتضى جواز القراءة بما تقتضيه العربية مع صحة المعنى ولو لم ينقل وهو محرم بالإجماع قال المحقق فى نشره : وأما ما وافق العربية والرسم مع صحة المعنى ولم ينقل البتة فهذا رده أحق ومنعه أشد ومرتكبه مرتكب لعظيم من الكبائر . وقد ذكر جواز ذلك عن أبى بكر محمد بن الحسن بن مقسم البغدادى المقرىء النحوى وكان بعد الثلاثمائة . قال الإمام أبو طاهر بن أبى هاشم فى كتابه البيان وقد نبغ نابغ فى عصرنا فزعم أن

المضاف والمضاف إليه سوى بالظرف فى الشعر خاصة فى مثل قول الشاعر : * لله در اليوم من لامها * لأن اليوم وهو ظرف فصل بين المضاف والمضاف إليه وهو در من والتقدير لله در من لامها اليوم . واعلم أن هذا عجز بيت لعمرو بن قميئة وأوله : لما رأت ساتيدما استعبرت لله در اليوم من لامها وساتيدما موضع واستعبرت بكت وقوله فلا تلم من مليم النحو أى النحاة الذين تعرضوا لإنكار قراءة ابن عامر على قسمين منهم من ضعفها ومنهم من جهل قارئها فلا تلم الأول واعذره ولا تلم إلا الثانى بتجهيله مثل ابن عامر وتخطئته إياه مع ثبوت قراءته ورفع قدره وصحة ضبطه وتحقيقه فمن خطأ مثل هذا فهو الذى يستحق اللوم فاذا ثبتت القراءة فلا وجه للرد والإنكار مع كون الرسم شاهدا للقراءة وهو جر شركائهم . وكلام العرب أيضا وهو ما أنشده أبو الحسن الأخفش سعيد بن سعدة النحوى صاحب الخليل وسيبويه : فزججتها بمزجة زج القلوص أبى مزاده تقديره زج أبى مزادة القلوص فالقلوص مفعول بقوله زج وجاء فى هذا الشعر فاصلا بين المضافين

كل من صح عنده وجه فى العربية بحرف من القرآن يوافق المصحف فقراءته جائزة فى الصلاة وغيرها فابتدع بدعة ضل بها عن قصد السبيل. قلت وقد عقد له بسبب ذلك مجلس ببغداد حضره الفقهاء والقراء وأجمعوا على منعه وأوقف للضرب فتاب ورجع وكتب عليه بذلك محضر كما ذكره الحافظ أبو بكر بن الخطيب فى تاريخ بغداد اهـ وأدلة هذا من أقوال الصحابة والتابعين وأئمة القراءة كثيرة تركناها خوف الإطالة، والله أسأل أن يعامل الجميع بفضله ولطفه آمين (تكن ميتة) قرأ الشامى وشعبة بالتاء على التأنيث والباقون بالياء على التذكير وقرأ المكى والشامى ميتة برفع التاء والباقون بالنصب فصار نافع والبصرى وحفص والأخوان بتذكير يكن ونصب ميتة به والمكى بالتذكير والرفع والشامى به وبالتأنيث وشعبة بالتأنيث والنصب (قتلوا) قرأ المكى والشامى بتشديد التاء والباقون بالتخفيف (الإنس) والوقف على الأول. و (لشركائنا) و (شركائهم) وقفها لا يخفى (مهتدين) تام وفاصلة بلا خلاف ومنتهى نصف الحزب عند الأكثر وحكى القادرى (٢١٩) فى مسعفه الاتفاق عليه، وعند بعضهم

عليم قبله. ﴿المال﴾ مأواكم لهم ولا يميله البصرى لأنه مفعل لا فعلى شاء معا لابن ذكوان وحمزة الدنيا وقربى لهم وبصرى كافرين والدار لهما ودورى ﴿الدغم﴾ حرمت ظهورها لورش وبصرى وشامى والأخوين قد ضلوا كذلك (ك) وهو وليهم وزين لكثير (وهو) لا يخفى (أكله) قرأ الحرميان بإسكان الكاف والباقون بالضم (ثمره) قرأ الأخوان بضم الثاء والميم والباقون بفتحهما (يوم حصاده) قرأ البصرى والشامى وعاصم بفتح الحاء والباقون بكسرها (خطوات) قرأ قنبل والشامى وحفص وعلى بضم الطاء والباقون

بالإسكان (الضان) و (بأسه) و (بأسنا) يبدله السوسى مطلقا وحمزة إن وقف ولا وقف عليها إلا على بأسنا فانه كاف (من المعز) قرأ نافع والكوفيون بسكون العين والباقون بالفتح (آلذكرين) معا هذه الكلمة مما دخلت فيها همزة الاستفهام على همزة الوصل وأجمع القراء على إثبات همزة الوصل وعلى تليينها واختلفوا فى كيفية ذلك فقال كثير من الحذاق تبدل ألفا خالصة مع المد للساكن اللازم المدغم وقال آخرون تسهل بين بين والوجهان جيدان صحيحان قرأت بهما مع تقديم الأول لكل القراء ولا يجوز عند من سهل إدخال ألف بينها وبين همزة الاستفهام كما يجوز فى همزة القطع لضعفها عنها (نبؤنى) كونه من باب آمن لا يخفى (شهداء إذ) لا يخفى (أن تكون ميتة) قرأ المكى والشامى وحمزة بالتاء على التأنيث والباقون بالياء على التذكير وقرأ الشامى ميتة بالرفع والباقون بالنصب فصار نافع والبصرى وعاصم وعلى بالتذكير والنصب والمكى وحمزة بالتأنيث والنصب والشامى بالتأنيث والرفع على التمام (فمن اضطر) قرأ البصرى وعاصم وحمزة بكسر النون وصلا والباقون بالضم (يعدلون) تام وقيل كاف فاصلة بلا خلاف ومنتهى الربع لجمهورهم، وقال بعضهم تخرصون قبله ﴿المال﴾ وصاكم والحوايا ولهداكم لهم افترى لهم وبصرى

كما جاء المفعول فاصلا فى الآية فكأنه يقول ومع شهادة الرسم بصحته فالأخفش أنشد مستشهدا له بقول القائل وذكر البيت ومجلا أى غير طاعن كما فعل غيره ويقع فى بعض النسخ مليمى بالياء بلفظ الجمع وفى بعضها بغير ياء بلفظ المفرد وهو الرواية وقول الناظم رحمه الله أبى مزاده الأخفش بفتح الهاء من مزاده وكان بعض الشيوخ يجيز قراءتها بالتاء وفتحها.

وَإِنْ تَكُنْ أَنِّثْ كُفْءُ صِدْقٍ وَمَيْتَةٌ ... دَنَا كَافِياً وَافْتَحْ حِصَادِ كَذِى حُلَا

نَمَا وَسُكُونُ الْمَعْزِ حِصْنٌ وَأَنِّثُوا ... يَكُونُ كَمَا فِى دِينِهِمْ مَيْتَةٌ كَلَا

أمر بتأنيث يكن للمشار إليهما بالكاف والصاد فى قوله كفء صدق وهما ابن عامر وشعبة قرآ ومحرم على أزواجنا وإن تكن بتاء التأنيث فتعين للباقين القراءة بياء التذكير. ثم أخبر أن المشار إليهما بالدال والكاف فى قوله دنا كافيا وهما ابن كثير وابن عامر قرآ ميتة فهم فيه شركاء بالرفع كما نطق به فتعين للباقين القراءة بالنصب فصار ابن عامر وإن تكن ميتة بالتأنيث والرفع وشعبة بالتأنيث والنصب وابن كثير بالتذكير والرفع والباقون بالتذكير والنصب وقوله وافتح حصاد أمر للمشار إليهم بالكاف والحاء والنون فى قوله كذى حلا نما وهم ابن عامر وأبو عمرو وعاصم بفتح الحاء فى حصاده فتعين للباقين القراءة بكسرها وقوله وسكون المعز حصن. أخبر أن المشار إليهم بحصن وهم الكوفيون ونافع قرءوا ومن المعز بسكون العين فتعين للباقين القراءة بفتحها، ثم أخبر أن المشار إليهم بالكاف والفاء والدال فى قوله كما فى دينهم وهم ابن عامر وحمزة وابن كثير قرءوا إلا أن تكون بتاء التأنيث فتعين للباقين القراءة بياء التذكير ثم أخبر أن المشار إليه بالكاف من كلا وهو ابن عامر قرأ ميتة أو دما بالرفع كما لفظ به فتعين للباقين القراءة بالنصب فصار ابن عامر إلا أن تكون ميتة بالتأنيث والرفع وحمزة وابن كثير بالتأنيث والنصب والباقون بالتذكير والنصب وعلم رفع ميتة فى الموضعين من إطلاقه المقرر فى قوله وفى الرفع والتذكير.

وَتَذَّكَّرُونَ الْكُلُّ خَفَّ عَلى شَذًا ... وَأَنِّ اكْسِرُوا شَرْعاً وَبِالْخِفِّ كُمِّلَا

أخبر أن المشار إليهم بالعين والشين فى قوله على شذا وهم حفص وحمزة والكسائى قرءوا

راسعة والبالغة لعلى إن وقف بخلف والمقدم الفتح شاء معا لحمزة وابن ذكوان ﴿ المدغم ﴾ حملت ظهورهما لورش وبصرى وشامى والأخوين (ك) رزقكم الأنثيين نبئونى أظلم ممن كذلك كذب (تذكرون) قرأ حفص والأخوان بتخفيف الذال والباقون بالتشديد (وأن هذا) قرأ حمزة والكسائى بكسر الهمزة والباقون بفتحها وخفف الشامى النون وشددها الباقون فصار الحرميان والبصرى وعاصم بالفتح والتشديد والشامى بالفتح والتخفيف والأخوان بالكسر والتشديد (صراطى) قرأ قنبل بالسين وخلف بالإشمام بين الصاد والزاى والباقون بالصاد وفتح ياءه الشامى وسكنها الباقون (فتفرق) قرأ البزى بتشديد التاء والباقون بالتخفيف (يصدفون) معا قرأ الأخوان بإشمام الصاد الزاى والباقون بالصاد (أن تأتيهم) قرأ الأخوان بالياء على التذكير والباقون بالتاء على التأنيث وإبداله لورش وسوسى جلى (فارقوا) قرأ الأخوان بألف بعد الفاء مع تخفيف الراء والباقون بغير ألف مع التشديد (ربى إلى صراط) قرأ نافع والبصرى بفتح الياء وصلا والباقون بالاسكان وصراط لا يخفى (قيما) قرأ الحرميان والبصرى بفتح القاف وكسر الياء المشددة والباقون بكسر القاف وفتح الياء مخففة (إبراهام) قرأ هشام بفتح الهاء وألف بعدها والباقون بكسر الهاء وياء بعدها (ومحياى) قرأ نافع بخلف عن ورش بإسكان الياء ويمد للساكنين وصلا ووقفا مدا مشبعا والباقون بالفتح وترك المد وهو الطريق الثانى لورش فان وقفوا جازت لهم الثلاثة الأوجه من أجل عروض السكون لأن الأصل فى مثل هذه الياء الحركة لأجل الساكنين وإن كان الأصل فى ياء الإضافة الإسكان فان حركة هذه الياء صارت أصلا آخر من أجل سكون ماقبلها وذلك نظير حيث وكيف فان حركة الثاء والفاء صارت أصلا وإن كان الأصل فيهما السكون ﴿ سورة فلذلك إذا وقف عليهما جازت الأوجه الثلاثة قاله المحقق (ومماتى) قرأ نافع بفتح الياء والباقون بالإسكان وأما هداني وصلاتى ونسكى فهو مما أجمعوا على إسكانه (وأنا أول) قرأ نافع بإثبات ألف أنا فى الوصل والوقف ويجرى فى المد على أصله والباقون بحذفه وصلا (رحيم) تام وفاصلة ومنتهى الحزب الخامس عشر وربع القرآن العظيم بلا خلاف ﴿ الممال ﴾ وصاكم الثلاثة هدى معا لدى الوقف وأهدى ويجزى وهدانى وآتاكم لهم قربى وموسى لدى الوقف عليه وأخرى لهم وبصرى جاءكم وجاء معا لحمزة وابن ذكوان ومحياى لورش ودورى على ﴿ المدغم ﴾ فقد جاءكم لبصرى وهشام والأخوين (ك) نحن نرزقكم فيه إدغامان النون فى النون والقاف فى الكاف أظلم ممن كذب بآيات العذاب بما. وفيها من ياآت الإضافة ثمان إنى أمرت إنى أخاف إنى أراك وجهى لله صراطى مستقيما ربى إلى ومحياى ومماتى لله. ومن الزوائد واحدة هدان. ومدغمها خمسون، وقال الجعبرى ومن قلده إلا واحدا وكأنهم عدوا نحن نرزقكم واحدا، والصواب ماذكرناه. ومن الصغير تسعة.

(٢٢٠)

تذكرون بتخفيف الذال فى كل مافى القرآن منه إذا كان بتاء واحدة مثناة من فوق نحو ذلكم وصاكم به لعلكم تذكرون فتعين للباقين القراءة بالتشديد، ثم أخبر أن المشار إليهما بالشين من شرعا وهما حمزة والكسائى قرآ وأن هذا صراط مستقيما بكسر الهمزة فتعين للباقين القراءة بفتحها ثم قال: وبالخف كملا أخبر أن المشار إليه بالكاف من كملا وهو ابن عامر قرأ بتخفيف النون فتعين للباقين القراءة بتشديدها فصار وإن بكسر الهمزة وتشديد النون لحمزة والكسائى وبفتح الهمزة وتخفيف النون لابن عامر وبفتح الهمزة وتشديد النون للباقين وقوله كملا أى كمل ثلاث قراآت.

ويأتيهم شاف مع النحل فارقوا مع الروم مداه خفيفا وعدلا

أخبر أن المشار إليهما بالشين من شاف وهما حمزة والكسائى قرآ هل ينظرون إلا أن تأتيهم الملائكة أو يأتى ربك هنا وهل ينظرون إلا أن تأتيهم الملائكة أو يأتى أمر ربك بالنحل بياء التذكير كلفظه فتعين للباقين القراءة بتاء التأنيث والألف فى مداه ضمير مدلول شاف وهما حمزة والكسائى قرآ إن الذين فارقوا دينهم ومن الذين فارقوا دينهم بالروم بالمد أى بألف بعد الفاء وتخفيف الراء فتعين للباقين القراءة بالقصر أى بحذف الألف وتشديد الراء فيهما وعلمت ترجمة يأتيهم من إطلاقه المقرر فى قوله وفى الرفع والتذكير والغيب جملة على لفظها أطلقت وعلم أن مد فارقوا الألف وأنه بعد الفاء من لفظه ومعنى عدلا: أصلح

وكسر وفتح خف فى قيما ذكا وياآتها وجهى مماتى مقبلا
وربى صراطى ثم إنى ثلاثة ومحياى والإسكان صح تحملا

أخبر أن المشار إليهم بالذال من ذكا وهم الكوفيون وابن عامر قرءوا دينا قيما بكسر القاف وفتح الياء وتخفيفها فتعين للباقين القراءة بفتح القاف وكسر الياء وتشديدها. ثم أخبر أن فيها ثمان ياآت إضافة وجهى للذى ومماتى لله وربى إلى صراط مستقيم وأن هذا صراطى مستقيما وقوله ثم إنى ثلاثة أراد إنى أمرت وإنى أخاف وإنى أراك ومحياى وأشار بقوله والإسكان صح تحملا إلى صحة نقل الإسكان فى محياى عن قالون وترك الالتفات إلى قول من طعن فيه من النحاة ولما احتاج إلى قافية البيت الأول أتى بمناسب فقال مماتى مقبلا أى جاء موتى مسرعا إلى.

مكية إجماعا. قال مجاهد وقتادة إلا قوله تعالى «واسألهم عن القرية» الآية، قيل غير هذا. وآيها مائة وست حجازى وكوفى وخمس شامى وبصرى. وجلالاتها إحدى وستون، وما بينها وبين سورة الأنعام من الوجوه لا يخفى تركناه خوف التطويل (المص) مذهب الأكثر جواز الوقف عليه وهو عندهم تام لأنه خبر مبتدأ محذوف مرفوع المحل تقديره هذا المص أو منصوب بفعل مضمر تقديره اقرأ أو خذ المص فهو جملة مستقلة بنفسها ويؤيده عدّ أهل الكوفة له آية والوقف على إليك كاف وكذلك منه والتام رأس الآية وهو للمؤمنين وألف لامد فيه لأن وسطه متحرك والثلاثة بعده ممدودة مدا طويلا لجميعهم لأجل الساكن اللازم والحروف الممدودة لأجل الساكن سبعة هذه الثلاثة والكاف والقاف والسين والنون (تذكرون) قرأ الشامى بياء قبل التاء والباقون بحذفها وقرأ الشامى والأخوان وحفص بتخفيف الذال والباقون بالتشديد (بأسنا) معا و (شئتما) إبدالهما للسوسى جلى (إليهم معايش) هو بالياء من غير همز ولا مد لكل القراء، وشذ خارجة فرواه عن نافع بالهمز وهو ضعيف جدا بل جعله بعضهم لحنا لأنه جمع معيشة وأصلها مفعلة بكسر العين ثم نقلت حركة الياء إلى العين تخفيفا فالميم زائدة لأنها من العيش والياء أصلية متحركة فلا تقلب فى الجمع همزة نحو مكايل ومبايع أما لو كانت زائدة أصلها فى الواحد السكون لهمزتها فى الجمع نحو سفائن وصحائف ومدائن لأن مفرده فعيلة والياء فيه زائدة ساكنة وكذا تهمز فى الجمع إذا كان موضع الياء ألف أو واو زائدتان نحو عجائز ورسائل لأن الواحد عجوز ورسالة (صراطك) لا يخفى (مذءوما) لا مده ورش لأنه بعد ساكن صحيح (سوآتهما) الثلاثة و (سوآتكم) لا خلاف بينهم أن همزه يجرى فيه لورش الثلاثة على أصله واختلفوا فى حرف اللين منه وهو الواو فمنهم من قرأه بالقصر كموئلا والموءودة وهذا مذهب الجمهور كالمهدوى وابن شريح ومكى، ومنهم من قرأه بالتمكين كالدانى فقهم

﴿سورة الأعراف﴾

وَتَذَّكَّرُونَ الغَيْبَ زِدْ قَبْلَ تَائِهِ ... كَرِيماً وَخِفُّ الذَّالِ كَمْ شَرَفاً عَلَا

أمر للمشار إليه بالكاف من قوله كريما وهو ابن عامر بزيادة ياء الغيب المثناة تحت قبل تاء تذكرون فتصير قراءته قليلا ما يتذكرون وقراءة الباقين قليلا ما تذكرون بحذف الزيادة، ثم أخبر أن المشار إليهم بالكاف والشين والعين فى قوله كم شرفا علا وهم ابن عامر وحمزة والكسائى وحفص قرءوه بتخفيف الذال فتعين للباقين القراءة بتشديدها فإن قيل قد تقدم فى سورة الأنعام فى قوله: وتذكرون الكل خف على شذا أن حفصا وحمزة والكسائى قرءوا تذكرون بالتخفيف حيث جاء ومعلوم أن الذال مع حرف الغيب لا تكون إلا خفيفة قيل إنما أعاد الكلام هنا لأجل زيادة ابن عامر معهم على تخفيف الذال وهنا زيادة فائدة لم يتقدم النص عليها لأنه لم يذكر فيما تقدم الحرف الذى يقع فيه التخفيف هناك وهنا عينه بأنه الذال لأنه قد تقدم أن التقييد فى تذكرون إذا كان فى أوله تاء واحدة غير مصاحبة لياء الغيب فاحتاج إلى النص عليه فتحصل فيها هنا ثلاث قراآت ابن عامر يتذكرون بزيادة الياء على التاء وتخفيف الذال وحمزة والكسائى وحفص تذكرون بحذف الزيادة مع تخفيف الذال والباقون بحذف الزيادة وتشديد الذال.

مَعَ الزُّخْرُفِ اعْكِسْ تُخْرَجُونَ بِفَتْحَةٍ ... وَضَمٍّ وَأُولَى الرُّومِ شَافِيهِ مُثِّلَا

بِخُلْفٍ مَضَى فِي الرُّومِ لَا يَخْرُجُونَ فِى ... رِضًا وَلِبَاسُ الرَّفْعِ فِي حَقِّ نَهْشَلَا

اعلم أنه يروى فى النظم تُخرجون بضم التاء وفتح الراء مبنيا للمفعول ويروى تخرجون بفتح التاء وضم الراء مبنيا للفاعل عكس ما تقدم فإذا نطقنا به مبنيا للفاعل فنكون قد نطقنا بقراءة المرموز لهم ثم نعكسها للمسكوت عنهم وإذا نطقنا به على رواية البناء للمفعول فنكون قد نطقنا بقراءة المسكوت عنهم ثم نعكسها للمرموز لهم. ومعنى اعكس قدم الفتحة وأخر الضمة وضده ترك العكس فتبقى الفتحة متأخرة والضمة متقدمة أمر بعكس الحركات للمشار إليهم بالشين والميم فى قوله شافيه مثلا وهم حمزة والكسائى وابن ذكوان قرءوا ومنها تخرجون يابنى آدم هنا وكذلك تخرجون ومن آياته وهو الأول من الروم وبلدة ميتا كذلك تخرجون بالزخرف بفتح التاء وضم الراء فتعين للباقين القراءة بضم التاء وفتح الراء ثم قال بخلف مضى فى الروم أخبر أن المشار اليه بالميم

حكم ما فى سورة الأعراف

وفى بصطة بالصاد لا غير فاقرأن ... من الحرز أعنى لابن ذكوان فانقلا

بعضهم منه أن المد الطويل والتوسط على الأصل فى الواو إذا سكنت وانفتح ما قبلها ولقيت الهمزة نحو سوأة فجعل فى الواو ثلاثة الهمزة وقال إذا ضربت ثلاثة الواو فى ثلاثة الهمزة صارت تسعة أوجه وهو ظاهر كلام الشاطبى وجرى عليه جمع من شراحه كالجعبرى ، والصواب أنه لا يجوز منها إلا أربعة فقط وهى قصر الواو مع الثلاثة فى الهمز والرابع التوسط فيهما لأن كل من له فى حرف اللين الإشباع يستثنى سوآت وكل من وسطه مذهبه فى باب آمنوا التوسط ، وقد نظمها المحقق فقال :

وسوآت قصر الواو والهمز ثلثن * ووسطهما فالكل أربعة فادر

وأتى بسوآت بلا ضمير ليشمل ما أضيف إلى المثنى كالثلاثة والمجموع كسوآتكم ولا وقف على سوآتهما الثانى ولا على سوآتكم ، والوقف على سوآتهما الأول كاف وقيل لا يوقف عليه وعلى الثالث كاف فان وقف عليها ففيها لحمزة وجهان: الأول النقل على القياس. الثانى الإدغام كما ذهب إليه بعضهم إجراء للأصلى مجرى الزائد وزاد الحافظ أبو العلاء وغيره وجها ثالثا ، وهو التسهيل وهو ضعيف ولم يقرأ به (تخرجون) قرأ الأخوان وابن ذكوان بفتح التاء وضم الراء والباقون بضم التاء وفتح الراء (يابنى آدم قد أنزلنا إلى خير) والوقف عليه كاف فيها لورش على ما يقتضيه الضرب ثمانية عشر وجها ثلاثة مد البدل مضروبة فى ثلاثة الواو على زعمهم تسعة مضروبة فى وجهى التقوى وكذلك يقرأ المتساهلون والصحيح المحرر منها خمسة ومن ادعى أكثر فليبين طريقا تقرأ بما ذكره وإلا فلا عين التفات اليه : الأول قصر مد البدل مع قصر حرف اللين مع فتح التقوى . الثانى توسط مد البدل مع توسط حرف اللين مع تقليل التقوى. الثالث مثله إلا أنك تقصر حرف اللين . الرابع تطويل مد البدل مع قصر حرف اللين وفتح التقوى. الخامس مثله إلا أنه مع تقليل التقوى (ولباس) قرأ نافع والشامى وعلى بنصب سين لباس والباقون بالرفع (يذكرون) لا يخففه أحد لأنه بالياء والذى وقع فيه الخلاف إنما هو ما كان مبدوءا بالتاء الفوقية (بالفحشاء أتقولون) قرأ الحرميان وبصرى بإبدال همزة أتقولون ياء

من مضى وهو ابن ذكوان اختلف عنه فى تخرجون ومن آياته الأولى من الروم فروى عنه كحمزة والكسائى وروى عنه كالباقين واحترز بقوله وأولى الروم عن ثانيتها إذا أنتم تخرجون فانه بفتح التاء وضم الراء للسبعة ، ثم أخبر أن المشار إليهما بالفاء والراء فى قوله فرضا وهما حمزة والكسائى قرآ فى سورة الجاثية فاليوم لا يخرجون منها بفتح الياء وضم الراء فتعين للباقين القراءة بضم الياء وفتح الراء والرواية فى لا يخرجون على بنائه للفاعل ولا خلاف فى الحشر فى قوله تعالى لئن أخرجوا لا يخرجون معهم أنه بفتح الياء وضم الراء للسبعة ، ثم أخبر أن المشار إليهم بالفاء والنون وبحق المتوسط بينهما فى قوله فى حق نهشلا وهم حمزة وابن كثير وأبو عمرو وعاصم قرءوا ولباس التقوى برفع السين فتعين للباقين القراءة بنصبها .

وَخَالِصَةٌ أَصْلٌ وَلَا يَعْلَمُونَ قُلْ ... لِشُعْبَةَ فِي الثَّانِي وَيُفْتَحُ شَمْلَلَا
وَخَفِّفْ شَفَا حُكْماً وَمَا الْوَاوَ دَعْ كَفَى ... وَحَيْثُ نَعَمْ بِالْكَسْرِ فِي الْعَيْنِ رُتِّلَا

أخبر أن المشار إليه بالهمزة من قوله أصل وهو نافع قرأ خالصة يوم القيامة برفع التاء كما لفظ به فتعين للباقين القراءة بنصبها وأن شعبة قرأ ولكن لا يعلمون بياء الغيب كما نطق به فتعين للباقين القراءة بتاء الخطاب ، وقوله فى الثانى أى ثانى موضعى لا يعلمون المتعين بعد خالصة ليخرج أولهما بعدها وهو وأن تقولوا على الله مالا تعلمون فانه متفق الخطاب ولا يحمل على قوله تعالى لقوم يعلمون وإن كان بعد خالصة لعدم لا ولا على أتقولون على الله مالا تعلمون لأنها قبلها إذ لو أراده لقدمه إذ فى مثل هذا يلتزم الترتيب ، ثم أخبر أن المشار إليهما بالشين من شمللا وهما حمزة والكسائى قرآ لا يفتح لهم بياء التذكير على مالفظ به فتعين للباقين القراءة بالتأنيث ، ثم أخبر أن المشار إليهم بالشين والحاء فى قوله شفا حكما وهم حمزة والكسائى وأبو عمرو قرءوا لا تفتح لهم بإسكان الفاء وتخفيف التاء بعدها فتعين للباقين القراءة بفتح الفاء وتشديد التاء فصار حمزة والكسائى بالتذكير والتخفيف وأبو عمرو بالتأنيث والتخفيف والباقون بالتأنيث والتشديد وقوله وما الواو دع أمر بترك الواو من قوله تعالى وما كنا لنهتدى المشار إليه بالكاف من قوله كفى وهو ابن عامر فتعين للباقين إثباتها ، ثم أخبر أن المشار إليه بالراء من رتلا وهو الكسائى قرأ بكسر

يعنى أن ابن ذكوان ليس له فى قوله تعالى « وزادكم فى الخلق بصطة » من طريق الحرز إلا الصاد

والباقون بتحقيقها (تعلمون) تام وقيل كاف فاصلة بلا خلاف ومنتهى الربع على الأصح وعند بعض تخرجون قبله وعند بعض مهتدون بعده وقيل المسرفين . ﴿الممال﴾ وذكرى ودعواهم والتقوى ويراكم لهم وبصرى فجاءها وجاءهم لحمزة وابن ذكوان نار لهما ودورى نهاكما وفدلاهما وناداهما لهم .

﴿تنبيه﴾ يوارى لا إمالة فيه من طريق الحرز وأصله وراجع ماتقدم . ﴿المدغم﴾ . إذ جاءهم لبصرى وهشام تغفر لنا لبصرى بخلف عن الدورى (ك) امرأتك قال جهنم منكم حيث شئتما ينزع عنهما هو وقبيله ولا إدغام فى يكون

عين نعم حيث جاء وهو أربعة قالوا نعم فأذن، قال: نعم وإنكم لمن هنا، قال نعم وإنكم إذا بالشعراء، قل نعم وأنتم بالصافات فتعين للباقين القراءة بفتح العين فيهن .

وَأَنْ لَعْنَةُ التَّخْفِيفُ وَالرَّفْعُ نَصُّهُ سَمَا مَاخَلَا الْبَزِّى وَفِى النُّورِ أُوصِلَا

أخبر أن عاصما ونافعا وأبا عمرو وقنبلا قرءوا هنا مؤذن بينهم أن لعنة الله على الظالمين بإسكان النون وتخفيفها لعنة برفع التاء وأشار إليهم بقوله نصه سما واستثنى منهم البزى ثم قال وفى النور أخبر أن المشار إليه بالهمزة من أوصلا وهو نافع قرأ: والخامسة أن بإسكان النون وتخفيفها أن لعنة الله عليه إن كان من الكاذبين برفع التاء من لعنة فتعين لمن لم يذكره فى الترجمتين القراءة بنصب النون من أن وتشديدها ونصب التاء من لعنة ، وقوله أوصلا أى أوصل هذا الحكم إلى سورة النور لنافع.

وَيُغْشِى بِهَا وَالرَّعْدِ ثَقَّلَ صُحْبَةٌ وَوَالشَّمْسُ مَعْ عَطْفِ الثَّلَاثَةِ كَمَّلَا
وَفِى النَّحْلِ مَعْهُ فِى الْأَخِيرَيْنِ حَفْصُهُمْ
وَنُشْرًا سُكُونُ الضَّمِّ فِى الْكُلِّ ذُلِّلَا
وَفِى النُّونِ فَتْحُ الضَّمِّ شَافٍ وَعَاصِمٌ
رَوَى نُونَهُ بِالْبَاءِ نُقْطَةٌ سُفَّلَا

أخبر أن المشار إليهم بصحبة وهم حمزة والكسائى وشعبة قرءوا يغشى الليل النهار يطلبه هنا ويغشى الليل النهار بالرعد بفتح الغين وتشديد الشين فتعين للباقين القراءة بسكون الغين وتخفيف الشين وقوله والشمس الواو الأولى فاصلة والثانية من القرآن ثم قال مع عطف الثلاثة يعنى بالثلاثة القمر والنجوم مسخرات وقوله كملا أى كمل الرفع فى الأربعة وعلم الرفع من بيت الإطلاق ، ثم أخبر أن المشار إليه بالكاف من كملا وهو ابن عامر قرأ والشمس والقمر والنجوم مسخرات برفع الأسماء الأربعة هنا وبالنحل ثم قال وفى النحل لامعه أى مع ابن عامر فى الأخيرين أى فى الاسمين الأخيرين وهما والنجوم مسخرات، يعنى أن حفصا قرأ والنجوم مسخرات بالرفع فيهما موافقا لابن عامر وقرأ حفص والشمس والقمر بالنصب فيهما بالنحل ونصب الأسماء الأربعة بالأعراف وتعين للباقين القراءة بنصب الأسماء الأربعة فى السورتين وقوله ونشرا سكون الضم أخبر أن المشار إليهم بالذال من ذللا وهم الكوفيون وابن عامر قرءوا نشرا بين يدى رحمته هنا وبالفرقان والنحل بإسكان

وجها واحدا وأما السين فليست من طريقه فذكر الشاطبى رحمه الله تعالى الخلاف فيه خروج

لك ونحوه للساكن قبل النون (عليهم الضلالة) لا يخفى (ويحسبون) قرأ الحرميان والبصرى وعلى بكسر السين والباقون بالفتح (خالصة) قرأ نافع بالرفع والباقون بالنصب (حرم ربى الفواحش) قرأ حمزة بإسكان ياء ربى ويلزم من سكونها وصلا حذفها فى اللفظ لاجتماعها بالساكن بعدها والباقون بالفتح (مالم ينزل) قرأ المكى وبصرى بإسكان النون وتخفيف الزاى ، والباقون بفتح النون وتشديد الزاى (جاء أجلهم) لا يخفى ولا تغفل عما تقدم أن مثل هذا لا يزاد فى مد حرف المد المبدل لأنه لاساكن بعده (لا يستأخرون) أبدله ورش والسوسى (عليهم) لا يخفى (رسلنا) قرأ البصرى بإسكان السين والباقون بالضم (هؤلاء أضلونا)

مثل بالفحشاء أتقولون (ولكن لا يعلمون) قرأ شعبة بياء الغيب والباقون بتاء الخطاب وأما الذى قبله وهو مالا تعلمون فلا خلاف أنه بتاء الخطاب (لا تفتح) قرأ البصرى بالفوقية والتخفيف والأخوان بياء الغيبة والتخفيف والباقون بالتاء الفوقية والتشديد ومن خفف سكن الفاء ومن شدد فتح (تحتهم الأنهار) لا يخفى (وما كنا لنهتدى) قرأ الشامى بحذف واو وما والباقون بإثباتها (نعم) قرأ على بكسر العين والباقون بالفتح (مؤذن) قرأ ورش بإبدال الهمزة واوا والباقون بالهمز (أن لعنة) قرأ نافع وقنبل والبصرى وعاصم بإسكان أن مخففة ورفع لعنة والباقون بتشديد أن ونصب لعنة (يطمعون) كاف وقيل تام فاصلة ومنتهى النصف

بلا خلاف (المال) . هدى واتق وهدانا معا ونادى لهم الضلالة والقيامة لعلى إن وقف الدنيا وأقترى وأخرام ولأولاهم وأولاهم ولأخراهم بسيماهم لهم وبصرى النار الأربعة وكافرين لهما ودورى جاء وجاءتهم وجاءت لحمزة وابن ذكوان. (المدغم): لقد جاءت بصرى وهشام والأخوين وأورثتموها كذلك (ك) أمر ربى الرزق قل أظلم ممن كذب بآياته قال لكل العذاب بما جهنم مهاد رسل ربنا (تلقاء أصحاب) قرأ قالون والبزى والبصرى باسقاط الهمزة الأولى مع القصر والمد وتحقيق الثانية وورش وقنبل بتسهيل الثانية وإبدالها ألفا مع المد للساكن بعده وتحقيق الأولى والباقون بتحقيقهما (برحمة ادخلوا) قرأ البصرى وعاصم وحمزة وابن ذكوان بخلاف عنه بكسر التنوين والباقون بالضم وهو الطريق الثانى لابن ذكوان (الماء أو) إبدال الثانية ياء للحرميين والبصرى وتحقيقها للباقين جلى (يغشى) قرأ شعبة والأخوان بفتح الغين وتشديد الشين والباقون بإسكان الغين وتخفيف الشين (والشمس والقمر والنجوم مسخرات) قرأ الشامى برفع الأربعة والباقون بنصبها ومسخرات منصوب بالكسرة لأنه مما جمع بألف وتاء (وخفية) قرأ شعبة بكسر الخاء والباقون بالضم (الريح) قرأ المكى والأخوان باسكان الياء التحتية ولا ألف بعدها على الإفراد والباقون بفتح الياء وألف بعدها على الجمع (نشرا) قرأ الحرميان والبصرى بنون مضمومة وشين مضمومة والشامى بنون مضمومة وشين ساكنة وعاصم بياء موحدة مضمومة وشين ساكنة والأخوان بنون مفتوحة وشين ساكنة وإذا اعتبرتها مع الريح فنافع والبصرى بالجمع فى الريح وبالنون والشين المضمومتين فى نشرا ومكى كذلك إلا أنه قرأ بافراد الريح والشامى بالجمع وضم النون وسكون الشين وعاصم كذلك إلا أنه يجعل مكان النون باء موحدة والأخوان بالتوحيد ونون مفتوحة وإسكان الشين (ميت) قرأ نافع والأخوان وحفص بتشديد الياء التحتية والباقون بالتخفيف (تذكرون)

ضم الشين فتعين للباقين القراءة بضمها فى الكل وأن المشار إليهما بالشين من شاف وهما حمزة والكسائى فتحا ضم النون فتعين للباقين القراءة بضمها وأن عاصما قرأ بياء مضمومة موحدة تحت فى موضع النون المضمومة فصار فى نشرا أربع قراآت بضم النون وسكون الشين لابن عامر وبفتح النون وإسكان الشين لحمزة والكسائى وبضم الباء الموحدة مع سكون الشين لعاصم وبضم النون والشين للباقين .

وَرَا مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ خَفْضُ رَفْعِهِ ... بِكُلٍّ رَسَا وَالْخِفُّ أُبْلِغُكُمْ حَلَا

مَعَ أَحْقَافِهَا وَالْوَاوَ زِدْ بَعْدَ مُفْسِدِينَ كُفُؤًا وَبِالْإِخْبَارِ إِنَّكُمْ عَلَا

أَلَا وَعَلَى الْحِرْمِيِّ إِنَّ لَنَا هُنَا ... وَأَوْ أَمِنَ الْإِسْكَانُ حِرْمِيُّهُ كَلَا

أخبر أن المشار إليه بالراء من رسا وهو الكسائى قرأ مالكم من إله غيره بخفض رفع الراء وكسر الهاء وياء بعدها فى الوصل فى كل ما فى القرآن فتعين للباقين القراءة برفع الراء وضم الهاء وواو بعدها نحو مالكم من إله غيره أفلا تتقون ومن إله غيره هو أنشأكم وقوله رسا أى ثبت ، ثم أخبر أن المشار إليه بالحاء من حلا وهو أبو عمرو قرأ أبلغكم رسالات ربى وأنصح لكم وأبلغكم رسالات ربى وأنا لكم ناصح أمين وأبلغكم ماأرسلت به فى الأحقاف بإسكان الباء وتخفيف اللام فتعين للباقين القراءة بفتح الباء وتشديد اللام فيهن ثم أمر للمشار إليه بالكاف من كفؤا وهو ابن عامر قرأ بزيادة واو بعد مفسدين قبل قاف قال الملأ فى ولا تعثوا فى الأرض مفسدين وقال الملأ فى قصة صالح فتعين للباقين القراءة بحذف الزيادة وأن المشار إليهما بالعين والهمزة فى قوله علا إلا وهما حفص ونافع قرآ إنكم لتأتون الرجال بهمزة واحدة مكسورة على الخبر فتعين للباقين القراءة بالاستفهام أى بزيادة همزة الاستفهام على هذه الهمزة فتصير قراءتهم بهمزتين الأولى مفتوحة والثانية مكسورة وهم على أصولهم فى تحقيق الثانية وتسهيلها والمد بين الهمزتين وتركه وأن المشار اليهم بالعين وحرمى فى قوله وعلا الحرمى وهم حفص ونافع وابن كثير قرءوا هنا أى فى هذه السورة إن لنا لأجرا بهمزة مكسورة على الخبر فتعين للباقين القراءة بهمزتين على الاستفهام وهم على أصولهم كما تقدم والواو فى قوله وعلا للفصل وقوله هنا ليخرج أئن لنا لأجرا بالشعراء لأنه بالاستفهام للسبعة فان قيل كيف جعل العين فى علا رمزا لحفص ولم يجعلها فى وعى نفر كذلك .

منه عن طريقه وطريق أصله لأن سنده فى القراءات ينحصر فى الدانى لأنه قرأ ببلده شاطبة على

فالجواب

قرأ الأخوان وحفص بتخفيف الذال والباقون بالتشديد (غيره) معا قرأ على بكسر الراء والهاء والباقون بضمهما (إنى أخاف) قرأ الحرميان والبصرى بفتح الياء والباقون بالإسكان (أبلغكم) معا قرأ البصرى بإسكان الباء وتخفيف اللام والباقون بفتح الباء وتشديد اللام (بأمره) فيه لدى وقف حمزة وجهان تحقيق الهمزة وإبدالها ياء محضة وما فى الربع من غيره مما يصح الوقف عليه لا يخفى (أمين) كاف وقيل تام فاصلة بلا خلاف ومنتهى الربع على المشهور وقيل لا تعلمون قبله وقيل عمين. ﴿الممال﴾ . النار معا والكافرين لهما ودورى ونادى معا وأغنى وتنساهم وهدى إن وقف عليه واستوى لهم بسيماهم والدنيا والموتى ولترى معا لهم وبصرى جاءت وجاءهم لحمزة وابن ذكوان ﴿المدغم﴾ ولقد جئناهم ولقد جاءت لبصرى وهشام والأخوين أقلت سحابا لبصرى والأخوين (ك) وزقكم الله الذين نسوه رسل ربنا والنجوم مسخرات وأعلم من الله (بصطة) قرأ خلاد بخلاف عنه ونافع والبزى وابن ذكوان وشعبة وعلى بالصاد والباقون بالسين وهى الرواية الثانية لخلاد. فان قلت ذكر الشاطبي لابن ذكوان الخلاف كخلاد ولم تذكره له ؟. قلت نعم لأنه خرج فيه عن طريقه وطريق أصله لأن سنده فى القراآت ينحصر فى الدانى لأنه قرأ ببلده شاطبة على أبى عبيد الله محمد النفزى بفتح النون والفاء ثم ارتحل إلى بلنسية وهى قريبة من شاطبة فقرأ بها على ابن هذيل وكل منهما قرأ على من قرأ على الدانى، منهم الإمام الكبير والجهبذ الخبير أبو داود سليمان بن نجاح ولم يقرأ الدانى بصطة لابن ذكوان على جميع شيوخه إلا بالصاد. وإنما يصط بالبقرة فقرأه بالسين على شيخه عبد العزيز بن جعفر بن محمد عن النقاش وقال فى التيسير وروى النقاش عن الأخفش هنا أى بالبقرة بالسين وفى الأعراف بالصاد وقد تعجب المحقق وتابعوه منه كيف عول على رواية السين هنا وليست من طرقه ولا طرق أصله وعدل عن طريق النقاش التى لم يذكر فى التيسير سواها فليعلم ولينبه عليه والله أعلم (أجئتنا) إبداله لسوسى لا يخفى (غيره) معا قرأ على بكسر الراء والهاء والباقون بضمهما وصلة الهاء على القراءتين لا تخفى (بيوتا) قرأ ورش والبصرى وحفص بضم الباء والباقون بالكسر (مفسدين قال) فى قصة صالح عليه الصلاة والسلام قرأ الشامى بزيادة واو قبل قال والباقون بحذفها (ياصالح ائتنا) قرأ ورش والسوسى بإبدال الهمزة واوا حال الوصل والباقون بالهمز ولو وقف على ياصالح فالكل يبتدئون بهمزة الوصل مكسورة ويبدلون الهمزة ياء ولا يمده ورش على أصله فى ترك المد فى حرف المد إذا وقع بعد همزة الوصل حالة الابتداء نحو ائت بقرآن (إنكم لتأتون) قرأ نافع وحفص بهمزة واحدة مكسورة على الخبر والباقون بزيادة همزة مفتوحة قبل الهمزة المكسورة على الاستفهام وهم على أصولهم فى تحقيق الثانية وتسهيلها والإدخال وعدمه فالمكى

فالجواب أن الواو فى وعى نفر من أصل الكلمة فالعين متوسطة وليست الحروف المتوسطه رمزا بخلاف وعلى الحرمى أن الواو فيه زائد على الكلمة والعين أول حروف الكلمة فلهذا كانت رمزا وقوله وأوا من الإسكان أخبر أن المشار إليهم بحرمى وبالكاف من قوله حرميه كلا وهم نافع وابن كثير وابن عامر قرءوا أو امن أهل القرى بإسكان الواو إلا أن ورشا على أصله فى نقل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها وحذف الهمزة، والأصل عنده سكون الواو فتعين للباقين القراءة بفتحها:

عَلَىٌ على خَصُّوا وَفِى ساحِرٍ بِها ... وَيُونُسَ سَحَّارٍ شَفا وَتَسَلْسَلا

أخبر أن المشار إليهم بالخاء من خصوا وهم القراء كلهم إلا نافعا قرءوا حقيق على أن لا أقول بياء ساكنة خفيفة فتنقلب ألفا فى اللفظ وأن نافعا قرأ بياء مفتوحة مشددة على ما لفظ به من القراءتين ثم أخبر أن المشار إليهما بالشين من شفا وهما حمزة والكسائى قرآ يأتوك بكل سحار هنا وائتونى بكل سحار بيونس بفتح الحاء وتشديدها وألف بعدها وأن الباقين قرءوا بكسر الحاء وتخفيفها وألف قبلها فيهما على ما لفظ به فى القراءتين أيضا، وتسلسلا: تسهل، من تسلسل الماء إذا جرى:

وَفِى الكُلِّ تَلْقَفْ خِفُّ حَفْصٍ وَضُمَّ فِى ... سَنَقْتُلُ وَاكْسِرْ ضَمَّهُ مُتَثَقِّلا

وَحَرِّكْ ذَكا حُسْنٍ وَفِى يَقْتُلُونَ خُذْ ... مَعاً يَعْرِشُونَ الكَسْرُ ضُمَّ كَذى صِلا

أخبر أن حفصا قرأ فإذا هى تلقف ما يأفكون فوقع هنا فإذا هى تلقف ما يأفكون فألق بالشعراء تلقف ما صنعوا بطه بإسكان اللام وتخفيف القاف فتعين للباقين القراءة بفتح اللام وتشديد

النفزى بفتح النون والفاء ثم ارتحل إلى بلنسية وهى قريبة من شاطبة فقرأ بها على ابن هذيل وكل

والبصرى يسهلان والباقون يحققون والبصرى وهشام يفصلان بين الهمزتين بألف والباقون بغير ألف وهذا من المواضع السبعة التى لاخلاف عن هشام فى الفصل فيها على ماذهب إليه من فصل ، وذهب بعضهم إلى الفصل مطلقا وبعضهم إلى عدم الفصل مطلقا والمأخوذ به عندنا الأول (عليهم) و (إصلاحها) جلى (الحاكمين) كاف وقيل تام واقتصر عليه غير واحد فاصلة ومنتهى الحزب السادس عشر بإجماع ﴿الممال﴾ وجاءكم وجاءتكم معا وزادكم لحمزة وابن ذكوان بخلف له فى زادكم دارهم لهما ودورى فتولى لهم ﴿المدغم﴾ إذ جعلكم معا لبصرى وهشام قد جاءتكم معا لبصرى وهشام والأخوين (ك) وقع عليكم أمر ربهم قال لقومه سبقكم (نبئ) قرأ نافع بالهمز والباقون بالياء المشددة (بالبأساء) و (بأسنا) و (جئتكم) و (جئت) يبدلها السوسى وما يبدله مع ورش نحو يأتيكم لايخفى (لفتحنا) قرأ الشامى بتشديد التاء والباقون بالتخفيف (أو أمن) قرأ الحرميان والشامى بإسكان الواو والباقون بفتحها وورش على أصله فى نقل (٢٣٦) حركة الهمزة إلى الساكن قبلها وحذفها (نشاء أصبناهم) قرأ الحرميان والبصرى بإبدال الهمزة الثانية واوا والباقون بتحقيقهما (رسلهم) قرأ البصرى بسكون السين والباقون بالضم (على أن) قرأ نافع بتشديد الياء وفتحها فهى عنده حرف جر دخلت على ياء المتكلم فقلبت ألفها ياء وأدغمت فيها والباقون بالألف على أنها حرف جر دخلت على أن (معى بنى) قرأ حفص بفتح ياء معى والباقون بالإسكان (أرجه) قرأ قالون بترك الهمزة وكسر الهاء من غير صلة كما يقرأ عليه وفيه لا بالاختلاس كما توهمه من لا علم عنده وورش وعلى مثله إلا أنهما يثبتان صلة الهاء والمكى وهشام بهمز ساكن بعد الجيم وبضم وجمع الهاء وصلتها فالمكى على أصله فى صلة هاء الضمير بعد الساكن وهشام خالف أصله اتباعا للأثر وجمعا بين اللغتين والبصرى مثلهما إلا أنه لايصل الهاء على أصله فى ترك الصلة بعد الساكن وابن ذكوان بالهمز وكسر الهاء مع عدم الصلة وعاصم وحمزة بترك الهمزة وإسكان الهاء ولايخفى عليك قراءتها بعد هذا الترتيب لكن نذكر كيفية قراءتها زيادة فى الإيضاح اذا قرأت قوله تعالى قالوا أرجه إلى عليم وحاشرين وإن كان رأس آية فليس بتام ولا كاف لأن ما بعده من تمام كلام الملأ وجعله بعضهم كافيا وهو عندى ليس بشئ لأن الكافى ما لا تعلق له بما بعده من جهة اللفظ وإن كان له تعلق من جهة المعنى كعدم انقضاء القصة وهذا له تعلق من جهة اللفظ لأن يأتوك جواب الأمر وهو أرسل ولهذا جزم بحذف النون تبتدئ لقالون بقصر المنفصل وترك الهمز فى أرجه وقصره ثم تعطف المكى بالهمز وضم الهاء وصلتها ثم البصرى بالهمز وضم الهاء من غير صلة ويتخلف السوسى فى إبدال يأتوك فتعطفه منه ثم تأتى بمد المنفصل لقالون ثم تعطف الدورى ثم هشاما بالهمز وضم الهاء وصلتها ثم ابن ذكوان بالهمز وكسر الهاء من غير

القاف فى الكل ولفظ به فى البيت على قراءة حفص ثم أمر للمشار إليهم بالذال والحاء فى قوله ذكا حسن وهم الكوفيون وابن عامر وأبو عمرو قرءوا بضم النون وكسر ضم التاء مع تشديدها وتحريك القاف بالفتح فى سنقتل أبناءهم فتعين لنافع وابن كثير القراءة بفتح النون وسكون القاف وضم التاء مع تخفيفها، وذكا بضم الذال والمد: اسم للشمس وقصره للوزن ثم أمر بالأخذ فى يقتلون أبناءكم بالتقييد المذكور فى سنقتل يعنى أن المشار إليهم بالحاء من خذ وهم القراء كلهم إلا نافعا قرءوا يقتلون بضم الياء وكسر ضم التاء مع تشديدها وتحريك القاف بالفتح فتعين لنافع القراءة بفتح الياء وسكون القاف وضم التاء مخففا ثم أمر للمشار إليهما بالكاف والصاد فى قوله كذى صلا وهما ابن عامر وشعبة قرآ بضم الراء فى قوله تعالى وما كانوا يعرشون هنا ومما يعرشون بالنحل فتعين للباقين القراءة بكسر الراء فى الموضعين وإليهما أشار بقوله معا :

وَفِي يَعْكُفُونَ الضَّمُّ يُكْسَرُ شَافِياً وَأَنْجَى بِحَذْفِ الْيَاءِ وَالنُّونِ كُفِّلَا

أخبر أن المشار إليهما بالشين من شافيا وهما حمزة والكسائى قرآ على قوم يعكفون بكسر ضم الكاف تعين للباقين القراءة بضمها وأن المشار إليه بالكاف من كفلا وهو ابن عامر قرأ وإذ أنجاكم بحذف الياء والنون فتعين للباقين قراءة أنجيناكم بإثبات الياء والنون :

وَدَكَّاءَ لَا تَنْوِينَ وَامْدُدْهُ هَامِزاً شَفَا وَعَنِ الْكُوفِيِّ فِي الْكَهْفِ وُصِّلَا

أى قرأ المشار إليهما بالشين من شفا وهما حمزة والكسائى جعله دكاء وخر بألف وهمزة مفتوحة تمد الألف من أجلها من غير تنوين ثم أخبر أن الكوفيين وهم عاصم وحمزة والكسائى قرءوا بالكهف جعله دكا وكان بالتقييد المذكور يعنى بالمد والهمز من غير تنوين فتعين لمن لم يذكره فى الترجمتين القراءة بحذف الألف وإثبات التنوين من غير مد ولا همز :

منهما قرأ على من قرأ على الدانى ، منهم الامام الكبير والجهبذ الخبير أبو داود سليمان بن نجاح ولم

صلة ثم عاصما بترك الهمز وإسكان الهاء ثم عليا بترك الهمز وكسر الهاء وصلتها ويتخالف دوريه لأجل الإمالة لأن الأخوين يقرآن سحار كفعال فهي عنده من باب لراء المتطرفة المكسورة فتعطفه منه ثم تأتى بورش بمد المنفصل مدا طويلا وأرجه كعلى ثم تعطف حمزة بترك الهمزة وإسكان الهاء وسحار كفعال فهذه ثلاثة عشر وجها تضربها فى أربعة عليم اثنان وخمسون (سحار) قرأ الأخوان بتشديد الحاء وفتحها وألف بعدها والباقون بألف بعد السين وكسر الحاء مخففة على وزن فاعل (إن لنا) قرأ الحرميان وحفص بهمزة واحدة على الخبر والباقون بهمزتين على الاستفهام وهم على أصولهم فالبصرى يسهل ويدخل وهشام يحقق ويدخل من غير خلاف والباقون يحققون بلا إدخال (نعم) قرأ الكسائى بكسر العين والباقون بالفتح (عظيم) تام وقيل كاف فاصلة ومنتهى الربع بإجماع ﴿الممال﴾ نجانا وفتولى وآسى وضحى إن وقف عليه وفألقى لهم داره وكافرين والكافرين لهما ودورى القرى الأربعة وموسى معا ويا موسى لهم وبصرى جاءتهم وجاء وجاءوا لحمزة وابن ذكوان سحار لدورى على وإنما لم يمل لهما لأنهما يقدمان الألف على الحاء كما تقدم، الناس لدورى ﴿المدغم﴾ ولقد جاءتهم وقد جئتكم لبصرى وهشام والأخوين (ك) نطبع على نكون نحن (تلقف) قرأ البزى فى الوصل بتشديد (٢٢٧) التاء والباقون بالتخفيف وحفص باسكان اللام وتخفيف القاف والباقون بفتح اللام وتشديد القاف و (بطل) ما فيه لورش وصلا ووقفا لا تخفى (آمنتم) أصلها أمن كفعل فدخلت عليها همزة التعدية فصار أأمن بهمزة مفتوحة فساكنة على وزن أخرج فدخلت عليها همزة الاستفهام الانكارى فاجتمع ثلاث همزات مفتوحتين وساكنة فأجمعوا على إبدال الثالثة الساكنة ألفا على القاعدة المشهورة وهى إذا اجتمع همزتان فى كلمة والثانية ساكنة فانها تبدل حرف مد من جنس حركة ما قبلها نحو آدم وأوتى وإيمان واختلفوا فى الأولى والثانية أما الأولى فأسقطها حفص وعليه فيجوز أن يكون الكلام خبرا فى المعنى وأن يكون استفهاما حذفت همزته استغناء عن إنكارها بقرينة الحال وأبدلها قنبل فى الوصل واوا مفتوحة لأن الهمزة المفتوحة إذا جاءت بعد ضمة جاز إبدالها واوا وسواء كانت الضمة والهمزة فى كلمة نحو يؤاخذ ومؤجلا أو فى كلمتين كهذا وإذا ابتدأ حقق لزوال سبب البدل وهو الضمة وحققها الباقون وأما الثانية فحققها الكوفيون وسهلها الباقون فالحرميان والبصرى على أصلهم وخرج ابن ذكوان من التحقيق إلى التسهيل وهشام من التخيير فيه إلى تحتمه طلبا للتخفيف ولم يكتف قنبل بإبدال الأولى عن تسهيل الثانية لعروضه ولم يدخل أحد بين الهمزة أى المحققة والمسهلة ألفا كما أدخلوها فى أأنذرهم وبابه قال المحقق لئلا يصير اللفظ فى تقرير أربع ألفات الأولى همزة الاستفهام والثانية الألف الفاصلة والثالثة همزة القطع والرابعة المبدلة من الهمزة الساكنة وذلك إفراط فى التطويل وخروج عن كلام العرب انتهى، وفيه لورش المد والتوسط والقصر لأن تغير الهمزة بالتسهيل لا يمنع منها وليس له فيها بدل لأن كل من روى الإبدال فى نحو أأنذرتهم ليس له فى آمنتم وآلهتنا إلا التسهيل وقول ابن القاصح تبعا للجعبرى وغيره ومن أبدل لورش الهمزة الثانية فى نحو أأنذرتهم ألفا أبدلها أيضا هنا يعنى فى آمنتم ألفا ثم حذفها لأجل الألف التى بعدها فتبقى قراءة ورش على هذا بوزن قراءة حفص بإسقاط الهمزة الاولى فلفظهما متحد ومأخذهما مختلف ولا تصح

وَجَمْعُ رِسالاتِى حَمَتْـــهُ ذُكُورُهُ ... وَفِى الرُّشْدِ حَرِّكْ وَافْتَحِ الضَّمَّ شُلْشُلا

وَفِى الكَهْفِ حُسْناهُ وَضَمُّ حُلِيِّهِمْ ... بِكَسْرٍ شَفا وَافٍ وَالاتْباعُ ذُو حُلا

أخبر أن المشار إليهم بالحاء والذال من حمته ذكوره وهم أبو عمرو والكوفيون وابن عامر قرءوا على الناس برسالاتى بألف على الجمع فتعين للباقين القراءة برسالتى بحذف الألف على التوحيد والذكور السيوف ثم أمر للمشار إليهما بالشين من شلشلا وهما حمزة والكسائى قرآ بفتح ضم الراء وتحريك الشين بالفتح من سبيل الرشد، ثم أخبر أن المشار إليه بالحاء من حسناه وهو أبو عمرو قرأ مما علمت رشدا بالكهف بالتقييد المذكور أى بفتح ضم الراء وتحريك الشين بالفتح فتعين لمن لم يذكره فى الترجمتين القراءة بضم الراء وإسكان الشين ولا خلاف فى قوله تعالى من أمرنا رشدا ومن هذا رشدا أنهما بفتح الراء والشين للسبعة ثم أخبر أن المشار إليهما بالشين من شفا وهما حمزة والكسائى قرآ واتخذ قوم موسى من بعده من حليهم بكسر ضم الحاء فتعين للباقين القراءة بضمها وقوله والاتباع ذو حلا تعليل لقراءة الكسر والأصل فى الحاء من حليهم الضم وإنما كسرت لإتباع كسرة اللام وليس قوله ذو حلا برمز:

وَخاطَبَ يَرْحَمْنا وَيَغْفِرْ لَنا شَذًا ... وَيا رَبَّنا رَفْعٌ لِغَيْرِهِما انْجَلا

أخبر أن المشار إليهما بالشين من شذا وهما حمزة والكسائى قرآ لئن لم ترحمنا ربنا وتغفر لنا

يقرأ الدانى بصطة لابن ذكوان على جميع شيوخه إلا بالصاد. وأما يبصط بالبقرة فقرأه بالسين على

قراءة ورش بوزن قراءة حفص إلا إذا قصر ورش أما إذا قرأ بالتوسط أو بالمد فيخالفه انتهى مردود بالنص والنظر ، أما النص فقول المحقق وغيره اتفق أصحاب الأزرق قاطبة على تسهيلها بين بين. قال ابن الباذش فى الاقناع ومن أخذ لورش فى أأنذرتهم بالبدل لم يأخذ هنا إلا بين بين ولذا لم يذكر كثير من المحققين كابن سفيان والمهدوى وابن شريح ومكى وابن الفحام فيها سوى بين بين وقال فى موضع آخر ولعل ذلك وهم من بعضهم حيث رأى بعض الرواة عن ورش يقرءونه بالخبر فظن أن ذلك على وجه البدل ثم حذفت إحدى الألفين وليس كذلك بل هى رواية الأصبهانى عن أصحابه عن ورش ورواية أحمد بن صالح ويونس بن عبد الأعلى وأبى الأزهر كلهم عن ورش يقرءونها بهمزة واحدة على الخبر كحفص فمن كان من هؤلاء يروى المد لما بعد الهمز مد ذلك فيكون مثل آمنوا إلا أنه بالاستفهام وأبدل وحذف انتهى بتصرف ، وأما النظر فحسبك أن فيه تغيير اللفظ والمعنى أما تغيير اللفظ فظاهر وهو مصرح به فى كلام القائل بجواز البدل حيث قال فتبقى قراءة ورش إلى آخره وأما المعنى فان الاستفهام يرجع خبرا ولو باحتمال . فان قلت يجاب عن هذا بما قاله الأذفوى يشبع المد ليدل بذلك على أن مخرجها مخرج الاستفهام دون الخبر. قلت وإن تعجب فاعجب من صدور هذه المقالة من عالم لاسيما ممن برع فى علوم

القرآت وكان من أعلم أهل عصره بمصر وهو الإمام أبو بكر محمد بن على الأذفوى إذ يلزم عليه أن جميع ما تقرؤه بالمد من باب آمنوا نحو «آمن الرسول» خرج من باب الخبر إلى الاستفهام وهو ظاهر الفساد وقوله لا تصير قراءة ورش مثل قراءة حفص إلى آخره فيه نظر مع قول المحقق فمن كان من هؤلاء يروى المد إلى آخره بل هو على إطلاقه وهذه الكلمة من مداحض أقدام العلماء ولا يقوم بواجب حقها إلا العلماء المطلعون على المذاهب المختصون بالفهم الفائق والدراية الكاملة وقد كشفت لك عنها الغطا ومیزت لك الصواب من الخطأ والفضل والمنة لله العلى العظيم (سنقتل) قرأ الحرميان بفتح النون وإسكان القاف وضم التاء من غير تشديد والباقون بضم النون وفتح القاف وكسر التاء وتشديدها (عليهم الطوفان) و (عليهم الرجز) لا يخفى (كلمت ربك) لا خلاف بينهم فى قراءتها بالإفراد واختلفوا فى رسمها والمعول عليه رسمها بالتاء إجراء على الأصل وعمل أكثر الناس عليه وعليه فوقف المكى والبصرى وعلى بالهاء والباقون بالتاء وعلى رسمها بالهاء فالوقف بالهاء للجميع (يعرشون) قرأ الشامى وشعبة بضم الراء والباقون بالكسر (يعكفون) قرأ الأخوان بكسر الكاف والباقون بالضم (وإذ أنجيناكم) قرأ الشامى بألف بعد الجيم من غير ياء ولا نون وكذلك هو فى مصاحف أهل الشام والباقون بياء ونون بعد الجيم وألف بعدهما وكذلك هو فى مصاحفهم (يقتلون) قرأ نافع بفتح الياء وإسكان القاف وضم التاء مخففة والباقون بضم الياء وفتح القاف وكسر التاء مشددة وما فى الربع مما يصح الوقف عليه وحكم حمزة فيه لا يخفى (عظيم) تام وقيل كاف فاصلة ونصف الحزب بإجماع ﴿الممال﴾ موسى الأربعة وعيسى ويا موسى مما لدى الوقف عليهما والحسنى لهم وبصرى جاءتنا وجاءهم لابن ذكوان وحمزة عسى لهم آلهة لعلى إن وقف ﴿المدغم﴾ السحرة ساجدين آذن لكم تنقم منا وآلهتك قال فما نحن لك وقع عليهم ويستحيون نساءكم (وواعدنا) قرأ البصرى بحذف الألف قبل

بتاء الخطاب فى الكلمتين ونصب الباء من ربنا ، وأن الباقين قرءوا بياء الغيب فيهما ورفع باء ربنا وقوله لغيرهما أى لغير حمزة والكسائى رفع الباء من ربنا :

وَمِيمَ ابنَ أُمَّ اكْسِرْ مَعًا كُفْءَ صُحْبَةٍ ... وَآصَارَهُمْ بِالْجَمْعِ وَالْمَدِّ كُلِّلَا

أمر بكسر الميم من أم للمشار إليهم بالكاف وبصحبة فى قوله كفء صحبة وهم ابن عامر وحمزة والكسائى وشعبة قرءوا قال ابن أم إن القوم وقال يا ابن أم لا تأخذ بلحيتى بكسر الميم فتعين للباقين القراءة بفتح الميم فيهما ، ثم أخبر أن المشار إليه بالكاف من كللا وهو ابن عامر قرأ ويضع عنهم آصارهم بفتح الهمزة وفتح الصاد بين الألفين على الجمع كما نطق به والمراد بالمد زيادة الألف فتعين للباقين القراءة بكسر الهمزة وسكون الصاد وحذف الألفين على التوحيد :

خَطِيئَاتُكُمْ وَحِّدْهُ عَنْهُ وَرَفْعُهُ ... كَمَا أَلَّفُوا وَالْغَيْرُ بِالْكَسْرِ عَدَّلَا

وَلَكِنْ خَطَايَا حَجَّ فِيهَا وَنُوحِهَا ... وَمَعْذِرَةٌ رَفْعٌ سِوَى حَفْصِهِمْ تَلَا

الهاء فى عنه ضمير المشار إليه بالكاف من كللا فى البيت السابق وهو ابن عامر قرأ تغفر لكم خطيئتكم بغير ألف على التوحيد كما نطق به فتعين للباقين القراءة بإثبات الألف على الجمع ثم قال ورفعه كما ألفوا أخبر أن المشار إليهما بالكاف والهمزة فى قوله كما ألفوا وهما ابن عامر ونافع رفعا

شيخه عبد العزيز بن جعفر بن محمد عن النقاش وقال فى التيسير وروى النقاش عن الأخفش هنا أى

التاء

للمبين والباقون بإبدالها (أرنى) قرأ المكي والسوسي بإسكان الراء والدوري باختلاس كسرته والباقون بالكسرة الكاملة واتفقوا على إسكان يائه (ولكن انظر) قرأ البصري وعاصم وحمزة بكسر النون والباقون بالضم (دكا) قرأ الأخوان بهمزة مفتوحة بعد الألف من غير تنوين بعد الألف لأجلها والباقون بالتنوين من غير همز ولا مد (وأنا أول) قرأ نافع بإثبات ألف أنا وصلا ولا يخفى مايترتب عليه من المد والباقون بحذفها وصلا ولا خلاف بينهم في إثباتها في الوقف (إني اصطفيتك) قرأ المكي والبصري بفتح الياء والباقون بالإسكان وهمزة اصطفيتك همزة وصل فهي محذوفة في الوصل على كلا الوجهين (برسالتي) قرأ الحرميان بغير ألف بعد اللام على التوحيد والباقون بإثبات الألف على الجمع (آياتي الذين) قرأ حمزة والشامي بإسكان الياء والباقون بفتحها (الرشد) قرأ الأخوان بفتح الراء والشين والباقون بضم الراء وإسكان الشين لغتان (حليهم) قرأ الأخوان بكسر الحاء والباقون بالضم ولا خلاف بين السبعة في كسر اللام وتشديد الياء وكسرها (يرحمنا ربنا ويغفر لنا) قرأ الأخوان بتاء الخطاب في الفعلين ونصب باء ربنا والباقون بياء الغيب فيهما ورفع الباء (بئسما) أبدل همزه ورش والسوسي وذكر صاحب البدور أنها مما اتفق على وصلها والحق أن الخلاف ثابت فيها لكن المشهور الوصل (بعدي أعجلتم) قرأ الحرميان وبصري بفتح الياء وصلا والباقون بالإسكان (برأسي) إبداله للسوسي لا يخفى (ابن أم) قرأ الأخوان وشامي وشعبة بكسر الميم على أن أصله أمي بإضافته إلى ياء المتكلم ثم حذفت الياء وبقيت الكسرة دالة عليها والباقون بفتحها على جعل الاسمين اسما واحدا وبنيا على الفتح كخمسة عشر (شئت) إبداله للسوسي لا يخفى (تشاء أنت) لا يخفى (الغافرين) كاف وقيل تام فاصلة ومنتهى الربع باجماع ﴿الممال﴾ موسى السبعة وتراني معا ويا موسى والدنيا وعن موسى إن وقف عليه لهم وبصري جاء لحمزة وابن ذكوان تجلى وألقى وهدى لدى الوقف عليهما لهم الناس لدوري ﴿المدغم﴾ قد ضلوا لورش وبصري وشامي والأخوين ويغفر لنا واغفر لي وفاغفر لنا لبصري بخلف عن الدوري (ك) لأخيه هارون قال رب أرني قال لن أفاق قال قوم موسى أمر ربكم قال رب اغفر السيئات ثم قال رب لو شئت وتم ميقات والغي يتخذوه لا إدغام فيهما للتشديد (عذابي أصيب) قرأ نافع بفتح الياء والباقون بالإسكان (أشاء وشيء) مافيهما لهشام وحمزة إذا وقفا لا يخفى (النبي) معا قرأ نافع بالهمزة والباقون بالياء المشددة (يأمرهم) قرأ البصري بإسكان الراء وعن الدوري الاختلاس أيضا والباقون بالضم (عليهم الخبائث) و (عليهم الغمام) و (عليهم المن) لا يخفى (أصرهم) قرأ الشامي بفتح الهمزة ممدودة وفتح الصاد وألف بعدها على الجمع والباقون بكسر الهمزة وحذف الألفين وإسكان الصاد على الإفراد وتفخيم رائه للجميع (عليهم) معا جلي (وظللنا) فخم ورش لامه الأول (قيل) معا لا يخفى (تغفر) قرأ نافع والشامي بالتاء الفوقية المضمومة وفتح الفاء والباقون بالنون المفتوحة وكسر الفاء (خطيئاتكم) قرأ نافع بكسر الطاء وبعدها ياء وبعد الياء همزة مفتوحة بعدها ألف وبضم التاء على جمع السلامة والشامي مثله إلا أنه يقصر الهمزة على الإفراد والبصري بفتح الطاء والياء وألف بعدها على وزن عطاياكم جمع تكسير والباقون كنافع إلا أنهم يكسرون التاء وهي علامة النصب ﴿تفريع﴾ إذا اعتبرت حكم خطيئاتكم مع تغفر فنافع تغفر بالتاء والبناء لما لم يسم فاعله وخطيئاتكم بجمع السلامة مع ضم التاء والشامي كذلك لكن بإفراد خطيئتكم والبصري نغفر بالنون وخطاياكم بوزن عطاياكم والباقون بالنون وخطيئاتكم بجمع التصحيح مع كسر التاء (وإذ أيهم) قرأ المكي وعلي بنقل حركة

التاء ثم قال والغير بالكسر عدلا ، أخبر أن غير نافع وابن عامر ممن قرأ بالياء والتاء عدل قراءته بالكسر في التاء ثم استدرك الاعلام بقراءة من بقي فقال ولكن خطايا أخبر أن المشار إليه بالحاء من حج وهو أبو عمرو قرأ في هذه السورة خطاياكم بوزن قضاياكم وفي سورة نوح مما خطاياهم كذلك على مالفظ به .

(توضيح) اعلم أن الموضع الذي بالأعراف فيه أربع قراءات خطيئتكم بالتاء مرفوعة وقبلها همزة وياء من غير ألف على التوحيد لابن عامر وخطيئاتكم بياء ساكنة وبعدها همزة وألف وتاء مرفوعة على جمع السلامة لنافع وخطيئاتكم بياء ساكنة وبعدها همزة وألف وتاء مكسورة على الجمع أيضا لابن كثير وعاصم وحمزة والكسائي والرابعة خطاياكم بألفين بينهما ياء من غير همز بوزن قضاياكم على جمع التكسير لأبي عمرو وأما الذي في نوح ففيها قراءتان خطاياهم بوزن قضاياهم

بالبقرة بالسين ، وفي الإعراف بالصاد ، وقد تعجب منه المحقق ابن الجزري وتابعوه منه كيف عول

الهمزة وهي الفتحة إلى السين وحذف الهمزة والباقون بإسكان السين وبعدها همزة مفتوحة (معذرة) قرأ حفص بالنصب مفعول لأجله أو مفعول مطلق أي نعظكم للاعتذار أو نعتذر إلى الله معذرة والباقون بالرفع خبر مبتدأ محذوف تقديره عند سيبويه موعظتنا وعند أبي عبيد هذه (بئيس) قرأ نافع بكسر الباء الموحدة بعدها ياء ساكنة من غير همز والشامي مثله إلا أنه همز الياء والباقون بفتح الباء بعدها همزة مكسورة بعدها ياء ساكنة بوزن رئيس ولشعبة أيضا رواية أخرى بفتح الباء وإسكان الياء وفتح الهمزة بوزن ضيغم فهذه أربع قراآت ولا خلاف بين السبعة في كسر السين وتنوينها (السوء) فيه لحمزة وهشام لدى الوقف أربعة أوجه إسكان الواو مخففة ومشددة ويجوز مع كل من التخفيف والتشديد الروم وغير هذا ضعيف (خاسئين) فيه لحمزة لدى الوقف وجهان تسهيل الهمزة بين بين وحذفها وحكي فيه إبدال الهمزة ياء وهو ضعيف (تعقلون) قرأ نافع والشامي وحفص بالخطاب على الالتفات من الغيبة إليه والباقون بياء الغيبة جريا على ماقبله (يمسكون) قرأ شعبة بسكون الميم وتخفيف السين من أمسك والباقون بفتح الميم وتشديد السين من مسك بمعنى تمسك (المصلحين) تام وفاصلة ومنتهى الحزب السابع عشر بإجماع ﴿الممال﴾ الدنيا وموسى معا والسلوى لهم وبصري التوراة لقالون بخلف عنه وورش وحمزة تقليلا وللبصري وابن ذكوان وعلى إضطجاعا وينهاهم واستسقاه والأدنى لهم ﴿المدغم﴾ نغفر لكم للبصري بخلف عن الدوري إذ تأتيهم وإذ تأذن لبصري وهشام والأخوين (ك) أصيب به ويضع عنهم قوم موسى

(٢٣٠)

قيل لهم معا حيث شئتم تأذن ربك سيغفر لنا ولا إدغام في إليك قال لسكون ماقبل الكاف (ذرياتهم) قرأ نافع والبصري والشامي بإثبات ألف بعد الياء التحتية مع كسر التاء على الجمع والباقون بحذف الألف ونصب التاء الفوقية على الإفراد (أن يقولوا يوم أو يقولوا إنما) قرأ البصري بياء الغيب فيهما والباقون بتاء الخطاب فيهما (شئنا) و (ذرأنا) إبدالهما للسوسي لايخفى (فهو المهتدى) حكم هو لايخفى وأما المهتدى فهو من المواضع الخمسة عشر التي اجتمعت المصاحف على إثبات الياء فيها ونذكر بقيتها تتميما للفائدة واخشوني ولا تم بالبقرة فإن الله يأتي بالشمس بها أيضا وفاتبعوني بآل عمران وفكيدوني بهود وما نبغي بيوسف ومن اتبعني بها أيضا وفلا تسألني بالكهف وفاتبعوني وأطيعوا بطه وأن يهديني بالقصص وياعبادي الذين آمنوا بالعنكبوت وأن اعبدوني في يس وياعبادي الذين أسرفوا آخر الزمر وأخرتني إلى أجل بالمنافقين ودعائي إلا بنوح ولم تختلف القراء في إثبات الياء فيها إلا في تسئلني بالكهف اختلف فيها عن ابن ذكوان كما سيأتي إن شاء الله تعالى (يلحدون) قرأ حمزة بفتح الياء والحاء مضارع لحد كفرح ثلاثي والباقون بضم الياء وكسر الحاء مضارع ألحد رباعي كأكرم ومعناهما واحد أي مال ومنه لحد القبر لأنه يمال بحفره إلى جانب القبر القبلي وقيل الثاني بمعنى أعرض (ونذرهم) قرأ الحرميان والشامي بالنون ورفع الراء والأخوان بالياء وجزم الراء والبصري وعاصم بالياء والرفع (لايعلمون) تام وفاصلة بلا خلاف ومنتهى الربع عند المغاربة ويؤمنون بعده عند المشارقة ﴿الممال﴾ بلى وهواه وعسى ومرساها لهم والحسنى لهم وبصري جنة وبغتة لعلي إن وقف طغيانهم لدوري على الناس لدوري ﴿المدغم﴾ يلهث ذلك لقالون والبصري وابن ذكوان والكوفيين بخلف عن قالون والإدغام فيه أصح وأقيس لأن الحرفين إذا كانا من مخرج واحد وسكن الأول منهما وجب إدغامه في الثاني مالم يمنع منه مانع ولا مانع منه هنا ولم يأخذ فيه بعض أهل الأداء إلا بالإدغام للجميع ولولا ماصح من الإظهار عند من لم نذكر له الإدغام لكان هو المأخوذ به والله أعلم ولقد ذرأنا لبصري وشامي والأخوين (ك) آدم من أولئك

لأبي عمرو والثانية خطيئاتهم بياء ساكنة وبعدها همزة وألف وتاء مكسورة للباقين فإذا تأملت ذلك وجدت القراء كلهم يقرءون بنوح كما يقرءون بالأعراف إلا نافعا وابن عامر وقد تقدم الخلاف في يغفر لكم هنا وبالبقرة مع الذي فيها وقوله ومعذرة رفع أخبر أن القراء كلهم إلا حفصا قرءوا قالوا معذرة برفع التاء فتعين لحفص القراء بنصبها :

وبيس بياء أمَّ والهمزُ كهفُهُ ... ومثلَ رئيسٍ غيرُ هذينِ عوّلا
وبَيْئَسٍ اسكنْ بينَ فتحَيْنِ صادِقا ... بخُلْفٍ وخفَّفْ يُمْسِكون صفَا ولا

أخبر أن المشار إليه بالهمزة في قوله أم وهو نافع قرأ بعذاب بيس بياء ساكنة وكسر الباء قبلها من غير همز بوزن عيس وأن المشار إليه بالكاف من كهفه وهو ابن عامر قرأ بئس بهمزة ساكنة مكان الياء وكسر الباء قبلها بوزن بئر ثم قال ومثل رئيس غير هذين عولا أي غير نافع وابن عامر عول على قراءة بئيس بفتح الباء وبعدها همزة مكسورة بعدها ياء ساكنة بوزن

على رواية السين هنا وليست من طرقه ولا طرق أصله وعدل عن طريق النقاش التي لم يذكر في

رئيس

كالأعام يسئلونك كأنك (السوء إن أنا إلا) قرأ الحرميان والبصرى بتسهيل همزة إن وعنهم أيضا إبدالها واوا خالصة والباقون بالتحقيق وأثبت قالون بخلف عنه ألف أنا وصلا والباقون بالحذف وهو الطريق الثانى لقالون ولا خلاف بينهم فى إثباتها وقفا (شركا) قرأ نافع وشعبة بكسر الشين وإسكان الراء والتنوين من غير همز والباقون بضم الشين وفتح الراء وبعد الألف همزة مفتوحة ممدودة (لايتبعوكم) قرأ نافع بإسكان التاء وفتح الباء والباقون بفتح التاء مشددة وكسر الباء (قل ادعوا)

رئيس وهم الباقون وشعبة من جملتهم ثم أمر له بوجه آخر فقال : وبيئس اسكن بين فتحين صادقا يعنى أن المشار إليه بالصاد من صادقا وهو شعبة قرأ بيئس بإسكان الياء بعد فتح الباء وفتح الهمزة بوزن ضيغم وقوله بخلف أى عن شعبة فحصل فيها أربع قراآت ثم أمر بإسكان الميم وتخفيف السين فى والذين يمسكون بالكتاب للمشار إليه بالصاد من صفا وهو شعبة فتعين للباقين القراءة بفتح الميم وتشديد السين وقوله عولا ليس رمز لأنه صرح باسم القارئ فى قوله غير هذين وعولا خبر عن غير هذين أى عول على مثل رئيس فقرأ به :

وَيَقْصُرُ ذُرِّيَّاتِ مَعْ فَتْحِ تَائِهِ وَفِى الطُّورِ فِى الثَّانِى ظَهِيرٌ تَحَمَّلَا
وَيَاسِينَ دُمْ غُصْنًا وَيُكْسَرُ رَفْعُ أَوْ وَلِ الطُّورِ لِلْبَصْرِى وَبِالْمَدِّ كَمْ حَلَا

أخبر أن المشار إليهم بالظاء من ظهير وهم الكوفيون وابن كثير قرءوا عن ظهورهم ذرياتهم هنا وألحقنا بهم ذرياتهم ثانى الطور بالقصر أى بحذف الألف وفتح التاء على التوحيد وأن المشار إليهم بالدال والغين فى قوله دم غصنا وهم ابن كثير وأبو عمرو والكوفيون قرءوا أنا حملنا ذريتهم بيس بالقصر أى بحذف الألف وفتح التاء على التوحيد فتعين لمن لم يذكره فى الترجمتين القراءة بالمد أى بإثبات الألف وكسر التاء على الجمع فى المواضع الثلاثة ثم أخبر أن أبا عمرو والبصرى يكسر له رفع التاء فى ذرياتهم بإيمان وهو الأول من الطور فتعين للباقين القراءة رفعها ثم قال وبالمد كم حلا أخبر أن المشار إليهما بالكاف والحاء فى قوله كم حلا وهما ابن عامر وأبو عمرو قرآ ذرياتهم بإيمان بالمد أى بالألف بين الياء والتاء على الجمع فتعين للباقين القراءة بالقصر أى بحذف الألف على التوحيد .

يقُولُوا مَعاً غَيْبٌ حَمِيدٌ وَحَيْثُ يُلْـحِدُونَ بِفَتْحِ الضَّمِّ وَالْكَسْرِ فُصِّلَا
وَفِى النَّحْلِ وَالاهُ الكِسَائِى وَجَزْمُهُم يَذَرْهُمْ شَفَا وَالْيَاءُ غُصْنٌ تَهَدَّلَا

أخبر أن المشار إليه بالحاء من حميد وهو أبو عمرو قرأ شهدنا أن يقولوا أو يقولوا إنما بياء الغيب فيهما فتعين للباقين القراءة بتاء الخطاب وقوله معا أى فى الكلمتين ثم أخبر أن المشار إليه بالفاء من فصلا وهو حمزة قرأ يلحدون بفتح ضم الياء وفتح كسر الحاء حيث جاء ومجيئه فى القرآن فى ثلاث مواضع وذروا الذين يلحدون فى أسمائه هنا ولسان الذى يلحدون إليه بالنحل وإن الذين يلحدون فى آياتنا بفصلت ثم أخبر أن الكسائى وافق حمزة على ماقرأ فى النحل خاصة فقرأ يلحدون بفتح ضم الياء وفتح كسر الحاء فتعين للباقين القراءة بضم الياء وكسر الحاء فى السور الثلاث ووافقهم الكسائى هنا وفى فصلت وخالفهم فى النحل ثم أخبر أن المشار إليهما بالشين من شفا وهما حمزة والكسائى قرآ ويذرهم فى طغيانهم بجزم الراء فتعين للباقين القراءة برفعها وأن

التيسير سواها فليعلم اه ملخصا من الغيث . قال الناظم :

قرأ عاصم وحمزة فى الوصل بكسر لام قل والباقون بالضم (فكيدونى) قرأ البصرى باثبات الياء وصلالا وقفا وهشام باثباتها فى الحالين والباقون بحذفها فيهما وإنما لم نذكر الخلاف الذى ذكره الشاطبى فيها لهشام حيث قال :

وكيدون فى الأعراف حج ليحملا

بخلف وتبعه على ذلك كثير لأنه يبعد أن يكون الخلاف لهشام فيها من طريقه وطريق أصله بل لم يثبت من طرق النشر إلا فى حالة الوقف خاصة قال المحقق فيه وروى بعضهم عنه أى عن هشام الحذف فى الحالين ولا أعلمه نصا من طرق كتابنا لأحد من أئمتنا ثم قال وكلا الوجهين يعنى الحذف والاثبات صحيحان عنه أى عن هشام نصا وأداء حالة الوقف وأما حالة الوصل فلا آخذ بغير الاثبات من طرق كتابنا اه . فان قلت مستنده قول صاحب التيسير فيه لما تكلم على زوائد سورة الأعراف فى آخرها وفيها محذوفة ثم كيدون فلا وأثبتها فى الحالين هشام بخلف عنه قلت هذا لا دليل فيه لأن الدانى كثير مايذكر الخلاف على سبيل الحكاية وإن كان هو لايأخذ به وليس من طرقه وهذا منه ويدل على ذلك قوله فى المفردات بعد أن ذكر الخلاف له وبالاثبات فى الوصل والوقف آخذ وقوله فى جامع البيان وبه قرأت على الشيخين أبى الفتح وأبى الحسن من طريق الحلوانى عنه بل يدل عليه

كلامه فى التيسير فانه قال فيه فى باب الزوائد وأثبت ابن عامر فى رواية هشام الياء فى الحالين فى قوله تعالى «ثم كيدونى» فى الأعراف
نجزم بالإثبات ولم نحك خلافه ومن المعلوم المقرر أن العلماء يعتنون بتحقيق المسائل فى أبوابها أكثر من اعتنائهم بذلك إذا ذكروها
استطرادا تتميما للفائدة فربما يتساهلون اتكالا على ماتقدم أو ماسيأتى لهم فى الباب فثبت من هذا أن الخلاف
لهشام حالة الوصل عزيز
وإنما الخلاف حالة الوقف
لكن لاينبغى أن يقرأ به
من طريق القصيد وأصله
وبالإثبات فى الحالين قرأت
على شيخنا رحمه الله وقال
فى مقصورته كيدون حلوانى
روى زيادة فى حالتيه عن
هشام وقرأ (طيف) قرأ
المكى والبصرى وعلى ياء
ساكنة بين الطاء والفاء
من غير ألف ولا همز
والباقون بألف بعد
الطاء وهمزة مكسورة
ممدودة بعدها (يمدونهم)
قرأ نافع بضم الياء وكسر
الميم والباقون بفتح الياء
وضم الميم (القرآن) قرأ
المكى بنقل حركة الهمزة
إلى الراء وحذفها والباقون
باسكان الراء والهمز
(يسجدون) تام وفاصلة
بلا خلاف ومنتهى نصف
الحزب على المشهور وقيل
كريم فى سورة الأنفال
﴿الممال﴾ شاء لابن ذكوان
وحمزة تغشاها وآتاها
معا وفتعالى لدى الوقف
والهدى معا ويتولى لدى
الوقف ويوحى وهدى إن وقف عليه لهم وتراهم لهم وبصرى ﴿المدغم﴾ أثقلت دعوا الجميع (ك) خلقكم ﴿سورة
لايستطيعون نصركم العفو وأمر من الشيطان نزغ ولا إدغام فى ولا يستطيعون لهم لوقوع النون بعد ساكن وكذا إن ولى الله لكون
المثلين فى كلمة ولتثقيل الأول منهما . وفيها من ياآت الإضافة سبع حرم ربى الفواحش إنى أخاف معى بنى إسرائيل إنى اصطفيتك
آياتى الذين بعدى عجلتم عذابى أصيب . ومن الزوائد واحدة كيدونى ومدغمها خمسة وخمسون . ومن الصغير اثنان وعشرون .

المشار إليهم بالذين من غصن وهم الكوفيون وأبو عمرو قرءوا ويذرهم بياء مثناة تحت فتعين للباقين القراءة بالنون فصار حمزة والكسائى بالياء والجزم وأبو عمرو وعاصم بالياء والرفع والباقون بالنون والرفع ففيها ثلاث قراآت وقوله تهدلا أى والياء مثل غصن استرخى لكثرة ثمرة :

وَحَرِّكْ وَضُمَّ الكَسْرَ وامْدُدْهُ هامِزًا
وَلا نُونَ شِرْكًا عَن شَذًا نَفَرٍ مِلا

أمر أن يقرأ للمشار إليهم بالعين والشين وبنفر فى قوله عن شذا نفر وهم حفص وحمزة والكسائى وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر جعلا له شركاء بتحريك الراء أى بفتحها وبضم كسر الشين وبعد الألف والإتيان بهمزة مفتوحة بعد المد وبترك التنوين كالمقتم به شركاء فتعين لنافع وشعبة القراءة بكسر الشين وإسكان الراء وتنوين الكاف من غير مد ولا همزة كما نطق به .

وَلا يَتْبَعُوكُم خَفَّ مَعْ فَتْحِ بائِهِ ويَتْبَعُهُمْ فِي الظُّلَّةِ احْتَلَّ واعتَلا

أخبر أن المشار إليه بهمزة الوصل فى قوله احتل وهو نافع قرأ إلى الهدى لايتبعوكم هنا ويتبعهم الغاوون أى فى الظلة أى فى الشعراء بتخفيف التاء أى بإسكانها وفتح الباء الموحدة فتعين للباقين القراءة بفتح التاء وتشديدها وكسر الباء الموحدة فى السورتين .

وَقُلْ طائِفٌ طَيْفٌ رِضًى حَقُّهُ وَيا يَمُدُّونَ فاضْمُمْ واكسِرِ الضَّمَّ أَعْدَلا

أمر أن يقرأ للمشار إليهم بالراء وحق فى قوله رضا حقه وهم الكسائى وابن كثير وأبو عمرو قرءوا إذا مسهم طيف بياء ساكنة من غير همز ولا ألف كضيف وأن يقرأ للباقين طائف بألف وهمزة مكسورة بعد الألف من أجلها كخائف على مانطق به من القراءتين ثم أمر أن يقرأ وإخوانهم يمدونهم بضم الياء وكسر ضم الميم للمشار إليه بالهمز فى قوله أعدلا وهو نافع فتعين للباقين القراءة بفتح الياء وضم الميم :

وَرَبِّى مَعِى بَعْدِى وإِنِّى كِلاهُما عَذابِى آياتِى ، مُضَافَاتُها العُلا

أخبر أن فيها سبع ياآت إضافة حرم ربى الفواحش معى بنى إسرائيل من بعدى أعجلتم إنى أخاف إنى اصطفيتك عذابى أصيب عن آياتى الذين يتكبرون :

وفى الرشد حرك وافتح الضم شلشلا
وآخر كف عند صر كذا اجعلا

مدنيه من أول ما نزل بها إلا وما كان الله ليعذبهم الآية فيها خلاف ، وآيها سبعون، وخمس كوفى ،وست حجازى وبصرى وسبع شامى، جلالاتها تسع وثمانون (مردفين) قرأ نافع بفتح الدال والباقون بالكسر وقنبل منهم ومن جمله كنافع فقدوهم (يغشيكم النعاس) قرأ المكى والبصرى يغشاكم بفتح الياء والشين وإثبات ألف بعدها لفظا لا خطا إذ لم تختلف المصاحف كما قال فى التنزيل إنها مرسومة بياء بين الشين والكاف والنعاس بالرفع ونافع بضم الياء وكسر الشين وبعدها ياء والنعاس بالنصب والباقون مثله إلا أنهم فتحوا الغين وشددوا الشين (وينزل) قرأ المكى والبصرى بإسكان النون وتخفيف الزاى والباقون بفتح النون وتشديد الزاى (الرعب) قرأ الشامى وعلى بضم العين والباقون بالإسكان (ولكن الله قتلهم ولكن الله رمى) قرأ الأخوان والشامى بكسر نون لكن مخففة ورفع الجلالة والباقون بفتح النون مشددة ونصب الجلالة

(موهن كيد) قرأ الحرميان والبصرى بفتح الواو وتشديد الهاء وتنوين النون ونصب دال كيد وحفص بإسكان الواو وتخفيف الهاء وترك التنوين وخفض دال كيد للاضافة والباقون مثله إلا أنهم ينونون وينصبون الدال (وأن الله) قرأ نافع والشامى وحفص بفتح الهمزة والباقون بالكسر (ولا تولوا) قرأ البزى بتشديد التاء وصلا والباقون بالتخفيف (لا يسمعون) تام وعليه اقتصر فى المرشد وقيل كاف فاصلة بلا خلاف ومنتهى الربع على المشهور وقيل المؤمنين قبله وقيل معرضون بعده ﴿ الممال ﴾ زادتهم وجاءكم لحمزة وابن ذكوان بخلفه له فى الأول إحدى لدى الوقف وبشرى لهم وبصرى الكافرين معا والكافرين والنار لهما ودورى ومأواه لهم رمى لهم وشعبة ﴿ المدغم ﴾ إذ تستغيثون وقد جاءكم لبصرى وهشام والأخوين (ك) الأنفال لله الشوكة تكون (المرء) جوز بعضهم ترقيق رائه للجميع للجر بعده والصحيح وهو مذهب الجمهور التفخيم وهو الذى يقتضيه القياس لأنهم أجمعوا على تفخيم ما ماثله نحو العرش والسرد والأرض (السماء أو ائتنا) لا يخفى (تصدية) قرأ الأخوان بإشمام الصاد الزاى والباقون بالصاد الخالصة (ليميز) قرأ الأخوان بضم الياء وفتح الميم وتشديد الياء مكسورة والباقون بفتح الياء وكسر الميم وإسكان الياء (سنت الأولين) كل ما فى كتاب الله من لفظ سنة فهو بالهاء إلا خمسة مواضع هذا أولها الثانى والثالث والرابع بفاطر إلا سنت الأولين فلن تجد لسنت الله تبديلا ولن تجد لسنت الله تحويلا الخامس فى المؤمن سنت الله التى قد خلت فى عباده فإن وقف على سنت فى هذه المواضع الخمسة فالمكى والنحويان يقفون بالهاء والباقون بالتاء

﴿ سورة الأنفال ﴾

وَفِي مُرْدِفِينَ الدَّالَ يَفْتَحُ نَافِعٌ ۝ وَعَنْ قُنْبُلٍ يُرْوَى وَلَيْسَ مُعَوَّلَا

قرأ نافع من الملائكة مردفين بفتح الدال ولقنبل وجهان الفتح كنافع ولم يعول عليه عن طريق ابن مجاهد والكسر كالباقين وعليه إطباق النقلة وقد ثبت الفتح عن قنبل من طريق العباس وأبى عون من طريق الأهوازى وأبى الكرم والأولى أن لا يقرأ من طريق القصيد لقنبل بالفتح كما حكى عن ابن مجاهد فى التيسير .

وَيُغْشِي سَمَا خِفًّا وَفِي ضَمِّهِ افْتَحُوا ۝ وَفِي الْكَسْرِ حَقًّا وَالنُّعَاسَ ارْفَعُوا وِلَا

أخبر أن المشار إليهم بسما وهم نافع وابن كثير وأبو عمرو قرءوا إذ يغشاكم بإسكان الغين وتخفيف الشين فتعين للباقين القراءة بفتح الغين وتشديد الشين ثم أمر بفتح ضم يائه وفتح كسر شينه ورفع النعاس بعده للمشار إليهما بقوله حقا وهما ابن كثير وأبو عمرو فتعين للباقين القراءة بضم الياء وكسر الشين ونصب النعاس فصار نافع يقرأ يغشيكم بضم الياء وسكون الغين وكسر الشين وتخفيفها من غير ألف ونصب النعاس ، وابن كثير وأبو عمرو يغشاكم بفتح الياء وسكون الغين وفتح الشين وتخفيفها وبالألف ورفع النعاس والباقون يغشيكم بضم الياء وفتح الغين وكسر الشين وتشديدها وبالياء ونصب النعاس فذلك ثلاث قراآت :

وَتَخْفِيفُهُمْ فِي الْأَوَّلَيْنِ هُنَا وَلَكِنِ اللهُ وَارْفَعْ هَاءَهُ شَاعَ كُفَّلَا

أى اقرأ للمشار إليهم بالشين والكاف من شاع كفلا وهم حمزة والكسائى وابن عامر فى الموضعين الأولين منها ولكن الله قتلهم ولكن الله رمى بتخفيف النون وكسرها فى الوصل من لفظ ولكن ورفع الهاء من اسم الله فتعين للباقين القراءة بتشديد النون وفتحها ونصب الهاء

يعنى أن المشار إليهما بشين شلشلا وهما حمزة والكسائى قرآ الرشد هنا بفتح الراء والشين

واحترز بقوله الأولين عن الأخيرين ، وهما ولكن الله سلم ، ولكن الله ألف بينهم فانهما مشددان بلا خلاف :

وَمُوهِنُ بِالتَّخْفِيفِ ذَاعَ وَفِيهِ لَمْ يُنَوَّنْ لِحَفْصٍ كَيْدَ بِالْخَفْضِ عَوَّلا

أخبر أن المشار إليهم بالذال من ذاع وهم الكوفيون وابن عامر قرءوا ذلكم وأن الله موهن كيد بإسكان الواو وتخفيف الهاء وتعين للباقين القراءة بفتح الواو وتشديد الهاء وقوله وفيه أى وفى موهن لم ينون لحفص أى قرأ حفص موهن بحذف التنوين فتعين للباقين القراءة بالتنوين ثم أخبر أن المشار إليه بالعين من عولا وهو حفص قرأ كيد الكافرين بخفض الدال فتعين للباقين القراءة بنصبها فصار ابن عامر وحمزة والكسائى وشعبة يقرءون موهن بإسكان الواو وتخفيف الهاء والتنوين ، كيد بالنصب وحفص موهن بإسكان الواو وتخفيف الهاء من غير تنوين كيد بالخفض والباقون موهن بفتح الواو وتشديد الهاء وإثبات التنوين كيد بالنصب فذلك ثلاث قراآت :

وَبَعْدُ وَإِنَّ الْفَتْحُ عَمَّ عُلا وَفِيهِمَا الْعُدْوَةِ اكْسِرْ حَقًّا الضَّمَّ وَاعْدِلا

أخبر أن المشار إليهم بعم وبالعين من علا وهم نافع وابن عامر وحفص قرءوا وأن الواقع بعد موهن كيد الكافرين بفتح الهمزة وهو أن الله مع المؤمنين فتعين للباقين القراءة بكسر الهمزة ، ثم أمر بكسر ضم العين فى بالعدوة الدنيا وهم بالعدوة القصوى للمشار إليهما بقوله حقا وهما ابن كثير وأبو عمرو فتعين للباقين القراءة بضم العين وقوله فيهما أى فى الكلمتين :

وَمِنْ حَيِيَ اكْسِرْ مُظْهِرًا إِذْ صَفَا هُدًى وَإِذْ يَتَوَفَّى أَنَّثُوهُ لَهُ مُلا

وأن أبا عمرو البصرى قرأ كذلك فى قوله تعالى مما علمت رشدا آخر مواضع الكهف وفائدة

أمر

وليست بمحل وقف (لأسمعهم) و (الأولين) معا و (عذاب أليم وأولياءه) والوقف على الأول المنصوب وقوفها لا تخفى (النصير) تام وقيل كاف فاصلة ومنتهى الحزب الثامن عشر باجماع ﴿الممال﴾ خاصة لعلى إن وقف بخلف عنه والفتح مقدم وفآوا كم وتلى ومولاكم والمولى لهم ﴿المدغم﴾ ويغفر لكم ويغفر لهم لبصرى بخلف عن الدورى قد سمعنا وقد سلف لبصرى وهشام والأخوين مضت سنت لبصرى والأخوين (ك) ورزقكم العذاب بما (واعلموا أنما غنمتم) إلى (الجمعان) والوقف عليه كاف اجتمع فيه شىء والممال ذو الوجهين وآمنتم ففيها بحسب الضرب اثنا عشر وجها ثلاثة آمنتم مضروبة فى وجهى الممال ستة مضروبة فى وجهى شىء والصحيح منها ستة : الأول توسط شىء مع فتح القربى واليتامى مع قصر آمنتم . الثانى مثله مع مد آمنتم طويلا . الثالث توسط شىء مع إمالة القربى واليتامى وتوسط آمنتم . الرابع مثله إلا أنك تمد آمنتم طويلا . الخامس تطويل شىء مع فتح الممال وتطويل آمنتم . السادس مثله إلا أنك تقلل القربى واليتامى وقس على هذا جميع ما ماثله والله الموفق (بالعدوة) معا قرأ المكى والبصرى بكسر العين والباقون بالضم (حيى) قرأ نافع والبزى وشعبة بياءين الأولى مكسورة والثانية مفتوحة والباقون بياء مشددة مفتوحة (ترجع الأمور) قرأ الشامى والأخوان بفتح التاء وكسر الجيم والباقون بضم التاء وفتح الجيم (ولا تنازعوا) قرأ البزى بتشديد التاء وصلا مع المد الطويل والباقون بالتخفيف (إنى أرى وإنى أخاف) قرأ الحرميان والبصرى بفتح الياء والباقون بإسكانها (إذ تتوفى) قرأ الشامى بالتاء الفوقية والباقون بالياء التحتية (بظلام) تفخيم لامه لورش جلى (كدأب) معا أبدله السوسى (إليهم) جلى (تحسبن) قرأ الحرميان والبصرى وعلى بتاء الخطاب وكسر السين وشعبة مثلهم إلا أنه يفتح السين والباقون بياء الغيب وفتح السين (أنهم) قرأ الشامى بفتح الهمزة والباقون بالكسر وإذا اعتبرته مع ما قبله فالحرميان والبصرى وعلى بالخطاب وكسر السين والهمزة والشامى بالغيب وفتح السين والهمزة وشعبة بالخطاب وفتح السين وكسر الهمزة والباقون بالغيب وفتح السين وكسر الهمزة (لا يعجزون) كاف وفاصلة بلا خلاف ومنتهى الربع على المشهور وقيل ظالمين قبله وقيل لا تظلمون بعده ﴿الممال﴾ القربى والدنيا والقصوى وأراكهم وأرى وترى لهم وبصرى وخالف ورش أصله فى أراكهم فقرأه بالوجهين الفتح والتقليل ولم يقرأ بوجهين من ذوات الراء إلا هذا اليتامى والتقى ويتوفى إن وقف عليهما ويحيى لهم ديارهم لهما ودورى الناس معا لدورى ﴿المدغم﴾ وإذ زين لبصرى وهشام وخلاد وعلى وإذ تتوفى لهشام ومن بقى ممن أصله فى مثله الإدغام قرأ بالياء . (ك) منامك قليلا زين لهم وقال لا غالب اليوم من الفئتان نكص (الملح)

عامر بكسر الياء الأولى وإظهارها فى قوله تعالى من حي عن بينة للمشار إليهم بالهمزة والصاد والهاء فى قوله إذ صفا هدى وهم نافع وشعبة والبزى فتعين للباقين القراءة بإسكان الياء وإدغامها فى الثانية فتصير ياء واحدة مشددة مفتوحة وقوله أثوه روى بكسر النون فعل أمر وروى بفتح النون فعل ماض أى روى المشار إليهما بالام والميم فى قوله له ملا وهما هشام وابن ذكوان عن ابن عامر إذ يتوفى الذين كفروا بتاء التأنيث فتعين للباقين القراءة بياء التذكير فابن عامر يقرأ بتاءين والباقون بياء وتاء

وبالغَيْبِ فيها تَحْسَبَنَّ كَمَا فَشَا عَمِيماً وَقُلْ فِي النُّورِ فَاشِيهِ كَحَّلَا

أخبر أن المشار إليهم بالكاف والفاء والعين فى قوله كما فشا عميما وهما ابن عامر وحمزة وحفص قرءوا هنا ولا يحسبن الذين كفروا بياء الغيب وأن المشار إليهما بالفاء والكاف فى قوله فاشيه كحلا وهما حمزة وابن عامر قرآ بالنور ولا يحسبن الذين كفروا معجزين بياء الغيب أيضا فتعين لمن لم يذكره فى الترجمتين القراء بتاء الخطاب .

وإنَّهُمُ افْتَحْ كافِياً وَاكْسِرُوا لِشُعْ بَةَ السَّلْمِ وَاكْسِرْ فِي الْقِتالِ فَطِبْ صِلا

أخبر أن المشار إليه بالكاف من كافيا وهو ابن عامر قرأ أنهم لا يعجزون بفتح الهمزة فتعين للباقين القراءة بكسرها ثم أمر بكسر السين لشعبة فى وإن جنحوا للسلم هنا وبكسرها للمشار إليهما بالفاء والصاد من قوله فطب صلا وهما حمزة وشعبة فى قوله تعالى وتدعوا إلى السلم بالقتال فتعين لمن لم يذكره فى الترجمتين القراءة بفتح السين .

وَثانِي يَكُنْ غُصْنٌ وَثالِثُها ثَوَى وَضُعْفاً بِفَتْحِ الضَّمِّ فَاشِيهِ نُفِّلا
وَفِي الرُّومِ صِفْ عَنْ خُلْفِ فَصْلٍ وَأَنِّثَنْ يَكُونَ مَعَ الأَسْرَى الأُسارَى حُلاً حَلا

أخبر أن المشار إليهم بالنين من غصن وهم الكوفيون وأبو عمرو قرءوا إن يكن منكم مائة يغلبوا ألفا ، وهو الذى أشار إليه بقوله ثانى بياء التذكير على مالفظ به وأن المشار إليهم بالثاء من ثوى وهم الكوفيون قرءوا وإن يكن منكم مائة صابرة وهو الذى أشار إليه بالثالث بياء التذكير فتعين لمن لم يذكره فى الترجمتين القراءة بتاء التأنيث وأخرج بالثانى والثالث الأول والرابع إن يكن منكم عشرون وإن يكن منكم ألف فانهما بالتذكير للسبعة ، ثم أخبر أن المشار إليهما بالفاء والنون من فاشيه نفلا وهما حمزة وعاصم قرآ : وعلم أن فيكم ضعفا بفتح ضم الضاد وأن المشار إليهم بالصاد والعين والفاء من قوله صف عن خلف فصل وهم شعبة وحفص وحمزة قرءوا بالروم من ضعف ثم جعل من بعد ضعف قوة ثم جعل من بعد قوة ضعفا بفتح ضم الضاد فى الثلاثة بخلاف عن حفص فصار لحفص وجهان فى الثلاثة : فتح الضاد وهو ما نقله عن عاصم وضمها وهو اختياره لنفسه اتباعا للغة النبى صلى الله عليه وسلم لا نقلا عن عاصم وقد نبه على ذلك صاحب التيسير فتعين لمن لم يذكره فى الترجمتين القراء بضم الضاد فى الأربعة ثم أمر بالتأنيث للمشار إليه بالحاء من حلا وهو أبو عمرو قرأ ما كان لنبى أن تكون له أسرى بتاء التأنيث وقرأ أيضا لمن فى أيديكم من الأسارى بألف بعد السين بوزن فعالى كما لفظ به فتعين للباقين القراءة بياء التذكير وأنهم قرءوا من الأسرى

تعينه إخراج الموضعين الأولين بالكهف إذ لا خلاف بينهم فى فتح حرفيهما وكذا لا خلاف بينهم

قرأ شعبة بكسر السين والباقون بالفتح لغتان (النبىء) كله لا يخفى (عشرون) ورش فيه على أصله من الترقيق لأجل الكسرة (مائتين) إن وقف عليه حمزة أبدل همزه ياء والباقون بالتحقيق (وإن تكن) الثانى قرأ الحرميان والشامى بالتاء على التأنيث والباقون بالياء على التذكير (الآن) لا يخفى وقد تقدم (ضعفا) قرأ عاصم وحمزة بفتح الضاد والباقون بالضم (فان يكن) الثالث قرأ الكوفيون بالياء التحتية والباقون بالتاء (أن تكون له) قرأ البصرى بتاء الخطاب والباقون بالياء (من الأسارى) قرأ البصرى بضم الهمزة وبألف بعد السين بوزن فعالى والباقون بفتح الهمزة وإسكان السين من غير ألف بوزن فعلى (ولا يتهم) قرأ حمزة بكسر الواو والباقون بالفتح والكسر عربى جيد مسموع فلا وجه لإنكار الأصمعى له (عليم) تام وفاصلة بلا خلاف ومنتهى النصف للأكثرين وعليه عملنا وقيل المتقين بعده فى التوبة ﴿ الممال ﴾ أسرى والدنيا والأسرى لهم وبصرى الآخرة لعلى إن وقف أولى لهم ولا إمالة فى خانوا ﴿ المدغم ﴾ أخذتم لنافع وبصرى وشامى وشعبة والأخوين ويغفر لكم لبصرى بخلف عن الدورى (ك) أنه هو الله هو ولا تسكن ميم الأرحام لأجل باء بعضهم لقوله على أثر تحريك . وفيها من ياآت الإضافة اثنتان : إنى أرى ، وإنى أخاف ، وليس فيها من

بسكون السين من غير ألف بعدها بوزن فعلى كما لفظ به أيضا ولا خلاف فى الأول أن تكون له أسرى أنه ساكن السين بوزن فعلى للسبعة .

وَلايَتِهِمْ بالكَسْرِ فُزْ وَبكَهْفِهِ شَفًا وَمَعًا إنّى بياءَيْنِ أقْبلا

أخبر أن المشار إليه بالفاء من قوله فز وهو حمزة قرأ مالكم من ولايتهم بكسر الواو وأن المشار إليهما بالشين من شفا وهما حمزة والكسائى قرآ بالكهف هنالك الولاية بكسر الواو أيضا فتعين لمن لم يذكره فى الترجمتين القراءة بفتح الواو فى السورتين ثم أخبر أن فيها ياءى إضافة : إنى أرى ما لا ترون ، وإنى أخاف الله .

﴿ سورة التوبة ﴾

وَيُكْسَرُ لاأيمانَ عندَ ابْنِ عامِرٍ وَوَحَّدَ حَقٌّ مسجِدَ اللهِ الأوَّلا

أخبر أن ابن عامر قرأ لاأيمان لهم بكسر الهمزة فتعين للباقين القراءة بفتحها وأن المشار إليهما بقوله حق وهما ابن كثير وأبو عمرو قرآ ما كان للمشركين أن يعمروا مسجد الله بالتوحيد فتعين للباقين القراءة مساجد الله بالجمع ولا خلاف بين السبعة فى الثانى أنه بالجمع وهو إنما يعمر مساجد الله .

عَشيراتُكُمْ بالجَمْعِ صِدْقٌ وَنَوِّنُوا عُزَيْرٌ رِضًا نَصٍّ وبالكَسْرِ وُكِّلا

أخبر أن المشار إليه بالصاد من صدق وهو شعبة قرأ وعشيراتكم هنا بألف بعد الراء على جمع السلامة كما نطق به فتعين للباقين القراءة بحذف الألف على التوحيد ثم أمر بتنوين عزير للمشار إليهما بالراء والنون فى قوله رضا نص وهما الكسائى وعاصم قرآ وقالت اليهود عزير ابن الله بالتنوين وكسره فتعين للباقين القراءة بغير تنوين وأراد بقوله وكلا أى التنوين وكل بالكسرة والزمه .

يُضاهُونَ ضَمَّ الهاءِ يكْسِرُ عاصِمٌ وَزِدْ هَمْزَةً مَضْمومَةً عنهُ وَاعْقِلا

أخبر أن عاصما قرأ أيضا هون قول بكسر ضم الهاء ثم أمر له بزيادة همزة مضمومة بعد الهاء وقوله عنه أى عن عاصم فتعين للباقين القراءة بضم الهاء وترك زيادة الهمزة .

يَضِلُّ بضَمِّ الياءِ مَعْ فَتْحِ ضَادِهِ صِحابٌ ولَمْ يَخْشَوْا هُناكَ مُضَلَّلا

أخبر أن المشار إليهم بصحاب وهم حمزة والكسائى وحفص قرءوا يضل به الذين كفروا بضم الياء وفتح الضاد فتعين للباقين القراءة بفتح الياء وكسر الضاد ولما كانت القراءة بفتح الياء وكسر الضاد تعجب المعتزلة وتعلقوا بها قال فى القراءة الأخرى : ولم يخشوا هناك مضللا .

وأنْ تُقْبَلَ التَّذْكيرُ شاعَ وِصالُهُ وَرَحْمَةٌ المَرْفُوعُ بالخَفْضِ فاقْبلا

أخبر أن المشار إليهما بالشين من شاع وهما حمزة والكسائى قرآ وما منعهم أن تقبل منهم نفقاتهم بياء التذكير فتعين للباقين القراءة بتاء التأنيث وأن المشار إليه بالفاء من فاقبلا وهو حمزة قرأ بخفض التاء فى ورحمة للذين آمنوا منكم للمرفوع التاء فى قراءة الباقين .

﴿ سورة التوبة ﴾ مدنية من آخر ما أنزل بها وآيها مائة وتسع وعشرون كوفى وثلاثون فى الباقى ، جلالاتها تسع بتقديم المثناة على المهملة وستون ومائة ولا خلاف بينهم فى حذف البسملة من أولها وخلاف هذا بدعة وضلال وخرق للاجماع :

وخير أمور الدنيا ما كان سنة
وشر الأمور المحدثات البدائع

ويجوز بين الأنفال وبراءة لكل القراء الوقف وهو اختيار المحقق والوصل والسكت ولندور من نص على السكت توهم بعضهم أنه لا يجوز ، والصواب جوازه وممن نص عليه كما قال المحقق أبو محمد مكى فى تبصرته وأبو عبد الله ابن القصاع فى استبصاره ولا يخفى ما بينها وبين الأنفال من الوجوه مع اعتبار ما يأتى على السكت من الأوجه ومن لم يعتبره كصاحب البدور إما لأنه لا يرى جواز ذلك أو غفل عنه فلا تغتر به ، والله أعلم (فهو خير) و (إليهم) مما لا يخفى (مامنه) إبدال همزه لورش وسوسى مطلقا ولحمزة إن وقف لا يخفى (أئمة) فيه همزتان متحركتان وليست الأولى للاستفهام ولم يوجد إلا فى هذه الكلمة وهى فى خمسة مواضع

فى موضع النساء أنه بضم الراء وسكون الشين . قال الناظم :

ويعف

هذا أولها ، فقرأ الحرميان والبصرى بتسهيل الهمزة الثانية بين بين والباقون بالتحقيق وأما إبدالها ياء محضة فهو وإن كان صحيحا متواترا فلا يقرأ به من طريق الشاطبي لأنه نسبه للنحويين يعنى معظمهم ولم أقرأ به من طريقه على شيخنا رحمه الله ولا عبرة بقول الزمخشرى فى كشاف حاله فأما التصريح بالياء فليس بقراءة ولا يجوز أن يكون قراءة ومن صرح بها فهو لاحن محرف اه وأدخل هشام بخلف عنه ألفا بينهما والباقون بلا إدخال (لا إيمان لهم) قرأ الشامى بكسر الهمزة والباقون بالفتح (وينصركم عليهم) لاخلاف فيه للقراء لأنه مجزوم (مسجد الله) الأول قرأ المكى والبصرى بإسكان السين ومن لازمه حذف الألف على الافراد والباقون بفتح السين وألف بعدها على الجمع ، ولا خلاف بينهم فى الثانى وهو « إنما يعمر مساجد الله » أنه بالجمع لأن المراد به جميع المساجد (بعذاب أليم ومؤمنين) معا و (يشاء) وقفها لايخفى (المهتدين) تام وقيل كاف فاصلة ومنتهى الربع بلا خلاف .

﴿الممال﴾ الكافرين والنار لهما ودورى الناس لدورى ذمة ومحل الوقف الأول ومرة ووليجة لعلى إن وقف بخلف له فى مرة وتأبى وآتى إن وقف عليه وفصى لهم ﴿المدغم﴾ عاهدتم الثلاثة ووجدتموهم للجميع وليس فى هذا الربع شىء من الإدغام الكبير (الحاج) مده لازم مطول للجميع (يبشرهم) قرأ حمزة بفتح الياء وإسكان الباء وضم الشين مخففة والباقون بضم الياء وفتح الباء وكسر الشين مشددة (ورضوان) قرأ شعبة بضم الراء والباقون بالكسر (أولياء إن) تسهيل الثانية للحرميين والبصرى وتحقيقها للباقين لايخفى (وعشيراتكم) قرأ شعبة بألف بعد الراء على الجمع والباقون بحذفها على الإفراد وورش على أصله من ترقيق الراء وفخمها بعضهم كالمهدوى وابن سفيان والمأخوذ به الأول وهو ظاهر إطلاق الشاطبي (عزير ابن) قرأ عاصم وعلى بالتنوين وكسره حال الوصل ولا يجوز ضمه لعلى على قاعدته لأن ضمة ابن ضمة إعراب وعزير مرقق لورش على قاعدته لأنه اسم عربى مشتق من التعزير وهو التعظيم (يضاهئون) قرأ عاصم بكسر الهاء وبعدها همزة مضمومة والباقون بضم الهاء وحذف الهمزة (أنى يؤفكون ويطفئوا) مما لايخفى (الفائزون والإيمان وبأمره ويشاء وشاء ويؤفكون) وقفها لا يخفى (المشركون) تام فى أنهى درجاته وفاصلة ومنتهى الحزب التاسع عشر بلا خلاف ﴿الممال﴾ كثيرة لعلى إن وقف وضاقت لحمزة وشاء له ولابن ذكوان الكافرين لهما ودورى والنصارى إن وقف عليه لهم وبصرى وإن وصله بالمسيح فللسوسى بخلف عنه أنى لهم ودورى ويأبى الله وبالهدى إن وقف على الأول لهم ﴿المدغم﴾ رحبت ثم لبصرى وشامى والأخوين (ك) من بعد ذلك المشركون نجس ذلك قولهم أرسل رسوله (النسئ) قرأ ورش بإبدال الهمزة ياء وإدغام الياء التى قبلها فيها فيصير اللفظ بياء مشددة والباقون بهمزة مضمومة ممدودة (يضل به) قرأ حفص والأخوان بضم الياء وفتح الضاد والباقون بفتح الياء وكسر الضاد (ليواطئوا) ثلاثة ورش فيه لايخفى (سوء أعمالهم) قرأ الحرميان والبصرى بإبدال الهمزة الثانية واوا والباقون بتحقيقها ولا خلاف بينهم فى تحقيق الأولى (قيل) لايخفى (عليهم الشقة) كذلك (بعذاب أليم والأرض والآخرة) وغيرها وقفها لايخفى

وَيُعْفَ بِنُونٍ دُونَ ضَمٍّ وَفَاؤُهُ يُضَمُّ تُعَذَّبْ تَاهُ بِالنُّونِ وُصِّلَا
وَفِي ذَالِهِ كَسْرٌ وَطَائِفَةٌ بِنَصْبٍ مَرْفُوعِهِ عَنْ عَاصِمٍ كُلُّهُ اعْتَلَا

أخبر أن عاصما قرأ إن نعف عن طائفة منكم بنون غير مضمومة أى غير مفتوحة وضم الفاء نعذب بنون مضمومة مكان التاء وكسر الذال وطائفة بنصب رفع التاء فتعين للباقين أن يقرءوا يعف بياء التذكير مضمومة وفتح الفاء تعذب بتاء التأنيث وضمها وفتح الذال وطائفة برفع التاء :

وَحَقٌّ بِضَمِّ السُّوءِ مَعْ ثَانِ فَتْحِهَا وَتَحْرِيكُ وَرْشٍ قُرْبَةٌ ضَمُّهُ جَلَا

أخبر أن المشار إليه بقوله حق وهما ابن كثير وأبو عمرو قرآ هنا عليهم دائرة السوء والثانى من سورة الفتح عليهم دائرة السوء بضم السين فيهما فتعين للباقين القراءة بفتح السين فى الموضعين واحترز بقوله مع ثان فتحها من ظن السوء الأول والثالث فى الفتح فإنهما بفتح السين للسبعة وكذلك أمطرت مطر السوء ونحوه ، وقيد موضعى الخلاف فى التيسير بدائرة السوء أى المختلف فيه المصاحبة لدائرة ، ثم أخبر أن ورشا قرأ ألا أنها قربة لهم بتحريك الراء بالضم فتعين للباقين القراءة بإسكان الراء .

وَمِنْ تَحْتِهَا الْمَكِّي يَجُرُّ وَزَادَ مِنْ صَلَاتُكَ وَحِّدْ وَافْتَحِ التَّا شَذًا عَلَا
وَوَحِّدْ لَهُمْ فِي هُودَ تُرْجِيءُ هَمْزُهُ صَفَا نَفَرٍ مَعْ مُرْجَئُونَ وَقَدْ حَلَا

أراد وأعد لهم جنات تجرى من تحتها الأنهار الآية التى أولها والسابقون الأولون أخبر أن

(يترددون) كاف وفاصلة بلا خلاف ومنتهى الربع للأكثر وقيل لكاذبون قبله ﴿المال﴾ الأخبار ونار والكافرين والغار لهما ودوري الناس لدوري يحيى فتكون لهم الدنيا معا والسفلى والعليا لهم وبصري ولا إمالة في اثنا ولا عفا ولو وقف عليه ومافيه لعلى إن وقف لايخفى ﴿المدغم﴾ (ك) زين لهم قيل لكم يقول لصاحبه وكلمة الله هي يتبين لك ولا إدغام في جاءهم إذ لم يدغم من المثلين في كلمة إلا مناسككم وما سلككم (قيل) لايخفى (يقول ائذن لي) إبداله واوا لورش والسوسي وصلا وللجميع في الابتداء ياء وكون ورش لايعده لايخفى (تفتنى ألا) ياؤه ساكن للجميع (تسؤهم) مستثنى للسوسي فلا يبدله أحد إلا حمزة لدى الوقف (هل تربصون) قرأ البزى بتشديد التاء في الوصل ولا تغفل عن إظهار اللام فان كثيرا من الناس يدغمها فيخرج من قراءة إلى قراءة وهو لا يشعر والباقون بالتخفيف (كرها) قرأ الأخوان بضم الكاف والباقون بالفتح (أن تقبل) قرأ الأخوان بالياء التحتية والباقون بالتاء على التأنيث (والمؤلفة) قرأ ورش بإبدال الهمزة واوا والباقون بالهمزة وحمزة إن وقف كورش (حكيم) تام وقيل كاف فاصلة بلا خلاف ومنتهى النصف على المشهور وقيل راغبون قبله ﴿المال﴾ زادوكم وجاء لحمزة وابن ذكوان بخلف له في زاد بالكافرين لهما ودوري إحدى لدى الوقف والدنيا لهم وبصري مولانا

المكي وهو ابن كثير قرأ تجرى من تحتها الأنهار بزيادة من قبلها أى قرأ من تحتها الأنهار بزيادة حرف الجر أى كلة من وجر التاء في تحتها فتعين للباقين أن يقرءوا تحتها بترك زيادة من ونصب التاء في تحتها ثم أمر بالتوحيد في صلواتك المشار إليهم بالشين والعين في قوله شذا علا وهم حمزة والكسائي وحفص قرءوا أن صلاتك سكن لهم بالتوحيد وفتح التاء كما نطق به ووحدوا أيضا بهود قالوا ياشعيب أصلاتك فتعين للباقين أن يقرءوا أصلواتك بواوالجمع فيهما وكسر التاء في براءة ولم يتعرض لحركة التاء في هود لأنها مرفوعة في القراءتين بخلاف ماتقدم ثم أخبر أن المشار إليهم بالصاد وبنفر في قوله صفا نفر وهم شعبة وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر قرءوا هنا وآخرون مرجئون بزيادة همزة مضمومة بعد الجيم وبالأحزاب ترجىء من تشاء بهمزة مضمومة مكان الياء فتعين للباقين القراءة بحذف همزة مضمومة في مرجئون وياء ساكنة مكان الهمزة في ترجى ومالم ينص في التقييد من الكلمتين فهو مفهوم من جهة العربية :

وَعَمَّ بِلَا وَاوِ الَّذِينَ وَضُمَّ فِي مَنْ أُسِّسَ مَعْ كَسْرٍ وَبُنْيَانُهُ وِلَا

أخبر أن المشار إليهما بعم وهما نافع وابن عامر قرآ حكيم الذين اتخذوا مسجدا بغير واو قبل الذين وأمرك أن تقرأ لهما أسس في الكلمتين بضم الهمزة وكسر السين المشددة وأخبر أنهما قرآ بنيانه في الكلمتين أيضا بالرفع وعلم الرفع من بيت الاطلاق فتعين للباقين أن يقرءوا حكيم والذين اتخذوا بإثبات الواو فمن أسس بنيانه وأم من أسس بنيانه بفتح الهمز والسين الأولى في الكلمتين ونصب بنيانه في الكلمتين أيضا ولاخلاف في لمسجد أسس على التقوى أنه بضم الهمزة وكسر السين المشددة

وكسالى وآتاهم لهم وقد تقدم أن مولانا مفعل لايميله البصري ﴿المدغم﴾ هل تربصون لهشام والأخوين (ك) الفتنة سقطوا ونحن نتربص (يؤذون) معا و (النبي) معا مما لايخفى (أذن قل أذن) قرأ نافع بإسكان الذال فيهما والباقون بالضم (ورحمة للذين) قرأ حمزة بخفض التاء والباقون بالرفع (أن تنزل) قرأ المكي وبصري بإسكان النون وتخفيف الزاي والباقون بفتح النون وتشديد الزاي (عليهم) لايخفى (قل استهزءوا إن) إن وقف ورش على استهزءوا فله الثلاثة : المد والتوسط والقصر وإن وصلها بإن فليس له إلا المد لأنه تراجم فيه باب المنفصل والبدل والمنفصل أقوى فيقدم (تستهزءون) مافيه لورش وحمزة لايخفى وإن خفى عليك فيه شيء فراجع ماتقدم (إن نعف عن طائفة منكم نعذب طائفة) قرأ عاصم نعف بنون مفتوحة وضم الفاء ونعذب بنون مضمومة وكسر الذال وطائفة بالنصب وقرأ الباقون يعف بياء مضمومة وفتح الفاء وتعذب بتاء مضمومة وفتح الذال وطائفة بالرفع (رسلهم) قرأ البصري بإسكان السين والباقون بالضم (ورضوان) ضم رائه لشعبة لايخفى (نصير) كاف وفاصلة ومنتهى ربع الحزب بلا خلاف ﴿المال﴾ الدنيا معا لهم وبصري ومأواهم وأغناهم لهم ولا يخفى أن مأوى مفعل لايميله البصري ﴿المدغم﴾ (ك) وعد المؤمنين والمؤمنات جنات (الغيوب) قرأ شعبة وحمزة بكسر الغين والباقون بالضم (فاستأذنوك) إبداله لورش والسوسي لايخفى (معى أبدا) قرأ شعبة والأخوان بإسكان الياء والباقون بالفتح (معى عدوا) قرأ حفص بفتح الياء والباقون بالإسكان وما في مما يصح الوقف عليه لحمزة لايخفى (ينفقون) تام وقيل كاف فاصلة ومنتهى الحزب العشرين وثلث القرآن بلا خلاف ﴿المال﴾ آتانا وآتاهم لهم نجواهم والدنيا والمرضى لهم وبصري وجاء لحمزة وابن ذكوان بين ﴿المدغم﴾ استغفر لهم وتستغفر لهم معا لبصري

بخلف عن الدوري أنزلت سورة لبصري والأخوين (ك) وطبع على، ليؤذن لهم (يستأذنوك) إبداله لورش وسوسي جلي (أغنياء) وقفه لحمزة وهشام لا يخفى (إليهم) جلي (ومأواهم) إبداله للسوسي دون ورش كذلك (عليهم) كذلك (السوء) قرأ المكي والبصري بضم السين والباقون بالفتح وورش فيه على أصله من المد والتوسط وكونه كشيء المجرور لدى وقف حمزة وهشام مما لا يخفى :

﴿ فائدة ﴾ لا خلاف إلا في هـذا وثاني الفتح وكل ماسواهما إما متفق على فتحه كظن السوء أو ضمه نحـو وما مسنى السوء (قربة) قرأ ورش بضم الراء والباقون بالإسكان (تجري تحتها الأنهار) قرأ المكي بزيادة من قبل تحتها وجرها بها وهو كذلك في مصحف مكة والباقون بحذفها ونصب تحتها مفعول فيه وهو كذلك في مصاحفهم (سيئا) إبدال همزه ياء لحمزة إذا وقف لا يخفى (عليهم إن) كذلك (صلاتك) قرأ الأخوان وحفص صلاتك على التوحيد ونصب التاء والباقون بالجمع وكسر التاء (مرجون) قرأ نافع والأخوان وحفص بفتح الجيم وواو ساكنة بعدها ولا همزة بينهما والباقون بفتح الجيم بعدها همزة مضمومـة بعدها حرف علة يجانسها وهو الواو (حكيم) تام وقيل كاف فاصلة بلا خلاف ومنتهى ربع الحزب على المشهور وقيل حكيم بعده، فعلى الأول أول الربع الذين اتخذوا وعلى الثاني أن الله ﴿ الممال ﴾ أخباركم والأنصار لهما ودوري وسيرى الله وفسيرى الله إن وقف عليهما لهم وبصري وإن وصلتا بالجلالة فللسوسي بخلاف عنه وإذا فتح فخم لام الجلالة وإذا أمال فله التفخيم والترقيق لأن الإمالة ليست بكسر خالص ولا فتح خالص ومأواهم ولا يرضى وعسى لدى الوقف عليه لهم ﴿ المدغم ﴾ (ك) لن نؤمن لكم ينفق قربات نحن نعلمهم الله هو يقبل الله هو التواب (الذين اتخذوا) قرأ نافع والشامي بغير واو قبل الذين

والباقون بزيادة واو قبلها وكل قرأ بما في مصحفه (ضرارا) لا يرققه ورش لتكرير الراء (وإرصادا) لا خلاف بينهم في تفخيم رائه من أجل حرف الاستعلاء الذي بعده (أسس بنيانه) معا قرأ نافع والشامي أسس بضم الهمزة وكسر السين وبنيانه برفع النون والباقون بفتح الهمزة والسين ونصب النون (ورضوان) جلي (جرف) قرأ الشامي وشعبة وحمزة بإسكان الراء والباقون بالضم (تقطع) قرأ الشامي وحفص وحمزة بفتح التاء والباقون بضمها (فيقتلون ويقتلون) قرأ الأخوان فيقتلون بضم الياء التحتية وفتح التاء الفوقية مبنيا للمفعول ويقتـلون بفتح التحتية وضم الفوقية مبنيا للفاعـل والباقون بفتح الياء وضم التاء من الأول وضم الياء وفتح التاء من الثاني (القرآن) لا يخفى (للنبيء) و (النبيء) كذلك (استغفار إبراهيم) و (إن إبراهيم) قرأ هشام بألف بعد الهاء فيهما والباقون بالياء ومن لازم الألف فتح ماقبلها ومن لازم الياء كسر ماقبلها وهذان المعنيان بقوله حرفا براءة أخيرا احترازا من كل مافيها (كاد تزيغ) قرأ حفص وحمزة بالياء التحتيـة والباقون بالتاء الفوقية (رءوف) قرأ البصري وشعبـة والأخوان بقصر الهمزة والباقون بزيادة واو بعدها وثلاثة ورش فيه لا تخفى (عليهم) لا يخفى (يعلمون) تام وقيل كاف فاصلة بلا خلاف ومنتهى النصف على المختار وقيل الصادقين قبله وقيل يحذرون بعده ﴿ الممال ﴾ الحسنى والتقوى وتقوى واشـترى وقربى لهم وبصري هار لنافع وبصري وعلى وشعبة وابن ذكوان بخلف عنه نار والأنصار لهما ودوري التوراة لنافع وحمزة بخلف عن قالون تقليلا وبصري وابن ذكوان وعلى إضجاعا أوفى وهدام لهم وضاقت معا.

﴿ تنبيهات : الأول ﴾ إمالة هار لورش بين بين وللباقين كبرى ﴿ الثاني ﴾ إن قلت لم خرج هار عن قاعدة الألف التي قبل الراء المتطرفة وهو في صورته كذلك. فالجواب أنه لو كان بالنظر إلى صورة الكلمة كذلك فهو في الحقيقة ليس كذلك لأن أصله على الصحيح هاور ويدل عليه قولهم تهور البناء إذا سقط ثم قدمت الراء إلى موضع الواو وأخرت الواو الى موضع الراء وانقلبت ياء إذ ليس في كلام العرب اسم آخره واو قبلها متحرك ثم حذفت الياء للتنوين كما حذفت من قاض وغاز ﴿ الثالث ﴾ شفا لا إمالة فيه

المشددة للسبعة وإنما الخلاف في أسس المصاحب لبنيانه والتقييد واقع بذلك :

وَجُرْفٍ سكونُ الضمِّ فِي صَفْوِ كامِلٍ ۞ تُقَطَّعُ فتحُ الضمِّ فِي كامِلٍ عَـلا

أخبر أن المشار إليهم بالفاء والصاد والكاف من قوله في صفو كامل وهم حمزة وشعبة وابن عامر قرءوا على شفا جرف بإسكان ضم الراء فتعين للباقين القراءة بضمها وأن المشار إليهم بالفاء والكاف والعين من قوله في كامل علا وهم حمزة وابن عامر وحفص قرءوا إلا أن تقطع بفتح ضم التاء فتعين للباقين القراءة بضمها.

يَزِيغُ على فَصْلٍ يَرَوْنَ مُخاطَبٌ ۞ فَشَا وَمَعِي فِيها بِياءَيْنِ حُمِّـلا

أخبر أن المشار إليهما بالعين والفاء في قوله على فصل وهما حفص وحمزة قرآ من بعد ما كاد يزيغ

لأنه واوى ﴿المدغم﴾ (ك) تبين لهم فلما تبين له حتى يبين لهم كاد تزيغ الله هو ينفقون نفقة، ولا يخفى أن إدغام لقد تاب للجميع (فرقة) لاخلاف بينهم فى تفخيم رائه لوقوع حرف الاستعلاء بعده فلو وقف عليه فقال المحقق القياس إجراء الترقيق والتفخيم فى الراء لمن أمال هاء التأنيث ولا أعلم فيه نصا انتهى وأراد قياسه على فرق بالشعراء (إليهم) جلى (أو لايرون) قرأ حمزة بتاء الخطاب والباقون بتاء الغيب (رءوف) لا يخفى وفيها من ياآت الإضافة ثنتان: معى أبدا، ومعى عدوا وليس فيها من الزوائد شىء، ومدغمها سبع وعشرون، ومن الصغير تسع.

﴿سورة يونس عليه السلام﴾

مكية وأيها مائة وتسع حجازى وعراق وعشر شامى جلالتها اثنتان وستون وما بينهما وبين التوبة من الوجوه لا يخفى (الر) قرأ البصرى والشامى وشعبة والأخوان بإمالة الراء اضجاعا وورش بين بين والباقون بالفتح ولا يخفى أن ألف لامد فيه ولام بعد طويلا وراء من الحروف الخمسة التى على حرفين، وهى هذا والطاء والهاء والحاء والياء فيجب فيها القصر (لسحر) قرأ نافع والبصرى والشامى بكسر السين وإسكان الحاء والباقون بفتح السين وألف بعدها وكسر الحاء (تذكرون) قرأ حفص والأخوان بتخفيف الذال والباقون بالتشديد (ضياء) قرأ قنبل بهمزة مفتوحة بعد الضاد والباقون بياء مفتوحة مكان الهمزة ولا خلاف بينهم فى إثبات الهمزة التى بعد الألف (نفصل) قرأ المكى والبصرى وحفص بالتحتية والباقون بالنون (تحتهم الأنهار) لا يخفى (العالمين) تام وفاصلة ومنتهى الربع بلا خلاف ﴿الممال﴾ الكفار والنهار لهما ولدورى غلظة لعلى إن وقف بخلف عنه زادته وفزادتهم معا وجاءكم لحمزة وابن ذكوان بخلف له

فى زاد راكم والدنيا ودعواهم معا لهم وبصرى الر تقدم للناس لدورى استوى

بياء التذكير فتعين للباقين القراءة بتاء التأنيث وأن المشار إليه بالفاء من فشا وهو حمزة قرأ أولا ترون أنهم يفتنون بتاء الخطاب فتعين للباقين القراءة بياء الغيب ثم أخبر أن فيها ياءى إضافة: معى أبدا . ومعى عدوا :
﴿سورة يونس﴾
وَإِضْجَاعُ رَا كُلِّ الْفَوَاتِحِ ذِكْرُهُ ‏ ‏ ‏ ‏ حِمًى غيرَ حَفْصٍ طَاوِيًا صُحْبَةٌ وَلَا
وكَمْ صُحْبَةٍ يَا كافَ وَالْخُلْفُ يَاسِرٌ ‏ ‏ ‏ ‏ وَهَاصِفْ رِضًى حُلْوًا وَتَحْتَ جَنًى حَلَا
شَفَا صَادِقًا حَمٌ مُخْتَارُ صُحْبَةٍ ‏ ‏ ‏ ‏ وَبَصْرٍ وَهُمْ أَدْرَى وَبِالْخُلْفِ مُثِّلَا
حكم ما فى سورة يونس عليه السلام
مع المدقطع السحر حكم وخذ له ‏ ‏ ‏ ‏ بتسهيله أيضا كآلأن مثلا

ومأواهم لهم ﴿المدغم﴾ زلت سورة معا للبصرى والأخوين لقد جاءكم لهم ولهشام (ك) زادته هذه منازل لتعلموا (لقضى إليهم أجلهم) قرأ الشامى بفتح القاف والضاد وقلب الياء ألفا وأجلهم بالنصب والباقون بضم القاف وكسر الضاد بعدها ياء مفتوحة وأجلهم بالرفع وحكم إليهم لا يخفى أشار

(رسلهم) قرأ البصرى بإسكان السين والباقون بالضم (لقاءنا ائت) إبداله للسوسى وورش وعدم مده له لا يخفى (بقرآن) لا يخفى (لى أن أبدله) و (إنى أخاف) فتح ياء لى وإنى الحرميان والبصرى والباقون بالإسكان (نفسى إن) قرأ نافع والبصرى بفتح الياء والباقون بالإسكان (ولا أدراكم) قرأ المكى بخلف عن البزى بحذف ألف ولا والباقون باثباتها وهو الطريق الثانى للبزى (يشركون) قرأ الأخوان بتاء الخطاب والباقون بياء الغيب (رسلنا) لا يخفى (هو الذى يسيركم) قرأ الشامى بياء مفتوحة بعدها نون ساكنة وشين معجمة مضمومة من النشر، والباقون بياء مضمومة بعدها سين مهملة مفتوحة وياء مشددة مكسورة من التسيير (متاع الحياة) قرأ حفص بنصب العين والباقون بالرفع مفعول لأجله وخبر بغيكم (يشاء إلى) لا يخفى (صراط) كذلك (مستقيم) تام وقيل كاف فاصلة بلا خلاف ومنتهى الحزب الحادى والعشرين باتفاق عند المغاربة وعلى قول عند المشارقة والمشهور المعروف عندهم يفترون بعده ودعوى الاتفاق عليه عندهم فيه تصور ﴿الممال﴾ للناس لدورى طغيانهم لدورى على وجاءتهم وشاء وجاءتها وجاءهم لحمزة وابن ذكوان تتلى ويوحى وتعالى وأنجاهم وأتاها لهم إدراكم لهم وبصرى وشعبة وابن ذكوان بخلف عنه افترى والدنيا لهم وبصرى دار لهما ودورى ولا تخفى أن دعا وأخاف لا إمالة فيهما ﴿المدغم﴾ لبثت لبصرى وشامى والأخوين (ك) بالخير لقضى زين للمسرفين خلائف فى الأرض أظلم ممن كذب بآياته من بعد ضراء (قطعا) قرأ المكى وعلى بإسكان الطاء والباقون بفتحها (هنالك تبلو) قرأ الأخوان بتاءين من التلاوة والباقون بالتاء والباء الموحدة من الاختبار أى تختبر عملها من حسن وقبيح وقبول ورد (من الميت ويخرج الميت) قرأ نافع والأخوان وحفص بكسر الياء وتشديدها والباقون بالإسكان (كلمات ربك) قرأ نافع والشامى بألف بعد الميم على الجمع والباقون

لحذفها على الإفراد (فأنى تؤفكون) لا يخفى (أمن لا يهدى) قرأ قالون والبصرى بفتح الياء واختلاس فتحة الهاء وتشديد الدال وقالون أيضا إسكان الهاء وورش والمكى والشامى فتح الياء والهاء وتشديد الدال وشعبة بكسر الياء والهاء وتشديد الدال وحفص مثله إلا أنه بفتح الياء والأخوان بفتح الياء وإسكان الهاء وتخفيف الدال. فان قلت ذكرت لقالون إسكان الهاء ولم يذكره الشاطبى له. فالجواب كان حقه رحمه الله أن يذكره له لأنه فى أصله وجعله هو النص حيث قال والنص عن قالون بالإسكان انتهى ، وهو رواية العراقيين قاطبة وكثير من المصريين وبعض المغاربة ولم يذكر غير واحد كالإمام أبى الطاهر إسمعيل بن خلف الأنصارى صاحب العنوان سواه قال الجعبرى وبه قطع ابن مجاهد والأهوازى والهمدانى ولا يكاد يوجد فى كتب النقلة غيره ولم يذكره الناظم وليس بجيد لأنه نقص من الأصل وعدول عن الأشهر انتهى وهو رواية الأكثرين كاسمعيل والمسيبى عن نافع وهو قراءة شيخه أبى جعفر يزيد بن القعقاع أحد الأئمة العشرة المشهورين قرأ على ابن عباس وأبى هريرة وصلى بابن عمر رضى الله عنهم وحدث عنه إمام الأئمة مالك بن أنس وأقوى ما يحتج به التارك له أن فيه الجمع بين الساكنين على غير حده وهو غير جائز وقد تقدم ما يفيد أن هذا كلام باطل لا يقوله إلا غافل أو جاهل لثبوت ذلك قرآنا ولغة (القرآن) لا يخفى (تصديق) قرأ الأخوان بإشمام الصاد الزاى والباقون بالصاد الخالصة (ولكن الناس) قرأ الأخوان بتخفيف النون وكسرها فى الوصل ورفع سين الناس والباقون بفتح النون مشددة ونصب السين (ويوم نحشرهم كأن لم) قرأ حفص بالياء التحتية والباقون بالنون والأول وهو ويوم نحشرهم جميعا متفق على أنه بالنون ومنه احترز بقوله مع ثان يونس (صادقين) كاف وقيل تام فاصلة ومنتهى ربع الحزب للجمهور ، وقيل يكسبون بعده {الممال} الحسنى ويفترى وافتراء لهم وبصرى زيادة وذلة لا يخفى النار والنهار لهما ودورى فكفى ومولاهم ويهدى ومتى لهم فأنى معا لهم ودورى جاء لا يخفى {المدغم} السيئات جزاء تقول للذين يرزقكم كذلك كذب أعلم بالمفسدين ولا إدغام فى أفأنت تسمع ولا فى أفأنت تهدى لأن الأول تاء ضمير ولا فى الناس شيئا لخفة الفتحة بعد السين (جاء أجلهم) لا يخفى ولا تغفل عما تقدم من أن ورشا إذا أبدل فى مثل هذا لا عد إذ لا ساكن بعد لأجله (يستأخرون) إبداله لورش والسوسى لا يخفى (أرأيتم) معا قرأ نافع بتسهيل الهمزة الثانية ، وعن ورش أيضا إبدالها فيمد

(٢٤١)

أشار إلى أبى عمرو وابن عامر والكوفيين بالذال والحاء فى قوله ذكره حمى واستثنى منهم حفصا ، أخبر أن أباعمرو وابن عامر والكوفيين إلا حفصا مالوا أراد كل الفواتح إمالة محضة فى جميع القرآن من الر فى يونس وهود ويوسف والرعد وإبراهيم والحجر . والفواتح جمع فاتحة وفاتحة الشئ أوله . وقوله طاويا صحبة ولا ، أخبر أن المشار إليهم بصحبة وهم حمزة والكسائى وشعبة أمالوا الطاء من طه وطاء طسم فى أول الشعراء والنمل والقصص والياء فى أول يس إمالة محضة وأتى بلفظ را مقصورا حكاية للفظ القرآن وكذا فعل فى طاويا : ثم قال وكم صحبة يا كاف ، أخبر أن المشار إليهم بالكاف وبصحبة من قوله وكم صحبة وهم ابن عامر وحمزة والكسائى وشعبة أمالوا الياء من كهيعص إمالة محضة وعبر عن السورة بقوله يا كاف لأن الكاف أول حروفها ثم قال والخلف ياسر أخبر أن المشار إليه بالياء من ياسر وهو السوسى أمال الياء من كهيعص إمالة محضة بخلاف عنه أى له الفتح والإمالة . والياسر فى اللغة : هو اللاعب بقداح الميسر ثم قال وهاصف رضا حلوا ، أخبر أن المشار إليهم بالصاد والراء والحاء فى قوله صف رضا حلوا وهم شعبة والكسائى وأبو عمرو أمالوا الهاء من كهيعص إمالة محضة ثم قال وتحت ، أخبر أن المشار إليهم بالجيم والحاء والشين والصاد فى قوله جنى حلا شفا صادقا وهم ورش وأبو عمرو وحمزة والكسائى وشعبة أمالوا الهاء من طه إمالة محضة وهى المشار إليها بتحت أى تحت كهيعص ثم قال حم مختار صحبة ، أخبر أن المشار إليهم بالميم من مختار وبصحبة وهم ابن ذكوان وحمزة والكسائى وشعبة أمالوا الحاء من حم فى السور السبعة إمالة محضة . ثم قال وبصر وهم أدرى يعنى أن أباعمرو وحمزة والكسائى وشعبة وابن ذكوان أمالوا لفظ أدرى حيث وقع وكيف أتى إمالة محضة نحو أدراكم وأدراك . ثم قال وبالخلف مثلا أخبر أن المشار إليه بالميم من مثلا وهو ابن ذكوان عنه خلاف فى إمالة أدرى أى عنه ثلاث طرق الفتح فى كل ما فى القرآن وإمالة كل ما فى القرآن وإمالة الذى فى يونس لا غير وفتح باقى ما فى القرآن وتعين لمن لم يذكره فى التراجم القراءة بالفتح فى جميع ما تقدم :

يعنى أن مرموز حاء حكم وهو أبو عمرو قرأ به آلسحر بزيادة همزة الاستفهام قبل همزة الوصل

وذُو الرَّا لِوَرْشٍ بينَ بينَ ونافِعٌ   لَدَى مَرْيَمٍ هايا وَحا جيدُهُ حَلا

أخبر أن ورشا قرأ فى الراء بين بين يعنى الرا والمرا وأدرى حيث وقع وليس لورش ما يميله إمالة محضة إلا الهاء من طه وما عدا ذلك إنما يميله بين اللفظين . قوله ونافع لدى مريم أخبر أن نافعا قرأ فى سورة مريم بإمالة الهاء والياء بين اللفظين وأن المشار إليهما بالجيم والحاء من قوله جيده حلا وهما ورش وأبو عمرو أمالا الحاء من حم فى السور السبعة بين اللفظين فتعين لمن لم يذكره فى هذه التراجم القراءة بالفتح فى جميع ما ذكر :

نُفَصِّلُ يا حَقٌّ عُلاً ساحِرٌ ظُبًى   وحَيْثُ ضِياءً وَافَقَ الهَمْزُ قُنْبُلا

أخبر أن المشار إليهم بحق وبالعين من علا وهم ابن كثير وأبو عمرو وحفص قرءوا ما خلق الله ذلك إلا بالحق يفصل الآيات بالياء فتعين للباقين القراءة بالنون وأن المشار إليهم بالظاء من ظبا وهم الكوفيون وابن كثير قرءوا قال الكافرون إن هذا لساحر مبين بإثبات الألف بعد السين وكسر الحاء كما نطق به وقرأ الباقون لسحر بكسر السين وإسكان الحاء من غير ألف وقرأ قنبل ضئاء بهمزة مفتوحة بعد الضاد حيث جاء وقرأ الباقون بياء مفتوحة مكان الهمزة وهو ثلاث مواضع هو الذى جعل الشمس ضياء هنا ولقد آتينا موسى وهرون الفرقان وضياء بالأنبياء ومن إله غير الله يأتيكم بضياء فى القصص :

وفِي قُضِيَ الفَتْحانِ مَعْ أَلِفٍ هُنا   وقُلْ أَجَلُ المَرْفوعِ بالنَّصْبِ كُمِّلا

أخبر أن المشار إليه بالكاف من كملا وهو ابن عامر قرأ لقضى إليهم بفتح القاف والضاد وألف بعدها أجلهم بنصب اللام فتعين للباقين القراءة بضم القاف وكسر الضاد وياء مفتوحة بعدها كما لفظ به ورفع اللام فى أجلهم .

وَقَصْرُ ولا هادٍ بِخُلْفٍ زَكا وفِي الْـقِيامَةِ لا الأُولى وبالحالِ أُوِّلا

أخبر أن المشار إليه بالهاء من هاد وهو البزى قرأ ولا أدراكم به هنا وفى أول سورة القيامة

لا أقسم

فهى عنده من باب ما دخلت فيه همزة الاستفهام على همزة الوصل كآلآن وآلذكرين فله فيه وجهان

طويلا وعلى إسقاطها والباقون بتحقيقها (آلآن) معا قرأ نافع بنقل حركة الهمزة إلى اللام والباقون بتحقيقها ولا خلاف بينهم فى تسهيل همزة الوصل واختلفوا فى كيفيته على وجهين صحيحين قرأ بهما كل من السبعة : الأول إبدالها ألفا خالصة مع المد للساكنين إلا أن من نقل وهو نافع له وجهان المد كالجماعة إن لم يعتد بعارض النقل والقصر إن اعتد به . الثانى تسهيلها بين بين مع القصر لكن منهم من رآهما واجبين ومنهم من رآهما جائزين ، قال المحقق فعلى القول بلزوم البدل يلتحق بباب حرف المد الواقع بعد همز فيصير حكمها حكم آمن فيجرى فيها للأزرق المد والتوسط والقصر وعلى القول بجواز البدل يلتحق بباب آنذرتهم وآلد للأزرق عن ورش فيجرى فيها حكم الاعتداد بالعارض فيقصر مثل آلد وعدم الاعتداد به فيمد كآنذرتهم ولا يكون من باب آمن وشبهه فلذلك لا يجرى فيها على هذا التقدير توسط وتظهر فائدة هذين التقديرين فى الألف الأخرى انتهى . وسيأتى بيان ذلك قريبا إن شاء الله تعالى . وفى هذه الكلمة على رواية الأزرق صعوبة وغموض لاسيما إن ركبت مع آمنتم ولهذا زلت فيها أقدام كثير من فحول الرجال فضلا عن غيرهم وسأبينها إن شاء الله بيانا شافيا يكشف عن مخدرات معالمها أستارها ويظهر من مخبئات دقائقها أسرارها ومن الله أستمد التيسير إنه جواد كريم لطيف خبير . اعلم أولا أن أصل آلآن آن بهمزة ونون مفتوحتين بينهما ألف علم على الزمان الحاضر مبنى لتضمنه حرف الإشارة الذى كان يستحق الوضع ثم دخلت عليه أل الزائدة ثم دخلت عليه همزة الاستفهام والكلام عليها من أربعة أوجه : الأول حكمها مفرد الثانى إن ركبت مع آمنتم وعلى كل منهما إما أن تقف عليها أو تصلها بما بعدها ، وقد ألف شيخنا رحمه الله فى أحوالها لأربعة قصيدة سماها [غاية البيان لخفى لفظى آلآن] رأيت أن أذكرها هنا لاشتمالها على أحكامها وخوف ضياعها واندراسها ، فيقل أجره بذلك وأنا لا أحب ذلك . قال رحمه الله ورضى عنه :

يقول راجى العفو والغفران   من ربه محمد الأفرانى
الحمد لله على ما يسرا   من فهم آلآن بيونس جرى
وصلواته على النبى   والآل والأصحاب والولى
ثم الرضا عن شيخنا الإمام   سلطان نجل أحمد الهمام
هذا وإن المرء ليس يشرف   إلا بما يتقنه ويعرف
لاسيما حفظ العويص الصعب   مما العلا يطلعه بالقرب

من ذاك آلان بموضعين … عويصة قربه بالمبين
محمد بن الجزرى بنشره … كل عويص ينجلى بذكره
واعلم بأن فيه همزتين … آلو آن الأصل دون مين
إن قيل باللزوم فهو يلحق … بباب آمن إذا فيصدق
فى قصره بلا كأندوتهم … فى طوله توسيطه محرم
فإن قصرت آل باللزوم … فقصرك الثانى من المعلوم

من بعد أن حارت به الفحول … وكل عن إدراكه العقول
بلا به إن جاء فى الإنشاد … نفى وإضمار للاعتداد
واختلف القراء فى إبدال … همزة وصله بلا إشكال
ثلاثة أو قيل بالجواز … به كالد بلا مجاز
فائدة الجواز واللزوم قد … تظهر فى الأخرى على ذا يعتمد
أو بجوازه به فأولى … قصرك بالثانى وقاك المولى

لأقسم بيوم القيامة بغير ألف فيهما بعد اللام بخلاف عنه يعنى بإثبات الألف وحذفها فيهما وأن المشار إليه بالزاى من زكا وهو قنبل قرأ بالقصر بلا خلاف أى بغير ألف فى الموضعين تتعين للباقين القراءة بإثبات الألف بهما ولا خلاف فى ولا أقسم بالنفس اللوامة أنه بإثبات الألف فهذا معنى قوله لا الأولى أى وقصر لا الواردة فى سورة القيامة أولا وقوله وبالحال أولا تقييد للقصر فى لأقسم بيوم القيامة ، يعنى أن لام الابتداء دخلت على مبتدأ محذوف وأخبر عنه بفعل الحال أى لأنا أقسم .

وَخاطَبَ عَمَّا يُشْرِكُونَ هُنا شَذًا … وَفِي الرُّومِ والحَرْفَيْنِ فِي النَّحْلِ أَوَّلا

أخبر أن المشار إليهما بالشين من شذا وهما حمزة والكسائى قرآ هنا عما يشركون وما كان الناس وفى الروم سبحانه وتعالى عما يشركون ظهر الفساد وبالنحل سبحانه وتعالى عما يشركون ينزل الملائكة وفيها خلق السموات والأرض بالحق تعالى عما يشركون بتاء الخطاب فى الأربع كلمات فتعين للباقين القراءة بياء الغيب فيهن وقوله أولا ليس برمز وإنما يعنى الحرفين الواقعين فى أول سورة النحل احترازا من غيرهما فيها .

يُسَيِّرُكُمْ قُلْ فِيهِ يَنْشُرُكُمْ كَفى … مَتاعَ سِوَى حَفْصٍ بِرَفْعٍ تَحَمَّلا

أخبر أن المشار إليه بالكاف من كفى وهو ابن عامر قرأ هو الذى ينشركم فى قراءة الباقين يسيركم على مانطق به فى القراءتين أى قرأ ابن عامر هو الذى ينشركم بفتح الياء وبعدها نون ساكنة وشين معجمة مضمومة من النشر وقرأ الباقون بضم الياء وبعدها سين مهملة مفتوحة وياء مكسورة مشددة من التيسير وقرأ السبعة إلا حفصا متاع الحياة الدنيا برفع العين فتعين لحفص القراءة بنصبها وقوله تحملا يعنى أن غير حفص تحمل الرفع ونقله .

وَإِسْكانُ قِطْعاً دونَ رَيْبٍ وُرُودُهُ … وَفِي باءِ تَبْلُو التَّاءُ شاعَ تَنَزُّلا

أخبر أن المشار إليهما بالدال والراء فى قوله دون ريب وهما ابن كثير والكسائى قرآ قطعا

ابدال همزة الوصل ألفا ممدودة للساكن وتسهيلها والباقون قرءوه بهمزة وصل فقط على الحبر فتسقط

من أجل أن الطول والتوسيطا
بلا هما فامنعهما تقسيطا
مخافة التركيب حين لزما
أو التصادم اعتدادا فاعلما
فإن توسطه لزوما فاقصرا
آن به فوسطا بلا جرى
فالطول للتركيب لا يجوز
تاركه بأجره يفوز
فإن توسطه لزوما فاقصرا
ثانية به فلا الطول سرى
فأول على جوازه بلا
لأنه مصادم فظلا

فإن تطوله جوازا أو بلا … فوسطن ثانيه بلا اعقلا
وإن تطول بالجواز ربلا … وباللزوم طول ثانيه بلا
أجز ثلاثة يا آن العدد … تسعتها فزائد مفند
قد انتهى كلام شمس الدين … إفرادها قد خص بالتبيين
تركيب آمنتم بها بل تتضح … فينجلى ما صح مما لم يصح
فإن تقصرها أتاك اثنان … قصر على اللزوم بالبيان
أما التوسط مع الطول بلا … فلا يجوزان معا عن الملا

فلا تطول باللزوم يلزمك … تركيب توسيط بطول يصحبك
ولا تصادم ولا تركيبا … بذا فإن سهلته تقريبا
فإن قلت به يجوز ما امتنع … فتلك بعدها لتتبع
لكن إذا فهمت ما تقدما … من التقارير فهمت فاعلما
فإن تركبها بآمنتم آتى … بع فليس ماسواه مثبتا
أو الجواز وبه فسهلا … مقصرا آن به ليسهلا
إن قيل باللزوم بالتركيب أو … جوازه به تصادما رأوا

فلا تطول أولا جوازا ... بلا تصادم تارك قد فازا
أما الثلاثة على هذين ... فمنعها حتم بدون مين
فان توسطها أتاك ستة ... قصرك آل فالجواز مثبت
ولا يجوز الطول والتوسيط ... بلا وقد قصرت بالتشيط
توسيط أول لزوما فاقصرا ... به فوسطا بلا كما جرى
على جوازه بلاموسطا (٢٤٤) ... بلا بثانيه بلاقصر اقسطا

ولا تطوله لزوما تركب ... تركيبهم فان محمد عنه تصب
توسيطه كذا على اللزوم ... مع الثلاثة من المذموم
به بقصر الثان ليس إلا ... لأنه به يباب الأولى
به بأول فذاك ممتنع ... لأنه تصادم لا تتبع
ولا يجوز الطول للتركيب ... تطويله آتى عن الأريب
لأنه به وقد طولنا ... بلا بأول فماذا المعنى

من الليل بسكون الطاء فتعين للباقين القراءة بفتحها وأن المشار إليهما بالشين من شاع وهما حمزة والكسائى قرآ هنالك تتلوا بتاء مثناة فوق فى مكان الباء الموحدة تحت فى قراءة الباقين أى قرأ حمزة والكسائى تتلوا بتاءين والباقون بالتاء والباء .

وَيَا لَا يَهْدِّى اكْسِرْ صَفِيًّا وَهَاهُ نَلْ ... وَأَخْفَى بَنُو حَمْدٍ وَخُفِّفَ شُلْشُلَا

أمر بكسر الياء فى أمن لا يهدى للمشار إليه بالصاد من صفيا وهو شعبة وبكسر هائه للمشار إليه بالنون فى قوله قل وهو عاصم فتعين لغير شعبة فتح الياء ولغير عاصم فتح الهاء ثم أخبر أن المشار إليهما بالباء والحاء فى قوله بنو حمد وهما قالون وأبو عمرو أخفيا يعنى حركة هائه فتعين لغيرهما إتمام الحركة وأن المشار اليهما بالشين من شلشلا وهما حمزة والكسائى خففا داله ومن جملة التخفيف إسكان الهاء لهما فتعين لغيرهما تشديد الدال فصار شعبة يقرأ أمن لا يهدى بكسر الياء والهاء وتشديد الدال وحفص بفتح الياء وكسر الهاء وتشديد الدال وورش وابن كثير وابن عامر بفتح الياء والهاء وتشديد الدال وكذلك قالون وأبو عمرو إلا أنهما اختلسا فتحة الهاء وحمزة والكسائى بفتح الياء وإسكان الهاء وتخفيف الدال وذكر فى التيسير لقالون وجهين اختلاس الهاء كاهنا وإسكان الهاء وجعله النص ولم يذكره الناظم رحمه الله لأنه جمع بين ساكنين على غير حدهما .

وَلَكِنْ خَفِيفٌ وَارْفَعِ النَّاسَ عَنْهُمَا ... وَخَاطَبَ فِيهَا يَجْمَعُونَ لَهُ مَلَا

قوله عنهما أى عن المشار إليهما بالشين من شلشلا فى البيت السابق وهما حمزة والكسائى قرآ ولكن الناس أنفسهم بتخفيف النون وكسرها فى الوصل ورفع الناس فتعين للباقين القراءة بفتح النون وتشديدها ونصب الناس، ثم أخبر أن المشار إليهما باللام والميم فى قوله له ملا، وهما هشام وابن ذكوان رويا القراءة عن ابن عامر أى قرآ هو خير مما تجمعون بتاء الخطاب فتعين للباقين القراءة بياء الغيب .

وصلا وتحذف ياء الصلة من هاء به قبلها لالتقاء الساكنين : قال الناظم

هل هو إلا عين ماقد منعا
وهو التصادم وطوله امنعا
بلا لتركيب كما الطول على
لزومه بأول قد أجلا
تسهيله مقصرا موسطا
به بلا فلا تطول مفرطا
تكن مركبا وإن طولتا
آمنتم فخمسة أثبتا
قصر بآل بالجواز وبه
مع قصرك الثانى به فانتبه
ولا يجوز غيره لأنه
تصادم لذاك فاتركنه
طول بأول لزوما فاقصر

به بثانيه كما النص سرى ... تطويل أول جوازا وبلا
فلست محذورا بذين ترى ... إن كنت متقنا لما قد غبرا
توسيط أول بتثليث نبذ ... مخافة التركيب منها فاستعذ
فان تقف به فكل فعلا ... كل بأول ثلاث يجتلى
وكل ما ذكرته للأزرق ... عن ورشهم فثق به وحقق
ثم الصلاة والسلام الأبدى ... على الرسول المصطفى محمد

مع طول ثانيه بلا قادر العلا ... ويعزب
فطول أول بتوسيط منع ... لأجل تركيب اتركنه كى تطع
فسهلا مقصرا مطولا ... به بلا توسيطه قد حظلا
بآخر إلا إذا طولا ... موسطا فاثنان إن وقفنا
هنا تناهى غاية البيان ... فالحمد لله على الإحسان
وآله وصحبه ومن قرا ... ماقارئ القرآن حتما كبرا

انتهى. أما حكمها حالة الوقف عليها فلا تطويل به لأنها ليست محل وقف وإنما الوقف على تستعجلون بعده بإجماع أو على به قبله

على خلاف بينهم فى ذلك وهو أيضا مأخوذ من كلام شيخنا . وأما حكمها إذا وصلتها بما بعدها ولم تركبها مع آمنتم بل وقفت على به وابتدأت بها فيأتى على مايقتضيه الضرب اثناعشر وجها. بيانها أنك تضرب أربعة الهمزة الأولى وهى التسهيل مع القصر والثلاثة الآتية على البدل وهى الطول والتوسط والقصر فى ثلاثة الثانية اثناعشر أما التسعة الآتية على البدل فقال المحقق وتابعوه ثلاثة منها ممنوعة وستة جائزة ونظمها فقال : للأزرق فى آلآن ستة أوجه على وجه إبدال على وصله تجرى

فمد وثلث ثانيا ثم وسطا به وبقصر ثم بالقصر مع قصر فقوله مد مفعوله محذوف أى الأول دل عليه قوله وثلث ثانيا وكذا قوله وسطا مفعوله محذوف أى الأول والباء فى به للمصاحبة كقوله تعالى «اهبط بسلام» أى معه «وقد دخلوا بالكفر وهم قد خرجوا به» والضمير يعود على التوسط المأخوذ من قوله وسطا وبقصر معطوف عليه أى وسط الأول مع توسط الثانى وقصره وقوله بالقصر أى فى الأول مع قصر أى فى الثانى الأول من الوجوه الستة مد الأول على لزوم البدل وأخذنا فيه بالطويل أو جوازه ولم نعتد بعارض النقل فهو كما تقدم ومد الثانى على عدم الاعتداد بالعارض. الثانى مد الأول وتوسط الثانى لما تقدم فيهما. الثالث مد الأول وقصر الثانى أما مد الأول فعلى تقدير لزوم البدل ولا يحسن أن يكون على جوازه مع عدم الاعتداد بالعارض للتصادم

وَيَعْزُبُ كَسْرُ الضَّمِّ مَعْ سَبَأٍ رَسَا وَأَصْغَرَ فَارْفَعْهُ وَأَكْبَرَ فَيْصَلَا

أخبر أن المشار إليه بالراء من رسا وهو الكسائى قرأ ومايعزب عن ربك هنا ومايعزب عنه فى سبأ بكسر ضم الزاى فتعين للباقين القراءة بإبقاء ضم الزاى فيهما ثم أمر برفع الراء فى قوله ولا أصغر من ذلك ولا أكبر للمشار إليه بالفاء من فيصلا وهما حمزة فتعين للباقين القراءة بنصب الراء فيهما ولاخلاف بين السبعة فى الرفع فى سورة سبأ .

مَعَ الْمَدِّ قَطْعُ السِّحْرِ حُكْمٌ تَبَوَّءَا بِيَا وَقْفِ حَفْصٍ لَمْ يَصِحَّ فَيُحْمَلَا

أخبر أن المشار إليه بالحاء من حكم وهو أبو عمرو قرأ ماجئتم به السحر بقطع الهمزة مع المد يعنى بعد همزة الوصل الواقعة بعد همزة القطع وظاهر كلام الناظم أن أباعمرو قطع همزة السحر وليس كذلك بل زاد همزة الاستفهام قبل همزة الوصل فتعين للباقين القراءة بقصر همزة الوصل وبترك زيادة همزة الاستفهام فهى عند أبى عمرو من باب آلله كرين فيجرى على أصله فى المد المنفصل ومد الحجز والأنف وقد تقدم فى شرح قوله :

وَإِنْ هَمْزَةُ وَصْلٍ بَيْنَ لَامٍ مُسَكَّنٍ وَهَمْزَةِ الِاسْتِفْهَامِ فَامْدُدْهُ مُبْدِلَا

أن له البدل والتسهيل فى هذه الكلمة مثل آلله كرين، ثم أخبر أن حفصا روى عنه فى الوقف على قوله تعالى وأوحينا إلى موسى وأخيه أن تبوآ ياء مفتوحة مكان الهمزة فيصير اللفظ تبويا كتمشيا لكن

وتتبعان النون خف مدا وقل سكون وفتح وتشديد أهملا

لأن قصر الثانى للاعتداد به فلا يترك الاعتداد به فى أول الكلمة ويعتد به فى آخرها . الرابع توسط الأول على تقدير لزوم البدل وأخذنا بالتوسط وتوسط الثانى على عدم الاعتداد فيه . الخامس توسط البدل على لزوم البدل وقصر الثانى على الاعتداد . السادس قصرهما معا على تقدير لزوم البدل فى الأول وأخذنا بالقصر أو جوازه مع الاعتداد وقصر الثانى على الاعتداد . فتحصل من هذا أن المد فى الأول يأتى عليه فى الثانى الثلاثة والتوسط فيه يأتى عليه فى الثانى القصر والتوسط ولا يجوز المد لأن توسط الأول على لزوم البدل فهو كآمن فلو أخذنا فى الثانى بالطويل وهو أيضا كآمن لجاء التركيب والقصر فى الأول لايأتى عليه فى الثانى إلا القصر فقط لأن قصر الأول إما أن يكون على تقدير لزوم البدل فيكون على مذهب من لايرى المد بعد الهمز كطاهر بن غلبون فعدم جوازه فى الثانى أولى وإما أن يكون على تقدير جواز البدل والاعتداد معه بالعارض فحينئذ يكون الاعتداد به فى الثانى أولى فيمتنع إذا مع قصر الأول مد الثانى ووسطه. وأما الثلاثة الآتية على التسهيل فكلها جائزة وقد نظم ذلك ابن أسد متمما لبيتى شيخه السابقين فقال: وفى وجه تسهيل ثلاثة أوجه بثان فقط مع قصر أوله فادر وأما حكمها إذا ركبت مع آمنتم ولم تقف عليها فيأتى فيها على ما يقتضيه الضرب ستة وثلاثون وجها بيانها تضرب وجوه آلآن الاثنى عشر فى ثلاثة آمنتم والجائز منها على ما حرره شيخنا ثلاثة عشر وجها وعلى ما قاله شيخه سبعة عشر وجها وقال هذا الذى ذكرناه هو الذى حرره شيخنا الشيخ سيف الدين البصير وهو فى غاية من التحرير ، وعندى أن الجائز منها أربعة عشر وجها تسعة مع البدل وخمسة مع التسهيل فيأتى على قصر آمنتم ثلاثة أوجه: فى الأول قصر الأول وهو همزة الوصل على لزوم البدل أو جوازه مع الاعتداد بالعارض وقصر الثانى وهو همزة آن . الثانى تطويل

الأول على جواز البدل ولم نعتد بالعارض ولا يصح أن يكون على لزوم البدل لما يلزم عليه من التركيب وقصر الثاني وهذا هو الوجه الذي قلنا بجوازه ، ومنعه شيخنا واعتل لمنعه بأن تطويل الأول على عدم الاعتداد وقصر الثاني على الاعتداد وهو تصادم . ويجاب عنه بأن قصر الثاني ليس للاعتداد بالعارض فيه بل إما على مذهب من لايرى المد بعد الهمز كابن غلبون أو على مذهب من استثنى آلآن المستفهم بها في حرفي يونس كالمهدوي وابن شريح والداني في جامعه فلا تصادم ولا تركيب أيضا لأن مد الأول من باب آمنتم وقصر الثاني من باب آمن ولا تركيب بين بابين كما تقدم . الثالث تسهيل الأول بقصر الثاني ويأتي على التوسط ستة أوجه الأولى قصر الأول على جواز البدل مع الاعتداد وقصر الثاني على الاعتداد أيضا أو على مذهب من استثنى . فان قلت ذكرت القصر في الثاني في الوجوه السابقة ولم تذكر توجيهه وذكرته هنا . فالجواب أن الثاني من آلآن إذا ماثل آمنتم فلاسؤال فيه لأنهما من باب واحد وإن خالفه فيرد السؤال لم خالفه وهما باب واحد فلابد إذا من التوجيه . الثاني توسط الأول على لزوم البدل وقصر الثاني على ماتقدم. الثالث توسط الأول على لزوم البدل وتوسط الثاني على عدم الاعتداد . الرابع تطويل الأول على جواز البدل وتوسط الثاني ولم يعتد بالعارض فيهما . الخامس والسادس تسهيل الأول مع قصر الثاني وتوسطه . وزاد شيخ شيخنا هنا وجهين : قصر الأول وتوسط الثاني وتطويل الأول وقصر الثاني ومنعهما شيخنا وعلل ذلك بالتصادم وهو ظاهر لأن قصر الأول على جواز البدل والاعتداد بالعارض وتوسط الثاني على عدم الاعتداد وطويل الأول على جواز البدل ولم يعتد بالعارض وقصر الثاني على الاعتداد وهذا تصادم لاشك فيه ويأتي على التطويل خمسة أوجه : قصرهما معا . الأول على جواز البدل مع الاعتداد بالعارض والثاني على ماتقدم . الثاني تطويل الأول على لزوم البدل أو جوازه ولم يعتد بالعارض وقصر الثاني على ماتقدم. الثالث تطويلهما الأول على ما تقدم الثاني على عدم الاعتداد. الرابع والخامس تسهيل الأول مع قصر الثاني على ماتقدم وتطويله على عدم الاعتداد وزاد شيخ شيخنا هنا وجها وهو قصر الأول وتطويل الثاني ومنعه شيخنا وعلله بالتصادم وهو ظاهر فهذا مايجوز من الأوجه وباقيها ممنوع وتوجيه ذلك معلوم من النظم فلا نطيل به ، وأما كيفية قراءة هذه الآية وهي قوله تعالى «أثم إذا ماوقع آمنتم إلى تستعجلون» فتبدأ بقالون بتسكين ميم الجمع وقصر المنفصل ونقل آلآن ومدها طويلا ثم تعطفه بقصرها مع النقل أيضا ثم بتسهيلها مع القصر ثم تعطف عليه البصري بمد آلآن طويلا من غير نقل ثم تعطفه بالتسهيل مع القصر ثم تعطف قالون بمد المنفصل وتأتي له بأوجه آلآن الثلاثة وجهي البدل ووجه التسهيل ثم تعطف عليه الدوري بالوجهين البدل والتسهيل ويندرج معه الشامي وعاصم وعلي ثم تعطف ورشا بمد المنفصل طويلا على القصر في آمنتم وقد تقدم أنه يأتي عليه في آلآن ثلاثة أوجه فتأتي بها ثم تعطف عليه حمزة بالوجهين البدل والتسهيل مع السكت في الوجهين ثم تعطف خلادا بعدم السكت مع الوجهين ثم تأتي لقالون بصلة ميم الجمع وقصر المنفصل ويندرج معه المكي فتعطفه بوجهي آلآن ثم تعطف قالون بمد المنفصل وأوجه آلآن الثلاثة ثم تأتي لورش بالتوسط في آمنتم وتقدم أنه يأتي عليه في آلآن ستة أوجه فتأتي بها ، ثم تعطفه بالطويل ويأتي عليه في آلآن ماتقدم من الأوجه الخمسة والله تعالى أعلم (قيل) قرأ هشام وعلي بإشمام كسرة القاف الضم والباقون بالكسرة الخالصة (ظلموا) لايخفى (ويستنبئونك) ثلاثته لايخفى (قل إي وربي إنه) نقل ورش وسكت خلف ومد ورش وتوسيطه وقصره في إي لايخفى وقرأ نافع والبصري بفتح ياء وربي والباقون بالإسكان (يجمعون) قرأ الشامي بتاء الخطاب والباقون بياء الغيبة (أرأيتم) تقدم قريبا (قل آلله) لكل من القراء فيه وجهان إبدال همزة الوصل ألفا ممدودة طويلا لأجل الساكن وتسهيلها

ماصح هذا النقل من طريق الناظم وقوله فيحملا أي فيحمل عنه وينقل فلا يقرأ لحفص من طريق القصيد إلا بتحقيق الهمزة في الحالين كالباقين الا حمزة فانه بغير الهمز في الوقف على أصله .

وَتَتْبعانِ النُّونُ خَفَّ مَدًا وَمَا جَ بالفتحِ والإِسكانِ قَبْلُ مُثَقَّلا

أخبر أن المشار إليه بالميم من مدا وهو ابن ذكوان قرأ فاستقيما ولاتتبعان بتخفيف النون فتعين للباقين القراءة بتشديدها واتفقوا على تشديد التاء الثانية وكسر الباء الموحدة ثم أخبر أن فيه عن ابن ذكوان وجها آخر وهو ولاتتبعان بالفتح يعني في الباء الموحدة والإسكان قبل يعني في التاء الثانية لكون الأولى لايتصور فيها الإسكان ومثقلا يعني مشدد النون ، وأخبر أنه ماج هذا الوجه أي اضطرب وهو من

يعني أن المشار إليه بميم مدا وهو ابن ذكوان قرأ ولاتتبعان بتخفيف النون وجها واحدا على

بين بين مع القصر وورش على أصله من النقل وكذلك خلف على أصله من السكت وعدمه (شأن) إبداله لسوسى فقط لايخفى (قرآن) لايخفى (يعزب) قرأ على بكسر الزاى والباقون بالضم (ولا أصغر ولا أكبر) قرأ حمزة برفع الراء فيهما والباقون بالنصب (ولا يحزنك) قرأ نافع بضم الياء وكسر الزاى والباقون بفتح الياء وضم الزاى (شركاءان) لايخفى (يكفرون) تام وفاصلة ومنتهى نصف الحزب بلا خلاف ﴿الممال﴾ شاء وجاء وجاءتكم لحمزة وابن ذكوان أتاكم وهدى إن وقف عليه لهم الناس لدورى البشرى والدنيا معا لهم وبصرى ﴿المدغم﴾ هل تجزون للأخوين وهشام قد جاءتكم لبصرى وهشام والأخوين إذ تفيضون كذلك (ك) قيل للذين أذن لكم لاتبديل لكلمات الله جعل لكم الليل لتسكنوا سبحانه هو ولا إدغام فى يحزنك قولهم لسكون ماقبل الكاف (عليهم) لايخفى (إن أجرى إلا) قرأ نافع والبصرى والشامى وحفص بفتح ياء أجرى والباقون بالإسكان (فرعون ائتونى) إبدال همزه واوا لورش والسوسى حال الوصل وياء حال الابتدا للجميع جلى (سحر) قرأ الأخوان بحذف الألف التى بعد السين وفتح الحاء وتشديدها وإثبات ألف بعدها والباقون بكسر الحاء وتخفيفها وألف قبلها (به السحر) قرأ البصرى بزيادة همزة استفهام قبل همزة الوصل فهى عنده من باب ما دخلت فيه همزة الاستفهام قبل همزة الوصل كآلله وآلذكرين فله فيها وجهان إبدال همزة الوصل ألفا ممدودة للساكن وتسهيلها والباقون بهمزة وصل تقط على الخبر فتسقط وصلا وتحذف ياء الصلة من الهاء من به قبلها لالتقاء الساكنين (أن تبوآ) قرأ السبعة بالهمز فى الحالين وهى طريقة عبيد بن الصباح عن حفص وجاء من طريق هبيرة وغيره عنه أنه يقلب الهمزة فى الوقف ياء وهو وإن كان صحيحا فى نفسه فلا يقرأ به من طريق الشاطبى لأنه لم يصح منها فذكره له حكاية لارواية وليس محل وقف وثلاثة ورش فيه لايخفى (بعصر) تفخيم رائه للجميع لايخفى (بيوتا) و(بيوتكم) قرأ ورش والبصرى وحفص بضم الباء الموحدة والباقون بالكسر (ليضلوا) قرأ الكوفيون بضم الياء والباقون بالفتح (ولا تتبعان) قرأ ابن ذكوان بتخفيف النون فلا نافية والفعل معرب مرفوع بثبوت النون خبر بمعنى النهى كقوله لا تضار والدة على قراءة الرفع والباقون بتشديدها فلا ناهية والنون للتوكيد واتفقوا على فتح التاء الثانية وتشديدها وكسر الموحدة بعدها وزاد ابن مجاهد وغيره لابن ذكوان إسكان التاء وفتح الموحدة وتشديد النون وضعفه الدانى وغيره فلا يقرأ به (آمنت أنه) قرأ الأخوان أنه بكسر الهمزة والباقون بالفتح (آلآن وقد) تقدم (لغافلون) تام وقيل كاف فاصلة بلا خلاف ومنتهى الربع عند جميع المغاربة ولا يعلمون قبله عند جميع المشارقة ﴿الممال﴾ فجاءوهم وجاءهم وجاءكم وجاء لحمزة وابن ذكوان موسى كله والدنيا لهم وبصرى سحار لدورى على ولا يميله ورش والبصرى لأن قراءتهما بتقديم الألف على الحاء كما تقدم الكافرين لهما ودورى الناس لدورى ﴿المدغم﴾ أجيبت دعوتكما للجميع (ك) قال لقومه نطبع على وما نحن لكما قال لهم آمن لموسى الغرق قال (بوآنا) إبداله للسوسى جلى (فاسأل) قرأ المكى وعلى بنقل فتحة الهمزة إلى السين وحذفها والباقون بإسكان السين وهمزة مفتوحة بعدها (كلمت ربك) قرأ نافع والشامى بألف بعد الميم على الجمع والباقون بغير ألف على الإفراد (ويجعل) قرأ شعبة بالنون والباقون بالياء (قل انظروا) قرأ عاصم وحمزة فى الوصل بكسر اللام والباقون بالضم واتفقوا عليه فى الابتداء (رسلنا) قرأ البصرى بإسكان السين والباقون بالضم (ننج المؤمنين) قرأ حفص وعلى بسكون النون الثانية وتخفيف الجيم والباقون بفتحها وتشديد الجيم وكلهم وقف عليه بغير ياء اتباعا لرسمه (وهو) معا جلى (خير) كذلك وكذلك ما يصح الوقف عليه لحمزة (الحاكمين) تام وفاصلة اتفاقا ومنتهى الحزب الثانى والعشرين عند جماعة وعند بعضهم الصدور بالسورة الآتية ﴿الممال﴾ جاءهم وجاءك وجاءتهم وشاء وجاءكم لابن ذكوان وحمزة الدنيا لهم وبصرى يتوفاكم واهتدى و وحى لهم ﴿المدغم﴾ لقد جاءك وقد جاءكم

(٢٤٧)

زيادات القصيد لأن الدانى لم يذكر فى التيسير عن ابن ذكوان سوى الأول وأكد منع غيره بقوله لاخلاف فى تشديد التاء.

وفى أنَّهُ اكْسِرْ شافِياً وبِنُــونِهِ ... ونَجْعَلُ صِفْ والخِفُّ نُنْجِ رِضًى عَــلا

وَذاكَ هُوَ الثَّانِي وَنَفْسِي ياؤُهَا ... وَرَبِّيَ مَعْ أجْرِي وإنِّي وَلِي حُــلا

أمر بكسر الهمزة المشار إليهما بالشين من شافيا وهما حمزة والكسائى قرآ قال آمنت أنه بكسر همزة إنه فتعين للباقين القراءة بفتحها ثم أخبر أن المشار إليه بالصاد من صف وهو شعبة قرأ ونجعل الرجس بالنون فتعين للباقين القراءة بالياء وأن المشار إليهما بالراء والعين فى قوله رضا علا وهما الكسائى وحفص قرآ حقا علينا ننج المؤمنين بتخفيف الجيم فتعين للباقين القراءة بتشديدها والوقف عليه بغير ياء

أن لانافية والفعل معرب مرفوع بثبوت النون والجملة حالية أى فاستقيما غير متبعين ، وقرأ الباقون

لبصري وهشام والأخوين (ك) هو وإن يصيب به وفيها من ياآت الإضافة خمس لي أن أبدله إني أخاف ونفسي إن وربي أنه وأجري إلا وليس فيها من الزوائد شيء ومدغمها ستة وعشرون ومن الصغير ستة .

﴿سورة هود عليه السلام﴾

مكية وآيها مائة وعشرون وثلاث كوفي وثنتان مدني أول وشامي وواحدة في الباقي جلالاتها ثمان وثلاثون ما بينها وبين يونس من الوجوه لايخفى (الر) قرأ البصري وشامي وشعبة والأخوان بإمالة الراء إضجاعا وورش بين بين والباقون بالفتح (وإن تولوا) قرأ البزي في الوصل بتشديد التاء والباقون بغير تشديد (فإني أخاف) قرأ الحرميان والبصري بفتح الياء والباقون بإسكانها (وهو) ظاهر (شيء) كذلك (سحر مبين) قرأ الأخوان بفتح السين وألف بعدها وكسر الحاء والباقون بكسر السين وحذف الألف وإسكان الحاء (ويستهزءون) جلي (ليئوس) كذلك (عني أنه) قرأ نافع والبصري بفتح الياء والباقون بالإسكان (فإن لم يستجيبوا) موصول أي لم ترسم نون بين الهمزة واللام (وأن لا إله) مقطوع أي رسمت النون (إليهم) ضم هائه لحمزة لايخفى (يضاعف) قرأ المكي وشامي بتشديد العين ويلزم منه حذف الألف قبلها والباقون بألف بعد الضاد وتخفيف العين (خالدون) تام وفاصلة بلا خلاف ومنتهى الربع عند الجمهور وقال بعض الآخرون وقيل يبصرون وقيل تذكرون ﴿الممال﴾ الر تقدم مسمى لدى الوقف ويوحى لهم وحاق لحمزة جاء له ولابن ذكوان افتراه والدنيا وموسى وافترى لهم وبصري الناس لدوري ﴿المدغم﴾ (ك) يعلم ما ويعلم مستقرها أظلم ممن (تذكرون) معا قرأ حفص والأخوان بتخفيف الذال والباقون بالتثقيل (إني لكم) قرأ المكي والبصري وعلى بفتح همزة

للجميع كما رسم في المصحف وإليه أشار بقوله وذاك هو الثاني ولا خلاف في تشديد ثم ننجي رسلنا وهو الأول ثم أخبر أن فيها خمس ياآت إضافة نفسي بن تبع وربي إنه لحق أن أجري إلا إني أخاف ومايكون لي أن أبدله.

﴿سورة هود عليه السلام﴾

وإِنِّي لَكُمْ بالفَتْحِ حَقَّ رُوَاتِهِ ... وَبَادِئَ بعدَ الدَّالِ بالهَمْزِ حُلِّلا

أخبر أن المشار إليهم بقوله حق وبالراء في رواته وهو ابن كثير وأبو عمرو والكسائي قرءوا أني لكم نذير بفتح الهمزة فتعين للباقين القراءة بكسرها وأن المشار إليه بالحاء من حللا وهو أبو عمرو قرأ بادئ الرأي بهمزة مفتوحة بعد الدال فتعين للباقين القراءة بياء مفتوحة بعد الدال على ما تقتضيه التخفيف وعلم أن ضد الهمز الياء من رسمها .

بتشديدها فلا ناهية والنون للتوكيد، واتفقوا على فتح التاء الثانية وتشديدها وكسر الموحدة بعدها

إني على تقدير الباء والباقون بالكسر أي فقال إني (إني أخاف) قرأ الحرميان والبصري بفتح ياء إني والباقون بالإسكان (بادئ) قرأ البصري بهمزة مفتوحة بعد الدال ووقفه عليه بهمزة ساكنة محققة ولايبدله السوسي، وكذا كل همزة متطرفة متحركة في الوصل نحو إن شاء ويستهزئ ومن ولكل امرئ وهذا مما لاخلاف فيه والباقون بياء تحتية مفتوحة مكان الهمزة (الرأي) قرأ السوسي بإبدال الهمز والباقون بالهمز (أرأيتم) قرأ نافع بتسهيل الهمزة الثانية وعن ورش أيضا إبدالها ألفا وعلي بإسقاطها والباقون بتحقيقها (وآتاني) تأتي فيه الثلاثة لورش على كل من التسهيل والبدل له في أرأيتم والوقف على عليكم بعده كاف وقيل لايوقف عليه وعلى كارهون كاف وهو فاصلة (فعميت) قرأ حفص والأخوان بضم العين وتشديد الميم والباقون بفتح العين وتخفيف الميم واتفقوا على الفتح والتخفيف في فعميت عليهم الأنباء بالقصص (إن أجري إلا) قرأ المكي وشعبة والأخوين بإسكان ياء أجري والباقون بفتحها (ولكني أراكم) قرأ نافع والبزي والبصري بفتح ياء ولكني والباقون بالإسكان (إني إذا) قرأ نافع والبصري بفتح ياء إني والباقون بالإسكان (نصحي إن) قرأ نافع والبصري بفتح ياء نصحي والباقون بالإسكان (إجرامي) ترقيق رائه لورش لايخفى (جاء أمرنا) قرأ قالون والبزي والبصري بإسقاط الهمزة الأولى مع القصر والمد وورش وقنبل بتسهيل الثانية وعنهما أيضا إبدالها ألفا ولابد من مده طويلا لسكون الميم والباقون بالتحقيق (من كل زوجين) قرأ حفص بتنوين كل والباقون بغير تنوين والأوجه الثلاثة في (عذاب أليم) والبدل في (لرأى) لحمزة إن وقف والأوجه الخمسة في (شاء) له ولهشام مما لايخفى (قليل) تام وقيل كاف فاصلة بلا خلاف ومنتهى النصف على المشهور وشذ بعضهم فجعله رحيم بعده ﴿الممال﴾ كالأعمى وآتاني لهم نراك معا ونرى وأراكم وافتراه لهم وبصري شاء وجاء لابن ذكوان وحمزة ﴿المدغم﴾ بل نظنكم لعلي قد جادلتنا لبصري وهشام والأخوين (ك) وياقوم من أقول لكم أقول للذين أعلم بما (مجراها) قرأ حفص

والأخوان بفتح الميم والباقون بالضم (وهى) قرأ قالون والبصرى وعلى بإسكان الهاء والباقون بالكسر (يابنى) قرأ عاصم بفتح الياء والباقون بالكسر وكلاهما مع التشديد (وقيل) معا (وغيض) قرأ هشام وعلى بإشمام الكسر الضم والباقون بالكسرة الخالصة (ويا سماء أقلعى) جلى (عمل غير) قرأ على بكسر ميم عمل وفتح لامه فعل ماض ونصب راء غير مفعوله أو نعت لمصدر محذوف والباقون بفتح الميم ورفع اللام منونا مصدر وجعل ذاته ذات العمل مبالغة كقول الخنساء تصف ناقة * فانما هى إقبال وإدبار * ورفع راء غير (فلا تسألن) اشتملت هذه الكلمة على ثلاثة أحكام حكم فى اللام وحكم فى النون وحكم فى إثبات الياء بعدها فقرأ الحرميان والشامى بفتح اللام وتشديد النون والباقون بإسكان اللام وتخفيف النون وقرأ المكى بفتح النون والباقون بكسرها وقرأ ورش والبصرى زيادة ياء بعدها وصلا لا وقفا والباقون بحذفها مطلقا فحصل من مجموع ما ذكر خمس قراآت فقالون والشامى بفتح اللام وتشديد النون مكسورة وورش كذلك إلا أنه أثبت الياء وصلا لا وقفا والمكى بفتح اللام وتشديد النون مفتوحة والبصرى بإسكان اللام وتخفيف النون وكسرها وإثبات ياء بعدها وصلا والكوفيون بسكون اللام وتخفيف النون وكسرها هذا إن وصلت فان وقفت عليها فالنون ساكنة للجميع (إنى أعظك) و (إنى أعوذ) قرأ الحرميان والبصرى بفتح الياء فيهما والباقون بالإسكان (من إله غيره) معا قرأ على بكسر الراء والهاء والباقون برفعهما (إن أجرى إلا) قرأ نافع والبصرى والشامى وحفص بفتح الياء فى الوصل والباقون بالإسكان (فطرنى أفلا) قرأ نافع والبزى بفتح الياء وصلا والباقون بالإسكان (مدرارا) يفخمه ورش كالجماعة لتكرير الراء (إنى أشهد) قرأ نافع بفتح الياء والباقون بالإسكان (فكيدونى) ياؤه ثابتة فى جميع المصاحف وعند جميع القراء (صراط) لا يخفى (فان تولوا) قرأ البزى بتشديد التاء فى الوصل والباقون بالتخفيف (جاء أمرنا) تقدم فان وصلته مع آمنوا تأتى الثلاثة فيه على كل من وجهى جاء أمرنا (مجيب) كاف وفاصلة بلا خلاف ومنتهى الربع على المشهور وعند قوم هود قبله (المال) مجريها واعتراك والدنيا لهم وبصرى ووافقهم حفص فى مجراها وليس له فى القرآن ممال غيره ومرساها ونادى معا لهم الكافرين وجبار لهما

(٢٤٩)

وَمِنْ كُلِّ نَوِّنْ مَعْ قَدَ افْلَحَ عَالِماً ... فَعُمِّيَتِ اضْمُمْهُ وَثَقِّلْ شَذاً عَلاَ

أمر بتنوين كل للمشار إليه بالعين من عالما وهو حفص قرأ قلنا احمل فيها من كل زوجين اثنين هنا وفاسلك فيها من كل زوجين فى قد أفلح بالتنوين فتعين للباقين القراءة بترك التنوين فيهما ثم أمر بضم العين وتشديد الميم فى قوله تعالى فعميت عليكم للمشار إليهم بالشين والعين فى قوله شذا علا وهم حمزة والكسائى وحفص يعنى فى هذه السورة خاصة فتعين للباقين القراءة بفتح العين وتخفيف الميم ولا خلاف فى تخفيف قوله تعالى فعميت عليهم الأنباء القصص .

وَفِي ضَمِّ مَجْرَاهَا سِوَاهُمْ وَفَتْحُ يَا ... بُنَيَّ هُنَا نَصٌّ وَفِي الْكُلِّ عُوِّلاَ

وَآخِرَ لُقْمَانٍ يُوَالِيهِ أَحْمَدُ ... وَسَكَّنَهُ زَاكٍ وَشَيْخُهُ الاوَّلاَ

قوله سواهم أى سوى حمزة والكسائى وحفص المشار إليهم بكذا علا فى البيت السابق يعنى أن نافعا وابن كثير وأباعمرو وابن عامر وشعبة قرءوا بسم الله مجراها بضم الميم وأن حمزة والكسائى وحفصا قرءوا بفتحها وأن المشار إليه بالنون فى قوله نص وهو عاصم قرأ هنا وكان فى معزل يابنى اركب بفتح الياء وأن المشار إليه بالعين من عولا وهو حفص قرأ يابنى بفتح الياء فى كل ماجاء منه فى القرآن مضموم الأول ووافقه أحمد البزى على فتح ياء آخر لقمان وهو يابنى أقم الصلاة وأن المشار إليه بالزاى من زاك وهو قنبل قرأ فى الأخير من لقمان بياء ساكنة وأن شيخ قنبل وهو ابن كثير قرأ يابنى لاتشرك بياء ساكنة وهو الأول من لقمان والمراد بالمضموم الأول المضموم الباء وهو يابنى اركب معنا بهود ويابنى لاتقصص رؤياك ويابنى لا تشرك ويابنى إنها ويابنى أقم الصلاة بلقمان ويابنى إنى أرى بالصافات وقرأ الباقون بكسر الياء فى يابنى فذلك ستة مواضع ولا خلاف فى المفتوح الأول نحو ابنى لاتدخلوا ويابنى اذهبوا أنه بفتح الياء .

وَفِي عَمَلٌ فَتْحٌ وَرَفْعٌ وَنَوِّنُوا ... وَغَيْرَ ارْفَعُوا إلاَّ الْكِسَائِيَّ ذَا الْمَلاَ

يعنى أن القراء كلهم إلا الكسائى قرءوا إنه عمل بفتح الميم ورفع اللام وتنوينها غير صالح برفع الراء فتعين للكسائى القراءة بكسر الميم وفتح اللام من غير تنوين ونصب الراء .

وانفرد ابن مجاهد عن ابن ذكوان باسكان التاء الثانية وفتح الباء وتشديد النون وهذا الوجه أمر

ودوري جاء لحمزة وابن ذكوان (المدغم) اركب معنا لبصري وعلي بلا خلاف وكذلك قنبل وعاصم على ما ذكره الشاطبي وبه القراءة تبعا له وقالون والبزي وخلاد بخلف عنهم تغفر لي لبصري بخلف عن الدوري (ك) قال لاعاصم اليوم من فقال رب إن قال رب إني نحن لك غيره هو ولا إدغام في كنت تعلمها لحظ به (أرأيتم) لا يخفى وتقدم قريبا (جاء أمرنا) كذلك (خزي يومئذ) قرأ نافع وعلي بفتح الميم والباقون بالكسر فلو وقف عليه فلا روم فيه وإن كان مكسورا قال المحقق لأن كسرة الذال إنما عرضت عند لحاق التنوين فاذا زال التنوين في الوقف رجعت الذال إلى أصلها من السكون بخلاف كسرة هؤلاء وضمة من قبل ومن بعد فان هذه الحركة وإن

كانت لالتقاء الساكنين لكن لا يذهب ذلك الساكن في الوقف لأنه من أصل الكلمة وبخلاف كل وغواش لأن التنوين دخل على متحرك فالحركة فيه أصلية فكان الوقف عليه بالروم حسنا (ألا إن ثمود) قرأ حفص وحمزة بغير تنوين في الدال والباقون بالتنوين وكل من نوّن وقف بالألف ومن لم ينون وقف بغير ألف وإن كانت مرسومة بذلك وجاءت الرواية عنهم ففيه مخالفة خط المصحف (ألا بعدا لثمود) قرأ علي بكسر الدال مع التنوين والباقون بفتح الدال من غير تنوين ومن قرأ بالخفض والتنوين وقف بالسكون والروم ومن قرأ بالفتح من غير تنوين وقف بالسكون فقط لأن الروم لا يكون في مفتوح فان قلت هذا غير مفتوح حكما لجره باللام فالجواب أن المعتبر في جواز الروم والاشمام الحركة الظاهرة الملفوظ بها سواء كانت أصلية أو نائبة عن غيرها فيجوز الروم فيما جمع بألف وتاء مزيدتين وما ألحق به نحو خلق الله السموات وإن كن أولات وإن كان منصوبا لأن نصبه بالكسرة ولا يجوز في الاسم الذي لا ينصرف نحو إلى إبراهيم وإسحاق لأن جره بالفتحة وثمود يجوز صرفه وعدم صرفه وكلاهما جاء نظما ونثرا فمنع صرفه للعلمية والتأنيث باعتبار القبيلة أو الأم والصرف لعدم التأنيث باعتبار الحي أو الأب فيجري حكم الوقف عليه على هذا وقد جعل بعض العلماء حكم هذه المسئلة لغزا وهو ظاهر والله أعلم (رسلنا) قرأ البصري بإسكان السين والباقون بالضم (قال سلام) قرأ الأخوان بكسر السين وإسكان اللام والباقون بفتح السين واللام وألف بعدها لفظا

النون

وَتَسْأَلْنِ خِفُّ الكَهْفِ ظِلُّ حِمًى وَهَا ... هُنَا غُصْنُهُ وَافْتَحْ هُنَا نُونَهُ دَلَا

أخبر أن المشار إليهم بالظاء والحاء في قوله ظل حمى وهم الكوفيون وابن كثير وأبو عمرو قرءوا بالكهف فلا تسألني عن شيء بإسكان اللام وتخفيف النون وأن المشار إليهم بالغين من غصنه وهم الكوفيون وأبو عمرو قرءوا فلا تسألن ماليس بسكون اللام وتخفيف النون فتعين لمن لم يذكره في الترجمتين القراءة بفتح اللام وتشديد النون ثم أمر بفتح نون تسألن هنا أي بهود للمشار إليه بالدال من دلا وهو ابن كثير فتعين للباقين القراءة بكسر النون وقد تقدم الكلام على الياء في باب الزوائد.

(توضيح) نافع وهشام يقرآن بالكهف بفتح اللام وتشديد النون وكسرها وإثبات الياء بعدها في الحالين وابن ذكوان كذلك في وجه عنه ووجه ثان بفتح اللام وتشديد النون وسكونها في الوقف وكسرها في الوصل من غير ياء والباقون بإسكان اللام وتخفيف النون وكسرها وإثبات الياء بعدها في الحالين وقرأ ابن عامر وقالون في هود بفتح اللام وتشديد النون وسكونها في الوقف وكسرها في الوصل من غير ياء وورش كذلك إلا أنه أثبت الياء في الوصل خاصة وابن كثير بفتح اللام وتشديد النون وسكونها في الوقف وفتحها في الوصل وأبو عمرو بإسكان اللام وتخفيف النون وإسكانها في الوقف وكسرها في الوصل وإثبات الياء بعدها والكوفيون بسكون اللام وتخفيف النون وسكونها في الوقف وكسرها في الوصل من غير ياء فتامل ذلك

وَيَوْمَئِذٍ مَعْ سَالَ فَافْتَحْ أَتَى رِضًا ... وَفِي النَّمْلِ حِصْنٌ قَبْلَهُ النُّونُ ثُمِّلَا

أمر بفتح الميم في قوله تعالى ومن خزي يومئذ ومن عذاب يومئذ ببنيه في المعارج للمشار إليهما بالهمزة والراء في قوله أتى رضا وهما نافع والكسائي ثم أخبر أن المشار إليهم بحصن وهم الكوفيون ونافع قرءوا بالنمل وهم من فزع يومئذ بفتح الميم فتعين لمن لم يذكره في الترجمتين القراءة بكسر الميم على صله وهو على الحقيقة الخفض في المواضع الثلاثة ثم أخبر أن المشار إليهم بالثاء في قوله ثملا وهم الكوفيون قرءوا وهم من فزع يومئذ بالنون يعني بتنوين العين فتعين للباقين القراءة بترك التنوين وأشار بقوله قبله

الناظم باهماله أي تركه لأن الشاطبي نبه على ضعفه بقوله ماج أي اضطرب ولم يذكره الداني

وأما خطا فهي قبله كما قال : ومع لام ألحقت يمناه لاسفل من منتهى أعلاه

(رأى أيديهم) قرأ ابن ذكوان وشعبة والأخوان بإمالة الراء والهمزة وورش بتقليلهما والبصرى بإمالة الهمزة فقط والباقون بالفتح وإمالة الراء للسوسى مما انفرد به الشاطبى لا يقرأ به كما تقدم فان وقف ورش على رأى فله الثلاثة على أصله في تقدمت فيه الهمزة على الألف وإن وصل فليس له إلا الطويل فقط عملا بأقوى السببين (ومن وراء إسحاق) قرأ قالون والبزى بتسهيل الهمزة الأولى والبصرى بإسقاطها مع المد والقصر فيهما وورش وقنبل بتسهيل الثانية وعنهما أيضا إبدالها حرف مد ويمد طويلا لسكون السين والباقون بتحقيقهما وهم فى المد على أصولهم (يعقوب) قرأ الشامى وحفص وحمزة بنصب الباء والباقون بالرفع (أألد) قرأ قالون والبصرى بتحقيق الأولى وتسهيل الثانية وإثبات ألف بينهما والمكى كذلك إلا أنه لا يثبت الألف وورش له وجهان: وجه المكى والثانى إبدال الثانية ألفا ولا يمدها إذ لاساكن بعدها ولا يصير من باب آمنوا لعروض حرف المد بالإبدال وضعف السبب بتقدمه على الشرط ومثله أآمنتم وجاء أجلهم والسماء إلى وأولياء أولئك ونحوه حالة إبدال الثانية حرف مد وهشام بتحقيق الأولى وله فى الثانية وجهان التحقيق والتسهيل مع الإدخال فيهما والباقون بتحقيقهما من غير إدخال (جاء أمرنا) لا يخفى (رسلنا) كذلك (سئ بهم) قرأ نافع والشامى والكسائى بإشمام الكسرة الضم والباقون بالكسر الخالص (ولا تخزون) قرأ البصرى بإثبات الياء بعد النون فى الوصل لا فى الوقف والباقون بحذفها وصلا ووقفا (فى ضيفى أليس) قرأ نافع والبصرى بفتح الياء والباقون بالإسكان (فأسر) قرأ الحرميان بوصل الهمزة فمن الفاء ينتقل إلى السين لأن همزة الوصل لا تظهر فى الدرج من سرى الثلاثى، والباقون بقطع الهمزة مفتوحة من أسرى الرباعى (إلا امرأتك) قرأ المكى والبصرى برفع التاء على البدل من أحد والباقون بالنصب على الاستثناء من بأهلك وفيها أبحاث شريفة تركناها خوف التطويل (آباؤنا) و(يومئذ) و(السيئات) و(امرأتك) لوقف عليها كاف فإن وقف عليها فى الأول والثانى والرابع لحمزة التسهيل مع المد والقصر فى الأول وفى الثالث الإبدال ياء وحكى فى الأول إبدال الهمزة واوا على صورة اتباع

النون إلى فزع لأنه قبل يومئذ فى التلاوة صار نافع يقرأ فزع يومئذ بترك التنوين وفتح الميم والكوفيون بالتنوين وفتح الميم والباقون بخفض الميم وترك التنوين فتلك ثلاث قراآت وفى غير النمل قراءتان ومعنى نملا : أى أصلح .

ثَمُودَ مَعَ الفُرْقَانِ وَالعَنْكَبُوتِ لَمْ يُنَوَّنْ عَلَى فَصْلٍ وَفِي النَّجْمِ فُصِّلَا

نَمَا لِثَمُودٍ نَوِّنُوا وَاخْفِضُوا رِضًى

وَيَعْقُوبُ نَصْبُ الرَّفْعِ عَنْ فَاضِلٍ كَلَا

أخبر أن المشار إليهما بالعين والفاء فى قوله على فصل وهما حفص وحمزة قرآ هنا ألا إن ثمودا كفروا ربهم وبالفرقان وعادا وثمود وأصحاب الرس وبالعنكبوت وعادا وثمود وقد تبين لكم بترك التنوين ثم أخبر أن المشار إليهما بالفاء والنون فى قوله فصلا نما وهما حمزة وعاصم قرآ بالنجم وثمود فما أبقى بترك التنوين فتعين لمن لم يذكره فى الترجمتين القراءة بالتنوين فيهن ثم أمر بخفض الدال وتنوينها فى قوله تعالى ألا بعدا لثمود للمشار إليه بالراء من رضا وهو الكسائى فتعين للباقين القراءة بفتح الدال من غير تنوين ثم أخبر أن المشار إليهم بالعين والفاء والكاف فى قوله عن فاضل كلا وهم حفص وحمزة وابن عامر قرءوا ومن وراء إسحاق يعقوب بنصب رفع الباء فتعين للباقين القراءة برفع الباء.

هُنَا قَالَ سِلْمٌ كَسْرُهُ وَسُكُونُهُ وَقَصْرٌ وَفَوْقَ الطُّورِ شَاعَ تَنَزُّلَا

أخبر أن المشار إليهما بالشين من شاع وهما حمزة والكسائى قرآ هنا قال سلام فما لبث وفوق الطور يعنى فى الذاريات قال سلام قوم منكرون بكسر السين وسكون اللام والقصر أى بغير ألف كلفظه فتعين للباقين القراءة بفتح السين واللام وبألف فيهما والخلاف هنا وبالذاريات واقع فى سلام الصاحب لقال فهو قيد أخرج به قالوا سلاما .

وفاسر أن اسْرِ الوَصْلُ أَصْلٌ دَنَا وَهَا هُنَا حَقٌّ إِلَّا امْرَأَتَكَ ارْفَعْ وَأَبْدِلَا

أخبر أن المشار إليهما بالهمزة والدال فى قوله أصل دنا وهما نافع وابن كثير قرآ فاسر بأهلك بقطع من الليل ولا يلتفت هنا فأسر بأهلك بقطع من الليل واتبع بالحجر وفأسر بعبادى ليلا بالدخان وإن أسر بعبادى بطه وإن أسر بعبادى ليلا أنكم متبعون بالشعراء بوصل همزة الهمزة

فى تيسيره ونبه فى غيره على ضعفه، وأشار المحقق ابن الجزرى إلى صحته من طرق أخرى وقال إنه ليس

الرسم مع المد والقصر وهو ضعيف لا أصل له فى العربية ولا فى القراءة وحكى فى يومئذ إبدال الهمزة ياء وهو ضعيف (بعيد) تام وفاصلة ومنتهى الحزب الثالث والعشرين باجماع ﴿ الممال ﴾ أتهانا وآتانى لهم داركم وديارهم لهما ودورى جاء كله ما اتصل به ضميرا ولحقته تاء التأنيث أو تجرد عن ذلك لابن ذكوان وحمزة بالبشرى والبشرى لهم وبصرى رأى تقدم باويابق لهم ودورى ضاق لحمزة . ﴿ المدغم ﴾ ولقد جاءت وقد جاء لبصرى وهشام والأخوين (ك) خزى يومئذ أمر ربك أطهر لكم لتعلم ماقال لو وسل ربك ولا إدغام فى رجل رشيد التنوين (إله غيره) قرأ على بكسر الراء والهاء والباقون بالضم (إنى أراكم) قرأ نافع والبزى والبصرى بفتح الياء والباقون بالإسكان (وإنى أخاف) قرأ الحرميان والبصرى بفتح الياء والباقون بالإسكان (بقيت الله) رسمت بالتاء فوقف عليها بالهاء المكى والنحويان والباقون بالتاء (أصلوتك) قرأ حفص والأخوان بحذف الواو على التوحيد والباقون باثباتها على الجمع وتفخيم لامه ولام (الإصلاح وظلمونا وظلموا) لورش جلى (نشاء إنك) قرأ الحرميان وبصرى بابدال الثانية واوا وعنهم أيضا تسهيلها بين بين والباقون بالتحقيق ومراتبهم فى المد لا تخفى ورسم نشاء هنا بالواو فلو وقف عليه وهو كاف ففيه لحمزة وهشام اثنا عشر وجها ثلاثة مع البدل ألفا واثنان مع بين بين وسبعة مع إبدال الهمزة واوا ثلاثة مع الإسكان وثلاثة مع الإشمام وواحد مع الروم وتقدم نظيره بالأنعام (أرأيتم) قرأ نافع بتسهيل الهمزة الثانية وعن ورش أيضا إبدالها ألفا فيمدها طويلا وعلى باسقاطها والباقون بتحقيقها (توفيقى إلا) قرأ نافع وبصرى وشامى بفتح الياء والباقون بالإسكان (شقاقى إن) قرأ الحرميان وبصرى بفتح الياء والباقون بالإسكان (أرهطى أعز) قرأ ابن ذكوان والحرميان والبصرى بفتح الياء والباقون بالإسكان. وحمزة

﴿ تنبيه ﴾ كل من ذكرت له فى هذه الياء حكما فهو متفق عليه عنه إلا هشاما فلم يتفق عنه على الإسكان بل له الفتح أيضا وبه قطع أكثر القراء واقتصروا عليه فى تآليفهم والمأخوذ به عند من يقرأ بما فى التيسير والشاطبية الإسكان فقطمع أن الدانى رحمه الله خرج فيه عن طريق التيسير وتبعه الشاطبى فالأولى القراءة بالوجهين لأن الوجهين صحيحان والفتح أكثر وأشهر وبه قرأ

وكسر نون الأخيرين فى الوصل والابتداء بكسر الهمزتين وتعين للباقين القراءة بقطع الهمزة وفتحها فى الكل وإسكان نون الأخيرين إلا حمزة فى نقله ثم أمر برفع التاء هنا فى إلا امرأتك للمشار إليهما بحق وهما ابن كثير وأبو عمرو فتعين للباقين القراءة بنصب التاء واحترز بقوله هنا من الذى بالعنكبوت إنا منجوك وأهلك الا امرأتك فإنه بنصب التاء بلاخلاف وقوله الا امرأتك أبدل فيه الهمزة الفالين له النظم ولزم من هذه العبارة فى هذه ابهام وذلك أنه قال ارفع وأبدلا فيظن أنه أراد مالفظ به بابدال الهمزة ألفا وإنما أراد الإبدال من جهة الإعراب فأشار بقوله وأبدلا إلى وجه الرفع يعنى أن التاء مرفوع على البدل من أحد ووجه قراءة النصب أن التاء منصوبة على الاستثناء من فأسر بأهلك ويجوز فى قوله وأبدلا ضم الهمزة والأشهر فتحها .

وَفِي سَعِدُوا فَاضْمُمْ صِحَابًا وَسَلْ بِهِ ... وَخِفٌّ وَإِنْ كُلًّا إِلَى صَفْوِهِ دَلَا

وَفِيهَا وَفِي يَاسِينَ وَالطَّارِقِ الْعُلَى ... يُشَدِّدُ لَمَّا كَامِلٌ نَصٌّ فَاعْتَلَا

وَفِي زُخْرُفٍ فِي نَصِّ لُسْنٍ بِخُلْفِهِ ... وَيَرْجِعُ فِيهِ الضَّمُّ وَالْفَتْحُ إِذْ عَلَا

أمر بضم السين فى قوله وأما الذين سعدوا للمشار إليهم بصحاب وهم حمزة والكسائى وحفص فتعين للباقين القراءة بفتحها ثم قال وسل به بالضم أى ابحث عنه ثم أخبر أن المشار إليهم بالهمزة والصاد والدال فى قوله إلى صفوه دلا وهم نافع وشعبة وابن كثير قرءوا وإن كلا بتخفيف النون وإسكانها فتعين للباقين القراءة بتشديدها وفتحها ثم أخبر أن المشار إليهم بالكاف والنون والفاء فى قوله كامل نص فاعتلا وهم ابن عامر وعاصم وحمزة قرءوا فيها يعنى فى هذه السورة وإن كلا لما ليوفينهم وفى سورة يس وإن كل لما جميع لدينا محضرون وفى سورة الطارق لما عليها حافظ بتشديد الميم وأن المشار إليهم بالفاء والنون واللام فى قوله فى نص لسن وهم حمزة وعاصم وهشام قرءوا فى سورة الزخرف لما متاع الحياة الدنيا بتشديد الميم ثم قال بخلفه أى بخلف عن هشام فصار له وجهان التشديد والتخفيف فتعين لمن لم يذكره فى الترجمتين القراءة بتخفيف الميم وإذا جمعت بين إن وكلا لما تأتى فى ذلك أربع قراآت تخفيف النون والميم لنافع وابن كثير وتشديدهما لابن عامر وحفص

من طرقنا فلا يقرأ به اهـ . قال الناظم :

الدانى على شيخه أبى الفتح وهو طريقه فى رواية هشام والله أعلم (مكانتكم) قرأ شعبة بألف بعد النون والباقون بحذفها (جاء أمرنا) جلى (ومى) كذلك (نؤخره) قرأ ورش بابدال الهمز واوا والباقون بالهمز (يوم يأت) قرأ نافع والبصرى وعلى باثبات ياء بعد التاء وصلا لا وقفا والمكى باثباتها فى الحالين والباقون بحذفها فى الحالين (لاتكلم) قرأ البزى بتشديد التاء فى الوصل والباقون بالتخفيف (يريد) كاف وقيل تام فاصلة بلاخلاف ومنتهى الربع عند جمهور أهل المشرق وعند جمهور أهل المغرب معدود قبله وعند قوم مجذوذ بعده وعند آخرين منقوص ﴿المال﴾ أراكم (٢٥٣) ولنراك وموسى والقرى معا

وحمزة وتخفيف إن وتشديد لما لشعبة وتشديد إن وتخفيف لما لأبى عمرو والكسائى ثم أخبر أن المشار إليهما بالهمزة والعين فى قوله إذعلا وهما نافع وحفص قرآ وإليه يرجع الأمر كله بضم الياء وفتح الجيم فتعين للباقين القراءة بفتح الياء وكسر الجيم وقوله فى نص لسن، أى فى نص قوم فصحاء يقال قوم لسن : أى فصحاء .

وَخَاطَبَ عَمَّا يَعْمَلُونَ هُنَا وَآ
خِرَ النَّمْلِ عِلْماً عَمَّ وَارْتَادَ مَنْزِلا

أخبر أن المشار إليهم بالعين وعم فى قوله علاعم وهم حفص ونافع وابن عامر قرءوا وما ربك بغافل عما تعملون فى خاتمة هود وفى خاتمة النمل بتاء الخطاب فتعين للباقين القراءة بياء الغيب فيهما وارتاد معناه طلب ، والمنزل : موضع الحلول .

وياآتها عَنِّى وَإِنِّى ثَمَانِيَا
وَضَيْفِي وَلَكِنِّى وَنُصْحِيَ فَاقْبَلا
شِقَاقِي وَتَوْفِيقِي وَرَهْطِي عُدُّهَا
وَمَعْ فَطَرَنْ أَجْرِي مَعاً تُحْصِ مُكْمِلا

أخبر أن فيها ثمانية عشر ياء إضافة عنى إنه لفرح ثم قال وإنى ثمانيا يريد فإنى أخاف عليكم عذاب يوم كبير وإنى أخاف عليكم عذاب يوم أليم وإني إذا لمن الظالمين وإنى أعظك أن تكون من الجاهلين وإنى أعوذبك وإنى أشهد الله وإنى أراكم فإنى أخاف عليكم عذاب يوم محيط فهذه الثمانية المشار إليها بقوله وإنى ثمانيا وضيفى أليس منكم ولكنى أراكم ونصحى إن أردت وشقاقى أن يصيبكم وما توفيقى إلا بالله وأرهطى أعز عليكم من الله وفطرنى أفلا تعقلون وإن أجرى إلا على الله وإن أجرى الا على الذى فطرنى وإليهما أشار بقوله معا فهذه ثمانية عشر ياء إضافة وقوله تحص مكملا أى تحصى الجميع فتكمل .

لهم وبصرى أنها كم لهم جاء معا وزادوهم وشاء لحمزة وابن ذكوان بخلف له فى الثانى ديارهم والنار لهما ودورى بخلف لحمزة ﴿المدغم﴾ واتخذتموه لنافع وبصرى وشامى وشعبة والأخوين بعدت ثمود لبصرى وشامى والأخوين (ك) المرفود ذلك أمر ربك الآخرة ذلك النار لهم ولا إدغام فى فعال لما لتنوينه (سعدوا) قرأ حفص والأخوان بضم السين والباقون بفتحها (وإن كلا) قرأ الحرميان وشعبة باسكان النون مخففة والباقون بفتحها مشددة (لما) قرأ الشامى وعاصم وحمزة بتشديد الميم والباقون بتخفيفها وتحصل من جمع حكم وان ولما أربع قراآت تخفيفهما للحرميين وتشديدهما الشامى وحفص وحمزة وتخفيف إن وتشديد لما لشعبة وعكسه لبصرى وعلى (فؤادك) بالهمزة ولا إبدال فيه لورش من طريق الأزرق وهى طريقنا لأن الهمز فيه عين وهو فيه على أصله من المد والتوسط والقصر وإبدال همزه واوا لحمزة إن وقف جلى والوقف عليه كاف (مكانتكم) قرأ شعبة بألف بعد النون والباقون بحذفها (يرجع الأمر) قرأ نافع وحفص بضم الياء وفتح الجيم والباقون بفتح الياء وكسر الجيم (عما تعملون) قرأ نافع والشامى وحفص بالتاء الفوقية على الخطاب والباقون بالياء التحتية على الغيب . وفيها من ياآت الإضافة ثمانى عشرة فانى أخاف عنى إنه إنى أخاف معا أجرى إلا معا ولكنى أراكم إنى إذا نصحى إن ، إنى أعظك إنى أعوذ بك فطرنى أفلا إنى أشهد ضيفى أليس إنى أراكم توفيقى إلا شقاقى إن أرهطى أعز . ومن الزوائد ثلاث تسئلن وتخزون ويوم يأت . ومدغمها ستة وعشرون ومن الصغير ثمان

مكية اتفاقا وآيها مائة وإحدى عشرة بلا خلاف جلالاها أربع وأربعون وما بينها وبين سابقتها من الوجوه لايخفى (قرآنا) والقرآن نقل المكي لايخفى وألف الأول محذوفة على المشهور كالذى بأول الزخرف (ياأبت) قرأ الشامى بفتح التاء والباقون بكسرها وأما الوقف فوقف المكي والشامى بالهاء والباقون بالتاء وهو الرسم (يابنى) قرأ حفص بفتح الياء والباقون بالكسر (رؤياك) قرأ السوسى بابدال الهمزة واوا والباقون بالهمز وحمزة إن وقف كالسوسى وله وجه آخر وهو

﴿سورة يوسف عليه السلام﴾

وَيا أَبَتِ افْتَحْ حيثُ جا لابْنِ عامِرٍ ۝ وَوُحِّدَ لِلْمَكِّي آياتٌ الوِلا

أمر بفتح التاء من ياأبت حيث جاء فى القرآن لابن عامر فتعين للباقين القراءة بكسرها وهى ثمانية ياأبت إنى ويا أبت هذا فى يوسف ويا أبت لم تعبد ويا أبت إنى قد ويا أبت لا ويا أبت إنى أخاف بمريم ويا أبت استأجره بالقصص ويا أبت افعل بالصافات ثم أخبر أن المكي وهو ابن كثير قرأ آية للسائلين بغير ألف على التوحيد فتعين للباقين أن يقرءوا آيات بالألف على الجمع ونبه بالولا على أن المختلف فيه تابع ياأبت لأن الولا بكسر الواو المتابعة ولا خلاف فى قوله تعالى وكأين من آية فى أواخر السورة أنه بالتوحيد .

غَيَاباتِ فِي الحَرْفَيْنِ بِالجَمْعِ نافِعٌ ۝ وَتَأْمَنُنا لِلكُلِّ يُخْفَى مُفَصَّلا

وأَدْغَمَ مَعْ إِشْمامِهِ البَعْضُ عَنْهُمُ ۝ ونَرْتَعْ ونَلْعَبْ ياءُ حِصْنٍ تَطَوَّلا

ويَرْتَعْ سُكونُ الكَسْرِ فِي العَيْنِ ذُو حِمًى ۝ وبُشْرايَ حَذْفُ الياءِ ثَبْتٌ ومُيِّلا

شِفاءٌ وَقَلِّلْ جِهْبِذًا وكِلاهُما ۝ عَنِ ابْنِ العَلا والفَتْحُ عنهُ تَفَضَّلا

أخبر أن نافعا قرأ وألقوه فى غيابات الجب وأجمعوا أن يجعلوه فى غيابات الجب بألف على جمع السلامة فتعين للباقين أن يقرءوا غيابة فى الموضعين بحذف الألف على التوحيد ثم أخبر أن كل القراء يعنى السبعة قرءوا مالك لاتأمننا بإخفاء حركة النون الأولى أى بإظهار النون واختلاس حركتها ثم قال مفصلا يعنى أن الاخفاء يفصل إحدى النونين عن الأخرى بخلاف الإدغام ثم أخبر أن بعض أهل الأداء كابن مجاهد أدغم النون الأولى فى الثانية مع إشمام الضم عنهم أى عن السبعة وهذا

حكم مافى سورة يوسف عليه السلام

وإشمام تأمنا لكل ورومه ۝ وقد قيل بالادغام محضا ووهلا

قال فى الغيث اضطربت فى هذه اللفظة يعنى تأمننا أقوال العلماء فمنهم من يجعل فيها وجهين ومنهم من يجعل ثلاثة والوجهان هما الإدغام مع الإشمام والاخفاء والثالث هو الإدغام المحض من غير روم ولا إشمام ومنهم من يجعل الاشمام بعد الإدغام ومنهم من يجعله أوله ومنهم من يخير فى ذلك ومنهم من يقول إن الاخفاء لابد معه من الإدغام ومنهم من يقول لاإدغام معه ومنهم من ظاهر عبارته ذلك وهذا الاضطراب يوجب للقاصر الحيرة والتوقف وللماهر التثبت والتعرف ، والحق أن فيها

قلب الواو ياء وإدغامها فى الياء (آيات للسائلين) قرأ المكي بحذف الألف بعد الياء على التوحيد والباقون بالألف على الجمع ووقف المكي بالهاء والباقون بالتاء وهكذا الحكم فيما مائله فمن قرأ بالجمع وقف بالتاء كسائر الجموع ومن قرأ بالافراد فمن كان مذهبه الوقف بالهاء وهم المكي والنحويان وقف بالهاء ومن كان مذهبه الوقف بالتاء وهم الباقون وقف بالتاء (مبين اقتلوا) قرأ البصرى وابن ذكوان وعاصم وحمزة بكسر التنوين وصلا والباقون بالضم فإن وقف على مبين فالجميع يبتدءون بضم همزة الوصل (غيابات) معا قرأ نافع بألف بعد الباء الموحدة على الجمع والباقون بحذفها على التوحيد وحكم وقفه جلى (لاتأمنا) اضطربت فى هذه اللفظة أقوال العلماء فمنهم من يجعل فيها وجهين ومنهم من يجعل ثلاثة والوجهان هما الإدغام مع الاشمام أو الاخفاء والثالث هو الإدغام المحض من غير إشمام ولا روم ، ومنهم من يجعل الاشمام بعد الادغام . ومنهم من يجعله مع أوله ومنهم من يخير فى ذلك ومنهم من يقول إن الاخفاء لابد معه من الادغام ومنهم من يقول لاإدغام معه ، ومنهم من ظاهر عبارته ذلك وهذا الاضطراب يوجب للقاصر الحيرة والتوقف وللماهر التثبت والتعرف والحق أن فيها للقراء السبعة وجهين : الأول الادغام مع الاشمام فيشير إلى ضم النون المدغمة بعد الادغام للفرق بين إدغام ما كان متحركا وما كان ساكنا لأن تأمنا مركبة من فعل مضارع مرفوع وضمير المفعول المنصوب وأجمعت

المصاحف على كتبه على خلاف الأصل بنون واحدة كما يكتب ما آخره نون ساكنة واتصل به الضمير نحو كنا وعنا ومنا وهذا الاشمام كالاشمام فى الوقف على المرفوع ، وهو أن تضم شفتيك من غير إسماع صوت كهيئتهما عند التقبيل لأن المسكن للادغام كالمسكن للوقف بجامع أن سكون كل منهما عارض الثانى الاخفاء وهو أن تضعف الصوت بحركة النون الأولى بحيث إنك لاتأتى إلا ببعضها وتدغمها فى الثانية إدغاما غير تام لأن التام يمتنع مع الروم لأن الحرف لم يسكن سكونا تاما فيكون أمرا متوسطا بين الاظهار والادغام ولا يحكم هذا إلا بالأخذ من أفواه المشايخ البارعين العارفين الآخذين ذلك عن أمثالهم والله الموفق ، وأما الوجه الثالث فلم يرو عن أحد من الأئمة السبعة إلا من طرق ضعيفة نعم هى قراءة أبى جعفر (يرتع ويلعب) قرأ المكى والبصرى والشامى بالنون فيهما والباقون بالياء فيهما وقرأ الحرميان بكسر عين يرتع والباقون بسكون العين .

﴿ تنبيه ﴾ ذكر الخلاف لقنبل فى إثبات الياء بعد عين يرتع فى الحالين حيث قال: وفى يرتع خلف زكا هو مما خرج فيه عن طريقه ولذا لم نذكره وبيان ذلك أن إثبات الياء طريق ابن شنبوذ وليس من طرقه وإنما طريقه ابن مجاهد كما تقدم ولم يرو ابن مجاهد إلا الحذف وهى أيضا رواية العباس بن الفضل وعبد الله ابن أحمد البلخى وأحمد ابن محمد اليقطينى وإبراهيم ابن عبد الرزاق وابن ثوبان وغيرهم . فإن قلت ذكره فى التيسير وهو أصله . قلت ذكره على وجه الحكاية لا على وجه الرواية ويدلك على ذلك أنه لم يذكره فى باب الزوائد وإنما ذكره فى آخر السورة بلفظ وروى أبو ربيعة وابن الصباح عن قنبل يرتع بإثبات الياء وروى غيرهما حذفها عنه فى الحالين وإن كان منه رحمه الله على وجه الرواية فهو أيضا خارج (ليحزننى أن) قرأ نافع بضم الياء الأولى وكسر الزاى والباقون بفتح الياء وضم الزاى وقرأ الحرميان بفتح الياء الأخيرة والباقون بإسكانها (الذئب) كله قرأ ورش والسوسى وعلى بإبدال همزته ياء والباقون بالهمز ولم يبدل ورش ماهو عين إلا هذا وبيس وبير ونظمته فقلت:

والهمز إن كان عينا ليس يبدله ... ورش سوى بيس مع بير كذا الذيب

(لايشعرون) كاف وفاصلة بلا خلاف ومنتهى النصف على ما اقتصر عليه فى اللطائف وعليه عملنا بالمغرب الأدنى وقيل صالحين قبله وعليه عمل أهل المغرب الأقصى كلهم وقيل حكيم قبله وزعم فى المسعف أنه بلا خلاف ﴿الممال﴾ شاء معا وجاء جلى موسى الكتاب لدى الوقف على موسى وذكرى معا والقرى لهم وبصرى النهار ورؤياك لهما ودورى الناس لدورى الرا تقدم ﴿المدغم﴾ فاختلف فيه الصلاة طرفى السيئات ذلك جهنم من تعقلون نحن ، نحن، نقص والقمر رأيتهم لك كيدا يخل لكم على أحد الوجهين

(٢٥٥)

الوجه ليس فى التيسير وهذا الاشمام كالاشمام السابق فى الوقف وهو ضم الشفتين من غير إحداث شئ فى النون وفى كلام الناظم إشارة إلى وجه ثالث وهو الإدغام الصريح بدون إشمام لأنه لما قال وأدغم مع إشمامه البعض عنهم دل على أن البعض الآخر أدغم من غير إشمام فهذه ثلاثة أوجه قرأنا بها لكل واحد من السبعة وهذا الوجه الثالث ليس فى التيسير أيضا ونص ابن جبارة على الأوجه الثلاثة ثم أخبر أن المشار إليهم بحصن وهم الكوفيون ونافع قرءوا أرسله معنا غدا يرتع ويلعب بالياء فى الكلمتين فتعين للباقين القراءة بالنون فيهما ثم أخبر أن المشار إليهم بالذال والحاء فى قوله ذو حمى وهم الكوفيون وابن عامر وأبو عمرو قرءوا بسكون كسر العين فتعين للباقين القراءة بكسر العين وقد تقدم فى باب الزوائد أن قنبلا يزيد فيهما ياء فى الحالين بخلاف عنه فصار نافع يقرأ يرتع ويلعب بالياء فيهما وكسر العين من يرتع والكوفيون بالياء فيهما وسكون العين وأبو عمرو وابن عامر نرتع ونلعب بالنون فيهما وسكون العين والبزى بالنون فيهما وكسر العين وقنبل عنه وجهان بالنون فيهما وكسر العين كالبزى ونرتعى ونلعب بالنون فيهما وإشباع كسر العين فيصير بعدها ياء زائدة فذلك خمس قراآت ولا خلاف فى يلعب أنه بفتح العين ثم أخبر أن المشار إليهم بالثاء فى قوله ثبت وهم الكوفيون قرءوا يابشراى هذا غلام بحذف الياء الأخيرة

للقراء السبعة وجهين الأول الإدغام مع الإشمام ويشير إلى ضمة النون المدغمة بعد الإدغام للفرق بين إدغام ما كان متحركا وما كان ساكنا لأن تأمنا مركبة من فعل مضارع مرفوع وضمير المفعول المنصوب وأجمعت المصاحف على كتبه على خلاف الأصل بنون واحدة كما يكتب ما آخره نون ساكنة واتصل به الضمير نحو كنا وعنا ومنا ، وهذا الاشمام كالاشمام فى الوقف على المرفوع . وهو أن تضم شفتيك من غير إسماع صوت كهيئتهما عند التقبيل لأن المسكن للادغام كالمسكن للوقف بجامع أن سكون كل منهما عارض . الثانى الاخفاء وهو أن تضعف الصوت بحركة النون الأولى بحيث إنك لاتأتى إلا ببعضها وتدغمها فى الثانية إدغاما غير تام لأن التام يمتنع مع الروم لأن الحرف لم يسكن

فى إدغام المحذوف الآخر للجازم ولا إدغام فى إن الشيطان للانسان لسكون ماقبل النون (وجاءوا أباهم) إن وقف ورش على جاءوا فثلاثته لا تخفى وإن وصلها بأباهم فليس له إلا المد لتزاحم المنفصل وما تقدم فيه الهمز على حرف المد والمنفصل أقوى فيقدم (يابشرى) قرأ الكوفيون بغير ياء إضافة والباقون بياء مفتوحة وصلا بعد الألف وقرأ الأخوان بإمالة الألف كبرى على أصلهما وورش بالتقليل على أصله ، واختلف عن البصرى فذهب الجمهور إلى الفتح . قال المحقق رحمه الله وبه قطع فى الكافى والهداية والهادى والتجريد وغالب كتب المغاربة والمصريين وهو الذى لم ينقل العراقيون قاطبة سواه انتهى . وقال الدانى وبذلك يأخذ عامة أهل الأداء فى مذهب أبى عمرو وهو قول ابن مجاهد وبه قرأت وبه ورد النص عنه من طريق السوسى عن اليزيدى وغيره انتهى فهذا كما تراه بلغ الغاية فى القوة من جهة النقل وإن كان لا يقتضيه أصله وقال بعضهم كأبى مهران والهذلى إمالته كبرى وهو وإن لم يكن فى القوة من جهة النقل كالأول فهو الذى يقتضيه أصله وقال ابن جبير وغيره إمالته بين بين وهو أضعفها إذ لم يبلغ قوة الأولين من جهة النقل ولا يقتضيه قياس ولولا أن الشاطبى ذكر الثلاثة وقرأنا بها لاقتصرت على الأول والباقون بالفتح صار قالون والمكى والشامى بالفتح وإثبات الياء وورش بالتقليل والاثبات والبصرى بالفتح والإمالة والتقليل والاثبات وعاصم بالفتح وحذف الياء والأخوان بالامالة والحذف (مصر) تفخيم رائه جلى (هيت لك) قرأ نافع والشامى بكسر الهاء والباقون بالفتح وقرأ هشام بهمزة ساكنة بعد الهاء والباقون بالياء وقرأ المكى بضم التاء والباقون بالفتح فيها أربع قراآت نافع وابن ذكوان بكسر الهاء وبالياء المدية وفتح التاء والمكى بفتح الهاء وبالياء الساكنة وضم التاء والبصرى والكوفيون بفتح الهاء وبالياء الساكنة وفتح التاء وهشام بكسر الهاء وبالهمزة الساكنة وفتح التاء وزاد رحمه الله تعالى له ضم التاء حيث قال وضم التا لوى خلفه ولا نخرج فى ذلك عن طريقه ولذا لم نتبعه فيه وبيان ذلك أن طريقه أحمد الحلوانى كما تقدم والمروى عنه من جميع طرقه فتح التاء . قال المحقق وهو الذى قطع به الدانى فى التيسير والمفردات ولم يذكر مكى ولا المهدوى ولا ابن سفيان ولا ابن شريح ولا صاحب العنوان ولا كل من ألف فى القراآت من المغاربة عن هشام سواه وأجمع العراقيون أيضا عليه عن هشام من طريق الحلوانى ولم يذكروا سواه نعم الضم رواية إبراهيم بن عباد عن هشام ورواية الداجونى عن أصحابه عن هشام انتهى ببعض تصرف والحاصل له والله أعلم ، على ذلك ماذكره الدانى تبعا لأبى على الفارسى فى الحجة يشبه أن يكون الهمز وفتح التاء وهما من ارأوى لأن الخطاب من المرأة ليوسف ولم يتهيأ لها بدليل قوله وراودته

فتعين للباقين القراءة بإثباتها مفتوحة فى الوصل ساكنة فى الوقف وعلم فتحها فى الوصل من لفظه ثم أخبر أن المشار إليهما بالشين من شفا وهما حمزة والكسائى قرآ يابشرى بإمالة الألف وأن المشار إليه بالجيم من جهبذا وهو ورش قلل الألف أى أمالها بين بين ثم قال وكلاهما أى الإمالة والتقليل رويا عن أبى عمرو بن العلاء ثم قال والفتح عنه أى روى عن أبى عمرو الفتح أيضا وهو الأشهر عنه وليس فى التيسير غيره فصار لأبى عمرو ثلاثة أوجه وتعين للباقين القراءة بالفتح وقوله ثبت أى ثابت يقال رجل ثبت أى ثابت القلب . والجهبذ : الناقد الحاذق .

وَهَيْتَ بِكَسْرٍ أَصْلُ كُفْؤٍ وَهَمْزُهُ   لِسَانٌ وَضَمُّ التَّا لِوَا خُلْفُهُ دَلا

أخبر أن المشار إليهما بالهمزة والكاف من قوله أصل كفء وهما نافع وابن عامر قرآ هيت لك بكسر الهاء فتعين للباقين القراءة بفتحها ثم قال وهمزه لسان أى لغة أخبر أن المشار إليه باللام من لسان وهو هشام قرأ هئت لك بهمزة ساكنة فتعين للباقين القراءة بياء ساكنة مكان الهمزة ثم أخبر أن المشار إليه باللام من لوى وهو هشام قرأ هيت بضم التاء بخلاف عنه أى بضمها وفتحها وأن المشار إليه بالدال من دلا وهو ابن كثير ضم التاء بلا خلاف فتعين للباقين القراءة بفتحها فصار نافع وابن ذكوان يقرآن هيت بالياء وكسر الهاء وفتح التاء وابن كثير بالياء وفتح الهاء

سكونا تاما فيكون أمرا متوسطا بين الإظهار والإدغام ولا يحكم هذا إلا بالأخذ من أفواه المشايخ البارعين العارفين الآخذين ذلك عن أمثالهم والله الموفق . وأما الوجه الثالث فلم يرد عن أحد من الأئمة السبعة إلا من طرق ضعيفة نعم هى قراءة أبى جعفر اهـ . قال الناظم :

وبشراى فافتح ثم أضجع فقللا   وجوه على الترتيب عندفتى العلا

قال فى الغيث واختلف عن البصرى يعنى فى بشراى فذهب الجمهور إلى الفتح قال المحقق يعنى ابن الجزرى رحمه الله وبه قطع فى الكافى والهادى والهداية والتجريد وغالب كتب المغاربة والمصريين وهو الذى لم ينقل العراقيون قاطبة سواه اهـ . وقال الدانى وبذلك يأخذ عامة أهل الأداء فى مذهب أبى عمرو ، وهو قول ابن مجاهد وبه قرأت وبه ورد النص عنه من طريق السوسى عن

وتبعه على ذلك خلق كثير . قال الشيخ أبو محمد مكى فى كتابه الكشف وقرأ هشام بالهمز وفتح التاء وهو وهم عند النحويين لأن فتح التاء للخطاب ليوسف عليه السلام فيجب أن يكون اللفظ وقالت هئت لى أى تهيأت لى يايوسف ولم يقرأ بذلك أحد وأيضا فان المعنى على خلافه فانه نفر منها وتباعد عنها وهى تراوده وتطلبه وتقد قميصه فكيف تخبره عن نفسه أنه تهيأ لها هذا ضد حاله . وقد قال يوسف عليه السلام : ذلك ليعلم أنى لم أخنه بالغيب ، وهو الصادق فى ذلك فلو كان تهيأ لها لم يقل هذا ولا ادعاه انتهى وذكر مثله فى تفسير مشكل الاعراب. قلت وما نسبوه للحلوانى من الوهم هم أحق به لأنه إمام ثقة حافظ ضابط من كبار الحذاق المجودين كما وصفه بذلك أهل الطبقات خصوصا فيما رواه عن هشام وقالون على أنه لم ينفرد به بل رواه الوليد بن مسلم عن الشامى ويحتمل من التأويل وجوها منها ماذكره أبو عبد الله محمد الفاسى ونقله المحقق وارتضاه أن المعنى تهيأ لى أمرك لأنها ما كانت تقدر على الخلوة به فى كل وقت أو حسنت هيئتك ولك على الوجهين بيان أى لك أقول انتهى. وقوله حسنت هو فعل ماض قاصر مضموم العين والتاء ساكنة للتأنيث وهيئتك فاعل أى تهيأت للمراودة بما جعل الله فيك من الجمال الفائق والحسن الرائق والعفة الكاملة والإعراض الكلى عن كل ماسوى الله تعالى وذلك من أعظم أسباب المراودة وتكون الآية من أعظم الثناء على يوسف عليه السلام ولا يصح أن يكون بتثقيل السين والتاء فاعله وهيئتك مفعوله لأن اللازم يصير متعديا بالتثقيل لأنه يصير معناه حسنت هيئتك بما هو داخل تحت كسبك عادة كلبس الثياب الجميلة ومس الرائحة الطيبة وإزالة ما يستنكر وينفر عادة وهذا كلام يلام قائله إن علم أنه يترتب عليه ما لا يجوز وأحرى إن قصد ذلك والأنبياء عليهم الصلاة والسلام عصموا مما هو أدنى من هذا وقوله ولك على الوجهين بيان أى كقول العرب سقيا لزيد فاللام متعلقة بمحذوف استؤنف للتبيين أى إرادتى لك وكأنها لشدة شغفها به وحبها له خشيت أن يتوهم أن الخطاب لغيره ويحتمل كما قال أبو البقاء أنها لغة فى الكلمة التى هى اسم فعل بمعنى هلم وأقبل وليست هى فعلا ولا التاء فيها ضمير تكلم ولا خطاب وقد جزم المحقق وغيره بثبوت هذه اللغة وهو ظاهر كلام القاموس حيث قال وهيت لك مثلث الآخر وقد يكسر أوله أى هلم فترجع قراءته فى المعنى إلى قراءة غيره ، ويحتمل أن هيت بمعنى تهيأت وهو بمعناه الحقيق من غير توسع وهى كاذبة فى قولها قصدت إغواءه وخداعه والكذب عليها جائز وقد قصدت ماهو أعظم منه وغلقت لأجله سبعة أبواب والعشاق يقولون أكثر من ذلك وحكاياتهم كما فى رسالة القشيرى والإحياء وغيرهما تدل على ذلك مع أنها كانت إذ ذاك مشركة ولا يلحق يوسف عليه الصلاة والسلام بقولها هذا عيب ولا نقص بل يدل على تنزيهه عن كل مذموم ولا يعكر علينا أن الله عز وجل ذكر ذلك فكيف يخبر بما هو كذب فان الله عز وجل أخبر بمقالات الكفار فى أنبيائهم وقولهم محض كذب وزور لأن المراد الإخبار بالقول الصادر من المتكلم بقطع النظر عن كونه صادقا فيه أو كاذبا وهذا الأخير وإن لم أره فى كلام أحد فهو أقربها عندى لبعده عن التكلف والله تعالى أعلم (ربى أحسن) قرأ الحرميان والبصرى بفتح الياء والباقون بالاسكان (رأى) معا مافيه لورش من المد والتوسط والقصر لا يخفى وحكم إمالته سيأتى قريبا إن شاء الله تعالى (والفحشاء إنه) تسهيل الهمزة الثانية للحرميين والبصرى وتحقيقها للباقين لا يخفى (المخلصين) قرأ نافع والكوفيون بفتح اللام والباقون بالكسر (الخاطئين) مالورش فيه لا يخفى وتقدم وفيه لحمزة إن وقف وجهان تسهيل الهمزة بين بين والثانى حذفها وما ذكر فيه غير هذا ضعيف (وقالت اخرج) قرأ البصرى وعاصم وحمزة وصلا بكسر التاء الفوقية والباقون بالضم

وضم التاء وهشام فى وجه بالهمزة وكسر الهاء وضم التاء وفى وجه آخر بالهمزة أيضا وكسر الهاء وفتح التاء والباقون بالياء وفتح الهاء والتاء فذلك خمس قراآت .

وفى كافَ فتحُ اللامِ فى مُخلَصًا ثوَى   وفى المخلَصِينَ الكُلُّ حِصْنٌ تَجَمَّلا

أخبر أن المشار إليهم بالثاء من ثوى وهم الكوفيون قرءوا فى سورة مريم المشار إليها بكاف إنه كان مخلصا بفتح اللام وأن المشار إليهم بحصن وهم الكوفيون ونافع قرءوا بفتح اللام فى كل ما كان جمعا معرفا بالألف واللام نحو إنه من عبادنا المخلصين فتعين لمن لم يذكره فى الترجمتين القراءة بكسر اللام وقيد مخلصا بمريم ولفظ بالمخلصين بالألف واللام فلا يرد عليه قوله تعالى « قل الله أعبد مخلصا ، ومخلصين له الدين » فانه متفق الكسر :

اليزيدى وغيره اه فهذا كما تراه بلغ الغاية فى القوة من جهة النقل وإن كان لا يقتضيه أصله وقال بعضهم كابن مهران والهذلى إمالته كبرى وهو وإن لم يكن فى القوة من جهة النقل كالأول فهو الذى يقتضيه أصله ، وقال ابن جبير وغيره إمالته بين بين وهو أضعفها إذ لم يبلغ قوة الأولين من جهة

(حاش لله) قرأ البصري بألف بعد الشين والباقون بحذفها واتفقوا على الحذف وقفا إتباعا للمصحف (حين) تام وفاصلة بلا خلاف ومنتهى الربع على ما اقتصر عليه في اللطائف وعليه عملنا وعند بعض الصاغرين وعند بعض مبين وقيل الخاطئين قبله ﴿الممال﴾ وجاءوا معا وجاءت جلي فأدلى ومثواه وعسى وفتاها لهم يابشرى تقدم اشتراه وراها لهم وبصري الناس لدوري مثواي لورش ودوري علي وورش فيه على أصله من الفتح والتقليل ولا التفات لما قاله بعضهم من أن ورشا ليس له فيه إلا الفتح متعلقا بظاهر عبارة التيسير فقد ذكر الداني في باقي كتبه له التقليل أيضا وهو الصواب وعليه المحققون والله أعلم. رأى معا أمال الراء والهمزة ابن ذكوان وشعبة والأخوان وقللهما ورش وأمال البصري الهمزة فقط والباقون بالفتح ولدى الوقف عليه لا إمالة فيه ولا خلاف في رسمه هنا بالألف ﴿المدغم﴾ بل سولت لهشام والأخوين وجاءت سيارة لبصري والأخوين قد شغفها لبصري وهشام والأخوين (ك) دراهم معدودة ليوسف في الأرض لك قال وشهد شاهد إنك كنت قال رب إنه هو ولا إخفاء في هم بها لتثقيل الميم (إني أراني) معا قرأ نافع والبصري بفتح ياء إني والباقون بالإسكان وقرأ الحرميان والبصري بفتح ياء أراني معا والباقون بالإسكان (نبئنا) لم تبدل همزته لأحد إلا لحمزة إن وقف (رأسي) أبدل همزه السوسي والباقون بالهمز وكذا (رأسه) و (نبأتكما) و(رؤياي) و (الرؤيا) وترقيقه المأخوذ به عند جميع المغاربة الصلة لقالون وروى بعضهم له فيه الاختلاس ولم نقرأ به من طريق الشاطبية والتيسير (ربي إني) قرأ نافع والبصري بفتح ياء ربي والباقون بالاسكان (آبائي إبراهيم) قرأ الكوفيون بإسكان الياء والباقون بفتحها فلو وقف على آبائي فورش على أصله من المد والتوسط والقصر لأن الأصل في حرف المد الإسكان والفتح فيه عارض من أجل الهمزة فأجرينا الكلمة على الأصل ولم نعتد فيها بالعارض ومثله دعائي إلا بنوح حالة الوقف. قال المحقق وهذا مما لم أجد فيه نصا لأحد بل قلته قياسا والعلم في ذلك عند الله وكذا أخذته أداء عن الشيوخ في دعائي في إبراهيم وينبغي أن لا يعمل بخلافه انتهى (أأرباب) لا يخفى (إني أرى) قرأ الحرميان والبصري بفتح ياء إني والباقون بالاسكان (الملأ أفتوني) لا يخفى (أنا أنبئكم) قرأ نافع بإثبات ألف أنا وصلا ووقفا، والباقون بحذفه وصلا لا وقفا (لعلي أرجع) سكنها الكوفيون والباقون بالفتح (دأبا) قرأ حفص بفتح الهمزة والباقون بالاسكان والسوسي على أصله في إبدال الهمز الساكن وإبدال حمزة له لدى الوقف جلي وهو كاف وقيل لا وقف عليه (يعصرون) قرأ الأخوان بتاء الخطاب والباقون بياء الغيبة (فاسأله) قرأ المكي وعلي بفتح السين وحذف الهمزة بعدها والباقون بإسكان السين وهمزة مفتوحة بعد السين (حاش لله) تقدم قريبا (الخائنين) تام وقيل كاف فاصلة ومنتهى الحزب الرابع والعشرين باتفاق ﴿الممال﴾ أراني معا ونراك ونرى وأرى لهم وبصري الناس كله لدوري فأنساه لهم رؤياي وللرؤيا لهما وعلي جاءه لا يخفى ونجا وترى فلا إمالة فيه ﴿المدغم﴾ قال لا يأتيكما وقال للذي ذكر ربه من بعد ذلك معا (نفسي إن) قرأ نافع والبصري بفتح الياء والباقون بالاسكان (بالسوء إلا) قرأ البصري بإسقاط الهمزة الأولى مع القصر والمد وقالون والبزي بإبدالها واوا مع إدغامها في الواو الساكنة التي قبلها فيصير النطق بواو واحدة مشددة مكسورة بعدها همزة محققة وهي همزة إلا وعنهما أيضا تسهيلها بين بين مع المد والقصر على أصلهما من تسهيل الأولى من المكسورتين وورش وقنبل بتسهيل الثانية وعنهما أيضا إبدالها حرف مد مع المد الطويل والباقون بتحقيقهما وأصولهم في المد ظاهرة (ربي إن) كنفسي إن (الملك ائتوني)

(٢٥٨)

مَعًا وَصْلُ حاشا حَجَّ دَأْبًا لِحَفْصِهِمْ فحَرِّكْ وَخاطِبْ يَعْصِرُونَ شَمَرْدَلا

أخبر أن المشار إليه بالحاء من حج وهو أبو عمرو قرأ قلن حاشا لله ما هذا بشرا وقلن حاشا لله ما علمنا عليه من سوء بألف بعد الشين في الوصل كما نطق به فتعين للباقين القراءة بحذف الألف ولا خلاف في حذفها في الوقف وأراد بقوله معا أن لفظ حاشا جاء في موضعين من هذه السورة وأمر أن يقرأ لحفص سبع سنين دأبا بتحريك الهمزة أي بفتحها فتعين للباقين القراءة بإسكانها ثم أمر أن يقرأ وفيه تعصرون بتاء الخطاب للمشار إليهما بالشين من شمردلا وهما حمزة والكسائي فتعين للباقين القراءة بياء الغيب:

وَنَكْتَلْ بِياشافٍ وَحَيْثُ يَشاءُ نُو نُ دارٍ وَحِفْظًا حافِظًا شاعَ عُقَّلا

النقل ولا يقتضيه قياس، ولولا أن الشاطبي ذكر الثلاثة وقرأنا بها لاقتصرت على الأول اهـ.

قال الناظم:

معا وصل حاشا حج واحذف بوقفه لكل ولكنا هو اثبت عن الملا

أخبر

لايخفى (حيث يشاء) قرأ المكى بالنون والباقون بالياء التحتية (وجاء إخوة) جلى (أنى أوف) قرأ نافع بفتح الياء والباقون بالاسكان وثلاثة أوف لورش جلية (وقال لفتيته) قرأ حفص والأخوان لفتيانه بألف بعد الياء ونون مكسورة بعدها والباقون بتاء مكسورة بعد الياء من غير ألف (نكتل) قرأ الأخوان بالياء التحتية والباقون بالنون (خير حفظا) قرأ حفص والأخوان بألف بعد الحاء وكسر الفاء والباقون بكسر الحاء وإسكان الفاء من غير ألف (إليهم) ظاهر (حتى تؤتون) قرأ المكى والبصرى بإثبات ياء بعد النون إلا أن المكى يثبتها مطلقا والبصرى فى الوصل فقط والباقون بحذفها مطلقا (إنى أنا أخوك) قرأ الحرميان والبصرى بفتح ياء إنى والباقون بالإسكان وقرأ نافع باثبات ألف أنا وصلا والباقون بحذفها ، وأجمعوا على إثباتها وقفا (مؤذن) قرأ ورش بابدال الهمزة واوا والباقون بالتحقيق (جئنا) إبدال همزه لسوسى وتحقيقه لغيره لايخفى (وعاء أخيه) لايخفى (درجات من) قرأ الكوفيون بتنوين درجات والباقون بغير تنوين (عليم) كاف وقيل تام فاصلة ومنتهى الربع باجماع وكان بعض العلماء يستحسنون الإشارة فى الوقف على مثل هذا لبيان الحركة إذ من اعتاد الوقف عليه بالسكون لايعرف كيف يقرأ حال الوصل هل هو بالرفع أو بالجر إلا من له ملكة بالعربية ﴿الممال﴾ وجاء لايخفى قضاها وآوى لهم الناس لدورى ﴿المدغم﴾ ليوسف فى نصيب برحمتنا يوسف فدخلوا كيل لكم وقال لفتيته جعل كيل قال لن نفقد صواع كذلك

كدنا ولا إدغام فى وفوق كل

أخبر أن المشار إليهما بالشين من شاف وهما حمزة والكسائى قرآ أخانا يكتل بالياء فتعين للباقين القراءة بالنون ثم أخبر أن المشار إليه بالدال من دار وهو ابن كثير قرأ يتبوأ منها حيث نشاء بالنون فتعين للباقين القراءة بالياء ، وقيد يشاء بحيث فلا يرد عليه نصيب برحمتنا من نشاء فانه بالنون بلا خلاف . ثم أخبر أن المشار إليهم بالشين والعين من شاع عقلا وهم حمزة والكسائى وحفص قرءوا فالله خير حافظا بكسر الفاء وألف قبلها وفى قراءة الباقين خير حفظا بكسر الحاء وإسكان الفاء وحذف الألف على مالفظ به من القراءتين واستغنى بلفظى حفظا وحافظا عن القيد وعقلا : جمع عاقل .

وَفِتْيَتِــــهِ فِتْيَانِهِ عَنْ شَذًا وَرُدْ بِالاخْبَارِ فِي قَالُوا أَئِنَّكَ دَغْفَـــلَا

أخبر أن المشار إليهم بالعين والشين فى قوله عن شذا وهم حفص وحمزة والكسائى قرءوا وقال لفتيانه بألف ونون بين الياء والهاء فى قراءة الباقين لفتيته بتاء مثناة فوق مكان النون من

قوله معا وصل حاشا الخ يعنى أن مرموز حاء حج وهو أبو عمرو قرأ حاش لله فى الموضعين بألف بعد الشين فى الوصل وأن الأئمة السبعة اتفقوا على حذفها فى الوقف إتباعا للرسم قال فى العقيلة حاش بحذف عد مشتهرا اه وقوله ولكنا هو اثبت عن الملا آمر أن يقرأ للجميع باثبات الألف

لسكون ما قبل القاف (استيأسوا) قرأ البزى بخلف عنه بقلب الهمزة إلى موضع الياء وتأخير الياء إلى موضع الهمزة ثم تبدل الهمزة ألفا فيصير اللفظ بألف بعد التاء الفوقية وبعد الألف ياء تحتية مفتوحة والطريق الآخر له ياء ساكنة بعد التاء الفوقية وبعد التحتية همزة مفتوحة وهو قراءة الباقين ولورش فيه التوسط والطويل كشىء (لى أبى أو) قرأ نافع والبصرى بفتح ياء لى والباقون بالاسكان وقرأ الحرميان والبصرى بفتح ياء أبى والباقون بالإسكان (واسئل) قرأ المكى وعلى بفتح السين ولا همز بعدها والباقون بإسكان السين وهمزة مفتوحة بعدها (وحزنى إلى) قرأ نافع وبصرى وشامى بفتح ياء حزنى والباقون بالاسكان (ولا تيأسوا ولا ييأس) فيهما مافى استيأسوا قبله (إنك) قرأ المكى بهمزة واحدة مكسورة على الخبر والباقون بهمزتين الأولى مفتوحة والثانية مكسورة على الاستفهام وقرأ نافع والبصرى بتسهيل الثانية والباقون بتحقيقها وأدخل بينهما ألفا قالون والبصرى وهشام بخلف عنه والباقون بلا إدخال (يتق) قرأ قنبل بإثبات ياء بعد القاف وصلا ووقفا والباقون بحذفها كذلك (لخاطئين) مافيه لورش وحمزة إن وقف لايخفى فان قرأته مع آثرك فان وصلته بما بعده ووقفت على عليكم أو على اليوم وكلاهما تام أو كاف فهو جلى يأتى فيه ماقرأت به فى آثرك القصر مع القصر والتوسط مع التوسط والطويل مع الطويل وإن وقفت عليه وهو كاف وفاصلة فيأتى على القصر فى آثرك الثلاثة فيه وعلى التوسط فى آثرك التوسط والطويل فيه وعلى الطويل الطويل فقط (وهو) جلى (والتونى) إبداله لورش وسوسى كذلك (إنى أعلم) قرأ الحرميان والبصرى بفتح الياء والباقون بالاسكان (ربى إنه) قرأ نافع وبصرى بفتح الياء والباقون بالاسكان (مصر) راؤه مفخم للجميع للاصل بحرف الاستعلاء (ياأبت) قرأ الشامى بفتح التاء والباقون بالكسر ووقفه لايخفى (بى إذ) قرأ نافع وبصرى بفتح الياء والباقون بالاسكان (إخوتى إن)

قرأ ورش بفتح الياء والباقون بالاسكان (يشاء إنه) لايخفى (الحكيم) تام وقيل كاف فاصلة ومنتهى نصف الحزب بإجماع ﴿الممال﴾ تراك لهم وبصرى عسى الله إن وقف عليه وتولى ومزجاة وألقاه وآوى لهم يا أسفى لهم ودورى على أحد الوجهين له والوجه الثانى الفتح وكلاهما ثابت صحيح إلا أن الفتح أصح لأنه مذهب الجمهور من أهل الأداء وبه قرأ الدانى على أبي الحسن واقتصر عليه غير واحد كابن سوار وأبي العز وسبط الخياط وابن فارس والهزلى ولم يقرأ أبو محمد مكى مع وسع روايته بسواه وهو المأخوذ به من التيسير لأنه لم يذكره فى الألفاظ المقللة للدورى فيؤخذ منه أنه بالفتح وكان حق الشاطبى رحمه الله أن يذكره لأنه التزم نظم التيسير ويكون التقليل الذى ذكره من الزيادات ولعل الحامل له على اختيار التقليل مافيه من موافقة ياويلتى وياحسرتى إذ هما كلها الاضافة إلى ياء المتكلم فأصل يا أسفى بفتح الفاء ياأسفى بكسر الفاء فاستثقلت الكلمة على هذه الصورة فقلبت كسرة الفاء فتحة لأن الفتح أخف من الكسر فانقلبت الياء ألفا ورسمت بالياء تنبيها على الأصل وأميلت لذلك وجواب الكثير أن الألف ليست منقلبة عن الياء كياويلتى وياحسرتى بل هى ألف الندبة والتفجع والأصل يا أسفاه وألف الندبة لاحظ لها فى شىء من الإمالة جاء معا وشاء جلى رؤياى لهما وعلى ﴿المدغم﴾ فقد سرق لبصرى وهشام والأخوين بل سولت لهشام والأخوين استغفر لنا لبصرى بخلف عن الدورى قدجعلها لبصرى وهشام والأخوين

(ك) يوسف فى نفسه اعلم بما يوسف فلن يأذن لى أنه هو الثلاثة وأعلم من الله قال لاتثريب أعلم من أستغفر لكم تأويل رؤياى (لديهم) قرأ حمزة بضم الهاء والباقون بالكسر (وكأين) قرأ المكى بألف بعد الكاف بعدها همزة مكسورة والباقون بهمزة مفتوحة بعد الكاف بعدها ياء تحتية مكسورة ووقفها لايخفى (سبيلى أدعو) قرأ نافع بفتح الياء والباقون بالاسكان (ومن اتبعنى) ياؤه ثابتة وصلا ووقفا للجميع (يوحى إليهم) قرأ حفص بالنون وكسر الحاء والباقون بالياء وفتح الحاء على مالم يسم فاعله وقرأ

غير ألف كلفظه لأنه استغنى بلفظى فتيته وفتيانه عن تقييدهما وحذف اللام من الثانى للوزن ومن الأولى لئلا يتوهم خلافها ثم قال ورد بالإخبار يعنى أن المشار إليه بالدال من دغفلا وهو ابن كثير قرأ إنك لأنت يوسف بهمزة واحدة مكسورة على الإخبار فتعين للباقين القراءة بهمزتين على الاستفهام وهم على أصولهم من التحقيق والتسهيل والمد بين الهمزتين وتركه ومعنى رد أى طلب من راد وارتاد إذا طلب الكلأ . والدغفل : العيش الواسع .

وييأس معاً واستيأس استيأسوا وتيـ
ـأسوا اقلب عن البزى بخلف وأبدلا

قوله وييأس معا يعنى فى موضعين أحدهما فى هذه السورة إنه لاييأس من روح الله والآخر بالرعد أفلم ييأس الذين آمنوا ثم ذكر الباقى وهو ثلاثة مواضع فى هذه السورة حتى إذا استيأس الرسل فلما استيأسوا منه ولا تيأسوا من روح الله أمر بالقلب والإبدال فى هذه الخمسة للبزى بخلاف عنه وقوله قلب أى اجعل الهمز ساكنا فى موضع الياء والياء مفتوحا فى موضع الهمز ثم أبدل من الهمز الساكن ألفا فتصير على هذا يايس واستايس واستياسوا ويايسوا هذا أحد الوجهين عن البزى والوجه الآخر عنه بياء ساكنة بعدها همزة مفتوحة من غير ألف كقراءة الباقين واختلفت هذه الكلمات فى الرسم فرسم ييأس ولا تيأسوا بالألف . ورسم الباقى بغير ألف .

ويوحى إليهم كسر حاء جميعها ونون علا يوحى إليه شذا علا

أخبر أن المشار إليه بالعين من علا وهو حفص قرأ نوحى إليهم بالنون وكسر الحاء فى جميع مافى القرآن وهو هنا وفى النحل وأول الأنبياء ثم أخبر أن المشار إليهم بالشين والعين من شذا علا وهم حمزة والكسائى وحفص قرءوا إلا يوحى إليه وهو الثانى من الأنبياء بالنون وكسر الحاء فتعين لمن لم يذكره فى الترجمتين القراءة بالياء وفتح الحاء فالتقيد فى الترجمة الأولى واقع ليوحى إذا كان مصاحبا للفظ إليهم بالهاء والميم وفى الترجمة الثانية إذا كان أبعده إليه بالهاء وحدها كما نطق بهما فى الترجمتين فخرج عنهما نحو يوحى إليك متفق الياء .

وثانى ننجى احذف وشدد وحركا
كذا نل وخفف كذبوا ثابتا تلا

بعد النون فى قوله تعالى لكنا هو الله ربى فى حالة الوقف كما دل عليه العطف على الترجمة السابقة وأما فى حالة الوصل فكلهم يحذفونها إلا ابن عامر فانه قرأ باثباتها فيه اهـ . قال الناظم :

حمزة بضم هاء إليهم والباقون بالكسر (تعقلون) قرأ نافع والشامى وعاصم بتاء الخطاب والباقون بياء الغيب (استيأس) تقدم قريبا (كذبوا) قرأ الكوفيون بتخفيف الذال والباقون بالتشديد .

﴿ فائدة ﴾ سئل سعيد بن جبير عن قراءة التخفيف فقال نعم حتى إذا استيأس الرسل من تصديق قومهم وظن المرسل إليهم أن الرسل قد كذبوهم فقال الضحاك بن مزاحم وكان حاضرا لو رحلت فى هذه المسئلة إلى اليمن كان قليلا (فنجى) قرأ الشامى وعاصم بنون واحدة وتشديد الجيم وفتح الياء والباقون بنونين الأولى مضمومة كقراءة الشامى وعاصم والثانية ساكنة مخفاة للجيم بعدها وإسكان الياء وأجمعت المصاحف على كتبه بنون واحدة (تصديق) قرأ الأخوان بإشمام الصاد الزاى والباقون بالصاد الخالصة . وفيها من ياءات الاضافة اثنتان وعشرون ليحزننى أن ، ربى أحسن إنى أرانى أعصر إنى أرانى أحمل ربى إنى آبائى إبراهيم إنى أرى اهلى أرجع نفسى إن ربى أنى أوفى إنى أنا لى أبى وحزنى إلى إنى أعلم ربى إنه ربى إذ إخوتى إن سبيلى أدعو ومن الزوائد ثنتان تؤتون ومن يتق ومدغمها تسع بتقديم التاء الفوقية على السين المهملة وثلاثون . وقال الجعبرى ومن قلد سبعة بتقديم السين المهملة على الباء الموحدة ولعله تحريف من النساخ . ومن اصغر سبعة بتقديم السين على الموحدة .

أمر أن يقرأ ننجى من نشاء بحذف النون الثانية وتشديد الجيم وتحريك الياء أى بفتحها للمشار إليهما بالكاف والنون فى قوله كذا نل وهما ابن عامر وعاصم فيصير اللفظ به فنجى وتعين للباقين القراءة بإثبات النون الثانية ساكنة وتخفيف الجيم وإسكان الياء ثم أمر أن يقرأ وظنوا أنهم قد كذبوا بتخفيف الذال للمشار إليهم بالثاء فى قوله ثابتا وهم الكوفيون فتعين للباقين القراءة بتشديد الذال .

وأنى وإنى الخمسُ ربى بأربعٍ   أرانِى معا نفسِى ليُحزِنُنِى حلا

وفِى إخوتِى حزنِى سبيلِى بِى ولى   لعلِّى آباءِى أبِى فاخشَ موْحلا

أخبر أن فيهما اثنتين وعشرين ياء إضافة أنى بفتح الهمزة واحدة وهى أنى أوف الكيل وإنى بكسر الهمزة خمس وهى قال أحدهما إنى أرانى وقال الآخر إنى وقال الملك إنى أرى سبع بقرات وإنى أنا أخوك وإنى أعلم من الله ثم قال وربى بأربع أى فى أربعة مواضع ربى أحسن ومما علمنى ربى وإلا مارحم ربى سوف أستغفر لكم ربى ثم قال أرانى معا أى فى موضعين هما أرانى أعصر خمرا وأرانى أحمل وما أبرئ نفسى إن وليحزننى أن وبين إخوتى إن وحزنى إلى الله وسبيلى أدعو وقد أحسن بى إذ ويأذن لى أبى ولعلى أرجع وآبائى إبراهيم وأبى أو يحكم الله لى وقوله فاخش موحلا أى فاخش غلطا أى احذر الكلام فى إخوة يوسف عليه الصلاة والسلام . والموحل مصدر وحل الرجل بكسر الحاء إذا وقع فى الوحل بفتح الحاء ، وهو الطين الرقيق .

﴿ سورة الرعد ﴾

وزرعٌ نخيلٌ غيرُ صنوانٍ أوّلا   لدى خفضِها رفعٌ على حقّهُ طُلا

أخبر أن المشار إليهم بالعين وبحق فى قوله علا حقه وهم حفص وابن كثير وأبو عمرو قرءوا وزرع ونخيل صنوان وغير صنوان برفع خفض الكلمات الأربع فتعين للباقين القراءة بالخفض فيهن وقوله صنوان أولا احترز به من صنوان الثانى الواقع بعد غير فانه مخفوض للكل باضافة غير إليه . وطلا جمع طلية ، وهى صفحة العنق .

وذكّرَ تُسقَى عاصمٌ وابنُ عامرٍ   وقُلْ بعدَهُ باليا يُفضّلُ شُلشُلا

أى قرأ عاصم وابن عامر يسقى بماء بياء التذكير فتعين للباقين القراءة بتاء التأنيث وقوله وق

﴿ حكم مافى سورة الرعد ﴾

وللشام فاخبر ماتكرر أولا   سوى النازعات النمل مع وقعت ملا

﴿ سورة الرعد ﴾

مكية فى قول ابن عباس رضى الله عنهما ومجاهد وابن جبير والأكثرين مدنية فى قول قتادة إلا «ولا يزال الذين كفروا» الآية وقيل من أولها إلى ولو أن قرآنا . وبعضهم يقول مكية إلا ولا يزال الذين الآية «ويقول الذين كفروا لست مرسلا» الآية وآيها أربعون وثلاث كوفى وأربع حجازى وخمس بصرى وسبع شامى ، جلالاتها أربع وثلاثون وما بينها وبين سابقتها من الوجوه لايخفى (المر) مافيه من المد والإمالة لايخفى (وهو) كذلك (يغشى) قرأ الأخوان وشعبة بفتح الغين وتشديد الشين

والباقون باسكان الغين وتخفيف الشين (وزرع ونخيل صنوان وغير) قرأ المكى والبصرى وحفص برفع العين من زرع واللام من نخيل والنون من صنوان والراء من غير والباقون بالخفض فى الأربعة ، ولا خلاف بينهم فى رفع جنات قبله (تسق) قرأ الشامى وعاصم بالياء على التذكير والباقون بالتاء على التأنيث (ونفضل) قرأ الأخوان بالياء التحتية والباقون بالنون (الأكل) قرأ الحرميان باسكان الكاف والباقون بالضم وكيفية قراءتها من تسقى إلى الأكل والوقف عليه كاف أن تبدأ بقالون بتأنيث تسقى وفتحها ومد عاء غير طويل (٣٦٢) وإدغام التنوين فى الواو بغتة ونفضل بالنون الأكل بالسكون وعدم النقل والسكت يندرج معه المكى وكذلك البصرى إلا أنه يضم الأكل فتعطفه منه ، وورش مثله على فتح تسق إلا أن مده طويل فتعطفه من عاء مع النقل فى الأكل ثم تأتى به بتقليل تسق مع ماتقدم له ثم تأتى بالشامى بتذكير يسق ونفضل بالنون والأكل بالضم ويندرج معه عاصم ثم تأتى بخلف بتأنيث تسق وإمالته والمد الطويل فى عاء وإدغام تنوينه فى واو واحد ونفضل بالنون وإدغام تنوين واحد فى واوه وضم الأكل مع النقل والسكت ، وخلاد مثله إلا أنه لا يدغم التنوين إدغاما تاما وعلى مثل خلاد إلا أن مده قصير ولا نقل له ولا سكت (أئذا كنا ترابا أئنا لفى قرأ نافع وعلى الأول وهو أئذا بهمزتين الأولى مفتوحة والثانية مكسورة على الاستفهام ، والثانى وهو إنا بهمزة واحدة على الخبر

كلهم

والشامى الأول بهمزة واحدة على الخبر والثانى بهمزتين : الأولى مفتوحة والثانية مكسورة على الاستفهام والباقون بالاستفهام فيهما وهم فى التحقيق والتسهيل والإدخال على أصولهم فى الهمزتين من كلمة إلا أن هشاما له فى ذلك الإدخال وتركه وليس له فى هذا وأمثاله إلا الإدخال خاصة وهو الذى عليه سائر المغاربة وأكثر المشارقة ، وعليه اقتصر صاحب التيسير وتبعه الشاطبى على ذلك وهو المقروء به من طريقهما ، وذهب آخرون إلى إجراء الخلاف عنه فى ذلك . قال المحقق وهو الظاهر قياسا وهو المقروء به من طريق

يعنى اقرأ أى للمشار إليهما بالشين من شلشلا وهما حمزة والكسائى ويفضل بعضها على بعض بالياء المثناة تحت فتعين للباقين القراءة بالنون وقوله بعده يعنى أن يفضل واقع فى التلاوة بعد يسق :

وَمَا كُرِّرَ اسْتِفْهَامُهُ نَحْوُ آئِذَا   أَئِنَّا فَذُو اسْتِفْهَامٍ الْكُلُّ أَوَّلا
سِوَى نَافِعٍ فِي النَّمْلِ وَالشَّامِ مُخْبِرٌ   سِوَى النَّازِعَاتِ مَعْ إِذَا وَقَعَتْ وَلا
وَدُونَ عِنَادٍ عَمَّ فِي الْعَنْكَبُوتِ مُخْبِرًا   وَهْوَ فِي الثَّانِي أَتَى رَاشِدًا وَلا
سِوَى الْعَنْكَبُوتِ وَهْوَ فِي النَّمْلِ كُنْ رِضًا
وَزَادَهُ نُونًا إِنَّنَا عَنْهُمَا اعْتَلا
وَعَمَّ رِضًا فِي النَّازِعَاتِ وَهُمْ عَلَى   أُصُولِهِمُ وَامْدُدْ لِوَا حَافِظٍ بَلا

يريد كل موضع تكرر فيه لفظ الاستفهام وهو أحد عشر موضعا أئذا كنا ترابا أئنا لفى خلق جديد بالرعد أئذا كنا عظاما ورفاتا أئنا لمبعوثون خلقا جديدا قل كونوا حجارة أئذا كنا عظاما ورفاتا أئنا لمبعوثون خلقا جديدا ، أو لم يروا موضعان بسبحان ، أئذا متنا وكنا ترابا وعظاما أئنا لمبعوثون بالمؤمنون ، أئذا كنا ترابا وآباؤنا أئنا لمخرجون بالنمل أئنكم لتأتون الفاحشة ماسبقكم بها من أحد من العالمين أئنكم لتأتون الرجال بالعنكبوت أئذا ضللنا فى الأرض أئنا لفى خلق جديد بالسجدة أئذا متنا وكنا ترابا وعظاما أئنا لمبعوثون أئذا متنا وكنا ترابا وعظاما أئنا لمدينون موضعان بالصافات أئذا متنا وكنا ترابا وعظاما أئنا لمبعوثون بالواقعة أئنا لمردودون فى الحافرة أئذا كنا عظاما نخرة بالنازعات فالجميع على لفظ أئذا أئنا على ما مثل به الناظم إلا بالعنكبوت والنازعات أما الذى بالعنكبوت فانه بلفظ آخر متحد وهو أئنكم أئنكم ، وأما الذى بالنازعات فلفظه على عكس مالفظ به الناظم وهو أئنا أئذا ثم أراد الناظم بقوله أئذا أئنا إلا اجتماع للفظين مع قطع النظر عن الترتيب فلا يرد عليه الذى بالعنكبوت ولا الذى بالنازعات وقد اجتمع ثلاثة بالصافات أئنك أئنا أئذا والداخل فى هذا الباب الأخيران لأنه قد نص على أئنك أئفكا لهشام فيما تقدم وقوله فى البيت أئذا لفظ به بالمد وأئنا لفظ به بالقصر لأجل الوزن ثم بين خلاف القراء فى الاستفهام المكرر فقال ، فذو استفهام الكل أولا ، سوى نافع فى النمل ، أخبر أن القراء

أمر أن يقرأ لابن عامر باب الاستفهام المكرر نحو أئذا كنا ترابا أئنا بالاخبار فى الأول إلا فى ثلاثة مواضع النمل والنازعات والواقعة فقرأ بالاستفهام فيها وإنما بين ذلك هنا لعدم وضوحه من

أشرب فصار قالون بالاستفهام فى الأول مع تسهيل الثانية والمد أى إدخال ألف بينهما والإخبار فى الثانى وورش كذلك إلا أنه لايمد والمكى بالاستفهام فيهما مع التسهيل والقصر والبصرى كذلك إلا أنه يمد والشامى بالإخبار فى الأول والاستفهام فى الثانى وهشام يمد وابن ذكوان يقصر وعاصم وحمزة بالاستفهام فيهما مع التحقيق والقصر وعلىّ بالاستفهام فى الأولى كذلك والإخبار فى الثانى وكيفية قراءتها من وإن تعجب إلى جديد والوقف عليه كاف أن تبدأ بقالون بتسكين ميم الجمع وما تقدم فى أئذا وإنا ثم تأتى بهشام وتعطف عليه ابن ذكوان بالقصر ثم بعاصم ويندرج معه حمزة على عدم السكت ثم تأتى بقالون بضم ميم الجمع من غير مد وتعطف عليه المكى ثم تأتى له بالمد ثم بورش مع النقل ثم بخلف مع السكت فى الموضعين ثم تأتى بالبصرى بإدغام باء تعجب فى فاء فعجب ثم بخلاد ويندرج معه على إلا أنه يتخلف فى إنا فتعطفه منه بالخبر والله الموفق (خالدون) كاف وقيل تام فاصلة بلا خلاف ومنتهى الربع عند كثير ويعقلون قبله عند جماعة وعليه أهل المغرب لأقصى جميعا وعليه اقتصر فى اللطائف ﴿الممال﴾ الدنيا والقرى ويفترى لهم وبصرى الناس معا لدورى يوحى وهدى ومسمى لدى الوقف عليهما واستوى وتسقى لهم جاءهم لحمزة وابن ذكوان المر، تقدم النار لهما ودورى. ﴿المدغم﴾ تعجب فعجب لبصرى وخلاد وعلى (ك) ولآخرة توفى الثمرات جعل (قبلهم المثلات) لايخفى (هاد) قرأ المكى فى الوقف بإثبات ياء بعد الدال والباقون يحذفونها ويقفون على الدال ولا خلاف بينهم فى الوصل فى حذفها وهو مما حذف فيه حرف العلة للتنوين ووقع فى القرآن العظيم من ذلك ثلاثون حرفا فى سبعة وأربعين موضعا، وهى: باغ وعاد وموص وتراض وحام ولآت وغواش وايد ولعال وهار وناج وهاد وواق ومستخف ووال وواد وباق ومفتر وليال وقاض وزان وجاز وكاف ومعتد وفان وآن وراق ومهتد وملاق ودان، فاتفقوا على حذف الياء من جميع ذلك وصلا ووقفا إلا المكى فأثبت الياء وقفا فى

كلهم قرءوا الأول من الاستفهامين فى جميع القرآن بهمزتين على الاستفهام إلا نافعا فى أول النمل فإنه قرأه بهمزة واحدة مكسورة على الخبر وإلا ابن عامر الشامى فإنه قرأ الأول من الاستفهامين بهمزة واحدة مكسورة على الخبر فى جميع القرآن إلا فى أول النازعات وأول الواقعة فإنه استفهم بهما وإلا المشار إليهم بالدال والعين وبهم فى قوله ودون عناد عم وهم ابن كثير وحفص ونافع وابن عامر فى أول العنكبوت فإنهم أخبروا به وإلى هنا كان كلامه فى الأول من الاستفهامين ثم انتقل إلى الكلام فى الثانى منهما فقال وهو يعنى الإخبار فى الثانى أى فى الاستفهام الثانى أتى راشدا ولا يفتح الواو وأخبر أن المشار إليهما بالهمزة والراء فى قوله أتى راشدا وهما نافع والكسائى قرآ بالإخبار فى الثانى فى الكل إلا ثانى العنكبوت فإنهما استفهما به ثم قال وهو يعنى الإخبار بالنمل أخبر أن المشار إليهما بالكاف والراء فى قوله كن رضا وهما ابن عامر والكسائى قرآ ثانى النمل بالإخبار ثم قال وزاداه نونا أى وزاد ابن عامر والكسائى الثانى من النمل نونا فقرآ أننا بنونين وقراءة الباقين بالاستفهام وبنون واحدة مشددة ثم أخبر أن المشار إليهم بعم وبالراء فى قوله وعم رضا وهم نافع وابن عامر والكسائى قرءوا ثانى النازعات بالإخبار ثم أخبر أن القراء كلهم على أصولهم فى التحقيق والتسهيل لأنه اجتمع فى قراآتهم بالاستفهام همزتان. ثم قال وامدد أمر بالمد بين الهمزتين للمشار إليهم باللام والحاء والباء فى قوله لوى حافظ بلا، وهم هشام وأبو عمرو وقالون فتعين للباقين القراءة بترك المد، ومعنى بلا: اختبر. وتحرير هذا الباب أن تقول قرأ نافع والكسائى بالاستفهام فى الأول والخبر فى الثانى فى جميع القرآن وخالف نافع أصله فى موضعين فى النمل والعنكبوت فأخبر فيهما فى الأول واستفهم فى الثانى وخالف الكسائى أصله فى العنكبوت خاصة فاستفهم فى الأول والثانى وقرأ ابن عامر بالخبر فى الأول والاستفهام فى الثانى فى جميع القرآن وخالف أصله فى ثلاثة مواضع بالنمل والنازعات فاستفهم فيهما فى الأول وأخبر فى الثانى وزاد نونا على الخبر فى النمل وخالف أصله أيضا بالواقعة وهو الموضع الثالث فاستفهم فيها فى الأول والثانى وقرأ ابن كثير وحفص بالاستفهام فى الأول والثانى فى جميع القرآن وخالفا أصلهما فى العنكبوت فأخبرا فى الأول واستفهما فى الثانى وقرأ أبو عمرو وحمزة وشعبة بالاستفهام فى الأول والثانى فى جميع القرآن فتم الاستفهام وخبره :

الشاطبية وترك الكلام على الثانى لوضوحه منها وجملة المواضع التى تكرر فيها الاستفهام أحد عشر موضعا فى تسع سور وهى أئذا كنا ترابا أئنا هنا وفى الإسرا أئذا كنا عظاما ورفاتا أئنا الموضعين

اربعة احرف وهى : هاد وواق ووال وباق ووقفت فى عشرة مواضع وستأتى فى مواضعها (تغيض) باب الغيظ كله بالظاء المشالة إلا هذا والذى فى هود وغيض الماء (المتعال) قرأ المكى بإثبات ياء بعد اللام وصلا ووقفا والباقون بحذفونها فيهما (وال) هو مثل هاد (وهو) جلى (تستوى الظلمات) قرأ شعبة والأخوان بالياء التحتية والباقون بالتاء الفوقية (توقدون) قرأ حفص والأخوان بياء الغيب والباقون بتاء الخطاب (لربهم الحسنى) ظاهر (المهاد) تام وفاصلة ومنتهى الحزب الخامس والعشرين بلا خلاف ﴿الممال﴾ الناس لدورى أنثى والحسنى لهم وبصرى بمقدار وبالنهار والكافرين والنار لهما ، ودورى الأعمى ومأواهم لهم ولا يخفى أن الاول أفعل والثانى مفعل فلا يقللهما البصرى ﴿المدغم﴾ أفاتخذتم للكل إلا المكى وحفصا وهل تستوى لا إدغام فيه لأن الاخوين يقرآن بالياء وهشام وجمهور رواة الإدغام يستثنون له هذا الحرف وهو الذى اقتصر عليه فى الشاطبية والتيسير (ك) يعلم ما بالنهار له فيصيب بها المحال له خالق كل الأمثال للذين ولا إدغام فى سارب بالنهار لتنوينه (يوصل) تفخيم لامه لورش لا يخفى هذا إن وصل فان وقف عليه ففيه الترقيق والتفخيم وهو الأرجح (يدرءون) جلى (مآب) إن وصلته بما بعده فهو وآمنوا قبله من باب واحد ففيه ما فيه وإن وقفت عليه ففيه ستة أوجه فعلى القصر فى آمنوا الثلاثة فيه وعلى التوسط فى آمنوا التوسط والطويل فيه وعلى الطويل فى آمنوا الطويل فيه وتسهيل همزه لحمزة لدى الوقف جلى (عليهم الذى) جلى (قرآنا) كذلك (ييئس) قرأ البزى بخلف عنه بألف بعد الياء وبعد الالف ياء مفتوحة ولا همز ، والباقون بياء ساكنة بعد الياء الأولى وبعد الياء الساكنة همزة مفتوحة وهو الطريق الثانى للبزى وورش له فيه وجهان التوسط والطويل كشىء فان وصلته بآمنوا بعده ففيه أربعة أوجه التوسط فيه عليه الثلاثة فى آمنوا والطويل فيه مع الطويل فقط فى آمنوا (ولقد استهزئ) قرأ البصرى وعاصم وحمزة بكسر الدال والباقون بالضم (وصدوا) قرأ الكوفيون بضم الصاد والباقون بالفتح (هاد) تقدم (واق) مثله تام وفاصلة بلا خلاف ومنتهى الربع للجمهور وعقاب قبله لبعضهم ﴿الممال﴾ أعمى والهدى لدى الوقف عليه لهم عقبى معا لدى الوقف عليه والدنيا الثلاثة وطوبى والموتى لهم وبصرى الدار الثلاثة دارهم لهما ودورى ﴿المدغم﴾ أخذتهم جلى بل زين لهشام وعلى (ك) الصالحات طوبى كلم به زين للذين ولا إدغام فى الحق كمن للتشديد (أكلها) قرأ الحرميان والبصرى بإسكان الكاف والباقون بالضم (واق) مثل هاد (ويثبت) قرأ المكى والبصرى وعاصم بإسكان الثاء المثلثة وتخفيف الموحدة والباقون بفتح المثلثة وتشديد الموحدة (وسيعلم الكافر) قرأ الحرميان والبصرى بألف بعد الكاف على التوحيد والباقون بضم الكاف وفتح الفاء وتشديدها وألف بعدها على الجمع وليس فيها من ياآت الإضافة شىء وفيها زائدة واحدة وهى المتعال . ومدغمها ثلاثة عشر إن لم نعد الكتاب بهم وأربعة عشر إن عددناه وقال الجعبرى ومن قلده اثنا عشر . ومن الصغير أربع .

(٣٦٤) وَهادٍ وَوَالٍ قِفْ وَوَاقٍ بِيائِهِ ... وباقٍ دَنَا هَلْ يَسْتَوِى صُحْبَةٌ تَلا

أمر بالوقف للمشار إليه بالدال من دنا وهو ابن كثير على هذه الألفاظ الأربعة بالياء فى جميع القرآن وهو ولكل قوم هاد ، من دونه من وال ، فماله من هاد ، وما لهم من الله من واق ، ما لك من الله من ولى ولا واق بالرعد ، وما عند الله باق بالنحل من الله من واق فماله من هاد بالمؤمن فتعين للباقين الوقف بغير ياء ثم أخبر أن المشار إليهم بصحبة وهم حمزة والكسائى وشعبة قرءوا أم هل تستوى الظلمات والنور بياء التذكير فتعين للباقين القراءة بتاء التأنيث وقبل هذا قل هل يستوى الأعمى لا خلاف فى تذكيره وأجمعوا على إظهار لام هل عند الموضعين :

وَبَعْدُ صِحَابٌ يُوقِدُونَ وَضَمُّهُمْ ... وصُدُّوا ثَوَى مَعْ صُدَّ فِى الطَّوْلِ وانجلا

أى وبعد هل يستوى لفظ يوقدون أخبر أن المشار إليهم بصحاب وهم حمزة والكسائى وحفص قرءوا ومما يوقدون بياء الغيب كما نطق به فتعين للباقين القراءة بتاء الخطاب وأن المشار إليهم بالثاء من ثوى وهم الكوفيون قرءوا وصدوا عن السبيل هنا وصد عن السبيل بغافر بضم الصاد فتعين للباقين القراءة بفتحها فيهما والضمير فى وضمهم لأهل الأداء وهو يوهم أنه ضمير صحاب ثم قال :

وَيُثْبِتُ فِى تَخْفِيفِهِ حَقٌّ نَاصِرٍ ... وَفِى الكَافِرُ الكُفَّارُ بِالجَمْعِ ذُلِّلا

أخبر أن المشار إليهم بحق وبالنون فى قوله حق ناصر ، وهم ابن كثير وأبو عمرو وعاصم قرءوا يمحو الله ما يشاء ويثبت بإسكان الثاء وتخفيف الباء فتعين للباقين القراءة بفتح الثاء وتشديد الباء وأن المشار إليهم بالذال من ذللا وهم الكوفيون وابن عامر قرءوا وسيعلم الكفار بضم الكاف وتقديم الفاء وفتحها على الجمع فى قراءة الباقين وسيعلم الكافر بفتح الكاف وتأخير الفاء وكسرها على التوحيد على ما لفظ به فى القراءتين :

وفى المؤمنون أئذا متنا وكنا ترابا وعظاما أئنا وفى النمل أئذا كنا ترابا وآباؤنا أئنا وفى العنكبوت

﴿سورة إبراهيم عليه السلام . مكية﴾

قال ابن عباس رضى الله عنهما إلا آيتين : ألم تر إلى الذين بدلوا إلى القرار . وآيها إحدى وخمسون بصرى واثنتان كوفى وأربع حجازى وخمس شامى ، جلالاتها سبع وثلاثون وما بينها وبين الرعد من الوجوه لا يخفى (صراط) قرأ قنبل بالسين وخلف بإشمام الصاد الزاى والباقون بالصاد (الحميد الله) قرأ نافع والشامى برفع الهاء من اسم الجلالة والباقون بالجر (رسلهم) قرأ البصرى بإسكان السين والباقون بالضم (مريب) كاف وفاصلة بلا خلاف ومنتهى النصف عند الجمهور وحكى القادرى الإجماع عليه وقيل حميد قبله وهو الأولى عندى ﴿المال﴾ عقبى الثلاثة لدى الوقف عليها ، والدنيا وموسى الثلاثة لهم وبصرى الكافرين والدار وللكافرين وصبار لهما ودورى جاءك وجاءتهم لا يخفى كنى وأنجاكم لهم الرا تقدم ﴿المدغم﴾ وإذ تأذن لبصرى وهشام والأخوين (ك) من العلم ما ، يعلم ما ، الكافر لمن والكتاب بسم ، (٣٦٥) وهذا لمن بسمل ووصل آخر السورة بالبسملة ، وأما من لم يبسمل أو بسمل ولم يصل آخر السورة بالبسملة بل وقف على آخر السورة فلا يعد لهم ليين لهم ويستحيون نساءكم تأذن ربكم (رسلهم) معا و(سبلنا) و(لرسلهم) قرأ البصرى بإسكان السين والباء والباقون بالضم (إليهم) جلى (وعيد) قرأ ورش بإثبات ياء بعد الدال وصلا والباقون بحذفها مطلقا (بعيت) أجمعوا على قراءته بالتشديد (الريح) قرأ نافع بألف بعد الياء على الجمع والباقون بحذفها على الافراد (خلق السموات والأرض) قرأ الأخوان بألف بعد الخاء وكسر اللام ورفع القاف وخفض تاء السموات وضاد الأرض والباقون بفتح اللام والقاف من غير ألف ونصب السموات بالكسر والأرض (إن يشأ) يحقق همزه السوسى كغيره (لى عليكم) قرأ حفص بفتح الياء والباقون بالإسكان (بمصرخى) قرأ حمزة بكسر الياء والباقون بالفتح ، وقد ضعف بعض النحويين قراءة حمزة وقد جعلها أبو عبيدة غلطا والزجاج رديئة والأخفش غير مسموعة من جهة أن الياء فيه ياء إضافة وحكمها الفتح أو السكون وإذا تعذر أحدهما تعين الآخر والسكون هنا متعذر فتعين الفتح وإنما تعذر السكون لأن أصل مصرخى مصرخين جمع مصرخ بمعنى مغيث أضيف لياء المتكلم فحذفت النون للاضافة فاجتمع ياء الإعراب وهى ساكنة وياء الإضافة فلو سكناها لاجتمع ساكنان فتعين الفتح فاجتمع مثلان : الأول ساكن ، والثانى متحرك وجب الإدغام فصارت ياء مفتوحة مشددة ولا عبرة بقولهم فانها قراءة متواترة اجتمعت فيه الأركان الثلاثة وقرأ بها جماعة من التابعين كالأعمش ويحيى وابن وثاب وحمران بن أعين وهى لغة بنى . وع نص على ذلك قطرب وأجازها هو والقراء وإمام النحو والقراءة أبو عمرو

﴿سورة إبراهيم عليه السلام﴾

وفِى الخَفْضِ فِى اللهِ الَّذِى الرَّفْعُ عَمَّ خَا
لِقُ امْدُدْهُ وَاكْسِرْ وَارْفَعِ القافَ شُلْشُلا

وفِى النُّورِ واخْفِضْ كُلٌّ فِيها والأرْضَ هَا
هُنَا مُصْرِخِىَّ اكْسِرْ لِحَمْزَةَ مُجْمِلا

كَهَا وَصْلِ اوْلِلسَّاكِنَيْنِ وَقُطْرُبٌ
حَكَاها مَعَ الفَرَّاءِ مَعْ وَلَدِ العَلا

أخبر أن المشار إليهما بقوله عم وهما نافع وابن عامر قرآ إلى صراط العزيز الحميد الله برفع خفض الهاء فتعين للباقين القراءة بخفضها . واعلم أن لام الله مرققة فى الوصل لكل القراءة لكسر ماقبلها وأما إذا وقفت على ماقبلها وابتدأت بهمزة الوصل فانها مفخمة للكل لفتح ماقبلها لأنك إذا وقفت على ماقبلها ثم ابتدأت بها أتيت بهمزة الوصل قبلها مفتوحة لأنها تفتح مع لام التعريف فيندرج تحت قوله . كما نحوه بعد فتح وضمه . وقوله خالق امدده أراد فى هذه السورة ألم تر أن الله خالق السموات والأرض بالحق ، وبالنور والله خلق كل دابة من ماء ، أمر أن يقرأ للمشار إليهما بالشين من شاشلا وهما حمزة والكسائى بالمد يعنى بالألف بعد الخاء وكسر اللام ورفع القاف من خالق فى السورتين وبخفض اللام من كل دابة وبخفض الأرض فتعين للباقين القراءة بالقصر أى بترك الألف وفتح اللام والقاف فيهما ونصب كل دابة والأرض ثم أمر أن يقرأ لحمزة وما أنتم بمصرخى بكسر الياء المشددة فتعين للباقين القراءة بفتحها وقوله مجملا من قولهم أحسن فأجمل فى قوله وفعله أى مجملا فى تعليل قراءة حمزة غير طاعن فيها كما فعل من أنكر هذه القراءة من

أئنكم لتأتون الفاحشة ، اسبقكم بها من أحد من العالمين ائنكم وفى السجدة ائذا ضللنا فى الأرض

أن العلاء ولها فى العربية وجه صحيح وهو أنه زيد بعد ياء الإضافة ياء ساكنة كما زاد بعد الضمير فى به وحذف تخفيفا كما حذفت من فيه وعليه وبقيت الكسرة دالة عليها وأنه لما التقى ساكنان ياء الإعراب وياء المتكلم وحرك الثانى لتعذر تحريك الأول بسبب الإعراب حرك بالكسر على أصل التقاء الساكنين. فان قلت الكسر فى الياء ثقيل. فالجواب أنها لما أدغمت فيها الياء التى قبلها قويت بالإدغام فأشبهت الحرف الصحيح فاحتملت الكسر، أو أن أصلها الفتح وكسرت إتباعا لكسرة إنى وهى لغة تميم، وبعض عطفان يتبعون الأول للثانى التجانس وبه قرأ الحسن فى الحمد لله (أشركتمون) قرأ البصرى بإثبات ياء بعد النون فى الوصل والباقون بالحذف مطلقا (أكلها) قرأ الحرميان والبصرى بإسكان الكاف والباقون بالضم (خبيثة اجتثت) قرأ ابن ذكوان بخلف عنه والبصرى وعاصم وحمزة بكسر تنوين خبيثة وصلا، والباقون بضمه وهو الطريق الثانى لابن ذكوان (يشاء) وقفه لحمزة وهشام لا يخفى وهو تام وفاصلة بلا خلاف ومنتهى الربع على المشهور وقال جماعة سلام قبله ﴿ الممال ﴾ مسمى لدى الوقف عليه وهدانا معا لدى الوقف على الثانى وفأوحى ويسقى لهم خاف معا وخاب لحمزة جبار لهما ودورى للناس لدورى قرار لهم وبصرى إلا أن إمالة ورش وحمزة تقليل وإمالة البصرى وعلى إضجاع الدنيا لهم وبصرى ﴿ المدغم ﴾ ليغفر لكم الصالحات جنات الأمثال للناس ولا إدغام فى بإذن ربهم ونحوه لسكون ماقبل النون (وبئس) إبدال همزه لورش وسوسى لا يخفى (ليضلوا) قرأ المكى والبصرى بفتح الياء والباقون بالضم (لعبادى الذين) قرأ الشامى والأخوان بإسكان الياء وعليه فتسقط فى الوصل لالتقاء الساكنين

والباقون بالفتح (لا بيع فيه ولا خلال) قرأ المكى والبصرى بفتح عين بيع ولام خلال والباقون بالرفع والتنوين (إبراهيم) قرأ هشام بفتح الهاء وألف بعدها والباقون بكسر الهاء وبعدها ياء (إنى أسكنت) قرأ الحرميان والبصرى بفتح الياء والباقون بالإسكان (أفئدة) قرأ هشام بخلف عنه بياء ساكنة بعد الهمزة على لغة المشبعين من العرب وهى لغة معروفة ذكرها ابن مالك ويحسنها هنا بيان الهمزة أو أنه جمع وفد الياء واحد الوفود على غير قياس والباقون بغير ياء وهو الطريق الثانى لهشام (إليهم) ظاهر (دعاء) قرأ ورش والبصرى وحمزة بإثبات ياء بعد الهمزة وصلا لا وقفا والبزى بإثباتها مطلقا والباقون بحذفها مطلقا وورش على أصله من المد والتوسط والقصر وليس هذا مما تزاحم فيه مد البدل ومد التمكين فيقدم مد التمكين لقوته بل مد البدل بعد مد التمكين (تحسبن) معا قرأ الشامى وحمزة وعاصم بفتح السين والباقون بالكسر (يؤخرهم) قرأ ورش بإبدال الهمزة واوا والباقون بالهمز (يأتيهم العذاب) جلى (لتزول) قرأ على بفتح اللام الأولى ورفع الثانية والباقون بكسر الأولى ونصب الثانية (بأمره) تحقيق همزه وإبداله ياء لحمزة لدى الوقف (والأنهار والأصنام والأبصار والأمثال والأصفاد والألباب) النقل والسكت له ظاهر، و(دائبين) تسهيل همزه مع المد والقصر له وخمسة (السماء) و(الدعاء) و(دعاء) و(هواء) له وهذا كله جلى ولا تغفل عما تقدم من أنه لا بد مع الروم من حذف التنوين من المنون فى الوقف (الألباب) تام وفاصلة ومنتهى الحزب السادس والعشرين إجماعا ﴿ الممال ﴾ البوار والقهار لهما ودورى وحمزة وإمالته فيهما تقليل النار لهما ودورى وآتاكم ويخفى وتغشى لهم الناس معا وللناس لدورى عصانى لورش وعلى وترى المجرمين إن وقف على ترى لهم وبصرى وإن وصل بالمجرمين فلسوسى بخلف عنه ﴿ المدغم ﴾ اغفر لى لبصرى بخلف عن الدورى (ك) يأتى يوم وسخر لكم الأربعة يعلم ما وتبين لكم كيف فعلنا الأصفاد سرابيلهم النار ليجزى الألباب بسم الله على البسملة مع وصلها بأول السورة وأما من لم يبسمل أو بسمل

النحاة وقال لا يجوز كسر ياء الإضافة وهى قراءة صحيحة ثابتة وقد ذكر لها وجهين من القياس العربى مع كونها لغة محكية وقوله كها وصل أى كهاء وصل بياء أو واو وذلك أن هذه الياء فعل فيها كما فعل فى هاء الضمير تكسر وتوصل بياء فيقال عليه وإليه بالياء بعد الهاء ويجوز حذف الصلة فى عليه وإليه وكذلك هذه الياء كسرت ووصلت بياء ساكنة ثم حذفت الصلة فبقيت الياء مكسورة فهذا معنى قوله كها وصل ثم ذكر الوجه الآخر فقال أو للساكنين يعنى أو كسرت لالتقاء الساكنين وذلك أن الياء الأولى ساكنة وهى ياء الجمع لما التقت بياء الإضافة وهى ساكنة كسرت ياء الإضافة لالتقاء الساكنين ثم حكى أن الفراء وقطربا وابن العلاء حكوا أنها لغة بنى يربوع فالوجه فى قراءة من قرأ بفتح الياء أنه أدغم ياء الجمع فى ياء الإضافة وهى ساكنة ففتحها لالتقاء الساكنين وكان الفتح أولى بها لأنه أصلها .

وَضُمَّ كِفَا حِصْنٍ يَضِلُّوا يُضِلَّ عَنْ ۝ وَأَفْئِدَةً بِاليَا بِخُلْفٍ لَهُ وَلَا

أمر أن يقرأ للمشار إليهم بالكاف من كفا وبحصن وهم ابن عامر ونافع والكوفيون بضم

أئنا وفى والصافات أئذا متنا وكنا ترابا وعظاما أئنا فى الموضعين وفى الواقعة أئذا متنا وكنا ترابا

ولم يصل ثلا بعده . وفيها من ياآت الإضافة ثلاث لى عليكم لعبادى الذين إنى أسكنت . ومن الزوائد ثلاث أيضا وعيد وأشركتمون ودعاء . ومدغمها ستة عشر إن لم نعد الألباب بسم وسبعة عشر إن عددناه . ومن الصغير اثنان .

﴿ سورة الحجر ، مكية ﴾

وآيها تسع وتسعون بلا خلاف ، جلالا نها اثنتان فقط وما بينها وبين إبراهيم من الوجوه لا يخفى (وقرآن) قرأ المكى بنقل حركة الهمزة إلى الراء وحذفها والباقون بالهمز وإسكان الراء (ربما) قرأ نافع وعاصم بتخفيف الموحدة والباقون بتشديدها لغتان لقيس وتميم (ويلههم الأمل) جلى (يستأخرون) إبداله لورش وسوسى وترقيق رائه لورش كذلك (ننزل الملائكة) قرأ حفص والأخوان بنونين الأولى مضمومة والثانية مفتوحة وكسر الزاى والملائكة بالنصب وشعبة بتاء مضمومة ونون مفتوحة والزاى كذلك والملائكة بالرفع والباقون مثله إلا أنهم يفتحون التاء إلا أن البزى يشددها والباقون بالتخفيف (يستهزؤن) لا يخفى (سكرت) قرأ المكى بتخفيف الكاف والباقون بتشديدها (نزله) لا خلاف بينهم فى تثقيله لأنه أريد به التكثير أى المرة بعد المرة (الرياح) قرأ حمزة بإسكان الياء على التوحيد والباقون بفتحها وألف بعدها على الجمع (صلصال) الصحيح فى الرواية والقياس ترقيق اللام لأنه ساكن ولا تفخيم إلا فى مفتوح وهو المأخوذ به عندنا . وذهب بعض أهل الأداء كابن بليمة إلى التفخيم لوقوعها بين صادين (فأنظرنى إلى) مما اتفق على إسكان يائه (المخلصين) قرأ المكى وبصرى وشامى بكسر اللام والباقون بالفتح (صراط) جلى (جزء)

قرأ شعبة بضم الزاى والباقون بالإسكان (وعيون ادخلوها) قرأ نافع وبصرى وهشام وحفص بضم العين والباقون بكسرها وقرأ البصرى وابن ذكوان وعاصم وحمزة بكسر التنوين والباقون بالضم (بمخرجين) كاف وقيل تام فاصلة ومنتهى الربع بلا خلاف وذكر بعضهم أنه آمنين قبله ولم يعتبر الجمهور هذا الخلاف ﴿ الممال ﴾ الر تقدم نار لهما ودورى أبى لهم ﴿ المدغم ﴾ خلت سنة لبصرى والأخوين بل نحن لعلى ولقد جعلنا لبصرى وهشام والأخوين (ك) نحن نزلنا لنحن نحيى قال ربك قال لم قال رب معا بمخرجين نبى ولا إدغام فى رب بما ولا فى لأزينن لهم للتشديد (نبىء) بتحقيق الهمزة للسبعة (عبادى إنى أنا) قرأ الحرميان والبصرى بفتح الياءين والباقون بالإسكان (ونبئهم) همزه محقق للجميع (نبشرك) قرأ حمزة بفتح النون وإسكان الموحدة وضم الشين والباقون بضم النون وفتح الموحدة وكسر الشين مشددة (تبشرون) قرأ الحرميان بكسر النون والباقون بالفتح وقرأ المكى بتشديدها والباقون بالتخفيف ففيها ثلاث قراآت : نافع بتخفيف النون وكسرها والمكى بكسرها وتثقيلها مع المد والباقون بتخفيفها وفتحها فان وقف عليه وهو كاف فالمكى بالتشديد والمد الطويل مع السكون والروم والباقون بالثلاثة مع السكون وبالروم مع القصر لنافع (يقنط) قرأ البصرى وعلى بكسر النون والباقون بفتحها (لمنجوهم) قرأ الأخوان بسكون النون وتخفيف الجيم والباقون بفتح النون وتشديد الجيم (قدرنا) قرأ شعبة بتخفيف الدال والباقون بالتشديد (جاء آل لوط) قرأ قالون والبزى والبصرى بإسقاط الأولى وتحقيق الثانية مع القصر والمد وورش بتحقيق الأولى وتسهيل الثانية مع القصر والتوسط والمد وبتحقيق الأولى وإبدال الثانية ألفا مع القصر والمد الطويل فتلك خمسة أوجه وقبل مثله إلا أنه ليس له مع التسهيل إلا القصر فله ثلاثة أوجه والباقون بتحقيقهما وكل على أصله من المد وما ذكرناه لورش وقنبل هو التحقيق لهما وعليه اقتصر شيخنا فى مقصورته حيث قال : بالقمر الحجر بآل خمسة ثلاثة التسهيل حكم مرتضى

الياء فى قوله تعالى «ليضلوا عن سبيله» هنا، وثانى عطفه ليضل عن سبيل الله بالحج، ومن يشترى لهو الحديث ليضل عن سبيل الله بلقمان ، وجعل لله أندادا ليضل عن سبيله بالزمر فتبين لابن كثير وأبى عمرو القراءة بفتح الياء فى الأربعة وحذف الناظم اللام من ليضلوا وليضل للوزن وكرر اللفظ لئلا يتوهم أن عن تتمة ليضلوا وقيد خلاف ليضل بمصاحبته للفظ عن بشرط أن تكون العين تلى اللام منه بلا فاصل بينهما فالتقييد واقع بذلك فلا يرد عليه نحو فيضلك عن سبيل الله لعدم وجود الشرط وهو فصل الكاف بين اللام وعن ، وقد تقدم خلاف الأنعام ويونس والتوبة ثم أخبر أن المشار إليه باللام من له وهو هشام قرأ فاجعل أفئدة بالياء بعد الهمزة بخلاف عنه فله وجهان زيادة ياء ساكنة بعد الهمزة وهى طريق الأزرق عن الحلوانى عنه وبغير ياء وهى طريق ابن شاذان عنه وتعين للباقين القراءة بترك الياء بلا خلاف . والكفا بكسر الكاف النظير والمثل . وولا بفتح الواو .

وفى لِتَزُولَ الْفَتْحُ وَارْفَعْهُ رَاشِدًا وما كانَ لى إنِّى عِبادى خُذْ مُلا

أخبر أن المشار إليه بالراء من راشدا وهو الكسائى قرأ وإن كان مكرهم لتزول منه بفتح اللام ثم أمر برفعها أى بضم اللام الأخيرة فتعين للباقين القراءة بكسر اللام الأولى ونصب الثانية ثم أخبر أن فيها ثلاث آيات إضافة وما كان لى عليكم وإنى أسكنت وقل لعبادى الذين آمنوا وقوله خذ ملا تمم به البيت وليس فيه رمز .

﴿سورة الحجر﴾

وَرُبَّ خَفِيفٌ إذْ نَمَا سُكِّرَتْ دَنَا تَنَزَّلُ ضَمُّ التَّا لِشُعْبَةَ مُثِّلا

وعظاما أئنا وفى النازعات أئنا لمردودون فى الحافرة أئذا كنا ، ولنذكر ما فيها للقراء السبعة تتميما

إن آبدلا فالطول والقصر فقط من ضعف التوسيط فيه يرتقى ثلاثة تقبل إن سهلت تقصر فوجها بدل مما بدا

وذهب بعضهم إلى منع البدل وبين التسهيل واعتل لمنعه بأن فيه الجمع بين الساكنين أى ألف آل المبدلة من الهمزة المبدلة من الهاء على قول سيبويه أو من الواو على قول الكسائى وهذه الألف المبدلة من الهمزة وعزاه الجعبرى المكى إلا أن عندى فيه نظرا لقوله فى الكشف وقد ذكر عن ورش أنه يبدل من الثانية ألفا وبين بين أقيس وأحسن له ولغيره ممن حقق الهمزة الثانية ومع الألف يشبع المد اه فالذى يؤخذ من كلامه الأولوية لا المنع ولعله جزم بالمنع فى كتاب آخر وجوز بعضهم مع البدل الثلاثة لوقوع حرف المد بعد همز ثابت وبه صرح الجعبرى وغيره وقال بعضهم فيه مع البدل وجهان القصر والتوسط فالقصر بحذف الألف الثانية لاجتماع الألفين والتوسط بإثباتهما معا . والصواب ماذكرناه وهو الذى يؤخذ من كلام المحقق ونصه : إذا وقع بعد الثانية من المفتوحتين ألف فى مذهب المبدلين أيضا وذلك فى موضعين . جاء آل لوط ، وجاء آل فرعون هل تبدل الثانية فيهما كسائر الباب أم تسهل من أجل الألف بعدها ؟ قال الدانى اختلف أصحابنا فى ذلك فقال بعضهم لا يبدلها فيهما لأن بعدها ألفا فيجتمع ألفان واجتماعهما متعذر فوجب لذلك أن تكون بين بين لا غير لأن همزة بين بين فى زنة المتحركة وقال آخرون يبدلها فيهما كسائر الباب ثم فيهما بعد البدل وجهان الأول أن تحذف للساكنين ، والثانى أن لا تحذف ويزاد فى المد فيفصل بتلك الزيادة بين الساكنين ويمنع من اجتماعهما اه . وهذا جيد وقد أجاز بعضهم على وجه الحذف الزيادة فى المد على مذهب من روى المد عن الأزرق لوقوع حرف المد بعد همز ثابت فحكى فيه المد والتوسط والقصر وفى ذلك نظر لا يخفى اه وهذا كلام نفيس ناهيك بقائليه رضى الله عنهما ورحمهما وهو ظاهر فيما قلناه والرد على من خالفنا لأن قوله يحذف للساكنين هو القصر وقوله أن لا يحذف ويزاد فى المد هو الطويل لأن الألفين توسطا

وَبالنُّونِ فِيها واكسِرِ الزَّاىَ وَانْصِبِ الْـــمَلَائِكَةَ الْمَرْفُوعَ عَنْ شَائِدٍ عُلَا

أخبر أن المشار إليهما بالهمزة والنون فى قوله إذ نما وهما نافع وعاصم قرآ ربما يود الذين كفروا بتخفيف الباء فتعين للباقين القراءة بتشديدها وإن المشار إليه بالدال من دنا وهو ابن كثير قرأ سكرت أبصارنا بتخفيف الكاف ولم يصرح به اعتمادا على ما تقدم ذكره فى ربما فتعين للباقين القراءة بتشديد الكاف ثم أخبر أن شعبة قرأ ما تنزل بضم التاء وتأخذ فتح الزاى ورفع الملائكة له من ضد قراءة شائد علا كما يأتى ثم قال وبالنون فيها أى فى التاء يعنى أن المشار إليهم بالشين والعين فى قوله شائد علا وهم حمزة والكسائى وحفص قرءوا ما ننزل بالنون فى مكان التاء وكسر الزاى ونصب رفع الملائكة فتعين للباقين القراءة بفتح التاء من ضد قراءة شعبة وفتح الزاى ورفع الملائكة . واعلم أن نون ننزل مضمومة من حلولها محل التاء المضمومة ولم يتعرض لحركة النون فدل على اتفاق الحركة فصار شعبة يقرأ تنزل بضم التاء وفتح الزاى والملائكة بالرفع وحمزة والكسائى وحفص بضم النون وكسر الزاى والنصب والباقون بفتح التاء والزاى والرفع فذلك ثلاث قراآت ولا خلاف فى تشديد الزاى هنا وقد تقدم بالبقرة .

وَثَقِّلْ لِلْمَكِّيِّ نُونَ تُبَشِّرُو نَ وَاكْسِرْهُ حِرْمِيًّا وما الحذفُ أُوِّلا

أخبر أن المكى وهو ابن كثير قرأ فبم تبشرون بتشديد النون فتعين للباقين القراءة بتخفيفها ثم أمر بكسرها للمشار إليهما بقوله حرميا وهما نافع وابن كثير فتعين للباقين القراءة بفتحها فصار ابن كثير يقرأ تبشرون بكسر النون وتشديدها ونافع بتخفيفها وكسرها والباقون بتخفيفها وفتحها فذلك ثلاث قراآت وأخبر أن النون المحذوفة فى قراءة نافع النون الثانية لا الأولى التى هى نون الرفع

وَيَقْنَطُ مَعْــهُ يَقْنَطُونَ وَتَقْنَطُوا وَهُنَّ بِكَسْرِ النُّونِ رَافَقْنَ حُمَّلا

أخبر أن المشار إليهما بالراء والحاء فى قوله رافق حملا وهما الكسائى وأبو عمرو قرآ ومن يقنط هنا وإذاهم يقنطون بالروم ولا تقنطوا بالزمر بكسر النون فتعين للباقين القراءة بفتحها فى الثلاثة وأجمعوا على فتح الماضى نحو ينزل الغيث من بعد ما قنطوا . وحملا جمع حامل .

وَمُنْجُوهُمُ خِفٌّ وَفِى الْعَنْكَبُوتِ نُنْــجِيَنَّ شَفَا مُنْجُوكَ صُحْبَتُهُ دَلَا

أخبر أن المشار إليهما بالشين من شفا وهما حمزة والكسائى قرآ هنا إنا لمنجوهم أجمعين وفى العنكبوت لننجينه بإسكان النون وتخفيف الجيم وأن المشار إليهم بصحبة وبالدال من صحبة دلا وهم حمزة والكسائى

للفائدة فنافع بالاستفهام فى الأول والإخبار فى الثانى إلا فى النمل والعنكبوت فإنه عكس فيهما وابن وشعبة

وزيادة الألف صار طويلا وهو مصرح به فى كلام مكى وأخذ الرد ظاهر فلا نطيل به والله أعلم (تأسر) قرأ الحرميان بوصل الهمزة والباقون بهمزة قطع مفتوحة (بناتى إن) قرأ نافع بفتح الياء والباقون بالإسكان (بيوتا) قرأ ورش وبصرى وحفص بضم الباء والباقون بالكسر (والقرآن) معا ظاهر (إنى أنا) قرأ الحرميان وبصرى بفتح الياء والباقون بالاسكان (فاصدع) قرأ الأخوان بإشمام الصاد الزاى والباقون بالصاد الخالصة (اليقين) تام وفاصلة ومنتهى النصف بلا خلاف بلا خلاف وجوله بعض المغاربة رحيم بعده فى النحل ولم يعتبر هذا الخلاف ﴿الممال﴾ جاء معا جلى أغنى لهم ﴿المدغم﴾

إذ دخلوا لبصرى وشامى والأخوين (ك) آل لوط معا حيث تأمرون. وفيهامن ياآت الاضافة أربع عبادى أنى أنا الغفور بناتى إن إنى أنا النذير. ولا زائدة فيها للسبعة. ومدغمها عشر وقال الجعبرى ثمان، والصغير أربع.

﴿ســورة النحل﴾

مكية إلا ثلاث آيات وهى وإن عاقبتم إلى آخرها. نزلت لما هم رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يمثل بسبعين من قريش لما مثلوا بعمه حمزة رضى الله عنه، وآيها مائة وعشرون وثمان بلا خلاف جلالاتها أربع وثمانون (يشركون) معا قرأ الأخوان بالتاء الفوقية والباقون بالتحتية (ينزل) قرأ المكى والبصرى بإسكان النون وتخفيف الزاى والباقون بالتشديد وفتح النون (لرءوف) قرأ البصرى وشعبة والأخوان بقصر الهمزة والباقون بإثبات واو بعدها وورش على أصله من الثلاثة وحمزة يسهلها إن وقف (قصد) إشمامه للأخوين لايخفى (ينبت) قرأ شعبة بالنون والباقون بالياء التحتية (والشمس والقمر والنجوم مسخرات) قرأ الشامى برفع آخر الأسماء الأربعة وحفص بنصب الأولين الشمس والقمر ورفع الأخيرين النجوم ومسخرات والباقون بالنصب فى الأربعة إلا أن مسخرات منصوب بالكسرة (أفلا تذكرون) قرأ حفص والأخوان بتخفيف الذال والباقون بالتشديد (تدعون) قرأ عاصم بالغيب والباقون بالخطاب (قيل) لايخفى (عليهم السقف) كذلك (شركائى الذين) قراءة البزى فيه كالجماعة بالهمز ولايجوز

وشعبة وابن كثير قرءوا إنا منجوك وأهلك بالعنكبوت كذلك يعنى باسكان النون وتخفيف الجيم فتعين لمن لم يذكره فى الترجمتين القراءة بفتح النون وتشديد الجيم.

قَدَرْنَا بِهَا وَالنَّمْلِ صِفْ وَعِبَادِ مَعْ ۞ بَنَاتِى وَأَنِّى ثُمَّ إِنِّى فَاعْقِلَا

أخبر أن المشار إليه بالصاد من صف وهو شعبة قرأ إلا امرأته قدرنا إنها هنا وقدرناها بالنمل بتخفيف الدال كلفظه وعلم التخفيف من عطفه على منجوهم خف وتعين للباقين القراءة بتشديد الدال فيهما ثم أخبر أن فيها أربع ياآت إضافة نبئ عبادى أنى وبناتى إن كنتم وأنى أنا الغفور الرحيم وإنى أنا النذير المبين. وقوله فاعقلا أى قيد الأحكام وثبتها فى ذهنك.

﴿سورة النحل﴾

وَيُنْبِتُ نُونٌ صَحَّ يَدْعُونَ عَاصِمٌ ۞ وَفِى شُرَكَاىَ الْخُلْفُ فِى الْهَمْزِ هَلْهَلَا

أخبر أن المشار إليه بالصاد من صح وهو شعبة قرأ ننبت لكم به الزرع بالنون فتعين للباقين القراءة بالياء وأن عاصما قرأ والذين يدعون من دون الله بياء الغيب كلفظه فتعين للباقين القراءة بتاء الخطاب ثم أخبر أن المشار إليه بالهاء من هلهلا وهو البزى اختلف عنه هنا فى أين شركائى الذين فروى عنه وجهان أحدهما بغير همز والثانى بالهمز كقراءة الباقين. فان قيل من أين يعلم أن قراءة الباقين بالهمز. قيل لما ذكر الخلف فى الهمز للبزى فضده لاخلف فى الهمز عند غير البزى. وهلهلا من قولهم هلهل النساج الثوب إذا خفف نسجه.

وَمِنْ قَبْلِ فِيهِمْ يَكْسِرُ النُّونَ نَافِعٌ ۞ مَعاً يَتَوَفَّاهُمْ لِحَمْزَةَ وَصِّلَا

أخبر أن نافعا قرأ بكسر النون فى الكلمة التى قبل فيهم يعنى تشاقون وعبر عنها بقوله ومن قبل فيهم لأنها لاتستقيم فى النظم إلا مخففة القاف ولم يقرأ أحد بذلك فتعين للباقين القراءة بفتح النون ثم أخبر أن حمزة قرأ الذين يتوفاهم الملائكة ظالمى أنفسهم ويتوفاهم الملائكة طيبين بياء التذكير كلفظه فتعين للباقين القراءة بتاء التأنيث فيهما وأشار بقوله معا إلى الموضعين.

سَمَا كَامِلاً يَهْدِى بِضَمٍّ وَفَتْحَةٍ ۞ وَخَاطِبْ تَرَوْا شَرْعاً وَالآخِرُ فِى كِلَا

أخبر أن المشار إليهم بسما وبالكاف من كاملا وهم نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر قرءوا إن الله لايهدى من يضل بضم الياء وفتح الدال فتعين للباقين القراءة بفتح الياء وكسر الدال

كثير وحفص قرآ بالاستفهام فى الأول والثانى مطلقا إلا أنهما قرآ أول العنكبوت بالإخبار وابن عامر

فيه من طريق كتابنا اه غيره وهو القياس المطرد إذ لا يجوز قصر الممدود إلا فى ضرورة أو على قلة كما قاله بعض النحويين وذكر الدانى فى التيسير له ترك الهمزة أيضا وتبعه الشاطبى على ذلك إلا أنه أشار إلى ضعفه بقوله : هلهلا من قولهم هلهل النساج الثوب إذا لم يحكم نسجه . قال المحقق والحق أن هذه الرواية لم تثبت عن البزى من طرق التيسير والشاطبية ولا من طريق كتابنا اه ولعل هذا ذكر الدانى له حكاية لا رواية ويدل عليه قوله فى المفردات والعمل على الهمز وبه آخذ (تشاقون) قرأ نافع بكسر النون والباقون بفتحها (تتوفاهم) معا قرأ حمزة بالياء فيهما على التذكير والباقون بالتاء على التأنيث (فلبئس) إبداله لورش وسوسى لا يخفى (المتكبرين) تام وفاصلة بلا خلاف ومنتهى الربع عند جميع المغاربة والكافرين قبله لجميع المشارقة ، واقتصر عليه فى اللطائف ويزرون قبله وادعى عليه فى السعف الاجماع ﴿الممال﴾ أتى وتعالى معا ولهداكم وألقى وفأتى لدى الوقف عليه وأتاهم وتتوفاهم وبلى ومثوى لدى الوقف عليه لهم شاء لحمزة وابن ذكوان وترى لدى الوقف عليه لهم وبصرى ولدى الوصل لسوسى بخلف عنه أوزار والكافرين لهما ودورى ﴿المدغم﴾ وسخر لكم والنجوم مسخرات يخلق كمن يعلم ما معا قيل لهم أنزل ربكم (٢٧٠)

الملائكة ظالمى السلم ما ولا إدغام فى الخير لتركبوها ولا فى البحر لتأكلوا لفتح رائهما بعد ساكن (وقيل) لا يخفى (تتوفاهم) تقدم (تأتيهم) قرأ الأخوان بالتحتية والباقون بالفوقية (يستهزؤن) لا يخفى وإن خفى فراجع ما تقدم فى البقرة (أن اعبدوا) قرأ البصرى وعاصم وحمزة بكسر النون والباقون بالضم (لا يهدى من يضل) قرأ الكوفيون بفتح الياء وكسر الدال والباقون بضم الياء وفتح الدال ولا خلاف بينهم فى ضم الياء وكسر الضاد من يضل لأن المعنى على الأول من أضله الله لا يهديه أبدا وعلى الثانى من أضله الله فلا هادى له (فيكون) قرأ الشامى وعلى بنصب النون والباقون بالرفع (يوحى) قرأ حفص بالنون وكسر الحاء والباقون بالتحتية وفتح الحاء (فاسألوا) نقله لمكى وعلى لا يخفى (إليهم وبهم الأرض ولرءوف) كله جلى (يروا) قرأ الأخوان بالخطاب والباقون بالغيب (يتفيؤ) قرأ البصرى بالتاء الفوقية على التأنيث والباقون بالياء على التذكير (الأنهار ويشاؤن وآباؤنا من شىء) وقفها لا يخفى (يؤمرون) كذلك تام وفاصلة ومنتهى الحزب السابع والعشرين بلا خلاف ﴿الممال﴾ الدنيا معا لهم وبصرى حسنة معا والضلالة ودابة لعلى لدى الوقف تتوفاهم وهدى الله لدى الوقف على هدى وهداهم وبلى ويوحى لهم وحاق لحمزة شاء له وابن ذكوان لا يهدى لورش ولا عبرة للأخوان لأن قراءتهما بكسر الدال الناس وللناس لدورى ﴿المدغم﴾ وقيل للذين أنزل ربكم الأنهار لهم الملائكة طيبين أمر ربك كذلك ليبين لهم نقول له أكبر لو لتبين للناس ولا إدغام فى الذكر لتبين لفتحها بعد ساكن (تجأرون) فيه لحمزة لدى الوقف وجه واحد وهو حذف الهمزة ونقل حركتها إلى الجيم (ظل) بمعنى صار أو دام بالظاء المشالة فيفخم ورش لامه على أصله فى الوصل ويختلف عنه فى الوقف والتفخيم أرجح ﴿للذين لا يؤمنون بالآخرة مثل السوء﴾ السوء كشىء فيه لورش

ثم أمر أن يقرأ أو لم تروا إلى ما خلق الله من شىء بتاء الخطاب المشار إليهما بالشين من شرعا وهما حمزة والكسائى وأن يقرأ بتاء الخطاب أيضا فى ألم تروا إلى الطير مسخرات المشار إليهما بالفاء والكاف من قوله فى كلا وهما حمزة وابن عامر فتعين لمن لم يذكره فى الترجمتين القراءة بياء الغيب وقوله والآخر بكسر الحاء يعنى فى آخر هذه السورة ألم تروا إلى الطير مسخرات فى كلا أى فى حفظ .

وَرَا مُفْرِطُونَ اكْسِرْ أَضَا يَتَفَيَّئُوا الْـ ـمُؤَنَّثُ لِلْبَصْرِى قَبْلُ تُقَبَّـلَا

أمر أن يقرأ المشار إليه بالهمزة من أضا وهو نافع وأنهم مفرطون بكسر الراء فتعين للباقين القراءة بفتحها ثم أخبر أن البصرى وهو أبو عمرو قرأ قبل ذلك تتفيؤ ظلاله بتاء التأنيث فتعين للباقين القراءة بياء التذكير . والأضا مقصور جمع أضاة بفتح الهمزة وهو الغدير ويروى إضا بكسر الهمزة وهو جمع أضاة أيضا وهو على هذا الوجه ممدود فقصره وقوله قبل تقبلا يعنى أن تتفيؤ فى التلاوة قبل مفرطون .

وَحَقٌّ صِحَابٍ ضَمُّ تَسْقِيكُمُو مَعًا لِشُعْبَةَ خَاطِبْ يَجْحَدُونَ مُعَلَّلَا

أخبر أن المشار إليهم بحق وبصحاب وهم ابن كثير وأبو عمرو وحمزة والكسائى وحفص قرءوا نسقيكم مما فى بطونه هنا ونسقيكم مما فى بطونها بالمؤمنون بضم النون وأشار بقوله معا إلى الموضعين فتعين للباقين القراءة بفتح النون فيهما ثم أمر أن يقرأ لشعبة أفبنعمت الله يجحدون بتاء الخطاب فتعين للباقين القراءة بياء الغيب ومعللا روى بفتح اللام وكسرها .

وَظَعْنِكُمُو إِسْكَانُهُ ذَائِعٌ وَنَجْـ ـزِيَنَّ الَّذِينَ النُّونُ دَاعِيهِ نُوِّلَا

مَلَكْتُ وَعَنْهُ نَصُّ الْأَخْفَشِ يَاءَهُ وَعَنْهُ رَوَى النَّقَّاشُ نُونًا مُوَهَّلَا

قرأ بالإخبار فى الأول والاستفهام فى الثانى إلا فى النمل والواقعة والنازعات فانه قرأ بالاستفهام

أخبر

التوسط والطويل فإن وقفت وهو كاف ففيه له مع بالآخرة أربعة أوجه فيأتى على القصر فى بالآخرة التوسط فيه وعلى التوسط التوسط وعلى الطويل التوسط والطويل فان وقفت على الأعلى وهو كاف أو على الحكيم وهو تام فى أنهى درجاته فيأتى لورش اثنا عشر وجها على ما يقتضيه الضرب والمحرر منها ستة أوجه القصر فى بالآخرة مع التوسط فى السوء وفتح الأعلى والتوسط فى بالآخرة مع التوسط فى السوء وتقليل الأعلى والطويل فى بالآخرة مع التوسط والطويل فى السوء وعلى كل منهما الفتح والتقليل فى الأعلى هذا ما نقرأ به فيها وأما ما ذكره شيخ شيخنا سلطان بن أحمد المزاحى من منع بعض هذه الوجوه ففيه مخالفة لما ذكره هو فى نفسه فى نظائرها فليتأمل والله الموفق (يؤاخذ ويؤخرهم) الابدال فيهما لورش لا يخفى وكذا ترقيق راء يؤخرهم له (جاء أجلهم) قرأ قالون والبصرى والبزى بإسقاط الأولى مع القصر والمد ، وورش وقنبل بتحقيق الأولى وتسهيل الثانية وعنهما أيضا جعل الثانية ألفا والباقون بتحقيقهما ومراتبهم فى المد لا تخفى قرأ نافع بكسر الراء والباقون بفتحها (فهو) جلى (نسقيكم) قرأ نافع والشامى وشعبة بفتح النون والباقون بالضم (بيوتا) قرأ ورش

والبصرى وحفص بضم الباء والباقون بالكسر (يعرشون) قرأ الشامى وشعبة بضم الراء والباقون بالكسر (الأرض والسوء والأعلى وعذاب أليم ويؤمنون ويشاء) وقوفها لا تخفى إلا أن أوجه السوء ربما تخفى فنذكرها فهى أربعة ، الأول النقل وهو القياس المطرد ، الثانى الادغام ويجوز مع كل منهما الإشارة بالروم (قدير) تام وفاصلة بلا خلاف ومنتهى الربع على المشهور وقيل لا تعلمون بعده (الممال) بالأنثى ويتوارى والحسنى لهم وبصرى الأعلى ومسمى وهدى لدى الوقف عليهما وأوحى ويتوفاكم لهم جاء جلى فأحيا لورش وعلى للناس لدورى (المدغم) يجعلون نصيبا البنات سبحانه القوم من سوء فزين لهم فهو وليهم تبين لهم سبل ربك خلقكم العمر لكيلا يعلم بعد، ولا إدغام فى يشركون ليكفروا ويجعلون لما ويجعلون لله معا لوقوع النون بعد ما كن (يجحدون) قرأ شعبة بتاء الخطاب والباقون بياء الغيب (صراط) جلى (بطون أمهاتكم) قرأ حمزة بكسر الهمزة والميم اتبع حركة الهمزة حركة النون وحركة الميم حركة الهمزة ، وعلى بكسر الهمزة فقط وهذا كله حال الوصل فان وقفا على بطون رجعا إلى الأصل وهو ضم الهمزة وفتح الميم لزوال الموجب وهو قراءة الباقين (يروا) قرأ الشامى وحمزة بتاء الخطاب والباقون بياء الغيب (بيوتكم وبيوتا) جلى (ظعنكم) قرأ الحرميان وبصرى بفتح العين والباقون بإسكانها وظاؤه مشالة ولم يأت الظعن فى القرآن إلا هنا (إليهم القول) ظاهر (للمسلمين) تام وفاصلة باتفاق ومنتهى النصف عند جميع المغاربة وجمهور المشارقة وشذ بعضهم فجعله تذكرون بعده (الممال) مولاه وهدى لدى الوقف عليه لهم وأوبارها وأشعارها لهما ودورى رأى الذين معا قرأ حمزة وشعبة بإمالة الراء والباقون بالفتح، وذكر الشاطبي الخلاف لشعبة فى إمالة الهمزة ولسوسى فى إمالة الراء والهمزة خروج عن طريقه فلا يقرأ به وهذا

أخبر أن المشار إليهم بالذال من ذائع وهم الكوفيون وابن عامر قرءوا ظعنكم بإسكان العين فتعين للباقين القراءة بفتحها وأن المشار إليهم بالدال والنون والميم فى قوله داعيه نولا ملكت وهم ابن كثير وعاصم وابن ذكوان قرءوا ولنجزين الذين صبروا بالنون فتعين للباقين القراءة بالياء ثم أخبر أن الأخفش نص فى كتابه على الياء لابن ذكوان وأن النقاش روى عن الأخفش النون فى حال كونه موهلا أى موهما، يقال وهله تتوهل أى وهمه فتوهم أشار إلى قول الدانى فى التيسير ولنجزين الذين بالنون وكذلك قال النقاش عن الأخفش وهو عندى وهم لأن الأخفش قد ذكر فى كتابه عنه بالياء والناظم رضى الله عنه إن قصد بموهلا أنه منسوب إلى الوهم فكالتيسير وإن قصد خلافه فوجه النون من زيادات القصيد لأن النون قد صح عن ابن ذكوان من طريق الصورى ومن طريق الأخفش ومن طريق هبة الله والنقاش فى نقل أبى العز ، ولا خلاف فى قوله تعالى ولنجزينهم أجرهم أنه بالنون فلهذا قيد موضع الخلاف بقوله الذين وقوله النون يروى بنصب النون وضمها . وقوله ذائع أى مشهور .

سِوَى الشَّامِ ضُمُّوا وَاكْسِرُوا فَتَنُوا لَهُمْ
وَيُكْسَرُ فِي ضِيقٍ مَعَ النَّمْلِ دُخْلُلَا

أمر أن يقرأ من بعد ما فتنوا بضم الفاء وكسر التاء للسبعة إلا الشامى وهو ابن عامر فتعين للشامى أن يقرأ بفتح الفاء والتاء والضمير فى لهم عائد على السبعة غير الشامى ثم أخبر أن المشار إليه بالدال

فى الأول والاخبار فى الثانى فى النمل والنازعات وزاد نونا فى إننا لمخرجون فى النمل وقرأ بالاستفهام

كله حالة الوصل فان وقف على رأى فكذكم الاسكون بعد وتقدم أولهما سا كن وبشرى لهم وبصرى ﴿المدغم﴾ بوجه ومما اجتمع فيه مثلان فلا خلاف بينهم فى إدغامه (ك) جعل لكم الثمانية ورزقكم الله هم هو ومن يعرفون نعمة يؤذن للذين العذاب بما ولا إدغام فى والأرض شيئا إذ لاتدغم الضاد إلا فى شين شأنهم ولا إخفاء فى الأنعام بيوتا لسكون ماقبل الميم (وإيتائ) هذا مما زيد فيه الياء للتقوية بعد الهمزة المكسورة وفيه لحمزة إذا وقف عليه وليس محل وقف ثمانية عشر وجها بدل الهمزة مع المد والتوسط والقصر والتسهيل مع المد والقصر وإسكان الياء مع الثلاثة وروم حركتها مع القصر فهذه تسعة تأتى على كل من تسهيل الهمزة الأولى وتحقيقها لتوسطها بزائد وهو واو العطف ولا يخفى أن هشاما لا يسهل الأولى إذ لاحكم له فى متوسط ، ولا سيما إن كان بزائد فتسقط له تسعة التسهيل وتبقى له تسعة فقط وليس لورش فى همزه الثانى مد البدل كما يتوهمه المصحفون لأن حرف المد وإن وجد بعد الهمزة فهو غير ملفوظ به والقراءة مبنية على اللفظ لا على الرسم ، فان وجد حرف المد فى اللفظ اعتبرناه وإن لم يكن موجودا فى خط المصحف كما فى دعاء فى رواية ورش وإن لم يوجد فى اللفظ فلا نعتبره ولو وجد فى الخط كما هنا وثلاثة لأول له لوجود الياء بعده خطا ولفظا جلية والله أعلم (تذكرون) قرأ حفص والأخوان بتخفيف الذال والباقون بتشديدها (باق) لاخلاف بينهم فى تنوينه وصلا. واختلفوا فى الوقف عليه فوقف المكى بزيادة ياء بعد القاف والباقون بحذفها (ولنجزين) قرأ المكى وعاصم وابن ذكوان بخلف عنه بنون العظمة والباقون بالياء وهو الطريق الثاني لابن ذكوان.

﴿تنبيه﴾ إن قلت جزمت بثبوت الخلاف لابن ذكوان وقد قطع الدانى بتوهيم من روى عنه النون قال فى التيسير وكذلك أى بالنون. قال النقاش عن الأخفش عن ابن ذكوان وهى عندى وهم لأن الأخفش ذكر ذلك فى كتابه عنه بالياء. فالجواب أن عدم ثبوت ذلك عنده لاينافى ثبوته عند غيره ، وقد ثبت ذلك من جميع طرق العراقيين وقطع به الحافظ الكبير أبو العلاء الهمدانى وما احتج به الدانى من نص كتاب الأخفش لاتثبت به حجة على النفى إذ يحتمل أنه ذكر فى كتابه أحد الوجهين وهو الياء وكان يقرأ بالوجهين الياء والنون والاقراء مقدم عند التعارض وأولى مع إسكان الجمع واتفقوا على النون

فى ولنجزينهم أجرهم لمناسبة فلنحيينه قبله (قرأت القرآن) إبدال الأول لسوسى ، ونقل حركة

من دخلا وهو ابن كثير قرأ ولاتك فى ضيق هنا ولاتكن فى ضيق بالنمل بكسر الضاد فتعين للباقين القراءة بفتحها فيهما.

فى الأول والثانى فى الواقعة والكسائى قرأ بالاستفهام فى الأول والاخبار فى الثانى مطلقا إلا فى العنكبوت

همزة القرآن إلى الراء وحذفها للمكى لايخفى (ينزل) قرأ المكى والبصرى بإسكان النون وتخفيف الزاى والباقون بفتح ﴿سورة النون وتشديد الزاى (القدس) قرأ المكى بإسكان الدال والباقون بالضم (يلحدون) قرأ الأخوان بفتح التحتية والحاء والباقون بضم التحتية وكسر الحاء (لايهديهم الله) قرأ البصرى بكسر الهاء والميم والأخوان بضمهما والباقون بكسر الهاء وضم الميم (فتنوا) قرأ الشامى بفتح الفاء والتاء مبنيا للفاعل ، أى أكرهوا المؤمنين على الكفر كعكرمة بن أبى جهل وغيره رضى الله عنهم والباقون بضم الفاء وكسر التاء مبنيا للمفعول أى من فتنهم الكفار بالإكراه على التلفظ بالكفر وقلوبهم مطمئنة بالإيمان كعمار بن ياسر وغيره رضى الله عنهم (لايظلمون) تفخيمه لورش جلى وهو تام وفاصلة بإجماع ومنتهى الربع على المشهور ونقل فى المسعف الاجماع عليه وقيل رحيم قبله وعليه كثير من المغاربة ﴿الممال﴾ القربى وأنثى وبشرى والدنيا لهم وبصرى ويهى وأربى وهدى لدى الوقف عليه وتوفى لهم شاء لحمزة وابن ذكوان الكافرين وأبصارهم لهما. ودرى ﴿المدغم﴾ وقد جعلتم بصرى وهشام والأخوين (ك) والبغى يعظكم توكيدها يعلم ماعند الله هو أعلم بما ولا إدغام فى وليبين لكم لتشديد النون وكذا فى بعد ثبوتها لفتحها بعد ساكن والمدغم فيه غير تاء (الميتة) لاخلاف بين السبعة فى تخفيف الياء وإسكانها (فمن اضطر) قرأ البصرى وعاصم وحمزة بكسر النون والباقون بالضم (وأصلحوا) تفخيمه لورش جلى (إبراهيم) معا قرأ هشام بفتح الهاء وألف بعدها والباقون بكسر الهاء وياء بعدها (صراط) و (هو) و (لهو) و (عليهم) جليات (ضيق) قرأ المكى بكسر الضاد والباقون بفتحها (محسنون) تام وفاصلة ومنتهى الحزب الثامن والعشرين بإجماع ﴿الممال﴾ جاءهم جلى اجتباه وهداه لهم الدنيا لهم وبصرى ﴿المدغم﴾ ولقد جاءهم بصرى وهشام والأخوين (ك) رزقكم من بعد ذلك ليحكم بينهم إلى سبيل ربك أعلم بمن أعلم بالمهتدين. وليس فيها من ياآت الإضافة والزوائد شئ ومدغمها أربعة وخمسون. وقال الجعبرى ومن قلده ثلاثة بإسقاط هو ومن ألا إنه فى علم النصرة ذكره فى المدغم وتبع الجعبرى فى قوله ثلاث وخمسون وكثيرا مايقع له هذا ولا ندرى هل هو تحريف فى نسخه أو ذهول من الشيخ رحمه الله وجمعنا معه فى زمرة العلماء العاملين من غير سبق عذاب ولا توبيخ ولا معاتبة آمين. وصغيرها اثنان.

﴿سورة الإسراء﴾ مكية بلا خلاف ، وآيها مائة وإحدى عشرة كوفى ، وعشر لغيره ، جلالاتها عشر . وما بينها وبين سابقتها من الوجوه الصحيحة وغيرها لا يخفى (يتخذوا) قرأ البصرى بالياء التحتية أوله ، والباقون بالتاء الفوقية (أولاهما) لا نغفل عما تقدم فى مثله لورش وهو قولنا :

وإن نحو موسى جاء مع باب آمنوا فوجها كموسى مع طويل به تجرى
ويأتى مع التقليل فيه توسط ومع قصره فتح كذا قال من يدرى

(بأس وأسأتم) إبدالهما لسوسى دون ورش لا يخفى (لنسوأ) قرأ على بالنون ونصب الهمزة والشامى وشعبة وحمزة بالياء ونصب الهمزة والباقون بالياء وضم الهمزة بعدها واو الجمع وورش على أصله فى الثلاثة وهو مع الآخرة قبله من باب واحد المد مع المد والتوسط مع التوسط والقصر مع القصر (القرآن) جلى (ويبشر) قرأ الأخوان بفتح الياء وسكون الباء وضم الشين مخففة والباقون بضم الياء وفتح الباء وكسر الشين مشددة (يلقاه) قرأ الشامى بضم الياء وفتح اللام وتشديد القاف والباقون بفتح الياء وإسكان اللام وتخفيف القاف (اقرأ) لا خلاف بين السبعة فى تحقيق همزه إلا أن حمزة يبدله إن وقف (وهو) جلى (محظورا انظر) قرأ البصرى وابن ذكوان وعاصم وحمزة بكسر التنوين والباقون بالضم (مخذولا) تام وفاصلة ومنتهى الربع بلا خلاف [الممال] أسرى وموسى لدى الوقف عليه وأولاهما وأخرى لهم وبصرى الأقصا وهدى لدى الوقف عليهما وعسى ويلقاه وكفى معا واهتدى ويصلاها وسعى لهم الديار وللكافرين والنهار لهما ودورى جاء معا جلى .

﴿تنبيهان: الأول﴾ الأقصا مرسوم بالألف على المشهور فلا تتوهم أنه لا إمالة فيه كما يقع لبعض القاصرين وهو مما استغنى فيه بإمالة اللفظ عن إمالة الخط ﴿الثانى﴾ يصلاها فيه لورش وجهان التفخيم وهو مقدم فى الأداء كأمثاله والترقيق ولا يأتى تقليله إلا على الترقيق [المدغم] إنه هو وجعلناه هدى كتابك كفى نهلك قرية (٢٧٣) نريد ثم فأولئك كان كيف فضلنا

﴿سورة الإسراء﴾

وَيَتَّخِذُوا غَيْبٌ حَلا لِيَسُوءَ نُو نُ رَاوٍ وَضَمُّ الْهَمْزِ وَالْمَدَّ عُدِّلا

ءاستفهم فيهما وزاد نونا فى إننا لمخرجون فى النمل كابن عامر ، وأبو عمرو وشعبة وحمزة استفهموا

(يبلغنّ) قرأ الأخوان بألف ممدودة طويلا بعد الغين وكسر النون والباقون بغير ألف وفتح النون وهى مشددة للجميع (أف) قرأ نافع وحفص بكسر الفاء مع التنوين والابنان بفتح الفاء من غير تنوين والباقون كذلك إلا أنهم يكسرون الفاء (خطأ) قرأ المكى بكسر الخاء وفتح الطاء وألف ممدودة بعدها وابن ذكوان بفتح الخاء والطاء من غير ألف ولا مد والباقون بكسر الخاء وإسكان الطاء ولابد من التنوين والهمز للجميع (تسرف) قرأ الأخوان بالتاء على الخطاب والباقون بالياء على الغيب (مسئولا) معا لا يمده ورش لأن قبله ساكنا صحيحا ونقله لحمزة إن وقف لا يخفى (بالقسطاس) قرأ الأخوان وحفص بكسر القاف والباقون بالضم (والفؤاد) لا يبدله ورش لأن الهمز ليس فاء (كان سيئة) قرأ الحرميان وبصرى بفتح الهمزة وبعدها تاء تأنيث منصوبة منونة والباقون بضم الهمزة بعدها هاء مضمومة موصولة بواو فى اللفظ (القرآن) كله ظاهر (ليذكروا) قرأ الأخوان بإسكان الذال وضم الكاف مع تخفيفها والباقون بفتح الذال والكاف مشددتين (كما تقولون) قرأ المكى وحفص بياء الغيب والباقون بتاء الخطاب (عما يقولون) قرأ الأخوان بالخطاب والباقون بالغيب (يسبح) قرأ الحرميان والشامى وشعبة بالياء والباقون بتاء التأنيث (مسحورا انظر) كسر تنوينه لبصرى وابن ذكوان وحمزة وعاصم لا يخفى (أئذا كنا عظاما ورفاتا إنا) قرأ نافع وعلى بالاستفهام فى الأول والخبر فى الثانى وكل على أصله فقالون بالتسهيل والإدخال وورش بالتسهيل والقصر وعلى بالتحقيق والقصر وقرأ الشامى بعكسهما أى بالخبر فى الأول والاستفهام فى الثانى والباقون بالاستفهام فيهما ولا يخفى إجراؤهم على أصولهم فى الهمزتين من كلمة إلا أن هشاما ليس له هنا إلا الإدخال (جديدا) كاف وفاصلة ومنتهى النصف بلا خلاف [الممال] وقضى والزنا وأوحى وفتلقى وفأصفيكم وتعالى لهم كلاهما للأخوين وأما ورش فليس له فيه إلا الفتح هذا الذى عليه أهل الأداء من المحققين ، وبه نأخذ القربى ونجوى لهم وبصرى أدبارهم لهما ودورى آذانهم لدورى على [المدغم] فقد جعلنا ولقد صرفنا لبصرى وهشام والأخوين (ك) أعلم بما معا وآت ذا القربى على أحد الوجهين والوجه الآخر الإظهار . قال الجعبرى وهو الأشهر نحن نرزقكم أولئك كان ذلك كان فى جهنم ملوما العرش سبيلا ، ولم يقع فى القرآن إدغام شين فى سين إلا فى هذا ولا إدغام فى الشيطان لربه لسكون ما قبل النون .

﴿تنبيه﴾ اقتصرنا على الإدغام فى العرش سبيلا تبعا للشاطبى وإلا ففيه الإظهار أيضا وهو قوى رواه سائر أصحاب الإدغام عن البصرى وبه قرأ الشذائى عن جميعهم واختاره طاهر بن سوار وغيره من أجل زيادة الشين بالتفشى، وقرأ الدانى بالوجهين إلا أنه لم يذكر فى التيسير إلا الإدغام (رءوسهم) مفردا ومركبا مع متى (وإن يشأ) معا (وعليهم) كله (والنبيين) جلى (زبورا) قرأ حمزة بضم الزاى والباقون بالفتح (قل ادعوا) قرأ عاصم وحمزة بكسر اللام والباقون بالضم (ربهم الوسيلة) وإبدال (الرؤيا) لسوسى جلى (القرآن) كذلك (أأسجد) قرأ الحرميان والبصرى بتحقيق الأولى وتسهيل الثانية وعن ورش أيضا إبدال الثانية ألفا ويمد طويلا لسكون السين وهشام بتحقيق الأولى واختلف عنه فى الثانية فله التسهيل وله التحقيق والباقون بتحقيقهما وأدخل بين الهمزتين ألفا قالون والبصرى وهشام والباقون لا يدخلون (أرأيتك) قرأ نافع بتسهيل الهمزة الثانية وعن ورش أيضا إبدالها ألفا مع المد للساكن وعلى بإسقاطها والباقون بتحقيقها (أخرتنى إلى) قرأ نافع والبصرى بزيادة ياء بعد النون فى الوصل والمكى بإثباتها وصلا ووقفا والباقون بحذفها كذلك (ورجلك) قرأ حفص بكسر الجيم والباقون بإسكانها (نخسف) و(نرسل) و(نعيدكم) و(فنرسل) و(فنغرقكم) قرأ المكى والبصرى بالنون فى الأفعال الخمسة والباقون بالياء (الأرض) والأولون والقرآن ولآدم وقفها لا يخفى (تبيعا) تام وفاصلة ومنتهى الربع باجماع [الممال] متى وعسى وكفى قرءوا ونجاكم لهم بالناس وللناس لدورى الرؤيا لدى الوقف عليها لورش وبصرى وعلى أخرى لهم وبصرى ﴿المدغم﴾ لبثتم لبصرى وشامى والأخوين اذهب فمن لبصرى وخلاد وعلى (ك) أعلم بكم أعلم بمن ربك كان كذب بها فى البحر لتبتغوا فيغرقكم ولا إدغام فى كان للانسان لوقوع النون بعد ساكن ولا فى داود زبورا لفتحها بعد ساكن ولا فى خلقت طينا لأن الأول تاء ضمير (يقرءون ويظلمون

سَمَا وَيُلَقَّاهُ يُضَمّ مُشَدَّدًا كَفَى يَبْلُغَنَّ امْدُدْهُ وَاكْسِرْ شَمَرْدَلا

وَعَنْ كُلِّهِمْ شَدِّدْ وَفَا أُفِّ كُلِّهَا بِفَتْحٍ دَنَا كُفُؤًا وَنَوِّنْ عَلَى اعْتِلا

أخبر أن المشار إليه بالحاء من حلاء وهو أبو عمرو قرأ ألا يتخذوا بياء الغيب فتعين للباقين القراءة بتاء الخطاب ثم أخبر أن المشار إليه بالراء من راو وهو الكسائى قرأ لنسوء وجوهكم بالنون فتعين للباقين القراءة بالياء وأن المشار إليهم بالعين وبسما فى قوله عدلا سما وهم حفص ونافع وابن كثير وأبو عمرو قرءوا ليسوءوا بضم الهمزة وواو ممدودة بعدها فتعين للباقين القراءة بفتح الهمزة من غير واو فصار الكسائى يقرأ لنسوء بالنون وفتح الهمزة ونافع وابن كثير وأبو عمرو وحفص بالياء وضم الهمزة ومدها والباقون بالياء وفتح الهمزة فذلك ثلاث قرآت ثم أخبر أن المشار إليه بالكاف من كفى وهو ابن عامر قرأ كتابا يلقاه بضم الياء وفتح اللام وتشديد القاف فتعين للباقين القراءة بفتح الياء وإسكان اللام وتخفيف القاف ثم أمر أن يقرأ للمشار إليهما بالشين من شمردلا وهما حمزة والكسائى إما يبلغن بالمد أى بألف بعد الغين وكسر النون فتعين للباقين القراءة بالقصر أى بترك الألف وفتح النون واتفق السبعة على تشديدها ثم أخبر أن المشار إليهما بالدال والكاف فى قوله دنا كفوا وهما ابن كثير وابن عامر قرآ فلا تقل لهما أف هنا وأف لكم بالأنبياء وأف لكما بالأحقاف بفتح الفاء تعين للباقين القراءة بكسرها فيهن ثم أمر أن يقرأ أف بالتنوين للمشار إليهما بالعين والألف فى قوله على اعتلا وهما حفص ونافع فتعين للباقين القراءة بترك التنوين فابن كثير وابن عامر يقرآن أف بفتح الفاء وترك التنوين ونافع وحفص بالكسر والتنوين والباقون بالكسر وترك التنوين فذلك ثلاث قرآت .

وَبِالْفَتْحِ وَالتَّحْرِيكِ خِطْأً مُصَوَّبٌ وَحَرَّكَهُ الْمَكِّى وَمَدَّ وَجَمَّلا

أخبر أن المشار إليه بالميم من مصوب وهو ابن ذكوان قرأ إن قتلهم كان خطأ بفتح الخاء وتحريك الطاء أى بفتحها وله القصر على ما يفهم مما قيده لابن كثير وأن المكى وهو ابن كثير قرأ بتحريك الطاء أى بفتحها ومدها وله كسر الخاء لأنه لا يفتحها إلا ابن ذكوان فتعين للباقين القراءة بكسر الخاء وسكون الطاء فابن ذكوان يقرأ كان خطأ بفتح الخاء والطاء من غير مد وابن كثير بكسر الخاء وفتح الطاء مع المد والباقون بكسر الخاء وسكون الطاء من غير مد فذلك ثلاث قرآت

وَخَاطَبَ فِى يُسْرِفْ شُهُودٌ وَضَمُّنَا بِحَرْفَيْهِ بِالْقِسْطَاسِ كَسْرُ شَذًا عَلا

أخبر أن المشار إليهما بالشين من شهود وهما حمزة والكسائى قرآ فلا تسرف فى القتل بتاء الخطاب فتعين للباقين القراءة بياء الغيب وأن المشار إليهم بالشين والعين من شذا علا وهم حمزة والكسائى وحفص

فى الأول والثانى ، وقد علم من ذلك أنه لا إخبار فى ثانى العنكبوت وأول الواقعة والنازعات اتفاقا

وإليهم وشيئا والصلوات وقرآن معا والقرآن) الثلاثة كله لا يخفى (خلقك) قرأ الحرميان والبصرى وشعبة بفتح الخاء وإسكان اللام من غير ألف والباقون بكسر الخاء وفتح اللام وألف بعدها (رسلنا) قرأ البصرى باسكان السين والباقون بالضم (وننزل) قرأ البصرى باسكان النون وتخفيف الزاى والباقون المكى وغيره بفتح النون وتشديد الزاى (وناء) قرأ ابن ذكوان بتقديم الألف على الهمز فالألف تلى النون والهمز بعدها كجاء والباقون بتقديم الهمز على الألف ، فالهمزة تلى النون والألف بعدها كرأى وورش فيه على أصله من المد والتوسط والقصر كما فى (يئوسا) ومافيه من التحرير جلى (شيئا) إبداله لسوسى دون ورش جلى (حتى تفجر) قرأ الكوفيون بفتح التاء وإسكان الفاء وضم الجيم وتخفيفها والباقون بضم التاء وفتح الفاء وكسر الجيم وتشديدها واتفقوا على تشديد تفجر الأنهار من أجل المصدر بعده (كسفا) قرأ نافع والشامى وعاصم بفتح السين والباقون بالإسكان (تنزل) مثل وننزل (قل سبحان) قرأ الابنان بفتح القاف وألف بعدها وفتح اللام على الخبر والباقون بضم القاف وإسكان اللام على الأمر (المهتد) قرأ نافع والبصرى فى الوصل بإثبات ياء بعد الدال والباقون بحذفها مطلقا (أئذا كنا عظاما ورفاتا إنا) قرأ نافع وعلى بالاستفهام فى أئذا والخبر فى إنا والشامى بعكسهما والباقون بالاستفهام فيهما وهم على أصولهم من التحقيق والتسهيل والإدخال إلا أن هشاما ليس له هنا إلا الإدخال (يئوسا) و (نقرؤه) تسهيل الهمزة لحمزة إن وقف لا يخفى (جديدا) تام وفاصلة بلا خلاف ومنتهى الحزب التاسع والعشرين عند الجمهور وجعله بعضهم قتورا بعده وزعم فى السعف أنه لا خلاف فيه ﴿للمال﴾ أعمى مع الأول لهم وبصرى وشعبة والثانى لهم وشعبة

﴿ تنبيه ﴾ إمالة شعبة هنا اضطجاع وكذلك البصرى يخرج من قاعدته من التقليل فى ذوات الياء عسى وأهدى وفأبى وترقى

قرءوا وزنوا بالقسطاس المستقيم ذلك هنا وبالقسطاس المستقيم ولا بالشعراء بكسر ضم القاف فتعين للباقين القراءة بضم القاف فيهما .

وَسَيِّئَةً فى هَمْـزِهِ اضْمُمْ وَهائِهِ ... وَذَكِّرْ وَلا تَنْوِينَ ذِكْرًا مُكَمَّلا

أمر أن يقول للمشار إليهم بذال ذكرا وهم الكوفيون وابن عامر كل ذلك كان سيئه بضم الهمزة وضم الهاء والتذكير وترك التنوين وأراد بالتذكير وضع هاء ضمير التذكير موضع هاء التأنيث وتعين للباقين القراءة بفتح الهمزة وتاء مفتوحة منونة كلفظه وقوله ذكرا مكملا ، أى ذكرت قراءتهم بجميع قيودها .

وَخَفِّفْ مع الفُرْقانِ وَاضْمُمْ لِيَذْكُرُوا ... شِـفاءً وفِى الفُرْقانِ يَذْكُرُ فُصِّـلا

وفِى مَرْيَمٍ بالعَكْسِ حَقٌّ شِـفاؤُهُ ... يَقُولُونَ عَنْ دارٍ وفِى الثَّانِ نُزِّلا

مِمّا كَفِلْهُ أُنْثْ يُسَبِّحُ عَنْ حِمًى ... شَفًا واكْسِرُوا إسْكانَ رَجْلِكَ عُمَّلا

أمر أن يقرأ المشار إليهما بشين شفا وهما حمزة والكسائى ولقد صرفنا فى هذا القرآن ليذكروا هنا ، ولقد صرفناه بينهم ليذكروا بالفرقان باسكان الذال وضم الكاف وتخفيفهما ثم أخبر أن المشار إليه بالفاء من فصلا وهو حمزة قرأ فى الفرقان لمن أراد أن يذكر كذلك يعنى باسكان الذال وضم الكاف وتخفيفهما فتعين لمن لم يذكره فى الترجمتين القراءة بفتح الذال والكاف وتشديدهما ، ثم أخبر أن المشار إليهم بحق وبالشين فى قوله حق شفاؤه وهم ابن كثير وأبو عمرو وحمزة والكسائى قرءوا فى سورة مريم أولا يذكر الإنسان بعكس التقييد المتقدم يعنى بفتح الذال والكاف وتشديدهما فتعين للباقين القراءة بالتقييد المتقدم يعنى باسكان الذال وضم الكاف وتخفيفهما ، ثم أخبر أن المشار إليهما بالعين والدال فى قوله عن دار وهما حفص وابن كثير قرآ قل لو كان معه آلهة كما يقولون بياء الغيب كلفظه وأن المشار إليهم بالنون وبسما وبالكاف فى قوله نزلا مما كفله وهم عاصم ونافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر قرءوا بياء الغيب فى الثانى وهو عما يقولون فتعين لمن لم يذكره فى الترجمتين القراءة بتاء الخطاب فصار ابن كثير وحفص بغيبهما وحمزة والكسائى بخطابهما ونافع وأبو عمرو وابن عامر وشعبة بخطاب الأول وغيب الثانى والكفل النصيب ثم أمر أن يقرأ للمشار إليهم بالعين والحاء والشين فى قوله عن حمى شفا وهم حفص وأبو عمرو وحمزة والكسائى قرءوا تسبح له السموات السبع بتاء التأنيث فتعين للباقين القراءة بياء التذكير ثم أمر أن يقرأ المشار إليه بالعين من عملا وهو حفص قرأ بخيلك ورجلك بكسر سكون الجيم فتعين للباقين القراءة باسكان الجيم ، وعملا جمع عامل .

وقد نظم ذلك بعضهم فى قوله .

والهدى وكفى وماواهم لهم جاء معا جلي ونأى إمالة نونه وهمزه لخلف وعلي وهمزه فقط لورش وشعبة وخلاد .

﴿تنبيه﴾ لم ذكر للسوسي الخلاف في إمالة الهمزة كما ذكره الشاطبي له لأن جميع الرواة عن السوسي من جميع الطرق على الفتح لايعلم في ذلك بينهم خلاف وذكر الخلاف له انفرد به فارس بن أحمد شيخ الداني وتبعه على ذلك كما قال المحقق وكل ما انفرد به بعض النقلة لايقرأ به لعدم تواتره. (٢٧٦) فان قلت ذكره الداني في التيسير فلا انفراد. قلت ذكره له حكاية للرواية ويدل لذلك أنه ذكر الحكم لغير السوسي بصيغة الجزم بقوله : أمال الكسائي وخلف فتحة النون والهمزة وأمال خلاد فتحة الهمزة فقط ثم قال وقد روى عن أبي شعيب مثل ذلك بصيغة التمريض ويدل لذلك أيضا أنه لم يذكره في المفردات ولا أشار إليه للناس والناس لدوري [المدغم] ولقد صرفنا لبصرى وهشام والأخون إذ جاءهم لبصرى وهشام خبت زدناهم لبصرى الأخون (ك) الممات ثم أعلم بمن أمر ربي عليك كبيرا نؤمن لك تفجر لنا نؤمن لرقيك ولا إدغام في القرآن لا يأتون ولا في يكون لك ولا في سبحان ربي لسكون ماقبل النون (ربي إذا) فتح الياء نافع والبصري وسكنها الباقون (فسل) قرأ المكي وعلى بفتح السين لا همز بعده والباقون بإسكان السين وهمزة مفتوحة بعدها (علمت) قرأ على بضم التاء والباقون بالفتح (هؤلاء إلا) و(جئنا) و (قرآنا) جلي (قل ادعوا) و (او ادعوا) قرأ ﴿سورة عاصم وحمزة بكسر اللام من قل ولواو من أو والباقون بالضم (أياما تدعوا) وقف الأخوان على الياء من أياما والباقون على الميم وفيها من ياآت الإضافة واحدة : ربي إذا ، ومن الزوائد ثنتان أخرتن إلي فهو المهتد . ومدغمها ثلاث وثلاثون إن لم نعد وآت ذا وأربع وثلاثون إن عددناه وقال الجعبري ومن قلده واحد وثلاثون . وصغيرها ثمان

وَيَخْسِفَ حَقٌّ نُونُهُ وَيُعِيدَكُمْ   فَيُغْرِقَكُمْ وَاثْنَانِ يُرْسِلَ يُرْسِلَا

أخبر أن المشار إليهما بحق وهما ابن كثير وأبو عمرو قرآ أن نخسف بكم أو نرسل عليكم وإن نعيدكم فيه فنرسل عليكم فنغرقكم بالنون فتعين للباقين القراءة في الخمسة بالياء وقوله واثنان الاثنان هما أو نرسل فنرسل لخف الفاء من الثاني .

خِلَافَكَ فَافْتَحْ مَعْ سُكُونٍ وَقَصْرِهِ   سَمَا صِفْ نَأَى أَخِّرْ مَعًا هَمْزَهُ مُلَا

أمر أن يقرأ للمشار إليهم بسما وبالصاد من قوله سما صف وهم نافع وابن كثير وأبو عمرو وشعبة قرءوا وإذا لايلبثون خلفك بفتح الخاء وسكون اللام من غير ألف فتعين للباقين القراءة بكسر الخاء وفتح اللام وألف بعدها كلفظه ، ثم أمر أن يقرأ المشار إليه بالميم في قوله ملا وهو ابن ذكوان أعرض ونأى هنا وفي فصلت بتقديم الألف على الهمزة وتأخيرها وقوله معا يعني في الموضعين وتعين للباقين القراءة بترك التأخير وهو إبقاء الهمزة على حالها قبل الألف فيهما .

تُفَجِّرَ فِي الْأُولَى كَتَقْتُلَ ثَابِتٌ   وَعَمَّ نَدًى كِسْفًا بِتَحْرِيكِهِ وَلَا
وَفِي سَبَأٍ حَفْصٌ مَعَ الشُّعَرَاءِ قُلْ   وَفِي الرُّومِ سَكِّنْ لَيْسَ بِالْخُلْفِ مُشْكِلَا

أخبر أن المشار إليهم بالثاء في قوله ثابت وهم الكوفيون قرءوا حتى تفجر بفتح التاء وإسكان الفاء وضم الجيم وتخفيفها بوزن تقتل وهي الكلمة الأولى وأن الباقين قرءوا بضم التاء وفتح الفاء وكسر الجيم وتشديدها كلفظه ولا خلاف في تشديد فتفجر الأنهار وهي الكلمة الثانية ثم أخبر أن المشار إليهم بعم وبالنون في قوله عم ندى وهم نافع وابن عامر وعاصم قرءوا كما زعمت علينا كسفا بتحريك السين أي بفتحها وأن حفصا قرأ في سبأ أو نسقط عليهم كسفا من السماء وفي الشعراء فأسقط علينا كسفا بتحريك السين أي بفتحها فتعين لمن لم يذكره في الترجمتين القراءة باسكان السين ، ثم أمر باسكان السين في الروم في قوله يجعله كسفا لمشار إليه باللام في قوله ليس وهو هشام بخلاف عنه وللمشار إليه بالميم في مشكلا وهو ابن ذكوان بلا خلاف فحصل لهشام وجهان فتح السين وإسكانها ولابن ذكوان إسكانها لا غير فتعين للباقين القراءة بفتح السين بلا خلاف .

وَقُلْ قَالَ الْأُولَى كَيْفَ دَارَ وَضَمُّ تَا   عَلِمْتَ رِضًا وَالْيَاءُ فِي رَبِّي انْجَلَا

أخبر أن المشار إليهما بالكاف والدال في قوله كيف دار وهما ابن عامر وابن كثير قرآ قال سبحان ربي بفتح القاف واللام وألف بينهما في موضع قراءة الباقين قل سبحان ربي بضم القاف وإسكان اللام من غير ألف كلفظه بالقراءتين ، ثم أخبر أن المشار إليه بالراء من رضا وهو الكسائي قرأ لقد علمت بضم التاء فتعين للباقين القراءة بفتحها ، ثم أخبر أن فيها ياء إضافة وهي رحمة ربي إذا لأمسكتم وقيد قال الأولى نصا على قراءته بسبحان ليخرج قل لو كان وقل كفى بالله .

ما كرر استفهامه أحد عشر   في الذكر مشهور لسائر البشر

مكية وآيها مائة وخمس حجازي وست شامي وعشر كوفي وإحدى عشرة بصري جلالاتها ست عشرة وما بينها وبين الإسراء من الوجوه لا يخفى (عوجا قيما) قرأ حفص في الوصل بالسكت على الألف المبدلة من التنوين سكتة يسيرة من غير تنفس إشعارا بأن قيما ليس متصلا بعوجا على أنه نعت له بل هو منصوب بفعل مقدر أي جعله قيما أو أنزله فيكون حالا

من الهاء المتصل به ويحتمل غير هذا والباقون بغير سكت فلهم في تنوينه الإخفاء لأجل قاف قيما (لدنه) قرأ شعبة بإسكان الدال مع إشمامها الضم وكسر النون والهاء ووصلها بياء في اللفظ والمراد بالإشمام هنا ضم الشفتين عقب النطق بالدال الساكنة على ما ذكره مكي والداني وعبد الله الفاسي وغيرهم، وقال الجعبري لا يكون الإشمام بعد الدال بل معه واعترض الأول فانظره تنبها على أن أصلها الضم وسكنت تخفيفا والباقون بضم الدال والهاء وإسكان النون والمكي على أصله في الصلة (ويبشر) قرأ الأخوان بفتح الياء وإسكان الباء الموحدة وضم الشين مخففة والباقون بضم الياء وفتح الموحدة وكسر الشين مشددة (وهيء) و (يهيء) عدم إبدال همزها للسبعة إلا

﴿ سورة الكهف ﴾

وَسَكْتَةُ حَفْصٍ دُونَ قَطْعٍ لَطِيفَةٌ عَلَى أَلِفِ التَّنْوِينِ فِي عِوَجاً بَلَا
وَفِي نُونِ مَنْ رَاقٍ وَمَرْقَدِنَا وَلَا مِ بَلْ رَانَ وَالبَاقُونَ لَاسَكْتَ مُوصَلَا

أخبر أن حفصا يسكت سكتة لطيفة من غير قطع نفس على الألف المبدلة من التنوين في عوجا ثم يقول قيما لينذر بأسا شديدا وكذلك يسكت في سورة يس على الألف في مرقدنا ثم يقول هذا ماوعد الرحمن وكذلك يسكت في القيامة على النون في من ثم يقول راق وكذلك يسكت في المطففين على اللام في بل ثم يقول ران على قلوبهم وأن الباقين يصلون ذلك كله من غير سكت ويدغمون النون واللام في الراء بغير غنة على ما تقدم . وقوله بلا يعني اختبر وفيه ضمير يرجع إلى حفص يعني أن حفصا اختبر ذلك رواية ونقلا .

وَمِنْ لَدُنْهُ فِي الضَّمِّ اسْكِنْ مُشِمَّهُ وَمِنْ بَعْدِهِ كَسْرَانِ عَنْ شُعْبَةَ اعْتَلَا
وَضُمَّ وَسَكِّنْ ثُمَّ ضُمَّ لِغَيْرِهِ وَكُلُّهُمْ فِي الهَا عَلَى أَصْلِهِ تَلَا

أمر أن يقرأ لشعبة بإسكان ضمة الدال في من لدنه وإشمام الضم والمراد به ضم الشفتين وبكسر النون والهاء بعده ثم أمر لغير شعبة وهم الباقون بضم الدال وتسكين النون وضم الهاء وكل من القراء على أصله من الصلة وتركها فشعبة يصلها بياء لأنها في قراءته واقعة بعد كسرة كالهاء في به وابن كثير يصلها بواو لأنها في قراءته مضمومة بعد ساكن كالهاء في منه والباقون لا يصلونها على قاعدتهم .

وَقُلْ مِرْفَقاً فَتْحٌ مَعَ الكَسْرِ عَمَّهُ وَتَزْوَرُّ لِلشَّامِي كَتَحْمَرُّ وُصِّلَا
وَتَزَّاوَرُ التَّخْفِيفُ فِي الزَّايِ ثَابِتٌ وَحِرْمِيُّهُمْ مُلِّئْتَ فِي اللَّامِ ثَقَّلَا

أخبر أن المشار إليهما بعم في قوله عمه وهما نافع وابن عامر قرآ من أمركم مرفقا بفتح الميم وكسر الفاء فتعين للباقين القراءة بكسر الميم وفتح الفاء . ثم أخبر أن الشامي وهو ابن عامر قرأ إذا طلعت تزور بإسكان الزاي وتخفيفها وتشديد الراء بوزن تحمر وأن المشار إليهم بالثاء في قوله ثابت وهم الكوفيون قرءوا تزاور بفتح الزاي وتخفيفها وألف مدها وتخفيف الراء والباقون بتشديد الزاي وفتحها وألف بعدها وتخفيف الراء كلفظه ثم أخبر أن المشار إليهما بحرميهم وهما نافع وابن كثير قرآ ولملئت منهم رعبا بتشديد اللام الثانية فتعين للباقين القراءة بتخفيفها وإبدال الهمزة للسوسي وحمزة في وقفه .

فسبعة أنبيك عنها أولا وبعدها أربعة مفصلا

حمزة في الوقف لا يخفى (فأووا) إبدال همزه لسوسي دون ورش جلي (مرفقا) قرأ نافع والشامي بفتح الميم وكسر الفاء والباقون بكسر الميم وفتح الفاء ومن فتح الميم فخم الراء ومن كسرها رققها لأن الكسرة لازمة وإن كانت الميم فيه زائدة ولهذا قال بعضهم بتفخيمه لزيادتها والصواب الأول وهو كاف وقيل تام فاصلة بلا خلاف ومنتهى الربع عند جميع المغاربة وجمهور المشارقة وشذ بعضهم فجعله كذا قبله [الممال] فأبى وأوى وهدى إن وقف عليها وتلى ، أحصى لهم موسى وياموسى والحسنى

والجرى لهم وبصرى جاءهم وجاء حمزة وابن ذكوان الناس لدورى آثارها لهما ودورى آذانهم لدورى على [المدغم] إذ جاءهم لبصرى وهشام ينشر لكم لبصرى بخلف عن الدورى (ك) وجعل لهم خزائن رحمة فقال له قال لقد الآخرة جئنا العلم من قبله إلى الكهف فقالوا نحن نقص فمن أظلم ممن ، ولا إدغام فى يخرون للأذقان معا لسكون ماقبل النون (تزاور) قرأ الشامى باسكان الزاى وحذف الألف وتشديد الراء

والكوفيون بفتح الزاى وتخفيفها وألف بعدها وتخفيف الزاى والباقون كذلك إلا أنهم شددوا الزاى (فهو المهتد) فهو جلى وأما المهتد فقرأ نافع والبصرى حال الوصل باثبات ياء بعد الدال والباقون بحذفها فى الحالين (وتحسبهم) قرأ الحرميان وبصرى وعلى بكسر السين والباقون بفتحها (ذراعيه) راؤه مرقق لورش من أجل الكسرة قبله وهو الذى فى أكثر التصانيف وبه قرأ الدانى على فارس والخاقانى وأخذ جماعة فيه بالتفخيم من أجل العين بعده وبه قرأ الدانى على أبى الحسن والأخذ عندنا بالأول ومثله سراعا وذراعا (ولملئت) قرأ الحرميان بتشديد اللام الثانية والباقون بالتخفيف وإبدال همزه لسوسى لايخفى (رعبا) قرأ الشامى وعلى بضم العين والباقون باسكانها (بورقكم) قرأ البصرى وشعبة وحمزة باسكان الراء والباقون بكسرها ومن سكن فخم الراء ومن كسر رقق

يورقكم الإسكان فى صفو حلوه وفيه عن الباقين كسر تأصلا

أخبر أن المشار إليهم بالفاء والصاد والحاء فى قوله فى صفو حلوه وهم حمزة وشعبة وأبو عمرو قرءوا فابعثوا أحدكم بورقكم بإسكان وأن الباقين قرءوا بكسرها وأشار بقوله تأصلا إلى أن الأصل الكسر والإسكان تخفيف ،

وحذفك للتنوين من مئة شفا وتشرك خطاب وهو بالجزم كملا

أخبر أن المشار إليهما بالشين من شفا وهما حمزة والكسائى قرآ ثلثمائة سنين بحذف التنوين على الإضافة فتعين للباقين القراءة بالتنوين وأن المشار إليه بالكاف من كملا وهو ابن عامر قرأ ولاتشرك فى حكمه أحدا بتاء الخطاب وجزم الكاف فتعين للباقين القراءة بياء الغيب ورفع الكاف وقوله كملا يعنى أن من قرأ بالخطاب كمل قراءته بالجزم .

وفى ثمر ضميه يفتح عاصم بحرفيه والإسكان فى الميم حصلا

أخبر أن عاصما فتح ضم الثاء والميم من وكان له ثمر وأحيط بثمره وأن المشار إليه بالحاء من حصلا وهو أبو عمرو أسكن الميم وأبقى الثاء على الضم فتعين للباقين إبقاء الثاء والميم كلاهما على الضم :

ودع ميم خيرا منهما حكم ثابت وفى الوصل لكنا فمد له ملا

أمر أن يقرأ للمشار إليهم بالحاء والثاء فى قوله حكم ثابت وهم الكوفيون وأبو عمرو لأجدن خيرا منها منقلبا بترك الميم الثانية فتعين للباقين القراءة بإثباتها كلفظه ثم أمر أن يقرأ للمشار إليهما باللام والميم فى قوله له ملا وهما هشام وابن ذكوان بالمد فى ثم سواك رجلا لكنا هو أى بألف بعد النون فى الوصل فتعين للباقين القراءة بالقصر أى بترك الألف ولا خلاف فى إثباتها فى الوقف للجميع :

وذكر تكن شاف وفى الحق جره على رفعه حبر سعيد تأولا

أمر أن يقرأ للمشار إليهما بالشين من شاف وهما حمزة والكسائى ولم يكن له فئة بياء التذكير فتعين للباقين القراءة بتاء التأنيث ثم أخبر أن المشار إليهم بالحاء والسين والتاء فى قوله حبر سعيد تأولا وهم أبو عمرو وأبو الحارث والدورى كلاهما عن الكسائى قرءوا هنالك الولاية لله الحق برفع جر القاف فتعين للباقين القراءة بجر القاف .

وعقبا سكون الضم نص فتى ويا نسير وآلى فتحها تفر ملا

أولها بالرعد ثم الإسرا بموضعين كن بهذا خبرا

وفى (ربى أعلم) قرأ الحرميان والبصرى بفتح الياء والباقون باسكانها (لشاىء) رسمت بألف بعد الشين وليس له فى القرآن نظير (يهدين) قرأ نافع وبصرى وصلا باثبات ياء بعد النون والمكى باثباتها فى الحالين والباقون بحذفها فيهما (ثلاث مئة سنين) قرأ الأخوان بحذف تنوين مئة على الإضافة والباقون بالتنوين (ولا يشرك) قرأ الشامى بتاء الخطاب وجزم الكاف على النهى والباقون بالياء ورفع الكاف على الخبر (بالغدوة) قرأ الشامى بضم الغين وإسكان

الدال وبعده واو مفتوحة والباقون بفتح الغين والدال وبعدها ألف لفظا والرسم بواو بعد الدال (مرتفقا) تام وفاصلة ومنتهى النصف باجماع [للمال] وترى الشمس إن وقف على ترى لهم وبصرى وإن وصل فلسوسى بخلف عنه أزكى وعسى وهواه لهم الدنيا لهم وبصرى شاه معا جلى ، وتمار لا إمالة فيه لأن الراء ليست طرفا لتوسطها بالياء المحذوفة للجازم [المدغم] لبثتم معا لبصرى وشامى والأخوين (ك) أعلم بما أعلم بهم أعلم بعدتهم أعلم بما لبثوا لامبدل لكلماته تريد زينة

وفِي النُّونِ أنِّثْ والجبالَ بِرَفْعِهِمْ ... وَيَوْمَ يَقُولُ النُّونُ حَمْزَةُ فَضَّلا

أخبر أن المشار إليهما بالنون والفاء فى قوله نص فى وهما عاصم وحمزة قرآ وخير عقبا بسكون ضم القاف فتعين للباقين القراءة بضمها ثم أخبر أن المشار إليهم بنفروهم ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر قرءوا ويوم تسير الجبال بفتح الياء المشددة وأمر بجعل حرف التأنيث وهو التاء فى مكان حرف النون لهم وأخبر أنهم رفعوا لام الجبال فتعين للباقين القراءة بالنون وكسر الياء المشددة ونصب اللام ثم أخبر أن حمزة قرأ ويوم نقول نادوا بالنون فتعين للباقين القراءة بالياء .

لِمَهْلِكِهِمْ ضَمُّوا وَمَهْلَكَ أَهْلِهِ ... سِوَى عاصِمٍ والكَسْرُ فِي اللامِ عُوِّلا

أخبر أن السبعة قرءوا وجعلنا لمهلكهم هنا، وما شهدنا مهلك أهله بالنمل بضم الميم الأولى إلا عاصما فإنه قرأ بفتحها، ثم أخبر أن المشار إليه بالعين من عولا وهو حفص قرأ بكسر اللام فيهما وعولا عليه فتعين للباقين القراءة بفتح اللام فيهما فصار حفص يقرأ لمهلكهم ومهلك بفتح الميم وكسر اللام فيهما وشعبة بفتح الميم واللام فيهما والباقون بضم الميم وفتح اللام فيهما وذلك ثلاث قراآت .

وَها كَسْرِ أَنْسانِيهِ ضُمَّ لِحَفْصِهِمْ ... وَمَعَهُ عليهِ اللهَ فِي الفَتْحِ وَصَّلا

أمر أن يقرأ لحفص وما أنسانيه إلا الشيطان وبما عاهد عليه الله فى سورة الفتح بضم كسر الهاء فتعين للباقين القراءة بكسر الهاء فيهما .

لِتُغْرِقَ فتْحُ الضَّمِّ والكَسْرِ غَيْبَةً ... وقُلْ أَهْلُها بالرَّفْعِ رَاوِيهِ فَصَّلا

أخبر أن المشار إليهما بالراء والفاء فى قوله راويه فصلا وهما الكسائى وحمزة قرآ قال أخرقتها ليغرق أهلها بياء الغيب وفتح ضمها وفتح الراء أهلها برفع اللام فتعين للباقين القراءة بتاء الخطاب وضمها وكسر الراء ونصب أهلها .

وَمُــدَّ وَخَفِّفْ ياءَ زَاكِيَةً سَمَا ... ونُونَ لَدُنِّى خَفَّ صَاحِبُهُ إلى
وَسَكِّنْ وأَشْمِمْ ضَمَّةَ الدَّالِ صَادِقا
تَخِذْتَ فَخَفِّفْ وَاكْسِرِ الخاءَ دُمْ حُلا

أمر أن يقرأ للمشار إليهم بسما وهم نافع وابن كثير وأبو عمرو نفسا زاكية بالمد أى بألف بعد الزاى وتخفيف الياء فتعين للباقين القراءة بالقصر أى بترك الألف وتشديد الياء، ثم أخبر أن المشار إليهما بالصاد والهمزة فى قوله صاحبه إلى وهما شعبة ونافع قرآ قد بلغت من لدنى بتخفيف النون فتعين للباقين القراءة بتشديدها ثم أمر بتسكين الدال وإشمامها الضم للمشار إليه بصاد من صادقا

فى المؤمنين واحد والسجدة ... والذبح باثنين تمام الفائدة

للظالمين نارا، ولا إدغام فى أقرب من هذا لتخصيص الإدغام بياء يعذب وميم من ولا فى العشى يريدون لثقله (تحتهم الأنهار) و (متكئين) جليان (أكلها) قرأ الحرميان وبصرى بسكون الكاف والباقون بالضم (ثمر) قرأ عاصم بفتح الثاء والميم والبصرى بضم الثاء وإسكان الميم والباقون بضم الثاء والميم (أنا أكثر) و (أنا أقل) قرأ نافع باثبات ألف أنا فيصير من باب المنفصل والباقون بحذفها لفظا فى الوصل فلا مد عندهم وكلهم يقف بالألف تبعا للرسم (منهما) قرأ الحرميان والشامى بميم بعد الهاء على التثنية والباقون بحذفها على الإفراد وكل تبع مصحفه (لكنا) قرأ الشامى باثبات الألف بعد النون وصلا والباقون بحذفها ولا خلاف بينهم فى إثباتها فى الوقف اتباعا للرسم (بربى أحدا) معا و (ربى إن) قرأ الحرميان والبصرى بفتح الياء فى الثلاثة والباقون بالإسكان (إن ترن) قرأ قالون والبصرى فى الوصل باثبات ياء بعد النون والمكى باثباتها وصلا ووقفا والباقون بحذفها فى الحالين (أن يؤتين) قرأ نافع والبصرى بزيادة ياء بعد النون وصلا والمكى بزيادتها مطلقا والباقون بحذفها مطلقا (بثمره) مثل ثمر (وهى) كهو جلى (ولم تكن) قرأ الأخوان بالياء على التذكير والباقون بالتاء على التأنيث (الولاية) قرأ الأخوان بكسر الواو والباقون بالفتح (لله الحق) قرأ البصرى وعلى برفع القاف

والباقون بخفضه (عقبا) قرأ عاصم وحمزة باسكان القاف والباقون بالضم (الرياح) قرأ الأخوان باسكان الياء ولا ألف بعدها على التوحيد والباقون بفتح الياء بعدها ألف على الجمع (نسير الجبال) قرأ الابنان والبصرى بالتاء المضمومة وفتح الياء التحتية ورفع الجبال والباقون بالنون المضمومة وكسر الياء ونصب الجبال (مال هذا) اللام فى الرسم مفصولة من الهاء فوقف البصرى وعلى بخلاف عنه على ما والباقون على اللام وهو الطريق الثانى لعلى وكلهم لايبتدىء بالهاء من هذا بل يبتدىء بما (أحدا) تام وفاصلة بلا خلاف ومنتهى الربع كذلك ولا عبرة بخلاف من خالف [الممال] سواك وفسى وأحصاها لهم شاء جلى الدنيا معا لهم وبصرى وترى الأرض وفترى المجرمين مثل وترى الشمس.

﴿تنبيه﴾ لم نذكر فى الممال كلتا إن وقف عليها لأن الفتح فيها أشهر وأرجح عند أهل الأداء بل حكى ابن شريح وغيره الاجماع عليه وجنح إليه المحقق وقال جاء النص به عن الكسائى ولو قلنا بامالتها كهو مذهب أئمة العراقيين قاطبة كابن سوار وابن فارس وسبط الخياط وغيرهم فإمالتها لهم وبصرى لأنها فعلى كاحدى وسيما والظاهر عندى حيث ثبت فيها النص بالفتح والإمالة أنها تمال للبصرى وورش لأن ألفها عند البصريين ثابت والتاء مبدلة من واو والأصل كلوى ولا تمال للأخوين لأنهما من الكوفيين وألفها عندهم ألف تثنية واحدها كلت وهى لاتمال باجماع وما ذكرناه من أن ألفها للتأنيث عند البصريين وللتثنية عند الكوفيين نص عليه غير واحد من أئمة القراءة والنحو كالدانى فى موضحه وجامعه وسيبويه. والله أعلم

(٢٨٠)

[المدغم] إذ دخلت لبصرى وشامى والأخوين لقد جئتمونا لبصرى وهشام والأخوين بل زعمتم لهشام وورش وعلى (ك) فقال لصاحبه قال له جئتك قلت نجعل لك ولا إدغام فى خلقك لعدم الميم (ويوم يقول) قرأ حمزة بالنون والباقون بالياء (القرآن) جلى (قبلا) قرأ الكوفيون بضم القاف والباء والباقون بكسر القاف وفتح الباء (هزوا) قرأ حمزة باسكان الزاى والباقون بالضم وحفص بالواو والباقون بالهمز إلا أن حمزة فى الوقف يبدلها واوا كحفص وله أيضا نقل حركة الهمزة إلى الزاى وحذفها (يؤاخذهم وتؤاخذنى) جلى (موئلا) لامد فيه لأحد وذكروا فيه لحمزة إن وقف ستة أوجه النقل والإدغام وإبدال الهمزة ياء والتسهيل وإبدال الهمزة ياء ساكنة وكسر الواو قبلها وإبدالها واوا من غير إدغام والصحيح المقروء به هو الأول والثانى أما الأول فهو القياس المطرد باجماع، واقتصر عليه غير واحد كطاهر بن غلبون وأبيه أبى الطيب وابن سفيان والمهدوى والطرطوشى وابن الفحام وأما الثانى فذكره الدانى فى التيسير وغيره وبه قرأ على شيخه أبى الفتح فارس وأبى محمد مكى وابن شريح وحكى سماع ذلك من العرب يونس وغيره وحكاه أيضا سيبويه إلا أنه خصه بالسماع ولم يقسه والأربعة ضعيفة وأضعفها السادس (لمهلكهم) قرأ شعبة بفتح الميم واللام الثانية وحفص بفتح الميم وكسر اللام والباقون بضم الميم وفتح اللام (أرأيت) قرأ نافع بتسهيل الهمزة الثانية وعن ورش أيضا إبدالها ألفا وتمد طويلا للساكن بعدها وعلى بحذفها والباقون بتحقيقها، فان وقف عليه فليس فيه لورش إلا التسهيل ويسقط وجه البدل لأنه يلزم عليه اجتماع ثلاث سواكن ظواهر وهو غير موجود فى كلام العرب وليس هذا كالوقف على المشدد وهو ظاهر (أنسانيه) قرأ حفص بضم الهاء من غير صلة وصلا والباقون بكسرها ولا يخفى إجراء المكى على أصله من الصلة (نبغ) قرأ نافع وبصرى وعلى باثبات ياء بعد الغين وصلا لا وقفا والمكى باثباتها فى الحالين والباقون بالحذف كذلك (تعلمن) قرأ نافع وبصرى بزيادة ياء بعد النون وصلا لا وقفا والمكى بزيادتها مطلقا والباقون بحذفها

وهو شعبة تتعين للباقين القراءة بضم الدال فصار نافع يقرأ بضم الدال وتخفيف النون وشعبة باسكان الدال وإشمامها الضم وتخفيف النون والباقون بضم الدال وتشديد النون فذلك ثلاث قراآت ثم أمر أن يقرأ للمشار إليهما بالدال والحاء فى قوله دم حلا وهما ابن كثير وأبو عمرو لتخذت عليه أجرا بتخفيف التاء الأولى وكسر الخاء، وإلى فى آخر البيت الأول واحد الآلاء وهى النعم قال الجوهرى واحدها إلى بالفتح وقد تكسر وتكتب بالياء قلت الرواية فى البيت بكسر الهمزة.

وَمِنْ بَعْدُ بِالتَّخْفِيفِ يُبْدِلَ هٰهُنَا ... وفَوْقَ وتَحْتَ المُلْكِ كافِيهِ ظُلِّلَا

أخبر أن المشار إليهم بالكاف والظاء فى قوله كافيه ظللا وهم ابن عامر وابن كثير والكوفيون قرءوا أن يبدلهما ربهما هنا وأن يبدله أزواجا بالتحريم وأن يبدلنا خيرا فى ن باسكان الباء وتخفيف الدال فتعين للباقين القراءة بفتح الباء وتشديد الدال فى الثلاثة وقوله ومن بعد أى بعد لتخذت أن يبدلهما فى التلاوة والذى فوق سورة الملك هى سورة التحريم والذى تحتها سورة ن والقلم.

فاتْبَعَ خَفِّفْ فِي الثَّلَاثَةِ ذَاكِرًا ... وحامِيَةٌ بالمَدِّ صُحْبَتُهُ كَلَا

فهذه السبعة نافع على أعنى الكسائى استفهما فى الأول

مطلقا (علمت رشدا) قرأ البصرى بفتح الراء والشين والباقون بضم الراء وإسكان الشين لغتان ولا خلاف بينهم فى الموضعين المتقدمين وهما من أمرنا رشدا ولأقرب من هذا رشدا أنهما بفتح الراء والشين (معى صبرا) الثلاثة قرأ حفص بفتح الياء والباقون بالإسكان (ستجدنى إن) قرأ نافع بفتح الياء والباقون بالإسكان (فلا تسألنى) قرأ نافع والشامى بفتح اللام وتشديد النون والباقون بإسكان اللام وتخفيف النون ولا خلاف بينهم فى إثبات الياء بعد النون وصلا ووقفا تبعا للرسم إلا ابن ذكوان فاختلف عنه فروى عنه إثباتها كالجماعة وروى عنه حذفها فى الحالين وليست من الزوائد كما قد يتوهم (ليغرق أهلها) قرأ الأخوان بالياء مفتوحة وفتح الراء وضم لام أهلها والباقون بالتاء مضمومة وكسر الراء ونصب اللام (شيئا إمرا) هو من باب ذكرا فى التفخيم والترقيق ولا يخفى علينا نقل الحركة ويأتى كل منهما على التوسط والطويل فى شيئا (زاكية) قرأ الشامى والكوفيون بغير ألف بعد الزاى وتشديد الياء والباقون بالألف وتخفيف الياء (نكرا) قرأ نافع وابن ذكوان وشعبة بضم الكاف والباقون بالإسكان كاف وفاصلة ومنتهى الحزب الثلاثين بإجماع وهو نصف القرآن باعتبار الأحزاب والأنصاف والأرباع والأثمان. واختلف فى نصفه باعتبار الحروف فقيل ألف صبرا الأولى وقيل ثانى لامى وليتلطف وقيل غير ذلك ولعل هذا باختلاف القراآت وإلا فمثل هذا محقق موجود لا يمكن أن يختلف فيه، وباعتبار الكلمات والجلود بالحج وباعتبار الآيات يؤفكون بالشعراء وباعتبار السور الحديد فبهذه الاعتبارات(١) له ستة عشر نصفا ويلغز به ويقال أى شىء له ستة عشر نصفا [الممال] ورأى المجرمون أن وصل فإمالة الراء فقط لحمزة وشعبة، وإن وقف على رأى فلابن ذكوان وشعبة والأخوين إمالة الراء والهمزة وللبصرى الهمزة فقط ولورش إمالتهما معا بين بين للناس لدورى جاءهم وشاء جلى الهدى معا ولفتاه معا لهم آذانهم لدورى على القرى وموسى معا لهم وبصرى أنسانيه لورش وعلى آثارهما لهما ودورى [المدغم] ولقد صرفنا لبصرى وهشام والأخوين إذ جاءهم لبصرى

وهشام، لقد جئت معا لبصرى وهشام والأخوين، وإبدال جئت لسوسى دون ورش لا يخفى (ك) أمر ربه بالباطل ليدحضوا أظلم ممن لعجل لهم العذاب بل لا أبرح حتى فاتخذ سبيله قال لفتاه واتخذ سبيله معا قال له، ولا إدغام فى يقول نادوا لأن الإدغام فى عكسه وهو أن يسبق النون اللام على أثر تحريك ولا فى جئت شيئا لأن التاء للخطاب (معى صبرا) هو الثالث وتقدم (لدنى) قرأ نافع بضم الدال وتخفيف النون وشعبة بإسكان الدال والإيماء بالشفتين إلى الضمة بعده وقبل كسر النون وعنه أيضا اختلاس ضمة الدال مع تخفيف النون فيهما والباقون بضم الدال وتشديد النون.

﴿ تنبيه ﴾ ذكر الاختلاس لشعبة زيادة على الشاطبى لأنه تبع أصله ولم يذكر سوى الوجه الأول وهذا الثانى قوى صحيح ذكره غير واحد من الأئمة كالحافظ أبى العلاء الهمدانى وابن سوار والهذلى وذكره الدانى فى مفرداته وجامعه والمحقق وزاد وهذان الوجهان مما اختص به هذا الحرف لأن الحرف الأول لا يختص بالإشمام ليس إلا (شئت) إبداله لسوسى دون ورش لا يخفى (لتخذت) قرأ المكى والبصرى بتخفيف التاء الأولى وكسر الخاء من غير ألف وصل والباقون بألف وصل وتشديد التاء وفتح الخاء ولم يدغم الذال فى التاء المكى وحفص وأدغمه الباقون (فراق) راؤه مفخم للجميع لوجود حرف الاستعلاء بعده (أن يبدلهما) قرأ نافع والبصرى بفتح الباء وتشديد الدال والباقون بإسكان الباء وتخفيف الدال (رحما) قرأ الشامى بضم الحاء والباقون بالإسكان

وفى الهمز ياء عنهمو وصحابهم جزاء فنون وانصب الرفع واقبلا

أمر أن يقرأ للمشار إليهم بالدال من ذكرا وهم الكوفيون وابن عامر فاتبع سببا ثم أتبع سببا وثم أتبع سببا بقطع الهمزة وتخفيف التاء وإسكانها كلفظه فتعين للباقين القراءة بوصل الهمزة وتشديد التاء وفتحها فى الثلاثة ثم أخبر أن المشار إليهم بصحبة والقاف فى قوله صحبته كلا وهم حمزة والكسائى وشعبة وابن عامر قرءوا فى عين حمئة بعد الحاء أى بألف بعدها وياء مفتوحة بعد الميم فى مكان الهمزة كلفظه فتعين للباقين القراءة بالقصر أى بترك الألف وإثبات همزة مفتوحة بعد الميم ثم أمر أن يقرأ للمشار إليهم بصحاب فى قوله صحابهم وهم حمزة والكسائى وحفص فله جزاء الحسنى بتنوين جزاء ونصب رفع الهمزة فيه فتعين للباقين القراءة بترك التنوين ورفع الهمزة.

على حق السدين سدا صحاب حقه فى الضم مفتوح وياسين شد علا

أخبر أن المشار إليهم بالعين وبحق فى قوله على حق وهم حفص وابن كثير وأبو عمرو وقرءوا بين السدين بفتح ضم السين وأن المشار إليهم بصحاب وبحق وهم حمزة والكسائى وحفص

والنمل فيها نافع أولها أخبر واستفهم فى آخرها

---

(١) قوله فبهذه الاعتبارات الخ. لم يستوف عد الستة عشر المفرع عليه اهـ.

وابن كثير وأبو عمرو وقرءوا بينهم سدا بفتح السين وأن المشار إليهم بالشين والعين في قوله شد علاء هم حمزة والكسائي وحفص قرءوا في يس من بين أيديهم سدا ومن خلفهم سدا بفتح ضم السين في الموضعين فتعين لمن لم يذكره في هذه التراجم القراءة بضم السين . وقوله شد علا من شاد البناء إذا رفعه .

وَيَأْجُوجَ مَأْجُوجَ اهْمِزِ الْكُلَّ نَاصِراً ... وَفِي يَفْقَهُونَ الضَّمُّ وَالْكَسْرُ شُكِّلا

أمر أن يقرأ للمشار إليه بالنون من ناصرا وهو عاصم إن يأجوج ومأجوج هنا وإذا فتحت يأجوج ومأجوج بالأنبياء بهمزة ساكنة كلفظه فتعين للباقين القراءة بالف مكان الهمزة في الأربعة وقوله اهمز الكل يعني هنا وفي الأنبياء ثم أخبر أن المشار إليهما بالشين من شكلا وهما حمزة والكسائي قرآ لا يكادون يفقهون قولا بضم الياء وكسر القاف فتعين للباقين القراءة بفتحهما .

وَحَرِّكْ بِهَا وَالْمُؤْمِنِينَ وَمُدَّهُ ... خَرَاجاً شَفَا وَاعْكِسْ فَخَرْجَ لَهُ مَلا

أمر بتحريك الراء أي بفتحها ومد ذلك الفتح فيصير ألفا بعد الراء وقوله بها أي بهذه السورة يعني أن المشار إليهما بالشين من شفا وهما حمزة والكسائي قرآ نجعل لك خراجا هنا وأم تسألهم خراجا بالمؤمنون بفتح الراء وألف بعدها كلفظه فتعين للباقين القراءة بإسكان الراء وترك الألف ثم أمر أن يقرأ فخرج ربك خير بإسكان الراء من غير ألف كلفظه للمشار إليهما باللام والميم في قوله له ملا وهما هشام وابن ذكوان عن ابن عامر على عكس التقييد المذكور فتعين للباقين القراءة بفتح الراء وألف بعدها على التقييد المذكور .

وَمَكَّنَنِي أَظْهِرْ دَلِيلاً وَسَكِّنُوا ... مَعَ الضَّمِّ فِي الصُّدْفَيْنِ عَنْ شُعْبَةَ الْمَلا
كَمَا حَقَّهُ ضَمَّاهُ وَاهْمِزْ مُسَكِّناً ... لَدَى رَدْماً ائْتُونِي وَقَبْلُ اكْسِرِ الْوِلا
لِشُعْبَةَ وَالثَّانِي فَشَا صِيفَ بِخُلْفِهِ ... وَلا كَسْرَ وَابْدَأْ فِيهِمَا الْيَاءَ مُبْدِلا
وَزِدْ قَبْلُ هَمْزَ الْوَصْلِ وَالْغَيْرُ فِيهِمَا ... بِقَطْعِهِمَا وَالْمَدُّ بَدْءاً وَمَوْصِلا

أمر بإظهار مكنني أي قرأ المشار إليه بالدال من دليلا وهو ابن كثير ما مكنني بنونين خفيفتين الأولى مفتوحة والثانية مكسورة على الإظهار فتعين للباقين القراءة بنون واحدة مكسورة مشددة على الإدغام ، ثم أخبر أن الملا ، وهم أشراف الناس يعني المشايخ والرواة سكنوا الدال وضموا الصاد في قوله تعالى ساوى بين الصدفين ناقلين ذلك عن شعبة وأن المشار إليهم بالكاف وبحق في قوله كما حقه وهم ابن عامر وابن كثير وأبو عمرو ضموا الصاد والدال فتعين

ثم ابن عامر والكسائي يعكسون ... ويقرءون إننا لمخرجون

(ذكرا وسترا) تفخيمهما فترقيقهما لورش لايخفى (فأتبع سببا وثم اتبع سببا) معا قرأ الشامي والكوفيون بقطع الهمزة وإسكان التاء في الثلاثة والباقون بوصل الهمزة وتشديد التاء في الثلاثة (حمئة) قرأ الحرميان وبصري وحفص بغير ألف بعد الحاء وهمزة مفتوحة بعد الميم والباقون بألف بعد الحاء وياء مفتوحة بعد الميم (نكرا) تقدم (جزاء الحسنى) قرأ الأخوان وحفص بنصب الهمزة والتنوين وكسره للساكنين وقرأ الباقون بالرفع من غير تنوين (السدين) قرأ المكي وبصري وحفص بفتح السين والباقون بالضم (يفقهون) قرأ الأخوان بضم الياء وكسر القاف والباقون بفتحهما (يأجوج ومأجوج) قرأ عاصم بالهمز فيهما ، والباقون بألف من غير همز (خرجا) قرأ الأخوان بفتح الراء وألف بعدها والباقون بإسكان الراء ولا ألف (سدا) قرأ نافع والشامي وشعبة بضم السين والباقون بالفتح (مكني) قرأ المكي بنونين الأولى مفتوحة والثانية مكسورة مخففة والباقون بنون واحدة مشددة مكسورة (ردما ائتوني) قرأ شعبة بكسر تنوين ردما وهمزة ساكنة بعده في الوصل. فان وقف على ردما وهو كاف وقيل تام وابتدأ بائتوني فيبتدئ بهمزة وصل مكسورة وإبدال الهمزة الساكنة بعدها ياء والباقون بإسكان التنوين وهمزة قطع مفتوحة بعدها ألف بعدها تاء فوقية مضمومة وصلا ووقفا إلا أن ردما إذا وقف عليه يعوض من تنوينه ألف (الصدفين) للباقين
قرأ شعبة بضم الصاد وإسكان الدال والابنان والبصري بضم الصاد والدال والباقون بفتحهما (قال ائتوني) قرأ حمزة وشعبة بخلاف عنه بهمزة ساكنة بعد اللام وصلا ، فان وقف على قال وليس محل وقف فالابتداء في ائتوني بهمزة وصل مكسورة ثم ياء ساكنة بدلا عن الهمزة التي هي فاء الكلمة والباقون بهمزة قطع مفتوحة بعدها ألف في الوصل والوقف وهو الطريق الثاني لشعبة

(قطرا) راؤه مفخم للجميع (فما اسطاعوا) قرأ حمزة بتشديد الطاء والباقون بالتخفيف، وطعن بعض النحاة فى قراءة حمزة بان فيها الجمع بين الساكنين. وتقدم الجواب عنه فى شهر رمضان ونعما فراجعه، ولاخلاف بينهم فى تخفيف الثانى وهو وما استطاعوا (دكا) قرأ الكوفيون بحذف التنوين وهمزة مفتوحة بعد الألف ومده والباقون بتنوينه من غير همز (حقا) تام وقيل كاف فاصلة بلا خلاف ومنتهى الربع على ماجرى عليه عملنا وهو الظاهر ، ومما بعده على المشهور وقيل نزلا وقيل غير ذلك . [أعمال] الحسنى لهم وبصرى ساوى لهم جاء لحمزة وابن ذكوان [المدغم] لتخذت تقدم فهل نجعل اعلى ، ولابد فيه من الغنة لأن اللام لاتدغم حتى تقلب نونا فهو من باب إدغام النون فى مثلها (كـ) قال لو وسنقول له تطلع على نجعل لك (دونى أولياء إنا) قرأ نافع والبصرى بفتح ياء دونى والباقون بالإسكان وقرأ الحرميان وبصرى بتسهيل همزة إنا والباقون بالتحقيق ومراتبهم فى المد لا تخفى (يحسبون) قرأ الشامى وعاصم وحمزة بفتح السين والباقون بالكسر (هزوا) تقدم قريبا (ينفد) قرأ الأخوان بالياء على التذكير والباقون بالتاء على التأنيث (جئنا) إبداله لسوسى جلى. وفيها من ياآت الإضافة تسع ربى أعلم بربى أحدا معا ربى إن معى صبرا ثلاثة ستجدنى إن دونى أولياء. ومن الزوائد ست المهتد ويهدين وإن ترن وتؤتين ونبغ وتعلمن ومدغمها واحد وثلاثون موضعا . وقال الجعبرى ومن تبعه ثلاثون . والصغير ثلاثة عشر .

﴿سورة مريم عليها السلام﴾

مكية إجماعا ، وآيها تسعون وثمان لغير مكى ومدنى آخر وتسع لهما ، جلالاتها ثمان وما بينها وبين سابقتها من الوجوه الصحيحة وغيرها لايخفى (كهيعص) الكاف والصاد من الحروف السبعة التى تمد طويلا فى الفواتح لأجل الساكن والهاء والياء

للباقين القراءة بفتحهما والهاء فى حقه وضماه للفظ الصدفين ففيها ثلاث قراآت، ثم أمر لشعبة بالهمز الساكن فى ائتونى المجاور لردما وكسر الحرف الموالى له وهو التنوين فى ردما لالتقاء الساكنين، يعنى أن شعبة قرأ ردما ائتونى بكسر التنوين وهمزة ساكنة بعده فى الوصل وأن المشار إليهما بالفاء والصاد فى قوله فشاصف وهما حمزة وشعبة بخلاف عنه قرآ قال ائتونى وهو الثانى بهمزة ساكنة بعد اللام فى الوصل ولا كسر قبله لأنه ليس قبله ساكن فيكسر لالتقاء الساكنين وإنما قبله لام قال وهى مفتوحة، ثم أمر أن يبتدأ ائتونى فى الموضعين بابدال الهمزة الساكنة ياء ساكنة وزيادة همزة الوصل مكسورة قبلها ثم ذكر قراءة الباقين فقال والغير يعنى غير شعبة فى الأول وغير حمزة فى الثانى فيهما أى الموضعين بقطعهما أى بقطع الهمزتين ولم يبين فتحهما لأن فعل الأمر لايكون فيه همزة القطع إلا مفتوحة ثم قال والمد أى والمد بعد همزة القطع المفتوحة بدءا وموصلا أى فى حال الابتداء والوصل والخلف المشار إليه عن شعبة أنه قرأ فى أحد الوجهين كحمزة وفى الوجه الثانى كالباقين .

وَطاءَ فما اسْطاعوا لِحَمْزَةَ شَدَّدُوا وأنْ تَنْفَدَ التَّذْكيرُ شافٍ تَأَوَّلا

أخبر أن أهل الأداء شددوا الطاء من فما استطاعوا أن لحمزة فالتقييد واقع بلفظة ماقبلها المصاحبة للفاء كما نطق به احترازا من الثانية وهى وما استطاعوا له نقبا فتعين للباقين القراءة بتخفيف الطاء، ثم أخبر أن المشار إليهما بالشين من شاف وهما حمزة والكسائى قرآ قبل أن تنفد بياء التذكير فتعين للباقين القراءة بالتأنيث .

ثَلاثٌ مَعِي دُونِي وَرَبِّي بأرْبَعٍ وَما قبلَ إنْ شاءَ المُضَافاتُ مُجْتَلا

أخبر أن فيها تسع ياآت إضافة وهى معى صبرا فى ثلاثة مواضع. من دونى أولياء وربى فى أربعة مواضع : قل ربى أعلم بعدتهم . ولا أشرك بربى أحدا ، فعسى ربى أن يؤتينى ، ويا ليتنى لم أشرك بربى أحدا ، وقوله وما قبل إن شاء أى والذى قبل إن شاء الله وهو ستجدنى إن شاء الله صابرا .

﴿سورة مريم عليها السلام﴾

وَحَرْفا يَرِثْ بالجَزْمِ حُلْوُ رِضًى وقُلْ
خَلَقْتُ خَلَقْنَا شاعَ وَجْهاً مُجَمَّلا

أخبر أن المشار إليهما بالحاء والراء فى قوله حلو رضا وهما أبو عمرو والكسائى قرآ يرثنى ويرث بسكون الثاء فى الكلمتين على الجزم فتعين للباقين القراءة برفع الثاء فيهما وأن المشار إليهما بالشين من شاع وهما حمزة والكسائى قرآ وقد خلقناك من قبل بنون وألف فى قراءة الباقين وقد خلقتك بتاء مضمومة مكان النون والألف كلفظه بالقراءتين ، وقوله وجها مجملا ، أى وجها جميلا .

فى العنكبوت نافع والمكى وحفص والشامى التقى المزكى

من الحروف الخمسة التى على حرفين فيجب فيها القصر . واختلفوا فى العين . فذهب بعض أهل الأداء إلى الإشباع وهو مذهب ابن مجاهد وعلى بن محمد الأنطاكى والأذفوى واختاره مكى وغيره لالتقاء الساكنين . وذهب بعضهم إلى التوسط وهو مذهب عبد المنعم بن غلبون وابن الطاهر وابن تشيطا وعلى بن سليمان الأنطاكى واختاره الجعبرى وغيره لقصور حرف اللين عن حرف المد واللين . وهذا الحكم أعنى ما فيه المد فقط أو القصر فقط أو الوجهان لجميع القراء (زكريا إذ) قرأ الأخوان وحفص باسقاط همزة زكريا فيصير عندهم من باب المنفصل، والباقون بتحقيقها فهو عندهم من باب الهمزتين فالحرميان والبصرى يسهلون الثانية والشامى وشعبة يحققان (الرأس) إبداله لسوسى دون السبعة إلا حمزة إن وقف لايخفى (ورأى وكانت) قرأ المكى بفتح الياء والباقون بالإسكان ولورش فيه الثلاثة (عاقرا) ترقق رائه لورش لايخفى (يرثنى ويرث) قرأ البصرى وعلىّ بجزم الثاء المثلثة من الفعلين والباقون بالرفع (باذ كريا إنا) (٢٨٤) قرأ الحرميان والبصرى بإبدال الهمزة المكسورة واوا وعنهم أيضا تسهيلها كالياء والباقون بالتحقيق وإسقاط همزة زكريا تقدم (إنا نبشرك) قرأ حمزة بفتح النون وإسكان الباء وضم الشين مخففة والباقون بضم النون وفتح الباء وكسر الشين مشددة (عتيا) قرأ الأخوان وحفص بكسر العين والباقون بالضم (خلقتك) قرأ الأخوان بنون بعد القاف بعدها ألف والباقون بتاء مضمومة بعد القاف (لى آية) قرأ نافع والبصرى بفتح الياء والباقون بالإسكان (إنى أعوذ) قرأ الحرميان والبصرى بفتح الياء والباقون بالإسكان (لأهب) قرأ ورش والبصرى وقالون بخلاف عنه بياء مفتوحة بعد اللام والباقون بهمزة مفتوحة موضع الياء (مقضيا) كاف وفاصلة بلا خلاف ومنتهى النصف عند جميع المغاربة وجمهور المشارقة وقال بعضهم فريا وابن وبعضهم حيا بعده [المالك] الكافرين معا لهما ودورى لدنيا وحى وياحيى لهم وبصرى يوحى ونادى وفأوحى لهم (كهيعص) قرأ البصرى بإمالة الهاء والشامى وحمزة بإمالة الياء وشعبة وعلى بإمالتهما وورش بتقليلهما والباقون بفتحهما . وذكر الشاطبى الإمالة لقالون فيهما ولسوسى فى الياء خروج منه عن طريقه فلا يقرأ به من طريقه، وقد نبه على ذلك المحقق وغيره وفى جامع البيان للدانى مايدل عليه أنى معا لهم ودورى الحراب لابن ذكوان بلا خلاف لأنه مجرور وترقيق الراء لورش وتفخيمه للباقين لايخفى للناس لدورى [اللدغم] لها نبشرك لعلى كهيعص ذكر إدغام دال الصاد فى الذال لبصرى وشامى والأخوين (لك) الكافرين زلا إدغام بما ذكر رحمة . قال رب الثلاثة العظم فى الرأس شيبا على أحد الوجهين فيه ، والوجه الآخر الإظهار فيه كذلك .

وَضُمَّ بُكِيًّا كَسْرُه عَنْهُمَا وَقُلْ عُتِيًّا صُلِيًّا مَعْ جُثِيًّا شَذًا عَلَا

عنهما أى عن حمزة والكسائى المشار إليهما بقوله شاع فى البيت السابق ، يعنى أن حمزة والكسائى قرآ سجدا وبكيا بكسر ضم الباء وأن المشار إليهم بالشين والعين من شذا علا وهم حمزة والكسائى وحفص قرءوا بكسر ضم العين والصاد والجيم فى من الكبر عتيا وعلى الرحمن عتيا وأولى بها صليا وحول جهنم جثيا ونذر الظالمين فيها جثيا فتعين لمن لم يذكره فى الترجمتين القراءة بضم أوائلهن .

وَهَمْزُ أَهَبْ بِالْيَا جَرَى حُلْوَ بَحْرِهِ بِخُلْفٍ وَنِسْيًا فَتْحُهُ فَائِزٌ عُلَا

أخبر أن المشار إليهم بالجيم والحاء والباء فى قوله جرى حلو بحره وهم ورش وأبو عمرو وقالون بخلاف عنه قرءوا ليهب لك غلاما بالياء فى مكان الهمزة التى لفظ به وهو قراءة الباقين ومعهم قالون فى وجهه الثانى، ثم أخبر أن المشار إليهما بالفاء والعين فى قوله فائز علا وهما حمزة وحفص قرآ وكنت نسيا منسيا بفتح النون فتعين للباقين القراءة بكسرها .

وَمَنْ تَحْتَهَا اكْسِرْ وَاخْفِضِ الدَّهْرَ عَنْ شَذًا

وَخَفَّ تَسَاقَطْ فَاصِلًا فَتُحُمِّلَا

وَبِالضَّمِّ وَالتَّخْفِيفِ وَالْكَسْرِ حَفْصُهُمْ وَفِى رَفْعِ قَوْلُ الْحَقِّ نَصْبُ نَدٍ كَلَا

أمر بكسر ميم من وخفض تاء تحتها الثانية فى فناداها من تحتها للمشار إليهم بالألف والعين والشين فى قوله الدهر عن شذا وهم نافع وحفص وحمزة والكسائى فتعين للباقين القراءة بفتح الميم ونصب التاء، ثم أخبر أن المشار إليه بالفاء من فاصلا وهو حمزة قرأ تساقط عليك بتخفيف السين وأن حفصا قرأ بضم التاء وتخفيف السين وكسر القاف فتعين لحمزة القراءة بفتح التاء والقاف وتخفيف السين وحفص بضم التاء وكسر القاف وتخفيف السين فتعين للباقين القراءة بفتح التاء والقاف وتشديد السين فى تساقط فتلك ثلاث قراءات، ثم أخبر أن المشار إليهما بالنون والكاف من ند كلا وهما عاصم

قد أخبروا فى أول والثانى يستفهمون يا أخا العرفان

قال ،عا قل ربك الكتاب بقية فتمثل لها رسول ربك قل ربك بكسر الكاف والأول بفتحها ولا إدغام فى يكون لى معا للسا ن قبل النون (مت) قرأ نافع وحفص والأخوان بكسر الميم والباقون بالضم (نسيا) قرأ حفص وحمزة بفتح النون والباقون بكسرها (من تحتها) قرأ نافع وحفص والأخوان بكسر ميم من وخفض تاء تحتها والباقون بفتح الميم ونصب التاء (تساقط) قرأ حمزة بفتح التاء والقاف وتخفيف السين وحفص بضم التاء وكسر القاف وتخفيف السين والباقون بفتح التاء والقاف وتشديد السين (جئت) لا يخفى (سوء) مده وتوسطه لورش جلى (آتانى الكتاب) قرأ حمزة بإسكان الياء والباقون بالفتح (نبيا) كله (والنبيين) جلى (قول الحق) قرأ الشامى وعاصم بنصب لام قول والباقون بالرفع (فيكون) قرأ الشامى بنصب النون والباقون برفعها (وأن الله) قرأ الحرميان وبصرى بفتح همزة إن والباقون بالكسر (فاعبدوه وصراط) معا لا ٤ فى (إبراهيم) معا

و بن عامر قرأ ذلك عيسى ابن مريم قول الحق بنصب رفع اللام فتعين للباقين القراءة برفعها .

وَكَسْرُ وأَنَّ اللهَ ذَاكِ وأَخْـــبَرُوا   بِخُلْفٍ إذا ما مُتَّ مُوفِينَ وُصَّـــلا

خبر أن المشار إليهم بالدال من ذاك وهم الكوفيون وابن عامر قرءوا وإن الله ربى بكسر همزة إن فتعين للباقين القراءة بفتحها وأن المشار إليه بالميم من موفين وهو ابن ذكوان اختلف عنه فى ويقول الإنسان أئذا مامت ، فروى عنه بهمزة واحدة مكسورة على الخبر وروى عنه بهمزتين على الاستفهام الأولى مفتوحة والثانية مكسورة كقراءة الباقين وهم على أصولهم فى التحقيق والتسهيل والمد بين الهمزتين وتركه والضمير فى قوله وأخبروا عائد على النقلة عن ابن ذكوان وقوله موفين جمع موف يعنى معطى الحق ، ووصلا جمع واصل .

وَنُنْجِي خَفِيفاً رُضْ مَقاماً بِضَمِّهِ   دَنا رِئْياً ابْدِلْ مُدْغِماً باسِطاً مُلا

أخبر أن المشار إليه بالراء من عرض وهو الكسائى قرأ ثم ننجى الذين اتقوا باسكان النون الثانية وتخفيف الجيم فتعين للباقين القراءة بفتح النون وتشديد الجيم وأن المشار إليه بالدال من دنا وهو ابن كثير قرأ خير مقاما بضم الميم الأولى فتعين للباقين القراءة بفتحها ثم أمر بإبدال الهمزة ياء وإدغامها فى الياء التى بعدها فى قوله تعالى أثاثا ورئيا للمشار إليهما بالباء والميم فى قوله باسطا ملا وهما قالون وابن ذكوان فتعين للباقين القراءة بترك الابدال والادغام فتبقى الهمزة على حالها .

وَوُلْداً بها والزُّخْرُفِ اضْمُمْ وَسَكِّنَنْ   شِفاءً وفِى نُوحٍ شَفا حَقُّهُ وَلا

قوله بها : أى بهذه السورة مالا وولدا وقالوا اتخذ الرحمن ولدا وأن دعوا للرحمن ولدا وما ينبغى للرحمن أن يتخذ ولدا وفى الزخرف قل إن كان للرحمن ولد من ضم الواو وتسكين اللام فى الخمسة للمشار إليهما بالشين من شفاوهما حمزة والكسائى ، ثم أخبر أن المشار إليهم بالشين وبحق من قوله

وواقعت نافع مع الكسائى يستفهمان أولا ياراني

و (ياإبراهيم) قرأ هشام بفتح الهاء وألف بعدها والباقون بكسر الهاء وياء بعدها (يا أبت) الأربعة قرأ الشامى بفتح التاء فيهن والباقون بكسر التاء ، فلو وقف عليه فالابنان بالهاء والباقون بالتاء (إنى أخاف) قرأ الحرميان وبصرى بفتح الياء والباقون بالإسكان (ربى إنه) قرأ نافع والبصرى ، بفتح الياء والباقون بالإسكان (مخلصا) قرأ الكوفيون بفتح اللام والباقون بكسرها (عليهم) ظاهر (وبكيا) قرأ الأخوان بكسر الباء والباقون بالضم كاف وفاصلة بلا خلاف ومنتهى الربع عند الجمهور ولبعضهم شيئا ولبعضهم وعشيا وبعضهم عليا قبله ﴿ الممال ﴾ فادها وقضى وعصى وتتلى لهم آتانى وأوصانى لورش وعلى عيدى لدى الوقف وموسى لهم وبصرى جاءنى جلى ، وأما فأجاءها فلم يمله أحد لأنه رباعى [المدغم] قد جعل ولقد جئت وقد جاءنى لبصرى وهشام والأخوين (ك) جعل ربك النخلة تساقط جئت شيئا على أحد الوجهين والوجه الآخر الإظهار تكلم من المهد صبيا يقول له فاعبدوه هذا نحن نرث قال لأبيه العلم مالم سأستغفر لك أخاه هارون نبيا .

﴿ تنبيه ﴾ جرى عمل شيوخنا المغاربة على قراءة جئت شيئا بالإدغام . والحق أن فيه وجهين الإظهار لكونه تاء خطاب وعزاه بعضهم للأكثرين ، وقال الجعبرى إنه الأشهر وبه قرأت والإدغام لثقل الكسرة والتأنيث وبهما أخذ سائر المتأخرين ولم يدغم فى القرآن كله تاء ضمير إلا فى هذا الموضع (يدخلون الجنة) قرأ المكى والبصرى وشعبة بضم الياء وفتح الخاء والباقون بفتح الياء وضم الخاء (إذا مامت) قرأ ابن ذكوان بخلف عنه بهمزة واحدة مكسورة على الخبر والباقون بهمزتين الأولى مفتوحة والثانية

مكسورة على الاستفهام وهو الطرق الثانى لابن ذكوان ، وقرأ الحرميان والبصرى بتسهيل الهمزة الثانيـة والباقون بالتحقيق وأدخل بينهما ألفا قالون والبصرى وهشام ، وهو من المواضع السبعة التى لاقصر له فيها والباقون بلا إدخال ، وقرأ نافع وحفص والأخوان بكسر ميم مت والباقون بالضم (يذكروا) قرأ نافع والشامى وعاصم بإسكان الذال وضم الكاف مخففة والباقون بفتح الذال والكاف مشددتين (جثيا) معا (وعتيا وصليا) قرأ حفص والأخوان بكسر الجيم والعين والصاد والباقون بالضم فى الثلاثة (ننجى) قرأ علىّ باسكان النون الثانية وتخفيف الجيم والباقون بفتح النون وتشديد الجيم (عليهم) جلى (مقاما) قرأ المكى بضم الميم والباقون بفتحها (وريا) قرأ قالون وابن ذكوان بياء مشددة من غير همز والباقون بياء مخففة قبلها همزة ساكنة ولا يبدله السوسى لما يؤدى إليه من التباس المعنى واشتباهه فلو وقف عليه فيه لحمزة وجهان صحيحان رجح كل منهما أولهما إبدال الهمزة ياء من غير إدغام الثانى الابدال مع الادغام وحكى ثالث وهو التحقيق ورابع وهو الحذف وكلاهما ضعيف (أفرأيت) قرأ نافع بتسهيل الهمزة الثانية وعن ورش أيضا إبدالها حرف مد مع الاشباع وعلىّ باسقاطها والباقون بالتحقيق (كلا) معا اعلم أن كلا فى القرآن العظيم فى ثلاثة وثلاثين موضعا فى خمس عشرة سورة وكلها فى النصف الثانى ، وفى السورة المكية وقد أطال العلماء الكلام عليها وعلى

(٢٨٦)

بلى باعتبار ما يجوز الوقف عليه منهما ومالا يجوز حتى أفردهما الدانى وغيره بالتأليف وتقدم الكلام على بلى ، وأما كلا فحاصل القول فيها أنها تنقسم ثلاثة أقسام . قسم يوقف عليه على معنى الزجر والرد لما قبلها ويبتدأ بما بعدها . وقسم يوقف على ماقبله ويبتدأ به على معنى حقا أو إلا الاستفتاحية وقسم لا يوقف عليه ولا يبتدأ به ولا يكون إلا موصولا بما قبله وبما بعده وهاتان من القسم الأول وسيأتى تعيين كل واحدة فى موضعها إن شاء الله تعالى (ولدا) الاربعة قرأ الأخوان بضم الواو وإسكان اللام والباقون بفتح الواو واللام (تؤزهم) ﴿ سورة كلهم يحقق همزه إلا حمزة إن وقف فيسهلها بين بين (يكاد) قرأ نافع وعلى بالياء التحتية والباقون بالفوقية (يتفطرن) قرأ الحرميان وحفص وعلى بتاء فوقية مفتوحة بعد الياء وتشديد الطاء مفتوحة والباقون بنون ساكنة موضع الفوقية وكسر الطاء مخففة (آتى) ثلاثة ورش فيها لا يخفى وياؤها ثابتة للجميع إلا أنها تحذف فى الوصل لفظا (لتبشر) قرأ حمزة بفتح الفوقية وإسكان الموحدة وضم الشين مخففة والباقون بضم الفوقية وفتح الموحدة وكسر الشين مشددة (ركزا) تام وفاصلة ومنتهى الحزب الحادى والثلاثين باتفاق [الممال] أولى وتتلى وهدى لدى الوقف ، وأحصاهم لهم الكافرين لهما ودورى ﴿ المدغم ﴾ واصطبر لعبادته لبصرى بخلف عن الدورى هل تعلم وهل تحس لهشام والأخوين ، لقد جئتم لبصرى وهشام والأخوين (ك) بأمر ربك لعبادته هل ، أعلم بالذين وأحسن نديا وقال لأوتين الصالحات سيجعل لهم. وفيها من ياآت الإضافة ست : من ورائى لى آية إني أعوذ آتانى الكتاب إنى أخاف ربى إنه ولا زائدة فيها. ومدغمها ثلاثة وثلاثون وقال الجعبرى ستة وعشرون وقال القسطلانى وابن القاضى خمسة وعشرون ولا أدرى ماهذا فانهم علماء جهابذة ثقات مثبتون فكيف يخفى عليهم هذا الأمر الجلى لاسيما من يذكر المدغمات فتجدها مخالفة لما ذكره من العدد ولعله تحريف من النساخ ، والله أعلم . والصغير ثمانية .

شدا حقه ولاوهم حمزه والكسائى وابن كثير وأبو عمرو وقرءوا فى نوح من لم يزده ماله وولده بضم الواو الثانية وتسكين اللام فتعين لمن لم يذكره فى الترجمتين القراءة بفتح الواو واللام .

وَفِيهَا وَفِي الشُّورَى يَكَادُ أَتَى رِضًا ... وَطَا يَتَفَطَّرْنَ اكْسِرُوا غَيْرَ أَثْقَلَا

وَفِي التَّاءِ نُونٌ سَاكِنٌ حَجَّ فِي صَفَا ... كَمَالٍ وَفِي الشُّورَى حَلَا صَفْوُهُ وِلَا

أخبر أن المشار إليهما بالهمزة والراء فى قوله أتى رضا وهما نافع والكسائى قرآ فى هذه السورة وفى حم الشورى يكاد السموات بياء التذكير كلفظه فتعين للباقين القراءة بتاء التأنيث فيهما ثم أمر بكسر طاء يتفطرن يعنى أن المشار إليهم بالحاء والفاء والصاد والكاف فى قوله حج فى صفا كمال وهم أبو عمرو وحمزة وشعبة وابن عامر قرءوا فى مريم ينفطرن منه بنون ساكنة فى مكان التاء وكسر الطاء وتخفيفها وأن المشار إليهما بالحاء والصاد فى قوله حلا صفوه وهما أبو عمرو وشعبة قرآ بالشورى ينفطرن من فوقهن كذلك يعنى بنون ساكنة فى مكان التاء وكسر الطاء وتخفيفها فتعين لمن لم يذكره فى الترجمتين القراءة بالتاء وتشديد الطاء وفتحها .

وَرَائِى وَاجْعَلْ لِى وَإِنِّى كِلَاهُمَا ... وَرَبِّى وَآتَانِى مُضَافَاتُهَا الْعُلَا

أخبر أن فيها ست ياآت إضافة من ورائى وكانت واجعل لى آية وإنى أعوذ بالرحمن وإنى أخاف أن يمسك عذاب وسأستغفر لك ربى إنه وآتانى الكتاب .

وأخبروا فى الثانى منه وبق ... فى النازعات موضع يامتق

﴿ سورة طه . صلى الله عليه وسلم ﴾

مكية إجماعا ، وآيها مائة وثلاثون . واثنتان بصرى ، وأربع حجازى وخمس كوفى وثمان حمصى وأربعون دمشقى ، جلالاتها ست وما بينها وبين سابقتها جلى لا يخفى (القرآن) قرأ المكى بالنقل والباقون بتركه (وهل أتاك حديث موسى) ليس فى موسى على كل من الفتح والتقليل إلا الإمالة وسيأتى وجهه (لأهله امكثوا) قرأ حمزة بضم الهاء فى الوصل والباقون بالكسر (إنى آنست وإنى أنا ربك وإنى أنا الله) قرأ الحرميان والبصرى بفتح الياء والباقون بالاسكان (لعلى آتيكم) قرأ نافع والابنان وبصرى بفتح الياء والباقون بالاسكان (إنى أنا ربك) قرأ المكى والبصرى بفتح همز إنى والباقون بالكسر وإذا اعتبرت حكم الهمزة مع فتح الياء وسكونها فنافع بكسر الهمز وفتح الياء . والمكى والبصرى بفتحهما والباقون بالكسر والسكون (طوى) قرأ الكوفيون والشامى بتنوين الواو والباقون بغير تنوين (وأنا اخترتك) قرأ حمزة بتشديد نون أنا والباقون بالتخفيف وقرأ حمزة أيضا اخترناك بنون بعد الراء بعدها ألف والباقون بتاء مضمومة موضع النون من غير ألف على لفظ الواحد (لذكرى إن) قرأ نافع والبصرى بفتح الياء والباقون بالاسكان (ولى فيها) قرأ ورش وحفص بفتح الياء والباقون بالاسكان (٢٨٧) (سيرتها الأولى) ليس فى الأولى على ثلاثة البدل إلا الإمالة لأنه فاصلة ومثله أوتيت سؤلك ياموسى وأوحى إلينا أن العذاب على من كذب وتولى (لى أمرى) قرأ نافع والبصرى بفتح الياء والباقون بالإسكان وأما لى صدرى قبله فهو مما اتفق على إسكانه (أخى اشدد) قرأ المكى والبصرى بفتح ياء أخى والباقون بالإسكان ، وقرأ الشامى بقطع همزة أشدد وفتحها والباقون بهمزة وصل تحذف فى الوصل وتثبت فى الابتداء مضمومة لوقوع الضم اللازم بعدها وإذا حذفت همزة الوصل يلتقى ساكنان الياء والشين فتحذف الياء (وأشركه) قرأ الشامى بضم الهمزة والباقون بفتحها (سؤلك) و (جئت) و (جئناك) قرأ السوسى بإبدال الهمزة والباقون بالهمزة (عينى إذ) قرأ نافع والبصرى بفتح الياء والباقون بالإسكان (لنفسى اذهب) و (ذكرى اذهبا) قرأ الحرميان وبصرى بفتح الياء فيهما والباقون بالإسكان (أعطى كل شىء خلقه ثم هدى) فيها لورش أربعة أوجه فتح أعطى مع توسط شىء ومده ثم تقليله معهما وكلها مع تقليل هدى لأنه فاصلة (مهدا) قرأ الكوفيون بفتح الميم وإسكان الهاء من غير ألف ، والباقون بكسر الميم وفتح الهاء وألف بعدها (النهى) كاف وقيل تام فاصلة بلا خلاف ومنتهى الربع عند جميع المغاربة وبعض المشارقة وتولى قبله لجمهورهم ﴿ الممال ﴾ اعلم أذاقنى الله وإياك حلاوة التذلل بين يديه وملأ قلوبنا بنور هدايته حتى لا نتوكل إلا عليه أن ورشا والبصرى خرجا عن أصولهما فى الإمالة فى إحدى عشرة سورة وهى طه والنجم وسأل والقيامة والنازعات وعبس وسبح والشمس والليل والضحى والعلق وتحقيق القول فى ذلك أنهما أمالا ألفات رءوس آى الاحدى عشرة سورة المتطرفة تحقيقا نحو استوى أو تقديرا نحو منتهاها سواء كانت يائية أو واوية أصلية أو زائدة فى الأسماء أو الأفعال الثلاثة أو غيرها إلا المبدلة من تنوين نحو أمنا وعلما وذكرا فلا إمالة فيه وكذلك لا إمالة فيما هو رأس

﴿ سورة طه عليه السلام ﴾

لِحَمْزَةَ فَاضْمُمْ كَسْرَهَا أَهْلِهِ امْكُثُوا ... مَعاً وَافْتَحُوا إِنِّى أَنَا دَائِمًا حُـــلَا

أمر بضم كسر هاء الضمير فى قال موسى لأهله امكثوا هنا وفى القصص لحمزة فتعين للباقين القراءة بكسر الهاء معا أى فى السورتين ، ثم أمر بفتح همزة إنى الواقع بعدها أنا ربك يعنى أن للمشار إليهما بالدال والحاء فى قوله دائما حلا وهما ابن كثير وأبو عمرو قرآ نودى ياموسى إنى أنا ربك بفتح الهمزة فتعين للباقين القراءة بكسرها .

وَنَوِّنْ بِهَا وَالنَّازِعَاتِ طُوًى ذَكَا ... وَفِى اخْتَرْتُكَ اخْتَرْنَاكَ فَازَ وَثَقَّلَا

وَأَنَّا وَشَامٍ قَطْعُ اشْدُدْ وَضُمَّ فِى ابْـ ... ـتِدَا غَيْرِهِ وَاضْمُمْ وَاَشْرِكْهُ كَلْكَلَا

أمر بتنوين بالواد المقدس طوى بهذه السورة وبالنازعات للمشار إليهم بذال ذكا وهما الكوفيون وابن عامر فتعين للباقين القراءة بترك التنوين ثم أخبر أن المشار إليه بالفاء من فاز وهو حمزة قرأ اخترناك بنون مفتوحة وألف بعد النون فى قراءة الباقين اخترتك بتاء مضمومة مكان النون والألف كلفظه بالقراءتين ثم قال وثقلا وأنا يعنى أن حمزة قرأ بتشديد النون فى وأنا الواقع قبل اخترناك فتعين للباقين القراءة بتخفيفه ثم أخبر أن الشامى وهو ابن عامر قرأ أشدد به أزرى

فنافع والشام والكسائى يستفهمون أولا لاالثانى

آية وليس ألفا نحو الذكرى ولسانى وواقع ودافع وعظامه والقيامة . أما خروج ورش فان له فى ذوات الياء الفتح والتقليل وليس له فى رءوس آى هذه السورة إلا التقليل فقط وهو معنى قوله : ولكن رءوس الآى قد قل فتحها . أى فتحها ورش فتحا قليلا أى بين بين وعلى هذا حمله أبو شامة وكثير من حذاق شراحه وهو المأخوذ من كلام المحقق وجعل الفتح فيها شاذا انفرد به صاحب التجريد ولهذا كان فى أتاك الفتح والامالة لأنه ليس رأس آية فجرى فيه على أصله وفى موسى التقليل فقط لأنه رأس آية وهذا مالم يكن رأس الآية على لفظها فان كان كذلك وذلك فى النازعات والشمس نحو مرساها وبناها فله فيه وجهان الفتح والتقليل وهذا مالم يكن فيه راء وهو ذكراها فليس له فيه إلا التقليل على أصله ، وأما البصرى فانه إمال ما كان على وزن فعلى مثلث الفاء وكل ألف منقلبة عن ياء (٢٨٨) قبلها راء وألفاظا مخصوصة مذكورة فى مواضعها وأمال رءوس آى هذه السور ما كان على فعلى وغيره وسواء كان من ذوات الراء وغيره إلا أنه فى صفة الإمالة على أصله فان كانت من ذوات الراء فانها محضة وإلا فبين بين والأخوان يميلان جميع ذلك إلا أنهما لم يخرجا عن أصولهما فى شىء فلم يظهر للتنصيص على إمالتهما هنا فائدة وقد اختص على بإمالة تلاها وغيرها كما سيأتى وهى من رءوس الآى ولابد للقارىء من تمييز ماهو رأس آية من غيره ليميل ماهو رأس آية ويفتح غيره إن لم يمل لسبب آخر والأعداد المشهورة فى ذلك ستة وهى المدنى الأول والمدنى الأخير والمكى والبصرى والشامى والكوفى ولا خلاف بينهم أن الأخوين يعتبران العدد الكوفى إلا أنهما كما تقدم لا يخرجان عن أصولهما فلا يحتاج القارىء ومما بقراءتهما إلى معرفة العدد واختلف فيما يعتبره ورش والبصرى ، فذهب صاحب الدر النثير إلى أن ورشا يعتبر المدنى الأخير والبصرى يعتبر عدد بلده وعلى هذا اقتصر المحقق واحتج على مالورش بأنه عدد نافع وأصحابه وعليه مدار قراءة أصحابه المميلين رءوس الآى . وذهب الدانى وتبعه الجعبرى وغيره إلى أنهما يعتبران المدنى الأول . قال الدانى لأن عامة المصريين رووه عن ورش عن نافع وعرضه البصرى على أبى جعفر .

﴿ فائدة ﴾ لاخلاف بين أهل العدد فى الفواصل الممالة من هذه الاحدى عشرة سورة إلا فى تسع آيات : الأولى طه أول السورة عدها الكوفى ولم يعدها الباقون الثانية موسى من قوله ولقد أوحينا إلى موسى أن أسر عدها الشامى ولم يعدها الباقون

بقطع همزة أشدد ومن شأنها الفتح فى الابتداء والوصل فتعين للباقين القراءة بهمزة الوصل ومن شأنها الحذف فى الوصل والإثبات فى الابتداء مضمومة لوقوع الضم اللازم بعدها وقد أمر بضمها فى الابتداء لغير ابن عامر ، ثم أمر بضم الهمزة من قوله تعالى وأشركه للمشار إليه بالكاف من كلا وهو ابن عامر وذلك شأنها فى الحالين فتعين للباقين القراءة بفتحها فى الحالين . والكلكل : الصدر .

مَعَ الزُّخْرُفِ اقْصُرْ بَعْدَ فَتْحٍ وَسَاكِنٍ
مِهَاداً ثَوَى وَاضْمُمْ سِوًى فِي نَدٍ كَلَا
وَيَكْسِرُ بَاقِيهِمْ وَفِيهِ وَفِي سُدًى
يُمَالُ وُقُوفٍ فِي الْأُصُولِ تَأَصَّلَا

أمر أن يقرأ هنا وبالزخرف جعل لكم الأرض مهادا بالقصر بعد فتح الميم وسكون الهاء للمشار إليهم بالثاء من ثوى وهم الكوفيون فتعين للباقين القراءة بكسر الميم وفتح الهاء وألف بعدها كلفظه ، ثم أمر أن يقرأ مكانا سوى بضم السين للمشار إليهم بالفاء والنون والكاف من قوله فى ند كلا وهم حمزة وعاصم وابن عامر ثم قال ويكسر باقيهم أى باقى السبعة قرءوا بكسر السين ثم قال وفيه وفى سدى أى فى سوى فى هذه السورة وفى قوله تعالى أن يترك سدى فى سورة القيامة الإمالة فى الوقف لزوال التنوين المانع من إمالتها فى الوصل ثم قال فى الأصول تأصلا أى تأصل فى باب الفتح والإمالة فلا حاجة إلى إعادته هنا .

فَيُسْحِتَكُمْ ضَمٌّ وَكَسْرٌ صِحَابُهُمْ
وَتَخْفِيفُ قَالُوا إِنَّ عَالِمُهُ دَلَا
وَهَذَيْنِ فِي هَذَانِ حَجَّ وَثِقْلُهُ
دَنَا فَاجْمَعُوا صِلْ وَافْتَحِ الْمِيمَ حُوَّلَا

أخبر أن المشار إليهم بصحاب وهم حمزة والكسائى وحفص قرءوا فيسحتكم بعذاب بضم الياء وكسر الحاء فتعين للباقين القراءة بفتحها وأن المشار إليهما بالعين والدال فى قوله عالمه دلا

وغيرهم يستفهمون أجمعه تمت بحمد الله رب المنفعه

الثالثة موسى من قوله «وإله موسى فنسى» عدها المكى والمدنى الأول قبل واختلف عنه . الرابعة هدى من قوله تعالى «فإما يأتينكم منى هدى» الخامسة الدنيا من قوله تعالى «زهرة الحياة الدنيا» عدها الجماعة كلهم سوى الكوفى وهذه كلها بطه . السادسة تولى من قوله تعالى «فأعرض عمن تولى» عدها الكل إلا الشامى . السابعة الدنيا من قوله تعالى «ولم يرد إلا الحياة الدنيا» للكل إلا الدمشقى وهما معا بالنجم . الثامنة طغى بالنازعات من قوله تعالى «فأما من طغى» عدها الشامى والبصرى والكوفى ولم يعدها المدنيان ومكى . التاسعة ينهى بالعلق من قوله تعالى «أرأيت الذى ينهى» للكل إلا الدمشقى ، وقد نظم ذلك العلامة ابن غازى رحمه الله فقال :

فليس من رءوس آى طه لمن سوى الكوفى مبتداها
وعكسه منى هدى فى الثنيا كذاك زهرة الحياة الدنيا
والفظ موسى فنسى بمعزل لغير مكى وغير الأول
وألغ موسى إن ومن تولى لمن سوى الشامى الرضى العلى
وعكسه الدنيا الذى به تسق كذا الذى ينهى بسورة العلق
ومن طغى المدنى الأول والثان والمكى دعه تعدل

لكن لا ظهور ثمرة هذا الخلاف إلا فى كلمتين موسى من قوله تعالى «وإله موسى» بطه ، وطغى بالنازعات» من قوله تعالى «فأما من طغى» وقد ذيلت بهذه الفائدة كلام ابن غازى فقلت :

وثمرة الخلاف ليست تظهر إلا بموسى مع إله يذكر
كذاك قوله فأما من طغى بالنازعات خاب سعى من بغى

ومصطلحنا فى هذه السور أنا نقول بعد قولنا الممال فواصله أى الربع ونذكر عددها بحساب الجمل ثم نذكرها واحدة واحدة مع تعيين المختلف فيه ثم نقول ماليس برأس آية وأذكر مافى الربع من الممال وليس رأس آية أو رأس عند من لم يعد رءوس الآى ، والعزو فى الجميع على مصطلحنا الأول فهذا أحسن مما ذكره ابن غازى رحمه الله لأنه إنما ذكر مايلتبس أنه رأس آية وليس هو رأس آية وترك التعرض لرءوس الآى وذكرها أهم وغيرها يعلم منه والله الموفق فواصله الممالة لح لتشقى ويخشى والعلى واستوى والثرى وأخفى والحسنى وموسى إذ وهدى وياموسى إنى وطوى ويوحى وتسعى وفتردى وياموسى قال وأخرى وأقها ياموسى

وهما حفص وابن كثير قرآ قالوا إن بتخفيف النون وإسكانها فتعين للباقين القراءة بفتحها وتشديدها وأن المشار إليه بالحاء من حج وهو أبو عمرو قرأ هذين بالياء فى قراءة الباقين هذان بالألف كلفظه بالقراءتين وأن المشار إليه بالدال من دنا وهو ابن كثير شدد النون من هذان وقد ذكر بالنساء فعين للباقين القراءة بتخفيف النون فصار ابن كثير يقرأ قالوا إن بتخفيف النون هذان بالألف وتشديد النون وحفص قالوا إن بتخفيف النون هذان بالألف وتخفيف النون وأبو عمرو قالوا إن بتشديد النون هذين بالياء وتخفيف النون والباقون قالوا إن بالتشديد هذان بالألف والتخفيف فذلك أربع قراآت . ثم أمر أن يقرأ فاجمعوا كيدكم بهمزة وصل فتصل الفاء بالجيم وفتح الميم للمشار إليه بالحاء من حولا وهو أبو عمرو فتعين للباقين القراءة بهمزة قطع بين الفاء والجيم وكسر الميم . والحول : العارف بتحويل الأمور .

وَقُلْ سَاحِرٍ سِحْرٍ شَفَا وَتَلَقَّفُ ارْ
فَعِ الجَزْمَ مَعْ أُنْثَى يُخَيَّلُ مُقْبِلَا

أمر أن يقرأ كيد سحر بكسر السين وإسكان الحاء من غير ألف للمشار إليهما بالشين من شفا وهما حمزة والكسائى فى قراءة الباقين كيد ساحر بألف بعد السين وكسر الحاء كلفظه بالقراءتين ثم أمر أن يقرأ لابن ذكوان المشار إليه بالميم من مقبلا تلقف ماصنعوا برفع جزم الفاء وأخبر أنه قرأ يخيل إليه من سحرهم بتاء التأنيث فتعين للباقين أن يقرءوا تلقف ماصنعوا بجزم الفاء ويخيل بياء التذكير . والمقبل . ضد المدبر .

وأَنجَيْتُكُمْ وَاعَدْتُكُمْ مَا رَزَقْتُكُمْ شَفَا لَا تَخَفْ بِالقَصْرِ وَالجَزْمِ فُصِّلَا

أخبر أن المشار إليهما بالشين من شفا وهما حمزة والكسائى قرآ قد أنجيتكم من عدوكم وواعدتكم ومن طيبات مارزقتكم بتاء مضمومة من غير ألف فى الثلاثة كلفظه ، وقرأ الباقون أنجيناكم وواعدناكم مارزقناكم بنون مفتوحة بعدها ألف مكان التاء ولم يلفظ بقراءتهم ولا قيدها

وتسعى والأولى وأخرى والكبرى وطغى ويا موسى ولقد وأخرى ويوحى ويا موسى واصطنعتك وطغى ويخشى ويطغى وأرى والهدى وتولى وربكما يا موسى وهدى والأولى وينسى وشقى والنهى لهم وبصرى .

﴿ تنبيه ﴾ ماقبل همزة الوصل نحو العلى الرحمن والمنوّن نحو هدى لا إمالة فيه إلا حال الوقف عليه ولهذا كان طوى يميله ورش والبصرى وصلا ووقفا لأن قراءتهما بغير تنوين والأخوان لدى الوقف فقط لأن قراءتهما بالتنوين والكبرى اذهب السوسى فيه على أصله من الفتح والإمالة حال الوصل . ماليس برأس آية طه قرأ قالون والمكى والشامى وحفص بفتح الطاء والهاء وورش والبصرى بفتح الطاء وإمالة الهاء وشعبة والأخوان بإمالتهما ولم يمل أحد الطاء مع فتح الهاء وما ذكرناه من أن ورشا يميله في الهاء محضة هو المشهور ومذهب الجمهور ، ولم يقرأ الدانى على شيوخه بسواه واقتصر عليه غير واحد كطاهر بن غلبون وأبى القاسم الهذلى وروى بعضهم أنه بين بين ولا يقرأ به من طريق الشاطبية وأصلها ، وعلى الأول فليس لورش مما يمال محضا إلا هذا الحرف . قال الجعبرى سؤال طه ليست فاصلة عند المدنى والبصرى ويميلها أبو عمرو وورش وزهرة الحياة الدنيا ومنى هدى ليستا فاصلتين عند الكوفى ويميلهما حمزة وعلى جواب أمال أبو عمرو وورش طه باعتبار كونه حرفا كهاء مريم ولهذا محضاها لا باعتبار الفاصلة وأمال حمزة وعلى منى هدى وزهرة الحياة الدنيا باعتبار الياء وفعلى وأمالوا إلى موسى باعتبار رسم الياء والحمل على فعلى نفس على ذلك أتاك وأتاها ولتجزى وهواه وفألقاها وأعطى لهم (رأى) قرأ الأخوان وابن ذكوان وشعبة بإمالة الراء والهمزة وورش بتقليلهما والبصرى بإمالة الهمزة فقط والباقون بفتحهما (النار) لهما ودورى ﴿ المدغم ﴾ ويسر لى لبصرى بخلف عن الدورى

إذ تمشى وقد جئتك لبصرى وهشام والأخوين فلبثت لبصرى وشامى والأخوين (٢٩٠)

اعتمادا على ماتقدم من آتيناكم وخلقناكم في مضادة تاء المتكلم نونه لأن الكلمات لاتحتمل غير التاء والنون . ثم أخبر أن المشار إليه بالفاء من فصلا وهو حمزة قرأ لاتخف دركا بالقصر أى بترك الألف وجزم الفاء فتعين للباقين القراءة بالألف ورفع الفاء .

وَحا فَيَحِلُّ الضَّمُّ فِي كَسْرِهِ رِضًا وَفِي لاَمِ يَحْلِلْ عَنْهُ وَآفَى مُحَلَّلاَ

أخبر أن المشار إليه بالراء فى رضا وهو الكسائى قرأ بضم كسر الحاء فى ولا تطغوا فيه فيحل عليكم غضبى وبضم كسر اللام الأولى فى ومن يحلل عليه فتعين للباقين أن يقرءوا فيحل بكسر الحاء ومن يحلل بكسر اللام وقوله عنه أى عن الكسائى الضم وأشار بقوله وافى محللا إلى جوازه ومعنى محللا : أى مباحا .

(ك) فقال لأهله نودى ياموسى قال رب نسبحك كثيرا ونذكرك كثيرا إنك كنت ولتصنع على أمك كى قال لا قال ربنا جعل لكم (سوى) قرأ الشامى وعاصم وحمزة بضم السين والباقون بالكسر (فيسحتكم) قرأ حفص والأخوان بضم الياء وكسر الحاء من أسحت رباعيا وفى

وهى لغة نجد وتميم والباقون بفتحهما من سحت ثلاثيا وهى لغة الحجاز (قالوا إن) قرأ المكى وحفص بتخفيف نون إن أى بسكونها والباقون بالتشديد (هذان) قرأ البصرى بياء بعد الذال والباقون بالألف وقرأ المكى بتشديد النون والباقون بالتخفيف فصار المكى يقرأ إن هذان بتخفيف نون إن وألف بعد الذال وتشديد النون وحفص مثله إلا أنه يخفف نون هذان وهاتان القراءتان أوضح القراءات فى هذه الآية لفظا ومعنى ولفظا وخطا ، والبصرى بتشديد إن وهذين بالياء والتخفيف والباقون مثله إلا أنهم بالألف مكان الياء ولابد للمكى من المدّ الطويل فى هذان وصلا ووقفا ولغيره القصر إلا فى الوقف فلهم الثلاثة ﴿ تذييل ﴾ اتفقت المصاحف على رسم هذان بغير ياء وهكذا رواه أبو عبيدة فى الأحكام وعليه فرسمه للبصرى بياء حمراء ملحقة كسائر نظائره والله أعلم (فأجمعوا) قرأ البصرى بهمزة وصل بعد الفاء وفتح الميم والباقون بهمزة قطع مفتوحة وكسر الميم (يخيل) قرأ ابن ذكوان بالتاء على التأنيث والباقون بالياء على التذكير (تلقف) قرأ ابن ذكوان برفع الفاء والباقون بالجزم وقرأ حفص بإسكان اللام مع تخفيف القاف والباقون بفتح اللام وتشديد القاف والبزى بتشديد التاء فى الوصل والباقون بالتخفيف ففيه أربع قراآت فنافع وقنبل والبصرى وهشام وشعبة والأخوان بتخفيف التاء وفتح اللام وتشديد القاف وجزم الفاء والبزى مثلهم إلا أنه يشدد التاء وصلا وابن ذكوان مثلهم إلا أنه يرفع الفاء وحفص بتخفيف التاء والقاف وإسكان اللام وجزم الفاء (ساحر) قرأ الأخوان بكسر السين وإسكان الحاء من غير ألف والباقون بفتح السين وألف بعدها وكسر الحاء (آمنتم له) قرأ قنبل وحفص بهمزة واحدة بعدها ألف على الخبر فتكون على وزن باركتم ، والباقون بهمزتين على الاستفهام وحقق الثانية الأخوان وشعبة والباقون

بالتسهيل ولا إدخال بينهما لأحد وورش على أصله من المد والتوسط والقصر لأن تغير الهمز لايمنع من ذلك وليس له فيها بدل (ومن يأته) قرأ السوسى بإسكان الهاء وقالون وهشام بحذف صلة الهاء ولهما أيضا الصلة وهى قراءة الباقين .

﴿تنبيه﴾ ذكرنا حذف الصلة لهشام إنما هو تبع له ولشراحه والأولى أن لايقرأ به لأنه لم يذكره المحقق وتبعه على ذلك كثير من المحققين ولم يذكروه إلا أنهم لم يتعرضوا لتضعيفه ولم يذكره أيضا فى أصله . ونصه قرأ قالون بخلاف عنه ومن يأته مؤمنا باختلاس كسرة الهاء فى الوصل وأبو شعيب باسكانها فيه والباقون باشباعها انتهى فدخل هشام فى الباقين فقول الجعبرى وتبعه غيره وجه الصلة لهشام من زيادات القصيد وبه قطع ابن شريح ومكى وهم صوابه حذف الصلة والله أعلم (أن اسر) قرأ الحرميان بهمزة وصل ويكسران النون من أن وصلا للساكنين والباقون بقطع الهمزة مفتوحة وإسكان النون وخلف فى السكت وتركه على أصله (لاتخاف دركا) قرأ حمزة بحذف لألف وإسكان الفاء ، والباقون باثبات الألف بعد الخاء ورفع الفاء (قد أنجيناكم) قرأ الأخوان بتاء مضمومة بعد الياء التحتية من غير ألف على لفظ الواحد ، والباقون بنون مفتوحة بعدها ألف (وواعدناكم) قرأ الأخوان باثبات ألف بعد الواو الثانية وتاء مضمومة بعد الدال من غير ألف والبصرى بحذف الألف بعد الواو ونون بعد الدال بعدها ألف والباقون مثله إلا أنهم يثبتون الألف بعد الواو (رزقناكم) قرأ الأخوان بتاء مضمومة بعد القاف من غير ألف والباقون بنون مفتوحة بعدها ألف (فيحل) قرأ على بضم الحاء والباقون بالكسر (ومن يحلل) قرأ على بضم اللام الأولى والباقون بالكسر ولا خلاف بينهم فى كسر الحاء من قوله أم أردتم أن يحل عليكم لأن المراد به الوجوب لا النزول (اهتدى) كاف وقيل تام فاصلة ومنتهى نصف الحزب باجماع (٢٩١) ﴿الممال﴾ فواصله كراء أخرى وأبى وبسحرك ياموسى وسوى وضحى وأبى وافترى والنجوى والمثلى واستعلى وألقى وتسعى وخيفة موسى والأعلى وأبى وهارون وموسى وأبقى والدنيا وأبقى ويحيى والعلى وتزكى ويخشى وهدى والسلوى وهوى واهتدى لهم

وفى مُلْكِنا ضمٌّ شفا وافتحوا أولى ... نُهى وحُمِّلْنا ضمٌّ واكسِرْ مُثقِّلا

كما عِندَ حِرْمىٍّ وخاطِبَ يبصروا ... شذًا وبكسرِ اللامِ تُخْلِفَهُ حلا

درَاكِ ومعْ ياءٍ بننفخ ضمه ... وفى ضمه افتح عن سوى ولدِ العلا

أخبر أن المشار إليهما بالشين من شفا وهما حمزة والكسائى قرآ بملكنا ولكنا بضم الميم ثم أمر بفتحها للمشار إليهما بالهمزة والنون فى قوله أولى نهى ، وهما نافع وعاصم فتعين للباقين القراءة بكسرها ثم أمر بضم الحاء وكسر الميم وتشديدها من حملنا أوزارا للمشار إليهم بالكاف والعين وحرمى فى قوله كما عند حرمى وهم ابن عامر وحفص ونافع وابن كثير فتعين للباقين القراءة بفتح الحاء والميم وتخفيفها . ثم أخبر أن المشار إليهما بشين شذا وهما حمزة والكسائى قرآ بما لم

وبصرى ووافقهم شعبة فى سوى إن وقف عليه ، ماليس برأس آية فتولى لهم موسى ويلكم وياموسى إما أن وموسى أن أسر لهم وبصرى خاب لحمزة جاء له ولابن ذكوان خطايانا لورش وعلى ﴿المدغم﴾ قال لهم اليوم من استعلى كيد ساحر السحرة سجدا آذن لكم ليغفر لنا ولا إدغام فى اليم ما لثقله (أفطال) قرأ ورش وصلا ووقفا بتغليظ اللام وترقيقها والباقون بالترقيق (بملكنا) قرأ نافع وعاصم بفتح الميم والأخوان بضمها والباقون بالكسر (حملنا) قرأ البصرى وشعبة والأخوان بفتح الحاء والميم مخففة والباقون بضم الحاء وكسر الميم مشددة (ألا تتبعن) قرأ نافع والبصرى بإثبات ياء بعد النون وصلا لا وقفا وأثبتها المكى فى الحالين والباقون بحذفها فى الحالين (يا ابن أم) قرأ الشامى وشعبة والأخوان بكسر الميم والباقون بالفتح (برأسى إنى) قرأ نافع والبصرى بفتح ياء برأسى ، والباقون بالإسكان وإبدال همزه لسوسى لايخفى (يبصروا) قرأ الأخوان بالتاء على الخطاب والباقون بالياء (تخلفه) قرأ المكى والبصرى بكسر اللام والباقون بالفتح (ينفخ) قرأ البصرى بالنون مفتوحة وضم الفاء والباقون بالياء موضع النون الأولى مضمومة وفتح الفاء (علما) تام وقيل كاف فاصلة ومنتهى الربع بلا خلاف ﴿الممال﴾ فواصله الممالة بالمختلف فيه كياموسى ولترضى وإله موسى وإلينا موسى لهم وبصرى إلا أن موسى من قوله وإله موسى عده المكى والمدنى الأول وعليه فان قلنا إن ورشا يعتبر المدنى الأول فليس له فيه إلا التقليل لأنه رأس آية ، وإن قلنا يعتبر الثانى فله الفتح والتقليل لأنه ليس برأس آية وأما البصرى والأخوان فليس لهم فيه إلا الإمالة أما الأخوان فلاجرائهما على أصولهما وإن لم يكن عندهما رأس آية وأما البصرى فان قلنا إنه يعتبر المدنى الأول فهو عنده رأس آية وإن قلنا إنه يعتبر عدد بلده فليس عنده رأس آية لكن أجمع من يقول له بإمالة ألف التأنيث من فعلى وهى قراءتنا

على إلحاق موسى لكن ينبغي عده للآخرين وورش والبصري إن قلنا إنهما لايعتبران عدد المدنى الأول فما ليس بفاصلة ولذا نذكره معه فافهم. ماليس برأس آية موسى إلى وإله موسى ولا ترى لهم وبصري ألتى لدى الوقف لهم ﴿المدغم﴾ فنبذتها لبصري والأخوين فاذهب فان لبصري وخلاد وعلي قد سبق لبصري وهشام والأخوين لبثتم معا لبصري وشامي والأخوين (ك) قال لهم تقول لامساس هو وسع أعلم بما أذن له يعلم ما ولا إدغام فى نبرح عليه لتخصيصه بزحزح عن النار (وهو) جلي (فلا يخاف) قرأ المكي بغير ألف بعد الخاء وجزم الفاء والباقون بالألف ورفع الفاء (قرآنا) جلي (فيه) كذلك (إنك) قرأ نافع وشعبة بكسر الهمزة والباقون بالفتح (سوآتهما) فيه لورش أربعة أوجه قصر الواو مع ثلاثة الهمزة وتوسط الواو والهمزة (وعصى آدم ربه فغوى) كيفية قراءتها لورش تأتى بالقصر والطويل فى آدم على الفتح فى عصى ثم بالتوسط والطويل فيه على التقليل والأربعة مع تقليل فغوى (حشرتنى أعمى) (٢٩٢) قرأ الحرميان بفتح الياء والباقون بالإسكان (ومن آناء) نقل ورش وثلاثة

تبصروا به بتاء الخطاب فتعين للباقين القراءة بياء الغيب ثم أخبر أن المشار إليهما بالحاء والدال فى قوله حلا دراك وهما أبو عمرو وابن كثير قرآ نخلفه وانظر بكسر اللام فتعين للباقين القراءة بفتحها ثم أخبر أن السبعة إلا أبا عمرو قرءوا يوم ينفخ فى الصور بياء مضمومة وأمر بفتح ضم فائه لهم فتعين لأبي عمرو القراءة بنون مفتوحة مع ضم الفاء. وقوله أولى نهى: أى أصحاب عقول.

وَبِالْقَصْرِ لِلْمَكِّيِّ وَاجْزِمْ فَلا يَخَفْ ... وَأَنَّكَ لاَ فِي كَسْرِهِ صَفْوَةُ الْعُلا

أخبر أن المكي وهو ابن كثير قرأ فلا يخاف ظلما بالقصر، أى بحذف الألف وأمر له بجزم الفاء فتعين للباقين القراءة بالمد، أى بالألف ورفع الفاء وأن المشار إليهما بالصاد والألف فى قوله صفوة العلا وهما شعبة ونافع قرآ وإنك لاتظمأ بكسر همزة إنك فتعين للباقين القراءة بفتحها.

وَبِالضَّمِّ تُرْضَى صِفْ رِضًا يَأْتِهِمْ مُؤَنْـ
ـنَثٌ عَنْ أُولِى حِفْظٍ لَعَلِّى أَخِي حُـلا
وَذِكْرِي مَعًا إِنِّى مَعًا لِى مَعًا حَشَرْ
تَنِي عينِ نَفْسِي إِنَّنِي رَأْسِيَ انْجَلا

أخبر أن المشار إليهما بالصاد والراء فى قوله صف رضا، وهما شعبة والكسائي قرآ لعلك ترضى بضم التاء فتعين للباقين القراءة بفتحها، وأن المشار إليهم بالعين والهمزة والحاء فى قوله عن أولى حفظ وهم حفص ونافع وأبو عمرو قرءوا أولم تأتهم بتاء التأنيث فتعين للباقين القراءة بياء التذكير ثم أخبر أن فيها ثلاث عشرة ياء إضافة: لعلى آتيكم وأخى اشدد ولذكرى إن الساعة وذكرى اذهبا وإنى آنست نارا وإنى أنا ربك ولى فيها مآرب أخرى ويسر لى أمرى حشرتنى أعمى وعينى إذ واصطنعتك لنفسى اذهب وإننى أنا الله ولا برأسى إنى خشيت:

جليات فان وقف عليه لحمزة وليس بمحل وقف ففيه سبعة وعشرون وجها كلها قوية صحيحة: ففيه البدل مع المد والتوسط والقصر والتسهيل مع المد والقصر وإبدال الهمزة ياء ساكنة مع الثلاثة وروم حركة الياء مع القصر فهذه تسعة مضروبة فى النقل والسكت وعدمه (ترضى) قرأ شعبة وعلى بضم التاء مبنيا للمفعول، والباقون بفتحها مبنيا للفاعل (وأمر) إبداله لورش وسوسى جلى (تأتهم) قرأ نافع والبصري وحفص بالتاء على التأنيث والباقون بالياء على التذكير (الصراط) لايخفى (اهتدى) تام

وفاصلة ومنتهى الحزب الثانى والثلاثين بإجماع ﴿الممال﴾ فواصله الممالة بالخلف فيه كأبى وفتشقى وتعرى وتضحى ﴿سورة ولا يبلى وفغوى وهدى ومن هدى ويشقى وأعمى الأول وتنسى وأبقى والنهى ومسمى وترضى والدنيا وهذا ومن هدى اختلف فيها فعدها المدنيان والبصري والشامي ولم يعدها الكوفى واتفقوا على إمالتها وأبقى والتقوى والأولى ونخزى واهتدى لهم وبصري. ماليس برأس آية خاب جلى فتعالى إن وقف عليه ويقضى وعصى واجتباه ومن هدى لدى الوقف وأعمى الثانى لهم هداى لورش ودورى على الدنيا لهم وبصري النهار لهما ودورى ﴿المدغم﴾ آدم من قال رب ربك قبل النهار لعلك نحن نرزقك، ولا إدغام فى نرزقك لفقد الميم بعد الكاف. وفيها من ياآت الاضافة ثلاثة عشر إنى آنست لعلى آتيكم إنى أنا ربك إنى أنا الله لذكرى إن ولى فيها لى أمرى أخى اشدد عينى إذ لنفسى اذهب وذكرى اذهبا برأسى إنى حشرتنى أعمى، وفيها من الزوائد واحدة ألا تتبعن. ومدغمها ثمانية وعشرون وقال الجعبرى وغيره ستة وعشرون بإسقاط هو وسع ربك قبل. والصغير تسعة.

﴿ سورة الأنبياء عليهم الصلاة والسلام ﴾

مكية اتفاقا . وآيها مائة وإحدى عشرة فى غير الكوفى واثنا عشرة فيه ، جلالاتها ست وما بينها وبين طه من الوجوه تحريرا وضربا لا يخفى (قل ربى يعلم) قرأ الأخوان وحفص بفتح القاف وألف بعدها ، وفتح اللام على الخبر ، والباقون بضم القاف وحذف الألف وسكون اللام على الأمر (وهو) لا يخفى (نوحى إليهم) قرأ حفص بالنون وكسر الحاء والباقون بالياء وفتح الحاء وقرأ حمزة بضم هاء إليهم والباقون بالكسر (فاسألوا) قرأ المكى وعلى بنقل حركة الهمزة إلى السين وحذف الهمزة والباقون بإسكان السين وهمزة مفتوحة بعدها (وأنشأنا) و (بأسنا) إبدالهما لسوسى جلى (من معى) قرأ حفص بفتح الياء والباقون بالإسكان (يوحى إليه) قرأ حفص والأخوان بالنون وكسر الحاء والباقون بالياء وفتح الحاء (إنى إله) قرأ نافع والبصرى بفتح الياء والباقون بالاسكان (الأولون) و (يؤمنون) و (تسئلون) و (الأرض) و (يسئلون) وقفها لحمزة جلى (الظالمين) تام وفاصلة بلا خلاف ، ومنتهى الربع لجميع المغاربة وجمهور المشارقة ولبعضهم مشفقون ولبعضهم فاعبدون ﴿ الممال ﴾ للناس لدورى النجوى لدى الوقف وافتراه ودعواهم لهم وبصرى يوحى الأول وارتضى لهم يوحى الثانى لورش فقط لأن الأخوين يقرآنه بالنون وكسر الحاء مبنيا للفاعل ﴿ المدغم ﴾ كانت ظالمة لورش وبصرى وشامى والأخوين بل نقذف لعلى (ك) يعلم ما (أولم ير) قرأ المكى ألم بغير واو والباقون بالواو، وير مجزوم فلا إمالة فيه لأحد (مت) قرأ نافع وحفص والأخوان بكسر الميم والباقون بالضم (هزؤا) قرأ حفص بالواو والباقون بالهمز وقرأ حمزة بإسكان الزاى والباقون بالضم (وجوههم النار) و (عليهم العمر) قرأ البصرى بكسر الهاء والميم والأخوان بضمهما والباقون بكسر الهاء وضم الميم (ولقد استهزئ) قرأ البصرى وعاصم وحمزة فى الوصل بكسر الدال والباقون بالضم (طال) خلف ورش فى تفخيم اللام وترقيقها لا يخفى (ولا يسمع الصم) قرأ الشامى تسمع بتاء مضمومة وكسر الميم ونصب ميم الصم والباقون يسمع بياء مفتوحة وفتح الميم ورفع ميم الصم (الدعاء إذا) جلى (مثقال حبة) قرأ نافع برفع اللام والباقون بالنصب (وضياء) قرأ قنبل بهمزة مفتوحة بعد الضاد والباقون بياء مفتوحة بعد الضاد موضع الهمزة (وذكرا) فيه لورش التفخيم والترقيق والأول مقدم من الأداء لقوته ﴿ تفريع ﴾ إذا ركبت ذكرا مع ماقبله وهو قوله تعالى « ولقد آتينا موسى وهارون » الآية ففيه على مايقتضيه الضرب اثنا عشر وجها ثلاثة آتينا مضروبة فى وجهى موسى ستة مضروبة فى وجهى ذكرا وبها قرأ المتساهلون والذى يحرر منها سبعة قصر آتينا مع فتح موسى مع تفخيم ذكرا وترقيقه وجهان الثالث توسط آتينا مع تقليل موسى وتفخيم ذكرا . الرابع مد

﴿ سورة الأنبياء عليهم الصلاة والسلام ﴾

وَقُلْ قالَ عن شُهْدٍ وآخِرُها علا ... وَقُلْ أَوَلَمْ لا واوَ دارِيهِ وَصَّلا

أخبر أن المشار إليهم بالعين والشين فى قوله عن شهد وهم حفص وحمزة والكسائى قرءوا قال ربى يعلم بفتح القاف واللام وألف بينهما وفى قراءة الباقين قل ربى يعلم بضم القاف وسكون اللام من غير ألف كلفظه بالقراءتين وأن المشار إليه بالعين من علا وهو حفص قرأ فى آخر السورة قال رب احكم بفتح القاف واللام وألف بينهما وفى قراءة الباقين قل رب احكم بضم القاف وسكون اللام من غير ألف كلفظه بالقراءتين وقوله وقل أولم أى اقرأ ألم ير الذين كفروا بلا واو للمشار إليه بالدال من دار به وهو ابن كثير فتعين للباقين أولم بالواو .

وتُسْمِعُ فَتْحُ الضَّمِّ والكَسْرِ غَيْبَةً ... سوى اليَحْصَبِي والصُّمُّ بالرَّفْعِ وُكِّلا

وقالَ بهِ فِي النَّمْلِ وَالرُّومِ دارِمٌ ... وَمِثْقالَ مَعْ لُقْمانَ بالرَّفْعِ اكْمِلا

أخبر أن السبعة إلا ابن عامر قرءوا هنا ولا يسمع بياء الغيب وفتح ضمها وبفتح كسر الميم الصم الدعاء برفع الميم فتعين لابن عامر أن يقرأ ولا تسمع بتاء الخطاب وضمها وكسر الميم الصم الدعاء بنصب الميم وقوله وقال به أى بالتقييد المتقدم يعنى أن المشار إليه بالدال من دارم وهو ابن كثير قرأ ولا يسمع الصم الدعاء إذا ولوا بسورتى النمل والروم بالتقييد المتقدم كقراءة الستة بالأنبياء فتعين للباقين القراءة بالنمل والروم كقراءة ابن عامر بالأنبياء وهو عكس التقييد المتقدم . ثم أخبر أن المشار إليه بالهمزة فى قوله أكملا وهو نافع قرأ وإن كان مثقال هنا وإن تك مثقال بلقمان برفع اللام فتعين للباقين القراءة بنصبها فيهما .

جُذاذًا بِكَسْرِ الضَّمِّ رَاوٍ وَنُونُهُ ... لِيُحْصِنَكُمْ صَافٍ وأُنِّثَ عَنْ كِلا

أخبر أن المشار إليه بالراء من راو وهو الكسائى قرأ جذاذا إلا كبيرا لهم بكسر ضم الجيم فتعين للباقين القراءة بضم الجيم ثم أخبر أن المشار إليه بالصاد من صاف وهو شعبة قرأ لنحصنكم من بأسكم

آتينا مع فتح موسى وتفخيم ذكرا . الخامس ماذكر مع ترقيق ذكرا . السادس والسابع مد آتينا مع تقليل موسى وتفخيم ذكرا وترقيقه ، وأما (ذكر) المرفوع فراؤه مرقق فقط خلافا للجعبري تبعا لأبي شامة في عدم التفرقة بين المرفوع والمنصوب والأصح التفرقة ونقله الداني عن عامة أهل الأداء من أصحاب ورش من المصريين والمغاربة . وقال المحقق بعد أن ذكر الخلاف في المرفوع والترقيق هو الأصح نصا ورواية وقياسا (يؤمنون) و (هزوا) و (يستهزءون) و (شيئا) حكم وقفها لحمزة لايخفى (منكرون) تام وقيل كاف فاصلة بلا خلاف ومنتهى نصف الحزب عند جميع المغاربة وجمهور المشارقة ، ولبعضهم حاسبين قبله ﴿الممال﴾ رآك قرأ ورش بتقليل الراء والهمزة وهو في مد البدل على أصله . وشعبة والأخوان وابن ذكوان بخلف عنه بإمالتهما والبصري بإمالة الهمزة دون الراء والباقون بفتحهما وهو الطريق الثاني لابن ذكوان . متى وكفى لهم وحاق لحمزة والنهار لهما ودوري موسى لهم وبصري ﴿المدغم﴾ بل تأتيهم لهشام والأخوين (ك) ذكر ربهم لايستطيعون نصر (أجئتنا وبأسكم) إبدالهما لسوسى لايخفى (جذاذا) قرأ على بكسر الجيم والباقون بالضم لغتان (أأنت) لايخفى (فاسئلوهم) مثل فاسألوا (رءوسهم) لايخفى (أف) قرأ نافع وحفص بكسر الفاء مع التنوين والمكي والشامي بفتح الفاء من غير تنوين والباقون بكسره من غير تنوين (أئمة) قرأ الحرميان والبصري بتسهيل الهمزة الثانية المكسورة والباقون بالتحقيق وأدخل هشام بينهما ألفا بخلف عنه والباقون بلا إدخال وهو الطريق الثاني لهشام (لتحصنكم) قرأ الشامي وحفص بالتاء على التأنيث وشعبة بالنون والباقون بالياء التحتية على التذكير (مسنى الضر) قرأ حمزة بإسكان الياء والباقون بالفتح (الأخسرين) و(بأمرنا) و (الخبائث) و (بآياتنا) و (بأسكم) وقفها لحمزة لايخفى (الصالحين) تام وفاصلة بلا خلاف ومنتهى الربع عند جمهور المغاربة وبعض المشارقة وجمهورهم حافظين وبعضهم شاكرون ﴿الممال﴾ فتى لدى الوقف (٢٩٤) نادى معا لهم الناس لدوري وذكرى لهم وبصري [المدغم . ك] قال لأبيه

قال لقد يقال له ولا إدغام في الريح عاصفة إذ لاتدغم الحاء إلا في عين عن من قوله تعالى «فمن زحزح عن النار» لطول الكلمة وتكرير الحاء (نجى) قرأ الشامي

وشعبة بنون واحدة مضمومة وتشديد الجيم والباقون بضم النون الأولى وإسكان الثانية وتخفيف الجيم من أنجى مسندا إلى الله عز وجل بنون العظمة ونصب المؤمنين به وهي قراءة ظاهرة واضحة واختار القراءة الأولى أبو عبيدة لموافقتها المصاحف لأنها في الإمام ومصاحف الأمصار بنون واحدة وجعلها بعض النحويين لحنا وليس الأمر كما ذكر فانها قراءة صحيحة ثابتة عن إمامين كبيرين ووجهها كما قال جماعة من الأئمة وأشار إليه ابن هشام في باب الإدغام من توضيحه أن الأصل ننجي بفتح النون الثانية مضارع نجى فحذفت النون الثانية تخفيفا أو ننجي بسكونها مضارع أنجى وأدغمت النون في الجيم لاشتراكهما في الجهر والاستفال والانفتاح والتوسط بين القوة والضعف كما أدغمت في إجاصة وإجانة بتشديد الجيم فيهما ، والأصل انجاصة وانجانة فأدغمت النون فيهما . والإجاصة واحدة الإجاص . قال في القاموس الإجاص بالكسر مشدد ثمر معروف دخيل لأن الجيم والصاد لا يجتمعان في كلمة ، الواحدة بهاء . ولا تقل إنجاص أو لغية اهـ والاجانة واحدة الأجاجين قال في التصريح وهي بفتح الهمزة وكسرها . قال صاحب الفصيح قصرية يعجن فيها ويغسل فيها ويقال إنجانة كما يقال إنجاصة وهي لغة يمانية فيهما أنكرها الأكثرون قاله ابن السيد اهـ (وزكريا إذ) قرأ الأخوان وحفص باسقاط همزة زكريا ، فان وصلته بإذ فهي عندهم من باب المنفصل نحو لا إله إلا أنت ، والباقون بالهمز ، وعليه فالحرميان والبصري يسهلون الثانية والشامي وشعبة يحققانها (وأصلحنا) تفخيمه لورش جلى (الخيرات) ترقيقه له كذلك (وهو) إسكان هائه لقالون والبصري وعلى وضمه للباقين جلى (وحرام) قرأ الأخوان وشعبة بكسر الحاء وإسكان الراء فلا ألف ، والباقون بفتح الحاء والراء وألف بعدها (فتحت) قرأ الشامي بتشديد التاء الأولى والباقون بالتخفيف (يأجوج ومأجوج) قرأ عاصم بهمزة ساكنة بعد الياء والميم والباقون بالألف (هؤلاء آلهة) إبدال الهمزة الثانية ياء محضة للحرميين والبصري وورش على أصله في مد البدل وتحقيقها للباقين جلى (في ما) المشهور فيها القطع

بالنون وأن المشار إليهما بالعين والكاف في قوله عن كلا وهو حفص وابن عامر قرآ لتحصنكم بتاء التأنيث فتعين للباقين القراءة بياء التذكير إما لأنه ضد التأنيث ، أو لأن الياء مواخية النون .

وَسَكِّنْ بَيْنَ الكَسْرِ وَالقَصْرِ صُحْبَةٌ
وَحِرْمٌ وَنُنْجِي احْذِفْ وَثَقِّلْ كَذِي صِلا

أخبر أن المشار إليهم بصحبة وهم حمزة والكسائي وشعبة قرءوا وحرم على قرية بسكون الراء بين كسر الحاء وقصر الراء كلفظه فتعين للباقين أن يقرءوا وحرام بفتح الحاء والراء ومدها

(لايحزنهم) واتفق نافع فيه غيره فالسبعة بفتح الياء وضم الزاى (للكتاب) قرأ حفص والأخوان بضم الكاف والتاء بلا ألف على الجمع والباقون بكسر الكاف وفتح التاء بعدها ألف على الإفراد (بدأنا) إبداله لسوسى جلى (الزبور) قرأ حمزة بضم الزاى والباقون بالفتح (عبادى الصالحون) قرأ حمزة بإسكان الياء والباقون بالفتح (قل رب) قرأ حفص بفتح القاف واللام وألف بينهما والباقون بضم القاف وإسكان اللام من غير ألف (تصفون) تام وفاصلة ومنتهى الحزب الثالث والثلاثين بإجماع ﴿الممال﴾ فنادى ونادى وتتلاقاهم ويوحى لهم يحيى والحسنى لهم وبصرى يسارعون لدورى على ﴿المدغم . ك﴾ ويعلم ما ولا إدغام فى السجل للكتاب لثقيله. وفيها من ياآت الاضافة أربع من معى إنى إله مسنى الضر عبادى الصالحون ولا زائدة للسبعة فيها ومدغمها سبع بتقديم المهملة على الموحدة . والصغير ثلاثة .

﴿سورة الحج﴾

مكية عند ابن عباس رضى الله عنهما إلا أربع آيات من «هذان إلى الحميد» . وقال عطاء وتبعه البيضاوى وغيره إلا ستا لعدهم الحميم والجلود آيتين وهو فى العدد الكوفى دون غيره ، وقيل فيها غير هذا فلا يعتبر : قال بعضهم وليس فى القرآن لتنزيلها نظير إذ فيها مكى ومدنى وحضرى وسفرى وليلى ونهارى . وآيها سبعون وأربع شامى وخمس بصرى وست مدنى وسبع مكى وثمان كوفى. جلالها خمس وسبعون بتقديم السين على الموحدة ، وما بينها وبين الأنبياء من الوجوه لا يخفى (شىء) مافيه لورش وحمزة جلى (سكرى وبسكرى) قرأ الأخوان بفتح السين وإسكان الكاف من غير ألف والباقون بضم السين

وفتح الكاف بعدها ألف فيهما (نشاء إلى) تسهيل الثانية وإبدالها واوا للحرميين والبصرى وتحقيقها للباقين جلى (الماء اهتزت) همزة اهتزت همزة وصل فليس هو من باب الهمزتين فان وصلت فنطق بهمزة مفتوحة بعدها هاء ساكنة وإن وقفت على الماء وليس محل وقف فتبدأ بهمزة مكسورة ولا تقل هذا من باب المبتذل فكم من مبتذل عند شخص مشكل عند غيره ، ومبنى الأعمال على الاخلاص ، والله الموفق (ليضل) قرأ المكى والبصرى بفتح الياء والباقون بالضم (بظلام) تفخيم لامه لورش لا يخفى (لبئس) معا إبدالهما لورش وسوسى لا يخفى (ثم ليقطع) قرأ ورش والبصرى والشامى بكسر اللام على الأصل فى لام الأمر ، والباقون بالاسكان تخفيفا ، (والصابئين) قرأ نافع بحذف الهمزة بعد الباء والباقون بهمزة مكسورة بعد الباء للوحدة (شيئا) و (الأنهار) حكمهما وصلا ووقفا لا يخفى وكذلك خمسة حمزة وهشام لدى الوقف على يشاء ، وهو تام وفاصلة وتمام الربع بلا خلاف [الممال] وترى الناس وترى الأرض إن وصلت ترى فلسوسى بخلف عنه ، والطريق الثانى الفتح كالباقين وإن وقفت عليها فلهم وبصرى سكارى وبسكارى والموتى والدنيا الثلاثة والنصارى لهم وبصرى الناس الأربعة لدورى تولاه ومسمى لدى الوقف ويتوفى وهدى لدى الوقف والمولى وهو مفعل لهم [المدغم : ك] الساعة شىء الناس سكرى ليبين لكم الأرحام ما العمر لكيلا يعلم من الله هو ، والآخرة ذلك الصالحات جنات ، ولا إدغام فى أقرب من لتخصيصه بياء يعذب فى ميم من يشاء (هذان) قرأ المكى بتشديد النون والباقون بالتخفيف ويصير عند المكى من باب المد اللازم فيمده طويلا (رءوسهم الحميم) كسر الهاء والميم للبصرى وضمهما للأخوين وكسر الهاء وضم الميم للباقين ومد البدل لورش فى رءوسهم لا يخفى (والجلود) اختلف فى الوقف عليه فقيل كاف وقيل لا يوقف عليه وسبعة وقفه للجميع لا تخفى وهو نصف القرآن بالكلمات كما مر (ولؤلؤا) قرأ السوسى وشعبة بإبدال الهمزة الأولى واوا والباقون بالهمز إلا أن حمزة يبدلها فى الوقف وقرأ نافع وعاصم بالنصب يؤتون مقدرا أو نسقا على موضع أساور ، والباقون بالجر عطفا

أى بالألف بعدها ثم أمر بحذف النون الثانية وتشديد الجيم فى وكذلك نجى المؤمنين للمشار إليهما بالكاف والصاد فى قوله كذى صلا وهما ابن عامر وشعبة فتعين للباقين القراءة بإثباتها وتخفيف الجيم وقد تقدم أن النون الساكنة تخفى عند الجيم وهى هنا ساكنة .

وللكُتُبِ اجمَعْ عَنْ شَذًا ، وَمُضَافُهَا   مَعِى مَسَّنِى إِنِّى عِبَادِىَ مُجْتَلا

أمر أن يقرأ للكتب بضم الكاف والتاء من غير ألف على الجمع كما نطق به المشار إليهم بالعين والشين فى قوله عن شذا وهم حفص وحمزة والكسائى فتعين للباقين أن يقرءوا للكتاب بكسر الكاف وفتح التاء وألف بعدها على التوحيد . ثم أخبر أن فيها أربع ياآت إضافة : هذا ذكر من معى ومسنى الضر ومن يقل منهم إنى إله وعبادى الصالحون .

﴿سورة الحج﴾

سُكَارَى مَعًا سَكْرَى شَفَا وَمُحَرَّكٌ   لِيَقْطَعْ بِكَسْرِ اللامِ كَمْ جِيدُهُ حَلا
لِيُوفُوا ابنُ ذَكْوَانٍ لِيَطَّوَّفُوا لَهُ   لِيَقْضُوا سِوَى بَزِّيِّهِمْ نَفَرٌ جَلا

أخبر أن المشار إليهما بالشين من شفا وهما حمزة والكسائى قرآ وترى الناس سكرى وماهم

على من أساور من ذهب لأن لؤلؤ الجنة، لاحرمنا الله وحبينا منه ـ يتخذ منه الأساور لا كلؤلؤ الدنيا فان وقف عليه والوقف عليه كاف ففيه لهشام وحمزة ستة أوجه الصحيح منها ثلاثة الأول إبدال الهمزة واوا ساكنة بعد تقرير إسكانها ، وهو الأشهر وفيه موافقة الرسم. الثاني تسهيلها بين الهمزة والياء مع الروم لأن الساكنة لاتسهل وحكى تسهيلها بين الهمزة والواو مع الروم أيضا وهو الوجه المعضل ٣ويجوز إبدالها واوا مكسورة فان وقفت بالسكون فهو كالأول وإن اختلفا تقديرا ، وإن وقفت بالروم فهو الوجه الثالث هذا كله فى الثانية وتقدم حكم الأولى (صراط) جلى (سواء) قرأ حفص بالنصب والباقون الرفع (والباد) قرأ ورش والبصرى فى الوصل باثبات ياء بعد الدال، والمكى بإثباتها وصلا ووقفا، والباقون بحذفها كذلك (بوءنا) إبدال همزه لسوسى لايخفى (بيتى) قرأ نافع وهشام وحفص بفتح الياء والباقون بالإسكان (ثم ليقضوا) قرأ ورش وقنبل والبصرى والشامى بكسر اللام والباقون بالإسكان (وليوفوا وليطوفوا) قرأ ابن ذكوان بكسر اللام فيهما والباقون بالإسكان وقرأ شعبة بفتح الواو وتشديد (٢٩٦) الفاء من وليوفوا والباقون بسكون الواو وتخفيف الفاء (فتخطفه) قرأ نافع بفتح الخاء وتشديد الطاء والباقون باسكان الخاء وتخفيف الطاء (منسكا) قرأ الأخوان بكسر السين والباقون بالفتح (صواف) مده لازم فان وقف عليه والوقف عليه كاف فلابد من بيان التشديد فيه ومده طويلا كوصله مع السكون فقط ولا روم فيه ولا إشمام ويتعين كما قال المحقق التحفظ من الوقف بالحركة فانه خطأ لايجوز وكذا كل ماماثله لابد فيه من التشديد والسكون والمد الطويل. قال المحقق ولو قيل بزيادة المد فى الوقف على قدره فى الوصل لم يكن بعيدا فقد قال كثير منهم بزيادة ماشدد على غير المشدد وزادوا مد لام على مد ميم من أجل التشديد فهذا أولى لاجتماع ثلاثة سواكن وقد ذهب الدانى إلى الوقف بالتخفيف فيما إذا كان قبل المشدد واو أو ياء نحو تبشرون وهاتين من أجل اجتماع هذه السواكن ولم يكن أحدها ألفا وفرق بين الألف وغيرها وهو مما لم يقل به أحد غيره ، والصواب الوقف على ذلك كله بالتشديد ولا أعلم له كلاما نظير هذا الكلام الذى لايخفى مافيه اهـ من موضعين وبعض تصرف (المحسنين) تام وفاصلة بلا خلاف ومنتهى النصف عند جميع المغاربة وجمهور المشارقة [المعال] نار لهما ودورى الناس وللناس لدورى يتلى ومسمى لدى الوقف وهـ ـدا كم لهم تقوى لدى الوقف والتقرى لهم وبصرى [المدغم] وجبت جنوبها لبصرى والأخوين ، وذكر الشاطبي الخلاف لابن ذكوان متعقب لايقرأ به لأنه لايعرف عنه خلاف فى إظهارها من طريقه وقال شيخنا رحمه الله : وأظهر ن فى وجبت لأخفش ضعف خلفه أفاد يقتلا

بسكرى بفتح السين وإسكان الكاف من غير ألف فى قراءة الباقين الناس سكارى وماهم بسكارى بضم السين وفتح الكاف وألف بعدها فيهما كلفظه بالقراءتين ثم أخبر أن المشار إليهم بالكاف والجيم والحاء فى قوله كم جيده حلا ، وهم ابن عامر وورش وأبو عمرو قرءوا ثم ليقطع بتحريك اللام بالكسر وأن ابن ذكوان قرأ وليوفوا نذورهم وليطوفوا كذلك يعنى بتحريك اللام بالكسر فيهما والهاء فى له لابن ذكوان وأن قنبلا وأبا عمرو وابن عامر وورشا قرءوا ثم ليقضوا تفثهم كذلك يعنى بتحريك اللام بالكسر ، وأشار إليهم بقوله . نفر جلا، واستثنى منهم البزى فتعين لمن لم يذكره فى هذه التراجم المذكورة القراءة بإسكان اللام .

وَمَعْ فَاطِرَ انْصِبْ لُؤْلُؤًا نَظْمُ إِلْفَةٍ ‏ ‏ ‏ ‏ وَرَفْعَ سَوَاءً غَيْرُ حَفْصٍ تَنَخَّلَا

وَغَيْرُ صِحَابٍ فِي الشَّرِيعَةِ ثُمَّ وَلْـــيُوفُوا فَحَرِّكْهُ لِشُعْبَةَ أَثْقَلَا

فَتَخْطَفُهُ عَنْ نَافِعٍ مِثْلُهُ وَقُلْ ‏ ‏ ‏ ‏ مَعًا مَنْسَكًا بِالْكَسْرِ فِي الشِّينِ شُلْشُلَا

أمر أن يقرأ من ذهب ولؤلؤا بالنصب هنا وفى فاطر للمشار إليهما بالنون والهمزة فى قوله نظم إلفة وهما نافع وعاصم فتعين للباقين القراءة بالخفض فيهما . ثم أخبر أن السبعة إلا حفصا قرءوا سواء العاكف فيه برفع الهمزة فتعين لحفص القراءة بنصبها . ثم أخبر أن غير صحاب يعنى غير حمزة والكسائى وحفص وهم باقى السبعة نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وشعبة قرءوا فى الشريعة وهى سورة الجاثية سواء محياهم ومماتهم كذلك يعنى برفع الهمزة فتعين لحفص والكسائى وحمزة القراءة بنصبها ثم أمر بتحريك الواو أى بفتحها وتشديد الفاء فى قوله تعالى وليوفوا نذورهم لشعبة فتعين للباقين القراءة بإسكان الواو أو تخفيف الفاء وقد تقدم إن ابن ذكوان يكسر اللام منه والباقون على إسكانها فصار ابن ذكوان يقرأ وليوفوا بكسر اللام وإسكان الواو وتخفيف الفاء وشعبة بإسكان اللام وفتح الواو وتشديد الفاء والباقون بسكون اللام والواو وتخفيف الفاء فذلك ثلاث قراآت ؛ ثم أخبر أن نافعا قرأ فتخطفه الطير مثل ماقرأ شعبة وليوفوا بالتحريك والتثقيل أى بتحريك الخاء بالفتح وتشديد الطاء

(ك) الصالحات جنات الناس سواء العاكف فيه لابراهيم مكان ولا إدغام فى صوافّ للتضعيف (يدافع) قرأ المكى والبصرى بفتح الياء والفاء وإسكان الدال بينهما من غير ألف والباقون بضم الياء وفتح الدال وألف بعدها وكسر الفاء (أذن) قرأ نافع والبصرى وعاصم بضم الهمزة والباقون بالفتح (يقاتلون) قرأ نافع والشامى وحفص بفتح التاء مبنيا للمفعول والباقون بكسرها مبنيا للفاعل (دفاع) قرأ نافع بكسر الدال وفتح الفاء وألف بعدها والباقون بفتح الدال وإسكان الفاء بلا ألف (لهدمت) قرأ الحرميان بتخفيف الدال والباقون بالتشديد (نكير) قرأ ورش بزيادة ياء بعد الراء وصلا والباقون بحذفها مطلقا (فكأيّن) و(كأيّن) قرأ المكى بألف بعد الكاف وبعد الألف همزة مكسورة والباقون بهمزة مفتوحة بعد الكاف بعدها ياء مكسورة مشددة ووقف البصرى على الياء والباقون على النون (أهلكناها) قرأ البصرى بتاء مثناة مضمومة بعد الكاف من غير ألف والباقون بنون

مفتوحة بعد الكاف بعدها ألف (وهى) و (فهى) جلى (وبئر) إبداله لسوسى وورش كذلك (معطلة) تفخيم لامه له كذلك (تعدون) قرأ المكى والأخوان بالياء التحتية على الغيب والباقون بالتاء الفوقية على الخطاب (معجزين) قرأ المكى والبصرى بتشديد الجيم ولا ألف قبلها والباقون بالتخفيف والألف (نبى) قرأ نافع بالهمز والباقون بالياء المشددة (صراط) جلى (قتلوا) قرأ الشامى بتشديد التاء والباقون بالتخفيف (مدخلا) قرأ نافع بفتح الميم والباقون بالضم (حليم) كاف وفاصلة بلا خلاف وتمام الربع عند جمهور المغاربة وجمهور المشارقة.

﴿ فائدة ﴾ من حليم إلى رحيم سبع آيات متواليات آخر كل آية اسمان من أسماء الله سبحانه وليس لها فى القرآن نظير [الممال] ديارهم وللكافرين لهما ودورى موسى لهم وبصرى تعمى معا وألقى لدى الوقف عليها وعمى لهم [المدغم] لهدمت صوامع البصرى وابن ذكوان والأخوين أخذتهم وأخذتها للجميع إلا المكى وحفصا (ك) يدفع عن الذين أذن للذين كان نكير ربك كألف بحكم بينهم (وأن مايدعون) أن مقطوعة عن ما رسما نص عليه الدانى. وقال الجعبرى فى شرح العقيلة اتفقت عليه المصاحف وسكت عليه ابن نجاح وقرأ البصرى وحفص والأخوان يدعون بالياء التحتية والباقون بالتاء الفوقية (السماء أن) إسقاط الأولى لقالون والبزى والبصرى مع القصر والمد وإبدال الثانية ألفا مع المد الطويل وتسهيلها لورش وقنبل وتحقيقهما للباقين جلى (لرءوف) قرأ البصرى وشعبة والأخوان بقصر الهمزة والباقون بإثبات واو بعد الهمزة وورش على أصله فى المد والتوسط والقصر (منسكا) قرأ الأخوان

الطاء فتعين للباقين القراءة بإسكان الحاء وتخفيف الطاء ثم أخبر أن المشار إليهما بشين شاشلا وهما حمزة والكسائى قرآ جعلنا منسكا ليذكروا اسم الله ، وجعلنا منسكا هم ناسكوه بكسر السين فى الموضعين وإليهما أشار بقوله ـما فتعين للباقين القراءة بفتح السين فيهما ولا خلاف فى ناسكوه أنه بكسر السين .

وَيَدْفَعُ حَقٌّ بَينَ فَتْحَيْهِ ساكِنٌ ۞ يُدافِعُ وَالمَضْمُومُ فى أذِنَ اعْتَلا

نَعَمْ حَفِظُوا وَالفَتْحُ فِى تا يُقاتِلُو ۞ نَ عَمَّ عُلاهُ هُدِّمَتْ خَفَّ إذْ دَلا

أخبر أن المشار إليهما بحق وهما ابن كثير وأبو عمرو قرآ : إن الله يدفع بفتح الياء وسكون الدال والقصر وفتح الفاء فتعين للباقين أن يقرءوا يدافع بضم الياء وفتح الدال وألف بعدها وكسر الفاء كلفظه ثم أخبر أن المشار إليهم بالألف والنون والحاء فى قوله اعتلى نعم حفظوا ، وهم نافع وعاصم وأبو عمرو قرءوا أذن للذين بضم الهمزة فتعين للباقين القراءة بفتحها وأن المشار إليهم بعم والعين فى قوله عم علاه وهم نافع وابن عامر وحفص قرءوا يقاتلون بفتح التاء فتعين للباقين القراءة بكسرها فصار أذن للذين يقاتلون بضم الهمزة وفتح التاء لنافع وحفص وبضم الهمزة وكسر التاء لأبى عمرو وشعبة وبفتح الهمزة والتاء لابن عامر وبفتح الهمزة وكسر التاء للباقين فذلك أربع قراآت . ثم أخبر أن المشار إليهما بالهمزة والدال فى قوله إذ دلا وهما نافع وابن كثير قرآ لهدمت صوامع بتخفيف الدال فتعين للباقين القراءة بتشديدها :

وَبَصْرِىٌّ اهْلَكْتُها بِتاءٍ وَضَمِّها ۞ يَعُدُّونَ فِيهِ الغَيْبُ شايَعَ دُخْلُلا

أخبر أن أبا عمرو والبصرى قرآ فكأين من قرية أهلكتها بتاء مضمومة فى قراءة الباقين أهلكناها بنون مفتوحة وألف بعدها ثم أخبر أن المشار إليهم بالشين والدال فى قوله شايع دخللا وهم حمزة والكسائى وابن كثير قرءوا مما يعدون بياء الغيب فتعين للباقين القراءة بتاء الخطاب

بكسر السين والباقون بالفتح (ينزل) قرأ المكى والبصرى بإسكان النون وتخفيف الزاى والباقون بفتح النون وتشديد الزاى (وبئس) إبداله لورش وسوسى لايخفى (ترجع الأمور) قرأ الحرميان والبصرى وعاصم بضم التاء وفتح الجيم والباقون بفتح التاء وكسر الجيم (النصير) تام وفاصلة ومنتهى الحزب الرابع والثلاثين باجماع [الممال] الأنهار لهما ودورى بالناس والناس معا لدورى أحيا كم لورش وعلى هدى لدى الوقف عليه وتلى واجتبا كم وسما كم ومولا كم والولى لهم [المدغم] عاقب بمثل ماعوقب به بأن الله هو من دونه هو وأن الله هو سخر لكم تقع على أعلم بما يحكم بينكم يعلم مامعا تعرف فى جهاده هو بالله هو ولا إدغام فى الانسان لكفور لسكون ماقبل النون ولا فى حق قدره لتثقيل القاف ولا فى الخير لعلكم لفتحها بعد ساكن وفيها من ياآت الاضافة واحدة بيتى للطائفين ومن الزوائد اثنتان الباد ونكير ومدغمها اثنان وثلاثون وقال الجعبرى ومن قلده سبع وعشرون والصغير أربعة [تفريع] إذا وصلت هذه السورة بالمؤمنون من قوله تعالى « فأقيموا الصلاة ـ إلى قد أفلح المؤمنون » وهو كاف وإن كان الذى بعده نعتاله لأنه فاصلة وقيل تام وما بعده مبتدأ خبره أولئك هم الوارثون فبينهمامن الوجوه على مايقتضيه الضرب ألف وجه وسبعمائة وجه وسبعة وثلاثون لقالون ستة عشر ومائتان . بيانها تضرب سبعة النصير فى خمسة الرحيم خمسة وثلاثون تضربها فى ثلاثة المؤمنون مائة وخمسة تضيف إليها ثلاثة المؤمنون مع وصل الجميع مائة وثمانية تضربها فى وجهى الميم بلغ العدد ماذكر ولورش سبعمائة واثنان وتسعون بيانها أنك تضرب ما لقالون

فى ثلاثة وآتوا سبعمائة وثمانية وأربعون والفتح والتقليل له كالسكون والضم لقالون هذا على البسملة ويأتى على تركها مائة وأربعة وأربعون مائة وستة وعشرون على السكت وثمانية عشر على الوصل تضيفه لماله على البسملة بلغ العدد ماذكر وللمكى مائة وثمانية أوجه كقالون إذا ضم الميم ، وللدورى مائة واثنان وثلاثون مائة وثمانية على البسملة كقالون إذاسكن وواحد وعشرون على السكت وثلاثة على الوصل والسوسى مثله وإنما لم يعد معه لاختلافهما فى الادغام وبدل المؤمنون والشامى مثله ولعاصم مائة وثمانية كقالون إذاسكن ولخلف ستة ثلاثة المؤمنون على السكت وعدمه فى قد أفلح ولخلاد ثلاثة المؤمنون وعلى كعاصم ﴿سورة

والصحيح منها أربعمائة وثلاثة وخمسون لقالون ستون بيانها تضرب ستة النصير وهى المد والتوسط والقصر مع السكون ومع الاشمام فى ثلاثة الرحيم ماقرأت به فى النصير من مدأو توسط أو قصر والروم والوصل ثمانية عشر ويأتى على الروم فى النصير تسعة وهى مد الرحيم والمؤمنون وتوسطهما وقصرهما وروم الرحيم مع الثلاثة فى المؤمنون ، وصله مع الثلاثة أيضا جملتها سبعة وعشرون وتضيف إليها ثلاثة المؤمنون مع وصل الجميع ثلاثون ضربها فى وجهى الميم بلغ العدد ماذكر ولورش مائة وثمانية وستون ، بيانها يأتى على قصر وآتوا مع فتح مولاكم والمولى اثنان وأربعون ثلاثون مع البسملة كقالون وتسعة مع السكت وثلاثة مع الوصل ويأتى مثلها على التوسط مع التقليل ومثلها على كل من الفتح والتقليل على المد وللمكى ثلاثون كقالون إذا ضم الميم وللدورى اثنان وأربعون إذا بسمل كقالون إذا سكن وإن ترك كورش والسوسى مثله والشامى مثله وعاصم كقالون إذا سكن ولخلف ستة ثلاثة المؤمنون على السكت وعدمه فى قد أفلح ولخلاد ثلاثة المؤمنون وعلى كعاصم وكيفية قراءتها أن تبدأ لقالون باسكان الميم ويندرج معه الدورى والشامى وعاصم ثم تعطف الأولين بترك البسملة مع السكت والوصل ثم تعطف قالون ضم ميم مولاكم ويندرج معه المكى ثم تأتى لحمزة بامالة مولاكم والمولى مع الوصل وعدم السكت على قد أفلح ثم تعطف خلفا بالسكت عليه ثم تعطف عليا بالبسملة ثم تعطف لسوسى بادغام لله هو وبدل المؤمنون مع السكت والوصل والبسملة ثم تأتى بورش .

ولفظ الناظم بقراءة الباقين أهلكنا وحذف الهاء والألف للوزن وترجم عن القراءة الأخرى بالموضعين

وفِى سَبَأٍ حَرْفَانِ مَعْهَا مُعَا جِزِيـــنَ حَقٌّ بِلا مَدٍّ وفِى الجِيمِ ثَقَّـــلا

أخبر أن المشار إليهما بحق وهما ابن كثير وأبو عمرو قرآ فى حرفى سبأ وهما معجزين أولئك لهم عذاب من رجز أليم ومعجزين أولئك فى العذاب محضرون وفى هذه السورة معجزين أولئك أصحاب الجحيم بلا مد أى بترك الألف وتشديد الجيم فتعين للباقين القراءة بالألف وتخفيف الجيم فى الثلاثة . وأراد بالحرفين كلمتى معجزين فى سبأ ، وقوله معها أى مع كلمة معجزين فى هذه السورة .

والأَوَّلُ مَعْ لُقْمَانَ يَدْعُونَ غَلَّبُوا سِوَى شُعْبَةٍ واليَاءُ بَيْتِىَ جَمَّـــلا

أخبر أن أبا عمرو وحمزة والكسائى وحفصا قرءوا وأنما يدعون من دونه هو الباطل هنا وفى لقمان بياء الغيب كلفظه وأشار إليهم بالغين من غلبوا واستثنى منهم شعبة فتعين لشعبة والباقين القراءة بتاء الخطاب فى الموضعين وقيد يدعون فى الحج بالأول احترازا من الثانى فيها وهو إن الذين تدعون من دون الله لن يخلقوا ذبابا فانه بتاء الخطاب للجميع ثم أخبر أن فيها ياء إضافة : بيتى للطائفين .

﴿ سورة المؤمنون ﴾

مكية اتفاقا ، وآيها مائة وتسع عشرة غير كوفى وحمصى وثمانى عشرة فيهما، جلالاتها ثلاث عشرة (فى صلاتهم) اتفقوا على قراءته بالتوحيد وتفخيم لامه لورش لايخفى (لأماناتهم) قرأ المكى بغير ألف بعد النون على الإفراد والباقون بألف على الجمع (صلواتهم) قرأ الأخوان بغير واو على التوحيد والباقون بواو على الجمع وتغليظ لامه لورش جلى (عظاما والعظام) قرأ الشامى وشعبة بفتح العين وإسكان الظاء من غير ألف على التوحيد فيهما والباقون بكسر العين وفتح الظاء وألف بعدها على الجمع (أنشأناه، وفأنشأنا، وأنشأنا) إبدالها لسوسى وصلة الأول المكى جلى (سيناء) قرأ الحرميان والبصرى بكسر السين والباقون بفتحها (تنبت) قرأ المكي والبصرى بضم التاء وكسر الباء الموحدة والباقون بفتح التاء وضم الباء (لعبرة) ترقيق رائه لورش جلى (نسقيكم) قرأ نافع والشامى وشعبة بفتح النون والباقون بضمها (إله غيره) معا قرأ على بكسر راء غيره والباقون بالضم وترقيقه لورش لايخفى (جاء أمرنا) ظاهر (من كل زوجين) قرأ حفص بتنوين اللام والباقون بغير تنوين (منزلا) قرأ شعبة بفتح الميم وكسر الزاى والباقون بضم الميم وفتح الزاى (أن اعبدوا) كسر النون فى الوصل لبصرى وعاصم وحمزة وضمه للباقين لايخفى (متم) قرأ نافع والأخوان وحفص بكسر الميم والباقون بالضم (هيهات هيهات) لاخلاف فيهما بين السبعة حال الوصل ، واختلف فى الوقف عليهما وليسا بمحل وقف ، فوقف البزى وعلى بالهاء والباقون بالتاء (المؤمنون وطرائق والأرض وتأكلون) معا (والأولين وأهلك) حكم وقفها بين وكذا (بمؤمنين) وهو كاف وفاصلة (٢٩٩) بلا خلاف ومنتهى الربع عند جميع أهل المغرب وجمهور المشارقة وعند بعضهم يخرجون قبله وعليه عملنا.

[الممال] ابتغى ونجانا ونحيا لهم قرار لبصرى وعلى كبرى ولورش وحمزة بين بين شاء وجاء لابن ذكوان وحمزة الدنيا معا وافترى لهم وبصرى [المدغم] القيامة تبعثون قال رب وما نحن له ولا إدغام فى يشرب مما لتخصيصه بياء يعذب وميم من يشاء (أنشأنا ويستأخرون) إبدال الأول للسوسى والثانى له ولورش جلى (رسلنا) قرأ البصرى بإسكان السين والباقون بالضم (تترا) قرأ المكى والبصرى بالتنوين وهو لغة كنانة والباقون بغير تنوين وهو لغة أكثر العرب والتاء فيه بدل من واو نحو تجاه وتراث وتقوى (جاء أمة) تسهيل الثانية للحرميين والبصرى وتحقيقها للباقين بين وليس فى القرآن مثله (ربوة) قرأ الشامى وعاصم بفتح الراء والباقون بالضم (وإن هذه) قرأ الكوفيون بكسر همزة إن والباقون بالفتح وقرأ الشامى بتخفيف النون وإسكانها والباقون بالفتح والتشديد (لديهم) قرأ حمزة بضم الهاء والباقون بالكسر (أيحسبون) قرأ الشامى وعاصم وحمزة بفتح السين والباقون بالكسر (آتوا) لاخلاف بين السبعة أن همزة قبل الألف وقراءته بالقصر لحن وما لورش فيه جلى (يجأرون) نقل حركة همزه إلى الجيم وحذفها لحمزة لدى الوقف بين (تهجرون) قرأ نافع بضم التاء وكسر الجيم مضارع أهجر رباعى : أفحش فى كلامه والباقون بفتح التاء وضم الجيم مضارع هجر ثلاثى أى هذى والهجر بالفتح الهذيان (خرجا فخراج) قرأ الشامى بإسكان الراء وحذف الألف فيهما والأخوان بفتح الراء وإثبات الألف فيهما والباقون فى الأول كالشامى وفى الثانى كالأخوين (صراط والصراط) لايخفى (لناكبون) كاف وفاصلة وتمام نصف الحزب عند جميع المغاربة وجمهور المشارقة [الممال] تترا لهم لأنهم لاينونون والألف عندهم ألف تأنيث كالدعوى والذكرى وأما البصرى فانه ينون كما تقدم ، فان وصل فلا خلاف له فى التفخيم لوجود مانع التنوين ، وإن وقف فاختلف عنه فقال قوم بالفتح بناء على أن الألف مبدلة

﴿ سورة المؤمنون ﴾

أمانَاتِهِمْ وَحِّدْ وفِي سالَ دَارِياً صَلاَتِهِمُ شافٍ وَعَظْماً كَذِي صِلا
مَعَ العَظْمِ وَاضْمُمْ واكْسِرِ الضَّمَّ حَقُّهُ
بِتَنْبُتُ والمَفْتُوحُ سِيناءَ ذُلِّلا

أمر أن يقرأ والذين هم لأماناتهم هنا وفى سورة سأل سائل بترك الألف على التوحيد للمشار إليه بالدال من داريا وهو ابن كثير فتعين للباقين القراءة بالألف بين النون والتاء على الجمع كلفظه . ثم أخبر أن المشار إليهما بشين شاف وهما حمزة والكسائى قرآ هنا على صلاتهم بترك الألف على التوحيد فتعين للباقين القراءة بالألف على الجمع واتفقوا على التوحيد فى صلاتهم خاشعون وعلى توحيد موضعى سأل ثم أخبر أن المشار إليهما بالكاف والصاد فى قوله كذى صلا وهما ابن عامر وشعبة قرآ فخلقنا المضغة عظما فكسونا العظم لحما بفتح العين وإسكان الظاء من غير ألف فيهما

من التنوين ولهذا رسمت بالألف بالاتفاق كما قاله الجعبرى فى شرح العقيلة وألف التنوين لاتمال نحو ذكرا وسترا وعوجا وأمتا قال الدانى فى كتاب الإمالة وعليه القراء وعامة أهل الأداء وبه قرأت وبه آخذ وهو مذهب ابن مجاهد وأبى طاهر بن أبى هاشم وسائر المتصدرين اهـ . وقال مكى فى الكشف والمعمول به الوقف على منع الإمالة لأبى عمرو فى كل الوجوه وهى الرواية اهـ لكن قال أبو حيان مامعناه كون الألف بدلا من التنوين خطأ لأنه يكون مصدرا كنصر فيجرى الإعراب على رائه رفعا ونصبا وجرا ولا يحفظ ذلك فيه اهـ . وقد يجاب بأنه لايلزم من عدم حفظه عدم جوازه وقال قوم بالإمالة بناء على أن الألف للالحاق وهو مذهب سيبويه وظاهر كلامه ألحقت بجعفر فدخل عليها التنوين فأذهبها فاذا ذهب التنوين للوقف عادت ألف الإلحاق فتأمل. فان قلت تترا مصدر وألف الالحاق (٣٠٠) لاتكون إلا فى الأسماء لأن فعلى بفتح أوله وسكون ثانيه إن كان جمعا كقتلى أو مصدرا كنجوى أوصفة كسكرى فألفه للتأنيث لا غير وإن كان اسما كأرطى: شجر يدبغ به وعلق نبت فلا يتعين كون ألفه للتأنيث بل تصلح لها وللالحاق . فالجواب أنها تكون أيضا فى المصادر إلا أنه نادر وهذا منه وعليه عمل شيوخنا المغاربة . قال شيخ شيوخنا فى علم النصرة والعمل عندنا على الإمالة فى الوقف وبه الأخذ كما ذهب إليه الشاطبى وقال القيسى:

ولابن العلا فى الوقف تترا فاضجعا إذا قلت للالحاق وافتحه مصدرا

وذكره الدانى فى غير كتاب الإمالة فاضطرب كلامه رحمه الله فيه وجنح المحقق إلى الأول قال ونصوص أكثر الأئمة تقتضى فتحها لأبى عمرو وإن كان للالحاق من وعالم أجل رسمها بالألف فقد شرط مكى وابن بليمة وصاحب العنوان وغيرهم فى إمالة ذوات الراء له أن تكون الألف مرسومة ياء ولا يريدون بذلك إلا إخراج تترا اهـ . وقال شيخنا رحمه الله :

فالفتح فى تترا لأن شرط ما يميله الرسم يانجل العلا اختاره له وذا بوقفه وغيره لأصله قد اقتفى

والحاصل أن للبصرى فى تترا إذا وقف وجهين الفتح والامالة والفتح أقوى والله أعلم . جاء وجاءهم معا بين موسى ومؤسى الكتاب لدى الوقف عليه لهم وبصرى قرار لبصرى وعلى كبرى ولورش وحمزة بين بين نسارع ويسارعون لدورى على تتولى لهم ﴿المدغم ك﴾ قال رب وأخاه هارون أنؤمن لبشرين وبنين نسارع (وهو) كله ظاهر (إذا متنا وكنا ترابا وعظاما أئنا)

على التوحيد فتعين للباقين القراءة بكسر العين وفتح الظاء وألف بعدها فيهما على الجمع ، وعلم التوحيد فى صلاتهم وعظاما من العطف على قوله أماناتهم وحد ، ثم أمر بضم التاء وكسر ضم الثاء من تنبت بالدهن للمشار إليهما بحق فى قوله حقه وهما ابن كثير وأبو عمرو فتعين للباقين القراءة بفتح التاء وضم الباء ، ثم أخبر أن المشار إليهم بالدال من ذلا وهم الكوفيون وابن عامر قرءوا من طور سيناء بفتح السين فتعين للباقين القراءة بكسرها ، وقدم تنبت على سيناء وهو بعده فى التلاوة :

وَضَمٌّ وَفَتْحٌ مُنْزِلاً غَيْرُ شُعْبَةٍ وَنَوِّنْ تَتْرًا حَقُّهُ وَاكْسِرِ الوِلَا
وأَنَّ ثَوَى وَالنُّونَ خَفِّفْ كَفَى وَتَهْجُرُونَ بِضَمٍّ وَاكْسِرِ الضَّمَّ أَجْمَلَا

أخبر أن السبعة إلا شعبة قرءوا منزلا مباركا بضم الميم وفتح الزاى تعين لشعبة القراءة بفتح الميم وكسر الزاى وأن المشار إليهما بحق فى قوله حقه وهما ابن كثير وأبو عمرو قرآ ثم أرسلنا رسلنا تترا بالتنوين فتعين للباقين القراءة بترك التنوين ، ثم أمر بكسر همزة الحرف الذى يلى تترى أى الذى بعده وهو إن هذه أمتكم للمشار إليهم بالثاء من ثوى وهم الكوفيون فتعين للباقين القراءة بفتح الهمزة ثم أمر بتخفيف النون وإسكانها المشار إليه بالكاف من كفى وهو ابن عامر فتعين للباقين القراءة بفتحها وتشديدها فصار الكوفيون يقرءون وإن هذه بكسر الهمزة وفتح النون وتشديدها وابن عامر بفتح الهمزة وإسكان النون وتخفيفها والباقون بفتح الهمزة والنون وتشديدها فذلك ثلاث قراءات ، ثم أخبر أن المشار إليه بهمزة أجملا وهو نافع قرأ سامرا تهجرون بضم التاء وكسر الجيم فتعين للباقين القراءة بفتح التاء وضم الجيم .

وَفِي لَامِ لِلّٰهِ الأَخِيرَيْنِ حَذْفُهَا وَفِي الهَاءِ رَفْعُ الجَرِّ عَنْ وَلَدِ العَلَا

أخبر أن أبا عمرو بن العلاء قرأ سيقولون الله قل أفلا تتقون فسيقولون الله قل فانى تسحرون بحذف لام الجر ورفع جر الهاء ويبتدئ بهمزة مفتوحة وتعين للباقين أن يقرءوا سيقولون لله باثبات اللام فيهما من غير ألف وجر الهاء واحترز بقوله الآخرين من فسيقولون لله قل أفلا تذكرون وهو الأول فإنه بغير ألف وكسر اللام وجر الهاء باتفاق .

قرأ نافع وعلى بالاستفهام فى إنا والإخبار فى أئنا والشامى بالإخبار فى إذا والاستفهام فى إنا والباقون بالاستفهام فيهما وهم على أصولهم فى الهمزتين فالحرميان والبصرى يسهلون الثانية والباقون يحققون وأدخل بينهما ألفا قالون والبصرى وهشام والباقون بالقصر وقرأ نافع والأخوان وحفص متنا بكسر الميم والباقون بالضم (تذكرون) قرأ حفص والأخوان بتخفيف الذال والباقون بالتشديد (سيقولون لله) الثانى والثالث قرأ البصرى بزيادة همزة وصل وفتح اللام وتفخيمه ورفع الهاء من الجلالتين والباقون بغير ألف ولام مكسورة ولام مفتوحة مرققة وخفض الهاء من الجلالتين، ولا خلاف بينهم فى الأول وهو سيقولون لله قل أفلا تذكرون (عالم الغيب) قرأ نافع وشعبة والأخوان برفع الميم والباقون بالجر (جاء أحدهم) بين (لعلى أعمل) قرأ الكوفيون بإسكان الياء والباقون بالفتح (كلا) تام فوقف عليها ويبتدأ بما بعدها

وعالِمُ خَفْضُ الرَّفْعِ عَنْ نَفَرٍ وَفَتْـ
ـحُ شِقْوَتُنَا وَامْدُدْ وَحَرِّكْهُ شُلْشُلا

أخبر أن المشار إليهم بالعين وبنفر فى قوله عن نفروهم حفص وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر قرءوا عالم بخفض رفع الميم فتعين للباقين القراءة برفع خفض الميم، والمشار إليهما بالشين من شلشلا وهما حمزة والكسائى قرآ شقاوتنا وكذا بفتح الشين ثم أمر بعد القاف وتحريكه وأراد بالمد زيادة ألف بين القاف والواو وأراد بالتحريك فتح القاف فتعين للباقين القراءة بكسر الشين وإسكان القاف والقصر وهو حذف الألف.

وكَسْرُكَ سُخْرِيًّا بِهَا وَبِصَادِهَا على ضَمِّهِ أَعْطَى شِفَاءً وَأَكْمَلا

أخبر أن المشار إليهم بالهمزة والشين فى قوله أعطى شفاء وهم نافع وحمزة والكسائى قرءوا فاتخذتموهم سخريا هنا واتخذناهم سخريا فى سورة ص بضم كسر السين فتعين للباقين القراءة بكسرها واتفقوا على ضم السين من سخريا بالزخرف.

وفى أَنَّهُمْ كَسْرٌ شَرِيفٌ وتُرْجَعُو نَ فِي الضَّمِّ فَتْحٌ وَاكْسِرِ الجِيمَ وَاكْمُلا

أخبر أن المشار إليهما بالشين فى قوله شريف وهما حمزة والكسائى قرآ أنهم هم الفائزون بكسر الهمزة وقرآ أيضا وإنكم إلينا لا ترجعون بفتح ضم التاء وكسر الجيم فتعين للباقين القراءة وأنهم بفتح الهمزة ولا ترجعون بضم التاء وفتح الجيم.

وفى قالَ كَمْ قُلْ دُونَ شَكٍّ وَبَعْدَهُ شَفَا وَبِهَا يَاءٌ لَعَلِّيَ عُلِّلا

أخبر أن المشار إليهم بالدال والشين فى قوله دون شك وهم ابن كثير وحمزة والكسائى قرءوا قل كم لبثتم بضم القاف وإسكان اللام فى قراءة الباقين قال كم لبثتم بألف بعد القاف وفتح اللام وأن المشار إليهما بشين شفا وهما حمزة والكسائى قرآ قل إن لبثتم بضم القاف وسكون اللام فى قراءة الباقين قال إن لبثتم بالألف وفتح القاف واللام كلفظه بالقراءتين وقيد قال بكم نصا على الأول وأراد بقوله وبعده شفا الثانى وهو قال إن لبثتم واستغنى باللفظ عن الترجمتين وأخبر أن فيها ياء إضافة لعلى أعمل صالحا.

وهو الذى اقتصر عليه الدانى واختاره العمانى وابن مقسم وابن هشام وجوز بعضهم الوقف على تركت والابتداء بها والأول أولى وأقرب (شقوتنا) قرأ الأخوان بفتح الشين والقاف وألف بعدها والباقون بكسر الشين وإسكان القاف وحذف الألف (سخريا) قرأ نافع والأخوان بضم السين والباقون بالكسر (أنهم هم) قرأ الأخوان بكسر الهمزة والباقون بالفتح (قال كم) قرأ المكى والأخوان بضم القاف وإسكان اللام على الأمر، والباقون بفتح القاف واللام وألف بينهما (فسئل) قرأ المكى وعلى بنقل حركة الهمزة إلى السين وحذفها والباقون بغير نقل (قال إن) قرأ الأخوان بلفظ الأمر والباقون بلفظ الماضى (لا ترجعون) قرأ الأخوان بفتح التاء وكسر الجيم والباقون بضم التاء وفتح الجيم (الراحمين) تام وفاصلة بلا خلاف وتمام الربع للجمهور ولبعض المشارقة الراحمين قبله ولبعض المغاربة تعلمون

﴿الممال﴾ طغيانهم لدورى على والنهار لهما، ودورى فأنى لهم ودورى فتعالى معا لدى الوقف على الثانى، وتتلى لهم جاء جلى.
﴿تنبيه﴾ ولعلا لم يمله أحد لأنه واوى من العلو تقول علوت ﴿المدغم﴾ فاغفر لنا لبصرى بخلف عن الدورى فاتخذتموهم لنافع وبصرى وشامى وشعبة والأخوين لبثتم معا لبصرى وشامى والأخوين (ك) اعلم بما قالرب أنساب بينهم عدد سنين، آخر لا برهان ولا إدغام فى لا برهان له ولا إدغام فى اليوم بما لسكون ماقبل النون فى الأول ولسكون ماقبل الميم فى الثانى ولا فى سيقولون لله ولا برهان له لسكون ماقبل النون، وفيها من ياآت الإضافة واحدة لعلى أعمل، ولا زائدة للسبعة فيها، ومدغمها اثنا عشر، والصغير أربع.

مدنية اتفاقا ، وآيها ستون وآيتان حجازى وثلاث حمصى وأربع للباقين ، جلالاتها ثمانون ، وما بينها وبين سابقتها لا يخفى (وفرضناها) قرأ المكى والبصرى بتشديد الراء والباقون بالتخفيف (تذكرون) قرأ حفص والأخوان بتخفيف الذال والباقون بالتشديد (رأفة) قرأ المكى بفتح الهمزة والباقون بالإسكان ويبدلها السوسى على أصله (المحصنات) قرأ علىّ بكسر الصاد والباقون بالفتح (شهداء إلا) تسهيل الثانية وإبدالها واوا للحرميين وبصرى وتحقيقها للباقين بين (أربع شهاداتٍ) الأول قرأ حفص والأخوان برفع العين خبر فشهادة والباقون بالنصب مفعولا مطلقا وناصبه فشهادة ويقدر له مبتدأ أو خبر ، أى فالحكم شهادة أو فشهادة أحدهم أربع درأة لحده (أن لعنت) قرأ نافع بإسكان النون مخففة ورفع التاء والباقون بتشديد النون ونصب التاء ووقف عليها بالهاء المكى والبصرى وعلى والباقون بالتاء وهو للرسم وليس محل وقف (والخامسة) الأخيره قرأ حفص بالنصب والباقون بالرفع ولا خلاف فى الأولى أنها بالرفع (أن غضب) قرأ نافع باسكان نون أن وتخفيفها وكسر ضاد غضب وفتح بائه ورفع الجلالة بعده والباقون بتشديد النون وفتحها وفتح الضاد وجر الهاء من الجلالة (جاءوا) معا ما فيه لورش لا يخفى (لا تحسبوه) و(تحسبونه) قرأ الشامى وعاصم وحمزة بفتح السين والباقون بالكسر (كبره) رققه ورش على أصله (إذ تلقونه) قرأ البزى بتشديد التاء وصلا والباقون بالتخفيف إلا من أدغم (٣٠٢) (رءوف) قرأ الحرميان والشامى وحفص بواو بعد الهمزة والباقون بحذفها

﴿سورة النور﴾

وَحَقٌّ وَفَرَضْنَا ثَقِيلاً وَرَأْفَةٌ يُحَرِّكُهُ الْمَكِّيُّ وَأَرْبَعُ أَوَّلاَ
صِحَابٌ وَغَيْرُ الْحَفْصِ خَامِسَةُ الْأَخِيـ
ـرُ أَنْ غَضِبَ التَّخْفِيفُ وَالْكَسْرُ أُدْخِلاَ
وَيَرْفَعُ بَعْدُ الْجَرَّ يَشْهَدُ شَائِعٌ وَغَيْرُ أُولِى بِالنَّصْبِ صَاحِبُهُ كَلاَ

أخبر أن المشار إليهما بحق وهما ابن كثير وأبو عمرو قرآ أنزلناها وفرضناها بتشديد الراء فتعين للباقين القراءة بتخفيفها وإن المكى وهو ابن كثير قرأ بهما رأفة بتحريك الهمزة أى بفتحها فتعين للباقين القراءة باسكانها ثم أخبر أن المشار إليهم بصحاب وهم حمزة والكسائى وحفص قرءوا فشهادة أحدهم أربع شهادات برفع العين كلفظه فتعين للباقين القراءة بنصب العين فيه وهو الأول ولا خلاف فى نصب الثانى وهو أن تشهد أربع شهادات ثم أخبر أن السبعة إلا حفصا قرءوا لمن الكاذبين والخامسة وهو الأخير برفع التاء فتعين لحفص القراءة بنصبها ولا خلاف فى رفع والخامسة أن لعنة الله عليه وهو الأول ثم أخبر أن المشار إليه بالهمزة فى قوله أدخلا وهو نافع قرأ أن غضب الله بتخفيف النون وإسكانها

(رحيم) تام وفاصلة ومنتهى الحزب الخامس والثلاثين اجماعا [الممال] جاءوا معا جلى تولى لهم الدنيا معا لهم وبصرى [المدغم] إذ سمعتموه معا لبصرى وهشام وخلاد وعلى إذ تلقونه لبصرى وهشام والأخوين (ك) مائة جلدة المحصنات ثم بأربعة شهداء معا من بعد ذلك عند الله هم وتحسبونه هينا تتكلم بهذا (خطوات) معا قرأ نافع والبزى والبصرى وشعبة وحمزة بإسكان الطاء والباقون بالضم (المحصنات) قرأ علىّ بكسر الصاد والباقون بالفتح (تشهد) قرأ الأخوان بالياء التحتية على التذكير والباقون بالتاء الفوقية على التأنيث (يوفيهم الله) و(يعلم الله) قرأ البصرى فى الوصل بكسر الهاء والميم والأخوان بضمهما والباقون بكسر الهاء وضم الميم (بيوتا) معا و(بيوتكم) قرأ ورش والبصرى وحفص بضم الموحدة والباقون بالكسر (تستأنسوا) تستفعلوا إبداله لورش وسوسى جلى (تذكرون) قرأ حفص والأخوان بتخفيف الذال والباقون بالتشديد (قيل) قرأ هشام وعلى بالاشمام والباقون بإخلاص الكسر (جيوبهن) قرأ المكى وابن ذكوان والأخوان بكسر الجيم والباقون بالضم (غير أولى) قرأ الشامى وشعبة بنصب الراء والباقون بالخفض (أيه المؤمنون) قرأ الشامى بضم الهاء والباقون بالفتح ووقف عليه البصرى وعلى بالألف والباقون على الهاء من غير ألف إتباعا للرسم (على البغاء إن أردن) قرأ قالون والبزى بتسهيل همزة البغاء مع المد والقصر وورش وقنبل بتسهيل همزة إن ولهما أيضا إبدالها حرف مد فيلتقى مع سكون النون فيصير من المد اللازم عند قنبل وكذلك عند ورش إن لم يعتد بالعارض وهو حركة النقل فان اعتد به فليس له إلا القصر . قال المحقق إذا قرئ لورش بإبدال الهمزة الثانية من المتفقتين من كلمتين حرف مد وحرك ما بعد الحرف المبدل بحركة عارضة وصلا إما لالتقاء الساكنين نحو لستن كأحد من النساء إن اتقيتن أو بإلقاء الحركة نحو على البغاء إن أردن والنبىء إن أراد جاز القصر ان اعتد بحركة الثانى فيصير مثل فى السماء إله وجاز المد إن لم يعتد بها فيصير مثل هؤلاء إن كنتم اهـ.

ولورش أيضا وجه ثالث وهو إبدالها ياء محضة أي مكسورة والبصري باسقاط الأولى مع القصر والمد والباقون بتحقيقهما (مبينات) قرأ الحرميان والبصري وشعبة بفتح التحتية والباقون بالكسر (للمتقين) تام وفاصلة بلا خلاف وتام الربع عند جميع المغاربة وجمهور المشارقة ولبعضهم رحيم قبله (الممال) القربى والدنيا لهم وبصري أزكى معا والأيامى آتيكم لهم بصارهم وأبصارهن لهما ودوري إكراههن لابن ذكوان بخلف عنه وترقيق رائه لورش لا يخفى.

(تنبيه) زكا وأوى لا إمالة فيه (المدغم ك) الله هو يؤذن لكم قيل لكم يعلم ما يعلم ما لا يجدون نكاحا (درى) قرأ البصري وعلى بكسر الدال وبعد الراء ياء ساكنة بعدها همزة ممدودة وشعبة وحمزة كذلك إلا أنهما يضمان الدال والباقون بضم الدال وبعد الراء ياء مشددة مع عدم الهمز فلو وقف عليه وليس بمحل وقف ففيه لحمزة الابدال والادغام مع السكون والروم والاشمام (يوقد) قرأ المكي والبصري بتاء مفتوحة وفتح الواو والدال وتشديد القاف ونافع والشامي وحفص بتحتية مضمومة وإسكان الواو وتخفيف القاف ورفع الدال والباقون كذلك إلا أنهم بالفوقية على التأنيث. (تفريع) إذا ركبت درى مع يوقد وقرأت من الزجاجة كأنها لأن الوقف على زجاجة قبله كاف ورسمه بعضهم بالتام إلى غربية والوقف عليها كاف وأجاز بعضهم الوقف على زيتونة. قال العماني في مرشده هو وقف صالح فتبدأ لنافع بضم دال درى وتشديد يائه بلا همز ويوقد بتحتية مضمومة وتخفيف ورفع، ويندرج معه الشامي وحفص ثم تعطف المكي بفتح فوقية وتشديد وفتح ثم تأتي بالبصري

بكسر الدال مع المد والهمز وتوقد كمكي ثم تعطف عليه عليا بفوقية مضمومة فتخفيف في توقد وإمالة غربية ثم تأتي بشعبة بضم الدال والمد وتوقد كعلي ثم تأتي بخلف بضم ومد مع إدغام تنوين شرقية في ولا بلا غنة ثم تأتي بخلاد بالإدغام المحض والغنة (بيوت) جلى (يسبح) قرأ الشامي وشعبة بفتح الباء والباقون بكسرها (يحسبه الظمآن) قرأ الشامي وعاصم وحمزة بفتح السين والباقون بالكسر ولا يمد ورش الظمآ لوقوع الهمزة بعد ساكن صحيح (سحاب ظلمات) قرأ البزي بترك تنوين سحاب وجر ظلمات باضافة سحاب إليه وقنبل بتنوين سحاب وجر ظلمات على البدل من ظلمات الأول ويكون بعضها فوق بعض مبتدأ وخبرا في موضع الصفة لظلمات والباقون بتنوين سحاب ورفع ظلمات خبر مبتدأ محذوف أي هي ظلمات فسحاب منون للجميع إلا البزي مرفوع للجميع وظلمات منون للجميع مخفوض المكي مرفوع للباقين (يؤلف) إبدال همزه واوا لورش بين (ينزل) قرأ المكي والبصري باسكان النون وتخفيف الزاي والباقون بفتح النون وتشديد الزاي (خلق كل) قرأ الأخوان خالق بألف بعد الخاء وكسر اللام بعدها ورفع القاف وخفض لام كل والباقون بترك الألف وفتح اللام والقاف ونصب لام كل (مبينات) تقدم قريبا (يشاء أن ويشاء إلى وصراط) جلى (أم ارتابوا) راؤه مفخم للجميع وصلا وابتداء وكذا كل ما شابهه في كون كسرته غير لازمة بل عارضة نحو إن ارتبتم لمن ارتضى (ويتقه) قرأ قالون وحفص وهشام بخلف عنه بكسر الهاء من غير إشباع إلا أن حفصا يسكن القاف قبلها والبصري وشعبة وخلاد بخلف عنه باسكان الهاء وورش والمكي وابن ذكوان وخلف وعلى باشباع كسرة الهاء وهو الطريق الثاني لهشام وخلاد (الفائزون) تام وقيل كاف فاصلة بلا خلاف ومنتهى نصف الحزب عند جميع المغاربة وجمهور المشارقة وتعلمون بعده لبعضهم [الممال] كمشكاة لدوري على جاءه جلى فوقاه ويغشاها ويتولى لهم يراها وقرى الودق لدى الوقف عليه لهم وبصري وإن وصل فلسوسي بخلف عنه بالأبصار والأبصار لهما ودوري.

وإسكانها وكسر الضاد ورفع جر الهاء في الكلمة التي بعد غضب فتعين للباقين القراءة بتشديد النون وفتحها وفتح الضاد وجر الهاء ثم أخبر أن المشار إليهما بشين شائع وهما حمزة والكسائي قرآ يوم يشهد عليهم بياء التذكير كلفظه فتعين للباقين القراءة بتاء التأنيث ثم أخبر أن المشار إليهما بالصاد والكاف في قوله صاحبه كلا وهما شعبة وابن عامر قرآ والتابعين غير أولى بنصب الراء فتعين للباقين القراءة بخفضها.

وَدُرِّيٌّ اكْسِرْ ضَمَّهُ حُجَّةً رِضًا ... وَفِي مَدِّهِ وَالهَمْزِ صُحْبَتُهُ حَلا

أمر بكسر ضم الدال من كوكب درى للمشار إليهما بالحاء والراء في قوله حجة رضا وهما أبو عمرو والكسائي فتعين للباقين القراءة بضم الدال، ثم أخبر أن المشار إليهم بصحبة وبالحاء في قوله صحبته حلا وهم حمزة والكسائي وشعبة وأبو عمرو قرءوا درىء بمد الياء الأولى وهمزة الأخرى فتعين للباقين القراءة بالقصر وترك الهمز فصار أبو عمرو والكسائي يقرآن درىء بكسر الدال والمد والهمز وحمزة وشعبة بضم الدال والمد والهمز والباقون بضم الدال وتشديد الياء من غير همز فذلك ثلاث قراءات.

(تنبيه) سنا وخش الله لدى الوقف عليه لا إمالة فيهما لأن الأول واوى تقول فى تثنيته سنوان والثانى محذوف اللام لعطفه على مجزوم والوقف عليه بالسكون [المدغم ك] يكاد زيتها الأمثال للناس الآصال رجال والأبصار ليجزيهم فيصيب به يكاد سنا يذهب بالأبصار خالق كل شىء من بعد ذلك ليحكم بينهم معا (فان تولوا) قرأ البزى فى الوصل بتشديد التاء والباقون بالتخفيف (استخلف) قرأ شعبة بضم التاء وكسر اللام ويبتدأ بهمزة الوصل مضمومة لضم الثالث والباقون بفتحهما ويبتدئون بهمزة الوصل مكسورة لفتح الثالث (وليبدلنهم) قرأ المكى وشعبة باسكان الباء وتخفيف الدال والباقون بفتح الموحدة وتشديد الدال (لا يحسبن) قرأ الشامى وحمزة بالتحتية والباقون بالفوقية وقرأ الشامى وعاصم وحمزة بفتح السين والباقون بالكسر فصار حمزة والشامى بالغيب والفتح وعاصم بالخطاب والفتح والباقون بالخطاب والكسر (مأواهم، ولبئس، ويستأذن) وماضيه استأذن كله إبدال مأواهم لسوسى ولبئس وما بعده لورش لا يخفى (ثلاث عورات) قرأ الأخوان وشعبة بالنصب والباقون بالرفع خبر مبتدأ محذوف وعليه يجوز الوقف على العشاء والابتداء بثلاث عورات وأما قراءة النصب فتحتمل وجهين أحدهما أن يكون بدلا من ثلاث مرات قبله فلا وقف على هذا لأن الكلام لا يتم بذكر المبدل منه قبل ذكر البدل لما بينهما من الارتباط. فان قلت وقع فى القرآن مواضع جاز فيها الوقف على المبدل منه قبل ذكر البدل كقوله اهدنا الصراط المستقيم وإنك لتهدى إلى صراط مستقيم لنسفعا بالناصية. قلت سوغ ذلك كونه رأس آية وهذا ليس برأس آية باجماع العادين. الثانى أن يكون منصوبا بفعل مضمر أى اتقوا أو احذروا ثلاث عورات وعليه فيجوز الوقف على العشاء مثل قراءة الرفع واتفقوا على النصب فى قوله تعالى ثلاث مرات لوقوعه ظرفا وابن (عليهم) ضم هائه لحمزة جلى (بيوتكم وبيوت) كله ضم بائه لورش وبصرى وحفص وكسرها للباقين واضح (أمهاتكم) قرأ حمزة فى الوصل بكسر الهمزة والميم وعلى بكسر الهمزة وفتح الميم، والباقون بضم الهمزة وفتح الميم وهذا حكم الأخوين إن وقفا على ماقبل أمهاتكم وابتدءا بها (مفاتحه) وزنه مفاعل ومن أشبع التاء فقد أخطأ (شأنهم وشئت) إبدالهما لسوسى ظاهر (عليم) تام وفاصلة بلا خلاف ومنتهى الربع لجمهور أهل المشرق وعليه عملنا ولأهل المغرب الأعمى رحيم قبله وهو لبعض المشارقة أيضا ولبعضهم تعقلون قبله [الممال] ارتضى ومأواهم والأعمى لهم ولا يميلهما البصرى لأن الأول مفعل والثانى أفعل.

يُسَبِّحُ فَتْحُ البَا كَذَا صِفْ وَيُوقَدُ الْـ ... ـمُؤَنَّثُ صِفْ شَرْعاً وَحَقٌّ تَفَعَّلا

أخبر أن المشار إليهما بالكاف والصاد فى قوله كذا صف وهما ابن عامر وشعبة قرآ يسبح له بفتح الباء فتعين للباقين القراءة بكسرها، ثم أخبر أن المشار إليهم الصاد والشين فى قوله صف شرعا وهم شعبة وحمزة والكسائى قرءوا توقد بتاء التأنيث فتعين للباقين القراءة بياء التذكير إلا أن المشار إليهما بحق وهما ابن كثير وأبو عمرو قرآ توقد بوزن تفعل بالتاء المثناة فوق وتخفيف القاف فما بقى على التذكير إلا نافعا وابن عامر وحفصا لا غير، ولما أخرج قراءة ابن كثير وأبى عمرو للوزن الذى ليس له ضد بقيت قراءة الباقين دائرة بين توقد وتوقد فملخصه أن حمزة والكسائى وشعبة قرءوا توقد بالتاء وضمها وإسكان الواو وتخفيف القاف وضم الدال وأن ابن كثير وأبا عمرو قرآ بالتاء مفتوحة وفتح الواو والدال وتشديد القاف وأن نافعا وابن عامر وحفصا قرءوا بياء التذكير مضمومة وإسكان الواو وتخفيف القاف وضم الدال فذلك ثلاث قراءات إذا كبت درى، مع توقد تأتى فى ذلك خمس قراءات نافع وابن عامر وحفص على قراءة وابن كثير على قراءة وأبو عمرو على قراءة وحمزة وشعبة على قراءة إلا أن حمزة أطول مدا والكسائى على قراءة فتأمل ذلك.

وَمَا نَوَّنَ البَزِّى سَحَابٌ وَرَفْعُهُمْ ... لَدَى ظُلُمَاتٍ جَرَّ دَارٍ وَأَوْصَلا

أخبر أن البزى قرأ من فوقه سحاب ظلمات بترك تنوين الباء فتعين للباقين القراءة بالتنوين وأن المشار إليه بالدال من دار وهو ابن كثير قرأ ظلمات بجر رفع التاء فتعين للباقين القراءة برفع التاء وحصل من الجميع ثلاث قراءات سحاب ظلمات بترك تنوين سحاب وجر ظلمات للبزى وتنوين سحاب وجر ظلمات لقنبل وتنوين سحاب ورفع ظلمات للباقين وقوله ورفعهم أى ورفع القراء ظلمات أى قراءة ابن كثير بالجر وأوصله إلى من قرأ عليه.

كَمَا اسْتُخْلِفَ اضْمُمْهُ مَعَ الكَسْرِ صَادِقاً ... وَفِى يُبْدِلَنَّ الخِفُّ صَاحِبُهُ دَلا

أمر بضم التاء وكسر اللام فى كما استخلف الذين للمشار إليه بالصاد من صادقا وهو شعبة فتعين للباقين القراءة بفتح التاء واللام ثم أخبر أن المشار إليهما بالصاد والدال فى قوله صاحبه دلا وهما شعبة

واستغفر لهم لبصري بخلف عن الدوري (ك) الرسول لعلكم الحلم منكم من بعد صلاة لا يرجون نكاحا لبعض شأنهم يعلم ما ولا إدغام فى بعد ذلك لفتحها بعد ساكن .

﴿ فائدة ﴾ لم يقع إدغام الضاد فى مثل ولا فى مقارب إلا فى موضع واحد وهو لبعض شأنهم وليس فيها شىء من ياآت الإضافة ولا ياآت الزوائد . ومدغمها واحد وثلاثون . وقال الجعبرى ومن قلده سبع وعشرون ، والصغير أربعة .

﴿ سورة الفرقان ﴾

مكية اتفاقا وآيها سبع بتقديم المهملة على الموحدة وسبعون كذلك بلا خلاف ، جلالاتها ثمان ، وما بينها وبين النور من الوجوه لا يخفى (شيئا وهم) مد ورش وتوسطه وسكت خلف وإدغامه التنوين في الواو من غير غنة وسكت خلاد

وابن كثير قرآ وليبدلنهم بإسكان الباء وتخفيف الدال فتعين للباقين القراءة بفتح الباء وتشديد الدال .

وَثَانِي ثَلاثَ ارْفَعْ سِوَى صُحْبَةٍ وَقِفْ ... وَلا وَقْفَ قَبْلَ النَّصْبِ إِنْ قُلْتَ أُبْدِلا

أمر برفع الثاء من ثلاث عورات لنافع وابن كثير وأبى عمرو وابن عامر وحفص وهم غير المشار إليهم بصحبة فتعين المشار إليهم بصحبة وهم حمزة والكسائى وشعبة أن يقرءوا ثلاث عورات بالنصب وقيده بالثانى احترازا من ثلاث مرات وهو الأول فإنه بالنصب اتفاقا ثم أمر بالوقف لأصحاب الرفع على ما قبله وهو صلاة العشاء وأخبر أن أصحاب النصب لا يقفون على ما قبله إن جعلوه بدلا من ثلاث مرات

﴿ سورة الفرقان ﴾

وَنَأْكُلُ مِنْهَا النُّونُ شَاعَ وَجَزْمُنَا ... وَيَجْعَلْ بِرَفْعٍ دَلَّ صَافِيهِ كُمَّلا
وَنَحْشُرُ يَا دَارٍ عَلا فَيَقُولُ نُو ... نُ شَامٍ وَخَاطِبْ تَسْتَطِيعُونَ عُمَّلا

أخبر أن المشار إليهما بالشين من شاع وهما حمزة والكسائى قرآ جنة نأكل منها بالنون فتعين للباقين القراءة بالياء وأن المشار إليهم بالدال والصاد والكاف فى قوله دل صافيه كملا وهم ابن كثير وشعبة وابن عامر قرءوا ويجعل لك قصورا برفع جزم اللام فتعين للباقين القراءة بجزمها وأن المشار إليهما بالدال والعين فى قوله دار علا وهما ابن كثير وحفص قرآ ويوم يحشرهم بالياء فتعين للباقين القراءة بالنون وأن الشامى وهو ابن عامر قرأ فنقول أأنتم أضللتم بالنون فتعين للباقين القراءة بالياء فصار ابن كثير وحفص يقرآن ويوم يحشرهم فيقول بالياء فيهما وابن عامر بالنون فيهما والباقون بالنون فى الأول والياء فى الثانى ثم أمر أن يقرأ فما تستطيعون بتاء الخطاب للمشار إليه بالعين من عملا وهو حفص فتعين للباقين القراءة بياء الغيب .

وَنُنْزِلُ زِدْهُ النُّونَ وَارْفَعْ وَخِفَّ وَالْـ ... ـمَلائِكَةُ الْمَرْفُوعُ يُنْصَبُ دُخَّلا

أمر بزيادة نون ثانية ساكنة على الأولى ورفع اللام فى ونزل وأخبر بتخفيف زايه ونصب رفع الملائكة بعده للمشار إليه بدال دخلا وهو ابن كثير فتعين للباقين أن يقرءوا ونزل بحذف النون الثانية وتشديد الزاى وفتح اللام والملائكة بالرفع .

تَشَقَّقُ خِفُّ الشِّينِ مَعْ قَافَ غَالِبٌ ... وَيَأْمُرُ شَافٍ وَاجْمَعُوا سُرُجاً وِلا

وعدم سكته مع الإدغام بغنة كالباقين لا يخفى (فهى) تسكين الهاء لقالون والبصرى وعلى وكسره للباقين جلى (مال هذا) هذه اللام مقطوعة عن الهاء رسما وقد تقدم حكم الوقف عليه بالكهف وليس محل وقف (يأكل منها) قرأ الأخوان بالنون والباقون بالياء التحتية وإبدال ورش وسوسى لهمزة يأكل بين (مسحورا انظر) قرأ الحرميان وهشام وعلى بضم التنوين والباقون بالكسر (ويجعل لك) قرأ الابنان وشعبة برفع اللام استئنافا والباقون بالجزم عطفا على موضع جعل جواب الشرط (ضيقا) قرأ المكى بإسكان الياء والباقون بكسرها

مع التشديد (مسئولا) ترك مده لورش جلى وكذا نقل حركة الهمزة إلى السين لحمزة إن وقف (يحشرهم) قرأ المكى وحفص بالياء التحتية والباقون بالنون (فنقول) قرأ الشامى بالنون والباقون بالياء التحتية فصار المكى وحفص يقرآن بالياء فيهما والشامى بالنون فيهما والباقون بالنون فى الأول وبالياء فى الثانى (أأنتم) قرأ الحرميان والبصرى وهشام بخلف عنه بتسهيل الثانية وعن ورش أيضا إبدالها ألفا مع المد والباقون بتحقيقهما وهو الطريق الثانى لهشام وأدخل بينهما قالون والبصرى وهشام والباقون بلا إدخال (هؤلاء أم) إبدال الثانية ياء محضة للحرميين وبصرى وتحقيقها للباقين جلى (يستطيعون) قرأ حفص بتاء الخطاب والباقون بياء الغيب (بصيرا) تام وفاصلة وتمام الحزب السادس والثلاثين اتفاقا [الممال] افتراه لهم وبصرى جاءوا وشاء لحمزة

وابن ذكوان تملى ويلق لهم [المدغم] قد جاءوا لبصرى وهشام والأخوين (ك) للعالمين نذيرا خلق كل شيء فجعل لك قصورا كذب بالساعة ، بالساعة سعيرا (تشقق) قرأ الحرميان والشامى بتشديد الشين والباقون بالتخفيف (ونزل الملائكة) قرأ المكى بنونين الأولى مضمومة والثانية ساكنة مع تخفيف الزاى ورفع اللام ونصب الملائكة وهى كذلك فى المصحف المكى والباقون بنون واحدة وتشديد الزاى وفتح اللام ورفع الملائكة وكذلك هى فى مصاحفهم ولا خلاف بينهم فى كسر الزاى (ياليتنى اتخذت) قرأ البصرى بفتح الياء والباقون بالإسكان (قومى اتخذوا) قرأ نافع والبزى والبصرى بفتح الياء والباقون بالإسكان (القرآن) معا و (نبئ) ومد (فؤادك) لورش وترك إبدال همزه وكذا همز (جئناك) له لأنها فى الأول عين وفى الثانى لام وإبدال الثانية لسوسى لايخفى (وثمود) قرأ حفص وحمزة بغير تنوين والباقون بالتنوين ومن نون وقف بالألف ومن لم ينون يقف بغير ألف (السوء افلم) قرأ الحرميان والبصرى بتحقيق الأولى وإبدال الثانية ياء خالصة والباقون بتحقيقهما ومد ورش وتوسطه فى السوء وكونه إذا وقف عليه لحمزة وهشام كشىء المخفوض لايخفى وليس محل وقف بل الوقف على يرونها وهو كاف وقيل تام (هزوا) جلى (أرأيت) سهل همزه الثانى نافع وعن ورش أيضا إبدالها ألفا وحذفها على وحققها الباقون (تحسب) كسر السين للحرميين والبصرى وعلى وفتحها للباقين جلى (سبيلا) تام وفاصلة بلا خلاف ومنتهى الربع لبعضهم وعليه عملنا ولبعضهم سيرا ، ولبعضهم نشورا ، ولبعضهم كثيرا والكثير كفورا [الممال] نرى ولا بشرى وموسى لدى الوقف عليه لهم وبصرى الكافرين لهما ودورى ياويلتى لهم ودورى جاءنى جلى وكفى وهواه لهم للناس لدورى [المدغم] اتخذت جلى إذ جاءنى لبصرى وهشام (ك) فجعلناه هباء الملائكة تنزيلا أخاه هارون ذلك كثيرا لايرجون نشورا إلهه هواه (الرياح) قرأ المكى بالإفراد والباقون بالجمع (نشرا) قرأ عاصم بموحدة مضمومة وإسكان الشين والأخوان بنون مفتوحة وإسكان الشين والشامى بالنون مضمومة وإسكان الشين والباقون بضم النون والشين (ميتا) اتفق السبعة على تخفيفه (ليذكروا) قرأ الأخوان بإسكان الذال وضم الكاف مخففة والباقون بتشديد الذال والكاف مع فتحها (شئنا) و (صهرا) و (شاء أن) ظاهر (فسئل) قرأ المكى وعلى بنقل حركة الهمزة إلى السين وحذفها والباقون بإسكان السين وهمزة مفتوحة (قبل) بين (تأمرنا) قرأ الأخوان بياء الغيب والباقون بتاء الخطاب (سراجا) قرأ الأخوان بضم السين والراء والباقون بكسر السين وفتح الراء وألف بعدها (يذكر) قرأ حمزة بتخفيف الذال مسكنة وتخفيف الكاف مضمومة والباقون بتشديدهما مفتوحتين (يقتروا) قرأ نافع والشامى بضم الياء وكسر التاء والمكى والبصرى بفتح الياء وكسر التاء والباقون بفتح الياء وضم التاء (يضاعف) و (يخلد) قرأ نافع والبصرى وحفص والأخوان بألف بعد الضاد وتخفيف العين وجزم فاء يضاعف وال يخلد والمكى مثلهم إلا أنه يحذف الألف ويشدد العين والشامى كالمكى إلا أنه يرفع الفاء والدال وشعبة بالألف والتخفيف كالأولين والرفع فى الفاء والدال كالشامى (فيه مهانا) قرأ المكى وحفص بصلة هاء فيه بياء فى الوصل والباقون بغير صلة (وذرياتنا) قرأ

خبر أن المشار إليهم بغين غاب وهم الكوفيون وأبو عمرو قرءوا ويوم تشقق السما هنا ويوم تشقق الأرض بسورة ق بتخفيف الشين فتعين للباقين القراءة بتشديد الشين فيهما وأن المشار إليهما بشين شاف وهما حمزة والكسائى قرآ لما يأمرنا بياء الغيب كلفظه وقرآ أيضا وجعل فيها سرجا بضم السين والراء من غير ألف على الجمع فتعين للباقين أن يقرءوا لما تأمرنا بتاء الخطاب وسراجا بكسر السين وألف بعد الراء على التوحيد .

وَلَمْ يَقْتِرُوا اضْمُمْ عَمَّ وَالْكَسْرَ ضُمَّ ثِقْ
يُضَاعَفْ وَيَخْلُدْ رَفْعُ جَزْمٍ كَذِي صِلَا

أمر أن يقرأ ولم يقتروا بضم الياء المعجمة الأسفل للمشار إليهما بعم وهما نافع وابن عامر فتعين للباقين القراءة بفتحها ثم أمر بضم كسرة التاء المعجمة إلا على للمشار إليهم بالثاء فى قوله ثق وهم الكوفيون فتعين للباقين القراءة بكسرها فصار نافع وابن عامر يقرآن ولم يقتروا بضم الأول وكسر الثالث والكوفيون بفتح الأول وضم الثالث والباقون بفتح الأول وكسر الثالث فذلك ثلاث قراءات ثم أخبر أن المشار إليهما بالكاف والصاد فى قوله كذى صلا وهما ابن عامر وشعبة قرآ يضاعف له ويخلد فيه برفع جزم الفاء والدال فتعين للباقين القراءة بجزمهما .

وَوَحَّدَ ذُرِّيَّاتِنَا حِفْظُ صُحْبَةٍ وَيَلْقَوْنَ فَاضْمُمْهُ وَحَرِّكْ مُثَقِّلَا
سِوَى صُحْبَةٍ وَالْيَاءُ قَوْمِي وَلَيْتَنِي وَكَمْ لَوْ وَلَيْتَ تُورِثُ الْقَلْبَ انْصُلَا

أخبر أن المشار إليهم بالحاء وصحبة فى قوله حفظ صحبة وهم أبو عمرو وحمزة والكسائى وشعبة قرءوا من أزواجنا وذريتنا بلا ألف بين الياء والتاء على التوحيد فتعين للباقين القراءة بألف بين الياء

نافع والابنان وحفص بألف بعد الياء على الجمع والباقون بغير ألف على الإفراد (ويلقون) قرأ شعبة والأخوان بفتح الياء وسكون اللام وتخفيف القاف، والباقون ضم الياء وفتح اللام وتشديد القاف (دعاؤكم) تسهيل همزه مع المد والقصر لحمزة إن وقف لا يخفى وذكر بعضهم فيه إبدال الهمزة واوا محضة على صورة الرسم مع المد والقصر وهو شاذ لا أصل له في العربية قولا في الرواية واتباع الرسم يحصل بين بين والله أعلم (لزاما) تام وفاصلة اتفاقا ومنتهى نصف الحزب عند جميع المشارقة وبعض المغاربة . ولبعضهم الرحيم أول الشعراء والأول أولى ﴿ الممال ﴾ شاء معا وزادهم لحمزة وابن ذكوان بخلف له في وزادهم فأبى وكفى واستوى لهم الناس لدوري الكافرين لهما ودوري ﴿ المدغم ﴾ ولقد صرفنا لبصري وهشام والأخوين يفعل ذلك لأبي الحارث (ك) ربك كيف جعل لكم الليل لباسا ربك قديرا قيل لهم ذلك قواما . وفيها من ياآت الإضافة اثنتان ياليتني اتخذت وقومي اتخذوا ، ولا زائدة فيها . ومدغمها ثمانية عشر موضعا ، وخمسة من الصغير .

﴿ سورة الشعراء ﴾

مكية قال ابن عباس رضي الله عنهما وقتادة وعطاء إلا أربع آيات من والشعراء إلى آخر السورة فانه مدني . وآيها مائتان وست وعشرون مدني أخير ومكي وبصري وسبع في الباقي ، جلالاتها ثلاث عشرة ، وما بينها وبين الفرقان لا يخفى (إن نشأ) ترك إبدال همزه للسبعة إلا حمزة وهشاما في الوقف لا يخفى (ننزل) قرأ المكي والبصري بإسكان النون وتخفيف الزاي والباقون بفتح النون الثانية وتشديد الزاي (من السماء آية) إبدال الثانية ياء خالصة للحرميين وبصري وتحقيقها للباقين جلي لا يخفى وورش (٣٠٧)

والتاء على الجمع كلفظه ثم أمر أن يقرأ ويلقون فيها ضم الياء وتحريك اللام أي بفتحها وتشديد القاف لغير المشار إليهم بصحبة وهم نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وحفص فتعين المشار إليهم بصحبة وهم حمزة والكسائي وشعبة القراءة بفتح الياء وسكان اللام وتخفيف القاف ثم أخبر أن فيها من ياآت الإضافة ياءين قومي اتخذوا ياليتني اتخذت ثم كمل البيت بموعظة مناسبة فقال . وكم لو وليت تورث القلب أنصلا . نحو لو أن الله هداني لكنت من المتقين ونحو ياليتني اتخذت مع الرسول سبيلا، يعني أن المتندم يقول لو فعلت كذا ليتني لم أفعل كذا يكون كنصل السهم يقع في القلب وأنصلا جمع نصل .

﴿شورة الشعراء﴾

وَفِى حاذِرُونَ المَدُّ ما ثُلْ فارِهِيـــــنَ ذاعَ وَخَلْقُ اضْمُمْ وحَرِّكْ بِهِ العُلا

كَمَا فِي نَدٍ والأَيْكَةِ اللَّامُ ساكِنٌ مَعَ الهَمْزِ وَاخْفِضْهُ وَفِي صادَ غَيْطَلا

أخبر أن المشار إليهم بالميم والثاني في قوله ماثل وهم ابن ذكوان والكوفيون قرءوا الجمع حاذرون بالمد أي بالألف بعد الحاء وأن المشار إليهم بذال الذاع وهم الكوفيون وابن عامر قرءوا بيوتا فارهين بالمد أي بالألف بعد الفاء فتعين لمن لم يذكره في الترجمتين القراءة بالقصر أي بترك الألف ومعنى قوله ماثل أي زال من قولهم ثلث الحائط أي هدمت ثم أمر بضم الخاء من خلق الأولين وتحريك

على أصله من المد والتوسط والقصر ولا يضرنا تغير الهمز بالإبدال (ظلت) من المواضع التسعة التي هي بمعنى الدوام فظاؤها مشالة فتفخم اللام بعدها لورش (يستهزءون) ثلاثة حمزة إذا وقف وهي نقل حركة الهمزة إلى الزاي وحذفها وإبدالها ياء مضمومة وتسهيلها بين الهمزة والواو لا يخفى وكذلك ثلاثة ورش وصلا ووقفا (أن ائت) إبدال ورش والسوسي له وصلا وابتداء والجميع في الابتداء وفي الوصل بهمزة ساكنة لا يخفى (إني أخاف) قرأ الحرميان والبصري بفتح الياء والباقون بالإسكان (كلا) تام وهو ردع عن الخوف لأنهم لا يقدرون على القتل ولا يصلون إليه أبدا حيث لم يرده الله عز وجل (أرجه) قرأ قالون بترك الهمزة والصلة وكسر الهاء وورش وعلي بالصلة وترك الهمز وكسر الهاء والمكي وهشام بالهمز الساكن وضم الهاء مع الصلة والبصري كذلك إلا أنه لا يصل الهاء وابن ذكوان بالهمز والكسر من غير صلة وعاصم وحمزة بترك الهمز وإسكان الهاء وإن أردت أكثر من هذا فراجع ماتقدم بالأعراف (قيل) جلي (أئن لنا) قرأ الحرميان والبصري بتسهيل الهمزة الثانية المكسورة والباقون بالتحقيق وأدخل بينهما ألفا قالون والبصري وهشام والباقون بلا إدخال وهذه من المواضع السبعة التي لا خلاف عن هشام فيها (نعم) قرأ علي بكسر العين والباقون بالفتح (تلقف) قرأ حفص بإسكان اللام وتخفيف القاف والباقون بفتح اللام وتشديد القاف وقرأ البزي بتشديد التاء وصلا والباقون بالتخفيف (آمنتم)

قرأ الحرميان والبصرى والشامى بتحقيق الأولى وتسهيل الثانية واتفقوا على أن ورشا لايبدل الثانية كما فى آأنذرتهم وهو فيها على أصله من المد والتوسط والقصر وحفص بإسقاط الأولى وتحقيق الثانية كذا نعم والأخوان وشعبة بتحقيق الأولى والثانية وكلهم أثبت بعد الثانية الألف المبدلة (المؤمنين) تام وفاصلة بلا خلاف ومنتهى الربع عند جماعة واقتصر عليه فى اللطائف، وإبعضهم أجمعين ولبعضهم وهارون قبله [الممال] طسم لشعبة والأخوين أى فى الطاء نادى وفألقى معا لهم موسى الأربعة لهم وبصرى الكافرين وسحار لهما ودورى للناس لدورى جاء بين خطايا لورش وعلى والإمالة فى الألف التى بعد الياء [المدغم] طسم للجميع إلا حمزة فانه أظهر النون عند الميم ولبثت لبصرى وشامى والأخوين اتخذت للسبعة إلا المكى وحفصا (ك) قال رب رسول رب قال رب رفع الباء معا قال لمن قال ربكم قال لئن قال للملأ وقيل للناس وقال لهم السحرة ساجدين آذن لكم يغفر لنا ولا إدغام فى المبين لعلك لسكون ماقبل النون ولا فى نعمة تمنها لتنوين الأول (أن أسر) قرأ الحرميان بكسر النون ووصل همزة أسر من سرى الثلاثى والباقون بإسكان النون وقطع همزة أسر وفتحها من أسرى الرباعى (بعبادى إنكم) قرأ نافع بفتح الياء والباقون بالإسكان (حذرون) قرأ ابن ذكوان والكوفيون بألف بعد الحاء والباقون بحذفها (وعيون) قرأ نافع والبصرى وهشام وحفص بضم العين والباقون بالكسر (تراءى) هذه الكلمة زلت فيها الأقدام وكثرت فيها الأوهام، والفقير إن شاء الله يبين ماهو الحق فيها بيانا شافيا يوضح إبهامها ويزيل إشكالها ونترك التعرض لرد ماقالوه من الأوهام خوفا من الخروج عما قصدنا من الاختصار مع الإتمام فنقول وبالله التوفيق: أصل هذه الكلمة تراءى تفاعل فعل ماض كتخاصم وتناصر تحركت الياء وانفتح ماقبلها قلبت ألفا والأصل أن يكون فيها ثلاث ألفات ألف بناء تفاعل وصورة الهمزة والمبدلة ولم يوجد فى جميع المصاحف الشريفة إلا ألف واحدة بعد الراء وحذف الألفان كراهة اجتماع الصور المماثلة فى الخط ولم يقل أحد من العلماء فيما نعلمه أنها صورة الهمزة لأن المفتوحة بعد الألف لاصورة لها واختلفوا هل هى ألف تفاعل أو المبدلة فقال قوم بالثانى وهو مذهب الدانى وأبى داود وتبعهما صاحب مورد الظمآن واحتج له الدانى بثلاثة أوجه: الأول أنها أصلية لأنها لام والأولى زائدة لبيان تفاعل والزائد أولى بالحذف. الثانى أعلت بالقلب فلا تعل ثانيا بالحذف: الثالث أنهما ساكنان والساكن آخر تغير الأول وقال قوم بالأول واختاره الجعبرى فى شرح العقيلة واحتج له بأوجه : منها أن الأولى تدل على معنى وليست الثانية كذلك فحذفها أولى . الثانى أن الثانية طرف والطرف أولى بالحذف. الثالث أن الثانية حذفت فى الوصل لفظا فناسب أن تحذف خطا لأن التغيير يؤنس بالتغيير. الرابع أن حذف إحدى الألفين إنما سببه كراهة اجتماع المثلين والاجتماع إنما حصل الثانية. الخامس أنها لو ثبتت لكان القياس أن ترسم ياء لأنها منقلبة عنها والأقصى على غير قياس فلا يقاس عليه. واختيارى هذا الثانى. وأجاب عما ذكره الدانى بأن الزوائد إنما يكون أولى بالحذف من الأصلى إذا كانت الزيادة لمجرد التوسع أما إذا كانت للأبنية فلا . وعن الثانى بأن محل القلب اللفظ ومحل الحذف الخط فافترقت الجهة فلم يتعدد الاعلال . وعن الثالث بأنها لم تحذف لالتقاء الساكنين بل للمثلين وعليه فصورة كتابتها أن تكون الألف التى قبل الهمزة سوداء والتى بعدها حمراء وعلى مذهب الدانى العكس ولك عليه أن لاترسم الألف الحمراء وتجعل فى موضعها مدا فاذا وصلت تراءى بالجمعان فالألف المبدلة التى بعد الهمزة الموجودة لفظا خطا و لفظا وخط تحذف لالتقاء الساكنين إجماعا فلا إمالة فيها لأحد، وأما التى بعد الراء وقبل الهمزة وهى ألف تفاعل الموجودة لفظا وخطا أو لفظا فقط فاختص حمزة دون الستة بإمالتها وصلا ووقفا لإمالته الراء قبلها، وكل على أصله فى المد وأما إن وقفت عليها وليست موضع وقف فاقرأ لقالون والابنين والبصرى وعاصم بألفين بينهما همزة محققة وتمد الألف التى قبل الهمزة مدا متوسطا لاتفاوت بينهم فى ذلك . وأما ورش فقال ابن القاصح تبعا لغيره له ستة أوجه لأن تراءى من ذوات الياء فله فيها وجهان وله فى حرف المد الواقع بعد الهمزة ثلاثة فتضرب الاثنين فى الثلاثة بستة ، والصحيح منها أربعة القصر مع الفتح والتوسط مع التقليل والطويل معهما ولا إمالة له فى الراء كالجماعة كما تقدم ومده فى الألف التى قبل الهمزة طويل على أصله وأما حمزة فانه يسهل الهمزة بين

اللام به أى بالضم المشار إليهم بالألف والكاف والفاء والنون فى قوله العلا كما فى ندوهم نافع وابن عامر وحمزة وعاصم فتعين للباقين القراءة بفتح الحاء وسكون اللام . ثم أخبر أن المشار إليهم بغين غيطلا وهم الكوفيون وأبو عمرو قرءوا كذب أصحاب الأيكة هنا وأصحاب الأيكة فى سورة ص بسكون اللام وهمزة بعده وأمر بخفض التاء لهم فتعين للباقين القراءة بفتح اللام والتاء وترك الهمزة والغيطل جمع غيطلة . وهو الشجر الملتف .

وفى نَزَّلَ التَّخْفِيفُ وَالرُّوحُ والأَمِيـــنُ رَفْعُهُما عُلُوٌّ سَمَا وَتَبَجَّلا

بين ويميلها من أجل إمالة الألف بعدها المنقلبة عن الياء التى حذفت وصلا وهى لام تفاعل ويجوز مع ذلك المد والقصر على القاعدة المقررة :

وإن حرف مد قبل همز مغير يجز قصره والمد ما زال أعدلا

وهذا هو الوجه الصحيح الذى يقتضيه النص والقياس . قال المحقق ولا يجوز غيره ولا يؤخذ بسواه ويجتمع حينئذ أربع إمالات : إمالة الراء والألف بعدها وإمالة الألف المنقلبة والهمزة المسهلة قبلها وربما تقع فى المطارحات فيقال أى كلمة توالت فيها أربع إمالات فيقال هى تراءى فى قراءة حمزة إن وقف وذكروا له فيها وجوها أخر منها ترا بألف ممالة مع الراء على اتباع الرسم وذكروا له تقادير منها أن الألف التى بعد الهمزة هى المحذوفة فتصير على هذا الهمزة متطرفة فتبدل لها لوقوعها بعد ألف كجاء وشاء وتجىء الثلاثة المد والتوسط والقصر وقرءوا بذلك لهشام إلا أنه لا يميل الراء لأنه يخفف المتطرفة وهذه متطرفة على هذا التقدير . قال المحقق وهذا وجه لا يصح ولا يجوز لاختلال لفظه وفساد المعنى به وقد تعلق مجيز هذا الوجه بظاهر قول ابن مجاهد: كان حمزة يقف على تراءى بمده مدة بعد الراء بكسر الراء من غير همز انتهى ولم يكن أراد ما قالوه ولا جنح إليه وإنما أراد الوجه الصحيح الذى هو التسهيل فعبر بالمدة عن التسهيل كما هو عادة القراء فى إطلاق عباراتهم ولاشك أن أصحاب ابن مجاهد مثل الأستاذ الكبير أبى طاهر بن أبى هاشم وغيره أخبر بمراده دون من لم يلازمه ولا أخذ عنه أى وأبو طاهر إنما روى عنه الوجه الصحيح كما صرح بذلك غيره. فإن قالت الناس قد قال ابن مجاهد من غير همز. قلنا أى محقق فيه تجوز ولذا قال الدانى فى جامعه بعد أن ذكر الوجه الصحيح وساق بعده كلام ابن مجاهد وهذا مجاز وما قلناه حقيقة ويحكم ذلك المشافهة لوجه. الثانى قلب الهمزة ياء مع إمالة الألف قبلها فتقول ترايا ذكره الهذلى وغيره وهو أيضا ضعيف إذ لم يوافق القياس ولا الرسم. الثالث إبدالها ياء ساكنة وهو أضعفها ولا وجه له ولا يستحق أن يذكر فضلا عن أن يقرأ به ، وقد نظم العلامة (٣٠٩) المرادى هذه الوجوه غير الأخير مع ذكر هشام فقال .

أخبر أن المشار إليهم بالعين وبسما فى قوله علو سما وهم حفص ونافع وابن كثير وأبو عمرو قرءوا نزل به بتخفيف الزاى الروح الأمين برفع الحاء والنون فتعين للباقين القراءة بتشديد الزاى ونصب الحاء والنون وعلو بضم العين وكسرها: نقيض السفل بضم السين وكسرها :

وأَنِّثْ يَكُنْ لِلْيَحْصَبِي وَارْفَعْ آيَةٌ وَفَا فَتَوَكَّلْ وَاوُ ظَمْآنِهِ حَلا

أمر لليحصبى وهو ابن عامر بتأنيث أو لم تكن لهم ورفع آية فتعين للباقين أن يقرءوا بياء التذكير لهم آية بنصب التاء ثم أخبر أن المشار إليهم بالظاء والحاء فى قوله ظمآنه حلا وهم الكوفيون

خذ أوجه الوقف فى ترائى لحمزة يا أخا الذكاء

فإن تبعت القياس سهل بين المماليين فى الأداء

والقصر لتغييره أو امدد فالمد ما زال ذا اعتلاء وقف على رسمه بعد عال لاغير بعد راء

واقصر إذا شئت أو توسط فوجهه ليس ذا خفاء هذا ووجه القياس أقوى إذا أجحف الرسم بالبناء

وقد حكى بعضهم ترايا وهو ضعيف بلا امتراء أما هشام فإن تحقق له فقد فزت بالولاء

ومن يرى اللام لم تصور وكان بالرسم ذا اقتداء يحذف له همزة ولاما أو يبدل الهمز كالسماء

مع الوجوه الثلاث فافهم نظما جلا غاية الجلاء

وقوله بوجهه ليس ذا خفاء قد قيل فى توجيهه أنه لما قربت فتحة الراء من الكسرة بالإمالة أعطوها حكم المكسورة فأبدلوا الهمزة المفتوحة بعدها ياء ولم يعتدوا بالألف حاجزا . وقوله إذ أجحف الرسم بالبناء لأن المد فى ألف تفاعل وسقط عين الكلمة ولامها وهو كما قال أبو على فى الحجة غير مستقيم وأما على فإنه يفتح الراء ويميل الألف المنقلبة إمالة محضة ويلزم منه إمالة الهمزة قبلها ورتبته فى المد لا يخفى والله أعلم (كلا) تام ولا يجوز الابتداء به اتفاقا (معى ربى) قرأ حفص بفتح الياء والباقون بالإسكان (فرق) فيه وجهان صحيحان لكل القراء الترقيق وإليه ذهب جمهور المغاربة والمصريين وحكى غير واحد الإجماع عليه قال الحافظ أبو عمرو لأن حرف الاستعلاء قد انكسرت صولته لتحركه بالكسر والتفخيم وإليه ذهب كثير وهو القياس (لهو) و (نبأ إبراهيم) بيان (فنظل) بالظاء المشالة (أفرأيتم) تسهيل الهمزة التى بعد الراء لنافع ولورش أيضا إبدالها وإسقاطها لعلى وتحقيقها للباقين جلى (لى إلا) قرأ نافع والبصرى بفتح الياء والباقون بالإسكان (لأبى إنه) كذلك (قيل) جلى (أجرى إلا) قرأ نافع والبصرى والشامى وحفص بفتح الياء والباقون بالإسكان (وأطيعون) تسهيل همزه وتحقيقه لحمزة لدى وقفه لا يخفى : كاف وفاصلة ومنتهى الحزب السابع والثلاثين بلا خلاف [الممال] موسى الأربعة لهم وبصرى تراءى تقدم أتى الله لدى الوقف على أتى لهم (المدغم)

إذ تدعون لبصرى وهشام والأخوين واغفر لأبي لبصرى بخلف عن الدورى (ك) قال لأبيه يغفر لي ورثة جنة وقيل لهم دون تدهل.قال لهم ، ولا إدغام في وظل لها لتضعيفه (أنا إلا) قرأ قالون بخلف عنه باثبات ألف أنا فيصير من باب المنفصل والباقون بحذفه لفظا وهو الطريق الثاني لقالون ولا خلاف بينهم في إثباته وقفا تباعا للرسم (معى من) قرأ ورش وحفص بفتح ياء معى والباقون بالإسكان (أجرى إلا) الثلاثة حكمه كالمتقدم (وعيون) معا قرأ نافع والبصرى وهشام وحفص بضم العين والباقون بالكسر (إني أخاف) قرأ الحرميان والبصرى بفتح ياء إني والباقون بالإسكان (خلق) قرأ المكي والبصرى وعلى بفتح الخاء وإسكان اللام والباقون بضم الخاء واللام (بيوتا) قرأ ورش والبصرى وحفص بضم الباء والباقون بالكسر (فرهين) قرأ الحرميان والبصرى بحذف الألف بعد الفاء والباقون باثباته (الرحيم) تام وفاصلة باتفاق ومنتهى الربع عند جميع المشارقة ، ولبعضهم العالمين قبله ، وعند المغاربة العالمين بعده وما ذكرناه أولى لأنه تام في أنهى درجات التمام وأقرب للتساوى بين الربعين بخلاف العالمين في الموضعين ﴿ الممال﴾ جبارين لدورى على وورش بخلف عنه[المدغم] كذبت ثمود لبصرى وشامى و لأخوين (ك) أنؤمن لك قال رب قال لهم الثلاثة(ليكة) قرأ نافع والابنان بلام مفتوحة من غير همز قبلها ولا بعدها ونصب التاء غير منصرف والباقون الأيكة باسكان اللام وهمز وصل قبله وهمزة قطع مفتوحة بعده وجر التاء وحمزة وصلا ووقفا على أصله (أجرى إلا) تقدم (بالقسطاس) قرأ حفص والأخوان بكسر القاف والباقون بالضم (كسفا) قرأ حفص بفتح السين والباقون بالإسكان (من السماء أن) قرأ قالون والبزى بتسهيل الأولى مع المد والقصر والبصرى باسقاطها مع القصر والمد وورش وقنبل بتحقيق الأولى وإبدال الثانية حرف مد وعنهما أيضا تسهيلها بين بين والباقون بتحقيقهما (ربى أعلم) قرأ الحرميان والبصرى بفتح الياء والباقون بالإسكان (نزل به الروح الأمين) (٣١٠) قرأ الحرميان والبصرى وحفص بتخفيف الزاى ورفع الروح والأمين فاعل وصفته والمراد به جبريل عليه السلام فانه أمين الله على وحيه والباقون بتشديد الزاى والروح والأمين بالنصب مفعول وصفته ، والفاعل هو الله تعالى (أو لم يكن لهم آية) قرأ الشامى

وابن كثير وأبو عمرو قرءوا : وتوكل على العزيز الرحيم بالواو فى قراءة نافع وابن عامر فتوكل بالفاء ، والهاء فى ظمآنه تعود على الفاء ، والظمآن : العطشان .

وَيَاخَمْسٍ أَجْرِى مَعْ عِبَادِى وَلِى مَعِى ... مَعاً مَعْ أَبِى إِنِّى مَعاً رَبِّىَ انْجَلا

أخبر أن فيها ثلاث عشرة ياء إضافة إن أجرى إلا فى خمس مواضع فى قصة نوح وهود وصالح ولوط وشعيب وبعبادى إنكم متبعون وعدو لى إلا وكلا إن معى ربى ومن معى من المؤمنين واغفر لأبى إنه كان من الضالين وإنى أخاف أن يكذبون ويضيق وإنى أخاف عليكم وربى أعلم بما تعملون .

﴿ سورة النمل ﴾

شِهَابٍ بِنُونٍ ثِقْ وَقُلْ يَأْتِيَنَّنِى ... دَنَا مَكُثَ افْتَحْ ضَمَّةَ الكَافِ نَوْفَلا

بتأنيث تكن ورفع آية والباقون بياء التذكير ونصب آية (أفرأيت) جلى (فتوكل) قرأ نافع والشامى بالفاء وهو كذلك فى مصاحف المدينة والشامى والباقون بالواو وهو كذلك فى مصاحفهم (تنزل به الشياطين تنزل) لاخلاف بينهم فى فتح النون وتشديد الزاى والمختلف فيه لابد أن يكون أوله مضموما وقرأ البزى بتشديد التاء فى الفعلين والباقون بالتخفيف (يتبعهم) قرأ نافع باسكان الفوقية وفتح الموحدة والباقون بتشديد الفوقية وكسر الباء الموحدة (ينقلبون) تام وفاصلة بلا خلاف ومنتهى النصف عند الجمهور وشذ بعض المغاربة فجعله الأخسرين بالنمل وهو بعيد ﴿ الممال ﴾ الظلة وآية معا لعلى إن وقف والوقف على آية الأولى كاف بخلاف الثانية فلاوقف عليها جاءهم لحمزة وابن ذكوان أغنى لهم ذكرى ويراك لهم وبصرى ﴿ المدغم ﴾ هل نحن لعلى (ك) قال لهم خلقكم قال ربى أعلم بما لتنزيل رب العالمين نزل إنه هو . وفيها من ياآت الاضافة ثلاث عشرة إنى أخاف معا بعبادى إنكم معى معا لى إلا لأبى إنه إن أجرى إلا الخمسة ربى أعلم . ولا زائدة فيها للسبعة مدغمها واحد وثلاثون وقال الجعبرى ومن قلده تسعة وعشرون ، والصغير سبعة . ﴿ سورة النمل ﴾

مكية اتفاقا وآياتها تسعون وثلاث كوفى وأربع بصرى وشامى وخمس حجازى . جلالاتها سبع وعشرون . وما بينها وبين سابقتها من الوجوه لايخفى (القرآن) معا جلى (إنى آنست) قرأ الحرميان والبصرى بفتح الياء والباقون بالاسكان (شهاب قبس) قرأ الكوفيون بتنوين باء شهاب والباقون بغير تنوين (لهو) بين (واد النمل) إن وقف على واد فعلى يقف بالياء والباقون بغير ياء تبعا للرسم ولا خلاف بينهم فى حذفها وصلا لالتقاء الساكنين (اوزعنى أن) قرأ ورش والبزى بفتح الياء والباقون بالاسكان (الطير) ترقيق رائه لورش لايخفى (مالى لاأرى) قرأ المكى وهشام وعاصم وعلى بفتح الياء والباقون بالاسكان (ليأتينى)

قرأ المكى بنونين بعد الياء الأولى نون التوكيد المشددة والثانية نون الوقاية وهذا هو الأصل مع موافقة المصحف للمكى والباقون بنون واحدة مشددة قال فى الدرر الأظهر أنها نون التوكيد الشديدة توصل بكسرها لياء المتكلم ، وقيل بل هى نون التوكيد الخفيفة أدغمت فى نون الوقاية وليس بشىء لمخالفة الفعلين قبله انتهى ، وإبدال ورش وسوسى له جلى (فمكث) قرأ عاصم بفتح الكاف والباقون بالضم لغتان والفتح أشهر (جئتك) إبداله لسوسى لا يخفى (سبأ) قرأ البزى والبصرى بفتح الهمزة من غير تنوين ممنوعا من الصرف للعلمية والتأنيث: اسم للقبيلة أو البقعة وقنبل بسكون الهمزة كأنه نوى الوقف وأجرى الوصل مجراه والباقون بالجر والتنوين : اسم للحى أو المكان (ألا يسجدوا) قرأ على ألا بتخفيف اللام حرف تنبيه واستفتاح ويا عنده فى نية الفصل من اسجدوا لأنها حرف نداء والمنادى محذوف تقديره ياهؤلاء واسجدوا فعل أمر ومثله فى لسان العرب فى النثر والنظم كثير فمن الأول قولهم : ألا يا ارحمونا ألا يا تصدقوا علينا ألا يا انزلوا . ومن الثانى قوله : ألا يا اسقيانى قبل خيل أبى عمرو وقوله : ألا يا سلمى ذات الدماليج والعقد وقوله : ألا يا اسقيانى قبل غارة سنجال وقوله : ألا يا اسمع أعظك بخطة وقوله : ألا يا اسلمى ياهند هند أبى بكر وقيل يا حرف تنبيه مؤكد للتنبيه قبله واختاره جماعة من المحققين منهم ابن عصفور واحتجوا له بأن العامل فى المنادى محذوف فلو حذف المنادى كان ذلك إخلالا كثيرا . فان قلت هذه القراءة مخالفة لرسم المصحف إذ فيها زيادة ألفين وليسا فى المصحف . فالجواب أن هذا لما سقط فى اللفظ سقط فى الكتابة ومثله فى القرآن كثير ، والباقون بتشديد ألا بإدغام نون أن الناصبة ليسجدوا فى لام لا ، ولذلك حذفت منه نون الرفع ويسجدوا فعل مضارع مثل ألا يقولوا بدلا من أعمالهم أى زين لهم ألا يسجدوا فهو فى موضع نصب أو فى موضع جر بدلا من السبيل أى صدهم عن السجود ، ولا مزيدة وما بين البدل والمبدل منه معترض ، وقيل غير هذا ، انظر البحر والدرر وغير . وأما الوقف فمن

أخبر أن المشار إليهم بالثاء فى قوله ثق وهم الكوفيون قرءوا أو آتيكم بشهاب بالنون وأراد بالنون تنوين الباء فتعين للباقين القراءة بترك التنوين وأن المشار إليه بدال دنا وهو ابن كثير قرأ أو ليأتينى بزيادة نون مكسورة خفيفة بعد النون المشددة المفتوحة كلفظه فتعين للباقين القراءة بكسر النون المشددة وترك النون الزائدة ، وعلم ذلك من إحالته على الحكم المتقدم فى قوله شهاب بنون وتجوز بالنون ليعطف عليها نون ليأتينى فكأنه قال زد لابن كثير نونا كما زدتها فى شهاب وإن كان ذلك تنوينا وهذه غيره لكن حصل الاشتراك فى كون كل واحدة منهما نونا ساكنة

قرأ بتخفيف ألا فالوقف عنده على يهتدون تام لأن ألا فى قراءته الاستفتاح وحكمها أن يفتتح بها الكلام ويصح له الوقف على ألا وعلى يا لأن كل واحدة كلمة مستقلة وعليهما معا ويبتدىء باسجدوا بضم همزة الوصل لأنه ثلاثى مضموم الثالث ضما لازما لكن هذا وقف اختبار لا وقف اختيار وتقدم مافيه ومن قرأ ألا بالتشديد لم يحسن وقفه على يهتدون فان وقف فهو جائز لأنه رأس آية ولا يجوز له الوقف على الياء لأنها بعض كلمة ولا يجوز الوقف على بعض الكلمة دون بعض ولا يجوز للجميع الوقف على أن المدغم نونها فى لا ، لأن كل ما كتب موصولا لا يجوز الوقف إلا على الكلمة الأخيرة منه لأجل الاتصال الرسمى ولا يجوز فصله إلا برواية صحيحة كوقف على على الياء فى ويكأنه واجتمعت المصاحف على كتابتهما كلمة واحدة (يخفون وما يعلنون) قرأ حفص وعلى بالتاء الفوقية على الخطاب والباقون بالتحتية على الغيب (العظيم) كاف وقيل تام فاصلة ومنتهى الربع اتفاقا (الممال) طس لشعبة والأخوين والإمالة فى الطاء هدى ولتلقى لدى الوقف عليهما وولى وترضاه لهم وبشرى وموسى وياموسى معا ولا أرى لدى الوقف لهم وبصرى وإن وصل لا أرى بالهدهد فلسوسى بخلف عنه جاءها وجاءتهم لابن ذكوان وحمزة النار لهما ودورى رآها قرأ ورش بتقليل الراء والهمزة وهو فى مد البدل على أصله وشعبة وابن ذكوان والأخوان بخلف عنه بإمالتهما والبصرى بإمالة الهمزة دون الراء والباقون بفتحهما وهو الطريق الثانى لابن ذكوان (المدغم) أحطت لا خلاف بينهم أن الطاء مدغمة فى التاء مع إطباق الطاء لئلا تشتبه بالطاء المدغمة (ك) بالآخرة زينا وورث سليمان وحشر لسليمان وقال رب زين لهم ويعلم ما (فألقه إليهم) قرأ قالون وهشام بخلف عنه بكسر الهاء من غير صلة والبصرى وعاصم وحمزة باسكانه والباقون باشباع كسرة الهاء وهو الطريق الثانى لهشام وقرأ حمزة بضم هاء إليهم والباقون بالكسر (الملأ إنى ألقى) قرأ الحرميان والبصرى بابدال الهمزة الثانية واوا وعنهم أيضا تسهيلها بين الهمزة والياء والباقون بالتحقيق وقرأ نافع بفتح ياء إنى والباقون بالسكون (بأس) و (م) و (لم) يدال الأول لسوسى والوقف على الثانى والثالث بهاء السكت للبزى بخلف عنه جلى (أتمدونن) قرأ نافع والبصرى باثبات

ياء بعد النون الثانية وصلا لا وقفا والمكي وحمزة بإثباتها وصلا ووقفا إلا أن حمزة يدغم النون الأولى فى الثانية ولا بد حينئذ من المد الطويل فى الواو وصلا ووقفا للسكون الذى بعده والباقون بحذفها وصلا ووقفا (آتانى الله) قرأ قالون والبصرى وحفص بإثبات ياء مفتوحة بعد النون فى الوصل واختلف عنهم فى الوقف فروى عنهم إثباتها ساكنة وحذفها وورش بإثباتها فى الوصل مفتوحة وحذفها فى الوقف والباقون بحذفها وصلا ووقفا وليس لحفص من الزوائد فى القرآن إلا هذا (الملأ أيكم) و (أنا آتيك) معا لا يخفى (ليبلونى أأشكر) قرأ نافع بفتح الياء والباقون بالإسكان وقرأ الحرميان والبصرى وهشام بخلف عنه أأشكر بتسهيل الهمزة الثانية وروى عن ورش أيضا إبدالها ألفا مع المد والباقون بتحقيقها وهو الطريق الثانى لهشام

خفيفة لكن هنا كسرت لأجل ياء الإضافة بعده ثم أمر أن يقرأ فمكث غير بعيد بفتح ضم الكاف للمشار إليه بنون نوفلا وهو عاصم فتعين للباقين القراءة بضم الكاف .

مَعًا سَبَأَ افْتَحْ دُونَ نُونٍ حِمًى هُدًى ... وَسَكِّنْهُ وَانْوِ الوَقْفَ زُهْرًا وَمَنْدَلا

يريد وجئتك من سبأ لقد كان لسبأ فهذا معنى قوله معا أى هنا وفى سورة سبأ افتح الهمزة من لفظ سبأ دون نون أى من غير تنوين للمشار إليهما بالحاء والهاء فى قوله حمى هدى وهما أبو عمرو والبزى ثم أمر بتسكين الهمزة بنية الوقف للمشار إليه بالزاى فى قوله زاهرا وهو قنبل فتعين للباقين القراءة بعكس التقييد الأول وهو كسر الهمزة مع التنوين فذلك ثلاث قراآت .

أَلا يَسْجُدُ رَاوٍ وَقِفْ مُبْتَلًى أَلاَ ... وَيَا وَاسْجُدُوا وَابْدَأْهُ بِالضَّمِّ مُوصِلا

أَرَادَ أَلا يَا هَؤُلاءِ اسْجُدُوا وَقِفْ ... لَهُ قَبْلَهُ وَالغَيْرُ أَدْرَجَ مُبْدِلا

وَقَدْ قِيلَ مَفْعُولاً وَإِنْ أَدْغَمُوا بِلا ... وَلَيْسَ بِمَقْطُوعٍ فَقِفْ يَسْجُدُوا وَلا

أخبر أن المشار إليه بالراء من راو وهو الكسائى قرأ ألا يسجدوا بتخفيف اللام كلفظه لأن ألا فى قراءته للاستفتاح ويا حرف نداء والمنادى محذوف تقديره ألا يا هؤلاء اسجدوا واسجدوا فعل أمر . والابتلاء الاختبار فأمرك إذا اختبرت فى قراءة الكسائى وقيل لك قف على كل كلمة أن تقف على ألا وعلى يا وعلى اسجدوا وتبتدئ به فى هذه الحالة بضم الهمزة لأن ألفه ألف وصل وقوله وقف له أى للكسائى قبله أى قبل ألا باسجدوا أى تقف على يهتدون ثم بين قراءة الباقين فأخبر أن غير الكسائى أدرج لا يهتدون مع ألا يسجدوا ولا يقف قبله على يهتدون لأن الغير قرءوا ألا بتشديد اللام والأصل عندهم أن لا دخلت أن على لا ولا زائدة وأن مع يسجدوا فى تأويل المصدر والمصدر بدل من السبيل وقد قيل أيضا إن المصدر فى موضع المفعول ليهتدون أى فهم لا يهتدون سجودا وعلى كلا التقديرين لا يوقف على يهتدون وقوله وإن أدغموا بلا يعنى أن الجماعة غير الكسائى أدغموا النون من أن فى اللام من لا على ما عرف من باب أحكام النون الساكنة ومن هذا علم أن قراءة الباقين بتشديد اللام وقوله وليس بمقطوع يعنى فى الرسم وقوله فقف يسجدوا أمرك أيضا أن تقف إذا اختبرت فى قراءة الباقين وقيل لك قف على كل كلمة أن تقف على ألا وعلى يسجد ولا تقف على أن لأنه ليس بمقطوع لأنه لما أدغم فى اللام كتب على لفظ الإدغام موصولا فما جاء كذلك فلا يوقف فيه على أن

وأدخل بينهما ألفا قالون والبصرى وهشام والباقون بلا إدخال (قيل) معا جلى (ساقيها) قرأ قنبل بهمزة ساكنة بعد السين والباقون بالألف (أن اعبدوا) قرأ البصرى وعاصم وحمزة بكسر النون والباقون بالضم (لنبيتنه) قرأ الأخوان بالتاء الفوقية مضمومة بعد اللام وضم التاء الفوقية التى بعد الياء التحتية والباقون بنون مضمومة بعد اللام وفتح الفوقية التى بعد التحتية (ثم لتقولن) قرأ الأخوان بالتاء الفوقية مفتوحة بعد اللام الأولى وضم اللام الثانية والباقون بالنون مفتوحة موضع التاء وفتح اللام الثانية (مهلك) قرأ عاصم بفتح الميم والباقون بضمها وقرأ حفص بكسر اللام والباقون بالفتح (إنا دمرناهم) قرأ الكوفيون بفتح همزة أنا والباقون بالكسر (بيوتهم) وتخفون جلى (أئنكم) تسهيل الهمزة الثانية للحرميين والبصرى وتحقيقها للباقين وإدخال ألف بينهما لقالون والبصرى وهشام بخلف عنه وتركه للباقين جلى (تجهلون) كاف وقيل تام فاصلة وختام الحزب الثامن والثلاثين بإجماع (الملأ) جاء وجاءت لابن ذكوان وحمزة آتانى لورش وعلى آتاكم لهم آتيك معا لحمزة بخلف عن خلاد والإمالة محضة فى الألف التى بعد الهمزة رآها قدم تربيا كافرين لهما ودورى (المدغم) لا قبل لهم أن تقوم من فضل ربى يشكر لنفسه عرشك قالت كأنه هو وأوتينا العلم من قبلها معك قال المدينة تسعة قال لقومه (قدرناها) قرأ شعبة بتخفيف الدال والباقون بالتشديد (آلله خير) قرأ الجميع بإبدال همزة

الوصل ألفا مع المد الطويل وتسهيلها بين بين من غير فصل بين الهمزتين كما في همزة القطع لضعفها عن همزة القطع (أما تشركون) قرأ البصري وعاصم بياء الغيب والباقون بتاء الخطاب (ذات بهجة) لو وقف على ذات فعلى يقف بالهاء والباقون بالتاء (أإله) الخمسة قرأ الحرميان والبصري بتسهيل الهمزة الثانية والباقون بالتحقيق وأدخل بينهما ألفا قالون والبصري وهشام بخلف عنه والباقون بلا إدخال وهو الطريق الثاني لهشام (تذكرون) قرأ نافع والمكي وابن ذكوان وشعبة بالفوقية على الخطاب وتشديد الذال وحفص والأخوان الخطاب وتخفيف الذال والبصري وهشام بالياء على الغيب وتشديد الذال (الرياح) قرأ المكي والأخوان بحذف الألف بعد الياء على التوحيد والباقون بإثباتها على الجمع

(٣١٣)

وَيُخْفُونَ خَاطِبْ يُعْلِنُونَ عَلَى رِضًا ... تُمِدُّونَنِي الإِدْغَامُ فَازَ فَثَقَّلَا

أمر أن يقرأ ما تخفون وما تعلنون بتاء الخطاب للمشار إليهما بالعين والراء في قوله على رضا وهما حفص والكسائي فتعين للباقين القراءة بياء الغيب فيهما ثم أخبر أن المشار إليه بالفاء من فاز وهو حمزة قرأ أتمدونني بمال بنون مشددة مكسورة على الإدغام ويلزم من تشديد النون مد الواو وتعين للباقين القراءة بنونين خفيفتين الأولى مفتوحة والثانية مكسورة على الإظهار .

مَعَ السُّوقِ سَاقَيْهَا وَسُوقِ اهْمِزُوا زَكَا ... وَوَجْهٌ بِهَمْزٍ بَعْدَهُ الْوَاوُ وُكِّلَا

أمر أن يقرأ وكشفت عن ساقيها هنا وبالسوق والأعناق في سورة ص وعلى سوقه في سورة الفتح بهمزة ساكنة بعد السين للمشار إليه بالزاي من زكا وهو قنبل وعلم سكون الهمزة من لفظه ثم أخبر أن لقنبل في السوق وسوقه وجها آخر بهمزة مضمومة بعد السين وبعد الهمزة واو مدية فيصير اللفظ به على وزن فعول ولم يذكر هذا الوجه في التيسير ، وتعين للباقين القراءة بغير همز فيهن .

نَقُولَنَّ فَاضْمُمْ رَابِعاً وَنُبَيِّتَنْـ ... ـنَهُ وَمَعاً فِي النُّونِ خَاطِبْ شَمَرْدَلَا

أراد تقاسموا بالله لنبيتنه وأهله ثم لنقولن أمر بضم الحرف الرابع في لنقولن وهو اللام والرابع في لنبيتنه وهو التاء ثم أمر بالخطاب في النون أي نون لنبيتنه ونون لنقولن أي اجعل مكانها تاء الخطاب فيهما للمشار إليهما بالشين من شمردلا وهما حمزة والكسائي فتعين للباقين القراءة بالنون فيهما وفتح الرابع ، يعني التاء واللام .

وَمَعْ فَتْحِ أَنَّ النَّاسَ مَا بَعْدَ مَكْرِهِمْ ... لِكُوفٍ وَأَمَّا يُشْرِكُونَ نَدٍ حَلَا

أخبر أن الكوفيين فتحوا همزة أنا دمرناهم وهو المراد بقوله ما بعد مكرهم مع همزة أن الناس كانوا فتعين للباقين أن يقرءوا إنا دمرناهم وإن الناس بكسر الهمزة فيهما ثم أخبر أن المشار إليهما بالنون والحاء في قوله ندحلا وهما عاصم وأبو عمرو قرآ خير أما يشركون بياء الغيب فتعين للباقين القراءة بتاء الخطاب .

(نشرا) قرأ الحرميان والبصري بضم النون والشين والشامي بضم النون وإسكان الشين وعاصم بالباء الموحدة مضمومة موضع النون وإسكان الشين . والأخوان بفتح النون وإسكان الشين (بل ادراك) قرأ المكي والبصري بإسكان لام بل وأدرك بهمزة قطع مفتوحة وإسكان الدال وحذف الألف بعدها والباقون بكسر اللام وهمزة وصل وتشديد الدال مفتوحة وبعدها ألف (أئذا كنا ترابا وآباؤنا أئنا) قرأ نافع إذا بهمزة واحدة على الخبر وأئنا بهمزتين الأولى مفتوحة والثانية مكسورة على الاستفهام ولا يخفى أن قالون يدخل ألفا بين الهمزتين ، وورش لا يدخل والشامي وعلى عكس نافع فيستفهمان في الأول مع الإدخال لهشام ويخبران في الثاني ويزيدان نونا فيقرآن بهمزة مكسورة بعدها

نون مفتوحة مشددة بعدها نون مفتوحة مخففة والباقون بالاستفهام في إذا وأئنا ولا تخفى قواعدهم فالمكي يسهل الثانية من غير إدخال والبصري يسهلها مع الإدخال وعاصم وحمزة يحققان من غير إدخال (ضيق) قرأ المكي بكسر الضاد والباقون بفتحها (القرآن) ظاهر (تسمع الصم الدعاء إذا) قرأ المكي يسمع بالياء مفتوحة وفتح الميم ورفع ميم الصم والباقون بالتاء مضمومة وكسر الميم ونصب ميم الصم وقرأ الحرميان والبصري بتسهيل همزة إذا والباقون بالتحقيق ومراتبهم في المد لا تخفى (بهادي العمي) قرأ حمزة بتاء فوقية مفتوحة وإسكان الهاء من غير ألف بعد الهاء ونصب العمي والباقون بالباء الموحدة مكسورة وفتح الهاء

وألف بعدها وجر العمى واتفقوا هنا على الوقف على بهادي بالياء موافقة لخط المصحف الكريم واختلفوا فى الذى فى الروم كما سيأتى وليسا بمحل وقف (مسلمون) تام وقيل كاف فاصلة ومنتهى الربع بلا خلاف ﴿الممال﴾ اصطفى وتعالى إن وقف عليه ومتى وعسى وهدى لدى الوقف لهم الناس لدورى للدورى لهم وبصرى ﴿المدغم﴾ آل لوط وأنزل لكم وجعل لها يرزقكم يعلم من ليعلم ما (أن الناس) قرأ الكوفيون بفتح همزة إن والباقون بالكسر (أتوه) قرأ حفص وحمزة بقصر الهمزة وفتح التاء فعل ماض مسند لواو الجمع والهاء مفعوله والباقون بألف بعد الهمزة وضم التاء اسم فاعل مضاف للهاء والأصل آتيون فأضيف إلى الهاء فحذفت النون للاضافة فصار آتيوه ،

فنقلت ضمة الياء إلى التاء بعد سلب كسرتها ثم حذفت الياء لالتقاء الساكنين ولك أن تقول حذفت ضمة الياء من غير نقل ثم حذفت الياء لالتقاء الساكنين وضمة التاء لأجل الواو والقراءتان محمولتان على معنى كل لا على لفظه وقرئ فى الشاذ أتاه بالحمل على لفظ كل (تحسبها) فتح سينه لشامى وعاصم وحمزة وكسره للباقين جلى (وهى) حكم هائه كذلك (شئ) مده وتوسطه لورش وصلا ووقفا ومده وتوسطه وقصره لغير حمزة وهشام وتخفيف يائه وتشديدها كلاهما مع السكون والروم لهما وقفا لا يخفى (تفعلون) قرأ المكى والبصرى وهشام بالياء التحتية على الغيب ، والباقون بالتاء الفوقية على الخطاب (فزع يومئذ) قرأ الكوفيون بتنوين فزع والباقون بغير تنوين وقرأ الابنان والبصرى بكسر ميم يومئذ والباقون بالفتح وقد حصل من تركيب الكلمتين ثلاث قراآت ترك تنوين فزع وفتح ميم يومئذ لنافع وترك التنوين مع كسر الميم للابنين وبصرى والتنوين مع الفتح للكوفيين (القرآن) ظاهر (تعملون) قرأ نافع والشامى وحفص بتاء الخطاب والباقون بياء الغيب . وفيها من ياآت الإضافة خمس إنى آنست أوزعنى أن مالى لا أرى إنى ألقى ليبلونى أأشكر ، ومن الزوائد ثنتان أتمدونن وآتان الله ومدغمها ستة وعشرون. والصغير واحد . وألف

وَشَدِّدْ وَصِلْ وَامْدُدْ بَلِ ادَّارَكَ الَّذِى ذَكَا قَبْلَهُ يَذَّكَّرُونَ لَهُ حُلَا

أمر أن يقرأ بل ادراك بتشديد الدال ومده ووصل الهمز قبله للمشار إليهم بالألف والدال فى قوله الذى ذكا وهم نافع وابن عامر والكوفيون ويلزم من قراءتهم كسر لام بل لالتقاء الساكنين فتعين لابن كثير وأبى عمرو القراءة بقطع الهمزة وتخفيف الدال وسكونها ويلزم من قراءتها القصر وسكون لام بل فى الحالين ثم أخبر أن المشار إليهما باللام والحاء فى قوله له حلا وهما هشام وأبو عمرو قرآ قليلا ما يذكرون الواقع قبل إدراك بياء الغيب كلفظه فتعين للباقين القراءة بتاء الخطاب .

بِهَادِى مَعاً تَهْدِى فَشَا الْعُمْىِ نَاصِباً وَبِالْيَا لِكُلٍّ قِفْ وَفِى الرُّومِ شَمْلَلَا

أخبر أن المشار إليه بالفاء من فشا وهو حمزة قرأ هنا وبالروم وما أنت تهدى بتاء مفتوحة مثناة فوق وإسكان الهاء فى قراءة الباقين بهادى بباء مكسورة موحدة وفتح الهاء وألف بعدها فى السورتين كلفظه بالقراءتين وأن حمزة قرأ بنصب العمى فى هاتين السورتين فتعين للباقين القراءة بخفض الياء فيهما ثم أمر بالوقف على الياء فى هذه السورة لكل القراء سواء فى ذلك من قرأ تهدى أو قرأ بهادى ثم أخبر أن المشار إليهما بالشين من شمللا وهما حمزة والكسائى وقفا على الياء بالروم فتعين للباقين الوقف على الدال من غير ياء .

وَآتُوهُ فَاقْصُرْ وَافْتَحِ الضَّمَّ عِلْمُهُ فَشَا تَفْعَلُونَ الْغَيْبُ حَقٌّ لَهُ وَلَا

أمر بقصر الهمزة وفتح ضم التاء فى أتوه داخرين للمشار إليهما بالعين والفاء من قوله علمه فشا وهما حفص وحمزة فتعين للباقين القراءة بمد الهمزة وضم التاء ثم أخبر أن المشار إليهم بحق وباللام فى قوله حق له وهو ابن كثير وأبو عمرو وهشام قرءوا خبير بما يفعلون بياء الغيب فتعين للباقين القراءة بتاء الخطاب .

وَمَالِى وَأَوْزِعْنِى وَإِنِّى كِلَاهُمَا لِيَبْلُوَنِى الْيَاءَاتُ فِى قَوْلِ مَنْ بَلَا

أخبر أن فيها خمس ياآت إضافة مالى لا أرى وأوزعنى ان أشكر وإنى آنست وإنى ألقى وليبلونى أأشكر وقوله بلا معناه اختبر أى فى قول من اختبر هذا العلم ودرب به .

﴿سورة القصص﴾

وَفِى نُرِىَ الْفَتْحَانِ مَعْ أَلِفٍ وَيَا ئِهِ وَثَلَاثٌ رَفْعُهَا بَعْدُ شُكِّلَا

أخبر أن المشار إليهما بشين شكلا وهما حمزة والكسائى قرآ ويرى بالياء وفتحها وفتح الراء

﴿سورة القصص﴾

مكية فى قول الحسن وعكرمة وعطاء وقال مقاتل بها أربع آيات مدنية من الذين آتيناهم الكتاب إلى الجاهلين وقال ابن سلام

إن الذى فرض عليك القرآن الآية نزل بالجحفة وقت هجرته صلى الله عليه وسلم إلى المدينة وعليه فهى مدنية على المشهور لأنها نزلت بعد الهجرة أو جحفية . وآيها ثمان وثمانون إجماعا جلالاتها سبع وعشرون وما بينها وبين سابقتها من الوجوه لا يخفى (أئمة) قرأ الحرميان والبصرى بتسهيل الهمزة الثانية والباقون بالتحقيق وأدخل بينهما ألفا هشام بخلف عنه والباقون بلا إدخال وهو الطريق الثانى لهشام ففيها حينئذ ثلاث قراآت (ونرى فرعون وهامان وجنودهما) قرأ الأخوان بالياء التحتية موضع النون مفتوحة وفتح الراء وألف بعدها مرسومة ياء ورفع نونى فرعون وهامان ودال جنودهما والباقون بنون مضمومة وكسر الراء بعدها ياء مفتوحة ونصب النونين والدال (وحزنا) قرأ الأخوان بضم الحاء وسكون الزاى والباقون بفتحهما (قرت عين) كتبت بالتاء والخلاف بين القراء فى الوقف عليه جلى (فؤاد) لا يبدله ورش لأنه عين ووقع فى بعض نسخ أبى شامة عده من أمثلة ما يبدل وهو وهم . ومد البدل فيه جلى (لا يشعرون) كاف وفاصلة ومنتهى النصف اتفاقا ﴿ الممال ﴾ جاءوا وشاء وجاء معا لابن ذكوان وحمزة وترى الجبال إن وقف على ترى فلهم وبصرى وإن وصل بالجبال فلسوسى بخلاف عنه النار لهما ودورى اهتدى وعسى لهم طسم لشعبة والأخوين والإمالة فى الطاء ، موسى الثلاثة لهم وبصرى ونرى للأخوين ولا يميله ورش ولا البصرى لأنهما يقرآن بكسر الراء وفتح الياء كما تقدم .

﴿ تنبيه ﴾ علا واوى تقول علوت علوا لا إمالة فيه لأحد [المدغم] هل تجزون لهشام والأخوين طسم إدغام نون سين فى ميم الجميع إلا حمزة فله الاظهار (ك) يكذب بآياتنا الليل ليسكنوا المبين تتلوا ونمكن لهم (بيت يكفلونه) إدغام تنوين بيت فى ياء يكفلونه لخلف بلا غنة وللباقين بغنة لا يخفى (ربي أن يهديني) قرأ الحرميان والبصرى بفتح ياء ربى والباقون بالإسكان ، وأما يهدينى فياؤه ثابتة رسما وقراءة للجميع (من دونهم امرأتين) قرأ البصرى بكسر الهاء والميم والأخوان بضمهما والباقون بكسر الهاء وضم الميم (يصدر) قرأ البصرى والشامى بفتح الياء وضم الدال ، والباقون بضم الياء وكسر الدال وترقيق ورش للراء وإشمام الأخوين الصاد الزاى جلى ،

وألف بعدها ممالة ورفع فرعون وهامان وجنودهما وقرأ الباقون ونرى بالنون وضمها وكسر الراء وياء مفتوحة بعدها كلفظه ونصب الأسماء الثلاثة فى قوله بعد أى الأسماء الثلاثة بعد نرى وشكلا صور .

وَحُزْنًا بِضَمٍّ مَعْ سُكُونٍ شَفَا وَيَصْـــدُرَ اضْمُمْ وَكَسْرُ الضَّمِّ ظَامِيهِ أَنْهَلا

أخبر أن المشار إليهما بشين شفا وهما حمزة والكسائى قرآ عدوا وحزنا بضم الحاء وسكون الزاى فتعين للباقين القراءة بفتحهما ثم أمر بضم الياء وكسر ضم الدال فى يصدر الرعاء للمشار إليهم بالظاء والألف فى قوله ظاميه أنهلا وهم الكوفيون وابن كثير ونافع فتعين للباقين القراءة بفتح الياء وضم الدال . والظامئ . العطشان ، والنهل الشرب الأول .

وَجِذْوَةٍ اضْمُمْ فُزْتَ وَالْفَتْحَ نَلْ وَصُحْـ
بَةٌ كَهْفُ ضَمِّ الرَّهْبِ وَاسْكِنْهُ ذُبَّلا

أمر بضم الجيم من جذوة من النار المشار إليه بالفاء من فزت وهو حمزة وأن المشار إليه بالنون فى قوله نل وهو عاصم قرأ جذوة بفتح الجيم فتعين للباقين القراءة بكسرها فحصل فى جذوة ثلاث قراآت ثم أخبر أن المشار إليهم بصحبة والكاف فى قوله وصحبة كهف وهم حمزة والكسائى وشعبة وابن عامر قرءوا جناحك من الرهب بضم الراء فتعين للباقين القراءة بفتحها ثم أمر باسكان الهاء المشار إليهم بالذال من ذبلا وهم الكوفيون وابن عامر فتعين للباقين القراءة بفتحها فحصل فى الرهب ثلاث قراآت ابن عامر وحمزة والكسائى وشعبة بضم الراء وإسكان الهاء وحفص بفتح الراء وسكون الهاء والباقون بفتحهما ، والذبل : الرماح ، واحدها ذابل .

يُصَدِّقُنِي ارْفَعْ جَزْمَهُ فِي نُصُوصِهِ
وَقُلْ قَالَ مُوسَى وَاحْذِفِ الْوَاوَ دُخْلُلا

أمر برفع جزم القاف من ردأ يصدقنى للمشار إليهما بالفاء والنون فى قوله فى نصوصه وهما حمزة وعاصم فتعين للباقين القراءة بجزم القاف ثم أمرك أن تقرأ قال موسى ربى أعلم بحذف واو العطف المشار إليه بدال دخللا وهو ابن كثير فتعين أن يقرأ للباقين وقال موسى باثبات الواو .

نَمَا نَفَرٌ بِالضَّمِّ وَالْفَتْحِ يَرْجِعُو نَ سِحْرَانِ ثِقْ فِى سَاحِرَانِ فَتُقُبِّلا

أخبر أن المشار إليهم بالنون من نما ونفر ، وهم عاصم وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر

﴿فائدة﴾ إذا وقف على يصدر للبصرى والشامى فالراء مفخم لأن قبلها ضمة وللباقين مرقق لأن قبلها كسرة وفيها يقول شيخ شيوخنا فى علم النصرة ألا فاسألوا أهل الدراية بالحرز : عن احكام وقف الراء للسبعة الغر فما كلمة فيها خلاف لديهم

لدى وقفهم قال الإمام أبو عمرو : فشامى وبصرى فخماها بلا امتراء وللخمسة الباقين ترقيقها يجرى

فأجابه بعض فضلاء وقته : ألا أيها الأستاذ ذو العلم والفخر لقد غصت فى بحر المعانى على الدر

فجئت بما يزرى على كل لؤلؤ ويصدر عنه ماسألت أخى فادر

وقلت مجيبا له : مرادك يا أستاذ يصدر بالقصص كما قاله أهل الدراية والخبر

وهو أخصر وأوضح (فقير) إن وقف عليه فينبغى أن يوقف عليه بالإشارة ليعلم أن حركته ضمة لأنه يشتبه على كثير ممن لم يحسن العربية لأنهم اعتادوا الوقف عليه بالسكون فلم يعرفوا كيف يقرءونه حال الوصل هل هو بالرفع أم بالجر. قال المحقق : وقد كان كثير من المصريين يأمرنا بالاشارة فى عليم من قوله تعالى « وفوق كل ذى علم عليم » وفقير من قوله « إنى لما أنزلت إلىّ من خير فقير » وكان بعضهم يأمرنا بالوصل محافظة على التعريف به وهو حسن لطيف انتهى وبعضه بالمعنى (إحداهما) همزته همزة قطع فلابد من صلة نجاته قبله للمكى وقراءته بهمزة الوصل لحن فاحش (ياأبت) قرأ الشامى بفتح التاء والباقون بالكسر ووقفه لايخفى (استأجره) و (استأجرت) إبدالهما لورش وسوسى لايخفى (إنى أريد) قرأ نافع بفتح الياء والباقون بالإسكان (هاتين) قرأ المكى بتشديد النون والباقون بالتخفيف ويجوز للمخفف والمشدد لدى الوقف عليه المد والتوسط والقصر ويجوز

قرءوا أنهم البنا لايرجعون بضم الياء وفتح الجيم فتعين للباقين القراءة بفتح الياء وكسر الجيم وأن المشار إليهم بالثاء من ثق وهم الكوفيون قرءوا قالوا سحران بكسر السين وإسكان الحاء من غير ألف بينهما فى قراءة الباقين ساحران بفتح السين وكسر الحاء وألف بينهما كلفظه بالقراءتين ثم كمل البيت بقوله فتقبلا ، وليست الفاء رمز .

وَيُجْـبَى خَلِيطٌ يَعْقِلُونَ حَفِظْتُهُ وفِى خُسِفَ الفَتْحَيْنِ حَفْصٌ تَنَخَّلا

أخبر أن المشار إليهم بخاء خليط وهم السبعة إلا نافعا قرءوا حرما آمنا يجبى إليه بياء التذكير كلفظه فتعين لنافع القراءة بتاء التأنيث وأن المشار إليه بحاء حفظته وهو أبو عمرو قرأ خير وأبقى أفلا يعقلون بياء الغيب كلفظه فتعين للباقين القراءة بتاء الخطاب وأن حفصا قرأ لخسف بنا بفتح الخاء والسين فتعين للباقين القراءة بضم الخاء وكسر السين ومعنى خليط أى مخالط مألوف

الثلاثة للمكى حالة الوصل والقصر هو مذهب الجمهور (ستجدنى إن) قرأ نافع بفتح الياء والباقون بالإسكان (وكيل) كاف وقيل تام فاصلة بلا خلاف وتمام الربع عند جميع المغاربة وجمهور المشارقة. ﴿الممال﴾ واستوى فقضى وأقصى لدى الوقف عليه ويسعى وعسى وفتى وتولى لهم موسى معا وياموسى معا وإحداهما معا وإحدى لدى الوقف عليه لهم وبصرى وجاء ومعنى وفجاءته وجاءه وشاء لابن ذكوان وحمزة الناس لدورى [المدغم] فاغفرلى لبصرى بخلف عن الدورى (ك) قال رب الثلاثة فغفر له إنه هو، قال له فقال رب قال لا (لأهله امكثوا) قرأ حمزة بضم هاء أهله وصلا والباقون بالكسر (إنى آنست) و (إنى أنا الله) و(إنى أخاف) و (ربى أعلم) قرأ الحرميان والبصرى بفتح ياء إنى الثلاثة وربى والباقون بالإسكان (لعلى آتيكم) و (لعلى أطلع) قرأ نافع والابنان وبصرى بفتح الياء فيهما والكوفيون بالاسكان (جذوة) قرأ عاصم بفتح الجيم وحمزة بضمها والباقون بالكسر لغات (الرهب) قرأ الحرميان والبصرى بفتح الراء والهاء وحفص بفتح الراء وإسكان الهاء والباقون بضم الراء وإسكان الهاء وهى لغات بمعنى الخوف (فذانك) قرأ المكى والبصرى بتشديد النون فيصير من قبيل المد اللازم والباقون بالتخفيف (معى) قرأ حفص بفتح يائه والباقون بالاسكان (ردءا) قرأ نافع بنقل حركة الهمزة التى بعد الدال إلى الدال وحذفها والباقون بإسكان الدال وهمزة مفتوحة منونة بعده (يصدقنى) قرأ عاصم وحمزة برفع القاف استئنافا أو صفة ردءا أو حال من ضمير أرسله والباقون بالجزم جواب الأمر (يكذبون) قرأ ورش بزيادة ياء بعد النون وصلا والباقون بحذفها مطلقا (وقال موسى) قرأ المكى بحذف الواو قبل القاف وهو كذلك فى مصحف مكة والباقون بإثباته وهو كذلك فى مصاحفهم (ومن تكون) قرأ الأخوان بالياء على التذكير والباقون بالتاء على التأنيث (لايرجعون) قرأ نافع والأخوان بفتح الياء وكسر الجيم والباقون بضم الياء وفتح الجيم مبنيا للمفعول (أئمة) تقدم أول السورة (أنشأنا) إبداله لسوسى لايخفى (عليهم العمر) و (عليهم آياتنا) بين (ساحران) قرأ الكوفيون بكسر السين وسكون الحاء من غير ألف بينهما والباقون بفتح السين وكسر الحاء وألف بينهما وترقيق

راءه لورش جلي كترقيق راء (كافرون) له وإبدال همزة (فأتوا) له ولسوسى (أتبعه) همزه همز قطع مضارع مجزوم فى جواب الأمر ولم تقع همزة وصل فى أول مضارع أبدا وربما يتوهم من لامعرفة له أنه من الثلاثى وأن همزه همز وصل (الظالمين) تام وقيل كاف فاصلة تام الحزب التاسع والثلاثين إجماع [الممال] قضى وآتاها وولى وبالهدى وهدى معا لدى الوقف وآتاهم وأهدى وهواه لهم موسى الأجر وموسى الكتاب وموسى الأمر لدى الوقف على موسى وياموسى معا وموسى الخمسة وفرى لدى الوقف والدنيا والأولى لهم وبصرى النار معا والدار لهما ودورى رآها قرأ الأخوان وشعبة وابن ذكوان بخلف عنه بإمالة الراء والهمزة وورش بتقليلهما وهو على أصله فى مد البدل والبصرى بإمالة الهمزة دون الراء وإمالة السوسى الراء ليست من طرقنا بل ولا طرق الشر والطيبة جاءهم معا وجاء لحمزة وابن ذكوان للناس لدورى [المدغم] قال لأهله النار لعلكم قال رب ونجعل لكما أعلم بمن هو وجنوده بصائر للناس عند الله هو (ويدرءون) مافيه لورش لايخفى (يجبى) قرأ نافع بالتاء على التأنيث والباقون بالياء على التذكير (فى أمها) قرأ الأخوان بكسر الهمزة وصلا والباقون بضمها والجميع يبتدئون بضم الهمزة (أفلا تعقلون) قرأ البصرى بياء الغيب والباقون بتاء الخطاب (ثم هو) قرأ قالون وعلى بسكون الهاء إجراء لثم مجرى الواو والفاء والباقون بالضم لأن ثم ليس اتصالها بهو كاتصال الواو والفاء (عليهم القول) و (عليهم الأنباء) جلى تبرأنا) إبداله لسوسى لايخفى (قيل) ظاهر (أرأيتم) معا كذلك (بضياء) قرأ قنبل بهمزة مفتوحة بعد الضاد والباقون بياء تحتية بعد الضاد ولا خلاف بينهم فى إثبات الهمزة التى بعد الألف ومراتبهم فى المد لاتخفى (يفترون) تام وفاصلة بلا خلاف وتمام الربع عند جميع المغاربة وبعض المشارقة (٣١٧) ولجمهورهم ترجعون ولبعضهم يعلمون قبله [الممال] يتلى الهدى ونجى وأبق وفسعى وتعالى لهم القربى معا والدنيا معا والأولى لهم وبصرى [المدغم] القول لعلهم قبله هم أعلم بالمهتدين القول ربنا الخيرة سبحان الله يعلم ما جعل لكم ولا إدغام فى النهار لتسكنوا لفتح الراء بعد ساكن (عليهم) ضم هائه لحمزة وصلا ووقفا وكسره للباقين لايخفى (عندى أو لم) قرأ البصرى والحرميان بخلف عن المكى بفتح ياء عندى والباقون بالاسكان وهو الطريق الثانى للمكى (ذنوبهم المجرمون) جلى وكذا وقف حمزة على (ويكأن) و (ويكأنه) وليسا بموضع وقف (لخسف) قرأ حفص بفتح الخاء والسين والباقون بضم الخاء وكسر السين (القرآن) نقل المكى فيه جلى (لرادك) مده لازم فالجميع فيه سواء (ربى أعلم) قرأ الحرميان والبصرى بفتح الياء والباقون بالاسكان. وفيها من ياآت الاضافة اثنتا عشرة ياء: ربى إن إنى أريد ستجدنى إن إنى آنست لعلى آتيكم إنى أنا الله إنى أخاف ربى أعلم معا لعلى أطلع معى ردءا عندى أو لم. وفيها من الزوائد واحدة أن يكذبون ومدغمها ثلاثون . وقال الجعبرى ومن قلده ثمانية وعشرون. ومن الصغير اثنان .

ومعنى حفص تنخلا : أى اختار الفتحتين .

وَعِنْـــدِي وَذُو الثُّنْيَا وَإِنِّي أَرْبَعٌ لَعَلِّي مَعًا رَبِّي ثَلَاثٌ مَعِي اعْتَلَا

أخبر أن فيها اثنى عشرة ياء إضافة عندى أولم يعلم وستجدنى إن شاء الله وهى المعبر عنها بقوله وذو الثنيا الاسم من الاستثناء ثم قال وإنى أربع أى أربع كلمات وهن إنى آنست نارا إنى أنا الله رب العالمين وإنى أخاف أن يكذبون وإنى أريد أن أنكحك ثم قال لعلى معا أى موضعين لعلى آتيكم ولعلى أطلع وربى ثلاث كلمات وهن عسى ربى أن وربى أعلم بمن وربى أعلم من وفأرسله معى ردءا .

﴿ سورة العنكبوت ﴾

يَرَوْا صُحْبَةٌ خَاطِبْ وَحَرِّكْ وَمُدَّ فِي الـ ـنَّشَاءَةَ حَقًّا وَهْوَ حَيْثُ تَنَزَّلَا

أمر أن يقرأ أو لم تروا كيف بتاء الخطاب المشار إليهم بصحبة وهم حمزة والكسائى وشعبة تعين

﴿ سورة العنكبوت ﴾

مكية وقيل مدنية وقيل من أولها إلى وليعلمن المنافقين مدنى وباقيها مكى. وآيها تسع وتسعون غير حمصى وسبعون فيه، جلالاتها اثنتان وأربعون، وما بينها وبين القصص من الوجوه جلى للمتأمل (الم أحسب) قرأ ورش بنقل حركة الهمزة إلى الميم ويجوز حينئذ القصر لأن السكون الذى هو سبب المد ذهب بالحركة والمد استصحابا للأصل وعدم الاعتداد بعارض الحركة وممن نص على الوجهين إسماعيل بن عبد الله النحاس وابن خيرون القيروانى وأبو محمد مكى وأبو العباس المهدوى قال الدانى والوجهان جيدان واختار طاهر ابن غلبون صاحب التذكرة الأول قال وبه قرأت وبه آخذ انتهى ولهذا تقدمه فى الأداء (السيئات وسيئاتهم) مافيهما لورش من المد والتوسط والقصر لايخفى والوقف على الثانى كاف وما فيه لحمزة من إبدال الهمزة ياء جلى (يعملون) تام وفاصلة بلا خلاف ومنتهى نصف الحزب عند جميع المغاربة وبعض المشارقة وآخر القصص لجمهورهم [الممال] موسى والدنيا معا لهم وبصرى فبغى وأتاك

وبالقها وعزى لدى الوقف عليه وبالهدى ويلقى لهم وبداره والكافرين لهما ودورى جاء الثلاثة جلى [المدغم] قوم موسى قال له وبدر لولا أعلم من آخر ، لا (يروا) قرأ شعبة والأخوان بتاء الخطاب والباقون بياء الغيب (النشأة) قرأ المكى والبصرى بفتح الشين وألف بعدها وبعد الألف همزة مفتوحة والباقون باسكان الشين وهمزة مفتوحة بعد الشين لغتان كالرأفة والرآفة قال السفاقسى والقصر أشهر (مودة بينكم) قرأ نافع والشامى وشعبة بنصب مودة وتنوينه ونصب بينكم والمكى والنحويان برفع مودة من غير تنوين وخفض بينكم وحمزة وحفص بنصب مودة بلا تنوين وجر بينكم (ناصرين) تام وقيل كاف فاصلة ومنتهى ربع الحزب بلا خلاف [الممال] للناس معا لدورى جاء على خطاياكم وخطاياهم لورش وعلى والإمالة فى الألف الثانية فأنجاه ومأواكم لهم النار لهما ودورى الدنيا لهم وبصرى ﴿ المدغم ﴾ اتخذتم لنافع وبصرى وشامى وشعبة والأخوين (ك) أعلم بما قال لقومه يعذب من يرحم من (ربى أنه) قرأ نافع والبصرى بفتح الياء والباقون بالإسكان (النبوة) قرأ نافع بهمزة مفتوحة بعد الواو الساكنة والباقون بحذفها وواو مفتوحة مشددة (إنكم لتأتون الفاحشة، وأئنكم لتأتون الرجال) قرأ الحرميان والشامى وحفص إنكم الأول بهمزة مكسورة بعدها نون مشددة

على الخبر والباقون بهمزتين الأولى مفتوحة والثانية مكسورة على الاستفهام واتفقوا على قراءة الثانى بالاستفهام لكنه بالياء فى جميع المصاحف وكل على أصله فى التسهيل والتحقيق الإدخال وليس لهشام هنا على أكثر الطرق إلا الإدخال (رسلنا) معا قرأ البصرى بإسكان السين والباقون بالضم (إبراهيم بالبشرى) وهو الثانى قرأ هشام بفتح الهاء وألف بعدها والباقون بكسرها وياء بعدها (لننجينه) قرأ الأخوان باسكان النون الثانية وتخفيف الجيم والباقون بفتحها وتشديد الجيم (سىء) قرأ نافع والشامى وعلى باشمام كسرة السين الضم والباقون بالكسرة الخالصة (منجوك) قرأ المكى وشعبة والأخوان باسكان النون وتخفيف الجيم والباقون بفتح النون وتشديد الجيم (منزلون) قرأ الشامى بفتح النون وتشديد الزاى والباقون باسكان النون وتخفيف الزاى (وثمودا) قرأ حفص وحمزة بحذف تنوين الدال والألف الذى بعده وصلا ووقفا والباقون بتنوينه وصلا وفى الوقف بالألف (البيوت) قرأ ورش وبصرى وحفص بضم الباء الموحدة والباقون بالكسر (تدعون) قرأ البصرى وعاصم بالياء التحتية والباقون بالفوقية (تصنعون) تام وفاصلة وتمام الحزب الأربعين وثلث القرآن العظيم باجماع ﴿ الممال ﴾ الدنيا وبالبشرى وموسى لهم وبصرى جاءت معا وجاءهم لابن ذكوان وحمزة ضاق لحمزة فقط دارهم لهما ودورى للناس لدورى تنهى لهم ﴿ المدغم ﴾ ولقد تركنا وقد تبين للجميع ولقد جاءهم لبصرى وهشام والأخوين (ك) فآمن له إنه هو قال لقومه سبقكم قال رب أعلم بما امرأتك كانت تبين لكم وزين لهم يعلم ما معا الصلاة تنهى (آيات) قرأ المكى وشعبة والأخوان بحذف الألف بعد الياء على الافراد والباقون باثباته على الجمع ورسمها بالتاء للجميع وحكم وقفه لايخفى (عليهم) جلى (ويقول ذوقوا) قرأ نافع والكوفيون بالياء التحتية والباقون بالنون (ياعبادى الذين) قرأ الحرميان والشامى وعاصم بفتح ياء عبادى والباقون

للباقين القراءة بياء الغيب ثم أمرك بتحريك الشين من النشأة أى بفتحها ومدها أى بألف بعده للمشار إليهما بقوله حق وهما ابن كثير وأبو عمرو حيث نزل أى حيث جاء وهو ينشىء النشأة هنا وأن عليه النشأة بالنجم ولقد علمتم النشأة بالواقعة فتعين للباقين القراءة فى الثلاثة باسكان الشين والقصر أى بترك الألف.

مَوَدَّةً الْمَــرْفُوعُ حَقٌّ رُوَاتِهِ وَنَوِّنْهُ وَانْصِبْ بَيْنَكُمْ عَمَّ صَنْدَلَا

أخبر أن المشار إليهم بحق وبالراء فى قوله حق رواته وهم ابن كثير وأبو عمرو والكسائى قرءوا أوثانا مودة برفع التاء فتعين للباقين القراءة بنصبها ثم أمر بتنوين مودة ونصب نون بينكم للمشار إليهم بعم والصاد من صندلا وهم نافع وابن عامر وشعبة فتعين للباقين القراءة بترك تنوين مودة وخفض نون بينكم فصار ابن كثير وأبو عمرو والكسائى برفع مودة بلا تنوين وجر نون بينكم ونافع وابن عامر وشعبة بنصب مودة منونا ونصب بينكم والباقون بنصب مودة بلا تنوين وجر بينكم فذلك ثلاث قراآت .

وَيَدْعُونَ نَجْمٌ حَافِظٌ وَمُوَحِّــدٌ هُنَا آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ صُحْبَــةٌ دَلَا

أخبر أن المشار إليهما بالنون والحاء فى قوله نجم حافظ وهما عاصم وأبو عمرو قرآ إن الله يعلم مايدعون بياء الغيب كلفظه فتعين للباقين القراءة بتاء الخطاب وأن المشار إليهم بصحبة وبدال دلا وهم حمزة والكسائى وشعبة وابن كثير قرءوا فى هذه السورة لولا أنزل عليه آية من ربه بلا ألف على التوحيد فتعين للباقين أن يقرءوا آيات بألف بين الياء والتاء على الجمع .

وَفِى وَنَقُولُ الْيَاءُ حِصْنٌ وَيُرْجَعُو نَ صَفْوٌ وَحَرْفُ الرُّومِ صَافِيهِ حُلِّلَا

أخبر

بالإسكان (أرضى واسعة) قرأ الشامى بفتح ياء أرضى والباقون بالإسكان (ترجعون) قرأ شعبة بالياء التحتية والباقون بالتاء الفوقية (لنبوئنهم) قرأ الأخوان بثاء مثلثة ساكنة بعد النون وبعد الواو المخففة ياء تحتية مفتوحة من الثواء وهو الاقامة والباقون بالباء الموحدة المفتوحة موضع الثاء وتشديد الواو بعدها همزة مفتوحة من التبوأ وهو النزول يقال بوأه منزلا إذا أنزله إياه والمعنى لننزلهم من الجنة علالى لاأحرمنا الله وجميع محبينا من ذلك (وكأين) قرأ المكى بألف بعد الكاف وبعد الألف همزة مكسورة والباقون بهمزة مفتوحة بعد الكاف بعدها تحتية مشددة فلو وقف عليه فالبصرى يقف بالياء والباقون بالنون (فأنى يؤفكون) فيه لدى الوقف عليه ست قراآت الأولى فتح إنى وإثبات الهمزة لقالون والابنين وعاصم الثانية فتح أنى وإبدال يؤفكون لورش على أحد وجهيه فى آنى وسوسى الثالثة تقليل أنى وإبدال يؤفكون لورش الرابعة تقليل أنى وإثبات همزة يؤفكون لدورى. الخامسة إمالة إنى وإبدال يؤفكون لحمزة وتسقط هذه فى الوصل ويتفق مع على السادسة إمالة أنى وإثبات همزة يؤفكون على (لهو) للجميع بإسكان الهاء لأنها كلة ثلاثية واللام فاؤها (لهى) قرأ قالون والبصرى وعلى بإسكان الها والباقون بالكسر (وليتمتعوا) قرأ قالون والمكى والأخوان بإسكان اللام والباقون بالكسر (سبلنا) قرأ البصرى بإسكان الباء والباقون بالضم (المحسنين) تام وفاصلة بلا خلاف ومنتهى الربع عند جماعة وعند غيرهم الكافرون بالروم (الممال) يتلى وكفى ومسمى لدى الوقف عليه ويغشاهم ونجاهم ومثوى لدى الوقف لهم وذكرى والدنيا واقرى لهم وبصرى نجاهم وجاءه لحمزة وابن ذكوان الكافرين والكافرين لهما ودورى فأنى لهم ودورى فأحي لورش وعلى [المدغم] ونحن له يعلم ما الموت ثم لا تحمل رزقها والقمر ليقولن ويقدر له أظلم ممن كذب بالحق جهنم مثوى وفيها من ياآت الإضافة ثلاث ربى أنه يا عبادى الذين أرضى واسعة وليس فيها من الزوائد للسبعة شىء ومدغمها سبعة وعشرون والصغير اثنان.

[سورة الروم]

مكية إجماعا وآيها تسع وخمسون مدنى أخير ومكى وستون لغيرهما، جلالاتها أربعة وعشرون وما بينها وبين ما قبلها من الوجوه لا يخفى (وهو) جلى (رسلهم) قرأ البصرى بإسكان السين والباقون بالضم (كان عاقبة) قرأ الحرميان والبصرى برفع التاء والباقون بالنصب (السوأى أن) ليس هذا من باب الهمزتين المتفقتين من كلمتين مثل السماء أن لأن الألف فاصلة بينهما فهو لدى الوصل من باب المنفصل وإجراؤهم فيه على أصولهم جلى فان وصلت السوأى بأن سقط لورش مد البدل وليس له المد الطويل عملا بأقوى السببين وهو المد لأجل الهمز بعد حرف المد فان وقف على السوأى جازت الثلاثة الأوجه لأجل تقدم الهمز على حرف المد وذهاب سببية الهمز بعده وعليها بين بين كما يأتى فتأتى له أربعة أوجه القصر مع الفتح والتوسط مع التقليل والطول معهما وإذا وقف عليه حمزة وليس بمحل وقف وإنما ذكرتها لأنها لا نظير لها حتى يعلم حكمها من ذكر ما يجوز

أخبر أن المشار إليهم بحصن وهم الكوفيون ونافع قرءوا ويقول ذوقوا بالياء فتعين للباقين القراءة بالنون ثم أخبر أن المشار إليه بصاد صفو وهو شعبة قرآ هنا ثم إلينا يرجعون بياء الغيب كلفظه وأن المشار إليهما بالصاد والحاء فى قوله صافيه حلا وهما شعبة وأبو عمرو قرآ فى الروم ثم إليه يرجعون بياء الغيب أيضا فتعين لمن لم يذكره فى الترجمتين القراءة بتاء الخطاب فيهما.

وَذَاتُ ثَلاثٍ سُكِّنَتْ بَا نُبَوِّئَنْـــنَ مَعْ خِفِّهِ وَالْهَمْزُ بِالْيَاءِ شَمْلَلا

أخبر أن المشار إليهما بشين شمللا وهما حمزة والكسائى أبدلا الباء الموحدة تحت فى لنبوئنهم من الجنة هنا ثاء مثلثة وإليه أشار بقوله ذات ثلاث أى ثلاث نقط وسكناها وخففا الواو وأبدلا الهمزة ياء فصار لنثوينهم بثاء مثلثة ساكنة بعد النون الأولى وتخفيف الواو وياء بعدها وتعين للباقين القراءة بالباء الموحدة وفتحها بعد النون الأولى وتشديد الواو وهمزة بعدها كلفظه.

وَإِسْكَانُ وَلْ فَاكْسِرْ كَمَا حَجَّ جَا نَدًى وَرَبِّى عِبَادِى أَرْضِيَ الْيَا بِهَا انْجَلا

من بكسر إسكان اللام فى وليتمتعوا فسوف يعلمون المشار إليهم بالكاف والحاء والجيم والنون فى قوله كما حج جا ندى وهم ابن عامر وأبو عمرو وورش وعاصم فتعين للباقين القراءة باسكان اللام ثم أخبر أن فيها ثلاث ياآت إضافة مهاجر إلى ربى إنه وياعبادى الذين آمنوا إن أرضى واسعة.

﴿ومن سورة الروم الى سورة سبأ﴾

وَعَاقِبَـــةُ الثَّانِي سَمَا وَبِنُـــونِهِ نُذِيقُ زَكَا لِلْعَالِمِينَ اكْسِرُوا عَلا

قال الناظم : ﴿حكم ما فى سورة الأحزاب﴾

الوقف عليه إذ لم يوجد فى القرآن العظيم همز متحرك متوسط وقبله الواو وهو حرف مد إلا هذا فله وجهان : احدهما نقل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها فيصير السوى بسين مضمومة بعدها واو مفتوحة مخففة ممالة محضة وهو القياس . الثانى الإبدال والإدغام على ماذهب إليه بعضهم من إجراء الأصلى مجرى الزائد فيصير اللفظ السوى بسين مضمومة بعدها واو مفتوحة مشددة ممالة محضة ويحكى وجه ثالث وهو تسهيل الهمزة ذكره الهمدانى وغيره وهو ضعيف ولا مدّ له فى الوجهين لأن الواو تحرك والهمز حذف وأما غيره فلابد له من مد الواو الذى بعد السين لأنه حرف مد قبل همز ، وأجمعوا على المد وصلا ومراتبهم فى المفصل لاتخفى فلو وصله بيستهزءون والوقف عليه تام فى أعلى درجاته والوقف على بآيات الله قبله مختلف فيه فقراءة الجماعة ظاهرة وأما ورش فتأتى له بالفتح فى السوء ، أى وبالقصر فى بآيات الله وبالثلاثة يستهزءون ، ثم تأتى بالطويل فى بآيات الله والطويل فقط فى يستهزءون ثم تأتى بين بين فى السوأى وبالتوسط فى بآيات الله وبالتوسط والطويل فى يستهزءون ثم تأتى بالطويل فى بآيات الله وعليه فى يستهزءون الطويل لاغير لأنه بالوقف عليه صار من باب عارض سكون الوقف كيعلمون فمن له القصر فى بآيات الله فله الثلاثة ومن له التوسط فله التوسط والطويل ومن له الطويل فله الطويل فقط وما فيه لحمزة وقفا لاتخفى (ترجعون) قرأ البصرى وشعبة بالياء التحتية والباقون بالتاء الفوقية (الميت) معا قرأ نافع وحفص والأخوان بكسر الياء وتشديدها والباقون بسكون الياء مخففة (تخرجون) قرأ ابن ذكوان بخلاف عنه والأخوان بفتح حرف المضارعة وضم الراء والباقون بضم التاء وفتح الراء وهو الطريق الثانى لابن ذكوان (للعالمين) قرأ حفص بكسر اللام جمع عالم ضد الجاهل والباقون بفتح اللام جمع عالم بفتح اللام (وينزل) قرأ المكى والبصرى بإسكان النون وتخفيف الزاى والباقون بفتح النون وتشديد الزاى (تخرجون وإذا) اتفقوا على أنه بفتح التاء وضم الراء حملا على قوله تعالى فى الاسراء يوم يدعوكم فتستجيبون بحمده (من ما) و(فى ما) مفصولتان على المشهور (ناصرين) تام وقيل في الحالة بلا خلاف ومنتهى النصف عند الجمهور وقيل لايعلمون وقيل فرحون ﴿ الممال ﴾ أدنى ومسمى لدى الوقف عليهما والأعلى لهم الناس معا لدورى الدنيا والسوأى لهى وبصرى وجاءتهم معلوم كافرين والنهار لهما ودورى ﴿ المدغم ﴾ خلقكم (فطرت الله) فخم ورش راءه لأن الحاجز بين الكسرة والراء قوى فان وقف عليه فالمكى والنحويان يقفون بالهاء وعلىّ على أصله فى الإمالة إلا أن هذا اختلف فيه فاختار جماعة كالشذائى وابن شيطا وسبط الخياط والحافظ أبى العلاء الفتح واعتدوا بالفاصل وإن كان ساكناً لأنه حرف استعلاء وإطباق وذهب الجمهور إلى الإمالة طردا للقاعدة ولم يفرقوا بين قوى وضعيف وهو اختيار ابن مجاهد وجماعة من أصحابه وهو ظاهر كلام الشاطبى والباقون بالتاء موافقة للرسم (إليه وتقوه) صلة لهاء المكى فيهما لاتخفى (فرقوا) قرأ الأخوان بألف بعد الفاء وتخفيف الراء والباقون بغير ألف وتشديد الراء (لديهم) قرأ حمزة بضم الهاء والباقون بالكسر (فهو) قرأ قالون والنحويان بإسكان الهاء والباقون بالضم (يقنطون) قرأ النحويان بكسر النون والباقون بالفتح (آتيتم من ربا) قرأ المكى بقصر الهمزة أى حذف الألف الذى بينها وبين التاء والباقون بمدها أى بألف بينها وبين التاء ولا خلاف فى الثانى وهو ما آتيتم من زكاة أنه ممدود (لتربوا) قرأ نافع بتاء الخطاب وضمها

(٣٢٠)

أخبر أن المشار إليهم بسما وهم نافع وابن كثير وأبو عمرو قرءوا ثم كان عاقبة الذين أساءوا السوأى وهو الثانى برفع التاء كلفظه فتعين للباقين القراءة بنصبها واحترز بالثانى عن الأول والثالث كيف كان عاقبة متفق الرفع ثم أخبر أن المشار إليه بالزاى من زكا وهو قنبل قرأ لنذيقهم بعض الذى عملوا بالنون فتعين للباقين القراءة بالياء ثم أخبر أن المشار إليه بعين علا وهو حفص قرأ هنا لآيات للعالمين بكسر اللام التى بعد العين فتعين للباقين القراءة بفتحها .

لِيَرْبُوا خِطَابٌ ضُمَّ وَالْوَاوُ سَاكِنٌ ... أَتَى وَاجْمَعُوا آثَارِكُمْ شَرَفاً عَلَا

أخبر أن المشار إليه بالهمز فى أتى وهو نافع قرأ لتربوا فى أموال الناس بتاء الخطاب وضمها وبسكون الواو فتعين للباقين القراءة بياء الغيب وفتحها وفتح الواو ثم أمر أن يقرأ فانظر إلى آثار رحمة الله بألفين مكتنفين الثاء على الجمع كلفظه للمشار إليهم بالكاف والشين والعين فى قوله كم شرفا علا وهم ابن عامر وحمزة والكسائى وحفص فتعين للباقين القراءة بحذفهما .

وَيَنْفَعُ كُوفٌ وَفِي الطُّولِ حِصْنُهُ ... وَرَحْمَةٌ لِرَفْعٍ فَائِزاً وَمُحَصَّلَا

و لروم كل اللاء سهل وأبدلا ... بيا ساكن وقفا لمن فيه سهلا

أخبر

وإسكان الواو والباقون بياء الغيب وفتحها، وفتح الواو ولا خلاف بينهم فى الثانى وهو فلا يربوا أنه بالياء التحتية المفتوحة وإسكان الواو (يشركون) قرأ الأخوان بتاء الخطاب والباقون بياء الغيب (ليذيقهم) قرأ قنبل بالنون موضع الياء الأولى والباقون بالياء (الرياح) قرأ المكى والأخوان بالإفراد والباقون بالألف بعد الياء على الجمع ، ولا خلاف بينهم فى الأول وهو الرياح مبشرات إنه بالجمع . وفى الثالث وهو ريحا فرأوه أنه بالافراد (كسفا) قرأ الشامى بخلاف عن هشام بإسكان السين والباقون بفتحها وهو الطريق الثانى لهشام (ينزل) قرأ المكى والبصرى إسكان النون وتخفيف الزاى والباقون بفتح النون وتشديد الزاى (أثر رحمت الله) قرأ الحرميان والبصرى وشعبة بقصر الهمزة والألف صورتها من غير ألف بعد الثاء على التوحيد والباقون بألف بعد الهمزة والألف بعد الثاء على الجمع والتاء من رحمت مرسومة بالتاء وهى من المواضع السبعة المتفق عليها فوقف عليها بالهاء على الأصل المكى والنحويان وعلىّ على أصله من الإمالة والباقون بالتاء على الرسم (ولا تسمع الصم الدعاء إذا) قرأ المكى بالياء التحتية المفتوحة وضم ميم الصم والباقون بالتاء الفوقية وضمها ونصب الصم وسهل الحرميان والبصرى همزة إذا والباقون بالتحقيق (بهادى العمى) قرأ حمزة تهدى بالتاء الفوقية مفتوحة وإسكان الهاء وفتح ياء العمى والباقون بالباء الموحدة مكسورة وفتح الهاء وألف بعدها وكسر ياء العمى فإن وقف على بهادى فالأخوان يقفان بالياء والباقون على الدال من غير ياء (مسلمون) تام وفاصلة بلا خلاف ومنتهى الربع عند جميع أهل المغرب وجمهور المشارقة والشاذ ختام السورة [الممال] الناس الثلاثة لدورى القرى وفترى لودق لدى الوقف على فترى ولموتى معا لهم وبصرى وإن وصل فترى فلسوسى بخلف عنه وربا إن وقف عليه للأخوين ولا يقلله ورش وتعالى لهم

الكافرين لهما ودورى فجاءوهم معلوم آخر لدورى على ولا يمله ورش والبصرى لأنهما يقرآن بالإفراد [المدغم] لاتبديل لخلق الله يتكلم بما فآت ذا على أحد الوجهين والوجه الآخر الإظهار وقرأ بهما الدانى وغيره خلقكم رزقكم القيم من يأتى يوم أصاب به أثر رحمت (ضعف) الثلاثة قرأ عاصم وحمزة بفتح الضاد والباقون بالضم قيل هما بمعنى وقال بعض اللغويين بالضم فى البدن والفتح فى العقل واختار حفص الضم كالجماعة فالوجهان عنه صحيحان لكن الفتح روايته عن عاصم والضم اختياره لما رواه عن الفضل بن مرزوق عن عطية العوفى قال قرأت على ابن عمر رضى الله عنهما الذى خلقكم من ضعف ثم جعل من بعد ضعف قوة ثم جعل من بعد قوة ضعفا فقال أى ابن عمر الذى خلقكم من ضعف ثم قال قرأت على رسول الله صلى الله عليه وسلم كما قرأت علىّ وأخذ على كما أخذت عليك يعنى أنه قرأ عليه بفتح الضاد فأنكر عليه الفتح وأباه وأمره بالضم وقال فاقرأه وعطية ضعيف لكن قال المحقق رواه أبو داود والترمذى وقال حديث حسن ، وقد روى عن حفص من طرق أنه قال ماخالفت عاصما فى شىء من القرآن إلا فى هذا الحرف. قال الجعبرى فان قلت كيف خالف من توقفت صحة قراءته عليه قلت ماخالفه بل نقل عنه ماقرأه عليه ونقل عن غيره ماقرأه عليه لأنه قرأ برأيه اه . قلت وأيضا لم يعتمد فى صحة قراءته على الحديث وإنما تأنس به لأن الحديث من طريق الآحاد وأعلى درجاته الحسن ولا تثبت القراءة إلا بالتواتر فعمدته مقرؤه على غير شيخه وثبت عنده تواترا وما ذكرنا من أن الضم اختيار لحفص لارواية عن عاصم هو المصرح به فى كلام المحقق قال ابن مجاهد

أخبر أن الكوفيين قرءوا هنا فيومئذ لاينفع بياء التذكير كلفظه وأن المشار إليهم بحصن وهم الكوفيون ونافع قرءوا فى الطول أى فى سورة غافر يوم لاينفع بياء التذكير أيضا فتعين لمن لم يذكره فى الترجمتين القراءة بتاء التأنيث . وهذه آخر مسائل الروم ثم أمرك أن تقرأ فى لقمان هدى ورحمة برفع التاء للمشار إليه بالفاء من فائزا وهو حمزة فتعين للباقين القراءة بنصبها .

وَيَتَّخِــذَ الْمَرْفُوعُ غَيْرُ صِحَابِهِمْ ۝ تُصَعِّرْ بِمَدٍّ خَفَّ إِذْ شَرْعُهُ حَلَا

أخبر أن غير صحاب يعنى غير حمزة والكسائى وحفص وهم باقى السبعة نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وشعبة قرءوا ويتخذها هزوا برفع الذال فتعين لحمزة والكسائى وحفص القراءة بنصبها ثم أخبر أن المشار إليهم بالهمزة والشين والحاء فى قوله إذ شرعه حلا وهم نافع وحمزة والكسائى وأبو عمرو قرءوا ولاتصاعر خدك بمد الصاد أى بألف بعدها وتخفيف العين فتعين للباقين القراءة بقصر الصاد أى بحذف الألف وتشديد العين .

وَفِي نِعْمَةً حَرِّكْ وَذُكِّرَ هَاؤُهَا ۝ وَضُمَّ وَلَا تَنْوِينَ عَنْ حُسْنٍ اعْتَلَا

أمر أن يقرأ وأسبغ عليكم نعمه بتحريك العين أى بفتحها وأخبر أن هاء مذكرة وأمر بضمها

أمر أن يوقف على اللاء لمن لهم تسهيل همزته وصلا وهم ورش والبزى وأبو عمرو بوجهين

وقرأ عاصم وحمزة من ضعف بفتح الضاد فى كلهن وحفص عن نفسه لا عن عاصم من ضعف بضم الضاد وقال المحقق وروى عبيد وعمرو عن حفص أنه اختار فى ضعف الثلاثة الضم خلافا لعاصم ومثله للدانى وسيأتى كلامه وظاهر كلام الشاطبى حيث أطلق الخلاف لحفص يوهم أنه عن عاصم لأن قاعدته أنه مهما ذكر وجهين لراو ، فهما مرويان له عن إمامه وهو صريح كلام الأهوازى والتحقيق ماتقدم . فان قلت هل يقرأ لحفص بهذا الاختيار لأنه وإن لم يروه عن عاصم فقد رواه عن غيره وثبتت قراءته به أو لا يقرأ به لأنه خالف شيخه وخرج عن طريقه وروايته . قلت المشهور المعروف جواز القراءة بذلك . قال الدانى واختيارى فى رواية حفص من طريق عمرو وعبيد الأخذ بالوجهين بالفتح والضم فأتابع بذلك عاصما على قراءته وأوافق به حفصا على اختياره . قال المحقق وبالوجهين قرأت له وبهما آخذ (يؤفكون والايمان) ظاهر (لاتنفع) قرأ الكوفيون بالياء على التذكير والباقون بالتاء على التأنيث (القرآن) نقل حركة الهمزة وحذفها لمكى جلى (جئتهم) إبداله لسوسى جلى وليس فيها من ياآت الإضافة ولا الزوائد شىء ومدغمها ثلاثة عشر بعد وآت ذا واثنا عشر إن لم نعده ومن الصغير اثنان .

﴿ سورة لقمان ﴾

مكية ، قال ابن عباس رضى الله عنهما إلا ثلاث آيات من «ولو أن ما فى الأرض» الى «خبير» وقال غيره إلا آيتين من «ولو أن» إلى «بصير» وآيها ثلاثون وثلاث حجازى وأربع فى غيره جلالاتها اثنتان وثلاثون وما بينها وبين سابقتها من الوجوه لا يخفى (ورحمة) قرأ حمزة برفع التاء والباقون بالنصب (لهو الحديث) أجمعوا على إسكان الهاء لأنه اسم ظاهر لاضمير (ليضل) قرأ المكى والبصرى بفتح الياء والباقون بالضم (ويتخذها) قرأ حفص والأخوان بنصب الدال والباقون بالرفع (هزوا) قرأ حفص بإبدال الهمزة للباقين واوا والباقون بالهمزة وقرأ حمزة بإسكان الزاى والباقون بالضم ووقف حمزة عليه جلى (أذنيه) قرأ نافع بإسكان الذال والباقون بالضم (أن اشكر) معا قرأ البصرى وعاصم وحمزة بكسر النون وصلا والباقون بالضم (يابنى لاتشرك) قرأ حفص فى الوصل بفتح الياء والمكى باسكانها مطلقا والباقون بالكسر وصلا (يا فى إنها) قرأ حفص بفتح ياء يابنى الأخيرة والباقون بالكسر (مثقال) قرأ نافع برفع اللام والباقون بالنصب (يابنى أقم) قرأ البزى وحفص بفتح الياء وقرأ قنبل بإسكانها والباقون بالكسر (ولا تصاعر) قرأ الابنان وعاصم بتشديد العين من غير ألف والباقون بتخفيفها وألف قبلها (نعمه) قرأ نافع والبصرى وحفص بفتح العين وبعد الميم هاء مضمومة على التذكير والجمع والباقون باسكان العين وبعد الميم تاء منونة منصوبة على التأنيث والتوحيد (قيل) جلى (السعير) تام وفاصلة ومنتهى الحزب الحادى والأربعين اتفاقا [الممال] للناس معا والناس معا لدورى هدى الثلاثة لدى الوقف وتلى وولى وألق لهم الدنيا معا لهم وبصرى [المدغم] لبثتم لبصرى وشامى والأخوين ولقد ضربنا لورش وبصرى وشامى والأخوين اشكر لله واشكر لى لبصرى بخلف عن الدورى بل تبع لعلى (ك) خلقكم بعد ضعف كذلك كانوا يشكر لنفسه . قال لقمان سخر لكم قيل لهم (وهو) إسكان هائه لقالون والنحويين وضمه للباقين جلى (يحزنك) قرأ نافع بضم الياء التحتية وكسر الزاى والباقون بفتح الياء وضم الزاى (والبحر) قرأ البصرى بنصب الراء والباقون بالرفع (تدعون) قرأ النحويان

من غير تنوين فصارت نعمه بفتح العين وضم الهاء من غير تنوين على الجمع للمشار إليهم بالعين والحاء والألف فى قوله عن حسن اعتلى وهم حفص وأبو عمرو ونافع فتعين للباقين القراءة بسكون العين وتأنيث الهاء ونصبها وتنوينها على التوحيد .

سِوَى ابْنِ العَلا والبَحْرُ أَخْفِى سُكُونَهُ
فَشا خَلْفُهُ التَّحْرِيكُ حِصْنٌ تَطَوَّلا

أخبر أن السبعة إلا أبا عمرو قرءوا والبحر بعده برفع الراء كلفظه فتعين لأبى عمرو القراءة بنصبها وهذه آخر مسائل لقمان . ثم أخبر أن المشار إليه بالفاء من فشا وهو حمزة قرأ فى سورة السجدة ماأخفى لهم بسكون الياء فتعين للباقين القراءة بفتحها ثم أخبر أن المشار إليهم بحصن وهم الكوفيون ونافع قرءوا خلقه وبدأ بتحريك اللام أى بفتحها فتعين للباقين القراءة باسكانها .

لِمَا صَبَرُوا فاكْسِرْ وَخَفِّفْ شَذًا وَقُلْ
بِما يَعْمَلُونَ اثْنانِ عَنْ وَلَدِ العَلا

أمر بكسر اللام وتخفيف الميم فى لما صبروا للمشار إليهما بشين شذا وهما حمزة والكسائى فتعين

الروم مع تسهيل الهمزة وإبدالها ياء ساكنة مع المد الطويل ويجوز لهم أيضا على وجه الروم مع

وحفص وحمزة بالياء التحتية والباقون بالتاء الفوقية (وينزل) قرأ نافع والشامى وعاصم بفتح النون وتشديد الزاى والباقون بإسكان النون وتخفيف الزاى وليس فيها من ياآت الإضافة ولا من الزوائد شئ ومدغمها ثمانية وصغيرها ثلاثة

﴿ سورة السجدة ﴾

مكية ، وقال ابن عباس رضى الله عنهما إلا ثلاث آيات من أفمن كان إلى تكذبون ، وآيها تسع وعشرون بصرى وثلاثون فى الباقى جلالاتها واحدة وما بينها وبين سابقتها لايخفى (الم) جلى (السماء إلى) قرأ قالون والبزى بتسهيل الأولى مع المد والقصر وورش وقنبل بتسهيل الثانية وعنهما أيضاً إبدالها حرف مد فتبدل هنا ياء خالصة ساكنة والبصرى بإسقاط الأولى مع القصر والمد والباقون بتحقيقهما (خلقه) قرأ الابنان والبصرى بإسكان اللام والباقون بالفتح (أئذا ضللنا فى الأرض أئنا) قرأ نافع وعلى بالاستفهام فى الأول والإخبار فى الثانى والشامى بالاخبار فى الأول والاستفهام فى الثانى والباقون بالاستفهام فيهما وكل على أصله فى الهمزتين فالحرميان والبصرى يسهلون الثانية والباقون بالتحقيق وقالون والبصرى وهشام بالإدخال والباقون بلا إدخال (كافرون) تام وقيل كاف فاصلة ومنتهى الربع بلا خلاف [الممال] الوثق والدنيا واقراه لهم وبصرى النهار وصبار وختار لهما ودورى مسمى لدى الوقف ونجاهم وآتاهم واستوى وسواه لهم (٣٢٣) [المدغم] إن الله هو بأن الله هو وأن الله هو ويعلم ما وجعل لكم ولا إدغام فى يحزنك كفره لأن الإخفاء حال بين الإظهار والإدغام فكما لم يدغم ما أدغم فيه كذلك لم يدغم ما أخفى عنده غيره (رءوسهم) و (شئنا) جلى (أخفى) قرأ حمزة بإسكان الياء والباقون بالفتح ولا خلاف بينهم فى ضم الهمزة وكسر الفاء

للباقين القراءة بفتح اللام وتشديد الميم ، وهذه آخر مسائل السجدة ، ثم أخبر أن أبا عمرو بن العلاء قرأ فى سورة الأحزاب وكان الله بما يعملون خبيرا وبما يعملون بصيرا إذ جاءوكم بياء الغيب كلفظه فتعين للباقين القراءة بتاء الخطاب فيهما .

وبالهمز كل اللاء والياء بعده ذكا وبياء ساكن حج همّلا
وكالياء مكسورا لورش وعنهما وقف مسكنا والهمز زاكيه بجلا

كل مافى القرآن من لفظ اللاء أربعة مواضع أزواجكم اللائى هنا وإلا اللائى ولدنهم بالمجادلة واللائى يئسن واللائى لم يحضن بالطلاق أخبر أن المشار إليهم بذال ذكا وهم الكوفيون وابن عامر قرءوا فى الجميع بهمزة مكسورة بعدها ياء ساكنة وصلا ووقفا وأن المشار إليهما بالحاء والهاء فى قوله حج هملا وهما أبو عمرو والبزى قرآ بياء ساكنة بعد الألف من غير همز وصلا ووقفا وأن ورشا قرأ بهمز مكسورة مسهلة بين بين فى الوصل وهو المراد بقوله وكالياء مكسورا إلا أنها صارت بين الهمزة والياء مكسورة ثم قال وعنهما أى وعن البزى وأبى عمرو وجه ثان وهو تسهيل الهمزة بين بين

التسهيل المد والقصر على مقاعدة المعلومة ، قال الناظم :

(أئمة) قرأ الحرميان والبصرى بتحقيق الأولى وتسهيل الثانية والباقون بتحقيقهما وأدخل بينهما ألفا هشام بخلف عنه والباقون بلا إدخال وهو الطريق الثانى لهشام (لما صبروا) قرأ الأخوان بكسر اللام وتخفيف الميم والباقون بفتح اللام وتشديد الميم (الماء إلى) لايخفى وليس فيها من ياآت الإضافة ولا من الزوائد ولا من الصغير شئ ومدغمها سبعة ، وقال الجعبرى ستة بإسقاط وقيل لهم .

﴿ سورة الأحزاب ﴾

مدنية إجماعا وآيها ثلاث وسبعون اتفاقا ، جلالاتها تسعون وما بينها وبين سابقتها جلى (النبىء اتق) قرأ نافع بالهمز ، وهمزة اتق همزة وصل وليس من باب الهمزتين والباقون بالياء المشددة (بما تعملون خبيرا) قرأ البصرى بالياء التحتية والباقون بالتاء الفوقية (وكيلا) تام وقيل كاف فاصلة بلا خلاف ومنتهى الربع على المختار عندنا وللناس فيه اضطراب فبعضهم جعله آخر السورة وادعى فيه نفى الخلاف ، وبعضهم جعله رحيما واقتصر عليه فظاهره أيضاً نفى الخلاف ، وبعضهم جعله ألفا والأول أقربها وما ذكرناه أقرب والله أعلم [الممال] يتوفاكم وهداها وتتجافى والمأوى فمأواهم والأدنى وهدى لدى الوقف ومتى ويوحى وكفى لهم ترى وموسى لدى الوقف لهم وبصرى الناس لدورى النار والكافرين لهما ودورى [المدغم] المجرمون ناكسوا ، جهنم من ، وقيل لهم الأكبر لعلهم ، أظلم ممن ، جعلناه هدى (اللاء) قرأ قالون وقنبل بهمزة مكسورة من غير ياء بعدها وصلا فإذا وقفا فلهما مافى الوقف

على نحو السماء المجرور من السكون والروم مع جواز تطويل المد مع السكون وورش والبزى والبصرى بتسهيل الهمزة بين بين مع المد والقصر وصلا وعن البزى والبصرى أيضاً إبدالها ياء ساكنة مع المد الطويل لالتقاء الساكنين . قال البصرى : هى لغة قريش فإن قرؤا بهذا الوجه فقط ولا يجوز لهم تسهيل ولا توسط ولا قصر والشامى والكوفيون بهمزة مكسورة بعدها ياء ساكنة فالمكى والرامى وهم على أصولهم فى المد فإن وقفوا فلحمزة التسهيل مع المد والقصر لأنها همزة متوسطة لوجود الياء بعدها والباقون بالتحقيق (ظاهرون) قرأ عاصم بضم التاء وتخفيف الظاء وألف بعدها وكسر الهاء وتخفيفها والأخوان بفتح التاء وتخفيف الهاء والظاء وألف بعدها والشامى كذلك إلا أنه شدد الظاء والحرميان والبصرى كذلك إلا أنهم يحذفون الألف ويشددون الهاء فذلك أربع قراآت (أخطأتم) إبداله لسوسى بين (النبىء أولى) قرأ نافع بالهمز وعليه فيجتمع همزتان الأولى مضمومة والثانية مفتوحة تبدل فى الوصل واوا والباقون بياء مشددة موضع الأولى فالثانية عندهم محققة بلا خلاف (النبيئين) جلى (تعملون بصيرا) قرأ البصرى بياء الغيب والباقون بتاء الخطاب (الظنونا) قرأ نافع والشامى وشعبة باثبات ألف بعد النون وصلا ووقفا والبصرى وحمزة بغير ألف فى الحالين والباقون باثباتها فى الوقف دون الوصل واجتمعت المصاحف على رسمها بالألف (لا مقام) قرأ حفص بضم الميم والباقون بفتحها (النبىء) ظاهر (بيوتا) قرأ ورش والبصرى وحفص بضم الباء والباقون بكسرها (فرارا) و(الفرار) راؤه الأولى مفخمة للجميع لأجل تفخيم الثانية فيعتدل اللفظ ويتناسب (لأتوها) قرأ الحرميان بقصر الهمزة والباقون بمدها (مسئولا) لا يمده ورش لأجل الساكن الصحيح (نصيرا) تام وفاصلة بلا خلاف ومنتهى الربع عند الجمهور ولبعضهم مسئولا قبله [الممال] أولى معا لهم وموسى وعيسى لدى الوقف عليه لهم وبصرى للكافرين وأقطارها لهما ودورى جاءتكم وجاءوكم الطاء لحمزة وابن ذكوان وأما زاغت فلا خلاف بينهم فى استثنائه من الأفعال الثلاثية ومن ذكر إمالته عن خلف فقد خالف سائر الناس [المدغم] إذ جاءتكم وإذ جاءوكم لبصرى وهشام وإذا زاغت لبصرى وهشام وخلاد وعلى (ك) من قبل لا يولون (البأس) إبداله لسوسى جلى (يحسبون) قرأ الشامى وعاصم وحمزة بفتح السين والباقون بالكسر (أسوة) قرأ عاصم بضم الهمزة والباقون بالكسر لغتان الأولى تميمية وقيسية والثانية حجازية (شاء أو) قرأ قالون والبزى والبصرى بإسقاط الأولى مع القصر وهو المقدم فى الأداء لذهاب الهمزة والمد وورش وقنبل بتحقيق الأولى وتسهيل الثانية وعنهما أيضاً إبدالها حرف مد والباقون بتحقيقهما (عليم) واضح (فى قلوبهم الرعب) قرأ البصرى بكسر الهاء والميم والأخوان بضمهما والباقون بكسر الهاء وضم الميم وقرأ الشامى وعلى بضم عين الرعب والباقون بالإسكان (النبىء) معا قرأ نافع بالهمز والباقون بالياء المشددة (مبينة) قرأ المكى وشعبة بفتح الياء والباقون بكسرها (يضاعف لها العذاب) قرأ الابنان بنون مضمومة وتشديد العين وكسرها من غير ألف ونصب العذاب والبصرى بالياء التحتية مضمومة وتشديد العين مفتوحة من غير ألف ورفع باء العذاب والباقون كذلك إلا أنهم يخففون العين ويثبتون ألفا قبلها ولا خلاف بينهم فى جزم الفاء (يسيرا) كاف وقيل تام فاصلة ومنتهى الحزب الثانى والأربعين بإجماع [الممال] جاء وزادهم وشاء لحمزة وابن ذكوان بخلف له فى الثانى يغشى وقضى وكفى لدى الوقف عليه لهم رأى المؤمنون إن وصلت رأى بالمؤمنون فأمال الراء وفتح الهمزة حمزة

فى الوصل لهما كورش وهذا الوجه لهما من زيادات القصيد وقوله وقف مسكنا يعنى لورش والبزى وأبى عمرو أى بإبدال الهمزة ياء ساكنة ، ثم أخبر أن المشار إليهما بالزاى والباء فى قوله زاكيه بجلا وهما قنبل وقالون قرآ بهمزة مكسورة من غير ياء وإذا وقفا سكنا الهمز فحصل فى لفظ اللائى أربع قراآت .

وَتَظَّاهَرُونَ اضْمُمْهُ وَاكْسِرْ لِعَاصِمٍ ... وَفِى الهاءِ خَفِّفْ وَامْدُدِ الظَّاءَ ذُبَّلا

وَخَفَّفَهُ ثَبْتٌ وَفِى قَدْ سَمِعْ كَمَا ... هُنَا وَهُنَاكَ الظَّاءُ خُفِّفَ نَوْفَلا

أمر بضم التاء وكسر الهاء فى تظاهرون منهن لعاصم فتعين لغيره ضد الضم فى التاء وضد الكسر فى الهاء وهو الفتح فيهما ثم أمر بتخفيف هائه ومد ظائه للمشار إليهم بذال ذبلا وهم الكوفيون وابن عامر ومراده بمد الظاء زيادة الألف بعدها فتعين لغيرهم ضد التخفيف فى الهاء وهو التشديد وضد المد فى الظاء وهو حذف الألف ، ثم أخبر أن المشار إليهم بالثاء فى قوله ثبت وهم الكوفيون خففوا ظاءه والضمير فى وخففه عائد على الظاء لأنها أقرب مذكور فتعين لغيرهم القراءة بتشديد

وقالون حال الوصل فى النبى مع ... بيوت النبى الياء شدد مبدلا

وشعبة والباقون بفتحهما وذكر الشاطبي الخلاف لشعبة في إمالة الهمزة وللسوسي في إمالة الراء والهمزة مما انفرد به فلا يقرأ به ولم أقرأ به على شيخنا رحمه الله وإن وقف عليه فحكمه حكم ماليس بعده ضمير ولا ساكن وهو واضح وتقدم مرارا ولم نذكره لأنه ليس موضع وقف الدنيا لهم وبصرى [المدغم . ك] وقذف في (وتعمل صالحا نؤتها) قرأ الأخوان بالياء فيهما والباقون بالتاء على التأنيث في الأول وبالنون في الثاني ولا خلاف بينهم في فتح أول الفعل الأول وضم أول الفعل الثاني (النبيء) كله بين (النساء إن اتقيتن) قراءتها ظاهرة إلا أنك في وجه الإبدال لورش وقيل إن وصلت إن فله القصر إن اعتددت بحركة النون والمد إن لم تعتد به وإن وقفت عليه فله المد الطويل فقط لسكونها (وقرن في بيوتكن) قرأ نافع وعاصم بفتح القاف والباقون بالكسر وقرأ ورش والبصري وحفص بيوتكن بضم الباء والباقون بالكسر (ولا تبرجن) قرأ البزي بتشديد التاء في الوصل والباقون بالتخفيف (أن تكون) قرأ هشام والكوفيون بالياء على التذكير والباقون بالتاء على التأنيث (لكي لا يكون) لامقطوعة من لكي في الرسم (وخاتم النبيين) قرأ عاصم بفتح التاء والباقون بكسرها وحكم النبيين جلي (آمنوا اذكروا الله ذكرا) هذا مما جمع فيه باب آمنوا مع باب ذكرا وفيه ستة أوجه واحد ممنوع وهو التوسط مع الترقيق وباقيها جائز وفيه قلت :

إذا جاءك آت مع كذكرا لخمسة تجوز وتوسطا وترققا احظلا

(النبي أنا) قرأ نافع بتحقيق الهمزة الأولى وإبدال الثانية واوا محضة مكسورة وعنه أيضا أنها تسهل بين الهمزة والياء ومن قال بين الهمزة والواو فقد أتى بما لا يصح نقلا ولا يمكن لفظاً والباقون بإبدال الهمزة الأولى ياء وإدغام الياء قبلها فيها وتحقيق الثانية (وكيلا) تام وفاصلة اتفاقا وتمام الربع عند الجمهور، وقال بعضهم كريما قبله .

[الممال] الاولى لهم وبصرى بلى وقضى معا لدى الوقف على الأول وتخشى لدى الوقف عليه وتخشاه وكفى معا وإذا هم لهم الكافرين لهما ودورى أبا دوري فلا يمال [المدغم] فقد ضل لورش وبصري وشامي والأخوين وإذ تقول لبصري وهشام والأخوين (ك) تقول للذى (المؤمنات) معا و (مؤمنة) و (المؤمنين) جميعاً و (يؤذن) و (مستأنسين) و (يؤذى) و (تؤذوا) و (يؤذون) معا و (يؤذين) إبدال الجميع لورش وسوسى ظاهر (تمسوهن) قرأ الأخوان بضم التاء وبعد الميم ألف فمده لازم فهما فيه سواء والباقون بفتح التاء ولا ألف بعد الميم (النبي أنا) ظاهر (النبي إن) قرأ ورش بتحقيق الأولى وإبدال الثانية حرف مد من جنس حركة ما قبله فتبدل ياء خالصة ساكنة ويجوز له المد الطويل إن لم يعتد بالحركة لعروضها بالنقل والقصر إن اعتد بها وعنه أيضاً التسهيل بين بين والباقون بالياء المشددة وتحقيق الثانية وكلهم على أصله إلا قالون فأصله التسهيل إن وصل وخرج منه إلى الإبدال والإدغام لأنه أخف فان وقف على للنبي رجع إلى الأصل وهو الهمز (النبي إن) هو عند نافع مما اجتمع فيه همزتان الأولى مضمومة والثانية مفتوحة وعند غيره فيه همزة واحدة وتقدم في النبي أولا (ترجىء) قرأ الابنان والبصري وشعبة بهمزة مرفوعة بعد الجيم والباقون بغير همز بل بياء ساكنة بعد الجيم وأما الوقف عليه فكلهم على أصله إلا هشاما فإنه يبدلها ياء ساكنة كقراءة نافع وغيره (وتؤوى) مهموز للسبعة (لا تحل) قرأ البصري بالتاء الفوقية والباقون بالياء التحتية (أن تبدل) قرأ البزي بتشديد التاء وصلا والباقون بالتخفيف (بيوت) بين (النبي إلا) مثل للنبي أن (النبي) كله ظاهر (فسلوهن) قرأ المكي وعلي بفتح السين ولا همز بعدها والباقون باسكانها بعدها

(٣٢٥)

الظاء، ثم أخبر أن موضعي المجادلة يظاهرون منكم والذين يظهرون من وهما ياء الغيب حكمهما حكم ما ذكر في تظاهرون هنا إلا أن الظاء هناك يعني في موضعي المجادلة خففها المشار إليه بالنون من نوفلا وهو عاصم فتعين لغيره تشديدها فيهما . فالحاصل أن في تظاهرون هنا أربع قراآت وفي كل موضع من موضعي المجادلة ثلاث قراآت قرأ عاصم هنا تظاهرون بضم الأول وتخفيف الظاء وألف بعدها وكسر الهاء وابن عامر بفتح الأول وتشديد الظاء وألف بعدها وفتح الهاء وتخفيفها وحمزة والكسائي بفتح الأول وتخفيف الظاء وألف بعدها وفتح الهاء وتخفيفها والباقون بفتح الأول وتشديد الظاء والهاء وفتحها من غير ألف وقرأ الجميع في سورة المجادلة كقراءتهم هنا إلا حمزة والكسائي فانهما قرآ بتشديد الظاء كقراءة ابن عامر .

وَحَقٌّ صِحَابٍ قَصْرُ وَصْلِ الظُّنُونِ وَالرْ
رَسُولَ السَّبِيلا وَهْوَ فِي الوَقْفِ فِي حُلا

أخبر أن المشار إليهم بحق وبصحاب وهم ابن كثير وأبو عمرو وحمزة والكسائي وحفص

يعني أن قالون روى إبدال الهمزة ياء في حالة الوصل في لفظ النبي في قوله تعالى للنبي إن أراد

همزة مفتوحة (أبناء إخوانهن) لى (أبناء إخوانهن) إبدال الثانية ياء محضة للحرميين وبصرى وتحقيقها للباقين لا يخفى (رحيما) تام وقيل كاف فاصلة بلا خلاف وعام النصف عند الجمهور وعند بعضهم شهيدا قبله [الممال] أدنى معا لهم ولا يقلله البصرى لأنه أفعل إناه لهم وهشام الدنيا لهم وبصرى [المدغم] المؤمنات ثم بعلم مايؤذن لكم أطهر لقلوبكم (الرسولا) و (السبيلا) قرأ نافع والشامى وشعبة بالألف وصلا ووقفا والبصرى وحمزة بغير ألف فى الحالين والمكى وعلى وحفص بالألف فى الوقف دون الوصل . واتفقت المصاحف على رسمهما بالألف دون سائر فواصلها إلا الظنونا كما تقدم ولهذا لم يقرأ أحد وهو يهدى السبيل بالألف لعدم رسمها به (ساداتنا) قرأ الشامى بألف بعد الدال وكسر التاء جمع تصحيح لسادة فهو جمع الجمع على غير قياس إشارة لكثرة من أضلهم وأغواهم من رؤسائهم والباقون بغير ألف بعد الدال ونصب التاء جمع تكسير لسيد كذا قيل وفيه بحث لأن وزن سيد فيعل بكسر العين إذ أصله سيود اجتمع فيه الواو والياء وسبقت إحداهما بالسكون فقلبت الواو ياء وأدغمت الياء فى الياء وسادة فعلة وجمع فيعل على فعلة شاذ غير مقيس فالأولى أن يجعل جمع سائد فيجرى على القياس المطرد فى جمع فاعل على فعلة نحو كامل وكملة وبار وبررة وسافر وسفرة (كثيرا) قرأ عاصم بالباء الموحدة تحت والباقون بالثاء المثلثة وليس فيها من ياءات الإضافة ولا الزوائد شىء ومدغمها ثمانية والصغير ست .

(٣٢٦) { سورة سبأ }

قرءوا وتظنون بالله الظنون وأطعنا الرسول فأضلونا السبيل بالقصر فى الوصل يعنى بغير ألف بعد النون واللام فتعين للباقين القراءة بالمد أى باثبات الألف فى الوصل ثم أخبر أن المشار إليهما بالفاء والحاء فى قوله فى حلاوهما حمزة وأبو عمرو قصرا فى الوقف أى لم يأتيا بالألف فتعين للباقين الإتيان بألف فى الوقف فصار نافع وابن عامر وشعبة بالألف فى الحالين وأبو عمرو وحمزة بالقصر فى الحالين وابن كثير والكسائى وحفص بقصر الوصل ومد الوقف فذلك ثلاث قراآت .

مَقَامَ لِحَفْصٍ ضُمَّ وَالثَّانِ عَمَّ فِي الدُّ خَانِ وَأَتَوْهَا عَلَى المَدِّ ذُو حَـلا

أمر بضم الميم الأولى فى قوله تعالى لامقام لكم لحفص ثم أخبر أن المشار إليهما بقوله عم وهما نافع وابن عامر قرآ فى الثانى من الدخان وهو إن المتقين فى مقام أمين بضم الميم الأولى واحترز بقوله الثان من الأول وهو مقام كريم فانه لاخلاف فى فتح ميمه تعين لمن لم يذكره فتح الميم فى الموضعين ثم أخبر أن المشار إليهم بالدال والحاء فى قوله ذو حلا وهم الكوفيون وابن عامر وأبو عمرو قرءوا ثم سئلوا الفتنة لآتوها بعد الهمزة فتعين للباقين القراءة بقصرها .

ويوت النبى إلا فاذا وقف يقف بالهمز على أصله وعلى الإبدال لابد من تشديد الياء على الإدغام

مكية باتفاق وآيها خمسون وخمس شامى وأربع لغيره جلالاتها ثمانية (وهو) كله حكمه بين (عالم الغيب) قرأ نافع والشامى بألف بعد العين وكسر اللام وتخفيفها ورفع الميم والأخوان بتشديد اللام وألف بعدها وخفض الميم والباقون كالأولين إلا أنهم يجرون الميم (لايعزب) قرأ على بكسر الزاى والباقون بالضم (معجزين) قرأ المكى والبصرى بتشديد الجيم وحذف الألف والباقون وفى بألف قبلها وتخفيفها (رجز أليم) قرأ المكى وحفص برفع الميم والباقون بالجر (هو الحق) منصوب للجميع مفعولا ثانيا ليرى وهو فصل ، وحكى أبو حيان أن بعضهم قرأ بالرفع على المبتدأ والخبر ونقل عن الجرمى أنها لغة تميم فإنهم يجعلون ماهو فصل عند غيرهم مبتدأ اهـ وهى شاذة جدا خارجة عن القراآت الأربعة عشر الذين وصلت إلينا قراءتهم (جديد افترى) همزه مفتوح وصلا وابتداء إذ هو همز قطع بلا خلاف لأنها همزة استفهام وهمزة الوصل حذفت على القاعدة المشهورة من أن همزة الوصل المكسورة كهذه والمضمومة إذا دخلت عليها همزة الاستفهام تحذف للاستغناء عنها بهمز الاستفهام بخلاف ما إذا دخلت على المفتوحة فإنها تبدل وهو الكثير أو تسهل وهو القياس لأن الابدال شأن الساكنة والتسهيل شأن المتحركة ولا يخفى أن ورشاً على أصله من نقل فتحة الهمزة إلى التنوين والباقون بالقطع (نشأ) و (نخسف) و (نسقط) قرأ الأخوان بالياء التحتية فى الثلاثة والباقون بالنون ولا شىء فى إن نشأ لايبدله السوسى (كسفا) قرأ حفص بفتح السين والباقون بإسكانها (السماء أن) واضح ولا تغفل عن المد الطويل لمن أبدل ولا تغتر بفتحة النون فإن كل مشدد ساكن مدغوم فى متحرك (منيب) تام وفاصلة بلا خلاف ومنتهى الربع للجمهور وقيل الميم وقيل الحميد [الممال] الكافرين والنار لهما ودورى موسى ويرى لدى الوقف عليه افترى لهم وبصرى فإن وصل يرى بالذين فالسوسى بخلف عنه بلى لهم [المدغم] ويغفر لكم لبصرى بخلف عن الدورى هل ندلكم ونخسف بهم لعلى (ك) الساعة تكون يعلم ما

(والطير) لاخلاف بينهم فى نصبه وما روى عن البصرى وعاصم وروح من رفعه وإن كانت له أوجه صحيحة فى العربية لايقرأ به لضعفه فى الرواية (الريح) قرأ شعبة برفع الحاء مبتدأ خبره لسليمان والباقون بالنصب بتقدير وسخرنا الريح (القطر) إن وقفت عليه وهو تام للك فى الراء وجهان الترقيق لوجود الكسر قبله ولا يعتد بحرف الاستعلاء نص عليه الدانى واقتصر عليه الحصرى فقال :

وما أنت بالترقيق واصله تقف عليه به لاحكم للطاء فى القطر

والتفخيم ونص عليه ابن شريح وغيره هو القياس وصرح بعضهم بأنه المشهور . قال المحقق اختار فى مصر التفخيم وفى القطر الترقيق نظرا للوصل وعملا بالأصل (كالجواب) قرأ ورش والبصرى بإثبات ياء بعد الباء وصلا لا وقفا والمكى أثبتها فى الحالين والباقون بحذفها فيهما (عبادى الشكور) قرأ حمزة بإسكان ياء عبادى والباقون بالفتح (منساته) قرأ نافع والبصرى بألف بعد السين من غير همز والألف بدل من الهمز على غير قياس ولهذا طعن فيها بعضهم ولا وجه لطعنه لثبوته قراءة ولغة قال أبو عمرو بن العلاء هى لغة قريش وقال غيره لغة الحجاز وأنشدوا عليه قوله : إذا دببت على المنساة من كبر فقد تباعد عنك اللهو والغزل وقوله : إن الشيوخ إذا تقارب خطوهم دبوا على المنساة فى الأسوق وابن ذكوان بهمزة ساكنة بعد السين وقد طعن أيضاً بعض فيها (٣٢٧) وقالوا إنما قياس تخفيفها التسهيل وهو مردود لثبوتها وشهرتها ونحن نقيس على ما سمع من العرب لأنا نرد العرب إلى أقيستنا وأنشدوا عليه :

صريع خمر قام من وكأته كقومة الشيخ إلى منساته

والباقون بهمزة مفتوحة بعد السين على الأصل وهى لغة تميم والمنساة العصا (لسبأ) قرأ البزى والبصرى بفتح الهمزة بعد الباء من غير تنوين وقيل بإسكانها والباقون بكسرها منونة (مسكنهم) قرأ حفص وحمزة بإسكان السين فتحذف الألف بعدها وفتح الكاف على الافراد وعلى مثلهما إلا أنه يكسر الكاف والباقون بفتح السين وألف بعدها وكسر الكاف على الجمع (ذواتى أكل خمط) قرأ الحرميان بتسكين الكاف وتنوين اللام والبصرى بضم الكاف وترك التنوين والباقون بضم الكاف وتنوين اللام ولاخفاء أن ورشا ينقل ضمة الهمزة إلى الساكن قبلها فينطق بلام مضمومة بعدها كاف ساكنة بعدها لام مكسورة منونة (يجازى إلا الكفور) اتفقوا على ضم الأول وفتح الجيم وألف بعدها وإنما الخلاف فى النون والياء وكسر الزاى وفتحها فقرأ الأخوان وحفص بنون مضمومة وكسر الزاى ونصب راء الكفور والباقون بياء تحتية مضمومة وفتح الزاى ورفع راء الكفور (باعد) قرأ المكى والبصرى وهشام بتشديد العين المكسورة وإسقاط الألف قبلها والباقون بألف بعد الباء وكسر العين المخففة وكل السبعة فتح الباء وسكن الدال (صدق) قرأ الكوفيون بتشديد الدال والباقون بالتخفيف (قل ادعوا) قرأ عاصم وحمزة بكسر اللام والباقون بالضم (أذن له) قرأ النحويان وحمزة بضم الهمزة والباقون بالفتح (فزع) قرأ الشامى بفتح الفاء والزاى والباقون بضم الفاء وكسر الزاى مشددة (الكبير) تام وفاصلة وختام الحزب الثالث والأربعين إجماعاً [الممال] يجزى لورش ولا عليه الأخوان لأن قراءتهما بكسر الزاى القرى التى وقرى لدى الوقف عليهما لهم وبصرى فان وصل القرى بالتى فلسوسى بخلف عنه أسفارنا وصبار لهما ودورى [المدغم] وهل نجازى لعلى ولقد صدق لبصرى وهشام والأخون (ك) انعلم من أذن له

وفى الكُلِّ ضَمُّ الكَسْرِ فى أُسْوَةٍ نَدًى وَقَصْرُ كَفَا حَقٌّ يُضَاعَفْ مُثَقَّلَا
وَبالْيَا وَفَتْحِ العَيْنِ رَفْعُ العَذَابِ حِصْـــنٌ حُسْنٍ وَتَعْمَلْ نُؤْتِ باليَاءِ شُمْلَلَا

أخبر أن المشار إليه بالنون من ندى وهو عاصم قرأ بضم كسر همزة أسوة فى كل مافى القرآن وهو ثلاثة لقد كان لكم فى رسول الله أسوة حسنة هنا وقد كانت لكم أسوة ولقد كان لكم فيهم أسوة بالممتحنة فتعين للباقين القراءة بكسر الهمزة فى الثلاثة ثم أخبر أن المشار إليهم بكاف كفى وحق وهم ابن عامر وابن كثير وأبو عمرو قرءوا نضعف لها بتشديد العين من غير ألف وتعين للباقين القراءة بالمد وتخفيف العين وأن المشار إليهم بحصن وبالحاء من حسن وهم الكوفيون ونافع وأبو عمرو قرءوا أيضا يضاعف لها بياء وفتح العين العذاب برفع الباء فتعين للباقين أن يقرءوا نضعف لها بالنون وكسر العين العذاب بنصب الباء فحصل من جميع ماذكر ثلاث قراآت قرأ ابن كثير وابن عامر نضعف بالنون وكسر العين وتشديدها من غير ألف العذاب بالنصب وأبو عمرو يضعف بالياء وفتح العين وتشديدها من غير ألف العذاب بالرفع والباقون يضاعف بالياء والألف وفتح

فتكون قراءته حالة الوصل كقراءة غير ورش ، قال الناظم :

فزع عن، قال ربكم (كلا) تام على مذهب الجمهور وقيل يصح أيضاً الابتداء به (لايستأخرون) إبداله لورش وسوسى وترقيق رائه له بين (القرآن) كذلك (الغرفات) قرأ حمزة باسكان الراء من غير ألف على التوحيد والباقون بضم الراء وبعد الفاء ألف على الجمع (معجزين) قرأ المكى والبصرى بحذف الألف وتشديد الجيم والباقون بتخفيف الجيم وبينها وبين العين ألف (فهو) و(هو) تسكين الهاء لقالون والنحويين وضمها للباقين لايخفى (نحشرهم) و (نقول) قرأ حفص بالياء التحتية فيهما والباقون بالنون (أهؤلاء إياكم) تسهيل قالون والبزى للأولى مع المد والقصر وإسقاط البصرى لها مع القصر والمد وإبدال ورش وقنبل الثانية مع المد الطويل وتسهيلها أيضاً وتحقيق الباقين لها بين (إليهم) جلى (نكير) قرأ ورش بياء بعد الراء فى الوصل والباقون بحذفها وصلا ووقفا وهو تام وفاصلة (٣٢٨) بلا خلاف وانتهاء ربع الحزب عند الجمهور ولبعضهم مبين قبله ولبعضهم شهيد بعده [الممال] هدى لدى الوقف ومتى والهدى وتتلى لهم للناس والناس معا لدورى ترى وزلفى ومفترى لدى الوقف عليه لهم وبصرى جاءكم وجاءهم لحمزة وابن ذكوان والنهار والنار لهما ودورى .

﴿ تنبيه ﴾ لعلى حرف جر دخلت عليه لام الابتداء فلا إمالة فيه [المدغم] إذ جاءكم لبصرى وهشام إذ تأمروننا لبصرى وهشام والأخوين (ك) يرزقكم ونجعل له ويقدر له نقول الملائكة ونقول للذين كان نكير (أجرى إلا) قرأ نافع والبصرى والشامى وحفص بفتح الياء والباقون بالإسكان (الغيوب) قرأ شعبة وحمزة بكسر الغين والباقون بضمها (ربى إنه) قرأ نافع والبصرى بفتح الياء والباقون بالإسكان (التناوش) قرأ الحرميان والشامى وحفص بالواو المحضة بعد الألف من غير مد والباقون بالهمز بعد الألف والمد على مراتبهم (وحيل) قرأ الشامى وعلى بإشمام ضم الحاء الكسر والباقون بالكسرة الخالصة وفيها من ياآت الإضافة ثلاث ، عبادى الشكور أجرى إلا ، ربى أنه ، ومن الزوائد اثنتان كالجواب ونكير ، ومدغمها أحد عشر موضعا وصغيرها ست .

﴿ سورة فاطر ﴾

مكية اتفاقا ، وآيها أربعون وست مدنى أخير ودمشق وخمس فى الباقى خلا الحمصى وأربع فيه جلالاتها ست وثلاثون وما بينها وبين سابقتها من الوجوه لايخفى (يشاء ان) جلى (غير الله) قرأ الأخوان بخفض الراء صفة لخالق على اللفظ والباقون بالرفع صفة له على الموضع لأن محله الرفع مبتدأ ومن صلة (ترجع الأمور) قرأ الشامى والأخوان بفتح التاء وكسر الجيم والباقون بضم

الميم وخفيفها العذاب بالرفع ، ثم أخبر أن المشار إليهما بشين شملا وهما حمزة والكسائى قرآ ويعمل صالحا بياء التذكير ويؤتها أجرها بياء الغيب فتعين للباقين أن يقرءوا وتعمل بتاء التأنيث ونؤتها بالنون فقوله بالياء يعود إلى نؤتها لأنه ضده النون وعلم التذكير فى وتعمل من الإطلاق .

وَقَرْنَ افْتَحِ اذْ نَصُّوا يَكُونُ لَهُ ثَوَى
يَحِلُّ سِوَى الْبَصْرِي وَخَاتَمَ وُكِّلَا
بِفَتْحٍ ثَمَا سَادَاتِنَا اجْمَعْ بِكَسْرَةٍ
كَفَى وَكَثِيرًا نُقْطَةٌ تَحْتُ نُفِّلَا

أمر بفتح كسر القاف من وقرن فى بيوتكن للمشار إليهما بالهمزة والنون فى قوله إذ نصوا وهما نافع وعاصم فتعين للباقين القراءة بكسرها ، ثم أخبر أن المشار إليهم باللام والثاء فى قوله له ثوى وهم هشام والكوفيون قرءوا أن يكون لهم الخيرة بياء التذكير كلفظه فتعين للباقين القراءة بتاء التأنيث وأن السبعة إلا أبا عمرو البصرى قرءوا لا يحل لك النساء بياء التذكير على مالفظ به فتعين لأبى عمرو القراءة بتاء التأنيث ثم أخبر أن المشار إليه بالنون من نما وهو عاصم قرأ وخاتم النبيين بفتح التاء فتعين للباقين القراءة بكسرها ثم أمر أن يقرأ أطعنا سادتنا بألف بعد الدال وكسر التاء على جمع التصحيح المشار إليه بالكاف من كفى وهو ابن عامر فتعين للباقين القراءة بترك الألف وفتح التاء على جمع التكسير وجمع التكسير يشبه الإفراد من جهة إعرابه وروى فى النظم اجمع بكسره على الإضافة إلى الهاء وروى بكسرة بالتنوين ثم أخبر أن المشار إليه بالنون من نفلا وهو عاصم قرأ لعنا كبيرا بالباء الموحدة تحت على ماقيده وأن الباقين قرءوا بالثاء المثلثة من فوق كلفظه .

﴿ سورة سبأ وفاطر ﴾

وَعَالِمِ قُلْ عَلَّامِ شَاعَ وَرَفْعُ خَفْـــضِهِ عَمَّ مِنْ رِجْزٍ أَلِيمٍ مَعًا وَلَا
عَلَى رَفْعِ خَفْضِ الْمِيمِ دَلَّ عَلِيمُهُ وَنَخْسِفْ نَشَأْ نُسْقِطْ بِهَا الْيَاءُ شَمْلَلَا

أى اقرأ علام الغيب للمشار إليهما بشين شاع وهما حمزة والكسائى فى قراءة الباقين عالم الغيب

التاء وفتح الجيم. ونقل الأمور وسكته وتحقيقه لا يخفى (الغرور) الشيطان بفتح الغين للجميع (الريح) قرأ المكي والأخوان بإسكان الياء ولا ألف بعدها على التوحيد والباقون بفتح الياء بعدها ألف على الجمع (ميت) قرأ نافع وحفص والأخوان بتشديد الياء والباقون بالتخفيف (خبير) تام وفاصلة بلا خلاف وتمام نصف الحزب للجمهور [الممال] مثنى معا وفرادى ومسمى لدى الوقف عليه لهم جنة لدى إن وقف حاء لحمزة وابن ذكوان ترى والدنيا وأنى وترى الفلك لدى الوقف على ترى لهم وبصرى فإن وصل بالفلك فلسوسى بخلف عنه وإنى وفأنى لهم ودورى للناس له فرآه تقليل الراء والهمز لورش مع الثلاثة وإمالتهما لشعبة والأخوين وابن ذكوان بخلف عنه وإمالة الهمزة فقط لبصرى وفتحهما للباقين جلى النهار لهما ودورى (المدغم . ك) مرسل له رزقكم زين له العزة جميعا خلقكم مواخر لتبتغوا ، ولا إدغام في بشركم إذ لم يدغم من المثلين اللذين في كلمة إلا مناسككم وسلككم (الفقراء إلى) إبدال الثانية واوا وتسهيلها بين بين للحرميين والبصرى وتحقيقها للباقين ظاهر (إن يشأ) لا يبدله السوسى (وزر) المأخوذ به عند من قرأ بما في التيسير ونظمه الترقيق وهو القياس وقال بعض أهل الأداء كمكى بتفخيمه وبه قرأ الدانى على أبى الفتح (رسلهم) تسكين سينه للبصرى وضمه للباقين جلى (نكير) واضح (العلماء إن) مثل الفقراء إلى والوقف على العلماء تام كما قاله الدانى وأبو حاتم وغيرهما وهو مرسوم بالواو للأكثرين وحكى بعضهم الاتفاق عليه فلو وقف عليه ففيه لحمزة وهشام ثناعشر وجها البدل كما في نحو يشاء مع المد والتوسط والقصر والتسهيل مع المد والقصر وإبدال الهمزة واوا ساكنة على وجه اتباع الرسم مع الثلاثة وروم حركة الواو مع القصر وإشمام حركته مع الثلاثة وكل ما ماثله كذلك والله علم (يدخلونها) قرأ البصرى بضم الياء وفتح الخاء على البناء للمفعول والباقون بفتح الياء وضم الخاء (ولؤلؤا) قرأ نافع وعاصم بنصب الهمزة الأخيرة والباقون بالجر ، وإبدال الهمزة الأولى للسوسى وشعبة والباقون بالتحقيق ، وقد تحصل في هذه الكلمة أربع قراآت : النصب مع التحقيق لنافع وحفص ، التحقيق مع الجر للابنين ودورى والأخوين ، البدل والجر لسوسى ، البدل والنصب لشعبة .

(تنبيه) تخصيصنا البدل بالسوسى دون الدورى تبع له وإلا فالجمهور على أنه لهما معا فمن قرأ بذلك فقد وافق فإن وقف

(٣٢٩)

كلفظه بهما ثم أخبر أن المشار إليهما بعم وهما نافع وابن عامر رفعا خفض الميم فتعين للباقين القراءة بخفضها فصار حمزة والكسائى يقرآن علام بتشديد اللام وألف بعدها وخفض الميم ونافع وابن عامر عالم بألف بعد العين وكسر اللام وتخفيفها ورفع الميم والباقون عالم بكسر اللام وتخفيفها وألف قبلها وخفض الميم فذلك ثلاث قراءات ، ثم أخبر أن المشار إليهما بالدال والعين في قوله دل عليمه وهما ابن كثير وحفص قرآ من رجز أليم وفى الذين هنا ومن رجز أليم الله بالجاثية برفع خفض الميم فتعين للباقين القراءة بخفضها فيهما وإلى الموضعين أشار بقوله معا ، ثم أخبر أن المشار إليهما بشين شملا وهما حمزة والكسائى قرآ إن يشأ يخسف بهم الأرض أو يسقط بالياء فى الثلاثة تعين للباقين القراءة بالنون فيهن وقوله شملا فيه ضمير يعود على الياء لأنه شمل الكلمات الثلاث أى جعل شاملا لها .

وَفِي الرِّيحُ رَفْعٌ صَحَّ مِنْسَأَتَهُ سُكُو … نُ هَمْزَتِهِ مَاضٍ وَأَبْدِلْهُ إِذْ حَلَا

أخبر أن المشار إليه بالصاد من صح وهو شعبة قرأ ولسليمان الريح برفع الحاء تعين للباقين القراءة بنصبها ثم أخبر أن المشار إليه بالميم من ماض وهو ابن ذكوان قرأ تأكل منسأته بهمزة ساكنة ثم أمر بإبدال الهمزة الساكنة ألفا للمشار إليهما بالهمزة والحاء فى قوله إذ حلا وهما نافع وأبو عمرو فتعين للباقين القراءة بهمزة مفتوحة فحصل فى منسأته ثلاث قراآت .

مَسَاكِنِهِمْ سَكِّنْهُ وَاقْصُرْ عَلَى شَذًا … وَفِي الْكَافِ فَافْتَحْ عَالِمًا فَتُبَجَّلَا

أمر أن يقرأ فى مساكنهم بتسكين السين وحذف الألف للمشار إليهم بالعين والشين فى قوله على شذا ، وهم حفص وحمزة والكسائى فتعين للباقين القراءة بفتح السين وإثبات الألف ثم أمر بفتح الكاف للمشار إليهما بالعين والفاء من قوله عالما فتبجلا وهما حفص وحمزة فتعين للباقين القراءة بكسرها فصار الكسائى يقرأ مسكنهم بإسكان السين وكسر الكاف من غير ألف ، وحمزة وحفص بسكون السين وفتح الكاف من غير ألف والباقون بفتح السين وألف بعدها وكسر الكاف فذلك ثلاث قراآت .

نُجَازِي بِيَاءٍ وَافْتَحِ الزَّايَ وَالْكَفُو … رَ رَفْعٌ سَمَا كَمْ صَابَ أُكْلُ أَضِفْ حُلَا

أخبر أن المشار إليهم بسما والكاف والصاد فى قوله سما كم صاب وهم نافع وابن كثير وأبو عمرو

عليه وهو كاف على القراءتين فالهشام وحمزة فيه ثلاثة أوجه إلا أن حمزة يبدل الأولى وهشام يحققها إذ لاتغيير له فى التوسط الأول إبدال الهمزة واوا ساكنة . الثانى روم حركتها . الثالث تسهيلها بين الهمزة والياء مع الروم وما قيل فيه غير هذا ضعيف (يجزى كل) قرأ البصرى بالياء وضمها وفتح الزاى ورفع لام كل والباقون بالنون وفتحها وكسر الزاى ونصب لام كل (أرأيتم) على (بينة) قرأ المكى والبصرى وحمزة وحفص بغير ألف على التوحيد والباقون بألف بعد النون على الجمع ووقفه لايخفى (غرورا) تام وفاصلة بلا خلاف ومنتهى الربع للجمهور (الممال) أخرى وقربى لهم وبصرى تزكى ويتزكى والأعمى ويخشى لدى الوقف عليه ويقضى لهم جاءتهم وجاءكم بين اللفظين لدورى الكافرين معا لهما ودورى خلا واوى لاإمالة فيه (المدغم)

أخذت لغير المكى وحفص (ك) والله هو كان نكير والأنعام مختلف خلافهم فى (ومكر السيء) قرأ حمزة بإسكان الهمزة وصلا والباقون بالكسر والوقف عليه تام وقيل كاف فاذا وقف عليه حمزة أبدل الهمزة ياء خالصة لسكونها وانكسار ماقبلها ولا يجوز له فيها غير هذا ولهشام ثلاثة أوجه . الأول كحمزة . الثانى إبدالها ياء مكسورة مع روم كسرتها . الثالث تسهيلها بين بين مع الروم وإنما زاد هشام هذين الوجهين لأن الهمز عنده متحرك بالكسر ففى الروم إشارة إليه بخلاف حمزة فانه عنده ساكن فلا روم ومن ذكر غير ماذكرناه فقد حاد عن الصواب فلا يؤخذ به وفى كلام المحقق رحمه الله إجمال لقوله إلا أن هشاما يزيد على حمزة بالروم بين بين اتكالا على ماتقدم له فى باب وقف حمزة وهشام يدل على ذلك قوله كما تقدم فى بابه ، وقد ضعف بعض النحاة قراءة حمزة وتجرأ بعضهم فقال إنها لحن واحتجوا لدعواهم بأن فيها حذف حركة الإعراب وهو لايجوز فى نثر ولا شعر لأنها اجتلبت للفرق بين المعانى وحذفها مخل بذلك . والجواب أن هذه ليست بحجة بل هى خطابة فلا يعترض بها على قراءة متواترة إذ لاتقابل اليقينيات بالخطابات بل قوله لايجوز ممنوع لأن التسكين لأجل التخفيف كتسكين البصرى بارئكم ونحوه أو لإجراء الوصل مجرى الوقف شائع مستفيض فى كلام العرب فى النظم والنثر وقد أكثر الأستاذ أبو على الفارسى فى الحجة من الاستشهاد بكلام العرب على جواز الاسكان فانظره إن شئت ويحسن هذا التسكين وجوه: الأول أنه وقع فى الآخر وهو محل التغيير . الثانى أنه وقع بعد حركات . الثالث أن حركته ثقيلة وهى الكسر لأنه ينشأ من انجرار اللحى الأسفل إلى سفل انجرارا قويا

وابن عامر وشعبة قرءوا وهل يجازى بالياء وأمر بفتح الزاى لهم وأخبر أنهم رفعوا راء الكفور فتعين للباقين أن يقرءوا نجازى بالنون وكسر الزاى الكفور بنصب الراء ثم أمر بإضافة ذواتى أكل إلى خمط فتسقط التنوين من اللام للمشار إليه بالحاء من حلا وهو أبو عمرو فتعين للباقين القراءة بتنوين اللام وترك الإضافة .

وَحَقَّ لِوًا بَاعِدْ بِقَصْرٍ مُشَدَّدًا   وَصَدَّقَ لِلْكُوفِي جَاءَ مُثَقَّلَا

أخبر أن المشار إليهم بحق واللام من لوى وهم ابن كثير وأبو عمرو وهشام قرءوا ربنا بعد بلا ألف وتشديد العين فتعين للباقين القراءة بألف بعد الباء وتخفيف العين ، ثم أخبر أن أهل الكوفة وهم عاصم وحمزة والكسائى قرءوا ولقد صدّق عليهم بتشديد الدال فتعين للباقين القراءة بتخفيفها .

وَفُزِّعَ فَتْحُ الضَّمِّ وَالْكَسْرِ كَامِلٌ   وَمَنْ أُذِنَ اضْمُمْ حُلْوُ شَرْعٍ تَسَلْسَلَا

أخبر أن المشار بالكاف من كامل وهو ابن عامر قرأ حتى إذا فزع بفتح ضم الفاء وفتح كسر الزاى فتعين للباقين القراءة بضم الفاء وكسر الزاى وأن المشار إليهم بالحاء والشين من حلو شرع وهم أبو عمرو وحمزة والكسائى قرءوا لمن أذن له بضم الهمزة فتعين للباقين القراءة بفتحها والله أعلم .

وَفِي الْغُرْفَةِ التَّوْحِيدُ فَازَ وَيُهْمَزُ التَّنَاوُشُ حُلْوًا صُحْبَةٍ وَتَوَصَّلَا

أخبر أن المشار إليه بالفاء من فاز وهو حمزة قرأ وهم فى الغرفة بإسكان الراء من غير ألف على التوحيد فتعين للباقين القراءة بضم الراء وألف بعد الفاء على الجمع وأن المشار إليهم بالحاء من حلوا وبصحبة وهم أبو عمرو وحمزة والكسائى وشعبة قرءوا وأنى لهم التناؤش بهمزة مضمومة بعد الألف فتعين للباقين القراءة بواو مضمومة بعدها .

وَجَزِي عِبَادِي رَبِّيَ الْيَا مُضَافُهَا   وَقُلْ رَفْعُ غَيْرُ اللهِ بِالْخَفْضِ شُكِّلَا

أخبر أن فى سورة سبأ ثلاث ياءات إضافة إن أجرى إلا وعبادى الشكور وربى إنه سميع

الرابع أن الحركة وقعت على حرف ثقيل . الخامس أن قبله مشددين والموالى منهما حرف ثقيل ولم ينفرد بهذه القراءة حمزة بل هى قراءة الأعمش ، قال المحقق ورواها المنقرى عن عبد الوارث عن أبى عمرو وقرأنا بها من رواية ابن أبى شريح عن الكسائى وناهيك بإمامى القراءة والنحو أبى عمرو والكسائى انتهى . وقول الزمخشرى لعله اختلس فظن سكونا أو وقف وقفة خفيفة ثم ابتدأ فظنوه سكن فى الوصل مشعر بغلط الرواة وهو باطل لأنا لو أخذنا بهذه التجويزات العقلية فى حملة القرآن لأدى ذلك إلى الخلل فيه بل المظنون بهم التثبت التام والحرص الشديد على تحرير ألفاظ كتاب الله وعدالتهم وخشيتهم من الله عز وجل تمنعهم من التساهل فى تحمله لاسيما فيما فيه مخالفة الجمهور فعندهم فيه مزيد اعتناء وهم أعلم بالعربية وأشد لها استحضارا وأقرب بها عهدا ممن يعترض عليهم وينسبهم للوهم والغلط بالتجويزات العقلية ولم يكن يتصدر فى تلك الأزمان الفاضلة لإقراء كتاب الله إلا من هو أهل لذلك كهذا الإمام الجليل أبى محمد سليم بن عيسى أجل من أخذ عن حمزة قرأ عليه القرآن عشر مرات وتولى مجلس الإقراء بعده بأمره بالكوفة وسمع الحديث من سفيان الثورى ونظرائه وكل من كان من رفقائه يقرأ على حمزة قرأ عليه لجودة فهمه وكثرة إتقانه قال يحيى بن المبارك كنا نقرأ على حمزة ونحن شباب فإذا جاء سليم قال لنا حمزة تحفظوا وتثبتوا جاء سليم لأنه كان من أحذق الناس بالقراءة وأقومهم بالحرف فكيف ينسب مثل هذا الإمام إلى الوهم والغلط فى كتاب الله عز وجل لكن لاشك والله أعلم أن الزمخشرى ونظراءه ممن اعتقاده فاسد من النحويين وغيرهم لامعرفة لهم بأحوال أهل السنة وجاهلون بأقدارهم كل الجهل لأنهم أبغضهم لهم واعتقادهم على غير الحق لاينظرون فى أحوالهم السنية وسيرهم المرضية فمهما تخيل لهم شىء أخذوا يبحثون عافانا الله مما ابتلاهم به ورزقنا الأدب التام مع أولياء الله ورسوله وخواص عباده وجمعنا وجميع أحبتنا معهم على موائد ضيافة رسول الله صلى الله عليه وسلم لهم فى فراديس الجنان آمين (السيئ إلا) جلى (يؤاخذ) و (يؤخرهم) قرأ ورش بإبدال الهمزة واوا وصلا ووقفا والباقون بالهمز كذلك إلا حمزة فى حال الوقف (جاء أجلهم) جلى ، وليس فيها من ياآت الإضافة شىء وفيها زائدة واحدة نكير ومدغمها عشرة ، والصغير عشر .

﴿ سورة يس ﴾

مكية وآيها ثمانون وائنتان غير كوفى وثلاث فيه جلالاتها ثلاث وما بينها وبين سابقتها من الوجوه جلى إن يسره الله تعالى

أخبر أن المشار إليهما بشين شكلا وهما حمزة والكسائى قرآ فى سورة فاطر هل من خالق غير الله بخفض رفع الراء فتعين للباقين القراءة برفع الراء .

وَنَجْزِى بِيَاءٍ ضُمَّ مَعْ فَتْحِ زَايِهِ ... وَكُلٌّ بِهِ ارْفَعْ وَهْوَ عَنْ وَلَدِ الْعَلَا

أخبر أن ولد العلا وهو أبو عمرو قرأ كذلك يجزى بياء مضمومة وفتح الزاى وأمر برفع اللام فى كل كفور بالعمل المذكور وهو يجزى فتعين للباقين أن يقرءوا نجزى بنون مفتوحة وكسر الزاى ونصب اللام .

وَفِي السَّيِّءِ الْمَخْفُوضِ هَمْزًا سُكُونُهُ ... فَشَا بَيِّنَاتٍ قَصْرُ حَقٍّ فَتًى عَلَا

أخبر أن المشار إليه بالفاء من فشا وهو حمزة قرأ ومكر السيئ بتسكين خفض الهمزة فتعين للباقين القراءة بخفضها وقيده بالمخفوض احترازا من قوله تعالى ولا يحيق المكر السيئ فإنه مرفوع باتفاق ثم أخبر أن المشار إليهم بحق وبالفاء وبالعين من حق فتى علا وهم ابن كثير وأبو عمرو وحمزة وحفص قرءوا على بينة منه بالقصر أى بلا ألف على التوحيد فتعين للباقين القراءة بألف بعد النون على الجمع .

﴿ سورة يس عليه السلام ﴾

وَتَنْزِيلُ نَصْبُ الرَّفْعِ كَهْفُ صِحَابِهِ ... وَخَفَّفَ فَعَزَّزْنَا لِشُعْبَةَ مُحْمِلَا

أخبر أن المشار إليهم بالكاف من كهف وبصحاب وهم ابن عامر وحمزة والكسائى وحفص قرءوا تنزيل العزيز بنصب رفع اللام فتعين للباقين القراءة برفعها ثم أمر بتخفيف الزاى فى فعززنا بثالث لشعبة فتعين للباقين القراءة بتشديدها وقوله محملا من أحمله أى أعانه .

وَمَا عَمِلَتْهُ يَحْذِفُ الْهَاءَ صُحْبَةٌ ... وَوَالْقَمَرَ ارْفَعْهُ سَمَا وَلَقَدْ حَلَا

أخبر أن المشار إليهم بصحبة وهم حمزة والكسائى وشعبة قرءوا وما عملت أيديهم بحذف الهاء فتعين للباقين القراءة بإثبات الهاء ثم أمر برفع الراء من والقمر قدرناه للمشار إليهم بسما وهم نافع وابن كثير وأبو عمرو فتعين للباقين القراءة بنصبها .

(يس ٓ والقرآن) قرأ ورش والشامي وشعبة وعلي بادغام نون يس ٓ في واو والقرآن مع الغنة على أصلهم في أمثاله نحو من وال وهو إدغام غير كامل لبقاء صوت الغنة معه ولهذا لم يذكر مع المدغم لأن إدغامه محض إلا أنه لا بد فيه من تشديد الواو والباقون بالاظهار وما في القرآن من النقل المكي وتركه لغيره جلي (صراط) قرأ قنبل بالسين وخلف بالاشمام والباقون بالصاد (تنزيل) قرأ الشامي والأخوان وحفص بنصب اللام والباقون برفعها (وهي) جلي (سدا) معا قرأ حفص والأخوان بفتح السين والباقون بالضم (أأنذرتهم) بين (إليهم اثنين) قرأ البصري بكسر الهاء والميم والأخوان بضمهما والباقون بكسر الهاء وضم الميم (فعززنا) قرأ شعبة بتخفيف الزاي والباقون بالتشديد (أئن ذكرتم) قرأ الحرميان والبصري بتحقيق الأولى وتسهيل الثانية والباقون بتحقيقهما وأدخل بينهما ألفاً قالون والبصري وهشام بخلف عنه، والباقون بلا إدخال، وراء ذكرتم مرقق للجميع (ومالي لا) قرأ حمزة باسكان الياء والباقون بالفتح:

(فائدة) قيل لبصري لأي شيء قرأت مالي لا أرى الهدهد بسكون الياء ومالي لا أعبد بفتح الياء، ولا فرق بينهما فقال: السكون ضرب من الوقف فلو سكنت هنا لكان كالذي وقف على مالي وابتدأ لا أعبد الذي فطرني وهذا بخلاف مالي لا أرى الهدهد انتهى بالمعنى وهذا مع ثبوت الرواية هو في غاية من دقة النظر وإدراك المعاني اللطيفة (أأتخذ) مثل أأنذرتهم جلي ٓ (ينقذون) قرأ ورش باثبات ياء بعد النون وصلا والباقون بحذفها وصلا ووقفا (إني إذا) قرأ نافع والبصري بفتح الياء والباقون بالاسكان فيصير عندهم من باب المنفصل وحكمهم فيه جلي (إني آمنت) قرأ الحرميان والبصري بفتح الياء والباقون باسكانها

وَخَا يَخِصِّمُونَ افْتَحْ سَمَا لُذْ وَأَخْفِ حُلْـ ... وَبَرٍّ وَسَكِّنْهُ وَخَفِّفْ فَتُكْمِلَا

أمر بفتح الخاء من وهم يخصمون للمشار إليهم بسما وباللام من لذ وهم نافع وابن كثير وأبو عمرو وهشام ثم أمر بإخفاء فتح الخاء المشار إليهما بالحاء والباء في قوله حلو بروهما أبو عمرو وقالون والمراد بالإخفاء الاختلاس ثم أمر بتسكين الخاء وتخفيف الصاد المشار إليه بالفاء من فتكملا وهو حمزة فتعين للباقين القراءة بكسر الخاء وتشديد الصاد فقرأ ابن كثير وورش وهشام يخصمون بفتح الخاء وتشديد الصاد وأبو عمرو وقالون كذلك إلا أنهما يختلسان فتح الخاء وابن ذكوان وعاصم والكسائي بكسر الخاء وتشديد الصاد وحمزة بإسكان الخاء وتخفيف الصاد فتلك أربع قراآت.

وَسَاكِنَ شُغْلٍ ذِكْرًا وَكَسْرُ فِي ... ظِلَالٍ بِضَمٍّ وَاقْصُرِ اللَّامَ شُلْشُلَا

أمرك أن تقرأ إن أصحاب الجنة اليوم في شغل بضم سكون الغين المشار إليهم بالذال من ذكرا وهم الكوفيون وابن عامر فتعين للباقين القراءة بسكون الغين ثم أخبر أن المشار إليهما بالشين من شلشلا وهما حمزة والكسائي قرآ في ظلال بضم كسر الظاء وقصر اللام أي بغير ألف فتعين للباقين القراءة بكسر الظاء ومد اللام، أي بألف بين اللامين.

وَقُلْ جُبُلًا مَعْ كَسْرِ ضَمَّيْهِ ثِقْلُهُ ... أَخُو نُصْرَةٍ وَاضْمُمْ وَسَكِّنْ كَذِي حَلَا

قوله وقل أي اقرأ ولقد أضل منكم جبلا بكسر ضم الجيم وكسر ضم الباء وتشديد اللام للمشار إليهما بالهمزة والنون في أخو نصرة وهما نافع وعاصم وأمر بضم الجيم وتسكين الباء للمشار إليهما بالكاف والحاء في كذي حلا وهما ابن عامر وأبو عمرو، ولهما تخفيف اللام فتعين للباقين القراءة بقاء

(قيل) لا يخفى (المكرمين) كاف وقيل تام وفاصلة ومنتهى الحزب الرابع والأربعين بلا خلاف (الممال) جاءهم معا الصيحين وزادهم وجاء معا وحاءها لحمزة وابن ذكوان بخلف له فزاد أهدى ومسمى وأقصى لدى الوقف وسمى لهم إحدى لدى لوقف والموتى لهم وبصري قوة ودابة والجنة لعلى إن وقف يس ٓ لشعبة والأخوين والإمالة في الياء (المدغم) إذ جاءها بصري وهشام (ك) نحن نحيي غفر لي (إليهم) قرأ حمزة بضم الهاء والباقون بالكسر (لما) قرأ الشامي وعاصم وحمزة بتشديد الميم والباقون التخفيف (الميتة) قرأ نافع بتشديد الياء مع الكسر والباقون بإسكانها (العيون) قرأ المكي وابن ذكوان وشعبة والأخوان بكسر العين والباقون بالضم (ثمره) قرأ الأخوان بضم المثلثة والميم والباقون بفتحهما (عملته) قرأ شعبة والأخوان بغير هاء وهي في مصاحف أهل الكوفة كذلك والباقون بالهاء ووصلها المكي على أصله وهي في مصاحفهم كذلك (والقمر) قرأ الحرميان والبصري برفع الراء مبتدأ وتاليه خبر والباقون بالنصب بفعل مضمر يفسره قدرناه وعلم من نسقه بالواو أنه الأول وأما الثاني وهو القمر ولا فلا خلاف أنه بالنصب (ذريتهم) قرأ نافع والشامي بألف بعد الياء التحتية وكسر التاء الفوقية بعد الألف على الجمع والباقون بغير ألف ونصب التاء على الإفراد (وإن نشأ) لا خلاف بين السبعة في تحقيق همزه إلا حمزة وهشام لدى الوقف (قيل) معا جلي

(يخصمون) فيه خمس قراآت، فقرأ قالون بخلف عنه والبصرى باختلاس فتحة الخاء وتشديد الصاد وقرأ قالون أيضا بإسكان الخاء مع التشديد كقراءة أبي جعفر وبذلك قطع الدانى فى جامع البيان وقال فى التيسير والنص عن قالون بالإسكان انتهى وهو الذى عليه العراقيون قاطبة ولم يذكر الإمام أبو الطاهر إسماعيل بن خلف الأندلسى الأنصارى ثم المصرى النحوى المقرى فى عنوانه سواه وبه قطع ابن مجاهد والأهوازى وغيرهما وورش والمكى وهشام بفتح الخاء وتشديد الصاد وابن ذكوان وحفص وعلى بكسر الخاء وتشديد الصاد وحمزة بإسكان الخاء وتخفيف الصاد (مرقدنا) قرأ حفص بالسكت على ألف مرقدنا من غير قطع نفس لأن كلام الكفار انقضى بمرقدنا، وهذا مبتدأ وما بعده خبر وما مصدرية أو موصولة محذوفة العائد كلام الملائكة أو المؤمنين للكفار ولو وصل لتوهم أن الكلام كله من كلامهم والأمر ليس كذلك كما هو مروى عن ابن عباس رضى الله عنهما ومقاتل وغيرهما من المفسرين والباقون بالإدراج

﴿ فائدة ﴾ الوقف على مرقدنا تام وهو الذى عليه جمهور العلماء من القراء والنحويين بل كان بعضهم كأبى عبد الرحمن الشبلى وعاصم يستحبون الوقف عليه، وقال بعضهم كابن الأنبارى والزجاج الوقف على هذا لأنه صفة للمرقد وما وعد خبر مبتدأ محذوف أى هذا أو مبتدأ محذوف الخبر أى ما وعد الرحمن حق (شغل) قرأ الحرميان والبصرى بإسكان الغين والباقون بالضم (ظلال) قرأ الأخوان بضم الظاء من غير ألف كغرف والباقون بكسر الظاء، وألف بعد اللام الأولى كخلال (متكئون) لا خلاف بين السبعة فى إثبات همزه فى الوصل؛ وأما إن وقف عليه فالستة كذلك وأما حمزة فله ثلاثة أوجه تسهيلها بين الهمزة والواو وحذف الهمزة ونقل حركتها للكاف وإبدالها ياء محركة بحركتها ويجوز مع كل وجه من الثلاثة المد والتوسط والقصر وحكى فيه التسهيل بين الهمزة والياء وإبدالها واوا وحذف الهمزة مع كسر الكاف وكله لا يصح (المجرمون) تام وقيل كاف وفاصلة ومنتهى تمام الربع بلا خلاف [الممال] النهار لهما ودورى مق لهم (المدغم. ك) قيل لهم معا رزقكم أنطعم من (وأن اعبدونى) قرأ البصرى وعاصم وحمزة بكسر النون وصلا والباقون بالضم (صراط) و (الصراط) و (القرآن) و (اصلوها) كله لا يخفى (جبلا) قرأ نافع وعاصم بكسر الجيم والباء وتشديد اللام، والمكى والأخوان ضم الجيم والباء وتخفيف اللام والبصرى والشامى بضم الجيم وإسكان الباء وتخفيف اللام لغات بمعنى خلقا (مكانتهم) قرأ شعبة بألف بعد النون على الجمع والباقون بتركه على الإفراد (ننكسه) قرأ عاصم وحمزة بضم النون الأولى وفتح الثانية وكسر الكاف وتشديدها والباقون بفتح النون الأولى وإسكان الثانية وضم الكاف وتخفيفها (تعملون) قرأ نافع وابن ذكوان بالتاء الفوقية على الخطاب والباقون بالياء التحتية على الغيب (لتنذر من) قرأ نافع والشامى بتاء الخطاب والباقون بياء الغيب (يحزنك) قرأ نافع بضم الياء التحتية وكسر الزاى والباقون بفتح الياء وضم الزاى (وهى) و (وهو) مما لا يخفى (فيكون) قرأ الشامى وعلى بنصب النون والباقون بالرفع وتقدم قول بعضهم ينبغى على قراءة الرفع فى هذا وشبهه أن يوقف بالروم ليظهر اختلاف القراءتين فى اللفظ وصلا ووقفا، وفيها من ياآت الإضافة ثلاث مالى لا أعبد إنى إذا إنى آمنت، ومن الزوائد واحدة ينقذون. ومدغمها عشرة وقال الجعبرى ومن قلده ثمانية بإسقاط رزقكم ويقول له. والصغير واحد.

(٣٣٣)

الضمتين فى الجيم والباء وتخفيف اللام فصار نافع وعاصم بكسر الجيم والباء وتشديد اللام وابن كثير وحمزة والكسائى بضمهما وتخفيف اللام وابن عامر وأبو عمرو بضم الجيم وإسكان الباء وتخفيف اللام فذلك ثلاث قراآت.

وَنَنْكُسْهُ فَاضْمُمْهُ وَحَرِّكْ لِعَاصِمٍ ... وَحَمْزَةَ وَاكْسِرْ عَنْهُمَا الضَّمَّ أَثْقَلَا

أمر بضم النون الأولى وتحريك الثانية أى بفتحها وكسر ضم الكاف وتشديدها فى ننكسه فى الخلق لعاصم وحمزة تعين للباقين القراءة بفتح النون الأولى وتسكين الثانية وضم الكاف وتخفيفها.

لِيُنْذِرَ دُمْ غُصْناً وَالاحْقَافُ هُمْ بِهَا ... بِخُلْفٍ هَدَى مَالِى وَإِنِّى مَعاً حُلَا

أخبر أن المشار إليهم بالدال والغين فى قوله دم غصنا وهم ابن كثير وأبو عمرو والكوفيون قرءوا لينذر من كان حيا هنا بياء الغيب كلفظه بلا خلاف وأنهم قرءوا لينذر الذين ظلموا بالأحقاف بياء الغيب أيضا بخلاف عن المشار إليه بالهاء من هدى وهو البزى قرأ فى الأحقاف بالوجهين بياء الغيب وبتاء الخطاب. وتعين للباقين القراءة بتاء الخطاب فى الموضعين. ثم أخبر أن فيها ثلاث ياآت إضافة: مالى لا أعبد، وإنى إذا لفى، وإنى آمنت.

﴿ سورة الصافات ﴾

مكية، وآيها مائة وواحدة وثمانون بصرى وأبو جعفر واثنتان لغيرهما جلالاتها خمس عشرة وما بينها وبين سابقتها من الوجوه لا يخفى (بزينة) قرأ عاصم وحمزة بتنوين التاء والباقون بغير تنوين (الكواكب) قرأ شعبة بنصب الباء والباقون بالجر فصار الحرميان والنحويان والشامى بترك التنوين والجر وشعبة بالتنوين والنصب وحفص وحمزة بالتنوين والجر (لايسمعون) قرأ عاصم والأخوان بفتح السين والميم وتشديدهما والباقون باسكان السين وفتح الميم وتخفيفها (عجبت) قرأ الأخوان بضم التاء والباقون بفتحها (أئذا متنا وكنا ترابا وعظاما إنا) قرأ نافع وعلى بالاستفهام فى الأول وهو إذا والاخبار فى الثانى وهو إنا والشامى بعكس ذلك وهو الاخبار فى الأول والاستفهام فى الثانى والباقون بالاستفهام فيهما وأصولهم فى الهمزتين من التحقيق والتسهيل والإدخال وعدمه لا يخفى وقد تقدم مثله وكذلك كسر ميم متنا لنافع وحفص والأخوين وضمها للباقين (أو آباؤنا) قرأ قالون والشامى باسكان واو أو حرف عطف والباقون بفتح الواو حرف عطف دخلت عليها همزة الإنكار وأعيدت للتأكيد فليست الحركة عند الأزرق حركة النقل كما توهم بل هى أصلية (نعم) قرأ على بكسر العين والباقون

﴿ سورة الصافات ﴾

وَصَفًّا وَزَجْرًا ذِكْرًا ادْغَمَ حَمْـزَةٌ … وَذَرْوًا بِلَا رَوْمٍ بِهَا التَّا فَثَقَّـلَا

وَخَلَّادُهُمْ بِالْخُلْفِ فَالْمُلْقِيَاتِ فَالْـ … ـمُغِيرَاتِ فِي ذِكْرًا وَصُبْحًا فَحَصِّلَا

أخبر أن حمزة أدغم وفاقا لأبى عمرو تاء والصافات فى صاد صفا وتاء فالزاجرات فى زاى زجرا وتاء فالتاليات فى ذال ذكرا وتاء والذاريات فى ذال ذروا وأنها بلا روم، وخلاد عنه فى تاء فالملقيات ذكرا وتاء فالمغيرات صبحا بالعاديات وجهان إدغام التاء فى ذال ذكرا وصاد صبحا إدغاما محضا بلا روم وإظهارها عندهما، وتعين للباقين القراءة بالإظهار فى الجميع.

بِزِينَةٍ نَوِّنْ فِي نَدٍ وَالْكَوَاكِبِ انْـ … ـصِبُوا صَفْوَةً يَسَّمَّعُونَ شَذًا عَلَا

بِثِقْلَيْهِ وَاضْمُمْ تَا عَجِبْتُ شَذًا وَسَا … كِنٌ مَعًا أَوْ آبَاؤُنَا كَيْفَ بَلَّلَا

أمر بتنوين التاء فى إنا زينا السماء الدنيا بزينة للمشار إليهما بالفاء والنون من قوله فى ند وهما حمزة وعاصم فتعين للباقين القراءة بترك التنوين ثم أمر بنصب الباء من الكواكب للمشار إليه بالصاد فى صفوة وهو شعبة فتعين للباقين القراءة بخفضها فسار حمزة وحفص يقرآن بزينة بالتنوين الكواكب بالخفض وشعبة بزينة بالتنوين والكواكب بالنصب والباقون بزينة بترك التنوين الكواكب بالخفض فذلك ثلاث قراآت ثم أخبر أن المشار إليهم بالشين وبالعين من شذا علا وهم حمزة والكسائى وحفص قرءوا لايسمعون بتشديد السين والميم فتعين للباقين القراءة بتخفيف السين أى إسكانها وبتخفيف الميم بإزالة تشديدها ثم أمر بضم التاء فى بل عجبت للمشار إليهما بشين

بالفتح (تكذبون) تام وقيل كاف فاصلة وتمام نصف الحزب اتفاقا.

﴿الممال﴾ فأنى لهم ودورى الكافرين لهما ودورى مشارب لهشام وبلى والأعلى لهم الدنيا لهم وبصرى ﴿ المدغم ﴾ لايستطيعون نصرهم نعلم ما جعل لكم يقول له والصافات صفا فالزاجرات زجرا فالتاليات ذكرا ووافقه حمزة على إدغام التاء فى هذه المواضع الثلاثة.

﴿تنبيه﴾ لاتجوز الاشارة إلى حركة التاء المدغمة لحمزة كما تجوز للسوسى بل لابد من الادغام المحض من غير إشارة، وكذلك لايجوز له التوسط والقصر كما يجوز ذلك للسوسى والفرق بينهما أنه عند حمزة من الساكن اللازم المدغم مثل دابة والطامة فلابد من المد الطويل وعند البصرى من الساكن العارض نحو قال ربكم فتجوز له الثلاثة ولا إدغام فى يحزنك قوله لإخفاء النون قبل الكاف والله أعلم (صراط) جلى (مسئولون) لا مد لورش لأن قبل الهمزة ساكنا صحيحا وإن وقف عليه حمزة نقل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها وحذفها (لاتناصرون) قرأ البزى فى الوصل بتشديد التاء مع المد الطويل والباقون بالتخفيف والقصر (قيل) جلى (أئنا) تسهيل الهمزة الثانية للحرميين والبصرى وتحقيقها للباقين وإدخال ألف بينهما لقالون والبصرى وهشام بخلف عنه وتركه للباقين لايخفى (المخلصين) معا قرأ نافع والكوفيون بفتح اللام والباقون بكسرها (بكأس) إبداله لسوسى جلى (ينزفون) قرأ الأخوان بكسر الزاى والباقون بفتحها (أئنك) مثل أئنا إلا أن هشاما لاخلاف عنه فى الادخال (أئذا متنا وكنا ترابا وعظاما إنا) حكم إذا مع إنا حكم الذى قبله وكذلك متنا (لتردين) قرأ ورش بزيادة ياء بعد النون فى الوصل والباقون بحذفها مطلقا (رءوس) و (لآكلون) و (فمالئون) مدها لورش واضح (الآخرين) تام وقيل كاف فاصلة بلا خلاف

ومنتهى ربع الحزب للجمهور ولبعضهم يرعون وبعض المخاصين قبله [المال] جاء بين قرأه تقليل الراء والهمزة لورش مع الثلاثة وإمالتهما لشعبة والأخوين وابن ذكوان بخلف عنه وإمالة الهمزة فقط لبصرى وفتحهما للباقين واضح الأولى لهم وبصرى آثارهما لهما ودورى ناداناً لهم .

﴿ تنبيه ﴾ إمالة للشاربين لابن ذكوان وإن كانت صحيحة عنه فليست من طريقنا لأن طريقنا الأخفش وليس له إلا الفتح [المدغم] ولقد ضل لورش وبصرى وشامى والأخوين (ك) اليوم مستسلمون قول ربنا قيل لهم ذريته هم (أنفكا) مثل أئنك (يزفون) قرأ حمزة بضم الياء مضارع أزف رباعيا والباقون بفتحها مضارع زف ثلاثيا (يابنى) قرأ حفص بفتح الياء والباقون بالكسر (إنى أرى) و (إنى أذبحك) قرأ الحرميان والبصرى بفتح ياء إنى فيهما والباقون بالاسكان فيصير من باب المنفصل (ترى) قرأ الأخوان بضم التاء وكسر الراء بعدها ياء تحتية ساكنة والباقون بفتح التاء والراء وبعدها ألف منقلبة (يا أبت) قرأ الشامى بفتح التاء والباقون بالكسر ووقف الابنان عليه بالهاء والباقون بالتاء (ستجدنى إن) قرأ نافع بفتح الياء والباقون بالاسكان (الرؤيا) قرأ السوسى بابدال الهمزة واوا والباقون بالهمز إلا حمزة

إن وقف فله وجهان الأول كسوسى والثانى قلب الواو ياء وإدغامها فى الياء (لهو) قرأ قالون والنحويان بإسكان الهاء والباقون بالضم (نبيا) بين (وإن إلياس) قرأ ابن ذكوان بخلف عنه بوصل همزه فتلفظ حال الوصل بعد نون إن المشددة بلام ساكنة فان ابتدأت به فالصواب أن تفتح الهمزة لأن أصله ياس دخلت عليه أل والباقون بهمزة قطع مكسورة فى الحالين وهو الطريق الثانى لابن ذكوان وضعف الدانى الأول والصواب صحة كل من الوجهين والله أعلم (الله ربكم ورب) قرأ الاخوان وحفص بنصب الثلاثة هاء الجلالة وباء الاسمين الكريمين بعدها والباقون بالرفع (المخلصين) قرأ نافع والكوفيون بفتح اللام والباقون بالكسر (آل ياسين) قرأ نافع والشامى بهمزة مفتوحة قبل الألف بعدها لام مكسورة مفصولة من ياسين كفصل اللام من العين فى آل عمران وكذا رسمها فى جميع المصاحف فيجوز قطعها وقفا إن اضطر لذلك والباقون بكسر الهمزة تحت الألف وإسكان اللام بعدها ووصلها بالياء فى اللفظ كالكلمة الواحدة ولا يجوز قطعها فيوقف على اللام إجماعا . قال المحقق وعلى قراءة من كسر الهمزة وقصرها وسكن اللام فقد قطعت رسما واتصلت لفظا ولا يجوز إتباع الرسم فيها وقفا إجماعا ولم يقع لهذه الكلمة فى القرآن نظير والله أعلم (يبعثون) كاف وفاصلة بلا خلاف ومنتهى الحزب الخامس والأربعين وثلاثة أرباع القرآن للجمهور ، وعند بعض حين بعده [الممال] جاء وشاء لابن ذكوان وحمزة أرى وموسى معا لهم وبصرى ترى لهما ولا يميلها الأخوان لأن قراءتهما بكسر الراء وبعدها ياء ساكنة كما تقدم الرؤيا لهما وعلى .

﴿ المدغم ﴾ إذ جاء لبصرى وهشام قد صدقت لبصرى وهشام والأخوين (ك) قال لأبيه خلقكم قال لقومه (وهو) جلى (تذكرون) قرأ حفص والأخوان بتخفيف الذال والباقون بالتشديد (المخلصين) معا جلى (الصافون) مده لازم نه فيه سواء

بشين شذا وهما حمزة والكسائى تتعين للباقين القراءة بفتحها ثم أخبر أن المشار إليهما بالكاف والباء فى قوله كيف بلا ، وهما ابن عامر وقالون قرآ أو آباؤنا الأولون قل نعم هنا أو آباؤنا الأولون قل إن بالواقعة باسكان الواو وإليهما أشار بقوله معا ، وتعين للباقين القراءة بفتح الواو فيهما .

وَفِي يُنْزَفُونَ الزَّايَ فَاكْسِرْ شَذًا وَقُلْ
فِي الْاُخْرَى ثَوَى وَاضْمُمْ يَزِفُّونَ فَاكْمُلَا

أمر بكسر الزاى فى قوله تعالى ولاهم عنها ينزفون للمشار إليهما بالشين من شذا وهما حمزة والكسائى ثم قال وقل فى الأخرى ثوى أى اقرأ فى الكلمة الأخرى التى فى سورة الواقعة ولاهم عنها ينزفون بكسر الزاى المشار إليهم بالثاء من ثوى وهم الكوفيون فتعين لمن لم يذكره فى الترجمتين القراءة بفتح الزاى ثم أمر بضم الياء فى فأقبلوا إليه يزفون للمشار إليه بالفاء من فاكملا وهو حمزة فتعين للباقين القراءة بفتحها .

وَمَاذَا تُرِي بِالضَّمِّ وَالْكَسْرِ شَائِعٌ
وَإِلْيَاسَ حَذْفُ الْهَمْزِ بِالْخُلْفِ مُثِّلَا

أخبر أن المشار إليهما بشين شائع وهما حمزة والكسائى قرآ فانظر ماذا ترى بضم التاء وكسر الراء فتعين للباقين القراءة بفتحهما ويلزم من كسر الراء قلب الألف ياء كما يلزم من فتحها قلبها ألفا فلا إمالة له حينئذ لحمزة والكسائى بل الإمالة فيه لأبى عمرو محضة ولورش بين بين ثم أخبر أن المشار إليه بميم مثلا وهو ابن ذكوان حذف الهمزة من وإن الياس لمن المرسلين بخلاف عنه فتعين للباقين القراءة باثباتها كالوجه الآخر عنه .

(ذكرا) جلى . وفيها من ياآت الإضافة ثلاث : إنى أرى وإنى أذبحك ستجدنى إن، ومن الزوائد واحدة لتردين، ومدغمها عشرة والصغير أربعة .

﴿ سورة ص ﴾

مكية وآيها ثمانون وخمس لعاصم وست حجازى وشامى وثمان كوفى . جلالاتها ثلاث، وما بينها وبين سابقتها من الوجوه لا يخفى (والقرآن) جلى (ولات حين) التاء مفصولة من الحاء فى جميع المصاحف وروى عن الإمام الكبير أبى عبيد القاسم بن سلام أنه قال فى الإمام مصحف عثمان رضى الله عنه ولا تحين التاء متصلة بحين ورده غير واحد من الحفاظ المطلعين على المصاحف . قال المحقق مع أنى رأيتها فيه موصولة ورأيت فيه أثر الدم وهو بالمدرسة الفاضلية بالقاهرة فان وقف على لات عملا بأنها مفصولة فعلى يقف بالهاء والباقون بالتاء (أأنزل) قرأ قالون بتسهيل الثانية مع الادخال وورش والمكى بالتسهيل من غير إدخال والبصرى بالتسهيل مع الإدخال وعدمه وهشام بالتحقيق مع الإدخال وعدمه وبالتسهيل مع الإدخال والباقون بالتحقيق من غير إدخال (ليكة) قرأ نافع والابنان بفتح اللام من غير ألف وصل قبلها ولا همز بعدها وفتح التاء غير منصرف ، والباقون الأيكة بهمزة وصل وسكون اللام بعدها همزة مفتوحة وجر التاء (هؤلاء إلا) تسهيل قالون والبزى للأولى مع المد

(٣٣٦)

والقصر وإبدال ورش وقبل للثانية مع المد الطويل وتسهيلها أيضا لهما وإسقاط البصرى لها مع القصر والمد وتحقيقها للباقين لا يخفى (فواق) قرأ الأخوان بضم الفاء والباقون بالفتح (والاشراق) اختلف فى تفخيم الراء وترقيقها لورش فاختار الدانى الأول وبه قرأ على أبى الفتح وابن خاقان وهو القياس لوجود حرف الاستعلاء وقال بالترقيق صاحب العنوان وشيخه عبد الجبار من أجل كسر حرف الاستعلاء وفى

وغير صحاب رفعه الله ربكم ... وربَّ وإلياسين بالكسر وُصلا
مع القصر مع إسكان كسر دنا غنى ... وإنى وذو الثنيا وإنى أجملا

أخبر أن غير صحاب يعنى غير حمزة والكسائى وحفص وهم باقى السبعة نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وشعبة قرءوا الله ربكم ورب برفع الثلاثة وعن حمزة والكسائى وحفص القراءة بنصب الثلاثة ثم أخبر أن المشار إليهم بالدال والغين من دنا غنى وهم ابن كثير وأبو عمرو والكوفيون قرءوا سلام على إلياسين بكسر الهمزة وحذف الألف وإسكان كسر اللام كلفظه فتعين للباقين أن يقرءوا آل ياسين بفتح الهمزة وكسر اللام وألف بينهما منفصلا مثل آل محمد ثم أخبر أن فيها ثلاث ياآت إضافة إنى أرى وإنى أذبحك وستجدنى إن وعبر عنها بقوله ذوا لثنيا لاتصال إن شاء الله بها .

﴿ سورة ص ﴾

وضم فواق شاع خالصة أضف ... له الرحب وحد عبدنا قبل دخللا

أخبر أن المشار إليهما بشين شاع وهما حمزة والكسائى قرآ مالها من فواق بضم الفاء فتعين للباقين القراءة بفتحها ثم قال خالصة أضف أى اقرأ بخالصة ذكرى مضافا بلا تنوين للمشار إليهما باللام والألف من له الرحب وهما هشام ونافع فتعين للباقين القراءة بالتنوين وترك الإضافة ثم قال وحد عبدنا قبل أى اقرأ واذكر عبدنا إبراهيم بفتح العين وإسكان الباء بلا ألف موحدا قبل خالصة للمشار إليه بالدال من دخللا وهو ابن كثير فتعين للباقين القراءة بكسر العين وفتح الباء وألف بعدها جمعا .

وبه قرأ الدانى على ابن غلبون وهو قياس ترقيق فرق (وفصل) مافيه لورش جلى (الخطاب) تام وقيل كاف فاصلة ومنتهى ربع الحزب اتفاقا [الممال] أصطفى لدى الوقف لهم جاءهم لحمزة وابن ذكوان [المدغم] ولقد سبقت لبصرى وهشام والأخوين (ك) خزائن رحمة ولا إدغام فى داود ذا لفتحها بعد ساكن (الصراط) جلى (ولى نعجة) قرأ حفص بفتح الياء والباقون بالإسكان (سؤال) لا تبدل همزته لورش لأنها ليست فاء (إنى أحببت) قرأ الحرميان والبصرى بفتح الياء والباقون بالاسكان (بالسوق) قرأ قنبل بهمزة ساكنة بعد السين وعنه أيضاً بهمزة مضمومة قبل الواو ولم يذكر هذا الوجه الدانى ولا أشار إليه حتى قيل إنه مما انفرد به حيث قال ووجه بهمز بعده الواو وكلا وقال المحقق وليس كذلك بل نص الهذلى على أن ذلك طريق بكار عن ابن مجاهد وأبى أحمد السامرى عن ابن شنبوذ (بعدى إنك) قرأ نافع والبصرى بفتح الياء والباقون بالاسكان (مسنى الشيطان) قرأ حمزة باسكان الياء والباقون بفتحها (وعذاب اركض) قرأ البصرى وابن ذكوان وعاصم وحمزة بكسر تنوين عذاب والباقون بالضم (عادنا) قرأ المكى بفتح العين وإسكان الباء فتسقط الألف بعدها على الإفراد والباقون بكسر العين وفتح الباء وألف بعدها

على الجمع (مخالصة) قرأ نافع وهشام بغير تنوين على الاضافة والباقون بالتنوين (واليسع) قرأ الأخوان بتشديد اللام مفتوحة وإسكان الياء ولا خلاف فى فتح الياء والباقون بإسكان اللام وفتح الياء ولا خلاف فى فتح السين (ذكر) ليس لورش فى رائه إلا الترقيق (وشراب) كاف وفاصلة بلا خلاف ومنتهى نصف الحزب للجمهور والشاذ أواب قبله [الممال] أتاك وبغى والهوى ونادى لهم المحراب لابن ذكوان بخلف، ع، نعجة وواحدة لعلى إن وقف لزلفى معا وذكرى لهم وبصرى ذكرى الدار إن وقف على ذكرى لهم وبصرى وإن وصل فالسوسى بخلف عنه وورش يرقق الراء من أجل كسرة الذال ولا يكون مانع التقليل مانع الترقيق نبه عليه أبو شامة فقال ن ذكرى الدار وإن امتنعت إمالة ألفها وصلا فلا يمنع ترقيق رائها وصلا فى مذهب ورش على أصله لوجود مقتضى ذلك وهو الكسر قبلها ولا يمنع ذلك حجز الساكن بينهما فيتحد لفظ الترقيق وإمالة بين بين فى هذا فكأنه أمال الألف وصلا انتهى .

﴿تنبيه﴾ أخذ من قولنا أن ذكرى من ذكرى الدار تقلل لورش فى الوقف وترقق فى الوصل أن الترقيق غير التقليل وهو كذلك وهو خلاف ما يعطيه ظاهر كلام أبى شامة وهو فى غاية الوضوح لأنهما حقيقتان مختلفتان فالترقيق إنحاف ذات الحرف ونحوله والتقليل أن تنحو بالفتحة نحو الكسرة وبالألف نحو الياء قليلا ولهذا يمكن الاتيان بأحدهما دون الآخر قال المحقق يمكن اللفظ بالراء مرققة غير ممالة ومفخمة ممالة وذلك واضح فى الحس والعيان وإن كان لا يجوز رواية مع الإمالة إلا الترقيق ولو كان الترقيق إمالة لم يدخل على المضموم والساكن ولكانت الراء مكسورة ممالة وذلك خلاف إجماعهم الناس لدورى النار كالفجار والأبصار والدار والاخيار معا لهما ودورى [المدغم] إذ تسوروا لبصرى وهشام والأخوين إذ دخلوا لبصرى وشامى والأخوين لقد ظلمك لورش وبصرى وابن ذكوان والأخوين اغفر لى لبصرى بخلف عن الدورى

(٣٣٧)

وَفِي يُوعَدُونَ دُمْ حُلاً وَبِقَافَ دُمْ   وَثَقَّلَ غَسَّاقاً مَعاً شَائِدٌ عُلا

أخبر أن المشار إليهما بالدال والحاء فى دم حلا وهما ابن كثير وأبو عمرو قرآ هذا مايوعدون اليوم هنا بياء الغيب كلفظه وأن المشار إليه بدال دم وهو ابن كثير قرأ هذا مايوعدون لكل أواب فى ق كذلك بياء الغيب فتعين لمن لم يذكره فى الترجمتين القراءة بتاء الخطاب فيهما ثم أخبر أن المشار إليهم بالشين والعين من شائد علا وهم حمزة والكسائى وحفص قرءوا حميم وغساق هنا وإلا حميما وغساقا فى سورة النبأ بتشديد السين وإليهما أشار بقوله معا فتعين للباقين القراءة بتخفيفها فيهما .

وَآخَرُ لِلْبَصْرِي بِضَمٍّ وَقَصْرِهِ   وَوَصْلُ اتَّخَذْنَاهُمْ حَلاَ شَرْعُهُ وِلا

أخبر أن أباعمرو البصرى قرأ وآخر من شكله بضم الهمزة وقصرها فتعين للباقين القراءة بفتح الهمزة ومدها وأن المشار إليهم بالحاء والشين من حلا شرعه وهم أبو عمرو وحمزة والكسائى قرءوا من الأشرار اتخذناهم بوصل الهمزة وإذا ابتدءوا كسروها فتعين للباقين القراءة بقطع الهمزة وفتحها فى الحالين .

وَفَالْحَقُّ فِي نَصْرٍ وَخُذْ يَاءَ لِي مَعاً   وَإِنِّي وَبَعْدِي مَسَّنِي لَعْنَتِي إِلَى

أخبر أن المشار إليهما بالفاء والنون من قوله فى نصر وهما حمزة وعاصم قرآ قال فالحق برفع القاف

(ك) وتسعون نعجة قال لقد فاستغفر ربه سليمان نعم ذكر ربى قال رب ولا إدغام فى لداود سليمان لفتحها بعد ساكن (توعدون) قرأ البصرى والمكى بالياء تحتها نقطتان والباقون بالتاء الفوقية على الخطاب (وغساق) قرأ حفص والأخوان بتشديد السين للمبالغة والباقون بتخفيفها اسم للزمهرير وهو البرد المفرط كما أن الحميم هو الحر المفرط، وعن عطاء مايسيل من صديد أهل النار، من غسقت العين إذا سال دمها . اللهم إنا نسألك بوجهك الكريم وبنبيك العظيم صلى الله عليه وعلى آله وسلم أن تجيرنا من ذلك كله يا أرحم الراحمين (وآخر) قرأ البصرى بضم الهمزة وحذف الألف لفظا والباقون بفتح الهمزة وألف بعدها (أتخذناهم) قرأ البصرى والأخوان بوصل همزه فتنطق فى حال الوصل بتاء مشددة بعد الراء المكسورة وتبدأ بهمزة مكسورة والباقون بهمزة قطع مفتوحة فى الحالين (سخريا) قرأ نافع والأخوان بضم السين والباقون بالكسر وكيفية قراءة هذه الآية من قوله تعالى وقالوا مالنا إلى الأبصار والوقف عليه تام على الأصح أن تبدأ بقالون بالفتح والتسكين والقطع والضم واندرج معه الشامى وعاصم وتخلفا فى سخريا فتعطفهما منه بكسر

السين ثم تأتي بضم الميم لقالون ويندرج معه المكي ويتخلف في سخريا فتعطفه منه بالكسر ثم تأتي بورش بالتقليل والقطع والضم ولا يندرج معه أحد ثم البصري بالإمالة ووصل اتخذناهم وكسر سين سخريا واندرج معه علي وتخلف في سخريا فتعطفه منه بالضم ثم تعطف حمزة بالسكت في الأشرار وتقليله والوصل والضم والتقليل والسكت في الأبصار ثم خلاد بعدم السكت في الأشرار وتقليله والوصل والضم والنقل في الأبصار (لي من) قرأ حفص بفتح الياء والباقون بإسكانها (لعنتي إلى) قرأ نافع بفتح الياء والباقون بالإسكان (المخلصين) قرأ نافع والكوفيون بفتح اللام والباقون بالكسر (فالحق) قرأ عاصم وحمزة بالرفع والباقون بالنصب وهذا الأول ذو الفاء وأما الثاني وهو والحق ذو الواو فلا خلاف بين السبعة في نصبه. وفيها من ياآت الاضافة ست لي نعجة إني أحببت بعدي إنك مسني الشيطان لي من لعنتي إلى وليس فيها من الزوائد شيء وما ذكره بعضهم لقبل في عقاب وعذاب فغير صحيح . ومدغمها اثناعشر والصغير ثلثها .

﴿ سورة الزمر ﴾

مكية قيل إلا ثلاث آيات فمدنية من قل ياعبادي الذين أسرفوا إلى تشعرون وآيها سبعون وثنتان حجازي وبصري وثلاث شامي وخمس كوفي ، جلالها ستون وما بينها وبين سابقتها من الوجوه لا يخفى (أمهاتكم) قرأ الأخوان في الوصل بكسر الهمزة للكسر قبلها وحمزة بكسر الميم أيضا والباقون ضم الهمزة وفتح الميم وكذلك الأخوان حال الابتداء به (يرضه) قرأ نافع وعاصم وحمزة وهشام بخلف عنه بضم الهاء من غير صلة والمكي وابن ذكوان وعلي والدوري بخلف عنه بضمه مع الصلة والسوسي بإسكانه وهو الطريق الثاني للدوري وهشام (الصدور) تام وفاصلة وتمام الربع بإجماع [الممال] النار الثلاثة والكافرين ونار والنهار لهما ودوري لا نرى وزلفى وأخرى لهم وبصري الأشرار لهم وبصري إلا أن إمالة ورش وحمزة فيه تقليل إلا على ويوحى ولاصطفى ومسمى لدى الوقف عليه ورضى لهم فأنى لهم ودوري ، وزاغت لا إمالة فيه إذ لا خلاف في استثنائه من طرقنا وكذلك من طرق النشر دعا واوي لا إمالة فيه [المدغم] (ك) القهار رب قال ربك قال رب أقول لاملأن جهنم منك الكتاب بالحق يحكم بينهم سبحانه هو خلقكم وأنزل لكم يخلقكم ولا إدغام في ظلمات ثلاث لتنوين الأول (إليه) و (منه) مما لا يخفى (ليضل) قرأ المكي والبصري بفتح الياء والباقون بالضم (أمن) قرأ الحرميان وحمزة بتخفيف الميم والباقون بالتشديد (ياعبادي الذين) لا خلاف بينهم في حذف الياء بعد الدال وصلا ووقفا (إني أمرت) قرأ نافع بفتح الياء والباقون بالإسكان (إني أخاف) قرأ الحرميان والبصري بفتح ياء إني والباقون بالإسكان (ياعباد فاتقون) اتفق السبعة على قراءته بغير ياء بعد الدال في الحالين (عباد الذين) قرأ السوسي بزيادة ياء بعد الدال مفتوحة في الوصل وساكنة في الوقف والباقون بحذفها في الحالين وبه قرأ الداني على فارس ابن أحمد إلا أنه من طريق محمد بن إسماعيل القرشي لا من طريق ابن جرير (من هاد) إن وقف عليه فالمكي يقف بياء بعد

كلفظه فتعين للباقين القراءة بنصبها، ثم أمر بأخذ ست ياآت إضافة وهي ولي نعجة وما كان لي من علم وإليهما أشار بقوله معا وإني أحببت حب الخير ومن بعدي إنك ومسني الشيطان ولعنتي إلى يوم الدين وأراد بإلى حرف القرآن الواقع بعد لعنتي ثم به البيت والله الموفق .

(سورة الزمر)

أَمَنْ خَفَّ حِرْمِيٌّ فَشَا مَدَّ سالِما   مَعَ الكَسْرِ حَقٌّ عَبْدَهُ اجْمَعْ شَمَرْدَلا

أخبر أن المشار إليهم بحرمي وبالفاء من فشا وهم نافع وابن كثير وحمزة قرءوا أمن هو قانت بتخفيف الميم فتعين للباقين القراءة بتشديدها وأن المشار إليهما بحق وهما ابن كثير وأبو عمرو قرآ ورجلا سالما لرجل بمد السين أي بألف بعدها مع كسر اللام فتعين للباقين القراءة بالقصر أي بترك الألف وفتح اللام، ثم أمرك أن تقرأ أليس الله بكاف عباده بكسر العين وألف بعد الباء على الجمع للمشار إليهما بشين شمردلا وهما حمزة والكسائي فتعين للباقين القراءة بفتح العين وإسكان الباء وترك الألف على التوحيد .

وَقُلْ كاشِفاتٌ مُمْسِكاتٌ مُنَوَّناً   وَرَحْمَتِهِ مَعْ ضُرِّهِ النَّصْبُ حُمِّلا

وقل ، أي اقرأ كاشفات ضره وممسكات رحمته بتنوين كاشفات وممسكات ونصب ضره ورحمته للمشار

الدال والباقون بغير ياء والوصل بالتنوين لجميعهم (قيل) و (القرآن) و (قرآنا) كله جلي (سلما) قرأ المكي والبصري بألف بعد السين وكسر اللام والباقون بغير ألف وفتح اللام (ميت) و (ميتون) الياء مثقلة للجميع إلا في قراءة الحسن لأنها بألف بعد الميم وبعدها همزة مكسورة فيهما فيمد للهمزة الألف (تختصمون) تام وقيل كاف فاصلة ومنتهى الحزب السادس والأربعين بلا خلاف [الممال] النار الثلاثة لهما ودوري الدنيا معا والبشرى وفتراه ولذكرى لهم وبصري يوفى وهدى لدى الوقف عليهما وهداهم وفأتاهم لهم للناس لدوري دعا واوي لا إمالة فيه [المدغم] ولقد ضربنا لورش وبصري وشامي والأخوين (ك) وجعل له بكفرك قليلا في النار لكن وقيل للظالمين أكبر لو (عبده) قرأ الأخوان بكسر العين وألف بعد الباء على الجمع والباقون بفتح العين وإسكان الباء وترك الألف على الإفراد (أفرأيتم) قرأ نافع بتسهيل الهمزة الثانية وعن ورش أيضاً إبدالها ألفا فيجتمع مع سكون الياء فيمد طويلا وعلي بإسقاطها والباقون بتحقيقها (أرادني الله) قرأ حمزة بإسكان الياء فتسقط في اللفظ في الوصل والباقون بفتحها (كاشفات ضره) و (ممسكات رحمته) قرأ البصري بتنوين كاشفات

وممسكات ونصب ضره ورحمته والباقون بغير تنوين فيهما وخفض ضره ورحمته (مكانتكم) قرأ شعبة بألف بعد النون والباقون بغير ألف (قضى عليها الموت) قرأ الأخوان بضم القاف وكسر الضاد وفتح الياء ورفع تاء الموت والباقون بفتح القاف والضاد وألف بعدها ونصب تاء الموت (يستهزئون) جلي (يؤمنون) تام وفاصلة بلا خلاف ومنتهى لربع للجمهور وقال بعضهم لرحيم والأول أولى لأنه في أعلى درجات التمام بخلاف الثاني فإنه كاف [الممال] جاء وجاء لابن ذكوان وحمزة مثوى ويتوفى ومسمى لدى الوقف عليها واهتدى وأغنى لهم للكافرين لهما ودوري للناس لدوري فتى لورش ولا يميله الأخوان لأن قراءتهما بفتح الياء كما تقدم الأخرى لهم وبصري وحاق لحمزة ولا إمالة في بدا لأنه واوي تقول بدوت بمعنى ظهرت [المدغم] إذ جاءه لبصري وهشام (ك) أظلم ممن وكذب بالصدق جهنم مثوى الشفاعة جميعا تحكم بين (ياعبادى الذين) قرأ الحرميان والشامي وعاصم بفتح الياء والباقون بإسكانها فتسقط في اللفظ وصلا (لاتقنطوا) قرأ النحويان بكسر النون والباقون بالفتح (بمفازتهم) قرأ الأخوان وشعبة بألف بعد الزاي على الجمع والباقون بغير ألف على الإفراد (تأمرونى) قرأ نافع بنون واحدة مكسورة مخففة وفتح الياء بعدها والمكي مثله إلا أنه يشدد النون بادغام نون الرفع في نون الوقاية فيمد الواو مدا طويلا لاجتماعهما مع السكون والبصري والكوفيون مثله يشددون إلا أنهم يسكنون الياء والشامي بنونين خفيفتين الأولى مفتوحة والثانية مكسورة على الأصل وإسكان الياء وكذا رسمها في المصحف الشامي (وجيء بالنبيين) قرأ علي وهشام بإشمام كسر الجيم الضم والباقون بإخلاص الكسر وقرأ نافع النبيئين بالهمز والباقون بالياء المشددة وأصل ورش فيه لا يخفى. واختلفوا في رسم جيء هنا وفي الفجر فالجمهور على رسمها بالياء وفي بعض المصاحف وعليه الأندلسيون زيادة ألف بين الجيم والياء (وسيق) معا قرأ الشامي وعلي بالإشمام والباقون بكسرة خالصة (فتحت) معا قرأ الكوفيون بتخفيف

المشار إليه بالحاء من حملا وهو أبو عمرو فتعين للباقين القراءة بترك تنوينهما وخفض ضره ورحمته.

وَضُمَّ قَضَى وَاكْسِرْ وَحَرِّكْ وَبَعْدُ رَفْـ
ـعُ شَافٍ مَفَازَاتِ اجْمَعُوا شَاعَ صَنْدَلَا

أمر بضم القاف وكسر الضاد وتحريك الياء بالفتح من قضى عليها ورفع الموت للمشار إليهما بشين شاف وهما حمزة والكسائي فتعين للباقين القراءة بفتح القاف والضاد وسكون الياء فتقلب ألفا في اللفظ ونصب الموت ثم أمر أن يقرأ وينجي الله الذين اتقوا بمفازتهم بألف بعد الزاي على الجمع للمشار إليهم بالشين والصاد من شاع صندلا وهم حمزة والكسائي وشعبة فتعين للباقين القراءة بترك الألف على التوحيد.

وَزِدْ تَأْمُرُونِي النُّونَ كَهْفاً وَعَمَّ خِفْـ
ـفَهُ فُتِحَتْ خَفِّفْ وَفِي النَّبَإِ الْعُلَا
لِكُوفٍ وَخُذْ يَا تَأْمُرُونِي أَرَادَنِي
وَإِنِّي مَعاً مَعْ يَاعِبَادِي فَحَصِّلَا

أمر أن يقرأ قل أفغير الله تأمروني بزيادة نون المشار إليه بالكاف من كهفا وهو ابن عامر فتعين لغيره القراءة بترك زيادتها، ثم أخبر أن المشار إليهما بعم وهما نافع وابن عامر قرآ بتخفيف النون فتعين لغيرهما تشديدها فصار ابن عامر يقرأ تأمرونني بنونين خفيفتين الأولى مفتوحة والثانية مكسورة ونافع بنون واحدة مكسورة خفيفة والباقون بنون واحدة مكسورة مشددة فذلك ثلاث قراآت ثم أمر بتخفيف

التاء والباقون بالتشديد (قيل) معا و (حافين) كله جلى (العالمين) تام وفاصلة ومنتهى نصف الحزب اتفاقا [الممال] ياحسرتى لهم ودورى ترى العذاب وترى الذين وترى الملائكة إن وقف على ترى وأخرى لهم وبصرى وإن وصل ترى بما بعده فلسوسى بخلف عنه والطريق الثانى الفتح كباقيهم هدانى وبلى معا ومثوى معا لدى الوقف وتعالى لهم جاءتك وشاء وجاءوها معا لابن ذكوان وحمزة الكافرين معا لهما ودورى [المدغم] قد جاءتك لبصرى وهشام والأخوين (ك) إنه هو العذاب بغتة تقول لو أن الله هدانى القيامة ترى جهنم مثوى خالق كل شىء بنور ربها أعلم بما وقال لهم معا الجنة زمرا . وفيها من ياآت الإضافة خمس إنى أمرت إنى أخاف أرادنى الله ياعبادى الذين أسرفوا تأمرونى أعبد. ومن الزوائد واحدة فبشر عبادالذين. ومدغمها ثمانية وعشرون ، والصغير ثلاثة .

﴿ سورة غافر ﴾

مكية وآيها ثمانون وست دمشق وخمس كوفى وأربع حجازى وحمصى واثنتان بصرى . جلالاتها ثلاث وخمسون ومابينها وبين سابقتها لايخفى (كلمات) قرأ نافع والشامى بألف بعد الميم على الجمع والباقون بغير ألف على الإفراد وقفها لايخفى (وقهم السيئات) قرأ البصرى بكسر الهاء والميم والأخوان بضمهما والباقون بكسر الهاء وضم الميم (وينزل) قرأ المكى والبصرى باسكان النون وتخفيف الزاى والباقون بفتح النون وتشديد الزاى (مخلصين) مما اتفق فيه على الكسر لأنه غير معرّف والخلاف مختص به ومخلصا بمريم (التلاق) قرأ ورش بزيادة ياء بعد القاف فى الوصل دون الوقف والمكى بزيادتها مطلقا والباقون بحذفها مطلقا وذكر الدانى الخلاف لقالون فى حذفها مطلقا كالجماعة وإثباتها وصلا كورش وتبعه على ذلك الشاطبى وتبعهما على ذلك كل من رأيته ألف بعدهما ، وضعف المحقق الإثبات وجعله مما انفرد به فارس بن أحمد من قراءته على عبد الباقى ابن أبى الحسن عن أصحابه عن قالون قال ولا أعلمه ورد من طرق من الطرق عن أبى نشيط ولا الحلوانى بل ولا عن قالون أيضاً من طريق من الطرق إلا من طريق أبى مروان عنه وذكره الدانى فى جامعه عن العثمانى أيضاً وسائر الرواة عن قالون على خلافه كابراهيم وأحمد ابنى قالون وإبراهيم بن دازيل وأحمد بن صالح وإسماعيل القاضى والحسن بن على الشحام والحسين بن عبد الله المعلم وعبد الله بن عيسى المدنى وعبيد الله بن محمد العمرى ومحمد بن الحكم ومحمد بن هارون المروزى ومصعب بن إبراهيم والزبير بن محمد الزبيرى وعبد الله بن فليح وغيرهم انتهى لكن نقل الخلاف فى الطيبة بعد أن قدم القول الصحيح لأنه ذكر من له زيادة الياء وبقى قالون فى المسكوت عنهم وهو يدل على أنه وإن كان ضعيفا لم يبلغ فى الضعف إلى هجره بالكلية والله أعلم (يوم هم بارزون) هذا ولدى بالذاريات يوم هم على النار مقطوعان يعنى أن يوم مفصولة من هم رسما وما سواهما فهو موصول (والذين تدعون) قرأ نافع وهشام بالتاء الفوقية على الخطاب والباقون بالياء التحتية على الغيب (أشد منهم) قرأ الشامى بالكاف موضع الهاء ففيه التفات من الغيبة إلى الخطاب وهكذا رسمه فى المصحف الشامى والباقون بالهاء ضمير الغيبة جريا على ماقبله (واق) إذا وقف عليه فالمكى بياء بعد القاف والباقون بغير ياء واتفقوا فى الوصل على التنوين (رسلهم) قرأ البصرى باسكان السين والباقون بالضم (العقاب) تام فى أعلى درجاته وفاصلة بلا خلاف ، وتمام الربع عند جماعة والبصير قبله عند غيرهم ﴿الممال﴾ حم لابن ذكوان وشعبة والأخوين كبرى ولورش والبصرى بين بين وهى فى الحاء النار والقهار لهما ودورى وحمزة فى القهار كورش لايخفى وتجزى لهم

[تنبيه] لدى من لدى الحناجر إن وقف عليه لا إمالة فيه ومذهب الأكثر أن رسمها هنا بالياء وقيل بالألف بخلاف التى فى يوسف فلا خلاف أنها بالألف كما تقدم والفرق بينهما عند المفسرين من جهة المعنى فالتى فى يوسف بمعنى عند وهذه بمعنى قالوا ترتفع القلوب عن أماكنها وتلتصق بحلوقهم . وقال النحويون المرسوم بالألف على اللفظ والمرسوم بالياء لانقلاب

التاء الأولى فى فتحت أبوابها فى الموضعين هنا وفتحت السماء فى سورة النبأ للكوفيين فتعين للباقين القراء بتشديدها فى الثلاثة ثم أمر بأخذ خمس ياآت إضافة وهى تأمرونى أعبد وإن أرادنى الله وإنى أمرت وإنى أخاف وإليهما أشار بقوله معا ويا عبادى الذين أسرفوا .

﴿ سورة المؤمن ﴾

وَيَدْعُونَ خَاطِبْ إِذْ لَوَى هَاءُ مِنْهُمُ ... بِكَافٍ كَفَى أَوْ أَنْ زِدِ الْهَمْزَ ثُمَّلَا

وَسَكِّنْ لَهُمْ وَاضْمُمْ بِيَظْهَرَ وَاكْسِرَنْ ... وَرَفْعَ الْفَسَادَ انْصِبْ إِلَى عَاقِلٍ حَلَا

أمر أن يقرأ والذين تدعون من دونه بتاء الخطاب للمشار إليهما بالهمزة واللام فى إذ لوى وهما نافع وهشام فتعين للباقين القراءة بياء الغيب ثم أخبر أن المشار إليه بالكاف من كفى وهو ابن عامر

الألف ياء مع الإضافة إلى الضمير كما رسم على وإلى كذلك [المدغم] فأخذتهم لغير مكي وحفص فاغفر للذين لبصرى بخلف عن الدورى إذ تدعون لبصرى وهشام والأخوين (ك) الطول لا إله إلا هو ، بالباطل ليدحضوا وينزل لكم الدرجات ذو العرش والله هو (ذرونى أقتل) قرأ المكي بفتح الياء والباقون بالإسكان فيصير من باب المنفصل (إنى أخاف) الثلاثة قرأ الحرميان والبصرى بفتح الياء والباقون بالاسكان (أو أن) قرأ الكوفيون بزيادة همزة قطع مفتوحة قبل الواو وبإسكان الواو وكذا هو فى مصحف الكوفة والباقون بغير همز وفتح الواو وكذا هو فى مصاحفهم (يظهر) و (الفساد) قرأ نافع والبصرى وحفص بضم الياء وكسر الهاء ونصب دال الفساد والباقون بفتح الياء والهاء ورفع الدال فصار نافع والبصرى بترك الهمز وفتح الواو وضم الياء وكسر الهاء ونصب الدال والمكي والشامى بلا همز وفتح الياء والهاء ورفع الدال وشعبة والأخوان بزيادة همزة قبل واو وأن وإسكانه وفتح الياء والهاء ورفع الدال وحفص مثلهم إلا أنه فى الياء والهاء والدال كنافع (بأس) و(دأب) قرأ السوسى بالبدل والباقون بالهمز إلا حمزة إن وقف (التناد) مثل التلاق ثبت الياء فى الوصل ورش ، واختلف عن قالون كما تقدم عن الدانى وأثبتها فى الحالين المكي وحذفها فى الحالين الباقون (هاد) المكي قف على ياء بعد الدال والباقون على الدال ولا خلاف بينهم فى الوصل أنه منون (قلب متكبر) قرأ البصرى وابن ذكوان بتنوين الباء والباقون بغير تنوين (لعلى أبلغ) قرأ الكوفيون بإسكان الياء والباقون بالفتح (فأطلع) قرأ حفص بنصب العين بأن مضمرة بعد الفاء فى جواب الأمر وهو ابن وقيل فى جواب الترجى تشبيها له بالتمنى على المذهب الكوفى والباقون بالرفع عطفا على أبلغ وكلاهما مترجى (وصد) قرأ الكوفيون بضم الصاد والباقون بالفتح (اتبعونى أهدكم) قرأ قالون والبصرى بزيادة ياء (٣٤١) بعد النون فى الوصل دون الوقف فهو عندها من باب المنفصل لوجود الياء الساكنة قبل الهمزة لفظا والمكي بزيادتها فى الحالين والباقون بالحذف فى الحالين (يدخلون) قرأ المكي والبصرى وشعبة بضم الياء وفتح الخاء والباقون بفتح الياء وضم الخاء (حساب) تام وفاصلة وختام الحزب السابع والأربعين من غير خلاف معتبر [الممال] موسى الأربعة وأرى والدنيا وأنى لهم وبصرى جاءهم وجاءكم الثلاثة وجاءنا لحمزة وابن ذكوان الكافرين وجبار والقرار لهما ودورى وحمزة فى القرار كورش آذانهم ويجزى لهم [المدغم] عذت إدغام الدال فى التاء لبصرى والأخوين وقد جاءكم ولقد جاءكم لبصرى وهشام والأخوين (ك) وقال رجل وإن يك كاذبا على أحد الوجهين والطريق الآخر الإظهار وكلاهما صحيح مقروء به يريد ظلما هلك قلتم زين لفرعون (مالى أدعوكم) قرأ الحرميان والبصرى وهشام بفتح الياء والباقون بالإسكان (وتدعوننى إلى) و (تدعوننى لأكفر) لا خلاف بينهم فى إسكان الياء فيهما (وأنا أدعوكم) قرأ نافع بألف بعد النون فيصير عنده من باب المنفصل والباقون بترك الألف فى الوصل لفظا فلا مد لهم واتفقوا على إثبات الألف فى الوقف تبعا للرسم (أمرى إلى) قرأ نافع والبصرى بفتح الياء والباقون بالإسكان (ادخلوا) قرأ الابنان والبصرى وشعبة بهمزة وصل قبل الدال وضم الخاء ، من دخل الثلاثى والابتداء لهم بضم الهمزة ونصب آل على النداء بإسقاط حرفه والباقون بهمزة قطع مفتوحة فى الحالين وكسر الخاء ، من أدخل رباعيا متعد لمفعولين الأول آل والثانى أشد أمر للخزنة وعلى الأول أمر لآل فرعون (رسلكم ورسلنا) قرأ البصرى بإسكان السين والباقون بالضم (لا ينفع) قرأ نافع والكوفيون بالياء على التذكير والباقون بالتاء على التأنيث (كبرماهم) ليس فيه عند من قرأ بما فى التيسير ونظمه إلا الترقيق (يتذكرون) قرأ الكوفيون بالتاء الفوقية والباقون بالياء التحتية (ادعونى أستجب) قرأ المكي بفتح الياء والباقون بالإسكان (سيدخلون) قرأ المكي وشعبة بضم الياء وفتح الخاء والباقون بفتح الياء وضم الخاء (فأنى تؤفكون) جلى (العالمين) الثانى تام وفاصلة بلا خلاف ومنتهى الربع للجمهور [الممال]

قرأ أشد منكم قوة بالكاف فى قراءة الباقين أشد منهم بالهاء ثم بزيادة الهمزة قبل الواو فى وأن للمشار إليهم بالثاء من ثلاوهم الكوفيون وأمر لهم بتسكين الواو فتصير قراءتهم أو أن فتعين للباقين القراءة بترك زيادة الهمزة وفتح الواو ثم أمر بضم الياء وكسر الهاء من يظهر ونصب رفع الفساد للمشار إليهم بالهمزة والعين والحاء فى قوله إلى عاقل حلا وهم نافع وحفص وأبو عمرو فتعين للباقين القراءة بفتح الياء والهاء ورفع دال الفساد فصار حفص يقرأ أو أن يظهر فى الأرض الفساد بزيادة الهمزة وإسكان الواو وضم الياء وكسر الهاء ونصب الدال وشعبة وحمزة والكسائى بالهمزة وإسكان الواو وفتح الياء والهاء ورفع الدال ونافع وأبو عمرو بترك الهمزة وفتح الواو وضم الياء وكسر الهاء ونصب الدال وابن كثير وابن عامر بلا همز وفتح الواو والياء والهاء ورفع الدال فذلك أربع قراآت .

الدار الحسنة والغفار والكافرين والدار والأبكار لهما ودورى الدنيا معا وموسى لدى الوقف وذكرى لهم وبصرى فوقاه وبلى ولهدى وهدى لدى الوقف وآثام والأعمى تجزى لهم وحاق لحمزة الناس الحسنة لدورى فأنى لهم ودورى المدغم واستغفر لذنبك لبصرى بخلف عن الدورى (كـ ويا قوم مالى الغفار لاجرم أقول لكم حكم بين النار لخزنة جهنم لننصر رسلنا إنه هو البصير الحق وقال ربكم وجعل لكم معا الليل لتسكنوا خالق كل ورزقكم الطيبات ذلكم (شيوخا) قرأ المكى وابن ذكوان وشعبة والأخوان بكسر الشين والباقون بالضم (فيكون) قرأ الشامى بنصب النون والباقون بالرفع (رسلنا) و (رسلهم) قرأ البصرى بإسكان السين والباقون بالضم (قيل) جلى (جاء أمر الله) إسقاط قالون والبزى والبصرى للأولى مع القصر فالمد وإبدال الثانية لورش وقنبل مع المد الطويل لسكون الميم وعنهما أيضا تسهيلها وتحقيقها للباقين ظاهر (بأسنا) معا إبداله لسوسى جلى (سنت الله) تقدم بالانفال. وفيها من ياآت الإضافة ثمان ذرونى أقتل إنى أخاف الثلاثة لعلى أبلغ مالى أدعوكم أمرى إلى ادعونى أستجب. ومن الزوائد ثلاث التلاق والتناد واتبعون أهدكم. ومدغمها ثلاثون ، والصغير سبعة .

(٣٤٢) ﴿سورة فصلت﴾

فَأَطَّلِعَ ارْفَعْ غَيْرَ حَفْصٍ وَقَلْبِ نَوْ ... وِنُوا مِنْ حَمِيدٍ ادْخُلُوا نَفَرٌ صِلا
عَلَى الْوَصْلِ وَاضْمُمْ كَسْرَهُ يَتَذَكَّرُو ... نَ كَهْفٌ سَمَا وَاحْفَظْ مُضَافَاتِهَا الْعُلا
ذَرُونِيَ وَادْعُونِي وَأَنِّي ثَلاثَةٌ ... لَعَلِّي وَفِي مَالِي وَأَمْرِي مَعْ إِلَى

أمر برفع العين فى فأطلع إلى إله موسى للسبعة إلا حفصا فتعين لحفص القراءة بنصبها، ثم أمر بتنوين الباء فى قلب للمشار إليهما بالميم والحاء فى قوله من حميد وهما ابن ذكوان وأبو عمرو فتعين للباقين القراءة بترك التنوين ، ثم أخبر أن المشار إليهم بنفر وبالصاد من صلا وهم ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وشعبة قرءوا ويوم تقوم الساعه ادخلوا بوصل الهمز وأمرلهم بضم كسر الخاء ويبتدئون ادخلوا بضم الهمزة فتعين للباقين القراءة بقطع الهمزه وفتحها فى الحالين وكسر الخاء ثم أخبر أن المشار إليهم بالكاف من كهف وبسما وهم ابن عامر ونافع وابن كثير وأبو عمرو قرءوا قليلامايتذكرون بياء الغيب كلفظه به فتعين للباقين القراءة بتاء الخطاب، ثم أمر بحفظ مافيها من ياآت الإضافة وهى ثمانية ذرونى أقتل وادعونى أستجب وإنى أخاف أن يبدل دينكم وإنى أخاف عليكم مثل يوم الأحزاب وإنى أخاف عليكم يوم التناد ولعلى أبلغ الأسباب ومالى أدعوكم إلى النجاة وأمرى إلى الله .

﴿سورة فصلت﴾

وَإِسْكَانُ نَحْسَاتٍ بِهِ كَسْرُهُ ذَكَا ... وَقَوْلُ مُمِيلِ السِّينِ لِلَّيْثِ أُخْمِلا

أخبر أن المشار إليهم بذال ذكا وهم الكوفيون وابن عامر قرءوا أيام نحسات بكسر إسكان الحاء.

مكية إجماعا وآيها اثنتان وخمسون بصرى وشامى وثلاث حجازى وأربع كوفى ، جلالاتها إحدى عشرة وما بينها وبين سابقتها من الوجوه الصحيحة وغيرها لايخفى على المتأمل إن يسر الله تعالى (قرآنا) بين (إله واحد) قرأ خلف بإدغام تنوين إله فى واو واحد بلاغنة والباقون بالغنة (ممنون) تام وفاصلة بلا خلاف ومنتهى نصف الحزب لجميع المغاربة وآخر السورة قبله لجميع المشارقة [الممال] جاءنى وجاء وجاءتهم لابن ذكوان وحمزة يتوفى ومسمى لدى الوقف وتغشى ومثوى لدى الوقف وأغنى ويوحى لهم إنى لهم ودورى النار والكافرين لهما ودورى وحاق لحمزة حم لابن ذكوان وشعبة والأخوين إضجاع ولورش وبصرى تقليل آذاننا لدورى على [المدغم كـ] نخلقكم يقول له قيل إنهم جعل لكم (أئنكم) قرأ الحرميان والبصرى وهشام بخلف عنه بتسهيل الثانية والباقون بالتحقيق وهو الطريق الثانى لهشام وهو الأصل عنده ولم يخرج عنه إلا فى هذه فقط جمعا بين اللغتين والتسهيل مقدم له فى الأداء لأنه مذهب جمهور المغاربة ، واقتصر عليه غير واحد . قال المحقق وممن نص له على التسهيل وجها واحدا صاحب التيسير والكافى والهادى والهداية والتبصرة وتلخيص العبارات وابن غلبون وصاحب المبهم وصاحب العنوان اهـ وأدخل بينهما ألفا قالون والبصرى وهشام وليس له ترك الإدخال لأنه من المواضع السبعة والباقون بلا إدخال (نحسات) قرأ الحرميان والبصرى بإسكان الحاء والباقون بكسرها (نحشر أعداء الله) قرأ نافع بالنون المفتوحة وضم الشين وأعداء بالنصب والباقون بالياء التحتية المضمومة وفتح الشين ورفع همزة أعداء (إذا شهدتم) خلف البزى زيادة هاء السكت إن وقف على إذا جلى (المعتبين) كاف وقيل تام فاصلة بلا خلاف ومنتهى ربع الحزب عند جميع أهل المغرب وعند أهل

المشرق خلاف قيل ترجعون وقيل تعملون بعدها وقيل خاسرين [الممال] استوى وقضاهن وأوحى وأخزى والعمى والهدى وأرداكم ومثوى لدى الوقف عليه لهم الدنيا معا لهم وبصرى جاءتهم وشاء وجاءوها لابن ذكوان وحمزة النار لهما ودورى.

﴿تنبيه﴾ نحسات لا إمالة فيه لأحد وقول التيسير وروى الفارسى عن أبى طاهر عن أصحابه عن أبى الحارث إمالة فتحة السين ولم أقرأ بذلك وأحسبه وهما وهى حكاية لارواية لقوله لم أقرأ الخ وعلى تقدير أنه غير وهم بل صحيح كما قال الجعبرى فليس من طرقه ولا من طرق النشر كما ذكره فيه فلا يقرأ به والله أعلم [المدغم] إذ جاءتهم لبصرى وهشام والأخوين (ك) فقال لها أنطق كل خلقكم (عليهم القول) و (القرآن) و (جزاء أعداء الله) و (عليهم الملائكة) و (الدنيا) مع (الآخرة ولا يسأمون) و (شئتم) و (قيل) و (قرآنا) كله جلى (أرنا اللذين) قرأ المكى والسوسى والشامى وشعبة بإسكان الراء والدورى باختلاس كسرته والباقون بالكسرة الكاملة وقرأ المكى اللذين بتشديد النون وله فيها المد والتوسط والقصر وهو مذهب الجمهور والباقون بالتخفيف وليس لهم فى الوصل إلا القصر ولهم فى الوقف الثلاثة كما هو فى نظائره نحو الليل والميت والحسنيين (دعاء) واوى لا إمالة فيه (يلحدون) قرأ حمزة بفتح الياء والحاء والباقون بضم الياء وكسر الحاء (أأعجمى وعربى) قرأ قالون والبصرى بتحقيق الأولى وتسهيل الثانية مع إدخال ألف بينهما وورش فى أحد وجهيه والمكى وابن ذكوان وحفص بتحقيق الأولى وتسهيل الثانية من غير إدخال ألف بينهما وعن ورش أيضاً إبدالها ألفا خالصة مع المد للساكنين وهشام بهمزة واحدة محققة والباقون وهم شعبة والأخوان بهمزتين محققتين من غير إدخال فتلك خمس قراآت (للعبيد) تام وقيل كاف فاصلة ومنتهى الحزب الثامن والأربعين باتفاق (الممال) الدنيا وترى الأرض إن وقف على ترى والموتى وموسى لدى الوقف عليه لهم وبصرى وإن وصل ترى فلسوسى بخلف عنه بقاها معا وباقى وهدى وعمى لدى الوقف عليهما لهم والنهار والنار لهما ودورى أحياها لورش وعلى جاءهم جلى آذانهم لدورى على ﴿المدغم﴾ النار لهم الخلد جزاء توعدون نحن تدعون نزلا الشيطان نزغ إنه هو والقمر لا بالذكر لما يقال لك قيل للرسل فاختلف فيه (ثمرات) قرأ نافع والشامى وحفص بالألف على الجمع والباقون بغير ألف على التوحيد ورسمها بالتاء ووقفهم عليه لا يخفى (شركائى) قرأ المكى بفتح ياء شركائى والباقون بالإسكان وورش فيه على أصله من المد والتوسط والقصر وهو و (آذناك) من باب واحد يأتى فى الثانى ما يأتى فى الأول ومثلهما فيئوس (ربى إن) قرأ ورش والبصرى بفتح الياء . واختلف عن قالون فروى عنه الفتح وهو رواية الجمهور والمشهور والأقيس بمذهبه فيما ماثله وروى عنه الإسكان وهو أيضا صحيح قرأ به غير واحد من الأئمة وبه قرأ الباقون (ونأى) قرأ ابن ذكوان بتقديم الألف على الهمزة على وزن جاء والباقون بتقديم الهمزة على الألف على وزن رأى، وورش على أصله من المد والتوسط والقصر والفتح والتقليل (أرأيتم) قرأ نافع بتسهيل الهمزة الثانية وعن ورش أيضاً إبدالها ألفا مع المد الطويل للساكنين وعلى بإسقاطها والباقون بتحقيقها . وفيها من ياآت الإضافة اثنتان شركائى قالوا ربى إن وليس فيها من الزوائد شيء . ومدغمها ستة عشر . والصغير واحد .

(٣٤٣)

الحاء فتعين للباقين القراءة بإسكانها ثم أخبر أن قول من قال بإمالة السين من نحسات لليث قول مجمل أى متروك لم يقرءوا به ونص الجعبرى فى شرحه على الفتح والإمالة لليث والليث أبو الحارث راوى الكسائى .

وَيُحْشَرُ يَاءٌ ضُمَّ مَعْ فَتْحِ ضَمِّهِ ... وَأَعْدَاءُ خُذْ وَالْجَمْعُ عَمَّ عَقَنْقَلَا

لَدَى ثَمَرَاتٍ ثُمَّ يَا شُرَكَائِيَ الْـ ... ـمُضَافُ وَيَا رَبِّي بِهِ الْخُلْفُ بُجِّلَا

أخبر أن المشار إليهم بالخاء من خذوهم السبعة إلا نافعا قرءوا يوم يحشر بالياء وضمها وفتح الشين ورفع أعداء فتعين للباقين القراءة بالنون وفتحها وضم الشين ونصب أعداء وعلم رفع أعداء من الإطلاق ثم اخبر ان المشار إليهم بعم وبالعين فى عم عنقلا وهم نافع وابن عامر وحفص قرءوا وما تخرج من ثمرات من أكمامها بألف على الجمع فتعين للباقين القراءة بترك الألف على التوحيد والعقنقل: الكثيب العظيم من الرمل وقال ابن سيده الوادى المتسع ثم أخبر أن فيها ياءى إضافة أين شركائى قالوا آذناك وقد تقدم اختلاف القراء فيها والثانية ولئن رجعت إلى ربى فتحها ورش وابو عمرو واختلف فيها عن المشار إليه بالباء من بجلا وهو قالون فروى عنه فتحها وإسكانها وهذا الاختلاف عن قالون لم يذكره الناظم فى باب ياآت الاضافة لأن صاحب التيسير استدركه هنا فوافقه الناظم على ذلك .

﴿سورة الشورى﴾

مكية. وقال ابن عباس رضى الله عنهما إلا أربع آيات من قل لا أسألكم عليه أجرا إلى عديد فانها مدنية. وآيها خمسون وتسع بصرى بخلاف عنه وخمسون حجازى ودمشقى وبصرى فى القول الآخر وواحدة حمصى وثلاث كوفى، جلالاتها اثنتان وثلاثون وما بينها وبين نصات من قوله تعالى ألا إنهم فى مرية إلى الحكيم والوقف عليه تام وقيل كاف من الوجوه على مايقتضيه الضرب وأخذ به غير واحد ممن لا تحقيق له فى هذا ثمانية آلاف وجه وأربعمائه وجه بيانها لقالون ألفا وجه وستة عشر وجها بيانها أنك تضرب سبعة محيط وهى الثلاثة مع السكون والثلاثة مع الإشمام والسابع الروم فى خمسة الرحيم وهو الثلاثة مع السكون والروم والوصل بخمسة وثلاثين تضربها فى سبعة الحكيم بخمسة وأربعين وستين تضيف إليها سبعة الحكيم مع وصل الجميع مائتان واثنان وخمسون هذا كله على مد عين من حم عسق ويأتى مثله على التوسط فيه المجتمع خمسمائة وأربعة وهذا على قصر المنفصل وتسكين الميم ويأتى مثله على ضم الميم مع القصر ومثله على تسكين الميم مع المد ومثله على ضمها معه المجموع ماذكر، ولورش ألف وجه ومائتا وجه واثنان وثلاثون خمسمائة وأربعة على البسملة مع توسط شىء ومثله مع مده طويلا كقالون مع تسكين الميم وضمها ويأتى على ترك البسملة مائتان وأربعة وعشرون وجها بيانها يأتى على السكت تسعة وأربعون تضرب سبعة محيط فى سبعة الحكيم وعلى الوصل سبعة الحكيم المجتمع ستة وخمسون هذا مع توسط شىء وتطويل عين ويأتى مثله على توسط عين ومثله على تطويل شىء وعين ومثله على تطويل شىء وتوسط عين بلغ العدد ماذكر. وللمكى خمسمائة وأربعة أوجه كقالون إذا قصر وضم الميم. وللدورى ألف وجه ومائتا وجه واثنان وثلاثون كورش وخلافه فى المنفصل بخلاف ورش فى شىء. وللسوسى ستمائة وجه وستة عشر وجها كالدورى إذا قصر المنفصل. ولهشام ستمائة وجه وستة عشر وجها كالبصرى إذا مد المنفصل ولابن ذكوان مثله إلا أنهما افترقا على إمالة الحاء. ولشعبة خمسمائة وجه وأربعة أوجه كقالون إذا مد المنفصل وسكن الميم وحفص مثله وافترقا أيضاً بإمالة الحاء. ولخلف ثمانية وعشرون وجها وهى سبعة الحكيم مضروبة فى وجهى السكت وعدمه فى رحيم ألا ووجهى عين: ولخلاد ثمانية وعشرون وجها وهى سبعة الحكيم مضروبة فى وجهى عين عا

أربعة عشر مضروبة فى وجهى سكت شىء وعدمه. وللعلى خمسمائة وجه وأربعة أوجه كقالون إذا مد وسكن. والصحيح المحرر منها ثلاثة آلاف وجه وأربعة وعشرون وجها بيانها لقالون ستمائة وجه واثنان وسبعون بيانها أنه يأتى على كل واحد من الستة فى محيط وهى ماعدا الروم ثلاثة فى الرحيم وهى ماقرأت به فى محيط والروم والوصل ويأتى على كل واحد من الثلاثة فى الرحيم ثلاثة فى الحكيم وهى ماقرأت به فى الرحيم مع السكون ومع الإشمام والثالث الروم ولا يخفى أنه لا يكون إلا مع القصر فعلى كل واحد من ستة محيط تسعة المجموع أربعة وخمسون ويأتى على الروم فى محيط خمسة فى الرحيم الطويل والوسط والقصر والروم والوصل ويأتى على كل واحد من المد والتوسط والقصر فى الرحيم ثلاثة فى الحكيم ماقرىء به فى الرحيم مع الإسكان ومع الاشمام والثالث الروم ويأتى على كل واحد من الروم والوصل سبعة الحكيم المجموع ثلاثة وعشرون تضيف إليها سبعة الحكيم الجميع ثلاثون تضيفها إلى الأربعة والخمسين المجموع كله أربعة وثمانون هذا، كله على تطويل عين ويأتى مثله على توسطها المجموع مائة وثمانية وستون هذا كله على قصر المنفصل مع تسكين الميم ويأتى مثله على ضمها مع القصر ومثله على تسكينها مع المد ومثله على ضمها معه فبلغ العدد ماذكر.

ولورش أربعمائة وجه وأربعة وستون وجها ثلثمائة وستة وثلاثون على البسملة مائة وثمانية وستون على توسط شىء ومثلها على تطويله كقالون إذا مد وسكن الميم وضمها ومائة وثمانية وعشرون على ترك البسملة وبيانها أن كل واحد من ستة محيط وهى ماعدا الروم يأتى عليه فى الحكيم ثلاثة ماقرىء به فى محيط مع الإسكان ومع الإشمام والثالث الروم ويأتى على الروم فى محيط السبعة فى الحكيم إذ لا تركيب بين بابين وعلى الوصل السبعة المجموع اثنان وثلاثون هذا كله مع تطويل عين ويأتى مثله مع توسطها المجموع أربعة وستون هذا كله مع توسط شىء ويأتى مثله مع تطويله فبلغ العدد ماذكر، وللمكى مائة وثمانية وستون كقالون إذا قصر وضم

﴿سورة الشورى والزخرف والدخان﴾

ويُوحَى بفتحِ الحاءِ دَانَ ويَفعلُو ... نَ غيرُ صحابٍ يَعلَمَ ارفعْ كما اعتَلا

أخبر أن المشار إليه بالدال من دان وهو ابن كثير قرأ وكذلك وحى إليك بفتح الحاء فتعين للباقين القراءة بكسرها، ثم أخبر أن غير صحاب أى غير حمزة والكسائى وحفص وهم باقى السبعة نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وشعبة قرءوا مايفعلون بياء الغيب كلفظه به فتعين لحمزة والكسائى وحفص القراءة بتاء الخطاب ثم أمر برفع ميم ويعلم الذين يجادلون للمشار إليهما بالكاف والألف فى كما اعتلا وهما ابن عامر ونافع فتعين للباقين القراءة بنصب الميم.

للميم وللدوري أربعمائة وأربعة وستون كورش ووجها المنفصل عنده كوجهي شيء وللسوسي مائتان واثنان وثلاثون كالدوري إذا قصر المنفصل ولهشام مثله كالدوري إذا مد ، وابن ذكوان مثله ، وافترقا لأنه يميل الحاء وهشام لا يميله. ولشعبة مائة وثمانية وستون كقالون إذا مد المنفصل وسكن وحفص مثله وافترقا للامالة. ولخلف ثمانية وعشرون وجها. ولخلاد ثمانية وعشرون وجها وتقدم بيانها وللعلي مائة وثمانية وستون كقالون إذا مد وسكن .

﴿ تنبيه ﴾ ماذكرناه من الوجوه على مايقتضيه الضرب والتحرير إنما هو إذا قلنا في عين بالطويل والتوسط فقط ، وعليه حمل الشاطبية أكثر شراحها واختار كلا منهما جماعة لجميع القراء وبهما القراءة عند من يقرأ بما في الشاطبية ، وأما إذا قلنا بجواز القصر أيضا لكل القراء وهو مذهب ابن سوار وأبي العلاء الهمداني وسبط الخياط واختيار متأخري العراقيين قاطبة وذكره مع الاثنين قبله المحقق في نشره وطيبته ، قال فيها : ونحو عين فالثلاثة لهم واشبع المد لساكن لزم

فيأتي عليه مثل ماأتى على كل من الطويل والتوسط تعطفه بعد التوسط مع كل الوجوه لجميع القراء فيزاد في العدد المذكور مثل نصفه إلا مالورش فإن القصر في عين لايجوز له من طريق الأزرق لمنافاته لأصله لأنه يرى مد حرف اللين قبل الهمز في شيء وسوء فهذا أحرى لأن سبب السكون أقوى من سبب الهمز وبهذا يقيد إطلاق الطيبة وكيفية قراءتها أن تبدأ أولا بقالون بقصر المنفصل وإسكان الميم والطول في محيط وفي الرحيم وفي عين من عسق وفي الحكيم مع السكون فيه ثم تعيد الحكيم بالطويل مع الإشمام ثم بالروم مع القصر وهذا إن اختصرت ولك أن تعيد من أول الآية إلى الحكيم مع الوجهين وهو الأصل وأجر على هذا جميع مايأتي لك ثم تأتي بتوسط عين مع الثلاثة ويندرج معه البصري إلا أنه يتخلف في تقليل الحاء فتعطفه منه بالطويل في عين مع ثلاثة الحكيم ثم بالتوسط معها ثم بالروم في الرحيم مع الطويل

في عين وثلاثة الحكيم ثم بالوسط مع الثلاثة وتعطف البصري كذلك ثم تأتي بوصل الرحيم مع الطويل في عين وثلاثة الحكيم ثم توسط عين مع الثلاثة أيضا وتعطف البصري كذلك وهكذا تعمل في توسط محيط

بِمَا كَسَبَتْ لا فاءَ عَمَّ كَبِيرَ فِي كَبَائِرَ فِيهَا ثُمَّ فِي النَّجْمِ شَمْلَلا

أخبر أن المشار إليهما بعم وهما نافع وابن عامر قرآ فبما كسبت أيديكم بلا فاء فتعين للباقين القراءة بالفاء ثم أخبر أن المشار إليهما بشين شملا وهما حمزة والكسائي قرآ كبير الاثم هنا وبالنجم بكسر الباء وياء ساكنة من غير ألف بينهما في قراءة الباقين كبائر الاثم بفتح الباء وهمزة مكسورة بينهما ألف كلفظه بالقراءتين.

وَيُرْسِلَ فارْفَعْ مَعْ فَيُوحِي مُسَكِّنًا أتانا وَإِنْ كُنْتُمْ بِكَسْرٍ شَذًا العُلا

وقصره مع الإسكان وكذا في مده وتوسطه وقصره مع الاشمام مع الأوجه الثلاثة في الرحيم والوجهين في عين وعلى كل منهما ثلاثة في الحكيم وتعطف البصري في جميعها كما تقدم ثم تأتي بالروم في محيط ويأتي عليه ثلاثة وعشرون وجها على كل من وجهي عين كما تقدم وتعطف البصري كما تقدم ثم تأتي بوصل الجميع مع الطويل في عين وسبعة الحكيم ثم بتوسط عين مع السبعة ثم تعطف البصري بالتقليل في الحاء مع تطويل عين ثم مع توسطه مع السبعة فيهما ثم تعطفه بترك البسملة مع السكت والوصل مع الأربعة والستين وجها كما تقدم ثم تأتي بضم الميم لقالون مع جميع ماتقدم في سكونها ويندرج معه المكي ويتخلف في يوحي لأنه يقرأ بفتح الحاء فتعطفه في جميع الوجوه كعطفك البصري ثم تأتي بمد المنفصل لقالون مع سكون الميم مع جميع ماتقدم له مع القصر ويندرج معه النحويان والشامي وعاصم إلا أن النحويين وابن ذكوان وشعبة يتخلفون في إمالة الحاء فتعطف أولا البصري بالتقليل مع جميع الوجوه ثم ابن ذكوان وشعبة وعليا بالإضجاع كذلك ثم تعطف البصري بترك البسملة مع السكت والوصل ويندرج معه الشامي إلا أن هشاما يتخلف في فتح الهاء وابن ذكوان في إضجاعه فتعطف هشاما أولا ثم ابن ذكوان وتعيد لفظ محيط في الوصل ليتحقق ثم تأتي بضم الميم لقالون كما تقدم في الاسكان ثم تأتي بورش مع توسط شيء وترك البسملة مع السكت والوصل مع المائة والثمانية والعشرين وجها كما تقدم ثم تأتي له بالبسملة مع جميع الوجوه كما تقدم لقالون إذا مد وضم الميم ثم تعطفه بتطويل شيء مع الوجوه الآتية على التوسط مع البسملة وتركها ويندرج معه حمزة إلا أنه يتخلف في صلة الميم فعطفه بسكونها من غير سكت عليها مع السكت في شيء ووصل السورة بالسورة ومد عين وتوسطه وعلى كل منهما سبعة الحكيم ثم تعطف خلادا بعدم السكت في شيء والوصل ومد عين وتوسطه وسبعة الحكيم على كل منهما ثم تعطف خلفا بالسكت على الميم وشيء مع الوصل ومد عين وتوسطه وسبعة الحكيم فيهما . هذا ماظهر لي في تحرير هذه الآية الشريفة والله أعلم ، ولا عتب علي في كثرة الايضاح وإن كان معه نوع من

التكرار لأنه المناسب لمقتضى الحال فى هذه الأزمان الفاسدة لضعف العقول وتقاصر الهمم بأكل الشبهات واتباع الشهوات وترك الإخلاص والصدق فى العبادات وسماع الباطل ورؤية أهله لفشو الشرور والمنكرات. اللهم إنا نستغفرك ونتوب إليك فاغفر لنا وارحمنا يارب يارب ياأرحم الراحمين (حم عسق) مفصولة فى جميع المصاحف. قال البغوى وسئل الحسن بن الفضل لم قطع حم عسق ولم توصل كهيعص قال لأنها من سور أولها حم فجرت مجرى نظائرها فكان حم مبتدأ وعسق خبره لأنهما عدا آيتين وأخواتها مثل كهيعص والمص والمر عد واحدة اه ببعض تصرف وقوله لأنهما الخ أى عند بعض أهل العدلأن حم عده الكوفى دون غيره وعسق عده الكوفى والحمصى ولا يجوز الوقف على حم ومن وقف عليه من ضرورة أعاده والوقف على عسق تام وقيل كاف (يوحى إليك) قرأ المكى بفتح الحاء بعدها ألف مرسومة ياء والباقون بكسر الحاء بعدها ياء (يكاد) قرأ نافع وعلى بالياء التحتية والباقون بالتاء الفوقية (يتفطرن) قرأ البصرى وشعبة بنون ساكنة بعد الياء وكسر الطاء المهملة مخففة والباقون بالتاء الفوقية موضع النون وتشديد الطاء مفتوحة فصار نافع وعلى بالياء فى يكاد والتاء الفوقية والطاء المشددة المفتوحة فى يتفطرن والمكى والشامى وحفص وحمزة مثلهما فى يتفطرن وبالتاء الفوقية فى تكاد والبصرى وشعبة بالتاء فى تكاد وبالنون والطاء المخففة المكسورة فى يتفطرن (عليهم) قرأ حمزة بضم الهاء والباقون بالكسر (قرآنا) جلى (عليم) تام وقيل كاف فاصلة ومنتهى الربع للجمهور، وقيل منيب بعده [الممال] أنى ولحسنى والقرى والموتى لهم وبصرى نأى أمال النون والهمزة خلف وعلى الهمزة فقط ورش وخلاد ولا إمالة فيه للسوسى وإمالته له مما انفرد به فارس بن أحمد فلا يقرأ به لشذوذه. قال المحقق وانفرد فارس بن أحمد فى أحد وجهيه عن السوسى بالإمالة فى الوضعين وتبعه على ذلك الشاطبى وأجمع الرواة عن السوسى من جميع الطرق على الفتح لانعلم بينهم فى ذلك خلافا ولذلك لم يذكره فى المفردات ولا عول عليه اه

(٣٤٦)

أمر برفع اللام من أو يرسل مع إسكان الياء من فيوحى بإذنه للمشار إليه بالهمزة فى قوله أتانا وهو نافع فتعين للباقين القراءة بنصب اللام فى يرسل وفتح الياء من فيوحى. وهذه آخر مسائل الشورى، ثم أخبر أن المشار إليهم بالشين والألف من قوله شذا العلا وهم حمزة والكسائى ونافع قرءوا فى سورة الزخرف صفحا إن كنتم بكسر الهمزة فتعين للباقين القراءة بفتح الهمزة.

وَيَنْشَأُ فِي ضَمٍّ وَثِقْلٍ صِحَابُهُ عِبَادُ بِرَفْعِ الدَّالِ فِي عِنْدَ غَلْغَلَا

أخبر أن المشار إليهم بصحاب وهم حمزة والكسائى وحفص قرءوا أو من ينشأ بضم الياء

حم تقدم شاه بين (المدغم ، ك) من بعد ضراء يتبين لهم أن الله هو فالله هو جعل لكم البصير له (إبراهيم) قرأ هشام بفتح الهاء وألف بعدها والباقون بكسرها وياء بعدها (وما تفرقوا) لاخلاف بينهم فى تخفيف التاء ولذا قيده بآل عمران وبالأنعام فى قوله وفى آل عمران له لاتفرقوا الخ (نؤته منها) قرأ قالون وهشام بخلف عنه بكسر الهاء من غير صلة والبصرى وشعبة وحمزة بإسكان الهاء والباقون بإشباع كسرة الهاء وهو الطريق الثانى لهشام (يبشر الله) قرأ المكى والبصرى والأخوان بفتح الياء وإسكان الموحدة بعدها وضم الشين المخففة والباقون بضم الياء وفتح الموحدة وكسر الشين وتشديدها (فإن يشأ الله) السوسى فيه كالسبعة يهمزه ويسكنه إلا أنه يكسره فى الوصل لالتقاء الساكنين (يفعلون) قرأ الأخوان وحفص بتاء الخطاب والباقون بياء الغيب (شديد) تام وفاصلة باتفاق ومنتهى النصف للجمهور، وقيل الحميد بعده، وقيل بصير وقيل نصير وقيل غير ذلك [الممال] وصى ومسمى لدى الوقف عليه لهم وموسى وعيسى والدنيا وترى لدى الوقف عليه والقرى وافترى لهم وبصرى فإن وصل ترى بالظالمين فلسوسى بخلف عنه جاءهم جلى (المدغم : ك) الكتاب بالحق الفصل لقضى وهو واقع بهم ويعلم ما (ينزل بقدر) قرأ المكى والبصرى بإسكان النون وتخفيف الزاى والباقون بفتح النون وتشديد الزاى (يشاء إنه) تسهيل الثانية وإبدالها واوا للحرميين والبصرى وتحقيقها للباقين جلى (ينزل الغيث) قرأ نافع والشامى وعاصم بفتح النون وتشديد الزاى والباقون بإسكان النون وتخفيف الزاى (فبما كسبت) قرأ نافع والشامى بغير فاء قبل الباء والباقون بفاء قبل الباء وكل قرأ بما فى مصحفه. فإن قلت هذا يقتضى أنه مرسوم فى مصاحف المدينة بلا فاء وهذا معارض بما ذكره الحافظ أبو عمرو فى مقنعه حيث قال وروى لنا عن ابن القاسم وأشهب وابن وهب أنهم رأوا فى مصحف جد مالك بن أنس الذى كتبه حين كتب عثمان المصاحف أخرجه إليهم مالك فى حم عسق فبما كسبت بالفاء وفى الزخرف ماتشتهى الأنفس بهاء واحدة وفى الحديد فإن الله هو الغنى بزيادة هو، وفى الشمس ولا يخاف عقباها بالواو اه. قلت لامعارضة لاحتمال أن يكون مصحف جد مالك هذا لم يشتهر بينهم فى المدينة ويدل على هذا قوله أخرجه إليهم مالك وكان فى مصاحف المدينة المشتهرة بين أيديهم بلا فاء كما نص عليه غير واحد

حق الدانى نفسه فى المقنع نفسه قال فيه وفى الشورى فى مصاحف أهل المدينة والشام بما كسبت أيديهم بغير فاء قبل الباء وفى سائر المصاحف فبما كسبت بزيادة فاء قبل الباء اه (الجوار) قرأ نافع والبصرى بزيادة ياء بعد الراء فى الوصل دون الوقف والمكى بزيادتها فى الحالين والباقون بحذفها فى الحالين (إن يشأ) تحقيق همزه للسوسى كباقى السبعة لايخفى (الرياح) قرأ نافع بألف بعد الياء على الجمع والباقون بغير ألف على التوحيد (ويعلم) قرأ نافع والشامى برفع الميم والباقون بالنصب (كبائر) قرأ الأخوان بكسر الباء وبعدها ياء تحتية ساكنة ولا همز على الافراد والباقون بفتح الباء بعدها ألف وبعد الألف همزة مكسورة على الجمع (يشاء إناثا) إبدال الثانية واوا خالصة وتسهيلها بين بين للحرميين والبصرى وتحقيقها للباقين جلى (قدير) تام وفاصلة بلاخلاف ومنتهى الربع للجمهور وقيل كفور قبله، وقيل ختم السورة [الممال] الجوار لدورى على صبار ولهما ودورى الدنيا وشورى وترى لدى الوقف عليه وتراهم لهم وبصرى فإن وصل ترى بالظالمين فللسوسى بخلف عنه أبق لهم وعفا واوى لا إمالة فيه (المدغم: ك) وينشر رحمته يأتى يوم، ولا إدغام فى بعد ظلمه لفتحها بعد ساكن (وراءى) ليس لورش فيه إلا مد المتصل وإن كان الرسم بياء بعد الهمزة لحذفها لفظا (يرسل رسولا فيوحى) قرأ نافع برفع اللام من يرسل وباسكان الياء بعد الحاء من فيوحى والباقون بنصب اللام والياء (يشاء أنه) و (صراط) معا لايخفى، وليس فيها من ياآت الإضافة ولا من الصغير شىء، ومن الزوائد واحدة الجوار، ومدغمها أحد عشر.

﴿سورة الزخرف﴾

مكية إجماعاً، وآيها ثمانون وثمان شامى وتسع للباقين، جلالاتها ثلاث وما بينها وبين سابقتها جلى (قرآنا) نقله المكى لايخفى (فى أم) قرأ الأخوان فى الوصل بكسر الهمزة والباقون بالضم وإن وقف على فى

فالابتداء بالضم للجميع (إن كنتم) قرأ نافع والأخوان بكسر الهمزة شرط حذف جزاؤه لدلالة ماقبله عليه والباقون بفتحها بتقدير اللام أى لأن (نبى) معا و(يستهزئون) مما لايخفى (مهادا) قرأ الكوفيون بفتح الميم وإسكان الهاء والباقون بكسر الميم وفتح الهاء وألف بعدها لفظا محذوف خطا (ميتا) لاخلاف بين السبعة فى تخفيف يائه (تخرجون) قرأ ابن ذكوان والأخوان بفتح التاء وضم الراء والباقون بضم التاء وفتح الراء (جزأ) قرأ شعبة بضم الزاى والباقون بإسكانه فإن وقف عليه فلحمزة فيه وجه واحد وهو حذف الهمزة ونقل حركتها إلى الزاى وحذف التنوين للوقف وذكر فيه التسهيل والإبدال واوا وكلاهما ضعيف (ظل) بالظاء المشالة وما لورش فيه وصلا ووقفا لايخفى (ينشأ) قرأ حفص والأخوان بضم الياء التحتية وفتح النون وتشديد الشين مضارع نشأ مضعف معدّى به مبنى للمفعول والباقون بفتح التحتية وسكون النون وتخفيف الشين مضارع نشأ ثلاثى مبنى للفاعل فالشين مفتوح للجميع (عند الرحمن) قرأ نافع والابنان بنون ساكنة وفتح الدال من غير ألف ظرف كقوله تعالى «إن الذين عند ربك» وهو مجاز عن الشرف ورفع المنزلة وقرب المكانة، لاقرب المسافة، والباقون بياء موحدة منقوطة من أسفل مفتوحة بعدها ألف ورفع الدال جمع عبد كقوله تعالى «بل عباد مكرمون» (أشهدوا) قرأ نافع بهمزتين الأولى محققة مفتوحة والثانية مضمومة مسهلة بين الهمزة والواو وتسكين الشين وأدخل بينهما ألفاً قالون بخلف عنه وورش بغير إدخال وهو الطريق الثانى لقالون والباقون بهمزة واحدة مفتوحة محققة وفتح الشين (مقتدون) تام وقيل كاف فاصلة ومنتهى الحزب التاسع والأربعين باجماع [الممال] حم بين ومضى وأصفاكم لهم شاء جلى آثارهم معا لهما ودورى (المدغم: ك) يرسل رسولا جعل لكم الأرض وجعل لكم فيها وجعل لكم من والأنعام ماسخر لنا (قل أولو) قرأ الشامى وحفص بفتح القاف واللام وألف بينهما على الخبر والباقون بضم القاف وإسكان اللام من غير ألف على الأمر (جئتكم) إبداله لسوسى وتحقيقه لباقى السبعة جلىّ (القرآن) ظاهر (رحمت ربك) معا تقدم حكم وقفه وليس محل وقف (سخريا) لاخلاف بينهم فى ضم السين وعنه احترز بقوله بها وبصادها (لما وتهم) معا قرأ ورش والبصرى وحفص بضم الباء

> وفتح النون وتشديد الشين فتعين للباقين القراءة بفتح الياء وسكون النون وتخفيف الشين ثم أخبر أن المشار إليهم بالغين من غاغلا وهم الكوفيون وأبو عمرو قرءوا الذين هم عباد الرحمن بباء موحدة من أسفل وألف بعدها ورفع الدال فى قراءة الباقين هم عند الرحمن بنون ساكنة وفتح الدال من غير ألف كلفظه بالقراءتين . وغاغل معناه : أدخل.
>
> وَسَكِّنْ وَزِدْ هَمْزًا كَوَاوٍ أَؤُشْهِدُوا ۝ أَمِينًا وَفِيهِ الْمَدُّ بِالْخُلْفِ بَـلَّلَا
>
> أمر بتسكين الشين من أشهدوا خلقهم وزيادة همزة ثانية فيه مسهلة بين الهمزة والواو بعد الهمزة

والباقون بالكسر (سقفا) قرأ المكى والبصرى بفتح السين وإسكان القاف والباقون بضم السين والقاف (يتكئون) إن وقف عليه ففيه لحمزة ثلاثة أوجه تسهيل الهمزة بينها وبين الواو وإبدالها ياء محضة مضمومة وحذفها ونقل حركتها إلى الكاف كقراءة أبي جعفر ويجوز مع كل وجه المد والتوسط والقصر ولورش الثلاثة وصلا ووقفا (لما متاع) قرأ هشام بخلف عنه وعاصم وحمزة بتشديد الميم والباقون بالتخفيف ، وهو الطريق الثانى لهشام (فهو) تسكين هائه لقالون والبصرى وعلىّ وضمه للباقين جلىّ (ويحسبون) قرأ الشامى وعاصم وحمزة بفتح السين والباقون بالكسر (جاءنا) قرأ الحرميان والشامى وشعبة بألف بعد الهمزة على التثنية ، وهو العاشى والشيطان قرينه وورش على أصله من المد والتوسط والقصر فى الألف الذى بعد الهمز والباقون بغير على التوحيد ، وهو العاشى للدلول عليه بمن قال أبوحيان وتبعه الصفاقسى وغيره فيكون هذا مما وقع الحمل فيه أولا على اللفظ ثم على المعنى ثم على اللفظ كقوله تعالى « ومن يؤمن بالله ويعمل صالحا ندخله جنات تجرى من تحتها الأنهار خالدين فيها أبدا قد أحسن الله له رزقا» وهو ظاهر ، والله أعلم (فبئس) إبداله لورش وسوسى وتحقيقه لباقى السبعة جلىّ (صراط) جلى (لذكر) ترقيق رائه لورش بين (تسئلون) فيه لحمزة إن وقف عليه وجه واحد وهو حذف الهمزة ونقل حركتها الى السين وحكى فيه وجه آخر وهو التسهيل وهو ضعيف (واسأل) قرأ المكى وعلىّ بحذف الهمزة ونقل حركتها إلى السين والباقون باسكان السين وهمزة مفتوحة بعدها (رسلنا) قرأ البصرى باسكان السين والباقون بالضم (يا أيه الساحر) قرأ الشامى

بضم الهاء إتباعا لحركة الياء والباقون بالفتح وهو الأصل فإن وقفت عليه فالنحويان يقفان بالألف على الأصل والباقون بالسكون تبعا للرسم لأنه مرسوم بالهاء دون ألف على غير الأصل، والله أعلم فى ذلك من الحكم وبدائع الأسرار، ورقق ورش راء الساحر وصلا ووقفا والباقون فى الوقف دون الوصل (محى املا) قرأ نافع والبزى والبصرى بفتح الياء والباقون بالإسكان (أساورة) قرأ حفص باسكان السين من غير ألف والباقون بفتح السين وألف بعدها (سلفا) قرأ الأخوان بضم السين واللام جمع سليف كرغيف ورغف والباقون بفتحهما جمع سالف كحارس وحرس وخادم وخدم، وهو فى الحقيقة اسم جمع لا جمع تكسير لأن فعلا بفتح الفاء والعين ليس من أبنية الجموع المكسرة (للآخرين) تام وفاصلة بلا خلاف ومنتهى الربع على مااخترناه وفيه اضطراب قيل يرجعون قبله وقيل يصدون وقيل يخلفون وقيل مستقيم الثانية وقيل مبين وقيل لايشعرون وقيل الظالمون بعده و قربها ماذكرناه لأنه وقف تام وما بعده افتتاح قصة أخرى وتجزئته كغالب الأرباع [الممال] بأهدى ونادى لهم جاءهم الثلاثة وجاءنا وجاء لابن ذكوان وحمزة الدنيا معا وموسى لهم وبصرى [المدغم] إذ ظلمتم للجميع (ك الرحمن نقيض رسول رب ، ولا إدغام فى راء الذكر فى لام لك لتنوين الراء (يصدون) قرأ نافع والشامى وعلى بضم الصاد والباقون بالكسر (أآلهتنا) هذا مما اجتمع فيه ثلاث همزات لأن أصله أألهة بهمزتين الأولى مفتوحة والثانية ساكنة والثالثة همزة الاستفهام وأجمعوا على إبدال الثالثة ألفا لسكونها وانفتاح ماقبلها كما أبدلت فى آدم وآمنوا ، وأجمعوا أيضاً على تحقيق الأولى التى للاستفهام ، واختلفوا فى الثانية فقرأ الكوفيون بتحقيقها والباقون بالتسهيل ولم يدخل أحد بينهما ألفاً وكذلك لم يبدل أحد ممن روى إبدال الثانية عن الأزرق عن ورش فى نحو أأنذرتهم بل اتفقوا على التسهيل وورش على أصله من المد والتوسط والقصر لأنه مما وقع فيه حرف المد بعد الهمز ولا يضرنا تغيره بالتسهيل إذ لافرق فى هذا الباب بين الهمز المحقق والمغير (واتبعون) قرأ البصرى بزيادة ياء بعد النون

المفتوحة المشار إليه بالهمزة فى أمينا وهو نافع فتعين للباقين القراءة بفتح الشين وترك زيادة الهمزة المسهلة . ثم أخبر أن المشار إليه بالباء من بللا وهو قالون مد بين الهمزتين بخلاف عنه أى له وجهان: المد وتركه .

وَقُلْ قالَ عَنْ كُفْؤٍ وَسَقْفاً بِضَمِّهِ وَتَحْرِيكِهِ بالضَّمِّ ذَكَّرَ أَنْبَلا

أخبر أن المشار إليهما بالعين والكاف من قوله عن كفؤ وهما حفص وابن عامر قرآ قال أولو جئتكم بفتح القاف واللام وألف بينهما فى قراءة الباقين قل أولو بضم القاف وسكون اللام من غير ألف كلفظه بالقراءتين ثم أخبر أن المشار إليهم بالدال والهمزة فى ذكر أنبلا وهم الكوفيون وابن عامر ونافع قرءوا لبيوتهم سقفا بضم السين وتحريك القاف بالضم فتعين لابن كثير وأبى عمرو القراءة بفتح السين وإسكان القاف .

وَحُكْمُ صِحابٍ قَصْرُ هَمْزَةِ جاءَنا وأَسْوِرَةً سَكِّنْ وَبِالْقَصْرِ عُدِّلا

أخبر أن المشار إليهم بالحاء من حكم وصحاب وهم أبو عمرو وحمزة والكسائى وحفص قرءوا

فى الوصل دون الوقف والباقون بحذفها فى الحالين (صراط) معا بين (ياعبادى) قرأ شعبة بفتح الياء وصلا وسكنها وقفا ونافع والبصرى والشامى بإسكانها فى الحالين والباقون بحذفها فى الحالين وكل عمل على مافى مصحفه (تشتهيه) قرأ نافع والشامى وحفص بزيادة هاء الضمير مذكرا بعد الياء وكذا هو فى مصحف المدينة والشام والباقون بلا ضمير بل هو بياء فقط بعد الهاء ثابتة خطا ووقفا وتحذف لفظاً فى الوصل لالتقاء ساكنين (يحسبون) قرأ الشامى وعاصم وحمزة بفتح السين والباقون بكسرها (ورسلنا) قرأ البصرى بإسكان السين والباقون بالضم (لديهم) قرأ حمزة بضم الهاء والباقون بالكسر (ولد) قرأ الأخوان بضم الواو وإسكان اللام والباقون بفتح الواو واللام (فأنا أول) قرأ نافع بإثبات ألف أنا وصلا ووقفا فهو عنده من باب المنفصل والباقون بحذفها لفظاً فى الوصل فلا مدّ وإثباتها فى الوقف للجميع (فى السماء إله) تسهيل الأولى لقالون والبزى مع المد والقصر وحذفها للبصرى مع القصر والمد وإبدال الثانية ياء خالصة ساكنة ولا مد إلا بقدر حرف العلة إذ لاساكن بعده وتسهيلها بين بين لورش وقنبل وتحقيقها للباقين جلىّ (ترجعون) قرأ المكى والأخوان بالياء على الغيب والباقون بالتاء على الخطاب (وقيله) قرأ عاصم وحمزة بخفض اللام وكسر الهاء عطفا على الساعة ، وقيل إن الواو للقسم والجواب محذوف نحو لتنصرن أو لتفعلن بهم مانشاء والباقون بنصب اللام وضم الهاء عطفاً على سرهم فى قوله تعالى « نعلم سرهم ونجواهم » أو على مفعول يكتبون المحذوف أى يكتبون أقوالهم وأفعالهم وقيله أو بفعل مضمر أى ويعلم قيله وهم فى الصلة على أصولهم فمن ضم الهاء وصله بواو ومن كسره وصله بياء والنص عليه فى هذا الموضع عزيز اتكالا على ماذكروه فى باب هاء الكناية مما يقتضيه (تعلمون) قرأ نافع والشامى بتاء الخطاب أمر صلى الله عليه وسلم أن يخاطبهم به على وجه التهديد والباقون بالغيب مناسبة للغيبة فى غنم.

حتى اذا جاءنا بقصر الهمزة من غير ألف بينها وبين النون فتعين للباقين القراءة بمد الهمزة أى بألف بعدها قبل النون ثم أمر أن يقرأ : أسورة من ذهب بإسكان السين وقصرها أى بغير ألف المشار إليه بالعين من عدلا وهو حفص فتعين للباقين القراءة بفتح السين ومدها أى بألف بعدها .

وَفِي سَلَفاً ضَمَّا شَرِيفٍ وَصَادُهُ ... يَصُدُّونَ كَسرُ الضَّمِّ فِي حَقِّ نَهْشَلَا

أخبر أن المشار إليهما بشين شريف ، وهما حمزة والكسائى قرآ فجعلناهم سلفا بضم السين واللام فتعين للباقين القراءة بفتحهما وأن المشار إليهم بالفاء وبحق والنون من قوله فى حق نهشلا وهم حمزة وابن كثير وأبو عمرو وعاصم قرءوا منه يصدون بكسر ضم الصاد فتعين للباقين القراءة بضمها

ءَآلِهَــةٌ كُوفٍ يُحَقِّقُ ثَانِياً ... وَقُلْ أَلِفاً لِلْكُلِّ ثَالِثاً ابْدِلَا

أخبر أن الكوفيين قرءوا أآلهتنا خير بتحقيق الهمزة الثانية فتعين للباقين القراءة بتسهيلها ثم أخبر أن كل القراء اتفقوا على إبدال الهمزة الثالثة ألفا وذلك أن آلهة من المواضع التى اجتمعت

وفيها من ياءات الإضافة اثنتان. تحتى أفلا ياعبادى لاخوف: ومن الزوائد واحدة واتبعون . ومدغمها اثنا عشر، والصغير ربعها .

﴿ سورة الدخان ﴾

مكية اتفاقا وآيها خمسون وتسع كوفى وسبع بصرى وست فى الباقى ، جلالاتها ثلاث وما بينها وبين سابقتها جلى (رب السموات) قرأ الكوفيون بخفض الباء والباقون بالرفع (منتقمون) تام وفاصلة بلا خلاف ومنتهى النصف على مااخترناه ، وقيل ترجمون وقيل مغرقون وقيل المسرفين ، وما ذكرناه أقرب لأنه تام وما بعده ابتداء قصة بخلاف غيره فإن ترجمون لايوقف عليه أصلا كما ذكره العمانى وغيره ومغرقون الوقف عليه كاف على المشهور والمسرفين كاف بلا خلاف وأيضاً على ماذكروه فى الربع طول كثير بخلاف ماذكرناه والله أعلم [الممال] جاء وجاءهم لابن ذكوان وحمزة عيسى ونجواهم والذكرى والكبرى لهم وبصرى بلى ويخشى لدى الوقف عليه لهم فأنى وأتى لهم ودورى حمٓ جلى [المدغم] قد جئتكم ولقد جئناكم ولقد جاءهم لبصرى وهشام والأخوين . أورثتموها الثاء والتاء لبصرى وهشام والأخوين (ك) مريم مثلا ولأبين لكم إن الله هو فاعبدوه هذا ربك قال يفرق كل أنه هو (إنى آتيكم) قرأ الحرميان والبصرى بفتح ياء إنى والباقون بالإسكان (ترجمون) و (فاعتزلون) قرأ ورش بزيادة ياء بعد النون فيهما وصلا لاوقفا والباقون بحذفها فى الحالين (تؤمنوا لى) قرأ ورش بفتح ياء لى والباقون بالإسكان (فاسر) قرأ الحرميان بوصل الهمزة فمن الفاء ينتقل إلى السين والباقون بهمزة قطع مفتوحة بين الفاء والسين (وعيون) معا قرأ المكى وابن ذكوان وشعبة والأخوان بكسر العين والباقون بضمها (عليهم السماء) جلى (إن شجرت) مرسومة بالتاء وكل ماسواه

مرسوم بالهاء ووقفها بين (يغلى) قرأ المكي وحفص بالياء على التذكير والباقون بالتاء على التأنيث (فاعتلوه) قرأ نافع والابنان بضم التاء والباقون بكسرها (ذق أنك) قرأ علي بفتح الهمزة على تقدير لام التعليل والباقون بكسرها على الاستئناف ويفيد العلة أيضاً فتتحد القراءتان معنى وكل على سبيل التهكم وهو أغيظ للمستهزأ به، والمراد به أبو جهل لأنه كان قال للنبي صلى الله عليه وسلم: ما بين جبليها أعز ولا أكرم مني إلى آخر مقالته الشنيعة التي تدل على طمس بصيرته وسخافة عقله، اللهم إنا نعوذ بك من مقتك وسخطك آمين (مقام أمين) قرأ نافع والشامي بضم الميم الأولى من الإقامة والباقون بفتحها وخرج موضع القيام بقيد أمين ومقام كريم أول هذه السورة فإنه متفق على فتح ميمه لأن المراد به المكان. وفيها من ياآت الإضافة ثنتان إني آتيكم وتؤمنوا لي. ومن الزوائد ثنتان ترجمون وفاعتزلون. ومدغمها من الكبير أربع. والصغير اثنان.

[سورة الجاثية، وهي الشريعة]

مكية اتفاقا وآيها ثلاثون وسبع كوفي وست لغيره واختلافها حم عدها الكوفي آية ولم يعدها غيره، جلالاتها ثماني عشرة وما بينها وبين سابقتها جلي (آيات لقوم) معا قرأ الأخوان بكسر التاء فيهما والباقون بالرفع (الريح) قرأ الأخوان بإسكان الياء على الإفراد والباقون بفتح الياء وألف بعدها على الجمع (يؤمنون) قرأ الحرميان والبصري وحفص بالياء التحتية والباقون بالتاء الفوقية وإبداله لورش وسوسي مطلقا

وحمزة إن وقف وتحقيقه للباقين مطلقاً جلي (هزؤا) قرأ حفص بإبدال الهمزة واوا وصلا ووقفا والباقون بالهمز وقرأ حمزة بإسكان الزاي والباقون بالضم وكون وقف حمزة بحذف الألف ونقل حركتها إلى الزاي وإبدالها واوا محركة بحركتها لا يخفى (رجز أليم) قرأ المكي وحفص برفع الميم والباقون بالخفض ينبغي لو وقف على مثل هدى بالروم لتتميز القراءتان وصلا ووقفا وأليم تام وصلة بلا خلاف ومنتهى الربع على ما اقتصر عليه في اللطائف وعظيم قبله لجميع المغاربة بتحقى ويتفكرون بعده لبعض المشارقة وترجعون بعده لجمهورهم والأول أولى والله أعلم [الممال] وجاء جلي الأولى معا فعلى لهم وبصري ووقاهم وتلي وهدى لدى الوقف عليه لهم مولى معا لدى الوقف عليه لهم وهو مفعل فلا إمالة فيه لبصري كما توهم حم لورش وبصري صغرى ولابن ذكوان وشعبة والأخوين كبرى والنهار لهما ودوري فأحيا لورش ودوري على قدعا واوي لا إمالة فيه [المدغم] عذت لبصري والأخوين (ك) البحر وهو أنه هو علم من (ليجزي) قرأ الشامي والأخوان بالنون والباقون بالياء التحتية (والنبوة) قرأ نافع بهمزة بعد الواو والباقون بإبدالها واوا وإدغامها في الواو قبلها فيصير اللفظ بواو مشددة مفتوحة (سواء) قرأ حفص والأخوان بالنصب والباقون بالرفع (أفرأيت) إبدال الهمزة الثانية لورش وتسهيلها له أيضاً ولقالون وإسقاطها لعلي وتحقيقها للباقين لا يخفى (غشوة) قرأ الأخوان بفتح الغين وإسكان الشين من غير ألف والباقون بكسر الغين وفتح الشين وألف بعدها (تذكرون) قرأ حفص والأخوان بتخفيف الذال والباقون بالتشديد (عليهم) ضم الهاء لحمزة وكسره للباقين جلي (حجتهم) اتفق السبعة على النصب ورواية الرفع عن الشامي شاذة لا يقرأ بها نعم هو قراءة الحسن البصري وغيره (قالوا ائتوا) ابدال همزه لورش وسوسي واوا وتحقيقه للباقين حال الوصل وإبداله ياء للجميع حال الابتداء لا يخفى (قيل) معا و(هزؤا) و(وهو) كله ظاهر (والساعة لا ريب فيها) قرأ حمزة بنصب التاء عطفا على وعد الله والباقون بالرفع مبتدأ ولا ريب خبره (لا يخرجون) قرأ الأخوان بفتح الياء وضم الراء والباقون بضم الياء وفتح الراء (الأمر) الأول والثاني وإن كان الحكم فيه كذلك فليس بمحل وقف و(شيئا) و(الأرض) الثاني

فيها ثلاث همزات فأما الأولى فلا خلاف في تحقيقها وأما الثالثة فلا خلاف في إبدالها وأما الثانية فحققها الكوفيون وسهلها الباقون بين الهمزة والألف ولم يمد أحد بينهما.

وَفِي تَشْتَهِيهِ تَشْتَهِي حَقُّ صُحْبَةٍ ... وَفِي تُرْجَعُونَ الْغَيْبُ شَايَعَ دُخْلُلَا

أخبر أن المشار إليهم بحق وبصحبة وهم ابن كثير وأبو عمرو وحمزة والكسائي وشعبة قرءوا وفيها ما تشتهي الأنفس بهاء واحدة في قراءة الباقين تشتهيه بهاءين أي كلفظه بالقراءتين ثم أخبر أن المشار إليهم بالشين والدال من شايع دخللا وهم حمزة والكسائي وابن كثير قرءوا وعنده علم الساعة وإليه يرجعون بياء الغيب كلفظه فتعين للباقين القراءة بتاء الخطاب.

وَفِي قِيلِهُ اكْسِرْ وَاكْسِرِ الضَّمَّ بَعْدُ فِي ... نَصِيرٍ وَخَاطِبْ تَعْلَمُونَ كَمَا انْجَلَا

أمر بكسر اللام وكسر ضم الهاء في قيله يارب للمشار إليهما بالفاء والنون من قوله في نصير وهما حمزة وعاصم فتعين للباقين القراءة بفتح اللام وضم الهاء ثم أمر أن يقرأ فسوف تعلمون بتاء الخطاب للمشار إليهما بالكاف والألف في كما انجلا وهما ابن عامر ونافع فتعين للباقين القراءة بياء الغيب.

والثلث فى الوقف عليه خلاف والأولى الوقف على بالحق بعده والرابع الوقف على العالمين بعده (ويستهزءون) وقفه كله لاتخفى (الحكيم) تام و صلة ومنتهى الحزب الخمسين وخامس أسداس القرآن باتفاق [الممال] جاءهم بين للناس والناس لدورى وهدى لدى الوقف واجزى وهواه ونحيا وتتلى معا وتدعى وننساكم ومأواكم لهم محياهم لورش وعلى الدنيا معا وترى لهم وبصرى وحاق لحمزة وبدا واوى لا إمالة فيه [المدغم] اتخذتم لغير المكى وحفص (ك) سخر لكم معا بصائر للناس الصالحات سواء إلهه هواه اتخذتم آيات الله هزوا ، وليس فيها من ياآت الإضافة ولا من الزوائد شىء ، ومدغمها سبع . وقال الجعبرى ست ولم يعد وهو والصغير واحد .

﴿سورة الأحقاف﴾

مكية اتفاقا ، وآيها ثلاثون وخمس كوفى وأربع لغيره لأنهم لايعدون حم آية وبعدها الكوفى. جلالاتها ست عشرة وما بينها وبين سابقتها لا . فى (أرأيتم) معا جلى (ائتونى) إبداله وصلا لورش وسوسى والجميع فى الابتداء جلى (أنا إلا) قرأ قالون بخلف عنه بإثبات ألف أنا فيصير من باب المنفصل والباقون بحذفه لفظا فى الوصل وهو الطريق الثانى لقالون والجميع فى الوقف على إثبات الألف (لتنذر) قرأ نافع والبزى والشامى بالتاء الفوقية والباقون بالياء التحتية وذكر فى التيسير الخلاف للبزى وتبعه الشاطبى على ذلك حيث قال . والأحقاف هم بها بخلف هدى ، أى له وجهان الخطاب والغيب وهو وإن كان صحيحا فى نفسه فهو خروج منه عن طريقه كما نبه عليه المحقق (علهم) جلى (إحسانا) قرأ الكوفيون بزيادة (٣٥١) همزة مكسورة قبل الحاء وإسكان الحاء وفتح السين وألف بعده وهو كذلك فى مصاحف الكوفة والباقون بضم الحاء وإسكان السين من غير همز ولا ألف وكذلك هو فى مصاحفهم (كرها) معا قرأ ابن ذكوان والكوفيون بضم الكاف والباقون بالفتح (أوزعنى) قرأ ورش والبزى بفتح الياء والباقون بإسكانها

> بِتَحْتِي عِبَادِي اليَا وَيَخْلِي دَنَا عُلاً ... وَرَبُّ السَّمَوَاتِ اخْفِضُوا الرَّفْعَ ثُمَّلاَ
>
> أخبر أن فى الزخرف ياءى إضافة من تحتى أفلا تبصرون وياعبادى لاخوف . ثم أخبر أن المشار إليهما بالدال والعين من دنا علا وهما ابن كثير وحفص قرآ فى سورة الدخان كالمهل يغلى بياء التذكير فتعين للباقين القراءة بتاء التأنيث ، ثم أمر أن يقرأ رب السموات بخفض رفع الباء للمشار إليهم بالثاء من ثملا وهم الكوفيون فتعين للباقين القراءة برفعها .
>
> وَضَمَّ اعْتِلُوهُ اكْسِرْ غِنًى إِنَّكَ افْتَحُوا ... رَبِيعاً وَقُلْ إِنِّي وَلِي اليَا حُمِّلاَ
>
> أمر بكسر ضم التاء فى خذوه فاعتلوه للمشار إليهم بالغين من غنى وهم الكوفيون وأبو عمرو فتعين للباقين القراءة بضمها ثم أمر بفتح الهمزة فى ذق إنك للمشار إليه بالراء فى ربيعا وهو الكسائى فتعين للباقين القراءة بكسرها ثم أخبر أن فى الدخان ياءى إضافة أنى آتيكم بسلطان مبين، وإن لم تؤمنوا لى فاعتزلون .
>
> ﴿سورة الشريعة والأحقاف﴾
>
> مَعاً رَفْعُ آيَاتٍ عَلَى كَسْرِهِ شَفَا ... وَإِنَّ وَفِي اضْمِرْ بِتَوْكِيدٍ اوَّلاَ

(ذريتى إنى) هذا مما اتفق على إسكان يائه وصلا ووقفا (يتقبل) و (أحسن) و (نتجاوز) قرأ حفص والأخوان نتقبل ونتجاوز بنون مفتوحة موضع الياء وأحسن بنصب النون والباقون بياء مضمومة موضع النون فيهما ورفع نون أحسن (أف) قرأ نافع وحفص بكسر الفاء منونة والابنان بفتح الفاء من غير تنوين والباقون بكسرها من غير تنوين (أتعداننى أن) قرأ هشام بإدغام النون الأولى فى الثانية فتصير نونا مشددة مكسورة ويمد طويلا للساكنين والباقون بنونين مخففتين وقرأ الحرميان بفتح يائه والباقون بالإسكان (عليهم القول) بين (ولنوفيهم) قرأ المكى والبصرى وهشام وعاصم بالياء التحتية والباقون بالنون (أذهبتم) قرأ الابنان بهمزتين مفتوحتين على الاستفهام وهما على أصولهما فى الهمزتين من كلمة فالمكى يسهل الثانية من غير إدخال وهشام يحققها ويسهلها مع الإدخال وابن ذكوان يحققها من غير إدخال والباقون بهمزة واحدة على الخبر (تفسقون) تام وفاصلة ومنتهى الربع بلا خلاف [الممال] حم ظاهر مسمى لدى الوقف وتتلى وكفى ويوحى وترضاه لهم كافرين والنار لهما ودورى جاءهم لحمزة وابن ذكوان افتراه وموسى وبشرى والدنيا لهم وبصرى [المدغم : ك] الحكيم ما أعلم بما وشهد شاهد قال رب قال لوالديه (يديه) صلته بياء للمكى وتركها لغيره جلى (إنى أخاف) قرأ الحرميان والبصرى بفتح ياء إنى والباقون بالإسكان (أجئتنا) إبداله لسوسى وتحقيقه لباقى السبعة إلا حمزة إن وقف بين (وأبلغكم) قرأ البصرى بإسكان الموحدة وتخفيف اللام والباقون بفتح الباء وتشديد اللام (ولكنى أراكم) قرأ نافع والبزى والبصرى بفتح الياء والباقون بالإسكان (لا يرى إلا مساكنهم) قرأ عاصم وحمزة يرى بياء مضمومة على الغيب والبناء للمجهول ومساكنهم برفع النون والباقون بالمثناة الفوقية المفتوحة على الخطاب والبناء للفاعل ونصب

أخبر أن المشار إليهما بشين شفا وهما حمزة والكسائى كسرا رفع التاء فى كلمتى آيات معا فتعين للباقين القراءة برفع التاء فيهما وأراد بهما آيات لقوم يوقنون وآيات لقوم يعقلون ولا خلاف فى لآيات للمؤمنين أنه بكسر التاء. ثم قال وأن وفى أضمر بتوكيد أولا أى بتأكيد مؤول وكأنه يقول لم أرد بقوله أضمر الإضمار الذى هو كالمنطوق به وإنما أردت أن حرف العطف ناب فى قوله وفى خلقكم عن أن وفى قوله واختلاف الليل عن أن وفى انتهى كلامه وفى قوله بتوكيد أولا إشارة إلى ماذهب إليه ابن السراج لأنه جعل آيات الأخيرة مكررة لطول الكلام توكيدا كقولك إن فى الدار زيدا والبيت زيدا فيكون تقدير الآية إن فى خلق السموات وإن فى خلقكم وإن فى اختلاف الليل والنهار آيات، ويسوغ أيضا تكريرها للتأكيد فى قراءة الرفع فيكون التقدير وفى خلقكم واختلاف الليل والنهار آيات.

لِنَجْــزِيَ يا نَصٌّ سَمَا وغِشاوَةً ... بهِ الفَتْحُ والإسْكانُ والقَصْرُ شُمِّلا

أخبر أن المشار إليهم بالنون من نص وبسما وهم عاصم ونافع وابن كثير وأبو عمرو قرءوا ليجزى قوما بالياء فتعين للباقين القراءة بالنون ثم أخبر أن المشار إليهما بشين شملا وهما حمزة والكسائى قرآ وجعل على بصره غشاوة بفتح الغين وإسكان الشين وترك الألف فتعين للباقين القراءة بكسر الغين وفتح الشين وألف بعدها

وَوَالسَّاعَةَ ارْفَعْ غيرَ حَمْزَةَ حُسْناً الْـ ... ـمُحَسِّنُ إحْساناً لِكُوفٍ تَحَــوَّلا

امر برفع التاء فى والساعة لاريب فيها للسبعة إلا حمزة فتعين لحمزة القراءة بنصبه. وهذه آخر مسائل سورة الشريعة ثم أخبر أن الكوفيين قرءوا فى سورة الأحقاف والديه إحسانا بهمزة مكسورة وإسكان الحاء وفتح السين وألف بعدها فى قراءة الباقين حسنا بضم الحاء وإسكان السين من غير همزة ولا ألف كلفظه بالقراءتين وقوله تحولا أى انتقل حسنا إحسانا وقوله المحسن كلمة للوزن لاتعلق لها بالقراءة لارمز ولاتقييدا.

وَغيرُ صِحابٍ أحْسَنَ ارْفَعْ وَقَبْلَهُ ... وَبَعْدُ بِياءٍ ضُمَّ فِعْلانِ وُصِّــلا

أمر لغير المشار إليهم بصحاب وهم نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وشعبة فى يتقبل عنهم أحسن ماعملوا ويتجاوز برفع نون أحسن وياء مضمومة فى الفعل الذى قبله والفعل الذى بعده وهما يتقبل ويتجاوز فتعين للمشار إليهم بصحاب وهم حمزة والكسائى وحفص أن يقرءوا أحسن بنصب النون ونتقبل ونتجاوز بنون مفتوحة فى كل واحد منها.

وَقُلْ عَنْ هِشامٍ أدْغَمُوا تَعِــدانِنِي ... نُوَفِّيَهُمْ باليا لَهُ حَقُّ نَهْشَــلا

أى نقل عن هشام أن أهل الاداء أدغموا له النون الأولى فى النون الثانية فتصير نونا واحدة مشددة مكسورة فى أتعداننى أن أخرج فتعين للباقين القراءة بالإظهار فتصير بنونين مكسورتين خفيفتين ثم أخبر أن المشار إليهم باللام وحق وبالنون فى قوله له حق نهشلا وهم هشام وابن كثير وأبو عمرو وعاصم قرءوا وليوفيهم أعمالهم بالياء فتعين للباقين القراءة بالنون.

وَقُلْ لاتُرَى بالغَيْبِ وَاضْمُمْ وَبعدَهُ ... مَساكِنَهُمْ بالرَّفْعِ فاشِــيهِ نُوِّلا

أى اقرأ فأصبحوا لايرى إلا بياء الغيب وضمها مساكنهم برفع النون للمشار إليهما بالفاء والنون

نون مساكنهم مفعول ترى (وشدة) الوقف عليه كاف وفى همزه الثانى اى لوقف عليه لحمزة النقل فقط وحكى فيه التسهيل وهو ضعيف جدا وفى الأول وجهان التحقيق والتسهيل فإذا قرأت مابعده وهو (فما أغنى عنهم سمعهم) الى (يستهزءون) والوقف عليه تام وعلى بآيات الله مختلف فيه فقراءة الجماعة فيها بينة وأما الأزرق فيقع فيها للناس على روايته تخليط وفساد لأنه اجتمع فيها مافيه الفتح والتقليل وهو أغنى، وما فيه التوسط والطويل وهو شىء، وما فيه الثلاثة وهو بآيات الله وما هو من هذا الباب ووقع عليه الوقف وانتقل لباب آخر وهو يستهزئون. وتحرير القول وتحقيقه فى كيفية قراءتها أن تأتى بالفتح فى أغنى وبالتوسط فى شىء وبالقصر فى بآيات الله وبالثلاثة فى يستهزئون ثم تأتى بالطويل فى بآيات الله وبالطويل فى يستهزئون ثم تأتى بالطويل فى شىء وبآيات الله ويستهزئون ثم تأتى بالتقليل فى أغنى والتوسط فى شىء وفى بآيات الله وعليه فى يستهزئون التوسط والطويل ثم تأتى بالطويل فى بآيات الله مع الطويل فقط فى يستهزئون ثم بالطويل فى شىء وبآيات الله ويستهزئون (القرآن جلى (أولياء أولئك) قرأ قالون والبزى بتسهيل الأولى مع المد والقصر وورش وقنبل بتسهيل الثانية كالواو، وعنهما أيضاً إبدالها حرف مد مجانسا من لاضمة وهو الواو مع القصر لتحرك مابعده وليس من باب أوتوا لعروض حرف المد بالإبدال وضعف السبب بتقدمه على الشرط

والبصرى بإسقاط الأولى مع القصر والمد والباقون بتحقيقهما وهم فى المد على أصولهم ، وليس فى القرآن همزتان مضمومتان مجتمعتان إلا فى هذا ، وفيها من ياآت الإضافة أربع ، أوزعنى إن ر أتعدانى أن إنى أخاف ولكنى

من فاشيه نولا وهما حمزة وعاصم فتعين للباقين أن يقرءوا لا ترى بتاء الخطاب وفتحها إلا مسا كنهم بنصب النون وقوله وبعده أى مساكنهم بعد ترى .

وَيَاءُ وَلَكِنِّى ● وَيَا تَعِدَانِنِى وَإِنِّى وَأَوْزِعْنِى بِهَا خُلْفُ مَنْ بَلَا

أخبر أن فى الأحقاف أربع ياءات إضافة ولكنى أراكم وأتعداننى أن أخرج وإنى أخاف وأوزعنى أن أشكر وقوله بها خلف من تلا أى بهذه الأربعة خلاف القراء فى الفتح والإسكان كما تقدم فى بابها .

﴿ ومن سورة محمد صلى الله عليه وسلم إلى سورة الرحمن عز وجل ﴾

وَبِالضَّمِّ وَاقْصُرْ وَاكْسِرِ التَّاءَ قَاتَلُوا عَلَى حُجَّةٍ وَالْقَصْرُ فِى آسِنٍ دَلَا

وَفِى آنِفاً خُلْفٌ هُدًى وَبِضَمِّهِمْ وَكَسْرٍ وَتَحْرِيكٍ وَأُمْلِى حُصِّلَا

أمر بضم القاف وترك الألف وكسر التاء فى والذين قتلوا فى سبيل الله المشار إليهما بالعين والحاء فى قوله على حجة وهما حفص وأبو عمرو فتعين للباقين القراءة بفتح القاف والتاء وألف بينهما ثم أخبر أن المشار إليه بالدال من دلا وهو ابن كثير قرأ من ماء غير أسن بقصر الهمزة وأن المشار اليه بالهاء من هدى وهو البزى قرأ قال أنفا بقصر الهمزة بخلاف عنه أى عنه وجهان مد الهمزه وقصرها فتعين لمن لم يذكره فى الترجمتين القراءة بمد الهمزة بلاخلاف ثم أخبر أن المشار إليه بالحاء من حصلا وهو أبو عمرو قرأ هنا وأملى لهم بضم الهمزة وكسر اللام وتحريك الياء أى بفتحها فتعين للباقين القراءة بفتح الهمزة واللام وألف بعدها .

وَأَسْرَارَهُمْ فَاكْسِرْ صِحَاباً وَنَبْلُوَنْ نَكُمْ نَعْلَمَ الْيَا صِفْ وَنَبْلُوَ وَاقْبَلَا

أمر أن يقرأ والله يعلم إسرارهم بكسر الهمزة للمشار إليهم بصحاب وهم حمزة والكسائى وحفص فتعين للباقين القراءة بفتحها ثم أمر أن يقرأ ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين ونبلو أخباركم بالياء فى الثلاثة للمشار اليه بصاد صف وهو شعبة فتعين للباقين القراءة بالنون : وهذه آخر مسائل القتال .

وَفِى يُؤْمِنُوا حَقٌّ وَبَعْدُ ثَلَاثَةٌ وَفِى يَاءِ يُؤْتِيهِ غَدِيرٌ تَسَلْسَلَا

أخبر أن المشار إليهما بحق وهما ابن كثير وأبو عمرو قرآ ليؤمنوا بالله ورسوله وبعدها ثلاثة ألفاظ وهى يعزروه ويوقروه ويسبحوه بياء الغيب فى الأربعة كلفظه فتعين للباقين القراءة بتاء الخطاب ثم أخبر أن المشار إليهم بالغين من غدير وهم الكوفيون وأبو عمرو وقرءوا فسيؤتيه أجرا عظيما بالياء فتعين للباقين القراءة بالنون .

وَبِالضَّمِّ ضُرًّا شَاعَ وَالْكَسْرُ عَنْهُمَا بِلَامِ كَلَامَ اللهِ وَالْقَصْرُ وُكِّلَا

أخبر أن المشار اليهما بشين شاع وهما حمزة والكسائى قرآ إن أراد بكم ضرا بضم الضاد فتعين للباقين القراءة بفتحها ثم قال والكسر عنهما أى عن حمزة والكسائى المشار إليهما بشين شاع أنهما قرآ أن يبدلوا كلم الله بكسر اللام والقصر أى بغير ألف فتعين للباقين القراءة بفتح اللام ومدها أى بألف بعدها .

أراكم ، ولا زائدة فيها ومدغمها ثمانية والصغير ثلاثة .

﴿ سورة سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم ﴾

مدنية وآيها ثلاثون وثمان كوفى وتسع حجازى ودمشق وأربعون حمصى وبصرى جلالاتها سبع وعشرون وما بينها وبين سابقتها من الوجوه جلى جدا (وهو وسيئاتهم وأصلح) تسكين هاء هو لقالون والنحويين وضمه للباقين والثلاثة فى سيئاتهم وتفخيم لام وأصلح لورش بين (قتلوا) قرأ البصرى وحفص بضم القاف وكسر التاء من غير ألف بينهما والباقون بفتح القاف والتاء وألف بينهما (فأحبط أعمالهم) كاف وقيل تام فاصلة بلا خلاف ومنتهى نصف الحزب للجمهور وقيل خر الأحقاف وقيل عرفها لهم قبله وقيل لامولى لهم وهو أولى لأنه فى أعلى درجات التمام وقيل مثوى لهم (المدل) أراكم ولا نرى والقرى وموسى والموتى لهم وبصرى أغنى وبلى معا لهم وحاق لحمزة النار ونهار لهما ، ودورى الناس لدورى ﴿ المدغم ﴾ بل ضلوا لعلى ولا ثانى له وإذ

صرفنا لبصرى وهشام وخلاد وعلى يغفر لكم لبصرى بخلف عن الدورى (ك) بآمر ربها العذاب بما العزم من (وكأين) قرأ المكى بألف بعد الكاف وبعدها همزة مكسورة والباقون بهمزة بعد الكاف مفتوحة بعدها ياء مشددة مكسورة فان وقف عليه فالبصرى يقف بالياء تنبيها على الأصل والباقون بالنون تبعا للرسم (آسن) قرأ المكى بكسر الهمزة كحذر من أسن بكسر السين كحذر والباقون بعد الهمزة أى بألف بعدها كضارب من أسن بفتح السين كضرب وكلاهما بمعنى تغير وورش فيه على أصله (آنفا) لاخلاف فيه من طرقنا أنه بالمد أى بألف بعد الهمزة وعليه اقتصر أكثر النقلة كالأهوازى وأبى العلاء وابن مالك ومكى والصقلى وكذلك رواه سائر أصحاب البزى عنه وهو اللغة الفصيحة وذكر الشاطبى الخلاف له فيه بالقصر وهو حذف الألف خروج منه عن طريقه وإنما الخلاف فيه من طرق النشر وتبع فى ذلك أصله لكن كلامه يشعر بقوته وصحة الرواية به تلاوة لقوله وفى آنفا خلف هدى وكلام التيسير يشعر بأن ذكره حكاية لارواية لأنه غير أسلوبه فلم يقل قرأ البزى بخلف عنه كعادته فى نقل الخلاف الذى قرأ به وإنما قال حدثنا محمد بن أحمد بن على البغدادى قال حدثنا ابن مجاهد قال حدثنا مضر بن محمد عن البزى بإسناده عن ابن كثير قال أنفا بالقصر وبذلك قرأت فى رواية أبى ربيعة عنه عن أبى الفتح وقرأت عن الفارسى فى روايته بالمد وكذا قرأت فى رواية الخزاعى وغيره عنه وبه آخذ انتهى فانظر كيف قال فى نقل القصر حدثنا وقال فى المد وقرأت وأكد ذلك بقوله وبه آخذ والتحديث بالقراءة يفيد ثبوتها ولا يبيح القراءة بها بخلاف القراءة فانه يفيد الثبوت وإباحة القراءة بها ، لهذا نجدهم يجمعون بين التحديث والقراءة (٣٥٤) فيقول من تعرض منهم لإثبات القراءة حدثنى فلان بقراءته لفلان ثم يقول وقرأت بها القرآن كله على فلان . فان قلت قد قال وبذلك قرأت فى رواية أبى ربيعة عنه عن أبى الفتح قلت نعم لكن أبو الفتح قد انفرد به عن شيخه أبى أحمد عبد الله ابن الحسين السامرى . قال المحقق روى الدانى من قراءته على أبى الفتح على السامرى عن أصحابه عن أبى ربيعة بقصر همزة أنفا وقد انفرد بذلك أبو الفتح فكل أصحاب السامرى لم يذكروا القصر عن البزى إذ وأصحاب الذين أخذ عنهم من أصحاب أبى ربيعة ثم محمد بن عبد العزيز الصباح وأحمد بن محمد بن هارون وسلامة بن هارون البصرى ولم يأت عن أحد منهم قصر وعلى تقدير أن يكونوا رووا القصر فلم يكونوا من طرق التيسير فلا وجه لإدخال هذا الوجه فى طرق الشاطبية والتيسير انتهى . قلت وأبو أحمد السامرى المنفرد بالقصر ضعيف . قال الذهبى لاأشك فى ضعف أبى أحمد لأنه ذكر أنه قرأ على جماعة ولم يلق أحدا منهم انتهى فكيف يعتمد على ما انفرد به نعم سلمنا عدم ضعفه وأنه ضابط ثقة مأمون كما قاله غير الذهبى كالدانى وأبى حيان فلا يعول على ما انفرد به إذ لابد فى ثبوت القراءة من التواتر ولا تثبت بطريق الآحاد كما تقدم وأيضاً فان رواية البزى إنما قرأ بها الدانى على شيخه أبى القاسم عبد العزيز بن جعفر الفارسى ثم البغدادى لا على أبى الفتح فارس بن أحمد الحمصى الضرير كما يعرف ذلك من مطالعة التيسير وأما محمد بن أحمد الكاتب البغدادى نزيل مصر فلم يذكر الدانى أنه قرأ عليه وإنما قال كتبت عنه كثيرا كما ذكره الذهبى فى طبقات القراء والله أعلم (جاء أشراطها) جلى (فأولى لهم) الوقف عليه تام على المشهور وعليه اقتصر فى المرشد وهو مروى عن ابن عباس رضى الله عنهما . قال الدانى فى كتاب الوقف والابتداء روى أبو صالح عن ابن عباس رضى الله عنهما أنه قال فأولى لهم تمام الكلام وهو ظاهر لأن أولى لك كلمة تستعملها العرب بمعنى التهديد والوعيد كما قاله فى الصحاح وغيره ومعناه عندهم وليك وقاربك ماتكره فهو تهديد ووعيد للذين فى قلوبهم مرض وهم المنافقون لاتعلق له بما بعده وطاعة مبتدأ محذوف الخبر تقديره أمثل . قال أبو حيان وهو مذهب سيبويه والخليل وقيل خبر والمبتدأ محذوف تقديره الأمر أو أمرنا طاعة وفيه كلام طويل ليس هذا محل استيفائه (فهل عسيتم) قرأ نافع بكسر السين والباقون

بِمَا يَعْمَلُونَ حَجَّ حَرِّكْ شَطْأَهُ   دُعَا مَاجِدٍ وَاقْصُرْ فَآزَرَهُ مُلا

أخبر أن المشار إليه بالحاء من حج وهو أبو عمرو قرأ وكان الله بما يعملون بصيرا بياء الغيب كلفظه به فتعين للباقين القراءة بتاء الخطاب ثم أخبر أن المشار إليهما بالدال والميم من دعا ماجد وهما ابن كثير وابن ذكوان قرآ أخرج شطأه بتحريك الطاء أى بفتحها فيعين للباقين القراءة بإسكانها ثم أخبر أن المشار إليه بالميم من ملا وهو ابن ذكوان قرأ فأزره بقصر الهمزة فتعين للباقين القراءة بمدها . وهذه آخر مسائل سورة الفتح .

وَفِي يَعْمَلُونَ دُمْ يَقُولُ بِيَاءِ اذْ   صَفَا وَاكْسِرُوا أَدْبَارَ إِذْ فَازَ دُخْلُلا

أخبر أن المشار إليه بالدال من دم وهو ابن كثير قرأ والله بصير بما يعملون خاتمة الحجرات بياء الغيب كلفظه فتعين للباقين القراءة بتاء الخطاب ثم أخبر أن المشار إليهما بالهمزة والصاد فى قوله

بالفتح (القران) النقل للمكى وتركه للباقين جلى (وأملى) قرأ البصرى بضم الهمزة وكسر اللام وفتح الياء والباقون بفتح الهمزة واللام وقلب الياء ألفا (أسرارهم) قرأ حفص والأخوان بكسر الهمزة والباقون بفتحها (رضوانه) قرأ شعبة بضم الراء والباقون بكسرها (ولنبلونكم ونعلم ونبلوا) قرأ شعبة بالياء التحتية فى الثلاثة والباقون بالنون فيهن (وشاقوا) مده لازم فهم فيه سواء (أعمالهم) تام وفاصلة بلا خلاف ومنتهى الربع للجمهور وقيل أعمالكم قبله ﴿الممال﴾ والكافرين والكافرين والنار وأدبارهم المجرور لهما ودورى مولى ومثوى ومصفى وهدى والهدى لدى الوقف على الجميع ولا مولى وآتاهم ومثواكم وفأولى وأعمى وأملى والهدى لهم زادهم وجاء وجاءتهم لحمزة وابن ذكوان بخلف له فى الأول تقواهم وذكراهم وسيماهم لهم وبصرى فأنى لهم ودورى .

﴿فائدة﴾ أولى جاء فى القرآن العظيم فى تسع مواضع : الأول بالنساء فالله أولى بهما . الثانى بالأنفال بعضهم أولى ببعض . الثالث والرابع بالأحزاب النبى أولى وبعضهم أولى وهنا فأولى لهم وأربعة فى القيامة أولى لك فأولى ثم أولى لك فأولى ولا خلاف بينهم أن غير هذا والذى بالقيامة وزنه أفعل واختلف فى هذا والذى فى القيامة، فمذهب الأكثر كما قاله أبو حيان وتبعه الصفاقسى أن وزنه أفعل وقال الخليل وزنه فعلى واختلف فى الوزن لأجل الخلاف فى المعنى وذكر أبو شامة والجعبرى الخلاف ولم يتعرضا للمقروء به والأخذ فيها عندنا للبصرى بالفتح عملا بقول الجمهور وهكذا النص عليه فى كتب الإمالة وغيرها ولم يذكره القيسى فى نظمه الذى حصر فيه فعلى فدل على أنه أفعل وقد تقدم [المدغم] فقد جاء لبصرى وهشام والأخوين

واستغفر لذنبك لبصرى بخلف عن الدورى أنزلت سورة ونزلت سورة لبصرى والأخوين (ك) الصالحات جنات أصرانهم زين له عندك قالوا العلم ماذا يعلم متقلبكم القتال ريت تبين لهم معا سول لهم (السلم) قرأ حمزة وشعبة بكسر السين والباقون بالفتح (هاأنتم هؤلاء) قرأ قالون والبصرى بألف بعد الهاء وتسهيل الهمزة مع القصر والمد وورش بتسهيل الهمزة من غير ألف قبلها وعنه أيضاً إبدالها ألفا مع المد الطويل والبزى والشامى والكوفيون بألف بعد الهاء وتحقيق الهمزة وهم فى المد على أصولهم لأنه من باب المنفصل وقنبل من غير ألف وبهمزة محققة مثل سألتم وإن أردت أكثر من هذا فراجع ماتقدم بآل عمران وليس فيها من ياآت الإضافة ولا من الزوائد شىء ومدغمها عشرة والصغير أربعة .

إذ صفا وهما نافع وشعبة قرآ يوم يقول لجهنم بالياء فتعين للباقين القراءة بالنون ثم أمر بكسر الهمزة من وإدبار السجود المشار إليهم بالهمزة والفاء والدال فى قوله إذ فاز دخللا وهم نافع وحمزة وابن كثير فتعين للباقين القراءة بفتحها ولا خلاف بينهم فى وإدبار النجوم بالطور أنه بكسر الهمزة .

وَبالْيا يُنادِي قِفْ دَليلاً بِخُلْفِهِ ۝ وَقُلْ مِثْلُ ما بالرَّفْعِ شَمَّمَ صَنْدَلا

أمر بالوقف على فاستمع يوم ينادى بالياء المشار إليه بدال دليلا وهو ابن كثير بخلاف عنه فتعين للباقين الوقف بحذفها كالوجه الآخر عن ابن كثير . وهذه آخر مسائل سورة قٓ ثم أمر أن يقرأ إنه لحق مثل ما برفع اللام للمشار إليهم بالشين والصاد من شمم صندلا وهم حمزة والكسائى وشعبة فتعين للباقين القراءة بنصبها .

﴿سورة الفتح﴾

مدنية اتفاقا وهى وإن نزلت بالطريق فى منصرفه صلى الله عليه وسلم من الحديبية سنة ست من الهجرة فهى تعد من المدنى على الصحيح وآيها تسع بتقديم الفوقية على المهملة وعشرون الجميع جلالاتها كذلك وما بينها وبين سابقتها جلى (صراطا) جلى (الظانين) مده لازم فتطويله للجميع جلى (عليهم) ضم هائه لحمزة وكسره للباقين جلى (دائرة السوء) قرأ المكى والبصرى بضم السين والباقون بفتحها وعليه فلورش فيه التوسط والطويل وخرج بالتقييد بدائرة الأول والثالث وهو ظن السوء فقد اتفق على فتح السين فيهما فان وقف عليه فلحمزة وهشام فيه أربعة أوجه السكون والروم مع تخفيف الواو وتشديدها (لتؤمنوا بالله ورسوله وتعزروه وتوقروه وتسبحوه) قرأ المكى والبصرى بياء الغيب فى الأفعال الأربعة والباقون بتاء الخطاب (عليه الله) قرأ حفص بضم هاء الضمير والباقون بالكسر ومن المعلوم أن من ضم يفخم لام الجلالة ومن كسر يرققها (فسنؤتيه) قرأ البصرى والكوفيون بالياء بعد السين والباقون بالنون (ضرا) قرأ الأخوان بضم الضاد والباقون بالفتح (كلم الله) قرأ الأخوان بكسر لام كلم من غير ألف والباقون بفتح اللام وألف بعدها لفظا وأما الرسم فمذهب الجمهور من النقاط أنها قبل اللام (ندخله ونعذبه)

قرأ نافع والشامي بنون العظمة فيهما والباقون بالياء التحتية (الأعلون والفقراء والأرض) معا و (سيئاتهم) على قول والجمهور لايوقف عليه (ويشاء) الثاني لأنه محل الوقف (والأنهار) وقف الجميع جلى (أليما) تام وفاصلة ومنتهى الحزب الحادي والخمسين باتفاق [الممال] الدنيا لهم وبصري أوفى والأعمى لهم الكافرين لهما ودوري «المدغم» فاستغفر لنا لبصري بخلف عن الدوري بل ظننتم لعليّ وهشام وليس في القرآن له نظير بل تحسدوننا لهشام والأخوين (ك) ليغفر لك ماتقدم من والمؤمنات جنات سيقول لك يغفر لمن ويعذب من (صراطا) جلى (تقدروا) ترقيق رائه لورش وتفخيمه للباقين كذلك (وهو) تسكين هائه لقالون والنحويين وضمه للباقين جلى (تعملون بصيرا) قرأ البصري يعملون بياء الغيب والباقون بتاء الخطاب (تطئوهم) تثليث همزه لورش ك (آمنين ورءوسكم) وقصره للباقين وتسهيله لحمزة إن وقف وليس محل وقف وتحقيقه للباقين جلى (قلوبهم الحمية) كسر الهاء والميم لبصري وضمهما للأخوين وكسر الهاء وضم الميم للباقين جلى والحمية (وحمية) ك (الجاهلية) الياء فيهن مشددة للجميع وتخفيفها لحن (الرؤيا) إبداله لسوسي جلى (شاء الله) ليس من باب الهمزتين لأن الثانية همزة وصل (ورضوانا) قرأ شعبة بضم الراء والباقون بالكسر (شطأه) المكي وابن ذكوان بفتح الطاء والباقون بالإسكان (فآزره) قرأ ابن ذكوان بقصر الهمزة والباقون بالمد (سوقه) قرأ قنبل بهمزة ساكنة بعد السين بدل الواو وعنه أيضاً ضم الهمزة بعد السين بعدها واو ساكنة وهذا الوجه من زياداته على أصله وهو غريب جدا حتى ادعى بعضهم أنه مما انفرد به وليس كذلك كما قاله المحقق والباقون بواو ساكنة بعد السين المضمومة وترك الهمز (بهم الكفار) مثل قلوبهم الحمية (عظيما) تام وفاصلة ومنتهى الربع اتفاقا [الممال] الناس لدوري وأخرى والتقوى وتراهم وسيماهم لهم وبصري الرؤيا لهما وعلى شاء لابن ذكوان وحمزة بالهدى وكفى فاستوى لهم الكفار لهما ودوري التوراة لقالون بخلف عنه وورش وحمزة صغرى، وللبصري وابن ذكوان وعلى كبرى «المدغم» إذ جعل لبصري وهشام لقد صدق لبصري وهشام والأخوين أخبر

(ك) فعلم مالم تعلموا فجعل لك أرسل رسوله الكفار رحماء السجود ذلك أخرج شطأه، وإدغام الجيم وقع في موضعين هذا والمعارج تعرج وليس فيها من ياآت الإضافة ولا الزوائد شيء مدغمها ثلاثة والصغير خمسة.

> وفي الصَّعقَةِ اقصُرْ مُسكِنُ العَيْنِ رَاوِياً ... وَقَوْمَ بِخَفْضِ المِيمِ شَرَّفَ حُمَّلا
>
> أمر بالقصر في فأخذتهم الصاعقة ومراده بالقصر حذف الألف مع سكون العين المشار إليه بالراء من راويا وهو الكسائي فتعين للباقين القراءة بألف بعد الصاد ولهم كسر العين وكسرها لايفهم من التقييد المذكور بل يفهم من نظيره المجمع عليه من قوله تعالى فأخذتهم صاعقة ثم أخبر أن المشار إليهم بالشين والحاء في قوله شرف حملا وهم حمزة والكسائي وأبو عمرو قرءوا وقوم نوح بخفض الميم فتعين للباقين القراءة بنصبها. وهذا آخر مسائل سورة والذاريات.
>
> وَبَصْرِ وَأَتْبَعْنَا بِوَاتَّبَعَتْ ... وَمَا أَلَتْنَا اكسِرُوا دِنْياً وَإِنِ افتَحوا الجَلَا
>
> رِضَا يَصْعَقُونَ اضْمُمْهُ كَمْ نَصٌّ وَالمُسَيْـ ... ـطِرُونَ لِسَانٌ عَابَ بِالخُلْفِ زُمَّلا
>
> وَصَادٌ كَزَايٍ قَامَ بِالخُلْفِ ضَبْعُهُ ... وَكَذَّبَ يَرْوِيهِ هِشَامٌ مُثَقَّلا

﴿ سورة الحجرات ﴾

مدنية وآيها ثمان عشرة، جلالاتها سبع وعشرون وما بينها وبين سابقتها جلى (النبي) ظاهر (عليم) كذلك (فتبينوا) قرأ الأخوان بثاء مثلثة بعد الفوقية بعدها موحدة تحتية بعدها مثناة فوقية والباقون بموحدة بعد التاء بعدها ياء تحتية بعدها نون والأول من التثبت والثاني من التبين (تفيء إلى) تسهيل الثانية للحرميين والبصري وتحقيقها للباقين وأنهم على أصولهم في المد لايخفى (ولا تنابزوا ولا تجسسوا ولتعارفوا) قرأ البزي بتشديد التاء في الأفعال الثلاثة الأولين حال الوصل والثالث مطلقا لوجود اللام قبل المشددة فاتصل الساكن المشدد بشيء قبله وكل من أطلق التقييد بحال الوصل كالشاطبي فيخص كلامه بهذا وتفرق في الأنعام أو يقال يحمل الوصل في كلامهم على العموم أي سواء وصل الحرف المشدد بآخر حرف من كلمة قبله أو بحرف متصل بكلمته (ميتا) قرأ نافع بكسر الياء وتشديدها والباقون بإسكانها من غير تشديد (خبير) تام وفاصلة بلا خلاف ومنتهى النصف لدى الجمهور ورحيم قبله لجماعة «الممال» للتقوى وإحداهما والأخرى وأتى لهم وبصري جاءكم لابن ذكوان وحمزة عسى معا وأتقاكم لهم «المدغم» يتب فأولئك لبصري وعلى وخلاد بخلف عنه (ك) الأمر لعنتم بالألقاب بئس يأكل لحم وقبائل لتعارفوا (لايلتكم) قرأ البصري بهمزة ساكنة بعد الياء التحتية وكل من راويه على أصله فالدوري يحققها والسوسي يبدلها والباقون بترك الهمز فمن الياء ينتقل إلى اللام من غير

همز ولا ألف بينهما ولو رسمت الصحف على قراءة أبي عمرو فالألف محذوفة باتفاق كما ذكره الداني وأبو داود تلميذه (تعملون) قرأ المكي الياء على الغيب والباقون بالتاء على الخطاب ولا ياء إضافة ولا زائدة فيها ومدغمها خمسة والصغير واحد.

﴿سورة ق﴾

مكية إجماعا، آيها خمس وأربعون، جلالاتها واحدة وما بينها وبين سابقتها جلي وأجمعوا على مده مشبعا قدرا واحدا من غير إفراط ويقال له المد اللازم اما على حذف موصوف أي المد للساكن اللازم أو لكونه يلزم في كل قراءة أن يكون على قدر واحد (والقرآن) جلي (أئذا) قرأ الحرميان والبصري بتسهيل الهمزة الثانية وتحقيق الأولى والباقون بتحقيقهما وأدخل بينهما ألفا قالون والبصري وهشام بخلف عنه والباقون بلا إدخال وهو الطريق الثاني لهشام (متنا) قرأ الابنان والبصري وشعبة بضم الميم والباقون بالكسر وإذا اعتبرته مع أئذا فقالون بالتسهيل والإدخال والكسر والبصري مثله إلا أنه يضم متنا فتعطفه عليه وورش بالتسهيل وعدم الإدخال والكسر والمكي مثله إلا أنه يضم متنا وهشام بالتحقيق والإدخال والضم بخلف عنه في الإدخال وابن ذكوان وشعبة مثله إلا أنهما لاخلاف عنهما في عدم الإدخال وحفص والأخوان بالتحقيق وعدم الإدخال والكسر (ميتا) لاخلاف بين السبعة في تسكين الياء وتخفيفها (الأيكة) لاخلاف بينهم أيضا أنها بأل وإنما الخلاف في الذي في الشعراء وص كما مر (وعيد أفعيينا) قرأ ورش بزيادة ياء بعد الدال في الوصل والباقون بحذفها في الحالين (لديه) صلة هائه بياء لمكي دون غيره جلي (الشديد) كاف وقيل تام فاصلة ومنتهى الربع للجمهور وعند جماعة مزيد الأول وقيل شهيد **(٣٥٧)** ﴿الممال﴾ هداكم ويتلقى لدى الوقف عليه لهم جاءهم معا وجاءت معا لابن ذكوان وحمزة ذكرى لهم وبصري كفار لهما ودوري ﴿المدغم﴾ وجاءت سكرة لبصري والأخوين (ك) يعلم ماقرينه هذا (بظلام) تفخيم لامه لورش وترقيقه للباقين جلي (يقول)

أخبر ان البصري وهو ابو عمرو قرأ والذين آمنوا وأتبعناهم بقطع الهمزة وتخفيف التاء وإسكانها وإسكان العين ونون وألف بعد النون في قراءة الباقين واتبعتهم بوصل الهمزة وفتح التاء وتشديدها وفتح العين وتاء مثناة فوق ساكنة من غير ألف ولا نون كلفظه بالقراءتين ثم أمر بكسر اللام في وما ألتناهم للمشار إليه بدال دنيا وهو ابن كثير فتعين للباقين القراءة بفتحها ومعنى دنيا أي قريبا ثم أمر بفتح الهمزة في أنه هو البر الرحيم للمشار إليهما بالألف والراء في قوله انجلا رضا وهما نافع والكسائي فتعين للباقين القراءة بكسرها وقوله انجلا بفتح الجيم أي انكشف ثم أمر أن يقرأ فيه يصعقون بضم الياء للمشار إليهما بالكاف والنون في قوله كم نص وهما ابن عامر وعاصم فتعين للباقين القراءة بفتحها ثم أخبر أن المشار إليهما باللام والعين في لسان عاب وهما هشام وحفص قرآ أم هم المسيطرون بالسين كلفظه بخلاف عن حفص ثم أخبر أن المشار إليه

قرا نافع وشعبة بالياء والباقون بالنون (توعدون) قرأ المكي بالياء التحتية على الغيب والباقون بالتاء الفوقية على الخطاب (منيب ادخلوها) قرأ البصري وابن ذكوان وعاصم وحمزة بكسر التنوين والباقون بالضم والكل بضم الهمزة في الابتداء (وأدبار) قرأ الحرميان وحمزة بكسر الهمزة والباقون بفتحها فعلى الأول مصدر أدبر بمعنى مضى والمصادر تجعل ظرفا وفاعلى إرادة إضافة أسماء الزمان إليها وحذفها تقول جئتك مقدم الحاج وخفوق النجم أي وقت مجيء الحاج ووقت خفوق النجم فحذف اسم الزمان وأقيم المصدر مقامه، وعلى الثاني جمع دبر بضم الدال والباء: عقب الشيء تقول جئتك دبر الشهر أي عقبه وجمع باعتبار تعدد السجود ونصبه على الظرفية والعامل فيه سبح ولا خلاف بينهم أن حرف الطور وهو وإدبار بالكسر لأنه مصدر لاجمع (يناد) لا خلاف بينهم في حذف الياء وصلا واختلف في الوقف فوقف المكي بخلاف عنه بإثبات الياء على الأصل لأنه فعل مضارع مرفوع فتثبت الياء فيه مطلقا والباقون بحذفها فيقفون على الدال لأن الياء حذفت في الوصل لالتقاء الساكنين فحذفت خطا ووقفا حملا على الوصل وهو الطريق الثاني للمكي والاول أصح فيقدم في الأداء

﴿تنبيه﴾ ليست هذه الياء من ياآت الزوائد ولم يعدها أحد فيها رأيت منها لأن ياآت الزوائد شرطها أن تكون مختلفا في إثباتها وصلا ووقفا وهذه وإن اختلف في إثباتها وقفا فلم يختلف في حذفها وصلا وإنما عد في الزوائد فما آتاني الله فبشر عباد الذين بالزمر وإن كانا مثله في كونهما مما حذف منه الياء لالتقاء الساكنين لأن من فتحهما أثبتهما وصلا وكلاهما ياء ضمير قابلا للفتح وياء يناد لام الفعل فهي ساكنة في حال الرفع وهو في هذه الآية مرفوع (المناد) قرأ نافع والبصري بزيادة ياء بعد الدال في الوصل دون الوقف والمكي بزيادتها مطلقا والباقون بحذفها مطلقا (تشقق) قرأ الحرميان والشامي بتشديد الشين والباقون

لتخفيف (وعيد) زيادة الياء وصلا لورش وحذفها للباقين مطلقا جلي وليس فيها من ياآت الإضافة شيء، وفيها من الزوائد ثلاث وعيد معا والمناد، ومدغمها ثمانية، والصغير واحد.

﴿ سورة والذاريات ﴾

مكية، وآيها ستون باتفاق، جلالاتها ثلاث وما بينها وبين سابقتها جلي (وقرا) لا يرقق ورش راءه لأن الفاصل حرف استعلاء (يومهم) مقطوع (وعيون) قرأ المكي وابن ذكوان وشعبة والأخوان بكسر العين والباقون بضمها (مثل ما) قرأ شعبة والأخوان برفع اللام والباقون بالنصب (ضيف إبراهيم) قرأ هشام بفتح الهاء وألف بعدها والباقون بكسرها بعدها ياء (سلم) قرأ الأخوان بكسر السين وإسكان اللام من غير ألف والباقون بفتح السين واللام بعدها ألف (العليم) كاف وقيل تام فاصلة ومنتهى الحزب الثاني والخمسين بإجماع ﴿ الممال ﴾ جاء وجاء لابن ذكوان وحمزة لذكرى لهم وبصرى ألقى لدى الوقف وأتاهم وأتاك لهم بجبار والنار بالأسحار لهما ودوري ﴿ المدغم ﴾ إذ دخلوا لبصرى وشامي والأخوين (ك) قال لا تختصموا القول لدى قول لجهنم ربك قبل نحن نحي أعلم بما والذاريات ذروا ووافقه حمزة في هذا إلا أنه لا يجوز له الإشارة بالروم(١) ولا التوسط ولا القصر كما يجوز البصري بل لابد له فيه من الإدغام المحض مع المد الطويل لأن السكون عنده لازم نحو الظانين واللذان وهذان عند من شددها وسكونه عند البصري عارض لأجل الإدغام كعروضه لأجل الوقف أفك قتل حديث ضيف وليس له نظير كذلك قال، قال ربك إنه هو (عليهم الريح) قرأ البصري في الوصل بكسر الهاء والميم والأخوان بضمهما والباقون بكسر الهاء وضم الميم وأجمعوا على توحيد الريح (قيل) الإشمام لهشام وعلي والكسرة الكاملة للباقين جلي (الصاعقة) قرأ علي بإسكان العين من غير ألف والباقون بكسر العين وألف قبلها (وقوم نوح) قرأ البصري والأخوان بخفض الميم عطفا على وفي ثمود والباقون بالنصب بفعل مقدر (تذكرون) قرأ حفص والأخوان بتخفيف الذال والباقون بالتشديد (يومهم الذي) مثل عليهم الريح ولا ياء إضافة ولا زائدة فيها، ومدغمها عشرة، والصغير واحد.

بالزاي من زملا وهو قبيل قرأ بالسين بلا خلاف لهشام وأن المشار إليه بالقاف من قام وهو خلاد قرأ بإشمام الصاد زايا بخلاف عنه وأن المشار إليه بالضاد من ضبعه وهو خلف أشم الصاد زايا بلا خلاف عنه فتعين للباقين القراءة بالصاد الخالصة كالوجه الثاني لحفص وخلاد. والزمل الضعيف العضد. وهذه آخره سائل الطور ثم أخبر أن هشاما قرأ ما كذب الفؤاد بتشديد الذال فتعين للباقين القراءة بتخفيفها:

تُمَارُونَهُ تَمْرُونَهُ وَافْتَحُوا شَـذًا ۞ مَنَاءَةَ لِلْمَكِّي زِدِ الْهَمْزَ وَاحْفِلَا

ويهمز

﴿ سورة والطور ﴾

مكية وآيها أربعون وسبع حجازي وثمان بصري وتسع شامي وكوفي، جلالاتها ثلاث وما بينها وبين سابقتها من الوجوه الصحيحة وغيرها جلي (واتبعتهم) قرأ البصري بهمزة قطع مفتوحة بعد الواو وإسكان التاء والعين ونون وألف بعدها والباقون بوصل الهمزة وتشديد التاء الأولى وفتحها وفتح العين بعدها تاء ساكنة (ذريتهم بإيمان) قرأ البصري بألف بعد الياء على الجمع وكسر التاء مفعول لاتبعناهم ونصبه بالكسرة والشامي مثله إلا أنه يضم التاء والباقون بغير ألف على التوحيد وضم التاء (ذريتهم وما) قرأ نافع والبصري والشامي بألف بعد الياء على الجمع وكسر التاء والباقون بغير ألف على التوحيد وفتح التاء وكيفية قراءتها من قوله تعالى «والذين آمنوا – إلى ذريتهم» الثاني والوقف عليه كاف وبعض أسقطه وجعل الوقف على شيء أن تبدأ بقالون بوصل همزة واتبعتهم وتشديد تائه الأولى وفتحها وفتح العين وتسكين الثانية من غير ألف وتسكين الميم وتوحيد ذريتهم الأول ورفع تائه وجمع الثاني وكسر تائه واندرج معه عاصم وخلاد وعلي وخلف على ترك السكت وتخلفوا في ذريتهم الثاني فعطفهم منه بالتوحيد ونصب التاء وورش على القصر كقالون إلا أنه يتخلف في النقل فتعطفه منه ثم تعطف خلفا بالسكت والشامي كقالون إلا أنه يتخلف في ذريتهم الأول نعطفه منه بالجمع والرفع ثم تأتي بضم الميم لقالون ويندرج معه المكي ويتخلف في ذريتهم الثاني فتعطفه منه بالجمع والرفع والتوحيد ونصب التاء ثم تأتي بالبصري بقطع الهمزة وإسكان التاء والعين وجعل التاء الثانية نونا بعدها ألف وذريتهم معا بالجمع وكسر التاء ثم تأتي بورش بتوسط آمنوا وبإيمان ومدهما وإن وقفت على شيء والوقف عليه تام أو أكفى فتبدأ لقالون بما تقدم وقصر المنفصل ويجوز له في شيء كسائر القراء إلا ورشا وهشاما وحمزة المد والتوسط والقصر فتقرأ بها أو بما شئت منها ثم تعطفه بمد المنفصل ثم تعطف عاصما بتوحيد ذريتهم الثاني ونصب تائه ومد المنفصل واندرج معه علي وكذا

---

(١) قوله الإشارة بالروم: في نسخة بإشمام ولا روم فليحرر.

خلاد وخلف على عدم السكت إلا أنهما يتخلفان فى مد المنفصل فعطفهما منه مع أوجه شىء الأربعة ثم تأتى بورش بالنقل ومد المنفصل طويلا وتوسط شىء ثم تعطف خلفا بالسكت وأربعة شىء ثم تأتى بالشامى كما تقدم ومد المنفصل وحكم شىء ثم تأتى بقالون بضم الميم وما تقدم وقصر المنفصل ومده وعلى كل منهما ثلاثة شىء ثم تعطف المكى بما تقدم وقصر المنفصل وكسر لام التأثيم وثلاثة شىء ثم تأتى بالبصرى كما تقدم وقصر المنفصل ثم تعطف الدورى بعده ثم تأتى بورش بتوسط آمنوا وبايمان وتوسط شىء ومده طويلا ثم تأتى له بمد آمنوا وبايمان وتوسط شىء ومده (التأثيم) قرأ المكى بكسر اللام والباقون بفتحها لغتان بمعنى نقص (لا لغو فيها ولا تأثيم) قرأ المكى والبصرى بفتح الواو من لغو والميم من تأثيم والباقون بالرفع وإبدال همزة تأثيم لورش وسوسى مطلقا وحمزة إن وقف جلى وهو كاف وفاصلة بلا خلاف ومنتهى الربع لجميع المغاربة وقيل رهين وقيل يشتهون وقيل الرحيم ﴿الممال﴾ موسى والذكرى لهم وبصرى فتولى بركنه ، وأما الثانى وهو فتول عنهم فهو أمر مبنى على حذف آخره فلا إمالة فيه وأتى لدى الوقف وأتاهم ووقاهم لهم نار لهما ودورى ﴿المدغم﴾ العقيم ما قيل لهم أمر ربهم الله هو (عليهم) جلى (لؤلؤ) إبداله لسوسى وشعبة جلى (ندعوه أنه) قرأ نافع وعلى بفتح همزة أنه والباقون بالكسر وصلة ندعوه لمكى بين (تأمرهم) قرأ البصرى بإسكان الراء وروى أيضا عن الدورى الاختلاس والباقون بالرفع الكامل وإبدال همزه لورش وسوسى جلى (المصيطرون) قرأ قنبل وهشام وحفص بخلف عنه بالسين وحمزة بخلف عن خلاد بإشمام الصاد زايا والباقون بالصاد الخالصة وهو الطريق الثانى لحفص وخلاد والإشمام له أصح وهو المنصوص عليه فى كتب الفن ، وإنما ذكر الخلاف الدانى من قراءته على أبى الفتح وتبعه الشاطبى على ذلك ولولا أنه رواية الحلوانى ومحمد بن سعيد البزاز كلاهما عن خلاد ورواية محمد بن الأحوص عن سليم وعبد الله بن صالح عن حمزة كما ذكره المحقق فنقوى بهن ماذكرته (كسفا) لاخلاف بينهم فى إسكان السين (يصعقون) قرأ الشامى وعاصم بضم الياء مبنيا للمفعول والباقون بفتح الياء مبنيا للفاعل،ولاياء إضافة ولا زائدة فيها ومدغمها اثنان والصغير نصفها .

وَيَهمِزُ ضِيزَى خُشَّعاً خاشِعاً شَـفا   حَمِيداً وَخاطِبْ تَعْلَمُونَ فَطِبْ كَلا

أخبر أن المشار إليهما بشين شذا وهما حمزة والكسائى قرآ أفتمرونه على ما يرى بفتح التاء وسكون الميم من غير ألف فى قراءة الباقين أفتمارونه بضم التاء وفتح الميم وألف بعدها كلفظه بالقراءتين وزاد على اللفظ تقييد فتح التاء لحمزة والكسائى توضيحا ثم أمر بزيادة همزة مفتوحة بعد الألف تمد الألف من أجلها فى مناة الثالثة الأخرى للمكى وهو ابن كثير فتعين للباقين القراءة بترك زيادة الهمز ثم قال ويهمز ضيزى يعنى للمكى أى قرأ ابن كثير قسمة ضيزى بهمزة

﴿ سورة والنجم ﴾

مكية إجماعا وآيها ستون وآيتان كوفى وحمصى وآية لغيرهما ، جلالاتها ست ، وما بينها وبين سابقتها جلى (ما كذب) قرأ هشام بتشديد الذال والباقون بالتخفيف (الفؤاد) لايبدل ورش همزه لأنها ليست بفاء (أفتمرونه) قرأ الأخوان بفتح التاء وإسكان الميم فتحذف الألف والباقون بضم التاء وفتح الميم وألف بعدها (المأوى) إبداله لسوسى دون باقى السبعة جلى (أفرأيتم) قرأ نافع بتسهيل الهمزة الثانية وعن ورش أيضا إبدلها ألفا مع المد الطويل، وعلى بإسقاطها والباقون بتحقيقها (اللات) وقف على بالهاء والباقون بالتاء (ومناة) قرأ المكى بهمزة مفتوحة بعد الألف فيمد للاتصال والباقون بغير همز والوقف عليها لجميع القراء بالهاء إتباعا للرسم وقول بعضهم إن عليا وقف بالهاء والباقون بالتاء وهم ولعله التبس عليه بلفظ اللات (ضيزى) قرأ المكى بهمزة ساكنة بعد الضاد والباقون بياء تحتية ساكنة (الأولى) تام وفاصلة باتفاق ومنتهى نصف الحزب والثمن السابع والقرآن العظيم للجمهور وقيل اهتدى ﴿الممال﴾ سورة والنجم من السور الممال رءوس آيها كما تقدم بطه فنجرى فيها على مصطلحنا بطه فنقول فواصله (كد) هوى وغوى والهوى ويوحى والقوى وفاستوى والأعلى وفتدلى وأدنى وأوحى ورأى ويرى وأخرى والمنتهى والمأوى ويغشى وطغى والكبرى والعزى والأخرى والأنثى وضيزى والهدى وتمنى والأولى لهم وبصرى وهم على أصولهم فى الاضطجاع والتقليل كما تقدم وزد لورش فى رأى تقليل الراء وللأخوين إمالتها يوافقهما ابن ذكوان وشعبة فى إمالة الراء والهمزة ماليس برأس آية وقانا وفأوحى ويغشى السدرة وتهوى الأنفس لدى الوقف عليهما لهم رآه فورش بتقليل الراء والهمزة وهو فى مد البدل على أصله وابن ذكوان بخلف عنه وشعبة والأخوان بإمالتهما والبصرى بإمالة الهمزة فقط والباقون بفتحهما وهو الطريق الثانى لابن ذكوان لقد رأى تقدم زغ لحمزة جاءهم له ولابن ذكوان دنا لاإمالة فيه لأنه واوى ﴿المدغم﴾ واصبر لحكم لبصرى بخلف عن الدورى ولقد جاءهم لبصرى وهشام والأخوين (ك) إنه هو خزائن ربك (كبير الاثم) قرأ الأخوان

بكسر الباء الموحدة وبعدها ياء تحتية ساكنة والباقون بفتح الباء بعدها ألف وبعد الألف همزة مكسورة ممدودة (أمهاتكم) قرأ حمزة بكسر الهاء والميم حال الوصل ببطون وعلىّ بكسر الهمزة وفتح الميم والباقون بضم الهمزة وفتح الميم فان وقف على بطون وابتدأ بأمهاتكم فالأخوان كالجماعة (أفرأيت) جلى (ينبأ) لم يبدله أحد من السبعة (وإبراهيم) قرأ هشام بفتح الهاء وألف بعدها والباقون بكسر الهاء بعدها ياء (النشأة) قرأ المكى والبصرى بفتح الشين وألف بعدها وبعد الألف همزة ممدودة والباقون باسكان الشين وبعدها همزة مقصورة مفتوحة للجميع (عادا الأولى) قرأ قالون بنقل ضمة الهمزة إلى لام التعريف قبلها وإدغام تنوين عادا فيها حالة الوصل وهمز الواو بعدها همزا ساكنا وورش والبصرى فى النقل والإدغام مثله إلا أنهما لايهمزان الواو بل يسكنانها لمناسبة الضمة قبلها واستثنى بعضهم الأولى هذه مما وقع فيه حرف المد بعد الهمز المغير بالنقل ولم يجز فيه لورش إلا القصر وعليه كثير من الحذاق كالمهدوى وابن سفيان ومكى وابن شريح ومالك والحصرى لأن إدغام التنوين فى اللام صير حركتها لازمة معتدا بها إذ لايمكن الإدغام فى ساكن ولا ماهو فى حكمه فسقط اعتبار وجود الهمزة التى المد من أجلها بخلاف غيره نحو الآخرة فان الحركة عارضة والهمزة مقدرة فجاء المد وذهب بعضهم إلى عدم استثنائه وجرى فيه على أصل ورش فى عدم الاعتداد بالحركة المنقولة وجعل الهمزة منوية ففيه الثلاثة القصر والتوسط والمد. فان قلت المد بقسميه مبنى على عدم الاعتداد بحركة اللام والإدغام مبنى على الاعتداد بها فهو معتد به غير معتد به وهذا تدافع وتناقض. فالجواب لاتدافع فيه ولا تناقض للمتأمل لافتراق الحيثية فالمد على مراعاة الأصل والإدغام على مراعاة اللفظ لما فيه من التخفيف، وبهذا يجاب عمن أثبت همزة الوصل فى الابتداء لعدم الاعتداد بالحركة وله الإدغام للاعتداد بها والتعويل فى جميع ذلك على الرواية والتعليل تابع لها وإذا قلنا إنها غير مستثناة ويأتى فيها الثلاثة فكلها مع التقليل ولا يأتى فيها مايأتى فى غيرها من التحرير لأنها رأس آية والله أعلم، والباقون بإظهار تنوين عادا وكسره وإسكان اللام وتحقيق الهمزة بعده مضمومة وإسكان الواو فذلك ثلاث قراآت هذا كله حال الوصل الأولى بعادا فان وقف على عادا بقلب تنوينه ألفا وليس بموضع وقف وابتدىء بالأولى فيجوز فيها لقالون ثلاثة أوجه الأول الأولى بهمزة الوصل ثم لام مضمومة ثم همزة ساكنة فالنقل جرى على الوصل وإثبات ألف الوصل لعدم الاعتداد بحركة اللام. الثانى لولى بلام مضمومة وهمزة ساكنة من غير ألف الوصل وجرى فى الوصل والابتداء على سنن واحد. الثالث الأولى برد الكلمة إلى أصلها بهمزة الوصل وسكون اللام بعدها همزة مضمومة وبعدها واو ساكنة ولايجوز همزه ولورش وجهان: الأول الأولى بهمزة الوصل والنقل وإسكان الواو من غير همز. الثانى لاولى بحذف همزة الوصل اكتفاء عنها بحركة النقل وضم اللام وترك همز الواو ولا يأتى مع هذا المد بقسميه بل يتعين القصر فقط وللبصرى ثلاثة أوجه هذان الوجهان، والوجه الثالث كثالث قالون والباقون ابتداؤهم بهمزة وصل مفتوحة وباقى الكلمة كوصلهم فذلك خمس قرآت وما فيها لحمزة إن وقف عملا بقول بعضهم إن الوقف عليها حسن لأنها آخر الآية والمختار التجاوز إلى غشى (وثمود) قرأ عاصم وحمزة بترك تنوين الدال والباقون بالتنوين (والمؤتفكة) إبداله لورش وسوسى جلى، وليس فيها ياء إضافة ولازائدة، ومدغمها عشرة والصغير واحد.

ساكنة مكان الياء فتعين للباقين القراءة بالياء وترك الهمزة. وهذه آخر مسائل سورة النجم ثم أخبر أن المشار إليهم بالشين والحاء من شفا حميدا وهم حمزة والكسائى وأبو عمرو قرءوا خاشعا أبصارهم بفتح الخاء وكسر الشين وتخفيفها وألف بينهما فى قراءة الباقين خشعا بضم الخاء وفتح الشين وتشديدها من غير ألف كلفظه بالقراءتين ثم أمر أن يقرأ ستعلمون غدا بتاء

الخطاب

﴿ سورة القمر ﴾

مكية، وآيها خمس وخمسون للجميع ولم تذكر الجلالة إلا فى بسملتها ولذا لم تتعرض لعدها وهكذا حيث لم تتعرض لعدها، فاعلم أنها لم تذكر فى تلك السورة وبينها وبين النجم من قوله تعالى فاسجدوا والوقف على ماقبله تام لى القمر، وهو تام مائة وسبعة وأربعون وجها والذى يقتضيه الضرب والتحرير سواه إذ لم يجتمع فيها بابان بيانها لقالون ثمانية عشر وجها بيانها تضرب خمسة الرحيم وهى المد والتوسط والقصر والروم والوصل فى ثلاثة القمر وهى السكون والإشمام والروم خمسة عشر مع ثلاثة وصل الجميع ثمانية عشر والمكى وعاصم وعلىّ مثله ولورش أربعة وعشرون مع البسملة ثمانية عشر كقالون ومع تركها ستة ثلاثة القمر مع السكت ومع الوصل والبصرى والشامى مثله ولحمزة ثلاثة القمر لأنه ليس له إلا الوصل وكيفية قراءتها أن تبدأ بقالون كما تقدم وتندرج معه من

بسمل باتفاق ومن له البسملة وركها على البسملة ثم تعطف ورها بترك البسملة مع السكت والوصل ، ويندرج معه فيهما البصري والشامي وحمزة في الوصل (الداع إلى) قرأ ورش والبصري بزيادة ياء بعد العين وصلا لا وقفا والبزي بإثباتها في الحالين والباقون بحذفها كذلك (نكر) قرأ المكي بإسكان الكاف والباقون بالضم (خشعا) قرأ البصري والأخوان بفتح الخاء وألف بعده وكسر الشين مخففة والباقون بضم الخاء وفتح الشين مشددة من غير ألف ويرسم في قراءة البصري بالألف موافقة لبعض المصاحف (إلى الداع) قرأ نافع والبصري بزيادة ياء بعد العين وصلا لا وقفا والمكي باثباتها في الحالين والباقون بحذفها كذلك (عسر) تام وفاصلة بلا خلاف وقول من قال كاف ليس عندي بشيء ومنتهى الربع عند جماعة وعند بعضهم وازدجر وعند بعضهم مدكر آخر قصة قوم نوح ، وعند بعضهم آخر قصة عاد وعند بعضهم منهمر ، والأول الذي مشينا عليه أولاها بالصواب والله أعلم [الممال] فواصله (ل) ويرضى والأنثى والدنيا واهتدى وبالحق ولا يمال إلا حال الوقف عليه واتقى وتولى وأكدى ويرى وموسى ووفى وأخرى وسعى ويرى والأوفى والمنتهى وأبكى وأحيا والأنثى وتمنى والأخرى وأقنى والشعرى والأولى وأبقى وأطغى وأهوى وغشى وتمارى والأولى لهم وبصري مالیس برأس آية من تولى وأعطى ويجزاه وأغنى وفغشاها لهم ، جاءهم لحمزة وابن ذكوان [المدغم] ولقد جاءهم لبصري وهشام والأخوين (ك) الملائكة تسمية أعلم بمن الثلاثة أعلم بكم وأنه هو الأربعة الحديث تعجبون (ففتحنا) قرأ الشامي بتشديد التاء والباقون بالتخفيف (عيونا) قرأ المكي وابن ذكوان وشعبة والأخوان بكسر العين والباقون بالضم (مدكر) أجمعوا على تشديد الدال وقراءته بالتخفيف لحن (ونذر) الستة أثبت الياء بعد الراء في الوصل ورش والباقون بحذفها في الحالين (القرآن) كله ظاهر (أألقى) قرأ قالون بتسهيل الثانية مع الإدخال وورش والمكي بالتسهيل من غير إدخال والبصري بالتسهيل مع الإدخال وعدمه وهشام بالتحقيق مع الإدخال وعدمه وبالتسهيل أيضاً مع الإدخال ، والباقون بالتحقيق من غير إدخال (سيعلمون) قرأ الشامي وحمزة بتاء الخطاب والباقون بياء الغيب (ونبئهم) همزه محقق للجميع إلا حمزة إن وقف (محتضر)

و (المحتظر) الأول بالضاد الساقطة من الحضور أي بحضرة صاحبه ، والثاني بالظاء المشالة . قال ابن عباس رضي الله عنهما هو الرجل يجعل لغنمه حظيرة من الشجر والشوك دون السباع فما سقط من ذلك وداسته الغنم فهو الهشيم (عليهم) جلي (جاء آل) قرأ قالون والبزي والبصري باسقاط الأولى وتحقيق الثانية مع القصر والمد وورش وقنبل بتحقيق الأولى وتسهيل الثانية مع الثلاثة لورش والقصر فقط لقنبل وعنهما أيضا إبدالها ألفا مع القصر والمد الطويل لهما وتقدم في الحجر عند ذكر آل لوط أكثر من هذا فراجعه والباقون بتحقيقهما (الأشر) و (أولئكم) وفي الوقف عليه خلاف (وأمر) حكم وقفها لحمزة جلي (مقتدر) تام وفاصلة ومنتهى الحزب الثالث والخمسين باجماع [الممال] فالتقى لدى الوقف عليه وفتعاطى وأدهى لهم جاء جلي النار لهما ودوري فدعا واوى لا إمالة فيه [المدغم] ولقد تركناها لا خلاف بينهم في إدغامه كذبت ثمود لبصري وشامي والأخوين ولقد صبحهم لبصري وهشام والأخوين ولقد جاء كذلك (ك) آل لوط يقولون نحن مقعد صدق ولا إدغام في مس سقر لثقيله وليس فيها ياء إضافة وفيها من الزوائد ثمان الداع معا ونذر الستة ، ومدغمها ثلاثة ، والصغير أربعة .

﴿سورة الرحمن تبارك وتعالى﴾

مكية في قول الجمهور ومدنية في قول ابن مسعود رضي الله عنه وقتادة ، وآيها سبعون وست بصري وسبع حجازي وثمان للباقي وما بينها وبين سابقتها من الوجوه جلي (القرآن) ظاهر (والحب ذو العصف والريحان) قرأ الشامي بنصب الباء والدال والنون من الأسماء الثلاثة وكتبت ذو في المصحف الشامي بالألف موضع الواو والأخوان برفع الباء والدال وخفض النون والباقون برفع الباء والدال والنون (يخرج منهما) قرأ نافع والبصري بضم الياء وفتح الراء والباقون بفتح الياء وضم الراء (اللؤلؤ) قرأ السوسي وشعبة بإبدال الهمزة الأولى واوا والباقون بالهمزة (المنشآت) قرأ حمزة وشعبة بخلف عنه بكسر الشين والباقون بفتح الشين وهو الطريق الثاني لشعبة (شأن) قرأ السوسي بابدال الهمز والباقون بالهمز (سنفرغ) قرأ الأخوان بالياء التحتية المفتوحة بعد السين والباقون بنون العظمة (أيه الثقلان) قرأ الشامي بضم الهاء حال الوصل والباقون بالفتح فان وقف عليه فالنحويان على الألف والباقون على

> الخطاب للمشار إليهما بالفاء والكاف من فطب كلا وهما حمزة وابن عامر فتعين للباقين القراءة بياء الغيب .
>
> ﴿سورة الرحمن عز وجل﴾
>
> وَوَالْحَبُّ ذُو الرَّيْحَانِ رَفْعُ ثَلَاثِهَا ... بِنَصْبٍ كَفَى وَالنُّونُ بِالْخَفْضِ شُكِّلَا
>
> أخبر أن المشار إليه بالكاف من كفى وهو ابن عامر قرأ « والحب ذو العصف والريحان » بنصب
>
> (٤٦ – سراج القارئ المبتدي)

رفع الباء والدال والنون فتعين للباقين القراءة برفع الباء والدال والنون إلا أن المشار إليهما بشين شكلا وهما حمزة والكسائى قرآ والريحان بخفض النون فصار ابن عامر يقرأ والحب ذا العصف والريحان بنصب الأسماء الثلاثة وحمزة، والكسائى برفع الأولين وهما الحب وذو ، وخفض الأخير وهو الريحان ، والباقون برفع الأسماء الثلاثة فذلك ثلاث قراآت ولا خلاف فى خفض العصف لأنه مضاف إليه .

وَيَخْرُجُ فاضْمُمْ وافتحِ الضمَّ إذْ حَمَى   وفى المُنْشَئاتُ الشِّينُ بالكَسْرِ فاحْمِلا
صَحِيحاً بِخُلْفٍ نَفْرُغُ الياءُ شائعٌ   شُوَاظٌ بِكَسْرِ الضَّمِّ مَكِّيُّهُمْ جَلا

أمر بضم الياء وفتح ضم الراء فى «يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان» للمشار إليهما بالهمزة والحاء فى قوله إذحمى، وهما نافع وأبو عمرو فتعين للباقين القراءة بفتح الياء وضم الراء ثم أخبر أن المشار إليهما بالفاء والصاد من قوله فاحملا صحيحا وهما حمزة وشعبة قرآ «وله الجوار المنشآت» بكسر الشين ثم قال بخلف أى عن شعبة فتعين للباقين القراءة بفتح الشين وهو الوجه الثانى لشعبة ، ثم أخبر أن المشار إليهما بالشين من شائع وهما حمزة والكسائى قرآ «سيفرغ لكم» بالياء فتعين للباقين القراءة بالنون ثم أخبر أن المكى وهو ابن كثير قرأ «شواظ من نار» بكسر ضم الشين فتعين للباقين القراءة بضمها .

وَرَفْعَ نُحاسٌ جَرَّ حَقٌّ وَكَسْرَ مِيـــمِ يَطْمِثْ فى الأولى ضُمَّ تَهْدِى وتُقْبِلا
وَقَالَ به لِلَّيْثِ فى الثَّانِ وَحْــدَهُ   شُيُوخٌ وَنَصُّ اللَّيْثِ بالضَّمِّ الأوَّلا
وَقَوْلُ الكِسائى ضُمَّ أَيُّهُما تَشَا   وَجِيهٌ وَبَعْضُ المُقْرِئِينَ بِهِ تَلا

أخبر أن المشار إليهما بحق، وهما ابن كثير وأبو عمرو قرآ «ونحاس فلا تنتصران» بجر رفع السين فتعين للباقين القراءة برفعها ثم أمر بضم كسر الميم فى يطمثهن فى الكلمة الأولى من هذه السورة المشار إليه بالتاء من تهدى وهو الدورى عن الكسائى ، والكلمة الأولى هى الواقع بعدها «كأنهن الياقوت والمرجان» ثم أخبر أن ضم الكسر فى ميم يطمثهن فى الحرف الثانى وحده من هذه السورة قال به مشايخ من أهل القراءة لأبى الحرث الليث عن الكسائى ، والثانى هو الذى قبله حور مقصورات ثم أخبر أن أبا الحرث نص على ضم الأولى دون الثانية ثم أخبر أن قول الكسائى فى تخيير القارئ ضم كسر أيهما تشا وجيه أى له وجاهة لأن فيه الجمع بين اللغتين وهذا التخيير زائد على التيسير ثم أخبر أن بعض المقرئين كابن أشتة والمهدوى وغيرهما قرءوا بالتخيير عن الكسائى فتعين أن البعض الآخر لم يقرأ به قال الكسائى ماأبالى بأيهما قرأت بالضم أو الكسر

الهاء الساكنة من غير ألف تبعاً للرسم فصار الحرميان والبصرى وعاصم سنفرغ بالنون وفتح هاء أيه والشامى بالنون وضم الهاء والأخوان بالياء وفتح الهاء (شواظ) قرأ المكى بكسر الشين والباقون بالضم لغتان (ونحاس) قرأ المكى والبصرى بجر السين عطفا على نار والباقون بالرفع عطفا على شواظ فصار نافع والشامى والكوفيون بضم الشين ورفع السين والمكى بكسرها والبصرى بضم الاول وكسر الثانى (جان) كله مده لازم لان سببه الساكن المدغم وهم فيه سواء وظاهر كلامهم أنه لافرق فى هذا المد بين الوصل والوقف ، وقال المحقق ولو قيل بزيادته فى الوقف على قدره فى الوصل لم يكن بعيدا لاجتماع ثلاث سواكن والله أعلم (آن) مافيه لورش وصلا ووقفا لا يخفى (لم يطمثهن) معا كلهم قرءوا بكسر الميم إلا عليا فاختلف عنه . قال المحقق فروى كثير من الأئمة عنه من روايتيه ضم الأول فقط وبه قرأ الدانى على أبى الفتح فى الروايتين جميعا كما نص عليه فى جامع البيان وروى آخرون هذا الوجه من رواية الدورى فقط ورووا عكسه وهو كسر الأول وضم الثانى من رواية أبى الحارث قال فى التيسير هذه قراءتى يعنى على أبى الحسن ابن غلبون والأخرى قراءته على أبى الفتح فذكر أنه قرأ بالأول كما قدمنا فهذا من المواضع التى خرج فيها عما أسنده فى التيسير وروى بعضهم عن أبى الحرث الكسر فيهما معا وروى بعضهم عنه ضمهما وروى بعضهم أنه يقرؤهما بالضم بعد والكسر جميعا لايبالى كيف يقرؤهما وروى الأكثرون التخيير عن الكسائى من روايتيه بمعنى أنه إذا ضم الأول كسر الثانى وإذا كسر الأول ضم الثانى والوجهان ثابتان عن الكسائى من التخيير وغيره نصا ولذا قرأنا بهما وبهما نأخذ اهـ مختصرا وإذا أردت قراءتهما لعلى فاقرأ الاول بالضم ثم الكسر والثانى بالكسر ثم الضم هذا إذا قرأته منفردا فان جمعته مع غيره واندرج الكسر معه فتعطفه بالضم فى كل منهما والله أعلم (مدهامتان) قال بعضهم إنها أقصر آية فى كتاب الله تعالى وفيه نظر لان ثم نظر بالمد ثر

آية باتفاق أهل العدد وهى أقصر ، وأقصر منهما والفجر والضحى وهما آيتان باتفاق أيضا (ذى الجلال) قرأ الشامى بضم الدال وواو بعدها نعتا لاسم وكذلك هو فى مصاحف الشام والباقون بكسر الدال وياء بعده صفة ربك وهو كذلك فى مصاحفهم والحكم فى الثانى آخر السورة ولا خلاف فى الأول وهو ويبقى وجه ربك ذو الجلال أنه بالواو ونعت وجه واتفقت المصاحف على رسمه بالواو (القرآن) و (للأنام) و (الأكمام) و (كالأعلام) و (الإكرام) معا و (الأرض) و (شأن) و (الأقدام)

مد أن لاأجمع بينهما وجملة الأمر أن الدورى ضم الأولى وكسر الثانية والليث بعكسه فى وجه ومثله فى وجه آخر فهذان مذهبان ، والمذهب الثالث التخيير يقرأ الدورى بوجهين ضم الأولى وكسر الثانية وبعكسه كسر الأولى وضم الثانية وكذلك يقرأ الليث بالوجهين فاذا أردت جمعها فى التلاوة فاقرأ الأولى بالضم ثم الكسر ، والثانية بالكسر ثم الضم كل هذا عن الكسائى فتعين للستة الباقين القراءة بكسر الميم فى الكلمتين .

وَآخِرُهَا يَاذِي الجَلالِ ابْنُ عَامِرٍ ... بِوَاوٍ وَرَسْمُ الشَّامِ فِيهِ تَمَثَّلَا

أخبر أن ابن عامر فى آخر السورة « تبارك اسم ربك ذو الجلال والإكرام » بالواو وفى قراءة الباقين ذى الجلال بالياء ثم أخبر أنه مرسوم فى مصحف الشامى بالواو وقوله تمثلا أى تشخص الواو فى المصحف الشامى ورسم فى غيره بالياء .

﴿ سورة الواقعة والحديد ﴾

وَحُورٌ وَعِينٌ خَفْضُ رَفْعِهِمَا شَفَا ... وَعُرْباً سُكُونُ الضَّمِّ صُحِّحَ فَاعْتَلَى

أخبر أن المشار إليهما بشين شفا وهما حمزة والكسائى قرآ بخفض رفع الراء فى وحور وبخفض رفع النون فى وعين فتعين للباقين القراءة برفع الراء والنون فيهما ثم أخبر أن المشار إليهما بالصاد والفاء فى قوله صحح فاعتلى ، وهما شعبة وحمزة قرآ عربا بسكون ضم الراء فتعين للباقين القراءة بضمها .

وَخِفُّ قَدَرْنَا دَارَ وَانْضَمَّ شُرْبَ فِي ... نَدَى الصَّفْوِ وَاسْتِفْهَامُ إِنَّا صَفَا وِلَا

أخبر أن المشار إليه بدال دار وهو ابن كثير قرأ « نحن قدرنا » بتخفيف الدال فتعين للباقين القراءة بتشديدها ثم أخبر أن المشار إليهم بالفاء والنون والألف من قوله فى ندى الصفو وهم حمزة وعاصم ونافع قرءوا « شرب الهيم » بضم الشين فتعين للباقين القراءة بفتحها ثم أخبر أن المشار إليه بصاد صفا وهو شعبة قرأ « إنا لمغرمون » بزيادة همزة الاستفهام على همزة الخبر فهو يقرأ بهمزتين محققتين الأولى مفتوحة والثانية مكسورة من غير مد بينهما وتعين للباقين حذف همزة الاستفهام والقراءة بهمزة واحدة مكسورة على الخبر .

بِمَوْقِعِ بِالإِسْكَانِ وَالقَصْرِ شَائِعٌ ... وَقَدْ أَخَذَ اضْمُمْ وَاكْسِرِ الخَاءَ حُوِّلَا
وَمِيثَاقَكُمْ عَنْهُ وَكُلٌّ كَفَى وَأَنْـ ... ـظِرُونَا بِقَطْعٍ وَاكْسِرِ الضَّمَّ فَيْصَلَا

أخبر أن المشار إليهما بشين شائع وهما حمزة والكسائى قرآ « بموقع النجوم » بإسكان الواو وبالقصر أى بترك الألف فتعين للباقين القراءة بفتح الواو وألف بعدها . وهذه آخر مسائل

و (حميم آن) و (الإحسان) وقف حمزة عليها جلى (والإكرام) آخر السورة تام وفاصلة بلا خلاف ومنتهى الربع على المشهور وقيل تكذبان الذى بعد نضاختان [الممال] كالفخار ونار معا وأقطار لهما ودورى الجوار لدورى على ويبقى وجنى لدى الوقف عليه لهم الإكرام معا لابن ذكوان بخلف عنه ، والطريق الثانى الفتح كالجماعة وورش فى الترقيق على أصله بسهام لهم وبصرى خاف لحمزة (المدغم : ك) يكذب بها عينان نضاختان وليس فيها من ياآت الإضافة ولا من الزوائد شىء ولا من الصغير شىء ، ومدغمها اثنان .

﴿ سورة الواقعة ﴾

مكية وآيها تسعون بتقديم المستثناة على المهملة وست كوفى وسبع بصرى وتسع فى الباقى (المشأمة) إذا وقفت عليه لحمزة نقلت حركة الهمزة إلى الشين وحذفتها (متكئين) ثلاثة ورش فيه جلية (عليهم) جلى و (كأس) إبداله لسوسى ظاهر (ولا ينزفون) قرأ الكوفيون بكسر الزاى والباقون بالفتح ولا خلاف بينهم فى ضم الياء (وحور عين) قرأ الأخوان بجر الراء والنون من الاسمين والباقون بالرفع فيهما (اللؤلؤ) إبدال همزه الأول لسوسى وشعبة جلى (أنشأناهن) إبدال همزه الثانى لسوسى بين (عربا) قرأ شعبة وحمزة بسكون الراء والباقون بالضم على الأصل كصبر وصبر (أئذا) و (أئنا) قرأ نافع وعلى بالاستفهام فى الأول والخبر فى الثانى والباقون بالاستفهام فيهما فلا خلاف عنهم فى الاستفهام فى الأول وهم فى التحقيق والتسهيل والإدخال وعدمه على أصولهم

قالون والبصري بتسهيل الثانية مع الإدخال وورش والمكي بالتسهيل من غير إدخال وهشام بالتحقيق والإدخال والباقون بالتحقيق من غير إدخال، وضم (متنا) للابنين وبصري وشعبة وكسره للباقين جلي (أو آباؤنا) قرأ قالون والشامي بإسكان الواو والباقون بالفتح على أن الهمزة للاستفهام دخلت على واو العطف وثلاثة ورش فى آباؤنا لا تخفى (لآكلون) و (فمالئون) كذلك (شرب) قرأ نافع وعاصم وحمزة بضم الشين والباقون بالفتح لغتان فى مصدر شرب والكثير الفتح كالفهم والإثم ولذا قيل المصدر هو المفتوح والمضموم اسم لما يشرب ولا خلاف بين القراء الأربعة عشر الذين وصلت قراءتهم إلينا أن شربا من قوله تعالى «لها شرب ولكم شرب يوم معلوم» بالشعراء «وكل شرب محتضر» بالقمر بكسر الشين لأن المراد به النصيب من الماء (أفرأيتم) الأربعة قرأ نافع بتسهيل الهمزة الثانية وعن ورش أيضا إبدالها ألفا مع المد المشبع للساكنين وعلى بحذفها والباقون بتحقيقها (أأنتم) الأربعة قرأ الحرميان والبصري وهشام بخلف عنه بتسهيل الهمزة الثانية وعن ورش أيضا إبدالها ألفا مع المد الطويل والباقون بتحقيقها وهو الطريق الثاني لهشام وأدخل بينهما ألفا قالون والبصري وهشام والباقون من غير إدخال فان وصلتها بأفرأيتم ففيها لورش أربعة أوجه التسهيل والبدل فيها على كل من التسهيل والبدل فى أفرأيتم وهو معنى قول شيخنا رحمه الله :

أرأيتم إن وصلت بأنتم أربعة إن سهلوا فيما مضى سهل فأبدل ثانيا إن أبدلوا كذاك عن عثمان هذه ترى

فقوله مضى أى الأول وهو أفرأيتم وقوله سهل جواب إن وحذف الفاء للضرورة وفأبدل معطوف عليه وثانيا تنازعه الفعلان وقوله إن أبدلوا كذلك أى إن أبدلوا الأول وهو أفرأيتم فالوجهان فى الثاني وهو أأنتم . وعثمان هو ورش (قدرنا) قرأ المكي بتخفيف الدال والباقون بالتثقيل لغتان (٣٦٤) بمعنى (النشأة) قرأ المكي والبصري بفتح الشين وألف بعدها مع المد والباقون بإسكان الشين من غير ألف ولامد (الأولى) لا تغفل عن تحرير أوجه ورش (تذكرون) قرأ حفص والأخوان بتخفيف الدال والباقون بالتشديد (تفكهون) قرأ البزي بخلف عنه بتشديد التاء فيلتقي الساكن اللازم المدغم مع صلة ميم فظلتم فيمد طويلا والباقون بالتخفيف وهو الطريق الثانية للبزي والاخرى عنه كما تقدم بآل عمران عند : ولقد كنتم تمنون (إنا لمغرمون) قرأ شعبة أئنا بهمزتين على الاستفهام التعجبي مع التحقيق من غير إدخال والباقون بهمزة واحدة على الخبر (العظيم) تام وقيل كاف فاصلة ومنتهى نصف الحزب بلا خلاف [الممال] كاذبة ورافعة وثلة والميمنة معا لكن الأولى فاصلة عند الشامي وليست بموضع وقف والمشأمة معا والأولى فاصلة عند الجميع إلا الكوفي والحمصي والوقف على الثانية وبعضهم أحمله وموضونة وكثيرة وممنوعة ومرفوعة إن وقف عليها لعلي وما فيه خلاف وما لا خلاف فيه جلي (الأولى) فعلى لهم وبصري [المدغم] بل نحن لعلي (ك) الذين نحن الخالقون نحن المنشئون نحن (بمواقع) قرأ الأخوان بإسكان الواو من غير ألف والباقون بفتح الواو وألف بعدها على الجمع (لقرآن) ظاهر (وجنت) مرسومة بالتاء وحكم الوقف عليها جلي وليست بموضع وقف (لهو) بين وليس فيها ياء إضافة ولا زائدة ، ومدغمها خمسة ، والصغير واحد .

سورة الواقعة ثم أمر أن يقرأ وقد أخذ بضم الهمزة وكسر الخاء للمشار إليه بالحاء من حوّلا وهو أبو عمرو ثم أخبر أن أبا عمرو قرأ ميثاقكم برفع القاف فتعين للباقين القراءة بفتح الهمزة والخاء ونصب القاف والهاء فى عنه لأبي عمرو وعلم رفع قاف ميثاقكم من الإطلاق ثم أخبر أن المشار إليه بالكاف من كفى وهو ابن عامر قرأ «وكل وعد الله الحسنى» برفع لام كل . وعلم ذلك من الإطلاق فتعين للباقين القراءة بنصب لامه ثم أخبر أن المشار إليه بالفاء من فيصلا وهو حمزة قرأ انظرونا نقتبس بقطع الهمزة وفتحها فى الحالين وأمر له بكسر ضم الظاء فتعين للباقين القراءة بوصل الهمزة وضم الظاء وإذا ابتدءوا ضموا الهمزة .

وَيُؤْخَذُ غيرُ الشّامِ ما نَزَلَ الخَفِيـــفُ إذْ عَزّ والصّادَان من بَعدُ دُمْ صِلا

أخبر أن السبعة إلا الشامي قرءوا «فاليوم لا يؤخذ» بياء التذكير كلفظه فتعين للشامي وهو ابن عامر

﴿ سورة الحديد ﴾

مدنية وآيها ثمان وعشرون لغير العراقي وتسع عراقي ، جلالاتها اثنتان وثلاثون وما بينها وبين سابقتها جلي (وهو) كله بإسكانه لقالون والنحويين وضمها للباقين جلي (ترجع الأمور) قرأ الشامي والأخوان بفتح التاء الفوقية وكسر الجيم والباقون بضم التاء وفتح الجيم (أخذ ميثاقكم) قرأ البصري بضم الهمزة وكسر الخاء ورفع القاف والباقون بفتح الهمزة والخاء ونصب القاف (ينزل) قرأ المكي والبصري بإسكان النون وتخفيف الزاي والباقون بفتح النون وتشديد الزاي (لرءوف) قرأ البصري والأخوان وشعبة

بترك الواو بعد الهمزة والباقون بإثباته وورش على أصله من المد والتوسط والقصر (ميراث) ترقيق رائه لورش بين (وكلا وعد) قرأ الشامي برفع اللام والباقون بنصبه (فيضاعفه) قرأ المكي بحذف الألف وتشديد العين ورفع الفاء والشامي مثله إلا أنه بنصب الفاء وعاصم بالألف وتخفيف العين ونصب الفاء والباقون بالألف والتخفيف ورفع الفاء فذلك أربع قراآت (انظرونا) قرأ حمزة بقطع الهمزة وكسر الظاء فتأتي بهمزة مفتوحة في الوصل والابتداء والباقون بهمزة وصل فتحذف في الوصل وتثبت في الابتداء مضمومة وبضم الظاء (قيل) جلي (جاء أمر) كذلك (لا يؤخذ) قرأ الشامي بالتاء الفوقية والباقون بالياء التحتية وهو (وبئس) إبدالها لورش وسوسي جلي (المصير) تام وفاصلة ومنتهى الربع اتفاقا [الممال] استوى ويسعى وبلى ومأواكم ومولاكم لهم ولا يميل البصري مأواكم ومولاكم لأنهما مفعل النهار لهما ودوري الحسنى وترى المؤمنين لدى الوقف على ترى وإن وصل فلسوسي بخلف عنه وبشراكم لهم وبصري جاء لحمزة وابن ذكوان (المدغم : ك) أقسم بمواقع وتصلية جحيم يعلم ما فضرب بينهم (وما نزل) قرأ نافع وحفص بتخفيف الزاي والباقون بالتشديد (فطال) تفخيم لامه وترقيقه لورش جلي (عليهم الأمد) كسر الهاء والميم لبصري وضمهما للأخوين وكسر الهاء وضم الميم للباقين بين (المصدقين والمصدقات) قرأ المكي وشعبة بتخفيف الصاد في الكلمتين والباقون بالتشديد ولا خلاف بينهم في تشديد الدال (يضاعف) قرأ المكي والشامي بحذف الألف وتشديد العين والباقون بالألف والتخفيف (ورضوان) قرأ شعبة بضم الراء والباقون بالكسر (أتاكم) قرأ البصري بقصر الهمزة والباقون بالألف بعدها وتحرير ورش فيه جلي (بالبخل) قرأ الأخوان بفتح الباء والخاء والباقون بضم الباء (٣٦٥) وإسكان الخاء (الله هو الغني) قرأ نافع والشامي بحذف هو بين الجلالة والغني والباقون بزيادة هو بينهما وكل تبع مصحفه (رسلنا) معا قرأ البصري بإسكان السين والباقون بالضم (وإبراهيم) قرأ هشام بفتح الهاء وألف بعدها والباقون بكسرها وياء بعدها (النبوة) جلي (رأفة) المكي هنا كبقي السبعة بإسكان الهمزة وإبدالها لسوسي جلي (لئلا) قرأ ورش بياء مفتوحة بين اللامين والباقون بهمزة مفتوحة (العظيم) تام وفاصلة وتمام الحزب الرابع والخمسين بإجماع [الممال] الدنيا معا وفتره وبعيسى لدى الوقف عليه لهم وبصري آتاكم لهم للناس لدوري آثارهم لهما ودوري [المدغم] ويغفر لكم لبصري بخلف عن الدوري (ك) العظيم ما الله هو، ولا ياء إضافة ولا زائدة فيها ومدغمها أربعة والصغير واحد .

﴿ سورة المجادلة ﴾

مدنية ، جلالاتها أربعون وفي كل آية منها واحدة أو اثنتان أو ثلاث وفي الأولى أربع وفي الأخيرة خمس وليس لها في ذلك نظير في القرآن العظيم ، وآيها عشرون وواحدة مدني أخير ومكي واثنتان في الباقي وخلافها آية في الأذلين وما بينها وبين سابقتها جلي (يظهرون) معا قرأ الحرميان والبصري بفتح الياء وتشديد الظاء والهاء وفتحها من غير ألف ، وعاصم بضم الياء وتخفيف الظاء والهاء وكسرها وألف بينهما والباقون بفتح الياء وتشديد الظاء بعدها ألف وتخفيف الهاء وفتحها (اللائي) قرأ الشامي والكوفيون بهمزة مكسورة بعدها ياء ساكنة وصلا ووقفا وهم على مراتبهم في المد ، والباقون بحذف الياء وهم في الهمزة على ثلاثة أوجه فقالون وقنبل بتحقيقها وصلا ووقفا وورش بتسهيلها بين بين مع المد والقصر وصلا فإن وقف أبدلها ياء ساكنة مع المد الطويل . واختلف عن البزي والبصري فقطع لهما جماعة بالإبدال ياء ساكنة مع المد الطويل وصلا ووقفا وهو الذي في التيسير والهادي والتبصرة والتذكرة والهداية والكافي وغيرها وقطع لهما آخرون بالتسهيل أي مع المد والقصر وهو الذي في الارشاد والكفاية والمستنير وغيرها والوجهان صحيحان مقروء بهما إلا أن التسهيل لهما إنما هو في الوصل فقط كورش والوقف بالياء الساكنة (يتماسا) معا و (يحادون) و (بضارهم) مده لازم (ويتناجون) قرأ حمزة بتقديم النون على التاء وإسكان

عامر القراءة بتاء التأنيث ثم أخبر أن المشار إليهما بالهمزة والعين في قوله إذ عزوهما نافع وحفص قرآ بتخفيف الزاي في «وما نزل من الحق» فتعين للباقين القراءة بتشديدها ثم أخبر أن المشار إليهما بالصاد والدال في دم صلا وهما ابن كثير وشعبة قرآ : إن المصدقين والمصدقات بتخفيف الصاد من الكلمتين وهما من بعد وما نزل من الحق فتعين للباقين القراءة بتشديدها .

وَآتَاكُمْ فَاقْصُرْ حَفِيظًا وَقُلْ هُوَ الْـ ... ـغَنِيُّ هُوَ احْذِفْ عَمَّ وَصْلاً مُوَصَّلا

أمر أن يقرأ بما أتاكم بقصر الهمزة للمشار إليه بالحاء من حفيظا وهو أبو عمرو فتعين للباقين القراءة بمدها ثم أمر بحذف هو من «فإن الله هو الغني الحميد» للمشار إليهما بعم وهما نافع وابن عامر فتعين للباقين القراءة بإثباته .

﴿ ومن سورة المجادلة إلى سورة ن ﴾

وَفِي يَتَنَاجَوْنَ اقْصُرِ النُّونَ سَاكِناً ... وَقَدِّمْهُ وَاضْمُمْ جِيمَهُ فَتَكَمَّلا

النون وضم الجيم من غير ألف كينتهون وأصله يتنجيون كيفتعلون استثقلت الضمة على الياء فنقلت إلى الجيم بعد سلب حركتها ثم حذفت الياء لسكونها وسكون الواو والباقون بتاء فنون مفتوحتين بعد النون ألف وفتح الجيم كيتناهون وأصله يتناجيون كيتفاعلون فقلبت الياء ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها ثم حذفت للساكنين وبقيت فتحة الجيم دليلا عليها وكلا القراءتين بمعنى ولا خلاف بين السبعة فى تتناجوا ولا بين جميع القراء فى تناجيتم ولا تناجوا (ومعصيت) رسم بالتاء ووقفه جلى (ليحزن) قرأ نافع بضم الياء وكسر الزاى والباقون بفتح الياء وضم الزاى (قيل) معا بين (المجلس) قرأ عاصم بفتح الجيم وألف بعدها على الجمع والباقون بإسكان الجيم من غير ألف على الإفراد (انشزوا فانشزوا) قرأ نافع والشامى وشعبة بخلف عنه وحفص بضم الشين والباقون بالكسر وهو الطريق الثانى لشعبة (أأشفقتم) جلى (تعملون) تام وفاصلة بلا خلاف ومنتهى الربع للجمهور ، وقيل الرحيم قبله وقيل الكاذبون وقيل الخاسرون [الممال] للكافرين معا لهما ودورى أحصاه وأدنى لهم نجوى والنجوى معا والتقوى ونجوا كم معا لهم وبصرى جاؤكم لابن ذكوان وحمزة [المدغم] قد سمع لبصرى وهشام والأخوين (ك) فتحرير رقبة يعلم ما الذين نهوا قيل لكم (عليهم) جلى (٣٦٦) (ويحسبون) قرأ الشامى وعاصم وحمزة بفتح السين والباقون بالكسر

(عليهم الشيطان) و (قلوبهم الإيمان) جلى (ورسلى إن) قرأ نافع والشامى بفتح ياء رسلى والباقون بالإسكان . وفيها من ياآت الإضافة واحدة ورسلى إن ، ولا زائدة فيها ، ومدغمها ستة والصغير واحد .

﴿ سورة الحشر ﴾

مدنية ، جلالاتها تسع وعشرون وآيها أربع وعشرون للجميع وما بينها وبين سابقتها جلىّ (وهو) كذلك (فأتاهم الله) لاخلاف بينهم فى قصر

أمر أن يقرأ ويتناجون بالإثم بقصر النون فى حال سكونها وتقديمها على التاء وضم الجيم والمراد بالقصر حذف الألف فيصير اللفظ به ويتنجون للمشار إليه بالفاء من فتكملا وهو حمزة فتعين للباقين أن يقرءوا ويتناجون بتقديم التاء على النون وفتح النون ومدها أى بألف بعدها وفتح الجيم كلفظه .

وَكَسْرَ انْشِزُوا فَاضْمُمْ مَعًا صَفْوُ خُلْفِهِ ... عُلًا عَمَّ وَامْدُدْ فِى الْمَجَالِسِ نَوْفَلَا

أمر بضم كسر الشين فى « وإذا قيل انشزوا فانشزوا » فى الكلمتين ولذلك قال معا للمشار إليه بصاد صفو وهو شعبة بخلاف عنه والمشار إليهم بقوله علا عمّ وهم حفص ونافع وابن عامر بلا خلاف وتعين للباقين القراءة بكسر الشين فيهما بلا خلاف كالوجه الآخر عن شعبة ومن قرأ بضم الشين ابتدأ بضم الألف ومن قرأ بكسرها ابتدأ بكسر الألف ثم أمر بمد الجيم أى بفتحها وألف بعدها فى « تفسحوا فى المجالس » للمشار إليه بنون نوفلا وهو عاصم تعين للباقين القراءة بقصر الجيم أى بإسكانها وحذف الألف .

وَفِى رُسُلِى الْيَا يُخْرِبُونَ الثَّقِيلَ حُزْ ... وَمَعْ دُولَةً أَنِّثْ يَكُونَ بِخُلْفِ لَا

أخبر أن فى المجادلة ياء إضافة وهى « رسلى إن الله » ثم أمر بجوز الثقيل أى اقرأ للمشار إليه الحاء

حكم ما فى سورة الحشر

يكون فأنث عن هشام بخلفه ... وفى دولة دفع على ذين نقلا

الهمزة (فكجهم الرعب) قرا الشامى وعلى بضم العين والباقون بالإسكان وأما حكمه مع قلوبهم فالحرميان وعاصم من بكسر الهاء وضم الميم وإسكان العين والبصرى بكسر الهاء والميم وإسكان العين ولشامى بكسر الهاء وضم الميم والعين وحمزة وعلى بضم الهاء والميم والعين (يخربون) قرأ البصرى بفتح الخاء وتشديد الراء والباقون بإسكان الخاء وتخفيف الراء (بيوتهم) قرأ ورش والبصرى وحفص بضم الباء والباقون بالكسر (يكون دولة) قرأ هشام يكون بالتذكير والتأنيث ، ودولة بالرفع فقط ، وفيه يقول شيخنا :

كيلا يكون دولة برفعه ... مع الخلاف فى يكون ذا بدا

ولا يجوز فيها النصب مع التأنيث كما توهمه بعضهم والباقون بالتذكير والنصب (آتاكم الرسول) الهمزة قبل الألف بلا خلاف وأوجه الأربعة لورش لا تخفى (ورضوانا) قرأ شعبة بضم الراء والباقون بالكسر (إليهم) ضم الهاء لحمزة وكسره للباقين جلى (رءوف) ظاهر (رحيم) تام وفاصلة بلا خلاف ومنتهى نصف الحزب للجمهور وقيل أليم بعده [الممال] النار معا وديارهم معا والأبصار لهما ودورى فأنساهم وفأتاهم واليتامى وآتاكم ونهاكم لهم الدنيا والقرى والقربى لهم وبصرى جاءوا لحمزة وابن ذكوان [المدغم] اغفر لى لبصرى بخلف عن الدورى (ك) أولئك كتب حزب الله هم وتقذف فى (لايخرجون) اتفقوا على أنه بفتح الباء وضم الراء وقوله لا يخرجون فى رضا موهم لدخوله والتعويل على ما صحت به الرواية وضبط الأداء وهو نفى الخلاف

(جدر) قرأ المكي والبصري بكسر الجيم وفتح الدال بعدها ألف على التوحيد والباقون بضم والجيم والدال من غير ألف على الجمع (بأسهم) إبداله لسوسي جلي (تحسبهم) قرأ الشامي وعاصم وحمزة بفتح السين والباقون بالكسر (إني أخاف) قرأ الحرميان والبصري بفتح الياء والباقون بالاسكان (القرآن) ظاهر ، وفيها من ياآت الاضافة واحدة إني أخاف،ولا زائدة فيها ، ومدغمها خمسة ، والصغير واحد .

﴿ سورة الممتحنة ﴾

مدنية ، جلالاتها واحدة وعشرون ،وآيها ثلاث عشرة للجميع وما بينها وبين سابقتها جلي (إليهم) كذلك (وأنا أعلم) قرأنافع باثبات الألف بعد النون وكل من راوييه على أصله في المد والباقون بحذفها لفظا ولا خلاف بينهم في إثباتها وقفاً إتباعا للرسم (يفصل) فيه أربع قراآت فالحرميان والبصري بضم الياء وإسكان الفاء وفتح الصاد مخففة والشامي بضم الياء وفتح الفاء والصاد وتشديدها وعاصم بفتح الياء وإسكان الفاء وكسر الصاد وتخفيفها والأخوان بضم الياء وفتح الفاء وكسر الصاد مشددة (أسوة) معا قرأ عاصم بضم الهمزة والباقون بالكسر (في إبراهيم) قرأ هشام بفتح الهاء وألف بعدها والباقون بكسرها بعدها ياء والتقييد بفي ليخرج الثاني وهو قول إبراهيم فلا خلاف فيه أنه بكسر الهاء (برآم) لايجوز فيه لورش

من حز وهو ابو عمرو في سورة الحشر «يخربون بيوتهم» بفتح الخاء وتشديد الراء فتعين للباقين القراءة بإسكان الخاء وتخفيف الراء ثم أمر أن تقرأ « كيلا تكون » بتاء التأنيث المشار إليه باللام في قوله لا وهو هشام بخلاف عنه ثم أخبر أنه قرأ دولة بالرفع كلفظه به فتعين للباقين أن يقرءوا يكون بياء التذكير كالوجه الآخر عن هشام ، وأن يقرءوا دولة بنصب التاء .

وكَسْرَ جِدَارٍ ضُمَّ والفَتْحَ وَاقْصُرُوا ذَوِى أُسْوَةٍ إِنِّى بِيَاءٍ تَوَصَّلا

أمر أن يقرأ «من وراء جدار» بضم كسر الجيم وضم فتح الدال وبالقصر أي بحذف الألف المشار إليهم بالذال والهمزة في قوله ذوى أسوة وهم الكوفيون وابن عامر ونافع فتعين لمن بقي القراءة بكسر الجيم وفتح الدال ومدها أي بألف بعدها ثم أخبر أن في سورة الحشر ياء إضافة «إني أخاف الله»

وَيُفْصَلُ فَتْحُ الضَّمِّ نَصٌّ وَصَادُهُ بِكَسْرٍ ثَوَى والثِّقْلُ شَافِيهِ كُمِّلا

أخبر أن المشار إليه بنون نص وهو عاصم قرأ في الممتحنة يفصل بينكم بفتح ضم الياء فتعين للباقين القراءة بضمها وأن المشار إليهم بالثاء من ثوى وهم الكوفيون كسروا صاده فتعين للباقين القراءة بفتحها وأن للمشار إليهم بالشين والكاف من شافيه كملا وهم حمزة والكسائي وابن عامر ثقلوا أي فتحوا الفاء وشددوا الصاد فتعين للباقين القراءة بسكون الفاء وتخفيف الصاد فصار عاصم

يعني أن هشاما ورد عنه في قوله تعالى « كي لا يكون دولة » وجهان وهما التأنيث والتذكير في

وسط ولا قصر بل لابد من الاشباع تغليباً لأقوى السببين وهو الهمز بعد حرف المد وإلغي الأضعف وهو تقدم الهمز عليه (والبغضاء أبدا) قرأ الحرميان والبصري بتحقيق الأولى وإبدال الثانية واوا والباقون بتحقيقهما (الحميد) تام وفاصلة بلاخلاف ومنتهى الربع للجمهور ، وقيل الحكيم قبله وقيل رحيم وقيل الظالمون بعده [الممال] قربى لدى الوقف وشتى فعلى والحسنى لهم

وبصري (جدار) لبصري وغيره ممن له في هذا الأصل الامالة يقرأ بضم الجيم والدال كما تقدم، النار معا لهما ودوري فأنساهم لهم الناس لدوري الباري لدوري على جاءكم جلي مرضاتي لعلي ، وبدا واوي لا إمالة فيه [المدغم] فقد ضل لورش وبصري وشامي والأخوين واغفرلنا لبصري بخلف عن الدوري (ك) الذين نافقوا قال للانسان كالذين نسوا ، المصور له أعلم بما المصير ربنا انه هو ، ولا إدغام في شديد تحسبهم للتنوين (إليهم) بين (أن تولوهم) قرأ البزي بتشديد التاء وصلا والباقون بالتخفيف (تمسكوا) قرأ البصري بفتح الميم وتشديد السين والباقون باسكان الميم وتخفيف السين (واسالوا) قرأ المكي وعلي بنقل فتحة الهمزة إلى السين وحذفها والباقون باسكان السين بعدها همزة مفتوحة (النبيء إذا) قرأ نافع النبيء بالهمزة فيجتمع على قراءته همزتان الأولى مضمومة والثانية مكسورة فقرأ بتحقيق الأولى وتسهيل الثانية بين الهمزة والياء وعنه أيضاً إبدالها واوا محضة والباقون قرءوا النبي بياء مشددة بدل الهمزة ، فليس في قراءتهم إلا همزة واحدة مكسورة محققة (عليهم) جلي وليس فيها ياء إضافة ولا زائدة . ومدغمها ستة والصغير نصفها .

﴿ سورة الصف ﴾

مدنية في قول الجمهور وجلالاتها سبع عشرة وآيها أربع عشرة للجميع وما بينها وبين سابقتها جلي (لم تقولون) و (لم تؤذونني) إلحاق هاء السكت لدى الوقف عليه للبزي بخلاف عنه جلي (بعدي اسمه) قرأ الحرميان والبصري وشعبة بفتح الياء

والباقون بإسكانها (سحر) قرأ الأخوان بفتح السين وألف بعدها وكسر الحاء والباقون بكسر السين وإسكان الحاء من غير ألف (ليطفئوا) ثلاثة ورش فيه جلية (متم نوره) قرأ نافع والبصرى والشامى وشعبة بتنوين متم ونصب نوره على إعمال اسم الفاعل وهو الأصل على حد: بكاف عبده، والباقون بترك التنوين وخفض نوره على إضافة اسم الفاعل تخفيفا على حد: ذائقة الموت (تنجيكم) قرأ الشامى بفتح النون وتشديد الجيم والباقون بإسكان النون وتخفيف الجيم (أنصارا لله كما) قرأ الحرميان والبصرى بتنوين أنصارا فبعد الراء ألف علامة التنوين فى الوقف واسم الجلالة بلام مكسورة بعدها لام مفتوحة مشددة وإذا وقفوا أبدلوا من التنوين ألفا وابتدءوا الله كوصله والباقون بغير تنوين أنصار وجعل الألف همزة وصل للاسم الجليل وإذا وقفوا أسكنوا الراء لا غير وإذا ابتدءوا أتوا بهمزة الوصل والتقييد بكما ليخرج نحن أنصار الله فلا خلاف فيه (أنصارى إلى) قرأ نافع بفتح الياء والباقون بالإسكان (ظاهرين) تام وفاصلة ومنتهى الحزب الخامس والخمسين بالاجماع [الممال] عسى لدى الوقف وبناكم معا وبدى وبالهدى لهم ودياركم معا والكفار معا لهما ودورى جاءكم وجاءك وجاءهم لحمزة وابن ذكوان موسى وعيسى معا لدى الوقف افترى وأخرى لدى الوقف لهم وبصرى زاغوا لحمزة ولا إمالة فى أزاغ لأنه رباعى ، التوراة لنافع بخلف عن قالون وحمزة صغرى ولبصرى وابن ذكوان وعلى كبرى والطريق الثانى لقالون الفتح أنصارى لدورى على [المدغم] واستغفر لهن ويغفر لكم لبصرى بخلف عن الدورى وقد تعلمون للجميع (ك) أعلم بإيمانهن الكفار لاهن يحكم بينكم أظلم ممن أرسل رسوله الحواريون نحن ، وفيها من ياآت الإضافة اثنتان بعدى اسمه أنصارى إلى ولا زائدة فيها ، ومدغمها ثلاثة والصغير واحد .

يقرأ يفصل بينكم بفتح الياء وسكون الفاء وكسر الصاد وتخفيفها . وحمزة والكسائى بضم الياء وفتح الفاء وكسر الصاد وتشديدها وابن عامر كذلك إلا أنه فتح الصاد والباقون بضم الياء وسكون الفاء وفتح الصاد وتخفيفها فذلك أربع قراآت ؛

وَفِي تُمْسِكُوا ثِقْلٌ حَلا وَمُتِمُّ لا تُنَوِّنْهُ وَاخْفِضْ نُورَهُ عَنْ شَذًا دَلا

أخبر أن المشار إليه بالحاء فى حلا وهو أبو عمرو قرأ «ولا تمسكوا» بفتح الميم وتشديد السين فتعين للباقين القراءة بسكون الميم وتخفيف السين. وهذه آخر مسائل سورة الممتحنة. ثم نهى عن التنوين فى متم وأمر بخفض نوره . يعنى أن المشار إليهم بالعين والشين والدال فى قوله عن شذا دلا وهم حفص وحمزة والكسائى وابن كثير قرءوا «والله متم» بحذف التنوين نوره بالخفض فتعين للباقين القراءة بتنوين متم ونصب نوره .

وَلِلهِ زِدْ لاماً وَأَنْصَارَ نَوِّنَا سَماً وَتُنَجِّيكُمْ عَنِ الشَّامِ ثُقِّلا

أراد «ياأيها الذين آمنوا كونوا أنصار الله» أمر بزيادة لام الجر على اسم الله وتنوين أنصارا قبله للمشار إليهم بسما وهم نافع وابن كثير وأبو عمرو فتعين للباقين القراءة بترك زيادة اللام وترك

يكون مع رفع دولة فيها ولا يجوز فيهما النصب مع التأنيث كما توهم بعضهم فالخلف الذى فى الحرز خاص بيكون فقط . قال الناظم :

التنوين

﴿ سورة الجمعة ﴾

مدنية بإجماع ، جلالاتها اثنتاعشرة ، وآيها إحدى عشرة وما بينها وبين سابقتها جلى وليس فيها من أحكام الرش غير المتقدم الجلى وهو (عليهم) و (وهو) وميم الجمع و (شىء) و (يؤتيه) و (لبئس) إبدالهما لورش وسوسى جلى (للصلاة) تفخيمه لورش كذلك (خبير) ترقيق رائه له كذلك ، وليس فيها من ياآت الإضافة ولا الزوائد ولا من الصغير شىء ، ومدغمها أربعة .

﴿ سورة المنافقون ﴾

مدنية جلالاتها أربع عشرة ، وآيها إحدى عشرة باتفاق وما بينها وبين سابقتها جلى (خشب) قرأ قنبل والنحويان بإسكان الشين تخفيفاً والباقون بالضم على الأصل (يحسبون) قرأ الشامى وعاصم وحمزة بفتح السين والباقون بالكسر (عليهم) جلى (قيل) وكذلك (لووا) قرأ نافع بتخفيف الواو الأولى والباقون بتشديدها (رءوسهم) ما فيه لورش جلى (لايعلمون) تام وفاصلة بلا خلاف ومنتهى الربع للجمهور وقيل لايفقهون قبله وقيل آخر السورة [الممال] التوراة تقدم قريبا الحمار لهما ودورى وابن ذكوان بخلف عنه الناس لدورى جاءك جلى أنى لهم ودورى [المدغم] يستغفر لكم تستغفر لهم لبصرى بخلف عن الدورى (ك) قيل لهى المظم مثل لهم التوراة على أحد الوجهين لعلة التقارب ، والطريق الآخر الإظهار لوجود الخفة لانفتاح التاء وسكون ماقبلها الله ومن نطبع على قيل لهم ، ولا إدغام فى وتركوك قائما لسكون ماقبل الكاف (وأكن) قرأ البصرى بزيادة واو

بين الكاف والنون وبنصب النون والباقون بلا واو وسكون النون . قال الداني : ورسم في جميع المصاحف بغير واو فقال أبو عبيد وكذا رأيته في الامام وعليه فرسمه بالواو الكحلاء كما يفعله كثير من الرسام لقراءة البصري خطأ . فان قالوا رسمه للبيان والتعلم للمبتدئين . قلنا تلحق بالحمراء هكذا، وأ كـ(و)ن كنظائره فيقع البيان من غير مخالفة للمصاحف الواجب اتباعها (يؤخر) إبداله لورش جلى (جاء أجلها) جلى (تعملون) قرأ شعبة بالياء التحتية والباقون بالتاء الفوقية ولا ياء إضافة ولا زائدة فيها ومدغمها اثنان والصغير ثلاثة .

﴿ سورة التغابن ﴾

مدنية في قول الا كثر . وقال ابن عباس رضى الله عنهما وعطاء مكية إلا ثلاث آيات من « يا أيها الذين آمنوا إن من ازواجكم » إلى المفلحون ، جلالاتها عشرون (رسلهم) قرأ البصري بإسكان السين والباقون بالضم (نكفر) و (ندخله) قرأ نافع والشامي بنون العظمة والباقون بالياء التحتية (يضاعفه) قرأ المكي والشامي بتشديد العين وحذف الألف قبلها والباقون بالألف والتخفيف (الحكيم) تام وفاصلة بلا خلاف ومنتهى نصف الحزب للجمهور ، وقيل المؤمنون قبله [الممال] جاء جلى واستغنى لدى الوقف لهم لى لهم ودورى النار لهم ودورى [المدغم] يفعل ذلك لأن الحرث ويغفر لكم لبصرى بخلف عن الدورى

(ك) خلقكم ، يعلم ما هو و ، على ولا إدغام في فيقول رب لفتحها بعد ساكن ، ولا ياء إضافة ولا زائدة فيها ومدغمها أربعة والصغير واحد .

﴿ سورة الطلاق ﴾

مكية ، جلالاتها خمس وعشرون وآيها إحدى عشرة بصرى واثنتا عشرة حجازى وكوفى ودمشقى وثلاث عشرة حمصى (اللائى) تحقيق الأولى وتسهيل الثانية بينها وبين الياء وإبدالها واوا محضة لنافع وإبدالها ياء ثم إدغامها في الياء قبلها وتحقيقها للباقين جلى (بيوتهن) ضم الباء لورش وبصرى وحفص وكسرها للباقين جلى (مبينة) قرأ المكي وشعبة بفتح الياء المنقوطة نقطتين من أسفل والباقون بالكسر (فهو) إسكان هائه لقالون والنحويين وضمه للباقين جلى (بالغ أمره) قرأ حفص بلا تنوين بالغ ، وخفض أمره على الاضافة والباقون بتنوين الغين ونصب الراء على الإعمال (واللائى) معا تقدم بالمجادلة (إن ارتبتم) لاخلاف بينهم في تفخيم الراء لعروض الكسرة (وائتمروا) إبداله لورش وسوسى جلى (وكأين) قرأ المكي ألف بعد الكاف ممدودة بعدها همزة مكسورة والباقون همزة بعد الكاف على الألف وبعدها ياء مكسورة مشددة من غير مد (نكرا) قرأ نافع وابن ذكوان وشعبة بضم الكاف والباقون بالإسكان (مبينات) قرأ الحرميان والبصرى وشعبة بفتح الياء المشددة والباقون بكسرها (ندخله) قرأ نافع والشامى بنون العظمة والباقون بالياء التحتية (علما) تام وفاصلة بلا خلاف ومنتهى الربع للجمهور وقيل أخرى قبله [الممال] أخرى لهم . وبصرى آتاه وآتاها لهم [المدغم] فقد ظلم لورش وبصرى وشامى والاخوين قد جعل لبصرى وهشام والأخوين (ك) حيث سكنتم أمره بها « وأما اللائى يئسن » فذهب الداني إلى إظهاره وجها واحدا وتبعه هو وغيره كالصفراوى وبه الاخذ عند شيوخنا ولذلك لم نذكره في المدغم تبعا لهم ووجهوا الإظهار بأن في الادغام توالى الإعلال على الكلمة وذلك لان الأصل اللائى بياء ساكنة بعد الهمزة كقراءة الشامى والكوفيون والحسن والأعمش فحذفت الياء تخفيفاً لتطرفها وانكسار ماقبلها

التنوين من أنصار ثم أخبر أن الشامى وهو ابن عامر قرأ « هل أدلكم على تجارة تنجيكم » بفتح النون وتشديد الجيم فتعين للباقين القراءة بسكون النون وتخفيف الجيم .

وَبَعْدِي وأَنْصَارِي بياءِ إضَافَةٍ ۞ وَخُشْبٌ سُكُونُ الضَّمِّ زَادَ رِضًا حَلَا

أخبر أن في سورة الصف ياءي إضافة « من بعدى اسمه أحمد ـ وأنصارى إلى الله » ولا خلاف في سورة الجمعة إلا ما تقدم من الأصول ثم أخبر أن المشار إليهم بالزاى والراء والحاء في قوله « زاد رضا حلا وهم قنبل والكسائى » وأبو عمرو قرءوا « كأنهم خشب » بسكون ضم الشين تعين للباقين القراءة بضمها .

وَخَفِّفْ لَوَوْا إِلْفًى بما يَعْمَلُونَ صِفْ ۞ أَكُونَ بواوٍ وانْصِبُوا الجَزْمَ حُفَّلَا

أخبر أن المشار إليه بالهمزة في ألفى وهو نافع قرأ لووا رءوسهم بتخفيف الواو فتعين للباقين القراءة بتشديدها ثم أخبر أن المشار إليه بصاد صف وهو شعبة قرأ « والله خبير بما يعملون » آخر السورة بياء الغيب كلفظه به فتعين للباقين القراءة بتاء الخطاب ثم أخبر أن المشار إليه بالحاء في قوله حفلا وهو أبو عمرو قرأ « فأصدق وأكون » بواو بعد الكاف وأمر له بنصب جزم النون فتعين للباقين أن يقرءوا وأكن بحذف الواو وبجزم النون وقدم يعملون على ولكن كما تأتى له وهو بعده في التلاوة . وقد انقضت سورة المنافقين ، ولا خلاف في التغابن إلا ما تقدم .

حكم ما في سورة الغاشية

كما حذفت فى الرام والغاز فصارت بهمزة مكسورة من غير ياء بعدها كقراءة قالون وقنبل ثم أبدلت من الهمزة ياء مكسورة على غير قياس إذ القياس أن تسهل بين بين ثم أسكنت الياء استثقالا للحركة عليها ، فهذان إعلالان فلا تعل ثالثة بالادغام ، واعترضهم ابن الباذش وجماعة من الأندلسيين وقالوا بإدغامه إلا أنهم لم يجعلوه من باب الادغام الصغير ، لأنه إدغام ساكن فى متحرك وأوجبوا إدغامه لمن سكن الياء مبدلة وهما البصرى والبزى وصوبه أبو شامة فقال الصواب أن يقال لا مدخل لهذه الكلمة فى هذا الباب بنفى ولا إثبات لأن الياء ساكنة وباب الادغام الكبير مختص بإدغام متحرك فى متحرك وإنما موضع هذا قوله :

وما أول المثلين فيه مسكن ... فلابد من إدغامه

وعند ذلك يجب إدغامه لسكون الاول وقبله مد فالتقى ساكنان على حدهما انتهى . قال المحقق بعد أن نقل هذا قلت وكل من وجهى الإظهار والادغام ظاهر مأخوذ به وبهما قرأت على أصحاب أبى حيان عن قراءتهم بذلك عليه ثم علل الاظهار بنحو ما تقدم وزاد وجها ثانياً فقال الثانى إن أصل هذه الياء الهمزة وإبدالها وتسكينها عارض ولم يعتد بالعارض فيها فعومات الهمزة وهى مبدلة معاملتها وهى محققة ظاهرة لأنها فى النية والمراد والتقدير وإذا كان كذلك لم تدغم ، ثم وجه الادغام بوجهين أحدهما أن سبب الادغام قوى باجتماع المثلين وسبق أحدهما بالسكون فحسن الاعتداد بالعارض لذلك ، الثانى أن اللاى بياء ساكنة من غير همز لغة ثابتة فى اللاء وهى لغة قريش فعلى هذا يجب الادغام على حده بلا نظر ويكون من الادغام

الصغير وإنما أظهرت فى قراءة الشامى والكوفيين من أجل أنها وقعت حرف مد فامتنع إدغامها لذلك انتهى . والحاصل أن كلا من الوجهين صحيح موجه مقروء به إلا أن من أخذ بطريق التيسير ونظمه يقرأ بالاظهار فقط مع اعتقاد صحة الادغام، ومن قرأ بطريق النشر يقرأ بهما والله أعلم. ولا ياء إضافة ولا زائدة فيها ، ومدغمها موضعان والصغير مثله .

وبالغُ لاتنوينَ معْ خفضِ أمرِهِ لحفصٍ ، وبالتخفيفِ عرّفَ رُفّلا

أخبر أن حفصا قرأ « إن الله بالغ أمره » بترك التنوين أمره بالخفض فتعين للباقين القراءة بتنوين بالغ ونصب أمره . وقد انقضت سورة الطلاق ثم أخبر أن المشار إليه بالراء من رفلا وهو الكسائى قرأ عرف بعضه بتخفيف الراء فتعين للباقين القراءة بتشديدها .

وضمّ نصوحاً شعبةٌ من تفوّتِ على القصرِ والتشديدِ شقّ تهلّلا

أخبر أن شعبة قرأ توبة نصوحا بضم النون فتعين للباقين القراءة بفتحها . وهنا انقضت سورة التحريم ثم أخبر أن المشار إليهما بشين شق وهما حمزة والكسائى قرآ ما ترى فى خلق الرحمن من تفوت بقصر الفاء أى بترك الألف وتشديد الواو فتعين للباقين أن يقرءوا تفاوت بعد الفاء ، أى ألف بعدها وتخفيف الواو وشق تهللا من قولهم شق ناب البعير إذا طلع ومعنى تهللا أى تلألأ وأضاء أى لاح وظهر .

وأمنتمو فى الهمزتين أصوله وفى الوصل الأولى قنبل واوا ابدلا

يريد ءأمنتم من فى السماء ، وقد تقدم فى باب الهمزتين من كلمة أصوله أى أصول حكمه من التسهيل

وللصاد عن خلاد فى بمسيطر مع الجمع عند السكت يهمل فاعقلا

﴿ سورة التحريم ﴾ مدنية إجماعا ، جلالاتها والتحقيق ثلاث عشرة ، وآيها اثنتا عشرة فى غير الحمصى وثلاث عشرة فيه واختلافها الأنهار عدها الحمصى وتجاوزها غيره إلى قدير وما بينها وبين سابقتها جلى (النبىء) كله و (لم) و (النبى إلى) كله جلى (عرف) قرأ على بتخفيف الراء والباقون بتشديدها (تظاهرا عليه) قرأ الكوفيون بتخفيف الظاء والباقون بالتشديد (وجبريل) قرأ نافع والبصرى والشامى وحفص بكسر الجيم والراء وحذف الهمزة وإثبات الياء والمكى مثلهم إلا أنه بفتح الجيم وشعبة بفتح الجيم والراء بعده همزة مكسورة والأخوان مثله إلا أنهما يزيدان بعد الهمزة ياء ساكنة (يبدله) قرأ نافع والبصرى بفتح الباء وتشديد الدال والباقون بإسكان الباء وتخفيف الدال (نصوحا) قرأ شعبة بضم النون والباقون بالفتح (عليهم) و (قيل) جلى (وكتبه) قرأ البصرى وحفص بضم الكاف والتاء من غير ألف على الجمع والباقون بكسر الكاف وفتح التاء بعدها ألف على الافراد (القانتين) تام وفاصلة ومنتهى الحزب السادس والخمسين بإجماع [الممال] مرضات لعلى مولاكم ومولاه ومأواهم مفعل وعسى ويسعى معا لهم وعمران لابن ذكوان بخلف عنه ولا يرققه ورش لأنه أعجمى [المدغم] فقد صغت لبصرى وهشام والأخوين واغفر لنا لبصرى بخلف عن الدورى (ك) تحرم ما الله هو طلقكن على أحد الوجهين وهو مختار الدانى قال لأنه اجتمع فيه ثقلان ثقل الجمع وثقل التأنيث فوجب أن يخفف بالادغام والطريق الآخر الإظهار وهو رواية عامة العراقيين عن السوسى لأن الادغام يؤدى إلى اجتماع ثلاث مشددات اللام والكاف والنون

وبالوجهين قرأ الدانى قال المحقق وعلى إطلاق الوجهين فيها من علمناه من قراء الأمصار ولا ياء إضافة ولا زائدة فيها ومدغمها ثلاثة والصغير ثمان.

﴿ سورة الملك ﴾ مكية جلالاتها ثلاث وآيها ثلاثون لغير المكى وشعبة ونافع وإحدى وثلاثون لهم اختلافها نذير الثانى عدها من ذكر وتجاوزها غيرهم إلى كبير (تفاوت) قرأ الأخوان بضم الواو مشددة من غير ألف والباقون بتخفيف الواو وألف قبلها (وهو) و(وهى) جلى (تميز) قرأ البزى بتشديد التاء وصلا، والباقون بالتخفيف (فسحقا) قرأ على بضم الحاء والباقون بالإسكان (النشور أأمنتم) هذا مما اجتمع فيه همزتان لا مما اجتمع فيه ثلاث همزات كما ربما يتوهم ولذا ذكره هنا بقوله و أأمنتم فى الهمزتين الخ ولم يسكت عليه كغيره فقرأ قالون والبصرى وهشام بخلف عنه بتحقيق الأولى وتسهيل الثانيـة مع الإدخال وعن هشام أيضاً تحقيقها مع الإدخال وورش والبزى بتسهيل الثانية من غير إدخال وعن ورش أيضاً إبدالها ألفا إلا أنه لم يزد على ما فى الألف المبدلة من المد لعدم السبب وقنبل فى الوصل بإبدال الأولى واوا وتسهيل الثانية من غير إدخال فإن وقف على النشور وابتدىء بأأمنتم فهو كالبزى والباقون بتحقيقهما مطلقا من غير إدخال (السماء أن) معا قرأ الحرميان والبصرى بإبدال الثانية ياء والباقون بتحقيقها ولا خلاف بينهم فى تحقيق الأول (نذير) و (نكير) قرأ ورش بزيادة ياء بعد الراء وصـلا وحذفها وقفا والباقون بحذفها مطلقا (ينصركم) قرأ البصرى بسكون الراء وعن الدورى أيضا اختلاسها والباقون برفعه (صراط) بين (سيئت) قرأ نافع والشامى وعلى بإشمام كسرة السين الضم والباقون بالكسرة الخالصة (وقيـل) قرأ هشام وعـلى بالإشمام والباقون بالكسر (أرأيتم) معا جلى (إن أهلكنى الله) قرأ حمزة باسكان الياء فتحذف لفظا وترقق لام الجلالة لكسر النون والباقون بفتحها فيفخم لام الجلالة للفتح (معى و) قرأ شعبة والأخوان باسكان اليـاء والباقون بفتحها (فستعلمون من هو) قرأ على بياء الغيب والباقون بتـاء الخطاب والتقييد بمن هو ليخرج الأول وهو « فستعلمون كيف » فلا خلاف فيه (معين) تام وفاصلة ومنتهى الربع للجمهور ، وقيل يستثنون بسورة ن [الممال] ترى معا والدنيا لهم وبصرى بلى واهتدى ومتى لهم جاءنا لحمزة وابن ذكوان الكافرين لهما ودورى [المدغم] «هل ترى» لبصرى وهشام والأخوين «ولقد زينا» لبصرى والأخوين وشامى بخلف عن ابن ذكوان وليس فى القرآن غيره «قد جاءنا» لبصرى وهشام والأخوين (ك) «تكاد» تميز يعلم من جعل لكم كان نكير رزقكم «وجعل لكم» وفيها من ياآت الاضافة اثنتان : « أهلكنى الله » معى أو ، ومن الزوائد اثنتان نذير ونكير. ومدغمها ست والصغير ثلاث.

﴿ سورة نٓ ﴾

مكية وآيها اثنتان وخمسون للجميع ، ويسطرون صلة وليس بوقف لتعلقه بمجنون (نٓ والقلم) قرأ ورش بخلف عنه والشامى وشعبة وعلى بادغام النون من نون فى واو والقلم مع الغنة والباقون بالإظهار (وهو) كله جلى (أن كان) قرأ الشامى وشعبة وحمزة بهمزتين مفتوحتين على الاستفهام والباقون بهمزة واحدة على الخبر وشعبة وحمزة على أصلهما فى الهمزتين من التحقيق من غير إدخال وهشام بتسهيل الثانية فقط مع الادخال فخالف أصله فى ترك التحقيق وابن ذكوان بالتسهيل من غير إدخال فخالف أصله فى التسهيل فتلك أربع قراآت وما ذكرناه من أن ابن ذكوان لا إدخال له هو المذكور المنصوص وبه قال ابن شيطا وابن سوار وأبو العز وأبو على المالكى والدانى وابن الفحام وغيرهم وقال غيرهم كأبى محمد مكى وابن شريح وابن سفيان ، والمهدوى وأبى الطيب

والتحقيق والمد والقصر وقد تقدم أيضاً أن قنبلا يبدل الهمزة الاولى فى الوصـل واوا ولـكنه لم يعين فى الأصول لفظ أأمنتم بالملك هل هو مما اجتمع فيه همزتان أو ثلاث فاستدرك الكلام عليها هنا فقال لفظ آمنتم فى سورة الملك الذى ذكرته فى الأصول إنما هو من باب الهمزتين لا من باب اجتماع ثلاث همزات فانهما وإن اشتركا جنسا فقد افترقا نوعا لأن تلك بعد همزتيها ألف وميمها مفتوحة وليس بعد همزتى أأمنتم هنا ألف وميمها مكسورة.

فَسُحْقاً سُكُوناً ضُمَّ مَعْ غَيْبِ يَعْلَمُو ... نَ مَنْ رُضْ مَعِى بالْيا وأَهْلَكَنِى انْجَلا

أمر بضم سكون الحاء فى «فسحقا لأصحاب» السعير وبالقراءة بياء الغيب فى « فستعلمون من هو فى ضلال» المشار إليه بالراء فى قوله رض وهو الـكسائى فتعين للباقين أن يقرءوا فسحقا بسكون الحاء وفستعلمون بتاء الخطاب وقوله من ليس برمز وهو من القرآن قيد به فستعلمون المختلف فيه ليخرج « فستعلمون كيف نذير » فانه متفق على الخطاب ثم أخبر أن فى سورة الملك ياءى إضافة معى أو رحمنا وإن أهلكنى الله.

﴿ ومن سورة نٓ إلى سورة القيامة ﴾

وَضَمُّهُمُ فِى يَزْلِقُونَكَ خالِدٌ ... وَمَنْ قَبْلَهُ فَاكْسِرْ وَحَرِّكْ رِوًى حَلا

يعنى أن ينبغى أن الذى يقرأ به فى قوله تعالى إنما أنت مذكر إلى قوله الأكبر لخلاد ثلاثة أوجه وهى

ابن غلبون بالإدخال . قال الداني وليس ذلك بمستقيم من طريق النظر ولا صحيح من جهة القياس وذلك أن ابن ذكوان لما لم يفصل بهذه الألف بين الهمزتين في حال تحقيقهما مع ثقل اجتماعهما على أن فصله بها بينهما في حال تسهيله أحدهما مع خفة ذلك غير صحيح في مذهبه على أن الأخفش قد قال في كتابه عنه بتحقيق الأولى وتسهيل الثانية ولم يذكر فصلا انتهى. والحاصل أن كلا من الوجهين صحيح إلا أن مذهب الداني أدق في النظر وأقرب إلى القياس وهو المأخوذ به من طريق التيسير ونظمه ، وبالوجهين قرأ المحقق اقترأ بهما من طريق نشره ونظمه والله أعلم (أن اغدوا) قرأ البصري وعاصم وحمزة بكسر النون والباقون بالضم (أن يبدلنا) قرأ نافع والبصري بفتح الباء الموحدة وتشديد الدال والباقون بإسكان الباء وتخفيف الدال (تخيرون) قرأ البزي بتشديد التاء وصلا والباقون بالتخفيف (ليزلقونك) قرأ نافع بفتح الياء من زلق كضرب والباقون بضمها مضارع أزلق الرباعي

﴿فائدة﴾ هذه الآية وان يكاد إلى آخرها دواء لمن أصابته العين إن كان قارئا فيقرأ وإلا فيرقى بها (للعالمين) تام وفاصلة بلا خلاف ومنتهى النصف للأكثرين وعند جماعة واعية بالحاقة وخافية لآخرين وقيل واهية [الممال] تتلى وعسى ونادى وفاجتباه لهم بأبصارهم لهما ودوري ليلي لا إمالة فيه لأنها على الحرفية دخلت عليها لام لابتداء وكذلك طاف ، لأنه ليس من الأفعال العشرة [المدغم] بل نحن لملى فاصبر لحكم لبصري بخلف عن الدوري (ك) أعلم بمن أعلم بالمهتدين أكبر لو يكذب بهذا الحديث سنستدرجهم ، وليس فيها ياء إضافة ولا زائدة ، ومدغمها خمسة والصغير اثنان .

اخبر أن المشار إليهم بالخاء من خالد وهم السبعة إلا نافعا قرءوا « ليزلقونك بأبصارهم » بضم الياء فتعين لنافع القراءة بفتحها وقد انقضت سورة ن ثم أمر أن يقرأ «وجاء فرعون ومن قبله» بكسر القاف وتحريك الياء بفتحها للمشار إليهما بالراء والحاء في قوله روى حلا وهما الكسائي وأبو عمرو فتعين للباقين القراءة بفتح القاف وسكون الباء وقوله خالد أي مقيم وروى حلا أي مرويا حلوا.

وَيَخْفَى شِفَاءٌ مَالِيَهْ مَاهِيَهْ فَصِلْ ۞ وَسُلْطَانِيَهْ مِنْ دُونِ هَاءٍ فَتُوصَلَا

أخبر أن المشار إليهما بشين شفاء وهما حمزة والكسائي قرآ لا يخفى منكم بياء التذكير كلفظه به فتعين للباقين القراءة بتاء التأنيث ثم أمرك أن تقرأ في هذه السورة ما أغنى عني ماليه هلك عني سلطانيه وفي سورة القارعة وما أدراك ماهيه بحذف هاآتها في الوصل للمشار إليه بالفاء في قوله فتوصلا وهو حمزة فتعين للباقين القراءة بإثباتها فيه ، ولا خلاف في إثباتها في الوقف والخلاف إنما هو في هذه الألفاظ الثلاثة لأن في سورة الحاقة أربعة أخر كتابيه مرتين وحسابيه مرتين اتفق السبعة على إثباتها في الوقف والوصل .

إشمام صاد بمصيطر من النقل والسكت في الأكبر ثم الصاد الخالصة مع النقل فقط وأما الصاد الخالصة

﴿ سورة الحاقة ﴾

مكية جلالتها واحدة وآيها خمسون وواحدة دمشق وبصري بخلاف عنه واثنتان لغيرهما وثلاث بصري على القول الآخر (ومن قبله) قرأ النحويان بكسر القاف وفتح الباء والباقون بفتح القاف وإسكان الباء (والمؤتفكات) إبداله لورش وسوسي جلي (وتعيها) لا خلاف بينهم في كسر العين وتخفيف الياء وقراءته بالتشديد لحن (اذن) قرأ نافع باسكان الذال والباقون بالضم (وحملت) ويذكرون بتخفيف الميم للعشرة وما ذكره في البحر من التشديد للشامي فليس من طرقنا ولا طرق النشر (لا تخفى) قرأ الأخوان بالياء التحتية على التذكير والباقون بالتاء الفوقية على التأنيث (اقرءوا) ثلاثة ورش جلية (كتابيه إني) اختلف فيه عن ورش فروى الجمهور عنه إسكان الهاء وترك النقل كالجماعة وهو الأصح القوي في الرواية والعربية واقتصر عليه غير واحد من الأئمة قال الداني وبه قرأت على مشيخة المصريين وبه آخذ ، وذهب جماعة إلى النقل كسائر الباب والاتصال وإن لم يوجد بحسب النية لأن تسكينه بنية الوقف فهو موجود في اللفظ والأول هو المقدم في الأداء لشهرته والمقتصر عليه مصيب والله أعلم (ماليه) و (سلطانيه) قرأ حمزة بحذف الهاء منهما وصلا والباقون باثباتها فيهما ولا خلاف في إثباتها في الوقف لتحصين الحركة التي قبلها . فان قلت لم خص هذين اللفظين دون غيرهما . أجيب بأن فيه الجمع بين اللغتين مع اتباع الأثر (يحض) بالضاد الساقطة لأن معناه الحث والتحريض لا من الحظ الذي هو النصيب (يؤمنون) قرأ المكي والشامي بخلف عن ابن ذكوان بياء الغيب والباقون بتاء الخطاب وهو الطريق الثاني لابن ذكوان (تذكرون) قرأ نافع والبصري وشعبة وابن ذكوان بخلف عنه بتاء الخطاب وتشديد الذال والمكي وهشام بياء الغيب مع التشديد وهو الطريق الثاني لابن ذكوان وحفص والأخوان بتاء الخطاب وتخفيف الذال ولا ياء إضافة فيها ولا زائدة ، ومدغمها أربعة ، والصغير نصفها .

﴿سورة سأل﴾ وتسمى المعارج والواقع ، مكية جلالاتها واحد وآيها ثلاث وأربعون دمشق وأربع وأربعون في الباقي (سأل) قرأ نافع والشامي بألف من غير همز كقال والباقون بالهمزة المفتوحة بين السين واللام (تعرج) قرأ علي بالياء على التذكير والباقون بالتاء على التأنيث (يومئذ) قرأ نافع وعلي بفتح الميم والباقون بالكسر (تؤويه) لا يبدله السوسي لأنه بالهمز أخف منه بالابدال لما يوجد فيه حال الإبدال من واو ساكنة قبلها ضمة وبعدها واو مكسورة فان وقف عليه فلحمزة وجهان الابدال مع الادغام وتركه (كلا) تام وقيل كاف (نزاعة) قرأ حفص بنصب نزاعة على الحال من الضمير المستكن في لظى قال في البحر وصح عمله في الحال وإن كان علما لما فيه من معنى التلظى انتهى ، أي فهي جارية مجرى المشتقات كالحارث والباقون بالرفع إما خبران ولظى بدل من اسمها أو لظى خبر ونزاعة خبر آخر ، أو خبر مبتدأ محذوف أي هي نزاعة (بالخاطئة) إبدال حمزة همزه في الوقف ياء (الخاطئون) مافيه لورش جلي وفيه لحمزة إن وقف ثلاثة تسهيل الهمزة بينها وبين الواو وإبدالها ياء ونقل حركتها إلى الطاء وحذفها ويجوز مع كل من الثلاثة المد والتوسط والقصر (يؤمنون) و (الأقاويل) جليان (فأوعى) تام وقيل كاف فاصلة بلا خلاف ومنتهى الربع للجمهور وقيل يعلمون [الممال] فواصله الدالة (د) لظى وللشوى وتولى وفأوعى لهم وبصري وإن انبهم عليك شيء فراجع ماتقدم بطه، ماليس برأس آية الحاقة والوقف على الثانية كاف وقيل تام وعلى الثالثة تام وكذا كل ما آخره هاء تأنيث وهو ما أصله التاء لعلي إن وقف وما يصح الوقف عليه جلي ولا يخفى عليك مافيه الخلاف نحو القارعة وما لا خلاف فيه نحو بالطاغية وأما ماهو هاء سكت وهو كتابيه معا وحسابيه معا وماليه وسلطانيه فلا إمالة فيه أدراكم لهم وبصري وشعبة وابن ذكوان بخلف عنه له الاضجاع وله الفتح وإمالة شعبة كبرى كالأخوين وبصري فترى لدى الوقف وصرعى وترى ونزاه لهم وبصري فإن وصل ترى بالقوم فالسوسي بخلف عنه وجاء بين طغا لدى الوقف واتفقوا على كتابته بالألف ولا تخفى وأغنى لهم الكافرين والكافرين لهما ودوري [المدغم] كذبت ثمود لبصري وشامي والأخوين فهل ترى لبصري وهشام والأخوين ، وأما ماليه هلك فهو داخل في قاعدة : إذا التقى حرفان أولهما ساكن أو كانا مثلين أو متجانسين نحو وقد تبين وجب إدغام الأول لكن قال فيه كثير من الأئمة بالإظهار لأن الساكن هاء سكت ولا تثبت إلا في الوقف ولا إدغام مع الوقف وإثباتها في الوصل لثبوتها في المصحف بنية الوقف وهذا هو الجاري على المختار من عدم النقل في كتابيه إني لكن قال أبو شامة ومعنى الإظهار أن يوقف على ماليه وقفة لطيفة وأما إن وصل فلا يمكن غير الإدغام أو التحريك وإن خلا اللفظ من أحدهما كان القارئ واقفا وهو لا يدري لسرعة الوصل . قال المحقق بعد أن نقله وما قاله أبو شامة أقرب إلى التحقيق وأحرى بالدراية والتدقيق وقد سبق إلى النص عليه أستاذ هذه الصناعة أبو عمرو الداني رحمه الله قال في جامعه ومن روى التحقيق يعني التحقيق في كتابيه إني لزمه أن يقف على الهاء في قوله ماليه هلك وقفة لطيفة في حال الوصل من غير قطع لأنه واصل بنية واقف فيمتنع بذلك من أن يدغم في الهاء التي بعدها قال ومن روى الإلقاء لزمه أن يصلها ويدغمها في الهاء التي بعدها لأنها عنده كالحرف اللازم الأصلي انتهى (ك) نهي يومئذ أقسم بما لقول رسول الأقاويل لأخذنا المعارج تعرج ، ولا إدغام في رسول ربهم لفتحها بعد ساكن

وَيَذَّكَّرُونَ يُؤْمِنُونَ مَقَالُهُ بُخْلِفُ لَهُ دَاعٍ وَيَعْرُجُ رُتِّلَا
وَسَالَ بِهَمْزٍ غُصْنُ دَانٍ وَغَيْرُهُمْ مِنَ الْهَمْزِ أَوْ مِنْ وَاوٍ أَوْ يَاءٍ ابْدَلَا

أخبر أن المشار إليهم بالميم من مقاله وباللام والدال في قوله ــ له داع ــ وهم ابن ذكوان وهشام وابن كثير قرءوا «قليلا مايؤمنون ــ قليلا مايذكرون» بياء الغيب فيهما بخلاف عن ابن ذكوان فتعين للباقين القراءة بتاء الخطاب فيهما كالوجه الآخر عن ابن ذكوان ، وهنا انقضت سورة الحاقة ثم أخبر أن المشار إليه بالراء من رتلا وهو الكسائي قرأ «يعرج الملائكة» بياء التذكير فتعين للباقين القراءة بتاء التأنيث وأن المشار إليهم بالغين والدال من غصن دان ، وهم الكوفيون وأبو عمرو وابن كثير قرءوا سأل أول المعارج بهمزة محققة مفتوحة وإن غيرهم يعني باقي السبعة نافع وابن عامر قرآ سال بوزن قال أي بألف ساكن مبدل من همزة أو من واو أو من ياء يعني أن الألف في قراءة نافع وابن عامر تحتمل ثلاثة أوجه : أحدها أن تكون بدلا من الهمزة وهو الظاهر وهو من البدل السماعي وأصله سأل ، الوجه الثاني أن تكون الألف منقلبة عن واو فتكون من سال

مع السكت فينبغي تركه لأن الصاد الخالصة من طريق الداني عن أبي الفتح وليس لأبي الفتح عن خلاد سكت أصلا .

(لأماناتهم) قرأ المكى بغير ألف بعد النون على التوحيد والباقون بالألف على الجمع (بشهاداتهم) قرأ حفص بالف بعد الدال على الجمع وهى قراءة يعقوب بن إسحاق الحضرمى والباقون بغير ألف على الافراد (فمال) وقف البصرى على ما وعلى عليها وعلى اللام والباقون على اللام جلى (كلا) تام وعليه اقتصر الدانى وقال العمانى هو الجيد والأشهر ومذهب الأكثر وجوّز بعضهم الوقف على ماقبلها والابتداء بها وجعلها بمعنى حقا (نصب) قرأ الشامى وحفص بضم النون والصاد والباقون بفتح النون وإسكان الصاد، وليس فيها ياء إضافة ولا زائدة، ومدغمها ثلاثة، ولا صغير فيها.

﴿ سورة نوح عليه الصلاة والسلام ﴾

مكية، جلالاتها سبع وآيها عشرون وثمان كوفى وتسع دمشقى وبصرى وثلاثون فى الباقى وما بينها وبين سابقتها جلى (إن اعبدوا) قرأ البصرى وعاصم وحمزة بكسر النون والباقون بالضم (ويؤخركم) و (لايؤخر) إبدالهما لورش جلى (دعائى إلا) قرأ الحرميان والبصرى والشامى بفتح الياء والباقون بالاسكان وإن وقف على دعائى فلاثة ورش فيه جلية (فرارا) و (إسرارا) و (مدرارا) يفخمها ورش كالجماعة للتكرار (إنى أعلنت) قرأ الحرميان والبصرى بفتح الياء والباقون بالاسكان (وولده) قرأ نافع والشامى وعاصم بفتح الواو واللام والباقون بضم الواو الثانية وإسكان اللام واتفقوا على فتح الواو الأولى (ودّا) قرأ نافع بضم الواو والباقون بالفتح (خطيئاتهم) قرأ البصرى بفتح الطاء والياء وألف بعدهما وضم الهاء من غير همز ولا تاء مثل خطاياهم والباقون بكسر الطاء وبعدها ياء ساكنة ممدودة بعدها همزة مفتوحة بعدها ألف بعدها تاء مكسورة وهاء كذلك (بيتى مؤمنا) قرأ هشام وحفص بفتح الياء والباقون بالإسكان وهذه والاثنتان قبلها هو ما اختلف فيه من ياآت الاضافة فى هذه السورة وكل ما فيها سواها نحو إنى دعوت فما اتفق على إسكانه (تبارا) تام وفاصلة وختام الحزب السابع والخمسين بلا خلاف [الممال] ابتغى ومسمى لدى الوقف عليه لهم جاء جلى آذانهم لدورى على الكافرين لهما ودورى [المدغم] يغفر لكم واغفر لى لبصرى بخلاف عن الدورى (ك) قسم رب الأجداث سراعا لايؤخر لو قال رب ليغفر لهم خلقكم الشمس سراجا جعل لكم. وفيها من ياآت الاضافة ثلاث: دعائى إلا وإنى أعلنت وبيتى مؤمنا ولا زائدة فيها ومدغمها ستة، والصغير اثنان.

﴿ سورة الجن ﴾

مكية باتفاق جلالاتها عشرة وآيها عشرون وثمان للجميع (قرآنا) ظاهر (وأنه تعالى وأنه كان) معا (وأنا ظننا) معا (وأنهم ظنوا وأنا لمسنا، وانا كنا، وأنا لاندرى وأنا منا) معا (وأنا لما) وذلك اثنتا عشرة همزة فقرأ الشامى وحفص والأخوان بفتح جميعهن والباقون بالكسر فى الجميع واتفقوا على فتح «وأن المساجد لله» لأنه لايصح أن يكون من قول الجن بل هو مما أوحى إليه صلى الله عليه

وأصله سول كخوف، الوجه الثالث أن تكون الألف منقلبة عن ياء من سال بسيل وأصله سيل أى سال عليهم واد فأهلكهم والألف على هذين الوجهين من البدل القياسى وهما من زيادات القصيد.

وَنَزَّاعَةٌ فَارْفَعْ سِوَى حَفْصِهِمْ وَقُلْ ... شَهَادَاتِهِمْ بِالْجَمْعِ حَفْصٌ تَقَبَّلَا

أمر برفع التاء فى نزاعة للشوى للسبعة إلا حفصا فتعين لحفص القراءة بنصب التاء وقوله وقل شهاداتهم أى اقرأ بشهاداتهم قائمون بألف بعد الدال على الجمع لحفص فانه نقله عن مشايخه أى أخذ عنهم القراءة بالجمع فتعين للباقين القراءة بحذف الألف على التوحيد،

إِلَى نُصُبٍ فَاضْمُمْ وَحَرِّكْ بِهِ عُلًا ... كِرَامٍ وَقُلْ وُدًّا بِهِ الضَّمُّ أُعْمِلَا

أمر بضم النون وتحريك الصاد بالضم فى قوله تعالى إلى نصب المشار إليهما بالعين والكاف فى قوله علا كرام، وهما حفص وابن عامر فتعين للباقين القراءة بفتح النون وسكون الصاد وههنا انقضت سورة المعارج. ثم أمر أن يقرأ فى سورة نوح «ولا تذرن ودّا» بضم الواو المشار إليه بالهمزة فى أعملا وهو نافع فتعين للباقين القراءة بفتحها.

دُعَائِي وَإِنِّي ثُمَّ بَيْتِي مُضَافُهَا ... مَعَ الْوَاوِ فَافْتَحْ إِنَّ كَمْ شَرَفًا عَلَا

وَعَنْ كُلِّهِمْ أَنَّ الْمَسَاجِدَ فَتْحُهُ ... وَفِي أَنَّهُ لَمَّا بِكَسْرٍ صُوًى الْعُلَا

خبر أن فى سورة نوح عليه السلام ثلاث ياآت إضافة دعائى إلا فرارا وإنى أعلنت لهم وبيتى مؤمنا. ثم انتقل إلى سورة الجن فقال مع الواو فافتح إن ولفظ بها مشددة أى اقرأ للمشار إليهم بالكاف والشين والعين فى قوله كم شرفا علا وهم ابن عامر وحمزة والكسائى وحفص بفتح همزة أن المشددة إذا كان معها الواو فى اثنى عشر موضعا متوالية وهى وأنه تعالى جد ربنا وأنه كان

﴿ تنبيه ﴾ وما جاء هنا يأتى أيضا فى قوله تعالى أم هم المصيطرون إذا وصلته بقوله أم خلقوا

وسلم بخلاف البواقي فإنه يصح أن يكون من قولهم على نظر في بعضه وأن يكون مما أوحى إليه وعلى فتح أنه استمع لأنه في موضع المفعول الذي لم يسم فاعله لاوحى. والحاصل أن إن مخففة ومشددة مع الواو ومجردة منها ذكرت في هذه السورة في ستة وعشرين موضعا اختلفوا في ثلاثة عشر الاثنى عشر المذكورة وأنه لما قام واتفقوا على ثلاثة عشر ستة على فتح الهمزة وهي أنه استمع أن لن يبعث أن لن نعجز وأن لو وأن المساجد أن قد، وسبعة على الكسر وهي فقالوا إنا سمعنا قال إنما قل إني لن قل إني لا أملك قل إني لن إن له قل إن أدرى فإنه يسلك (نسلكه) قرأ الكوفيون بالياء والباقون بالنون (وإنه لما قام) قرأ نافع وشعبة بكسر الهمزة والباقون بالفتح (لبدا) قرأ هشام بخلاف عنه بضم اللام والباقون بالكسر وهو الطريق الثاني لهشام (قل إنما) قرأ عاصم وحمزة بضم القاف وإسكان اللام من غير ألف بصيغة الأمر والباقون بفتح القاف واللام وألف بينهما بصيغة الماضي (ربي أمدا) قرأ الحرميان والبصري بفتح الياء والباقون بالإسكان (لديهم) قرأ حمزة بضم الهاء والباقون بالكسر، وفيها مضافة واحدة (ربي أمدا) ولا زائدة فيها ومدغمها ستة وليس فيها ولا في الثلاث بعدها صغير .

﴿سورة المزمل عليه الصلاة والسلام﴾ (٣٧٥)

يقول وأنا ظننا أن لن تقول وأنه كان رجال وأنهم ظنوا كما وأنا لمسنا السماء وأنا كنا نقعد وأنا لا ندري وأنا منا الصالحون وأنا ظننا أن لن نعجز الله وأنا لما سمعنا الهدى وأنا منا المسلمون » فتعين لنافع وابن كثير وأبي عمرو وشعبة القراءة بكسر الهمزة في الجميع ثم أخبر أن السبعة اتفقوا على فتح الهمزة في قوله تعالى «وأن المساجد لله» وأن المشار إليهما بالصاد والألف في صوا العلا وهما شعبة ونافع قرآ وإنه لما قام عبد الله بكسر الهمزة فتعين للباقين القراءة بفتحها . والصواى هي أعلام من حجارة منصوبة في الفيافي المجهولة يستدل بها على الطريق، الواحد منها صوة .

وَنَسْلُكْهُ يَا كُوفٍ وَفِي قَالَ إِنَّمَا ... هُنَا قُلْ فَشَا نَصًّا وَطَابَ تَقَبُّلَا

أخبر أن الكوفيين قرءوا «يسلكه عذابا صعدا» بالياء فتعين للباقين القراءة بالنون ثم أخبر أن المشار إليهما بالفاء والنون من فشا نصا وهما حمزة وعاصم قرآ «قل إنما أدعو ربي» بضم القاف وإسكان اللام من غير ألف في قراءة الباقين قال بفتح القاف واللام وألف بينهما كلفظه بالقراءتين

وَقُلْ لِبَدًا فِي كَسْرِهِ الضَّمُّ لَازِمٌ ... بِخُلْفٍ وَيَا رَبِّي مُضَافٌ تَجَمَّلَا

أخبر أن المشار إليه باللام من لازم وهو هشام قرأ «كادوا يكونون عليه لبدا» بضم كسر اللام بخلف عنه فتعين للباقين القراءة بكسرها بلا خلاف كالوجه الآخر عن هشام وهو من زيادة القصيد ثم أخبر أن في سورة الجن ياء إضافة وهي ربي أمدا .

وَوَطْأً وِطَاءً فَاكْسِرُوهُ كَمَا حَكَوْا ... وَرَبُّ بِخَفْضِ الرَّفْعِ صُحْبَتُهُ كَلَا

السموات والأرض، وكان حق الناظم أن يذكر ذلك كما فعل شيخه حيث قال في الفتح :

مكية قال ابن عباس رضى الله عنهما إلا إن ربك الآية فهي مدنية جلالاتها سبع وآيها ثمان عشرة (أو انقص) قرأ عاصم وحمزة بكسر الواو والباقون بالضم واتفقوا على ضم همزة الوصل في الابتداء (القرآن) جلي (وطأ) قرأ البصري والشامي بكسر الواو وفتح الطاء بعدها ألف ممدودة للهمز المنصوب المنون بعدها والباقون بفتح الواو وإسكان الطاء بعدها همزة منصوبة منونة (رب) قرأ الشامي وشعبة والأخوان بخفض الباء بدل من ربك والباقون بالرفع مبتدأ خبره لا إله إلا هو (سبيلا) تام، وقيل كاف فاصلة بلا خلاف وتمام الربع للجمهور؛ ولبعضهم مفعولا، ولبعضهم مهلا [الممال] تعالى والهدى وارتضى وأحصى فعصى لهم فزادوهم وشاء لحمزة وابن ذكوان بخلف له في الأول النهار لهما ودوري (المدغم . ك) ما تتخذ صاحبة وليس له نظير ذلك كنا طرائق قددا نعجزه هربا ذكر ربه يجعل له ولا إدغام في عليك قولا لفتحه بعد ساكن (ثلثي) قرأ هشام بإسكان اللام والباقون بالضم (ونصفه وثلثه) قرأ نافع والبصري والشامي بخفض الفاء من نصفه والثاء من ثلثه وكسر الهاء فيهما والباقون بنصب الفاء والثاء وضم الهاءين (القرآن) ظاهر ولا ياء إضافة ولا زائدة فيها ومدغمها واحد .

﴿سورة المدثر عليه الصلاة والسلام﴾

مكية جلالاتها ثلاث وآيها خمسون وخمس مكي ودمشقي ومدني أخير وست في الباقي (فأنذر) تحقيق الهمز وتسهيله لحمزة إن وقف جلي (والرجز) قرأ حفص بضم الراء وهي قراءة يعقوب وأبي جعفر والحسن وابن محيصن وهي لغة الحجاز والباقون بكسر الراء وهي لغة تميم (كلا) الأربعة أما الأول والثالث وهما أن أزيد كلا أن يؤتى صحفا منشرة كلا فالوقف عليهما تام وقيل كاف وأما الثاني

أخبر أن المشار إليهما بالكاف والحاء فى قوله كما حكوا وهما ابن عامر وأبو عمرو قرآ فى سورة المزمل « أشد وطاء » بكسر الواو وفتح الطاء وألف بعدها فى قراءة الباقين أشد وطأ بفتح الواو وإسكان الطاء من غير ألف كلفظه بالقراءتين ثم أمر بكسر الوطء فى قراءة ابن عامر وأبى عمرو حيث وافقه الوزن فتعين لغيرهما فتحه ومعنى كما حكوا يعنى كما نقلوا ثم أخبر أن المشار إليهم بصحبة وبالكاف فى صحبته كلا وهم حمزة والكسائى وشعبة وابن عامر قرءوا « رب المشرق » بخفض رفع الباء فتعين للباقين القراءة برفعها .

وَثَا ثُلُثِهِ فَانْصِبْ وَفَا نِصْفِهِ ظُبًى   وَثُلْثَىْ سُكُونُ الضَّمِّ لاحَ وَجَمَّلا

أمر بنصب الثاء والفاء فى ثلثه ونصفه للمشار إليهم بالظاء من ظبى وهم الكوفيون وابن كثير فتعين للباقين القراءة بخفضها وقدم ثلثه على نصفه وهو بعده فى التلاوة . ثم أخبر أن المشار إليه باللام من لاح وهو هشام قرأ « ثلثى الليل » بسكون ضم اللام فتعين للباقين القراءة بضمها وأخر ثلثى على نصفه وثلثه والترتيب بخلاف ذلك . وهنا انقضت سورة المزمل .

وَوَالرِّجْزَ ضَمَّ الكَسْرَ حَفْصٌ إذا قُلِ اذْ   وأَدْبَرَ فاهْمِزْهُ وَسَكِّنْ عَنِ اجْتَلا

فَبَادِرْ وَفَا مُسْتَنْفِرَهْ عَمَّ فَتْحُهُ   وَمَا يَذْكُرُونَ الغَيْبُ خُصَّ وَخُلِّلا

أخبر أن حفصا قرأ فى سورة المدثر « والرجز » بضم كسر الراء فتعين للباقين القراءة بكسرها وقوله إذا قل إذ يعنى اجعل موضع إذا بألف إذ بغير ألف واهمز أدبر ، وسكن الدال فتصير بوزن أفعل للمشار إليهم بالعين والألف والفاء فى قوله عن اجتلا فبادر وهم حفص ونافع وحمزة وورش بنقل حركة الهمزة إلى الدال على أصله فتعين للباقين مع قراءة إذا بالألف ترك الهمزة وفتح الدال من أدبر فتصير دبر بوزن فعل . ثم أخبر أن المشار إليهما بعم وهما نافع وابن عامر قرآ « حمر مستنفرة » بفتح الفاء فتعين للباقين القراءة بكسرها ثم أخبر أن السبعة إلا نافعا قرءوا وما يذكرون بياء الغيب فتعين لنافع القراءة بتاء الخطاب .

﴿ ومن سورة القيامة إلى سورة النبأ ﴾

وَرَا بَرَقَ افْتَحْ آمِناً يَذَرُونَ مَعْ   يُحِبُّونَ حَقٌّ كَفَّ يُمْنَى عُلاً عَلا

أمر بفتح الراء من قوله تعالى فإذا برق البصر للمشار إليه بالهمزة فى آمنا وهو نافع فتعين للباقين القراءة بكسرها ثم أخبر أن المشار إليهم بحق وبالكاف من كف وهم ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر قرءوا كلا بل يحبون العاجلة ويذرون الآخرة بياء الغيب فيهما فتعين للباقين القراءة

ووجهان مع إشمامه بمصيطر   مع الطور ثم السكت مع صاد اهملا

والرابع وهما « كلا والقمر ، كلا إنه » فلا يحسن الوقف عليهما بل يوقف على ماقبلهما ويبتدأ بهما (إذ أدبر) قرأ نافع وحمزة وحفص بإسكان الذال فلا ألف بعدها وأدبر بهمزة مفتوحة وإسكان الدال بعدها بوزن أفعل وورش بنقل حركة الهمزة إلى الدال على أصله والباقون بفتح الذال وألف بعدها ودبر بفتح الدال من غير ألف أى همزة قبلها (مستنفرة) قرأ نافع والشامى بفتح الفاء والباقون بالكسر (تذكرون) قرأ نافع بتاء الخطاب والباقون بياء الغيب (المغفرة) تام وفاصلة وتمام نصف الحزب بإجماع [الممال] أدنى وآتانا وبؤتى ومرضى لهم ذكرى ولإحدى لدى الوقف عليه والتقوى لهم وبصرى الكافرين والنار لهما ودورى إدراك لهم وبصرى وشعبة وابن ذكوان بخلف عنه شاء معا جلى [المدغم] عند الله هو سقر لا تبقى ولا تذر لواحة ، هو وما البشر لمن شاء منكم ، نكذب بيوم الله هو ، ولا ياء إضافة فيها ومدغمها سبعة ، وقال الجعبرى ستة .

﴿ سورة القيامة ﴾

مكية وآيها تسع وثلاثون فى غير الحمصى والكوفى وأربعون فيهما . واعلم أعاذنى الله وإياك من مكره وغمرنى وإياك فى بحار عفوه وفضله أن بعض أهل الأداء كالهدوى وأبى محمد مكى وسبط الخياط وغيرهم استحسنوا بين هذه السورة وسابقتها وكذا بين الانفطار والمطففين وبين الفجر ولا أقسم وبين والعصر والهمزة وهى التى أرادها الشاطبى رحمه الله بأربع الزهر : السكت لمن وصل وهم ورش والبصرى والشامى وحمزة والبسملة لمن سكت وهو من ذكر غير حمزة قالوا لبشاعة وقوع ذلك إذا قيل و هل   بتاء المغفرة لا أقسم إلى آخر السورة قال المحقق وغيره وإنما فصلوا بالتسمية للساكت وبالسكت للواصل لأنهم لو بسملوا له وقد نصت عنه النص بعدم البسملة لصادموا النص بالاختيار ، وذلك لا يجوز انتهى ، والصحيح المختار وهو مذهب الأكثرين كفارس بن أحمد وابن سفيان وأبى طاهر إسمعيل بن خلف الأنصارى الأندلسى وشيخه عبد الجبار الطرطوشى وابن سوار وغيرهم عدم الفرق بين هذه الأربع وغيرها وما ذكره الأولون من البشاعة غير مسلم وقد وقع فى القرآن العظيم كثير من هذا كقوله القيوم لا تأخذه

العظيم، لا إكراه، الحسنيين، ويل يومئذ، وليس فى ذلك بشاعة ولا سماجة إذا استوفى القارئ الكلام . الثانى وتممه بل هو كلام سلس حلو ينوط بالقلب ويمتزج باللب ويستحسنه كل سامع غبي أو عاقل معجزة ظاهرة وآية باهرة ، وأيضا فإن البشاعة التى فر منها من فصل بالبسملة للساكت وقع فى مثلها بل فيما هو أبشع منها إذ لا يخفى على ذى لب أن الرحيم ويل أبشع من والصبر ويل فإن قلت تقدم فى باب الاستعاذة أنه لا ينبغى إذا كان أول القراءة اسم جلالة كقوله «الله الذى جعل، وفاطر السموات والأرض» أن تصل التعوذ بالجلالة لما فيه من البشاعة وهذا منه . فالجواب أن التعوذ ليس من القرآن فلا يتأتى فيه ما يتأتى فى القرآن بعضه مع بعض لأنه كشئ واحد ويكفينا فى ضعف هذه التفرقة بين هذه السور وغيرها أنها استحسان وليست بمنصوصة عن أحد من أئمة القراآت ولا رواتهم فإن قلت قول الحصرى وحجتهم فيهن عندى ضعيفة ولكن يقوون الرواية بالنص يقتضى أنه منصوص قلت كلامه معترض كما قاله شراحه بل فيه شبه التدافع لأنه وهن أولا مقالتهم ثم أثبت لهم ما يقتضى التقوية . فالحاصل أن هذه التفرقة ضعيفة نقلا ونظرا وإذا قلنا بها تبعا للجماعة القائلين بها لثبوت البشاعة مع تركها فلا نحتاج فى دفعها إلى ما ذكروه بل الساكت يجرى على أصله والواصل له السكت والمبسمل يسقط له من أوجه البسملة وصلها بأول السورة والذى استقر عليه أمرنا فى الاقراء الأخذ بهذا وبعدم التفرقة والله أعلم (لا أقسم) أول السورة قرأ المكى بخلف عن البزى بحذف الألف التى بعد اللام والباقون بإثباتها وهو الطريق الثانى للبزى . واحترزنا بأول السورة من الثانى وهو «ولا أقسم بالنفس» ومن «لا أقسم بهذا البلد» فقد تفقوا فيهما على الألف كالرسم (أيحسب) قرأ الشامى وعاصم وحمزة بفتح السين والباقون بالكسر (برق) قرأ نافع بفتح الراء والباقون بالكسر (كلا) الثلاثة لا يحسن الوقف عليها بل الأحسن الوقف على ماقبلها والابتداء بها لأنها بمعنى حقا أو إلا ، هذا مذهب الأكثر وجوز بعضهم أن تكون الثلاثة بمعنى الردع وعليه فيجوز الوقف عليها وجوز بعضهم هذا فى الأول دون الأخيرين

بتاء الخطاب فيهما ثم أخبر أن المشار إليه بالعين فى علا وهو حفص قرأ من منى يمنى بياء التذكير فتعين للباقين القراءة بتاء التأنيث ، وههنا انقضت سورة القيامة .

سَلاسِلَ نَوِّنْ إِذْ رَوَوْا صَرْفَهُ لَنَا ... وَبِالْقَصْرِ قِفْ مِنْ عَنْ هُدًى خُلْفُهُمْ فَلا

زَكَا وَقَوَارِيرًا فَنَوِّنْهُ إِذْ دَنَا ... رِضًا صَرْفُهُ وَاقْصُرْهُ فِى الْوَقْفِ فَيْصَلا

وَفِى الثَّانِ نَوِّنْ إِذْ رَوَوْا صَرْفَهُ وَقُلْ ... يَمُدُّ هِشَامٌ وَاقِفًا مَعْهُمْ وَلا

أمر أن يقرأ «إنا أعتدنا للكافرين سلاسلا» بالتنوين فى الوصل للمشار إليهم بالهمزة والراء والصاد واللام فى قوله إذ رووا صرفه لنا وهم نافع والكسائى وشعبة وهشام فتعين للباقين القراءة بترك التنوين ثم أمر بالوقف على سلاسل بالقصر للمشار إليهم بالميم والعين والهاء فى قوله من عن هدى وهم ابن ذكوان وحفص والبزى بخلاف عنهم وللمشار إليهما بالفاء والزاى فى قوله فلا زكا وهما حمزة وقنبل بلا خلاف فتعين للباقين الوقف بالألف بلا خلاف وجملة الأمر أن الذين ينونون يقفون بألف بعد اللام وأن الذين لا ينونون منهم من يقف بالألف قولا واحدا وهو أبو عمرو . ومنهم من يقف بإسكان اللام من غير ألف قولا واحدا وهما حمزة وقنبل ومنهم من له الوجهان وهم ابن ذكوان وحفص والبزى . ثم أمر أن يقرأ كانت قواريرا بالتنوين فى الوصل للمشار إليهم بالهمزة والدال والراء والصاد فى قوله إذ دنا رضى صرفه وهم نافع وابن كثير والكسائى وشعبة فتعين للباقين القراءة بترك التنوين ثم أمر بقصره فى الوقف للمشار إليه بالفاء من فيصلا وهو حمزة فتعين للباقين الوقف بالألف ثم أمر بتنوين قوارير الثانى للمشار إليهم بالهمزة والراء والصاد فى قوله إذ رووا صرفه وهم نافع والكسائى وشعبة فتعين للباقين القراءة بترك التنوين ثم أمر بالوقف عليه بالألف لنافع والكسائى وشعبة وهشام فتعين للباقين الوقف عليه بالقصر .

(توضيح) إذا جمعت بين قوارير قوارير كان فى ذلك خمسة أوجه : الأول تنوينهما والوقف عليهما بألف بعد الراء لنافع والكسائى وشعبة . والوجه الثانى تنوين الأول والوقف عليه بألف بعد الراء وترك التنوين من الثانى والوقف عليه بإسكان الراء من غير ألف لابن كثير . والوجه الثالث ترك التنوين من الأول والثانى والوقف على الأول بالألف بعد الراء وعلى الثانى بإسكان الراء من غير ألف لأبى عمرو وابن ذكوان وحفص . والوجه الرابع ترك التنوين من الأول والثانى والوقف عليهما بالألف بعد الراء لهشام والوجه الخامس ترك التنوين فيهما والوقف عليهما بسكون

وهو الظاهر (وقرأنه) معا حذف الهمزة ونقل حركتها إلى الراء المكى وترك النقل الباقين جلى (قرأنه) إبداله لسوسى جلى (تحبون وتذرون) قرأ نافع والكوفيون بتاء الخطاب والباقون بياء الغيب (ناضرة إلى ربها ناظرة) الأول بالضاد الساقطة والثانى بالظاء المشالة (من راق) قرأ حفص بالسكت على نون مَن ثم يقول راق ليظهر أنهما كلمتان والباقون بإدغام النون فى الراء من غير غنة (الفراق) الراء مفخم للجميع لوجود حرف الاستعلاء بعده (يمنى) قرأ حفص بياء الغيب والباقون بتاء الخطاب وليس فيها ياء إضافة ولا زائدة ومدغمها ثلاثة .

﴿ سورة الإنسان ﴾

مكية فى قول الجمهور وقال مجاهد وقتادة مدنية وقال الحسن وعكرمة مدنية إلا آية واحدة «ولا تطع منهم آثما» وقيل مدنية إلا من قوله «فاصبر لحكم ربك» إلى آخرها ولأجل ما فيها من المكى والمدنى جاء الخلاف هل هى مكية أو مدنية ؟ وكذلك سائر ما اختلف فيه ، جلالاتها خمس من سائر السور وآيها إحدى وثلاثون (سلاسل) قرأ نافع وهشام وشعبة وعلى بالتنوين وصلا وبإبداله ألفا وقفا والباقون بغير تنوين وصلا . واختلفوا فى الوقف فوقف البصرى بالألف تبعا للخط وحمزة وقنبل بإسكان اللام من غير ألف تبعا للفظ والبزى وابن ذكوان وحفص لهم الوجهان الوقف بالألف والوقف بالإسكان وليس بموضع وقف (كأس) إبداله لسوسى جلى (قواريرا) الأول قرأ الحرميان وشعبة وعلى بالتنوين ويقفون بإبداله ألفا والباقون بغير تنوين وكلهم وقف عليه بالألف إلا حمزة فوقف عليه بحذفه مع إسكان الراء (قواريرا) الثانى قرأ نافع وشعبة وعلى بالتنوين ووقفوا عليه بالألف والباقون بغير تنوين ويقفون بغير ألف إلا هشاما فإنه يقف بالألف كالمنونين . وإذا اعتبرت حكمهما معا كان فى ذلك خمس قراآت تنوينهما والوقف عليهما بالألف لنافع وشعبة وعلى وتنوين الأول والوقف عليه بالألف وترك التنوين فى الثانى والوقف عليه بالإسكان للمكى وترك التنوين فيهما والوقف على الأول بالألف وعلى الثانى بالإسكان للبصرى وابن ذكوان وحفص وترك التنوين فيهما والوقف عليهما بالألف لهشام وترك التنوين فيهما والوقف عليهما بالسكون لحمزة (سلسبيلا) تام وفاصلة بلا خلاف وتمام الربع للجماعة ولبعضهم منثورا ولبعضهم كبيرا [الممال] فواصله الممالة (ى) صلى وتولى ويتمطى وفأولى معا وسدى لدى الوقف وتمنى وفسوى والأنثى والموتى لهم وبصرى ووافقهم شعبة فى سدى وليس لورش فى صلى إلا التقليل لأنه فاصلة ماليس برأس آية بلى وألقى وأولى معا أبى وفوقاهم ولقاهم وجزاهم وتسمى لهم الكافرين لهما ودورى [المدغم : ك] لا أقسم بيوم ، أقسم بالنفس نجمع عظامه الدهر لم يشرب بها ولا إدغام فى رأيت ثم لأن الثاء ضمير (لؤلؤا) إبدال الهمزة الأولى لسوسى وشعبة جلى (عاليهم) قرأ نافع وحمزة بإسكان الياء وكسر الهاء والباقون بفتح الياء وضم الهاء (خضر) قرأ نافع والبصرى والشامى وحفص برفع الراء والباقون بجره (وإستبرق) قرأ الحرميان وعاصم برفع القاف والباقون بالخفض وكيفية قراءة هذه الآية من قوله تعالى عاليهم إلى قوله تعالى من فضة والوقف عليه كاف أن تبدأ بقالون باسكان الياء وكسر الهاء وإسكان الميم ورفع خضر وإستبرق مع قصر المنفصل ومده ويندرج معه ورش ويتخلف فى المنفصل فتعطفه منه مع ترقيق راء أساور ويندرج معه حمزة ويتخلف فى خضر وإستبرق فتعطفه بالخفض فيهما مع مد المنفصل طويلا ولا يخفى أن خلفا يدغم التنوين فى الواو بلا غنة وخلاد بغنة ثم تأتى بقالون بضم الميم مع ماتقدم مع السكون ثم تأتى بالمكى بفتح الياء وضم الهاء والميم وخفض خضر ورفع إستبرق وقصر المنفصل ثم تأتى بالبصرى بفتح الياء وضم الهاء وإسكان الميم ورفع خضر وخفض إستبرق مع قصر المنفصل ومده ويندرج معه فى المد الشامى

الراء من غير ألف لحمزة والضمير فى قوله رووا للمشايخ الذين أخذ عنهم القراءة : أى علة التنوين كون المشايخ رووا صرفه أى تنوينه :

وَعَالِيهِمْ اسْكِنْ وَاكْسِرِ الضَّمَّ إِذْ فَشَا ... وَخُضْرٌ بِرَفْعِ الْخَفْضِ عَمَّ حُلًا عُلَا

وَإِسْتَبْرَقٌ حِرْمِىُّ نَصْرٍ وَخَاطَبُوا ... تَشَاءُونَ حِصْنٌ وُقِّتَتْ وَاوُهُ حَلَا

وَبِالْهَمْزِ بَاقِيهِمْ قَدَرْنَا ثَقِيلًا اذْ ... رَسَا وَجِمَالَاتٌ فَوَحِّدْ شَذًا عَلَا

أمر بإسكان الياء وكسر ضم الهاء فى عاليهم ثياب للمشار إليهما بالهمزة والفاء من قوله إذ فشا وهما نافع وحمزة فتعين للباقين القراءة بفتح الياء وضم الهاء ثم أخبر أن المشار إليهم بعم وبالحاء والعين فى قوله عم حلا علا وهم نافع وابن عامر وأبو عمرو وحفص قرءوا سندس خضر برفع خفض الراء فتعين للباقين القراءة بخفضها وأن المشار إليهم بحرمى وبالنون فى حرمى نصر وهم نافع وابن كثير وعاصم قرءوا وإستبرق برفع خفض القاف ودل على هذا ما تقدم فى خضر فتعين للباقين القراءة

ويندرج معه أيضا حفص فى خضر ويتخالف فى وإستبرق فتعطفه معه بالرفع ثم تعطف شعبة بخفض خضر ورفع إستبرق وتندرج معه على فى خضر فتعطفه من وإستبرق بالجر مع إمالة هاء التأنيث وما قبلها وفتحها فذلك خمس عشرة قراءة ، ولو وقف على وإستبرق عملا بقول من أجاز الوقف عليه وجعله كافيا فينبغى أن يوقف عليه بالروم ليظهر الفرق بين القراءتين وصلا ووقفاً كما تقدم فى نظائره (القرآن) و (شئنا) جليان (تشاءون) قرأ الإبنان والبصرى بالياء على الغيب والباقون بالتاء على الخطاب وثلاثة ورش لاتخفى ، ولا ياء إضافة ، ولا زائدة فيها ، ومدغمها ثلاثة والصغير واحد .

﴿ سورة والمرسلات ﴾

مكية وآيها خمسون اتفاقاً (ذكرا) جلى (نذرا) قرأ البصرى وحفص والأخوان باسكان الذال والباقون بالضم (أقتت) قرأ البصرى وصلا ووقفاً بواو مضمومة على الأصل لأنه من الوقت والباقون بهمزة مضمومة بدل من الواو (فقدرنا) قرأ نافع وعلى بتشديد الدال والباقون بالتخفيف (بشرر) قرأ ورش بترقيق الراء الأولى والباقون بالتفخيم ولا خلاف بينهم فى ترقيق الثانية فان وقف عليه وليس بموضع وقف فورش يرققه مطلقا سواء وقف بالروم أو بالسكون لترقيق الراء قبلها فهو كالممال والباقون إن وقفوا بالروم رققوه وإن وقفوا بالسكون فخموه (جمالة) قرأ حفص والأخوان بغير ألف بعد اللام على التوحيد والباقون بالألف على الجمع ومن جمع وقف بالتاء ومن أفرد وقف بالهاء (وعيون) قرأ المكى وابن ذكوان وشعبة والأخوان بكسر العين والباقون بالضم (قيل) جلى (يؤمنون) تام وفاصلة وتمام الحزب الثامن والخمسين بإجماع (٣٧٩) [الممال] وسقاهم لهم شاء لحمزة وابن ذكوان إدراك لهم وبصرى وشعبة وابن ذكوان بخلف عنه قرار لهم وبصرى وإمالة حمزة فيه تقليل [المدغم] فاصبر لحكم لبصرى بخلف عن الدورى نخلقكم لا خلاف بينهم فى إدغام القاف فى الكاف وإنما الخلاف فى استيفاء صفة استعلاء القاف فذهب الجمهور إلى الإدغام المحض من غير تبقية وهو الأصح فى الرواية والأوجه فى القياس وحكى الدانى الإجماع عليه وذهب مكى إلى الإبقاء وعليه اقتصر فى الرعاية ونصه وإذا سكنت القاف قبل الكاف وجب إدغامها فى الكاف لقرب المخرجين ويبقى لفظ الاستعلاء الذى فى القاف ظاهرا كاظهار الغنة والاطباق مع الإدغام فى من يؤمن وأحطت وذلك نحو قوله : ألم نخلقكم تدغم القاف فى الكاف ويبقى شىء من لفظ الاستعلاء انتهى وقرأ به المحقق على بعض شيوخه .

﴿ تنبيهان : الأول ﴾ فى كلام مكى رحمه الله شبه تدافع لأنه قال أولا ويبقى لفظ الاستعلاء فظاهره جميعاً ، وقال آخرا ويبقى شىء من لفظ الاستعلاء والعمل على ما صدر به وهو ظاهر كلام غيره ﴿ الثانى ﴾ لا يدغم فى رواية السوسى غير الأول لأنه يدغم ما كان متحركا من ذلك إدغاما محضا فإدغام الساكن منه أولى وأحرى (كم نحن نزلنا فالملقيات ذكرا) ووافق خلاد بخلف عنه فى هذا السوسى ومد عنده من الساكن اللازم نحو دابة فلا يجوز فيه قصر ولا توسط ولا روم كما يجوز للسوسى ثلاثة شعب يؤذن لهم قيل لهم وليس فيها ياء إضافة ولا زائدة ولا صغير ، ومدغمها أربع .

﴿ سورة النبأ ﴾

مكية اتفاقا وآيها أربعون (عم) خالف البزى فى زيادة هاء السكت لدى الوقف جلى (كلا) معا يصح فى الأول الوقف على ما قبله والابتداء به والوقف عليه والابتداء بما بعده والأول أحسن ، وأما الثانى فلا يوقف عليه ولا يبتدأ به (وفتحت) قرأ الكوفيون بتخفيف التاء بعد الفاء والباقون بالتشديد (مرصادا) لا خلاف بينهم فى تفخيم الراء لحرف الاستعلاء بعده (لابثين)

القراءة بخفض القاف وإذا جمعت بين خضر وإستبرق كان فيهما أربع قراآت نافع وحفص خضر وإستبرق برفعهما وحمزة والكسائى بخفضهما وابن كثير وشعبة بخفض الأول ورفع الثانى وأبو عمرو وابن عامر برفع الأول وخفض الثانى ثم أخبر أن المشار إليهم بقوله حصن وهم الكوفيون ونافع قرءوا وماتشاءون بتاء الخطاب فتعين للباقين القراءة بياء الغيب . وهنا انقضت سورة الإنسان . ثم أخبر أن المشار إليه بالحاء من حلا وهو أبو عمرو قرأ وإذا الرسل وقتت بواو مضمومة أوله ، وأن الباقين قرءوا أقتت بهمزة مضمومة مكان الواو ثم أخبر أن المشار إليه بالهمزة والراء فى قوله إذ رسا وهما نافع والكسائى قرآ معلوم فقدرنا بتشديد الدال فتعين للباقين القراءة بتخفيفها . ثم أمر أن يقرأ كأنه جمالة صفر بترك الألف التى بعد اللام موحدا للمشار إليهم بالشين والعين فى شذا علا وهم حمزة والكسائى وحفص فتعين للباقين القراءة بألف بعد اللام جمعا ، وقد انقضت سورة المرسلات .

﴿ ومن سورة النبأ إلى سورة العلق ﴾

وَقُلْ لَابِثِينَ الْقَصْرُ فَاشٍ وَقُلْ وَلَا كِذَابًا بِتَخْفِيفِ الْكِسَائِىِّ أُقْبِلَا

قرأ حمزة بغير ألف بعد اللام والباقون بالألف كفاعلين (وغساقا) قرأ حفص والأخوان بتشديد السين والباقون بالتخفيف (كذابا) الثانى قرأ على بتخفيف الدال والباقون بالتشديد وقيد الثانى مخرج للأول وهو بآياتنا كذابا فقد أجمعوا على تشديده لوجود فعله معه فلا يحتمل مايحتمل الثانى وهو أن يكون مصدر كاذب كقاتل (رب) قرأ الشامى والكوفيون بخفض الباء والباقون بالرفع (الرحمن) قرأ الشامى وعاصم بخفض النون والباقون بالرفع فصار الشامى وعاصم بخفض الباء والنون والأخوان بخفض الباء ورفع النون والباقون برفعهما ، ولا ياء إضافة ولا زائدة فيها ، ومدغمها ثلاث والصغير واحد .

﴿ سورة والنازعات ﴾

مكية ، جلالاتها واحدة وآيها أربعون وخمس لغير الكوفى وست فيه (أئنا وإذا) قرأ نافع والشامى وعلى بالاستفهام فى الأول والإخبار فى الثانى وهم فى المستفهم فيه على أصولهم فقالون بهمزة مفتوحة بعدها مكسورة مسهلة بينهما ألف وورش أمثله إلا أنه لايدخل والشامى وعلى بتحقيق الثانية مع الإدخال لهشام وتركه لابن ذكوان وعلى والباقون بالاستفهام فيهما فالمكى يسهل الثانية من غير إدخال والبصرى يسهلها مع الإدخال وعاصم وحمزة يحققانها من غير إدخال (نخرة) قرأ شعبة والأخوان بألف بعد النون والباقون بغير ألف (طوى) قرأ الشامى والكوفيون بتنوينه وصلا ويكسرونه لهمزة الوصل بعده والباقون بغير تنوين (تزكى) قرأ الحرميان بتشديد الزاى والباقون بالتخفيف (أئنم) تسهيل الثانية الحرمين والبصرى وهشام بخلف عنه وإبدال ورش أيضا وتحقيق الباقين وإدخال قالون والبصرى وهشام وتركه للباقين جلى (المأوى) معا (وفيم) جلى (ضحاها) تام وفاصلة بلا خلاف ومنتهى الربع لجماعة، وقيل المأوى الثانية وقيل غير ذلك [الممال] فواصله الممالة (ل) موسى وطوى لدى الوقف عليه وطغى وتزكى وفتخشى والكبرى وعصى ويسعى وفنادى والأعلى والأولى ويخشى والكبرى وسعى ويؤثر ومن طغى والدنيا والماوى معا والهوى وذكراها لهم وبصرى هذا إذا قلنا ان البصرى يعتبر عدد بلده وإن قلنا إنه يعتبر عدد المدنى الأول فلا يميل من طغى وعلى هذا حمل شيوخنا المغاربة لأنه لم يعده فيه ولا فى المدنى الأخير ولا المكى وإنما عده البصرى والشامى والكوفى كما تقدم بناها وفسواها وضحاها ومرعاها وأرساها ومرساها ومنتهاها ويخشاها وضحاها لهم وبصرى إلا أنه اختلف عن ورش فذهب جماعة كالمهدوى وابن سفيان ومكى وابن غلبون وابن شريح وبابيمة إلى الفتح ، وذهب غيرهم كالسوسى وأبى طاهر بن خلف والخاقانى إلى التقليل وأجروها مجرى غيرها من الفواصل وقرأ الدانى بهما ولأجل هذا الخلاف لورش فصلتها عما قبلها دحاها لهما وعلى ولا يميل حمزة ماليس برأس آية شاء وجاءت لحمزة وابن ذكوان خاف لحمزة أتاك وناداه ونهى لدى الوقف عليه لهم فأراه لهم وبصرى [المدغم] فكانت سرابا لبصرى والأخوين (ك) الليل لباسا الملائكة صفا أذن له والسابحات سبحا فالسابقات سبقا الراجفة تتبعها ولا إدغام فى كنت ترابا لسكونه تاء متكلم ولا فى بعد ذلك لفتحها بعد ساكن ، وليس فيها ياء إضافة ولا زائدة ولا صغير ومدغمها ثلاث :

﴿ سورة عبس ﴾

مكية وآيها أربعون دمشقى وواحد بصرى وحمصى وأبو جعفر واثنتان فى الباقى (فتنفعه) قرأ عاصم بنصب العين والباقون رفعها (تصدى) قرأ الحرميان بتشديد الصاد والباقون بتخفيفها (عنه تلهى) قرأ البزى بتشديد التاء وأثبت الصلة فى عنه فهو

أى قرأ لابثين فيها أحقابا بقصر مد اللام أى بغير ألف للمشار إليه بالفاء من فشا وهو حمزة فتعين للباقين القراءة بمد اللام أى بألف بعدها واقرأ لايسمعون فيها لغوا ولا كذابا بتخفيف الذال للكسائى فتعين للباقين القراءة بتشديدها، وقيده الناظم بقوله ولا ، احترازا من الذى قبله وكذبوا بآياتنا كذابا فإنه متفق التشديد .

وَفِي رَفْعِ بَا رَبُّ السَّمٰوَاتِ خَفْضُهُ ذَلُولٌ ، وَفِي الرَّحْمٰنِ نَامِيهِ كُمِّلَا

أخبر أن المشار إليهم بالذال من ذلول وهم الكوفيون وابن عامر قرءوا : رب السموت والأرض بخفض رفع الباء فى رب وأن المشار إليهما بالنون والكاف فى قوله ناميه كملا وهما عامر وابن عامر فعلا ذلك فى نون الرحمن أى قرآ وما بينهما الرحمن بخفض رفع النون فتعين لمن لم يذكره فى الترجمتين القراءة برفع الباء والنون فصار حمزة والكسائى يخفضان الباء ويرفعان النون وعاصم وابن عامر يخفضهما والباقون برفعهما فذلك ثلاث قراآت . وقد انقضت سورة النبأ .

وَنَاخِرَةٌ بِالْمَدِّ صُحْبَتُهُمْ وَفِي تَزَكَّى تَصَدَّى الثَّانِ حِرْمِيٌّ اثْقَلَا

اخبر

مستثنى من قاعدة قولهم لا يجوز صلة الضمير إذا وقع قبل ساكن وليس له نظير وحيث اجتمع واو الصلة والتشديد فلابد من المد الطويل لالتقاء الساكنين (كلا) معا يجوز في كل منهما الوقف على ماقبله والابتداء به والوقف عليه والابتداء بما بعده والأحسن أن لا يوقف على الثانية بل على ماقبلها ويبتدأ بها (شاء أنشره) جلى (أنا) قرأ الكوفيون بفتح الهمزة والباقون بكسرها (شأن) إبداله لسوسى جلى وليس فيها ياء إضافة ولا زائدة ولا إدغام.

﴿ سورة التكوير ﴾

مكية بإجماع جلالاتها واحدة وآيها عشرون وثمان لأبي جعفر وتسع لغيره (سجرت) قرأ المكي والبصري بتخفيف الجيم والباقون بالتشديد (الموؤدة) لاخلاف عن ورش في قصر الواو الأولى فخالف أصله من أن الهمز إذا وقع بعد حرف اللين وكانا في كلمة واحدة كسوءة ففيه المد الطويل والتوسط وحجته أن السكون عارض وأصل لواو الحركة من واد وإنما سكنت لدخول اللام عليها وأما الواو الثانية فورش فيها على أصله من القصر والتوسط والمد (سئلت) فيه لحمزة إن وقف عليه وجهان التسهيل بين الهمزة والياء على مذهب سيبويه وهو قول الجمهور والثاني إبدال الهمزة واوا على مذهب الأخفش (نشرت) قرأ نافع وعاصم والشامي بتخفيف الشين والباقون بالتشديد (سعرت) قرأ نافع وابن ذكوان وحفص بتشديد العين والباقون بالتخفيف (بضنين) قرأ المكي والنحويان بالظاء المشالة بمعنى للتهم والباقون بالضاد الساقطة واجتمعت المصاحف العثمانية على رسمه بالضاد الساقطة وإليه أشار في العقيلة حيث قال:

والضاد في بضنين تجمع البشرا

وإنما رسمت بالظاء في مصحف عبد الله بن مسعود رضي الله عنه وقال الجعبري لكن في الرسم الكوفي رفع للضاد خط يشبه خط الظاء وهو معنى قولنا في العقود والضاد في كل الرسوم تصورت وهاهي الكوفي مشتبهان (العالمين) تام وفاصلة بلا خلاف ومنتهى نصف الحزب على المشهور وقيل أحضرت قبله وقيل آخر الانفطار [المدال] فواصله الممالة (ى) وتولى والأعمى ويزكى معا والذكرى واستغنى وتصدى ويسعى ويخشى وتلهى لهم وبصري (ماليس برأس آية) شاء الأربعة وجاء وجاءك وجاءت لحمزة وابن ذكوان الجوار لدوري على رآه تقدم بالنجم.

﴿ تنبيه ﴾ لو وقف على أبا فلا إمالة فيه لأن ألفه بدل من التنوين والألف المبدلة من التنوين لا تمال [المدغم ك] النفوس زوجت الموؤدة سئلت أقسم بالخنس لقول رسول التيب بضنين ولا إدغام في الأرض شقا لأن الضاد لا تدغم في الشين إلا في موضع واحد وهو لبعض شأنهم وليس فيها ياء إضافة ولا زائدة ولا صغير ومدغمها خمس.

﴿ سورة الانفطار ﴾

مكية جلالاتها واحدة وآيها تسع عشرة الجميع (فعدلك) قرأ الكوفيون بتخفيف الدال والباقون بالتشديد (كلا) يجوز الوقف عليها والابتداء بما بعدها وعلى ماقبلها، والابتداء بها رجح كل منهما (يوم لا تملك) قرأ المكي والبصري برفع ميم يوم خبر مبتدأ مضمر، أي هو يوم والباقون بالنصب ظرفا لمحذوف أي الجزاء يوم لا تملك، وليس فيها ياء إضافة ولا زائدة ومدغمها واحد والصغير كذلك.

﴿ سورة المطففين ﴾

مكية وقيل مدنية إما لأنها نزلت بهما أو بينهما أو بعضها مكي وبعضها مدني وآيها ست وثلاثون للجميع (كلا) الأربعة قال أبو حاتم لا يوقف عليها وجوز الداني الوقف عليها والمختار أن الثاني منها وهو إذا تتلى عليه آياتنا قال أساطير الأولين كلا

أخبر أن المشار إليهم بصحبة وهم حمزة والكسائي وشعبة قرءوا عظاما ناخرة بمد النون أي بألف بعدها فتعين للباقين القراءة بالقصر أي بحذف الألف ثم أخبر أن المشار إليهما بحرمي وهما نافع وابن كثير قرآ هل لك إلى أن تزكى بتشديد الحرف الثاني من تزكى وهو الزاى فتعين للباقين القراءة بتخفيفه. وهنا انقضت سورة النازعات وانتقل إلى سورة عبس وأخبر أن نافعا وابن كثير المشار إليهما بحرمي قرآ فأنت له تصدى بتشديد الحرف الثاني من تصدى وهو الصاد فتعين للباقين القراءة بتخفيفه وأجمعوا على تشديد الزاى في لعله يزكى وما عليك أن لا يزكى.

فَتَنْفَعُهُ فِي رَفْعِهِ نَصْبُ عَاصِمٍ ... وَإِنَّا صَبَبْنَا فَتْحُهُ ثَبْتُهُ تَلَا

أخبر أن عاصما قرأ فتنفعه الذكرى بنصب رفع العين فتعين للباقين القراءة برفعها وأن المشار إليهما بالثاء من ثبته وهم الكوفيون قرءوا أنا صببنا بفتح الهمزة فتعين للباقين القراءة بكسرها وهنا انقضت سورة عبس:

وَخَفِّفْ حَقٌّ سُجِّرَتْ ثِقْلُ نُشِّرَتْ ... شَرِيعَةُ حَقٍّ سُعِّرَتْ عَنْ أُولِي مَلَا

أخبر أن المشار إليهما بحق وهما ابن كثير وأبو عمرو قرآ وإذا البحار سجرت بتخفيف الجيم

الوقف عليه تام نهى حرف ردع وزجر والثلاثة الباقية يوقف على ماقبلها ويبتدأ بها فهى فيها بمعنى حقا أو إلا (بل ران) قرأ حفص بسكتة لطيفة على اللام ومن لازمه إظهار اللام له وغيره يدغمه فى الراء من غير خلاف (ختامه) قرأ على بفتح الخاء وألف بعدها من غير ألف بعد التاء والباقون بكسر الخاء وبالألف بعد التاء ولا خلاف بينهم فى فتح التاء (أهلهم انقلبوا) قرأ البصرى بكسر الهاء والميم والأخوان بضمهما والباقون بكسر الهاء وضم الميم (فكهين) قرأ حفص بغير ألف بعد الفاء والباقون بالألف (يفعلون) تام وفاصلة بلا خلاف ومنتهى الربع لجماعة وهو الأقرب وقال بعض المتنافسون وقيل بصيرا بالانشقاق [الممال] فسواك وتتلى لهم شاء بين إدراك لهم وبصرى وشعبة وابن ذكوان بخلف عنه الناس لدورى الفجار والكفار لهما ودورى ران لشعبة والأخوين الأبرار لورش وحمزة صغرى ولبصرى وعلى كبرى ولا يمنع إدغام راء الأبرار والفجار فى لام لفى من الإمالة لأن التسكين للادغام كالتسكين للوقف عارض فلا يعتد به وكأن الكسرة التى لأجلها الإمالة موجودة [المدغم] بل تكذبون وهل ثوب لهشام والأخوين (ك) ركبك كلا إن الفجار لفى يكذب به الأبرار لفى تعرف فى يشرب بها ولا إدغام فى إن الأبرار لفى وإن الفجار لفى لفتح الراء بعد ساكن وليس فيها ياء إضافة ولا زائدة ومدغمها خمس والصغير واحد .

﴿ سورة الانشقاق ﴾

مكية جلالاتها واحدة وآيها عشرون وثلاث دمشقى وبصرى وأربع حمصى وخمس لمن بقى (ويصلى) قرأ الحرميان والشامى وعلى بضم الياء وفتح الصاد وتشديد اللام والباقون بفتح الياء وإسكان الصاد وتخفيف اللام (لتركبن) قرأ المكى والأخوان بفتح الباء على خطاب الواحد إما الإنسان المتقدم أو الرسول صلى الله عليه وسلم والباقون بالضم على خطاب الجميع روعى فيه معنى الإنسان إذ المراد به الجنس (عليهم القرآن) جلى وليس فيها ياء إضافة ولا زائدة ولا صغير ومدغمها أربع .

فتعين للباقين القراءة بتشديدها ثم أخبر أن المشار إليهم بشين شريعة وبحق وهم حمزة والكسائى وابن كثير وأبو عمرو قرءوا وإذا الصحف نشرت بتشديد الشين وأن المشار إليهم بالعين والهمزة والميم فى قوله عن أولى ملا وهم حفص ونافع وابن ذكوان قرءوا وإذا الجحيم سعرت بتشديد العين فتعين لمن لم يذكره فى الترجمتين القراءة بتخفيفها .

وَظَا بِضَنِـــينٍ حَقُّ رَاوٍ وَخَفَّ فِي ‏ ‏ فَعَدَّلَكَ الْكُوفِي وَحَقُّكَ يَوْمُ لَا

أخبر أن المشار إليهم بحق وبالراء من راو وهم ابن كثير وأبو عمرو والكسائى قرءوا وما هو على الغيب بظنين بالظاء القائمة مكان الضاد على ماقيده وأن الباقين قرءوا بضنين بالضاد كلفظه . وهنا انقضت سورة التكوير . ثم أخبر أن الكوفيين قرءوا فسواك فعدلك بتخفيف الدال فتعين للباقين القراءة بتشديدها وأن المشار إليهما بحق فى قوله وحقك وهما ابن كثير وأبو عمرو قرآ يوم لا تملك برفع الميم كلفظه فتعين للباقين القراءة بنصبها ، وقيده بلفظ لا احترازا مما قبله فى السورة . وهنا انقضت سورة الانفطار .

وَفِي فَاكِهِينَ اقْصُرْ عُلاً وَخِتَامُهُ ‏ ‏ بِفَتْحٍ وَقَدِّمْ مَدَّهُ رَاشِدًا وَلَا

﴿ سورة البروج ﴾

مكية جلالاتها ثلاث وآيها اثنتان وعشرون (وهو) جلى (المجيد) قرأ الأخوان بكسر الدال نعت للعرش أو لربك والباقون بالرفع خبر بعد خبر (قرآن) جلى (محفوظ) قرأ نافع برفع الظاء صفة قرآن والباقون بالخفض صفة لوح ولا ياء فيها ولا صغير ومدغمها ثلاث .

﴿ سورة الطارق ﴾

مكية فى قول الجمهور وآيها ست عشرة مدنى أول وسبع عشرة لغيره (لما) قرأ الشامى وعاصم وحمزة بتشديد الميم والباقون بالتخفيف (مم) جلى (رويدا) تام وفاصلة وختام الحزب التاسع والخمسين باتفاق [الممال] يصلى وبلى وتاك وتبلى لدى الوقف لهم إلا أن ورشا إذا فتح ويصلى فخم اللام وإذا قلل رقق اللام النار والكافرين لهما ودورى ادراك تقدم قريبا [المدغم : ك] إنك كادح إلى ربك كدحا أقسم بالشفق أعلم بما والمؤمنات ثم إنه هو الودود ذو ولا إدغام فى والأرض ذات لما تقدم ولا مدغم فيها ولا ياء وكذلك الأعلى والغاشية إلا بل تؤثرون بالأعلى .

﴿ سورة الأعلى ﴾

مكية فى قول الجمهور وقال الضحاك مدنية جلالاتها واحدة وآيها تسع عشرة إجماعا وما بينها وبين سابقتها جلى (قدر) قرأ على بتخفيف الدال والباقون بالتشديد (بل تؤثرون) قرأ البصرى بالياء التحتية على الغيب والباقون بالتاء الفوقية على الخطاب وإبداله لورش وسوسى جلى .

﴿ سورة الغاشية ﴾

مكية جلالاتها واحدة وآيها ست وعشرون للجميع وما بينها وبين سابقتها جلى (تصلى) قرأ البصرى وشعبة بضم التاء والباقون

بفتحها (لاتسمع فيها لاغية) قرأ نافع تسمع بتاء مضمومة على التأنيث ولاغية بالرفع والمكى والبصرى بياء مضمومة على التذكير ولاغية بالرفع والباقون بالتاء مفتوحة ولاغية بالنصب (عليهم) جلى (بمصيطر) قرأ هشام بالسين وحمزة بخلف عن خلاد بإشمام الصاد الزاى والباقون بالصاد الخالصة وهو الطريق الثانى لخلاد .

﴿سورة والفجر﴾

مكية فى قول الجمهور وقال ابن طلحة مدنية وآيها تسع وعشرون بصرى وثلاثون شامى وكوفى واثنتان حجازى (والوتر) قرأ الأخوان بكسر الواو والباقون بالفتح لغتان كالحبر والحبر والفتح لغة قريش ومن والاها والكسر لغة تميم (يسر) قرأ نافع والبصرى بزيادة ياء بعد الراء وصلا لا وقفا والمكى بزيادتها وصلا ووقفا والباقون بغير ياء وصلا ووقفا والأصل إثباتها لأنها لام الفعل وحذفها لسقوطها فى الرسم لموافقة الفواصل لجريانها مجرى القوافى ومن فرق بين الوصل والوقف فلأن الوقف محل الاستراحة ومن وقف بغير ياء فخم الراء ومن وقف بالياء رققها (ارم) ورش فيه كغيره بتفخيم الراء وإن كان قبلها كسرة لازمة متصلة إما لأنه أعجمى ففخم كالأسماء الأعجمية ولهذا منع من الصرف بلا خلاف وإما للتعريف والعجمية أو للتعريف والتأنيث. واختلف فى مسماه فقيل قبيلة من عاد وقيل بلد: قوم عاد وقيل عادا الأولى وقيل سام بن نوح عليهما السلام وقيل إن شداد بن عاد لما انفرد بالملك بعد أخيه شديد وملك المعمور الأرض ودانت له ملوكها وسمع بالجنة فبنى على مثالها فى زعمه فى بعض صحارى عدن وسماها إرم فلما تمت سار إليها بأهله فلما كان منها على مسيرة يوم وليلة بعث الله عليه وعلى من معه صيحة من السماء فهلكوا جميعا (بالواد) قرأ ورش بإثبات ياء بعد الدال وصلا لا وقفا والبزى بإثباتها مطلقا وقنبل فى الوصل واختلف عنه فى الوقف فروى الجمهور عنه حذفها فيه على غير أصله وبه قرأ الدانى على أبى الحسن ابن غلبون وقطع له غير واحد كابن فارس وابن مجاهد بإثباتها فيه على أصله وبه قرأ الدانى على فارس ابن أحمد وعنه أسند رواية قنبل فى التيسير قال المحقق وكلا الوجهين صحيح عن قنبل نصاً وأداء حالة الوقف بهما قرأت وبهما آخذ (عليهم) جلى (سوط) هو بالطاء وقراءته بالتاء لحن فظيع (لبالمرصاد) راؤه مفخم للجميع (ربى أكرمن) و (ربى أهانن) قرأ الحرميان والبصرى بفتح ياء ربى فيهما والباقون بالإسكان وأما أكرمن وأهانن فقرأ نافع بإثبات الياء فيهما وصلا لا وقفا والبزى بإثباتها فيهما مطلقا والباقون بحذفها فيهما فى الحالين وهو الأشهر للبصرى (فقدر) قرأ الشامى بتشديد الدال والباقون بالتخفيف (كلا) معا قال الدانى الوقف عليهما تام والمختار أن الوقف على الأول تام وأما الثانى فيوقف على ماقبله ويبتدأ به (تكرمون ولا تحضون وتأكلون وتحبون) قرأ البصرى بياء الغيب فى الأربعة والباقون بتاء الخطاب وقرأ الكوفيون تحاضون بفتح الحاء وألف بعدها وبعدون للساكن والأصل تتحاضون بتاءين حذفت إحداهما تخفيفا والباقون بضم الحاء من غير ألف فالحرميان والشامى بالخطاب والقصر والبصرى بالغيب والقصر والكوفيون بالخطاب والمد (وجىء) قرأ هشام وعلى بإشمام كسر الجيم والباقون بإخلاص الكسر (لايعذب ولا يوثق) قرأ على بفتح الذال والثاء وهى قراءة يعقوب والحسن والباقون بكسرهما (جنتى) تام وفاصلة وتمام الربع بلا خلاف وجعل آخر الربع آخر الغاشية ليس بشىء [الممال] فواصله الممالة (يط) الأعلى لدى الوقف وفسوى وفهدى والمرعى وأحوى وتنسى ويخفى ولليسرى والذكرى ويخشى والأشقى لدى الوقف والكبرى ويحيى وتزكى وفصلى والدنيا وأبقى والأولى وموسى لهم وبصرى وليس لورش فى فصلى تفخيم لأنه فاصلة وكذا حكم إذا صلى بالعلق ماليس برأس آية شاء وجاء لحمزة وابن ذكوان يصلى لدى

أمر بقصر الفاء من انقلبوا فاكهين أى بحذف الألف للمشار إليه بالعين من علا وهو حفص فتعين للباقين القراءة بعد الفاء أى بألف بعدها ثم أمر بفتح الخاء وتقديم الألف على التاء فى ختامه مسك للمشار إليه بالراء من راشد وهو الكسائى فتعين للباقين القراءة بكسر الخاء وترك تقديم الألف كلفظه . وهنا انقضت سورة المطففين .

يُصَلَّى ثَقِيلاً ضُمَّ عَمَّ رِضًا دَنَا ... وَبَا تَرْكَبَنَّ اضْمُمْ حِبًا عَمَّ نُهَّلا

أمر بضم يصلى فى حال تثقيله يعنى أن المشار إليهم بعم وبالراء والدال من عم رضى دنا وهم نافع وابن عامر والكسائى وابن كثير قرءوا ويصلى سعيرا بضم الياء وفتح الصاد وتشديد اللام فتعين للباقين القراءة بفتح الياء وسكون الصاد وتخفيف اللام وأن المشار اليهم بالحاء وبعم والنون فى قوله حبا عم نهلا وهم أبو عمرو ونافع وابن عامر وعاصم قرءوا والقمر إذا اتسق لتركبن بضم الباء الموحدة فتعين للباقين القراءة بفتحها . وهنا انقضت سورة الانشقاق .

وَمَحْفُوظٌ اخْفِضْ رَفْعَهُ خُصَّ وَهْوَ فِي الْـ ... ـمَجِيدِ شَفَا ، وَالخِفُّ قَدَّرَ رُتِّلا

الوقف وآتاك وتصلى وتسقى وتولى وابتلاه معا لهم ولا يخفى أن ورشا فى يصلى وتصلى إن فتح فخم وإن قلل رقق آنية لهشام والإمالة فى الهمزة والألف بعدها وبفتح الياء والهاء وعلى لدى الوقف عليه بالعكس فيميل الياء والهاء ويفتح الهمزة والألف فان اعتبرتهما معا تخرو فيها كلها ممالة إلا النون وليس لها نظير أنى لهم ودورى الذكرى لهم وبصرى [المدغم] بل تؤثرون لهشام والأخوين (ك) ذلك قسم كيف فعل فعل ربك فيقول رب معا وفيها من ياآت الإضافة ثنتان ربى معا ومن الزوائد أربع يسر وبالواد وأكرمن وأهانن ومدغمها خمسة ولا صغير فيها .

﴿ سورة البلد ﴾

مكية وآيها عشرون (أيحسب) قرأ الشامى وعاصم وحمزة بفتح السين والباقون بالكسر (يره أحد) السبعة صلة الهاء وهم على أصولهم من المد والقصر ومراتبه وروى عن هشام الإسكان إلا أنه ليس من طرقنا (فك رقبة أو إطعام) قرأ المكى والنحويان بفتح كاف فك ونصب تاء رقبة وفتح همزة إطعام وميمه من غير تنوين فيها ولا ألف قبلها والباقون برفع الكاف وجر التاء وكسر الهمزة ورفع الميم مع التنوين وألف قبلها (عليهم) جلى (مؤصدة) قرأ البصرى وحفص وحمزة بهمزة ساكنة بعد الميم والباقون بإبدالها واوا وحمزة مثلهم إن وقف ولا يبدله السوسى ولا ياء إضافة فيها ولا زائدة ولا صغير ومدغمها واحد .

﴿ سورة والشمس ﴾

مكية جلالتها اثنتان وآيها ست عشرة لمدنى أول قيل ومكى خمس عشرة لمن بقى (فلا يخاف) قرأ نافع والشامى فلا بالفاء وهو كذلك فى مصاحف المدينة والشام والباقون بالواو وهو كذلك فى مصاحفهم ولا ياء فيها ومدغمها واحد والصغير مثله وبه انتهى عدد الإدغام الصغير الجائز المختلف فيه بين القراء وجملة مافى كتاب الله العزيز منه ثلاثمائة وستة عشر حرفا هذا ما ثبت عندنا وتحرر .

﴿ سورة والليل ﴾

مكية وآيها إحدى وعشرون بالإجماع (للآخرة والأولى) ليس فيه مافى غيره من التحرير لورش لأن والأولى فاصلة ليس له فيها إلا التقليل (نارا تلظى) قرأ البزى بتشديد التاء وصلا والباقون بالتخفيف ولا ياء فيها ومدغمها واحد .

أمر أن يقرأ فى لوح محفوظ بخفض رفع الظاء للسبعة إلا نافعا واشار إليهم بالخاء من خص فتعين لنافع القراءة برفع الظاء ثم قال وهو فى المجيد شفا يعنى أن المشار إليهم بشين شفا وهما حمزة والكسائى قرآ ذو العرش المجيد بخفض رفع الدال فتعين للباقين القراءة برفعها ولا خلاف فى رفع قرآن مجيد .
وقد انقضت سورة البروج ولا خلاف فى سورة الطارق إلا ماتقدم . ثم أخبر أن المشار إليه بالراء من رتلا وهو الكسائى قرأ والذى قدر بتخفيف الدال فتعين للباقين القراءة بتشديدها .
وَبَلْ يُؤْثِرُونَ حُزْ وَتَصْلَى بِضَمِّ حُزْ صَفَا تُسْمَعُ التَّذْكِيرُ حَقٌّ وَذُو جِلَا

وضم

﴿ سورة والضحى ﴾

مكية وآيها إحدى عشرة باتفاق وما بينها وبين والليل جلى إلا أن هنا زيادة التكبير والكلام عليه من أوجه الأول فى سبب وروده وقد اختلفوا فى ذلك فقال الجمهور من المفسرين والقراء الأصل فى ذلك أن الوحى أبطأ وتأخر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال المشركون بغيا وعدوانا إن محمدا ودعه ربه وقلاه فنزل «والضحى والليل» السورة فقال النبى صلى الله عليه وسلم عند قراءة جبريل لها الله أكبر شكرا لله لما كذب المشركين وأقسم على تكذيبهم ولا يحتاج عز وجل إلى قسم وعادة العرب التكبير عند الأمر العظيم أو الهول وهذا يحتملهما إذ لا قسم أعظم من قسم لله ولا أهول من أمر أحوج رب السموات العلا والأرضين السفلى وما فيهن وما بينهن إلى القسم وأمر صلى الله عليه وسلم أن يكبر إذا بلغ والضحى مع خاتمة كل سورة حتى يختم ؛ واختلف فى سبب تأخر الوحى فقيل لتركه الاستثناء حين قالت اليهود لقريش سلوه عن الروح وأصحاب الكهف وذى القرنين فسألوه فقال ائتونى غدا أخبركم ونسى أن يقول إن شاء الله ، وقال زيد بن أسلم لأجل جرو ميت كان فى بيته ولم يعلم به والملائكة لاتدخل بيتا فيه كلب ولا صورة وفيه نظر لأنه عليه الصلاة والسلام غير ملازم للبيت فينزل عليه فى موضع آخر لا كلب فيه كالمسجد . ويمكن أن يجاب بأن ذلك رأفة من الله ولطف به على وجود الكلب فى بيته وإن لم يعلم به كعادته تبارك وتعالى فى اعتنائه بحسن تربية خواص عباده ، وقيل لزجره سائلا وذلك أن النبى صلى الله عليه وسلم أهدى إليه قطف عنب بكسر القاف أى عنقود جاء قبل أوانه فهم أن يأكل منه فجاءه سائل فقال : أطعمونى مما رزقكم الله فأعطاه العنقود فلقيه بعض أصحاب الرسول صلى الله عليه وسلم فاشتراه منه وأهداه لرسول الله صلى الله عليه وسلم فعاد السائل إلى النبى صلى الله عليه وسلم فسأله فأعطاه إياه فلقيه رجل آخر من الصحابة فاشتراه منه وأهداه للنبى صلى الله عليه وسلم فعاد السائل فسأله فانتهره وقال إنك ملح وهو غريب جدا

ومعضل أيضا كما قال المحقق وعلى تقدير صحته فالواجب أن يفهم أن انتهاره صلى الله عليه وسلم السائل إنما هو تأديب له وتهديد على مالا ينبغى من السؤال لاسيما كثرته والإلحاح فيه لا بخلا بالمنقود إذ لو كانت حياته يواقيت مابخل به صلى الله عليه وسلم إذ لا ريب ولا شبهة أنه صلى الله عليه وسلم أكرم الناس وأسخاهم وأجودهم. وروينا فى الصحيح عن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما وغيره أنه صلى الله عليه وسلم «ماسئل عن شىء قط فقال لا» واختلفوا فى مدة احتباس الوحى فقال ابن جريج اثنا عشر يوما وقال ابن عباس رضى الله عنهما خمسة عشر يوما وقال مقاتل أربعون فلما جاء جبريل الى النبى صلى الله عليه وسلم قال له : ياجبريل ماجئت حتى اشتقت إليك فقال جبريل عليه السلام : إنى كنت إليك أشوق ولـكنى عبد مأمور وأنزل الله هذه الكلمة «وما نتنزل إلا بأمر ربك» وقيل : كبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فرحا وسرورا بالنعم التى عددها الله عليه فى سورة والضحى لاسيما نعمة قوله «ولسوف يعطيك ربك فترضى» وقد قال أهل البيت هى أرجى آية فى كتاب الله وقال صلى الله عليه وسلم لما نزلت «إذن لا أرضى وواحد من أمتى فى النار» وقيل كبر صلى الله عليه وسلم من صورة جبريل عليه السلام التى خلقه الله عليها عند نزوله بهذه السورة عليه وهو بالأبطح، وقيل كبر زيادة فى تعظيم الله تعالى مع التلاوة لـكتابه والتبرك بختم وحيه وتنزيله. الثانى فى حكمه لا خلاف بين مثبتيه أنه ليس بقرآن وإنما هو ذكر جليل أثبته الشرع على وجه التخيير بين سور آخر القرآن كما أثبت الاستعاذة فى أول القراءة ولهذا لم يرسم فى جميع المصاحف المكية وغيرها وقد اتفقت الحفاظ الذهبى وغيره بأن حديث التكبير لم يرفعه الى النبى صلى الله عليه وسلم الا البزى فروينا عنه بأسانيد متعددة أنه قال سمعت عكرمة بن سليمان يقول قرأت على إسمعيل بن عبد الله المكى فلما بلغت والضحى قال لى « كبر عند خاتمة كل سورة حتى تختم فانى قرأت على عبد الله بن كثير فلما بلغت والضحى قال لى كبر عند خاتمة كل سورة حتى تختم » وأخبره أنه قرأ على مجاهد فأمره بذلك

وأخبره مجاهد أن ابن عباس أمره بذلك وأخبره ابن عباس أن أبىّ بن كعب أمره بذلك ، وأخبره أبىّ أن النبى صلى الله عليه وسلم أمره بذلك ورواه أبو عبد الله الحاكم فى مستدركه عن الصحيحين

وَضَمَّ أُولُوا حَقَّ وَلَا غِيبَـةٌ لَهُمْ   مُصَيْطِرِ اشْمِمْ ضَاعَ وَالْخُلْفُ قُلِّلَا
وَبِالسِّينِ لُذْ وَالْوَتْرِ بِالْكَسْرِ شَائِعٌ   فَقَدَّرَ يَرْوِى الْيَحْصَبِيُّ مُثَقَّــلَا

أى اقرأ المشار إليه بالحاء من حز وهو أبو عمرو بل يؤثرون الحياة بياء الغيب كلفظه فتعين للباقين القراءة بتاء الخطاب. وهنا انقضت سورة الأعلى. ثم شرع فى سورة الغاشية فقال وتصلى يضم جزصفا يعنى أن المشار إليهما بالحاء والصاد فى حز صفا وهما أبو عمرو وشعبة قرآ تصلى نارا حامية بضم التاء فتعين للباقين القراءة بفتحها ثم أخبر أن المشار إليهما بحق وهما ابن كثير وأبو عمرو قرآ لايسمع

عن أبى يحيى محمد بن عبدالله بن يزيد الإمام بمكة عن محمد بن على بن يزيد الصائغ عن البزى وقال هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجه البخارى ولا مسلم وأما غير البزى فانما رووه موقوفا عن ابن عباس ومجاهد. الثالث فيمن ورد عنه. قال المحقق اعلم أن التكبير صح عند أهل مكة قرائهم وعلمائهم وأئمتهم . ومن روى عنهم صحة استفاضت واشتهرت وذاعت وانتشرت حتى بلغت حد التواتر اه وصح أيضا عن غيرهم إلا أن اشتهاره عنهم أكثر لمداومتهم على العمل عليه بخلاف غيرهم من أئمة الأمصار وسبب ذلك كما قاله الدانى أن استعمال النبى صلى الله عليه وسلم إياه كان قبل الهجرة بزمان فاستعمل ذلك المكيون وحمله خلفهم عن سلفهم فلم يستعمله غيرهم لأنه صلى الله عليه وسلم ترك ذلك بعد فأخذوا بالآخر من فعله . فإن قلت لما هاجر صلى الله عليه وسلم وهاجر قبله أصحابه كانت مكة إذ ذاك دار كفر فمن كان يقرأ فيها القرآن ويتلقى عنه ، فالجواب بقى فيها المستضعفون المشار إليهم بقوله تعالى «والمستضعفين من الرجال» الآية وبقوله تعالى «ولولا رجال مؤمنون» الآية ومنهم ابن عباس وهو ممن روى عنه التكبير وأجمع أهل الأداء على الأخذ به للبزى واختلفوا فى الأخذ به لقنبل فالجمهور من المغاربة على تركه له كسائر القراء وهو الذى فى التيسير والعنوان لأبى الطاهر إسمعيل بن خلف والكافى لابن شريح والتذكرة لأبى الحسن طاهر بن غلبون والتبصرة لأبى محمد مكى. وتلخيص العبارات لابن بليمة وغيرهم وأخذ له جمهور العراقيين وبعض المغاربة بالتكبير وهو الذى فى الجامع لأبى الحسين نصر بن عبد العزيز الفارسى والمستنير لأبى طاهر أحمد بن على البغدادى والوجيز لأبى على الحسين بن على الأهوازى وأخذ له بعضهم كالأستاذ المقرئ المفسر أبى العباس أحمد بن عمار المهدوى وأبى القاسم عبد الرحمن بن إسمعيل الصفراوى بالوجهين وعليه عملنا وعمل شيوخنا . وصح أيضا التكبير للبصرى من طريق السوسى لـكن إذا بسمل، لأن راوى التكبير لايجيز بين السورتين سوى البسملة ، وكان ابن حبش وأبو الحسين الخبازى يأخذان به لجميع القراء لـكن لايؤخذ بهذا

من طرقنا والمأخوذ به منها اختصاصه بالمكي بخلف عن قنبل كما تقدم . الرابع في صيغته اختلف المثبتون له في لفظه فقال الجمهور كابن شريح وابن سفيان ، وصاحب العنوان : هو الله أكبر . من غير زيادة تهليل ولا تحميد لكل من البزى وقنبل فتقول الله أكبر بسم الله الرحمن الرحيم . وروى آخرون عنهما زيادة التهليل قبل التكبير فتقول : لا إله إلا الله والله أكبر بسم الله الرحمن الرحيم . قال الحسن بن الحباب سألت البزى عن التكبير كيف هو فقال : لا إله إلا الله والله أكبر وقطع به العراقيون من طريق ابن مجاهد وزاد بعضهم لهما التحميد بعد التكبير فتقول : لا إله إلا الله والله أكبر ولله الحمد بسم الله الرحمن الرحيم . وهذه طريق أبي طاهر عبد الواحد بن أبي هاشم عن ابن الحباب ومن طريق ابن فرج عن البزى وكذا رواه العضارى عن ابن فرج عن البزى وابن صباح عن قنبل وكذا ذكره أبو الفضل الرازى وقال في كتاب الوسيط وقد حكى لنا على بن أحمد يعني الأستاذ أبا الحسن الحمامى عن زيد وهو أبو القاسم زيد بن على الكوفى عن ابن فرج عن البزى التهليل قبلها والتحميد بعدها يقتضى قول على رضى الله عنه إذا قرأت القرآن فبلغت قصار المفصل فاحمد الله وكبر اه .

﴿ تنبيه ﴾ جرى عمل شيوخنا وشيوخهم في هذا التكبير بقراءة ما صح فيه وإن لم يكن من طرق الكتاب الذى قرءوا فيه وتبعناهم على ذلك لأن المحل محل إطناب للتلذذ بذكر الله تعالى عند ختم كتابه فلا يرد علينا ما خرجنا فيه عن طرق كتابنا والله الموفق . الخامس في محل ابتدائه وانتهائه اختلف أيضا مثبتوه من أى موضع يبتدأ به وإلى أين ينتهى بناء منهم هل على أنه هو لأول السورة أو لآخرها ، ومثار هذا الخلاف أن النبي صلى الله عليه وسلم لما قرأ عليه جبريل عليه السلام سورة والضحى كبر ثم شرع في قراءتها فهل كان تكبيره لختم قراءة جبريل عليه السلام فيكون لآخر السورة أو لقراءته صلى الله عليه وسلم فيكون لأول السورة فذهب جماعة كالدانى إلى أن ابتداءه آخر والضحى وانتهاؤه آخر الناس ، وذهب آخرون إلى أن ابتداءه من أول سورة « ألم نشرح » وقال آخرون هو من أول والضحى وكلا الفريقين يقول انتهاؤه أول الناس ولم يقل أحد إن ابتداءه من أول السورة ومنتهاه آخر الناس ومن أوهمت عبارته خلاف هذا فكلامه مؤول أو مردود وكذا لم يقل أحد إن ابتداءه من آخر الليل ومن أطلقه فإنما يريد به أول الضحى . فان قلت ما ذكرت أنه مثار الخلاف حجة القائلين أنه من أول الضحى أو من آخرها وما حجة من قال إنه من أول ألم نشرح . قلت هذا وارد ولم أر من تعرض له صريحا إلا المحقق وأجاب عنه بأن قال يحتمل أن يكون الحكم الذى لسورة والضحى انسحب للسورة التى تليها وجعل حكم ما لآخر والضحى لأول ألم نشرح ويحتمل أنه لما كان ما ذكر فيها من النعم عليه صلى الله عليه وسلم هو من تمام تعداد النعم عليه فأخر إلى انتهائه ، فقد روى ابن أبي حاتم بإسناد جيد عن ابن عباس رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « سألت ربي مسئلة وددت أني لم أكن سألته قلت قد كانت قبلى أنبياء منهم من سخرت له الريح ومنهم من يحيي الموتى فقال يا محمد ألم أجدك يتيما فآويتك ؟ قلت بلى يارب . قال ألم أجدك ضالا فهديتك ؟ قلت بلى يارب . قال ألم أجدك عائلا فأغنيتك ؟ قلت بلى يارب . قال ألم أشرح لك صدرك ألم أرفع لك ذكرك قلت بلى يارب » فكان التكبير عند نهاية ذكر النعم أنسب انتهى وهو عجب إلا أن قوله فأخر إلى انتهائه وقوله فكان التكبير الخ فيه نظر لا يخفى والله أعلم . السادس يأتى على ما تقدم من كون التكبير لأول السورة أو لآخرها حال وصل السورة بالسورة ثمانية أوجه : يمتنع منها وجه واحد وهو وصل التكبير بآخر السورة وبالبسملة مع القطع عليها لأن البسملة لأول السورة إجماعا فلا يجوز أن تنفصل عنها وتتصل بآخر السورة وتبقى سبعة كلها جائزة ولا التفات إلى من منع شيئا منها قال المحقق بعد أن عزا كل واحد منها إلى قائله قرأت بها على كل من قرأت عليه من الشيوخ وبها آخذ ونص عليها كلها الأستاذ أبو محمد عبد الله بن عبد المؤمن الواسطى في كنزه وهى ثلاثة أقسام اثنان منها على تقدير أن يكون التكبير لأول السورة ، واثنان على تقدير أن يكون لآخرها وثلاثة محتملة على التقديرين فاللذان على تقدير أن يكون لأول السورة أولهما قطعه عن آخر السورة ووصله بالبسملة ووصلها بأول السورة ، ثانيهما قطع التكبير عن آخر السورة ووصله بالبسملة مع الوقف عليها

(٣٨٦)

بياء التذكير فتعين للباقين القراءة بتاء التأنيث على ما أصله وهى عند من قرأ بفتحها ونصب لاغية كما يأتى تحتمل الخطاب وتحتمل التأنيث ثم أخبر أن المشار إليهم بالهمزة وحق في قوله أولو حق وهم نافع وابن كثير وأبو عمرو قرءوا لا يسمع بضم أوله ورفعوا لاغية كلفظه فتعين للباقين القراءة بفتح أول تسمع ونصب لاغية فصار نافع يقرأ « لا تسمع فيها لاغية » بتاء التأنيث وضمها ورفع لاغية وابن كثير وأبو عمرو لا يسمع فيها بياء التذكير وضمها لاغية بالرفع والباقون لا تسمع بتاء التأنيث والخطاب وفتحها لاغية بالنصب فذلك ثلاث قراآت ثم أمر بإشمام الصاد زايا في « لست عليهم بمصيطر » المشار إليه بالصاد

الابتداء بأول السورة وأما اللذان على تقدير أن يكون لآخر السورة أولهما وصل التكبير والوقف عليه ووصل البسملة بأول السورة، ثانيهما وصله بآخر السورة والوقف عليه وعلى البسملة أيضا. وأما الثلاثة المحتملة الجائزة على كلا التقديرين أولها: وصل الجميع أعنى وصل التكبير بآخر السورة والبسملة وبأول السورة. ثانيها قطعه عن الآخر وعن البسملة ووصلها بأول السورة. ثالثها قطع الجميع أى التكبير عن آخر السورة وعن البسملة وقطعها عن أول السورة فهذه السبعة جائزة بين والضحى ولم نشرح وهكذا إلى الفلق والناس. ويجوز بين الليل والضحى خمسة فقط بإسقاط الوجهين اللذين لآخر السورة إذ لم يقل أحد إنه لآخر الليل وبين الناس والفاتحة خمسة أوجه بإسقاط الوجهين اللذين لأول السورة إذ لم يقل أحد إنه لأول الفاتحة وسأبين إن شاء الله جميع ذلك بيانا شافيا عند كلامنا على ما بين كل سورتين والله الموفق. السابع فيه تنبيهات تتعلق بالأبواب المتقدمة. الأول المراد بالقطع والسكت فى هذه الأوجه هو الوقف المعروف لا القطع الذى هو الإعراض ولا السكت الذى هو دون تنفس. هذا هو الصواب وصرح به غير واحد كالمهدوى وقول الجعبرى: المراد بالقطع السكت رده المحقق بأنه مما انفرد به ولم يوافقه عليه أحد. الثانى قال المحقق: ليس الاختلاف فى هذه الأوجه السبعة اختلاف رواية يلزم الإتيان بها كلها بين كل سورتين وإن لم يفعل ذلك كان إخلالا فى الرواية بل هو اختلاف التخيير نعم الإتيان بوجه مما يختص بكونه لآخر السورة وبوجه مما يختص بكونه لأولها أو بوجه مما يحتمل متعين إذ الاختلاف فى ذلك اختلاف رواية فلابد من التلاوة به إذا قصد جمع تلك الطرق وقد كان الحاذقون من شيوخنا يأمروننا بأن نأتى كل سورتين بوجه من السبعة لأجل حصول التلاوة بجميعها وهو حسن ولا يلزم بل التلاوة بوجه منها إذا حصل معرفتها من الشيخ كاف. الثالث من قال بالجمع بين التهليل والتكبير والتحميد فلابد أن يكون بهذا اللفظ وعلى هذا الترتيب لا إله إلا الله والله أكبر ولله الحمد لا يفصل بعضه من بعض مع تقديم ذلك على البسملة كذلك وردت الرواية وثبت لأداء قال المحقق وما ذكره الهذلى عن قنبل من طريق نظيف من تقديم التسمية على التكبير فهو غير معروف ولا يصح ولا تجوز الحمدلة مع التكبير إلا أن يكون التهليل معها ويجوز التهليل مع التكبير من غير تحميد. الرابع اذا وصلت التكبير بآخر السورة كسرت ما آخره ساكن نحو فحدث الله أكبر أو متحرك لحقه التنوين سواء كان منصوبا نحو توابا الله أكبر أو مرفوعا نحو لخبير الله أكبر أو مجرورا نحو من مسد الله أكبر وإن تحرك بلا تنوين بقى على حاله نحو الأبتر الله أكبر، الفجر الله أكبر، الحاكمين الله أكبر، حسد الله أكبر. وإن كان آخر السورة هاء ضمير موصولة بواو لفظا حذفت صلتها للساكنين نحو خشى ربه لله أكبر وألف الوصل التى فى أول الجلالة ساقطة فى جميع ذلك حال الدرج، ولا يخفى أن اللام مع الكسرة مرققة ومع الضمة والفتحة مفخمة وإن وصلت التهليل بآخر السورة أبقيت أواخر السور على حالها سواء كان متحركا أو ساكنا إلا أن يكون تنوينا فانه يدغم نحو ممدة لا إله إلا الله ويجوز فى لا إله الا الله المد والقصر لأن إتياننا به على أنه ذكر وهما جائزان فيه وان أجريناه له مجرى القرآن وهو لا عد المنفصل فمده للتعظيم وقد قال به كل من قصر المنفصل وإن لم يكن من طرقنا فلا بأس به عند الختم. الخامس اذا قرأت بالتكبير وحده أو مع غيره من تهليل وتحميد وأردت قطع القراءة على آخر سورة من سور التكبير فعلى مذهب من جعل التكبير لآخر السورة كبرت وقطعت القراءة وإن أردت البداءة بالسورة بسملت من غير تكبير. وعلى مذهب من جعله لأول السورة قطعت عن آخر السورة من غير تكبير فاذا ابتدأت بالسورة كبرت قبل التسمية ولهذا كان من يكبر فى صلاة التراويح يكبرون إثر كل سورة ثم يكبرون للركوع. ومنهم من كان إذا قرأ الفاتحة وأراد الشروع فى السورة كبر إجراء على هذا والله أعلم. وسيأتى عدد الأوجه فى الابتداء وكيفيتها مع التعوذ ان شاء الله تعالى. ولنرجع الى ما نحن بصدده فنقول وبالله تعالى التوفيق ومنه الإعانة: اعلم أولا أنى أشير الى القطع بصورة ع والى الوصل بصورة ل فاذا قصدت جميع ما بين آخر الليل وأول الضحى من قوله تعالى «ولسوف يرضى» والوقف على ما قبله كاف مختلف فيه الى قوله «وما قلى» والوقف عليه تام وقيل كاف فمن المعلوم أن أوجه البسملة ثلاثة قطع الجميع وقطع لأول ووصل الثانى ووصل الجميع وأن

بالضاد فى ضاع وهو خلف ثم أخبر أن المشار اليه بالقاف من قللا وهو خلاد اختلف عنه فى إشمام الصاد زايا وفى إخلاصها صادا ثم أمر أن يلاذ بالسين الخالصة المشار إليه باللام من لذ وهو هشام فتعين للباقين القراءة بالصاد الخالصة فاجتمع فى مصيطر ثلاث قراآت. وهنا انقضت سورة الغاشية ثم أخبر أن المشار إليهما بشين شائع وهما حمزة والكسائى قرآ والشفع والوتر بكسر الواو فتعين للباقين القراءة بفتحها. ثم أخبر أن اليحصبى وهو ابن عامر قرأ فقدر عليه رزقه بتشديد الدال فتعين للباقين القراءة بتخفيفها.

البسملتين بلا خلاف قالون والمكى وعاصم وعلىّ وبخلاف وورش والبصرى والشامى ولهم مع تركها السكت والوصل وحمزة له الوصل ولا بسملة له فتبدأ لقالون بقطع الجميع فتقف على آخر السورة وعلى البسملة ثم بقطع الأول . ووصل الثانى فتقف على آخر السورة وتصل البسملة بأول السورة الثانية وإن شئت تختصر فلا تعيد آخر السورة اعتمادا على القطع الأول وعليه العمل واندرج معه قنبل على رواية عدم التكبير والشامى على البسملة وعاصم ثم تعطف البزى وتقدم أن الأوجه التى بين آخر الليل والضحى خمسة فتأتى له بأربعة أوجه الأول قطع التكبير عن آخر السورة وعن البسملة وقطعها عن أول السورة فتقول ولسوف يرضى ع الله أكبر ع بسم الله الرحمن الرحيم ع والضحى الآية. الثانى قطع التكبير عن آخر السورة وعن البسملة ووصلها بأول السورة فتقول: ولسوف يرضى ع الله أكبر ع بسم الله الرحمن الرحيم ل والضحى الآية، وهذان من الثلاثة المحتملة. الثالث قطعه عن آخر السورة ووصله بالبسملة والوقف عليها فتقول ولسوف يرضى ع الله أكبر ل بسم الله الرحمن الرحيم ع والضحى الآية. الرابع قطع التكبير عن آخر السورة ووصله بالبسملة ووصلها بأول السورة فتقول : ولسوف يرضى ع الله أكبر ل بسم الله الرحمن الرحيم ل والضحى الآية ، وهذان الوجهان اللذان لأول السورة واشتركت الأوجه الأربعة فى القطع على آخر السورة ، وترتيب التكبير مع البسملة والسورة كترتيب الاستعاذة معهما قطع الجميع وقطع الأول ووصل الثانى وعكسه ووصل الجميع ثم تعطفه بالتهليل مع الأوجه الأربعة فتقول ولسوف يرضى ع لا إله إلا الله والله أكبر ع بسم الله الرحمن الرحيم ع والضحى الآية، وهكذا إلى آخر الأربعة وتقدم أنه يجوز فى لا إله إلا الله النصر والمد ثم تعطفه بالتحميد مع الأوجه الأربعة فتقول ولسوف يرضى ع لا إله إلا الله والله أكبر ولله الحمد ع بسم الله الرحمن الرحيم ع والضحى الآية، وهكذا الى آخر الأوجه الاربعة ويندرج معه قنبل فى الجميع على رواية من أثبت له ذلك، واستحضر هذه الأوجه

(٣٨٨)

وأَربَعَ غَيْبٍ بَعْدَ بَلْ لاحُصُولُهَا ... يَحُضُّونَ فَتْحُ الضَّمِّ بِالمَدِّ ثُمَّلا

أخبر أن المشار إليه بالحاء من حصولها وهو أبو عمرو قرأ أربع كلمات بياء الغيب وهى الحاصلة بعد قوله بل لا . يعنى يكرمون ويحضون ويأكلون ويحبون فتعين للباقين القراءة بتاء الخطاب فيهن ثم أخبر أن المشار إليهم بالثاء من ثملا وهم الكوفيون قرءوا ولا تحاضون بفتح ضم الحاء ومدها أى بألف بعدها فتعين للباقين القراءة بضم الحاء وقصرها من غير ألف فصار أبو عمرو يقرأ يحضون بياء الغيب وضم الحاء من غير ألف والكوفيون بتاء الخطاب والف بعدها وتزاد الألف مد الحجز والباقون

لأربعة واجعلها نصب عينيك فانى أحيل عليها فيما يأتى روما للاختصار وتبعت فى زيادة التحميد هنا وفى الوجهين اللذين لآخر السورة بعد الناس بعض المشايخ وذكره أستاذ شيخنا فيما كتبه فى التكبير نقلا وكذلك تأتى برواية التحميد مع التهليل مع أنها ليست طريق الشاطبى لأن ختم القرآن ينبغى تعظيمه بما ورد فى الجملة انتهى ومحققه أنه ذكر وردت به الرواية وثبت فيه من الفضل ماهو معلوم وإ فقد قال المحقق لا أعلم أنى قرأت بالحمدلة بعد سورة الناس ومقتضى ذلك أنه لا يجوز مع وجه الحمدلة سوى الاوجه الخمسة الجائز مع تقدير كون التكبير لأول السورة ، وعبارة الهذلى لا تمنع التقدير الثانى والله أعلم نعم يمتنع وجه الحمدلة من أول والضحى لأن صاحبه لم يذكره فيه انتهى ثم تعطف قالون بوصل الجميع ويندرج معه من اندرج أولا ثم ورشا بالسكت والوصل وأوجه البسملة الثلاثة مع تقليل يرضى والضحى وسجى وقلى وليس له فيها فتح لأنها من الفواصل كما تقدم ويندرج معه البصرى ثم تعطف البزى بوصل الجميع أى وصل التكبير بآخر السورة والبسملة به وبأول السورة فتقول ولسوف يرضى ل الله أكبر ل بسم الله الرحمن الرحيم ل والضحى الآية ثم بالتكبير مع التهليل فتقول ولسوف يرضى ل لا إله إلا الله والله أكبر ل بسم الله الرحمن الرحيم ل والضحى الآية ثم مع التهليل والتحميد فتقول ولسوف يرضى ل لا إله إلا الله والله أكبر ولله الحمد ل بسم الله الرحمن الرحيم ل والضحى الآية ويندرج معه قنبل فى جميع ذلك على روايته عنه ثم تعطف الشامى بالوصل السكت وتقدم أن أوجه البسملة له اندرجت مع قالون ثم تعطف حمزة بالإمالة الكبرى فى يرضى والضحى وسجى وقلى مع الوصل ثم عليا بالإمالة الكبرى مع أوجه البسملة الثلاثة ولا يخفى أربعة الرحيم وثلاثة أكبر والحمد لدى الوقف عليها وأنت مخير فيها وما يأتى على ذلك من الأوجه فلا نطيل به (ضالا) ضاده ساقط ومده لازم (فحدث) تام وفاصلة ومنتهى النصف على المشهور لبعضهم آخر الليل ولبعض آخر التين [الممال] فواصله الممالة (مد) وضحاها وتلاها وجلاها ويغشاها وبناها وسواها وتقواها وزكاها ودساها وبطغواها وأشقاها وسقياها وفسواها وعقباها ويغشى وتجلى والأنثى ولشتى وأتقى وبالحسنى معا ولليسرى واستغنى وللعسرى

وندّى وللهدى والأولى وتلظى والأشقى لدى الوقف وتولى والأتقى لدى الوقف ويتزكى ويجزى والأعلى ويرضى ووالضحى وقلى والأولى وفترضى وفآوى وفهدى وأغنى لهم وبصرى وقد تقدم أن لورش فيما فيه هاء وجهين التقليل والفتح تلاها وطحاها وسجى لهما وعلى . ولا يميله حمزة فهو مما انفرد به علىّ عنه (ماليس برأس آية) أدراك لهم وبصرى وشعبة وابن ذكوان بخلف عنه والنهار معا لهما ودورى خاب لحمزة أعطى ولا يصلاه لهم وورش إن رقق قلل وإن فخم فتح [المدغم] كذبت ثمود لبصرى وشامى والأخوين (ك) لا أقسم بهذا فقال لهم وكذب بالحسنى وليس فيها ياء إضافة ولا زائدة ولا مدغم وكذلك ألم نشرح والتين .

﴿سورة ألم نشرح﴾

مكية، وآيها ثمان وإذا جمعت أولها مع آخر والضحى من قوله تعالى «وأما بنعمة ربك فحدث» والوقف على ماقبله جائز لأنه فاصلة وقيل كاف إلى صدرك والوقف عليه جائز لأنه رأس آية فتبدأ لقالون بقطع الجميع وقطع الأول ووصل الثانى ويندرج معه ورش والبصرى والشامى على البسملة وقنبل على عدم التكبير وعاصم وعلىّ ثم تعطف البزى بالتكبير مع الأوجه الأربعة المتقدمة على ترتيبها المتقدم ثم بالتكبير مع التهليل ثم بالتكبير مع التهليل والتحميد على صورة ماتقدم واندرج معه قنبل ثم تأتى بوصل الجميع لقالون وهو الوجه الثالث من وجوه البسملة واندرج معه من تقدم ثم تعطف ورشا بالسكت واندرج معه فيه البصرى والشامى وكذا حمزة فى وجه سكته على الهمز ولا يضرنا اختلاف المدركين حيث حصل التوافق اللفظى قال المحقق إنى أخرجت وجه حمزة مع وجه ورش بين سورتى والضحى وألم نشرح على جميع من قرأت عليه من شيوخى وهو الصواب انتهى ثم تعطفه بالوصل مع النقل على أصله ولهذا لم يندرج معه البصرى والشامى وحمزة ثم تعطف البزى بالتكبير على الوجهين اللذين على تقدير كونه لآخر السورة فالأول منهما وصل التكبير بآخر السورة والقطع عليه

وعلى البسملة فتقول لحدث ل الله أكبر ع بسم الله الرحمن الرحيم ع ألم نشرح الثانى وصل التكبير بآخر السورة والقطع عليه ووصل البسملة بأول السورة فتقول لحدث ل الله أكبر ع بسم الله الرحمن الرحيم ل ألم نشرح ثم تعطفه بوصل الجميع وهو الوجه الثالث المحتمل فتقول : لحدث ل الله أكبر ل بسم الله الرحمن الرحيم ل ألم نشرح ، وتكسر الثاء فى جميعها لالتقاء الساكنين كما تقدم واستحضر هذه الأوجه الثلاثة كالأربعة فانى أحيلك عليها أيضا خوفا من التطويل ثم تأتى بهذه الأوجه الثلاثة مع التهليل ثم مع التهليل والتحميد واندرج معه قنبل فى الجميع وترتيب هذه الأوجه الثلاثة كترتيب أوجه البسملة بين السورتين بأن تقدر التكبير آخر السورة لأنه موصول بها فى الجميع ثم تعطف البصرى بالوصل بين السورتين واندرج معه الشامى وحمزة فى وجه عدم السكت (وزرك) و (ذكرك) ترقيق الراء فيهما لورش جلىّ واختاره الدانى وذهب كثير من أهل الأداء كالمهدوى وابن سفيان إلى التفخيم لمناسبة رءوس الآى والمأخوذ به لمن قرأ بما فى التيسير ونظمه الأول .

والباقون يحضون بتاء الخطاب وضم الحاء من غير ألف فذلك ثلاث قراآت وأول الكلمة مفتوح فى فى القراآت الثلاث .

يُعَــذِّبُ فافْتَحْهُ وَيُوثِقُ رَاوِيا وَيَاءَانِ فِى رَبِّى وَفَكُّ ارْفَعَنْ وِلا
وَبَعْدُ اخْفِضَنْ وَاكْسِرْ وَمُدَّ مُنَوِّنا مَعَ الرَّفْعِ إطْعَامٌ نَدًى عَمَّ فَاْنْهَلا

أمر بفتح الذال والثاء فى لا يعذب ولا يوثق للمشار إليه بالراء فى راويا وهو الكسائى فتعين للباقين القراءة بكسرهما. ثم أخبر أن فى سورة الفجر ياءى إضافة ربى أكرمنى وربى أهاننى: ثم أمر أن

﴿سورة والتين﴾

مكية جلالاتها واحدة وآيها ثمان للجميع فان جمعتها مع آخر ألم نشرح من قوله تعالى « فاذا فرغت فانصب» والوقف على ماقبله تامّ وقيل كاف إلى تقويم وهو كاف فتبدأ لقالون بقطع البسملة عن السورتين مع قصر المنفصل ومده ثم بوصلها بالثانية كذلك واندرج معه قنبل على ترك التكبير وورش والبصرى والشامى على البسملة وعاصم وعلىّ فتعطف ورشا فى الوجهين بالنقل والمد الطويل ثم تعطف البزى بالأوجه الأربعة المتقدمة بالتكبير ثم مع التهليل ثم مع التهليل والتحميد واندرج معه قنبل فى الجميع ثم تعطف قالون بوصل الجميع واندرج معه من تقدم ولا يخفى أنك تأتى بالقصر أولا ثم بالمد وتعطف ورشا بالنقل والمد الطويل ثم تعطف ورشا بالسكت والوصل ويندرج معه البصرى والشامى فيهما فتعطفهما بعد بعدم النقل والمد المتوسط وحمزة فى الوصل فتعطفه بعد البصرى والشامى بالمد الطويل على ترك السكت لخلاد ثم تعطفه بالسكت والمد الطويل ثم تعطف البزى بالأوجه الثلاثة مع التكبير ثم مع التهليل ثم مع التهليل والتحميد واندرج معه قنبل فى الجميع (غير) ترقيق رائه لورش جلى .

﴿ سورة العلق ﴾

مكيـة جلالاتها واحدة وآيها ثماني عشرة دمشقي وتسع عشرة بصري وكوفي وحمصي وعشرون لمن بقي وإذا جمعتها مع والتين من قوله تعالى « أليس الله بأحكم الحاكمين » والوقف على ماقبله تامّ وقيل كاف إلى خلق وهو تام وقيل كاف فتبدأ لقالون بقطع الجميع ثم بقطع الأول ووصل البسملة بأول السورة واندرج معه ورش وقنبل والبصري والشامي وعاصم وعليّ ثم تعطف البزي بالتكبير بالأوجه الأربعة ، ثم مع التهليل ثم مع التهليل والتحميد واندرج معه قنبل ثم تعطف قالون بالوجه الثالث من وجوه البسملة واندرج معه من ذكر ثم ورشا بالسكت والوصل واندرج معه البصري والشامي فيهما وحمزة في الوصل ثم تعطف المكي بالأوجه الثلاثة (اقرأ) معا بتحقيق الهمزة للسبعة (كلا) الثلاثة المختار الوقف على الثاني دون الاول والثالث فالأولى الوقف على ماقبلهما والابتداء بهما (أن رآه) قرأ قنبل بخلف عنه بقصر الهمزة أي بحذف الألف بين الهمزة والهاء فيصير بوزن رعه والباقون بإثبات الألف والهمزة قبله وهو الطريق الثاني لقنبل وضعف بعضهم القصر عملا بقول ابن مجاهد في كتاب السبعة قرأت على قنبل أن رآه قصرا بغير ألف بعد الهمزة وهو غلط ولا وجه لتضعيفه فانه صحيح ثابت قطع به الداني في التيسير وغيره وقرأ به غير واحد على ابن مجاهد نفسه كصالح المؤدب وبكار بن أحمد والمصوعي والشنبوذي وعبد الله بن اليسع الأنطاكي وزيد بن أبي بلال قال المحقق (٣٩٠) ولا شك أن القصر أثبت عن قنبل من طريق الاداء والمد أقوى من طريق النص وبهما آخذ من طريقه جمعا بين النص والأداء ومن زعم أن ابن مجاهد لم يأخذ بالقصر فقد أبعد في الغاية وخالف في الرواية اهـ وفلانة ورش فيه جلية وإمالته ستأتي إن شاء الله تعالى (أرأيت) الثلاثة قرأ نافع بتسهيل الهمزة الثانية وعن ورش أيضا إبدالها ألفا مع المد الطويل وعليّ بإسقاطها والباقون بتحقيقها ، ولا ياء فيها ، ومدغمها واحد . وعن

يقرأ في سورة البلد « فك رقبة برفع الكاف وخفض التاء في الكلمة التي بعدها » وهي رقبة وبكسر الهمزة ومد العين أي بألف بعدها ورفع الميم وتنوينها في إطعام للمشار إليهم بالنون وعم والفاء من قوله ندى عم فاهلاوهم عاصم ونافع وابن عامر وحمزة فتعين للباقين أن يقرءوا فك بفتح الكاف رقبة بفتح التاء أو أطعم بفتح الهمزة والميم وقصر العين من غير الف ولا تنوين :

وَمُؤْصَدَةٌ فاهْمِزْ مَعاً عَنْ فَتىً حِمىً ... وَلا عَمَّ فِي وَالشَّمْسِ بالفاءِ وَانْجَلا

أمر أن يقرأ مؤصدة بهمزة ساكنة معا يعني في موضعين نار مؤصدة ختم سورة البلد وعليهم مؤصدة بسورة الهمزة للمشار إليهم بالعين والفاء والحاء في قوله عن فتى حمى وهم حفص وحمزة وأبو عمرو فتعين للباقين القراءة بالواو مكان الهمزة وحمزة إذا وقف يوافقهم . وهنا انقضت سورة البلد ثم أخبر أن المشار إليهما بقوله عم وهما نافع وابن عامر قرآ في سورة والشمس « فلا يخاف عقباها » بالفاء في قراءة الباقين ولا يخاف بالواو كلفظه ، وليس في هذه السورة إلا هذه الترجمة وليس في سورة والليل والضحى وألم نشرح والتين شيء من الفرش فلم يذكر .

ومن سورة العلق إلى آخر القرآن

قال الناظم : حكم مافي سورة العلق

﴿ سورة القدر ﴾

مدنية في قول ابن عباس رضي الله عنهما ومجاهد والأكثرين . قال الواحدي هي أول سورة نزلت بها وقال قتادة مكية وآيها خمس مدني وعراقي وست الباقي اختلافها لقدر ، الثالث وإن جمعتها مع آخر العلق من قوله تعالى « كلا لاتطعه » والوقف على ماقبله تام عند أبي حاتم وغيره إلى قوله القدر الأول وهو كاف فابدأ لقالون بعدم صلة لاتطعه وأنزلناه وقصر المنفصل مع قطع الجميع وتعطفه بعد المنفصل واندرج معه البصري والشامي على البسملة وعاصم وعلي على مااخترناه من القراء بمرتبتين وورش أيضاً إلا أنه تخالف في المنفصل فتعطفه منه ثم بقطع الاول ووصل الثاني ثم بوصل الجميع واندرج معه من تقدم في الجميع ثم تأتي بورش بالسكت بين السورتين واندرج معه حمزة في السكت على الهمزة والمد الطويل ثم بالوصل مع النقل على أصله ثم تأتي بالبصري بالسكت والوصل واندرج معه الشامي . فان قلت عدم اندراجهما مع ورش في الوصل ظاهر لانه يقرأ بالنقل وهما بالتحقيق وما المانع من إدراجهما معه في السكت . قلت لما كان السكت بين اقترب وإنا وهما متخلفان في إنا لأن مده أطول منهما لم يندرجا معه ثم بحمزة بالوصل بلا سكت ثم تأتي بالبزي من لاتطعه بصلة الهاء فيه وهذا المانع من عطفه على قالون وفي أنزلناه مع أوجه التكبير الأربعة فتقول « كلا لاتطعه واسجد واقترب ع الله أكبر ع بسم الله الرحمن الرحيم ع إنا أنزلناه في ليلة القدر واقترب ع الله أكبر ع بسم الله الرحمن الرحيم ل إنا أنزلناه في ليلة القدر واقترب ع الله أكبر ل بسم الله الرحمن الرحيم ع إنا الآية واقترب ع الله

أكبر ل بسم الله الرحمن الرحيم ل إنا – الآية – ثم تأتى بها مع التهليل ثم معه ومع التحميد ثم تأتى بالأوجه الثلاثة فتقول واقترب ل الله أكبر ع بسم الله الرحمن الرحيم ع إنا، واقترب ل الله أكبر ع بسم الله الرحمن الرحيم ل إنا، واقترب ل الله أكبر ل بسم الله الرحمن الرحيم ل إنا – إلى آخره – ثم تأتى بها مع التهليل ثم معه ومع التحميد واندرج معه قنبل ثم تعطفه بأوجه البسملة الثلاثة على رواية عدم التكبير له (تنزل) قرأ البزى بتشديد التاء وصلا والباقون بالتخفيف (مطلع) قرأ على بكسر اللام والباقون بفتحها لغتان، ولا ياء فيها، ومدغمها اثنان.

﴿ سورة لم يكن ﴾

مدنية بإجماع جلالاتها ثلاث وآيها ثمان لغير البصرى والشامى وتسع فيهما فان جمعتها مع آخر القدر من قوله تعالى «سلام هى» والوقف على أمر كاف إلى قوله البينة وهو تام على أن رسول مرفوع بمبتدأ مضمر كأنه قيل وما البينة؟ قال هى رسول وإن جعلته بدلا من البينة فلا يحسن الوقف عليه إذ فيه الفصل بين البدل والمبدل منه والأول أظهر. فتبدأ بقالون بقطع الجميع ولا تخفى أحكامه ويندرج معه قنبل على عدم التكبير والبصرى والشامى على البسملة وعاصم فتعطف السوسى بالبدل فى تأتيهم ثم بقطع الأول ووصل الثانى واندرج معه من تقدم فتعطف السوسى كذلك ثم تعطف البزى بالأوجه الأربعة مع التكبير ثم بالتكبير مع التهليل ثم معه ومع التحميد ويندرج معه قنبل فى الجميع ثم تأتى بقالون بوصل الجميع ويندرج معه من تقدم فتعطف السوسى بالإبدال ثم البزى بالوجوه الثلاثة ثم التكبير مع التهليل (٣٩١) ثم مع التهليل والتحميد ثم تأتى بالسكت والوصل للبصرى مقدما الدورى ويندرج معه الشامى فيهما والسوسى فى السكت فتعطفه بالإبدال فى تأتيهم وحمزة فى الوصل تعطفه بالسكت فى من أهل ثم تعطف السوسى بالوصل مع إدغام راء الفجر فى لام لم ثم تأتى بورش بتغليظ لام مطلع مع السكت والوصل ووجوه البسملة الثلاثة مع نقل من أهل وإبدال تأتيهم ثم تأتى بعلى بكسر لام مطلع مع أوجه البسملة الثلاثة وتميل هاء التأنيث من البينة له لدى الوقف عليها (البرية) معا قرأ نافع وابن ذكوان بهمزة مفتوحة بعد ياء ساكنة من برأ الله الخلق: أوجدهم فهى فعيلة بمعنى مفعولة والباقون بياء مشددة بعد الراء مفتوحة فى الكلمتين بقلب الهمزة ياء وإدغام الياء فيها. ولا ياء فيها، ومدغمها واحد.

وَعَنْ قُنْبُلٍ قَصْرًا رَوَى ابْنُ مُجَاهِدٍ ... رَآهُ وَلَمْ يَأْخُذْ بِهِ مُتَعَمِّلَا

أخبر أن ابن مجاهد روى عن قنبل «أن رآه استغنى» بقصر همزة رآه أى بحذف الألف التى بين الهمزة والهاء فيصير بوزن رعه وتعين للباقين القراءة بعد الهمزة أى بألف بعدها قبل الهاء فيصير بوزن رعاه وقوله ولم يأخذ به متعملا يعنى أن ابن مجاهد روى القصر ولم يأخذ به قال فى كتاب السبعة قرأت على قنبل أن رأه قصرا بغير ألف بعد الهمزة وهو غلط. قال السخاوى ناقلا عن الشاطبى: رأيت أشياخنا يأخذون فيه بما ثبت عن قنبل من القصر خلاف ما اختاره ابن مجاهد انتهى كلامه. فالحاصل أن فى أن رآه قراءتين المد للجماعة والقصر لقنبل ولم يذكر صاحب التيسير عن قنبل سوى القصر وهو وجه صحيح وكل ما فى القصيد من رواية قنبل وإنما هو من طريق ابن مجاهد ونص عليه هنا ليعزو إليه ما قال فيها وابن مجاهد هنا هو أبو بكر أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد شيخ القراآت بالعراق فى وقته وهو أول من صنف فى قراآت السبع مات فى سنة أربع وثلاثمائة والمتعمل: طالب العلم الآخذ نفسه به. يقال تعمل فلان بكذا. ثم انتقل إلى سورة القدر فقال.

وعن قنبل فاقصر رآه ومده ... فقد صح الوجهان عنه فأعملا

﴿ سورة الزلزال ﴾

مدنية وقيل مكية وآيها ثمان مدنى أول وكوفى وتسع لمن بقى فإن جمعتها مع آخر لم يكن من قوله تعالى «ذلك لمن خشى ربه» والوقف على ما قبله كاف، وقيل تام إلى زلزالها وسوغ الوقف عليه كونه فاصلة فتبدأ لقالون بقطع الجميع ثم بقطع الأول ووصل الثانى واندرج معه فيهما قنبل وورش والبصرى والشامى وعاصم وعلى فتعطف ورشا بالنقل فيهما ثم تعطف البزى بأوجه التكبير الأربعة ثم مع التهليل ثم مع التهليل والتحميد واندرج معه قنبل ثم تأتى بوصل الجميع لقالون واندرج معه من تقدم فتعطف ورشا بالنقل فى الأرض ثم تأتى لورش بالسكت واندرج معه البصرى والشامى فتعطفهما بترك النقل ثم بالوصل مع مد المنفصل طويلا وهو ربه إذا، واندرج معه حمزة فتعطفه بالسكت وعدم السكت فى الأرض ثم تأتى للبزى بالأوجه الثلاثة مع التكبير ثم التكبير مع التهليل ثم مع التهليل والتحميد واندرج معه قنبل ثم تأتى بالوصل للبصرى مع قصر المنفصل ثم مع مده ويندرج معه فيه الشامى (يصدر) قرأ الأخوان بإشمام الصاد الزاى والباقون بالصاد الخالصة (يره) معا قرأ هشام بإسكان الهاء والباقون بضم الهاء وصلته بواو فى اللفظ، ولا ياء فيها ولا مدغم.

﴿سورة والعاديات﴾

مكية إجماعا وآيها إحدى عشرة للجميع فإن جمعت بينها وبين آخر الزلزال من قوله تعالى «فمن يعمل - إلى قوله - صبحا» والوقف على ما قبل فمن كاف ، وعلى صبحا جائز لأنه فاصلة فتأتى لقالون بوجهى البسملة : قطع الجميع وقطع الأول ووصل الثانى بالثالث واندرج معه فى الوجهين قنبل والبصرى وابن ذكوان وعاصم وعلى فتعطف السوسى بإدغام التاء فى الضاد والصاد ثم تأتى البزى بالأوجه الأربعة بالتكبير ومع التهليل ومع التهليل والتحميد ثم لقالون بوصل الجميع واندرج معه من تقدم فتعطف السوسى بالإدغام ثم تأتى بالبزى بالأوجه الثلاثة مع التكبير وغيره واندرج معه قنبل ثم بالدورى بالسكت بين السورتين ثم الوصل واندرج معه ابن ذكوان والسوسى فتعطفه بالإدغام فيهما وخلاد فى الوصل فتعطفه بالإدغام على أحد وجهيه « فالمغيرات صبحا » مع المد الطويل ولا يجوز له غيره ثم بهشام بإسكان هاء يره فى الموضعين مع السكت والوصل بالبسملة مع أوجهها الثلاثة ثم بورش بترقيق راء خيرا مع السكت والوصل وأوجه البسملة الثلاثة ثم بخلف بعدم غنة النون والتنوين فى الياء مع الوصل بين السورتين «فالمغيرات صبحا» قرأ خلاد بخلف عنه بإدغام التاء فى الصاد مع المد الطويل كما تقدم وجهه والباقون إلا السوسى بالإظهار وهو الطريق الثانى لخلاد (لخبير) تام وفاصلة بلا خلاف ومنتهى الربع للجماعة وعند بعضهم آخر لم يكن ، ولبعضهم آخر الزلزال

ولبعضهم آخر القارعة [الممال] فواصله الممالة (ط) اطغى واستغنى والرجعى وينهى وصلى والهدى وبالتقوى وتولى ويرى لهم وبصرى (ماليس برأس آية) رآه لهم وبصرى وشعبة وابن ذكوان بخلف عنه ولا يخفى أن إمالة ورش تقليل والأخوين إضجاع وإمالة البصرى فى الهمزة فقط والأخوين فى الراء والهمزة والطرق الآخر لابن ذكوان الفتح أدراك لهم وبصرى وشعبة وابن ذكوان بخلف عنه جاءتهم لحمزة وابن ذكوان نار لهما ودورى أوحى لهم . الهمزة

وَمَطْلَعِ كَسْرُ اللاَّمِ رَحْبٌ وَخَيْرُ الْـ ... ـبَرِيَّةِ فَاهْمِزْ آهِلاً مُتَأَهِّلا

أخبر أن المشار إليه بالراء فى رحب وهو الكسائى قرأ حتى مطلع الفجر بكسر اللام فتعين للباقين القراءة بفتحها ومعنى رحب أى واسع . ثم انتقل إلى سورة البرية فأمر أن يقرأ «شر البريئة» «وخير البريئة» بهمزة مفتوحة بعد الياء الساكنة للمشار إليهما بالهمزة والميم فى قوله آهلا متأهلا وهما نافع وابن ذكوان فتعين للباقين القراءة بياء مفتوحة مشددة بعد الراء فى الكلمتين ومعنى آهلا أى ذا أهل من قولهم أهل البيت والمتأهل المتزوج وليس فى الزلزال والعاديات والقارعة شىء من الفرش ثم شرع فى التكاثر فقال .

وَتَا تَرَوُنَّ اضْمُمْ فِى الأُولَى كَمَا رَسَا ... وَجَمَّعَ بِالتَّشْدِيدِ شَافِيهِ كَمَّلا

أمر بضم التاء فى لترون الجحيم وهى الكلمة الأولى للمشار إليهما بالكاف والراء فى قوله كما رسا وهما ابن عامر والكسائى فتعين للباقين القراءة بفتحها وقيد كلمة الخلاف بقوله الأولى احترازا من الثانية وهى لترونها فإنها متفقة الفتح وليس فى العصر خلاف إلا ما تقدم . ثم شرع فى سورة

يعنى أن قنبلا روى أن رآه استغنى بقصر الهمزة ومدها وما ذكره فى الحرز فى قوله :

[المدغم : ك] علم بالقلم القدر ليلة الفجر لم البرية جزاؤهم «والعاديات ضبحا فالمغيرات صبحا» ووافقه فى هذا خلاد بخلف عنه ومده عنده لازم كما تقدم فى نظائره «الخير لشديد» ولا إدغام فى «أنقض ظهرك» لأن الضاد لا تدغم إلا فى موضع واحد وهو لبعض شأنهم بالنور لا غير ، ولا ياء فيها ومدغمها ثلاث

﴿سورة القارعة﴾

مكية اتفاقا وآيها ثمان بصرى وشامى وعشر حجازى وإحدى عشرة كوفى وكيفية الجمع بينها وبين والعاديات من قوله : إن ربهم إلى قوله القارعة الثانية والوقف على الصدور تام وقيل كاف وعلى القارعة كاف وقيل لا يوقف عليه بل يتعدى إلى القارعة الثالثة وكلاهما رأس آية أن تبدأ لقالون بأوجه البسملة الثلاثة واندرج معه البصرى والشامى وعاصم وعلى فتعطفه بإمالة ماقبل هاء التأنيث على أحد الوجهين له ووجه الفتح اندرج وورش فى وجه قطع الجميع وقطع الأول ووصل الثانى ولا يندرج فى وجه وصل الجميع لأنه يرقق الراء وقالون يفخمه فتعطفه به ثم بالسكت مع ترك البسملة ويندرج معه البصرى والشامى ثم بالوصل مع تركها أيضا ولا يندرجان معه لانفراده عنهما بالترقيق فتعطفهما بعده بالوصل مع التفخيم ويندرج معهما حمزة ثم تأتى بصلة الميم لقالون مع قطع الجميع وقطع الأول ووصل الثانى ثم تعطف البزى بالأوجه الأربعة مع التكبير ثم مع التهليل ثم مع التهليل والتحميد ثم تأتى بوصل الجميع لقالون ثم تعطف البزى بالأوجه الثلاثة مع التكبير ثم مع التهليل ثم مع التهليل والتحميد واندرج قنبل مع

قالون ومع البزي (لهو) قرأ قالون والنحويان باسكان الهاء والباقون بالضم (ماهيه) قرأ حمزة بحذف الهاء الثانية الساكنة في الوصل وأثبتها في الوقف والباقون باثبات الهاء وقفا ووصلا ولا ياء فيها، ومدغمها واحد .

﴿ سورة التكاثر ﴾

مكية بلا خلاف وآيها ثمان للجميع وكيفية جمعها مع آخر القارعة من قوله تعالى «نار حامية» والوقف على ماقبله كاف وقال أبو حاتم هو وقف جيد فنار مرفوع بمبتدأ محذوف أي هي نار إلى قوله المقابر وهو تام وقيل كاف، أو كلا وهو أتم وأ كفى أن تبدأ بقطع الجميع لقالون واندرج معه قنبل والبصري والشامي وعاصم وورش فتعطفه بتقليل الهاكم ثم بقطع الأول ووصل الثاني ودخل معه من ذكر فتعطف ورشا بالتقليل ثم تأتي بأوجه التكبير الأربعة ثم بالتكبير مع التهليل ثم مع التهليل والتحميد للبزي واندرج معه قنبل ثم بوصل الجميع لقالون واندرج معه من ذكر فتعطف ورشا بالتقليل ودخل معه أيضا على فتعطفه أيضا بالإمالة ثم تأتي بالسكت بين السورتين لورش مع فتح ألهاكم وتقليله ودخل معه في الفتح البصري والشامي ثم بالوصل مع نقل حركة همزة الهاكم إلى تنوين حامية ثم تأتي بالأوجه الثلاثة مع التكبير ثم مع التهليل ثم مع التهليل والتحميد للبزي واندرج معه قنبل ثم تأتي بالوصل البصري والشامي ثم به لحمزة مع عدم السكت على الهمز ثم مع السكت لخلف وإنما لم يندرج في السكت مع من سكت لأن سكتهم حكمه حكم الوقف فيكون بإبدال تاء التأنيث هاء

وسكتة حكمه حكم الوصل فيسكت على التنوين اختلفوا في الأصل واللفظ بخلاف ماتقدم فلم يختلفوا في اللفظ ثم تأتي بعلي بإمالة حامية والهاكم مع قطع الجميع وقطع الأول ووصل الثاني وقد اندرج في وصل الجميع مع قالون كما تقدم (كلا) الثلاثة الوقف على الأول راجح وعلى الثاني مرجوح وعلى الثالث لا يجوز (لترون) قرأ الشامي وعلي بضم التاء الفوقية والباقون بالفتح، ولا خلاف في الفتح في لترونها ولا مدغم فيها، ولا ياء إضافة ولا زائدة .

الهمزة فأخبر أن المشار إليهم بالشين والكاف في قوله شافيه كلا وهم حمزة والكسائي وابن عامر قرءوا الذي جمع مالا بتشديد الميم فتعين للباقين القراءة بتخفيفها .

وَصُحْبَةٌ الضَّمَّيْنِ فِي عَمَدٍ وَعَوْا ... لإِيلافِ بِاليَا غيرُ شاميِّهِمْ تَلا
وَإِيلافِ كُلٌّ وَهْوَ فِي الخَطِّ سَاقِطٌ ... وَلِي دِينِ قُلْ فِي الكافِرِينَ تَحَصَّلا

أخبر أن المشار إليهم بصحبة وهم حمزة والكسائي وشعبة قرءوا في عمد بضم العين والميم فتعين للباقين القراءة بفتحهما ومعنى وعوا حفظوا وليس في سورة الفيل خلاف في الفرش، ثم انتقل إلى سورة قريش فأخبر أن السبعة إلا الشامي وهو ابن عامر قرءوا لإيلاف قريش بياء ساكنة بعد الهمزة فتعين لابن عامر القراءة بغير ياء، ثم أخبر أن كل القراء قرءوا «إيلافهم رحلة الشتاء» باثبات الياء وأن هذا الياء ساقط في الخط أي في رسم المصحف العثماني والياء الأولى ثابتة والألف بعد اللام فيهما ساقطة فصورتهما في الخط لإيلاف إلا فهم، وقوله وإيلاف كل أي كل القراء فيه بالياء من طرقه . ثم أخبر أن في سورة الكافرين ياء إضافة وهي ولي دين وليس في سورة الماعون والكوثر والنصر خلاف في الفرش

وعن قنبل قصرا روى ابن مجاهد ... رآه ولم يأخذ به متعملا

﴿ سورة والعصر ﴾

مكية وآيها ثلاث للجميع فان جمعتها مع آخر التكاثر من قوله تعالى ثم لتسألن والوقف على اليقين كاف، واقتصر عليه القسطلاني إلى قوله بالصبر إذ لا وقف فيها إلا في آخرها كما صرح به الداني وابن الأنباري والعماني وغيرهم وهو ظاهر فتبدأ بقطع الجميع وقطع الأول ووصل الثاني لقالون ويندرج معه المبسملون وفاقا وخلافا فيهما فتعطف ورشا بالنقل مع ثلاثة آمنوا معهما ثم تأتي بأوجه التكبير الأربعة ثم بالتكبير مع التهليل ثم مع التهليل والتحميد للبزي ودخل معه قنبل وتكبر أيضا في آخر الثلاثة كما كبرت بين السورتين من إفراد التكبير وجمعه مع التهليل أو مع التهليل والتحميد لكن لا يأتي هذا إلا على الوجهين اللذين على تقدير كونه لآخر السورة وعلى الثلاثة المحتملة ولا يجوز على الوجهين اللذين على تقدير كونه لأول السورة لما في ذلك من التدافع ولا يخفى عليك أنهما الثالث والرابع من هذه الأربعة ثم وصل الجميع لقالون واندرج معه من ذكر فتعطف ورشا بما ذكر ثم تأتي بسكته ووصله، ودخل معه البصري والشامي فيهما وحمزة في الوصل فتعطفهم بأحكامهم وهي لا تخفى ثم بأوجه التكبير الثلاثة ثم التكبير مع التهليل ثم مع التهليل والتحميد للبزي ودخل معه قنبل ولا مدغم فيها ولا ياء .

﴿ سورة الهمزة ﴾

مكية للجميع جلالتها واحدة وآيها تسع باتفاق، وأما حكم الابتداء بها إنما كان ابتداء لأنك وقفت على التي قبلها وهذا وقف

جر إليه الحكم ولو فعله قارئ عمدا فلا حرج عليه . قال المحقق ولقد كان بعض شيوخنا المعتبرين إذا وقف القارئ عليه في الجمع إلى قصار المفصل وخشي التطويل بما يأتي بين السورتين من الأوجه يأمر القارئ بالوقف ليكون مبتدئا فتسقط الأوجه التي تكون للقراء من الخلاف بين السورتين ولا أحسبهم إلا آثروا ذلك عمن أخذوا عنه انتهى فتبدأ لقالون بقطع البسملة عن السورة ثم بوصلها معها وتقف على وعدده وهو كاف وكلهم اندرج معه إلا البزي فتعطف الأخوين والشامي بتشديد ميم جمع وتقدم الشامي بإدغام تنوين مالا في واو وعدده مع الغنة واندرج معه خلاد وعلي ثم تعطف خلفا بالإدغام الخالص من غير غنة ثم تأتي بالتكبير للبزي وله أربعة أوجه اثنان من الثلاثة المحتملة واللذان لأول السورة فتقول الله أكبر (ع) بسم الله الرحمن الرحيم (ع) ويل لكل الآية الله أكبر (ع) بسم الله الرحمن الرحيم (ل) ويل لكل الآية الله أكبر (ل) بسم الله الرحمن الرحيم (ع) ويل لكل الآية الله أكبر (ل) بسم الله الرحمن لرحيم (ل) ويل لكل الآية وترتيبها كترتيب أوجه الاستعاذة مع البسملة ، ولا يخفى أن الأولين من المحتملة والأخيرين اللذين لأول السورة ثم تأتي بالأوجه الأربعة مع التهليل ثم مع التهليل والتحميد واندرج معه قنبل في الجميع ومعلوم كما تقدم أن صيغة التكبير مع التهليل لا إله إلا الله والله أكبر وصيغته مع التهليل والتحميد لا إله إلا الله والله أكبر ولله الحمد . قال المحقق التهليل مع التكبير ومع الحمدلة عند من رواه حكمه حكم التكبير لا يفصل بعضه من بعض بل يوصل جملة واحدة كذا وردت الرواية وكذا قرأنا لا نعلم في ذلك خلافا انتهى (٣٩٤) (جمع) قرأ الشامي والأخوان بتشديد الميم على المبالغة والتكثير وليناسب وعدده والباقون بالتخفيف طلبا للتخفيف (يحسب) قرأ الشامي وعاصم وحمزة بفتح السين والباقون بالكسر (كلا) يجوز الوقف عليها والابتداء بما بعدها ويجوز الوقف على ما قبلها والابتداء بها وكل اختاره جماعة والمعنى يقتضيهما (الأفئدة) إن وقف عليه وهو تام وقيل كاف ففيه لحمزة في الهمزة الثانية وجه واحد وهو النقل ويأتي على كل واحد من التحقيق مع السكت والنقل في الأولى وحكى فيه وجه ثالث فلا وهو تسهيل الثانية وهو ضعيف جدا (مؤصدة) قرأ البصري وحفص وحمزة بهمزة ساكنة بعد الميم والباقون بالواو وحمزة مثلهم إن وقف وهو مستثنى من قاعدة السوسي فلا يبدله (عمد) قرأ شعبة والأخوان بضم العين والميم جمع عمود نحو رسول ورسل والباقون بفتحهما فقيل اسم جمع لعمود وقيل جمع كأديم وأدم ، ولا ياء فيها ومدغمها واحد .

وَهَا أَبِي لَهَبٍ بِالْإِسْكَانِ دَوَّنُوا ... وَحَمَّالَةُ الْمَرْفُوعُ بِالنَّصْبِ نُزِّلَا

أخبر أن المشار إليه بالدال من دونوا وهو ابن كثير قرأ تبت يدا أبي لهب بإسكان الهاء فتعين للباقين القراءة بفتحها وقيد كلمة الخلاف بقوله أبي احترازا من ذات لهب فانه متفق الفتح ثم أخبر أن المشار اليه بالنون من نزلا وهو عاصم قرأ حمالة الحطب بنصب رفع التاء فتعين للباقين القراءة برفعها ، وليس في سورة الإخلاص والمعوذتين خلاف إلا ما تقدم .

﴿ باب التكبير ﴾

رِوَى الْقَلْبِ ذِكْرُ اللهِ فَاسْتَسْقِ مُقْبِلَا ... وَلَا تَعْدُ رَوْضَ الذَّاكِرِينَ فَتُمْحِلَا

روى القلب أي ريه يقال روى من الماء يروى روى ومعنى استسق اطلب السقيا لقلبك بالذكر ليروى ويحيا في حال إقبالك على الذكر بقلبك ولسانك غير غافل ولا تعد روض الذاكرين أي لاتتجاوز رياض الذاكرين ، والروض جمع روضة وهي الأرض الخضرة فتمحلا أي فتصادف محلا

لاعبرة به فقد قال الإمام السخاوي رأيت أشياخنا يأخذون فيه بما ثبت عن قبل من القصر

﴿ سورة الفيل ﴾

مكية وآيها خمس بإجماع وكيفية جمعها مع آخر الهمزة من قوله تعالى إنها عليهم إلى قوله الفيل والوقف على الأفئدة كاف وقيل تام وعلى الفيل كاف وقال ابن الأنباري حسن وهو فاصلة: أن تبدأ لقالون بقطع الجميع ثم قطع الأول ووصل الثاني ثم بوصل الجميع واندرج معه ورش والشامي ثم تأتي بالسكت لورش واندرج معه الشامي ثم بالوصل مع النقل ، ولا يندرج معه الشامي فتعطفه بالوصل من غير نقل ثم تأتي بشعبة بضم العين والميم من عمد مع أوجه البسملة الثلاثة واندرج معه علي في وصل الجميع لا في الوجهين قبله لإمالة عدده فتعطفه بقطع الجميع ثم بقطع الاول ووصل الثاني مع إمالة ممددة فيهما ثم تأتي بالسكت والوصل وأوجه البسملة الثلاثة للدوري ولا تخفى قراءته في مؤصدة وعمد واندرج معه السوسي فتعطفه بادغام فاء كيف في فاء فعل ولام فعل في راء ربك في الأوجه الخمسة واندرج معه أيضا حفص في أوجه البسملة ثم تأتي بضم ميم عليهم لقالون مع قطع الجميع وقطع الأول ووصل

الثانى وتعطف البزى بأوجه التكبير الأربعة ثم التكبير مع التهليل ثم مع التهليل والتحميد واندرج معه قنبل ثم تأتي بوصل الجميع لقالون واندرج معه قنبل كما اندرج فى الوجهين الأولين ثم تأتى بالأوجه الثلاثة مع التكبير ثم مع التهليل ثم مع التهليل والتحميد للبزى واندرج معه قنبل ثم تأتى بضم هاء عليهم مع الوصل من غير سكت ثم مع السكت على تنوين ممدودة لأجل الهمز بعدها ولا يخفى أن الأول لحمزة والثانى لخلف وحده (عليهم طيرا) قرأ حمزة بضم الهاء والباقون بالكسر وقرأ ورش بترقيق الراء والباقون بالتفخيم (مأ كول) اختلفوا فى الوقف عليه فقال أبو حاتم ليس فى سورة الفيل وقف وليس آخرها بوقف وعليه فيلغز به فيقال سورة فى القرآن ليس فيها وقف حتى فى آخرها وخالفه غيره وجعله خطأ قال الدانى بعد أن نقل عن الأخفش مايقتضى مقالة أبى حاتم وفى إجماع المسلمين على الفصل بينهما وأنهما سورتان دليل على خطئه وأصل هذا الخلاف مبنى على الخلاف فيما تتعلق به لام لإيلاف ، فإن قلنا تتعلق بفعل مقدر والتقدير عجبوا أو بفليعبدوا فآخرها تام وإن قلنا متعلق بفجعلهم فلا تام وإبداله لورش وسوسى جلى ولا ياء فيها ومدغمها اثنان .

﴿سورة قريش﴾

مكية وآيها أربع دمشق وعراقى وخمس فى الباقى وكيفية جمعها مع آخر الفيل من قوله تعالى فجعلهم، وسوغ الوقف على ماقبله كونه فاصلة إلى قوله والصيف وهو كاف أن تبدأ لقالون بأوجه البسملة الثلاثة واندرج معه الدورى والشامى وعاصم وعلى فتعطف الشامى فى كلها بحذف الياء من لإيلاف ثم تعطف ورشا بإبدال همزة مأ كول مع السكت والوصل وأوجه البسملة الثلاثة ولا تغفل عن الثلاثة وهى القصر والتوسط والمد فى لإيلاف وإيلافهم وعن النقل مع كل وجه واندرج معه السوسى مع القصر فى السكت والوصل وأوجه البسملة فتعطفه بعدم النقل ومد الشتاء فى الجميع ثم تعطف الدورى بالسكت والوصل واندرج معه فى الوصل حمزة فتعطفه بمد الشتاء طويلا ثم الشامى بهما مع حذف ياء لإيلاف ثم تأتى بصلة ميم فجعلهم لقالون مع قطع الجميع وقطع الأول ووصل الثانى ثم تعطف البزى بأوجه التكبير الأربعة ثم مع التهليل ثم مع التهليل والتحميد ثم تأتى بوصل الجميع لقالون ثم البزى بأوجه التكبير الثلاثة واندرج قنبل على ترك التكبير مع قالون وعلى التكبير مع البزى (لإيلاف) قرأ الشامى بغير ياء بعد الهمزة والباقون بياء ساكنة بعد الهمزة واتفق السبعة على إثبات الياء فى الثانى وورش على أصله فى الثلاثة فيهما . قال فى اللطائف ومن الغرائب أنهم اختلفوا فى سقوط الياء وإثباتها فى الأول مع اتفاق المصاحف على إثباتها خطا واتفقوا على إثبات الياء فى الثانى إلا ما ذكر عن أبى جعفر مع اتفاق المصاحف على سقوطها فيها خطا فهو أدل دليل على أن القراء متبعون الأثر والرواية لا لمجرد الخط اهـ ولا ياء فيها ومدغمها واحد .

﴿سورة الماعون﴾

مكية وآيها سبع حمصى وست فى الباقى وخلافها يراءون ، وكيفية جمعها مع قريش من قوله تعالى فليعبدوا إلى قوله المسكين وهو تام وليس بعده وقف إلا آخر السورة : أن تبدأ لقالون بقصر المنفصل وإسكان ميم الجمع وتسهيل أرأيت مع أوجه البسملة الثلاثة واندرج معه البصرى وتخلف فى أرأيت فتعطفه بتحقيق الهمزة مع كل وجه ويتخلف السوسى فى إظهار المثلين فتعطفه بالادغام ثم تأتى بالسكت والوصل للدورى على القصر فى المنفصل واندرج معه السوسى فتعطفه بالادغام فيهما ثم تأتى بصلة الميم لقالون مع قطع الجميع ثم مع قصر الأول ووصل الثانى واندرج معه فيهما قنبل على ترك التكبير فتعطفه بتحقيق أرأيت ثم تعطف

فلا يحصل لك رى ولا شرب، والمحل القحط : وأشار بروض الذاكرين إلى قوله صلى الله عليه وسلم « إذا مررتم برياض الجنة فارتعوا قالوا وما رياض الجنة يارسول الله ؟ قال حلق الذكر فإن لله تعالى سيارة من الملائكة يطلبون حلق الذكر فإذا أتوا عليهم حفوا بهم » رواه ابن عمر رضى الله عنهما .

وآثِرْ عَنِ الآثارِ مَثْرَاةَ عَذْبِهِ ... وَمَا مِثْلُهُ لِلْعَبْدِ حِصْناً وَمَوْئِلا

آثر من الإيثار : أى قدم مثراة عذب الذكر على كل شىء آخذ بذلك الإيثار عن الآثار والأخبار الواردة عن النبى صلى الله عليه وسلم فى فضيلة الذكر والمثراة من قولهم هذا مثراة للمال أى مكثرة له ، والعذب . الحلو ، وقوله وما مثله أى وما من شىء للعبد انفع من الذكر فهو كالحصن والموئل له يتحصن به من الشيطان ونزغاته وآفاته ويلجأ إليه .

وَلاَ عَمَلٌ أَنْجَى لَهُ مِنْ عَذَابِهِ ... غَدَاةَ الجَزَا مِنْ ذِكْرِهِ مُتَقَبَّلا

أشار إلى قوله عليه الصلاة والسلام « ما عمل ابن آدم من عمل أنجى له من عذاب الله من ذكر

خلاف مااختاره ابن مجاهد اهـ. وأثبت فى النشر أن القصر أثبت وأرجح عن قنبل من طريق الأداء

البزى بأوجه التكبير الأربعة ثم بالتكبير مع التهليل ثم مع التهليل والتحميد ثم تأتى بوصل الجميع لقالون واندرج معه قنبل فتعطفه بتحقيق أرأيت ثم تعطف البزى بأوجه التكبير الثلاثة ثم مع التهليل ثم مع التهليل والتحميد ، واندرج معه قنبل فيها وفى الأربعة قبلها ثم تأتى بمد المنفصل لقالون مع أوجه البسملة الثلاثة ، واندرج معه الدورى والشامى وعاصم وعلى فتعطف الدورى والشامى وعاصما بتحقيق أرأيت وعليا بإسقاط همزه ثم تأتى بالسكت والوصل للدورى واندرج معه الشامى ثم تأتى بصلة الميم لقالون مع أوجه البسملة الثلاثة ثم تأتى بمد المنفصل طويلا لورش مع السكت والوصل مع النقل وأوجه البسملة الثلاثة مع تسهيل همزة أرأيت الثانية وإبدالها ألفا مع المد الطويل لالتقاء الساكنين مع كل وجه من الخمسة وهذا مع القصر فى مد البدل وهو آمنهم ويأتى مثله على كل من التوسط والمد واندرج معه مع القصر خلاد ويتخلف فى النقل فتعطفه من غير نقل وبتحقيق همزة أرأيت ثم تعطف خلفا بادغام تنوين جوع فى واو وآمنهم من غير غنة مع الوصل من غير سكت وبالسكت لأجل الهمز ولا تغفل عما تقدم إن سكت حمزة حكمه حكم الوصل فيكون على التنوين من فاء خوف وسكت غيره حكمه حكم الوقف فيكون باسكان فاء خوف ويجوز معه القصر والتوسط والمد والروم مع القصر (أرأيت) جلى (يحض) بالضاد الساقطة (صلاتهم ويراءون) تفخيم الأول وثلاثة الثانى واضح (الماعون) إن وقفت عليه وهو تام فى أبهى درجاته فتصل به التكبير فتقول الماعون الله أكبر ثم التكبير مع التهليل فتقول الماعون لا إله إلا الله والله أكبر ثم التكبير مع التهليل والتحميد فتقول الماعون لا إله إلا الله والله أكبر ولله الحمد ولا يخفى عليك أنك إذا وقفت عليه للجماعة ففيه الثلاثة وإن وصلت به التكبير أو هو وما معه للبزى وقنبل على أحد وجهيه ففيه القصر فقط ولا ياء فيها ومدغمها واحد .

(٣٩٦)

الله » وقوله غداة الجزا يعنى يوم القيامة . وسمى يوم الجزاء لأن الخلق يجازون فيه بأعمالهم ، وقوله من ذكره أى من ذكر الله فى حال كونه متقبلا .

وَمَنْ شَغَلَ الْقُرْآنُ عَنْهُ لِسَانَهُ ... يَنَلْ خَيْرَ أَجْرِ الذَّاكِرِينَ مُكَمَّلا

أشار إلى قوله عليه الصلاة والسلام « يقول الرب عز وجل من شغله القرآن عن ذكرى ومسئلتى أعطيته أفضل ما أعطى السائلين » وقول الناظم خير أجر الذاكرين يشمل كل ذاكر لله تعالى من القارئ وغيره لكن قارئ القرآن من أفضل الذاكرين وجزاؤه أفضل الجزاء ، وقوله عليه أفضل الصلاة والسلام « قراءة القرآن فى الصلاة أفضل من قراءته فى غير الصلاة وقراءة القرآن فى غير الصلاة أفضل من التسبيح والتكبير والتسبيح والتكبير أفضل من الصدقة والصدقة أفضل من الصيام والصيام جنة من النار » .

وَمَا أَفْضَلُ الْأَعْمَالِ إِلَّا افْتِتَاحُهُ ... مَعَ الْخَتْمِ حِلًّا وَارْتِحَالًا مُوَصَّلا

أخبر أن أفضل الأعمال افتتاح القرآن مع ختمه أى فى حال ختمه للقرآن يشرع فى أوله فهو

حال

ن المد أقوى من طريق النص وقال وبهما آخذ من طريقه جمعا بين النص والأداء ، ومن زعم أن

﴿ سورة الكوثر ﴾

مكية وآيها ثلاث فاذا ابتدأت بها تقف على وانحر والوقف عليه كاف وقيل تام وعليه الدانى وابن الأنبارى ، ومنع الجمهور الوقف على الكوثر ، ومن المعلوم أن المبتدئ بشىء من القرآن أول سورة أو غيره مطلوب بالاستعاذة ومن المعلوم أيضا أن أوجهها مع البسملة وأول السورة أربعة قطع الجميع وقطع الأول وهو التعوذ ووصل الثانى وهو البسملة بأول السورة وعكسه وهو وصل الأول وقطع الثانى ووصل الجميع فتبدأ لقالون بالوجه الأول وهو قطع الجميع ثم بالوجه الثانى وهو قطع الأول ووصل الثانى مع قصر المنفصل ومده فيهما واندرج معه فى القصر أصحاب القصر إلا من له التكبير وفى المد أصحاب المد إلا من مده أطول منه فتعطفه بعده ثم تأتى بأوجه التكبير الأربعة ثم التكبير مع التهليل ثم مع التهليل والتحميد للبزى واندرج معه قنبل ولا يخفى عليك أن أوجه التكبير مع البسملة كأوجه الاستعاذة معها مع القطع عن الاستعاذة لأن تعريفنا على الأول والثانى من أوجهها وهى مقطوعة فيها فتقول أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ع الله أكبر ع بسم الله الرحمن الرحيم ع إنا أعطيناك الكوثر إلى آخرها أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ع الله أكبر ع بسم الله الرحمن الرحيم ل إنا الخ أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ل الله أكبر ل بسم الله الرحمن الرحيم ع إنا الخ أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ع الله أكبر ل بسم الله الرحمن الرحيم ل إنا الخ وهكذا مع التهليل ومع التهليل والتحميد ثم تأتى لقالون بالوجه الثالث وهو وصل الاستعاذة بالبسملة وقطعها عن أول السورة ثم بوصل الجميع مع المد والقصر فى المنفصل فيهما واندرج معه من اندرج أولا ومن لم يندرج تعطفه ثم تعيد هذين الوجهين مع إدخال التكبير بين الاستعاذة والبسملة وتقف عليها فى الوجه الأول وتصلها بالسورة فى الوجه الثانى فتقول أعوذ

بالله من الشيطان الرجيم ل الله أكبر ل بسم الله الرحمن الرحيم ع إنا الخ أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ل الله أكبر ل بسم الله الرحمن الرحيم ل إنا الخ ثم بالتكبير مع التهليل ثم بالتكبير مع التهليل والتحميد ، وليس لك أن تصل التكبير أو التكبير وما معه من التهليل والتحميد بالاستعاذة وتقف عليه كما تصله بآخر السورة وتقف عليه لأن التكبير إما لآخر السورة أو لأولها وليست الاستعاذة واحدا منهما ولو ابتدأت بغير الكوثر من سائر سور التكبير لكان حكم التكبير أو التكبير مع غيره مع الاستعاذة والبسملة كهذا ، والله أعلم .

﴿ تكميل ﴾ جرى عمل كثير من الناس على ابتداء الختم من الكوثر وهذا لاحرج فيه وإنما الحرج فى أمور يفعلها حال الختم بعض من لاينظر فى خلاص نفسه لايشك ذو بصيرة أنها لم يقصد بها وجه الله تعالى وذلك أنهم يرسلون طلبتهم ومعارفهم يدعون الناس إلى حضور ختمهم ومن لم يجب داعيهم وجدوا عليه ويعظم فرحهم إن كثر الناس لاسيما إن كانوا من الأكابر وأصحاب المناصب والأغنياء ويطرقون رءوسهم ويخفضون أصواتهم ويمنعون جوارحهم من الحركة ولو طال بهم المجلس ولم يكونوا يفعلون مثل ذلك قبل لرؤية الله الملك الخالق الرازق العظيم الكبير المتعالى ويأمرون الطالب الذى يقرأ عليهم بالنظر المرة بعد المرة وربما اجتمعوا معه فى محل غير محل القراءة وقرأ عليهم المرة بعد المرة ويأمرونه بالتثبت التام كل ذلك خوفا من الغلط بحضرة الناس وربما أقرءوه بالوجوه الجائزة فى الوقف لما فيه من الإغراب على الحاضرين

وربما أخروا القراءة عن وقتها المعتاد حتى يحضر فلان وفلان وغير ذلك من الأغراض ، وفى هذا من سوء الأدب مع الله وعدم الاهتمام بنظره ما لا يخفى . وإذا كان هذا التصنع ومتابعة هوى النفس وتحصيل غرض الشيطان حصل عند الختم فما فائدة زواجر القرآن وتشديداته التى مرت عليه وقد مات من سماعها خلق كثير ويكفينا فى قبح هذا أنه أمر محدث ولم يكن من فعل من مضى . قال الشيخ الجليل الصالح العارف المفاض عليه بحور من العلوم والمعارف سيدى عبد الوهاب الشعرانى فى كتابه البحر المورود فى المواثيق والعهود : أخذ علينا العهد أن لانجيب قط من دعانا إلى المحافل التى يحضر فيها الأكابر حتى ختوم الدروس التى أحدثها الناس فى الجامع الأزهر وغيره ، لما هى محتفة به من القرائن التى يشهد غالب الحاضرين أن جميعها ما أريد بها وجه الله ولم يبلغنا أن أحدا من السلف الصالح كان يفعل ذلك وإنما كان الرجل إذا طلب أن يأذنوا له فى الفتيا يجمع له ثمانية من العلماء كل واحد يسأله عن خمس مسائل من غامضات المسائل فان أجاب عنها من غير كشف فى كتاب أذنوا له فى الفتيا وإلا قالوا له اشتغل حتى تتأهل لذلك هذا الذى بلغنا ، فما كانوا يفعلون ذلك إلا نصيحة واحتياطاً للأمة لا فخرا وعجبا ومباهاة بالعلم اهـ . فان قلت سيأتى أن حضور الختم مستحب وأن السلف كانوا يحضرونه وبعضهم يأمر بحضور أهله . فالجواب نعم لكن ليس الحضور كالحضور ولا النيات كالنيات فان أكثر ختمهم ختم تلاوة وليس بمستغرب فى زمانهم لكثرة وقوعه ليلا ونهارا فلا يدخل النفس ما يدخل فى هذا الختم المحدث ولا يحضرهم فى الغالب إلا من لايراءون به لكثرة خلطتهم له كأهليهم فحكمهم معهم كحكم راعى الحيوان يعبد الله طول نهاره بحضرتها ولا يقع فى قلبه من رؤيتها شىء وعلى تقدير لو حضرهم أحد من الأكابر كما كان ابن عباس رضى الله عنهما يجعل رجلا يراقب قراءة بعض السلف فإذا أراد الختم أعلمه ذلك الرجل فيشهد الختم لكان ودهم أن لا يحضر ويكرهون ذلك غاية الكراهة والله يعلم منهم صدق ذلك ، وقد كان الأقوياء فى دين الله الذين هم كالجبال الرواسى السالمين من أمراض القلوب

حال فى هذه مرتحل من هذه يقال حل بالموضع حلا وحلولا ومحلا ، ونبه بقوله موصلا على عدم الفصل وأشار بهذا البيت إلى حديث أخرجه أبو عيسى الترمذى رضى الله عنه قال قال رجل يارسول الله أى الأعمال أفضل قال الحال المرتحل» وقد ضعف واختلف فى تفسيره على تقدير صحته فأوله القراء وقد روى التفسير فيه مدرجا فقيل يارسول الله ما الحال المرتحل قال الخاتم المفتتح يعنى للقرآن قيل وقد يكون الخاتم المفتتح أيضا فى الجهاد وهو أن يغزو ويعقب قيل وكذلك الحال المرتحل .

وَفِيهِ عَنِ الْمَكِّينَ تَكْبِيرُهُمْ مَعَ الْـ ... خَوَاتِمِ قُرْبَ الْخَتْمِ يُرْوَى مُسَلْسَلَا

أى وفى القرآن أو فى ذلك العمل الذى عبر عنه بالحل والارتحال ، وهو وصل آخر كل ختمة بأول الأخرى ، وقوله عن المكين جمع مكى أى عن القراء المكيين ولكنه حذف ياء النسب ضرورة مع الخواتم جمع خاتمة آخر السورة يروى مسلسلا أى يروى التكبير رواية مسلسلة على ماهو . والمسلسل فى اصطلاح المحدثين وهو ماروى البزى عن عكرمة بن سليمان أنه قرأ على إسمعيل ابن عبدالله بن قسطنطين قال فلما بلغت والضحى قال لى كبر مع خاتمة كل سورة حتى تختم فانى قرأت

ابن مجاهد لم يأخذ بالقصر فقد أبعد فى النهاية وخالف فى الرواية وقال صاحب الكنز بحديث الشاطبية .

الذين لا يخلون من العمل بما عملوا يتحرزون التحرز التام مما ربما يدخل عليهم شوائب الرياء ومع ذلك يتهمون أنفسهم أنها لم تخلص في أعمالها فكان الحسن البصري رضى الله عنه يقول في معاتبته لنفسه تتكلمين بكلام الصالحين القانتين العابدين وتفعلين فعل الفاسقين المنافقين المرائين والله ماهذه صفات المخلصين .وكان مثل الفضيل بن عياض رحمه الله يقول : من لم يكن في أعماله أكيس من ساحر وقع في الرياء وكان يقول : مادام العبد يستأنس بالناس لا يسلم من الرياء وكان يقول : خير العلم والعمل ماأخفى من الناس ، وقال سفيان الثوري رحمه الله كل شيء أظهرته من عملي فلا أعده شيئا لعجز أمثالنا عن الإخلاص إذا رآه الناس وقال : كل عالم تكبر حلقة درسه طرأ له العجب بنفسه وكان لايترك أحدا يجلس إليه إلا نحو ثلاثة فغفل يوما فرأى الحلقة قد كبرت فقام فزعا وقال أخذنا والله ولم نشعر ولما ترك التحديث قالوا له في ذلك فقال والله لو علمت أن أحدا منهم يطلب العلم لله عز وجل لذهبت إلى منزله و لمته ولم أحوجه المجيء إلى . ومر الحسن البصري على طاوس وهو يملي الحديث في الحرم في حلقة كبيرة فقال له في أذنه إن كانت نفسك تعجبك فقم من هذا المجلس فقام فورا . ومر إبراهيم بن أدهم على حلقة بشر الحافي فأنكر عليه وقال لو كانت هذه الحلقة لأحد من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ماأمن على نفسه العجب . وقال حاتم الأصم : لا يجلس لتعليم العلم في المساجد إلا جامع للدنيا أو جاهل بما عليه في ذلك من الواجبات . وكان الإمام النووي رحمه الله إذا دخل عليه أمير على غفلة وهو يدرس العلم يتكدر لذلك وإذا بلغه أن أحدا من الأكابر عزم على زيارته في يوم درسه لا يدرس العلم ذلك اليوم خوفا من أن يراه ذلك الأمير وهو في محل عمله ودرسه ويقول إن من علامات المخلص أن يتكدر إذا اطلع الناس على عمله كما يتكدر إذا اطلعوا عليه وهو يعصي لأن فرح النفس بذلك معصية وربما كان الرياء أشد من كثير من المعاصي. وقيل ليحيى بن معاذ متى يكون الرجل مخلصا فقال إذا صار خلقه خلق الرضيع لا يبالي من مدحه أو ذمه . وقيل لذي النون المصري متى يعلم العبد أنه من المخلصين فقال إذا بذل المجهود في الطاعة وأحب سقوط المنزلة عند الناس . وقال الأنطاكي : من طلب الإخلاص في أعماله الظاهرة وهو يلاحظ الخلق بقلبه فقد رام المحال. وقال يوسف بن أسباط : ماحاسبت نفسي قط إلا وظهر لي أني مراء خالص . وقال : أوحى الله إلى نبي من الأنبياء عليهم الصلاة والسلام قل لقومك يخفوا أعمالهم عن الخلق وأنا أظهرها لهم. وقال إبراهيم بن أدهم : مااتقى الله من أحب أن يذكره الناس بخير ولا إخلاص له .وكان إبراهيم التيمي يقول : المخلص يكتم حسناته كما يكتم سيئاته .وكان ابن عباس رضى الله عنهما مع جلالته وتأييده وتسديده ببركة دعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم له إذا فرغ من مجلس تفسيره القرآن العظيم يقول اختموا مجلسنا بالاستغفار . وكان بشر الحافي يقول لاينبغي لأمثالنا أن يظهر من أعماله الصالحة ذرة فكيف بأعمالنا التي دخلها الرياء والأولى بأمثالنا الكتمان . قال وقد بلغنا أن عيسى عليه الصلاة والسلام كان يقول للحواريين إذا كان يوم صوم أحدكم فليدهن رأسه ولحيته ويمسح شفتيه لئلا يرى الناس أنه صائم ومر أبو أمامة على شخص ساجد وهو يبكي فقال له نعم هذا لو كان في بيتك حيث لا يراك الناس فاذا كان هذا حال عباد الله الصالحين العلماء العاملين فما بالك بالمخلطين أمثالنا الغارقين في بحر شهوة بطونهم وفروجهم المتخذين علمهم شبكة يصطادون بها الدنيا ، فإياك ثم إياك والله الرازق ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ولا ياء فيها ولا إدغام .

على عبد الله بن كثير فأمرني بذلك وأخبرني ابن كثير أنه قرأ على مجاهد فأمره بذلك وأخبره مجاهد أنه قرأ على عبدالله بن عباس فأمره بذلك وأخبره ابن عباس أنه قرأ على أبي بن كعب فأمره بذلك وأخبره أنه قرأ على النبي صلى الله عليه وسلم فأمره بذلك . والمسلسل في اصطلاح المحدثين ما اتصل إسناده على صفة واحدة إما في صفة الراوي كالمسلسل بالعد والتشبيك ، أو في الرواية كالمسلسل بعن وسمعت وأخبرنا .

إذَا كَبَّرُوا في آخِرِ النَّاسِ أَرْدَفُوا مَعَ الحَمْدِ حَتَّى المُفْلِحُونَ تَوَسُّلا

أي إذا فرغوا من الختمة وكبروا في آخر سورة الناس أردفوا مع قراءة سورة الحمد قراءة أول سورة البقرة حتى يصلوا إلى قوله تعالى «وأولئك هم المفلحون» وقوله توسلا يعني توسل القارئ إلى الله تعالى بطاعته ومعاودة درس كتابه العزيز ولا يكبر بين الحمد والبقرة ، ومعنى أردفوا اتبعوا يقال ردف وأردف إذا اتبع وجاء بعد الشيء وليس التكبير بلازم لأحد من القراء لأن التكبير ليس من القرآن قال أبو الفتح فارس لا نقول إنه لابد لمن ختم أن يفعله ولكن من فعله فحسن

وكان عليه أخذه عاملا به مع المد فالوجهان في النشر أعملا

﴿ سورة الكافرون ﴾

مكية وآيها ست للجميع وإذا جمعتها مع آخر الكوثر من قوله تعالى «إن شانئك هو الأبتر» إلى قوله «ما أعبد» الأول والوقف

عليه كاف فتبدأ بقالون قطع الجميع واندرج معه البصرى على البسملة ثم تعطف قالون بصلة ميم أنتم واندرج معه قنبل على ترك التكبير ثم تعطفه بمد المنفصل مع تسكين الميم واندرج معه الدورى وشامى وعاصم وعلى فتعطف هشاما بإمالة عابدون ثم تعطف قالون بصلة الميم ثم تأتى له بالوجه الثانى من أوجه البسملة وهو قطع البسملة على السورة الأولى ووصلها بالثانية واندرج معه من اندرج على التفصيل المتقدم ثم تعطف البزى بأوجه التكبير الأربعة ثم مع التهليل ثم مع التهليل والتحميد ثم تأتى بقالون بوصل الجميع واندرج معه من تقدم على التفصيل المتقدم ثم تأتى بورش بنقل الأبتر مع السكت والوصل ثم بأوجه البسملة الثلاثة ولا تغفل فى جميع الوجوه عن ترقيق راء الكافرون ثم تعطف البزى بأوجه التكبير الثلاثة ثم مع التهليل ثم مع التهليل والتحميد واندرج معه فيها وفى الأربعة السابقة قنبل ثم تأتى بالدورى بالسكت بين السورتين مع قصر المنفصل واندرج معه السوسى ثم تعطفه بمد المنفصل واندرج معه الشامى فتعطف هشاما بإمالة عابدون ثم بالوصل واندرج معه من ذكر واندرج معه أيضا خلاد على عدم السكت فى الأبتر فتعطفه بالمد الطويل ثم تأتى بحمزة بالسكت على لام التعريف مع الوصل والمد الطويل ولو قرأت بالأوجه الجائزة فى الوقف أو بعضها مع إصلاح النية فلا يخفى عليك أن المرفوع نحو الأبتر واعبد فيه لكل القراء ثلاثة أوجه الإسكان والإشمام والروم ونحو «الكافرون» فيه المد والتوسط والقصر مع الإسكان ونحو دين فيه الثلاثة والروم مع القصر وحكم السكت بين السورتين حكم الوقف فيجوز معه مايجوز مع الوقف (٣٩٩)

(ولى دين) قرأ نافع وهشام وحفص والبزى بخلف عنه بفتح ياء ولى والباقون بالإسكان وهو الطريق الثانى للبزى وفيها من ياءات الإضافة واحدة ولى دين ولا زائدة فيها ولا إدغام .

﴿ سورة النصر ﴾

مدنية اتفاقا جلالاتها اثنتان وآيها ثلاث فإن جمعتها مع الكافرون من قوله تعالى «لكم دينكم» إلى قوله «واستغفره» وهو كاف ، فكيفية قراءة ذلك أن تبدأ بقالون فتأتى له بأوجه البسملة الثلاثة واندرج معه ورش وهشام وحفص فتعطفه ورشا بالمد الطويل فى جاء مع الأوجه الثلاثة ثم تأتى بالسكت والوصل لورش ويندرج معه فيهما هشام فتعطفه بمد جاء ثم تأتى بإسكان ياء ولى للبصرى مع السكت والوصل وأوجه البسملة الثلاثة واندرج معه ابن ذكوان فى الجميع فتعطفه بإمالة جاء وشعبة وعلى فى أوجه البسملة وحمزة فى الوصل فتعطفه بإمالة جاء مع المد الطويل ثم تأتى بصلة الميم لقالون مع الأول من أوجه البسملة وهو قطع الجميع والثانى وهو قطع الأول ووصل الثانى ثم تعطف البزى بالأوجه الأربعة مع التكبير ثم التكبير مع التهليل ثم التكبير مع التهليل والتحميد ثم تأتى بالوجه الثالث من أوجه البسملة وهو وصل الجميع لقالون ثم تعطف البزى بالأوجه الثلاثة مع التكبير ثم مع التكبير والتهليل ثم مع التكبير والتهليل والتحميد وهذا الحكم كله للبزى على فتح ياء ولى ثم تأتى له بإسكانها مع أوجه التكبير الأربعة مفردا ومع غيره ثم تأتى له بأوجه التكبير الثلاثة مفردا ومع التهليل ومع التهليل والتحميد واندرج معه فى الأوجه السبعة قنبل على رواية التكبير ثم تعطفه بأوجه البسملة الثلاثة على رواية ترك التكبير وإن عطفت له وجهى البسملة وهما قطع الجميع وقطع الأول ووصل الثانى بعد أوجه التكبير الأربعة والوجه الثالث وهو وصل الجميع بعد الأوجه الثلاثة فلا بأس والأول أيسر والله أعلم ، وقد تقدم أن دين يجوز فيه حال الوقف والقطع والسكت لكل القراء المد والتوسط والقصر والروم مع القصر وأما آخر واستغفره فلا شك أنه هاء ضمير . وقد اختلفوا فى الوقف عليها ، فذهب كثير من أهل الأداء إلى أنه يجوز فيها مايجوز فى غيرها من الإشارة بالروم والإشمام من غير

ومن لم يفعله فلا حرج عليه وهو سنة لقول البزى عن الشافعى رضى الله عنه قال لى : إن تركت التكبير فقد تركت سنة من سنن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وروى عن ابن عباس عن أبى ابن كعب رضى الله عنهم قال قال « كان النبى صلى الله عليه وسلم إذا قرأ قل أعوذ برب الناس قرأ الفاتحة إلى قوله المفلحون .

وَقَالَ بِهِ الْبَزِّيُّ مِنْ آخِرِ الضُّحَى ... وَبَعْضٌ لَهُ مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ وَصَّلَا

بين فى هذا البيت أول مواضع التكبير التى أجملها فى قوله قرب الختم فأخبر أن البزى قال بالتكبير أى قرأ بالتكبير من آخر والضحى وهو المشهور ثم قال وبعض له أى للبزى من آخر الليل وصلا أى وبعض أهل الأداء وصل التكبير من آخر سورة والليل يعنى من أول سورة والضحى فهذا الوجه من زيادات القصيد وسبب اختصاص التكبير من أولها وآخرها إلى آخر الناس أن الوحى انقطع عن النبى صلى الله عليه وسلم أياما فقال المنافقون قلى محمدا ربه أى أبغضه وهجره فجاءه جبريل عليه السلام وألقى عليه والضحى إلى آخرها فقال النبى صلى الله عليه وسلم : الله

وقال صاحب الغيث ولا وجه لتضعيفه . يعنى القصر فإنه صحيح ثابت قطع به الدانى فى التيسير

تفصيل،وذهب آخرون إلى المنع مطلقا ولا يجيزون فيها إلا الإسكان فقط ، وذهب جماعة من المحققين كأبى محمد مكي وابن سريج والحافظ أبى العلاء الهمدانى إلى التفصيل فمنعوا الإشارة بالروم والإشمام فيها إذا كان قبلها ضم أو واو ساكنة أو كسر أو ياء ساكنة نحو يؤده وعقلوه وليرضوه وربه وفيه وإليه وأجازوا الإشارة فيها إذا لم يكن قبلها ذلك بأن كانت بعد فتح نحو خلقه ولن تخلفه أو ألف نحو اجتباه وهداه أو ساكن صحيح نحو منه وعنه واستغفره وبهذا التفصيل نقول وعليه فيجوز فى واستغفره لدى الوقف عليه السكون والإشمام والروم والله أعلم وليس فيها ولا فى الأربعة بعدها ياء ولا إدغام

﴿ سورة تبت ﴾

مكية وآيها خمس اتفاقا وقال عطاءست الشامى وإذا جمعتها مع آخر النصر من قوله تعالى« إنه كان توابا »إلى قوله وتبّ وهو كاف وقال العمانى تام فتبدأ لقالون بقطع الجميع مع قصر المنفصل واندرج معه قنبل والبصرى فتعطف قنبلا بإسكان هاء لهب ثم مد المنفصل لقالون واندرج معه الدورى والشامى وعاصم وعلىّ ثم تعطف ورشا بمد المنفصل طويلا . ثم تأتى بالوجه الثانى من أوجه البسملة وهو قطع الأول ووصل الثانى لقالون واندرج معه من تقدم على التفصيل المتقدم ثم تأتى بأوجه التكبير الأربعة ثم التكبير مع التهليل ثم مع التهليل والتحميد ثم تسكين هاء أبى لهب للبزى واندرج معه قنبل ثم تأتى بالوجه الثالث من أوجه البسملة وهو وصل الجميع لقالون واندرج معه من تقدم على تفصيل ماتقدم ثم تأتى بالسكت لورش واندرج معه البصرى والشامى فتعطف البصرى بقصر المنفصل ثم الدورى والشامى بالمد المتوسط ثم بالوصل لورش واندرج معه من ذكر فتعطفهم على تفصيل ماذكر واندرج معه أيضا حمزة فتعطف خلفاً بادغام تنوين لهب فى واو وتب وهو مقدم فى العطف على غيره لأنه اندرج معه فى المد وتخلفوا ثم فيه تأتى للبزى بأوجه التكبير الثلاثة ثم التكبير مع غيره على ماتقدم مرارا واندرج معه قنبل (أبى لهب) قرأ وهو المكى باسكان الهاء والباقون بالفتح لغتان كالشعر والشعر والنهر والنهر ولا خلاف بينهم فى فتح الثانى هو ذات لهب لأنها فاصلة والسكون يخرجها عن مشابهة الفواصل قبلها وبعدها (حمالة) قرأ عاصم بنصب التاء على الذم أو الحال والباقون بالرفع خبر وامرأته أو مبتدأ محذوف إن قلنا إن رفع امرأته بالعطف على الضمير المستكن فى سيصلى وسوغه وجود الفصل بالمفعول وصفته

﴿ سورة الإخلاص ﴾

مكية فى قول الحسن ومجاهد وقتادة مدنية فى قول ابن عباس رضى الله عنهما وغيره، جلالتها اثنتان وبها انقضت جلالات سور القرآن وجملة ذلك ألفان وسبعمائة وثلاث إن لم نعدّ جلالات البسملة وألفان وثمانمائة وست عشرة إن عددناها . هذا ماتحقق وتحرر بعد إمعان النظر والحمد لله رب العالمين وآيها خمس لمكى وشامى وأربع لغيرهما اختلافها لم يولد وإن جمعتها مع آخر تبت من قوله تعالى وامرأته إن وقفت على لهب أو من حمالة إن وقفت على وامرأته وقال بكل جماعة والثانى أكثر وعلى قراءة النصب فى حمالة أظهر إلى قوله «الله أحد» وهو كاف فتبدأ لقالون بقطع الجميع ثم قطع الأول ووصل الثانى واندرج معه ورش وقنبل والبصرى والشامى وعلى ثم تأتى بأوجه التكبير الأربعة مفردا ومع غيره للبزى واندرج معه قنبل ثم تأتى بوصل الجميع لقالون واندرج معه من اندرج فى الوجهين قبله ثم تأتى بالسكت والوصل لورش واندرج معه البصرى والشامى فيهما وحمزة

أ كبر تصديقاً لما كان ينتظر من الوحى وتكذيبا للكفار وألحق ذلك بما بعد والضحى من السور وتعظيما لله عز وجل فكان تكبيره آخر قراءة جبريل عليه السلام وأول قراءته صلى الله عليه وسلم ومن هنا تشعب الخلاف لاحتمال أن يكون لاحقا أو سابقا أو مستقبلا فان جعلناه لقراءة النبى صلى الله عليه وسلم كان من أول الضحى وهو ظاهر فى جعله للاوائل وأولها والضحى قال عكرمة المخزومى رأيت مشايخنا الذين قرءوا على ابن عباس رضى الله عنهما يأمرون بالتكبير من الضحى وإن جعلناه لقراءة جبريل عليه السلام كان بين الضحى وألم نشرح وهو ظاهر فى جعله للأواخر وأول السور ألم نشرح على آخر الضحى قال مجاهد قرأت على ابن عباس تسع عشرة ختمة وكلها يأمرنى أن أكبر فيها من أول ألم نشرح ويفهم من هذا الوجه الخلاف بين الناس والفاتحة .

فإنْ شِئْتَ فاقْطَعْ دُونَهُ أوْ عَلَيْهِ أوْ
صِلِ الكُلَّ دُونَ القَطْعِ مَعَهُ مُبَسْمِلا

أخبر الناظم رحمه الله أن بين آخر السورة ومابعدها ثلاثة أوجه أحدها القطع دون التكبير

وغيره وقرأ به غير واحد على ابن مجاهد نفسه كصالح المؤدب وبكار بن أحمد والمطوعى والشنبوذى

في الوصل ثم تأتي بأوجه التكبير الثلاثة للبزي ثم التكبير مع التهليل ثم مع التهليل والتحميد ثم تأتي بعاصم بنصب حمالة مع أوجه البسملة الثلاثة (كفوا) قرأ حفص بإبدال الهمزة واوا وصلا ووقفا والباقون بالهمز وقرأ حمزة بإسكان الفاء والباقون بالضم لغتان فإن وقفت عليه وليس بموضع وقف ففيه لحمزة وجهان النقل على الأصل المطرد وهو المختار لجماعة وإبدال الهمزة واوا مع إسكان الفاء على اتباع الرسم وحكي فيها وجه ثالث وهو التسهيل ووجه رابع وهو التشديد على الإدغام وكلاهما ضعيف ووجه خامس وهو ضم الفاء مع إبدال الهمزة واوا قال الداني والعمل بخلاف ذلك .

﴿ سورة الفلق ﴾

مدنية في قول ابن عباس رضي الله عنهما وغيره وصحح ومكية في قول الحسن وجابر رضي الله عنهما وعطاء وعكرمة ، وآيها خمس للجميع فإن جمعتها مع الإخلاص من قوله تعالى ولم يكن له كفوا أحد والوقف على يولد كاف إلى قوله خلق واستحسن بعضهم الوقف عليه ووصفه بعضهم بالتام ومذهب الجمهور كالأخفش وأبي حاتم وابن الأنباري وابن عبد الرزاق أن لا وقف إلا في آخرها وعليه اقتصر العماني والداني وعلل ذلك بأن النبي صلى الله عليه وسلم أمر أن يقول ذلك كله اه . ويجاب بأن القول حاصل وإن وقف وإنما العلة تعلق اللاحق بالسابق من جهة العطف ، فتبدأ لقالون بقطع الجميع وقطع الأول ووصل الثاني واندرج معه فيهما قنبل والبصري والشامي وشعبة وعلي ثم تعطف البزي بالأوجه الأربعة واندرج معه قنبل ثم تأتي بوصل الجميع لقالون واندرج معه من تقدم ثم تعطف البزي بأوجه التكبير الثلاثة ثم التكبير مع التهليل ثم مع التهليل والتحميد ثم تأتي بالسكت والوصل للبصري واندرج معه الشامي ثم تأتي بالسكت والوصل وأوجه البسملة الثلاثة لورش مع النقل في كفوا أحد وقل أعوذ ثم بحفص بإبدال همزة كفوا واوا مع أوجه البسملة الثلاثة ثم تأتي بحمزة بإسكان فاء كفوا مع الوصل بين السورتين ثم بخلف بالسكت على همزة أحد وقل أعوذ مع الوصل أيضا :

﴿ سورة الناس ﴾

مدنية في قول ابن عباس رضي الله عنهما ومجاهد ، مكية في قول قتادة ، وآيها ست مدني وعراقي وسبع في الباقي خلافها الوسواس فإن جمعتها مع آخر الفلق من قوله تعالى ومن شر حاسد إلى قوله الخناس والوقف على العقد والخناس وصفه الجعبري بالتام وبعضهم استحسنه ومذهب الجمهور وهو المختار أن لا وقف إلا في آخرها لأنهما فاصلتان فتبدأ بقطع الجميع وقطع الأول ووصل الثاني لقالون ويندرج معه قنبل والبصري والشامي وعاصم وعلي فتعطف الدوري بإمالة الناس إمالة محضة ثم البزي بأوجه التكبير الأربعة ثم مع التهليل ثم مع التهليل والتحميد ثم تأتي بوصل الجميع لقالون ويندرج معه من تقدم فتعطف الدوري بإمالة ثم البزي بأوجه التكبير الثلاثة ثم مع التهليل ثم مع التهليل والتحميد ويندرج معه قنبل ثم بالسكت والوصل للدوري ويندرج معه السوسي والشامي فيهما وحمزة في الوصل فتعطفهم بترك إمالة الناس ثم تأتي بالنقل في حاسد إذا حسد وقل أعوذ لورش مع السكت والوصل وأوجه البسملة الثلاثة ثم بالسكت لخلف (والناس) تام وفاصلة وختام القرآن العظيم ومنتهى الحزب الستين بلا خلاف [المال] أدراك الثلاثة لهم وبصري وشعبة وابن ذكوان بخلف عنه فله الاضجاع وله الفتح الهاكم وأغنى وسيصلى لهم والفتح

وهو أن يقطع في آخر السورة ثم يستأنف التكبير . الثاني القطع عليه وهو أن يصل التكبير بآخر السورة ويقف عليه ثم يستأنف التسمية الثالث وصل الجميع وهو أن يصل آخر السورة بالتكبير ويصل التكبير بالتسمية ويصل التسمية بأول السورة الآتية فإن قطع دون التكبير جاز القطع بعد ذلك على التكبير ثم على البسملة وجاز وصل التكبير بالبسملة والبسملة بالسورة فهذه ثلاثة أوجه أيضا جائزة مع القطع دون التكبير وإن وصل بآخر السورة جاز القطع عليه وجاز القطع بعد ذلك على البسملة وجاز وصله بالبسملة والبسملة بالسورة فهذه ثلاثة أوجه أيضا جائزة مع وصله بآخر السورة والقطع عليه ولا يجوز القطع على البسملة إذا وصلت بالتكبير لما تقدم في بابها وإذا سكت على نحو ما تقدم أعطيته حكم الوقف من إسكان وحذف وبدل وروم وإشمام ومد وأعطيت تاليه حكم المبدوء به من اثبات همزة الوصل وتفخيم الجلالة .

وَمَا قَبْلَهُ مِنْ سَاكِنٍ أَوْ مُنَوَّنٍ ... فَلِلسَّاكِنَيْنِ اكْسِرْهُ فِي الْوَصْلِ مُرْسَلَا

وعبد الله بن اليسع الأنطاكي وزيد بن أبي بلال اه قال الناظم :

لورش فى سيصلى مع تفخيم اللام والتقليل مع الترقيق عابدون معا وعابد لهشام جاء لحمزة وابن ذكوان الناس الخمسة لدورى [المدغم‌ك] فأمه هاوية تطلع على كيف فعل . فعل ربك والصيف فليعبدوا يكذب بالدين ، ولا إدغام فى مأكول لإيلاف لتنوينه ووهم فيه الجعبرى فعده قال المحقق وسبقه إلى ذلك الهذلى ولا فى فصل لربك لتثقيله .

﴿تنبيهات : الأول﴾ تحصل لنا بعد السبر التام أن جميع مافى القرآن العظيم من الإدغام الكبير للسوسى ألف حرف وثلثمائة وسبعة أحرف ودخل فى ذلك المثلان والمتقاربان والمتجانسان من كلمة أو كلمتين مااتفق عليه جميع طرق السوسى وما اختلفوا فيه وهذا على رواية البسملة ووصلها بآخر السورة وإلا فيسقط آخر الرعد مع بسملة إبراهيم وآخر إبراهيم مع بسملة الحجر وعلى رواية ترك البسملة ووصل السورة بالسورة وإلا فيسقط آخر القدر مع لم يكن ﴿الثانى﴾ بقى من هذا الباب ثلاث كلمات حى بالأنفال وتأمنا بيوسف ومكنى بالكهف وعليه فالمدغم عشرة وثلثمائة وألف وكان الأولى عدها مع المدغم فيما تقدم لرفع توهم أنها ليست منه لكن ذكرناها فى الفرش تبعاً لجماعة منهم الدانى ولأنها لم ينفرد بها السوسى بل شاركه فيها غيره فحسن ذكرها فى مسائل الخلاف وبيت طائفة مثلها إلا أنه قيل إنها من الصغير فحسن ذكرها مع الكبير تنبيها على هذا وبقى من الكبير أيضا حرفان أتعدوننى بالنمل وأتعداننى بالأحقاف إلا أن البصرى لم يدغمها فلا دخل لهما فى العدد ﴿الثالث﴾ المختلف فيه ثمانية وعشرون حرفا عشرون من المثلين وهى واو هو المضموم الهاء نحو هو والذين وقع فى ثلاثة عشر موضعا وآل لوط فى أربعة مواضع ويمتنع غير وقع بآل عمران ويخل لكم بيوسف وإن يك كاذبا بغافر وثمانية من التقاربين وآتوا الزكاة ثم بالبقرة ولتأت طائفة بالنساء وآت ذا القربى بسبحان والروم والرأس شيبا وجئت شيئا بمريم والتوراة ثم بالجمعة وطلقكن بالتحريم والمأخوذ به عندنا فى هو وآل الإدغام فقط وفى الأحدعشر الباقية الإدغام والإظهار فتدخل فى العدد المذكور على الأول وتسقط على الثانى ﴿الرابع﴾ وقع وقيل فى كلام أئمتنا اضطراب فى عدد المدغم كما يعلم ذلك من وقف على تآليفهم والصواب والله أعلم ماذكرناه على التفصيل الذى حررناه فشد يدك عليه ودع ماسواه والله الموفق ولاحول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم . وإذا ختمت فتقرأ الفاتحة وإلى المفلحون من أول البقرة وهو خمس آيات على العدد الكوفى لأنهم يعدون الم آية وأربع على غيره لما ورد فى ذلك من الأخبار والآثار كما سيأتى إن شاء الله تعالى فتجمع من قوله تعالى الذى يوسوس فى صدور الناس إلى العالمين وقد تقدم أن الكل حمزة وغيره يبسملون هنا وليس لأحد منهم وصل ولا سكت لأن الفاتحة أول القرآن فالابتداء معها حاصل حقيقة أو حكما فتبدأ بقطع الجميع وقطع الأول ووصل الثانى لقالون واندرج معه كل القراء إلا البزى والدورى فتعطف البزى بوجهين من أوجه التكبير الأربعة وهما قطع التكبير عن الناس والوقف عليه وعلى البسملة ثم القطع على آخر السورة وعلى التكبير ووصل البسملة بأول السورة ثم مع التكبير والتهليل كذلك ثم مع التهليل والتحميد إذ ليس له بين الناس والفاتحة إلا خمسة أوجه بإسقاط الوجهين اللذين لأول السورة لأن أول الفاتحة لاتكبير فيه وهذان الوجهان من الثلاثة المحتملة وهاهنا على تقدير أن يكونا لآخر السورة وهما الأولان من الأربعة المتكررة مرارا ثم تأتى بوصل الجميع لقالون ثم البزى بأوجه التكبير الثلاثة المتقدمة مرارا ثم مع التهليل ثم مع التهليل والتحميد ثم تعطف الدورى بإمالة الناس معا مع أوجه البسملة الثلاثة ثم تقرأ الفاتحة وتجمع بين الفاتحة وأول البقرة إلى المفلحون وتقدم حكم جميع ذلك أول الكتاب ولا حاجة إلى إعادته والله الموفق .

(٤٠٢)

يعنى إذا وصلت التكبير بآخر السورة وكان آخر الكلمة ساكنا نحو فحدث وفارغب أومنونا نحو لخبير وحامية فاكسره لالتقاء الساكنين وقوله مرسلا أى مطلقاً فى الجميع .

وَادْرِجْ على إعْرَابِهِ ما سِوَاهُمَا ... وَلا تَصِلَنْ هاءَ الضَّمِيرِ لِتُوصَلا

يعنى ماسوى الساكن والمنون وهو المحرك أى وصل ماسوى ذلك على إعرابه أى على حركته من غير تغيير نحو النعيم الله أكبر وكذلك حركة البناء نحو الحاكمين ولا تصلن هاء الضمير نحو ربه الله أكبر ، وبه الله أكبر لأن الصلة ساكنة وقد لقيها ساكن فيجب حذفها على ما عهد فى شرح قوله : ولم يصلوا هاء مضمر قبل ساكن .

وَقُلْ لَفْظُهُ اللهُ أكْبَرْ وَقَبْلَهُ ... لِأَحْمَدَ زَادَ ابْنُ الحُبَابِ فَهَلَّلا

وقل لفظة التكبير الله أكبر وقبله أى وقبل التكبير لاحمد وهو البزى زاد ابن الحباب التهليل ، وابن الحباب هو أبو الحسن بن الحباب بن مخلد الدقاق روى عن البزى أنه كان يقول : لا إله إلا الله والله أكبر ، وقوله زاد ابن الحباب هذا خارج عن طريق القصيد لأنه طريقة أبى ربيعة .

حكم مافى التكبير

﴿ تكميل ﴾ فى مسائل تتعلق بالختم الأولى ثبت النص عن المكى من رواية البزى وقنبل وغيرهما أن من قرأ وختم إلى آخر الناس قرأ الفاتحة وإلى المفلحون من أول البقرة وشاع العمل بهذا فى سائر بلاد المسلمين فى قراءة العرض وغيرها للمكى وغيره سواء أنوى ختم ماشرع فيه أم لا ولهم على ذلك أدلة منها ماهو مأثور عن النبى صلى الله عليه وسلم ومنها ماهو عن السلف ومنها ماهو عن المقتدى بهم من الخلف فقد روى عن المكى من طرق عن درباس مولى ابن عباس عن عبد الله بن عباس عن أبى ابن كعب رضى الله عنهم عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه كان إذا قرأ قل أعوذ برب الناس افتتح من الحمد ثم قرأ من البقرة إلى وأولئك هم المفلحون ثم دعا بدعاء الختم ثم قام ، وروى مسندا ومرسلا أن رجلا قال للنبى صلى الله عليه وسلم أى العمل أحب إلى الله تعالى قال الحال المرتحل وهو على حذف مضاف أى عمل الحال وروى مسندا ومفسرا عن ابن عباس رضى الله عنهما بلفظ أن رجلا قال يارسول الله أى الأعمال أفضل قال عليك بالحال المرتحل قال وما الحال المرتحل قال صاحب القرآن كلما حل ارتحل أى كلما فرغ من ختمة شرع فى أخرى شبه بمسافر فرغ من سفره وحل منزله ثم ارتحل بسرعة لسفر آخر وعكس بعضهم كالسخاوى هذا التفسير فقال الحال المرتحل الذى يحل فى ختمة عند فراغه من أخرى والأول أظهر ويشهد له تفسيره فى الحديث بهذا والقصد بهذا الحث على كثرة التلاوة وأنه مهما فرغ من ختمة شرع فى أخرى من غير تراخ كما كان الصالحون فكانوا لايفترون عن تلاوته ليلا ولا نهارا حضرا وسفرا صحة وسقما ، ولهم عادات مختلفات فى قدر مايختمون فيه فكان بعضهم يختم فى شهرين وبعضهم فى شهر وبعضهم فى عشر وبعضهم فى ثمان وبعضهم فى سبع وهم الأكثرون وبعضهم فى ست وبعضهم فى خمس وبعضهم فى أربع وبعضهم فى ثلاث وبعضهم فى اثنين وبعضهم فى يوم وليلة ومنهم عثمان بن عفان وتميم الدارى رضى الله عنهما وسعيد بن جبير

(٤٠٣) وَقِيلَ بِهَذَا عَنْ أَبِى الفَتْحِ فَارِسٍ وَعَنْ قُنْبُلٍ بَعْضٌ بِتَكْبِيرِهِ تَلَا

قوله بهذا أى بمقالة ابن الحباب وهو زيادة التهليل قبل التكبير ، عن أبى الفتح فارس بن أحمد شيخ الدانى . والهاء فى تكبيره عائدة على البزى أى وبعض الشيوخ تلا عن قنبل بمثل تكبير البزى فتعين أن البعض الآخر لم يقل بمثل تكبير البزى والتكبير لقنبل من زيادات القصيد لأن الدانى لم يذكر فى التيسير تكبيرا لقنبل وقال فى غيره وقد قرأت أيضا لقنبل بالتكبير وحده من غير طريق ابن مجاهد وقال بغير تكبير أخذ فى مذهبه .

﴿ باب مخارج الحروف وصفاتها التى يحتاج القارئ إليها ﴾

هذا الباب من زيادات القصيد على ما فى التيسير أى باب علم مخارج الحروف والمخارج جمع مخرج وهو موضع خروج الحرف ويريد حرف الهجاء لا حرف المعنى فحروف الهجاء تسعة وعشرون حرفا وسيأتى النص عليها بأعيانها فى شرح قوله أهاع حشا غاو وهى حروف عربية الأصول. وصفاتها نوعان نوع يحتاج القراء إليه ويتداولونه فيما بينهم وهو ماذكره الناظم رحمه الله ورضى عنه . ونوع

وبعض له من آخر الليل وصلا أراد به بدء الضحى متأولا

ومجاهد والشافعى وبعضهم فى كل يوم وليلة ختمتين وهكذا كان يفعل البخارى فى شهر رمضان فكان يصلى بأصحابه كل ليلة إلى أن يختم ويقرأ فى النهار ختمة يختمها عند الإفطار ومنهم من كان يختم ثلاثا ومنهم من كان يختم أربعا بالليل وأربعا بالنهار وهذا بمن خرقت له العادة وبعضهم أكرمه الله بأكثر من هذا وأكثر مابلغنا فيه ماوقع لسيدى على المرصفى رضى الله عنه ، وأفاض علينا من مدده ومدد أمثاله فقد مكث أيام سلوكه يقرأ فى كل درجة ألف ختمة ففى اليوم والليلة ثلثمائة ألف ختمة وستون ألف ختمة قال له تلميذه العارف الشعرانى لما سمع هذا منه تقرؤه بالحرف والصوت قال نعم مد الله لى الزمان أكراما لرسول الله صلى الله عليه وسلم لأنى من أتباعه وهذا أمر لاتسعه العقول وحظنا من ذلك التصديق والله يهب مايشاء لمن يشاء بفضله وكرمه (الثانية) جرى عمل كثير من الناس بتكرير سورة الإخلاص عند الختم ثلاث مرات حتى أن بعضهم يفعله فى صلاة التراويح قال بعضهم والحكمة فى ذلك أنه ورد أنها تعدل ثلث القرآن فيحصل بذلك ثواب ختمة فهو جبر لما لعله حصل فى القراءة من خلل قال المحقق وهذا شىء لم نقرأ به ولا أعلم أحدا نص عليه من أصحابنا القراء ولا الفقهاء سوى حامد القزوينى قال فى كتابه حلية القراء : والقراء كلهم قرءوا سورة الإخلاص مرة واحدة غير الهروانى بفتح الهاء والراء عن الأعشى فانه أخذ بإعادتها ثلاث دفعات والمأثور دفعة واحدة اه ، والظاهر أن ذلك كان اختيارا من الهروانى فان هذا لم يعرف من رواية الأعشى ولا ذكره أحد من علمائنا عنه ، والصواب ما عليه السلف انتهى مختصرا . الثالثة يستحب أن يكون الختم أول الليل أو أول النهار فمن ختم أول

الليل صلت عليه الملائكة إلى أن يصبح ومن ختم أول النهار صلت عليه الملائكة إلى أن يمسى كذا ورد وقاله غير واحد من الصحابة والتابعين وقد روى الدارمى فى مسنده بسند عن سعد بن أبى وقاص رضى الله عنه قال إذا وافق ختم القرآن أول الليل صلت عليه الملائكة إلى أن يصبح وإذا وافق ختمه آخر الليل صلت عليه الملائكة إلى أن يمسى وعن طلحة بن مصرف التابعى قال من ختم القرآن أية ساعة كانت من النهار صلت عليه الملائكة حتى يمسى وأية ساعة كانت من الليل صلت عليه الملائكة حتى يصبح وعن مجاهد نحوه ويستحب ختم غير الرواية فى الصلاة قال فى الإحياء والأفضل أن يختم ختمة بالليل وختمة بالنهار ويجعل ختمه بالنهار يوم الاثنين فى ركعتى الفجر أو بعدها وختمه بالليل ليلة الجمعة فى ركعتى المغرب أو بعدها. واستحب بعضهم صيام يوم الختم إلا أن يصادف يوم نهى فقد صح عن طلحة بن مصرف والمسيب بن رافع وحبيب بن ثابت وكلهم إمام تابعى جليل أنهم كانوا يصبحون صياما فى اليوم الذى يختمون فيه .

(٤٠٤)

الرابعة يستحب حضور مجلس الختم لما فى ذلك من التعرض لنزول رحمة الله عليه فقد ورد أن الرحمة تنزل عند ختم القرآن وقبول دعائه لما يحضره من الملائكة لعلهم يؤمنون على دعائه وورد من شهد خاتمة القرآن كان كمن شهد الغنائم ومن شهد الغنائم لابد أن يأخذ منها وكان أنس بن مالك وعبد الله ابن عمر رضى الله عنهم إذا ختم كل واحد منهم القرآن جمع أهله لختمه .

الخامسة الخاتمون لكتاب الله على ثلاثة فرق فمنهم فرقة كيوسف بن أسباط إذا ختموا اشتغلوا بالاستغفار مع الخجل والحياء وهؤلاء قوم غلب عليهم الخوف لما عرفوا من شدة سطوة الله وقهره وبطشه ورأوا أعمالهم لما احتوت عليه من التقصير بالنسبة لجناب الربوبية إلى العقوبة أقرب فأيقنوا أنهم لايليق بهم إلا الاستغفار إظهارا للفقر والفاقة والاعتذار وغابوا عن رؤية طلب الثواب وقنعوا أن يخرجوا من العمل كفافا لالهم ولا عليهم ، وفرقة أخرى يصلون الختمة الثانية بالختمة الأولى من غير اشتغال بدعاء ولا استغفار إما تقدعا لحاب الله على محابهم أو خوفا أن يكون فى ذلك حظ من حظوظ النفس أو ليتحقق لهم عمل الحال المرتحل وهو من أحب الأعمال إلى الله كما تقدم أو عملا بحديث رواه الترمذى عن أبى سعيد رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يقول الله تبارك وتعالى من شغله القرآن عن دعائى ومسئلتى أعطيته أفضل ما أعطى السائلين وفضل كلام الله على سائر الكلام كفضل الله على خلقه وعلى هذا يحمل مافى المستخرجة عن ابن القاسم سئل مالك عن الذى يقرأ القرآن فيختمه ثم يدعو قال ماسمعت بدعاء عند ختم القرآن وما هو من عمل الناس وعنه فى العتبية ومختصر ماليس فى المختصر كراهته ، وفرقة أخرى وهم الأكثرون إذا ختموا

لا يحتاج إليه فلم يذكره وهو مذكور فى كتب العربية .

وَهَاكَ مَوَازِينَ الحُرُوفِ وَمَا حَكَى ... جَهَابِذَةُ النُّقَّادِ فِيهَا مُحَصَّلا

أى خذ موازين الحروف وخذ الذى حكاه فيها الجهابذة من التعبير عنها وسمى المخارج موازين الحروف لأنها إذا خرجت منها لم يشارك صورتها شىء من غيرها فهى تميزها وتعرف مقدارها كما تفعل الموازين بالموزونات وكنى بجهابذة النقاد عن الحاذقين بهذا العلم والنقاد جمع ناقد والناقد من له جودة نظر يميز به الجيد من الردىء .

وَلا رِيبَةٌ فِي عَيْنِهِنَّ وَلا رِبا ... وَعِنْدَ صَلِيلِ الزَّيْفِ يَصْدُقُ الابْتِلا

الريبة الشك والربا الزيادة أى لا شك فى نفس المخارج والصفات ولا زيادة بل ما أذكره من ذلك محقق محرر من غير زيادة ولا نقصان ثم قال وعند صليل الزيف يعنى أن الدرهم الزائف وهو الردىء إذا اختبره الناقد ولم يتحقق عنده حاله زاد فى اختباره بأن رمى به على حجر ليسمع صليله فاذا سمع ذلك صدق عنده اختباره وكذا الحرف إذا نطق به تبين بذلك صحة مانسب إليه من المخرج والصفات لأن السمع يدرك صوت الحرف الصحيح والفاسد وإذا أردت معرفة مخرج الحرف فسكنه وأدخل عليه همزة الوصل واصغ إليه فحيث انقطع الصوت كان مخرجه تقول أم أك أح فيظهر لك مخرج الحرف والابتلاء الاختبار . ولما ذكر الموازين ذكر النقاد والعين وذلك كله استعارة حسنة .

وَلا بُدَّ فى تَعْيِينِهِنَّ مِنَ الأُولى ... عُنُوا بِالمَعَانِي عَامِلِينَ وَقُوَّلا

أى لابد فى تعيين المخارج والصفات من قول الذين عنوا بالمعانى عاملين لها وقائلين لها . يعنى أن [illegible] لا ينبغى له أن يقتدى برأيه فى ذلك .

فَابْدَأْ مِنْهَا بِالمَخَارِجِ مُرْدِفاً ... لَهُنَّ بِمَشْهُورِ الصِّفَاتِ مُفَصِّلا

خبر أن يبدأ بمخارج الحروف ويردفها بالصفات المشهورة وقوله مفصلا بكسر الصاد أى مبينا لذلك

يعنى أن الإمام الشاطبى رحمه الله تعالى يريد بقوله وبعض له من آخر الليل وصلا إن بعض

ثلاث

اشتغلوا بالدعاء وألحوا فيه لما ثبت عندهم من أدلة ذلك فقد روى الترمذى وقال حديث حسن عن عمران بن حصين رضى الله عنه أنه مر على قارئ يقرأ القرآن ثم سأل فاسترجع ثم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من قرأ القرآن فليسأل الله به فانه سيجىء أقوام يسألون به الناس. وروى هو وغيره عن أنس رضى الله عنه أن النبى صلى الله عليه وسلم قال له عند ختم القرآن دعوة مستجابة وشجرة فى الجنة وكان أنس بن مالك وعبد الله بن مسعود وعبد الله بن عمر رضى الله عنهم يفعلون ذلك ، وصح عن الحكم ابن عتيبة بفتح التاء بعدها ياء مثناة ساكنة التابعى الجليل أنه قال أرسل إلى مجاهد وعنده ابن أبى لبابة فقالا إنا أرسلنا إليك لأنا أردنا أن نختم القرآن والدعاء يستجاب عند ختم القرآن فلما فرغوا من ختم القرآن دعا بدعوات وفى بعض رواياته وأنه كان يقال إن الرحمة تنزل عند خاتمة القرآن وروى الدارمى فى مسنده عن حميد الأعرج قال من قرأ القرآن ثم دعا أمن على دعائه أربعة آلاف ملك ، ونص جماعة من العلماء المقتدى بهم كأحمد بن حنبل على استحباب

الدعاء عند الختم وقال النووى ويستحب الدعاء عند الختم استحبابا متأكدا تأكيدا شديداً . وقال المحقق وأهم الأمور المتعلقة بالختم الدعاء وهو سنة تلقاها الخلف عن السلف اه واختار ابن عرفة الجواز لما ورد فيه وشاع العمل به فى المشرق والمغرب فينبغى الاعتناء به إذ العبد ولو عظمت ذنوبه لا يمنعه ذلك من الرجوع إلى ربه إذ لا يجد مولى آخر يقف عليه ولا ملجأ ولا منجى من الله إلا إليه لاسيما بعد أمره لنا بالدعاء والسؤال وأنه يغضب على من لم يعش على هذا المنوال . وينبغى للداعى مراعاة أركان الدعاء وشروطه وآدابه وقد بيناها فى كتابنا مغنى السائلين من فضل رب العالمين فلا نطيل بها فمنها اختيار الأدعية المأثورة والثناء على الله تعالى قبل الدعاء وبعده وكذلك الصلاة والسلام على النبى صلى الله عليه وسلم والمبالغة فى الخضوع والتذلل والخشوع وإظهار الفقر والفاقة وذل العبودية للرب القادر الغنى الكريم ومن تأمل فى أدعية أحباب الله وخواصه من خلقه عرف كيف يدعو ربه فمن دعاء آدم وحواء عليهما السلام : ربنا ظلمنا أنفسنا وإن لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين. ومن دعاء نوح عليه السلام : رب إنى أعوذ بك أن أسألك ما ليس لى به علم وإلا تغفر لى وترحمنى أكن من الخاسرين . ومن دعاء سليمان عليه السلام : رب أوزعنى أن أشكر نعمتك التى أنعمت على وعلى والدى وأن أعمل صالحا ترضاه وأدخلنى برحمتك فى عبادك الصالحين ومن دعاء موسى عليه السلام. رب إنى لما أنزلت إلى من خير فقير . قال المحقق الحافظ ابن عبد الرحيم الحسينى العراقى فى تخريج أحاديث الإحياء ومن خطه نقلت روى أبو منصور المظفر بن الحسين الارجانى فى كتابه فضائل القرآن وأبو بكر بن الضحاك فى الشمائل كلاهما من طريق أبى ذر الهروى من رواية أبى سليمان داود بن قيس رضى الله عنه

ثلاثٌ بأقصى الحلقِ واثنانِ وسطهُ ... وحرفانِ منها أولَ الحلقِ جُمِّلا

رتب المخارج على ما رتبه فى البيتين اللذين هما أهاع حشا غاو رعى طهر دين وجعل اهاع بكماله معتبرا وأوائل الكلمات الآتية بعده معتبرة لاغير فانصرف قوله ثلاث بأقصى الحلق إلى الهمزة والهاء والألف وقوله واثنان وسطه إلى العين والحاء وقوله وحرفان منها أول الحلق جملا إلى الغين والخاء وترتيبها فى المخارج الثلاثة على ماذكر وربما قدم بعضهم الخاء وأخر الغين .

وحرفٌ لهُ أقصى اللسانِ وفوقهُ ... منَ الحنكِ احفظهُ وحرفٌ بأسفلا

قوله وحرف له أقصى اللسان وفوقه من الحنك ينصرف إلى القاف لأنه أتى فى أول قارئ وقوله وحرف بأسفلا ينصرف إلى الكاف لأنه أتى فى أول كما وجملة الأمر أن القاف تخرج من المخرج الأول من مخارج الفم مما يلى الحلق من أقصى اللسان وما فوقه من الحنك والكاف تخرج من المخرج الثانى من مخارج الفم بعد القاف مما يلى الفم ومخرجه أسفل من مخرج القاف قليلا .

ووسطهُما منهُ ثلاثٌ وحافةُ ... اللسانِ فأقصاها لحرفٍ تطوَّلا
إلى ما يلى الأضراسَ وهوَ لديهما ... يعزُّ وباليمنى يكونُ مقللا

قوله ووسطهما منه ثلاث ينصرف إلى الجيم والشين والياء الآتية فى أوائل جرى شرط يسرى والضمير فى وسطهما يعود على اللسان والحنك وجملة الأمر أن الثلاثة يخرجون من المخرج الثالث من مخارج الفم وهن على الترتيب المذكور وربما قدم بعضهم الشين على الجيم وقوله وحافة اللسان وما بعده ينصرف إلى الضاد لأنه أتى فى أول ضارع وجملة الأمر أن الضاد تخرج من المخرج الرابع من مخارج الفم ومخرجه من أول حافة اللسان ، وهى المشار إليها بالأقصى ويستطيل إلى مايليها من الأضراس وأكثر الناس يخرجها من الجانب الأيسر ، وبعضهم يخرجها من الجانب الأيمن والضمير فى قوله لديهما يعود على الجهتين اليمنى واليسرى والضمير فى قوله وهو عائد على إخراج الضاد ومعنى قوله يعز أى يقل

أهل الأداء قال بابتداء التكبير من أول سورة والضحى وعبر عنه بآخر الليل مجازا . قال الناظم :

قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول عند ختم القرآن : اللهم ارحمنى بالقرآن واجعله لى إماما وهدى ونوراً ورحمة اللهم ذكرنى منه مانسيت وعلمنى منه ماجهلت وارزقنى تلاوته آناء الليل والنهار واجعله لى حجة يارب العالمين . حديث معضل زاد المحقق لأن داود بن قيس هذا من تابعى التابعين وكان ثقة صالحا عابداً من أقران مالك بن أنس خرج له مسلم فى صحيحه انتهى . وروى البيهقى فى الشعب وقال منقطع وإسناده ضعيف عن الامام أبى جعفر محمد الباقر عن أبيه على بن الحسين زين العابدين يذكر أن النبى صلى الله عليه وسلم كان إذا ختم القرآن حمد الله بحامد وهو قائم ثم يقول الحمد لله رب العالمين والحمد لله الذى خلق السموات والأرض وجعل الظلمات والنور ثم الذين كفروا بربهم يعدلون لا إله إلا هو وكذب العادلون بالله وضلوا ضلالا بعيدا لا إله إلا هو وكذب المشركون بالله من العرب والمجوس واليهود والنصارى والصابئين ومن دعا لله ولدا أو صاحبة أو نداً أو شبيها أو مثلا أو سميا أو عدلا فأنت ربنا أعظم من أن تتخذ شريكا فيما خلقت والحمد لله الذى لم يتخذ صاحبة ولا ولدا ولم يكن له شريك فى الملك ولم يكن له ولىّ من الذل وكبره تكبيرا الله أكبر كبيراً والحمد لله كثيراً وسبحان الله بكرة وأصيلا والحمد لله الذى أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا قيما إلى قوله كذبا الحمد لله الذى له مافى السموات ومافى الأرض وله الحمد فى الآخرة إلى الغفور الحمد لله فاطر السموات والأرض الآيتين الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى الآية بل الله خير وأبقى وأحكم وأكرم وأجل وأعظم مما يشركون والحمد لله بل أكثرهم لا يعلمون صدق الله وبلغت رسله وأنا على ذلكم من الشاهدين اللهم صل على جميع الملائكة والمرسلين وارحم عبادك المؤمنين من أهل السموات والارضين واختم لنا بخير وافتح لنا بخير وبارك لنا فى القرآن العظيم وانفعنا بالآيات والذكر الحكيم ربنا تقبل منا أنك أنت السميع العليم بسم الله الرحمن الرحيم ثم إذا افتتح القرآن قال مثل هذا ولكن ليس أحد يطيق ما كان نبى الله صلى الله عليه وسلم يطيقه ، وذكر هذا والذى قبله فى التحفة لابى القاسم بن على السبتى الاندلسى . وزاد أيضا أنه كان يقول عند الختم اللهم إنى أسألك إخبات المخبتين وإخلاص الموقنين ومرافقة الابرار واستحقاق حقيقة الايمان اللهم انفعنا بما علمتنا وعلمنا ماينفعنا وزدنا علما تنفعنا به ، اللهم إنى أسألك موجبات رحمتك وعزائم مغفرتك والغنيمة من كل بر والسلامة من كل إثم والفوز بالجنة والنجاة من النار برحمتك ياأرحم الراحمين . وقال البرزلى فى جامعه وروينا فى صفة الدعاء عند الختم صدق الله الذى لا إله إلا هو وبلغت الرسل ونحن على ماقال ربنا

وَحَرْفٌ بِأَدْنَاهَا إِلَى مُنْتَهَاهُ قَدْ ... يَلِى الْحَنَكَ الْأَعْلَى وَدُونَهُ ذُو وِلَا

قوله وحرف بأدناها إلى منتهاه قد ينصرف إلى اللام لأنه الآتى فى أول لاح وقوله ودونه ذو ولا ينصرف إلى النون لأنه الآتى فى أول نوفلا والضمير فى قوله بأدناها يعود إلى حافة اللسان وفى قوله إلى منتهاه يعود على طرف اللسان وفى قوله ودونه ذو ولا يعود على الحرف المذكور وجملة الأمر أن اللام تخرج من المخرج الخامس من مخارج الفم بعد مخرج الضاد ، والنون تخرج من المخرج السادس من مخارج الفم فوق اللام قليلا أو تحتها قليلا على الاختلاف فى ذلك ، ومعنى ذو ولا أى ذو متابعة :

وَحَرْفٌ يُدَانِيهِ إِلَى الظَّهْرِ مَدْخَلٌ ... وَكَمْ حَاذِقٍ مَعْ سِيبَوَيْهِ بِهِ اجْتَلَى

قوله وحرف يدانيه ينصرف إلى الراء لأنه آتى فى أول رعى ، وجملة الأمر أن الراء تخرج من المخرج السابع من مخارج الفم بعد مخرج النون وهى ادخل إلى ظهر رأس اللسان قليلا وهو المراد بقوله إلى الظهر مدخل وقوله وكم حاذق مع سيبويه به اجتلى معناه أن كثيرا من حذاق النحاة ذهبوا إلى أن مخارج اللام والراء والنون متقاربة على ماذكر الناظم ولذلك كان عدد مخارج الحروف عندهم ستة عشر مخرجا .

وَمِنْ طَرَفٍ هُنَّ الثَّلَاثُ لِقُطْرُبٍ ... وَيَحْيَى مَعَ الْجَرْمِيِّ مَعْنَاهُ قُوِّلَا

أخبر أن قطربا ويحى وهو الفراء والجرمى ذهبوا إلى أن مخرج اللام والنون والراء واحد وهو طرف اللسان ويريد بالطرف الرأس لا الحافة وعدد المخارج على ماذهب إليه هؤلاء ومن وافقهم أربعة عشر مخرجا .

وَمِنْهُ وَمِنْ عُلْيَا الثَّنَايَا ثَلَاثَةٌ ... وَمِنْهُ وَمِنْ أَطْرَافِهَا مِثْلُهَا انْجَلَى

قوله ومنه ومن عليا الثنايا ثلاثة ينصرف إلى الطاء والدال والتاء لأنها أتت فى أوائل طهر دين تمه وقوله منه ومن أطرافها مثلها ينصرف إلى الظاء والذال والثاء لأنها أتت فى أوائل ظل ذى ثنا

وقد تم اتحاف البرية مرشدا ... فأحمد رب العرش ختما وأولا

من الشاهدين اللهم انفعنا بالقرآن العظيم والآيات والذكر الحكيم اللهم اجعل القرآن العظيم ربيع قلوبنا وجلاء أحزاننا وذهاب غمومنا وقائدنا وسائقنا إلى جنات النعيم اللهم إنك أنزلته شفاء لأوليائك وشقاء على أعدائك وعمى على أهل معصيتك فاجعله لنا دليلا على عبادتك وعونا على طاعتك واجعله لنا حصنا حصينا من عذابك وحرزاً منيعا من سخطك ونوراً يوم لقائك نستضىء به فى خلقك ونجوز به على صراطك ونهتدى به إلى جنتك اللهم انفعنا بما صرفت فيه من الآيات وذكرنا بما ضربت فيه من المثلات وكفر بتلاوته عنا السيئات إنك مجيب الدعوات اللهم اجعله أنيسنا فى الوحشة ومصاحبنا فى الوحدة ومصباحنا فى الظلمة ودليلنا فى الحيرة ومنقذنا فى الفتنة واعصمنا به من الزيغ والأهواء وكيد الظالمين ومعضلات الفتن اللهم إنك عفو كريم تحب العفو فاعف عنا واهدنا وعافنا وارزقنا وتوفنا مسلمين وألحقنا بالصالحين يا أرحم الراحمين وصل اللهم على سيدنا محمد خاتم النبيين وإمام المرسلين وآله الطيبين وسلم عليه فى العالمين آمين. انتهى (٤٠٧) بزيادة آمين ، ولا أدرى عمن رواه.

والضمير فى قوله ومنه فى الموضعين يعود على طرف اللسان وقوله مثلها يعنى فى العدد وجملة الأمر أن الطاء والتاء والدال تخرج من طرف للسان مما بينه وبين أصول الثنايا العليا مصعدا إلى الحنك وهو المخرج الثامن من مخارج الفم والظاء والذال والثاء تخرج من طرف اللسان وأطراف الثنايا العليا وهو المخرج التاسع من مخارج الفم .

وَمِنْــهُ وَمِنْ بينِ الثَّنايا ثَلاثَةٌ ❊ وَحَرْفٌ مِنَ اطْرَافِ الثَّنَايا هِىَ العُلَا

وَمِن باطِنِ السُّفْلَى مِنَ الشَّفَتَيْنِ قُلْ ❊ وَلِلشَّــفَتَيْنِ اجْعَلْ ثَلَاثاً لِتَعْــدِلَا

قوله ومنه ومن بين الثنايا ثلاثة ينصرف إلى الصاد والسين والزاى لأنها أتت فى أوائل صفا سجن زهد وقوله وحرف من أطراف الثنايا إلى قوله من الشفتين ينصرف إلى الفاء لأنها أتت فى أول فى وقوله وللشفتين اجعل ثلاثا ينصرف إلى الباء والواو والميم لأنها أتت فى أوائل قوله وجوه بنى ملا وجملة الأمر أن الصاد والسين والزاى تخرج من طرف اللسان وبين الثنايا العليا وهو المخرج العاشر من مخارج الفم وقدم بعضهم الزاى على السين والسين على الصاد وقدم الطاء والدال والتاء على حروف الصفير المذكورة . وللناس مذاهب فى التقديم والتأخير اعتمدنا على ماذكره الناظم رحمه الله ، والفاء تخرج من باطن الشفة السفلى وأطراف الثنايا العليا كما ذكر وهو المخرج الحادى عشر من مخارج الفم ، والواو والباء والميم تخرج من بين الشفتين مع تلاصقهما وهو المخرج الثانى عشر من مخارج الفم وقدم بعضهم الباء على الواو والميم .

وَفِى أَوَّلِ مِنْ كِلْمِ بَيْتَيْنِ جَمْعُهَا ❊ سِوَى أَرْبَعٍ فِيهِنَّ كِلْمَةٌ اولا

أخبر أنه أتى بالحروف المذكورة على الترتيب المذكور فى أوائل كلمات بيتين كل كلمة فى أولها حرف منها إلا أن الكلمة الأولى من البيتين المشار إليهما وهى أهاع فإن حروفها كلها معتبرة وهما :

وصل على المبعوث بالنور والهدى ❊ وآل وصحب بالحِلى ومن تلا

وقد رأيت أن أذكرها أدعية مأثورة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد تقديم الثناء على الله تبارك وتعالى والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم لمن أراد الزيادة على ما تقدم إذ شرف العبد وعزه فى كثرة التذلل لله عز وجل وربما أذكر فى آخرها أدعية غير مأثورة تدعو الضرورة إليها ولم أر فى معناها ما هو مأثور كالدعاء للمسلمين وسلطانهم وولاة أمورهم فى توفيقهم وتسديدهم وتعاونهم على الجهاد وإظهار الدين وحماية المسلمين فقد نص النووى على تأكد ذلك وإن كان كل خير دنيا وأخرى داخلا فى ضمن دعائه صلى الله عليه وسلم وكان عبد الله بن المبارك أكثر دعائه إذا ختم القرآن للمسلمين والمسلمات ، فنقول وبالله التوفيق ونسأله القبول والحمد لله حمداً يليق بجلاله وإكرامه على عموم جوده وواسع عطائه وكثرة إنعامه تفضل علينا قبل أن نسأله فأعطى وأكثر وتعطف علينا بجميل الاحسان فلا تعد نعمه ولا تحصر تنزه عن سمات الحوادث فهو الموجد الرازق وكل ما سواه مخلوق مرزوق فكيف يشبه المخلوق الخالق انقطعت العقول فى بيداء كبريائه وأحديته وكلت الافكار فى مهامه جلاله وعظمته نحمده على ما أرانا من عجائب ملكه وصنعته وأخبرنا به من غرائب ملكوته وكل ذلك من آثار إرادته وقدرته ونشكره على ما تفضل به علينا من الايمان والمعرفة وأكرمنا به من إرسال سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وفضله وشرفه شكر عبد معترف بالعجز عن شكر أقل نعمائه مقر بأن الشكر أيضا من توفيقه وفضله وعطائه وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له إله لا ينقص خزائن ملكه العطاء ولو كثر السائل فكل عباده طلبوه وأناخوا على أبواب فضله الرواحل وأشهد أن سيدنا محمدا صلى الله عليه وسلم عبده

ورسوله أنزل عليه كتابه المبين وأقام به منار الدين وفرق به بين الشك واليقين وجعله أفضل الخلق أجمعين صلى الله عليه وسلم وعلى آله وأصحابه وأزواجه وذريته إلى يوم الدين اللهم صل وسلم على سيدنا محمد النبي الأمي وأزواجه أمهات المؤمنين وأهل بيته كما صليت على سيدنا إبراهيم إنك حميد مجيد ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا ربنا ولا تحمل – إلى الكافرين ربنا لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة إنك أنت الوهاب ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانك إلى الميعاد ربنا اصرف عنا عذاب جهنم إن عذابها كان غراما ربنا هب لنا من أزواجنا وذرياتنا قرة أعين واجعلنا للمتقين إماما رب أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت علي وعلى والدي وأن أعمل صالحا ترضاه وأدخلني برحمتك في عبادك الصالحين وهو كثير مشهور . ومن الأدعية المأثورة عنه صلى الله عليه وسلم : ياحي ياقيوم برحمتك أستغيث لا تكلني إلى نفسي طرفة عين وأصلح لي شأني كله ياأرحم الراحمين : ومنها اللهم إني أسألك العفو والعافية في ديني ودنياي وأهلي اللهم استر عوراتي وآمن روعاتي وأقل عثراتي واحفظني من بين يدي ومن خلفي وعن يميني وعن شمالي ومن فوقي وأعوذ بعظمتك أن أغتال من تحتي. ومنها : اللهم إني أسألك الهدى والتقوى والعفاف والغنى ومنها اللهم مصرف القلوب صرف قلوبنا في طاعتك . ومنها اللهم أصلح لي ديني الذي هو عصمة أمري وأصلح لي دنياي التي فيها معاشي وأصلح لي آخرتي التي فيها معادي واجعل الحياة زيادة لي في كل خير واجعل الموت راحة لي من كل شر . ومنها اللهم اغفر لي وارحمني وعافني وارزقني . ومنها اللهم اجعل خير عمري آخره وخير عملي خواتمه وخير أيامي يوم ألقاك فيه . ومنها رب أعني ولا تعن علي وانصرني ولا تنصر علي وامكر لي ولا تمكر علي واهدني ويسر الهدى لي وانصرني على من بغى علي اللهم اجعلني لك شكارا لك رهابا لك مطواعا لك مخبتا إليك أواها منيبا رب تقبل توبتي واغسل حوبتي وثبت حجتي

أهاعَ حَشا غاوٍ خلا قارئٍ كما ... جَرَى شَرطُ يُسْرَى ضارِعٍ لاحَ نَوْفَلا

رَعَى طُهْرَ دِينٍ تَمَّهُ ظِلُّ ذِي ثَنا ... صَفا مُجْلُ زُهْدٍ فِي وُجُوهِ بَنِي مَلا

المراد من هذين البيتين الهمزة والهاء والألف والعين والحاء والغين والخاء والقاف والكاف والجيم والشين والياء والضاد واللام والنون والراء والطاء والدال والتاء والظاء والذال والثاء والصاد والسين والزاى والفاء والواو والياء والميم وقدم الكلام عليها ، ومعنى أهاع أفزع والهيعة الشيء المفزع والحشا ما انضمت عليه الضلوع والغاوى الضال والخلا الحديث الطيب والنبات الرطب والمعنى أن طيب قراءة القارئ أفزع قلب الغاوى ، وقد تقدم شرح مثل ألفاظ البيتين في رموز القراء.

وَغُنَّةُ تَنْوِينٍ وَنُونٍ وَمِيمٍ اِنْ ... سَكَنَّ وَلاَ إِظْهارَ فِي الأَنْفِ يُجْتَلَى

الغنة صوت يخرج من الخيشوم لا عمل للسان فيه يصدق هذا أنك إن أمسكت أنفك لم يمكن خروج الغنة وهو المخرج الثالث عشر من مخارج الفم وبه كمل عد المخارج الستة عشر ومحلها التنوين والنون والميم بشرط سكونهن وعدم إظهارهن يعني إذا سكن أخفين نحو نارا لظا وعمى فهم ومنك وعنك ونحو بأعلم بالشاكرين وليحكم بينهم في قراءة السوسي فإن تحركن صار العمل فيهن للسان وكذلك إن ظهر التنوين والنون عند حروف الحلق والمراد بالغنة المذكورة ما يخرج من الأنف دون اللسان إذا نطق بهذه الحروف خالية من الشرطين المذكورين لم يكن أبدا فيها من صوت يخرج من الخياشيم أيضا يخالط ما يخرج من اللسان لأن طبعها يقتضي ذلك دون غيرها من الحروف وليس المقصود هنا إلا ما ينفرد به الخياشيم .

وَجَهْرٌ وَرَخْوٌ وَانْفِتاحٌ صِفاتُها ... وَمُسْتَفِلٌ فاجْمَعْ بِالاَضْدادِ أَشْمُلا

ولما فرغ من ذكر المخارج شرع في ذكر الصفات المشهورة كما وعد فذكر في هذا البيت الجهر والرخاوة والانفتاح والاستفال وأشار إلى أضدادها بقوله فاجمع بالاضداد أشملا أي اجمع شمل صفات الحروف مصاحبا للأضداد فإذا ذكر ضدا لإحدى هذه الصفات وذكر حروفه فاعلم أن ما بقي من الحروف ضد المذكور في هذا البيت ثم ذكر الأضداد المشار إليها فقال :

فَمَهْمُوسُها عَشْرٌ (حَثَّتْ كِسْفَ شَخْصِهِ) ... (أَجِدْتَ كَقُطْبٍ) لِلشَّدِيدَةِ مُثِّلا

أخبر أن الحروف المهموسة عشرة أحرف وهي المجموعة في حثت كسف شخصه والهمس الخفي

قوله وقد تم أي كمل هذا النظم المسمى بإتحاف البرية أي المخلوقات والمراد قراء القرآن مرشدا

وسدد لساني واهد قلبي واسلل سخيمة صدري. والحوبة بفتح الحاء كل مايتحرج من فعله والسخيمة الحقد : ومنها اللهم إني عبدك وابن أمتك ناصيتي بيدك ماض فيّ حكمك عدل فيّ قضاؤك أسألك بكل اسم هو لك سميت به نفسك أو أنزلته في كتابك أو علمته أحدا من خلقك أو استأثرت به في علم الغيب عندك أن تجعل القرآن العظيم ربيع قلبي ونور بصري وجلاء حزني وذهاب همي اللهم إني أسألك عيشة نقية وميتة سوية ومردا غير مخز ولا فاضح . ومنها اللهم اغفر لنا وارحمنا وارض عنا وتقبل منا وأدخلنا الجنة ونجنا من النار وأصلح لنا شأننا كله . ومنها اللهم ألف بين قلوبنا وأصلح

ذات بيننا واهدنا سبيل الرشاد ونجنا من الظلمات إلى النور وجنبنا الفواحش ما ظهر منها وما بطن وبارك لنا في أسماعنا وأبصارنا وقلوبنا وأزواجنا وذرياتنا وتب علينا إنك أنت التواب الرحيم واجعلنا شاكرين لنعمتك مثنين بها قابليها وأتمها علينا . ومنها اللهم إني أسألك خير المسألة وخير الدعاء وخير النجاح وخير العمل وخير الثواب وخير الحياة وخير الممات وثبتني وثقل موازيني وحقق إيماني وارفع درجاتي وتقبل صلاتي واغفر خطيئتي وأسألك الدرجات العلى من الجنة آمين : ومنها اللهم إني أسألك الثبات في الأمر وأسألك عزيمة الرشد وأسألك شكر نعمتك وحسن عبادتك وأسألك لسانا صادقا وقلبا سليما وأعوذ بك من شر ماتعلم وأسألك من خير ماتعلم وأستغفرك مما تعلم إنك أنت علام الغيوب . ومنها اللهم اقسم لنا من خشيتك ماتحول به بيننا وبين معاصيك ومن طاعتك ماتبلغنا به جنتك ومن اليقين ماتهون به علينا مصائب الدنيا ومتعنا بأسماعنا وأبصارنا وقوتنا ماأحييتنا واجعله الوارث منا واجعل ثأرنا على من ظلمنا وانصرنا على من عادانا ولا تجعل مصيبتنا في ديننا ولا تجعل الدنيا أكبر همنا ولا مبلغ علمنا ولا تسلط علينا من لايرحمنا. ومنها اللهم ألهمني رشدي وأعذني من شر نفسي . ومنها اللهم أحسن عاقبتنا في الأمور كلها وأجرنا من خزي الدنيا وعذاب

الخفي وإنما سميت مهموسة لضعفها وضعف الاعتماد عليها عند خروجها وجريان النفس معها وما عدا المهموس فهو مجهور وجملة المجهور تسعة عشر . والجهر في اللغة الصوت الشديد القوي، وهذه الحروف كذلك كلها يجهر بها عند النطق بها لقوتها وقوة الاعتماد عليها عند خروجها ومنع النفس أن يجرى معها وإنما عد المهموسة دون المجهورة لقلتها وليعلم أنها ضد المجهورة المشار إليها في البيت السابق ثم أخبر أن الحروف الشديدة ثمانية وهى المجموعة في قوله أجدت كقطب وإنما سميت هذه الحروف شديدة لأنها قويت في مواضعها ولزمتها ومنعت الصوت أن يجرى معها حال النطق بها وضد الشديدة الرخوة .

وَمَا بَيْنَ رِخْوٍ وَالشَّدِيدَةِ (عُمَرُ نَلْ) وَ(وَايٌ) حُرُوفُ الْمَدِّ وَالرِّخْوِ كَمَّلَا

قسم الحروف إلى ثلاثة أقسام شديد محض وهى المذكورة في البيت الماضي وإلى مابين الشديد والرخو وهى خمسة أحرف جمعها في عمر نل يكتب عمر في البيت بلا واو كلفظه قالوا لئلا تصير الحروف ستة وما عدا هذين القسمين فهو رخو محض وجملته ستة عشر حرفا على ماذهب إليه الناظم وإنما سميت رخوة لأنها لانت عند النطق بها فضعف الاعتماد عليها وجرى النفس والصوت معها حتى لانت ، وأما التي بين الرخاوة والشدة فإنما وصفت بذلك لأنها إذا نطق بها فلا يجرى معها الصوت كالرخوة ولاينحبس كالشديدة وقوله وواى حروف المد أخبر أن الواو والألف والياء المجموعة في قوله واى موصوفة بالمد أما الألف فلا تكون إلا كذلك وأما الواو والياء فيلزمهما ذلك إذا سكنتا وناسبهما حركة ماقبلهما ولا يتأتى فيهما ذلك إذا انفتح ماقبلهما وهن عند الناظم رحمه الله من الحروف الرخوة ولذلك ذكرهن في هذا الموضع وبين ذلك بقوله والرخو كملا وذهب غيره إلى أنهن من الحروف التي بين الرخو والشديد وجمع ذلك في قوله (لم يروعنا) ولكلاهما وجه وسميت حروف المد بذلك لامتداد الصوت بها إذا لقيها ساكن أو همز . والواى الوعد وأصله الهمزة إلا أنه خففه بالإبدال في هذا المثال .

وَ(قِظْ خُصَّ ضَغْطٍ) سَبْعُ عُلْوٍ وَمُطْبَقٌ هُوَ الضَّادُ وَالظَّا أُعْجِمَا وَإِنْ أُهْمِلَا

أخبر أن حروف الاستعلاء سبعة ، وهى المجموعة في قوله (قظ خص ضغط) وإنما سميت مستعلية لاستعلاء اللسان عند النطق بها إلى الحنك وما عداها مستفلة لأن ضد الاستعلاء الاستفال وإنما

أي حالة كونه دالا على ماصح في مسائل الخلاف عن القراءة السبعة من طرق الحرز وقوله فأحمد

الآخرة . ومنها اللهم إني أسألك موجبات رحمتك وعزائم مغفرتك والسلامة من كل إثم والغنيمة من كل برّ والفوز بالجنة والنجاة من النار . ومنها اللهم انفعني بما علمتني وعلمني ماينفعني وزدني علما ، الحمد لله على كل حال وأعوذ بالله من أحوال أهل النار . ومنها اللهم بعلمك الغيب وقدرتك على الخلق أحيني ما كانت الحياة خيرا لي وتوفني إذا كانت الوفاة خيرا لي أسألك خير الحياة وبركة الحياة وأعوذ بك من شرّ الوفاة وأسألك خير مابينهما وخير مابعد ذلك أحيني حياة السعداء حياة من تحب لقاءه وتوفني وفاة الشهداء وفاة من يحب لقاءك وتحب لقاءه يا أحسن الرازقين وأرحم الراحمين وأسألك

خشيتك في الغيب والشهادة وكلمة العدل في الرضا والغضب وأسألك نعيما لاينفد وقرة عين لاتنقطع وأسألك الرضا بالقضاء وبرد العيش بعد الموت ولذة النظر إلى وجهك والشوق إلى لقائك وأعوذ بك من ضراء مضرة وفتنة مضلة ، اللهم زينا بزينة الايمان واجعلنا هداة مهتدين . ومنها اللهم إني أسألك من الخير كله عاجله وآجله ماعلمت منه ومالم أعلم وأعوذ بك من الشر كله عاجله وآجله ماعلمت منه ومالم أعلم اللهم إني أسألك من خير ما سألك عبدك ونبيك محمد صلى الله عليه وسلم وأعوذ بك من شر ما عاذ بك منه عبدك ونبيك محمد صلى الله عليه وسلم ، اللهم إني أسألك الجنة وما قرب إليها من قول أو عمل وأعوذ بك من النار وما قرب إليها من قول أو عمل ثم

وأسألك أن تجعل كل قضاء قضيته لي خيرا . ومنها اللهم إني أسألك فواتح الخير وخواتمه وجوامعه وأوله وآخره وباطنه وظاهره والدرجات العلى من الجنة آمين . ومنها اللهم إني أسألك أن ترفع ذكرى وتضع وزرى وتصلح أمرى وتطهر قلبي وتحصن فرجي وتنور قلبي وتغفر ذنبي وأسألك الدرجات العلا من الجنة آمين . ومنها رب اغفر لي ولوالدى وارحمهما كما ربياني صغيرا واغفر للمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات الأحياء منهم والأموات انتهى ماهو مأثور . ومنها اللهم يا الله يارب ياحي ياقيوم

سميت بذلك لاشتمال اللسان عند النطق بها إلى قاع الفم وقوله ومطبق اى ومن جملة هذه الحروف المستعلية حروف الاطباق وهى أربعة ثم بينها بقوله هو الضاد والظاء أعجما أى نقطا وإن اهملا أى ترك نقطهما وإنما سميت مطبقة لانطباق اللسان على ماحاذاه من الحنك عند خروجها وماعداها منفتحة والانطباق ضد الانفتاح وإنما سميت بذلك لانفتاح مابين اللسان والحنك وخروج الريح من بينهما عند النطق بها .

وَصَادٌ وَسِينٌ مُهْمَلانِ وَزَايُها صَفِيرٌ وَشِينٌ بِالتَّفَشِّي تَعَمَّلا

أخبر أن حروف الصفير ثلاثة الصاد والسين المهملتان والزاى المعجمة وأن الشين موصوف بالتفشي وسميت الثلاثة حروف الصفير لأنها يصفر بها ، وسمى الشين بالتفشي لأنه انتشر في الفم لرخاوته والتفشي الانتشار ، ومعنى تعملا عمل بها أى اتصف لأن من تعمل شيئا اتصف به أى اتصف الشين به .

وَمُنْحَرِفٌ لامٌ وَرَاءٌ وَكُرِّرَتْ كَمَا الْمُسْتَطِيلُ الضَّادُ لَيْسَ بِأَغْفَلا

أخبر أن اللام والراء منحرفان وإنما وصفا بالانحراف لأن اللام فيها انحراف إلى ناحية طرف اللسان ، والراء أيضا فيها انحراف قليل إلى ناحية اللام ولذلك يجعلها الألثغ لاما ثم أخبر أن الراء فيها صفة التكرار لأنها تتكرر إذا قلت درر بتحريك طرف اللسان بها فتصير راءين وأكثر ثم أخبر أن الضاد فيها صفة الاستطالة لأنه يستطيل حتى يتصل بمخرج اللام . قوله ليس بأغفلا أى هى معجمة بنقطة

كَمَا الأَلِفُ الهَاوِى و (آوِى) لِعِلَّةٍ

وفِي (قُطْبِ جَدٍ) خَمْسُ قَلْقَلَةٍ عُلا

أخبر أن الألف موصوفة بالهوى لأن مخرجها اتسع بجريانه في هواء الفم ثم أخبر أن حروف أوى موصوفة بالاعتلال وهى الألف والواو والياء لأنها تعتل بالخروج من حال إلى حال على ماعرف من حالها ثم أخبر أن حروف « قطب جد » موصوفة بالقلقلة وإنما وصفت بذلك لأنها إذا وقف عليها قلقل اللسان بها حتى يسمع لها نبرة قوية :

وَأَعْرَفُهُنَّ القافُ كُلٌّ يَعُدُّهَا فَهَذَا مَعَ التَّوْفِيقِ كافٍ مُحَصِّلا

أخبر أن أعرف حروف القلقلة القاف وأن كل الناس يعدها في حروف القلقلة بخلاف غيرها لأن ماتحصل فيها من شدة الصوت المتصعد مع الصدر مع الضغط أكثر وأقوى مما يحصل في غيرها

رب العرش الخ معنى الحمد والصلاة عليه صلى الله عليه وسلم مشهور فلا حاجة لذكره وإنما حمد الله

يارحمن يا بديع ياذا الجلال والإكرام ياعليم ياقادر أدعوك وأنت البر الرحيم أسألك بأسمائك كلها ما لمت منها ومالم أعلم أن تغفر لى وترحمنى وترزقنى الصبر واليقين وتثبتنى على دينك فى حياتى وعند مماتى مع الرضا منك والعافية ارب يارب يارب آمين وافعل ذلك اللهم بوالدينا وبمن علمنا خيرا أو أعاننا عليه وأحسن إلينا وأسأنا إليه من جميع المسلمين اللهم أصلح أحوال ولاة أمور المؤمنين ووفقهم لما فيه صلاحهم وصلاح المسلمين من أمر الدنيا والدين وأبعد عنهم وسائط السوء المزينين لهم ما تزين لهم الشياطين اللهم اجعل بأسهم وشدتهم وشوكتهم على الكافرين وانصرهم عليهم أجمعين واجعلهم من

ثم قال : فهذا مع التوفيق كاف محصلا أى هذا الذى ذكرته إذا وفق الله تعالى من عرفه يكفيه فى هذا العلم محصلا الرواية بكسر الصاد :

وَقَدْ وَفَّقَ اللهُ الكَرِيمُ بِمَنِّهِ ... لِإِكْمَالِهَا حَسْنَاءَ مَيْمُونَةَ الجِلَا

توفيق الله للشئ تسديده وإرشاده ومنه فضله وعطاؤه وإكمال الشئ إتمامه ومعنى حسناء ميمونة الجلا أى جميلة مباركة البروز لما ظهرت للناس عمت بركاتها كل من حفظها وأتقنها .

وَأَبْيَاتُهَا أَلْفٌ تَزِيدُ ثَلَاثَةً ... وَمَعْ مِائَةٍ سَبْعِينَ زُهْرًا وَكُمَّلَا

أخبر أن عدة أبياتها ألف ومائة وثلاثة وسبعون بيتا وأثنى عليها بأنها كلها زهر أى منيرة وكملا أى كاملة .

وَقَدْ كُسِيَتْ مِنْهَا المَعَانِي عِنَايَةً ... كَمَا عَرِيَتْ عَنْ كُلِّ عَوْرَاءَ مِفْصَلَا

مدحها ترغيبا فيها فقال وقد منحتها عناية فكرى مثل ماجنبت قوافيها الألفاظ المتنافرة العوراء . والمفصل هنا القافية والعوراء الكلمة القبيحة .

وَتَمَّتْ بِحَمْدِ اللهِ فِي الخَلْقِ سَهْلَةً ... مُنَزَّهَةً عَنْ مَنْطِقِ الهُجْرِ مِقْوَلَا

أى كملت بحمد الله فى الخلق أى فى الصورة سهلة الحفظ ومنزهة أى مبعدة عن لفظ الهجر لسانا . والهجر بضم الهاء الفحش من الكلام والمقول اللسان :

وَلَكِنَّهَا تَبْغِي مِنَ النَّاسِ كُفْؤَهَا ... أَخَا ثِقَةٍ يَعْفُو وَيُغْضِي تَجَمُّلَا

معنى تبغى تطلب والكفء المماثل وأخو الثقة الأمين أى تطلب من الناس قارئا كفؤا لها أمينا على مافيها يؤديه إلى طالبه وإن رأى فيها زللا عفا وأغضى وقال قولا جميلا .

وَلَيْسَ لَهَا إِلَّا ذُنُوبُ وَلِيِّهَا ... فَيَا طَيِّبَ الأَنْفَاسِ أَحْسِنْ تَأَوُّلَا

وَقُلْ رَحِمَ الرَّحْمَنُ حَيًّا وَمَيِّتًا ... فَتًى كَانَ لِلْإِنْصَافِ وَالحِلْمِ مَعْقِلَا

عَسَى اللهُ يُدْنِي سَعْيَهُ بِجَوَازِهِ ... وَإِنْ كَانَ زَيْفًا غَيْرَ خَافٍ مُزَلَّلَا

يعنى أن فيها من الجودة والتحقيق مايحمل على الاشتغال بها وإن أهملت فليس ذلك لعيب فيها وإنما هو لعيوب وليها أى ناظمها ثم نادى الذكى الصالح الصادق الأنفاس وأمره أن يحسن تأويل كلامه وأن يدعو بالرحمة لفتى كان للانصاف والحلم معقلا أى حصنا عسى الله يدنى سعيه أى

سبحانه وتعالى وصلى على نبيه صلى الله عليه وسلم فى ختام نظمه كما بدأه بذلك رجاء قبوله لأنه

المطويين المقهورين اللهم اجعل رشدهم ورفقهم ورحمتهم فى المسلمين خصوصا العلماء العاملين والفقراء والمساكين والأرامل واليتامى والضعفاء والعاجزين وأهل الحاجات الملهوفين وأهل الطاعة أجمعين اللهم انظر لى ولجميع أمة سيدنا محمد بعين الرحمة وأسبغ علينا كل فضيلة ونعمة واصرف عنا كل بلية وفتنة ونقمة اللهم أزل الغل من قلوبنا ووفقنا لتوبة صادقة تمحو بها ذنوبنا وفرج غمومنا وهمومنا اللهم ثبتنا على دينك فى حياتنا وعند شرب كأس المنية وهب لنا جميعا غاية الأمان والأمن والأمنية اللهم وفقنى وإياهم إلى الأمر الذى يسوقنا إلى جوارك ويعنى بنا إلى رضاك ومرضاتك اللهم تعطف على وعليهم بالعفو والمغفرة وتفضل علينا بالرحمة والرؤية فى الآخرة اللهم إنا عبيدك الفقراء الضعفاء المذنبون المعترفون قد وقفنا ببابك ولذنا بمنيع حرمك ورفيع جنابك توسلنا إليك بجميع أحبابك خصوصا يتيمة عقدهم وياقوتة خاتمهم سيدنا محمدا صلى الله عليه وسلم صفوة أوليائك فلا تردنا اللهم من بحار فضلك التى لاساحل لها خائبين ولا من خزائن رحمتك وغفرانك الواسعة محرومين ولا من أبواب جودك وكرمك مطرودين وتعطف علينا وعلى والدينا دينا ونسبا يا أرحم الراحمين يا أكرم الأكرمين يارب العالمين اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله الطاهرين وأزواجه أمهات المؤمنين وأصحابه الأبرار

يقرب سعيه بجوازه أى بقبوله وإن كان زيفا أى رديئا غير خاف أى ظاهرا ومزللا أى مخطأ والزلة الخطيئة . وقوله فتى كان للأنصاف والحلم معقلا قيل إن الناظم عنى بالفتى نفسه ومدحها بذلك وقيل إنه أمر بالترحم على من كانت هذه صفته لأنه ندب إلى الإنصاف بنحو ذلك من قبل حين قال أخاثقة يعفو ويغضى تجملا وبقوله فياطيب الأنفاس أحسن تأولا فكأنه قال وقل رحم الرحمن من كان بهذه الصفة ثم قال عسى الله يدنى سعيه أى سعى وليها المذكور فى قوله وليس لها إلا ذنوب وليها فيكون ابتداء ترج منه أو يكون ابتداء داخلا فى المقول أى قل هذا وهذا ثم ادع لمن اتصف بتلك الصفة وادع لناظم القصيدة وهو وليها وقوله بجوازه يروى بالزاى المعجمة وهو الكثير ويروى بالراء المهملة فالأول من الجواز والثانى من المجاورة ؛

فيا خَيْرَ غَفَّارٍ وَيا خَيْرَ رَاحِمٍ ... وَيا خَيْرَ مَأْمُولٍ جَدًا وَتَفَضُّلا
أَقِلْ عَثْرَتِي وَانْفَعْ بِها وَبِقَصْدِها ... حَنانَيْكَ يا اللهُ يا رَافِعَ العُلا

نادى خير الغافرين وخير الراحمين وخير المأمول جداهم وتفضلهم وهو الله عز وجل أن يقيل عثرته بأن يغفر زلته وأن ينفع بهذه القصيدة ملابسها من ناظمها وقارئها والجدا بالقصر العطية وبالمد الغنى والنفع . والعثرة الزلة والإقالة منها الخلاص من تبعتها وبقصدها يعنى قصد الانتفاع بها ثم قال رحمه الله تعالى حنانيك فطلب التحنن من الله تعالى ومعناه تحنن على تحننا بعد تحنن والتحنن من الله الرأفة والرحمة وقطع همزة اسم الله فى النداء جائز تفخيما واستعانة على مد حرف النداء مبالغة فى الطلب والرغبة ثم كرر النداء بقوله يارافع العلا أى يارافع السموات العلا .

وآخِرُ دَعْوَانا بِتَوْفِيقِ رَبِّنا ... أَنِ الحَمْدُ للهِ الَّذِي وَحْدَهُ عَلا

ختم دعاءه بالحمد لله كما قال تعالى إخبارا عن أهل الجنة « وآخر دعواهم أن الحمد لله رب العالمين » فالباء فى بتوفيق ربنا يجوز أن تتعلق بدعوانا لأنه مصدر كما تقول دعوت بالرحمة والمغفرة ويجوز أن تكون باء السبب أى إنما كان آخر دعوانا أن الحمد لله بسبب توفيق الله ربنا لاتباع هذه السنة التى لأهل الجنة ، جعلنا الله منهم آمين :

وَبَعْدُ صَلاةُ اللهِ ثُمَّ سَلامُهُ ... عَلى سَيِّدِ الخَلْقِ الرِّضا مُتَنَخَّلا
مُحَمَّدٍ المُخْتارِ لِلْمَجْدِ كَعْبَةً ... صَلاةً تُبارِي الرِّيحَ مِسْكًا وَمَنْدَلا

أى بعد تحميد الله تعالى وذكره فنصلى ونسلم على سيد خلقه الرضى أى المرتضى ومتنخلا أى منتخبا ثم بينه فقال محمد المختار أى المصطفى للمجد أى للشرف كعبة واللام فى للمجد يجوز أن تكون للتعليل أى اختير كعبة يؤم ويقصد من أجل المجد الحاصل له أو للدين ويجوز أن يكون من تتمة قوله كعبة أى كعبة للمجد أى لا مجد أشرف من مجده كما أن كعبة مكة شرفها الله تعالى أشرف ما فيها أو على أن المجد طائف به كما يطاف بالكعبة وقوله تبارى الريح أى تعارضها وتجرى جريها فى العموم والكثرة مسكا ومندلا أى ذات مسك وذات مندل والمسك معروف والمندل العود الطيب وهما يستعاران للثناء الحسن واستعارهما للصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم :

وَتُبْدِي عَلى أَصْحابِهِ نَفَحاتِها ... بِغَيْرِ تَناهٍ زَرْنَبًا وَقَرَنْفُلا

أى تظهر هذه الصلاة على أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم ورضى عنهم نفحاتها بغير تناه أى

الصالحين صلاة وسلاما دائمين مستمرين إلى يوم الدين .

هذا ما يسره الله القوى القادر وأجراه على فكرى الفاتر وعقلى القاصر فله الشكر على ما أنعم والمنة والطول على ما تفضل به وتمم فوالله لست أهلا لشىء لولا فضله العميم وأحقر من أن أذكر لولا رفده الجسيم فأستغفر الله وأستعذره مما زلت به القدم أو طغى به القلم وأستعينه وأستنصره على كل حاسد سد باب

سبحانه وتعالى أكرم من أن يقبل الطرفين ويرد ما بينهما . والمبعوث المرسل وآله صلى الله عليه وسلم

لانهاية

لا نهاية له ولا تناهى لاصابتها إياهم والنفحات جمع نفحة والنفحة الدفعة من الشيء دون معظمه يقال نفح فلان لفلان من عطائه إذا أعطاه نصيبا من المال . والزرنب نبات طيب الريح قيل وهى شجرة كبيرة بجبل لبنان ورقها يشبه ورق الخلاف مستطيل بين الصفرة والخضرة يشبه رائحة الأترج وقيل بل هى حشيشة طيبة الريح وقيل ورقها يشبه ورق الطرفاء مصفر ورائحته كرائحة الأترج يسمى رجل الجراد لأنها تشبهها والزرنب والقرنفل دون المسك والمندل فى الطيب فحسن تشبيه الصلاة على أصحابه بذلك لأنهم فى الصلاة تبع للنبى صلى الله عليه وسلم ولهذا أصابتهم نفحاتها وبركاتها رضى الله عنهم أجمعين .

هذا آخر الكتاب والله الموفق للصواب ، وحسبنا الله ونعم الوكيل .

(قال مؤلفه) العبد الفقير إلى الله تعالى أبو الحسن على بن محمد بن عثمان بن محمد بن أحمد بن حسن بن القاصح عفا الله عنه بمنه وكرمه فرغت منه فى يوم الخميس المبارك ثامن عشر شعبان المكرم سنة تسع وخمسين وسبعمائة من الهجرة النبوية ، على صاحبها أفضل الصلاة والسلام :

الاعتذار وظلم فتكلم بما لم يعلم وخاض فيما لم يفهم وأما من كمل مانقصناو بين ما أبهمنا وأصلح مافيه ذهلنا ونبه على ما عنه غفلنا فالله يختم لنا وله وللجميع محبينا بالحسنى ويمنحنا جميعا ما يليق بفضله فى المقام الأسنى آمين .

وأضرع إلى الله سريع الحساب أن ييسره للطلاب وينفعنى وإياهم بركته فى دار الرضا والثواب فهو حسبى ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم ، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

قيل هم أتقياء أمته لخبر « آل محمد كل تقى » وقيل كل مؤمن ولو عاصيا لأن المقام للدعاء والعاصى أحوج من غيره إليه . وقوله وصحب جمع صاحب بمعنى صحابى وهو كل مؤمن اجتمع به صلى الله عليه وسلم ولو لحظة اجتماعا متعارفا . وقوله ومن تلا أى تبع الصحابة أى والاهم وأخذ بطريقتهم رضى الله عنهم أجمعين .

وهذا آخر ما أرجو من الله قبوله وأسأله سبحانه وتعالى أن يختم لى بالإيمان وأن يمن على وعلى والدى وأشياخى وأحبتى بالنظر إلى وجهه الكريم فى دار الجنان إنه رءوف رحيم جواد كريم ، والحمد لله رب العالمين ، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا دائما أبدا إلى يوم الدين .

فهرست

سراج القارئ المبتدى، وتذكار المقرئ المنتهى

فهرست

مختصر بلوغ الأمنية

فهرست

غيث النفع فى القراءات السبع الذى بالهامش

بحمد الله تعالى قد تم طبع كتاب (سراج القارئ المبتدى ، وتذكار المقرئ المنتهى) للامام أبى القاسم «على بن عثمان بن محمد بن أحمد بن الحسن» القاصح العذرى البغدادى ،

وهو شرح منظومة (حرز الأمانى ووجه التهانى) لأبى محمد بن فيرا بن أبى القاسم بن خلف بن أحمد الرعينى الأندلسى الشاطبى

وبذيل صحائفه (مختصر بلوغ الأمنية) شرح فضيلة الشيخ «على محمد الضباع» شيخ المقارئ المصرية على نظم (تحرير مسائل الشاطبية)

للشيخ «حسن خلف الحسينى» المقرئ رحمه الله ، وبالهامش (غيث النفع ، فى القراءات السبع) للشيخ «على النورى الصفاقسى» .

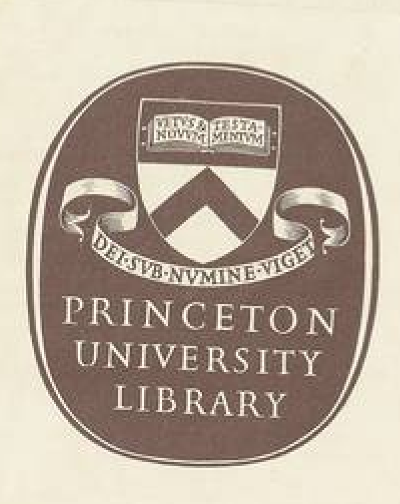
مصححا بمعرفة لجنة التصحيح برياسة الشيخ أحمد سعد على من علماء الأزهر ، ومراجعة فضيلة الشيخ على محمد الضباع شيخ المقارئ المصرية

القاهرة فى { ١٢ صفر الخير سنة ١٣٧٥ هـ
٢٩ سبتمبر سنة ١٩٥٥ م }

(١٩٥٥/٣٠٠٠/١٠/٤٨)

ملاحظ المطبعة — محمد أمين عمران

مدير المطبعة — رستم مصطفى الحلبى


VETUS NOVUM TESTAMENTUM
DEI·SUB·NUMINE·VIGET
PRINCETON
UNIVERSITY
LIBRARY

